

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

فموضوع البحث الذي تقدمت به لنيل درجة الدكتوراه " دراسة اللغة في كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٢ هـ " وقد اشتملت خطته على بابين يسبقهما مدخل وتقفوهما خاتمة ، ففي المدخل : تحدثت عن صلة تفسير القرآن الكريم بالدراسات اللغوية ، ثم ضربت نماذج من التفسير السابقة لابن الجوزي المعنية باللغة ، كما قدمت ترجمة موجزة لابن الجوزي منوهة بمؤلفاته وخاتمة تلك المتعلقة باللغة ، وبينت قيمة زاد المسير وأهميته ، وخصصت الباب الأول : للدراسة اللغوية لزاد المسير ، وجعلته في خمسة فصول : جاءت على النسق الآتي : الدراسة اللغوية لزاد المسير أصواتا ، والدراسة اللغوية لزاد المسير بنية ، ثم الدراسة اللغوية لزاد المسير دلالة ، فالدراسة اللغوية لزاد المسير تركيبا ، وأخيرا الدراسة اللغوية لزاد المسير في اللهجات ، أما الباب الثاني : فقد اشتمل على فصلين : أولهما : تحدثت فيه عن شواهد ابن الجوزي وتخريجها ، وأما الآخر فقد تناولت فيه

الحديث عن تأثر ابن الجوزي بالخالفين وتأثيره في الخالفين من أمثال ابن تيمية والسيوطي . وأخيرا ختمت بحثي بما اشتمل عليه من نتائج علمية كان من أهمها :

١ - التنويه بأهمية زاد المسير بين كتب التفسير بالمأثور ، لاحتوائه على كثير من اللغويات المتعددة المجالات مما يعد به موسوعة لغوية ونحوية .

٢ - التنويه بأهمية زاد المسير عند بعض المحققين لكثرة ماورد فيه من نقول يستعان بها في تحقيق بعض كتب التراث ، إلى جانب معرفة أمانة ابن الجوزي العلمية .

٣ - البحث غني بكثير من الشواهد اللغوية على الموضوع الواحد بعد استقصاء أجزاء الكتاب التسعة مما يعد به من المصادر المفيدة للباحث .

كما أنني ضمنت الخاتمة بعض المقترحات والتوصيات ، وأهبت بعلمائنا أن يعنوا بكتب التراث تحقيقا علميا على ما هو معروف عند المحققين الأثبات . وزودت الرسالة بالفهارس الفنية اللازمة .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الطالبة

سم المشرف

عميد كلية اللغة العربية وآدابها

د. محمد بن مريسي الحارثي

د. عليان محمد الحازمي

ابتسام محمد نورغياشي

شیر و قدر

الحمد لله على ما أنعم الله على من توفيقه
وهداه ، وأهدى بحاله الكبر وعظيم الامتنان ، ووافى
الصدق طاعة أم القرى ، التي أتت له هذه الفرصة
التي هي ولي جميع العالمين على العمل بها .

وأخص بذلك السيد أستاذ الفاضل سعادة الدكتور
عبد الصالح السامح ، مد الله في عمره ومتعه بالصحة
والعافية ، على ما أولاه من نصيب وإرشاد وتوجيه

على سيد
وشاركه العام إلى كل من مد له يد العون .

عن عبد الله جمع على غير الجزاء

إباحة

الاهل بن كراي

أهلى بن كراي المتواضع

الى والدي الزين أدبى لها بكل العرفان
والحلم ، ليوهده على السبيل قرمانى طالب العلم
الى اهل اولادى الزين كافى لى سدا بعد الله ،
عزرا تكبيره ومبره .

الى اولادى الزين شارحهم عابدى ، لىكون
لهم الطيرة والبر في طريق العلم والمعرفة .

ابن سام غياشى ك

المقدمة

وقد قيل :

- الموضوع .
- أهميته .
- سبب اختياره .
- منهج السير فيه .
- مصادره .

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ،
أما بعد :

فقد كان موضوع بحثي في الماجستير " التاءات في كتب النحاة " ،
واتجهت على سبيل التنوع في الدرس ، والأخذ بفروغ مختلفة في ممارســــة
البحث . اتجهت أن يكون موضوع الدكتوراه : تحقيق كتاب من كتب التــــراث
يتصل بدراساتي اللغوية والنحوية .

ورحت وفاء لذلك أغلب فهارس المخطوطات في مكتبات مكة المكرمة ،
ومركز البحث العلمي وإحياء التراث ، وظفرت بعدد من هذه النفائس ، فلمــــا
أقدمت عليها ، وهممت أن أضع يدي في تحقيق واحد منها ، فوجئت بأنه قد
تناولها بعض الدراسين من قبل ٠٠٠٠ وهكذا في عدد غير قليل من كتب التراث
في اللغة ، وفي النحو ، وفي غيرهما من الفروع .

واتجهت إلى مكتبات المملكة ، وكان حظي أخيراً مثل حظي أولاً ،
فعرمت على أن أولي وجهي شطر كتاب يمثل الثقافة الإسلامية والعربية ، في
دراساتها المختلفة .

وكان أن وفق الله ، وسدد ، وأعان ، فوقع الاختيار على كتــــاب
زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ .

وقد اغتبطت اغتباطاً شديداً للتوفيق في اختيار الكتاب ، فالكتــــاب
كتاب تفسير للقرآن الكريم ، ومؤلفه عالم من العلماء الذين لهم في الثقافة
الإسلامية ، والدراسات العربية أثر مذكور وفضل غير منكور .

وزادني حمداً لله ، أن كان زاد المسير موسوعة لغوية ونحوية ، إلــــسى
جانب ما اتَّسم به من علاج لتفسير كتاب الله .

ومضيت أقرأ الكتاب ، وملا نفسي غبطة إيراد أقوال الأئمة الأوليين
في التفسير والنحو واللغة والقراءات جميعاً ٠٠٠ فكانه عدة كتب في كتــــاب ،

وأيقنت أن الله سبحانه باختياره و"ماكان لهم الخيرة " يفسح الطريق أمامي في هذه الدراسات العالية، لا أقول المنتهية معاذ الله! ، بل البادئة ، فالحصيلة مهما تكن فهي على كل حال حصيلة قليلة ضئيلة: " وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" . وأرجو أن يستمر عندي هذا التقـدم العلمي على مدى الأيام : " وقل رب زدني علماً " .

هذه هو موضوع البحث ، وذلكم سبب اختياره ، وتلكم أهميته ، وحسبني أن يتراءى الهدف منه أثناء العمل فيه : يتراءى هذا الهدف ماثلاً أمام عيني فيتوثق الصلة بيني وبين الدراسات اللغوية والقرآنية ، وهي أخلد على الزمن ، وأكرم ماتبذل فيها الجهود ، وأحق مايتوفر عليه الباحثون .

وكان منهجي في تناول كتاب " زاد المسير " بالدراسة اللغوية الشاملة ، كان منهجي تتبعياً استقصائياً تتبعت مفردات البحث في أجـزاء الكتاب التسعة ، وقيدت عليها ملاحظته ، وبيئت مصادر ابن الجوزي فيها ومدى جهده في تناولها والثمرة التي يجنيها متناول " الزاد " ! ومكانه بين الخالفين والسالفين .

وجاءت خطة البحث في بابين ، يسبقهما مدخل وتقفوهما خاتمة ، (وانتهيت فيها) فكانت على النحو الآتي :

المدخل : وتضمن الحديث عما يأتي :

- أ - صلة تفسير القرآن الكريم باللغة .
- ب - نماذج من التفاسير السابقة لابن الجوزي المعنية باللغة (يختار من كل قرن تفسير من ابن عباس في القرن الأول إلى ابن الجوزي في القرن السادس) .
- ج - ترجمة موجزة لابن الجوزي والتنويه بمؤلفاته المتملة باللغة .
- د - بيان أن أبرز مؤلفات ابن الجوزي في القراءات والدراسات اللغوية تفسيره زاد المسير في علم التفسير .

أما الباب الأول : فقد خصصته للدراسة اللغوية لزاد المسير ، وتضمن

خمسة فصول :

الفصل الأول : الدراسة اللغوية لزادالمسير أصواتاً : وقـــــــد

اشتمل على الموضوعات الآتية : الإدغام ، الإمالة ، الوقف ، الإبدال ، الهمز ، الإشمام ، الاختلاس ، الحذف ، المشاكلة .

أما الفصل الثاني : الدراسة اللغوية لزاد المسير بنيةً : فقـــــــد

اشتمل على الموضوعات الآتية : الميزان الصرفي ، الزيادة ، الحذف ، أوزان الأفعال ، صيغ الزوائد من الأفعال ومعانيها ، أصل الاشتقاق وأقسامه ، أبنية المصادر ، المشتقات ، المذكر والمؤنث ، المفرد والمثنى والمجموع ، الممنوع من الصرف ، التصغير ، النسب ، همزة الوصل والقطع ، الإعلال ، التقاء الساكنين ، أصل بنية الكلمة ، اللغات وبنية الكلمة .

أما الفصل الثالث : الدراسة اللغوية لزاد المسير دلالة : فقـــــــد

اشتمل على حديث عن طريقة ابن الجوزي في عرض الدلالة المعجمية ، مدرته - تبرُّكاً - بحديث عن معاني أسماء الله الحسنى ، وضمنته ما اهتم به ابن الجوزي من بعض القضايا اللغوية كالترادف ، والمشتراك ، والتضاد ، وما أتى به منسب المعرب ، وحروف المعاني .

أما الفصل الرابع : الدراسة اللغوية لزاد المسير تركيباً : فقـــــــد

اشتمل على الموضوعات الآتية ، وبيان طريقة ابن الجوزي في عرضه لها : الكلمة ، المعارف ، المرفوعات ، النواسخ ، المنصوبات ، المجرورات ، التوابيع ، إعراب الفعل المضارع ، ما أعرب بعلامات فرعية ، أسلوب القسم ، أسلوب التعجب ، الالتفات ، الجمل .

أما الفصل الخامس : الدراسة اللغوية لزاد المسير في اللهجات :

فقد ضمنته كثيراً من لهجات القبائل العربية الواردة في زاد المسير ، وبينت فيه طريقة ابن الجوزي في عرضه لها ، ومصادر مادته فيها .

أما الباب الثاني : فقد قسمته إلى فطين :

الفصل الأول : وخصته لشواهد ابن الجوزي ، ومصادره ، فيها ،

وتخريجها .

وأما الفصل الثاني : فقد أفردت فيه الحديث عن تأثر ابن الجوزي
بـالسالفين ، وتأثيره في الخالفين ، وضمنته الحديث عن مصادر ابن الجوزي
اللغوية في زاد المسير .

أما الخاتمة : فقد تلخصت في تجميع نتائج البحث والتنويه
بمصادره ، وبيان لما عَنَّ لي من مقترحات وتوصيات .

أما مصادر البحث ومراجعته فكانت كثيرة ومتنوعة من القديم ومن
الحديث ، ففيها من كتب التفسير والحديث ، واللغة ، والنحو ، والصــسـرف ،
وكتب الطبقات....

وقبل أن أضع القلم أشكر الله أولاً وأخيراً على توفيقه في البدء وأثناء
المسيرة والختام .

كما أزجي الشكر سائغاً جميلاً ، وسابغاً جليلاً ، معترفة بفضل معالي
مدير الجامعة الدكتور راشد الزاجح ، وعمداء كلية اللغة العربية والدراسات
العليا الذين تعاقبوا عليها ، سعادة الدكتور/ عليان الحازمي ، وسعادة
الدكتور محمد بن مريس الحارثي ، وسعادة الدكتور حسن محمد باجودة ، وسعادة
الدكتور سليمان العايد.

وأخص بعميق الشكرووافر التقدير ، والعرفان بالجميل أستاذي
الفاضل المشرف على الرسالة : الأستاذ الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي
" مد الله في عمره وأمتعته بالصحة والعافية " ، على ما زودني به من نصـح
وإرشاد ، وتوجيه علمي سديد ، جزاه الله عني خير الجزاء .

ولا يغوتني أن أشكر السيدين المناقشين على تفضلهما بالمناقشة ، باذليين
من جهدهما ووقتهما في سبيل أن يوئى البحث أطيب الثمرات والشكر
العام لكل من شج أو أعان .

والحمد لله في الأولى والآخرة ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة .

ابتسام محمد نور غباشي

تفسير القرآن

وكتبه على

المصنف تفسير القرآن الكريم باللغة

بـ نماذج من التفسير السابق لابن الجوزي المصنف باللغة
(مختار من كل فرق تفسير من ابن عباس في القرن الأول إلى
ابن الجوزي في القرن السادس)

حفظه ربك من حرمة ابن الجوزي، والتبني بموافاته المتصلة
الكتاب

في تكملة «إدراك الميراث في علم التفسير» لابن الجوزي في
الدراسات اللغوية ومترجمة

مدخل البحث :

١ - صلة تفسير القرآن الكريم باللغة :

العربية لغة القرآن الكريم الذي نزل به الروح الأمين على خير خلق الله محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وآتم التسليم ، وفيه قال سبحانه وتعالى :

(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)^(١)

وقال أيضا جل شأنه :

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)^(٢)

فالصلة وثيقة بين القرآن الكريم واللغة العربية التي شرفها الله به . وطبعي أن العرب يفهمون كلام الله سبحانه وتعالى سليقة ، وإنما احتيج إلى التفسير والتأليف فيه لأمور^(٣) منها إظهار المعاني الخفية الدقيقة التي قد لا يهتمدى إليها بعض الناس ؛ نظراً لوجازة القرآن في بعض المواطن ، وللفروق الفردية بين الناس في فهم الكلام الموجز .

وقد يحتاج إليه أيضاً في توضيح المعنى المطلوب وبخاصة فيما جاء في كتاب الله العزيز من المشترك اللفظي ، والمجاز المحتمل لعدد من المعاني التي يرجح أحدها بما يتناسب مع السياق .

(١) الشعراء : ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٢) يوسف : ٢ .

(٣) انظر البرهان في علوم القرآن لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي

ج ١ ص ١٤ / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . المكتبة العصرية / صيدا

بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م .

- وانظر التفسير ورجاله للشيخ محمد الفاضل بن عاشور ص ١٢ ، مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٠ هـ / وانظر التفسير بالمأثور ومشاهج المفسرين فيه لمحمد أبي النور الحديدي ص ٢٠ من سلسلة بحوث المركز العالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ

وقد أمرنا سبحانه وتعالى في محكم تنزيله بتدبر القرآن، وفهم معانيه، قال جل شأنه :

(كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِنَدَّبَرُوا أَيْدِيَهُمْ وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلَّا يَكُنُوا مِنَ الْمُتَكِبِينَ) (١)

وفهم القرآن وتدبره بحاجة إلى علوم اللغة العربية، لتوضيح المعاني وفهم المراد، وهذا ظاهر من حديث بعض العلماء والمفسرين، وتعريفهم لمعنى التفسير وبيان مدلوله .

قال الطبري (٢) المتوفى سنة ٣١٠ هـ مؤكداً على مدى الارتباط بين التفسير واللغة بعد أن ساق أوجه التأويل باختلاف أوجه الإعراب في قوله تعالى : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (٣)

وإنما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك : من بيان وجوه إعرابه، وإن كان قمنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل آي القرآن لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله، فاضطررنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه، لتكشف لطالب تأويله وجوه تأويله على قدر اختلاف المختلفة في تأويله وقراءته (٤)

وتظهر لنا تلك العلاقة واضحة جلية عند الحديث عن تعريف التفسير.

(١) ص : ٢٩ .

(٢) محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر، المؤرخ، المفسر .
- انظر الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
لخير الدين الزركلي ج ٦ ص ٦٩ .

دار العلم للملايين بيروت / لبنان / الطبعة السابعة ١٩٨٦ م .

(٣) الفاتحة : ٧ .

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري م ١ ج ١
ص ٧٩ دار الفكر بيروت / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .

فمعنى التفسير لغة : البيان والكشف ^(١) ، وفيه قال سبحانه وتعالى :

(وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا) ^(٢)

قال أبو حيان ^(٣) المتوفى سنة ٧٥٤هـ موضحاً ارتباط التفسير باللغة :
(التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها
الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك .
فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم . وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق
بألفاظ القرآن هذا هو علم القرآن . وقولنا ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ
وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم . وقولنا وأحكامها الإفرادية
والتركيبية هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم البيان وعلم البديع ...) ^(٤)

وأكد الزركشي ^(٥) المتوفى سنة ٧٩٤هـ على أن كل علم من العلوم
منتزع من القرآن ، وإلا فليس له برهان ^(٦) ، كما أنه عرف علم التفسير تعريفاً
واضحاً بين فيه مدى الارتباط الوثيق بينه وبين علوم اللغة العربية قال فيه :

(التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه . واستمداد ذلك من
علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات . ويحتاج
لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ) ^(٧)

(١) انظر تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي
الغرناطي ج ١ ص ١٣ / دار الفكر / الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ .
- وانظر "التفسير والمفسرون" لمحمد حسين الذهبي ج ١ ص ١٣ ، دار الكتب
الحديثة / الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ .

(٢) الفرقان : ٣٣ .

(٣) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجاني النفزي
أثير الدين من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات
له البحر المحيط ومجاني العصر عاش بين ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٥٢ .

(٤) البحر المحيط لأبي حيان ج ١ ص ١٣ / ١٤ .

(٥) محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي أبو عبدالله بدر الدين عالم بفقه الشافعية
والأصول تركي الأصل مصري المولد والوفاة ٧٩٤هـ . انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٦٠ .

(٦) انظر البرهان للزركشي ج ١ ص ٨ .

(٧) انظر المرجع السابق نفسه ج ١ ص ١٣ .

وأكد السيوطي (١) المتوفى سنة ٩١١ هـ على الصلة الوثيقة بين القرآن الكريم وعلوم العربية وغيرها من العلوم بقوله :

(وإن كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها
أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء . وأبان فيه كل هدى وغي . فترى كل
ذي فن منه يستمد . وعليه يعتمد . فالفقيه يستنبط منه الأحكام . ويستخرج
حكم الحلال والحرام . والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ، ويرجع إليه في
معرفة خطأ القول من صوابه . والبياني يهتدي إلى حسن النظام . ويعتبر
مسالك البلاغة في صوغ الكلام . وفيه من القصص والأخبار . ما يذكر أولي
الأبصار . ومن المواعظ والأمثال ما يزدجربه أولو الفكر والاعتبار إلى غير
ذلك من علوم لا يقدر قدرها) (٢).

كما أنه قد ذكر في موطن آخر الأمور التي ينبغي أن تتوافر في
المفسر ومن بينها اللغة مما يدل على ارتباط التفسير باللغة وعلومها ،
قال ما نصه :

(ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر
إليها وهي خمسة عشر علماً (أحدها) اللغة لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ
ومدلولاتها بحسب الوضع (الثاني) النحو لأن المعنى يتغير ويختلف
 باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره (الثالث) التمرير لأن به تعرف الأبنية
والصيغ (الرابع) الاشتقاق لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين
اختلف باختلافهما كالمرسح هل هو من السياحة والمرسح (الخامس والسادس والسابع)
المعاني والبيان والبدع) (٣)

(١) عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخيزري السيوطي جلال الدين
إمام حافظ مؤرخ أديب . له نحو ستمائة مصنف منها الكتاب الكبير والرسالة
المغيرة . نشأ في القاهرة يتيماً ت ٩١١ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣٠١ .

(٢) انظر الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ج ١ ص ٢ .
دار الفكر / بيروت ١٣٩٩ هـ .

(٣) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢ ص ١٨٠ / ١٨١ بتصرف .

وقد اعتبر الدكتور عبدالوهاب فايد في كتابه "منهج ابن عطية" اللغة العربية ركناً أساسياً لا بد منه للمفسرين لكتاب الله ، وهذا ظاهر من النص الآتي :
(والواقع أن اللغة العربية وما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات ، وإعراب للكلمات ، وتصريف للمشتقات - تعتبر من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى ؛ لأن القرآن عربي ، فلا بد من تفيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستعانة بها في شرح ألفاظه ، وإعراب كلماته ، ومعرفة مشتقاته) (١) .

وبعد هذا كله أستطيع أن أقول إن العلاقة بين القرآن وتفسيره وثيقة الصلة باللغة العربية وعلومها ، بل بجميع العلوم والمعارف . وسأتحدث الآن عن بعض النماذج من التفاسير التي سبقت ابن الجوزي وعينت باللغة وعلومها .

ب - نماذج من التفاسير السابقة لابن الجوزي المعنية باللغة : (يختار من كل قرن تفسير من ابن عباس في القرن الأول إلى ابن الجوزي في القرن السادس) .

بعد التقديم السابق الذي تحدثت فيه عن علم التفسير وصلته باللغة العربية أود أن أتحدث هنا عن بعض النماذج السابقة لتفسير ابن الجوزي موضوع هذا البحث - والتي عنت باللغة - وفيما يلي بيان لذلك :

١- نماذج من تفسير ابن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ :

كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يفسر (٢) للصحابة بعض ما استشكل عليهم فهمه من آي القرآن ؛ نظراً لتفاوت مراتبهم في الفهم (٣) ، واهتم الصحابة (٤) والتابعون (٥) مثله بتفسير القرآن الكريم ومن بينهم عبداللـه ابن عباس بن عبدالمطلب القرشي ، الهاشمي ، أبوالعباس : حبر الأمة ،

(١) انظر منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم للدكتور عبدالوهاب فايد ص ١٤٧ ، القاهرة / الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .

(٢) نحو ما روى عنه من بيان معنى المغفوب عليهم وأن المقصود به اليهود ، وأن الضالين : النصارى ، والعدل : الفدية الخ .

- انظر نماذج أخرى في الإتيان للسيوطي ج ٢ ص ١٩١ وما بعدها .

- وانظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٦٣ وما بعدها .

- وانظر مقدمة كتاب منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه لمصطفى الصاوى الجويني ص ٩ دار المعارف بمصر / الطبعة الثانية .

(٣) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٣٤ .

(٤) انظر الإتيان للسيوطي ج ١ ص ١٨٧ وذكر منهم :

الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ، وأبوموس الأشعري ، وعبدالله بن الزبير .

(٥) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ١٠١ وذكر منهم :

سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، وطاووس ، وعطاء بن أبي رباح .

الجليل . ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة ^(١) . فدعا له بالبركة والتفقه في الدين وسماه ترجمان القرآن ^(٢) ، لأنه من أكثر الصحابة تفسيراً له ^(٣) ، بما أوتي من نبوغ أو قريحة وقادة ، ورأى سائب وتمكن من اللغة ^(٤) العربية ، ومعرفة غريبها ، وآدابها ، وخصائصها ، وأساليبها وكثيراً ما كان يستشهد للمعنى الذي يفهمه من لفظ القرآن بالبيت والأكثر من الشعر العربي ، وكثيراً ما كان يفسر الكلمات ببيان أنها معربة ^(٥) عن لغة أخرى ، ويرجع بها إلى اللغة التي عربت عنها ، فيبين معناها فيها ، فيكون بذلك قد أضاف إلى تفسير القرآن العنصر اللغوي الذي سار عليه كثير من المفسرين بعده لفهم معنى مقدرات القرآن وسر تركيبه ، وقد قيل عنه : (إنه هو الذي أبدع الطريقة اللغوية لتفسير القرآن) ^(٦) . وله كتاب منسوب إليه في التفسير اسمه (تنوير المقياس من تفسير ابن عباس) ^(٧) وقد أرجعت إليه بعض مارواه ابن الجوزي عن ابن عباس من بعض المعاني واللفات ، فأثبت ما وجدته فيه ، مما يؤكد على صحة نسبة أجزاء من هذا الكتاب لابن عباس بالرغم من تشكيك البعض به ونسبة الوضع فيه . وهذا مما يؤكد على قيمة كتاب ابن الجوزي الذي احتوى على كثير من النقول عن السابقين التي تؤكد على نسبة الكتب إلى أصحابها .

(١) انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٩٥ / وانظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٦٥ .

(٢) انظر الاتقان للسيوطي ج ٢ ص ١٨٧ .

(٣) انظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٤٩ .

(٤) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٦٨ / وانظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٥١ .

(٥) انظر التفسير ورجاله لمحمد بن عاشور ص ١٧ .

(٦) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٧٥ .

(٧) انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٩٥ .

وانظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٨١ / ٨٢ .

وفيما يلي بيان لبعض النماذج من تفسيره للقرآن الكريم ، ومن أهمها ما روي عنه من مسائل نافع بن الأزرق وأجوبته عنها التي بلغت مائتي مسألة ، أوردها السيوطي في الإتيقان ، وأذكر هنا بعضاً منها ، قال السيوطي :

(بينها عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الأزرق ^(١) لنجدة بن عويمر ^(٢) قم بنا إلى هذا الذي يجتريء على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما إليه ، فقالا إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقته من كلام العرب فإن الله تعالى إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع أخبرني عن قول الله تعالى :

(عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) ^(٣)

قال العززون خلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص ^(٤) وهو يقول :

فجاءوا يهرعون إليه جتسى يكونوا حول منبره عزيزاً
قال أخبرني عن قوله : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) ^(٥)

(١) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي ، البكري الوائلي ، الحروري أبو راشد رأس الأزارقة ، وإليه نسبتهم . كان أمير قومه وفقيرهم من أهل البصرة ت ٦٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٣٥١ .

(٢) ورد اسمه في الأعلام نجدة بن عامر الحروري الحنفي ، من بني حنيفة من بكر بن وائل ، رأس الفرقة النجدية ، نسبة إليه ، قدم مكة بولائه مقالات معروفه وأتباع انقروا . كان أول أمره مع نافع بن الأزرق وفارقه لإحداشه فسي مذهبه . ت ٦٩ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١٠ .

(٣) المعارج : ٣٧ .

(٤) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي ، من مضر ، أبو زياد : شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها . ت نحو ٢٥ ق ٠ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٨٨ .

(٥) المائدة : ٣٥ .

قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عنثرة (١) وهو يقول :

إن الرجال لهم إليك وسيلة
أن يأخذوك نكحلى وتخضبي
(٢) {.....}

وسترد نماذج أخرى من تفسيره عند الحديث عن الدراسة اللغوية مما ورد منها في تنوير المقياس، وتفسير الطبري (٣) .

٢ - نماذج من تفسير قتادة المتوفى سنة ١١٧ هـ :

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عَزِيز ، أبو الخطاب السدوسي البصري (٤) كان قوي الحافظة واسع الاطلاع في الشعر العربي ، بصيراً بأيام العرب ، عليمًا بأنسابهم ، متضلعا في اللغة العربية ، ومن هنا جاءت شهرته في التفسير (٥) وتوفي يرحمه الله سنة ١١٨ هـ (٦) وقيل سنة ١١٧ هـ وعمره ست وخمسون سنة على المشهور (٧) .

وقد وردت نماذج كثيرة من تفسيره للقرآن في جامع البيان للطبري، وزاد المسير لابن الجوزي منها ما أورده عند الحديث عن معنى الطول : وأن المقصود به السعة (٨) وذلك في قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً) (٩)

- (١) عنثرة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي : أشهر فرس في العرب في الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى ت نحو ٢٢ ق ٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٩١ .
- (٢) انظر الاتقان للسيوطي ج ١ ص ١٢١ وما بعدها .
- (٣) انظر مثلاً ص ٢٢ من هذا البحث .
- (٤) الأعلام للزركلي ج ٥ ص ١٨٩ .
- (٥) انظر المرجع السابق نفسه ، وانظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ١٢٥ ، وانظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٧١ .
- (٦) انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ١٨٩ .
- (٧) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ١٢٦ .
- (٨) جامع البيان للطبري م ٤ ج ٥ ص ١٥ .
- (٩) النساء : ٢٥ .

ومثله داخرين بمعنى : صاغرین (١) في قوله تعالى :

(وَكُلُّ أَتَوِّهٍ دَاخِرِينَ) (٢)

ومثله ما أورده عنه ابن الجوزي من حذف الهاء (٣) من "كتابه"

و " حسابيه " في الوصل عند الحديث عن قوله تعالى :

(يَلَيِّنُنِي لِمَ أَوْتِ كِتَابِيهِ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ) (٤)

٣- نماذج من تفسير يحيى بن سلام المتوفى سنة ٢٠٠ هـ :

يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، التيمي بالولاء ، من تيم ربيعة ، البصري الإفريقي : مفسر ، فقيه ، عالم بالحديث واللغة ، أدرك نحو عشرين من التابعين وروى عنهم . ولد بالكوفة سنة ١٢٤ هـ ، وانتقل مع أبيه إلى البصرة ، فنشأ بها ونسب إليها . ورحل إلى مصر ، ومنها إلى إفريقية فاستوطنها . وحج في آخر عمره ، فتوفى في عودته من الحج بمصر سنة ٢٠٠ هـ . (٥) له تفسير يقع في ثلاثين جزءاً في ثلاث مجلدات ضخمة ، ويجعل مبنى اختياره عند تفسيره له على المعنى اللغوي ، والتخريج الإعرابي ويتدرج من اختيار المعنى إلى اختيار القراءة التي تتماشى وإياه ، مشيراً إلى اختياراته في القراءة (٦).

ومن الأمثلة على اهتمامه باللغة عند تفسيره لكتاب الله ما جاء

في زاد المسير عند تفسير قوله تعالى : (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) (٧)

قال ابن الجوزي في معنى " إن " معتمداً على يحيى بن سلام :

(أحدهما : أنها الشرطية ، وفي معنى الكلام قولان ، أحدهما : إِنْ قُبِلَتْ الذِّكْرَى ، قاله يحيى بن سلام (٨))

(١) انظر جامع البيان للطبري م ١١ ج ٢٠ ص ٢٠ / وانظر زاد المسير لابن الجوزي ج ٦ ص ١٩٥

(٢) النمل : ٨٧ .

(٣) زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد

الجوزي القرشي البغدادي ج ٨ ص ٣٥٢ / المكتب الإسلامي بيروت / الطبعة الثالثة .

(٤) ١٩٨٤/١٤٠٤ م
الحاقة : ٢٦/٢٥٠

(٥) انظر الأعلام للزركلي ص ١٤٨ .

(٦) انظر التفسير ورجاله لمحمد الفاضل بن عاشور ص ٢٨ .

(٧) الأعلى : ٩ .

(٨) زاد المسير لابن الجوزي ج ٩ ص ٩٠ .

٤ - نماذج من تفسير الطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ :

محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، أبو جعفر المؤرخ ، المفسر ، الإمام .
ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤ هـ ، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة ٣١٠ هـ .
(١)
حافظاً لكتاب الله ، بميراً بالقرآن ، برع في علوم (٢) كثيرة منها : علوم
القرآيات ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ ، وقد صنف فيها
عدداً من المؤلفات أهمها ما نحن بصدد تفسيره جامع البيان في تفسير
القرآن الذي تتبع فيه ما أشاره ابن عباس من احتكام إلى ما هو معروف من
لغة العرب ، ومن الرجوع إلى الشعر القديم ليستشهد به على ما يقول . ومن
التعرض للمذاهب النحوية عندما تمس الحاجة ، مما جعل الكتاب يحتوى على
جملة كبيرة من المعالجات اللغوية والنحوية التي اكسبت الكتاب شهرة عظيمة (٣)

وفيما يلي بيان لبعض النماذج مما ورد في تفسيره جامع البيان
وفيه اهتمام باللغة .

قوله تعالى :

(٤) سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ

قال الطبري عند الحديث عن معنى مقرنين مشيراً إلى أصل الاشتقاق :
(وما كنا له مطيقين ولا ضابطين ، من قولهم : قد أقرنت لهذا : إذا صـرت
له قرناً وأطقته ، وفلان مقرن لفلان : أي ضابط له مطيق .) (٥)

(١) انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٦٩ .

- وانظر الطبري ومنهجه في التفسير للدكتور محمود بن الشريف ص ٤٨ / الطبعة
الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م / شركة مكتبات عكاظ .

(٢) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٢٠٥ / وانظر التفسير ورجالنه
لمحمد الفاضل بن عاشور ص ٣٠ / وانظر الطبري ومنهجه في التفسير لمحمود
بن الشريف .

(٣) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٢١٨ .

وانظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٩١ .

وانظر الطبري ومنهجه في التفسير لمحمود بن علي الشريف ص ٧٣ / ٧٤ .

(٤) الزخرف : ١٣ .

(٥) جامع البيان للطبري م ١٣ ج ٢٥ ص ٥٤ .

ومثله حديثه عن قوله تعالى :

(١) وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ (١)

قال الطبري في حديث تركيبي عن إعراب " حطه " :

(والذي هو أقرب عندي في ذلك إلى الصواب وأشبه بظاهر الكتاب ، أن يكون رفع حطه بنية خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة ، وهو دخولنا الباب سجداً حطة ، فكفى من تكريره بهذا اللفظ ما دل عليه الظاهر من التنزيل ، وهو قوله " وادخلوا الباب سُجَّدًا " (٢) .

وجامع البيان غني بالنماذج اللغوية يراجع للاستزادة .

٥ - نماذج من تفسير الشعلي المتوفى سنة ٤٢٧ هـ :

أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو اسحاق الشعلي ، المقرئ المفسر الواعظ الأديب ، الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجلية (٣) ، منها كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤) الذي يفسر فيه القرآن بما جاء عن السلف مع اختصار الأسانيد اكتفاءً بذكرها في مقدمة الكتاب ، وهو يعنى بالمسائل النحوية ، وشرح الكلمات اللغوية ، وأصولها ، وتماريقها (٥) . وكتابه هذا مخطوط في مكتبة الأزهر في أربع مجلدات ضخام ينتهي عند أواخر سورة الفرقان وأواخره مفقود (٦) نوه بذلك الدكتور

(١) البقرة : ٥٨ .

(٢) جامع البيان للطبري م ١ ج ١ ص ٣٠١ .

(٣) انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ج ٥ ص ٣٦ / ٣٧ .

مراجعة وزارة المعارف العمومية الطبعة الأخيرة / منقحه ومضبوطة مطبوعات دار المأمون بإشراف د. أحمد فريد الرفاعي / الناشر مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

(٤) انظر التفسير والمفسرين للذهبي ج ١ ص ٢٢٧ .

(٥) انظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٩٥ .

(٦) انظر المرجعين السابقين ج ١ ص ٢٢٩ / ص ٩٥ .



محمد حسين الذهبي (١) ، وأشار إشارة سريعة لبعض النماذج منه ، ما نمناه :
(قرأت في هذا التفسير فوجدته يفسر القرآن بما جاء عن السلف ، مع اختصاره للأسانيد ، اكتفاء بذكرها في مقدمة الكتاب ، ولاحظت عليه أنه يعرض للمائل النحوية ويخوض فيها بتوسع ظاهر ، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى : (بِئْسَمَا أَشْتَرُوا بِهٖ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ) (٢) نجده يتوسع في الكلام على نعم وبئس ويفيض في ذلك .

كما أنه يعرض لشرح الكلمات اللغوية وأصولها وتماريفها ، ويستشهد على مايقول بالشعر العربي ، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً) (٣) نجده يحلل كلمة (ينعق) تحليلاً دقيقاً ، ويصرفها على وجوهها كلها .

ومثلاً عند تفسيره لقوله تعالى : (فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ) (٤) نجده يحلل لفظ البغي ويتكلم عن أصل المادة بتوسع (٥)

٦ - نماذج من تفسير ابن عثية المتوفى سنة ٥٤٦ هـ :

عبدالحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عثية المحاربي ، من محارب قيس الفرناطي ، أبو محمد : مفسر ، فقيه أندلسي ، من أهل غرناطة (٦) ، على

(١) أستاذ علوم القرآن والحديث في كلية الشريعة بالأزهر الشريف .

(٢) البقره : ٩٠ .

(٣) البقره : ١٧١ .

(٤) البقره : ١٧٣ .

(٥) التفسير والمفسرون للذهبي ج ١ ص ٢٢٩ / ٢٣٠ يتصرف .

(٦) انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٨٢ .

مبلغ عظيم من الذكاء ، وحسن الفهم ، والعلم ، والمعرفة ، والتفسير ، والحديث والنحو ، واللغة ، والأدب ، والشعر ، والفضل ^(١) . له تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز عني فيه بالشواهد الأدبية والاحتكام إلى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني ، وذكر ما يتعلق بالصناعة النحوية وإيراد كثير من القراءات ^(٢) .

وفيما يلي بيان لبعض النماذج اللغوية مما ورد في تفسيره . منها ما ذكره من حديث تركيبي عن قوله تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) ^(٣)

قال ابن عطية :

(نصب على الاستثناء المتصل ، لأنه من الملائكة على قول الجمهور) ^(٤) .

ومنه ما ذكره من حديث دلالي يوضح فيه معنى الظالم في قوله

تعالى : (فَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) ^(٥)

قال ابن عطية :

(والظالم في اللغة : الذي يضع الشيء غير موضعه ، ومنه قولهم : من أشبه أبيه فما ظلم) ^(٦) .

ومثله ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(لِلْقُرْآنِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ^(٧)

(١) انظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٩٧ .

(٢) انظر المرجع السابق نفسه ص ٩٨ ، وانظر التفسير والمفسرين للذهبي

ج ١ ص ٢٤٠ ، وانظر منهج ابن عطية للدكتور عبد الوهاب فايد ص ١٤٧-١٥٦ .

(٣) البقرة : ٣٤ .

(٤) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن عطية

الغرناطي ج ١ ص ٢٢١ / تحقيق أحمد صادق الملاح / القاهرة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م

بإشراف محمد توفيق عويضة .

(٥) البقرة : ٣٥ .

(٦) المحرر الوجيز لابن عطية ج ١ ص ٢٣٩ .

(٧) البقرة : ٢٧٣ .

قال ابن عطية :

(هذه اللام في قوله " للفقراء " متعلقة بمحذوف مقدر ، تقديره : الانفاق أو الصدقة للفقراء) (١) .

ومثله ما أورده من حديث صرفيٍّ دلاليٍّ عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) (٢)

قال ابن عطية :

(الخِطْبَةُ : بكسر الخاء ، فَعْلَةٌ كَجَلَسَ وَقَعَدَ ، وهي فعل الخاطبة من كلام وقصد ، واستلطاف ، بفعل أو قول . والخِطْبَةُ : بضم الخاء هي الكلام الذي يقال في النكاح وغيره) (٣) .

٧ - نماذج من تفسير الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ :

محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار اللسان أبو القاسم : من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب . ولد في زمخر سنة ٤٦٧ هـ . من أشهر كتبه تفسير الكشاف (٤) الذي عني فيه بعرض معاشيه بطريقه لفويه ، وبين بعض الأحكام النحوية وما وراءها من فروق معنوية ، واستغل النحو في الدفاع عن القرآن من الطاعنين ، كما أنه استعان بالقراءة ، وبالشعر المضمن معنى الآي الذي يفسره (٥) .

وفيما يلي بيان لبعض النماذج من تفسيره ، منها قوله تعالى :

(وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (٦)

(١) المحرر الوجيز لابن عطية ج ٢ ص ٢٦١ .

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية ج ٢ ص ١٢٤ بتصرف .

(٤) انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٧٨ .

(٥) انظر منهج الزمخشري في تفسير القرآن للماوي الجويني ص ١٦٤ / ١٦٧ / ١٧١

١٨٧ / ١٧٢ .

(٦) البقرة : ١٤٦ / ١٤٧ .

قال الزمخشري في حديث تركيبه :

(" الحق من ربك " يحتمل أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف :
أي هو الحق ، أو مبتدأ خبره من ربك ، وفيه وجهان أن تكون السلام
للعهد والإشارة إلى الحق . الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أو إلى الحق الذي في قوله ليكنتمون الحق : أي هذا الذي يكتُمونه هو الحق
من ربك ، وأن تكون للجنس على معنى الحق من الله لا من غيره : يعنى
أن الحق ما يثبت أنه من الله كالذي أنت عليه ، وما لم يثبت أنه من الله
كالذي عليه أهل الكتاب فهو الباطل . فإن قلت : إذا جعلت الحق خبر
مبتدأ فما محل من ربك ؟ قلت : يجوز أن يكون خبراً بعد خبر وأن يكون
حالاً ، وقرأ علي رضي الله عنه الحق من ربك على الإبدال من الأول : أي يكتُمون
الحق الحق من ربك (١) .

ومثله ما أورده من حديث صوفي في قوله تعالى :

(٢) (حَقَّ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ)

قال الزمخشري :

(وأصل ازينت تزينت فأدغم) (٣) .

والكشاف غني بأمثال هذه النماذج يراجع للاستزادة .

وهكذا بعد هذا العرض آكون قد ألتمت ببعض النماذج من التفاسير
السابقة لابن الجوزي والمعنية باللغة والنحو والصرف والشواهد الشعرية من
ابن عباس إلى ابن الجوزي ، وعلى ذلك راجع إلى خدمة القرآن وفهمه باللغة ، وإلى
ثقافة المفسرين اللغوية الواسعة ، جزاهم الله خيراً ، فبذلك يكون كتاب زاد المسير
امتداداً لكتب التفسير السابقة المذكورة ومؤلفه قد سار على نهج من سبقه .

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم

جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ج ١ ص ٣٢١ / ٣٢٢ / دار

المعرفه للطباعة والنشر بيروت لبنان .

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) الكشاف للزمخشري ج ٢ ص ٢٢٣ .

جـ - ترجمه موجزه لابن الجوزي ، والتنويه بمؤلفاته المتمله باللغة :

وقبل البدء في دراسة اللغة في زاد المسير موضوع بحثي الذي اخترته بتوفيق من الله عز وجل لا بد لي من ترجمة موجزه لمؤلفه ابن الجوزي رحمه الله حتى تكمل الفائدة منه ، وحديثي في ترجمته سيشتمل على :
اسمه ونسبه ، مولده ووفاته ، نشأته وصفاته ، مكانته العلمية ، أدبه وشعره وعلمه باللغة ، مؤلفاته وبخاصة ما يتصل منها بالمجال اللغوي ، شيوخه وتلاميذه وبخاصة من يتصل منهم باللغة ، وفيما يلي بيان لذلك :

اسمه ونسبه :

يعد ابن الجوزي من أئمة وعلماء المسلمين الذين كانت لهم جهودهم ، وثمار جدهم النافعة ... وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق ^(١) وقد أشار ابن الجوزي نفسه إلى نسبه هذا في كتابه "لفتة الكبد " بما نصه :

(يا بني واعلم أننا من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأبونا)

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفي سنة ٦٨١ هـ ، ج ٣ ص ١٤٠ ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

- وانظر البدايه والنهاية للحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ج ١٣ ص ٢٨ ، الطبعة الثانية ١٩٧٧ م ، مكتبة المعارف بيروت .

القاسم محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه (١) .

وقد ذكر سلسلة نسبه الذهبي (٢) بما يلي :

(الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر ، شيخ الإسلام ، مفخر العراق ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمّاد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم ، بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمن ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق ، القرشي التيمي البكري البغدادي ، الحنيلي ، الواعظ صاحب التصانيف) (٣) .

أما نسبة " الجوزي " التي عرف بها واشهر فهي ترجع إلى أحد أجداده وهو " جعفر " حيث إنه كان يقال له : " جعفر الجوزي " ، وقد اختلف المؤرخون في هذه النسبة ، فقليل :
إنها نسبة إلى فرقة نهر بالبصرة (٤) ، أو محلة بمدينة البصرة تدعى " محلة الجوز " (٥) وذهب آخرون إلى أنها نسبة إلى مشرعة الجوز

(١) لفظة الكبد إلى نصيحة الولد للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ص ٥٧ ، تحقيق د. عبدالغفار سليمان البنداري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبد الله : حافظ ، مؤرخ ، علامة محقق ، تصانيفه كبيره منها سير أعلام النبلاء ت ٧٤٨ هـ . - انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٣٢٦ .

(٣) سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ج ١١ ص ٣٦٥ حقق هذا الجزء د. بشار عواد معروف ، ود. محي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ، ج ١٣ ص ٢٨ .

(٥) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، المتوفي سنة ٧٩٥ هـ ، ج ١ ص ٤٠٠ ، وقف على طبعه وصححه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية

التي هي محلة من محال مدينة بغداد (١)، وهناك من يقول : إن جد الأسـره قد عرف بهذه النسبة لسكناه في دار بواسط فيها جوزه لم يكن بواسط سواها. (٢)

مولده ووفاته :

ولد العلامة ابن الجوزي " بدر بن حبيب " في بغداد ، واختلف في تاريخ ولادته ، فقليل سنة ٥٠٨ هـ ، وقيل : سنة ٥٠٩ هـ ، وقيل : سنة ٥١٠ هـ ، والأرجح أنه ولد بعد سنة ٥١٠ هـ كما هو ظاهر من حديثه في بعض مؤلفاته (٣) .
أما وفاته فكانت في ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد (٤) .

(١) التاريخ لزين الدين عمر بن مظفر بن الورد المتوفى ٧٤٩ هـ ، ج ٢ ص ١٧٠

الطبعة الثانية ١٩٦٩ م ، المطبعة الحيدرية ، النجف .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ، ج ١ ص ٤٠٠ .

(٣) انظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠٠ .

- وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ١٤٢-

(٤) التكملة لوفيات النقلة لزكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد

القوى المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ، ج ١ ص ٣٩٤ ، تحقيق الدكتور

بشار عواد معروف ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ . مؤسسة الرسالة ، بيروت

- وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ١٤٢ ، وانظر النجوم الزاهرة

في ملوك مصر و القاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي

الأتابكي ، ج ٦ ص ١٧٤ / ١٧٥ ، طبعه موره طبعه دار الكتب ، وزارة

الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة

والطباعة والنشر .

- وانظر مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لشمس الدين أبي المظفر يوسف

بن قزاوغلي التركي الشهير بسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ هـ ،

القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨١ . الطبعة الأولى / مطبعة مجلس

دائرة المعارف العثمانية ببيدر آباد الدكن الهند ١٣٧٠ هـ /

١٩٥١ م .

نشأته ومفاته :

تشير المصادر إلى أن ابن الجوزي نشأ يتيماً على العفاف والصلاح ، كان عمره ثلاث سنين حينما توفي والده ، فكفلته أمه وعمته ، وأخذت بيده عمته واعتنت به منذ الطفولة ، ولما ترعرع حملته إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر (١) فاعتنى به وأسمعه الحديث (٢) .

وقد وجه منذ صغره توجيهاً علمياً فنشأ عالماً فقيهاً مصنفاً حتى قيل عنه : (شيخ وقته وإمام عصره) (٣) و (علامة عصره ، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ) (٤) .

وأصبح لذلك أثر كبير في نمو شخصيته العلمية ، وانقطاعه إلى الدرس وحضوره مجالس العلم ، وترك ما كان أترابه يلعبون به من اللعب للتوفر على الحفظ ، والتوغل في طريق العلم ، وكان لا يخرج من بيته إلا للجمعه ، ولا يلعب مع الصبيان (٥) .

ويقول عالمنا عن نفسه : (ولقد كنت في حلاوة طلب العلم ألقى ممن الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو . كنت في زمان الصبا آخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث ، وأقعد على نهر عيسى فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء . فكلما أكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتي لاترى إلا لذة تحصيل العلم . فأثمر ذلك عندي أنني عرفت بكثرة سماعي لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأحواله وآدابه ، وأحوال أصحابه وتابعيهم

(١) محمد بن ناصر بن محمد بن علي أبو الفضل السلامي ، ويقال له ابن ناصر : محدث العراق في عصره . نسبته إلى مدينة السلام " بغداد " ومولده ووفاته فيها ، له الأمالي في الحديث ت ٥٥٠ هـ / انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٢١ .
(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١ ص ٣٦٧ / ٣٦٨ ، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠٠ / ٤٠١ ، والبدایة والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٨ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٣٩٩ .

(٤) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ١٤٠ .

(٥) البدایة والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٩ ، وانظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨٢ .

فصرت في معرفة طريقه كابن أجور . وأشهر ذلك عندي من المعاملة ما لا يدري بالعلم ، حتى أنني أذكر في زمان الصبوة ، ووقت الغلظة والعزبه قدرتي على أشياء كانت النفس تتوق إليها توقان العطشان إلى الماء الزلال ، ولم يمنعني عنها إلا ما أشعر عندي العلم من خوف الله عز وجل (١) .

وهذا يشير إلى ولع ابن الجوزي بالعلم ، ورغبته الأكيدة في طلبه وصبره على تحمل الشدائد من أجل طلب العلم .

ومن صفات عالمنا قوة بديهيته ، وسرعة بادرته ، وحضور ذهنه ، ونوادير أجوبته ، مع كثرة محفوظه وسعة روايته (٢) .

ويتحدث ابن الجوزي عن نفسه ، ذاكراً بعض صفاته ، في كتابه لفتة الكبد قائلاً :

(فإني أذكر نفسي ولي همة عالية وأنا في المكتب ابن ست سنين ، وأنا قرين الصبيان الكبار ، قد رزقت عقلاً وافرّاً في الصغر يزيد على عقل الشيوخ ، فما أذكر أنني لعبت مع الصبيان في طريق قط ، ولا ضحكت ضحكاً خارجاً . حتى أنسي كنت ولي سبع سنين أو نحوها أحضر رحبة الجامع . فلا أتخير حلقة مشعبذ بل أطلب المحدث ، فيتحدث بالسير فأحفظ جميع ما أسمعه وأذهب إلى البيت فأكتبه ولم أقنع بفن من العلوم ، بل كنت أسمع الفقه والوعظ والحديث ، وأتبع الزهاد ، ثم قرأت اللغة ، ولم أترك أحداً ممن يروي ويعظ ولا غريباً يقدم إلا وأحضره ، وأتخير الفضائل (٣) .

(١) صيد الخاطر للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ص ٣١٦ ، دراسة وتحقيق محمد عبدالرحمن عوض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، الناشر دار الكتاب العربي بيروت .

(٢) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والتطائير لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ، دراسة وتحقيق محمد عبدالكريم كاظم الرازي ص ٢٣ من المقدمة الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة الرساله ، بيروت .

(٣) لفظة الكبد لابن الجوزي ص ٢٥ - ٢٧ بتصرف .

مكانته العلمية :

لقد أعجب بتصنيفه العلمي، وجهده الجبار علماء أجلاء من بعده مدحوه وأثنوا عليه (١)، وكان ذا حظ عظيم وصيت بعيد في الوعظ، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة والكبراء، لا يكاد المجلس ينقص عن ألوف كثيرة، حتى قيل في بعض مجالسه : **إِنْ حُرِّزَ الْجَمْعُ بِمِثَّةِ أَلْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا مَا وَقَعَ ، وَلَوْ وَقَعَ ، لَمَا قَلَّرَ أَنْ يَسْمَعَهُمْ ، وَلَا الْمَكَانَ يَسْعُهُمْ .** (٢)

وقال سبطه أبو المظفر (٣) : **سمعت جدي يقول على المنبر في آخر عمره : كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلد ، وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي ألف (٤) يهودي ونصراني (٥) .**
وذكر تلميذه ابن الدبيثي (٦) جانباً من تفوق عالمنا بقوله :

(شيخنا جمال الدين صاحب التمانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك . وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤١٦ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي المتوفي سنة ١٠٨٩ هـ ج ٣ ص ٢٩ . المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ، وابن الجوزي للدكتور حسن عيسى على الحكيم ص ٣٢ - ٣٣ / دار الثقافة والإعلام بغداد ١٩٨٨ م .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١ ص ٣٧٠ .

(٣) يوسف بن قزأوغلى ابن عبدالله ، أبو المظفر ، شمس الدين سبط أبي الفرج ابن الجوزي ، مؤرخ واعظ ، ولد ونشأ ببغداد ، له مرآة الزمان ٦٥٤ هـ .
- انظر الأعلام للزركلى ج ٨ ص ٢٤٦ .

(٤) وروى الذهبي عن أبي المظفر في سير أعلام النبلاء ج ٢١ ص ٣٧٠ أن عددهم عشرون ألفاً .

(٥) مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨٢ .

(٦) محمد بن سعيد بن يحيى ، أبو عبدالله ابن الدبيثي : مؤرخ من حفاظ الحديث من أهل واسط . نسبته إلى " دببشا " من نواحي واسط . ووفاته ببغداد . له ذيل على تاريخ السمعاني " الذي جعله ذيلاً لتاريخ بغداد للخطيب ، وتوفي ابن الدبيثي برحمة الله سنة ٦٣٧ هـ ، وهو أحد تلاميذ ابن الجوزي الذين تأثروا به في مؤلفاتهم .

- انظر الأعلام للزركلى ج ٦ ص ١٣٩ وانظر ابن الجوزي لنحسن عيسى على الحكيم ص ٩٨ .

على صحيحه من سقيمه ، وكان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاماً ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً (١) .

أثنى عليه الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، قال :
(كان رأساً في التذكير بلا مدافعة ، يقول النظم الرائق ، والنثر الفائق بديهاً ، ويسهب ، ويعجب ، ويضطرب ، ويطنب لم يأت قبله ولا بعده مثله ، فهو حامل لواء الوعظ ، والقيم بفنونه ، مع الشكل الحسن ، والصوت الطيب والوقع في النفوس ، وحسن السيرة ، وكان بجرأ في التفسير ، علامة في السير والتاريخ ، موصوفاً بحسن الحديث ومعرفة فنونه ، فقيهاً ، عليمًا بالاجتماع والاختلاف ، جيد المشاركة في الطب ، ذاتفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار) (٢) .

آدبه وشعره وعلمه باللغة :

قرأ ابن الجوزي وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقي (٣) . وقسّد صنف في الأدب واللغة المصنفات العديدة . وكان أديباً رائع العبارة ، ناصع الأسلوب ، قادراً على التعبيرات النادرة والتموير الدقيق (٤) ، وخطيباً متكلماً فصيحاً بليفاً تتجلى فصاحته وبلاغته في مجالس وعظه . قال ابن كثير فيه :

(وتفرّد بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته وخلوة ترصيعه ونفوذ وعظه وغوصه على

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١ ص ٢٧٢ .

(٢) المرجع السابق نفسه ج ٢١ ص ٢٦٧ .

(٣) انظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨١ .

- وانظر الدليل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠٢ ،

- وانظر البدايه والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٩ .

(٤) ابن الجوزي ومقاماته الأدبية لعلي جميل على مهنا ص ٤١ ، رسالة

دكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر ١٣٩٦ هـ .

المعاني البديعة ، وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسية
بعبارة وجيزة سريعة الفهم والإدراك ، بحيث يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة
اليسيرة (١) .

ولابن الجوزي أشعار لطيفة (٢) ، حسنة كثيرة ، وقد ذُكر له من بين
كتبه ديوانٌ عنوانه " ما قلبه من الأشعار " وقيل : إن شعره في عشر
مجلدات ولكن الذي ورد من هذا الشعر في الكتب التي ترجمت له لا يجاوز
الثلاثين بيتاً ولا خبر بعد ذلك عن ديوان ابن الجوزي (٣)

مذهبه :

ومن خلال النظر في زاد المسير نستطيع الحكم على سنية مذهبه
إذ نراه يفسر القرآن بالمأثور متبوعاً في ذلك خطة من سبقه من نحو ابن
عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ وابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ ، وابن
عطية المتوفى سنة ٥٤٦ هـ ، وغيرهم . ويؤيد ماقلته أيضاً ما أشار إليه ابن
تيمية (٤) صاحب التفسير الكبير الذي عدّ تفسير ابن الجوزي أقرب ما يكون
إلى الكتاب والسنة بعد تفسير ابن جرير وابن عطية (٥) .

-
- (١) البدايه والنهايه لابن كثير ج ١٣ ص ٢٨ .
 - (٢) انظر دم الهوى لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي
بن الجوزي صحه وضبطه أحمد عبدالسلام عطا ص ٤ دار الكتب العلميه بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
 - (٣) تقويم اللسان لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي / تحقيق د . عبدالعزيز
مطر ص ٨ - ٩ من مقدمته " بتصرف " الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ / دار المعرفه
القاهره .
 - (٤) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن عبدالله بن أبي القاسم الخضر
النميري الحراني الدمشقي الحنبلي ، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية
ولد في حران سنة ٦٦١ هـ داعيه ، آية في التفسير والأصول ت ٧٢٨ هـ .
- الأعلام للزركلي ج ١ ص ١٤٤ .
 - (٥) انظر التفسير الكبير للإمام العلامة تقي الدين بن تيمية ج ٢ ص ٢٥٧ .
تحقيق د . عبدالرحمن عميره / دار الكتب العلميه بيروت لبنان ١٤٠٨ هـ .

وقد أكد ابن رجب ^(١) ذلك مشيراً إلى انتمائه للمذهب الحنبلي ^(٢) وابن الجوزي نفسه قد ألف كتاباً في مناقب الإمام أحمد بن حنبل ^(٣).

شيوخه :

تلمذ ابن الجوزي على يد مجموعة من الشيوخ الأجلاء العلماء الذين أفاد منهم كثيراً، وخصهم بكتاب يتحدث عن مشيخته، وخصهم في سبعة وثمانين شيخاً ^(٤)، وأسقط جماعة منهم كان قد أخذ عنهم في بعض مؤلفاته، حيث يصل بهم العدد إلى مئة واثنين وأربعين شيخاً، أخذ عنهم مختلف العلوم، وقد تنوعوا ما بين شيوخ إجازة وسماع وقراءة ^(٥)، ولو استقصينا هؤلاء الشيوخ لطال بنا الحديث، فأثرت الاختصار في الترجمة لبعض شيوخه الذين تـردد ذكرهم في زاد المسير وبخاصة من يتصل باللغة منهم وفيما يلي بيان لذلك :

شيخه أبو منصور اللغوي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ .

موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقي : عالم بالأدب واللغة . مولده ووفاته ببغداد، من كتبه المعرب

- (١) عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي أبو الفرج زين العابدين، حافظ للحديث، ولد في بغداد من مؤلفاته ذيل طبقات الحنابلة ت ٧٩٥ هـ .
- الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٩٥ .
- (٢) انظر ذيل طبقات الحنابلة - لابن رجب ج ١ ص ٤٠٣ .
- وانظر ابن الجوزي لحسن عيسى علي الحكيم ص ١٣ .
- (٣) انظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨٦ .
- (٤) انظر مشيخة ابن الجوزي لأبي الفرج عيد الرحمن بن علي بن محمد بسن الجوزي ص ٥٣ تقديم وتحقيق محمد محفوظ دار الغرب الإسلامي أثينا بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، وانظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨١ .
- وانظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠١ .
- (٥) ابن الجوزي لحسن عيسى علي الحكيم ص ٥٤ .

وتكملة اصلاح ما تفلط فيه العامه ، وشرح أدب الكاتب (١) ، تتلمذ ابن الجوزي عليه وأخذ عنه اللغة (٢) . وقرأ عليه كتابه المعرب (٣) وكثيراً ما يذكره ابن الجوزي في زاد المسير معتزلاً بتلمذته عليه بعبارة المتكررة : قال شيخنا (٤) أبو منصور واصفاً له " باللغوي " (٥) وقد تطابق كثير مما نقله عنه بما جاء في كتابه المعرب (٦) .

وقال عنه أيضاً في كتابه صيد الخاطر :

(لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي ، فكان كثير الصمت شديد التحري) (٧) .

وتأثر ابن الجوزي به ظاهر في بعض مؤلفاته الأخيرة منها تقويم اللسان ، وتلبس ابليس .. و " ذم الهوى " (٨) ولد يرحمه الله سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٤٠ هـ .

-
- (١) الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٣٣٥ / انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ج ٢ ص ٣٠٨ .
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
- (٢) انظر مرآة الزمان لأبي المظفر القاسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨١ .
- وانظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠٢ .
- وانظر البدايه والنهايه لابن كثير ج ١٣ ص ٢٩٠ .
- (٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن علي ابن الجوزي ج ١٠ ص ١١٨ الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية حيدر آباد الدكن ١٣٥٨ هـ .
- وانظر مشيخة ابن الجوزي ص ١٢٦ .
- وانظر مقدمة تقويم اللسان لابن الجوزي ص ١٥ .
- (٤) انظر زاد المسير لابن الجوزي ج ١ ص ١١ و ج ٢ ص ٤٨ و ج ١ ص ٨٨ .
- (٥) انظر المرجع السابق نفسه .
- (٦) انظر مثلاً ص ٢١ من هذا البحث .
- (٧) انظر صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٠٠ / وانظر المنتظم لابن الجوزي ج ١٠ ص ١١٨ .
- وانظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٣٣٥ .
- (٨) انظر ابن الجوزي لحسن عيسى علي الحكيم ص ٧٩ .

شيخه ابن الزاغوني المتوفى سنة ٥٢٧ هـ .

على بن عبيد الله بن نصر بن السري أبو الحسن ابن الزاغوني —
مؤرخ ، فقيه ، من أعيان الحنابلة . من أهل بغداد : كان متفناً في علوم
شتى من الأصول والفروع والحديث والوعظ من كتبه : تاريخ " و " الإقناع "
ولسد يرحمه الله سنة ٤٥٥ هـ وتوفي سنة ٥٢٧ هـ (١) .

وقد ذكره ابن الجوزي في زاد المسير معتزاً بتلمذته عليه ، وصدر
حديثه عنه فيما نقله منه بقوله :
" قال شيخنا على بن عبيد الله " (٢) .

وقد نص أبو المظفر على تلمذة ابن الجوزي عليه عند حديثه عن شيوخه
قائلاً :

(وعن أبيه بامره شيخه ابن الزاغوني وعلمه الوعظ واشتغل بفنون العلم) (٣)

شيخه : أبو الفضل بن ناصر المتوفى سنة ٥٥٠ هـ :

تتلمذ ابن الجوزي عليه صغيراً وأخذ عنه الحديث (٤) وهو خال
ابن الجوزي ، وفي مسجده وعلى يديه تعلم (٥) ، قال عنه ابن الجوزي " وكان
حافظاً ، ضابطاً ، متقناً ، ثقة لا مغمز فيه ، وهو الذي تولى تسميع الحديث
سمعت مسند الإمام أحمد بن حنبل بقراءته " (٦) .

(١) الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٣١٠ .

— انظر مشيخة ابن الجوزي ص ٧٩ / ٨٠ / ٨١ .

(٢) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٦٣ ومثله انظر ج ١ ص ٢٢ / ٢٧ / ٢٥ اوج ٩ ص ١٠٢ .

(٣) مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨١ .

(٤) انظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠١ .

— وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١ ص ٣٦٨ .

— وانظر البدايه والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٨ .

(٥) انظر مشيخة ابن الجوزي ص ١٢٩ .

— وانظر مقدمة اللسان لابن الجوزي تحقيق د. عبدالعزيز مطر ص ١٥ .

(٦) المنتظم لابن الجوزي ج ١٠ ص ١٦٣ . وانظر ابن الجوزي لحسن عيسى على الحكيم
ص ٦٥ / ومقدمة تقويم اللسان لابن الجوزي تحقيق د. عبدالعزيز مطر ص ١٥ .

وشيوخ ابن الجوزي كثيرون تحدث عنهم في المشيخة وتحدثت عنهم كتب التراجم التي ترجمت له ، وبعض المؤلفات التي عنيت بالحديث عن حياته ، وقد أشار لهم كثير من المحققين لبعض كتبه مما يغنى عن الإطالة في هــ المقام .

تلاميذه :

تلقى العلم على ابن الجوزي عدد كبير من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين والوعاظ وغيرهم ، ونجد في المصادر لفظ " حدث ، سمع ، روى " عن ابن الجوزي وغيرها من ألفاظ التلمذه ^(١) ، واختلف في عددهم فقليل : أربعة عشر عالماً ، وقيل : ثمانية وسبعون عالماً ^(٢) ، وأقتصر هنا بالحديث عن بعضهم ممن له اتصال باللغة ، أو اطلاع على زاد المسير ، وسيرد بعضهم عند الحديث عن تأشير ابن الجوزي في الخالقين إن شاء الله . وفيما يلي بيان بذلك :

تلميذه حمد بن حميد بن محمود أبو محمد الدنيسري النحوي المتوفى سنة ٦٣٢ :

قدم بغداد ، وسمع من ابن الجوزي وجماعة ، وكان فاضلاً فقيهاً ، كاملاً المعرفة بالنحو ، وله يد في فنون من العلم ، قليل الرغبة في الدنيا مؤثراً لأمر أخرى ^(٣) .

تلميذه ابن تيميه المتوفى سنة ٦٦٢ هـ :

محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر ابن علي ابن تيميه الحراني الخبلي أبو عبد الله ، فخر الدين : مفسر ، خطيب ، واعظ ، كان شيخ حران وخطيبها مولده ووفاته فيها . من كتبه : " التفسير الكبير " ^(٤) الذي أفاد عند

(١) ابن الجوزي د . حسن عيسى على الحكيم ص ٨٩ .

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٥٤٦ .

— وانظر ابن الجوزي د . حسن عيسى على الحكيم ص ٩٤ .

(٤) الأعلام للزركلي ج ٦ ص ١١٣ .

تأليفه من كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي الذي قرأه عليه
قراءة بحث وفهم لأنه قد لازم أبا الفرج ابن الجوزي ببغداد وسمع منه
كثيراً من مصنفاته (١) .

مؤلفاته :

ولابن الجوزي تصانيف كثيرة في مختلف العلوم والفنون . وقيل فـى
عدها : إنها تزيد على ثلاثمائة وأربعين (٢) مصنفاً ، وذكر سبطه أبو المظفر
أنها تبلغ مائتين ونيف وخمسين كتاباً ، وقيل : بلغت تصانيفه ثمان مائة
اخترعها وأودعها حكمة وصواباً (٣) .

وذكر ابن رجب عن الإمام أبي العباس ابن تيمية في أجوبته المصريه
أن عددها يزيد على ألف مصنف (٤) .

ويهمنا في هذا التقديم الإشارة إلى ما يتصل منها بالتفسير واللغة
والتنويه السريع بما عداها :

مؤلفاته في علم التفسير واللغة العربية :

ذكر سبط ابن الجوزي منها :

كتاب المعين ، وزاد المسير في علم التفسير (٥) والمجتبى والمفنى في التفسير وتذكرة

الأديب في علم الفريب ، وتيسير البيان في تفسير القرآن ، شاسخ القرآن ومنسوخه

-
- (١) طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ج ٢
ص ١٤٤ مراجعة وضبط لجنة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب القلميه
بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٢ م .
- (٢) شذرات الذهب لابن العماد ج ٣ ص ٣٣١ . وانظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن
رجب ج ١ ص ٤١٣ .

(٣) انظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨٨ / ٤٨٩ .

(٤) انظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤١٥ .

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن محمد عبدالله الشهير

بحاجي خليفه وبكاتب جلى ج ٢ ص ٩٤٧ .

طبع في مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قام محمد رجب .

فنون الأفنان ، في علوم القرآن ، الوجوه والنظائر ، غريب الحديث ، السبعة في القراءات السبع ، الإشاره في القراءات المختاره المنقبه في علوم المنسيه ، فضائل العرب الاقبال ، تقويم اللسان ، ملح الأعراب ، فتوى فقيه العرب ، نزهة أهل الأدب ، المألوف دون الغريب ^(١) والمقامات الجوزيه في المعاني الوعظيه وشرح الكلمات اللغويه ، والمقعد المقيم في العربية ^(٢) وله حواشي على صحاح الجوهري وما أخذ عليها ^(٣) .

تصنيفه في العلوم الأخرى :

ولابن الجوزي تصنيف في مختلف الفنون والعلوم ، فمما صنفه في المناقب: كتاب الوفي بفضائل المصطفى ، ومناقب عمر بن الخطاب ، وعمر بن عبدالعزيز وأحمد بن حنبل ومن الرقائق : صفوة الصفوة ، ومن الرياضات : تلبيس ابليس وذم الهوى ، وصيد الخاطر ، والأذكىء ومن الطب : لقط المنافع ، ومن الأشعار : المختار من الأشعار وصبا نجد ^(٤) ، ومن الوعظ : التبصرة ، والذخيرة ، وروس القوارير والوعظ والنفيس ، وفي التاريخ المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، والمصباح المضيء في خلافة المستضيء ^(٥) الخ . ويتتبعي لزيد المسير وجدت أن ابن الجوزي ينص فيه على بعض تلك المصنفات ^(٦) ، ويحيل إلى بعضها أحياناً .

-
- (١) مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨٣ / ٤٨٤ .
 - (٢) مقدمة محقق كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي ص ١٤ .
 - (٣) انظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٢٠ .
وانظر ابن الجوزي لعلي مهنا ص ٧٩ .
 - (٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ج ٢ ص ١٠٧٠ .
 - (٥) انظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الخامس ص ٤٨٥ - ٤٨٨ . بتصرف / وابن الجوزي لعلي مهنا ص ٧٨ .
 - (٦) انظر زاد المسير ج ١ ص ٧٦ و ج ٣ ص ٤٥٧ / ١٨٨ و ج ٤ ص ٤٢١ / ٢٠٩ و ج ٥ ص ٢٨٠ / ٢٧٢ و ج ٦ ص ٤٢٥ / ٣٧٦ و ج ٨ ص ٢٤٦ / ٦٦ .

د - قيمة زاد المسير في علم التفسير في الدراسات اللغوية ومنزلته :

وبعد هذه الجولة السريعة التي تناولت فيها الحديث عن مؤلفات ابن الجوزي المختلفه أود الشريكز على زاد المسير وقيمته في علم التفسير الذي اشتهر به ابن الجوزي حيث إنه فسر القرآن كله على منبره وفي ذلك يقول بعد أن أتم تفسيره وسجد لله سجدة الشكر :

(ما عرفت أن واعظاً فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن فالحمد لله المنعم) (١)

وزاد المسير في علم التفسير من كتب التفسير القيمة المعنية باللفظة ، وقد نوه ابن الجوزي نفسه بقيمته في حديثه لولده قائلاً :

(وما ترك " المعنى " و " زاد المسير " لك حاجة في شيء من التفسير) (٢) .

وقد أشار ابن تيمية المتوفي سنة ٧٢٨ هـ إلى قيمة زاد المسير ووصفه بأنه من خير كتب التفسير القريبة من الكتاب والسنة (٣) .

وقد نوه بعض المحققين المحدثين بقيمة زاد المسير وعدوه من أبرز مصنفاته المعنية بالتفسير ودراسة اللفظة . وعليه ما أشار إليه الدكتور حسن عيسى على الحكيم من أن زاد المسير في علم التفسير من أبرز تصانيفه في القرآن وعلومه (٤) ولأهميته عنده فقد آخا له عليه بعض نصوص كتساب المنتظم (٥) .

(١) انظر المنتظم لابن الجوزي ج ١ ص ٢٥١ .

- وانظر ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠٦ .

- وانظر ابن الجوزي د . حسن عيسى على الحكيم ص ٣٢ .

(٢) لفظة الكبد ص ٥٦ .

(٣) انظر التفسير الكبير لابن تيمية ج ٢ ص ٢٥٤ / ٢٥٧ . بتمزف .

(٤) ابن الجوزي د . حسن عيسى على الحكيم ص ٣٢ .

(٥) المرجع السابق نفسه ص ١١٢ .

ولقد نوه أحمد عبدالسلام عطا الذي صحح كتاب دم الهوى بشهرة زاد
المسير حيث أن ابن الجوزي قد أتى فيه بأشياء غريبة (١) .
ويقصد أحمد عبدالسلام عطا هنا بغرابتها أنها فريدة وقيمة .

ومثله ما أشار إليه الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري محقق
كتاب " لفتة الكبد " ما نصه :

(زاد المسير لابن الجوزي كتاب قيم في تفسير القرآن الكريم) (٢) .

ونحن بدورنا نؤكد على قيمة زاد المسير في علم التفسير بـ
لراستنا له ونقول : إنه كتاب قيم من كتب التفسير بالمأثور المعنوية
بالدراسات اللغوية ، لاحتوائه على كثير من قروعهما ، ولتردد آراء كثير من
علماء اللغة العربية فيه ، جزى الله مؤلفه ابن الجوزي عنا خير الجزاء

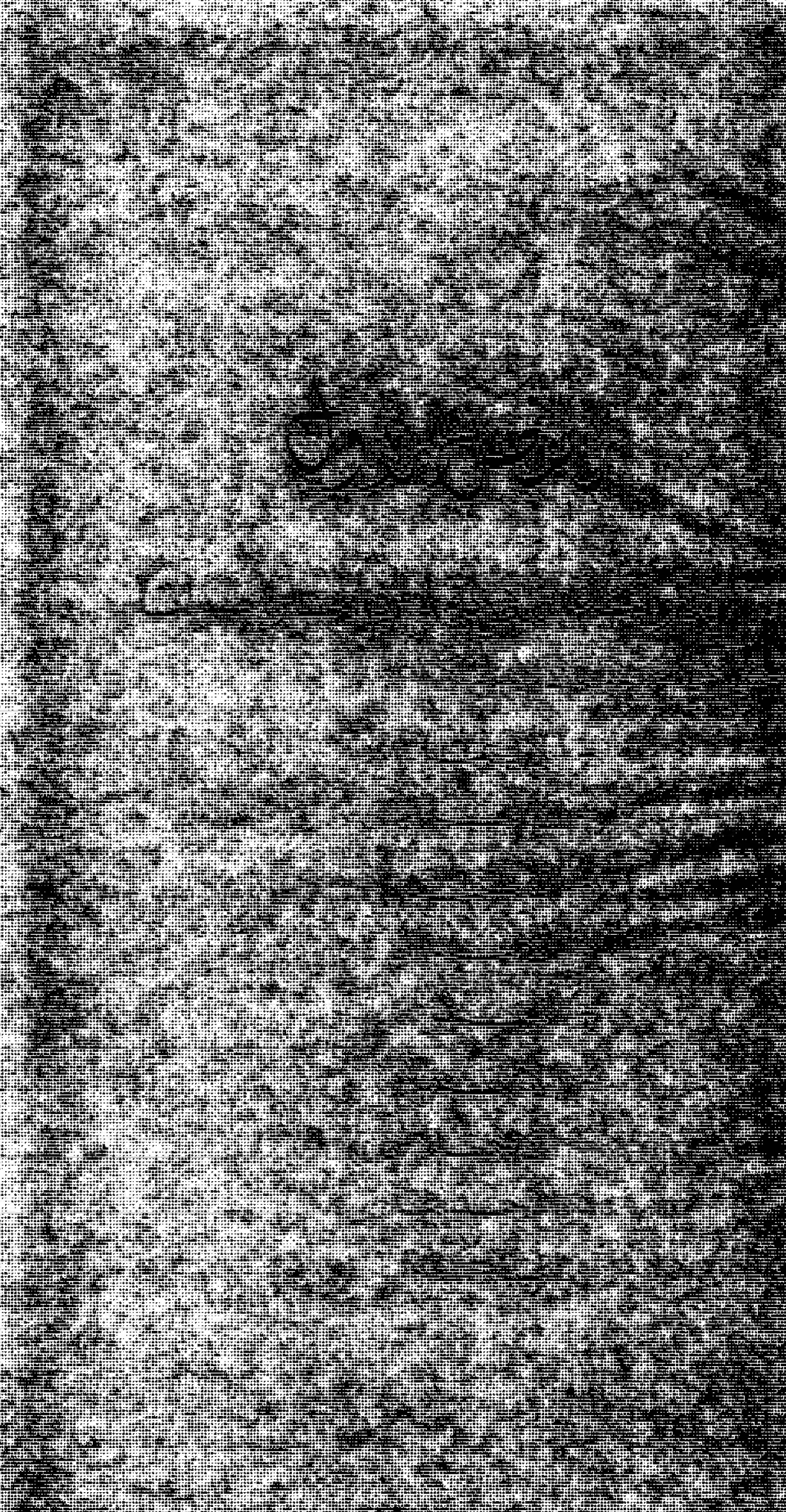
(١) مقدمة كتاب دم الهوى لابن الجوزي تصحيح أحمد عبدالسلام ص ٤ .

(٢) انظر حاشيه ص ٥٦ من لفتة الكبد لابن الجوزي .

تقديم :

وكتاب زاد المسير لا يعد مرجعاً في التفسير فحسب ، بل هو من المراجع التي ألفت بالكثير من المباحث اللغوية في شتى فروعها ، فالمطلع على هذا الكتاب يجد أن ابن الجوزي يتعرض عند تفسيره للآية لكثير من الأمور اللغوية التي تتعلق بالنواحي الصوتية ، والصرفية ، والدلالة ، والتركيب وهذا ليس بغريب ، إذ لا يخفى علينا - كما أشرنا في التقديم لهذا البحث - مدى الارتباط الوثيق بين علم التفسير وعلوم اللغة العربية ، فكثيراً ما يستعين المفسرون بعلم الدلالة اللغوية لتفسير آيات القرآن الكريم ، فيرجعون إلى المعنى الأصلي الذي وضعت له الكلمة للوصول إلى توضيح معنى الآية ، وكثيراً ما يحتاج المفسرون أيضاً للإعراب لتوضيح المعنى ، إذ لولاه لكان فهم بعض المعاني خاطئاً ، نظراً للجهل ببعض القواعد الإعرابية والموضع الإعرابي للكلمة ، على ما نحو ما يخطئ البعض مثلاً في فهم قوله تعالى (أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) (١) ، فلم نلحظ تعريف الحركة الإعرابية في لفظ " ورسوله " ، لاختلاف المعنى ، وأدى غير المطلوب ، وذلك لأن الأسماء تتوارد عليها معان تركيبية لاتضح إلا عن طريق الإعراب ، وهكذا في فن الصرف ، واللهجات ، وباقي فروع اللغة كلها مرتبطة بعلم التفسير .

وتجميع ابن الجوزي لتلك العلوم في كتاب واحد ليس بالعمل السهل ، إذ يتطلب منه مقدرة ومعرفة بتلك الفنون ليتسنى له وضع كل منها في موضعه ، وكان باستطاعته أن يخصص كل فن منها في كتاب بعينه ، فيجمع الصرفيات مثلاً ويؤلف بها كتاباً في الصرف ، والإعراب وما يتصل به من أحكام ويؤلف به كتاباً في النحو وهكذا . لكنه آثر أن يضمها ضمن التفسير القرآني ؛ لأن كتب التفسير من الكتب التي في متناول الجميع والمقربة إلى أنفسهم ، وكل من سيقراً فيسهل رغبة في التفسير حتماً سيمصّب نصيباً وافراً من تلك النكت اللغوية ، وسيكسب الكثير من مهاراتها ، وكذلك بالنسبة للباحث الراغب سيجد فيه مادة لغوية غزيرة جامعة لكل فروع اللغة ، موثقة بالكثير من آراء العلماء الأفاضل .



الفصل الأول : الدراسة اللغوية لزاد المسير أصواتاً :

وابن الجوزي في زاد المسير يتعرض للأصوات ضمن المباحث اللغوية الأخرى التي يهتم بها في كتابه ، ومن بين الموضوعات التي تطرق إليها ابن الجوزي في الناحية الصوتية : موضوع الإدغام ، والإمالة ، والوقــــــــــــــــف، والإبدال ، والهمز ، والإشمام ، والاختلاس الخ .

ولكننا لانرى ذلك عنده مبوياً ، ومنظماً تحت مباحث تسمى بهذه الموضوعات بل إنه يذكر ذلك عرضاً لأنه كما هو واضح من تأمل كتابه يخدم الآلية التي أمامه ويذكر ما فيها من معان تفسيرية ، ومن موضوعات لغوية هامة ، ومن هذا المنطلق من الآلية ومن الكلمة في الآلية وبخاصة عند ذكر القــــــــــــــــرات فيها فإنه يتطرق لما فيها من أمور تتعلق بالناحية الصوتية ، فقد يكون في الكلمة إدغام ، أو إبدال ، وما إلى ذلك مما سنراه في الصفحات التالية وسأتناول في هذا الفصل الموضوعات المتعلقة بالناحية الصوتية وأفرد كلاً منها على حدة بالدراسة ، وأشير إلى نماذج مما أتى به ابن الجوزي عليهما وطريقة عرضه لها بحسب ما أرتأيه من تقسيمات ، وأبدأ الآن بموضوع الإدغام وتليه الإمالة الخ .

الإدغام :

عرض ابن الجوزي في زاد المسير للإدغام في بعض الأمثلة القرآنية من كتاب الله العزيز ، وذلك ضمن حديثه عن القراءة فيها ، واختلاف القراء في قراءتها بالإدغام والإظهار ، وما إلى ذلك ، وقد يكون ذلك عند ذكره للاحتجاج لبعض تلك القراءات والإشارة إلى علة مافيهما من إدغام كقرب المخرجين مثلاً ... الخ ، وهو في ذلك كله قد يكون معتمداً على نفسه ، غير أن الغالب عليه في ذلك النقل عن السابقين من أمثال الزجاج^(١) ، وابن قتيبة^(٢) ، والفراء^(٣) ، وأبي عبيدة^(٤) ، وأبي علي الفارسي^(٥) ،

(١) إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج ... كان يـخـسـطـر الزجاج ، ثم مال إلى النحو ، فلزم المبرد ، له من التصانيف: معاني القرآن ، الاشتقاق ، خلق الإنسان ... مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلثمائة .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٤١١/٤١٢ .

(٢) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي ... صنف في إعراب القرآن ، معاني القرآن ، غريب القرآن ، مشكل القرآن ، ... مات سنة سبع وستين ومائتين .

- انظر : بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٦٣ ، ٦٤ .
(٣) يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي ، إمام العربية ، أبوزكريا ، المعروف بالفراء ، لأنه كان يفري الكلام ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي ، صنف : معاني القرآن ، ت : ٢٠٧ هـ ، انظر : بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ، ص ٣٢٣ .

(٤) معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة النحوي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة ... له نحو " ٢٠٠ " مؤلف ، منها : مجاز القرآن ... هـ ١١٠ - ٢٠٩ هـ) .
- انظر : الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٧٢ .

(٥) الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبوعلى الفارسي المشهور ، واحد زمانه في علم العربية ، من تصانيفه : الحجة ، التذكرة ، ... توفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلثمائة .
انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٤٩٦ .

ومكي بن أبي طالب (١) ، وابن الأنباري (٢) وغيرهم .

ولكنني لم أر ابن الجوزي عند تعرضه لهذا الموضوع ممن يبـوب له ويقسم وينوع كغيره ممن اهتم بهذا العلم ، فلم يشر إلى تعريفه (٣) ولا إلى الغرض منه (٤) ، ولا إلى أقسامه ، كالمتمائلين ، والمتقاربين

(١) حموش بن محمد بن مختار الأندلسي القيسي أبو محمد : مقريء ، عالم بال تفسير والعربية ، له كتب منها : مشكل إعراب القرآن ، والكشف ... عاش بين ٣٥٥ هـ - ٤٣٧ هـ .

- انظر : الأعلام للزركلي ، ج ٧ ، ص ٢٨٦ .

(٢) عبدالرحمن بن محمد عبيد الله بن أبي سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري النحوي المفسن الزاهد الورع ، قرأ الغقه ، والأدب ... وصار من المشار إليهم في النحو ... من مصنفاته : الإنصاف .. غريب إعراب القرآن ... البلغة في الفرق بين المؤنث والمذكر ... ت ٥٧٧ هـ . - انظر : بغية الوعاة للسيوطي ، ج ٢ ، ص ٨٧-٨٨ .

(٣) الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال أدغمت اللجام في فم الدابة : أي أدخلته فيه .

والإدغام اصطلاحاً : إدخال حرف بحرف واختلاطهما ببعض بحيث يصبح الحرفان كحرف واحد مشدد ، مثل : اضرب بعصاك ... وليس الإدخال فيه على الحقيقة بل هو إيصاله به من غير أن يفك بينهما . فنعتبره بذلك تجاوزاً للمثليين . - انظر : شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ج ٣ ، ص ٢٣٥ ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥ هـ .

- وانظر : الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي ، ج ٢ ، ص ٦٣١ . تحقيق فخر الدين قبلوة / الطبعة الثالثة / ١٣٩٨ هـ / دار الأفاق ، بيروت .

- وانظر : المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ج ١ ، ص ٣٣٣ ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .

- وانظر : أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان لمحمد سعيد محمد علي ملخص ، ص ٤٧ ، الطبعة السادسة ، مكتبة الأقمص ، عمان .

- وانظر : التجويد الميسر لأبي عاصم عبدالعزيز بن عبد الفتاح القاري ، ص ٣٩ ، الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ .

(٤) والغرض منه : الخفة في النطق ، وتقريب الأصوات بعضها من بعض ؛ لتتناسق وتتماثل من حيث الصفات - الجهر والهمس والمخارج . - انظر : الأصوات اللفوية لإبراهيم أنيس ، ص ١٧٨ ، الطبعة الخامسة ، الأنجلو المصرية .

- وانظر في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ، ص ٧٠ ، الطبعة الرابعة ، الأنجلو المصرية .

والمجانسين (١) ، والكبير والمغير (٢) ، والجائز والواجب (٣) ، وما إلى ذلك مما يتعلق بموضوع الإدغام من أحكام ، وأشير فيما يلي إلى بعض النماذج مما أورده من أمثلة على الإدغام وأقسامه ، وأضـم كلاً منها تحت بابـه .

- (١) ينقسم الإدغام بحسب سببه إلى ثلاثة أقسام هي :
- المتماثلان : هو أن يتفق الحرفان مخرجاً وصفة ، نحو : قد دخلوا ، اضرب بعضاك ، يكرههن ، يدرككم
- والمجانسان : هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ، ويختلفان في بعض الصفات ، نحو : قد تبين ، عبدتم
- والمتقاربان : هو أن يتقارب الحرفان في المخرج ، ويختلفا في بعض الصفات نحو : " نخلقكم • بل رفعه الله إليه • وقل رب زدني علماً " . وعليه يكون فقط في القاف مع الكاف ، واللام مع الراء •
- انظر : الممتع في التصريف لابن عصفور ج ٢ ، ص ٦٦٣ .
- وانظر : أحكام تجويد القرآن للملحس ص ٤٦ .
- وانظر : التجويد الميسر للقارىء ، ص ٤٠ ، ٤١ .
- (٢) الكبير : ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً • سواء أكانا مثليين أم جنسين أم متقاربين • وسمي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، وقيل لما فيه من الصعوبة • وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسيين والمتقاربين •
- والمغير : هو الذى يكون الأول منهما ساكناً .
- انظر : النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزرى ، ج ١ ، ص ٢٧٤ ، تصحيح ومراجعة على محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- وانظر : الأموات اللفوية ، لإبراهيم أنيس ص ١٨٧ .
- وانظر : في اللهجات العربية ، لإبراهيم أنيس ص ٧٠/٧١ .
- وانظر : جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني ، ج ٢ ، ص ٩٩ ، الطبعة الحادية عشرة ١٣٩٢ هـ ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- (٣) وينقسم إلى القسمين المذكورين من حيث كونه في الحرفين المنفصلين ، والمتملين ، ففي الأول يكون جائزاً ، وفي الثاني يكون واجباً •
- انظر : المقتضب للمبرد ، ج ١ ص ٣٤١ .
- وانظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .

أولاً: مذكره من أمثلة على إدغام المتماثلين :

ونصفه بحسب ماورد إلى :

أ - إدغام المتماثلين إدغاما كبيراً في آخر الكلمة الواحدة :

من ذلك ما أورده ضمن الحديث عن القراءة في قوله تعالى : (١)

(قَالُوا يٰٓأَيُّهَا مَالِكُ لَا تَأْمُتْ عَلٰى يُوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ)

قال ابن الجوزي موضحاً إدغام النون في النون :

(قرأ الجماعة " تامتاً " بفتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية

والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم ، قال مكي (٢) : لأن الأصل

" تامتناً " ثم أدغمت النون الأولى وبقي الإشمام يدل على ضمة النون الأولى .

.....

وقرأ أبو جعفر " تامتاً " بفتح النون من غير إشمام وإلى إعراب المدغم

وقرأ الحسن (٣) " مالك لاتامتاً " بضم الميم . وقرأ ابن مقسم (٤)

" تامتناً " بنونين على الأصل (٥) .

(١) يوسف : ١١

(٢) الكشف عن وجوه القراءة ، لمكي بن أبي طالب ، باب علل الروم والإشمام

فقرة (١) ص ١٢٢ ، تحقيق محيي الدين رمضان ، تاريخ الطبعة ١٣٩٤ هـ
مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣) الحسن بن أبي الحسن يسار أبوسعيد البصري ، إمام زمانه علمه
وعمله ... ولد سنة ٢١ هـ ، وتوفي سنة ١١٠ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير
محمد بن محمد بن الجزري ، ج ١ ص ٢٣٥ ، عني بنشره ج . برجستراسر ، دار
الكتب العملية بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .

(٤) ابن مقسم : محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن
سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم . . العطار الإمام المقرئ النحوي
ولد سنة خمس وستين ومائتين ... مشهور بالضبط والإتقان . عالم بالعربية
حافظ للغة حسن التصنيف في علوم القرآن ... توفي في ثامن ربيع الآخر
سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ص ١٢٣ وما بعدها
بتصرف .

(٥) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ١٨٦ .

وعرض ابن الجوزي هنا لموضوع الإدغام كما رأينا جاء ضمنا لعرضه للقراءات الجائزة في الآية السابقة بجواز الإدغام والإظهار؛ لأنه الأصل ولم نره يهتم ببيان أقسام الإدغام وإدخاله تحت الإدغام الكبير؛ لأن الأول فيه متحرك ولاتحت المتماثلين؛ لاتفاق الحرفين صوتاً ومخرجاً وصفة كما رأينا . . إنما اكتفى فقط بالإشارة إلى الأوجه الجائزة بالقراءة فيهما

ومنه إدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً في قوله تعالى :
(وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضَلْعَتِهِمْ رُءُوسَ الثِّمَمِ) (١)

حيث نقل ابن الجوزي فيها حديثاً عن الزجاج تضمن مايلي :
(قال الزجاج (٢) : الأصل " رُدَّتْ " فأدغمت الدال الأولى فــــي الثانية ، وبقيت الراء مضمومة ، ومن قرأ بكسر الراء جعل كسرتها منقولة من الدال ، كما فعل ذلك في : قيل ، وبيع ؛ ليدل على أن أصل الــــدال الكسر) (٣) .

إلا أننا لم نر ضمن النص المنقول تصريحاً بنوع الإدغام أو تعليقاً لابن الجوزي عليه يوضح ذلك ، فهو مفهوم من حديثه الذي نقله عن الزجاج موضحاً فيه نقل حركة الدال إلى الراء .

ومنه أيضاً إدغام المتماثلين إدغاماً كبيراً في قوله تعالى :
(لَا تُضَارَّ وَالِدَةُ وَلَدِهَا) (٤)

وكل ماكان من ابن الجوزي أنه قد أورد عن ابن قتيبة مايلي :
(قال ابن قتيبة (٥) : معناه : لاتضارر ، فأدغمت الراء في الراء) (٦)

-
- (١) يوسف: ٠٦٥
(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري / تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٨/١٤٠٨م ج ٣ ، ص ١١٨
(٣) زاد المسير، ج ٤ ، ص ٢٥٢ .
(٤) البقرة : ٢٣٣ .
(٥) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٨٩ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٣٩٨هـ .
(٦) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٢٧٢ .

وقد اكتفى ابن الجوزي بما نقله عن ابن قتيبة دون أن يشير إلى أنهما متماثلان ، وأن الإدغام فيهما كبير ؛ لأن الأصل لا يضافر الأول متحرك والثاني ساكن لعارض الجزم بلا الناهية على اعتبار بعضهم^(١) حيث سكنست الراء الأولى وأدغمت في مثيلتها الثانية وحركت الثانية لالتقاء الساكنين .

ومنه أيضا إدغام الدال في الدال إدغاما كبيرا في قوله تعالى :

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ءَفْءٌ سَوْفَ يَأْتِي اللَّهٖ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ)^(٢)

حيث أورد ابن الجوزي عن هذه الآية جواز الإدغام ؛ لأن الأول متحرك والثاني ساكن ، ويتضح ذلك من النص التالي من زاد المسير :

(قرأ ابن كثير^(٣) ، وأبو عمرو^(٤) ، وعاصم^(٥) ، وحمزة^(٦) والكسائي^(٧))

(١) الكشف لمكي بن أبي طالب ج ١ ص ٢٩٦ .

(٢) سورة المائدة : ٥٤ .

(٣) ابن كثير: عبدالله بن كثير بن المطلب القرشي ، من بني عبدالدار ، إمام أهل مكة في القراءة ولد بمكة سنة ٤٥ هـ ، وتوفى ١٢٠ هـ .

- انظر: غاية النهاية لابن الجزري ج ١ ص ٤٤٣ .

(٤) أبو عمرو: زيان بن العلاء بن عمار أبو عمرو التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة . ولد سنة ٦٨ هـ بمكة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٢٨٨ .

(٥) عاصم: عاصم بن بهدلة أبي النجود . . . أبو بكر الأسدي ، مولاهم الكوفي ، شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة ، ت ٢٩ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ص ٣٤٦ .

(٦) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي الزيات أحد القراء السبعة ، ولد سنة ٨٠ هـ ، وتوفى ١٥٦ هـ .

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ص ٢٦٣ .

(٧) الكسائي : أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان ، وقيل: بهمن ابن فيروز ، وقيل : يكنى بأبي عبدالله ، كوفي ، وإنما سمي الكسائي ؛ لأنه كان يحضر مجلس معاذ الهرا والناس عليهم الحل وعليه كساء ورداء ، توفى بالري سنة ١٩٧ هـ .

- انظر : الفهرست لابن النديم ، ص ٩٧ ، ٩٨ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .

يرتدّ ، بإدغام الدال الأولى في الأخرى ، وقرأ نافع ، وابن عامر : يرتد ، بدالين . قال الزجاج (١) : " يرتد " هو الأصل ؛ لأن الثاني إذا سكن من المضاعف ظهر التضعيف . فأما " يرتد " فأدغمت الدال الأولى في الثانية ، وحركت الثانية بالفتح ، لالتقاء الساكنين (٢) .

والنص السابق كما رأينا قد احتوى على نقل اعتمد فيه ابن الجوزي على الزجاج ، أشار فيه إلى التغيير الحاصل في الكلمة للتوصل إلى إدغامها إدغاماً كبيراً وذلك بتسكين الحرف الأول وإدغامه في الثاني ومن ثم تحريك الثاني منعاً لالتقاء الساكنين .

وبملاحظة النماذج السابقة نجد أن ابن الجوزي قد عرض لموضوع الإدغام ضمن عرضه للقراءات - وهو الغالب - وقد يعرض له ضمن بعض أحاديثه اللغوية الأخرى على ندره ... كما فعل ذلك عند حديثه عن تصريف الكلمة في قول الله تعالى :

(قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) (٣)

حيث قال عند الإشارة إلى وزن تحلة ما يأتي :

(٤) (قال المفسرون : وأصل " تحلة " تَحْلُلُهُ على وزن تفعلة ، فأدغمت)

وذلك على سبيل إدغامها إدغاماً كبيراً ، بعد تسكين (٥) اللام الأولى وإدغامها في مثيلتها الثانية ، (وإلقاء حركة اللام الأولى على الحاء) (٦) .

(١) معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج ج ٢ ص ١٨٢ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

(٣) التحريم : ٢

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٣٠٦

(٥) التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق

علي محمد البيجاوي ، القسم الثاني ، ص ١٢٢٨ ، إحياء الكتب العربية .

(٦) انظر : مشكل إعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيس ، تحقيق ياسين

محمد السواس ج ٢ ص ٣٨٧ ، الطبعة الثانية ، دار المأمون للتراث .

ب - وقد أشار ابن الجوزي أيضاً إلى بعض الأمثلة من إدغام المتماثلين إدغاماً صغيراً دون أن ينبه عليه . ومنه قوله تعالى :

(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) (١)

حيث أورد القراءة في (لكنّا) بوجه أخرى هي " لكنّ " و " لكن أنا " .

وأورد تعليلاً لتلك القراءة قال فيه :

(قال أبو عبيدة (٢) : مجازه ، لكن أنا هو الله ربي ، ثم حذفت الألف الأولى ، وأدغمت إحدى النونين في الأخرى فشددت) (٣) .

والأول الساكن هنا في المتماثلين هو نون لكنّ .

وذكر العكبري فيها أيضاً هذا الوجه حيث أشار إلى حذف الألف من أنا .. قال : (الأصل لكن أنا ، فألقت حركة الهمزة على النون ، وقيل حذفت حذفاً ، وأدغمت النون في النون . والجيد حذف الألف في الوصل وإثباتها في الوقف ؛ لأن أنا كذلك ، والألف فيه زائدة لبيان الحركة) (٤) .

ثانياً : ما ذكره من أمثلة على إدغام المتجانسين :

وبعد مطالعة زاد المسير استخرجت بعض النماذج من إدغام المتجانسين في كلمة ، وفي كلمتين ، كبير وصغير ، ولكنني لم أر ابن الجوزي يشير إلى هذه الأقسام وإنما اكتفى بالإشارة فقط إلى أنه إدغام عند شرحه للمعنى وأصناف تلك النماذج فيما يلي :

(١) الكهف : ٣٨ .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ج ١ ص ٤٠٣ ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ، مؤسسة الرسالة .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ١٤٤/١٤٥ بتصريف .

(٤) التبيان ، للعكبري ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ .

أ- إدغام المتجانسين في كلمة واحدة :

ورد منه إدغام التاء في الدال إدغاماً كبيراً وذلك كما في قوله تعالى:

(وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَءْ ثُمَّ فِيهَا) (١)

قال ابن الجوزي :

(... بمعنى تدارأتم ... فأدغمت التاء في الدال ؛ لأنهما مخرج واحد) (٢) .

وقلنا هنا إنه إدغام متجانسين ؛ لأن التاء والدال من مخرج واحد (٣) ، وإن اختلفا في بعض الصفات كما سبق وأن أشرنا في تعريفه ، وكذلك كبيراً ؛ لأن الأول منهما متحرك .

وبعد الإدغام جلبت الهمزة توطئاً للنطق بالساكن (٤) .

ومثله مما ورد من إدغام المتجانسين إدغام التاء في الدال - إدغاماً كبيراً - لأنهما من مخرج واحد ، وعليه قوله تعالى :

(حَتَّىٰ إِذَا آذَرَكُوْا فِيْهَا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٦) : أي : تداركوا ، فأدغمت التاء في الدال ، وأدخلت الألف ليسلم السكون لما بعدها ،) (٧) .

(١) البقرة : ٧٢ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ١٠١

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري البصري تحقيق فائز بدر ج ١ ص ١٠٦ ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ الشركة الكويتية . وانظر: منشور الفوائد لكمال الدين أبي البركات الأنباري مسألة ١٨٩ ص ٧٨ تحقيق د. حاتم صالح الضامن .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) الأعراف : ٣٨ .

(٦) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٦٧ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ١٩٥ .

ومنه أيضاً قوله تعالى :

(بَلْ أَدَارِكْ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : " بل أدرك " و قرأ نافع (٢) وابن عامر (٣) ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي " بل أدرك " على معنى بل تدارك ، أى تتابع وتلاحق ، فأدغمت التاء في الدال) (٤) .

هذا هو الغالب على موقف ابن الجوزي عند عرضه للإدغام فإنه يكتفى فقط بالتنويه على أن في الكلمة إدغاماً .. وأضيف إلى ذلك أنه قد يعرض القراءة بالإدغام أحياناً أخرى دون أن ينبه عليه كما فعل في قوله تعالى :

(لَوْلَا أَنْ تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّي) (٥)

قال ابن الجوزي فيها :

(وقرأ ابن مسعود (٦) ، وابن عباس ، وابن أبي عبيدة (٧))

(١) النمل : ٦٦ .

(٢) شافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو رويم ، وقيل : أبو عبد الرحمن بن

الليثي ... أحد القراء السبعة والأعلام ... ثقة صالح . ت ١٦٩ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ص ٣٣٠ .

(٣) ابن عامر : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن

عبد الله بن عمران اليحصبي ... إمام أهل الشام في القراءة . ت ١١٨ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ١ ص ٤٢٣ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ١٨٨ .

(٥) القلم : ٤٩ .

(٦) ابن مسعود : عبد الله بن مسعود بن الحارث أبو عبد الرحمن الهذلي المكي

أحد السابقين والبدريين والعلماء الكبار من الصحابة ، أسلم قبيل

عمر وتوفي آخر ٣٢ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٤٥٨ .

(٧) إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان أبو إسماعيل . وقيل : أبو سعيد

الشمي الدمشقي ، ثقة كبير تابعي . له حروف في القراءات واختيار

خالق فيه العامة .. أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى . ت ١٥١ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ١٩ .

" لولا أن تداركته " بتاء خفيفة ، وبتاء ساكنة بعد الكاف مع تخفيف الدال
وقرأ أبوهريرة ، وأبوالمთوكل "تَدَّارَكه " بتاء واحدة خفيفة مع تشديد الدال
وقرأ أبي بن كعب : "تسداركه " بتاءين خفيفتين (١) .

فنراه هنا قد عرض القراءات في تداركه وأنه يجوز فيها أن تقرأ
" تَدَّارَكه " بتشديد الدال دون أن يعلل لها ويشير إلى الإدغام الحاصل فيها ؛
لأن تشديد الدال على الإدغام والأصل فيها تسداركه فأدغمت التاء في الدال
لتجانس الحرفين في المخرج والصفة .

ومثله من إدغام المتجانسين إدغام التاء في الدال إدغاماً كبيراً
في قوله تعالى :

(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَفَنُفِئُكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُرْدِفِينَ) (٢)

حيث عرض القراءات في "مردفين " واحتج لها . والذي يهمنا هنا قراءة
تشديد الدال لما حصل فيها من الإدغام ؛ لأن الأصل فيها " مرتدفين " فأدغمت
التاء في الدال وألقت حركتها على الراء قبلها .

ومثله أيضاً إدغام التاء في الدال إدغاماً كبيراً على قراءة تشديد
الدال في قوله تعالى :

(أَمَّنْ لَا يَهْدِي) (٤)

؛ لأن الأصل فيها يهتدى .

وأيضاً مثله إدغام التاء في الدال إدغاماً كبيراً في قوله تعالى
(الْمَلِكِ) (٦) ؛ لأن الأصل فيها "المتدثر" وبها قرأ

(١) زاد المسير ج ٨ ص ٢٤٣ .

(٢) الأنفال : ٩٠ .

(٣) انظر : زاد المسير ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) يونس : ٣٥ .

(٥) انظر : زاد المسير ج ٤ ص ٣٠ .

(٦) البمدثر : ١ .

أبي بن كعب (١) وجماعة (٢) .

ومن إدغام المتجانسين أيضاً ورد في زاد المسير إدغام التاء في الطاء -

إدغاماً كبيراً - لأنهما من مخرج واحد وعليه قوله تعالى :

(وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطْهَرُوا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(أى : فتطهروا ، فأدغمت التاء في الطاء ؛ لأنهما من مكان واحد ،

واجتلبت الهمزة توصلاً الى النطق بالساكن) (٤) .

ومثله أيضاً إدغام التاء في الطاء إدغاماً كبيراً في قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ) (٥)

قال ابن الجوزي في قراءة تشديد الطاء :

أى : المتطوعين ، قال الفراء (٦) : أدغمت التاء في الطاء ، فصارت

طاء مشددة (٧) .

ومنه أيضاً إدغام التاء في الطاء إدغاماً كبيراً في قوله تعالى :

(إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ) (٨)

(١) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصاري المدني سيد القراء ، قسراً

على النبي صلى الله عليه وسلم توفى سنة ١٩ هـ .

انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٣١ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٩ .

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٣٠٤ .

(٥) التوبة : ٧٩ .

(٦) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ج ١ ص ٤٤٧ ، عالـمـ

الكتب الطبعة الثانية ١٩٨٠م .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ٤٧٧ .

(٨) الصافات : ١٠ .

حيث عرض القراءات فيها واحتج لها . والإدغام لا يكون فيها إلا على قراءة تشديد الطاء وفتح الخاء حيث قال نقلاً عن الزجاج (١) :

(... ويجوز " إلا من خُفَّ " بفتح الخاء وتشديد الطاء ، ويجوز " خُفَّ " بكسر الخاء وفتح الطاء ، وسقطت الألف لحركة الخاء ، فمن فتح الخاء ، ألقى عليها فتحة التاء التي كانت في " اختطف " ومن كسر الخاء ؛ فليسكونها وسكون الطاء) (٢) .

ومن إدغام المتجانسين إدغاماً صغيراً ما حدث في قوله تعالى :

(لَوَيْحٌ دُونَ مَلْجَأٍ أَوْ مَغْرَبٍ أَوْ مَدْخَلٍ) (٣)

ولكن الإدغام هنا قائم على الإبدال حيث قال ابن الجوزي :

(وأمل : مَدْخَل : مدخل ، ولكن التاء تبدل بعد الدال دالاً ؛ لأن التاء مهموسة ، والتاء والدال من مكان واحد ، فكان الكلام من وجه واحد أخف ...) (٤) .

والظاهر من شرح المثال أن الأول لم يفن في الثاني وإنما أبدل الثاني مثل الأول وأدغم الأول في الثاني بعدما أصبحا مثليين (مَدْخَل) على وزن (مفتعل) (٥) . وقد سميناها هنا متجانسين ؛ باعتبار ما كان ، وعليه الإدغام في أحرف اللين الهوائية كما سيأتي .

ومن إدغام المتجانسين أيضاً إدغام أحرف اللين الهوائية ؛ لأن مخرجها واحد ، وهو الجوف . وقد ورد منها إدغام الواو في الياء إدغاماً صغيراً ؛ لأن الأول منهما ساكن في قوله تعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (٦)

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٩٩ .

(٢) زاد المسير ج ٧ ص ٤٨ .

(٣) التوبة : ٥٧ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٤٥٣ .

(٥) التبيان للعكبري ج ٢ ص ٦٤٧ .

(٦) البقرة : ٢٥٥ .

قال ابن الجوزي :

(وأصل القيسوم : القيوم : فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن ، جعلت ياء مشددة) (١) .

ومثله إدغام الواو في الياء إدغاماً صغيراً في قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِعُضْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمَ وَلِبِئْسَ الْمَصِيرُ) (٢)

حيث أورد فيها ابن الجوزي أن :

(أصل متحيز : مُتَحَيِّزٌ ، فأدغمت الياء في الواو) (٣)

ومثله إدغام الواو في الياء إدغاماً صغيراً في قوله تعالى :

(وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) (٤)

أورد ابن الجوزي فيها مايلي :

(وقال الزجاج (٥) : أصلها : دَيَّوَارٌ " فَيَعَال " . فقلبت الواو ياء ،
وأدغمت إحداهما في الأخرى) (٦) .

وقد يتبادر إلى الذهن سؤال ألا وهو كيف أدغم هنا الثاني في الأول
والمعروف إدغام الأول في الثاني ؟

ونجيب عليه بأن الإدغام هنا قد ترتب على الإبدال ، فلو نظرنا إليه
نجد أن الثاني قلب بياء ثم أدغم الأول في الثاني فصارت تاء ؛

(١) زاد المسير ج ١ ص ٣٠٣ .

(٢) الأنفال : ١٦

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٣٣١ .

(٤) نوح : ٢٦ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٣١ .

(٦) زاد المسير ج ٨ ص ٣٧٥ .

من المهموس وأقوى ، فإدغام الأنقص في الأزيد حسن ... (١) .

وكما أنه قد يورد بعض قراءات بدون تعليل ، قد يوردها مخرجة ويعلل لها كما فعل هنا حيث إنه عقب على القراءة بتخريج لها وترجيح منقول عن أبي علي الفارسي وهذا مما يحمد له .

ومثله من إدغام المتقاربين إدغام التاء في الذال إدغاماً كبيراً فـ في قوله تعالى :

(وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) (٢)

بتشديد الذال على تأويل المعتذرون بإدغام التاء في الذال . (٣)

ومن إدغام المتقاربين أيضاً إدغام التاء في السين إدغاماً كبيراً — لقرب المخرجين كما في قوله تعالى :

(وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٥)

أورد ابن الجوزي في زاد المسير نقلاً عن الزجاج في هذا الإدغام :

(قال الزجاج (٦) : الأصل : تتساءلون ، فمن قرأ بالتشديد ، أدغم

التاء في السين ، لقرب مكان هذه من هذه ، ومن قرأ بالتخفيف ، حذف التاء الثانية لاجتماع التائين { (٧) .

والقراءة بإدغام التاء الثانية في السين (هو الأصل ، وهو الاختيار .

وقوى الإدغام ؛ لأن التاء والسين من حروف طرف اللسان وأصول الشنايا ؛ ولأنهما مهموسان ؛ ولأن التاء تنتقل إلى قوة مع الإدغام ؛ لأنك تبدل منها حرفاً فيه صفير وذلك قوة في الحرف (٨) .

(١) زاد المسير ج ٣ ص ١٦٧ .

(٢) التوبة : ٩٠ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٨٣ .

(٤) لأثهما من اللسان وإن اختلف الموضع .

(٥) النساء : ١ .

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٦٠ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ٢ .

(٨) الكشف ، لمكي ، ج ١ ص ٣٧٥ .

وأمثاله كثير منها إدغام التاء في السين في قوله تعالى :

(يَوْمَ يَذُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو ، لو تُسَوَّى ، بضم التاء وتخفيف السين ...

وقرأ نافع ، وابن عامر : لو تُسَوَّى ، بفتح التاء ، وتشديد السين ، والمعنى : لو تتسوى ، فأدغمت التاء في السين ؛ لقربها منها

وقرأ حمزة ، والكسائي : لو تُسَوَّى ، بفتح التاء وتخفيف السين والواو مشددة مماله ، وهي بمعنى : تتسوى ، فحذف التاء التي أدغمها نافع ، وابن عامر . فأما معنى القراءتين فواحد (٢)

ومما أورده من إدغام التاء في السين إدغاما كبيرا قوله تعالى :

(وَهَزَى إِلَيْكَ يَمْعُجَ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا) (٣)

حيث أورد القراءات في تساقط ومن بينها قراءة " يساقط " (٤) حيث أشار إلى أن الأصل فيها يتساقط فأدغمت التاء في السين .

ومثله قوله تعالى :

(لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ) (٥)

حيث ذكر ابن الجوزي القراءة فيها واحتج لها بإدغام التاء في السين . قال في ذلك :

(وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم وخلف : " لَا يَسْمَعُونَ "

(١) النساء : ٤٢ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ٨٦/٨٧ .

- وانظر الكشف ، لمكي ج ١ ص ٣٩ ، وانظر حجة القراءات لأبي زهرة عبد الرحمن ابن محمد بن زنجلة ص ٢٠٤ ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .

(٣) مريم : ٢٥

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٢٢٣ .

(٥) الصافات : ٨

بتشديد السين ، وأصله : يتسمعون ، فأدغمت التاء في السين (١)

ومن إدغام المتقاربين أيضاً إدغام التاء في الشين من كلمة واحدة ؛
لقرب مخرجيهما - إدغاماً كبيراً - كما في قوله تعالى :

(وَيَوْمَ تَشْهَقُ السَّمَاءُ بِالدَّغَمِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر : " تَشْهَقُ " بالتشديد ،
فأدغموا التاء في الشين ، لأن الأصل : تتشقق) (٣) .

ومن إدغام المتقاربين إدغام التاء في الصاد ؛ لقرب مخرجيهما
- إدغاماً كبيراً - كما في قوله تعالى :

(فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا " بفتح الياء والتشديد . والأصل : " يتصلحا " فأدغمت التاء في الصاد .
وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي : " يُصلحا " بضم الياء ، والتخفيف) (٥) .

ومثله إدغام التاء في الصاد إدغاماً كبيراً في قوله تعالى :

(وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) (٦)

(١) زاد المسير ج ٧ ص ٤٧ .

(٢) الفرقان : ٢٥ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ص ٨٤ .

(٤) النساء : ١٢٨ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٢١٨ ،

- وانظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٢٦ ، تحقيق عبد المعال
سالم مكرم / دار الشروق / الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ / وانظر الكشف ، لمكي
ج ١ ص ٣٩٨ .

(٦) البقرة : ٢٨٠ .

قال ابن الجوزي :

(والأكثر على تشديد الصاد ، وخففها عاصم مع تشديد الدال وسكنها
ابن أبي عبله مع ضم الدال فجعله من الصدق) (١)

والحجة لقراءة من شدد أنه (أدغم التاء في الصاد لقرب المخرجين) (٢) .
ومثله إدغام التاء في الصاد إدغاماً كبيراً في قوله تعالى :

(لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(الأصل : لنتصدقن ، فأدغمت التاء في الصاد لقربها منها) (٤)

ومثله قوله تعالى :

(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) (٥)

حيث أورد ابن الجوزي القراءات فيها ، واحتج لقراءة تشديد الصاد

بقول الزجاج كما سيظهر من النص التالي . قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٦) : قوله : " كَأَنَّمَا يَصَّاعِدُ فِي السَّمَاءِ " و " يَصَّعَّدُ "

أصله : يتصاعد " و " يتصعد " ، إلا أن التاء تدغم في الصاد لقربها منها) (٧) .

ومثله أيضاً من إدغام التاء في الصاد قوله تعالى :

(مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ) (٨)

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | زاد المسير ج ١ ص ٣٣٤ . |
| (٢) | حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٤٩ . |
| (٣) | التوبة : ٧٥ . |
| (٤) | زاد المسير ج ٣ ص ٤٧٤ . |
| (٥) | الأنعام : ١٢٥ . |
| (٦) | معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٩٠ . |
| (٧) | زاد المسير ج ٣ ص ١٢٠-١٢١ . |
| (٨) | يس : ٤٩ . |

قال ابن الجوزي :

(بمعنى يختصمون ، فأدغمت التاء في الصاد . قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو :
"يَخْصُمُونَ" . بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد ...) (١)

ومن إدغام التاء في الصاد أيضا إدغاماً كبيراً قوله تعالى :

(فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى) (٢)

على قراءة تشديد الصاد .

قال ابن الجوزي فيها :

(قرأ ابن كثير ونافع " تَصَدَّى " بتشديد الصاد . وقرأ)

ومن قرأ " تَصَدَّى " بإدغام التاء ، فالمعنى أيضا : " تتصدى " ، إلا أن التاء أدغمت في الصاد لقرب مخرج التاء من الصاد (٣) .

ومن إدغام المتقاربين أيضا إدغام التاء في الظاء ، من كلمة واحدة ، إدغاماً كبيراً ، كما في قوله تعالى :

(تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(من قرأ " تَظَاهَرُونَ " بتشديد الظاء ، أدغم التاء في الظاء لمقاربتها لها ، فخفف بالإدغام) (٥) ، لأن الأصل فيها (تَظَاهَرُونَ) (٦) بتاءين فأدغمت الثانية في الظاء لقرب المخرجين (٧) (٨) .

(١) انظر باقي القراءات زاد المسير ج ٧ ، ص ٢٤ ، ٢٥ .

(٢) عبس : ٦ .

(٣) انظر باقي القراءات زاد المسير ج ٩ ، ص ٢٨ .

(٤) البقرة : ٨٥ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ١١١ .

(٦) انظر التبيان للعكبري ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٧) انظر المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر

تأليف د. محمد سالم محيسن ص ٦٣ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة

الثانية ١٣٨٩هـ .

(٨) حجة القراءات لأبي زرعة ، ص ١٠٤ .

ومن أمثلة إدغام المتقاربين في كلمة واحدة إدغام الشاء في التاء .
= إدغاماً صغيراً - وعليه قوله تعالى :

(قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ ^ط) (١)

قال ابن الجوزي في زاد المسير :

(قال ابن كثير ، ونافع ، وعاصم " لبثت " و " لبثتم " (٢) في كل القرآن بإظهار التاء ، وقرأ أبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي بالإدغام (لبث) ، قال أبو علي الفارسي (٣) : من بين " لبثت " ، فلتباين المخرجين ، وذلك أن الطاء والذال والشاء من حيز ، والطاء والتاء والذال من حيز ، فلما تباين المخرجان ، واختلف الحيزان ، لم يدغم . ومن أدغمها أجراها مجرى المثليين ؛ لاتفاق الحرفين في أنهما من طرف اللسان ، وأصول الشايات (٤) ، واتفاقهما في الهمس ، ورأى الذي بينهما من الاختلاف يسيراً ، فأجراها مجرى المثليين (٥) .

ومن إدغام المتقاربين في كلمة واحدة إدغام الذال في التاء - إدغاماً صغيراً - كقوله تعالى :

(فَأَتَّخِذْنَهُمْ سَخِرًا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٧) : الأجود إدغام الذال في التاء لقرب المخرجين وإن شئت أظهرت ؛ لأن الذال من كلمة والتاء من كلمة ، وبين الذال والتاء في المخرج شيء من التباعد) (٨) .

(١) البقرة : ٢٥٩ .

(٢) انظر : الإدغام في " لبثتم " المؤمنون : ١١٥ .

زاد المسير ج ٥ ص ٤٩٥ .

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ج ٢ ص ٣٦٧ . تحقيق ، بدر الدين القهوجي وبشير جويجاتي ، مراجعة عبدالعزيز رياح ،

أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

(٤) وعلل لذلك ابن خالويه بقرب الشاء من التاء في كتابه الحجة ص ١٠٠ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٣١٠ .

(٦) المؤمنون : ١١٠ .

(٧) معاني القرآن وإعرابه ج ٤ ، ص ٢٤ .

(٨) زاد المسير، ج ٥ ، ص ٤٩٣ .

وقد اعتبر الزجاج " فاتخذتموهم " كلمتين ؛ لأنه جعل الفعل كلمــــــــــــــــة
والضمير كلمة أخرى .

ومنه أيضا إدغام الذال في التاء إدغاماً صغيراً في قوله تعالى :

(لَوِشْتُمْ لَنَخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا) (١) .

قال ابن الجوزي :

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : " لَنَخَذَتْ " بكسر الخاء ، غير أن أبا عمرو
كان يدغم الذال ، وابن كثير يظهرها ، وقرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر ،
وحمزة ، والكسائي : " لَاتَخَذَتْ " وكلهم أدغموا ، إلا حفصا عن عاصم ،
فإنه لم يدغم مثل ابن كثير . (٢) .

وهذا أيضا مثل الذى قبله إدغام جاز ، وهو ظاهر من تجويز القسراء
بالوجهين ، ومن كلام الزجاج في النص الأول .

وقد تعرض ابن الجوزي لنوع الإدغام الذى يقوم على الإبدال قبل عملية
الإدغام ، فيبدل الحرف الثاني مثلاً ليلائم الأول ويجانسه ثم يدغم الأول فسني
الثاني ، ومنه إدغام الذال في التاء إدغاماً صغيراً في قوله تعالى :

(وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ) (٣) .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) . وأصل أذكر : اذكر ، ولكن التاء أبدلت منها
الذال وأدغمت الذال في الدال . وقرأ الحسن : " وأذكر " بالذال المشددة (٥)
فالأصل كما ذكر : " اذكر " على وزن " افعل " وتاء الافتعال أبدلت
بـألا لتجانس الذال التي قبلها ، ثم أدغمت الذال في الدال فأصبحت " أذكر "

(١) الكهف : ٧٧ .

(٢) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ١٧٧ .

(٣) يوسف : ٤٥ .

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ١١٣ .

(٥) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٢٣١ .

كالثانى منهما، وبعضهم جعلها كالاول فقال : اذكر .

وعليه قوله تعالى :

(۱) (فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ)

قال ابن الجوزي : (وأصله مدتكر ، فأبدلت التاء دالاً على ما بيننا
في قوله : (وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) " يوسف : ٤٥ " . قال ابن قتيبة (٢) : أصله
مُدَّتَكَر ، فأدغمت التاء في الدال ، ثم قلبت دالاً مشددة (٣) .

ب - إدغام المتقاربين في كلمتين :

و مثله من إدغام المتقاربين في كلمتين ، إدغام الدال في الجيم ،
إدغاماً صغيراً ، في قوله تعالى :

(وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) (٤)

قال ابن الجوزي فيها :

(قال الزجاج (٥) : الأجود إدغام الدال مع الجيم ، والإظهار جيـد
بالغ ، إلا أن الجيم من وسط اللسان ، والدال من طرف اللسان ، والإدغام جائز
لأن حروف وسط اللسان تقرب من حروف طرف اللسان) (٦) .

وهكذا من نص الزجاج الذى نقله ابن الجوزي نجد إشارة إلى تقسيم الإدغام „جائز وواجب وممتنع“ (٧) ، فذكر هنا أنه جائز بحيث يجوز فيه الإدغام والإظهار .

- (١) القمر : ١٥ .
- (٢) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٣٢ .
- (٣) زاد المسير ج ٨ ص ٩٤ .
- (٤) الإسراء : ٣٣ .
- (٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٢٣٧ .
- (٦) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٣٢ .
- (٧) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ، ص ٢٧٥ وانظر جامع الدروس العربية للغلاييني ج ٢ ص ٩٩ .

ومنه إدغام الدال في السين - إدغاماً صغيراً - في قوله تعالى :

(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) (١)

أورد ابن الجوزي مايلي :

(قال الزجاج : (٢) إدغام الدال في السين حسن لقرب المخرجين ؛ لأنهما من حروف طرف اللسان ، واطهار الدال جائز ؛ لأنه وإن قرب من مخرج السين ، فله حيز على حدة ، ومن موضع الدال الطاء والتاء ، فهذه الأحرف الثلاثة موضعها واحد ، والسين والزاي والصاد من موضع واحد ، وهي تسمى : حروف الصغير) (٣) .

وهذا أيضاً من إدغام المتقاربين ؛ لأن الدال تقرب من السين في المخرج ، وهو من الإدغام الجائز كما هو ظاهر من النص المنقول عن الزجاج .

ومن إدغام المتقاربين من كلمتين أيضاً : إدغام الدال في التاء إدغاماً صغيراً - في قوله تعالى :

(قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٥) : وإن شئت بينت الدال ، وإن شئت أدغمتهافي التاء ، وهو أجود في العربية ؛ لقرب الدال من التاء) (٦) .

ومن إدغام المتقاربين إدغام الراء في اللام من كلمتين إدغاماً صغيراً كما في قوله تعالى :

(يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (٧)

حيث قال ابن الجوزي فيها :

-
- (١) المجادلة : ١
 - (٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٥ ، ص ١٣٣ .
 - (٣) زاد المسير ، ج ٨ ، ص ١٨١ .
 - (٤) الشعراء : ٧٢ .
 - (٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٤ ، ص ٩٣ .
 - (٦) زاد المسير ، ج ٦ ، ص ١٢٨ .
 - (٧) الصف : ١٢ .

(ومن قرأ " يغفر لهم " بإدغام الراء في اللام ، فغير جائز عند سيبويه (١) والخليل (٢) ؛ لأنه لا تدغم الراء في اللام في قولهم . وقد روي عن أبي عمرو بن العلاء ، وهو إمام عظيم ، ولا أحسبه قرأها إلا وقد سمعها من العرب . وقد زعم سيبويه والخليل وجميع البصريين ما خلا أبا عمرو ، أن اللام تدغم في الراء ، وأن الراء لا تدغم في اللام ، وحجتهم أن الراء حرف مكرر قوى ، فإذا أدغمت في اللام ذهب التكرير منها (٣) .

ونرى ابن الجوزي هنا يشير إلى الخلاف في جواز مثل هذا النوع من الإدغام ، حيث نرى أن سيبويه لا يجوز إدغام الراء في اللام ، غيـر أن عمرو بن العلاء يجوز مثل هذا النوع من الإدغام (٤) .

ومن إدغام المتقاربين من كلمتين إدغام اللام في التاء ، إدغاماً صغيراً ، وعليه قوله تعالى :

(هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) (٥)

ذكر ابن الجوزي فيها :

(٦) (روى هارون عن أبي عمرو أنه كان يدغم " هل تعلم " ، ووجهه

(١) عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيبويه أبويش .. لقب بسيبويه ومعناه رائحة التفاح ... نشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ... مات بالبيضاء سنة ١٨٠ هـ .
- انظر : بغية الوعاة للسيوطي ، ج ٢ ، ص ٢٢٩-٢٣٠ .

(٢) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، أبو عبد الرحمن صاحب العربية والعروض ، توفي سنة ١٧٥ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ، ج ١ ، ص ٥٥٩ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ، ص ٢٥٥ .

(٤) انظر : النشر لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٢-١٣ ،

وانظر : التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ص ٢٧ ، عني بتمحيحه أو تويرتزل / استانبول ، مطبعة الدولة ١٩٣٠ م .

(٥) مريم : ٦٥ .

(٦) هارون بن موسى أبو عبد الله الأعور العتكي البصري الأزدي ، مولاهم علامة ، صدوق نبيل له قراءة معروفة ، روى القراءة عن عاصم الجحدري ، وعاصم بن أبي النجود ، وعبد الله بن كثير ، وابن محيصن ، وحמיד بن قيس (=)

أن سيبويه يميز إدغام اللام في التاء والتاء والذال والزاي والسسينين
والضاد والطاء ؛ لأن آخر مخرج من اللام قريب من مخرجهن . قال أبو عبيدة :^(١)
إذا كان بعد "هل" تاء ففيه لغتان : بعضهم يبين لام "هل" وبعضهم يدغمها^(٢) .

وكما تدغم اللام في التاء أيضاً تدغم اللام في الراء - إدغاماً صغيراً -
وغيرها من الأحرف المذكورة^(٣) وعليه إدغام لام بل في الراء في قوله تعالى :

(اَكْلًا بَلَّ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر " بل ران " بفتح الراء -
مدغمة ، وقرأ أبو بكر عن عاصم " بل ران " مدغمة بكسر الراء . وقرأ
حفص عن عاصم " بل " بإظهار اللام " ران " بفتح الراء قال الزجاج :^(٥)
قرئت بإدغام اللام في الراء ؛ لقرب ما بين الحرفين ، وإظهار اللام جائز ؛
لأنه من كلمة ، والراء من كلمة أخرى .^(٦) .

فبهذا يكون قد أدغم اللام في الراء من كلمتين وهذا جائز غير مختلف
فيه .

ومن إدغام المتقاربين أيضاً إدغام النون في الميم - إدغاماً صغيراً -
كما في قوله تعالى :

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (٧)

(٤) وأبي عمرو بن العلاء عن عاصم . . . مات قبل المائتين .
- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ص ٣٤٨ .
(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٩٠ .
(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٢٥١ .

(٣) وقد ذكر ابن الجزري في النشر ج ٢ ص ١٦ الأحرف التي تدغم فيها لام هل وبل ،
كما أورد اختلافهم فيها قال : (" لام : هل وبل " اختلفوا في
إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي : التاء ، والتاء ، والسين ،
والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون . منها خمسة تختص ببل وهي : الزاي
والسين ، والضاد ، والطاء ، والظاء . وواحد يختص بهل وهو التاء .
وحرفان يشتركان فيهما معا وهما التاء والنون) .

(٤) المطففين : ١٤ . * يعني بكسر الراء الإمالة .
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٩٩ .
(٦) زاد المسير ، ج ٩ ص ٥٥ .
(٧) النبأ : ١ .

قال ابن الجوزي :

(أمله " عن ما " فأدغمت النون في الميم ، وحذفت ألف " ما " .
كقولهم : فيم ، وبم) (١)

وأدغمت النون في الميم لقربهما في المخرج حيث النون من طرف اللسان
مع أصول الشنايا ، والميم من الشفتين بانطباقهما (٢) ، ويتفقان في صفة
الانزلاق (٣) .

وبعد هذا العرض أستطيع القول : إن طريقة ابن الجوزي في عرضه
لموضوع الإدغام قد تلخصت في الإشارة إلى أمثلة من كتاب الله العزيز
مما ورد فيها الإدغام دون تعريف - كما أشرت قبل الآن - أو تبويب ،
أو تقسيم .. وليس ذلك بالضروري ؛ لأن ابن الجوزي يؤلف هنا في التفسير ،
ويكفيه ما يشير إليه من أمور لغوية في كثير من المواطن ، وتحليل لبعض
تلك اللغويات ؛ لأن هناك كتباً عنيت بهذه التقسيمات ، وهو في ذلك كله
يهدف إلى شمول الآية من جميع النواحي التفسيرية واللغوية بشكل عام
دون أن يهتم ببيان الأقسام والفروع .

(١) زاد المسير ج ٩ ، ص ٤٠ .

(٢) انظر التجويد الواضح لأحمد فروخي ، ص ٣٠ ، ص ٣٣ . الشركة الوطنية
للنشر والتوزيع ، الجزائر .

(٣) انظر : أحكام تجويد القرآن لمحاس ص ٤٥ .

الإمالة :

والإمالة ضمن الموضوعات الصوتية التي تعرض لها ابن الجوزي فـي زاد المسير ، وبمطالعة الكتاب نجده يقف أمام بعض الألفاظ عنـد تفسيره للآية ، مشيراً لجواز قراءتها بالإمالة ، ولم يكن منه اهتمام بتعريفها (١) ، ولا حديث عن أقسامها (٢) ، ولا حكمها (٣) .

(١) جاء في كتاب شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح القاضي ص ٥٩ الطبعة الثانية (١٩٦١م) دار الزيني للطباعة : أن تعريف الإمالة لغة : (التعويج ، يقال : أملت الرمح ونحوه إذا عوجته عن استقامته) . وأورد ابن الجوزي في كتابه النشر ج ٢ ص ٣٠ تعريفاً للإمالة اصطلاحاً اتفق معه تعريف ابن عقيل في شرحه للألفية ج ٤ ص ١٨٢ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة عشرة ، ١٣٨٦ هـ ، دار الاتحاد العربي للطباعة : وملخصه أن الإمالة في الاصطلاح : (أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، وبالألف نحو الياء) .

(٢) وتنقسم الإمالة إلى قسمين : كبرى ، وصغرى : فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء ، من غير قلب خالص ، ولا إشباع فيه وهي الإمالة المحضة . والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة المحضة ، وبين بين ، أي بيـن لفظي الفتح والإمالة . ورد هذا التقسيم في كتاب شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع لعبد الفتاح القاضي ص ٥٩ . ومثله انظر في الدراسات القرآنية للغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر / الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م . والإشارة إلى هذين القسمين وإلى قسمين آخرين هما ما هو أقرب إلى الفتح ، وإلى الكبرى ، والتحقيق ما عليه الجمهور لعدم تحقق هذين القسمين .

(٣) يذكر الخصري في حاشيته ج ٢ ص ١٧٩ : (أن حكمها الجواز ، فكل ممال يجوز ترك إمالتها) ويناقش الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه الإمالة ص ١٠١ حكم الإمالة ويذكر آراء السابقين والتابعين من النحاة والقراء فيها ويخلص إلى أن المقصود (بجواز الإمالة جوازها كما يقول السيوطي ، بالنظر إلى لسان العرب ، بعد أن أصبحت لغتهم لغة عامة لا قبلية ، فنحن الآن يجوز لنا أن ننطق بالإمالة " طاب " مثلاً على لغة أهل نجد (=

ولا أسمائها (١) ، ولا الغرض الأصلي منها والتعليل له ، وإنما عرضه لها قد جاء على طريق الإجمال - في الغالب - وذلك على عادة كتب التفسير التي تهتم بالحديث اللغوي عما يرد في بعض الآيات ، فيكتفي فقط بالإشارة إلى جواز القراءة بالإمالة ... إلا ما جاء نادراً مما نستطيع أن نستشف منه بعض الأحكام الخاصة بالإمالة ... سأعرضه فيما يلي ضمن بعض النماذج الواردة في زاد المسير لنتبين طريقة ابن الجوزي في حديثه عن الإمالة .

أولاً: تعرضه لإمالة الأسماء المنتهية بألف دون تعليل لسبب الإمالة فيها :

فمن إمالة تلك الأسماء ما أورده ضمن حديثه عن القراءات في قوله تعالى :

(بِسْمِ اللَّهِ يَجْرُنْهَا وَرَسَّهَا) (٣) حيث قال :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم : " مجراها " بضم الميم . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم : " مجراها " بفتح الميم ، وكسر الراء . وكلهم قرؤوا بضم الميم من " مرساها " إلا أن ابن كثير ،

(=) من تميم وقيس وأسد كما يقول الفراء ، كما يجوز لنا أن ننطق بها مفتوحة على لغة قریش ، أما العربي الأول فما كان له أن ينطق بها على غير لهجته مفتوحة أو ممالاة) .

(١) وتسمى الإمالة أيضاً الكسر ، والبطح ، والإضجاع ، والإشباع ، والألف المعوج ، والتي كلها تطلق على الإمالة بنوعيتها " الشديدة والخفيفة " انظر الأمالة لعبد الفتاح إسماعيل شلبي ص ٣٦ .

(٢) جاء في حاشية الخضرى ج ٢ ص ١٧٩ أن الغرض الأصلي من الإمالة :

(تناسب الأصوات وتقاربها ؛ لأن النطق بالياء والكسرة مستعمل منحدراً وبالفَتْحة والألف متمعين مستعمل وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفل والانحدار وقد ترد للتنبيه على أصل أو غيره) .

وقد عزا ذلك أيضاً الدكتور عبد الفتاح شلبي في الإمالة ص ٢٥٤ إلى المشاكلة والتماس الخفة وقسم المشاكلة إلى تهيو واصطحاب .

(٣) هود : ٤١ .

وأباعمرو ، وابن عامر ، وحفصاعن عاصم كانوا يفتحون السين ، ونافع وأبوبكر عن عاصم ، كانوا يقرأونها بين الكسر والتفخيم ، وكان حمزة والكسائي وخلف يميلونها (١) .
فهو كما رأيناه قد عرض القراءات في تلك الألفاظ " مجراهسا ، ومرساها " ، وذكر جواز قراءتها بالإمالة دون أن يحتج أو يعلل لسبب الإمالة ... والعلة كما نعرف في إمالة مثل هذه الأسماء المنتهية بالألف؛ الدلالة على أن أصل الألف فيه الياء (٢) كما أشار إلى ذلك مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) في كتابه الكشف . ومثل ذلك مما أوردته من إمالة الأسماء المنتهية بـالف - دون تعليل لسبب الإمالة - قوله تعالى :

(قَالَ يَبْشُرِي هَذَا عِلْمٌ) (٣)

قال ابن الجوزي متحدثاً عن القراءات الجائزة فيها :

(..... وقرأ عاصم ، وحمزة ، والكسائي ، " يابشرى " بـالف (٤) بغير ياء . وعاصم يفتح الراء ، وحمزة والكسائي يميلانها (٥)) .

فتراه قد اكتفى فقط بذكر قراءة الإمالة دون توجيه وتعليق لسببها .. وإنما أميلت هنا ؛ لأن الاسم انتهى بـالف تانيث وكانست رابعة (٦) .

(١) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٠٨ .

(٢) أورد مكي في كتابه الكشف ج ١ ص ١٧٣ فقرة (٥) : العلة الثانية من باب علل الإمالة : ما أميل لتدل إمالته على أصله وقال تحته :

(قال أبو محمد : على هذه العلة تجرى أكثر الإمالات ، وذلك أن تكون الألف أصلها الياء ، أو تكون زائدة رابعة أو أكثر فيكون حكمها حكم ما أصله الياء ، أو تكون الألف للتأنيث فتجب لتدل على أصل الألف ، أو على أن الألف في حكم ما أصله الياء .. وذلك باب واسع) .

(٣) يوسف : ١٩ .

(٤) قد يكون جعله اسماً لإنسان ، انظر الحجة لابن خالويه ص ٣٥٧ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ١٩٤ .

(٦) انظر الكشف ، مكي بن أبي طالب ج ١ ص ١٧٨ فقرة (١٦) من باب أقسام علل الإمالة .

ثانياً: تعرضه لإمالة الأفعال التي لامها ألف (١) : دون تعليل - في الغالب

- لسبب الإمالة فيها . :

وكما أمال القراء ألف التي في نهاية الأسماء وكانت منقلبة (٢) عن ياء ، كذلك أمالوا ألف المنقلبة عن ياء في نهاية الأفعال ، وقد أشار ابن الجوزي إلى هذه القاعدة . ولكن إثارته هذه نادرة جداً . والغالب عليه أن يشير إلى الأفعال الممالة دون توضيح أو تعليل لسبب الإمالة فيها . فمن غير الغالب الذي علل فيه قوله تعالى :

() أَتَحْجُوتُنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ (٣)

قال ابن الجوزي مشيراً إلى الإمالة في الفعل "هدى" ، مستحسناً لها ، ومعللاً لسببها :

(وقرأ الكسائي " هداني " بإمالة الدال . وإمالة حسنة فيما كان أصله الياء . وهذا من هدى يهدي) (٤) .

وهذا حسن من ابن الجوزي حيث علل السبب الإمالة ولكنه نادر - وأشار إلى أن أصل ألف الياء عن طريق ذكر مضارعه . كما وضع أن إمالة ألف نحو الياء هنا لابد وأن تتبعها إمالة الدال نحو الكسرة من أجل المجانسة والمشاكل (٥) . وهذا كما أشرنا نادر منه والغالب أن يذكر الأفعال الممالة دون إشارة إلى السبب فيها والتعليل لها . وعليه قوله تعالى :

() فَنَادَتْهُ الْمَلَكَةُ (٦)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وابن عامر : فنادتـــــــــــــــــه

-
- (١) أمالها حمزة ، والكسائي ، وخلف في الأفعال كما أمالوها في الأسماء وذلك في ألف التي أصلها الياء وتعرف بإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم . - انظر : النشر لابن الجوزي ج ٢ ص ٣٥ .
- (٢) تعرف برد الاسم إلى مثناه .
- (٣) الأنعام : ٨٠ .
- (٤) زاد المسير ج ٣ ص ٧٦ .
- (٥) انظر : الإمالة لعبد الفتاح إسماعيل شلبي ص ٢٥٤ .
- (٦) آل عمران : ٣٩ .

بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائي : فناداه بآلف ممالة ، قال أبو علي : هو كقوله تعالى : (وقال نسوة) (١) وقرأ علي (٢) وابن مسعود ، وابن عباس " فناداه " بآلف " (٣) .

فترى ابن الجوزي قد أشار في النص السابق إلى جواز القراءة بالإمالة في الفعل " نادى " دون تعليل لسبب الإمالة فيها - وهذا هو الغالب - كما ذكرنا عند ذكره للإمالة - ويعلل مكّي لإمالة الألف هنا في قوله تعالى " فناداه " بقوله : (لأن أصلها الياء ، ولأنها رابعة) (٤) للتنبيه على ذلك الأصل ... وهذه إمالة صغرى لم ينبه إليها ابن الجوزي كعادته .

ومثله مما ورد في زاد المسير مما أشار فيه إلى الإمالة دون أن يعلل لها قوله تعالى : (وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ) (٥) اكتفى فيها ابن الجوزي بذكر الإمالة حيث قال :

(... وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم " أدركم " بالإمالة) (٦)

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ) (٧)

حيث قال : (... وقرأ حمزة والكسائي " تسقى " بالتاء أيضا ، لكنهما أملا القاف) (٨) .

(١) يوسف : ٣٠ .

(٢) علي بن أبي طالب ... رابع الخلفاء الراشدين . ت ٤٠ هـ . انظر : الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٩٥ .

(٣) زاد المسير ، ج ١ ص ٣٨١ .

(٤) الكشف ، مكّي ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٥) يونس : ١٦ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ١٥ .

(٧) الرعد : ٤ .

(٨) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٣٠٣ .

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(۱) (أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ)

حيث قال : (قرأ حمزة والكسائي ، بالإمالة) (۲)

ومنه قوله تعالى :

(۳) (وَيَصَلِّي سَعِيرًا)

حيث قال في قراءة " يصلئ " :

(..... إلا أن حمزة والكسائي يميلانها) (۴)

إذاً كما رأينا اكتفى بالإشارة إلى الإمالة دون تعليل لها . والعلة فيها ؛ أن أصل تلك الألف في الأفعال الياء ؛ لأنك حينما تسند الفعل تقول : دريت ، وسقيت ، وأتيت ، وصليت .

هذا مما كان أصل الألف فيه الياء . أما ما كان الأصل فيها الواو فلا تمال (إلا إذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائياً ويعتبر بالعلامة المتقدمة وذلك كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيره نحو " ترضى ، وتدعى ، وتبلى ، ويدعى ، وتبلى ، ويزكى ، وزكاه ، وتزكى ، ونجنا ، فأنجاه ، وإذا تبلى ، وتجلى ، فممن اعتدى ، فتعالى الله ، من استعلى ") (۵) .

إلا أنه لم يشر إلى هذه القاعدة ، واكتفى بذكر الإمالة فيما كان من الأفعال على تلك الصورة ، وذلك من نحو قوله تعالى :

(۶) (لَئِنْ أَنْجَلْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)

-
- | | |
|-------|--------------------------------|
| (۱) | الأنحل : ١ |
| (۲) | زاد المسير ج ٤ ص ٤٢٦ . |
| (۳) | الانشقاق : ١٢ |
| (۴) | زاد المسير ج ٩ ص ٦٤ . |
| (۵) | النشر لابن الجزري ، ج ٢ ص ٣٦ . |
| (۶) | الأنعام : ٦٢ . |

مجرورة سواء كانت الألف أصلية أم زائدة عنه نحو (الدار ، والفار ،
والقهار ، والفقر ، والنهار ، والديار ، والكفار ، والفجار ، والأبكار ،
وبدينار ، وبقنطار ، وبمقدار ، وأنصار ، ولؤبارها ، وأشعارها ، وآثارها ،
وآثارهم ، وأبصارهم ، وديارهم) (١) .

رابعاً: إمالة الألف التي هي عين من الفعل الثلاثي الماضي :

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

(وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وكذلك قرأ حمزة : (خافوا عليهم) بإمالة الخاء ، والإمالة هاهنا
حسنة ، وإن كانت " الخاء " حرفاً مستعلياً لأنه يطلب الكسرة التي فـسـي
" رُفـت " فينحو نحوها بالإمالة) (٣) .

ويؤكد كلام ابن الجوزي ما ذكره ابن الجزري من أن حمزة (أمالهـا
من عشر أفعال وهي (زاد ، وشاء ، وجاء ، وخاب ، وران ، وخاف ، وزاغ ،
وطاب ، وضاق ، وحاك) (٤) .

ومن الملحوظ أن ابن الجوزي نادراً ما يدلي برأيه صريحاً ، وكذلك قليلاً
ما يعلل لأمر من الأمور ، إلا أننا نراه هنا يذكر أن الإمالة حسنة ، ويعلل
نسب الإمالة على أنه : لمشكلة الكسرة في " رُفـت " والتعليل نفسه
ذكره ابن خالويه (٥) عند حديثه عن قوله تعالى : (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) (٦)

(١) النشر لابن الجزري ، ج ٢ ص ٥٥٤-٥٥٥ .

(٢) النساء : ٩ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ٢٣ .

(٤) النشر ، ج ٢ ، ص ٥٩ .

(٥) الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان ، أبو عبد الله الهمداني النحوي
إمام اللغة والعربية . . . له من التصانيف : الجمل فـسـي
النحو ، الاشتقاق ، القراءات ، إعراب ثلاثين سورة ، ليس في كلام العرب ،
وغير ذلك ، ت ٣٧٥ هـ .

- انظر : بغية الوعاة للسيوطي ، ج ١ ، ص ٥٢٩ .

(٦) البقرة : ١٠ .

حيث قال : (فالحجة لمن تكسر أوائل هذه الأفعال إذا أخبر بها المخبر عن نفسه ، فقال : زِدْتُ ، وخَفْتُ وما أشبه ذلك . والحجة لمن فحسم أنه أتى باللفظ على أصل ما يجب للأفعال الثلاثية من فتح أوائلها إذا سمي فاعلوها) (١)

ومثله ما قاله ابن الجزري (٢) : (وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصارييف الكلمة) (٣) .

خامساً : ما تعرض فيه عند حديثه عن الإمالة لبنية الكلمة :

ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى :

(.....) وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ حمزة : ضِعَافًا بإمالة العين . قال أبو علي : ووجهه أن ما كان على " فعال " وكان أوله حرفاً مستعلياً مكسوراً نحو ضِعَافٍ وقِفَافٍ وخِفَافٍ ، حسنت فيه الإمالة ، لأنه قد يصعد بالحرف المستعلي ، ثم يُحْدَرُ بالكسر ، فيستحب أن لا يصعد بالتفخيم بعد التصويب بالكسر ، فيجعل الصوت على طريقة واحدة) (٥) .

(١) الحجة لابن خالويه ص ٦٨ .

(٢) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، أبو الخير شمس الدين العمري ، الدمشقي ثم الشيرازي ، الشافعي ، الشهير بابن الجزري ، شيخ الإقراء في زمانه ، من حفاظ الحديث ، من كتبه النشر في القراءات العشر ، عاش بين ٧٥١-٨٣٣ هـ .

- انظر : الأعلام للزركلي ج ٧ ، ص ٤٥ .

(٣) النشر ، ج ٢ ، ص ٣٢ .

(٤) النساء : ٩ .

(٥) زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

ونرى ابن الجوزي هنا قد تحدث عن بنية اللفظ في الممال حيث ذكر وزن - في حديث منقول عن أبي علي - وأورد فيه تعليلاً لسبب الإمالة بين فيه أن الحرف المستعلي المذكور في بداية اللفظ مكسور (١). وعليه تكون الإمالة حسنة جائزة .

سادساً : ما يتعرض فيه لتسمية أخرى لمصطلح الإمالة :

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَبْرَارِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، " الأبرار " و " الأشرار " و " ذات قرار " وما كان مثله بين الفتح والكسر ، وقسراً ابن كثير وعاصم بالفتح) (٣) .

فيعبر ابن الجوزي هنا عن الإمالة الصغرى بقوله : بين الفتح والكسر ، وهو ما عبر عنه ابن الجزري بقوله : (بين بين) (٤) أي بين الفتح والكسر ، أو بين الألف والياء قليلاً .

ومثله ما ذكره في موطن آخر لمصطلح آخر قال فيه بين الكسر والتفخيم وذلك في قوله تعالى :

(اِسْمِ اللَّهِ يَجْرُنْهَا وَمرْسَهَا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(..... ونافع ، وأبو بكر عن عاصم ، كما أن يقرأنها بين الكسر والتفخيم ، وكان حمزة والكسائي وخلف يميلونها) (٦) .

(١) انظر: الكشف لمكي ، ج ١ ، ص ١٧٠-٣٧٧ .

(٢) آل عمران : ١٩٣ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٥٢٩ .

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٣٠ .

وانظر الإمالة لعبد الفتاح شلبي ص ٣٦ .

(٥) هود : ٤١ .

(٦) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ١٠٨ .

الوقف :

وكان لابن الجوزي في زاد المسير إشارات تضمنت الحديث عن موضوع الوقف وذلك عبر استعراض القراءات القرآنية في بعض الآيات ٠٠٠٠ فنراه مثلاً يشير إلى بعض أقسام الوقف كوقف التمام مثلاً ، أو يشير إلى الوقف بهاء السكت ، وربما يتحدث عن حذف ياء الزوائد عند الوقف وذكرها في الوصل ، وما إلى ذلك مما سأعرض له فيما يلي ٠٠٠ وهكذا فإنه يعرض للوقف في تلك الإشارات التي تأتي ضمن بعض القراءات دون أن يكون منه اهتمام بتعريف ^(١) الوقف ، أو حديث عن المقصده ^(٢) أو ذكر لأقسامه ^(٣) . وفيما يلي عرض لما أورده ابن الجوزي من نماذج تضمنت الحديث عن الوقف وذلك في النقاط التالية :

-
- (١) تعريف الوقف : (قطع النطق عند آخر الكلمة ، والوقف عليها بصورة معينة) .
- انظر : هذا التعريف في التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى ج ٢ ص ٢٣٨ ، طبعة دار الفكر .
- وانظره أيضاً مقدمة المكتفي في الوقف والابتداء لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق د . يوسف عبد الرحمن المرعشي ص ٥٤ / الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- وانظره أيضاً في المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري ص ٤ / دار المصحف دمشق / الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ .
(٢) وقد ذكر الشيخ الأزهرى في التصريح ج ٢ ، ص ٢٣٨ أن القصد من الوقف : (الاستراحة . . .
لتمام القرض من الكلام ولتمام النظم في الشعر ولتمام السجع في النثر) .
(٣) قسمه ابن الجزري في كتابة النشر ج ١ ص ٢٢٥ إلى قسمين اختياري واضطرابي . وهو عند أكثر القراء على أربعة أقسام تنضوي تحت هذين القسمين الرئيسين ٠٠٠٠ وهذه الأقسام هي : تام وكاف وحسن وقبيح . حيث ذكرها الإمام بدر الدين محمد ابن عبد الله الزركشي في كتابة البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٣٥٠ وما بعدها تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم / المكتبة العصرية . وملخص ما أورده في تعريف هذه الأقسام أن : (التام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده ، والكافي هو الذي ينقطع عما بعده في اللفظ ، ولكنه يتعلق به في المعنى ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، والحسن هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به في اللفظ والمعنى ، والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد) .
- وانظر شرح هذه الأقسام أيضاً في النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢٢٥ / ومقدمة المكتفي في الوقف والابتداء ص ٥٦ / والمقصد للأنصاري ص ٥ .

أولاً : ما أشار فيه إلى نوع الوقف :

فمما أورده من وقف التمام مايلي من آيات ، قال تعالى :

(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(رد الله عز وجل عليهم قولهم :

(لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّتَيْنِ سَبِيلٌ) (٢)

بقوله (بلى) قال الزجاج (٣) : وهو عندي وقف التمام (٤) ثم استأنف ، فقال :

(من أوفى بعهده) ويجوز أن يكون استأنف جملة الكلام بقوله : (بلى من أوفى) (٥) .

والملاحظ هنا أن ابن الجوزي قد تعرض لوقف التمام نقلاً عن الزجاج ، ومما تعرض له أيضاً من هذا الوقف قوله تعالى :

(لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٧) : الوقف تام (٨) (ليسوا سواء)

أي : ليس أهل الكتاب متساويين) (٩) .

ومثله ما أورده من وقف التمام على " لا يفلحون " من قوله تعالى :

(قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ) (١٠)

قال ابن الجوزي في هذه الآية :

(قال الزجاج (١١) وهذا وقف التمام ، وقوله :

(١) آل عمران : ٧٦ .

(٢) آل عمران : ٧٥ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٤٣٤ .

(٤) انظر : المكتفى في الوقف والابتداء للداني ، ص ٢٠٤ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ٤١٠ .

(٦) آل عمران : ١١٣ .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٤٥٨ .

(٨) انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ، ص ٢٠٦ .

(٩) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٤٢ .

(١٠) يونس : ٦٩ .

(١١) انظر معاني القرآن وإعرابه ج ٣ ، ص ٢٧ .

(مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا) (١) مرفوع على معنى : ذلك متاع في الدنيا (٢)

أى أنه يقف على النون من لا يفلحون وقف التمام لأنه (رأس الآية ، ثم تبتدىء
: (مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا) (٣) (أى ذلك متاع) (٤) .

ومنه قوله تعالى

(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٦) : هذا وقف التمام ، ويوم منصوب بقوله : " يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ " (٧)

وقد ذكر ابن الأنباري أن الوقف هنا غير تام ، إلا أن الداني (٨) نفى قول ابن
الأنباري وأكد على تمامه في كتابه المكتفى حيث قال :

(فتول عنهم ٦٠٠٠) تام ، وقال ابن الأنباري : غير تام وليس كما قال ، لأن جميع
أهل التفسير يجعلون العامل في الظرف " يخرجون ٧٠٠٠ " والمعنى عندهم على التأخير ،
والتقدير : (يخرجون من الأجداث يوم يدع الداع) فإذا كان كذلك ، فالتمــام
(فتول عنهم) " ٦ " لأن الظرف لا يتعلق بشيء مما قبله (٩) .

والراجع قول الداني من أنه وقف التمام وإليه ذهب الأشموني (١٠) عند حديثه عن
في هذه الآية (١١) .

(١) يونس : ٧٠ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٤٧ .

(٣) يونس : ٧٠ .

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء ، ص ٣٠٩ .

(٥) القمر : ٦ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٨٦ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ، ص ٩٠ .

(٨) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني ويقال له ابن الصيرفي من موالى
بنى أمية أحد حفاظ الحديث ومن الأئمة في علم القرآن ورؤاياه وتفسيره : من
تصانيفه : التيسير ٠٠٠ الإشارة ، الاهتداء في الوقف والابتداء ، عاش بين ٣٧١ -
٤٤٤ هـ

- انظر الأعلام للزركلى ج ٤ ، ص ٢٠٦ .

(٩) المكتفى في الوقف والابتداء للداني ص ٥٤٥ .

(١٠) على بن محمد بن عيسى ، أبو الحسن ، نور الدين الأشموني ، نحوي من فقهاء
الشافعية ، أصله من أشمون بمصر ، صنف شرح ألفية ابن مالك في النحو ، ونظم المنهاج
في الفقه وشرحه عاش بين ٨٣٨ - ٩٠٠ هـ انظر الأعلام للزركلى ج ٥ ، ص ١٠ .

(١١) انظر منار الهدى في بيان الوقف والابتداء لأحمد بن محمد بن عبد الكريم
الأشموني ص ٣٧٦ / الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي .

ومثله مما أشار فيه إلى نوع الوقف قوله تعالى :

(بَلَى قَلِيلٍ عَلَى أَنْ تَسْأَلَ بَنَانَهُ (١))

قال ابن الجوزي فيه : (" بلى " وقف حسن ، ثم يبتدأ " قادرين " على معنسى بلى جمعها قادرين ") (٢)

وذكر الداني أنه قد اختلف في الوقف على " بلى " فقال بعضهم كاف وقال بعضهم تام (٣) .

وهكذا كما رأينا قد يشير إلى نوع الوقف ، وقد لا يشير إليه على ما سنراه في الفقرة التالية :

ثانياً : ما لم يشير فيه إلى نوع الوقف :-

وقد يعرض ابن الجوزي مواطن الوقف دون الإشارة إلى نوعه ، وقد يدل برأيه مرجحاً في بعض تلك المواطن ومشيراً إلى ما يحسن فيه الوقف وما لا يحسن وهذا نادر منه ، وعليه قوله تعالى :

(فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ • مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ (٤))

قال ابن الجوزي :

(وقال قوم : الكلام متعلق بما قبله " والمعنى : فأصبح من النادمين من أجل ذلك • فعلى هذا يحسن الوقف هاهنا ، وعلى الأول لا يحسن الوقف) (٥) .

وإذا أردنا التعرف على نوع هذا الوقف نجده أنه يدخل تحت الوقف الكافي (٦) الذي يتعلق بما بعده في المعنى وينقطع عنه في اللفظ .

ومثله مما أشار فيه إلى الوقف دون بيان لنوعه ولكن ذكر فيه ترجيحاً ، قوله تعالى :

(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (٧))

(١) القيامة : ٤

(٢) زاد المسير ج ٨ ، ص ٤١٧ .

(٣) انظر المكنى في الوقف والابتداء ، ص ٥٩٧ .

(٤) المائدة : ٣١ / ٣٢ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣٤٠ .

(٦) انظر المكنى في الوقف والابتداء للداني ، ص ٢٣٨ .

(٧) القصص : ٦٨ .

قال ابن الجوزي (قال الزجاج ^(١) : والوقف الجيد على قوله : "ويختار" وتكون " ما " نفيًا ، والمعنى : ليس لهم أن يختاروا على الله ^(٢))

ثالثاً : ما تعرض فيه إلى حذف ياءات الزوائد عند الوقف : وكان لابن الجوزي إشارة للوقف على ما انتهى بياء من ياءات الزوائد ^(٣) التي تثبت غالباً عند الوصل وتحذف عند الوقف ومن الأمثلة عليها قوله تعالى :

(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ) ^(٤)

قال ابن الجوزي :

(أثبت الياء في الوصل دون الوقف أهل المدينة والبصرة ، وابن شنبوذ ^(٥) عن قنبل ^(٦) ووقف ابن شنبوذ بياء . قال الزجاج ^(٧) : والأحب إلى اتباع المصحف . وما

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ١٥١ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ، ص ٢٣٧ .

(٣) وهي التي تكون محذوفة في المصحف بخلاف ياءات الإضافة (بياء المتكلم) وقد تكون أصلية وزائدة فتجيء لأمّا من الفعل نحو (إدا يسر ، ويوم يأت ، والداع والمناد ، ودعان ، ويهدين ، ويؤتين والخلاف فيها ثابت بين الحذف والاثبات . . بخلاف ياءات الإضافة فالخلاف جار فيها بين البفتح والإسكان . أخذ بتصريف من النشر لابن الجوزي ج ٢ ، ص ١٦٢ / ومثله انظر المقصد للأنصاري ص ٦ ومثله انظر اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى الشهير بالبناء وعلق عليه على محمد الضباغ مطبعة الحنفى ص ١١٣ حيث قال في تعريفه لياء الزوائد بأنها (بياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية)

(٤) آل عمران : ٢٠ .

(٥) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق ، كان يرى جواز القراءة الشاذة ، وهو ما خالف رسم المصحف الإمام ت ٣٢٨ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٥٢ .

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن خالد ... أبو عمرو المخزومي مولا هم المكي الملقب بقنبل شيخ القراء بالحجاز ، ولد سنة ١٩٥ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ١٦٥ .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٣٨٩ .

حذف من الياءات في مثل قوله تعالى : (وَمَنْ أَتَّبَعْنِ)^(١) و (لَنْ أَخْرَتْنِ)^(٢)
و (رَبِّي أَكْرَمَنِ)^(٣) و (رَبِّي أَهَانَنِ)^(٤) فهو على فيريين أحدهما
ماكان مع النون ، فإن كان رأس آية : فأهل اللغة يجيزون حذف الياء ، ويسمون أو آخر
آلي الفواصل ، كما أجازوا ذلك في الشعر .
قال الأعشى^(٥) :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ بِالْـلُـسْـسِ إِذَا مَا أَتَسَبَّتْ لَهُ أَنْكَرَنُ
وَهَلْ يَمْنَعُنِي أُرْتِيَادِي الْبِرِّ لَـلَا دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنُ^(٦)

فأما إذا لم يكن آخر آية أو قافية ، فالأكثر إثبات الياء ، وحذفها جيد أيضاً
خاصة مع النونات ؛ لأن أصل " اتبعني " " اتبعي " ولكن " النون " زِيدَتْ
لتسلم فتحة العين ، فالكسرة مع النون تنوب عن الياء ، فأما إذا لم تكن النون
نحو غلامي وصاحبي ، فالأجود إثباتها ، وحذفها عند عدم النون جائز على ماقلته
، تقول : هذا غلام ، قد جاء غلامي ، وغلامي يفتح الياء وإسكانها ، فجاء الحذف ؛
لأن الكسرة تدل عليها^(٧) .

وهكذا كما رأينا في النص السابق من أن ابن الجوزي قد أشار إلى حذف
الياء من الفعل اتبعن " في الوقف وإثباتها في الوصل وذلك عند اتصاله بنون
الوقاية وقد أشار إلى ذلك مكي بن أبي طالب حيث قال عن هذه السورة :

(١) آل عمران : ٢٠ .

(٢) الإسراء : ٦٢ .

(٣) الفجر : ١٥ .

(٤) الفجر : ١٦ .

(٥) الأعشى ميمون بن قيس ، ولد في قرية منفوحة من اليمامة ، وكان أعشى العينين
وسمى صناعية العرب ؛ لأنه كان يتغني بشعره ولما كان في شعره من موسيقى
ونغم وشعره كسائر الجاهليين .

- مقدمة ديوان الأعشى ص ٥ / ٦ ، دار صاد بيروت .

(٦) البيتسان للأعشى في ديوانه ص ١٥ ، ١٩ ، وسيبويه

والشنتمزي ٢ / ١٥١ ، ٢٩٠ ، والتكملة ص ٣٦ والمحتسب ١ / ٣٤٩ وآمالي

ابن الشجري ٢ / ٧٣ والعيني ٤ / ٣٢٤ والدرر ٣ / ٩٦ والمفصل ١٩٠ وشرح المفصل

٩٠ / ٤٠ وبلانسية في الهمع ٣ / ٧٨ والأشمونى ٣ / ٢١٤ . انظر : معجم شاهد النحسو

الشعرية للدكتور حنا جميل حداد ص ٦٨٤ رقم ٣٠٩٨ دارالعلوم ، الطبعة الأولى

١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

(٧) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٦٤ .

(فيها زائدتان) قوله : " (وَمِنْ أَتْبَعِنِ) (١)

قرأه نافع وأبو عمرو بياء في الوصل (٢).

وكما ذكر ابن الجوزي جواز حذف الياء مع الفعل عند اتصاله بنون الوقاية ، ذكر جواز حذفها مع الاسم في نص منقول عن الزجاج ، وذلك نحو غلامِي يجوز حذف الياء منه فنقول : غلام في غلامي ومثله نقول : دعاء في دعائي من قوله تعالى :

(رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (٣)

قال ابن الجوزي فيها :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، وهبيرة (٤) عن حفص عن عاصم : " وتقبَّلْ

دعائي " بياء في الوصل . وقال البزي (٥) عن ابن كثير : يصل ويقف بياء .

وقال قنبل عن ابن كثير : يشم الياء في الوصل ، لا يشبثها ، ويقف عليها بالالف .

الباقون " دعاء " بغير ياء في الحاليين . قال أبو علي : الوقف والوصل بياء هو القياس ، والإشمام جائز ، لدلالة الكسرة على الياء (٦) .

ومثله مما ذكره من نماذج على الأفعال المتمثلة بالنون والياء ، وكيفية الوقوف عليها قوله تعالى :

(فَلَا تَخْشَوْا النَّكَاسَ وَأَخْشَوْنَ) (٧)

(١) آل عمران : ٢٠ .

(٢) الكشف لمكي ج ١ ، ص ٣٧٤ / ومثله انظر حديث عن الياء الزائدة في هذه الآية في النشر لابن الجزري ج ٢ ، ص ٢٤٧ .

- وانظر : ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز محمد

ابن الحسين بن بشار الواسطي القلانسي تحقيق عمر حمدان الكُبَيْسِي/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م - المكتبة الفيصلية/ ص ٢٧٥ .

(٣) إبراهيم : ٤٠ .

(٤) هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرشي البغدادي ، أخذ القراءة عرضاً

عن حفص بن سليمان بن عاصم (٠٠٠٠) .

- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

(٥) أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، والبزہ الشدة

ومعنى أبو بزة شدة . توفي سنة ٢٥٠ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ١١٩ / ١٢٠ .

(٦) زادالمسیر ج ٤ ، ص ٣٦٩ -

- وانظر الكشف لمكي ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٧) المائدة : ٤٤ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، وابن عامر ، والكسائي "واخثون" : بغير ياء في الوصل والوقف . وقرأ أبو عمرو بياء في الوصل ، وبغير ياء في الوقف ، وكلاهما حسن (١) .

ومن الملحوظ على ابن الجوزي أنه قد يغفل قراءة قاري ، أو وجهاً من القراءة كما فعل هنا حيث نجد أن ابن الجزري أورد في النشر عن الياء في هذه الآية مايلي :-

(أثبتنا في الوصل أبو جعفر وأبو عمرو ، وأثبتنا في الحالين يعقوب ورويت لابن شنبوذ عن قنبل (٢) .

فنراه هنا لم يذكر أبا جعفر مع أبي عمرو ، ولم يتعرض لقراءة يعقوب عن ابن شنبوذ ، إلا أننا نراه يدللي برأيه في القراءتين فيستحسن القراءتين دون ترجيح لإحدهما على الأخرى فيقول :
(وكلاهما حسن) كما هو ظاهر في النص .

ومثله مما اختلف القراء فيه عند الوقف عليه بحذف الياء وإثباتها . مما اتصل بالنون قوله تعالى :

(قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ) (٣)

قال ابن الجوزي : (وكان ابن كثير وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي يقرأون " ثم كيدون " بغير ياء في الوصل والوقف . وقرأ أبو عمرو ، ونافع في رواية ابن حماد (٤)

(١) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣٦٠ / وانظر الكشف لمكي ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٢) النشر لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ .

- وانظر : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهى للقلانسي ، ص ٣٠٤ .

(٣) الأعراف : ١٩٥ .

(٤) عبدالرحمن بن سكين أبو محمد بن أبي حماد الكوفي صالح مشهور ، روى القراءة عرضاً عن حمزة وروى الحروف عن نافع وعن عيسى بن عمير الهمداني وعن شيبان عن عاصم) ،

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٦٩ .

بالياء في الوصل . وروى ورش ، ^(١) وقالون ^(٢) والمسيبي ^(٣) بغير ياء في الوصل ^(٤) ولا وقف ، فأما " تنظرون " فأثبت فيها الياء يعقوب في الوصل والوقف ^(٥) .

ومنه قوله تعالى :

(فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) ^(٦)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر : " فلا تسألن " بفتح اللام ، وتشديد النون ، غير أن نافعاً ، وابن عامر ، كسر النون ، وفتحها ابن كثير ، وحذفوا الياء في الوصل والوقف وقرأ عاصم ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، بسكون اللام وتخفيف النون ، غير أن أبا عمرو ^(٧) وأبا جعفر ^(٨) أثبتا الياء في الوصل وحذفاهما)
(١) عثمان بن سعيد أبو القاسم وقيل : أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري الملقب بورش . شيخ القراء المحققين ٥٠٠٠ . ولد ١١٠ هـ ، ورحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات ٥٠٠٠ ت ١٩٧ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٥٠٢ .
(٢) عيسى بن مينا بن وردان ويقال المري مولى بنى زهرة ، أبو موسى الملقب : قالون قارئ المدينة ونحويها ٥٠٠٠ قرأ على نافع ٥٠٠٠ ت قبل ٢٢٠ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٦١٥ .
(٣) محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله المسيبي المدني مقرر مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع ٥٠٠٠ مات في ربيع الأول سنة ٢٢٦ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٩٨ .
(٤) انظر إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي للقلاني ص ٢٤٤ حيث أشار إلى قراءة أبي عمرو وأبي جعفر وإسماعيل بياء في الوصل دون الوقف .
(٥) زاد السير ج ٣ ، ص ٣٠٦ .

(٦) هود : ٤٦ .

(٧) انظر : الكشف لمكي ج ١ ، ص ٥٣٩ .

(٨) يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي المدني القارئ أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور . مات سنة ١٣٠ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

في الوقف، ووقف عليها يعقوب^(١) بالياء، والباقون يحذفونها في الحالين، قال أبو علي: من كسر النون، فقد عَدَّى السَّوَال إلى مفعولين، أحدهما: اسم المتكلم، والآخر الاسم الموصول، وحذفت النون المتصلة بياء المتكلم لاجتماع النونين، وأما إثبات الياء في الوصل فهو الأصل، وحذفها أخف، والكسرة تدل عليها، وتعلم أن المفعول مراد في المعنى^(٢) ومنه قوله تعالى:

(أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي)^(٣)

قال ابن الجوزي:

(قرأ ابن كثير وأبو عمرو " أَلَّا تَتَّبِعَنِ " بياء في الوصل ساكنة، ويقف ابن كثير بالياء، وأبو عمرو بغير ياء^(٤) . وروى إسماعيل بن جعفر^(٥) عن نافع " أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ " بياء منصوبة . وروى قالون عن نافع مثل أبي عمرو سواء وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: بغير ياء في الوصل والوقف^(٦) ومنه قوله تعالى:

(قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ)^(٧)

وقال ابن الجوزي: (قرأ ابن كثير) ونافع، وأبو عمرو: " أَتُمِدُّونَنِي " بنونين وياء في الوصل^(٨) . وروى المسيبي عن نافع: " أَتُمِدُّونَنِي " بنون واحدة خفيفة، وياء في الوصل والوقف . وقرأ عاصم وابن عامر، والكسائي " أَتُمِدُّونَنِي " بغير ياء في الوصل والوقف، وقرأ حمزة: " أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ "

(١) يعقوب بن إسحاق بن سعيد بن عبد الله بن أبي إسحاق أبو محمد الحضرمي

مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، توفي سنة ٢٠٥ هـ (

- انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ج ٢، ص ٣٨٦ .

(٢) زاد المسير ج ٤، ص ١١٥ .

(٣) طه: ٩٣ .

(٤) انظر الكشف لمكي ج ٢، ص ١٠٩، وانظر النشر لابن الجوزي ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٥) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم المدني جليل ثقة، ولد سنة ثلاثين ومائة، وقرأ على شيعة بن نصاح ثم على نافع توفي ببغداد سنة ١٨٠ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ج ١، ص ١٦٣ .

(٦) زاد المسير ج ٥، ص ٣١٦ .

(٧) النمل: ٣٦ .

(٨) انظر النشر لابن الجوزي ج ٢، ص ٣٤٠ .

بنون واحدة مشددة ووقف على الياء (١)

ومن الياءات التي اختلف عند الوقف عليها بالحذف والإثبات الياء التي تكون أصيلة وما قبلها مكسور يجوز حذفها لدلالة الكسرة عليها وعليه قوله تعالى:

(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، والكسائي : " يوم يأتي " بياء في الوصل وحذفوها في الوقف ، غير أن ابن كثير كان يقف بالياء ، ويميل بالياء . وقرأ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة بغير ياء في الوصل والوقف (٣) ، قال الزجاج (٤) : الذي يختاره النحويون "يوم يأتي" بإثبات الياء ، والذي في المحسّيف وعليه أكثر القراءات يكسر التاء وهذبتستعمل حذف هذه الياءات كثيراً ، وقد حكى الخليل وسيبويه أن العرب تقول : لا أدري فتحذف الياء ، وتجتزئ بالكسرة ، ويزعمون أن ذلك لكثرة الاستعمال . وقال الفراء (٥) : كل ياء ساكنة وما قبلها مكسور ، أو واو ساكنة وما قبلها مضموم ، فإن العرب تحذفها وتجتزئ بالكسرة من الياء وبالفحة من الواو ، وأنشدني بعضهم :

كفأك كف ما تليق درهماً جوداً وأخرى تعط بالسيف الدماً (٦) (٧)

وعليه حذف الياء من يسري في قوله تعالى :

(١) زاد المسير ج ٦ ، ص ١٧٢ .

(٢) هود : ١٠٥ .

(٣) انظر النشر لابن الجوزي ، ج ٢ ، ص ٢٩٢

وانظر : إرشاد المبتدي - وتذكرة المنتهي للقلاني ، ص ٣٧٦ .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٧٧ .

(٥) انظر : معاني القرآن للقرطبي ج ٢ ، ص ٢٧ .

(٦) البيت للحسين بن التمام في :

أمالي ابن الشجري ج ٢ ، ص ٣٤ ورواية الدمي " أمالي الشجري ج ٢ ، ص ١٨٧ " الدما " ، وشرح المفصل لابن معيش ج ٤ ، ص ١٥٣ ، ج ٥ ، ص ٨٤ ، وخزانة الأدب للبغدادي ج ٣ ، ص ٣٥٢ ، وشرح شواهد الثا في البغدادي ، ص ١١٤ . وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٩٨ .

- انظر : معجم شواهد العربية لعبد السلام محمد هارون ج ١ ، ص ٢٢٩ .

الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .

مكتبة الخانجي بالقاهرة .

(٧) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٥٨ .

() وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ (١)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ابن كثير ، ويعقوب " يسري " بياء في الوصل والوقف وافقهما في الوصل نافع وأبو عمر ^(٢) . وقرأ ابن عامر وعاصم وحمره والكسائي " يسر " بغير ياء في الوصل والوقف . قال الفراء ^(٣) والزجاج ^(٤) : الاختيار حذفها لمشاكلتها لرؤوس الآيات ، ولاتباع المصحف ^(٥) .

ومثله كما تعرض للياء الأصلية في الفعل تعرض لها في الاسم نحو قوله تعالى :

() وَلَا مَوْلُودَ هُوَ جَازٍ عَنِ الدِّمَةِ شَيْئًا (٦)

وهل يوقف عليها بالياء (جازي) ، أو يحذفها ، أورد في ذلك نماءً عن الزجاج قال فيه :

(قال الزجاج ^(٧) : وقوله : هو جازٍ " جاءت في المصاحف بغير ياء والأصل " جازي " بضمه وتنوين ، وذكر سيبويه والخليل أن الاختيار في الوقف هو " جازٍ " بغير ياء ^(٨) ، هكذا وقف الفصحاء من العرب ليعلموا أن هذه الياء تسقط فـ في الوصل . وزعم يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقف بـياء ، ولكن الاختيار اتباع المصحف ^(٩) .

(١) الفجر : ٤ .

(٢) انظر : إرشاد المبتدئ للقلانسي ، ص ٦٢٢ ، وانظر : الكشف لمكي ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) انظر : معاني القرآن للفراء ج ٣ ، ص ٢٦٠ .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه ج ٥ ، ص ٣٢١ .

(٥) زاد المفسر ج ٩ ، ص ١٠٨ .

(٦) لقمان : ٣٣ .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٨) انظر : مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ، ص ١٨٥ .

(٩) زاد المسير ج ٦ ، ص ٣٢٩ .

وعليه قوله تعالى :

(وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ) (١)

حيث أورد ابن الجوزي الاختلاف بين القراءة في القراءة بإشبات الياء وحذفها قائلًا :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو " كالجوابي " بياء إلا أن ابن كثير يثبت الياء في الوصل والوقف ، وأبو عمرو يثبتها في الوصل دون الوقف (٢) . قال الزجاج : وأكثر القراءة على الوقف بغير ياء ، وكان الأصل الوقف بالياء ، إلا أن الكسرة تنوب عنها . (٣)

رابعاً :

الوقف على التاء :

ومما ذكره في هذا الصدد قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ يعقوب بكسر تاء " يؤت " ووقف عليها بها .

والمعنى : ومن يؤتته الله الحكمة . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بهاء بعد التاء . (٥)

ويذكر القلانسي (٦) ت ٥٢١ هـ فيها :

(١) سبأ : ١٣ .

(٢) انظر الكشف لمكي ج ٢ ، ص ٢٠٩ .

- وانظر : ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهى للقلانسي ، ص ٥١٠ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٤٠ .

(٤) البقرة : ٢٦٩ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٢٤ .

(٦) محمد بن الحسين بن بشار أبو العز القلانسي الواسطي ، مقرئ العراق

في عصره ٠٠٠٠ من كتبه ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهى ٠٠٠٠ عاش

بين ٤٣٥ - ٥٢١ هـ

- انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ، ص ١٠١ .

(أن يعقوب يقف عليها بالياء (يُوْتِي) (١) وذلك يقتضى أن تكون من عنده صولة أي والذي يوتيه الله الحكمة) ، ولو كانت عنده شريطة لوقف بالحذف كما يقف على (ومن تق السيآت) ونحوه ، وقرأ الباكون بفتح التاء و لاخلاف عنهم في الوقف على التاء (٢) .

هذا بالنسبة للتاء الأصلية ، وقد تعرض أيضاً لبعض الكلمات المختومة بتاء التانيث وأئله قد يوقف عليها بالهاء وذلك كما في قوله تعالى :
(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ) (٣)

ذكر ابن الجوزي أن الوقف عليها بالهاء على قراءة بعضهم حيث قال :
(قرأ أبو جعفر ، وابن عامر بفتح التاء ، ووقف بالهاء ، ووافقهما ابن كثير في الوقف بالهاء ، وقرأ الباكون بكسر التاء ، فمن فتح التاء ، أراد : يا أبتا فحذف الألف كما تحذف الياء ، فبقيت الفتحة دالة على الألف ، كما أن الكسرة تبقى دالة على الياء . ومن وقف على الهاء ؛ فلأن تاء التانيث تبدل منها الهاء في الوقف) (٤)

ومثله مما كان الوقف عليها بالهاء قوله تعالى :

(هَيَّاتْ هَيَّاتْ لِمَا تُوعَدُونَ) (٥)

أورد ابن الجوزي :

أن الوقف فيها قد يكون بالهاء حيث قال بعد ذكره للقراءات فيها :
(..... قال الزجاج (٦) : فأما الفتح ، فالوقف فيه بالهاء ، تقول :
" هيهاه "

(١) انظر : إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر للقلانسي ، ص ٢٥٠

(٢) النشر لابن الجزري ج ٢ ، ص ٢٣٥ .

(٣) يوسف : ٤ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٨٠ .

(٥) المؤمنون : ٣٦ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٤ ، ص ١٢ .

قال أبو عمرو بن العلاء : إذا وقفت على " هيهات " فقل : " هيهاه " . وقال
الفراء ^(١) ، الكسائي يختار الوقف بالهاء ، وأنا أختار التاء . ^(٢)

وهنا يذكر ابن الجوزي ترجيحاً للفراء يذهب فيه إلى أنه يختار الوقف
بالتاء ومثله ذكر للزجاج في موطن آخر أنه يفضل الوقف بالتاء وذلك في
قوله تعالى :

() أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ^(٣)

حيث ذكر ابن الجوزي القراءة فيها ، ومعناها ، واستعان بكلام الزجاج الذي قال فيه :
(..... وقال الزجاج ^(٤) : زعموا أن رجلاً كان يلبس السويق ويبيعه عند ذلك
الصنم ، فسمي الصنم : اللات . وكان الكسائي يقف عليها بالهاء ، فيقول " اللات " .
وهذا قياس ، والأجود الوقف بالتاء ، لا تباع المصحف ^(٥) ولكننا لانجسد
لابن الجوزي ترجيحاً واختياراً بالنسبة لهذا الموضوع وغالباً ما يكون ابن الجوزي
كذلك إلا ما جاء على قلة وعلى ندرة .

خامساً : الوقف بهاء السكت :

ويوقف أحياناً على آخر اللفظ باجتلاب هاء السكت ، لبيان حركة ما قبلها ^(٦) .

وقد أورد ابن الجوزي في زاد المسير شيئاً من هذا كما في قوله تعالى :

() قَالَ بَلْ لَّيْسَتْ بِمِائَةِ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه ^(٧)

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٧٢ .

(٣) النجم : ١٩

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٧٣ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ، ص ٧٢

(٦) انظر الكشف لمكي ج ١ ، ص ٣٠٧ .

.. وانظر المقصد للأنباري ، ص ٨ ، ٩٠ .

(٧) البقرة : ٢٥٩ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم و ابن عامر : (يَتَسَنَّهُ) و (اقْتَدِهْ)^(١))
 و (مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ)^(٢) و (سُلْطَانِيَهٗ)^(٣) ، و (ماهيه) بإثبات الهاء في
 الوصل . وكان حمزة يحذفهن في الوصل ، ووافقته الكسائي في حذف موضعين
 (يتسنه) و (اقتده) وكلهم يقف على الهاء . ولم يختلفوا في (كِتَابِيَهٗ)^(٤)
 و (حِسَابِيَهٗ)^(٥) أنها بالهاء وملاً ووقفاً^(٦) .
 (فالحجة لمن أثبتها : أنه اتبع الخط ، فأدَّى ما تضمنه السواد . والحجة
 لمن طرحها : أنه إنما أثبت ليتبين بها حركة ما قبلها في الوقف ، فلما اتصل
 الكلام صار عوضاً منها ، فغنوا عنها .
 وميزانها في آخر الكلام كآلف الوصل في أوله .

وكان بعض القراء يعتمد الوقوف على الهاء ليجمع بذلك موافقة الخط
 وتأدية اللفظ ، وبعضهم يثبت بعضاً ويطرح بعضاً لغير ماعلة لكن ليعلم أن
 كلا جائر .

والهاء في يتسنه وجهان : أحدهما : أن تكون أصيلة فتسكن للجزم .
 والثاني : أن يكون الأصل : " لم يتسنن " ، فأبدلوا من إحدى الضوئات ألفاً
 ثم أسقطوها للجزم ، وألحقت الهاء للسكت . وهما في ذلك لمعنى : لم تأت عليه
 الستون فتغيره^(٧) .

(١) الأنعام : ٩٠ .

(٢) الحاقة : ٢٨ .

(٣) الحاقة : ٢٩ .

(٤) الحاقة : ١٩ .

(٥) الحاقة : ٢٠ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٧) الحجة لابن خالويه ص ١٠٠ .

وقد رأينا في العرض السابق لابن الجوزي الذي تعرض فيه لمسألة الوقف بهاء السكت أنه قد جمع أمثله من نمط الآية التي ذكرها ثم بعد ذلك سنسراه يعود لذكر كل منها في موضعه من سورته ، ومن ذلك قوله تعالى :

(فِيْهْدِلْهُمْ أَقْتَدَ (١)

ذكرها هنا عند الحديث عن قوله تعالى : (لم يتسنه) ثم عادها مرة أخرى في الأنعام .

قال ابن الجوزي :

(وكان ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، يشبتون الهاء من قوله " اقتده " في الوصل ساكنة .

وكان حمزه ، وخلف ، ويعقوب ، والكسائي عن أبي بكر ، واليزيدي (٢) في اختياره ، يحذفون الهاء في الوصل . ولا خلاف في إثباتها في الوقف ، وإسكانها فيه (٣)

ومثله مما تحدث فيه عن هاء السكت ، وأنه يوقف عليها بإثباتها ، وقد تحذف عند الوصل ، قوله تعالى :

(وَلَوْ أَذْرِمَا حِسَابِيَّةَ (٤)

قال ابن الجوزي :

(وكان ابن مسعود ، وقتاده ، ويعقوب ، يحذفون الهاء من " كتابيه ")

(١) الأنعام : ٩٠ .

(٢) يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي ، نحوي ثقة أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو ت سنة ٢٠٢ هـ) .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ : ص ٣٧٥ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ٨٢ .

(٤) الحاقة : ٢٦ .

و" حسابيه " في الوصل .

قال الزجاج : (١) والوجه أن يوقف على هذه الهاءات ، ولا توصل ، لأنها أدخلت للوقف وقد حذفها قوم في الوصل ، ولا أحب مخالفة المصحف وكذلك قوله تعالى :

"وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ" (٢) (٣).

وكما مثل بقوله تعالى :

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ) (٤)

على أنها مثل (ولم أدر ما حسابيه) عند الوقف عليها ذكرها مرة أخرى في سورة القارعة حيث قال :

(قرأ حمزة ، ويعقوب " ماهي " بحذف الهاء الأخيرة في الوصل ، وإثباتها في الوقف . وقرأ الباكون بإثباتها في الحالين . قال الزجاج (٥) : الهاء في " هيه " دخلت في الوقف ، لتبين فتحة الياء ، فالوقف " هيه " والوصل هي نار . والذي يجب اتباع المصحف . والهاء فيه ثابتة فتوقف عليها ، ولا توصل (٦)

وابن الجوزي هنا قد ذكر القراءة فيها عند الوقف والوصل ، ثم علل يقول الزجاج للوقف عليها بهاء السكت ؛ لأجل بيان حركة الحرف الذي قبلها (٧) كما ذكرنا آنفا .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٢١٧ .

(٢) القارعة : ١٠ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٥٢ .

(٤) القارعة : ١٠ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٣٥٦ .

(٦) زاد المسير ج ٩ ، ص ٢١٦ .

(٧) انظر الكشف لمكي ج ١ ، ص ٣٠٧ .

سادساً : الوقف على ما آخره الألف :

أورد ابن الجوزي بعض القراءات في بعض الكلمات التي تنتهي بآخرها بالالف ، وأنه قد يوقف عليها بالالف ، وقد يوقف عليها بحذف الألف ، ومما جاء على حذف الألف عند الوقف قوله تعالى :

(وَلَقَدْ خَشِيَ لِلَّهِ) (١)

قال ابن الجوزي فيها :

(قرأ أبو عمرو " بألف في الوصل في الموضعين ، واتفقوا على حذف الألف في الوقف ، وأبو عمرو جاء به على التمام والأصل ، والباقيون حذفوا . (٢)

ومما جاء عند الوقف بإثبات الألف قوله تعالى :

(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (٣)

قال ابن الجوزي فيها :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وقالون عن نافع : " لكنَّ هو الله ربي " بإسقاط الألف في الوصل ، وإثباتها في الوقف . وقرأ نافع في رواية المسيبي بإثبات الألف وصلًا ووقفًا . وأثبت الألف ابن عامر في الحاليين (٤) .

وقد تكون الألف مجتمعة مع التنوين في آخر الكلمة ، فيعض القراءات تقف على الألف بعد حذف التنوين وبعضها يقف عليها بغير ألف (٥) .

(١) يوسف : ٣١ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٣) الكهف : ٢٨ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٤٣ .

(٥) انظر المقصد للأنصاري ، ص ١٠ .

أورد من ذلك ابن الجوزي قوله تعالى :

(١) (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا)

قال ابن الجوزي فيها :

(وكان نافع ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم يقرؤون "قواريرًا قواريرًا" فيملونهما جميعاً بالتنوين . ويقفون عليهما بالالف .

وكان ابن عامر وحمزة يملانهما جميعاً بغير تنوين ، ويقفان عليهما بغير ألف . وكان ابن كثير يمل الأول بالتنوين ويقف عليه بالالف ، ويصل الثاني بغير تنوين ويقف بغير ألف . وروى حفص عن عاصم أنه كان يقرأ " سلاسل " و " قوارير قوارير " ، يصل الثلاثة بغير تنوين ، ويقف على الثلاثة بالالف . وكان أبو عمرو يقرأ الأول " قواريرا " فيقف عليه بالالف ، ويصل بغير تنوين) (٢) .

ومنه قوله تعالى :

(٣) (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا)

أورد ابن الجوزي فيها ماسبق ، وأن البعض قد ينحى بالالف نحو الياء عند الوقف عليها ، حيث قال :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر : " تتريّ كلما " . منونه والوقف بالالف وقرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي : بلا تنوين ، والوقف عند نافع وابن عامر بالالف . وروى هبيرة ، وحفص عن عاصم ، أنه يقف بالياء ، قال أبو علي : يعني بقوله : يقف بالياء : أي : يالف ممالاة) (٤) .

وقد تجلبب الألف عند الوقف على الكلمة للوقف بها عليها ، لتشاكل أواخر الآي وفواصلها ، من ذلك قوله تعالى :

(٥) (وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا)

(١) الدهر : ١٤ - ١٥ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ، ص ٤٣٦ .

(٣) المؤمنون : ٤٤ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(٥) الأحزاب : ١٠ .

قال ابن الجوزي فيه :

(قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وحفص عن عاصم : " الظنُونَا " و " الرَّسُولَا " الأحزاب : ٦٦ " و " السَّبِيلَا " الأحزاب : ٦٧ " بألف إذا وقفوا عليهن ، وبطرحها في الوصل . وقال هبيرة عن حفص عن عاصم : وصل أو وقف بألف . وقرأ نافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم : بالألف فيهن وصلًا ووقفًا . وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : بغير ألف في وصل ولا وقف . قال الزجاج (١) : والذي عليه حذاق النحويين والمتبعون السنه من قرائهم أن يقرأوا " الظنونا " ويقفوا على الألف ولا يملنون ، وإنما فعلوا ذلك ؛ لأن أواخر الآيات عندهم فواصل يشبتون في آخرها الألف في الوقف (٢) .

ومثله أعاد الحديث عن الوقف باجتلاب الألف ، وعلل ذلك بأن أواخر الآيات تجري مجرى أواخر الأبيات وذلك نقلًا عن الزجاج عند الحديث عن قوله تعالى :

(يَوْمَ نُقَلِّبُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ) (٣)

(فقال الزجاج (٤) . الاختيار الوقف بألف ؛ لأن أواخر الآي وفواصلها تجري مجرى أواخر الأبيات ، وإنما خطبوا بما يعقلونه من الكلام المؤلف ليدل بالوقف بزيادة الحرف أن الكلام قد تم ، وقد أشرنا إلى هذا في قوله " الظنُونَا " الأحزاب : ١٠) (٥)

وقد يكون اجتلاب الألف عن طريق الإبدال كما أبدلت من النون الخفيفة عند الوقف عليها في قوله تعالى :

(وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ) (٦)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٤ ، ص ٢١٨ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ، ص ٣٥٨ .

(٣) الأحزاب : ٦٦ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ٢٣٧ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٢٤ .

(٦) يوسف : ٣٢ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(١) : القراءة الجيدة تخفيف " وليكونن " والوقف عليها بالالف ؛ لأن النون الخفيفة تبدل منها فى الوقف الألف ، تقول : اضربن زيداً ، وإذا وقفت قلت : أضربا . وقد قرئت " وليكونن " بتشديد النون ، وأكرهها ، لخلاف المصحف ؛ لأن الشديدة لا تبدل منها شيء . ^(٢))

سابعاً :

بعض القراءات فى اختيار الموقوف عليه :

من ذلك قوله تعالى :

(^(٣)) فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا

قال ابن الجوزي فيها :

(وقف أبو عمرو ، والكسائي على الألف من " فما " فى قوله : " فما لهؤلاء القوم " و " مالهذا الكتاب " و " مالهذا الرسول " و " فما للذين كفروا " والباقون وقفوا على اللام) ^(٤) .

ومنه مما اختلف فى اختيار اللفظ الموقوف عليه اختلافهم فى قوله تعالى :

(^(٥)) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ

قال ابن الجوزي :

(" وإذا كالوهم " أي : كالوا لهم فعلى هذا لا يجوز أن يقف على " كالوا " ومن الناس من يجعل " هم " توكيداً لما كالوا ، ويجوز أن يقف على " كالوا " والاختيار الأول) ^(٦) .

فهنا كما لاحظنا أنه قد ذكر اختلافهم فى اللفظ وهل يوقف عليه أو لا ؟ ورجح عدم الوقف كما هو ظاهر من النص ، وهذا نادر منه .

(١) انظر معاني القرآن وإمراة الزجاج ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٢٠ .

(٣) النساء : ٧٨ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ، ص ١٣٨ .

(٥) المطففين : ٣ .

(٦) زاد المسير ج ٩ ، ص ٥٢ .

الإبدال :

ومعروف أن الإبدال ظاهرة من ظواهر اللغة العربية التي يتحدث عنها الصرفيون ، ومن شواهدهم عليها ، ما جاء به القرآن الكريم . وأحرف الإبدال مجموعة في قول ابن مالك : (هَدَاتُ مُوْطِيَاً) (١) . فهذه الأحرف تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً ، لعله أو لسبب معين تعرض له اللغويون . وابن الجوزي تناول هذه الناحية في زاد المسير عند تفسيره لبعض الآيات القرآنية ، والحديث عما فيها من قراءات ، أو ألفاظ معربة ، أو لهجات معينة لبعض القبائل العربية ، كما سنرى ، إن شاء الله عند ضرب بعض الأمثلة عن الإبدال عند ابن الجوزي الذي جاء على النحو التالي :

أولاً : إبدال الهمزة من الواو :

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :

(إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْشَاءً) (٢)

قال ابن الجوزي :

(والقراءة المشهورة إِنْشَاءً ، وقرأ مورك العجلي : أَشْنَا ، برفع الهمزة والشاء من غير ألف . قال الزجاج (٣) : فمن قال : إِنْشَاءً ، فهو جمع أَنْشَى

(١) انظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام ، الأنصاري المصري / ج ٣ ، ص ٣١٢ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة / ١٩٦٦م / دار إحياء التراث العربي .
- وانظر : شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ج ٤ ، ص ٢١٠ . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / الطبعة الخامسة عشق ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م / دار الاتحاد العربي للطباعة - وقد زاد بعضهم على هذه الحروف فقد جمعها الزمخشري في قوله (استنجد به يوم صال زط) .

- انظر : المفصل في علم العربية لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري ص ٣٦٠ الطبعة الثانية دار الجيل . وجمعها ابن عصفور في الممتع ج ١ ، ص ٢١٩ ، في قوله (أَجْدٌ طُوِيَتْ مَنَهْلًا) وجمعها الاستراباذي في شرح الشافية ج ٣ ، ص ١٩٩ .
في أَنْصَتَ يَوْمَ جَدُّ طَاهٍ زَلَّ) .

(٢) النساء : ١١٧ .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ١٠٨ .

وإنّاك، ومن قال : أنشأ، فهو جمع إنّاك، ومن قال : أنشأ، فهو جمع وثن والأصل : وثن، إلا أن الواو إذا انضمت جاز إبدالها همزة، كقوله تعالى : (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ) (المرسلات : ١١) الأصل : وقتت . وجائز أن يكون آثن مُتَابِعَتِ الضمة الضمة، وجائز أن يكون آثن، مثل أسد وأسد (١).

والملاحظ على النص السابق أن ابن الجوزي قد عرض القراءات المشهورة، وغير المشهورة في لفظة " إنّاك "، ثم أورد احتجاجاً لتلك القراءات بكلام منقول عن الزجاج، وعند نقله لذلك الاحتجاج تعرض لموضوع الإبدال، فذكر قاعدة إبدال الهمزة من الواو المضمومة في أول الكلمة وقد تحدث عنها كثير من النحاة، فيها قال الصميري (٢) :

(لأن الواو في نفسها ثقيلة والابتداء بها مستثقل، والضم عليها يزيد ثقلها ألا ترى أنها إذا كانت مضمومة أبدلوا منها الهمزة نحو أجوه في قولك : وجوه، وأقتت في وقتت ؟

وأيضاً فإنهم لم يزيدوا الواو أولاً في شيء عن الكلام لثقلها، ...) (٣)

وقد ذكر مثل هذا الإبدال - إبدال الهمزة من الواو - في مواضع أخرى من زاد المسير، منها ما ذكره في قوله تعالى :

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (٤)

من أن الأصل في هذه الهمزة الواو من لفظه * الله " حيث قال : (وقال غيره

(١) زاد المسير ج ٢، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصميري من نحاة القرن الرابع، له التبصرة في النحو.

- انظر : بغية الوعاة للسيوطي ج ٢، ص ٤٩ .

(٣) التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصميري، ج ٢، ص ٨٤٨ تحقيق د . فتحي أحمد ممطفي علي الدين / الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م / دار الفكر بدمشق .

- وانظر : شرح المفصل للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ج ١٠، ص ٣٨ . عالم الكتب / بيروت

(٤) البسملة .

أصله ولاء . فأبدلت الواو همزة فقيـل : إله كم قالوا : وسادة وإسادة ، ووـشاح وإشاح (١) .

وعليه قراءة همز " التناوش " في قوله تعالى :

(وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاشُتُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ) (٢)

حيث نقل عن الفراء (٣) والزجاج ما يلي :

(.....) وقد يجوز همز " التناوش " وهي من " نَشْتُ " لانضمام الواو ، مثل قوله (وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) المرسلات : ١١ . وقال الزجاج (٤) : من همز " التناوش " فلئن واو التناوش مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمة ، وإن شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل ، نحو : أدور (٥) (٦) .

ومنه قوله تعالى :

(وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) (٧)

حيث ذكر القراءة فيها بالإبدال وعدمه قائلًا :

(قرأ أبو عمرو " وَقَّتَتْ " بواو مع تشديد القاف . ووافقه أبو جعفر ، إلا أنه خفف القاف . وقرأ الباقون :

" أَقَّتَتْ " بألف مكان الواو مع تشديد القاف .

قال الزجاج (٨) :

وَقَّتَتْ " وأقَّتت بمعنى واحد فمن قرأ " أَقَّتت بالهمز ، فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام الواو . وكل واو انضمت ، وكانت ضمتها لازمة ، جاز أن تبدل منها

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ٩ .

(٢) سبأ : ٥٢ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

(٥) قال في المحاج " مادة " دور " : الدار مؤنثة ، وأدنى العدد : أدور ،

فالهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ، ولك أن لا تهمز .

(٦) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٦٩ .

(٧) المرسلات : ١١ .

(٨) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

همزة ، وقال الفراء ^(١) : الواو إذا كانت أول حرف ، وضمت ، همزت ، تقول : صلى القوم أحداثا . وهذه أجوه حسان . ^(٢) .

ومثله قوله تعالى :

(٣) (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

حيث أشار إلى ما حدث فيه من إبدال الهمزة من الواو بقوله : (وأصل " الأحد " عند النحويين : الواحد ، ثم أبدلوا من الواو الهمزة) ^(٤) .

ثانياً : إبدال الباء من الميم والعكس :

ومن النماذج الواردة في زاد المسير على إبدال الباء من الميم قوله تعالى :

(٥) (لِّلَّذِي يَبُكََّةٌ مُّبَارَكًا)

قال ابن الجوزي :

(أي : مكة ، ٠٠٠٠) واحتج ابن قتيبة ^(٦) بأن الباء تبدل من الميم ، يقال : سمد رأسه ، وسبد رأسه : إذا استأمله . وشر لازم ، ولازب . ^(٧) .

ومثله قوله تعالى :

(٨) (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ)

حيث أبدلت هنا الباء من الميم . وقد أورد ابن الجوزي فيها ما يلي :

(١) انظر معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

(٢) زاد المسير ، ج ٨ ، ص ٤٤٧ .

(٣) الإخلاص : ١

(٤) زاد المسير ج ٩ ، ص ٢٦٧ .

(٥) آل عمران : ٩٦ .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ١٠٧ .

(٧) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٢٥ .

(٨) المافات : ١١ .

(قال الفراء ^(١) ، وابن قتيبة ^(٢) : أي : لا صق لازم ، والباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما ^(٣) .

وعكس ذلك إبدال الميم من الباء أورد منه ابن الجوزي :
قوله تعالى :

(فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا) ^(٤)

على قراءة من قرأ " مُتَّكِنًا " حيث أورد عن ابن قتيبة أنه مأخوذ من البَتَّك
وهو القطع (فأبدلت الميم منه باء ، كما يقال :
سمد رأسه وسبده : إذا استأصله ، وشر لازم ، ولازب ، والميم تبدل من الباء كثيراً ؛
لقرب مخرجيهما . ^(٥)

ثالثاً : إبدال التاء من الدال والعكس :

ومما ذكره ابن الجوزي من الكتاب العزيز على ذلك قوله تعالى :

(لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتُمُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَآئِبِينَ) ^(٦)

قال ابن الجوزي :

(وقال ابن قتيبة ^(٧) : أهل النظر يرون أن التاء فيه منقلبة عن دال كأن
الأصل فيه : يكبدهم ، أي : يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ ، وشدة
العداوة وفيه يقال : هلان قد أحرق الحزن كبده ، وأحرقت العداوة كبده .

(١) انظر معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٢٦٩ .

(٣) زاد المسير ج ٧ ، ص ٤٩ .

(٤) يوسف : ٣١

(٥) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢١٧ .

(٦) آل عمران : ١٢٧ .

(٧) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ١١٠ ، ١١١ .

والعرب تقول : العدو : أسود الكبد . قال الأعشى :

فَمَا أَجْشَمْتُ مِنْ إِيْتِيَانِ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سَوْدُ (١)

كان الأكباد لما احترقت لشدة العداوة ، اسودت ، ومنه يقال للعدو : كاشح ، لأنه يخبأ العداوة في كئسه . والكشح : الخصرة ، وإنما يريدون الكبد ، لأن الكبد هناك . قال الشاعر :

(وَأَضْمِرُ أَضْغَانًا عَلَيَّ كَشُوحُهَا) (٢)

والتاء والبدال متقاربتا المخرج ، والعرب تدغم إحداهما في الأخرى ، وتبدل إحداهما من الأخرى كقولهم : هرت الشوب وهرده : إذا حزقه ، وكذلك : كبت العدو ، وكبده ، ومثله كثير (٣) .

وابن الجوزي كما نعرفه ، كثيراً ما يكون ناقلاً عن سابقيه فيها هو ذا هنا ينقل نصاً صريحاً عن ابن قتيبة (٤) - دون أي تعليق - متضمناً لموضوع إبدال التاء من الدال في قوله تعالى (يكبتهم) وأن أصلها يكيدهم وهذا وارد في كلام العرب وعليه ما أورده السيوطي في مزهره قال :

(ومن التاء والبدال : اعتدّه وأعدّه ، وسبّنتى ، وسبّندى للنمر ، والتولج والتولج : الكناس ، ومدّ في السير ومتّ ، والسدى والسدى الشوب .) (٥)

(١) ديوانه ص ٣٢٣ .

وأجشمت : على البناء للمجهول من أجشمه الأمر : إذا كلفه إياه فتحمله بمشقة إتيان قوم : يقصد قوم صاحبتة التي انصرفت عنه . عدو أسود الكبد : أحرقت كبده العداوة .

(٢) هو للنمر بن تولى ، قبله

تنفذ منهم نافذات تسوونني وأضمر أضغاناً علي كشوحها

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٤٥٥ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ١١٠ ، ١١١ .

(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي ج ١ ، ص ٤٦٤ / تحقيق : محمد أحمد جاد المولى / وعلى محمد البجاوي / ومحمد أبو الفضل إبراهيم / دار إحياء الكتب العربية .

- وانظر مثله أيضاً : إبدال التاء من الدال في سبنتي وسبندى الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ج ٤ ، ص ٣١٦ . تحقيق عبدالسلام محمد هارون : الطبعة الثانية ١٩٧٧ م . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

هذانما أشرنا إليه مما أورده مثلاً من إبدال التاء من الدال، وقد يكون عكسه فتبدل فيه الدال من التاء .
وعليه قوله تعالى :

(وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا) (١)

أورد ابن الجوزي فيها مايلس مشيراً إلى ماحدث من إبدال : (وأصل تزدري : تترتي ، إلا أن هذه التاء تبدل بعد الزاي ذالا (٢) ؛ لأن التاء من حسروف الهمس ، وحروف الهمس خفية ، فالتاء بعد الزاي تخفى ، فأبدلت منها الدال لجهرها (٣) ، وذلك لتناسب الزاي لأنها مجهورة (٤) .

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(اللَّهُ الصَّمَدُ) (٥)

إن معنى الصمد الذي لا جوف له فتكون الدال في الصمد مبدلة من التاء ؛ لأن الإصمات هو التجويف ، أورد ذلك عن ابن قتيبة حيث قال :
(.....) وقال ابن قتيبة : فكان الدال من هذا التفسير مبدلة من تاء ، والمصمت من هذا (٦) ولكن معنى الصمد شرحته الآيات التالية لهذه الآية وهي :
(لميلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) .

(١) هود : ٣١ .

(٢) انظر مثله حديثاً عن إبدال الدال من التاء في صيغة افتعل وما تصرف منها مما كانت فاءه زايًا ، أو دالاً ، أو ذالاً ، وأمثلة عليها نحو ازدرج وازدان ١٠٠ الخ في الكتاب للسيبويه ج ٤ ، ص ٢٣٩ / ٢٣٥ ومنثور الفوائد لابن الأثيري م ١٨٨ ص ٧٨ وكذلك المقتضب للمبرد ج ١ ص ٢٠٣ ، والممتع لابن عصفور ج ١ ص ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، والتكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح للعفدي لأبى علي الحسن ابن أحمد الفارسي ص ٢٤٤ تحقيق د. حسن شاذلي فرهود وشركة الطباعة السعودية . ومثله انظر الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جني ج ٢ ، ص ١٤٢ . تحقيق محمد علي النجار الطبعة الثانية - دار الهدى للطباعة . بيروت .

(٣) زاد المسير ج ٤ ، ص ٩٩ .

(٤) انظر : مشكل أعراب القرآن لمكي ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

(٥) الإخلاص : ٢

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٥٤٢ .

(٧) زاد المسير ج ٩ ، ص ٢٦٨ .

رابعاً : إبدال التاء من الواو :

وكما تبدل التاء من الدال ، فتبدل أيضا من الواو ، وقد أشار ابن الجوزي لأمثلة من كتاب الله العزيز ، حدث فيها مثل هذا الإبدال وعليه إبدال التاء من الواو في القسم ، في اسم الله تعالى بإجماع العلماء ^(١) ومثله إبدال التاء من الواو في نحو تخمة ، وتراث ، وتجاه ^(٢) ويتعد ، ويتزن ^(٣) ، مما كانت الفاء فيه واوا .

ذكر ما سبق في النماذج التالية من كتاب الله العزيز ، وعلق عليها بنصوص منقولة عن سابقيه منه قوله تعالى :

(٤) (قَالَ تَاللّٰهِ لَآءَلَمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنَفْسِدَ فِي الْأَرْضِ)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٥) : " تالله " بمعنى : والله والتاء تبدل من الواو كما قالوا في وراث : تراث ، وقالوا : يتزن ، وأمله : يوتزن ، من الوزن .

(١) انظر : سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني ج ١ ، ص ١٦٢ .

الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤ م / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

- تحقيق مصطفى السقا - محمد الزفزاف - إبراهيم مصطفى عبدالله أمين .

- وانظر : التبصرة والتذكرة للصميري ج ٢ ، ص ٨٤٩ .

- وانظر : الممتع لابن عصفور ج ١ ، ص ٣٨٤ .

(٢) لأنها من الوخامة والوراثاة والوجه ...

- انظر : الكتاب لسيبويه ج ٣ ، ص ٤٦٤ .

- وانظر : المقتضب للمبرد ج ١ ، ص ٢٠١ .

- وانظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ١٠ ، ص ٣٩ .

- وانظر : شرح شافيه ابن الحاجب للاسترايادي ج ٣ ، ص ٢٢٠ .

(٣) انظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ج ١ ، ص ١٦٤ .

- وانظر : شرح شافيه ابن الحاجب للاسترايادي ج ٣ ، ص ٨٠ .

(٤) يوسف : ٧٣ .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ١٢٠ .

قال ابن الأنباري :

أبدلت التاء من الواو ، كما أبدلت في التخمة والترات والتجاه ، وأملهن من الوخمة والوراث والوجه ؛ لأنهن من الوخامة والوراشة والوجه . ولا تقول العرب : تالرحمن ، كما قالوا : تالله ؛ لأن الاستعمال في الأقسام كثر بالله ، ولم يكن بالرحمن ، فجاءت التاء بدلاً من الواو في الموضع الذي يكثّر استعماله (١) .

وعليه ما ذكره في قوله تعالى :

(وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا) (٢)

من إبدال التاء من الواو في تراث (٣) ، نقلاً عن ابن قتيبة حيث قال : (قال ابن قتيبة (٤) : التراث : الميراث ، والتاء فيه منقلبة عن واو كما قالوا : تجاه ، والأصل : وجاه ، وقالوا : تخمه ، والأصل : وخمة (٥) ومثله إبدال التاء من الواو في تنرى من قوله تعالى :

(ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولًا نَذِيرًا) (٦)

حيث أشار ابن الجوزي إلى أن (أطلها " وَثُرَى " (٧) من المواتره ، فأبدلت التاء من الواو (٨) .

(١) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٥٩ .

(٢) الفجر : ١٩ .

(٣) انظر : شرح المفصل لابن يعيش ج ١٠ ، ص ٣٩ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٥٢٧ .

(٥) زاد المسير ، ج ٩ ، ص ١٢١ .

(٦) المؤمنون : ٤٤ .

(٧) على فعلى من المواتره .

انظر : سر صناعة الإعراب لابن جني ج ١ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٨) زاد المسير ج ٤ ، ص ٤٧٤ .

خامساً : إبدال السين من الشين :

ومن ذلك قوله تعالى :

(. إِنَّ اللَّهَ يَنْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) (١)

قال ابن الجوزي : مشيراً لما حدث في الكلمة من إبدال :

(والمسيح عيسى ، وأمله بالعبرانية " مشيحا " بالشين ، فلما عربته العرب ، أبدلت من شينه سينا ، كما قالوا : موسى ، وأمله بالعبرانية موشي) (٢)

ونحن كما نعرف أن ابن الجوزي من تلاميذ الجواليقي ، فكثيراً ما نراه متأثراً به . ومن الملحوظ أن ابن الجوزي يتعرض هنا لمسألة تغيير العرب بعض الأسماء الأعجمية بالإبدال من نحو إبدال السين من الشين في مسيح وموسى (٣) . وقد أورد السيوطي عن الجواليقي في المعرب أنه قال : (إن العرب كثيراً ما يجترئون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال ، قالوا : إسماعيل ، وأمله إسمائيل : فأبدلوا لقرب المخرج (٤) .

(١) آل عمران : ٤٥ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٣) انظر : المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي ص ٣٥٠ / تحقيق أحمد محمد شاكر / الطبعة الثانية / مطبعة دار الكتب

١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٤) المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٢٧٢ .

- وانظر : المعرب للجواليقي ، ص ٥٥ .

سادساً : إبدال الصاد والزاي من السين :

ومن الأمثلة الواردة في كتاب زاد المسير قوله تعالى :

(١) (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)

قال ابن الجوزي :

(ويقال : إن أصله بالسين ، لأنه من الاستراط وهو الابتلاع ، فالسراط كأنه يستطرط المارّين عليه .

فمن قرأ بالسين كمجاهد (٢) وابن محيصن ، ويعقوب ، فعلى أصل الكلمة ، ومن قرأ بالصاد ، كأبي عمرو ، والجمهور ، فلأنها أخف على اللسان ، ومن قرأ بالزاي كرواية الأصمعي (٤) عن أبي عمرو ، واحتج بقول العرب ، سقرو زقر (٥) .

وروي عن حمزة : إشمام السين زايًا ، وروي عنه أنه تلفظ بالمرط بين المصاد والزاي .

قال الفراء :

(٦) اللغة الجيدة بالصاد ، وهي لغة قريش الأولى وعامة العرب يجعلونها سينًا ،

(١) الفاتحة : ٦ .

(٢) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، أحد الأعلام من التابعين والأئمة المفسرين ... قرأ على عبدالله بن السائب وعبدالله بن عباس بضعا وعشرين ختمة ... ت ١٠٣ هـ .

- انظر : غاية النهاية ، في طبقات القراء ، ج ٢ ، ص ٤١ .

(٣) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي المكي مقريء أهل مكة مع ابن كثير ، ثقة ت ١٢٣ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ١٦٧ .

(٤) عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد ، رواية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبصرة وتصانيفه كثيرة ت ٢١٦ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ، ص ١٦٢ .

(٥) انظر المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٧١ ، ص ٤٧٢ .

(٦) قيل سميت قريش قريشًا لتقرشها إلى مكة من حوايلها حين غلب عليها قصي بن كلاب

وهي قبيلة عظيمة تنقسم إلى قريش البطاح وهم الذين ينزلون الشعب بين أخشي مكة ، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب . انظر معجم البلدان للإمام

شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت الحموي ج ٤ ، ص ٢٣٦ دار صادر بيروت .

- وانظر : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة دار العلم

للملايين - بيروت ، ١٣٨٨ هـ ، ج ٢ ، ص ٩٤٧ .

وبعض قيس^(١) يثمون الصاد ، فيقول : الصراط بين الصاد والسين ، وكان حمزة يقرأ " الزراط " بالزاي ، وهي لغة لعذره^(٢) ، وكتب^(٣) ، وبني القين^(٤) ، يقولون : في " أصدق " أزدق^(٥) .

وبعد قراءة النص السابق والتمعن فيه ، لاحظنا أن ابن الجوزي قد تناول في حقه حديثاً عن إبدال الصاد والزاي من السين ، في قوله تعالى " الصراط " ، لأن الأصل فيها كما ذكر " السراط " فأبدلت السين صاداً ، كما أنه قد يعرض للهجئات القبائل فيها ، فذكر أن لغة قريش بالصاد ، وعامة العرب بالسين ، وأما عذره وكتب ، وبني القين ، فيجعلونها زايّاً ، فيقولون الزراط .

ويحتج ابن خالويه لتلك القراءات بقوله :

(فالحجة لمن قرأ بالسين : أنه جاء به على أصل الكلمة . والحجة لمن قرأ بالصاد : أنه أبدلها من السين لتوآخي السين في الهمس والمفير ، وتوآخي الطاء في الإطباق ، لأن السين مهموسة والطاء مجهورة ، والحجة لمن أشم الزاي : أنها توآخى السين في المفير ، وتوآخى الطاء في الجهر^(٦) .

-
- (١) اختلف فيها فقيـل : من قبائل اليمن تقيم في شرقي صنعاء ، وقيل ، فرع من قحطان عسير وقيل : بطن من قضاة القحطانية . .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله ج ٣ ، ص ٩٧٠ .
 (٢) فخذ من عبدالله بن عطفان بن سعد ، من العدنانية .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله ج ٢ ، ص ٧٦٧ .
 (٣) اختلف فيها فقيـل : بطن من خثعم بن أنمار بن أراش من القحطانية ، كانت مساكنه بالحجاز ، وقيل فخذ من عبدالله بن عطفان من العدنانية ، وقيل بطن من بنو مالك ، من جهينه إحدى قبائل الحجاز . .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله ج ٣ ، ص ٩٩٠ .
 (٤) بطن من قضاة من القحطانية وهم بنو القين واسمه النعمان بن جسر من شيع اللات بن أسد بن وبرة تغلب بن حلون بن عمران بن الحافي بن قضاة .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله ج ٣ ، ص ٩٧٤ .
 (٥) زاد المسير ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .
 (٦) الحجة لابن خالويه ، ص ٦٢ .

وأيضاً الحجة لمن قرأ بالصاد أنها (كتبت في جميع المصاحف بالصاد .

قال الكسائي : هما لغتان^(١) .

قال السيوطي : (ومن الزاي والسين : مكان شَأَزْ وشَأَسْ : غليظ ، ونَزَغَه ونَبَغَه : طعنه)

ومن الزاي والصاد يقال : جاء تنازٍ مُزَمَّة من بنى فلان ومُصَمِّمة أي : جماعة ...)^(٢)

ومما أورده ابن الجوزي من إبدال الصاد من السين قوله تعالى :

(وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ)^(٣)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمة ، والكسائي ، " يبسط ، " بسطة " بالسين ، وقرأهما نافع بالصاد)^(٤)

فناه هنا يذكر القراءة بجواز السين والصاد دون الإشارة إلى الأصل وأيهما أبدل من الآخر ودون أي احتجاج .

قال أبو زرعة :^(٥) (وحجتهم أن السين هو الأصل ، وقالوا :

لا ينتقل عن الأصل إلى مالم يـ بأصل ، وحجة من قرأ بالصاد أن الصاد هي أخت ، الطاء . فقلبوا السين صاداً ليكون اللسان من جهة واحدة)^(٦) .

ومثله مما أبدلت فيه الصاد من السين قوله تعالى :

(أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضَيِّطُونَ)^(٧)

(١) الحجة لأبي زرعة ، ص ٨٠ .

(٢) المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٦٧ .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٩١ .

(٥) عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة : عالم بالقراءة كان قاضياً مالكياً ت ٤٠٣ هـ .

— انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٦) الحجة لأبي زرعة ، ص ١٣٩ .

(٧) الطور : ٣٧ .

نقل فيه ابن الجوزي عن الزجاج ما يلي قال :

(قال الزجاج ^(١) : المسيطرون : الأرباب المسلطون ، يقال :

قد تسيطر علينا وتميطر : بالسين والماد ، والأصل السين ، وكل سين بعدها طاء فيجوز أن تقلب صاداً ، تقول : سطر وطر ، وسطا علينا وسطاً ^(٢) .

وهكذا هنا في المسيطر يجوز إبدال الماد منها فنقول : المصيطرون ؛ لتناسب الماد مع الطاء في الاستعلاء ^(٣) .

وقد تبدل الزاي فقط من السين كما في قوله تعالى :

(قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَظِبٌ ^(٤))

قال ابن الجوزي :

(وقال أبو عمرو بن العلاء : الرجز ، بالزاي ، والرجس ، بالسين بمعنى واحد قلبت السين زايًا ^(٥) .

ومثل رجس ورجز مما أبدلت فيه الزاي من السين ، سراد وزراد ، أبدلت فيه أيضاً الزاي من السين ، وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ^(٦))

قال ابن الجوزي فيه :

(قال ابن قتيبة : السرد : النسيج أو منه يقال لصانع الدروع : سراد و زراد ، تبدل من السين الزاي ، كما يقال : سراط و زراط . ^(٧))

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٦٦ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ، ص ٥٧ .

(٣) انظر أحكام تجويد القرآن لمحمد ملخص ص ٤٥ .

— وانظر التجويد الواضح لفروخي ص ١٥ .

(٤) الأعراف : ٧١ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

(٦) سبأ : ١١ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٣٧ .

سابعاً : إبدال الفاء من الشاء :

ذكر منه قوله تعالى :

(فَأَدْعُ لِنَارَيْكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنِيتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآيِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا ^ط) (١)

قال ابن الجوزي :

(قراءة عبدالله وأبي " وشومها " واختاره الفراء ^(٢) ، وعلل بأنه ذكر مع ما يشاكله ، والفاء تبدل من الشاء ، كما تقول العرب : الجدث ، والجدف : للقبر ، والأثافي والأثاشي ^(٣) : للحجارة التي توضع تحت القدر ، والمغافير ، والمفاشير لضرب من الصمغ ^(٤) .

ثامناً : إبدال الكاف من الباء :

وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(فَكَبَّوْا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ^(٥))

من إبدال الكاف من الباء ، قال ابن الجوزي فيه :

(قال ابن قتيبة : ألقوا على رؤوسهم ، وأصل الحرف " كُتَبُوا " من قولك : كَبَبْتُ الإناء ، فأبدل من الباء الوسطى كافاً ، استثقلاً لاجتماع ثلاث باءات ، كما قالوا : " كُتِّمُوا " من الكُتْمَة " والأصل : " كُتُّمُوا ... " ^(٦))

(١) البقرة : ٦١ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٤١ .

(٣) انظر المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٦٥ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٨٩ .

(٥) الشعراء : ٩٤ .

(٦) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٣١٨ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ، ص ١٣١ .

تاسعاً : إبدال الكاف من القاف :

ذكر منه قوله تعالى :

(فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ^(١))

قال فيه ابن الجوزي : نقلًا عن ابن قتيبة ^(٢) :

(يقال : ان أصل دككت : دقت ، فأبدلت القاف كافاً لتقارب المخرجين) ^(٣) .

عاشراً : إبدال الهاء من الهمزة :

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ^(٤))

قال ابن الجوزي :

وقال المبرد ^(٥) " مهيمن " في معنى : مؤيمن " إلا أن الهاء بدل من الهمزة كما قالوا : أرقت الماء ، وهرقت ^(٦) ، وإياك وهياك ^(٧) .

ومثله مما أورده في إبدال الهمزة هاء قوله تعالى :

(هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءٌ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ^(٨))

قال ابن الجوزي :

(ها أنتم ، قرأ ابن كثير " هأنتم " مثل : هعنتم ، فأبدل من همزة الاستفهام هاء " الهاء " أراد : أأنتم ، وقرأ نافع وأبو عمرو " هأنتم " ممدوداً ، استفهسام بلا همزة ، وقرأ عاصم ، وابن عامر وحمزة ، والكسائي : " ها أنتم " ممدوداً مهموزاً ، ولم يختلفوا في مد "هؤلاء" و " هؤلاء " ^(٩) .

(١) الأعراف : ١٤٣ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٧٢

(٣) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٤) المائدة : ٤٨ ، ومثله الميمم في الحشر : ٢٣ .

(٥) انظر : المقتضب للمبرد ، ج ١ ، ص ٢٩١

(٦) انظر : المزهر للسيوطي ، ج ١ ، ص ٤٦٢ .

(٧) زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ - وانظر : المرجع نفسه ج ٨ ، ص ٢٢٨ .

(٨) آل عمران : ٦٦ .

(٩) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٠٣ .

حادى عشر : إبدال الهاء من الحاء :

وعليه مما جاء في زاد المسير قوله تعالى :

(وَتَنحِيْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي نُتَاقُ فِيهَا مُنَادٍ)^(١)

أورد فيها عند الحديث عن معناها نقلاً عن ابن قتيبة تضمن ما يلي :

(قال ابن قتيبة^(٢) : فرهين " أشرين بطرين ، ويقال : الهاء فيه مبدلة من حاء ، أي : فرحين ، و " الفرخ " قد يكون السرور ، وقد يكون الأثر)^(٣)

وقد أورد السيوطي هذا النوع من الإبدال في مزهره :

حيث قال :

(ومن الحاء والهاء : كَدَحَه وكَدَّهه^(٤) ، وقَحَلَ جلده وقَهَلَ : إذا يبس ،)^(٥)

ثانى عشر : إبدال الهاء من الألف :

وكما أبدلت الألف من بعض الحروف كالطاء والسين فإن بعض الحروف قد أبدل منها ، من نحو ما ذكره ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج من إبدال الهاء من الألف في قوله تعالى :

(وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْلُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ)^(٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٧) : زعم النحويون أن أصل " مهما " ماما ، ولكن أبدل من الألف الأولى الهاء ليختلف اللفظ^(٨) .

(١) الشعراء ١٤٩ .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٣١٩ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ، ص ١٣٨ .

(٤) الكده بالحجر ونحوه : مك يوهثر أشراً شديداً .

(٥) انظر : المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٦٦ .

(٦) الأعراف ١٣٢ .

(٧) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٧ ، ص ٣٦٩ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

ثالث عشر : إبدال الألف من السين :

ذكر منه قوله تعالى :

() وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا (١)

قال ابن الجوزي مشيراً إلى إبدال الألف من السين في نقل عن ابن قتيبة :
(قال ابن قتيبة (٢) : والأصل من دست (٣) فقلبت السين ياء ، كما قالوا
قصيت أظفاري ، أي : قمصتها (٤) .

رابع عشر : إبدال الألف من الطاء :

وذكر منه قوله تعالى :

() ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٦) : " يتمطى " أي : يتبختر ، لأن الظهر هو المطا ، فيلوى
ظهره متبخترًا . وقال ابن قتيبة : أصله يتمظ ، فقلبت الطاء فيه ياء ، كما
قيل ، يتطنى ، وأصله يتظنن ، ومنه المشية المَظِيَّاء . وأصل الطاء في هذا
كلمة دال (٧) .

(١) الشمس : ١٠ .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٥٣٠ .

(٣) انظر : المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٦٨ .

(٤) زاد المسير ، ج ٩ ، ص ١٤٢ .

(٥) القيامة : ٣٣ .

(٦) انظر : معاني القرآن للفراء ج ٣ ، ص ٢١٢ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

الهمز :

وللعرب - كما نعرف - في موضوع الهمز استعمال ، لم يستخدموه في سائر الحروف ؛ وذلك لما فيها من الثقل ^(١) ، الحاصل بسبب كون مخرجها من أقصى الحلق ^(٢) . وقد تعرض ابن الجوزي في زاد المسير لهذا الموضوع ، من خلال بعض الآيات القرآنية والاختلاف في همز بعض الألفاظ منها ، وتركه على لغة ^(٣) بعضهم ، وفيما يلي تلخيص لما ورد منه في زاد المسير :

ما ترددت فيه القراءة بين الهمز وتركه : ومن الأمثلة على ذلك ما أوردته

في قوله تعالى :

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٤)

قال ابن الجوزي :

(كان نافع يهمز "النبيين" و" الأنبياء" و " النبوة " وما جاء من ذلك إلا في موضعين في الأحزاب :

(لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ) (٥٣) (إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) (٥٤) ، وإنما ترك الهمز

في هذين الموضعين لاجتماع همزتين مكسورتين من جنس واحد ، وباقي القراء لا يهمزون جميع المواضع . قال الزجاج ^(٥) : الأجود ترك الهمز ^(٦) .

(١) انظر : الكشف لمكي بن أبي طالب ج ١ ، ص ٨٠ باب ذكر علل الهمزة المفردة .

(٢) انظر : كتاب الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف الأنصاري ابن الباذج ج ١ ، ص ٣٥٨ . تحقيق د. عبد المجيد قطامش الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / دار الفكر بدمشق .

(٣) ذكر الدكتور إبراهيم أنيس في اللهجات العربية ، ص ٧٥ . أنه (تكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم ، في حين أن القرشيين يتخلعون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد) .

وقد سبقه مكي في الإشارة إلى ذلك في كتابه الكشف ج ١ ، ص ٨١ .

حيث قال : (.. وأيضاً فإن التخفيف لغة أهل الحجاز) .

(٤) البقرة : ٦١ .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ٩٠ .

ومن النص السابق الذى تعرض فيه ابن الجوزي لجواز القراءة بالهمز وتركه ، نرى أن نافعاً يهمل نحو : (النبي ، والنبوة ، والأنبياء ، والنبیین)^(١) أما الساقون فيتركون الهمز. وعلم من ذلك الجواز. كما أنه قد تعرض لقاعدة اجتماع الهمزتين المكسورتين المجتمعتين في كلمتين^(٢) ، وأنه لا يجوز فيها الهمز حين ذلك ، من نحو قوله تعالى :

(لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ)^(٣)

وقوله :

(إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا)^(٤)

فقد قرأ نافع فيهما بترك الهمز^(٥) ، كما أن ابن الجوزي قد نقل ترجيحاً عن الزجاج ، أشار فيه إلى أن الأجود ترك الهمز ، إلا أننا لم نر احتجاجاً للقراءة بالوجهين ، قال مكى بن أبى طالب في ذلك :

(وحجة من همز أنه أتى به على الأصل ؛ لأنه من النبأ الذى هو الخبولان النبي مخبر عن الله ، جل ذكره ، فهي تبني على "فعل" بمعنى "فاعل" أي بمنبيء عن الله ، أي مخبر عنه بالوحي ، الذي يأتيه من الله

فأما من ترك همزه فإنه أجراه على التخفيف ، لكثرة بوره واستعماله ، فأبدل من الهمزة حرفاً من جنس ما قبلها ، وأدغم ما قبلها في البدل ، فقسسـال " النبي ، والنبوة ")^(٦) .

(١) انظر : ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي للقلانسي ، ص ٢٢٣ .

- وانظر : الكشف لمكى ج ١ ، ص ٢٤٣ .

(٢) انظر : المواضع التى اتفق القراء على ترك همزها والمواضع التى اختلفوا

فيها في النشر لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٨٢ .

باب الهمزتين المجتمعتين من كلمتين .

(٣) الأحزاب : ٥٣ .

(٤) الأحزاب : ٥٠ .

(٥) انظر : النشر لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٨٢ .

وانظر إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي للقلانسي ، ص ٢٢٣ .

(٦) الكشف لمكى ج ١ ، ص ٨١ .

ومثله أيضاً مما تحدث فيه بجواز الهمز وعدمه عند اجتماع همزتين مكسورتين من كلمتين قوله تعالى :

(وَمَا أَكْبَرُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي) (١)

حيث أورد ابن الجوزي عند تفسير هذه الآية الأوجه الجائزة في الهمزة التي في نهاية "السوء" وفي بداية "إلا" من حيث التحقيق والحذف والتليين والإدغام بعد القلب ويظهر ذلك من النص التالي لابن الجوزي قال :

(قرأ ابن عامر ، وأهل الكوفة ، ويعقوب ، إلا رويًا : " بالسوء إلا " بتحقيق الهمزتين . وقرأ أبو عمرو ، وابن شنبوذ عن قنبل بتحقيق الثانية وحذف الأولى . وروى نظيف (٢) عن قنبل بتحقيق الأولى وقلب الثانية ياء . وقرأ أبو جعفر ورش ، ورويس (٣) بتحقيق الأولى وتليين الثانية بين بين ، مثل : " السُّوءِ إِلَّا " وروى ابن فليح (٤) بتحقيق الثانية وقلب الأولى واواً ، وأدغمها في الواو التي قبلها ، فتمير واواً مكسورة مشددة قبل همزة " إلا " (٥) .

وقد ذكر البناء الدمياطي (٦) الأوجه المذكورة وأشار إلى المختار والصحيح منها بقوله :

(" بالسوء إلا " بتسهيل الأولى كالياء قالون والبيز مع المد والقصر والذى

(١) يوسف : ٥٣ .

(٢) نظيف بن عبدالله أبو الحسن الكسروي نزيل دمشق مولى بني كسر الحلبي مقرئ مشهور وقرأ على قنبل في قول جماعة من المحققين)

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ٢ ، ص ٢٤١ .

(٣) محمد بن المتوكل ، أبو عبدالله اللؤلؤي البصري المعروف برويس مقرئ حاذق أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي روى عنه محمد بن هارون التمار .

ت ٢٢٨ هـ - انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ص ٢٢٤ .

(٤) محمد بن عبدالله بن فليح أبو بكر المدني ، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه وإبراهيم بن قالون ، والحسن بن عبدالله المعلم

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطي ، شهاب الدين الشهير بالبناء عالم بالقراءات ، ولد ونشأ بدمياط من كتبه إتحاف فضلاء البشر ت ١١١٧ هـ

- انظر الأعلام للزركلي ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .

عليه الجمهور عنهما إبدالهما واواً مكسورة وإدغام التي قبلها فيها قال في النشر: "وهذا هو المختار رواية مع صحته في القياس" (١) .

ومما ترددت القراءة فيه بين الهمز وتركه في حروف اللين من بعض الألفاظ القرآنية قوله تعالى :

(٢) إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّالِحِينَ

قال ابن الجوزي :

(فأما " الصابئون " فقرأ الجمهور بالهمز في جميع القرآن . وكان نافع لا يهمز كل المواضع) (٣) والحجة لمن همز أنه جعله من " صبا الرجل في دينه " إذا خرج منه وتركه

فأما من لم يهمز فهو على أحد وجهين ، إما أن يكون خفف الهمزة على البسـدل ، فيأبدل منها ياء مضمومة ، أو واواً مضمومة في الرفع ، فلما انضمت الياء إلى الواو ألقى الحركة على الياء ؛ استثقلاً للضم على حرف علة ، فاجتمع حرفان ساكنان ، فحذف الأول لالتقاء الساكنين

والوجه الثاني أن يكون من " صبا ، يصبو " إذا فعل ما لا يجب له فعله ، كما يفعل الصبي ، فيكون في الاعتلال . قد حذف لامه في الجمع ، وهي واو مضمومة في الرفع ، وواو مكسورة في الخفض والنصب ، فجرى الاعتلال على إلغاء حركة الواو على الياء ، وحذف الواو الأولى لسكونها ، سكون واو الجمع أو يائه بعدها ، فهي في الاعتلال مثل اعتلال قولك : رأيت الفازين ، وهؤلاء الفازون ، فقصه عليه (٤)

وقد ذكر إبراهيم أنيس جواز حذف الهمز هنا وضم ما قبلها ؛ ليتناسب مع الواو وذلك لأن الهمزة مضمومة وقبلها كسر وبعدها واو (٥) .

(١) إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ، ص ٢٦٥ .

(٢) البقرة : ٦٢ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٩١ .

(٤) الكشف لمكي ج ١ ، ص ٢٤٧ .

(٥) في اللهجات العربية إبراهيم أنيس ، ص ٨٠ .

ومثله أيضاً مما ترددت فيه القراءة بين الهمز وتركه ، قوله تعالى :

(۱) (قَالُوا اتَّخَذْنَا هُزُؤًا)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، والكسائي : هُزُؤًا ، بضم الهاء والزاي والهمزة وقرأ حمزة ، وإسماعيل ، وخلف في اختياره ، والفراء عن عبد الوارث (۲) والمفضل (۳) : هُزَاءً ، بإسكان الزاي . ورواه حفص بالضم من غير همز ، وحكى أبو على الفارسي (۴) أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مغموم ، فمن العرب من يثقله ، ومنهم من يخففه ، نحو العسر واليسر (۵) .

وهنا كما رأينا ترددت القراءة بين الهمز وتركه في " هُزُؤًا " ، والغالب هنا عند ترك الهمز إبدالها واواً ، لأن الهمزة مفتوحة وقبلها ضم (۶)

ونحن كما نعرف أن تخفيف الهمز يكون عن طريق ثلاثة أوجه : الإبدال ، والحذف ، وأن تجعل بين بين ، أي بين مخرجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتها (۷) . وجاء التخفيف هنا بالإبدال كما رأينا .

ومثله تردد القراءة بين همز الألف وتركه من قوله تعالى :

(۸) (وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ)

-
- (۱) البقرة ٦٧ .
 (۲) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة التنوري العنبري البصري إمام حافظ مقري ثقة ولد ١٠٢ هـ ، وتوفي ١٨٠ هـ) .
 - انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٤٧٨ .
 (۳) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقسري نحوي أخباري أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش ت ١٦٨ هـ) .
 - انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٣٠٧ .
 (۴) انظر : الحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي ج ٢ ، ص ١٠٥ .
 (۵) زاد المسير ج ١ ، ص ٩٧ .
 (۶) في اللهجات العربية - إبراهيم أنيس ، ص ٧٩ .
 (۷) المفضل للزمخشري ، ص ٣٤٩ .
 (۸) النساء : ٣٢ .

أورد ابن الجوزي فيها مايلي :

(قرأ ابن كثير ، والكسائي ، وأبان ^(١) ، وخلف في اختياره " وسلوا اللسه " " فسل الذين ^(٢) " " فسل بني إسرائيل ^(٣) * " وسل من أرسلنا ^(٤) " . وما كان مثله من الأمر المواجه به ، وقبله " واو " أو " فاء " فهو غير مهموز عندهم . وكذلك نقل عن أبي جعفر ، وشيبه ^(٥) .

وقرأ الباقر بالهمز في ذلك كله ، ولم يختلفوا في قوله :
(وَلَيْسَ أَلُوا مَا أَنْفَقُوا) ^(٦) أنه مهموز ^(٧) .

فنراه هنا يعرض للفعل الأمر من السؤال ، والمضارع منه ، وأن الاختلاف واقع في الأمر فبعضهم قرأ بالالف مهموزة والبعض الآخر من غير همز مع حذف الألف ، وذكر قاعدة عامه هي : أن الذي سوغ الحذف مجيء الأمر بعد فاء أو واو للثقل ^(٨) الحاصل ، أما المضارع فالاتفاق على أنه مهموز . . وذكر في موطن آخر جواز الهمز وتركه في الفعل الماضي . . وذلك عند الحديث عن قول الله تعالى :

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) ^(٩)

(١) أبان بن تغلب الربيعي أبو سعد ويقال أبو آميمه الكوفي النحوي جليل ، قرأ على عاصم وأبي عمرو الشيباني وطلحة بن مصرف والاعمش وهو أحد الذين ختموا عليه ت ١٤١ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٤ .

(٢) يونس : ٩٤ .

(٣) الإسراء : ١٠١ .

(٤) الزخرف : ٤٥ .

(٥) شيبه بن نصح بن سرجس بن يعقوب ، إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيه ت ١٣٠ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٣٣٠ .

(٦) الممتحنة : ١٠ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ، ص ٧٠ .

(٨) الكشف لمكي ج ١ ، ص ٢٨٨ .

(٩) المعارف : ١ .

حيث أشار إلى أن القراءة فيها بالوجهين قال :

(١) قرأ أبو جعفر، ونافع، وابن عامر " سال " بغير همز . والباقون : بالهمز

ذكر ذلك ثم علل للقراءتين، وأنه قد يكون معناه من السؤال^(٢) إلا أن قراءة ترك
الهمز كما ذكر قد تكون بسبب تليين الهمزة كما يقال : سأل، وسال، وأنشد
القراء :

تَعَالَوْا فَسَالُوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا لِصَاحِبِهِ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ تَابِعَ^(٣)(٤)

ومن بيت الشاهد السابق يلحظ أن فعل الأمر منه قد يأتي ملين بإبقاء الألف
وحذف الهمز، والفعل " سأل " كذلك يمكن ترك همزه : لأن الهمز منه مفتوح
وما قبله مغنوم، وذلك بتسهيلها بين بين^(٥) .

وكما رأينا في بعض الأمثلة السابقة أنه يعرض القراءة في بعض الكلمات
بالهمز وعدمه، وقد يتحدث عما تحتويه من قواعد تختص بموضوع الهمز، ومنه
ما فعله أيضاً عند حديثه عن قوله تعالى :

(وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا)^(٦)

حيث قال : (وأكثر القراء على ترك الهمز في " معيش " وقد رواها خارجة^(٧))

(١) زاد المسير ج ٨، ص ٣٥٨ .

(٢) انظر : الحجة في الهمز وترك الهمز - الكشف لمكي ج ٢، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

وانظر كذلك : إتحاف فضلاء البشر، ص ٤٢٣ .

(٣) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٤) زاد المسير ج ٨، ص ٣٥٨ .

(٥) انظر : في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس، ص ٨٠ .

(٦) الأعراف : ١٠ .

(٧) خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضيعي السرخسي، أخذ القراءة من نافع

وآبى عمرو وله شذوذ كثير عنهما ... توفي ١٦٨ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، ج ١، ص ٢٦٨ .

عن نافع مهموزة . قال الزجاج (١) :

وجميع النحويين البصريين يزعمون أن همزها خطأ (٢) ، لأن الهمز إنما يكون في الياء الزائدة ، نحو صديقه ، وصحائف ، فصحيقة من الصحف ، والياء زائدة فأما معاش فمن العيش ، فالياء أصلية (٣) .

وأمثال ذلك من الكلمات التي ترددت القراءة فيها بين الهمز وتركه كثير يكفي ما أشرت إليه وانظر مثله القراءة في قوله تعالى : (أَرْجِهْ) (٤) قرئت بالهمز " أَرْجِهْ " وبغيره (٥) .

- وقوله تعالى : (بَشِيرٍ) (٦) قرئت بالهمز وبغيره (بيس) (٧) .
- وقوله تعالى : (الذُّبُّ) (٨) قرئت بالهمز وبغيره (الذيب) (٩) .
- وقوله تعالى : (هَيَّئْ لَكَ) (١٠) قرئت بالهمز وتركه " هَيَّئْ " (١١) .
- وقوله تعالى : (أَيْدَا) (١٢) قرئت بالهمز وعدمه " أَيْدَا " (١٣) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ٢٢٠ .
 (٢) انظر : المنصف شرح الإمام أبي الفتح بن جني لكتاب التمرير للإمام أبي عثمان المازني النحوي ج ١ ، ص ٣٠٧ . وما بعدها تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م . وفيه حديث مفصل عن همزة معاش وروايتها عن نافع عن طريق رواه آخرين ممن غير همز .

- (٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٧٢ .
- (٤) الأعراف : ١١١ .
- (٥) انظر باقي الأوجه زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٣٨ .
- (٦) الأعراف : ١٦٥ .
- (٧) انظر زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٧٨ .
- (٨) يوسف : ١٣ .
- (٩) انظر زاد المسير ج ٤ ، ص ١٨٨ .
- (١٠) يوسف : ٢٣ .
- (١١) انظر : زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٠٢ .
- (١٢) الإسراء : ٤٩ .
- (١٣) انظر زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٣ .

الإشمام :

ومن بين الموضوعات المتعلقة بالناحية الصوتية ، والوارده في زاد المسير موضوع الإشمام ، إذ نرى ابن الجوزي يشير إلى تعريفه ، والاختلاف في تسميته وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(١) **قَالُوا يَكُونُ مِنَّا مَالٌ لَا نَمْلِكُ أَن نَبْذُلَهُ وَلَا نَسْتَنصِبُ عَلَيْنَا لَوْلَا رَبُّنَا كُنَّا مِنَ الْخَالِينَ** (١)

قال ابن الجوزي :

(قال مكّي (٢) : لأن الأصل " تأمننا " ثم أدغمت النون الأولى ، وبقي الإشمام يدل على ضمة النون الأولى .

والإشمام : هو ضم شفتيك من غير صوت يسمع . فهو بعد الإدغام وبعد فتحة النون الثانية . وابن كيسان (٣) يسمى الإشمام الإشارة ، ويسمى الروم إشماما والروم : صوت ضعيف يسمع خفياً (٤) .

ومن خلال النظر في النص السابق نجد أن ابن الجوزي قد نقل تعليقاً عن مكّي يتضمن الإشارة إلى الإشمام بالضم وذلك بعد إدغام النون للدلالة على حركتها ، كما أنه يذكر تعريفاً للإشمام يتلخص في أنه :

ضم شفتيك من غير صوت يسمع ، وهو متفق مع ماورد في الكشف لمكّي ؛ لأنه كثيراً ما ينقل عنه قال مكّي في الكشف عند تعريف الإشمام :

(والإشمام إتيانك بضم شفتيك لاغير من غير صوت ، ولا يفهمه الأعمى بحسه ، لأنه لا يرى العين (٥) .

(١) يوسف : ١١ .

(٢) انظر الكشف لمكّي ج ١ ، ص ١٢٢ .

(٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي

يحفظ النحو البصري والكوفي ، ومن تصانيفه المذهب في النحو ومعاني القرآن ، علل النحو مات سنة ٢٩٩ هـ .

- انظر بغية الوعاة للسيوطي ، ج ١ ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٨٦ .

(٥) الكشف لمكّي ج ١ ، ص ١٢٢ .

- انظر : المقصد للانصاري ، ص ١٠ .

وتعريف الإشمام هذا نجده في أغلب كتب القراءات والنحو ، حيث يقول ابن الباذي^(١) في تعريفه :

(والإشمام : هو أن تضم شفتيك بعد الإسكان وتهيهما للفظ الرفع أو الضم ، وليس بصوت يسمع ، وإنما يراه البصير دون الأعمى ، ولا يكون في المجرور والمنموب ؛ لأن الفتحه من الحلق ، والكسرة من وسط الفم ، فلا يمكن الإشارة لموضعهما ، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له^(٢) .

ومثله قال الاسترأبائي^(٣) عند تعريفه للإشمام :

(الإشمام : تصوير الغم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلغظ بتلك الحركة بلا حركة ظاهرة ولا خفية ، وعلامته نقطة بين يدي الحرف ؛ لأنه أضعف من الروم ؛ إذ لا ينطق فيه بشيء من الحركة ، بخلاف الروم ، والنقطة أقل من الخط^(٤) .

وهذا هو المشهور في تعريف الإشمام عند أهل العربية ؛ لأن الخلاف وارد في عكس التسمية بينه وبين الروم^(٥) ، وقد أورد ابن الجوزي الخلاف في التسمية عن ابن كنيان وأنه كان يسمى الإشمام إشارة ويسمى الروم إشماماً ، كما أنه قد أورد تعريفاً للروم كما هو ظاهر من النص السابق حيث قال : والروم صوت ضعيف يسمع خفياً^(٦) .

(١) على بن أحمد بن خلف أبو الحسن الباذي الأنصاري الغرناطي . أستاذ حاذق محقق كامل ، ولد سنة ٤٤٤ هـ . أخذ القراءات عن أبي داود ، توفي سنة ٥٢٨ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٥١٨ .

(٢) الإقناع لابن الباذي ج ١ ، ص ٥٠٥ .

(٣) محمد بن الحسن الرضائي الاسترأبائي ، نجم الدين : عالم بالعربية ، اشتهر بكتابه ، شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ، وشرح مقدمة ابن الحاجب وهي المسماء بالشافيه ٠٠٠ ت ٦٨٦ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ، ص ٨٦ .

(٤) شرح شافيه ابن الحاجب للاسترأبائي ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٥) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٦) انظر : زاد المسير ج ٤ ، ص ١٨٦ .

ويفرق ابن الجزري بينهما ويشير إلى المشهور في تسميتها بقوله :

(وأما الروم : فهو عند القراءة عبارة عن النطق ببعض الحركة)

وأما الإشمام : فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمه . وكلاهما واحد ، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف . وهذا مما لا يختلف فيه " نعم " حكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روماً والروم إشماماً والأول هو المشهور عند أهل العربية) . (١)

ويؤيد الرأي الأول المشهور ما قاله الشاطبي (٢) .

والإشمامُ إطباقُ الشِّفاهِ بُعِيدَ مَا يَسْكُنُ لاصوتَ هَناكَ فيصَحُّ لَـ (٣)

والبيت السابق من الشاطبية ينطبق كما رأينا على الرأي المشهور وأنه يكون بحركة ترى بالعين دون أن يكون لها صوت .

وتناول ابن الجوزي لموضوع الإشمام في زاد المسير قد جاء من خلال عرضه لبعض القراءات ، وتحديثه عن اللهجات فيها ، وألخمه في النقاط التالية

أولاً : إشمام حركة بحركة أخرى :

ومن الأمثلة التي أوردها ابن الجوزي في زاد المسير قوله تعالى :

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (٤)

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٢) القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الزعيني الشاطبي المقيصري النحوي الضريير . كان إماماً فاضلاً في النحو والقراءات والتفسير والحديث . ولد سنة ٥٣٨ هـ ، ومات سنة ٥٩٠ هـ) .

- أنظر : بغية الوعاة للسيوطي ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٣) حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للقاسم فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي ، ص ٣٣ .

تحقيق على محمد الشباع / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه .

(٤) البقرة : ١١ .

قال ابن الجوزي :

(وكان الكسائي ^(١) يقرأ بضم القاف من " قيل " والحاء من " حيل " ^(٢) والغين من " غيض " ^(٣) والجيم من " جيء " ^(٤) والسين من " سيء " ^(٥) و " سيئت " ^(٦) .

وكان ابن عامر يضم من ذلك ثلاثة " حيل " و " سيق " ^(٧) و " سيء " و " سيئت " وكان نافع يضم " سيء " و " سيئت " ويكسر البواقي ، والآخرون يكسرون جميع ذلك .

وقال الفراء : أهل الحجاز ^(٨) من قريش ومن جاورهم من بني كنانة ^(٩) يكسرون القاف في " قيل " و " جيء " و " غيض " ، وكثير من عقيل ^(١٠) ومن جاورهم وعامة أسد ^(١١) ، يثمنون إلى الضم من " قيل " و " جيء " ^(١٢) .

(١) قرأ كذلك معه بالإشمام هشام .

انظر : التيسير للداني ، ص ٧٢ .

(٢) سبأ : ٥٤ .

(٣) هود : ٤٤ .

(٤) الزمر : ٦٩ .

(٥) هود : ٧٧ .

(٦) الملك : ٢٧ .

(٧) الزمر : ٧١ .

(٨) يمتد إقليم الحجاز من الجنوب إلى الشمال في شكل سرة جبلية . . وسكانه الأصليين هم أبناء القبائل العربية الأصلية كالأشراف وقريش وثقيف وحرب وهذيل وسليم وعنز و جهينة . . .

- انظر : معجم معالم الحجاز لعائق بن غيث البلادي ج ١ ، ص ١٠-١١ / مطبوعات نادي الطائف الأدبي الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ

(٩) إحدى كبريات القبائل العربية في الجاهلية ، وأم قبائل كثيرة في الإسلام وديارهم من بطن ينبع شمالاً ملاصقة لسيف البحر إلى مقربة من بيش جنوباً ،

- انظر : بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات لعائق بن غيث البلادي ص ١٩٦ - ١٩٩ دار مكة الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(١٠) عقيل بطن من قبيلة آل موسى التي تملك قرية محایل .

- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ٢ ، ص ١٢٥ .

(١١) بطن من عنز ، لهم ظلعان ، وهو واد كثير المزارع .

- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ١ ، ص ٢١ .

(١٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٣١ .

ومن خلال النص السابق نجد أن ابن الجوزي تحدث عن موضوع الفعل الثلاثي المعتل العين عند بناءه للمفعول، وبيان الأوجه الجائزة في فائه وأنه يجوز فيها إشماع الكسر ضمّاً^(١)، كما أنه يجوز فيها وجوه أخرى جمعها ابن مالك في قوله :

وَإِكْسَرُ أَوْ أَشْمَمُ فَالثَّلَاثِي أُعْسِلُ عَيْنًا، وَضَمَّ جَاكَ "بُوعَ" فَاحْتُمِلُ^(٢)
ولخصها ابن عقيل في ثلاثة أوجه هي :

- ١- إخلاص الكسر، نحو، قِيلَ، وبيع
٢- وإخلاص الضم، نحو، قُول، وَيُسَوِّع "
٣- والإشمام - وهو الإتيان بالفاء بحركة بين الضم والكسر - ولا يظهر ذلك إلا في اللفظ، ولا يظهر في الخط، وقد قرئ في السبعة قوله تعالى :
(وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ)^(٣) بالإشمام في "قِيلَ" و"غِيضَ"^(٤).

ومثله قد أشار أيضاً إلى إشماع حركة بأخرى عند الحديث عن قوله تعالى :

() وَغِيضَ الْمَاءِ (٥)

في موضعها من سورتها بعد ما أجمل ذكرها في النص السابق .

(١) وبها قرأ الكسائي وهشام، وقد ذكر ابن الجوزي الكسائي فقط .

- انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد، ص ١٤٣ .

تحقيق د. دسوقي ضيف الطبعة الثانية / دار المعارف .

- وانظر العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف ص ٦٨ .

تحقيق د. زهير زاهد و د. خليل العطيه / الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م .
عالم الكتب .

- وانظر : الإقناع لابن الباذي ج ٢، ص ٥٩٧ .

(٢) متن الألفية لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ص ١٧ . "باب ناثب القاعل"
طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

- وانظر : شرح ابن عقيل ج ٢، ص ١١٤ .

(٣) هود : ٤٤ .

(٤) شرح ابن عقيل ج ٢، ص ١١٤ - ١١٥ / ١١٦ - ١١٧ بتصرف .

(٥) هود : ٤٤ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(١) : يقال غاض الماء يغيض : إذا غاب في الأرض . ويجوز
إشمام الضم في الغين ^(٢) .

أما إذا بحثنا عن سبب الإشمام في نحو " قيل وغيض " الخ ،
والعلة فيه فنستطيع أن نذكر في ذلك ما أورده أصحاب كتب الاحتجاج فيها . قال
أبو زرعه محتجاً لمن قرأ بالكسر وبالإشمام :-

(وحجتهم في ذلك أن الأصل في ذلك " قُولُ " و " حُؤْلُ " و " سُؤْيُ " و " سُؤْقُ " و " غُيْغُ " و " جُيِيُ " ، فاستثقلت الضمة على فاء الفعل وبعدها واو مكورة
وياء مكورة . فنقلت الكسرة . منها إلفاء الفعل وقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما
قبلها فقل في ذلك " قِيلَ " و " حِيلَ " وأخواتها . وحجة الكسائي في ذلك
أنه لما كان الأصل في كل ذلك " فَعِلُ " بضم الفاء التي يدل ضمها على ترك تسمية
الفاعل ، أشار في أوائلهن إلى الضم لتبقى بذلك دلالة على معنى ما لم يسـم
فاعله وأن القاف كانت مضمومة ^(٣) .

ثانياً : إشمام حرف بحرف آخر :

وكما يكون الإشمام في الحركات ، يكون أيضاً في الحروف .
(بحيث يذيق الناطق الحرف صوت حرف آخر كاذاقة الماد صوت الزاي ^(٤) ، كما في
قوله تعالى :

(إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) ^(٥)

-
- (١) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٥٥ .
(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ١١١ .
(٣) حجة القراءات لأبي زرعه ، ص ٩٠ .
(٤) حاشية السبعة لابن مجاهد تحقيق شوقي ضيف ، ص ١٠٥ رقم ٣ .
(٥) الفاتحة : ٦ .

قال ابن الجوزي عند حديثه عن "الصراط" والقراءة فيها :

(وروي عن حمزة : إشماء السين زايًا ، وروى عنه أنه تلفظ بالصراط بين الصاد والزاي . قال الغراء اللغة الجيدة بالصاد ، وهي لغة قريش الأولى ، وعمامة العرب يجعلونها سينًا ، وبعض قيس يثمون الصاد فيقول : الصراط بين الصاد والسين)^(١)

وبمطالعة النص السابق نجد أن ابن الجوزي قد تعرض للإشماء ، عند حديثه عن القراءات في كلمة الصراط واللهجات فيها ، وإبدال الحروف بعضها من بعض فبعضهم يجعلها بالسين ويشمها شيئًا من الزاي ، وبعضهم يجعلها بالصاد ويشمها شيئًا من الزاي ، وآخرون يجعلونها بين الصاد والسين . كما أنه قد أشار إلى قراءة حمزه لها بالإشماء بين الصاد والزاي . ونراه قد أطلق ذلك دون تخصيص بالنظر إلى حركة الصاد أو سكونها ونجد ذلك عند ابن مجاهد^(٢) ، حيث قال عند الحديث عن هذه الآلية :

(الباقون : "الصراط" بالصاد ، غير أن حمزة كان يشم الصاد ، فيلفظ بها بين الصاد والزاي ، ولا يضبطها الكتاب .

وقال الكسائي عن حمزة إنه كان يفعل ذلك بالصاد الساكنة خاصة ولا يفعل — بالمتحركة كان يقرأ " الزَّراط " بالزاي ويقرأ " صراط الذين " بالصاد . وكان سليم^(٣) ، يحكى ذلك في الساكنة والمتحركة . قال خلف :

وكذلك إذا سكنت وأتت بعدها دال مثل :

(قَمَدُ السَّيْلِ) " النحل : ٩ " و (يَصْدِرُ الرَّعَاءُ) " القصص : ٢٢ و (يَمْدُقُونَ) " الأنعام : ٤٦ " و (الْمُصَيِّرُونَ) " الطور : ٣٧ " و (يَمصِّطِر) " الفاشية : ٢٢ ")^(٤)

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، شيخ الصنعة وأول من سبغ السبعة ولد سنة ٢٤٥ وتوفي ٣٢٤ هـ .

— انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ١٣٩ .

(٣) سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود أبو عيسى ويقتال أبو محمد الحنفي مولا هم الكوفي المقرئ ضابط محرر حاذق ، ولد سنة ١٣٠ هـ وعرض القرآن على حمزة وهو أخ أصحابه ، وأقومهم وأضبطهم بحرف حمزة ١٨٨ هـ .

— انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٣١٨ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ، ص ١٠٦ .

أما إذا بحثنا عن احتجاج وتعليل لسبب إشماع الحروف بعضها
من بعض فنستطيع أن نذكر ما قاله ابن خالويه :

من أن الحجة لمن أشم الزاي : أنها تؤول في السين في الصغير وتؤول في الطاء
في الجهر (١) .

والمراد بالإشماع هنا " مزج لفظ الصاد بالزاي ، وهي لغة قيس " (٢)
وأيضاً مزج السين بالزاي ، ومزج الصاد بالسين .

(١) الحجة لابن خالويه ، ص ٦٢ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر ، ص ١٢٣ .

الاختلاس :

وقد تعرض له ابن الجوزي، ضمن إشارات عابرة ، عند تناوله للقراءات في بعض الآيات والإشارة إلى من يقرأ فيها باختلاس (١) ، وعليه قوله تعالى :
(فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِكِكُمْ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال أبو علي (٣) : كان ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف . وروى اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو : (بارئكم) بجزم الهمزة . روى عنه العباس بن الفضل (٤) " بارئكم " مهموزة غير مثقلة . وقال سيويه : كان أبو عمرو (٥) يختلس الحركة في : " بارئكم " و " يأمركم " وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات فيرى من سمعه أنه قد أسكن ولم يسكن (٦) .

وقد نص سيويه على الاختلاس في نحو " بارئكم " وقد رواه عن أبي عمرو حيث قال في كتابه :

(وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسا ، وذلك قولك : يَفْرُبُهُمَا ، ومن مَأْمَنَكَ ، يسرعون اللفظ . ومن ثم قال أبو عمرو : " إلى بارئكم " ويدل ذلك على أنها متحركة قولهم : مِنْ مَأْمَنَكَ ، فيبيّنون النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون (٧) .

(١) هو (النطق بالحركة سريعة ، وهو ضد الإشباع) .

- انظر الإقناع لابن الباذي ، ج ١ ، ص ٤٨٥ .

(٢) البقرة : ٥٤ .

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، ج ٢ ، ص ٧٦ .

(٤) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل ابن حنظلة أبو الفضل

الواقفي الأنصاري ، البصري ، قاضي الموصل ، أستاذ حاذق شقفة ...

روى القراءة عرضاً وسماعاً ، عن أبي عمرو بن العلاء . ولد ١٠٥ هـ ،

ت ١٨٦ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .

(٥) انظر : التيسير للداني ص ٧٣ .

(٦) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٨٢ .

(٧) الكتاب لسيويه ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

وقد أورد أبو حيان عن سيبويه أنه قد روى عن أبي عمرو أيضاً الإسكان حيث قال :

(وقرأ الجمهور بظهور حركة الإعراب في بارئكم وروي عن أبي عمرو الاختلاس ، روى ذلك عنه سيبويه ، وروى عنه الإسكان ، وذلك إعراباً للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة فإنه يجوز تسكين مثل إبل فأجـرى المكسوران في بارئكم مجرى إبل ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن وما ذهب إليه ليس بشيء لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة العرب توافقه على ذلك) (١) .

ولقد دارت حول هذه الآية مناقشات ، وآراء تتهم سيبويه بالطعن في القراءات السبعة ، ويكفي أن نرد بما قاله أستاذنا الفاضل الدكتور عبدالفتاح شلبي ، من أن سيبويه حينما لم يذكر قراءة الإسكان لم يكن يعرف القراءة السبعة (٢) ، حتى يحكم عليها بأنها سبعة ، والأغلب عليه أنه لم يروها ، لأنه لم يسمعها عن أبي عمرو ، فهو من الرواة الشكـكـات الذي لا يروى إلا ما يسمع وينقل (٣) .

وبمقارنة النسخين اللذين أوردتهما عن سيبويه وأبي حيان حول هذه القراءة ، نجد أن نص سيبويه لم يكن فيه نص مريح بالطعن في القراءة ، غاية ضافي الأمر أنه لم يروها ، بخلاف ما أورده أبو حيان عن المبرد من اتهام تلك القراءة ومن قرأ بها بالحن ٠٠ ومن هنا يظهر الفسـرق ،

(١) البحر المحيط لأبي حيان ج ١ ص ٢٠٦ .

(٢) نافع وابن كثير وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعبدالله بن عامر .

انظر السبعة لابن مجاهد الصفحات من ص ٥٣ - ٨٧ .

(٣) انظر مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة (=)

بحيث يكون شاهداً لسيبويه لا عليه ومبرراً له مما اتهم فيه .

والمرجح هنا فعلاً في هذه المسألة قراءة الاختلاس ، وعليه ما أشار إليه الدكتور عبدالفتاح شلبي نقلاً عن المهدوي (١) المتوفى سنة ٤٤٠ هـ من أن الاختلاس أحسن وأجود في العربية (٢) .

ويرجح أيضاً أنه ليس كل ما في القراءات على أرفع الدرجات من الفصاحة (٣) وفي ذلك قال ابن الجزري حينما أشار إلى أركان القراءة الصحيحة :

وكل ما وافق وجه نحو	وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسناده هو القرآن	فهذه الثلاثة الأركان
وحينما يختل ركن أثبت	شذونه لو أنه في السبعة (٤)

ويبقى لنا بعد هذا أن نشير إلى أن العلة في اختيار الاختلاس ؛ إنما هو التماس الخفة ، وهي من سنن العربية ، وعليه ما ذكره مكي بن أبي طالب عند الاحتجاج لهذه القراءة بقوله : (وعلة من اختلس الحركة أنها لغة

- (=) السنة الخامسة ، العدد الخامس من ص ١٩-٤٦ ، مقالة للدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي بعنوان : سيبويه وبرائه من تهمة الطعن في القراءات .
- (١) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي المقرئ ، النحوى المفسر ، كان مقدماً في القراءات العربية ، أطله من المهدية ، ودخل الأندلس وصنف كتباً مفيدة منها التفسير ، ت ٤٤٠ هـ .
- انظر : بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٣٥١ .
- (٢) انظر : الموضح لأحمد بن عمار الأندلسي ص ١٠٥ ، مخطوط بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- وانظر : تبرئة سيبويه من الطعن في القراءات مقالة للدكتور عبدالفتاح شلبي ص ٤٤ .
- (٣) انظر : منجد المقرئين لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، ص ٦٥ ، تحقيق للدكتور عبد الحى الفرماوي .
- وانظر : تبرئة سيبويه من الطعن في القراءات مقالة للدكتور عبدالفتاح شلبي ص ٣٧ .
- (٤) انظر طبعة النشر في القراءات العشر لمحمد بن على بن يوسف المعروف بابن الجزري ص ٣ ، تحقيق علي محمد الضباع / الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- وانظر تبرئة سيبويه من الطعن في القراءات مقالة للدكتور عبدالفتاح شلبي ص ٣٧ .

للعرب في الضمات والكسرات تخفيفاً ، لينقص ذلك الوزن ، ولايتغير المعرب . ولما كان تمام الحركة مستثقلًا لتوالي الحركات وكثرتها ، والإسكان يعيـداً لأنه يغير الإعراب من جهته ، فتوسط الأمرين ، فاختلس الحركة فلم يخسـل بالكلمة من جهة الإعراب ، ولاثقلها من جهة توالي الحركات فتوسط الأمرين .

وعلة من أتم الحركة ، لم يسكن ، ولا اختلس وأنه أتى بالكلمة على أصلها : وأعطاهما حقها من الحركات ، كما يفعل بسائر الكلام ، (١)

ومثله مما أشار فيه إلى أنه قرئ بالاختلاس قوله تعالى :

{ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ } (٢)

قال ابن الجوزي فيها :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو " يَخِصِّمُونَ " بفتح الياء والخاء وتشديد

المصاد - وروى عن أبي عمرو اختلاس حركة الخاء) (٣)

ويعني بالاختلاس هنا الإسراع في الحركة بحيث يوهم من سمعه أنه أسكن ولكنه لم يسكن ، والاختلاس في حركة الخاء (٤) .

وهكذا كما رأينا أن إشارة ابن الجوزي لبعض القراءات التي تضمنت اختلاس بعض الحركات تكاد تكون محدودة فنراه يقف على كثير من أمثالهـا ، ويشرح مافيها من معانٍ وقراءات دون أن يشير إلى ماورد عن القراء من جواز قراءتها بالاختلاس من نحو قوله تعالى :

{ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ } (٥)

وقوله تعالى :

{ يَا مَعْرُوفُ } (٦)

(١) الكشف لمكي ، ج ١ ، ص ٢٤١/٢٤٢ .

(٢) يس : ٤٩ .

(٣) زاد المسير ، ج ٧ ص ٢٤ .

(٤) انظر الإقناع لابن البادشى ج ١ ص ٤٨٩ .

(٥) الأنعام : ١٠٩ .

(٦) الأعراف : ١٥٧ .

وقوله تعالى :

(۱) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَاهُمْ (۱)

وقوله تعالى :

(۲) وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا (۲)

وقوله تعالى :

(۳) رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخْرِجُ الْمَوْتَى (۳)

وقوله تعالى :

(۴) أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً (۴)

وقوله تعالى :

(۵) أَمَّنْ لَا يَهْدِي (۵)

وغيرها كثير مما أورده أصحاب كتب القراءات وأشاروا فيه إلى جواز القراءة بالاختلاس في الحركة ، والاحتجاج لها (٦) ، نرى أن ابن الجوزي قد أغفل الإشارة إلى ذلك في مواضعها من السور (٧) .

...

(١) الطور : ٣٢ .

(٢) البقرة : ١٢٨ .

(٣) البقرة : ٢٦٠ .

(٤) النساء : ١٥٣ .

(٥) يونس : ٣٥ .

(٦) انظر : الاقناع لابن الباذي ج ١ ، ص ٤٨٥-٤٩١ .

(٧) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٨٩ ، ج ٣ ص ١٠٤ .

و ج ٢ ص ٢٧٢ ، ج ٨ ص ٥٥ ، و ج ١ ص ١٤٥ ، ج ١ ص ٣١٣ ،

ج ٢ ، ص ٢٤١ ، و ج ٤ ص ٣٠ .

الحذف :

وربما نستطيع أن ندخل موضوع الحذف في الناحية الصوتية من حيث إنه قد يكون فيه تغيير في الأصوات عن طريق حذف حرف من الكلمة ، وقد أورد ذلك ابن الجوزي عبر بعض القراءات ، فمما جاء على حذف حرف من كلمة قوله تعالى :

(وَلَا تَبْدُلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن محيصن " تبدلوا " بتاء واحدة) (٢)

(مشددة أو مخففة ووجه التشديد أن الأصل بتاءين فأدغمست الأولى في الثانية كتاءات البزي ، ووجه التخفيف حذف إحداهما تخفيفاً) (٣) .

وقد يكون حذف الحرف ناتجاً عن كثرة الاستعمال وعليه قوله تعالى :

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٤) .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج : أصلها : لم يكن ، وإنما حذفت النون عند سيبويه ؛ لكثرة استعمال هذا الحرف ، وذكر الجلة من البصريين أنها إنما احتملت الحذف ؛ لأنه اجتمع فيها كثرة الاستعمال ، وأنها عبارة عن كل ما يمتضي من الأفعال وما يستأنف وأنها قد أشبهت حروف اللين ، وأنها تكون علامة كما تكون حروف اللين علامة ، وأنها غنة تخرج من الأنف ، فلذلك احتملت الحذف) (٥) .

(١) النساء : ٢ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ٥٥ .

(٣) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " تفسير ابن عطية " لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، ج ٢ ص ٤٨٦ ، تحقيق عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري السيد عبدالعال ، السيد إبراهيم محمد الشافعي ، صادق العناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ الدوحة .

(٤) النحل : ١٢٠ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٥٠٤ .

وربما يدخل تحت موضوع الأ صوات اختلاف نطق الحرف بحركة معينة — على بعض اللغات " اللهجات " ، أورد ابن الجوزي على ذلك قول — تعالى :

(إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : حُوب بالضم ، وتميم يقولونه : بالفتح ، قال ابن الأنباري : وقال الفراء : المضموم الاسم والمفتوح المصدر . قال ابن قتيبة : وفيه ثلاث لغات : حُوب ، وَحُوب ، وَحَاب) (٢)

ومما اختلفت فيه اللغات والقراءات بزيادة حرف أو اختلاف حركة فيحرف ، أورد منه ابن الجوزي قوله تعالى :

(صَرَطَ الَّذِينَ أَنْجَمَتَ عَلَيْهِمْ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ الأكثرون " عليهم " بكسر الهاء ، وكذلك " لديهم " و " إليهم " وقرأهن حمزة بضمها . وكان ابن كثير يصل (ضم الميم بواو . وقال ابن الأنباري : حكى اللغويون في " عليهم " عشر لغات ، قرئ بعامتة " عليهم " بضم الهاء وإسكان الميم " و عليهم " بكسر الهاء وإسكان الميم ، و " عليهم " بكسر الهاء والميم وإلحاق ياء بعد الكسرة ، و " عليهم " بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة و " عليهم " بضم الهاء والميم وإدخال واو بعد الميم ، و " عليهم " بضم الهاء وإسكان الميم من غير زيادة واو ، وهذه الأوجه الستة مأثورة عن القسراء ، وأوجه أربعة منقولة عن العرب " عليهم " بضم الهاء وكسر الميم وإدخال ياء ، و " عليهم " بضم الهاء وكسر الميم من غير زيادة ياء ، و " عليهم " بكسر الهاء وضم الميم من غير إلحاق واو ، و " عليهم " بكسر الهاء والميم ولا ياء بعد الميم) (٤)

(١) الضاء : ٢٠

(٢) زاد المسير : ج ٢ ص ٥٥ وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١١٨ .

(٣) الفاتحة : ٧ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ١٦ .

ونرى ابن الجوزي هنا يذكر اللفات والقراءات في قوله تعالى: (عليهم) دون احتجاج لتلك الناحية الصوتية الناتجة عن تغيير حركة أو زيادة حرف .

ونحتج بقول ابن خالويه في التعليل لسبب بعض تلك القراءات :
(فالحجة لمن كسر الهاء : أنها لما جاورت الياء كره الخروج من كسر إلى ضم ، لأن ذلك مما تستثقله العرب ، وتتجافاه في أسمائهم .
والحجة لمن ضم الهاء : أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها . والحجة لمن ضم الميم وألحقها الواو : أنه جعل الواو علماً للجمع كما كانت الألف علماً للتثنية . والحجة لمن أسكنها وحذف الواو : أن الواو لما وقعت طرفاً وقبلها حركة حذفها إذ لم يمكنه قلبها ، ونابت الميم عنها ، لأنها زائدة . وليس قولك : قاموا كقولك : عليهم .) (١)

وقد يكون الاختلاف في القراءة بمد الهمزة وقصرها . وعليه قول الله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا) (٢)

ذكر ابن الجوزي فيها أن عاصم الجحدري قرأ : (" يأتون ما أتوا " بقصر همزة " أتوا ") . (٣)

ومنه قوله تعالى :

(إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) (٤)

قال ابن الجوزي : فيها :

(قرأ ابن عامر ، وأبو عمرو ، (وطاءً) بكسر الواو مع المد وهــو

(١) الحجة لابن خالويه ، ص ٦٣ .

وانظر أوجه أخرى للاحتجاج في الكشف لمكي : ج ١ ص ٣٥ وما بعدها .

وانظر : حجة القراءات لأبي زرعة ص ٨١ وما بعدها .

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٤٨٠ .

(٤) المزمّل : ٦ .

مصدر واطأت فلاناً على كذا مواطأة ، ووطأ ، وقرأ الباقيون
" وَطَأَ " بفتح الواو مع القصر وقرأ ابن محيصن " أَشَدَّ وَطْأً "
بفتح الواو ، والطاء وبالمد (١) .

(١) انظر: زاد المسير ج ٨ ص ٣٩١ .

المشاكلة (١) :

وقد أشار ابن الجوزي في زاد المسير إلى أمور تتعلق ببعض
بعض الكلمات التي تتناسب مع رؤوس الآي أو
أو آخرها ومن ذلك قوله تعالى :

(كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا) (٢)

ذكر فيها ابن الجوزي المقصود: بطغيانها وعلل بكلام القراء الذي
تضمن مناسبة "بطغواها" مع رؤوس الآيات (٣) قبلها .

ومثله قوله تعالى :

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) (٤) .

لأنه لما كان الإنسان في معنى الجمع ناسب جمع " العلق " رؤوس الآي (٥) :

وقد تكون مراعاة المشاكلة قائمة على القراءة ، فبعض القراء يروى
القراءة بالمشاكلة فيقرأ بما يشاكل قبله أو بعده ، نحو قوله تعالى :

(فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا) (٦)

قال ابن الجوزي فيها مايلي :

(قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر " جاعل " بـالف " .

وقرأ عاصم ، وحمة ، والكسائي ، " وجعل " بغير ألف " الليل " نصيباً

قال أبو علي : من قرأ " جاعل " قبل " جيل " فالق " وهم يراعون المشاكلة .
ومن قرأ " جعل " فلان " فاعلاً هاهنا " بمعنى " فعل " بدليل قوله " والشمس
والقمر حُسباناً " (٧)

(١) وقد تسمى فواصل أو رؤوس آي ...

وقد عرفت الفواصل بقولهم : الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع ،
يقع بها إفهام المعاني .

- انظر : البرهان للزركشي ج ١ ص ٥٣ .

(٢) الشمس : ١١ .

(٣) زاد المسير، ج ٩ ، ص ١٤٢ .

(٤) العلق : ٢ .

(٥) زاد المسير، ج ٩ ، ص ١٧٥ .

(٦) الأنعام : ٩٦ .

(٧) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٩١ .

ومثله من المشاكلة اجتلاب الالف عند الوقف على آخر الكلمة

لتشاكل أواخر الآي ، ومن ذلك قوله تعالى :

(۱) تَوَظَّئُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا

وقوله تعالى :

(۲) أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا

وقوله تعالى :

(۳) فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَا

فزيدت الالف؟ لتشاكل ما قبلها وما بعدها من آيات .

...

(۱) الأحزاب : ۱۰ .

(۲) الأحزاب : ۳۶ .

(۳) الأحزاب : ۶۷ .

الفصل الثاني : الدراسة اللغوية لزاد المسير بنيـسـة :

وابن الجوزي في كتابه زاد المسير قد أدلى بدلوه في جميع فروع اللغة ، حيث جمع الكثير منها بين دفتيه ، عند تفسيره آيات كتاب الله العزيز . فكما كان له حديث عن الناحية الصوتية كان للبنية حظ وافـر من اهتمامه ، حيث عرض لعدد من الموضوعات الصرفية من خلال دراسة الآيات وعرض القراءات فيها أو عند شرحه للمعاني الدلالية وما يتعلق بها من النواحي الصرفية .

وابن الجوزي في ذلك كله قد يكون معتمداً على نفسه حيناً ، أو ناقلاً عن كثير من العلماء واللغويين الأفاضل السابقين والمعاصرين له في الأعم الأغلب ، محاولاً بذلك عرض آرائهم وتجميعها بما يغني الباحث عن الغوص في عدد من المصادر المتشعبة . وبهذا يحمده له عمله ويعتبر رائداً فيه .

ومن تلك الموضوعات الصرفية التي تعرض لها أوزان الأسماء والأفعال، الزيادة والحذف ، أوزان الأفعال ، ومعاني صيغ الزوائد ، أصل الاشتقاق، وأقسامه ، أبنية المصادر ، المشتقات مثل اسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم التفضيل، وصيغ المبالغة ، اسم المكان ، واسم الزمان ، اسم المرة والهيئة، المصدر الميمي ، المذكر والمؤنث من الأسماء ، والمفرد والمثنى ، والمجموع ، الممنوع من الصرف ، التمجير ، النسب ، الإعلال ، إلتقاء الساكنين ، أصل بنية الكلمة واللفات الجائزة فيها .

هذه جملة من الموضوعات الصرفية الواردة في كتاب زاد المسير، إلا أن ابن الجوزي لم يفرد شيئاً منها بمبحث أو فصل أو ما أشبه ذلك ، فقد ذكرها عرضاً وفي أشتات متفرقة ، ضمن تفسير الآيات ؛ لأن جل اهتمامه كان مركزاً على البحث في الآية كمادة كتب التفسير . وعندها يتطرق لما فيها من مباحث تتعلق بالبنية والتركيب والدلالة والقراءات الخ .

ومعنى ذلك أن كل فكرة مما سبقت الإشارة إليها سنجدها متفرقة على مدار الأجزاء التسعة ، وسأقوم في عملي بضم المثل إلى مثيله ، والنظير إلى نظيره ، لاستخلص بذلك أهم ما أورده في كل موضوع من ذلك في مكان واحد وأشير إلى نماذج منه ، وأكتفي بالإشارة إلى أمثاله بالصفحة والجـزء إن شاء الله .

وأغلب من نقل عنهم ابن الجوزي من العلماء في موضوع البنية
الزجاج ، والفراء ، وأبو علي ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة الخ فينقل
عنهم معظم الآراء ونراه أيضا يعتمد على نفسه في عدد من الموضوعات
وخاصة ما يتعلق منها بإيراده للجمع وذكره لمفرده ، مما ورد في كتاب اللسان
العريض ، أو أنه يذكر بعض القراءات القائمة على ذلك ويخرجها على هذا
الوجه . وربما يتعرض لبعض اللغات الجائزة في كلمة باختلاف حركة حرف منها
والمعنى واحد نحو الرُّشد والرَّشد ... الخ وربما يكون ذلك توجيها للقراء من
هذا النوع فيشير إلى أنها لغات ... الخ .

وسيرد ما ذكرته الآن مفصلاً بعد هذا العرض الموجز ، والله من وراء القصد
وهو المستعان .

...

الميزان الصرفي

والقاريء لزاد المسير لايجد مبحثاً تحت هذا العنوان ، كما أنه لايجد فيه تعريفاً (١) يوضح مدلوله ، وإنما قصدتُ جمع ماس هذا الموضوع من ناحية إيراد ابن الجوزي لبعض الألفاظ موزونة بوزن يناسبها سواءً فسي ذلك الأفعال أم الأسماء ، وقد جمعتُ ماقاسه على نظيره في الوزن ، وفيما يلي بيان لذلك :

(١) مذكره من الأسماء موزونة :

وابن الجوزي في زاد المسير لم يتطرق إلى أوزان الأسماء بحسب ما عرفنا من أقسامها إلى مجردة ومزيدة (٢) ، لكن كل ما كان منه إيراداً للاسم مع وزنه فقط دون الإشارة إلى ما كانت فيه الحروف أصلية أو فيها شيئاً من الزوائد ، فلذلك أدخلتها تحت الميزان الصرفي ، ومما جاء على هذا النمط قوله تعالى :

(قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) (٣)

قال ابن الجوزي : (في الذرية قولان : أحدهما : أنها فعلية مبنية للذر ؛ لأن الله أخرج الخلق من طلب آدم كالذر . والثاني : أن أصلها نُرُورَةٌ ، على وزن : فعلولة ، ولكن لما كثر التضعيف أبدل من الراء الأخيرة ياءً ، فصارت نروية ، ثم أدغمت الواو في الياء ، فصارت نرية ، ذكرهمم الزجاج ، وصوب الأول (٤) . وهذا بعيد والأصل أنها : من ذراً الله الخلق فقليل فيها ذريئة ثم أبدلت العمزة ياءً فصارت ذرية . ومنه قوله تعالى :

-
- (١) الميزان الصرفي : حروف أساسها الفاء والعين واللام تتشكل بأشكال الكلمات التي يراد وزنها مع زيادة في بعض الأحيان ونقص في بعضها الآخر . - انظر: الصرف للسنة الأولى بالقسم العالي بجامعة الأزهر ١٣٨٥ هـ ، للدكتور طه محمد الزيني ص ٧٠ / مكتبة الكليات الأزهرية . - وانظر: شذا العرف في فن الصرف ، لأحمد الحملوي ص ٢١ ، الطبعة الثانية مطبعة دار القلم . - وانظر: تروس التصريف / القسم الأول في المقدمات ، وتصريف الأفعال لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص ٢٩ ، الطبعة الثالثة ١٣٧٨ هـ / مطبعة السعادة بمصر . (٢) انظر: شذا العرف في فن الصرف للحملوي ، ص ٦٥ وما بعدها . (٣) البقرة : ١٢٤ . (٤) زاد المسير ، ج ١ ، ص ١٤٠ .

(۱) (بِسْمِ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ) (۱)

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (۲) : هي فعلية من السكون) (۳)

ومنه قوله تعالى :

(۴) (حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (۴)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (۵) : وتقدير " عرجون " فعلون ، من الانعراج) (۶) .

ومنه قوله تعالى :

(۷) (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ) (۷)

قال ابن الجوزي :

(قال أبو سليمان الخطابي : " القدوس " الطاهر من العيوب)

ولم يأت من الأسماء على فُعُول ، بضم الفاء ، إلا " قُدُّوس " و " سُبُّوح " وقُدُّد يقال أيضا : قُدُّوس ، وَسُبُّوح بالفتح فيهما ، وهو القياس في الأسماء ، كقولهم سَقُّود ، وَكَلُّوب (۸) . وما أورده هنا بفتح الفاء في سُبُّوح وقُدُّوس هو القليل لعدم ورود شواهد عليه ، والغالب فيه الضم .
ومنه قوله تعالى :

(۹) (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِن غَسِيلِينِ) (۹)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (۱۰) وهو " فَعْلِينِ " من " غسلت " كانه غسالة) (۱۱)

والأمثال على ذلك كثيرة مما أشار فيه إلى وزن بعض الأسماء نحو :

-
- | | |
|--------|---|
| (۱) | التوبة : ٢٦ . |
| (۲) | انظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ج ١ ، ص ٢٥٤ . |
| (۳) | زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٤١٥ . |
| (۴) | يس : ٣٩ . |
| (۵) | انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٢٨ . |
| (۶) | زاد المسير ، ج ٧ ، ص ٢٠ . |
| (۷) | الحشر : ٢٣ . |
| (۸) | زاد المسير ، ج ٨ ، ص ٢٢٥ . |
| (۹) | الحاقة : ٣٦ . |
| (۱۰) | انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٤٨٤ . |
| (۱۱) | زاد المسير ، ج ٨ ، ص ٢٥٤ . |

الْقِيَوْمُ (١)، على " فيعول " (٢) من القيام ، و " مَدْرَارًا " (٣) ومفعال (٤) ،
من دَرِيرٌ ، و " كَلَّوَاهُ " (٥) على " فعال " (٦) من التَّأَوِه و " رُؤُوفٌ " (٧) ،
على " فعول " (٨) من الرِّافَةِ ، و " مُسْتَطَرٌّ " (٩) على " مفتعل " (١٠) من سَطَرَت
و " لَبَدًا " (١١) على " فَعَلَ " (١٢) من التلبد ، و " سَجِينٌ " (١٣) على
" فَعَّيِل " (١٤) من السجن الخ .

وقد نراه يحرك حركة حرف من الاسم دون الإشارة إلى وزنه؟ ليفسـر
بين الاسم والمصدر في الحركة كما في قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الرِّيحَ وَجَنَّاتٍ مِّنْ نَّارٍ يَخْرُجُ فِيهَا زُكُوتٌ) (١٥)

قال ابن الجوزي :

(والروح بمعنى : الرُّوح والفرح ، ثم تضم الراء لتحقيق مذهب الاسم ،

وابتغال طريق المصدر ويجوز أن يراد بالروح هاهنا : الوحي

وجبريل صاحب الوحي) (١٦) .

-
- | | |
|------|-----------------------------------|
| (١) | البقرة : ٢٥٥ . |
| (٢) | انظر : زاد المسير ، ج ١ ، ص ٣٠٣ . |
| (٣) | الأنعام : ٦ . |
| (٤) | انظر : زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٦ . |
| (٥) | التوبة : ١١٤ . |
| (٦) | انظر : زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٥١٠ . |
| (٧) | التوبة : ١٢٨ . |
| (٨) | انظر : زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٥٢١ . |
| (٩) | القمر : ٥٣ . |
| (١٠) | انظر : زاد المسير ، ج ٨ ، ص ١٠٣ . |
| (١١) | البلد : ٦ . |
| (١٢) | انظر : زاد المسير ، ج ٩ ، ص ١٣ . |
| (١٣) | المطففين : ٧ . |
| (١٤) | انظر : زاد المسير ، ج ٩ ، ص ٥٤ . |
| (١٥) | مريم : ١٧ . |
| (١٦) | زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٢١٦ . |

ومنه قوله تعالى :

(إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ بَشِيرٍ قَبْسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)^(١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٢) : الشَّهاب : النار ، والقَبْس : النار ، تَقَبَّس ،

يقال : قَبَّسْتُ النارَ قَبْسًا ، واسم ما قبست : قَبْسٌ (٣) .

(٢) مذكروه من الأفعال موزونة :

وكما أننا أدخلنا بعض الأسماء الموزونة تحت موضوع الميزان الصرفي ،

سندخل هنا بعض ما أورده ابن الجوزي من الأفعال موزونة بأحرف الميزان

الصرفي كما ذكرنا ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :

(أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)^(٤)

قال ابن الجوزي :

(اقترب " افتعل " من القرب)^(٥) .

ومثله قوله تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)^(٦)

قال ابن الجوزي في وزن " استكبر " :

(استفعل من الكبر)^(٧)

والأمثلة على ذلك كثيرة ، يكفي ما أشرنا إليه للتدليل على وزنه لبعض

الأفعال بمادة الميزان الصرفي ، وسنفضل أحرف الزيادة في موضوع أوزان الأفعال

المزيدة فيما بعد إن شاء الله .

(١) النمل : ٧٠ .

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٢ .

(٣) زاد المسير ، ج ٦ ، ص ١٥٤ .

(٤) الأنبياء : ١٠ .

(٥) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٣٣٨ .

(٦) البقرة : ٣٤ .

(٧) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٦٥ .

هذا مما أورده موزوناً بالمادة المعروفة للميزان الصرفي ، وقد نراه في مواطن أخرى يورد أوزاناً لبعض الألفاظ على عادة العلماء القدماء الذين يقابلون الهمزة في الموزون بالعين في الميزان ، وغالباً ما يكون من خلال عرض القراءات ، وفيما يلي عرض لبعض النماذج التي توضح ذلك . ومنه قوله تعالى :

(إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(٠٠٠ وروى شبل عن ابن كثير : " النَّسِيءُ " على وزن النَّسْع (٢)) .
فقال كما رأينا كلمة النسء عن طريق مقابلة الهمزة بالعين في الميزان ومثله قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلَّ يَنْتَفِئُ فَتَأَوَّذُوا النَّاسَ بِرَبِّهِمْ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(٠٠٠ وقرأ ابن عامر " إذا كنا تراباً " مكسورة الألف من غير استفهام " إِنَّا " يهزم ثم يهزم على وزن عَائِنَا (٤)) .
ومثله قوله تعالى :

(وَنَجَّيْنَاهُ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم : " ونجى " على وزن " نعى " بفتح النون والهمزة . وقرأ ابن عامر : " ناء " مثل " باع " (٦)) .
ومثله قوله تعالى :

(وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّرَ) (٧)

-
- (١) التوبة : ٣٧ .
(٢) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٤٣٤ .
(٣) الرعد : ٥٥ .
(٤) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٣٠٤ .
(٥) الإسراء : ٨٣ .
(٦) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٨٠ .
(٧) الكهف : ١٧ .

قال ابن الجوزي :

(... وقرأ ابن مسعود ، وأبو المتوكل ، وابن السميع : " تَزَوُّرٌ " بهمزة قبل الراء ، مثل " تَزَوُّرٌ " . وقرأ أبو الجوزاء وأبو السمسك " تَزَوُّرٌ " بفتح التاء والزاي وتشديد الواو المفتوحة خفيفة الراء مثل " تَكْوَرٌ ") (١) .

ومثله قوله تعالى :

(وَلَا يَأْتَلِ أُولَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ) (٢) .

قال ابن الجوزي :

(وقرأ الحسن ، وأبو العالية ، وأبو جعفر ، وابن أبي عبله " وَلَا يَأْتَلِ " بهمزة مفتوحة بين التاء واللام وتشديد اللام على وزن يَتَعَلَّ (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو العالية ، ومجاهد ، والضحاك (٥) : " مِنْ خَلِّهِ " والخلال : جمع خَلَل ، مثل : جبال وجبل (٦) .

والملحوظ أيضا على طريقة الوزن في الأمثلة الأخيرة أنه قاس النظير على النظير مما ورد في اللغة من أمثلة مشابهة ضمن بعض القراءات ، فـقال في قراءة .. تزوّر .. أنها مثل " تكوّر " والخلال والخلل مثل : الجبال والجبل .

(١) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ١١٧ .

(٢) النور : ٢٢ .

(٣) زاد المسير ، ج ٦ ، ص ٢٤ .

(٤) النور : ٤٣ .

(٥) انظر جامع البيان للطبري م ١٠ ج ١٨ ص ١٥٣ .

(٦) زاد المسير ج ٦ ص ٥٢ .

الزيادة والحذف في زاد المسير

والزيادة والحذف الذى يمس الكلمة يلحق بالبنية ، أما الذى يلحق بالجملة فهو تابع للتركيب . ويهمننا هنا الأول وسنعرضه من خلال عرض بعض النماذج المشتملة على الزيادة والحذف مما ورد منها في زاد المسير :
لأننا لانجد لابن الجوزي حديثاً مستقلاً عن ذلك ، وفيما يلي بيان لذلك :

أ - الزيادة :

نجد لابن الجوزي في زاد المسير بعض الوقفات أمام بعض الألفاظ المحتوية على حرف من حروف الزيادة (١) ، حيث نراه ينبه على المزيد منها سواء في ذلك الأسماء والأفعال ، وسأورد فيما يلي بعض النماذج مما زيّد في الأسماء ، والأفعال . وسيكون للأفعال - فيما بعد - مبحث يتضمن الحديث عن صيغ الزوائد في الفعل ومعانيها .

(١) وهي حروف عشرة ، أوردها ابن جنّي في سر صناعة الإعراب ص ٧٢ مجموعة في عبارات قال فيها :

(اليوم تنساه ، وإن شئت قلت : "هويت السّمان" ، وإن شئت قلت : "سألتمونيها" ...)

وقد أورد النحاة تلك العبارات التى جمعت فيها حروف الزيادة وأضافوا إليها عبارات أخرى ضمن بعض المنظومات الشعرية من ذلك الأبيات التالية :

أ - هَوَيْتُ السِّمَانَ فَشَيَّبَنِي
وما كُنْتُ قَدَمًا هَوَيْتُ السِّمَانَ
- انظر : المنصف لابن جنّي ، ج ١ ، ص ٩٨ .

ب - سألتمونيها الحروف فالألف والواو والياء مزيدها عسرف
- انظر : الفرائد الجديدة (نظم الفريدة لعبد الرحمن السيوطي) ج ٢ ، ص ٨٧٣ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

ج - سألت الحروف لزائداتٍ عن اسمها فقالت ولم تبخل : أمان وتسهيل
- انظر : شرح الشافية ابن الحاجب للاسترابادى ج ٢ ، ص ٣٣١ .

الزيادة في الاسم :

ذكر منها ابن الجوزي زيادة الهاء من أجل المبالغة (١) في الصفات الخاصة بالرجال ، وعليه قوله تعالى :

(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) (٢)

قال ابن الجوزي :

(الخليفة : هو القائم مقام غيره ، يقال : هذا خلف فلان وخليفته) قال ابن الأنباري : والأصل في الخليفة خليف ، بغير هاء ، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : علامة ونبأه وراوية (٣) .

ومثله مما جاء في زاد المسير (٤) بزيادة الهاء للمبالغة وقوله تعالى :

(خَالِصَةً لِّلَّذِينَ كُورُوا) (٥)

وقوله تعالى :

(إِن نَّعَفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) (٦)

وقوله :

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (٧)

(١) انظر الأمالي الشجرية لضيء الدين أبي السعادات ، هبة اللہ بن علي ابن حمزة العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ج ٢ ص ٢٩٠ ، دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت .
وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج ٤ ، ص ٩٧ دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- وانظر حاشية الخضري ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) البقرة : ٣٠

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٦٠ .

(٤) انظر : زاد المسير ، ج ٣ ، ص ١٣٣ ، و ج ٣ ص ٤٦٦ ، و ج ٤ ، ص ٥٠٣ .

(٥) الأنعام : ١٣٩ .

(٦) التوبة : ٦٦ .

(٧) النحل : ١٢٠ .

كما أنه قد أشار إلى زيادة التاء والواو (١) للمبالغة .
ومنه قوله تعالى :

(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ) (٢)

قال ابن الجوزي : معلقاً على هذه الآية :

(قال الزجاج (٣) : والملكوت بمنزلة الملك إلا أن الملكوت أبلغ في اللغة ؛ لأن الواو والتاء يزدان للمبالغة ومثل الملكوت : الرغبةوت والرهبوت) (٤) .

وقد نص ابن جني على زيادتها في آخر الاسم من أجل المبالغة (٥) كما هو ظاهر من النص السابق الذي ذكره ابن الجوزي عن الزجاج .

ومما أشار إليه زيادة الهاء للتأكيد كما في قوله تعالى :

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ) (٦)

حيث قال :

(قال الزجاج : الأصل في أمهات : أمات ، ولكن الهاء زيدت مؤكدة كما زادوها في : أهرقت الماء ، وإنما أصله : أرتقت) (٧) .

(١) انظر: المقتضب للمبرد ج ١ ص ١٩٨ .

وانظر التكملة للفارسي ص ٢٤١ .

وانظر معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ص ١٧١ .
تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(٢) الأنعام : ٧٥ .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٤) زاد المسير ، ج ٣ ص ٧١ .

(٥) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني : ج ٢ ص ٢١٨ ، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م . مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر .

(٦) النساء : ٢٣ .

(٧) زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٤٦ .

ومنه زيادة اللام للبعد (١) في الظرف كما في قوله تعالى :

(هُنَالِكَ تَبْلُوْا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج : هنالك : ظرف ... واللام زائدة والأصل هنالك ، وكسرت اللام ؛ لسكونها وسكون الألف والكاف للمخاطبة) (٣) .

الزيادة في الفعل :

لم يكن من ابن الجوزي نص صريح على أحرف الزيادة المعروفة في الفعل إنما الذي ورد عنه ذكره لبعض الأفعال المزيدة وأوزانها منه قوله تعالى :

(تَبَارَكَ اللهُ) (٤)

ذكر ابن الجوزي ان المقصود منها قد يكون : (تفاعل من البركة) (٥) ، وهي من صيغ الزوائد ، بزيادة التاء والألف من حروف سالتمونيتها ، وسأفرد كما ذكرت لها مبحثاً ، ولاداعي إلى الإطالة هنا بالحديث عن ذلك .

(١) انظر / شرح ابن عقيل ، ج ١ ص ١٣٦ .

(٢) يونس : ٣٠ .

(٣) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

(٤) الأعراف : ٥٤ .

(٥) زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

ب - الحذف :

أما ما يعتور الكلمة من حذف ، فقد كان له حظ في زاد المسير ، إذ تحدث عنه ابن الجوزي في أماكن متفرقة وأشار إلى ما يصب الكلمة من حذف لعل من العلل الصرفية كالتخفيف ، وكثرة الاستعمال ، والتقسيم الساكنين ، وتوالي الأمثال ، والوصل ... الخ . وفيما يلي بعض النماذج مما وقع فيه الحذف ، وأشار إليه ابن الجوزي في زاد المسير ملخصاً في النقاط التالية :

١ - حذف إحدى التاءين ، إذا كان المضارع مبدوءاً بها ، تخفيفاً ، وبعضهم يرى أن المحذوفة الثانية ، لدلالة الأولى على معنى الاستقبال ، ومنه ما أورده في قوله تعالى :

(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (١)

(... وأصل "تفرّقوا" تتفرّقوا " ، إلا أن التاء حذفت لاجتماع حرفين من جنس واحد ، والمحذوفة هي الثانية ، لأن الأولى دليلة على الاستقبال فلا يجوز حذف الحرف الذي يدل على الاستقبال) (٢) .

ومثله قوله تعالى :

(فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(... والثاني : أنه خطاب للحاضرين وتقديره : فإن تولّوا ، فاستثقلوا الجمع بين تاءين متحركتين ، فاقترص على إحداهما وأسقط الأخرى ، كما قال النابغة (٤) :

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٤٣٣ .

(٣) هود : ٥٧ .

(٤) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الفطفاني المضري ، أبو أمامة

شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ت نحو ١٨ قبل الهجرة .

- انظر : الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٥٤ .

المرءُ يَهْوَى أن يعيـــــــــــــــــ	ش وطول عيشٍ قد يَضُرُّه
تَفْنَى بَشَاشَتَهُ وَيَبـــــــــــــــــ	مَنْ بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةً
وَتَصَرَّفُ الْأَيَّامُ حَتـــــــــــــــــ	س مَا يَرَى شَيْئاً يَسُرُّه (١)

أراد : وتتصرف الأيام فأسقط إحدى التاءين ، ذكره ابن الأنباري (٢).

ومثله حذف التاء من قوله تعالى :

(وَلَا تَبَدَّلُوا الْحَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن محيصن " تبدلوا " بتاء واحدة) (٤)

وذكر ابن عطية : جواز التشديد والتخفيف في هذه التاء (ووجه التشديد أن الأصل بتائين فأدغمت الأولى في الثانية كتاءات البزي ، ووجه التخفيف حذف إحداهما تخفيفاً) (٥) .
والوجه الذي يهمنا هنا القراءة بتاء واحدة مخففة (٦) ، أما

-
- (١) الأبيات في أمالي القاضي ٩/٢ والوحشيات ٠١٥٥ وأمالي المرتضي ٦٦/١ وأحماسة البحري ١٣٦ ، والخزانة ٠٥١٤/١
(٢) زاد المسير ، ج ٤ ص ١١٩ ، وانظر أمثاله ج ١ ص ١١١ ، ج ٢ ص ٨٦ و ج ٦ ص ٥٦ ، و ج ٩ ص ٢٨
(٣) النساء : ٢
(٤) زاد المسير ، ج ٢ ص ٥٥
(٥) انظر الفحرر الوجيز لابن عطية ج ٣ ص ٤٨٦
(٦) على حذف التاء الثانية في الأرجح .
- انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٤٧٦ ،
- انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٣٤٩/٣٥٠
- انظر شرح ابن عقيل : ج ٤ ٢٥٢/٢٥١ ،
- وانظر : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٨٩٥ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م دار الكتاب العربي ، بيروت . (=)

الأخرى المشددة (١) فهي من تاءات السبزي المدغمة .

٢ - ومنه حذف التاء من نحو قوله تعالى :

(فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) (٢)

لأن الأصل فيها (فما استطاعوا) وحذف التاء تخفيفاً ؛ لأن التاء والطاء من مخرج واحد (٣) .

ونذكر سيبويه من أن سبب الحذف هنا كراهية إدغام التاء في الطاء فتحرك لذلك السين ، وهي لا تحرك أبداً ؛ ولأن التاء مع الطاء فيها ثقل آثروا الحذف لكثرة ذلك (٤) .

٣ - ومنه حذف النون من نحو قوله تعالى :

(ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(والأصل : ظالمين ؛ لأن النون حذفت استخفافاً) (٦)

والظاهر من النص أن النون لم تحذف من أجل الإضافة على رأي ابن الجوزي ، والذي أراه حذفها من أجل الإضافة لأن أنفسهم قرئت بالكسر على الإضافة وأما الحذف استخفافاً على مرأه فيتأتى على قراءة (ظالمي أنفسهم) ينصب أنفسهم على المفعولية وقد أشار سيبويه إلى ذلك ببعض الشواهد (٧) .

(=) وقد ذكر ابن مالك في ألفيته ص ٦٥ جواز حذف إحدى التائين بقوله :

وما بتائين ابتدى قد يقتصر فيه على تاء كتبين العبر

(١) انظر: الكشف ، لمكي ، ج ١ ، ص ٣١٤ / ٣١٥ .

(٢) الكهف : ٩٧ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٩٣ .

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٤٨٣ "بتصرف" .

(٥) النساء : ٩٧ .

(٦) زاد المسير ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٧) انظر: الكتاب لسيبويه ج ١ ص ١٨٦ .

٤ - حذف النون من " يكن " لكثرة استعمال اللفظ (١) :

ومنه ما أورده في قوله تعالى :

(وَلَئِيكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) (٢)

قال الزجاج (٣) : أصلها : لم يكن ، وإنما حذفت النون عند سيبويه ؛ لكثرة استعمال هذا الحرف ، وذكر الجلة من البصريين أنها إنما احتملت الحذف ؛ لأنه اجتمع فيها كثرة الاستعمال ، وأنها عبارة عن كل ما يمضي من الأفعال وما يستأنف ، وأنها قد أشبهت حروف اللين ، وأنها تكون علامة كما تكون حروف اللين علامة ، وأنها غنة تخرج من الأنف ، فلذلك احتملت الحذف (٤) .

٥ - حذف كل ياء ساكنة وما قبلها مكسور ، أو واو ساكنة وما قبلها مضموم :

ومثلهما أورده في قوله تعالى :

(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، والكسائي : " يوم يأتي بياء في الوصل ، وحذفوها في الوقف ، غير أن ابن كثير كان يقف بالياء ، ويصل بالياء . وقرأ عاصم ، وابن عامر ، وحمزة بغير ياء في الوصل والوقف وقال الفراء (٦) : كل ياء ساكنة ، وما قبلها مكسور ، أو واو ساكنة وما قبلها مضموم ، فإن العرب تحذفهـــــــــــــــــا

وتجتزئ بالكسرة من الياء ، وبالضمة من الواو ، وأنشدني بعضهم :

(١) انظر: الكتاب لسيبويه ج ١ ، ص ٢٥ ، ج ٤ ، ص ١٨٤ ،

ج ٤ ، ص ٣٩٩

(٢) النحل : ١٢٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٤) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٥٠٤ .

(٥) هود : ١٠٥ .

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ص ٢٧ .

كفّاك كفّاً ما تُليقُ درهماً جوداً وأخرى تُعطى باليف الدِّمَا (١)

ومثله حذف الباء من قوله (وَمِنْ أَتَبَعْنِ) (٢) عند الوقف (٣)

ومثله حذف الياء والواو من (به) في قوله (يَا تُكْمُ بِهِ) (٤)؛ لأن الأصل عندهم بهي وبهو (٥) .

٦ - الحذف لتوالي الأمثال :

وذلك عند اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد من نحو حذف الميم من لما
عند الحديث عن قوله تعالى :

(إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَتْهَا حَافِظٌ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وقال مكّي بن أبي طالب (٧) : الأصل فيها " لمن ما " ثم أدغمت

(١) سبق تحقيق هذا البيت ص ٨٢ من هذا البحث .

(٢) آل عمران : ٢٠ .

(٣) انظر: زاد المسير، ج ١، ص ٣٦٤ .

(٤) الأنعام : ٤٦ .

(٥) زاد المسير، ج ٣، ص ٤١-٤٢ .

(٦) النسخة : ٤ .

(٧) انظر: الكشاف لمكي ج ١ ص ١١١ .

النون في الميم ، فاجتمعت ثلاث ميمات في اللفظ ، فحذفت الميم —
المكسورة (١) . والأوضح فيها أن تكون اللام فارقة ومازاعدة للتأكيد
وجاءت مشددة لزيادة التأكيد.

ومثله حذف النون من (وَانَّا لَفِي شَكٍّ) حيث قال : (٢)

(قال الفراء : من قال : " إنا " أخرج الحرف على أصله ؛ لأن
كناية المتكلمين " نا " فاجتمعت ثلاث نونات ، نونا " إن " والنون
المضمومة إلى الالف ، ومن قال : " إنا " استثقل الجمع بين ثلاث
نونات ، وأسقط الثالثة ، وأبقى الأوليين وكذلك يقول : إني وإنني

ولعلي ولعلني ، وليتي وليتني (٣) . ويجوز على قراءة (إنا) أن تكون
(إن) مخففة من الثقيلة ثم أضيفت اليها (نا) ضمير المتكلمين وذلك أولى من القول بحذف
الضمير لأن حذف ما لا معنى له أولى " الحذف عند الوصل والإثبات عند الوقف : " — ٧

ومنه حذف الهاء عند الوصل في بعض الكلمات من نحو قوله تعالى :
" لَمْ يَتَسَنَّه " (٤) و " حَسَابِيَّة " ، و " مَالِيَّة " (٥) و " اقْتَنَدَهُ " (٦)
..... الخ (٧) .

(١) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(٢) هود : ٦٢ .

(٣) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ١٢٤ .

(٤) البقرة : ٢٥٩ .

(٥) الحاقة : ٢٨ .

(٦) الأنعام : ٩٠ .

(٧) انظر: زاد المسير ، ج ١ ، ص ٣١٠ ، و ج ٣ ، ص ٨٢ .

— وانظر أموراً أخرى على الحذف من أجل الوصل ج ٤ ص ٢١٨ ، و ج ٤ ، ص ١٨٠ ،
و ج ٥ ص ١٤٤ .

وقد تعرض ابن الجوزي في زاد المسير في جانب البنية لتصريف الأفعال أفصلها في الأمور التالية :

أوزان الأفعال المجردة :

ونحن إذا نظرنا إلى زاد المسير لانجد فيه ذكراً لأبواب الأفعال وأوزانها بطريقة مفصلة كما هو متعارف عليه في كتب الصرفيين ، إلا أننا نستطيع أن نجمع بعض نماذج متفرقة تمثل بعض أبوابه وفيما يلي توضيح لذلك :

١ - قد يشير إلى حركة العين في الماضي ،،،، وربما يذكر اختلاف اللغات فيها :

نحو قوله تعالى :

(وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(يقال: طهّرت المرأة وطهّرت : إذا رأت الطهر ، وإن لم تغتسل بالماء) (٢) .

فيجوز في الفعل كما هو ظاهر من النص ضم العين وفتحها . ومثله قوله تعالى :

(فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(٤) قال الكسائي : ومن العرب من يقول : بهت وبهت بكسر الهمزة وضمها (فيجوز كما هو مذكور في النص كسر عين الماضي وضمها .

٢ - مذكره من أوزان الماضي مع المضارع على فعل يفعل : ومنه قوله تعالى :

(وَقَدْ وَرَّرَ رَأْسِي) (٥)

قال فيها ابن الجوزي : (أى : شابت ، يقال: رسا يرسو: إذا ثبت) (٦)

(١) البقرة : ٢٢٢ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٢٤٨ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ .

(٤) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٣٠٨ .

(٥) سبأ : ١٣ .

(٦) زاد المسير ، ج ٦ ، ص ٤٤٠ .

ونستنتج من ذلك أنه لم يكن منه عناية بذكر وزن الماضي والمضارع وحركة العين فيهما إنما فقط اكتفى بذكر الفعل الماضي ونظيره المضارع حتى دون تحريك بل وجه اهتمامه لشرح معنى الآية .

٣ - مذكره من أوزان الماضي مع المضارع على فعل يفعل:

ومنه مذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) (١)

حيث قال : (قال ابن الأنباري : الجزية : الخراج المجهول عليهم سميت جزية ؛ لأنها قضاء لما عليهم أخذ من قولهم : جَزَى ، يَجْزِي : إذا قُضِيَ ..) (٢)

فجزي : يجزي على فعل يفعل . ومنه مذكره في قوله تعالى :

(يَلْسَنَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) (٣)

مروياً عن ابن قتيبة :

(... يقال : رفدته ، أرفده : إذا أعطيته وأعنته) (٤) بفتح العين

في الماضي وكسرها في المضارع؛ لأنها من باب فعل يفعل .

ومثله ذكر ابن الجوزي وَهَنَ يَهِنُ ، ورَأَنَ يَرِينُ ، وشَجَّ يَشَجُّ (٥) وكلاهما

من باب فعل يفعل . مثل وَعَدَ يَعِدُ وباع يبيع وضرب يضرب .

٤ - مذكره من أوزان الماضي مع المضارع على فعل يفعل:

ومنه مذكره في قوله تعالى :

(وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ) (٦)

حيث نقل عن الزجاج (٧) (... يقال : بَخَسْتُ أَبْخَسُ ،) (٨) على فعل يفعل

(١) التوبة : ٢٩ .

(٢) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٤٢٠ .

(٣) هود : ٩٩ .

(٤) زاد المسير ، ج ٤ ص ١٥٦ .

(٥) انظر : زاد المسير ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ، ج ٩ ص ٥٥ .

وانظر ج ٩ ص ٦ .

(٦) الأعراف : ٨٥ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ٣٥٤ .

(٨) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

بفتح العين ومثله ما قاله في قوله تعالى :

(فَلَا تَفْضَحُونَ) (١)

أى : (بقصدكم إياهم بالسوء ، يقال : فَضَحَهُ يَفْضُحُهُ : إذا ألبس من أمره ما يلزمه به العار) (٢) .

٥ - مذكروه من أوزان الماضي مع المضارع على فعل يفعل :

ومثله مذكروه في قوله تعالى :

(لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) (٣)

حيث قال :

(قال ابن فارس : الفقه : العلم بالشيء . تقول : فَقِهْتُ الحديثَ أَفْقَهُهُ ، وكل علم بشيء : فقه) (٤) .

ومثله قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْكُفْرَ عَظْمًا خَيْرٌ) (٥)

أورد فيها قول الزجاج (٦) : (يقال : نَخَرَ العظم يَنْخَرُ ، فهو نَخِرٌ ، مثل عَفِنَ الشيء يَعْفَنُ ، فهو عَفِنٌ) (٧) .
ففقه يفقه ونخر ينخر على فعل يفعل .

ومثله قوله تعالى :

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ) (٨)

أورد فيه قول أبي علي (٩) : (فتح السين أقيس لأن الماضي إذا كان على " فَعِلَ " نحو " حَسِبَ " كان المضارع على " يَفْعَلُ " مثل يَفْرِقُ يَفْرِقُ ، وشرب يشرب ، والكسر حين لموضع السمع) (١٠) .

-
- | | |
|------|---|
| (١) | الحجر: ٦٨ |
| (٢) | زاد المسير، ج ٤، ص ٤٠٧ |
| (٣) | التوبة: ٨١ |
| (٤) | زاد المسير، ج ٣، ص ٤٧٨ |
| (٥) | النازعات: ١١ |
| (٦) | انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٧٩ |
| (٧) | زاد المسير، ج ٩، ص ١٩ |
| (٨) | البقرة: ٢٧٣ |
| (٩) | انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، ج ٢، ص ٤٠٣ |
| (١٠) | زاد المسير، ج ١، ص ٣ |

فذكر هنا أن الأصل فيه أن يأتي فعل على يفعل إلا أنه ذكر لـ لغة لبني كنانة (١) يقولون فيها حسب يحسب بكسر العين في الماضي والمضارع .

٦ - مذكره من أوزان الماضي مع المضارع على فعل يفعل :
ومنه مذكره في قوله تعالى :

(رَجَسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبْهُ) (٢)

قال ابن الجوزي : (فاما الرجس ، فقال الزجاج (٣) : هو اسم لكـ ما استقذر من عمل ، يقال : رَجَسَ الرجل يَرْجُسُ ، وَرَجَسَ يَرْجُسُ ، إذا عمسل عملاً قبيحاً) (٤) .

فذكر لنا هنا وزنين اللتين تهمننا الأولى فهي على فعل يفعل . والثانية على فعل يفعل ..

٧ - بإيراده لبعض الأفعال التي يجوز فيها أكثر من باب لاختلاف اللغات :

أ- ومنه فعل بفتح العين في الماضي ويجوز في مضارعه ضم العين وكسرها فعل يفعل وفعل يفعل .
ومنه قوله تعالى :

(فَلَمَّا أَفْلَقَ قَالَ لَا أَحِبُّ إِلَّا فُلِينَ) (٥)

قال ابن الجوزي : (وأفل " بمعنى : غاب ، يقال : أفل النجم يأفل ويأفل أقولاً) (٦) .
ومثله قوله تعالى :

(وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم :

- (١) انظر المصباح المنير للفيومي ص ١٣٤ مادة حسب .
- (٢) المائدة : ٩٠ .
- (٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٠٣ .
- (٤) زاد المسير ج ٢ ص ٤١٧ .
- (٥) الأنعام : ٧٦ .
- (٦) زاد المسير ج ٢ ص ٧٥ .
- (٧) الأعراف : ١٣٧ .

" يعرّشون " بكسر الراء هاهنا . وفي النحل : ٦٨ . وقرأ ابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم : بضم الراء فيهما . وقرأ ابن أبي عبيدة : " يعرّشون " بالتشديد . قال الزجاج (١) : يقال : عرّش يعرّش وعرّش : إدأ بني (٢) .

ب - ومنه مثلاً ما جاز أن يكون على فعل يفعل أو فعل يفعل :
وعليه ما ذكره في قوله تعالى :

(مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا) (٣)

(قال الزجاج (٤) : يقال : قنط يقنط ، وقنط يقنط (٥)

فالوجه الأول على فعل يفعل . والوجه الثاني على فعل يفعل .
ومنه قوله تعالى :

(أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِأُنْتَى وَلَا تَنْيَا فِي ذِكْرِي) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٧) : يقال : ونى يني في الأمر ، وفيه لغة أخرى :
ونى يونس (٨) .

الأول مثل : وعد يعد ، والثاني : مثل تعب يتعب .

٨ - إيراد بعض الأفعال التي يجوز فيها أكثر من باب لاختلاف المعنى :

ومنه قوله تعالى :

(أَلَا بُعِدَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ) (٩)

أورد ابن الجوزي نقلاً عن ابن قتيبة يتضمن جواز مجيء "بعد" على

بابين مع اختلاف في المعنى على كل باب حيث قال :

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٧١ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٥٢ .

(٣) وانظر مثله ج ٣ ص ٥١٧/٢٢٠ .

(٤) الشورى : ٢٨ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٣ ص ١٨١ .

(٦) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٤٠٦ .

(٧) طه : ٤٢ .

(٨) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٧٩ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٨٧ . وانظر مثله ج ٢ ص ٣٨٦/٣٨٧ ، وج ٣ ص ١٨٠ .

(١٠) هود : ٩٥ .

(قال ابن قتيبة : يقال : بَعْدَ يَبْعُدُ : إذا كان بَعْدَ هلكة . وبَعْدَ يَبْعُدُ : إذا نأى) (١).

ومثله ما ذكره من فرق في المعنى عند مجيء الفعل "عرج" ومضارعه على بابين في قوله تعالى :

(يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (٢)

قال ابن الجوزي : (ويعرُجُ : بمعنى يصعد . قال الزجاج (٣) : يقال : عَرَجْتُ في السلم ، أَعْرُجُ ، وَعَرَجَ الرجلُ يَعْرُجُ : إذا صار أَعْرَجَ) (٤)

صيغ الزوائد من الأفعال ومعانيها

ومما تعرض له ابن الجوزي في زاد المسير مما يتعلق بموضوع البنية أوزان الأفعال ، وسأشير فيما يلي إلى بعض النقاط المتعلقة بهذا الموضوع :

أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه :

١ - ما زيد فيه حرف واحد :

فَعَّلَ : بتضعيف العين (٥) . وأورد ابن الجوزي من معانيها التكثر وتكرير الفعل والمبالغة فيه (٦) . ومما جاء على ذلك من كتاب الله عز وجل وأشار فيه ابن الجوزي إلى هذا الوزن قوله تعالى :

(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) (٧)

- (١) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ١٥٥
- (٢) السجدة : ٥٥
- (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٠٤
- (٤) زاد المسير ، ج ٦ ، ص ٣٣٤
- (٥) انظر شذا العرف للحملوي ص ٢٧
- (٦) انظر شرح شافية ابن الحاجب للاسترابادي ج ١ ص ٩٢ . وانظر شذا العرف للحملوي ص ٤١ ،
- وانظر دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد ص ٧٣
- (٧) البقرة : ١٣٢

قال ابن الجوزي : (" ووصى " أبلغ من أوصى ؛ لأنها تكون لمسرات كثيرة) (١) .

ومثله مما جاء بالتضعيف في العين قوله تعالى :

(وَخَرَقُوا لِبَنِينَ وَبَنَاتٍ) (٢) .

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ضافع : " وخرقوا " بالتشديد للمبالغة والتكثير) (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(فَرَزَلْنَا مِنْهُمْ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقال ابن جرير : إنما قال : " فزِلنا " ولم يقل " فزَلنا " ؛ لارادة تكرير (٥) الفعل وتكثيره) (٦) .

وأمثال ذلك مما جاء مضعف العين لفرض التكثير والتكرير والمبالغة كثير ومنه قوله تعالى :

(وَيَسْفِكَ الدِّمَاءَ) (٧)

وقوله :

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ) (٨)

وقوله :

(نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ) (٩)

(١) زاد المسير ج ١ ص ١٤٩ .

(٢) الأنعام : ١٠٠ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٩٧ .

(٤) يونس : ٢٨ .

(٥) انظر جامع البيان للطبري م ٧ ج ١١ ص ١١١ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢٧ .

(٧) البقرة : ٣٠ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٦١ .

(٨) المائدة : ٣٠ . انظر زاد المسير ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٩) آل عمران : ٣ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٤٩ .

وقوله تعالى :

(لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا) (١)

وقوله :

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا) (٢)

وقوله :

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (٣)

وقوله :

(وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمْ نَهَارًا) (٤)

وقوله :

(الَّذِي وَفَّى) (٥)

ولقد ذكر في مواطن أخرى مجيء فعل بمعنى فعل (٦) من غير تشديد

كما في قوله تعالى :

(فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) (٧)

وقوله تعالى :

(وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) (٨)

فقد قرئت الايتان السابقتان بتشديد العين، وتخفيفها والمعنى فيهما

واحد (٩)

-
- (١) الحجر : ١٥
انظر زاد المسير، ج ٤ ، ص ٢٨٦ .
- (٢) الإسراء : ٤١
انظر : زاد المسير ج ٥ ص ٣٨ .
- (٣) الإسراء : ٧٠
انظر : زاد المسير ج ٥ ص ٦٢ .
- (٤) الكهف : ٣٣
انظر : زاد المسير ج ٥ ص ١٤ .
- (٥) النجم : ٣٧
انظر : زاد المسير، ج ٨ ص ٧٩ .
- (٦) انظر دروس التصريف القسم الأول لمحمد محي الدين عبد الحميد ص ٧٤ .
- (٧) الأنبياء : ٨٧ . (٨) النحل : ٦٢ .
- (٩) انظر زاد المسير، ج ٥ ، ص ٣٨٢ ، وانظر ج ٤ ص ٤٦١ .

وربما يذكر القراءة بالتخفيف والتشديد، والمعنى المترتب على كل، وما بينهما

من اختلاف كما فعل في قوله تعالى :

(مَأْوَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَىٰ) (١)

قال ابن الجوزي : (وقرأ عمر بن الخطاب ، وأنس ، وعروة ، وأبو العالية ،

وابن يعمر ، وابن أبي عتبة ، وأبو حاتم عن يعقوب " مَأْوَدَعَكَ " بتخفيف

الدال . وهذا جواب القسم . قال أبو عبيدة : " مَأْوَدَعَكَ " من التوديع

كما يودع المفارقة ، " وَمَا وَدَعَكَ " مخففة من ودعه يدعه (٢)

وودع يدع بمعنى : ترك يترك الماضي منه مهجور والمستعمل بهذا المعنى " أودع " .

ومثله قوله تعالى :

(الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) : من قرأ " عَدَّدَهُ " بالتشديد فمعناه عَدَّه للدهور ،

ومن قرأ " عَدَّدَهُ " بالتخفيف ، فمعناه : جمع مالا وعدداً . (٥) .

فَاعَلَّ :

وهذه الصيغة من مزيد الثلاثي بحرف وهو الألف ، ومن أهم معانيها

المشاركة ، وقد تأتي بمعان أخر كمعنى فعل المخفف ... (٦)

من ذلك قوله تعالى :

(وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة : المضاضة : مُفاعلة (٨) ، وأكثر المفاعلة من اثنين ،

(١) الضحى : ٣ .

(٢) زاد المسير ، ج ٩ ، ص ١٥٧ .

(٣) سورة الهمزة : ٢ .

(٤) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٣٦١ .

(٥) زاد المسير ، ج ٩ ، ص ٢٢٩ .

(٦) انظر أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي ،

الدينوري ص ٣٥٨ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

- وانظر شذا العرف للحملوي ص ٤٠/٤١ .

(٧) الأنبياء : ٨٧ .

(٨) يعني : فاعل بفاعل مفاعله .

كالمناظرة ، والمجادلة ، والمخاصمة ، وربما تكون ممن واحد ، كقولك :
سافرت ، وشارفت الأمر ، وهي هاهنا من هذا الباب (١) .
فقد ذكر كما رأينا في هذا النص أن صيغة فاعل تكون بمعنى شارك وبمعنى
فعل .

أفعل :

وزيادة الهمزة في هذه الصيغة تكون لمعان (٢) .
وقد تأتي بمعنى فعل المجردة كما أشار ابن الجوزي إلى هذا في
عدد من الآيات أذكر منها على سبيل المثال قوله تعالى :
(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ لِصِيغِهِ) (٣)
قال ابن الجوزي :
(قال الزجاج : (٤) : لا يقدر على ابتلاعه ، تقول : ساغ لي الشيء
وأسته (٥))

ففعل وأفعل هنا بمعنى واحد . ومثله قوله تعالى :
(فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِحُنُودِهِ) (٦)
قال ابن الجوزي :
(وقال الزجاج (٧) : تبع الرجل الشيء ، وأتبعه ، بمعنى واحد) (٨)

-
- (١) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٣٨١ .
 - (٢) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٥٦ ، وانظر شرح شافيه ابن الحاجب
للاسترابادي ج ١ ص ٨٣ وما بعدها ، وانظر شذا العرف للحملوي ص ٣٩ .
 - (٣) إبراهيم : ١٧ .
 - (٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٣ ، ص ١٥٧ .
 - (٥) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٣٥٣ .
 - (٦) طه : ٧٨ .
 - (٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٧٠ .
 - (٨) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٣١٠ .

فتبع وأتبع عليوزن فعل وأفعل والمعنى فيهما واحد .

ومنه قوله تعالى :

(۱) **فَيَسْجُتْكُمْ بِعَذَابٍ** (۱)

وقوله تعالى :

(۲) **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** (۲)

فسحت وأسحت ، ومرج وأمرج بمعنى واحد . (۳)

وصيغة أفعل كما أنها تأتي موافقة لصيغة فعل قد تأتي مخالفة لها

في المعنى وفي الاستعمال، ومنه قوله تعالى :

(۴) **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ** (۴)

أورد ابن الجوزي عن الفراء في زاد المسير ما يلي :

(قال الفراء (۵) : فيه لغتان : كُنت الشيء وأكْنَنْتَه . وقال ثعلب :

أكْنَنْت الشيء : إذا أخفيتَه في نفسك وكْنَنْتَه : إذا سترته بشيء . وقسـال

ابن قتيبة : أكْنَنْت الشيء : إذا سترته ، ومنه هذه الآية . وكْنَنْتَه :

إذا صنته . ومنه قوله تعالى : **كَاذِبِينَ بَيِّضُ مَكْنُونٍ** الصافات : ٤٩ . قال بعضهم : يجعل كْنَنْتَه ، وأكْنَنْتَه ، بمعنى (۶) .

وأمثال ذلك كثير مما أورد فيه الفرق في المعنى بين فعل وأفعل

من نحو (كَذَبْتُ الرجل : إذا نسبته إلى الكذب وصنعة الأباطيل من القول ،

وأكذبتَه : إذا أخبرت أن الذي يحدث به كذب ، ليس هو الصانع له) (۷) .

(۱) طه : ٥٦ .

انظر زاد المسير ، ج ٥ ، ص ٢٩٦ .

(۲) الفرقان : ٥٣ .

انظر زاد المسير ، ج ٦ ص ٩٥ .

(۳) انظر شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ٩١ ، ومجيء أفعل بمعنى فَعَلَ .

(۴) البقرة : ٢٣٥ .

(۵) انظر معاني القرآن للفراء ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(۶) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .

(۷) انظر الآية ٣٤ من الأنعام ج ٣ من " زاد المسير ص ٢٩/٢٨ " .

ومثله الفرق في المعنى بين (شَرَقَت الشمس : إذا طلعت وأشرقَت : إذا أضاءت وَصَفَت ...) (١) .

ومثله أيضاً الفرق بين (بَصُرَ الرجل يَبْصُرُ : إذا صار عليمًا بالشئ وأبصر يبصر : إذا نظر) (٢) .

وأمثال ذلك كثير مما جاء فيه المعنى مخالفاً بين فعل وأفعل (٣) .
وقد أشار ابن الجوزي في كتابه زاد المسير من خلال بعض النصوص المنقولة إلى أن فعل وأفعل قد تكون لغات لبعض القبائل العربية ، وقد وصفها أصحابها بالفصاحة ، وربما ينسبها بعضهم إلى أصحابها . . . ومن ذلك ما رواه عن أبي منصور اللغوي عند الحديث عن قوله تعالى :
(مِنْ بَقْلِهِمْ) (٤)

من أنه (يقال : بقلت الأرض وأبقلت ، لغتان فصيحتان : إذا أنبئت البقل ، وأبقتلت الإبل : إذا رعت) (٥) .

ومثله ما رواه عن الفراء عند الحديث عن قوله تعالى :

(جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ) (٦)

حيث قال :

(قال الفراء : وإن شئت جعلتها للريح ، كأنك قلت : جاءت الريح الطيبة ريح عاصف ، والعرب تقول : عاصف وعاصفة ، وقد عصفت الريح وأعصفت والألف لغة لبني أسد .) (٧) .

(١) انظر الآية ٧٢ من الحجر ج ٤ من زاد المسير ص ٤٠٩ .

(٢) انظر الآية ٩٦ من طه ج ٥ من زاد المسير ص ٣١٨ .

(٣) انظر الأعراف : ٨٧ ج ٣ ص ٢٢٩ ، وهود : ٣٠ ج ٤ ص ٩٩ ، والحجر : ٢٣ ،

ج ٤ ص ٣٩٤ ، والإسراء : ٢٣ ج ٥ ص ٣١ ، والصافات : ٢٨ ج ٧ ص ٥٣ ،

والنازعات : ٢ ج ٩ ص ١٥ وعبس : ١٨ ج ٩ ص ٣١ والضحى : ٨ ج ٩ ص ١٥٩ .

(٤) البقرة : ٦١ .

(٥) زاد المسير ، ج ١ ص ٨٨ .

(٦) يونس : ٢٢ .

(٧) زاد المسير ، ج ٤ ص ١٩ .

ومثله أيضاً مانقله عن الفراء في قوله :

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ) (١)

من أن (أهل الحجاز يقولون : أوفيت ، وأهل نجد يقولون : وفيت
بغير ألف) (٢) .

وقد أشار إلى بعض المعاني في صيغة أفعل كإفادتها معنى التعدية (٣)
حيث قال في قوله تعالى :

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) (٤)

(وفي " أضاعت " قولان : أحدهما : أنه من الفعل المتعدى .

قال الشاعر :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعُ شَاقِبَهُ (٥)

وقال آخر :

أَضَاعَتْ لَنَا النَّارَ وَجْهًا أَغْرَرَّ مَلْتَبَسًا بِالْفَوَادِ التَّبَاسَا (٦)

والثاني : أنه من الفعل اللازم . قال أبو عبيد : يقال : أضاءت
النار ، وأضاءها غيرها .

(١) البقرة : ٤٠ .

(٢) زاد المسير ، ج ١ ص ٧٣ .

(٣) انظر شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ٨٦ .

(٤) البقرة : ١٧ .

(٥) الجزع : ضرب من الخرز ، وقيل : هو الخرز اليماني ، وهو الذي فيسسه
بياض وسواد ، تشبه بن الأعين .

- نسب البيت لأبي الطمحان القيني ، وللقيط بن زرارته فهو للأول فـ

العينى ٥٦٧/١ ، والموشح ١٠٦ ، والصناعتين ٣٧٢ ، واللسان : " خفضى "

٢/٩ ، والمرزوقي ١٥٩٨ والوساطه ١٥٩ والخزانة ٤٢٦/٣ ، وديوان

المعاني ٢٢/١ والأغاني ٤٥٢١/١٣ وأمالى المرتضى ٢٥٧/١ ، والمؤتلف

والمختلف ٢٢٢ ، والكامل ٣١/١ .

وهما للثاني في الشعر والشعراء ٧١١ والحيوان ٩٣/٢ .

- انظر : معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٢٨٠ رقم ١٦٧ .

(٦) البيت للجعدي كما في اللسان ج ١ ص ١١٢ .

وقال الزجاج (١) : يقال : ضاء القمر، وأضاء (٢) .

فزيادة الهمزة على صيغة فعل يصبح الفعل متعدياً بعد أن كان لازماً وتصير الفاعل مفعولاً فبعد أن كانت النار فاعلة أصبحت مفعولة .

ومثله مما صير الفاعل فيه مفعولاً زيادة الهمزة مارواه عن أبي عبيدة في قوله تعالى :

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ) (٣)

حيث قال :

(قال أبو عبيدة (٤) : أفعلها من جاءت هي وأجاءها غيرها) (٥) .

٢ - ما زيد فيه حرفان :

أ- انفعل : وأكثر ما يجيء للمطاوعة (٦)

وهذا واضح من معنى الأمثلة التي أوردتها . ففعلته فانفعل متضمناً لمعنى المطاوعة والانقياد وذلك مثل قوله تعالى :

(كَانَتْهُمْ أَجْزَارُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(وقال الفراء (٨) : والمنقعر : المنصرع من النخل . قال ابن قتيبة (٩) : يقال : قمرته فانقعر ، أى قلعته فسقط (١٠) .

-
- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ١ ص ٩٦ .
 - (٢) زاد المسير ج ١ ص ٣٩ .
 - (٣) مريم : ٢٣ .
 - (٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٤٠٤ .
 - (٥) زاد المسير ج ٥ ص ٢٢٠ .
 - (٦) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٨١ وانظر المنصف لابن جني ص ٧٥ ، وانظر : شرح الشافية لابن الحاجب ج ١ ص ١٠٨ .
 - (٧) القمر : ٢٠ .
 - (٨) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ١٠٨ .
 - (٩) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٣٣ .
 - (١٠) انظر : زاد المسير ، ج ٨ ، ص ٩٥ .

ب - افتعل : (١)

مزيد بالهمزة والتاء والغالب فيه إفادته لمعنى المشاركة^(٢) والمطاوعة ، وقد أورد ابن الجوزي بعض الأفعال التي على هذا الوزن وأشهرها إليه، ومنه قوله تعالى :

(قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(أي: اختاره ، وهو " افتعل " من الصفوة) (٤) .

ومثله قوله تعالى :

(اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) (٥)

قال ابن الجوزي : (اقترَب " افتعل " من القرب) (٦) . ومنه قوله تعالى : (بل اكْرَمْ) (٧) على وزن افتعل من أدركت (٨) . ومثله قوله :

(وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(وهو افتعال من الصراخ) (١٠) .

(١) انظر الممتع لابن عصفور ج ١ ص ١٧٠ ، وانظر المنصف لابن جني ج ١ ص ٧٤ وانظر شذا العرف للحملوي ص ٣٧ ، وانظر دروس التصريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ص ٧٥ .

(٢) انظر شذا العرف للحملوي ص ٤٣ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

(٤) زاد المسير ، ج ١ ص ٢٩٣ .

(٥) الأنبياء : ١ .

(٦) زاد المسير ، ج ٥ ص ٣٣٨ .

(٧) النمل : ٦٦ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٨٨ .

(٩) فاطر : ٢٧ .

(١٠) زاد المسير ج ٦ ص ٤٩٤ .

وقد كان منه تعرض لمعاني تلك الصيغة كما فعل في قوله تعالى :

(لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) (١)

فذكر فيها التصرف أي : الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل
الفعل حيث قال : (٢)

(وقد ذهب قوم إلى أن "كسبت" لمرة ومرات و "اكتسبت" لا يكون
إلا لشيء بعد شيء ، وهما عند آخرين لغتان بمعنى واحد ، كقوله عز وجل :
" فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أُمَّهَلَهُمْ رَوَّيْدَا " (٣) (٤) .

وقد تأتي صيغة افتعل أيضا لمطاوعة الفعل فتشارك بذلك صيغة
انفعل (٦) ، كما في قوله تعالى :

(وَأَمْتَنُوا الْيَوْمَ أَنَّهُ الْمَجْرُمُونَ) (٧) (٨)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٨) : أي : انقطعوا عن المؤمنين وتميزوا منهم
يقال : مزت الشيء من الشيء : إذا عزلته عنه فاماز وامتاز ، وميزتــه
فتميز) (٩) .

...

-
- (١) البقرة : ٢٨٦ .
 - (٢) شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ١١٠ .
 - (٣) الطارق : ١٧ .
 - (٤) زاد المسير ، ج ١ ص ٣٤٦ .
 - (٥) انظر المنصف لابن جني ج ١ ص ٧٥ .
 - (٦) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٨١ .
 - (٧) يس : ٥٩ .
 - (٨) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٦٧ .
 - (٩) زاد المسير ، ج ٧ ، ص ٣٠ .

ج - تفعل :

وهو المزيد بالتاء والتضعيف ، ومنه قوله تعالى :

(الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) (١)

حيث إن "فعل" المتكبر تكبّر مزيد بالتاء والتضعيف ، وفيه قال ابن الجوزي :
(والخامس : أنه الذي يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة ، فقسمهم ،
ذكرهما الخطابي . قال : والتاء في " المتكبر " تاء التفرد ، والتخصّص ؛ لأن
التعاطي والتكلف . والكبر لا يليق بأحد من المخلوقين ، وإنما سمة العبيد
الخضوع ، والتذلل . وقيل : إن المتكبر من الكبرياء الذي هو عظمة الله ،
لامن الكبر الذي هو مذموم في الخلق) (٢) .

فالزيادة هنا بحرف التاء والتضعيف ومن معاني هذه الصيغة
المطاوعة ، والاتخاذ ، والتكلف ، والتجنب ، والتدريج ، والطلب (٣) .

وذكر هنا لها معنى خاصاً بالتاء فقال :

إنها تفيد معنى التفرد ، والتخصّص ، وهو خاص بالله سبحانه وتعالى .

د - تفاعل :

ولقد أورد ابن الجوزي العديد من الأفعال المزينة بحرفين والتي أتت
على وزن تفاعل (٤) ، وذكر وزنها ضمن مجموعة من الآيات القرآنية أشير
إلى بعضها فيما يلي :

قوله تعالى :

(كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(التناهي : تفاعل من النهي) (٦) .

-
- (١) الحشر : ٢٣ .
 - (٢) زاد المسير ، ج ٨ ص ٢٢٨ .
 - (٣) انظر شذا العرف للحملوي ص ٤٣ ، وروس التصريف القسم الأول لمحمد
محي الدين عبد الحميد ص ٧٨ .
 - (٤) انظر الممتع لابن عصفور ج ١ ص ١٦٨ ، وشذا العرف للحملوي ص ٣٧ .
 - (٥) المائدة : ٧٩ .
 - (٦) زاد المسير ، ج ٢ ص ٤٠٦ .

وأحرف الزيادة في تنأهى هنا التاء والألف؛ لأن الأصل فيها نهى .
وأمثال ذلك في قوله تعالى :

(١) (تَبَارَكَ اللَّهُ)

قال ابن الجوزي :

(فيه أربعة أقوال : أحدها : تفاعل من البركة ...) (٢)

ومثله قوله تعالى :

(٣) (نَبِّرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ)

وفيه ذكر ابن الجوزي : (قال ابن الأنباري : المعنى : تفاعل مسنن البركة ، أى البركة تُنال وتكتسب بذكر اسمه) (٤) .

ومما قد أشير فيه إلى تضمن صيغة تفاعل معنى المشاركة من اثنين فأكثر (٥) قوله تعالى :

(٦) (فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ)

فالتنازع لا يكون إلا من اثنين؛ لأن كلًّا منهما ينتزع الحجة ، وهو ما تضمنه النص المنقول عن الزجاج الوارد في زاد المسير حيث قال :

(قال الزجاج : معناه : اختلفتم . وقال كل فريق : القول قولي . واشتقاق المنازعة أن كل واحد ينتزع الحجة) (٧) .

(١) الأعراف : ٥٤ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ، ص ٤١٤ .

(٣) الرحمن : ٧٨ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ١٢٩ .

(٥) انظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٥٨ ، وانظر المفصل للزمخشري ص ٢٧٩ ،

وانظر شرح شافية ابن الحاجب ج ١ ص ٩٩-١٠٠ ، وانظر دروس التصريف

لمحمد محي الدين عبد الحميد ص ٧٩ .

(٦) النساء : ٥٩ .

(٧) انظر : زاد المسير ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

٣ - مازيد فيه ثلاثة أحرف :

استفعل :

ومما أورده ابن الجوزي مما زيد فيه على حروفه الأصلية من الأفعال ثلاثة أحرف صيغة استفعل (١) وأورد بعض معانيها ... فمما أتى من كتاب الله عز وجل على هذه الصيغة قوله تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(استفعل من : الكبر) (٣) أي أن استكبر على وزن استفعل بزيادة الهمزة والسين والتاء .. والزيادة هذه تكون لمعانٍ ذكر منها :

الدلالة على الطلب (٤) : كما في قوله تعالى :

(إِنَّمَا أَسْأَلُكَمُ الشَّيْطَانَ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(واستزلهم : طلب زللهم ، قال ابن قتيبة (٦) : هو كما تقول : استعجلت فلاناً ، أي طلبت عجلته ، واستعملته : طلبت عمله) (٧) .

ومثله قوله تعالى :

(وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزَلِ) (٨)

-
- (١) - انظر المنصف لابن جني ج ١ ، ص ٧٧ ،
- وانظر : شذا العرف للحملوي ، ص ٣٧ .
- وانظر نروس التصريف القسم الأول ص ٨١ .
- (٢) البقرة : ٣٤ .
- (٣) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٦٥ .
- (٤) انظر : المفصل للزمخشري ص ٢٨٣ ،
وانظر شرح الشافية لابن الحاجب ج ١ ص ١١٠ ، وانظر المنصف لابن جني ج ١ ص ٧٧
وانظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٦٠ .
- (٥) آل عمران : ١٥٥ .
- (٦) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١١٤ .
- (٧) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٤٨٣ .
- (٨) المائدة : ٣ . انظر زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

افْعُول : (١) ومجيء هذا البناء للمبالغة فيما اشتق منه ،
ومنه على قراءة من قرأ " تَتَنَوَّنِي " في قوله تعالى :

(۲) (أَلَا إِنَّهُمْ يُلَبِّسُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : وكان ابن عباس يقرأها " أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنِي صُدُورَهُمْ ، وفسرها أن ناساً كانوا يستحون أن يفضوا إلى السماء في الخلاء فتَتَنَوَّنِي : تَفْعُولٌ ، وهو فعل للمدور ، معناه المبالغة في تشنُّ الصدور ، كما تقول العرب : أحلولى الشيء : يحلولى : إذا بالغوا في وصفه بالحلاوة قال عنتره :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الظُّلُومَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذُرَّاءَ السَّيْنِ الْخَوَالِيَا (٣)
وقولك للشيء الذى لاتنالهُ إذا ما هو أحلولى أَلَا لَيْتَ ذَا لِيَا (٤)

...

(١) وذلك بتضعيف العين وزيادة واو بين العينين .

- انظر المنصف لابن جنى ج ١ ص ٨١

- وانظر شرح شافية ابن الحاجب ، ج ١ ص ١١٢ ،

- وانظر شذا العرف للحملوى ص ٣٧ .

(٢) هود : ٥

(٣) ديوانه : ١٩٢ ، و " مختار الشعر الجاهلي ١/ ٣٨٠ وقوله : قاتل الله :

تعجب ، وذكراك تذكرك . يقول : قاتل الله الظلول ما أجلسها للأحزان ،

وأبعثها للتشوق ، واحلولى : حلى في عينك وسرت به . يقول : وقاتل

قولك للشيء تحبه ولاتناله : ليت هذا الشيء لي .

- انظر حاشية زاد المسير ج٢ ، ص ٧٧ .

(٤) زاد المسير ، ج٢ ، ص ٧٧/ ٧٨ .

المضعف وأحكامه

ولقد تعرض له ابن الجوزي في أماكن محدودة في بعض الآيات التـسـبـيـيـة ورد فيها فعل من هذا النوع فذكر من مضعف الرباعي : وهو الذي تكون فاعله ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر " (١) بعض الأمثلة وأشـار إلى أن تكرير الحرف يفيد تكرير الفعل ، ومنه قوله تعالى :

(وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ (٢)

قال ابن الجوزي :

("وزلزلوا" خوفوا وحركوا بما يؤذي ، وأصل الزلزلة في اللغة من " زل الشيء عن مكانه ، فإذا قلت : زلزلتـه ، فتأويلـه : كـسـرت زلزلـته من مكانه ، وكل ما كان فيه ترجيع كررت فيه فاء الفعل تقول : أقل فلان الشيء : إذا رفعه عن مكانه ، فإذا كرر رفعه وردّه ، قيل : قلقله . (٤) .

ومثله قوله تعالى :

(فَكَبَّكَرُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٥)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٦) : معناه : طرَح بعضهم على بعض ، وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب ، كانه إذا أُلقي ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر فيها (٧) . ومثله قوله تعالى :

(فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ (٨)

(١) دروس التصريف القسم الأول لمحمد محي الدين عبد الحميد ص ١٤٣

(٢) انظر الخصائص لابن جني ج ٢ ص ٥٢/٥٣ .

(٣) البقرة : ٢١٤ .

(٤) زاد المسير ، ج ١ ص ٢٣٢ .

(٥) الشعراء : ٩٤ .

(٦) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٩٤ .

(٧) زاد المسير ، ج ٦ ص ١٣١ .

(٨) الشمس : ١٤ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : أي أطبق عليهم العذاب . يقال : دمدمت على شيء الشيء : إذا أطبقت فكررت الإطباق) (٢) .

كما أنه قد أشار إلى مضعف العين واللام من الثلاثي : وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد (٣) ومنه قوله تعالى :
(مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ) (٤)

حيث قال : (قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي يرتد ، بإدغام الدال الأولى في الأخرى ، وقرأ نافع ، وابن عامر ، يرتدد ، بدالين . قال الزجاج (٥) : " يرتدد " هو الأصل ؛ لأن الثاني إذا يكن من المضاعف ظهر التضعيف ، فأما " يرتد " فادغمت الدال الأولى في الثانية وحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين) (٦) .

...

-
- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٥ ، ص ٣٣٣ .
 - (٢) زاد المسير ، ج ٩ ، ص ١٤٣ .
 - (٣) انظر دروس التصريف القسم الأول لمحمد محي الدين عبد الحميد ، ص ١٤٢ .
 - (٤) المائدة : ٥٤ .
 - (٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .
 - (٦) زاد المسير ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

ملحق بأوزان الأفعال

وبمناسبة الحديث عن الأفعال وأوزانها، وأوزان الماضي مع المضارع منها ، أود أن أشير إلى موضوع يتعلق بالأفعال وأقسامها هو مجيء الفعل بمعنى الآخر كمجيء الماضي بمعنى المضارع ، والعكس (١) .

أورد ابن الجوزي منه أمثلة أذكر منها : قوله تعالى :

(٢) (قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَنَا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا ذَكَرْنَاكَ كَيْلًا)

قال ابن الجوزي :

(... والثاني أن المعنى : يا أبانا يمنع منا الكيل إن لم ترسله معنا ، فتاب "منع" "عن" يمنع " كقوله : (يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ) (٣) أي : يخلده ، وقوله " وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ " (٤) وقوله " وَإِذْ قَالَ آلِ لُوطٍ يَا عِيسَى (٥) أي : وإذ يقول ، ذكرهما ابن الأنباري (٦) .

ومثله مما جاء فيه الماضي بمعنى المضارع : كانوا بمعنى يكونون ، ونقضت بمعنى تنقض ، ونادى بمعنى ينادى (٧) .

فهذا مثال على مجيء الماضي بمعنى المضارع ، وقد يأتي العكس المضارع بمعنى الماضي كما ذكر عند الحديث عن قوله تعالى :

(٨) (وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)

(١) انظر المزهر للسيوطي ، ج ١ ص ٣٣٥ .

(٢) يوسف : ٦٣ .

(٣) الهمة : ٣ .

(٤) الأعراف : ٥٠ .

(٥) المائدة : ١١٦ .

(٦) زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٢٥١ .

(٧) انظر زاد المسير ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ ، وج ٤ ، ص ٤٨٥ .

ومثله انظر عاد في موضع يعود ج ٢ ص ٤٢٧ ، وسقناه بمعنى نسوقه ،

ج ٦ ص ٤٧٦ ، وج ٨ ص ٨٨ .

(٨) البينة : ١ .

حيث قال : (" حتى تأتيهم " أي : حتى أتتهم ، فلفظه لفظ المستقبل ، ومعناه الماضي) (١) .

ومثله تتلو بمعنى: تلت : وتقتلون بمعنى: قتلتم ، ونرى بمعنى: أرينا (٢) .

وهذا وأمثاله من القواعد العامة في اللغة العربية، ومن سننها التي يجوز فيها التجوز ، فيأتي لفظ بمعنى لفظ آخر .
ومثله ما ذكره في المثنى والجمع والمفرد من مجيء أحدهم بمعنى الآخر .

بناء الفعل للمجهول

وعند بناء الفعل للمجهول ، لا بد من اتباع طريقة معينة في الماضي تختلف عنها في المضارع ، فيضم أول الفعل ويكسر ما قبله في الآخر في الماضي . أما المضارع فيفتح ما قبل آخره (٣) . وقد أشار ابن الجوزي إلى هذا عن طريق عرض بعض الأمثلة ، والقراءات على ذلك ، منه قوله تعالى :
(وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا) (٤)

حيث قال ابن الجوزي : (الوقر " شغل السمع " يقال : في أذنه وقْر ، وقد وقّرت الأذن ، تُوَقّر) (٥)

فوقّرت ماضي وبني للمجهول، ومثله المضارع يُوقّر ، بضم الأول وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وفتح في المضارع . ومثله بعض القراءات التي أتى الفعل

(١) زاد المسير ، ج ٩ ص ١٩٦ .

(٢) انظر زاد المسير ، ج ١ ، ص ١٢٩ ، و ج ١ ، ص ١١٥ ، و ج ٣ ص ٧١ .

(٣) - انظر شرح قطر الندى وبل الصدى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ص ١٨٧ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الحادية عشرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ، مطبعة السعادة بمصر .

- وانظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج ١ ص ٢٩٣ / ٢٩٤ .

(٤) الأنعام : ٢٥ .

(٥) زاد المسير ، ج ٣ ص ١٩ .

فيها مبنياً للمجهول . ومنه قوله تعالى :

(يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم :
" يَضِلُّ " بفتح الياء وكسر الفاء ، والمعنى : أنهم يكتسبون الضلال به .
وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم " يَضِلُّ " بضم الياء مع فتح الضاد ، على
ما لم يسم فاعله) (٢) .

فالقراءة الثانية وضحت طريقة بناء الفعل المضارع للمجهول بضمسم
الأول وفتح ما قبل الآخر .

...

(١) التوبة : ٣٧ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٤٣٦ .

وأمثال ذلك كثير ، وسيرد في باب النائب عن الفاعل ، عند الحديث عن
التركيب .

تصريف الأسماء

وقد تعرض ابن الجوزي في زاد المسير لتصريف الأسماء أفصلياً
فيما يلي :

الجافد والمشتق :

وفي هذا المبحث سأشير إلى بعض الأمثلة مما أورده ابن الجوزي من
الأسماء الجامدة والمشتقة ، ويسبقه الحديث عن أصل الاشتقاق ، وأقسامه ،
وفي حديثي عن المشتق من الأسماء سأعرض لأنواع المشتقات من نحو
اسم الفاعل والمفعول الخ ، وتناول ابن الجوزي لكل منها ،
وفيما يلي بيان لذلك :

أصل الاشتقاق وأقسامه

ومعروف أن هذا الموضوع قد شغل عدداً كبيراً من اللغويين ، محاولين
فيه البحث عن الأصل في الاشتقاق (١) ، وبخاصة ما دار بين البصريين والكوفيين
من خلاف ، فذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل ، وذهب الكوفيون إلى
أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق (٢) . ولعلماء اللغة المحدثين رأي فاسي

(١) أقصد هنا المتعارف على تسميته بالاشتقاق الضعيف وحده : (أخسذ
صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ؛ ليُدلَّ
بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً وهيئة ،
كضارب من ضرب وحزير من حَزِر) .

- انظر : المزهري للسيوطي ج ١ ص ٣٤٦ .

- وانظر من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ص ٦٢/٦٣ ، الطبعة الخامسة
١٩٧٥ م / مكتبة الأنجلو المصرية .

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين
لكمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ،
النحوي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م
مطبعة السعادة ، مسألة ٢٨ الجزء الأول ص ٢٣٥ .

وفيه الاحتجاج لكلا الفريقين على مذهبه . ومنه ما ذهب إليه الكوفيون
من أن الفعل هو الأصل في الاشتقاق ؛ لتسميته بالمصدر لأنه مصدر عن
الفعل . ودحض البصريون ذلك وقالوا : إن الأصل هو المصدر ؛ وسمي
بذلك لأن الفعل قد صدر عنه ورجح ابن الأنباري دليل البصريين ،
وقال : إنه لا بأس به ، وحاول الردعما أورده الكوفيون من علل (=)

أصل الاشتقاق من مثل : الأستاذ الدكتور تمام حسان الذى ذكر في كتابه مناهج البحث في اللغة مانحه : (والقول بأن صيغة ما أصل لكلمة أو صيغة أخرى مما يتنافى مع المنهج اللغوي الحديث (١)) ثم قال الدكتور تمام شارحاً رأيه : (وجه القول كما أراه في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، أن مسألة الاشتقاق تقوم على مجرد العلاقة بين الكلمات ، واشترائها في شيء معين ، غير من أن تقوم على افتراض أصل فيها وفرع ، وهو رأى فطن إليه السيوطي (٢) حين قال: " قالت طائفة من النظار الكلم كله أصل (٣) .

وابن الجوزى في زاد المسير يعرض لهذا الموضوع كثيراً في مواضع متفرقة، مشيراً إلى الأصل في الاشتقاق ، وغالباً ما ينقل نمواً تتحدث عن ذلك. فلذلك نراه مرة يشير إلى أن الأصل في الاشتقاق الفعل ، وأخرى المصدر . وهو في ذلك كله متأثر بأراء من ينقل عنهم دونما إشارة أو تعليق أو ترجيح، فموقفه كما عهدناه موقف المحايد الناقل عن مختلف المذاهب .

وسأوضح فيما يلي بعض النماذج التي تبين ذلك ، وأشير إلى أمثاله بأرقام الصفحة والجزء في الحاشية .

...

(=) وهو باب واسع تحدث فيه معظم من ألف في العربية .

- انظر كتاب الكافية في النحو للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب شرحه الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذى دار الكتب العلمية ج٢ ص ١٩١/١٩٢ .

- وانظر الخصائص لابن جني في باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني ج٢ ص ١١٩ . وانظر المزهري للسيوطي ج١ ص ٣٥٠ .

- وكذا انظر حاشية الصبان ج٢ ص ١١٢ .

حيث رجح رأى البصريين وأورد رأياً لابن طلحة في أصل الاشتقاق قال فيه : (إن كلاً من المصدر والفعل أصل برأسه ليس أحدهما مشتقاً من الآخر) .

(١) مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص ٢١٥ . الشركة الجديدة /

دار الثقافة / الدار البيضاء / ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .

(٢) المزهري للسيوطي ج١ ص ٣٤٨ .

(٣) مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان ص ٢١٦/٢١٥ .

١- ماورد من نقول كان المصدر فيها أصلاً للاشتقاق :

وقد يورد تلك النقول من غير نسبة إلى معين كما جاء في قوله تعالى :

(١) (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

(٢) (وقيل هو مأخوذ من التربية)

وفي هذا النص المنقول إشارة إلى مانحن بصدد الحديث عنه وهو أن الأصل في الاشتقاق المصدر فالرب مشتق من التربية على ماورد... وأمثاله - مما أشار فيه إلى الأصل في الاشتقاق مسنداً إلى لغوي بعينه من أمثال الزجاج ، وأبي عبيدة ، وابن فارس ، وابن قتيبة ، وابن دريد الخ - النماذج التالية من كتاب الله العزيز الواردة في زاد المسير : قوله تعالى :

(٣) (لِلَّذِي بَكَتْهُ مَبَارَكًا)

قال ابن الجوزي عند الحديث عن هذه الآية :

(فامباركة ، فقال الزجاج : (٤) يصلح هذا الاسم أن يكون مشتقاً من البك . (٥))

وقوله تعالى :

(٦) (وَلَا تَضَعُوا ظَنَّاكُمْ)

قال ابن الجوزي عند الحديث عن هذه الآية :

(وقال أبو عبيدة (٧) : لا سروعوا بينكم ، وأصله من التخلل) (٨) .

(١) الفاتحة : ٢

(٢) زاد المسير ، ج ١ ص ١١ وانظر مثله ج ١ ص ٩ .

(٣) آل عمران : ٩٦ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٤٥ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٤٢٥ .

(٦) التوبة : ٤٧

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٦١ .

(٨) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٤٤٧ .

ومنه أيضا قوله تعالى :

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن فارس^(٢)) : الجفاء : ما نفاه السيل ومنه اشتقاق الجفَاء (٣)

ومنه قوله تعالى :

(يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة^(٥)) : أي : عذاباً شاقاً . يقال : تَصَعَّدَنِي الأمر : إذا شقَّ عليَّ .

ومنه قول عمر^(٦) : ما تَصَعَّدَنِي شيء . ما تَصَعَّدَنِي خُطْبَةُ النكاح . وتُرى أصل هذا كله من الصعود ؛ لأنه شاق ، فكُنِيَ به عن المشقات . (٧)

ومنه قوله تعالى :

(سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة^(٩)) : وهو مأخوذ من الزَّيْن ، وهو الدفع ، كأنهم يدفعون

أهل النار إليها .

(١) الرعد : ١٧ .

(٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ، ص ٤٦٦ مادة "جفو" .

(٣) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٢٢ .

(٤) الجن : ١٧ .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٤٩١ .

(٦) عمر بن الخطاب أحد الخلفاء الراشدين ت ٢٣ هـ .

سانظر الأعلام للزركلي ج ٥ ، ص ٤٥ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٨١ .

(٨) العلق : ١٨ .

(٩) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٥٣٣ .

قال ابن دريد (١) : الزَّيْنُ ؛ الدَّع . يقال : ناقة زبون : إذا زَبَنَتْ حالبها ودفعته برجلها . وتَزَايَنَ القوم : تدارؤوا . واشتقاق الزبانية من الزَّيْن (٢).

وكما شاهدنا فيما سبق من نماذج نستطيع أن نقول ان ابن الجسوزي قد أورد نقولاً مسندة إلى السابقين تشير إلى أن أصل الاشتقاق المصدر . فبكة مشتقة من المصدر " اليك " وخلالكم من " التخلل " والجفاء من " الجفاء " ومعداً من المعود والزبانية من الزَّيْن .

وأمثال ذلك كثير يكفى ما أشرنا إليه (٣) ، وكما رأينا يورده من غير تعليق أو مناقشة أو ترجيح .

(٢) ما ورد من نقول كان الفعل فيها أصلاً للاشتقاق :

ومما أورده منها منسوباً من غير تخصيص قوله تعالى :

(٤) وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ

قال ابن الجوزي :

(وقال بعض اللغويين : لوط : مشتق من لطت الحوض :) (٥) فيشير بهذا النـص المنقول إلى أن أصل الاشتقاق الفعل ، ولكنه كما أشرنا سابقاً قد ينسب النـقول

(١) محمد بن الحسن بن دريد مولده بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ ٠٠٠ هو الذي انتهت إليه لغة البصريين ٠٠٠٠ وله من التصانيف الجهرة في اللغة ، الأمالي ٣٢١ هـ - انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ، ص ٧٦ .

(٢) زاد المسير ج ٩ ، ص ١٧٩ .

(٣) انظر ج ١ ، ص ٦٥ ، ص ٢٥٧ ، ص ٢٩٦ ، ص ٤٠١ ، ص ٤٥٢ .

ج ٢ ص ٤٧ ، ص ١٥٠ ، ج ٤ ، ص ١٥٠ / ج ٥ ، ص ٢٧٧ .

ج ٨ ، ص ١٤٢ ، ج ٩ ، ص ٦٠ ، ص ٠٠٠٠٠٠٠٠ الخ .

(٤) الأعراف : ٨٠ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٢٧ /

- وانظر : مثله ج ١ ، ص ٤٨٧ حيث ذكر أن الأصل في الاشتقاق الفعل في قوله تعالى :

(وشاورهم في الأمر) : آل عمران : ١٥٩ . ونسب ذلك نسبة عامه حيث قال

(يقال : لأنه من شرت العسل) .

(٦) وقد غلط الزجاج ج ٢ ص ٣٥١ من معاني القرآن من نسب كلمة لوط الى الاشتقاق لأنه اسم أعجمي كاسحاق وليس من العربية .

إلى أصحابها ومن ذلك ، قوله تعالى :

(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : الأجود ترك الهمز ، واشتقاق النبي من : نبأ وأنبأ ، أي : أخبر . ويجوز أن يكون من نبأ ينبو : إذا ارتفع . (٣)

ومثله مما كان الأصل في الاشتقاق الفعل وأسندته إلى شخص بعينه قوله

تعالى :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقال مكّي بن أبي طالب (٥) : العزير عند كل النحويين : عربي مشتق من قوله : يعزّروه) . (٦) ولكن الصحيح هنا أن " عزير " تعريف كما ذكر فلا يصح أن ينسبها إلى الاشتقاق . ومثله قوله تعالى :

(فَأَصْبَحَ هَشِيمًا (٧)

قال ابن الجوزي :

(وقال ابن قتيبة (٨) : الهشيم من النبت : المفتت ، وأمله من هثمت الشيء : إذا كسرتة ، ومنه سمّي الرجل هاشمًا (٩) .

(١) البقرة : ٦١ .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٩٠ .

(٤) التوبة : ٣٠ .

(٥) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ابن أبي طالب ج ١ ، ص ٣٦٠ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ، ص ٤٢٣ .

(٧) الكهف : ٤٥ .

(٨) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٢٦٨ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٤٨ .

وانظر أمثاله ج ١ ص ٤٤٩/٣٧٥/٣٤٩/٢٦٩/٩

و ج ٢ ص ١٤٤/١٥٠ و ج ٣ ص ٢٣٠ و ج ٥ ص ٨٧/١٢ و ج ٦ ص ١٦٦ ، و ج ٧ ص ٨٨

و ج ٩ ص ١٢١ .

(٣) موقف ابن الجوزي من الأصل في الاشتقاق :

سبق أن أوردت نقولاً عن السابقين احتوت على الحديث عن أصل الاشتقاق . وكل ما كان من ابن الجوزي نقل تلك الآراء التي تتحدث عن الأصل في الاشتقاق دون أي تعليق أو ترجيح .. إلا أننا نرى له وقفات يذكر فيها حديثاً عن هذا الموضوع دونما موقف ثابت .

فمما أوردته معتمداً على نفسه مشيراً فيه إلى أن الأصل في الاشتقاق المصدر قوله تعالى :

(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(والزكاة : مأخوذة من الزكاء ، وهو النماء ، والزيادة : يقال : زكا الزرع يزكو زكاء (٢) .

وقوله تعالى :

(كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(واشتقاق القرن : من الاقتران (٤) .

(١) البقرة : ٤٣ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٧٤ .

ومثله انظر : زاد المسير ج ١ ، ص ١٢ .

(٣) الأنعام : ٦ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ، ص ٥ .

ومما أورده معتمداً على نفسه مشيراً فيه إلى أن الأصل في الاشتقاق الفعل قوله تعالى :

(وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ (١)

قال ابن الجوزي :

(وأصل الزلزلة في اللغة من : زل الشيء عن مكانه) (٢).

فبذلك يكون ابن الجوزي كما عهدناه في الغالب - خافت الشخصية بحيث إنه يذكر الآراء السابقة دون ترجيح ، وحتى أنه حينما أراد أن يذكر بعض الآراء التي اعتمد فيها على نفسه في بيان أصل الاشتقاق ، لم يكن فيهما ثابتاً ، بل كما رأيناه في الأمثلة السابقة يشير مرة إلى أن الأصل المصدر ، وأخرى يشير إلى أن الأصل الفعل ، فيكون بذلك بين بين ، متأثراً بجميع من نقل عنهم الحديث عن أصل الاشتقاق .

وهذا الذي ذكرناه في موضوع أصل الاشتقاق هو ما عبر عنه علماء اللغة بالاشتقاق الصغير وفيها يتفق المشتق مع المشتق منه في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها وأفراد هذا الاشتقاق عشرة هي :

(الفعل الماضي ، والفعل المضارع ، وفعل الأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل ، واسم التفضيل واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة (٣)) سنعرض لمعظمها في بحث نفرد فيه بعد بعنوان المشتقات .

ويجدربنا أن نشير هنا أيضاً إلى نوع آخر هو :

(١) البقرة : ٢١٤ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٣٢ .

(٣) في أصول النحو سميد الأفغانى ، ص ١٣١ . دار الفكر / طبعة ثالثة / ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

عن وانظر شذذ العرف ص ٦٩ .

الاشتقاق الكبير (١)

ولم يكن من ابن الجوزي تعرض مباشره إلا ما جاء عرضاً متضمناً إشارات تفسر موضوع الاشتقاق الكبير ، الذي شغل عدداً من علماء اللغة وعلى رأسهم ابن جني^(٢) الذي أولع به ويعتبر المبتدع له ، وكان شيخه الفارسي يأنس به يسيراً^(٣) ، ومما جاء في زاد المسير منه ما أورده ابن الجوزي في قوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تفلتوا السيل (٤٤) والله أعلم بآعادكم وكفى بالله ولياً) وكفى بالله نصيراً (٤٥) مَن الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ (٤) (

حيث من تعليقه على هذه الآية طرفاً من موضوع الاشتقاق وهو دلالة مادة الكاف واللام والميم على معنى مشترك مهما تقلبت حروف المادة في ترتيبها حيث قال :

(و " الكلم " جمع كلمه . وقيل : إن " الكلام " مأخوذ من " الكلم " وهو الجرح الذي يشق الجلد واللحم ، فسمي الكلام كلاماً ، لأنه يشق الأسماع بوصله إليها ، وقيل : بل لتشقيقه المعاني المطلوبة في أنواع الخطاب (٥) .

فنراه قد عرض لمعنى الكلم والكلم وأن فيه معنى التشقيق المتضمن للقوة فيكون بذلك قد أشار للمعنى الكلي الذي تدل عليه هذه المادة . ومثله لكم

-
- (١) وهو أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها نحو حمد ومدح . انظر دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد القسم الأول ، ص ١١ - وانظر في أصول النحو لسعيد الأفغاني ص ١٢١ .
 - وانظر : من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس ، ص ٦٧ .
 - وانظر الخصائص لابن جني ج ٢ ، ص ١٣٤ .
 (٢) عثمان بن جني أبو الفتح : من أحقق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف
 من الخصائص في النحو ، سر الصناعة ، شرح تصريف المازني اللمع في النحو المذكر والمؤنث ، مولده قبل ٣٣٠هـ ومات سنة ٣٩٢ هـ .
 - انظر : بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ، ص ١٣٢ .
 (٣) انظر : المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٣٤٧ .
 (٤) النساء : ٤٤/٤٥/٤٦ .
 (٥) زاد المسير ج ٢ ، ص ٩٩ .

وملك وكمل ولمك ومكل فكل من هذه التكاليف تدل على معنى القوة؛ لأن اللكم لا يكون إلا بقوة والملك يدل على القوة وكذا اللكم^(١)... الخ .

ومثله أيضاً ما أشار إليه من دوران المادة اللغوية حول معنى مشترك قوله تعالى :

(وَمَنْ يَعْلَلْ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ)^(٢)

فذكر أن مادة غ . ل . ل تدل على الاختفاء^(٣) .
حيث قال :

(الغلول : أخذ شيء من المغنم خفية ، ومنه الغلالة ، وهي ثوب يليبس تحت الثياب . والغلل : وهو الماء الذي يجري بين الشجر ، والغل : وهو الحقد الكامن في الصدر ، وأصل الباب الاختفاء^(٤) .

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون . ج ٥ ، ص ٣٥١ . مادة ملك ومثله انظر : مادة كلم ج ٥ ، ص ١٣١ .
دار الكتب العلمية .

(٢) آل عمران : ١٦١ .

(٣) انظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة غل ج ٤ ، ص ٣٧٥ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٩١ ،

وانظر : مثله ج ٢ ، ص ٢٠٤ / ٢٨٠ .

أبنية المصادر

ومن بين الموضوعات التي تتعلق بالأبنية ، تعرض ابن الجوزي للمصادر وأبنيته لبعض الكلمات الواردة في آيات كتاب الله العزيز ، عند شرحه لها أو الحديث عن القراءة فيها ، أو بيان معانيها . وهو في ذلك قد يكون معتمداً على نفسه أو ناقلاً عن سابقيه ممن يأخذ عنهم دائماً . كالزجاج والغراء . الخ وسأمثل فيما يلي ببعض النماذج التي تنطبق على تلك الأبنية :

أولاً : مصادر الأفعال الثلاثية :

١- ماجاء من المصادر الثلاثية على وزن فَعَّلَ بفتح الفاء وسكون العين : (١)

أورد فيها ابن الجوزي أمثلة كثيرة نكتفى بالإشارة إلى بعضها ، ومنها قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلٌّ أَرْضٍ ذَهَبًا) (٢)

(قال سيبويه ، والخليل : والمَّلَّ بفتح الميم الفعل ، تقول : ملأت الشيء أملؤه ملا ، المصدر بالفتح لاغير (٣) .

ومثله مما جاء المصدر على وزن فَعَّلَ من الفعل الثلاثي قوله تعالى :

(فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ) (٤)

(١) انظر: شرح شافيه ابن الحاجب للاستراباوي ج ١ ، ص ١٥٦ .

- وانظر : شذا العرف للحملاني ، ص ٦٩ .

(٢) آل عمران : ٩١ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٤١٩ .

(٤) الأعراف : ١١٧ .

أورد ابن الجوزي عند حديثه عن القراءة فيها نقلاً عن الفراء يتضمن الحديث عن بنية المصدر من الفعل المذكور في الآية السابقة .
ومن ذلك نستنتج أنه قد يورد بنية المصدر الوارد في الآية كالمثال السابق، أو بنية المصدر للفعل الوارد في الآية كما في المثال الذي نحن بصدده ،

قال ابن الجوزي :

(وقرأ عاصم : (تلقف) ساكنة اللام ، خفيفة القاف ها هنا وفي (طه : ٦٩ ،
والشعراء : ٤٥) .

وروي البزي وابن فليح عن ابن كثير ، (تلقف) بتشديد الشاء . قال
الفراء^(١) : يقال : لَقَفْتُ الشيء ، فأنا أَلْقَفُهُ لَقْفًا وَلَقَفَانًا ، والمعنى
تبتلع .^(٢) .

ومثله مما أورد فيه المصدر على هذا الوزن إذا كان فعلة ثلاثياً
مفتوح العين قوله تعالى :

(قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ)^(٣)

قال ابن الجوزي :

(وقد قريء : " صياح " بياء ، وقريء : صَوْغ " بغيرين معجمة ، وقريء : " صَوَع " بغيرين غير معجمة مع فتح الصاد ، وضمها ، وقرأ أبو هريرة " صاع الملك " وكل هذه لفات ترجع إلى معنى واحد ، إلا أن الصوغ ، بالغيرين المعجمة ، مصدر صغست ، وصف الإناء به ، لأنه كان مموغاً من ذهب^(٤) .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٣٩٠ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٣) يوسف : ٧٢ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٥٨ .

ومثله قوله تعالى :

(كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (١))

قال ابن الجوزي :

(الخلق ها هنا مصدر ، وليس بمعنى المخلوق) (٢) .

وهو هنا على وزن فَعَلَ من الثلاثي المفتوح العين خَلَقَ على وزن فَعَلَ .

ومثله قوله تعالى :

(فَرَّاعَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٣))

أورد ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج :

(قال الزجاج (٤) " ضَرْبًا " مصدر ، والمعنى : فمال على الأصنام يضرر بها ضَرْبًا بِالْيَمِينِ) (٥) .

وكما أشار ابن الجوزي إلى ما جاء على وزن فَعَلَ نجده يشير إلى

باقى أبنية المصادر الثلاثية في مواطن متفرقة منها :

٢- ما جاء من المصادر الثلاثية على وزن فَعَلَ :

قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ رِدْءًا (٦))

(١) الأنبياء : ١٠٤ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ، ص ٣٩٦ .

(٣) الصافات : ٩٣ .

(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ٣٠٩ .

(٥) زاد المسير ج ٧ ، ص ٦٩ .

وأما ذلك كثير مما ورد من المصادر الثلاثية على هذا الوزن :

انظر : مثلاً ج ١ ، ص ٢٩٨ / ٣٠٤ / ٣٢٣ ج ٢ ، ص ٤٠ / ٢٠٥ ج ٣ ، ص ٢٦٧

، ص ٢٧٨ / ٣٢٣ / ٣٥٦ ج ٤ ، ص ١٥٥ / ٢٢٠ / ٢٥٢ / ٤٣٥ ج ٥ ، ص ٢٥ / ٣١٤

، ص ٤٣٥ .

(٦) القصص : ٣٤ .

أورد فيه ابن الجوزي قول الزجاج (١) : " الرَّدءُ : العَوْن
يقال : ردأته أَرَدُوهُ رَدءاً : إذا أَعْنَتَهُ (٢) .

٣ - ماجاء من المصادر الثلاثية على وزن فَعْل :

قوله تعالى :

(تَجَزَّوْنَ عَذَابَ الْهُونِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (٤) : الهون : مضموم ، وهو الهوان ،) (٥) .

ومثله قوله تعالى :

(عَذْرَاءٌ تُنْذِرُ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم "عُذْرًا" خفيفاً "أو نُذْرًا" مثقلاً . وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وحفص وخلف "عُذْرًا" "أو نُذْرًا" خفيفتان . قال الفراء (٧) : وهو مصدر ، مثقلاً كان أو مخففاً (٨) .

(١) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ، ص ٢٢١ .

(٣) الأنعام : ٩٣ .

(٤) انظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .

(٥) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٨٨ .

(٦) المرسلات : ٦ .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

(٨) زاد المسير ج ٨ ، ص ٤٤٦ .

٤ - ماجاء من المصادر الثلاثية على وزن فَعَّل (١) :

قوله تعالى :

(۲) (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : المعنى : جعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم ،

أي يهلكهم ، فالمَوْبِقُ : المهلك ، يقال :

وَبِقَ ، يَبِقُ ، وَيَبَقُ ، وَبَقَاً ، وَوَبِقَ ، يَبِقُ ، وَوَبَقَاً ، فهو وابِقٌ (٤)

٥ - ماجاء من المصادر الثلاثية على وزن فَعَّل :

قوله تعالى :

(٥) (لَا يَبْعُونَ عَنْهَا حَوْلًا)

أورد ابن الجوزي لهذه الآية حديثاً للزجاج يتضمن الكلام على مجيء المصدر على هذا الوزن يتضح فيما يلي :

(قال الزجاج (٦) : لا يريدون عنها تحولاً يقال : قد حال من مكاشه حولاً ، كما

قالوا في المصادر : صَفَرٌ صَفْرًا ، وَعَظُمَ عِظْمًا ، وَعَادَنِي حُبُّهَا عَوْدًا ، قال : وقد

قيل أيضا : إِنْ الْحَوْلُ : الْحِيلَةُ ، فيكون المعنى : لا يحتالون مَنْزِلًا غيرها (٧) .

(١) انظر : شذا العرف للحملاني ، ص ٦٩ .

(٢) الكهف : ٥٢ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٢٩٥ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٥٦ .

(٥) الكهف : ١٠٨ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٣١٥ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٠١ .

٦ - ما جاء من المصادر الثلاثية على فُعَل:

ومنه قوله تعالى :

(أَوْاجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) (١)

فهْدَى على وزن فُعَل من المصادر الثلاثية أورد فيه ابن الجوزي ما يلي :

(قال الفراء (٢) : أراد هادياً ، فذكره بلفظ المصدر) (٣) .

٧ - ما جاء من مصادر الأفعال الثلاثية على فُعُول :

ويأتى على هذا الوزن من المصادر ما كان فعله على فَعَل المفتوح العين اللازم (٤) .

نحو قوله تعالى :

(وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ) (٥)

أورد ابن الجوزي في سياق حديثه عن هذه الآية المصدر من رسخ اللازم حيث قال :

(والراسخ : الثابت ، يقال : رسخ يرسج رسوخاً) (٦)

ومثله ، ولوجاً ، وفُتُوراً ، وَصُبُوراً ، وَرُسُوراً ، وفتوناً ، وشبوراً ،
و حوراً ، وبسوقاً (٧) الخ .

(١) طه : ١٠ .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٧٢ .

(٤) انظر : شذا العرف ص ٧٠ .

(٥) آل عمران : ٧ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٥٤ .

(٧) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٣٦٩ ، ج ٢ ، ص ٣١٩ .

و ج ٤ ، ص ٣٠٢ / ٢٢٠ ، ج ٥ ، ص ٢٨٦ : و ج ٦ ، ص ٧٦ .

و ج ٧ ، ص ٤٧ ، ج ٨ ، ص ٨ .

٨ - ماجاء من مصادر الأفعال الثلاثية على فُعال (١) :

ويأتى المصدر على هذا الوزن إذا كان فعله على فَعَل اللزوم المفتوح العين ومنه قوله تعالى :

(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا) (٢)

أورد فيه :

(يقال: نعى الرجل ينعى نعاساً، فهو ناعس، وبعضهم يقول: نعى نعان. قال الفراء: قد سمعتها، ولكني لا أشتبهها) (٣).

ومثله ما دل على، صوت من الثلاثى المفتوح العين فإن مصدره يأتى (٤)

على هذا الوزن نحو المكاء من قوله تعالى :

(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً) (٥)

ذكر ابن الجوزي هذا المصدر في زاد المسير حيث قال :

(قال ابن فارس (٦) : يقال : مكأ الطائر يمكو مكاءً إذا مفر (٧).

ومثله ما أورده منسوباً إلى الزجاج في قوله تعالى :

(فَالْيَهُ بَحْثَرُونَ) (٨)

(قال الزجاج (٩) : "بحرأرون" : ترفعون أصواتكم إليه بالاستغاثة ،

يقال: بحرأ جأراً جواراً، والأصوات مبنية على " فَعَال " و " فَعِيل " ، فأما " فَعَال

فنحو: " الصُّرَاخ " و " الخُور " وأما " الفَعِيل " فنحو " العويل " الزئير " والفَعَال أكثر) (١٠)

(١) انظر : شذا العرف للحملوي ، ص ٧٠ .

(٢) آل عمران : ١٥٤ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٨٠ .

(٤) انظر : شذا العرف للحملوي ، ص ٧٠ .

(٥) الأنفال : ٣٥ .

(٦) انظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٥ ، ص ٣٤٤ مادة مكأ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ، ص ٣٥٥ .

(٨) النحل : ٥٣ .

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(١٠) زاد المسير ج ٤ ، ص ٤٥٧ .

٩ - ماجاء من مصادر الأفعال الثلاثية علي فعَلان :

ويأتي المصدر على هذا الوزن إذا كان فعله ثلاثياً ، مفتوح العين ودل على حركة واضطراب (١) .

ذكر ابن الجوزي منه ، قوله تعالى :

(لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(واختلف القراء في نون الشَّان ، فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : بتحريكها ، وأسكنها ابن عامر ، وروى حفص عن عاصم تحريكها وأبو بكر عنه تسكينها ، وكذلك اختلف من نافع .

قال أبو علي : " الشَّان " قد جاء وصفاً ، وقد جاء اسماً ، فمن حرك ، فلأنه مصدر ، والمصدر يكثر على فعَلان ، نحو النزَّوان ، ومن سَكَّن ، قال : هو مصدر وقد جاء المصدر على فعَلان ، تقول : لويته دينه ليَّاناً ، فالمعنى في القراءتين واحد ، وإن اختلف اللفظان (٣) .

فبذلك نستنتج من كلام أبي علي جواز مجيء المصدر على هذا الوزن بصرف النظر عن حركة عينه أو سكونها .

١٠ - ما أتى من مصادر الثلاثي علي فعَّاله :

وقد يأتى على ذلك الثلاثي اللازم المكسور العين إن دل على حرفه أو ولاية (٤) ومنه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفٍ) (٥)

(١) انظر شذا العرف ، ص ٧٠ .

(٢) المائدة : ٢

(٣) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٧٥ / ٢٧٦ .

(٤) انظر : شذا العرف للحملوي ، ص ٦٩ .

(٥) هود : ٧٨ .

حيث قال :

(وفي معنى هذا الخزى ثلاثة أقوال)

والثاني : الاستحياء ، والمعنى : لا تفعلوا بأضيافى فعلاً يلزمني الاستحياء منه ؛ لأن المضيف يلزمه الاستحياء من كل فعل يصل إلى ضيفه . والعرب تقول قد خزى الرجل يخزي خزاية : إذا استحيى (١) .

فخزاية على وزن فعاله ، ولكن هنا المعنى لا يدل على معنى الحرفة صباشرة إنما يفهم من المعنى ؛ لأن الحياء يكون ملازماً للمضيف ومتبعاً منه ، فصار كأنه محترفاً له ؛ لأنه تمكن منه مثله مثل الحرفة ؛ لأنه لا يكون محترفاً لشيء إلا إذا تمكن منه .

١١ - ما أتى من مصادر الثلاثى على فعال :

ويأتى فعل الثلاثى اللازم على هذا الوزن في المصدريات دل على امتناع . (٢)
نحو قوله تعالى :

(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا) (٣)

ذكر ابن الجوزي فيها ما يلي :

(قال أبو على الفارسي : الكذاب ، بالتخفيف مصدر " كَذَبَ " مثل ، الكِتَاب مصدر كتب . (٤))

ودلالة الكذاب هنا على الامتناع ، تظهر في امتناع المصدق عنه ، والله أعلم .

(١) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٣٨ .

(٢) مثل أبى إباء ، ونفر نفاً ، وجمع جماعاً وأبق إبقاً .
- انظر هذا العرف للحملوي ، ص ٧٠ .

(٣) النبأ : ٣٥ .

(٤) زاد المسير ج ٩ ، ص ١١ .

- ١٢- ما أتى من مصادر الأفعال الثلاثية على فعالة :
 ويأتي على هذا الوزن ما كان ثلاثياً مضموم العين (١) .
 ومنه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :
 (وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) (٢)
 حيث قال : (يقال : قد وجه الرجل يوجه وجهه ، وجاهة ،) (٣)
 ومثله ما أورده عن الزجاج في قوله تعالى :
 (وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٤)
 (قال الزجاج (٥) : والفظ : الغليظ الجانب ، السوء الخلق ، يقال :
 فظت فظاً فظاً وفظظاً ...) (٦) .
 ١٣ - مجيء المصدر على زنة مفعول وفاعل (٧) :
 ومنه قوله تعالى :
 (بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ) (٨)
 قال ابن الجوزي : (وفي الكلام قولان للنحويين : أحدهما : أن "المفتون"
 هاهنا : المفتون . والمصادر تجيء على المفعول ، تقول العرب : ليس هذا
 معقود رأي ، أي : عقد رأي وتقول : دعه إلى ميسوره أي : يسسه .
 والمعنى : بأيكم الجنون) (٩) .
 ومثله قال في موطن آخر عند الحديث عن قوله تعالى :
 (وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ يَدٌ مِرْكَبٌ) (١٠)

-
- (١) انظر شذا العرف للحملوي ص ٧٠ .
 (٢) آل عمران : ٤٥ .
 (٣) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٣٩٠ .
 (٤) آل عمران : ١٥٩ .
 (٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٨٣ .
 (٦) زاد المسير ، ج ١ ، ص ٤٨٦ .
 (٧) كما يأتي اسم الفاعل والمفعول على زنة المصدر ، نحو رجل عدل وصوم ،
 أي : صائم وعادل . انظر شرح شافية ابن الحاجب للاسترايازي ج ١ ص ١٧٦/١٧٥ .
 (٨) القلم : ٦ .
 (٩) زاد المسير ج ٨ ص ٣٣٠ .
 (١٠) يوسف : ١٨ .

(قال اللغويون : معناه : بدم مكنوب فيه ، والعرب تجعل المصدر في كثير من الكلام مفعولاً ، فيقولون للكنب مكنوب ، وللعقل معقول وللجلد مجلود ، قال الشاعر :

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكُوا لِعِظَامِهِ
لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولًا (١)

أراد : عقلاً . وقال الآخر :

قَدِ وَالَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُفْرَةٍ
بُلْغِ الْعِزَاءِ وَأَدْرَكَ الْمَجْلُودَ (٢)

يريد : أدرك الجلد . ويقولون : ليس لفلان عقد رأي ، ولا معقود رأي ، ويقولون : هذا ماء سكب ، يريدون : مسكوباً ، وهذا شراب صب : يريدون : مصبوباً ، وماء غور ، يعنون : غائراً ، ورجل صوم ، يريدون : صائماً ، وامرأة نوح ، يريدون نائحة ، وهذا الكلام مجموع قول الفراء (٣) ، والأخفش (٤) والزجاج (٥) ، وابن قتيبة (٦) في آخرين (٧) .

- (١) البيت للراعي النميري من قصيدة له يمدح بها عبد الملك بن مروان ويشكو من السعاة ، ديوانه ١٣٧ ، وأساس البلاغة : عقل والسمط ٢٦٦ ، وبلانسة في الأشموني ٣/٣١٠ ، ومعاني القرآن ٣/٣٨ .
- انظر شواهد النحو الشعرية رقم ٢١٤٧ ، ص ٥٥٤ .
- (٢) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة . * على الاضافة الوصفية .
- (٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٨ .
- (٤) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣٦٤ .
والأخفش : سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط هو أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين . . . سكن البصرة . . . قرأ النحو على سيبويه . . . ت ٢١٠ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ، ج ١ ص ٥٩١ .
- (٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٩٦ .
- (٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٣ .
- (٧) زاد المسير ج ٤ ص ١٩٢/١٩٣ ،
وانظر مثله زاد المسير ج ٨ ص ١٥٣ .

وهنا لنا تعليق هام ، يتعلق بما قررناه من أن ابن الجوزي يعتبر في الغالب ناقلاً عن سبقه ، إلا أن نقله هذا مما يحمد له ؛ لأنه يأتينا من خلاله خلاصة آراء العلماء السابقين له مجمعة في موطن واحد دونما حاجة إلى الرجوع إلى مؤلفاتهم كل منها على حدة ، ففي ذلك توفير للوقت والجهد ، مما يساعد على التركيز على الموضوع ، بدلاً من الرجوع إلى عدد كبير من المصادر .

فقد لاحظناه هنا ذكر الكلام في موضوع جواز مجيء المصدر على زنة فاعل ومفعول والعكس ، مقدماً لذلك بقوله " وقال اللغويون " ثم ذكر أسماء اللغويين في نهاية الحديث فقال : (وهذا الكلام مجموع قول الفراء ، والأخفش ، والزجاج وابن قتيبة) .

وشيء آخر أود أن أنبه عليه وهو أن هذه النقول دليل على صحة نسبة هذه الكتب التراثية إلى أصحابها ، وهذا أمر في الأهمية بمكان عند المشتغلين بالتحقيق ... فرحم الله ابن الجوزي وجزاه عن التراث خيراً .

ومما أورده من مجيء المصدر على فاعله (١) قوله تعالى :

(لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ) (٢)

حيث قال : (..... قاله الفراء (٣) قال : وتأنيت كاشفه كقولهم : (فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) (٤) ، يريد من بقاء ، والعافية ، والباقية ، والناحية كله في معنى المصدر (٥) .

ومثله قوله تعالى :

(لَيْسَ لَوْعْنُهَا كَافَّةٌ) (٦)

(١) شرح شافية ابن الحاجب للاستربادي ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) النجم : ٥٨ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ، ص ١٠٣ .

(٤) سورة الحاقة : ٨ .

(٥) زاد المسير ، ج ٨ ، ص ٨٥ .

(٦) الواقعة : ٢ .

قال ابن الجوزي : (" كاذبة .. أي : كذب ، كقوله : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَافِيَةً) (١) . أي : لغواً .

قال الزجاج : (٢) و " كاذبة " مصدر ، كقولك : عافاه الله عافية ، وكذب كاذبة ، فهذه أسماء في موضع المصدر (٣)

ثانياً : مصادر ما زاد على ثلاثة أحرف :

أورد ضنها بعض الأوزان فيمواطن متفرقة تختص بما ورد في بعض آيات كتاب الله منها :

١ - ما جاء من المصادر على وزن تفعيل :

فيصاغ المصدر على تفعيل إذا كان فعلة على وزن فعل (٤) الرباعي المضاعف العين نحو قوله تعالى :

(تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) (٥)

أورد ابن الجوزي القراءات في تنزيل والذي يهمننا قراءتها بالنصب على المصدرية على معنى : (نَزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ تَنْزِيلاً) (٦) إلا أننا نستشف من هذه الآية الاستشهاد على مانحن بصدده - مجيء مصدر فعل على تفعيل - لأنه لم يصرح بذلك وإنما أوردته على سبيل توضيح المعنى ... وهكذا أيضاً فعل في قوله تعالى :

(لَا لَغُوفٍ لَهَا وَلَا تَأْسِمُ) (٧) حيث قال :

-
- (١) الفاشية : ١١ .
 - (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ١٠٧ .
 - (٣) زاد المسير ، ج ٨ ص ١٣١ .
 - وانظر أمثاله ج ٨ ص ٣٤٦/٣٤٧ .
 - (٤) شذا العرف ص ٧١ .
 - (٥) يس : ٥٥ .
 - (٦) زاد المسير ، ج ٧ ، ص ٥٥ .
 - (٧) الطور : ٢٣ .

وقال غيره : التأثيم : تفعيل من الإثم (١) .
 كما أنه قد أشار إلى مجيء مصدر فعل على تفعيله على غير قياس كما
 في قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَأَنْذِكْرَةٌ) (٢)
 لأن معنى التذكرة التذكير (٣) ، ولأن القياس في مصدر فعل التفعيل
 فيما كان صحيح اللام (٤) .

٢- ماجاء من مصادر غير الثلاثي على وزن إفعال :
 ويأتي المصدر على إفعال من أفعل (٥) . نحو قوله تعالى :

(وَسَيَحِبُّ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٧) : يقال : أبكر الرجل يبكر ، أبكاراً وبكر يبكرت بكيراً
 وبكر يبكر في كل شيء تقدم فيه (٨) .

فمصدر أفعل إفعالاً كما هو وارد في هذا النسخ المروى عن الزجاج ومثله
 قوله تعالى :

(فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) (٩) حيث قال :

(فأما الإصباح فقال الأخفش (١٠) : هو مصدر من أصبح . وقال الزجاج (١١)
 الإصباح والصبح واحد (١٢) .

كما أنه قد أشار إلى جواز حذف الهاء المعوض بها عن العين عند

(١) زاد المسير ج ٨ ص ٥٢ .

(٢) عبس : ١١ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٨ .

(٤) انظر شذا العرف ص ٧١ .

(٥) شذا العرف ص ٧١ .

(٦) ال عمران : ٤١ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٠٩ .

(٨) زاد المسير ج ١ ص ٣٨٦ .

(٩) الأنعام : ٩٦ .

(١٠) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٢٨٢ .

(١١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٧٤ .

(١٢) زاد المسير ج ٣ ص ٩٠ .

صياغة المصدر على الإفعال من أفعال المعتل العين (١) كما ذكر فـ
قوله تعالى : (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ) (٢)

قال الزجاج (٣) : حذف الهاء من "إقامة الصلاة" قليل في اللفظة
تقول : أقام إقامة ، والحذف جائز ، لأن الإضافة عوض من الهاء (٤) .

٣ - ما جاء من المصادر غير الثلاثية على فِعَال وفعلهُ على فاعل نحو قوله تعالى :

(قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(وإِنما قال : "لِوَاذًا" ؛ لأنها مصدر "لَاوَذْتُ" ولو كان مصدرًا لـ "لُذْتُ" لقلت "لُذْتُ لِوَاذًا" كما تقول : قُمْتُ قِيَامًا . وكذلك قال ثعلب (٦)
وقع البناء على لاوذ مُلَاوِذَةً ولو بني على لاذ يُلَوِّذ ، لقليل : لِوَاذًا) (٧) .

ومنه قوله تعالى : (فَلَا تَمَارِفِهِمْ إِلَّا مَرَاءَ ظَهْرًا) (٨)

أورد فيها ابن الجوزي : (والمرأ في اللفظة : الجدال ، يقال : مَارَى يُمَارِي مُمَارَاةً وَمِرَاءً ، ...) (٩) .

ومنه قوله تعالى :

(مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) (١٠)

(١) جاء في شذا العرف ص ٧١ (ومصدر أفعَلَ : الإفعال كأكرم إكرامًا وأحسن إحسانًا هذا إذا كان صحيح العين أما إذا كان معتلها فتنقل حركتها إلى الفاء وتقلب ألفا ؛ لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بحسب الآن . ثم تحذف الألف الثانية ؛ لالتقاء الساكنين كما سيأتي ويعوض عنها التاء كأقام إقامة وأناب إنابة وقد تحذف التاء إذا كان مضافاً على ما اختاره ابن مالك نحو "إقام الصلاة" و بعضهم يحذفها مطلقاً) .

(٢) الأنبياء : ٧٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٣٦٩ .

(٥) النور : ٦٣ .

(٦) أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي الإمام أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللفظة ولد سنة مائتين .. صف معاني القرآن غريب القرآن ، الفصح مات سنة ٢٩١ هـ .

انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٣٩٧/٣٩٦ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ص ٦٩ .

(٨) الكهف : ٢٢ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ص ١٢٧ .

(١٠) إبراهيم : ٣١ .

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (١) : والخلال مصدر خاللت فلاناً خِلالاً ومُخالَّةً ، والاسم الخُلَّة ، وهي المداقة) (٢) .

مجيء المصدر حملاً على المعنى

وقد أشار ابن الجوزي إلى بعض المصادر التي أتت على غير لفظة الفعل المذكور ، كأن يكون الفعل رباعياً ، ويأتي بمصدره على الفعل الثلاثي مثلاً ، كما أورد في قوله تعالى :

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) (٣)

فكان المفروض أن يأتي المصدر على التقبل ولكنه حمل الفعل على قبل . وفيه قال : (قال الزجاج : (٤) الأمل في العربية ، فتَقَبَّلَهَا بتَقَبُّلٍ حَسَنٍ ، ولكن " قبول " محمول على قبلها قَبُولاً يقال : قبلت الشيء قَبُولاً ، ويجوز قَبُولاً إذا رضيته) (٥) . كما أننا قد نعتبره من قبيل اسم المصدر لأن عدد حروفه قد نقص عن عدد حروف الفعل .

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وجاء " نباتاً " على غير لفظ أنبت ، على معنى : نبتت نباتاً حسناً .

وقال ابن الأنباري : لما كان " أنبت " يدل على " نبت " حمل الفعل على المعنى فكأنه قال : وأنبتها ، فنبتت هي نباتاً حسناً . قال امرؤ القيس (٧) :

(١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٣٣ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٣٦٤ .

(٣) آل عمران : ٣٧ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٠١ .

(٥) زاد المسير ، ج ١ ص ٣٧٧ .

(٦) آل عمران : ٣٧ .

(٧) ابن حجر بن الحارث الكندي ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، يمانى الأصل ،

عاش بين ١٣٠-٨٠ ق هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١١ .

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صعبة أي إذلال (١)

أراد: أي رياضة، فلما دل "رضت" على "أذلت" حملته على المعنى (٢) .

ومثله مما جاء فيه المصدر على غير لفظ الفعل قوله تعالى :

(وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) (٣)

قال ابن الجوزي : (والأصل في مصدر تبتل تبتلًا) (٤) .

المصدر المـ

وقد نرى ابن الجوزي يستخرج بعض المصادر المؤولة من أن مع المضارع ، وماع الماضي كما فعل في قوله تعالى :

(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ) (٥)

حيث قال : (وقال ابن الأنباري : يجوز أن تكون " أن " مع " يفتري " مصدراً ، وتقديره : وما كان هذا القرآن افتراءً ...) (٦)

ومثله قوله تعالى :

(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (٧)

(١) ديوانه ص ٣٢ ...

والمعنى : لينتها بالكلام والمداراة كما يراض البعير بالسير حتى يذل . وقوله : أي إذلال ، محمول على : رضت ؛ لأن معناه : أذلت .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٢٧٧ وانظر مثله ج ٨ ص ٣٧٢ من زاد المسير .

(٣) المزمّل : ٨ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٢ .

(٥) يونس : ٣٧ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٣٢ .

(٧) الصفات : ٩٦ .

حيث قال :

(قال ابن جرير (١) : في " ما " " وجهان " أحدهما : أن تكون بمعنى المصدر ، فيكون المعنى : والله خلقكم وعملكم) (٢)

استخدام المصدر بلفظ واحد عند الوصف به

وَأَلْحَقْ هُنَا بِهَذَا الْمَبْحَثِ مَوْضِعًا يَتَعَلَّقُ بِالدَّيْمِ الْمَصْدَرِ عِنْدَ اسْتِخْدَامِهِ فِي الْوَصْفِ ،
حيث يكون بلفظ واحد مهما تغيرت صورة الموصوف به من مفرد إلى مثنى وجمع ،
ومن مذكر إلى مؤنث ، ويكفي أن أشير إلى بعض النماذج مما ورد منه ، وعليه
قوله تعالى :

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) : المعنى : ونضع الموازين ذوات القسط .

والقسط : العدل ، وهو مصدر يوصف به ، يقال : ميزان قسط ، وميزانان قسط ، وموازين قسط ، قال الفراء (٥) : القسط من مفة الموازين وإن كان موحدًا كما تقول : أنتم عدل ، وأنتم رضى) (٦) .

ومثله قوله تعالى :

(وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٨) : هو من بار يبور ، إذا هلك ، وبطل)

- (١) انظر جامع البيان للطبري م ١٢ ج ٢٢ ص ٧٥ .
- (٢) زاد المسير ج ٧ ص ٧٠ .
- (٣) الأنبياء : ٤٧ .
- (٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٩٤ .
- (٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٠٥ .
- (٦) زاد المسير ج ٥ ص ٣٥٤ . ومثله انظر ج ٥ ص ٣٥٨/٣٣٠ .
- (٧) الفرقان : ١٨ .
- (٨) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣١١ .

وقال أبو عبيدة (١) : يقال: رجل بُورٌ ، وقوم بور ، لا يجمع
ولا يثنى (٢) .

المشتقات

عرض ابن الجوزي لمعظم أنواع المشتقات من أمثال: اسم الفاعل ، والمفعول
واسم التفضيل وصيغ المبالغة ، الخ ضمن شرح الآيات ، والإشارة
لما فيها من معاني ، وسنبداً الآن الحديث عن كل نوع على حدة ونشير إلى طريقة
تناوله له .

اسم الفاعل

ومما ورد في زاد المسير متعلقاً بهذا الموضوع طريقة صياغة اسم الفاعل
من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسرة
ما قبل الآخر (٣) . ومنه قوله تعالى :

() وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا (٤)

قال ابن الجوزي : (والمقتدر : مفتعل ، من قَدَرْتُ) (٥)

ومثله قوله تعالى :

() يَقُولُ أَهْلَكَ لِمَنِ الْمَصِيرِينَ (٦)

قال ابن الجوزي : (قال الزجاج! ^(٧) هي مخففة الصاد من صدق يصدق فهو
مُصَدِّق) (٨) .

- (١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٧٣ .
- (٢) زاد المسير ، ج ٦ ، ص ٧٨ .
- (٣) انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٢٨٢/٢٩٩ وانظر المفصل للزمخشري ص ٢٢٦ وانظر شذا العرف للحملاني ص ٧٤ .
- (٤) الكهف : ٤٥ .
- (٥) زاد المسير ، ج ٥ ، ص ١٤٨ .
- (٦) الصافات : ٥٢ .
- (٧) انظر معاني القرآن وأعرابه للزجاج ج ٤ ص ٣٠٤ .
- (٨) زاد المسير ج ٧ ص ٥٩ .

ومثله قوله تعالى : (أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابو عبيدة (٢) : " الْمُصَيْطِرُونَ " الأرباب . يقال : تسيطر عليّ ، أي اتخذتني خولاً " ، قال : ولم يأت في كلام العرب اسم على مُفْعِلٍ إلا خمسة أسماء : مُهَيِّمٌ ، وَهْجِيمٌ ، وَمُصَيْطِرٌ ، وَمُصَيْطِرٌ ، وَمُصَيْقِرٌ ...) (٣) .

أما اسم الفاعل من الثلاثي فقد اكتفى فقط بعرضه ، وعرض معناه
دون أن يشير إلى وزنه وطريقة صياغته كما فعل في قوله تعالى :

(وَمَنْ هُوَ مُسَيِّطِرٌ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) (٤)

قال ابن الجوزي : والسارب بالنهار : الظاهر المتصرف في حوائجه (٥)
فأشار إلى معنى السارب دون أن يشير أنه من باب المشتقات وأن اسم
الفاعل من الثلاثي يصاغ على وزن فاعل (٦) ومثله قوله تعالى :

(وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) (٧)

حيث قال : (.. والسادس : القانع : المسكين السائل) (٨)

وقد يذكر اسم الفاعل من كلمة وردت في الآية بلفظ آخر كما في قوله
تعالى : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ) (٩)

قال ابن الجوزي : (يقال : كعبت المرأة كعابة ، وهي كاعب : إذا نتأ
ثديها) (١٠) .

(١) الطور : ٣٧ .

(٢) انظر محار القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٥٦ .

(٤) الرعد : ١٠ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٠٩ .

(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح للزهري ج ٢ ص ٦٧٧ .

وانظر شذا العرف ص ٧٤ ، وانظر التطبيق الصرفي عبده الراجحي ص ٧٦ ، دار النهضة

العربية ١٩٧٤ .

(٧) الحج : ٣٦ .

(٨) زاد المسير ج ٥ ص ٤٣٣ .

(٩) المائدة : ٩٧ .

(١٠) زاد المسير ج ٢ ، ص ٤٢٩ ، وانظر مثله ج ١ ص ٢٤٠ ، وج ٢ ص ٣٣١ .

ومما نستطيع أن نضمه إلى باب اسم الفاعل إيراده لقراءات ترددت القراءة فيها بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة، نحو قوله تعالى :

(وَأَنَا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ) (١)

قال ابن الجوزي : (قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو : حَذِرُونَ " بغير ألف. وقرأ الباقر : "حَاذِرُونَ " بألف ") (٢)

فبغير الألف على وزن صيغة المبالغة فَعِلَ ، وبالألف على الأصل في اسم الفاعل (٣).

ومثله قوله تعالى : (وَتَنَحَّيْتُمْ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي نُتَافَرُ فِيهَا) (٤)

أورد ابن الجوزي القراءة فيها " فرهين وفرهين " (٥) على وزن فَعِلَ وفاعل .

وقد يكون على وزن فاعِل وفَعَّال ، ومنه ماورد في قوله تعالى :

(وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ) (٦)

قال ابن الجوزي : (وقرأ أبو المتوكّل والجحدري وابن السميع : "سَبَاقٌ" مثل : فَعَّال) (٧)

وقد تكون على فاعل وفعليل كما في قوله تعالى :

(وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (٨)

أورد القراءة فيها على " قسيه " و " قاسيه " فعليل وفاعل (٩).

-
- (١) الشعراء ٦ : ٥٦ .
 - (٢) زاد المسير ج ٦ ص ١٢٥ .
 - (٣) الحجة لابن خالويه ص ٢٦٧ .
 - (٤) الشعراء ٦ : ١٤٩ .
 - (٥) زاد المسير ج ٦ ص ١٣٨ .
 - (٦) فاطر : ٣٢ .
 - (٧) زاد المسير ج ٦ ص ٤٩٠ .
 - (٨) المائدة : ١٣ .
 - (٩) زاد المسير ج ٢ ص ٣١٣ .

اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول

ومما تحدث عنه ابن الجوزي في زاد المسير مجيء اسم الفاعل والمراد به معنى اسم المفعول ، وقد أشار إلى هذا في بعض المواطن من كتاب البلد الكريم كما في قوله تعالى :

(١) (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

قال ابن الجوزي :

(وقال أبو عبيدة (٢) : مجازها مجاز مرضية (٣) .

وأمثال ذلك كثير مما جاء فيه فاعل بمعنى مفعول . ومنه قوله تعالى :

(٤) (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ)

وقوله : (٥) (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ)

وقوله : (٦) (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ)

وقوله : (٧) (يَقُولُونَ أَءَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ)

وقوله : (٨) (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ)

وقوله : (٩) (وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ)

وهذا الذي أورده ابن الجوزي في زاد المسير يضم رأي طائفة من العلماء من أمثال أبي عبيدة ، والزجاج ، وابن قتيبة ، ومجاهد ، والخليل ، والفراء ، كما هو ظاهر مما نقله من نصوص منسوبة لهؤلاء العلماء . وفيه قال السيوطي : (لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم : تراب سافٍ ، وإنما هو مَسْفِيٌّ ، لأن الرِّيح سفته ، وعيشة راضية بمعنى مَرْضِيَّة ، وماء دافق ، بمعنى مدفوق ، وسر كاتم بمعنى مكتوم ، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه) (١٠)

(١) الحاقة : ٢١ .

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٦٨ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٢ .

(٤) المائدة : ١١٢ . انظر زاد المسير ج ٢ ص ٤٥٧/٤٥٦ .

(٥) المائدة : ١٠٣ . انظر زاد المسير ج ٢ ص ٤٣٧ .

(٦) هود : ٤٣ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ١١٠ .

(٧) النازعات : ١٠ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٨ .

(٨) الطارق : ٦ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ٨٢ .

(٩) الحجر : ٢٢ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٩٣ .

(١٠) المزهر للسيوطي ج ٢ ص ٨٩ ، وانظر شذا العرف للحملوي ص ٧٤ .

اسم المفعول

تعرض ابن الجوزي لاسم المفعول في وقفات محددة أشارت إلى طريقة صياغته من الثلاثي ومن غير الثلاثي كما فعل في قوله تعالى :

(وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) (١)

حيث أورد حديثاً عن ابن قتيبة قال فيه :

(قال ابن قتيبة (٢) : هو " مُفْتَعَلٌ " من " طَرْتُ " إذا كتبت . وهو مثل : مَسْطُورٌ (٣) .

ولكن الذى أراه أن (مُسْتَطَرٌّ) : مُفْتَعَلٌ من غير الثلاثي استطر يستطـر فهو مُسْتَطَرٌ ... وليس من طر، واسم المفعول من طر مسطور على وزن : "مفعول" (٤) .

كما تعرض لما يحدث عند صياغة مفعول من المعتل العين وما يقرأ عليه من حذف كما أورد في قوله تعالى :

(وَءَاوَيْنَهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) (٥)

(وقال ابن قتيبة : (٦) ويقال : هو مفعول من العين ، كَانَ أصله مَعِينٌ ، كما يقال : ثوبٌ مَخِيطٌ وَبِرٌّ مَكِيلٌ (٧) .

وكعادة ابن الجوزي - كما لاحظناه قبل الآن - يعرض ما ينقل دون تعليق

لما حدث هنا من نقل وحذف .

-
- (١) القمر : ٥٣ .
 - (٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٣٤ .
 - (٣) زاد المسير ج ٨ ص ١٠٣ .
 - (٤) انظر شذائع العرف ص ٧٥ . وانظر المفصل للزمخشري ص ٢٢٩ .
 - (٥) المؤمنون : ٥٠ .
 - (٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٩٧ .
 - (٧) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٧٦ .

فقد (نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين ، وواو مفعول فحذفت واو مفعول) (١)

ومثله حدث عند صياغة مفعول من "هال" المعتل ؛ لأن أصل الألف الياء حيث أورد ابن الجوزي في قوله تعالى :

(وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا) (٢)

كلاماً قال فيه : (والغرب تقول : مهيل ومهيل ، ومكيل ومكيول) (٣)

اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل

وكما أنه أتى فاعل بمعنى مفعول فقد يأتي العكس مفعول بمعنى فاعل ، ومنه ما أورده ابن الجوزي في قوله تعالى :

(حِجَابًا مَسْتُورًا) (٤)

قال : (وفي معنى "مستوراً" قولان : أحدهما : أنه بمعنى ساتر ، قال الزجاج (٥) وهذا قول أهل اللغة . قال الأخفش (٦) : وقد يكون الفاعل في لفظ المفعول ، كما تقول : إنكم مشؤوم علينا ، وميمون علينا ، وإنما هو شائم ويامن ؛ لأنه من " شَائِمُهُمْ " و " يَمْنُهُمْ ") (٧)

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ٤ ص ٢٣٧ ، وفيه قال ابن مالك في الألفية ص ٧٨ ،

وَمَا لِفَعَالٍ - من الحذف ، وَمِنْ - نُقِلَ - فمفعول به أَيْضاً قَمِيْنٌ
نحو مبيع ومصون ، وَنَسْدَرُ - تصحيح ذي الواو وفي ذي الياء أَشْتَهَرُ

(٢) المزمّل ١٤٠

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٣

(٤) الإسراء : ٤٥

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٢٤٢

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣٩١

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ٤١

وأمثاله كثير مما جاء فيه مفعول بمعنى فاعل ومنه قوله تعالى :

- (١) إِنْ لَأُظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا (١)
وقوله تعالى : (٢) إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا (٢)

وقد يرد مفعول بدلاً من فاعل للدلالة على التكثير كما نقل ابن الجوزي
عن الزجاج في قوله تعالى :

- (٣) وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ (٣)

قال ابن الجوزي : (قال الزجاج (٤) و " مطهرة " أبلغ من طاهرة ؛
لأنه للتكثير (٥) .

اسم التفضيل

واسم التفضيل من المشتقات التي أوردها ابن الجوزي في زاد المسير ،
وقد يشير إليها عند حديثه عن معنى كلمة في آية يعرض فيها لبعض
المشتقات التي تدور على المعنى نفسه ، كما فعل في قوله تعالى :

- (٦) هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ (٦)

قال ابن الجوزي : (والبيان : الكشف عن الشيء ، وبيان الشيء : اتضح ،
وفلان أبين من فلان ، أى : أفصح) (٧)

فذكر معنى البيان ، ثم أشار لبعض المشتقات من نفس المادة ومن بينهما
" أبين " وهي اسم تفضيل على وزن أفعل (٨) .

-
- (١) الإسراء : ١٠١ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٩٤ .
(٢) مريم : ٦١ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٤٦ .
(٣) البقرة : ٢٥٠ .
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ١٠٢ .
(٥) زاد المسير ج ١ ص ٥٣ .
(٦) آل عمران : ١٣٨ .
(٧) زاد المسير ج ١ ص ٤٦٥ .
(٨) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٣٢ ، وانظر شذا العرف للحملاني ص ٧٨ ،
وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٨٠ ، وانظر شرح التمرحيم على التوضيح
للزهرى ج ٢ ص ١٠٠ .

وقد عرض ابن الجوزي أيضاً لبعض الأحكام الخاصة باسم التفضيل منها :
وجوب المطابقة في اسم التفضيل إذا كان محلى بأل لما قبله : فـ في
الإفراد ، والتذكير ، وغيرهما .. (١) . وعرض لبعض الآيات التي أتى اسم
التفضيل فيها مطابقاً لما قبله ، لاتصاله بالألف واللام كما في قوله
تعالى :

(وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى) (٢)

قال ابن الجوزي : (فأما " المثلى " فقال أبو عبيدة : (٣) هي تانيث
الأمثل .

تقول في الإناث : خذ المثلى منها ، وفي الذكور : خذ الأمثل (٤) .

ولقد طابق اسم التفضيل هنا ما قبله في الإفراد والتانيث ، وفي التنكير
والتعريف ، ومثله قوله تعالى :

(وَلِي فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى) (٥)

وقوله تعالى : (لِرَبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى) (٦)

فأتى فيها أيضاً باسم التفضيل على فعلى على الإفراد والتانيث ، وللتأويل
بالجماعة ، أو على إضمار مفرد مؤنث أي : آية أخرى مثلاً (٧) .
ومما جاء مطابقاً لما قبله في الجمع والتانيث قوله تعالى :

(فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) (٨)

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ١٧٩ .

وانظر التطبيق الصرفي عبده الراجحي ص ٩٧ .

(٢) طه : ٦٣ .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٢ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٣٠٠ .

(٥) طه : ١٨ .

(٦) طه : ٢٣ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٩/٢٨١ .

(٨) طه : ٧٥ .

قال ابن الجوزي : (والعلی ، جمع العلیا ، وهو تأنيث الأعلى) (١)

ومما أشار إليه في زاد المسير دلالة اسم التفضيل على زيادة (٢) المفضل في الصفة على المفضل عليه كما في قوله تعالى :

(أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال اللغويون : " أربى " أزيد عدداً .) (٤)

ومما عرض له ابن الجوزي في زاد المسير أيضاً استعمال صيغة أفعل لغير التفضيل (٥) كما في قوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وفيه أربعة أقوال : أحدها : أن الإعادة أهون عليه من البدايات ، وكل هين عليه ، قاله مجاهد (٧) ، وأبو العالية (٨) .

(١) زاد المسير ج ٥ ص ٣٠٩ .

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج ٢ ص ١٠٠ .
- وانظر شذا العرف للحملوى ص ٧٨ .

(٣) النحل : ٩٢ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٤٨٦ .

(٥) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ١٨٢ .

(٦) الروم : ٢٧ .

(٧) انظر تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي ، المغزومي ، ص ٥٠٠ ، تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورني ، مجمع البحوث الإسلامية ، إسلام آباد ، باكستان ، طبع في قطر .

(٨) أبو العالية : رفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي من كبار التابعين أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين . . . وقال أبو بكر بن أبي داود ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن منه وبعده سعيد بن جبير ، وبعده السدي ، وبعده الثوري . . . سنة ٩٠ هـ .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ١ ص ٢٨٥ .

والثاني : أن " أهون " بمعنى " هين " ، فالمعنى : وهو هين عليه ،
وقد يوضع " أفعل " في موضع " فاعل " ومثله قولهم في الآذان :
الله أكبر ، أي الله كبير ، قال الفرزدق (١) :

إِنَّ الذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٢)
وقال معن بن أوس المزني (٣) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأُوجِلُّ عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٤)
أي : وإِنِّي لَأُوجِلُّ ، وقال غيره :

أَصْبَحْتُ أَمْنُحُكَ الصَّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا بِإِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَأَمِيلُ (٥)

- (١) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي أبوفــــــــــــراس
الشهير بالفرزدق ، وقيل عنه أنه مقدم عن الشعراء الإسلاميين ت ١١٠ هـ .
انظر : الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٩٣ ، وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموي
ج ١٩ ص ٢٩٩ .
- (٢) الشاهد للفرزدق في ديوانه ١٥٥/٢ ، والمفصل ١٢١ وشرح المفصل ٩٩/٩٧/٦
والعيني ٤٢/٤ ، والخزانة ٤٨٦/٣ ، وبلانسة في ابن عقيل ٢٥٠/٢ ، والأشموني
٥١/٣ .

— انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٥١٧ رقم ١٨٨٣ .
(٣) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني ، شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية
والإسلام له مدائح في جماعة من الصحابة رحل إلى الشام والبصرة
ت ٦٤ هـ . — انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٧٣ .

(٤) البيت لمعن بن أوس في ديوانه ص ٥٧ ، والعيني ٤٣٩/٣ ، والخزانة ٥٠٥/٣
ومجاز القرآن ٢٤٠/١ ، وشرح التصريح ٥١/٢ ، والمرزوقي ١١٢٦ ، وهــــــــــــو
بلانسة في المقتضب ٢٤٦/٣ ، والأشموني ٢٦٨/٢ ، والمنصف ٣٥/٣ ، والأُمالي
لابن الشجري ٣٢٨/١ ، ٢٦٣/٢ ، وشرح شذور الذهب ١٠٣ .

— انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٥١٩ ، رقم ١٨٩٦ .
(٥) الشاهد لأحوص في ديوانه ص ١٦٦ ، وسيبويه والشتمري ١٩٠/١ ، وأُمالي
المرتضي ١٣٥/١ ، والسمط ٢٥٩ ، والخزانة ٢٤٧/١ ، والمفصل ص ١٩ ،
والزهرة ١١٨ ومجاز القرآن ١٢١/٢ / ١٦٢ ، والأغاني ٨٢٨١/٢٤ وشرح
المفصل ١١٦/١ ، وهو بلانسة في الخزانة ٥/٤ والمقتضب ٢٦٧، ٢٢٣/٣ ،
والأُمول ٢١٩/٢ .

— انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٥١٨ ، رقم ١٨٩١ .

وأنشدوا أيضاً:

تَمَنَّى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتَ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ (١)

أي : بواحد . هذا قول أبي عبيدة (٢) ، وهو مروي عن الحسن وقتادة .
وقد قرأ أبي بن كعب وأبو عمران الجوني ، وجعفر بن محمد : " وهـو هـيـن عليه (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا) (٤)

فإن " أحسن " مناب " حسن " (٥) وقد اختلف في أفعـل ومجيئـه بمعـنى آخر هل ينقاس أو لا ؟ والصحيح (٦) عدم قياسه .

صيغ المبالغة

أورد ابن الجوزي كثيراً من الألفاظ القرآنية التي أتت على أوزان المبالغة المعروفة وهي فعَّال ومفعَّال وفعل وفعل وفعل (٧) وأشار إلى دلالتها على الكثرة والمبالغة في الشيء . وسأذكر فيما يلي بعض الأمثلة لكل صيغة مما ورد في زاد المسير :

١ - صيغة فعَّال : ومنه ما ورد في قوله تعالى :

(يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ) (٨)

- (١) البيت في مجاز القرآن ١٦/٣ ، والطبرى ٣٧/٢١ ، والقرطبي ٢١/١٤ ، والتاج "وحد" . انظر حاشية زاد المسير ج٦ ص ٢٩٨ .
- (٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج٢ ص ١٢١ .
- (٣) زاد المسير ج٦ ص ٢٩٨/٢٩٧ .
- (٤) الأعراف : ١٤٥ .
- (٥) انظر زاد المسير ج٣ ص ٢٥٩ .
- (٦) انظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ١٨٣ .
- (٧) انظر الكتاب لسيبويه ج١ ص ١١٠ ، وانظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج٢ ص ٦٧ ، وانظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ١١١ ، وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٧٤ .
- (٨) النساء : ١٣٥ .

حيث قال : (و " القَوَام " : مبالغة من قائم) (١) وكما أشار هنا إلى دلالتها على المبالغة ، أشار في موطن آخر على مجيء فعّال للدلالة على التكثير ، حيث قال في قوله تعالى :

(٢) (عَلَّمَ الْغُيُوبَ)

قال الخطابي : العَلَّمَ : بمنزلة العليم . وبناء " فعّال " بناءً للتكثير (٣)

ومثله قوله تعالى :

(اِبْتِ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ) (٤)

قال ابن الجوزي فيها : (والصَّبَّار : الكثير الصبر) (٥)

وأمثال ذلك مما جاء للمبالغة على فعّال كثير، ومنه أيضاً قوله تعالى :

(اِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ) (٦)

وقوله : (اِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (٧)

وقوله : (٨) (عَلَّمَ الْغَيْبَ) (٩)

وقوله : (اِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (١٠)

وقوله : (وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَالٍ مَّهِينٍ) (١١)

٢- صيغة مفعّال :

ومما أورده من الألفاظ القرآنية على وزن مفعّال ؛ تكثيراً ومبالغة ،

- (١) زاد المسير ج ٢ ص ٢٢٢ .
- (٢) المائدة : ١٠٩ .
- (٣) زاد المسير ج ٢ ص ٤٥٤ .
- (٤) إبراهيم : ٥ .
- (٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٦ .
- (٦) المائدة : ٢٢ ، انظر زاد المسير ج ٢ ص ٣٢٤ .
- (٧) الحج : ٣٨ ، انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٣٥ .
- (٨) على قراءة حمزة والكسائي « عَلَّمَ الْغَيْبَ » .
- (٩) سبأ : ٣ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٢٣ .
- (١٠) الذاريات : ٥٨ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٣ .
- (١١) القلم : ١٠ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٣٣١ .

قوله تعالى :

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) (١)

قال ابن الجوزي : (والميثاق : مفعالمن التوثق بيمين أو عهد أو نحو ذلك من الأمور التي تؤكد القول) (٢) . وقوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مَدْرَارًا) (٣)

قال ابن الجوزي : (" والمدرار " مفعال من درّ ، يدرّ ، والمعنى : نرسلها كثيرة الدّرّ .

ومفعال : من أسماء المبالغة ، كقولهم : امرأة مذكار : إذا كانت كثيرة الولادة للذكور ، وكذلك مثناء والمراد بالمدرار : المبالغة في اتصال المطرد دوامه ، يعني : أنها تدّرّ وقست الحاجة إليها ، لا أنها تدوم ليلاً ونهاراً ، فتفسد ، ذكره ابن الأنباري (٤)

٣- صيغة فَعُول :

ومنه ما أورده في قوله تعالى :

(إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٥)

قال ابن الجوزي : (والغفور : هو الذي يكثّر المغفرة ؛ لأن بناء المفعول (٦) للمبالغة من الكثرة ، كقولك : صبور ، وضروب ، وأكول) (٧) .

(١) البقرة : ٦٣ .

(٢) زاد المسير ج١ ص ٩٣ .

(٣) الأنعام : ٦ .

(٤) زاد المسير ج٣ ص ٦ .

(٥) البقرة : ١٩٩ .

(٦) المقصود هنا بناء فعول ؛ لأن صبور وغفور وضروب وأكول على زنة فعول لامفعول .

(٧) زاد المسير ج١ ص ٢١٤ .

وأمثال ذلك كثير مما جاءت المبالغة فيه على فَعُول أورد منه :

- قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) (١)
 وقوله تعالى: (يَا مُؤْمِنِينَ ارْءَوْا رُءُوفَ رَحِيمٍ) (٢)
 وقوله تعالى: (إِنَّهُ لَيُخَوِّسُ كَفُورًا) (٣)
 وقوله تعالى: (تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) (٤)

٤- صيغة فَعِيل :

ومنه ما أوردته في قوله تعالى :

- (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٥)

حيث قال : (العليم : جاء على بناء : فَعِيل ، للمبالغة في وصفه

بكمال العلم) (٦)

ومثله قوله تعالى :

- (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) (٧)

ومثله قوله تعالى :

- (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) (٨)

فنقيب وبلغ من أسماء المبالغة على وزن فَعِيل .

(١) النساء : ٤٣ . انظر زاد المسير ج٢ ص ٩٦ .

(٢) التوبة : ١٢٨ . انظر زاد المسير ج٣ ص ٥٢١ .

(٣) هود / ٩ . انظر زاد المسير ج٤ ص ٨٠ .

(٤) التحريم : ٨ . انظر زاد المسير ج٨ ص ٣١٣ .

(٥) البقرة : ٢٩ .

(٦) زاد المسير ج١ ص ٥٨ .

(٧) النساء : ٦٣ . انظر زاد المسير ج٢ ص ١٢٢ .

(٨) المائدة : ١٢ . انظر زاد المسير ج٢ ص ٣١١ .

٥ - صيغة فعّل :

ومنه ما أورده في قوله تعالى :

(فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا) (١)

قال ابن الجوزي : نقلاً عن الزجاج :

(قال الزجاج (٢) الخَضِرُ بمعنى الأخضر ، يقال : اخضُرَّ فهو أخضرٌ — وخَضِرَ ، مثل أعورٌ ، فهو أعورٌ ، وعُورٌ (٣) .

الأوزان الخمسة السابقة التي مثلت عليها المعروفة المشهورة — وقد ذكر الدكتور عبده الراجحي (٤) أوزاناً أخرى للمبالغة ولكنها قليلة من نحو : فاعول وفَعِّل ، ومِفْعِيل ، وفَعَّلَه ، وفُعِّلَ (٥) . وقد وجدت أن ابن الجوزي قد أورد بعض الأمثلة على بعض هذه الأوزان ، فمن ذلك ما جاء على وزن فَعِّل :

وعليه قوله تعالى :

(فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة : والصِّدِّيق : الكثير الصدق ، كما يقال : فسَّيق ، وسكَّير ، وشَرَّيب ، وخَمَّير ، وسكَّيت ، وفَجَّير ، وعَشَّيق ، وظَلَّيل ، وظَلَّيم ، : إذا كثُر منه ذلك . ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة ، أو مرتين ، حتى يكثُر منه ذلك ، أو يكون عادة (٧) .

ولكن الدلالة على المبالغة غير مصرح بها ، إلا أنه مفهوم من النص ؛ لأن التكرير يقصد به المبالغة وقد أشار أيضاً إلى مثل ذلك عند الحديث

(١) الأنعام : ٩٩٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٧٥ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٩٣ .

(٤) أستاذ العلوم اللغوية المساعد بجامعة الإسكندرية وببيروت العربية .

(٥) انظر التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي ص ٧٨ .

— وانظر أيضاً البرهان للزركشي ج ٢ ص ٥٠٢ وما بعدها حيث أشار إلى صيغة أخرى للمبالغة وهي : فَعْلان ، فَعَّل ، فُعِّل .

(٦) النساء : ٦٩ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ١٢٦ / ١٢٧ .

عن قوله تعالى : (يُوْسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ) (١)

حيث ذكر ابن الجوزي فيها مثل ما سبق ، وقال في ذلك :
(والصدِّيق : الكثير الصدق كما يقال : فسَّيق ، وسكَّير ، وقد سبَّح صدِّيق بيانه (النساء : ٦٩)) (٢)

أما صيغة فُعَال :

فقد لمح بها أيضاً ، وذلك في قوله تعالى :

(وَمَكْرُؤُا مَكْرَأَكُبَّارًا) (٣)

قال ابن الجوزي : بعد شرحه للقراءة فيها :

(والمعنى "كبيراً" يقال : كبيروكبار) (٤)

فقد قاسه على وزن آخر للمبالغة وهو فعيل ، فنستنتج من ذلك أن فُعَال مثله للمبالغة .

كما أنه قد أشار إلى أوزان أخرى تتضمن معنى المبالغة ومنها :

فَعْلَان : (٥)

وعليه قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ) (٦)

قال ابن الجوزي : (ذهب الجمهور إلى أنه مشتق من الرحمة ، مبني على المبالغة ، ومعناه : ذو الرحمة التي لا نظير له فيها ، وبناء فعلان في كلامهم للمبالغة فإنهم يقولون للشديد الامتلاء : ملآن وللشديد الشح : شعبان) (٧) .

فيعول :

وعليه قوله تعالى : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) (٨)

(١) يوسف : ٤٦ .

(٢) زاد المسير ج٤ ص ٢٣١ .

(٣) نوح : ٢٢ .

(٤) زاد المسير ج٨ ص ٣٧٣ .

(٥) انظر البرهان للزرركشي ج٢ ص ٥٥٢ .

(٦) الرحمن : ١ .

(٧) زاد المسير ج١ ص ٩٠ .

(٨) البقرة : ٢٥٥ .

قال ابن الجوزي :

(..... وقال الخطابي : القيوم : هو القائم الدائم بلا زوال ، وزنه " فيعول " من القيام ، وهو نعت للمبالغة للقيام على الشيء) (١)

وبمناسبة الحديث عن صيغ المبالغة الخمسة ، والتمثيل عليها ببعض النماذج مما ورد في زاد المسير تجدر الإشارة أيضاً إلى أن بعض هذه المصيغ قد تأتي معدولة عن صيغ أخرى تكون بمعناها وقد أشار ابن الجوزي إلى ذلك في أكثر من موضع من كتاب الله العزيز ومنه :

مجيء فعيل بمعنى فاعل أو مفعّل :

ولقد جاءت عليه نماذج كثيرة من كتاب الله في زاد المسير ومنه قوله تعالى : (نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(ونعم النصير " : أي الناصر ، مثل قدير ، وقادر ، وسميع و سامع) (٣)

ففعيل هنا معدول عن فاعل ، والمراد به معنى فاعل .

وأمثاله كثير جداً يكفي أن أشير إلى بعض الآيات :

قوله تعالى : (إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (٤)

وقوله تعالى : (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا) (٥)

وقوله تعالى : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ) (٦)

(١) زاد المسير ج١ ص ٣٠٢ .

(٢) الأنفال : ٤٠ .

(٣) زاد المسير ج٣ ص ٣٥٨ .

(٤) البقرة : ٣٢ انظر زاد المسير ج١ ص ٦٣ ومثله ج١ ص ٣٨٠/٣٠٤/١٤٤ .

(٥) النساء : ٤٥ . انظر زاد المسير ج٢ ص ٩٨ ، ومثله ج٢ ص ٢٠٣ .

(٦) هود : ٧٣ . انظر زاد المسير ج٤ ص ١٣٣ .

- وقوله تعالى : (فَأَنبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) (١)
 وقوله تعالى : (وَمَا كُنْتَ أُمْلَكُ بِغِيَا) (٢)
 وقوله تعالى : (وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ) (٣)

ماسبق أمثال على مجيء فعيل بمعنى فاعل وهو اسم فاعل من الثلاثي ،
 وقد يكون بمعنى مفعول وهو اسم فاعل من غير الثلاثي ، والأمثال على ذلك كثيرة
 وأشير فيما يلي إلى بعضها ، ومنه قوله تعالى :

- (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) (٤)
 أورد ابن الجوزي ما يلي :

(قال الخطابي : البدیع ، فعيل بمعنى : مفعول ، ومعناه : أنه فطر الخلق
 مخترعاً له لا على مثال سبق) (٥)

وكما هو واضح من الكلام الذي نقله ابن الجوزي عن الخطابي فقد أتى فعيل
 معدول عن مفعول اسم فاعل من أبدع يبدع فهو مبدع ، فجاء بديع نيابة عن مبدع .
 وأمثاله كثيرة . ومنه قوله تعالى :

- (وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (٦)
 وقوله تعالى : (وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) (٧)

-
- (١) مريم : ٢٢ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢١٩ . ومثله ج ٥ ص ٤٠٩/٢٥٠
 (٢) مريم : ٢٨ . انظر زاد المسير ج ٧ ص ٤٢
 (٣) التين : ٣ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٧١
 وأمثال ذلك كثيرة . انظر زاد المسير ج ١ ص ٩ و ٥ ص ٢٥٠/٢١٥ و ج ٦ ص ٤٥٠
 وفيه الرحيم بمعنى الراحم ، والنسي بمعنى الناسي ، والحفيظ بمعنى الحافظ .
 والمليك بمعنى المالك .
 (٤) البقرة : ١١٧
 (٥) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٣٦
 (٦) البقرة : ٢٦٥ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٢٠
 (٧) مريم : ٥٢ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٣٩

وقوله تعالى : (إِنَّكَ لَغَوِيٌّ) (١)

وقوله تعالى : (شَيْءٌ عَجِيبٌ) (٢)

وأمثال ذلك كثير مما أتى فيه فعيل بمعنى مفعول ، فبصير بمعنى مبصر ،
و " نجياً " بمعنى ، مناجياً ، ولغوى بمعنى المغوى ، وعجيب بمعنى معجيب .
وكل ذلك من أبصر ، وناجى ، وأغوى ، وأعجب ، مما زاد على ثلاثة أحرف
فيصاغ اسم الفاعل منه على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة هيماً مضمومته
وكسر ما قبل الآخر (٣) وقد عدل كل ذلك إلى فعيل .

(١) القصص : ٨٠ انظر زاد المسير ج٦ ص ٢٠٩ .

(٢) ق : ٢ . انظر زاد المسير ج٨ ص ٠٦ .

(٣) انظر شذائع العرف ص ٧٤ .

مجيء فعيل بمعنى مفعول :

والأمثلة على ذلك مما أورده ابن الجوزي في زاد المسير قوله تعالى:

(وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(فأما "الحميد" فقال الخطابي : هو بمعنى المحمود ، فعيّل بمعنى مفعول) (٢) .

وأمثاله مما عدل عن مفعول إلى فعيل قوله تعالى :

(وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (٣)

(وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) (٤)

(وَالنَّطِيعَةُ) (٥)

(النَّسِيُّ) (٦)

(حَنِيدٌ) (٧)

(وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًا) (٨)

(رُطَبًا جَنِيًا) (٩)

(أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (١٠)

(١) البقرة : ٢٦٧ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٢٣ .

(٣) آل عمران : ٣٦ . انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٣٧٧ .

(٤) النساء : ٤٩ . انظر زاد المسير ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(٥) المائدة : ٣ . انظر زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٨٠ .

(٦) التوبة : ٣٧ . انظر زاد المسير ج ٣ ، ص ٤٣٦ .

(٧) هود : ٦٩ . انظر زاد المسير ج ٤ ، ص ١٢٨ .

(٨) مريم : ٦ . انظر زاد المسير ج ٥ ، ص ٢١٠ .

(٩) مريم : ٢٥ . انظر زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٢٤ .

(١٠) البينة : ٧ . انظر زاد المسير ج ٩ ، ص ١٩٩ .

اسم المكان

توقف ابن الجوزي في بعض الآيات للحديث عن اسم المكان فيمما يخصه في بعض الأحكام المختصرة، أشار إليها فيما يلي :

طريقة صياغة اسم المكان من الثلاثي على مفعّل : (١)

وعليه قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وفي معنى " مَوْبِقًا " ستة أقوال :

أحدهما : مَهْلِكًا قال الزجاج (٣) : يقال :
وَبِقٌ ، يَبِقُّ ، وَيَبِقُّ ، وَبَقًا ، وَوَبَقٌ ، يَبِقُّ ، وَوَبَقًا ، فهُوَ وَابِقٌ ،
.....

قال ابن الأنباري : إن قيل : لم قال : " مَوْبِقًا " ولم يقل : " مَوْبِقًا " ،
بضم الميم ، إذا كان معناه عذاباً مَوْبِقًا ؟

فالجواب : أنه اسم موضوع لمحس في النار ، والأسماء لا تؤخذ بالقياس ،
فيعلم أن " مَوْبِقًا " مَفْعَلٌ ، من أَوْبَقَهُ الله : إذا أهلكه ، فتفتح الميم
كما تنفتح في " مَوْعِد " و " مَوْلِد " و " مَحْتِد " إذا سميت الشخص بهن (٤)

وقد أشار ابن الجوزي هنا فقط إلى صياغته على مفعّل ، دون الإشارة إلى الفعل
الذي اشتق منه وحالته .

وقد أشار ابن الجوزي في موطن آخر إلى طريقة صياغة اسم المكان
من الثلاثي على مفعّل ، ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول . ومناط التفريق

(١) إذا كانت عين مضارعه مكسورة أو كان مثلاً مطلقاً في غير معتل

اللام .

— انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ، ص ٩٧ / ٩٢ وسماء اسم الموضع .

— انظر شذا العرف للحملوي ، ص ٨٢ .

(٢) الكهف : ٥٢ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٢٩٥ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٥٥ / ١٥٦ .

بينهما يرجع إلى القرائن: (١)

ومن ذلك إشارته إلى القراءات المتضمنة لاسم المكان من الثلاثي وما زاد عليه ، في قوله تعالى :

(لَوْ يَخَذُونَ مَلْجَأًا مَغْنَرَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ) (٢)

حيث قال :

(وقرأ أبي، وأبو المتوكل ، وأبو الجوزاء : " أَوْ مَدْخَلًا " . برفع الميم وبتاء ودال مفتوحتين ، مثدده الخاء . وقرأ ابن مسعود ، وأبو عمران : " مَدْخَلًا " بنون بعد الميم المضمومة . وقرأ الحسن ، وابن يعمر (٣) ، ويعقوب : " مَدْخَلًا " بفتح الميم وتخفيف الدال وسكونها ، قال الزجاج (٤) :

من قال : " مَدْخَلًا " فهو من دخل يدخل مدخلاً ، ومن قال " مَدْخَلًا " فهو من أدخلته مدخلاً ، قال الشاعر :

الحمد لله مَسَانَا وَمَصِحَّانَا بِالْخَيْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا (٥) (٦)

وبالتمعن في النص السابق من زاد المسير ، نرى ابن الجوزي قد عرض للقراءات المختلفة لاسم المكان ، فعند صياغته من الثلاثي " دخل " نجده أتى به على وزن مَفْعَل ، لأن مضارعه مضموم العين " يَدْخُل " ، وعند صياغته من غير الثلاثي أتى به على زنة اسم المفعول فقال : " مَدْخَلًا " من تَدْخُل يَتَدْخَل ، مَدْخَلًا .. وقال مندخلاً

(١) يماغ اسم المكان على وزن مَفْعَل إذا كان ثلاثياً ومضارعه مضموم العيين ، أو مفتوحها ، أو معتل اللام مطلقاً .

ومن غير الثلاثي : على وزن اسم مفعوله .

- انظر شذا العرف للحملوي ، ص ٨٢ وانظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٩٢/٩٥

(٢) التوبة : ٥٧ .

(٣) يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري تابعي جليل عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق قبل سنة ٩٠ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٣٨١ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٢ ، ص ٤٥٥ .

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت في " الأغاني " ٤ / ١٢٩ ، اللسان " ما " .

(٦) زاد المسير ج ٢ ، ص ٤٥٣ / ٤٥٤ .

من اندخل يتدخل مُدْخَلًا .

وقال : مُدْخَلًا من ادخل يدخل مُدْخَلًا .

ومثله ماورد في البيت ممسانا ومصيحنا من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول .

وقد يكتفي ببعض الإشارات التي يفهم منها أنها اسم للمكان دون توضيح

لوزنه ، وطريقة اشتقاقه كما فعل في قوله تعالى :

(وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مَسْكَنٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وفي المستقر قولان . أحدهما : أن المراد به القبور ، حكاه السدي (٢) عــــن

ابن عباس . والثاني : موضع الاستقرار ، قاله : أبو العالیه ، وابن زيد ، والزجاج (٣)
وابن قتيبة (٤) ، وهو أصح . (٥)

فمن إشارته إلى معنى المستقر فهم أنه اسم مكان ، وهو من غير الثلاثي على زنة
اسم المفعول .

ومثله قوله تعالى :

(لَوَيْحٌ دُونَ مَلْجَأٍ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وهو المكان الذي يتحصن فيه) (٧)

(١) البقره : ٢٦ .

(٢) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمه الهاشمي السدي . الكبير أبو محمد الكوفي الأعور . صاحب التفسير أصله حجازي روى عن ابن عباس وأنس وطائفة ت ١٢٧) .

- انظر : طبقات المفسرين للدأودي ج ١ ، ص ١١٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ١ ، ص ١١٥ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٤٦ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ٦٩ .

(٦) التوبه : ٥٧ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ، ص ٤٥٣ .

وفهم من المعنى أنه اسم مكان، وهو من الثلاثي هنا على وزن مَفْعَل؛ لأنه من لَجَأَ يَلْجَأُ، مفتوح العين في المضارع .

" اسم الزمان "

واسم الزمان كاسم المكان في أحكامه (١)، ومناط التفريق بينهما راجع إلى القرينة المعنوية، كما أنهما قد يشتركان مع المصدر الميمي كما أشرنا. في بعض الصيغ، وبخاصة من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، ومما أشار فيه لاسم الزمان مشتركاً مع المصدر قوله تعالى:

(وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) (٢)

قال ابن الجوزي:

(قرأ الأكثرون بضم الميم وفتح اللام، قال الزجاج (٣) : وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصدراً، فيكون المعنى : وجعلنا لإهلاكهم .
والثاني : أن يكون وقتاً، فالمعنى : لوقت هلاكهم .

وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام، وهو مصدر مثل الهلاك .

وقرأ حفص عن عاصم بفتح الميم وكسر اللام، ومعناه : لوقت إهلاكهم (٤)

وظاهر من الوجه الثاني أن اسم الزمان من فعل يفعل يأتي على مَفْعَل

بكسر العين (٥)، مثله مثل اسم المكان .

ومما أتت فيه الصيغة مشتركة بين المصدر الميمي واسم الزمان، قوله تعالى:

(يَسْمُرُ اللَّهُ بِجُرْنِهَا وَمُرْسِنَهَا) (٦)

(١) انظر : شذا العرف للحملوي ص ٨٢ وما بعدها .

(٢) الكهف : ٥٩ .

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣، ص ٢٩٧ .

(٤) انظر : زاد المسير ج ٥، ص ١٦١ .

(٥) نحو ضرب يضرب - مَضْرِب .

- انظر : الكتاب للسيبويه ج ١، ص ٢٣٤ . وسماء سيبويه الحين .

(٦) هود : ٤١ .

قال ابن الجوزي بعد عرض القراءات فيها (١)

(من قرأ بضم الميمين ، جعله من أجرى وأرسي ، ومن فتحها ، جعله مصدراً
من جرى الشيء يجرى مجرى ، ورسى يرسى مرسى . قال الزجاج (٢) : قوله :
(بسم الله) أي : بالله ، والمعنى : أنه أمرهم أن يسموا في وقت جريها ووقت
استقرارها) (٣)

فالوقت معناه تقديره لهما باسمي الزمان وذلك في حالة قراءتهما
(بفتح الميم فيهما وإمالتهما على أنهما . مصدرا جرى ورسى الثلاثيين أو ظرفاً
زمان أو مكان) (٤) .

-
- (١) انظر : زاد المسير ج ٤ ، ص ١٠٨ / ١٠٩ .
(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٥٢ .
(٣) انظر : زاد المسير ج ٤ ، ص ١٠٩ .
(٤) انظر : القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ، ص ٥٢ .

اسم المرة والهيئة (١)

عرض له ابن الجوزي في زاد المسير عرضاً ضمناً ، من خلال بعض القراءات التي أتت القراءة فيها على اسم المرة ، كما في قوله تعالى :

(إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، " غُرْفَة " بفتح الغين ، وقرأ ابن عامر وعاصم ، وحمزة ، والكسائي بضمها ، قال الزجاج (٣) : من فتح الغين ، أراد المرة الواحدة باليد ، ومن ضمها ، أراد ملء اليد . وزعم مقاتل أن الغرفة كان يشرب منها الرجل ، ودابته ، وخدمه ويملاًقربته ، وقال بعض المفسرين : لم يرد به غرفه الكف ، وإنما أراد المرة الواحدة بقربة أو جرة ، أو ما أشبه ذلك . (٤)

كما أنه فرق بين اسم المرة والهيئة في الوزن وأن الأول على "فَعْلَـه" والثاني على فَعْلِه (٥) ، حيث قال في :

" قوله تعالى :

(وَفَعَلَتْ فَعَلَّتْكَ) (٦)

قال الفراء (٧) :

وإنما نصبت الفاء ، لأنها مرة واحدة ، ولو أريد بها مثل الجلسه والمشيــــــــــــــــه جاز كسرهما (٨) .

فاسم المرة بفتح الفاء واسم الهيئة بكسرها .

(١) وقد يسميان مصدر المرة ومصدر الهيئة / انظر التطبيق المرفق عبده الراجحي ، ص ٧٣ . فلذلك ذكرتهما مع المصادر .

(٢) البقرة : ٢٤٩ .

(٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٩٨ .

(٥) انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ص ٤٤ - ٤٥ .

- انظر شذا العرف للحملوي ، ص ٧٣ .

(٦) الشعراء : ١٩ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

(٨) زاد المسير ج ٦ ، ص ١١٩ .

المصدر الميمي

أشار ابن الجوزي إلى بعض المصادر المبدوءة بميم زائدة (١) على وزن مَفْعَل، وأورد ما يرادفها في المعنى من المصادر القياسية .. على غرار ما فعل في قوله تعالى :

(وَالْبَلَيْتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا) (٢)

(المرَدُّ هاهنا مصدر مثل الرَدِّ، والمعنى : وخير رَدًّا للشواب على عامليها ..) (٣)
فمرد على وزن مَفْعَل (٤) مصدر ميمي من الثلاثي ومثله، معاشاً ومفازاً في الآيتين التاليتين :-

(وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا) (٥)

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) (٦)

قال ابن الجوزي فيهما :

(والمعاش : العيش، وقال ابن قتيبة : معاشاً، أي عيشاً، وهو مصدر) (٧)

وقال أيضا :

(قال ابن قتيبة (٨) " مفازاً " في موضع " فوز ") (٩) .

(١) انظر : شذا العرف للحملوي، ص ٧٣ .

(٢) مريم : ٧٦ .

(٣) زاد المسير، ج ٥، ص ٢٦٠ .

(٤) انظر الكتاب لسيبويه، ج ٤، ص ٨٧ .

(٥) النبأ : ١١ .

(٦) النبأ : ٣١ .

(٧) زاد المسير ج ٩، ص ٥ .

(٨) انظر : تفسير غريب القرآن، ص ٥١٠ .

(٩) زاد المسير ج ٩، ص ١٠ .

وقد أورد ابن الجوزي بعض القراءات التي يجوز أن يكون المشتق فيها اسم مكان، ويجوز أن يكون مصدرًا ميميًا، على حسب القراءة، ومنه قوله تعالى :

(مَهْلِكٌ أَهْلِهِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وروى أبو بكر، وأبان عن عاصم : بفتح الميم واللام، يريد الهلاك، يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ مَهْلَكًا .

وروى عنه حفص، والمفضل : بفتح الميم وكسر اللام، وهو اسم المكان، على معنى ما شهدنا موضع هلاكهم، فهذا كان مكرهم، فجازاهم الله عليه فأهلكهم .) (٢)

ومن ظاهر النص نرى أن القراءة قد اختلفت، واختلف المعنى المترتب عليها، فمن قرأ مَفْعَل " فهو مصدر ميمي، ومن قرأ مَفْعِل " فهو اسم المكان من هلك .

ومنه قوله تعالى :

(وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم " مُنْزَلًا " بضم الميم . وروى أبو بكر عن عاصم فتحها . والمُنْزَلُ، بفتحة الميم : اسم لكل ما نزلت به، والمُنْزَلُ، بضمها : المصدر بمعنى الإنزال، تقول : أَنْزَلْتُهُ إِنْزَالًا وَمُنْزَلًا .) (٤)

فمن قرأ مُنْزَلٌ فهو مصدر ميمي على رتبة اسم المفعول من أنزل . (٥)

(١) النمل : ٤٩ .

(٢) زاد المسير ج ٦، ص ١٨٢ .

(٣) المؤمنون : ٢٩ .

(٤) زاد المسير ج ٥، ص ٤٧١ .

(٥) انظر : شذا العرف للحملوي، ص ٧٣ .

ومن قرأ مَنَزَلَ على مَفْعَلٍ فهو اسم مكان على مَفْعَلٍ من نزل يَنْزِلُ بكسر العين فـى المضارع .

كما أنه قد أورد جواز الوجهين في بعض الألفاظ القرآنية ؛ لصحة مجيء كل من المصدر الميمي واسم المكان على الصيغة (١) نفسها ، كما في قوله تعالى :

(لِيَدْخُلْنَهُمْ مُّدْخَلًا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ نافع بفتح الميم والمدخل يجوز أن يكون مصدرًا ، فيكون المعنى : لِيَدْخُلْنَهُمْ إِدْخَالًا يُكْرَمُونَ به فيرضونه ، ويجوز أن يكون بمعنى المكان (٣) .

ومثله قد أورد في قوله تعالى :

(وَنَدْخَلْكُمْ مُّدْخَلًا كَرِيمًا) (٤)

حيث قال :

(قال أبو على الفارسي : يجوز أن يكون " المدخل " مصدرًا ويجوز أن يكون مكانًا ، سواء فتح ، أو ضم) (٥) . و " مُدْخَلًا " من غير الثلاثي من أدْخَلَ يدخل مُدْخَل من ذُخِلَ يَدْخُلُ على " فعل يَفْعُل " ، فيصاغ منه اسم المكان والمصدر الميمي على وزن مَفْعَل ، لأن عين مضارعه مضمومة .

كما أنه قد أتى ببعض أسماء المكان التي أتت على غير القياس (٦) ؛ لأن القياس فيما كان على : "فَعَلٌ يَفْعُلُ " أن يصاغ اسم المكان والمصدر منه

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ، ص ٩٥ .

(٢) الحج : ٥٩ .

(٣) زادالمسير ج ٥ ، ص ٤٤٦ .

(٤) النساء : ٣١ .

(٥) زادالمسير ج ٢ ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٦) انظر : شذا العرف للحملوي ، ص ٨٣ .

على مَفْعَل ، ولكن أتى اسم المكان فيه على "مَفْعِل " ومنه قوله تعالى :

(حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ الحسن ، ومجاهد ، وأبو مجلز ، وأبو رجاء (٢) ، وابن محيصن : " مَطْلَعُ الشمس " بفتح اللام . قال ابن الأنباري : ولا خلاف بين أهل العربية في أن المَطْلَعُ والمَطْلَعُ كلاهما يعنى بهما المكان الذى تطلع منه الشمس . ويقولون : ما كان على فعل يفعل ، فالمصدر واسم الموضع يأتیان على المَفْعَل ، كقولهم : المَدْخَل ، للدخول ، والموضع الذى يَدْخُل منه ، إلا أحد عشر حرفاً جاءت مكسورة إذا أريد بها المواضع ، وهى : المَطْلَع ، والمسْكِن ، والمنسك ، والمشْرِق والمَغْرِب ، والمسجِد ، والمنبِت ، والمَجْزِر ، والمَفْرِق ، والمسْقِط ، والمَهْلِ الموضع الذى تضع فيه الناقة ، وخمسة من هؤلاء الأحد عشر حرفاً سُمِعَ فيهن الكسر والفتحة المَطْلَع ، والمَطْلَع ، والمنسك ، والمنسك ، والمَجْزِر ، والمَجْزِر ، والمسْكِن ، والمسْكِن والمنبِت والمنبِت .

فقرأ الحسن على الأصل من احتمال المَفْعَل الوجهين (بفتح العين وكسرها) وقرأه العامة على اختيار العرب وما كثر على ألسنتها ، وخصت المَوْضِع بالكسر وآثرت المصدر بالفتح .

قال أبو عمرو : المَطْلَع ، بالكسر : الموضع الذى تطلع فيه ، والمَطْلَعُ بالفتح : الطلوع ، قال ابن الأنباري : هذا هو الأصل ، ثم إن العرب تتسع فتجعل الاسم نائباً عن المصدر ، فيقولون : (حتى مَطْلَعُ الفجر) (٣) بالكسر وهم يعنون الطلوع ، ويقرأ من قرأ " مَطْلَعُ الشمس " بالفتح على أنه موضع بمنزلة المدخل الذى هو اسم للموضع الذى يدخل منه (٤) .

(١) الكهف : ٩٠ .

(٢) عمران بن تيم ويقال : ابن ملحان أبو رجاء الطاروي البصري التابعي الكبير ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضماً ٠٠ ت ١٠٥ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٦٠٤ .

(٣) القدر : ٥ .

- انظر زاد المسير ج ٩ ، ص ١٩٤ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

ومثله قوله تعالى :

(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْشَكًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ حمزة ، والكسائي ، وبعض أصحاب أبي عمرو بكسر العين ، وقرأ الباقون بفتحها . فمن فتح أراد المصدر ، مَنْ نَسَكَ يَنْسِكُ ، ومن كسر أراد مكان النَّسَك كالْمَجْلِس والمَطْلَع .) (٢)

المذكور والمؤنث

وتناول ابن الجوزي عدداً من الموضوعات التي تتعلق بالتذكير والتأنيث ولقد جمعت بعضها إلى بعض ، وأشير إليها فيما يلي ، مستعينة ببعض النماذج التي توضح ما أقوله :

(١) حديثه عن الألفاظ الجائزة للتذكير والتأنيث :

" وعند شرح الآيات وذكر معاني ألفاظها قد يتعرض ابن الجوزي للإشارة إلى الألفاظ التي يجوز تذكيرها وتأنيثها من نحو ، السبيل والسلطان والقلك

ومن ذلك قوله تعالى :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) (٣)

(١) الحج : ٢٤ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٣٠ .

(٣) يوسف : ١٠٨ .

ومثله آل عمران : ٩٩ .

والأنعام : ٥٥ .

قال ابن الجوزي :

(سبيلي ، أي : سَنَتِي ومنهاجي • والسبيل تذكر وتؤنث (١) (٢) .
ومنه قوله تعالى :

(أَتُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) : ومعنى الآية : لا تجعلوهم بطانتكم وخاصتكم • والسلطان :
الحجة الظاهرة والعرب تؤنث السلطان وتذكره ، تقول قفت عليك
السلطان ، وأمرتك السلطان ، والتذكير أكثر ، وبه جاء القرآن فمن أنك ، ذهب
إلى معنى الحجة ، ومن ذكر ، أراد صاحب السلطان (٥) .

- (١) انظر المزهري للسيوطي ج ٢ ، ص ٢٢٤ • باب ذكر ما يذكر ويؤنث .
- وانظر المذكر والمؤنث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ص ٨٧ •
تحقيق رمضان عبدالتواب / دار التراث ١٩٧٥ م مصر - القاهرة •
- وانظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري ص ٦٧ •
تحقيق رمضان عبدالتواب - مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م •
- وانظر : المخصص لأبي الحسين علي بن اسماعيل النحوي اللفوي الأندلسي
المعروف بابن سيده المجلد الخامس السفر السابع عشر ، ص ١٧ •
دار الفكر بيروت - ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م •
- وانظر المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ص ١١٥ •
تحقيق رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي / مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م •
- وانظر المذكر والمؤنث لأبي الفتح عثمان بن جني ، ص ٧٢ •
تحقيق د. طارق نجم عبدالله / دار البيان العربي : جده / الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م •
(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٩٥ •
- وانظر : مثله ج ١ ، ص ٤٢٩ ، ج ٢ ، ص ٥٠ •
(٣) النساء : ١٤٤ •
(٤) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٢ ، ص ١٢٣ •
- وانظر : التكملة للفراس ص ١٤٥ / وانظر المؤهر للسيوطي ج ٢ ، ص ٢٢٥ •
- وانظر : المخصص لابن سيده / المجلد الخامس السفر ١٧ ، ص ١٥ •
- وانظر : المذكر والمؤنث لابن جني ، ص ٧٢ •
(٥) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٣٣ •

ومنه قوله تعالى :

(حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلَكِ وَجَرَيْنَ بِهِم) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٢) : الفلك تذكر وتؤنث ، وتكون واحدة وتكون جمعاً ، قال تعالى ها هنا : جاءتھا " فأنث ، وقال في (يس : ٤١) (فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ) فذكر (٣) .

وأمثاله كثيرة جداً ومنه السّلم ، والنّعم ، والعنكبوت ، والشجر ، والذنوب
والنّخل ، والسماء (٤) الخ (٥)

(١) يونس : ٢٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٤٦٠ .

- وانظر : المذكر والمؤنث للفراء ص ٩٨ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٩ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٣ ، ص ٣٧٦ / وج ٤ ص ٤٦٣ . / وج ٦ ص ٢٧٢ .

وج ٧ ص ٤٢ / وج ٨ ص ٤٤ / ٩٥ / ٣٩٤

(٥) انظر : المخصص لابن سيده . المجلد الخامس السفر ١٧ ، ص ١٩ / ١٧ / ١٨ / ٢٢ .

- وانظر المزهر للسيوطي ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

- وانظر المذكر والمؤنث للفراء ص ١٠٢ / ٩١ / ١٠١ / ١٠٢ .

- وانظر البلغة لابن الأنباري ص ٨٢ / ٦٨ / ٦٧ / ٨٣ / ٨١ .

(٢) الصفات الخاصة بالإناث لا تلحق بها التاء : (١)

وذلك كثير فاشى في اللغة العربية ، من نحو طالق وطامث وحائض^(٢) الخ
ومما جاء على غرارهِ في زاد المسير قوله تعالى :
(وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ)^(٣)

قال ابن الجوزي :

(قال اللغويون : والفاقر من الرجال والنساء : الذي لا يأتيه الولد
وإنما قال : "عاقِر" ولم يقل : عاقِره ؛ لأن الأصل في هذا الوصف للمؤنث
والمذكر فيه كالمستعار ، فأجري مجرى " طالق " " وحائض " ،
هذا قول الفراء)^(٤) .

ومثل عاقِر أيضاً مما جاء من الأوصاف الخاصة بالنساء بغير التاء "بغياً"
كما في قوله تعالى :

(وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)^(٥)

(١) وقيل أنها تلحق بها إذا أُريد فيها معنى الفعل والنسبة ، فيقال : طالقـة

وحائضه وحامله إذا حملت على معنى الحدث في الفعل أو النسبة ، أي ذات
حمل ... الخ .

- انظر المساعد على تسهيل الفوائد لبهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل
لابن مالك ج ٢ ، ص ٢٩٩ . تحقيق د . محمد كامل بركات / دار المدني ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م
- وانظر دقائق العربية جامع أسرار اللغة وخصائصها للامير أمين آل ناصر
الدين ص ١٢٦ - مكتبة لبنان / الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .
- وانظر التبرمه والتذكرة للصيمري ج ٢ ، ص ٢٢٨ / وانظر شرح المفصل لابن يعيس
ج ٥ ، ص ١٠٠ .

(٢) انظر المؤهر للسيوطي ج ٢ ، ص ٢٠٦ باب ذكر ما جاء من صفات المؤنث بغير هاء .
- وانظر المذكر والمؤنث للفراء ص ٥٨ / وانظر أدب الكاتب لأبن قتيبة ص ٢٣٠ .
- وانظر جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي ج ٣ ، ص ٤٤٣ ،
دار صادر بيروت ، طبعة جديدة بالأوفست .

(٣) آل عمران : ٤٠ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٥) مريم : ٢٨ .

قال ابن الجوزي :

(والبغيّ : الفاجرة الزانية • قال ابن الأنباري :

وإنما لم يقل بغيّة "؛ لأنه وصف يغلب على النساء ، فقلما تقول العـرب : رجل بغيّ ، فيجري مجرى حائض ، وعافر . (١) .

(٢) الصفات المشتركة بين الرجال والإناث بلفظ واحد من غير تاء التأنيث (٢)

ولقد أشار ابن الجوزي إلى بعض تلك الصفات عند شرح بعض الآيات ، ومن بين ذلك ما أورده في قوله تعالى :

(وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ) (٣)

حيث قال :

(وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ، يقال : رجل أيم وامرأة أيم ، ورجل أرملة وامرأة أرملة ، ورجل يكر وامرأة يكر ، وامرأة شيب ورجل شيب : إذا كانا قد تزوجا . (٤) .

فأيم و شيب ويكر من الصفات الخالية من علامة التأنيث واستوى فيهما الذكور والإناث .

ومنه ما أتى من النعوت على وزن مفعّل ، ومفعّل ، ومفعّل ، وفعلول بمعنى فاعل ، وفعليل بمعنى مفعول (٥) ذكر منها ابن الجوزي " مدراراً " على وزن "مفعّل" فلي قوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا) (٦)

(١) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢١٧ .

(٢) انظر المزهر للسيوطي ج ٢ ، ص ٢١٨ .

(٣) النور : ٣٢ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ، ص ٣٥ .

(٥) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ، ص ٣٠١ وما بعدها .

(٦) الأنعام : ٦ .

حيث قال :

(" والمدرار " : مفعال ، من درّ ، يدّر ، والمعنى : نرسلها كثيرة الدّر . ومفعال من أسماء المبالغة ، كقولهم : امرأة مذكّرة ، إذا كانت كثيرة الولادة للذكور وكذلك مثنى .

فإن قيل : السماء مؤنثه ، فلم نذكر مداراً ؟ !

فالجواب : أن حكم ما انعدل من النعوت عن منهاج الفعل وبناءه ، أن يلزم التذكير في كل حال ، سواء كان وصفاً لمذكر أو مؤنث ، كقولهم : امرأة مذكّرة ومعتار وامرأة مذكّرة ، ومؤنث ، وهي كفور ، وشكور . ولو بنيت هذه الأوصاف على الفعل (١) ، لقليل : كافرة وشاكرة ، ومذكّرة ، فلما عدل عن بناء الفعل جرى مجرى ما يستغنى بقيام معنى التأنيث فيه عن العلامة ، كقولهم النعل لبستها ، والفأس كسرتها ، وكان إشارتهم التذكير للفرق بين المبنى على الفعل والمعدول عن مثل الأفاعيل . (٢)

ويمكن أن يدخل تحته استعمال الصفة بغير علامة التأنيث ، وذلك عند التشريك بين الرجال والنساء في الحكم ، أورد منه : قوله تعالى :

(إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (٤) : وإشما قال : من الغابرين " لأن صفة النساء مع صفة الرجال تذكر إذا أشرك بينهما (٥) .

(١) لعل : يعنى دلالتها على الحدث .

(٢) زاد المسير ج ٣ ، ص ٦ .

(٣) الأعراف : ٨٣ .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

(٤) إشارته إلى المؤنث المختوم بعلامة التانيث :

سواء في ذلك المؤنث الحقيقي كفاطمه وسلمى ، أو غير الحقيقي نحو شفاعه وتقوى ، ذكر ذلك عند عرض القراءات الجائزة في الفعل بالتذكير والتانيث ، حملاً على اللفظ أو المعنى ؛ لأن التانيث ليس بحقيقي فمما أشار فيه إلى ماختم بتاء (١) التانيث المتحركة وأصبح التانيث فيه لفظياً ، قوله تعالى :

(مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ) (٢)

قال ابن الجوزي فيه :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم : " تكون " بالتاء وقرأ حمزة ، والكسائي : بالياء . وكذلك خلانهم في (القصص : ٣٧) . ووجه التانيث ، اللفظ ، ووجه التذكير ؛ أنه ليس بتانيث حقيقي) (٣)

وأمثال ذلك كثير مما كان تانيثه بالتاء وليس بحقيقي نحو الشفاعه والحياة ، والمائه ، والنفقه . ، والولاية ، والكلمه (٤) . وربما تكون الإشارة إلى المؤنث المختوم بعلامة التانيث اللفظية " التاء " ، عن طريق عود الضمير بالتذكير والتانيث ؛ لأن التانيث ليس بحقيقي كما في قوله تعالى :

(مَا نَسِيقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا) (٥)

-
- (١) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ج ٣ ، ص ٢٨٨ .
 - وانظر : التكملة للفارسي ص ٩١ - ٩٤ .
 - وانظر المذكر والمؤنث للفراي ص ٥٧ .
 - وانظر "الفصول الخمسون" / لابن معطي زين الدين أبي الحسن يحيى بن عبد المعطي المغربي الباب الخامس الفصل الثاني ، ص ٢٤٦ .
 تحقيق محمود محمد الطناحي - عيسى البابي الحلبي وشركاه .
 (٢) الأنعام : ١٣٥ .
 (٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٢٧ .
 (٤) انظر : زاد المسير ج ١ ، ص ٧٧ / ٢٢٨ / وج ٣ ، ص ٣٧٨ / ٤٥١ .
 وج ٥ ص ١٤٧ / ٢٠١ .
 (٥) الحجر : ٥ .

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء ^(١) : إنما قال : " أظنها " لأن الأمة لفظها مؤنث ^(٢) .
ومثله قوله تعالى :

(ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ^(٣))

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : وإنما قال : بعضها ؛ لأن لفظ الذرية مؤنث ، ولو قال بعضهم ذهب إلى معنى الذرية ^(٤) .

ومما كانت علامة التأنيث فيه الألف المقصورة ^(٥) ، ذكر ابن الجوزي :
قوله تعالى :

(مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ نِسَاءٌ ^(٦))

قال ابن الجوزي :

(والجمهور قرءوا " أن يكون " بالياء ؛ لأن الأسراء مذكرون .
وقرأ أبو عمرو " أن تكون " ، قال أبو علي : أنت على لفظ الأسرى ؛ لأن الأسرى وإن كان المراد به التذكير والرجال فهو مؤنث اللفظ ... ^(٧) .

ومثله قوله تعالى :

(لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَاحِدَمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ النُّفُوسُ مِنْكُمْ ^(٨))

قال ابن الجوزي :

(فمن قرأ " يناله النُّفُوسُ " بالتاء ؛ فإنه أنت للفظ النُّفُوسُ . ومن قرأ " يناله " بالياء ؛ فلأن النُّفُوسُ والتقى واحد ^(٩) .

(١) انظر : معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٨٣ .

(٣) آل عمران : ٣٤ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٧٥ .

(٥) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ، ص ٢٨٩ .

- وانظر شذا العرف للحملاني ، ص ٨٧ .

(٦) الأنفال : ٦٧ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ، ص ٣٨٠ .

(٨) الحج : ٣٧ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٣٤ .

(٥) بناء الأنثى على اللفظ الخاص بالمذكر بزيادة التاء :

وذلك في الألفاظ الخاصة بالذكر ، المخالفة في اللفظ لما يقابلها في المعنى للإناث ، ويكون تأنيثها عن طريق العلامة اللفظية ، وقد جاء منه ما أورده عند الحديث عن معنى الغلام في قوله تعالى :

(قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) (١)

(..... ويقال للجارية : غلامه . قال الشاعر :

..... يَهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالْغُلَامُ (٢) (٣) .

فغلام من الألفاظ الخاصة بالذكر ، ويقابلها جارية (٤) للإناث ولكن الشاعر استعمل

غلامه للإناث بإضافة التاء .. ومثله مما كان من الجمادات قوله تعالى :

(فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلًّا الْأَرْضُ ذَهَبًا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن فارس : ربما أنث الذهب ، فقليل ذهبه) (٦) .

(٦) المذكر اللفظي وجواز عود الضمير عليه مؤنثاً حملاً على المعنى :

من ذلك ما أورده في قوله تعالى :

(إِلَيَّا كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) (٧)

(١) آل عمران : ٤٠ .

(٢) البيت لأوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً .

- انظر : لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ، ص ٤٤٠ مادة " غلم " .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٤) انظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، ص ٩٠ .

وانظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي .

تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ القيومي / مادة غلم ، ص ٤٥٢ .

تحقيق : د. عبدالمعظم الشناوي / طبع ونشر دار المعارف ١١١٩هـ / القاهرة .

(٥) آل عمران : ٩١ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٢٠ .

(٧) يس : ٣٥ .

والضمير العائد هنا يعود على النخيل وهو مذكر في لفظه . قال ابن الجوزي :
(يعنى النخيل ، وهو في اللفظ مذكر (١) .

ومما عاد فيه الضمير بالتأنيث على ما كان مؤنثاً في اللفظ ،
قوله تعالى :

(يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقال أهل اللغة : الفردوس مذكر ، وإنما أنث ؟
لأنه عني به الجنة) (٣) .

ومثله قوله تعالى : (بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا
إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(فان قيل : السعير مذكر ، فكيف قال : " إذا رأتهم ؟
فالجواب : أنه أراد بالسعير النار) (٥) .

(٧) المؤنث المعنوي الذي لا علامة في لفظه قد يعامل معاملة المذكر :

ومن ذلك قوله تعالى :

(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ)
(ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ)
(ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِشُونَ) (٦)

(١) زاد المسير ج ٧ ، ص ١٦ .

(٢) المؤمنون : ١١ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

(٤) الفرقان : ١١ ، ١٢ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ، ص ٧٥ .

(٦) يوسف : ٤٧ / ٤٨ / ٤٩ .

قال ابن الجوزي :

(إن قيل : لم أشار إلى السنين وهي مؤنثة بـ " ذلك " ؟

فعنه جوابان ذكرهما ابن القاسم :

أحدهما : أن السبع مؤنثة ، ولا علامة للتأنيث في لفظها ، فأشبهت المذكور

كقوله : (السَّمَاءُ مَنْقَطِرٌ مِّنْ مَّاءٍ) المزمحل : ١٨ .

فذكر منقطراً لما لم يكن في السماء علم التأنيث ،

قال الشاعر :

فَلَا مَزْنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا _____ وَلَا أَرْضَ مِ ابْقَلِ (١) بِقَالَهَا (٢)

فذكر " أبقل " لما وضعنا (٣) .

فأتى باسم الموصول مذكراً ، حملاً على لفظ السبع لاعلى المعنى ؛ لأنه لعلامة

للتأنيث فيه ، ومثله أيضاً حمل الشاعر في البيت الفعل على لفظ الأرض ؛ لكونه

لا علامة للتأنيث فيه (٤) .

المقصود والممدود

والمقصود والممدود (٥) من الأمور التي لم يتعرض لها ابن الجوزي إلا نادراً ،

فلربما يشير إلى بعض القراءات التي تكون بالمد أو القصر .. كما فعل

في قوله تعالى :

(الزَّجَاجَةُ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) (٦)

(١) الأمل : أبقلت .. انظر وصف المباني للمالقي ص ١٦٦ .

(٢) البيت من شعر عامر بن جوين الطائي في سيبويه ١ : ٢٤٠ ، ومعاني القرآن

١ / ١٢٧ ، والكامل ١ / ٦٦٠ ، وشرح شواهد المغنى ٣١٩ ، والخزانة ١ / ٢١ ، ٢٢٠ .

- انظر : حاشية زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٣٣ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٣٣ .

(٤) انظر البلفة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري ، ص ٦٤ .

(٥) المقصور : هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمه .

الممدود : هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة .

- انظر : التطبيق المرفي لعبده الراجحي ، ص ١٠١ / ١٠٥ بتصرف .

(٦) النور : ٣٥ .

فمن بين أوجه القراءة ، ذكر وجهاً فيه الإشارة إلى المد ، حيث قال :
(قرأ عثمان بن عفان ^(١) ، وابن عباس ، وعاصم الجحدري ^(٢) :
" كَرِيءٌ " بفتح الدال وكسر الراء ممدوداً مهموزاً .) ^(٣)

وقد يعرض لهما أثناء حديثه عن المعنى الدلالي ، كما فعل
في قوله تعالى :

(فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ) ^(٤)

حيث قال :

(قال النضر ^(٥) : هيَّجنا ، وقال المؤرج ^(٦) حرَّثنا بعضهم على بعض .
وقال الزجاج ^(٧) : أَلْضَقْنَا بهم ذلك .)

-
- (١) عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين ، ت ٣٥ هـ .
(٢) عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتبه
عن ابن عباس . ونصر بن عاصم ت قبل ١٣٠ هـ .
- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٤٩ .
(٣) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٢ .
(٤) المائدة : ١٤ .
(٥) النضر بن شميل بن خرشنة أبو الحسن المازني البصري النحوي اللغوي الأخباري
روى الحروف عن هارون بن موسى الأعمور عن أبي عمرو وروى عن هشام بن عروة .
ت ٢٠٤ هـ .
- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ، ص ٣٤١ .
(٦) مؤرج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي النحوي أبو فير البصري . صنف
معاني القرآن . . . غريب القرآن ، الأنوار . جماهير القبائل . مات سنة ١٩٥ هـ .
- انظر طبقات المفسرين للداوودي ج ٢ ، ص ٣٤٠ .
(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ١٦١ .

يقال : غريت بالرجل غري مقصوراً : إذا لمقت به ، هذا قول الأصمعي ، وقال غير الأصمعي : غريت به غراء ممدوداً ، وهذا الفراء الذي يُغرى به إنمما يلصق به الأشياء (١) .

هذا كله كان فيه بعض الإشارات الخاطفة للأسماء المقصورة والممدودة دون أدنى تعريف ، أو بيان لأوزان كل منها (٢) .

الاسم وتقسيمه إلى مفرد ومثنى وجمع

ومن خلال دراستي وتصفحي لزاد المسير ، وجدت أن اهتمام ابن الجوزي بهذه التقسيمات لم يتعد ذكره للجمع ومفرده وتثنيته ، دون توضيح لأنواع الجموع أو أوزانها ، أو طريقة الجمع والتثنية .. ، ولا ذكر للشروط الواجب توافرها في الاسم حتى يجمع أو يثنى ، أو ما يحدث في الاسم من تغيير بحسب حالته عند جمعه أو تثنيته الخ .

والخص فيما يلي بعض النقاط التي تبذت لي في عمل ابن الجوزي من ناحية إفراد الاسم وتثنيته وجمعه ، وأمثلة على ذلك ببعض النماذج من خلال ما هو وارد في زاد المسير :

١- يبرز الجموع الواردة في بعض الآيات ويذكر مفرداتها : وهذا هو الكثير الغالب الذي ركز ابن الجوزي عليه من نحو قوله تعالى :

(وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(والشياطين : جمع شيطان) (٤)

(١) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣١٥ .

(٢) انظر : شذا العرف للحملاني ، ص ٨٧ .

(٣) البقرة : ١٤ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٤ .

ومثله قوله تعالى :

(وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْلَةً (١))

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبه (٢) : والصدقات : المهور ، وأحدهما : صدقه (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ (٤))

قال ابن الجوزي :

(فأما " الأكنة " : فقال الزجاج (٥) هي جمع كنان ، وهو الغطاء ، مثل :
عنان وأعنة (٦) (٧) .

ومثله قوله تعالى :

(وَمَا نُرِيكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بَادِيَ الرَّأْيِ (٨))

قال ابن الجوزي :

(فأما الأراذل ، فقال ابن عباس (٩) : هم السفلة .
وقال ابن قتيبه (١٠) هم جمع " أرذل " ... ومعنى الأراذل : الشرار . (١١) .

(١) النساء : ٤ .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبه ، ص ١١٩ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ، ص ١١ .

(٤) الأنعام : ٢٥ .

(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

(٦) انظر : لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظر -

الأمرئقن المصري / دار الفكر - بيروت .

مادة عنن وكنن ج ١٣ ، ص ٢٩١ / ٣٦٠ .

حيث ذكر أن ذلك الكثير وجمع أيضاً على عنن وهو نادر وعلى أكنان .

(٧) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٨ .

(٨) هـود : ٢٧ .

(٩) انظر : تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ١٨٤ / مكتبة الجمهورية العربية

لعبد الفتاح عبد الحميد مراد .

(١٠) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبه ، ص ٢٠٣ .

(١١) زاد المسير ج ٤ ، ص ٩٥ .

ومثله قوله تعالى :

(وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وهو جمع قرن) (٢)

ومثله قوله تعالى :

(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النَّسَاءِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٤) : يعني : العُجُرُ ، واحدها : قَاعِدَةٌ .) (٥)

ومثله قوله تعالى :

(هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرْيَافِ مُشْكُونَ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٧) : الظلال (٨) : جمع ظل ، والظلل جمع ظلّه ، وقد تكون الظلال جمع ظلة أيضاً ، كما يقال خلة وخل ، فإذا كثر فهي الخلال والخلال والقلال (٩) .)

(١) الإسراء : ١٧ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٠ .

(٣) النور : ٦٠ .

(٤) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٣٠٧ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ، ص ٦٢ .

(٦) يس : ٥٦ .

(٧) انظر : معاني القرآن للفراء ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

(٨) انظر : اللسان لابن منظور مادة ظل ج ١١ ، ص ٤١٥ / ٤١٧ .

وفيها ذكر لجواز جمع الظل أيضاً على أظلال وظلال وظلول بالإضافة إلى ظلال

الواردة في الآية .

(٩) زاد المسير ج ٧ ، ص ٢٨ .

ومثله قوله تعالى :

(١) (عَالَمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة ^(٢) : وأصل هذا من " قُوَى الْحَبْلِ " وهي طاقاته ، الواحدة قُوَّةٌ ^(٣)) ^(٤) .

ومثله قوله تعالى :

(٥) (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٦) : واحدهم : سَافِرٌ ، وَسَفَرُهُ ، مثل كَاتِبٍ ، وَكُتِبَ ، كَافِرٌ ، وَكَفَرَهُ ^(٧))

في كل ماتقدم من أمثله ، نرى ان ابن الجوزي ، يستخرج الجمع من الآيـه ويذكر مفردة عند حديثه عن المعنى الدلالي أو التفسيري ، وقد يكون معتمداً على سابقه في ذلك ، شاقلاً عنهم ، كما هو وارد في الأمثلة المتقدمة ، دون أن يشير إلى نوع الجمع ، وهل هو جمع تكسير ، أو جمع مذكر سالم ، أو جمع مؤنث سالم ... الخ .

(١) النجم : ٥ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٤٢٧ .

(٣) انظر : اللسان لابن منظور مادة قوا ج ١٥ ، ص ٢٠٧ . حيث يقال : رجل شديد القوى : أي شديد أمر الخلق مُمَرَّة .

(٤) زاد المسير ج ٨ ، ص ٦٤ .

(٥) عيس : ١٥ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٢٨٤ .

(٧) زاد المسير ، ج ٩ ، ص ٢٩ .

وأمثال ذلك كثير جداً انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٥٩ / ١٠٩ / ٢٢١ / ٢٢٦ / ٢٨٤ ،

٣٠١ / ٣٤١ / ٣٥٨ / ٤١٢ / ٤٣٣ / ٤٦٥ / ٤٨٤ / ٥١٧ / وج ٢ ، ص ٢٣ / ٢٤ / ١٢٧

، ٢٣١ / ٢١٧ / ٣٦٤ / ٤٥٤ / وج ٣ ، ص ٥٥ / ٨٨ / ٩٠ / ١٠٧ / ١٠٩ / ١٤٩ / ١٦١ / ١٦٢ ،

٢٧٥ / ٣١٢ / ٣٨٠ / ٤٥٣ / ٤٦٨ / ٤٨٢ / ٤٨٩ / وج ٤ ، ص ١٦٧ / ٢٣٠ / ٣٠٠ / ٣٠٣ / ٣٠٤ /

٣٢١ / ٣٢٥ / ٣٥٦ / ٣٧٧ / ٣٨٠ / ٣٩١ / ٤٥٢ / ٤٦٥ / ٤٦٦ / ٤٧٥ / ٤٧٨ / ٤٨٥ ، ج ٥

ص ١٣٨ / ١٩٢ / ٢٤٥ / ٢٥٣ / ٢٦٣ / ٢٧٠ / ٢٧٧ / ٢٩٣ / ٢٤٩ / ٢٤٤ / ٤٣٦ / ٤٧٨ /

وج ٦ ، ص ١٤٥ / ٢٠٦ / ٢١٢ / ٢٦٤ / ٣٢٨ / ٣٣٩ / ٣٥٨ / ٤٣٩ / ٤٤٥ / ٤٨٥ / ج ٧ ، ص ٨

ص ٩٣ / ٩٤ / ١٠٠ / ١٢٠ / ١٢١ / ١٢٥ / ٢٤٢ / ٣٥٢ / ٣٥٩ / ٣٦٠ / ٣٧١ / ٣٨٠ / ٣٩٣ / ٤١٠ / ٤٢٠ / ٤٢١

٤٢٤ / ٤٣٠ / وج ٩ ، ص ٣٠ / ٩٨ / ١٧٢ / ١٧٩ .

٢- يبرز المفردات من الآيات ويذكر مجموعها :

من نحو قوله تعالى :

(وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٢) : يقال نُصِبَ وَنُصِبَ وَنُصِبَ، وجمعه أنصاب (٣) .

ومنه قوله تعالى :

(يَمْعَشِرَ الْيَحْنُ قَدْ اسْتَكْرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(والجمع : المعاشر) (٥)

ومثله قوله تعالى :

(وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وجمعه : شؤون) (٧)

ومثله قوله تعالى :

(قَارَةَ أُخْرَى) (٨)

قال ابن الجوزي :

(أي مرة أخرى ، والجمع : تارات) (٩) .

(١) المائدة : ٣ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ١٤١ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

(٤) الأنعام : ١٢٨ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٦) يونس : ٦١ .

(٧) زاد المسير ج ٤ ، ص ٤٢ .

(٨) الإسراء : ٦٩ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ، ص ٦٢ . ومثله : انظر : ص ١١٧ / ١٧٥ .

ومثله قوله تعالى :

(وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٢) : الكثيب جمعه : كَثبان) (٣)

ومثله قوله تعالى :

(قُلْ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(والأخدود : شق يشق في الأرض ، والجمع : أخادييد) (٥)

٣- يذكر قراءات اختلفت بين الأفراد والجمع :

فبعض القراء يقرؤها بالجمع ، والبعض الآخر بالتوحيد ، من نحو قوله

تعالى :

(فَأَبْلَغَتْ رِسَالَتَهُ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : " رسالته " على التوحيد . وقرأ نافع " رسالاته " على الجمع) (٧) .

ومثله قوله تعالى :

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(١) المزمّل : ١٤ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٢٤٢ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٩٣ .

(٤) البروج : ٤ .

(٥) زاد المسير ج ٩ ، ص ٧٤ .

(٦) المائدة : ٦٧ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣٩٧ .

(٨) الأعراف : ١٧٢ .

(قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي " ذُرِّيَّتُهُمْ " على التوحيد ،
 وقرأ نافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر " ذُرِّيَّاتِهِمْ " على الجمع . قال أبو علي
 الذرية تكون جمعاً ، وتكون واحداً (١) .

ومثله قوله تعالى :

(كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير وعاصم ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي " كلمة ربك " وفي
 آخر السورة كذلك . وقرأ نافع ، وابن عامر الحرفين " كلمات " على الجمع) (٣)

ومثله قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وابن عامر : " صلواتهم " على الجمع ،
 وقرأ حمزة ، والكسائي : " صلاتهم " على التوحيد) (٥) .

فهذا وأمثاله (٦) من القراءات التي تضمنت الحديث عن البنية من ناحية
 الأفراد والجمع ، كما ذكرت في بداية هذه الفقرة .

(١) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٨٤ .

(٢) يونس : ٢٣ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٩ .

(٤) المؤمنون : ٩ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٦١ .

(٦) وأمثال ذلك كثير انظر : ج ٣ ، ص ١٢٧ / ٢٢٦ / ٤٩٦ . و ج ٤ ، ص ٢٤١ / ٣٦٩

٥٠٢ و ج ٥ ، ص ١٠ / ٢٤٦ / ٣٩٥ / ٤٦٢ و ج ٦ ، ص ٤٩ / ٩٩ / ١١١ / ٣٠٩ / ٣١٠

٤٤٣ / ٤٩٦ و ج ٧ ، ص ٢١ . ج ٨ ، ص ٥٠ / ١٥١ / ٣١٦ .

٤- قد يذكر الجمع ومفرده ويستشهد عليه بالشعر :

كما فعل في قوله تعالى :

(أَجَلَّتْ لَكُمْ يَمِيمَةٌ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ مَحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ)^(١) .

حيث قال :

(قال الزجاج ^(٢) : الحرم : المحرمون ، وواحد الحرم : حرام ، يقال :

رجل حرام ، وقومٌ حرمٌ . قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهَا فَيْئَتِي إِلَيْكَ فَأَنْتِ حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَبَيْبٌ^(٣) .
أي : مليب ^(٤) .

ومثله قوله تعالى :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ)^(٥)

قال ابن الجوزي :

(وواحد الأنفال : نفل ، قال لبيد ^(٦) :

إِنَّ تَقْوَى رِبِّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ وَبِإِذْنِ اللّهِ رَيْشِي وَعَجَلٌ^(٧))^(٨)

(١) المائدة : ١ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٣) البيت للمضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وهو في مجاز القرآن ١ / ١٤٥ .
والسمط ٢ / ٧٩١ ، والاقتصاب ٤٧٥ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٤١١ ، والقرطبي ٢٦٩ / ٢٦ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٦٩ .

(٥) الأنفال : ١ .

(٦) لبيد بن ربيعة العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية أدرك الإسلام وهو أحد أصحاب المعلقات جمع بعض شعره في ديوان صغير ترجم إلى الألمانية عاش بين ٥٤٥ - ٦٦١ م .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ، ص ٢٤٠ .

- مقدمة شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري قدم له إبراهيم جزيئي / دار القاموس الحديث بيروت / مكتبة النهضة بغداد .

(٧) ديوانه : ١٧٤ ، ومجاز القرآن ١ : ٢٤٠ ، وجمهرة الأشعار : ٧ ، والطبري ١٣ / ٣٦٦ ، وغريب القرآن ١٧٧ ، واللسان : نفل . وقوله خير نفل هذه رواية الأصمعي ، وروى أبو عبيدة : خير النفل ، قال أبو الحسن : النفل : الفضل والعطية . والريث : مصدر رثت أريث : إذا أبطأت .

(٨) زاد المسير ج ٣ ، ص ٣١٨ .

ومثله قوله تعالى :

(فَادْكُرُوا اللَّهَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : وآلاء الله : نعمه ، واحدها : إلى . قال الشاعر :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رَحِمًا وَلَا يَخُونُ إِلَى (٣)
ويجوز أن يكون واحدها " إِلْيَا " ، " وَأَلَى " (٤) .

وهكذا كما رأيناه ، يذكر المفرد وجمعه ، ويذكر عليها الشواهد من الشعر ، وقد يكون ذلك منقولاً عن سابقيه ، كما لاحظنا في بعض الأمثلة .

م تعرض ابن الجوزي للتثنية في الغالب - لا يتجاوز الإشارة إلى المفرد -
ومثناه ، وجمعه :

كما فعل في قوله تعالى :

(وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ) (٥)

أورد ابن الجوزي فيها مايلي :

(" ولأبويه " قال الزجاج (٦) : أبواه تشنية أب وأبة ، والأصل في الأم أن يقال لها : أبة ، لكن استغنى عنها بأم) (٧) .

(١) الأعراف : ٦٩ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ .

(٣) البيت لأعشى قيس ديوانه ٢٣٥ ومجاز القرآن ١ / ٢١٨ ، واللسان إلا .

(٤) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

(٥) النساء : ١١ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٦ .

ومن الملحوظ هنا أنه قد استخلص المثنى من الآية ثم ذكر تعليقا للزجاج يوضح فيه مفرد اللفظ المذكور فالأبوان تشية أب وأم^(١) .

ومثله مما أشار فيه إلى المفرد والمثنى والمجموع قوله تعالى :

(فَأَخْرَأَنِ يَوْمَئِذٍ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(فأما " الأوليان " فقال الأخفش^(٣) : الأوليان : اثنان ، واحدهما : الأولى والجمع : الأولون .)^(٤)

ومثله قوله تعالى :

(قَنَوْنَا دَانِيَةً)^(٥)

قال ابن الجوزي :

(وقال ابن قتيبة^(٦) : القنوان : عذوق النخل واحدها : قنو ، وجمع على لفظ تشية ، ومثله : صنو وصنوان في التشية ، وصنوان في الجميغ . وقال الزجاج^(٧) : قنوان : جمع قنو ، وإذا شئته فهما قنوان ، بكسر النون^(٨) على قاعدة فتح نون الجمع وكسرها في المثنى^(٩) ، وجاء في اللسان أن المثنى بكسر القاف من "قنوان " والجمع بضمها .)^(١٠)

(١) وهو من باب تغليب أحد الاسمين على الآخر عند اختلاف مفردهما كالقمرين والعمريين ولم يشر ابن الجوزي إليه . انظر : الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت ص ٤٦ / تحقيق رمضان عبد التواب / الطبعة الأولى ١٩٦٩م . جامعة عين شمس

(٢) المائدة : ١٠٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٤) زاد المسير ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٥) الأنعام : ٩٩ .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ١٥٧ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ، ص ٩٤ .

(٩) انظر شرح بن عقيل ج ١ ، ص ٦٩ .

(١٠) انظر اللسان لابن منظور مادة قنا ج ١٥ ، ص ٢٠٥ .

هذا الغالب فيما ذكره ابن الجوزي عن المثنى ، وقد جاء منه نادراً
اهتمام ببعض القواعد المتعلقة به ، من نحو طريقة التثنية بحسب حالة
الاسم من حيث الصحة والاعتلال كما ذكر في قوله تعالى :
(وَكَفَلَهَا زَكْرِيَّا) (١)

قال ابن الجوزي فيهما :
(فأما " زكريا " فقال الفراء (٢) : فيه ثلاث لغات ، أهل الحجاز يقولون هذا " زكريا "
قد جاء ، مقصور وزكرياء ، ممدود ، وأهل نجد يقولون : زكري ، فيجرونه ، ويلقون الألف ...
فمن قال : زكرياء بالمد ، قال في التثنية : زكرياوان (٣) ، وفي الجمع زكرياؤون
ومن قال : زكريا بالقصر ، قال في التثنية زكريان ، كما تقول : مدنيان ، ومن
قال زكري بتخفيف الياء ، قال في التثنية : زكريان الياء خفيفة ، وفي الجمع :
زكرون يطرح الياء) (٤) .

ومثله مما ذكر فيه تثنية وجمعه قوله تعالى :

(وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(" على أرجائها " أي : على جوانبها . قال الزجاج (٦) : ورجاء كل شيء
ناحيته ، مقصور ، والتثنية : رجوان ، والجمع : أرجاء .) (٧)

(١) آل عمران : ٣٧ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٣) بقلب الهمزة واواً .

- انظر الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ،

ج ٢ ، ص ٤١٨ / تحقيق عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

- انظر شذا الغرف للحملوي ص ٩٦ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٧٩ .

(٥) الحاقصة : ١٧ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٢١٦ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٤٩ .

كما أنه قد أشار في موطن آخر إلى تشديد النون في اسم الإشارة فـي
المثنى وعدمه ، والتشديد للتعويض من الالام في ذلك عند تشنيتهما ، وعليه قوله
تعالى :

(فَذَٰلِكَ بُرْهَانُ) (١)

ويتضح ذلك فيما يلي مما ورد في زاد المسير :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو : " فذَانِكَ " بالتشديد وقرأ الباكون : " فذَانُكَ " بالتخفيف . قال الزجاج (٢) : التشديد تشنية " ذلك " والتخفيف تشنية " ذاك " فجعل الالام في " ذلك " بدلاً من تشديد النون في ذاك ...) (٣)

كما أن ابن الجوزي قد يورد ذكر المثنى ضمن القراءة التي جاءت بجواز
التثنية والجمع ، ومنه قوله تعالى :

(يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اتَّقُوا اللّٰهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصّٰدِقِيْنَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

وقد قرأ ابن السميع (٥) ، وأبو المتوكل ، ومعاد (٦) القاري :

" مع الصّٰدِقِيْنَ " بفتح القاف وكسر النون على التثنية (٧) .

ومن خلال احتجاجة للقراءة نستنتج أنه أكد حقيقة كسر نون المثنى وفتح
ما قبل الياء (٨) ، وعكسها في جمع المذكر المالم بفتح نون الجمع وكسر ما قبل
الياء ، للتفريق في النطق والكتابة بينهما .

(١) القصص : ٢٢ .

(٢) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ١٤٣ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ، ص ٢٢٠ .

(٤) التوبة : ١١٩ .

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن السميع بفتح السين أبو عبد الله اليماني له اختيار
في القراءة ينسب إليه شذفيه

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ج ٢ ، ص ١٦١ .

(٦) معاذ بن الحارث أبو الحارث ويقال أبو حليمه الأنصاري المدني المعروف

بالقاري ، روى عنه نافع وابن سيرين ت ٦٣ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ج ٢ ، ص ٣٠٢ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ، ص ٥١٤ .

(٨) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ، ص ٥٨ .

٦- إيراد بعض اللفات الجائزة في المفرد :

كما في قوله تعالى :

(وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فَسَقٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٢) : الأزلام : القداح ، واحدها : زَلَم ، وزَلَم (٣)

ومنه قوله تعالى : (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَ عَلَيْهِنَّ

شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الأصمعي : هي بنات اللبن ، واحدها حاوية ، وحاوية ، وحاوية . (٥)

ومنه قوله تعالى :

(يَحْمِلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاورٍ مِنْ ذَهَبٍ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(فأما الأساور ، فقال الفراء (٧) : في الواحد منها ثلاث لفات : إسوار

وسوار وسوار ، فمن قال : إسوار ، جمعه أساور ، ومن قال سوار أو سوار ، جمعه

أسوره ، وقد يجوز أن يكون واحد أسورة وأساور : سوار ، وقال الزجاج (٨) :

الأساور جمع أسوره ، وأثورة جمع سوار ، يقال : سوار اليد ، بالكسر ، وقسـ

دحكي : سوار . (٩)

(١) المائدة : ٣ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ١٤١ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

(٤) الأنعام : ١٤٦ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٤٣ .

(٦) الكهف : ٣١ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ١٤٠ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٢٨٣ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٣٧ .

ومثله اللغات الجائزة في مفرد الأحكام عند حديثه عن قوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) (١)

حيث روى عن ابن قتيبة ما يلي :

(قال ابن قتيبة (٢) : " نسباً " أي : قرابة النسب ، " صهراً " أي قرابة النكاح . وكل شيء من قبل الزوج ، مثل الأب والأخ ، فهم الأحماء ، واحداهم حمماً مثل قفلاً ، وحمموا مثل أبو ، وحممهم مهموز ساكن الميم ، وحمم مثل أب . وحماة المرأة أم زوجها ، لالغة فيها غير هذه وكل شيء من قبل المرأة ، فهم الأختان . والصهر يجمع ذلك كله . (٣) .

وربما يكون الاختلاف في حركة حرف من الجمع نحو قوله تعالى :

(وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ الأعمش (٥) " صوركهم " بكسر الصاد . ويقال في جمع صورة : صور ، وصور كما يقال في جمع لحية : لحي ولحي . (٦)

ومثله مما تغيرت فيه الحركة في الجمع قوله تعالى :

(وَلَيْسَ الرِّبِّيُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) (٧)

(١) الفرقان : ٥٤ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ، ص ٣١٤ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ، ص ٩٧ .

(٤) التفابن : ٣ .

(٥) سليمان بن مهران الأعمش أبو أحمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل

ولد سنة ٦٠ هـ أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي ... ت ١٤٨ هـ .

- انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، ج ١ ، ص ٣١٥ .

(٦) زاد المسير ج ٨ ، ص ٢٨١ .

(٧) البقرة : ١٨٩ .

قال ابن الجوزي ناقلاً عن الزجاج :

(قال الزجاج : من ضم " البيوت " فعلى أصل الجمع : بيت وبيوت ، مثل قلب وقلوب ، وفلس وفلوس ، ومن كسر ، فإنما كسر للياء التي بعد الباء ، وذلك عند البصريين رديء ؛ لأنه ليس في الكلام فعول بكسر الفاء ، وسمعت شيخنا أبا منصور اللغوي يقول : إذا كان الجمع على فعول وثانيه ياء جاز فيه الضم والكسر ، تقول : بيوت وبيوت ، وشيوخ وشيوخ ، وقُيود وقُيود)^(١) .

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ١٩٦ .

٧ - اسم الجمع :

وتعقيباً على حديثنا عن الجمع ، يجدر بنا أن نشير إلى ما ذكره ابن الجوزي من حديث عن اسم الجمع ، حيث قال في قوله تعالى :

(فَقَالَ لَصَاحِبِهِ هُوَ بِمَا وَرَايَ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا) (١)

(فأما "النفر" فهم الجماعة ، ومثلهم القوم والرهط ، ولا واحد لهم هذه الألفاظ من لفظها (٢) . وقال ابن فارس اللغوي : النفـر : عدة رجال من ثلاثة إلى العشرة . (٣)

ومثله قوله تعالى :

(وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى) (٤)

قال فيها ابن الجوزي : (أى أصنافاً مختلفة في الألوان والطعوم ، كل صنف منها زوج . و " شتى " لا واحد له من لفظه (٥) (٦) .

فيكون بذلك ابن الجوزي قد حدّد اسم الجمع ومثـل عليه ، ومثله قوله تعالى :

(ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا) (٧)

(١) الكهف : ٢٤ .

(٢) اسم الجمع ما يدل على أكثر من اثنين ، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً ، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير ، أو غالب منه .
- انظر : النحو الوافي لعباس حسن ج ٤ ، ص ٦٨٠ / الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، وانظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ص ٤٧٣

(٣) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٤٢ .

(٤) طه : ٥٣ .

(٥) وقيل إن شتى جمع شتيت على وزن فـعيل صفة مشبهة مثل مريض ومرضى .
- انظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود الصافي مراجعة سليمان الجمحي .
المجلد الثامن الجزء الخامس عشر ص ٣٠٨ / مؤسسة الإيمان دار الرشيد الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

(٦) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٩٣ .

(٧) التغابن : ٦ .

قال ابن الجوزي :

(والبشر اسم جنس معناه الجمع ، وإن كان لفظه واحداً) (١)

٨ - اسم الجنس الجمعي :

تعرف له ابن الجوزي بذكر بعض الأمثال عليه ، كما أنه قد أشار إلى

حده كما في قوله تعالى :

(وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : معنى " إن " واللام : التوكيد ، والأيك : الشجر الملتف ،
فالفصل بين واحده وجمعه الهاء . (٤) (٥)

فالأيك الجمع والأيكه المفرد ، ومثله أكمه وأكم ، وأجمه وأجم ، وخشبه
وخشب ، وبدن وبدن ، وثمر وثمر ، وكسف وكسف ، وفتى (٦) .

(١) زاد المسير ج ٨ ، ص ٢٨١ .

(٢) الحجر : ٧٨ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ١٨٥ .

(٤) اسم الجنس الجمعي هو ماله مفرد ويشاركه في لفظه ومعناه معاً ، ولكن
يمتاز المفرد بزيادة " تاء التانيث في آخره أو ياء النسب
ومن القليل أن تكون هذه التاء في اسم الجنس الجمعي لا مفردة نحو كماء
والمفرد كم .

- انظر النحو الوافي عباس حسن ج ٤ ، ص ٦٨١ .

- انظر الكتاب لسيبويه ج ٤ ، ص ٤٤٤ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ، ص ٤١٠ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٥ ، ص ١٠٨ / ١٤١ / ٤٣١ ، ج ٦ ، ص ١٤٣ ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ .

٩ - اسم الجنس :

كما يجدر بنا أن نشير سريعاً إلى اسم الجنس من حيث إنه يشمل الجنس كله (١) ، فهو بذلك يكون أقرب إلى الجمع ، وكل ما كان من ابن الجوزي أنه يذكر الكلمة ويشير إلى أنها اسم جنس نحو قوله تعالى :

(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(أنه علمه أسماء الأجناس دون أنواعها ، كقولك : إنسان ، وملك وجني ، وطائر) (٣) ومثله قوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٥) : الإنسان اسم للجنس يقصد به الكافر خاصة) (٦) . ومثله قوله تعالى :

(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(والطيور اسم جامع للجنس) (٨)

ومثله قوله تعالى :

(وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) (٩)

(١) اسم الجنس هو اسم للمعنى الذهني المجرد نحو إنسان ، طائر ، شجرة .
- انظر النحو الوافي عباس حسن ج ١ ، ص ٢٨٩ .

(٢) البقرة : ٣١

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٦٣ .

(٤) إبراهيم : ٢٤ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٦٥ ، ج ٨ ، ص ١٠٦ ، ج ٩ ، ص ١٧٢ / ١٧٥ .

(٧) النمل : ٢٠ .

(٨) زاد المسير ج ٦ ، ص ١٦٢ وانظر ج ٦ ص ٢٢٢ وج ٦ ، ص ٤٦١ .

(٩) الحاقة : ١٧ .

وقوله تعالى :

(١) (النّجْمُ الثّاقِبُ)

والملك والنجم من أسماء الأجناس . (٢)

١٠ - جمع الجمع :

وقد أشار ابن الجوزي إلى بعض أمثلة على جمع الجمع منها قوله تعالى :

(٤) (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَقْذُوهُمْ)

نقل فيها عن الزجاج (٥) قوله : (.. فمن قرأ : " أسارى " فهي جمع الجمع ، تقول أسير وأسرى وأسارى جمع أسرى (٦) .

ومثله قوله تعالى :

(٧) (يَبْنِيْءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيشًا)

قال ابن الجوزي :

(٨) (يجوز أن تكون الرياش جمع الريش ...)

فأسرى وريش جمع لأسير وريشه ، وجمع الجمع أسارى ورياش .
ومثله شمة جمعت على شمر ، وجمع الجمع شمارٌ وشُمُر (٩) ، ومثله فواكه (١٠) جمع
لفاكهة ، وفاكهه اسم جنس يدل على الجمع ، أو الجنس كله .

(١) الطارق : ٣ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٤٩ ، ج ٩ ، ص ٨١ .

(٣) انظر الكتاب سيويه ج ٣ ، ص ٦١٨ .

(٤) البقره : ٨٥ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ١٦٦ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ١١١ .

(٧) الأعراف : ٢٦ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٩) انظر زاد المسير ج ٣ ، ص ٩٥ .

(١٠) زاد المسير ج ٧ ، ص ٥٦ .

١١ - جموع القلة والكثرة :

أشار إلى بعض أوزانها ، من خلال ماورد في بعض آيات كتاب الله العزيز
من نحو قوله تعالى :

(وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ)^(١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم :
" لفتيته " وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم " لفتيانه " قال أبو علي
الفتية جمع فتى في العدد القليل ، والفتيان في الكثير)^(٢) .

فذكر هنا من أوزان جموع القلة فَعْلَهُ بكسر فسكون^(٣) ، وأوزان جموع
الكثرة فَعْلَان^(٤) .

ومثله قوله تعالى :

(لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا)^(٥)

قال ابن الجوزي :

(والذباب واحد ، والجمع القليل : أَذْبَهُ ، والكثير : الذَّبَّان ، مثل غراب وأغريبه
وغريان)^(٦) .

وهذا مثل سابقه جاء جمع القلة على أَفْعَلَهُ^(٧) والكثرة على فَعْلَان .

(١) يوسف : ٦٢ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٤٩ .

(٣) شذا العرف ص ١٠١ وانظر التطبيق الصرفي لعبده الراجحي ص ١١٥ .

(٤) انظر شذا العرف للحملوي ص ١٠٤ .

وانظر : التطبيق الصرفي عبده الراجحي ص ١٢١ .

(٥) الحج : ٧٣ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٥١ / ٤٥٢ .

(٧) شذا العرف للحملوي ص ١٠٠ .

وقد عبر عن معنى القلة والكثرة بقول ابن الأنباري حيث قال :
(وقال ابن الأنباري : العرب تعيد الهاء والنون على اللّيل من العدد، والهاء
والألف على الكثير منه ، والقلة : ما بين الثلاثة إلى العشرة ، والكثرة :
ما جاوز العشرة . يقولون : وجهت إليك أكْبُشاً قاذبهنّ ، وكِبَاشاً قاذبها .)^(١)

١٢ - ملحق بالاسم وتقسيمه إلى مفرد ومثنى ومجموع :

وأخص فيه النقاط التالية :

أ - استخدام الكلمة بلفظ واحد للمفرد والجمع :

ويجدر بنا أن نلحق بهذا المبحث موضوعاً تطرق له ابن الجوزي فسمى
زاد المسير ، أشار فيه إلى أن هناك كلمات تستخدم بلفظ واحد في حالة الإفراد
وفي حالة الجمع ، ومن ذلك بعض الموصولات الاسمية مثل ما ، ومن اللتين تستخدمان
بلفظ واحد للجمع مفرد ومثنى ومجموع مذكر ومؤنث^(٢) .

أورد منها قوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا)^(٣)

حيث قال : (قال الفراء^(٤) : وإنما قال في أول الكلام : " يملك " وفي آخره
يستطيعون " لأن " ما " في مذهب : جمع لآلهتهم ، فوحد " يملك " على لفظ " ما "
وتوحيدها ، وجمع في " يستطيعون " على المعنى ، كقوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ
إِلَيْكَ) يونس : ٤٢)^(٥) .

(١) زاد المسير ج ٣ ، ص ٤٣٣ .

(٢) شرح ابن عقيل ج ١ ، ص ١٤٧ ، وانظر المختص لابن سيده المجلد الخامس السفر ١٧
ص ٢٩/٢٨/٢٧ .

(٣) النحل : ٧٣ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ١١٠ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ، ص ٤٧١ .

ومنه ما ذكره في قوله تعالى :

(وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ) (١)

مايلي : (قال أبو عبيدة (٢) : " مَنْ " تقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث) (٣)

ومنه بعض الألفاظ التي تستخدم في الجمع والمفرد على حد سواء مثل أحد وجنب ، وذرية ، وطاغوت ، وملك ، وسحاب . (٤) ... الخ .
فيقال مثلاً هذا طاغوت وهو لاء طاغوت على حد سواء ، وقد ذكر ابن الجوزي ذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(فأما الطاغوت ، فهو اسم مأخوذ من الظفیان ، وهو مجاوزة الحد ، قال ابن قتيبة : الطاغوت واحد ، وجمع ، ومذكر ، ومؤنث ، قال الله تعالى :
(أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ) (٦) ، وقال : (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) (٧) (٨) .

(١) الأنبياء : ٨٢ .

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ، ص ٤١ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ، ص ٣٧٤ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٨ ، ص ٢٥٦ ، ج ٢ ، ص ٩٠ . ج ١ ، ص ٣٨٠ . ج ١ ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
و ج ١ ، ص ١٦٨ . و ج ٦ ، ص ٥٢ .

- وانظر المخصص لابن سيده باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف المجلد الخامس السفر ١٧ ص ٢٧ / ٢٨ / ٢٩ .

- وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ، ص ١٠ .

(٥) البقرة : ٢٥٦ .

(٦) البقرة : ٢٥٧ .

(٧) الزمر : ١٧ .

(٨) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٠٦ .

(ب) التجوز في استخدام المفرد والمثنى والمجموع :

أورد هنا تحت هذا العنوان أموراً متعلقة بموضوعنا فيها شيء من التجوز ، استخدم فيه المفرد مكان الجمع وعكسه ، أو المثنى مكان الجمع وعكسه ، أشار إليها ابن الجوزي في زاد المسير أصفها فيما يلي :

١- إطلاق الجمع وإرادة المفرد (١) .

ومنه قوله تعالى (وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : إنما جمع على مذهب العرب في إيقاعها الجمع على الواحد ، تقول : خرجنا إلى البصرة في السفن وإنما جمع ؛ لأن من عادة الملك أن يقول أمرنا ونهيننا) (٣) .

٢- إطلاق المفرد وإرادة الجمع (٤) .

ومنه قوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ)

قال ابن الجوزي :

(يريد : على آسماعهم ، فذكره بلفظ التوحيد ، ومعناه : الجمع ، فاكتفى بالواحد عن الجمع ، ونظيره قوله تعالى : (ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً) الحج : ٥ : وأنشد من ذلك : كُلُّوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنْ رَمَانَكُمْ زَمَنْ خَمِصٌ (٦) .

(١) هذا وما سيليهِ مما ذكره السيوطي من سنن العربية - انظر المزهج ج ١ ، ص ٢٢٢ .

- والنظر الحروف لابن السكيت ص ٥٣ / وانظر البرهان للزركشي ج ٣ ، ص ٦ .

(٢) هود : ٣٧ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٠١ .

وأمثاله كثير أنظر مثلاً ج ٣ ، ص ٤٢٤ / وج ٤ ، ص ٨٣ / ١٢٠ / ١٢١ / ٤٤٠ .

(٤) وهذا مثل ماسبقه من سنن العربية / انظر المزهج للسيوطي ج ١ ، ص ٢٢٢ .

- وانظر المخصص لابن سيده م سفر ١٧ ، ص ٣٠ / وانظر مجاز القرآن لابن عبيده

ج ١ ، ص ٩ .

(٥) البقرة : ٧ .

(٦) الشاهد بلا نسبة في سيبويه والشتنمري ١٠٨/١ ، والمقتضب ١٧٢/٢ ، وشرح المفصل

٢٢/٦ ، والمفصل ١١٠ ، والأصول ١ / ٢٤٥ ومعاني القرآن ١٠٢/٢ / ١٠٢ / ٣٠٧ ، والمحتسب

٢ / ٨٧ ، وأمثالي ابن الشجري ١ / ٣١١ / ٢٠ / ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٤٢ ، والصاحبي ١٨٠ ، والهمع

١ / ٥٠ ، والدرر ١ / ٢٥ ، وابن السيرافي ٢٦٧ ، وأسرار العربية ٢٢٢ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤٥٣ رقم ١٤٦٠ .

أي في أنصاف بطونكم . ذكر هذا القول أبو عبيدة ، والزجاج : (١) (٢)
٣- إطلاق الجمع وإرادة المثنى : (٣)

ومنه خطاب الله سبحانه وتعالى لآدم وحواء - وهما مثنى - بلفظ الجمع ، ويظهر ذلك في قوله تعالى :

(وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) (٤)

وذلك عند انصراف الخطاب (إلى آدم وحواء فحسب ، ويكون لفظ الجمع واقعاً على التثنية ، كقوله : (وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) الأنبياء ٧٨) (٥)

٤- إطلاق المثنى وإرادة الجمع (٦) :

ومنه قوله تعالى : (فَذُكِّرُوا كَذَّةً وَجِدَةً) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٨) : وإنما قال : فذكركم ، ولم يقل : فذكركم ، لأنه جعل الجبال كالشئ الواحد ، كقوله تعالى : (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) الأنبياء : ٣٠ وأنشدوا :

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٨٢ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٨ . وانظر مثله ج ١ ، ص ٥٨ ، وج ٢ ، ص ٤٥٤ / ٤٥٥ .

وج ٤ ص ٥٥ / ٥٨ / ١٢٩ / ٤٧٥ . وج ٥ ، ص ١٥١ / ٤٨٢ . وج ٦ ص ٣٤ / ١١٨ / ١٢٨ .
وج ٨ ص ١٠٣ / ٣١١ ، وج ٩ ص ١٣ .

(٣) انظر المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٣٣٣ . حيث ذكر أن من سنن العربية استخدام

الجمع والمراد المثنى وعليه قوله تعالى : (فَقَدْ ضَفَّتْ قُلُوبُكُمَا) وهما قلبان ،

- وانظر الحروف لابن السكيت ص ٥٣ / ٥٤ .

- وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ، ص ٩ .

(٤) البقرة : ٣٦ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ٦٨ .

- وانظر مثله من زاد المسير ج ١ ، ص ٢١٠ ، وج ٣ ص ٢٥٨ ، وج ٤ ص ١٣٧ .

وج ٥ ص ٢٨٦ / ٢٣٤ .

(٦) انظر المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٢٣٤ / وانظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٨ .

(٧) الحاقة : ١٤ .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ، ص ١٨١ .

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودُ إِنِنَا أَنْ يَسَرَّتْ غَنَمَاهَا (١)
والعرب تقول : قد يسرت الغنم : إذا ولدت ، أو تهيأت للولادة (٢) .

٥ - إطلاق المثنى وإرادة المفرد : (٣)

ومنه قوله تعالى : (فَيَأْتِيَهُمَا رَيْكَمَا تَكْذِبَانِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل كيف خاطب اثنين ، وإنما ذكر الإنسان وحده ؟ فغنه جواباً أن ذكرهما الفراء (٥) . أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين كما بينا في قوله :

(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ، ق : ٢٤ ٠٠) (٦) .

٦ - إطلاق المفرد وإرادة المثنى (٧) :

ومنه قوله تعالى : (لَهُمَا بَايِنٌ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : وإنما وحد ذلك ، والإشارة إلى شيئين ، أحدهما : ما بين أيدينا ، والثاني : " ما خلفنا " ، لأن العرب توقع ذلك على الاثنين والجمع) (٩) .

(١) الشاهد لأبي أسيد الدبيري في العيني ٣ / ٤٠٣ ، وشرح التصريح ١ / ٢٥٤ ،

والدرر ١ / ١٣٥ ، والهمع ١ / ١٥٣ ، واللسان "يسر" ٧ / ١٥٩) .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٦٢١ رقم ٢٦٠٩ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٤٩ .

(٣) انظر المزهري للسيوطي ج ١ ص ٢٢٤ / وانظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٣ .

(٤) الرحمن : ٢٥ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١١٤ .

(٦) زاد المسير ج ٨ ص ١٠٩ .

ومثله : انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٨٩ .

(٧) انظر المزهري للسيوطي ج ١ ص ٣٣٤ .

(٨) مريم : ٦٤ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ص ٢٥٠ .

الممنوع من الصرف

وسيكون لنا حديث عنه في فضل التركيب، في باب ما أعرب بعلامات فروع إن شاء الله، ونظمه هنا أيضاً إلى ناحية البنية باعتبار سبب المنع من الصرف داخل في الناحية الصرفية، ونشير هنا إشارة سريعة إلى ما أورده ابن الجوزي من الأسماء الممنوعة من الصرف والتي حدد فيها بعض أسباب منع الصرف، وذلك كما هو معهود عنه قد يكون ضمن نقول عن سابقيه، ومن تلك الأسباب المانعة من الصرف ^(١) والتي وردت في زاد المسير :-

١- ما كان على صيغة منتهى الجموع : وهو كل جمع كانت فيه ألف وبعدها حرفان ^(٢) ، كما في قوله تعالى :

(لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ) ^(٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء ^(٤) : وكل جمع كانت فيه ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان لم يجر ، مثل صوامع ، ومساجد .) ^(٥)

٢- ما كان ممنوعاً من الصرف للعلمية والتأنيث ^(٦) : ومثله قوله تعالى :

(وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكَلِينَ) ^(٧)

(١) انظر المفصل للزمخشري ص ١٦ . وانظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ، ص ٥ وما بعدها .

(٢) وقد يكون بعد الألف ثلاثة أحرف أو سطرهما ساكن نحو سلاطين .

انظر في علم النحو لأمين على السيد ج ٢ ، ص ١٧٢ / الطبعة الثالثة / دار المعارف بمصر / وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ، ص ١٤١ .

(٣) التوبة : ٢٥ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٤٢٨ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ، ص ٤١٣ .

(٦) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ، ص ١٩ .

وانظر في علم النحو لأمين السيد ص ١٨٥ / وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ، ص ١٤٧ .

(٧) المؤمنون : ٢٠ .

قال ابن الجوزي فيها :

(قال أبو علي : ولا تنصرف هذه الكلمة ؛ لأنها جعلت اسماً لبقعة أو أرض ، وكذلك "سينين" ، ولو جعلت اسماً للمكان أو للمنزل أو نحو ذلك من الأسماء المذكره لصرفت ؛ لأنك كنت قد سميت مذكراً بمذكر) (١) .

ومثله قوله تعالى : (وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) (٢) وقوله : (كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى) (٣)

٣- العلمية والعدل (٤) : كما في قوله تعالى :

(إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٦) : في طوى " أربعة أوجه

ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين :

إحداهما : أن يكون معدولاً عن طاو ، فيصير مثل " عمر " المعدول عن عامر ، فلا ينصرف كما لا ينصرف " عمر "

والجهة الثانية : أن يكون اسماً للبقعة) (٧)

(١) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٦٦ .

(٢) الأعراف : ٨٥ . انظر زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٢٨ .

(٣) المعارف : ١٥ . انظر زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٦١ .

(٤) انظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ، ص ٢٢٣ .

وانظر في علم النحو لأمين على السيد ص ١٨٥ .

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٥) طه : ١٢ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٣٥١ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ، ص ٢٧٤ .

٤- العلمية والعجمة (١) : كما في قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : طالوت ، وجالوت ، وداود ، لاتصرف ، لأنها أسماء أعجمية ،

وهي معارف ، فاجتمع فيها التعريف والعجمة) (٤)

ومثله قوله تعالى " جهنم " (٥) ، منعت من الصرف للعلمية والعجمة

وقد يكون للعلمية والتأنيث ، إلى غير ذلك من الأسباب المانعة من الصرف

والتي أشار إليها ابن الجوزي من خلال شرحه للآيات .

التمغير

وحديث ابن الجوزي عن التمغير في زاد المسير ، لا يتعدى بعض الإشارات

السريعة التي تتعلق بهذا الموضوع ، وفيما يلي بيان لذلك :

(١) الإشارة إلى زيادة الياء من أجل التمغير (٦) :

قال ابن الجوزي عند الحديث عن القراءة والاحتجاج لها في قوله تعالى :

(يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا) (٧)

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ، ص ٢٣٥ ، / وانظر في علم النحو لأمين على السيد ص ١٨٥ ،

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ، ص ١٤٧ .

(٢) البقرة : ٢٤٧ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٩٣ .

(٥) البقرة ٢٠٦ . انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٦) لأننا عند التمغير نضم الأول ونفتح الثاني ونضيف ياء ساكنه بعد الحرف الثاني

- انظر المفصل للزمخشري ص ٢٠٣ . وانظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل

ج ٣ ص ٤٩٤ ، وانظر شرح ابن عقيل ج ٤ ص ١٣٩ ، وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٢٧٠ .

وانظر نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع د . السيد يعقوب

بكر ج ١ ، ص ٤٩٨ . - دار النهضة العربية / ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

(٧) هود : ٤٢ .

(.....) قال النحويون : الأصل في " بُنِيَ " ثلاث ياءات ، ياء التمجيز ،
وياء بعدها هي لام الفعل ، وياء بعد لام الفعل هي ياء الإضافة (١).

ومثله مما فرق فيه بين الاسم الممفر وغير الممفر بزيادة ياء
التمغير قوله تعالى : (فَهَلْ الْكَافِرِينَ أَهْلُهُمْ رُودًا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٣) : ومعنى " رويداً " مهلاً)

ولا يتكلم بها إلا مصفرة ومأموراً بها ، وجاءت في الشعر بغير تمغير في غير
معنى الأمر .

قال الشاعر :

كَأَنَّهَا مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودٍ (٤)

أي : على مهل (٥)

ونستنتج من إشاراتنا أن تمغير رود " رويداً " بزيادة الياء بعد الحرف
الثاني .

(١) زاد المسير ج ٤ ، ص ١١٠ .

(٢) الطارق : ١٧ .

(٣) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥٥٩ .

(٤) البيت للجموح الظفري ، شرح المفصل لابن يعيش الحلبي ٢٩ / ٤ ، والسبع

الطوال ٤٠٣ ، ولسان العرب لابن منظور مادة " رود " ج ٣ ، ص ١٨٩ .

- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ، ص ١٢١ .

(٥) زاد المسير ج ٩ ، ص ٨٥ .

(٢) ما يحذف عند التمغير من الزيادات :

من ذلك قوله تعالى :

() وَلَيَسُوْنَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ (١)

أورد فيه ابن الجوزي مايلي :

(قال ابن دريد : استروء ، ونقل من العجمة إلى العربية ، فلو حُـقـر " استبرق " أو كسر ، لكان في التحقير " أَبْبِرُق " (٢) ، وفي التكسير " أبارق " بحذف السين ، والتاء جميعاً) (٣) فبذلك يكون تصغير استبرق بحذف السين والتاء واجتلاب ياء التمغير فتصبح ، أَبْبِرُق .

(٣) التمغير يرد الحرف المبدل :

ومن ذلك ما قاله في قوله تعالى : (أَلَيْسَ لِكُلِّ شَيْءٍ كِفْلٌ) (٤) (..... والثالث : أهله ، قاله أبو عبيده (٥) ، واحتج بأنك إذا مـفـرت الال ، قلت : أهيل (٦) بإبدال الهمزة الثانية هاء (٧) .

(١) الكهف : ٣١ .

(٢) انظر : الأصول في النحو لابن السراج ج ٣ ، ص ٤٤ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ١٣٨ .

(٤) يوسف : ٦ .

(٥) مجاز القرآن لأبني عبيده ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٨٢ .

(٧) وإبدال الهمزة هاء وارد عن العرب كما في " أيا " و " هيا " ، و " إياك " و " هياك "

واتمأل السنام واتمهل .

- انظر المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٦٢ .

النسب

وحديث ابن الجوزي عن هذا الموضوع في زاد المسير لا يتجاوز نقولاً مغيره عن بعض السابقين تناولت موضوع النسب من بعض جوانبه من نحو :

(١) ياء النسب المشددة وجواز تخفيفها :

ومن ذلك ما نقله عن ابن الأنباري عند حديثه عن القراءة في قولـه تعالى : (وَأَسْوَوْتَ عَلَى الْجُودِيِّ)^(١)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ الأعمش ، وابن أبي عبيدة : " على الجودي " بسكون الياء .
قال ابن الأنباري : وتشديد الياء في " الجودي " لأنها ياء النسبة ، فهي كالياء في علوي ، وهاشمي . وقد خففها بعض القراء . ومن العرب من يخفف ياء النسبة ، فيمكنها في الرفع ، والخفض ، ويغتها في النصب ، فيقول : قام زيد العلوي ، ورأيت زيدا العلوي)^(٢) .

فمن خلال عرض القراءة تعرض ابن الجوزي للحديث عن ياء النسب وأن الأصل فيها التشديد .^(٣) ونقل عن الفراء جواز التخفيف كما نقل عن ابن الأنباري جواز الوجهين

(١) هود : ٤٤ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ١١٢ .

(٣) وهذا ظاهر من تعريف النسب كما أورده الاسترأبأوى حيث قال :
(المنسوب الملحق بآخره ياء مشددة ليدل على نسبته إلى المجرد منها)

- انظر شرح شافيه ابن الحاجب ج ٢ ، ص ٤ / ١١ .

- وانظر شرح ابن عقيل ج ٤ ، ص ١٥٢ .

- وانظر نصوص النحو العربي للسيد يعقوب بكر ج ١ ، ص ٣٦٧ .

- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ، ص ٢٧٥ .

- وانظر المقتضب للمبرد ج ٣ ، ص ١٢٣ .

- وانظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ، ص ٣٣٥ .

حيث عبر عن التشديد بقوله : " ياء في الإضافة " على لفظ التشنيه ، إذ لا يكون التشديد إلا بحرفين الأول ساكن والثاني متحرك .

كما هو واضح من النص وأن تخفيفها يكون بالسكون في حالي الرفع والجر، وبالفتح في حالة النصب يعني بذلك أنه يعاملها معاملة الاسم المنقوص بحيث يعرب بحركات مقدرة في الرفع والجر وتظهر حركة النصب عليه (١).

(٢) زيادة الألف والنون للمبالغة عند النسب :

من ذلك قوله تعالى :

(وَلَٰكِنْ كُونُوا رَبَّكُمْ نِجْنًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وحكى ابن الأنباري عن بعض اللغويين : الرباني : منسوب إلى الرب ؛ لأن العلم : مما يطاع الله به ، فدخلت الألف والنون في النسبة للمبالغة ، كما قالوا : رجل لحياني : إذا بالفوا في وصفه بكبر اللحية) (٣) .

(٣) النسب بغير الياء المشددة عن طريق بعض الصيغ :

وقد ينسب بغير إضافة ياء النسب ، وذلك عن طريق استعمال صيغة فاعِل أو فَعَّال فيكون المعنى صاحب كذا أو ذا كذا
كتامر، ولابن، ودارع، ونابل، وكتبَّات، وعَوَّاج، وشَوَّاب، وجَمَّال (٤) .
ومنه ما أورده ابن الجوزي في قوله تعالى : (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) (٥)

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ، ص ٨٢ .

(٢) آل عمران : ٧٩ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٤١٣ .

(٤) انظر شرح الشافيه لابن حاجب للاستراياوي ج ٢ ، ص ٨٤ - ٨٥ .

- وانظر المفصل للزمخشري ص ٢١٢ / والمساعد على تهليل الفوائد

لابن عقيل ج ٣ ، ص ٣٨٤ .

(٥) يس : ٥٥ .

قال ابن الجوزي :

(والرابع : ذو فاكهة ، كما يقال : فلان لابن تامر ، قاله أبو عبيدة ^(١) وابن قتيبة . ^(٢)) ^(٣) .

هذا من الثلاثي على فاعل ومن غيره على وزن مفعِل ^(٤) . ومنه قوله تعالى :

(قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ يَعْلَمُونَ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ^(٥))

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٦) : يقال : رجل مكَلَّب وكَلَّابِي ، أي : صاحب ميد بالكلاب) ^(٧)

همزة الوصل والقطع

أشار إليها ابن الجوزي من خلال بعض القراءات ، وقراءة القراء لهذا بالوصل والقطع ، كما أنه أشار إلى الهدف من مجيء همزة الوصل ، وأنه إنما جيء بها توصلًا إلى النطق بالساكن ^(٨) في الفعل والاسم والحرف ومنه

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ، ص ١٦٣ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٦٦ .

(٣) زاد المسير ج ٧ ، ص ٢٨ .

(٤) نحو مُرْفِعٍ وَمُطْفِلٍ بمعنى ذات رضيع وذات طفل

- انظر شرح شافيه ابن الحاجب لاسترأبواي ج ٢ ، ص ٨٦ .

(٥) المائدة : ٤ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

(٨) انظر الأصول النحوية لابن السراج ج ٢ ، ص ٣٦٧ .

- وانظر شذا العرف ص ١٣٤ .

ما أشار إليه عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) (١)

قال ابن الجوزي :

(أى : فتطهروا ، فأدغمت التاء في الطاء ؛ لأنهما من مكان واحد ، واجتلبت الهمزة توصلاً إلى النطق بالساكن) (٢) .

والساكن هنا الحرف الأول من الحرف المشدد ، فتلافياً لما نجده من صعوبة عند النطق تأتي بألف الوصل حتى يتمكن بالنطق بالحرف الساكن من الفعل .

وربما تتردد القراءة بين همزة القطع والوصل كما في قوله تعالى :

(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قرأ عاصم ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة والكسائي " فأسر " بإشبات الهمز في اللفظ من أسريت .

وقرأ ابن كثير ، ونافع " فاسر بأهلك " بغير همز من أسريت وهما لغتان) (٤) .
فمن قرأ بالهمزة جعلها همزة قطع ومن قرأ بغير همز جعلها وصل (٥) ، ولكننا
كما لاحظنا أن ابن الجوزي قد احتج للقراءتين ولكن ذلك كان دون تمييز
عند ذكر التسمية وإنما هو مفهوم من خلال التعليل الذي احتج به ، فجعل

(١) المائدة : ٦ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣٠٤ .

(٣) هود : ٨١ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٤١ .

(٥) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٨٩ .

همزة القطع من الفعل الرباعي آسرى، وجعل همزة الوصل من الفعل الثلاثي، وهذه قاعدة متعارف عليها في قواعد الإملاء^(٢).

ومثل ذلك أيضاً ما أشار فيه إلى أن الهمزة في قوله تعالى :

(وَلَا تَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ)^(٣)

همزة قطع حيث قال : (وقرأ سعيد بن جبير^(٣) " ولا تكتُم شهادة " بالتنوين " الله " بقطع الهمزة وقصرها ، وكسر الهاء ، ساكنة النون في الوصل . وقرأ سعيد بن المسيب^(٤) ، وعكرمة " شهادة " بالتنوين والوصل منصوبة الهاء وقرأ أبو عمران الجوني " شهادة " بالتنوين وإسكانها في الوصل " الله " بقطوع الهمزة وقصرها مفتوحة الهاء . وقرأ الشعبي^(٥) ، وابن السميع " شهادة " بالتنوين وإسكانها في الوصل " الله " بقطع الهمزة ومدّها ، وكسر الهاء . وقرأ أبو العالية ، وعمرو بن دينار^(٦) مثله ، إلا أنهما نصبا الهاء^(٧) .

(١) انظر معجم الطلاب في الإعراب والإملاء لإميل بديع يعقوب ص ٢٧٤ / ٢٧٥ دار

العلم للملايين بيروت : الطبعة الثانية ١٩٨٦ .

(٢) المأمدة : ١٠٦ .

(٣) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولا هم أبو محمد وثيق قال أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير ، عرض على عبد الله بن عباس وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء . ت ٩٥ هـ) . انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أبو محمد عالم التابعين ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة ، وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد . ت ٩٤ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القرآن لابن الجزري ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٥) عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي الإمام الكبير المشهور وهو القائل القراءة سنة فاقروا كما قرأ أولوكم ت ١٠٥ هـ /

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٥٠ .

(٦) عمرو بن دينار أبو محمد المكي مولى باذام الإمام الكبير عالم مكة ، روى القراءة عن ابن عباس روى القراءة عنه يحيى بن صبيح ت ١٢٦ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٦٠٠ .

(٧) زاذ المسير ج ٢ ، ص ٤٤٨ .

الإعلال

ولقد تعرض ابن الجوزي في زاد المسير لقضية الإعلال في مواطن معدودة ،
وغالباً ما تكون نقولاً عن السابقين ، فمن ذلك مسألة : اجتماع الواو والياء
في كلمة وسبق أحدهما بالسكون وقلب الواو ياء وإدغامهما في الياء ^(١) :
نحو قوله تعالى : (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا) ^(٢)

حيث قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٣) : أصلها : " دَيَّوَار " فَيَعَال ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت
إحداهما في الأخرى) ^(٤) .

وهنا حدث إعلال بالقلب ، لاجتماع الحرفين المذكورين ، ومنه
أيضاً مسألة :

إبدال الياء واواً إذا سكنت في مفرد بعد ضمه : ^(٥)

ومنه قوله تعالى : (طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَا أَجْرُهُمْ) ^(٦)

(١) انظر الأصول في النحو لابن السراج ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

- وانظر شرح ابن عقيل ج ٤ ، ص ٢٢٧ / وفيه قال ابن مالك في الألفية ص ٧٧ :

إِنْ يَسْكُنُ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا
فِيَاءُ الْوَاوِ أَقْلَبُ مَدْغَمًا
وَإِذَا مَعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا
وَإِذَا مَعْطًى غَيْرَ مَا قَدْ رُسِمَا

- وانظر شذا العرف للحملوي ص ١٤٢ . / وانظر تيسير الإعلال والإبدال لعبدالعظيم
إبراهيم ص ٢٦ . مكتبة غريب .

(٢) نسوح : ٢٦ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ٢٣١ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٧٥ .

(٥) انظر شرح ابن عقيل ج ٤ ، ص ٢٢٣ / وانظر المنتصف لابن جنى ج ١ ، ص ٢٢١ .

حيث علل لسبب قلب الياء التي هي فاء بقوله : (لأنها لما سكنت ضعفت فقويت
الضمه قبلها على قلبها وهذه تقاس عليها لأنها في طوبى عين لفعلسى .

- انظر شذا العرف للحملوي ص ١٤٥ .

(٦) الرعد : ٢٩ .

قال ابن الجوزي في زاد المسير :

(وطوبى " عند النحويين : فعلى من الطيب ، هذا قول الزجاج ^(١) . وقال ابن الأنباري : تأويلها : الحال المستطابة ، والخلة المستلذة ، وأصلها " طيبي " فصارت الياء واواً لكونها وانضمام ما قبلها كما صارت في " موقن " والأصل فيه : مُيقن " لأنه مأخوذ من اليقين ، فقلبت الضمة فيه الياء فجعلتها واواً) ^(٢)

ومنه أيضاً مسألة :

إبدال الواو ياء ^(٣) لانكسار ما قبلها :

وعليه جاء قوله تعالى : (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) ^(٤)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج ^(٥) : أصلها " خُوفَة " ولكن الواو قلبت ياء لانكسار ما قبلها) ^(٦)

ومثله أيضاً قوله تعالى :

(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ) ^(٧)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٨) : أهل المدينة يسمون جميع النخيل : الألوان ، ما خلا البرنسي ، والعجوة . وأصل " لينة " لونه " فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها) ^(٩) .

(١) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ١٤٨ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٢٨ / ٣٢٩ .

(٣) انظر الأصول النحوية لابن المراج ج ٣ ص ٢٦٢

وانظر تيسير الإعرال والإبدال لعبد العليم إبراهيم ص ٢٥ / وفيه إشارة إلى

قلب الواو ياء من الفعل الأجوف الذى على فعله .

(٤) طه : ٦٧ .

(٥) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ٣٦٧ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ، ص ٣٠٥ .

(٧) الحشر : ٥ .

(٨) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ، ص ١٤٤ .

(٩) زاد المسير ج ٨ ، ص ٢٠٨ .

ففي كلا الآيتين قلبت الواو ياء ؛ لسكونها وانكسار ما قبلها ، وذلك فـسـي
"خوفه" و "لونه" ؛ لوقوعهما قبل تاء التانيث (١) .

ومنه أيضاً مسألة :

الإعلال بقلب الهمزة واواً أو ياءً :

وعليه قوله تعالى : (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ دَرَّ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ أبى بن كعب ، وأبو رجاء ، وعاصم الجحدري :

" الماء ان " بهمزة وألف ونون مكسورة . وقرأ ابن مسعود :

" المايان " بياء وألف ونون مكسورة من غير همز . وقرأ الحسن ، وأبو عمران :

" الماوان " بواو وألف وكسر النون) (٣) .

والحجة لمن قرأ بالواو على (أن أصله الماء ان فقلب الهمزة واواً كما
قلب واواً في تشنية علباء فقليل علباوان) (٤) .

ومنه أيضاً مسألة :

التحويل والنقل في الحركات قبل القلب :

ومنه قوله تعالى :

(وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٦) : وأصل " سيء بهم " " سُوءٌ بهم ، من السوء ، إلا أن الواو

اسكنت ونقلت كسرتها إلى السين) (٧) .

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ٤ ، ص ٢١٩ .

(٢) القمر : ١٢ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ، ص ٩٢ .

(٤) انظر الأصول النحوية لابن السراج ج ٣ ص ٢٦٨ / وانظر القراءات الشاذة وتوجيهها
من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي ص ٨٦ . طبع بدار إحياء الكتب العربية .

— وانظر تيسير الإعلال لعبد العليم إبراهيم ص ١٢ .

(٥) هود : ٧٧ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٦٦ .

(٧) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٣٥ .

وذلك عند بناء " فُعِلَ " مما كان عينه الواو فتسكن العين وتنقل حركتها إلى الفاء ^(١) ثم اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .

التقاء الساكنين

تفر العرب عادة من التقاء الساكنين ^(٢) بطرق عدة ، ذكر ابن الجوزي منها :

التحريك ^(٣) منعاً لالتقاء الساكنين :

وذلك إذا التقى حرفان ساكنان ، فإنه يحرك الأول منهما منعاً لالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك عند عرض ابن الجوزي لبعض القراءات المتعلقة بهذا الموضوع ، كما في قوله تعالى : (وَقَالَتْ أَخْرِجْنِي) ^(٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٥) : إن شئت ضمنت التاء من قوله : " وقالت " ، وإن شئت كسرت والكسر الأصل لسكون التاء والخاء ، ومن ضم التاء ، فلثقل الضمة بعد الكسرة .) ^(٦)

(١) الأصول النحوية لابن السراج ج ٣ ، ص ٢٧٩ .

- وانظر تيسير الإعراب والإبدال لعبد العليم إبراهيم ص ٥٨ .

(٢) انظر المفصل للزمخشري ص ٣٥٢ - ٣٥٥ .

(٣) انظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

- انظر شذا العرف للحملوي ص ١٥٩ / ١٦٠ .

(٤) يوسف : ٣١ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢١٧ .

والساكنان الملتقيان هنا التاء من "قالت" لأن الأصل في تاء التأنيث أن تكون ساكنة (١) - والخاء من "أخرج" - وحرك الساكن الأول وهــسـو التاء ؛ منعاً لالتقاء الساكنين والأصل في التحريك أن يكون بالكسر (٢) ، ومن حرك بالضم للاتساع (٣) ؛ التماساً للخفة وللتناسب مع حركة الراء .

ومثله مما حرك منعاً لالتقاء الساكنين قوله تعالى :

(يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ الحسن ، وأبو الجوزاء : " يَسَّ " بفتح الياء وكسر النون .
وقرأ أبو المتوكل ، وأبو رجاء ، وابن أبي عبله (٥) : بفتح الياء والنون جميعاً .
وقرأ أبو حصين الأسدي (٦) : بكسر الياء وإظهار النون .
(قال الزجاج (٧) : والذي عند أهل العربية أن هذا بمنزلة افتتاح السور وبعض العرب يقول : يَسَّ وَالْقُرْآنِ ٠٠٠ بفتح النون ، وهذا جائز في العريبيمة لوجهين " أحدهما : أن " يَسَّ " اسم للسورة ، فكأنه قال : اتْلُ يَسَّ ، وهو على وزن هابيل وقابيل لا ينصرف ، والثاني : أنه فتح لالتقاء الساكنين والتسكين أجود ؛ لأنه حرف هجاء) (٨)

-
- (١) انظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ١٥٧-١٥٨ / وانظراًوضح المسالك ج ٣، ص ٢٢٢ .
وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ٢٠/ وانظر التصريح على التوفيح للزهرى ج ٢، ص ٢٨٥ .
(٢) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٥٢ ، وانظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ص ٥٣٤ ، وانظر شذا العرف للحملاوي ص ١٦٠ .
(٣) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٥٢ .
(٤) يس : ١ - ٢ .
(٥) إبراهيم بن أبي عبله واسمه شمر بن يقظان أبو اسماعيل ، وقيل : أبو سعيد الشامي الدمشقي ، ثقة كبير ، تابعي له حروف في القراءات ، واختيار خالف فيه العامة ٠٠ أخذ القراءة عن أم الدرداء المصرى ٠٠ ت ١٥١ هـ .
- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١، ص ١٩ .
(٦) عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي الكوفي ثقة ثبت ، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى ابن وثاب روى عنه قراءات سليمان الأعمش وسمع منه أبو بكر بن عياش ت ١٢٢ هـ .
- انظر غاية النهاية في طبقات القراء ج ١، ص ٥٠٥ .
(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤، ص ٢٧٧ .
(٨) زاد المسير ج ٧، ص ٤ .

فأشار إلى التحريك هنا بالفتح ؛ منعاً لالتقاء الساكنين ، وهما النون والواو ، ومن يسكن النون يدغمها (١) في الواو .

وقد يحذف (٢) الحرف منعاً لالتقاء الساكنين كما في قوله تعالى :

(وَلَا مَوْلُودَ هُوجَانٍ) (٣)

قال ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج : (٤)

(" هو جاز " جاءت في المصاحف بغير ياء ، والأصل " جازي " بضمه وتنوين . وذكر سيبويه والخليل أن الاختيار في الوقف هو " جاز " بغير ياء هكذا وقف الفصحاء من العرب ليُعلموا أن هذه الياء تسقط في الوصل ، وزعم يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقف بياء ، ولكن الاختيار اتباع المصحف (٥) .

فالأصل هنا جازي استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء منعاً لالتقاء الساكنين (٦) . ولكنه لم يشر إلى هـمذا نصاً كما رأينا وإنما فقط اكتفى بالإشارة إلى أنه بغير ياء .

(١) الحجة لابن خالوية ص ٢٩٧ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ، ص ٥٠٤ .

- وانظر تيسير الإعرال والإبدال لعبد العليم إبراهيم ص ٧٧ .

- وانظر شذا العرف للحملوي ص ١٥٩ .

(٣) لقمان ٣٣ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ٢٠٢ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ، ص ٣٢٩ .

(٦) انظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ص ٣٠٨ / ٣٠٩ .

أصل بنية الكلمة

كما أن ابن الجوزي قد أشار في بعض المواضع من زاد المسير إلى موضوع يتصل بالبحث في أصل بنية الكلمة ، ولا سيما في الكلمات المختزلة — من أكثر من كلمه ، وربما نستطيع أن نضمها إلى ظاهرة النحت ^(١) التي اهتم بها عدد من العلماء اللغويين ، وأشير فيما يلي إلى نماذج منها :

ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ^(٢)

حيث قال :

(ويقال : معنى الويل : المشقة من العذاب : ويقال أصله : وي لفلان ، أي حزن لفلان ، فكثير الاستعمال للحرفين ، فوصلت اللام بـ " وي " وجعلت حرفاً واحداً ، ثم خبر عن " ويل " بلام أخرى ، وهذا اختيار الفراء ^(٣))

ومثله ما ذكره في قوله تعالى :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) ^(٤)

حيث قال :

(وقال ابن قتيبة ^(٥) أيان " بمعنى : متى ، ومتى بمعنى : أي حين ، ونرى أن أصلها : أي أوان ، فحذفت الهمزة والواو ، وجعل الحرفان واحداً ^(٦) .

(١) وعليه ما ذكره السيوطي عن ابن فارس عند تحديده المعنى النحت :

(العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار)

— انظر المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٤٨٢ .

— انظر من أسرار اللغة إبراهيم أنيس ص ٨٦ .

(٢) البقرة : ٧٩ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٨٧ .

(٥) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٧٥ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

اللغات وبنية الكلمة

ورأيت أن الحق بالبنية موضوعاً يمس اللغات الجائزة في بنية الكلمة ، من حيث أن هناك بعض الألفاظ التي يجوز فيها أكثر من وجه عند نطقها وكتابتها ، يتغير كل وجه فيها عن الآخر ، ويتمثل في تغيير حركة حرف من الكلمة ، أو زيادة حرف أو أكثر على بنية الكلمة أو نقصانه وهكذا

وغالباً ما يرتبط هذا الموضوع ببعض القراءات ، فتكون اللغة قراءة ، وقد لا تكون كذلك ، وذكره تلك اللغات غالباً ما يكسبون عند شرحه للمعنى وما إلى ذلك .

ومن هنا ، ومن هذا المنطلق ، أود أن أنهيه بأننى كنت في حيرة أمام هذا النوع من الألفاظ التي أقسم ابن الجوزي الحديث فيها عن المعنى والبنية ، من ناحية ما فيها من لغات تتضمن تغييراً في بعض الحروف أو الحركات ، وقررت أخيراً أن أضربها إلى البنية بشيء من التفصيل ، ثم أشير إليها في الدلالة مؤكدة على ناحية المعنى بشيء من الاختصار ، ومثله فعلت في مواطن أخرى تتعلق بناحية البنية كالمفرد والمثنى والمجموع ، والأوزان وما إلى ذلك ، ممسكاً فعلت فيه الحديث في البنية ، وأجملته في الدلالة ، وسيكون فسي الدلالة تنويه عليه ، ولا نعتبر هذا تكراراً ، لأن طريقة النظر إليه تختلف في الموضعين ، وإن كان أكثره متشابهاً في بعض النصوص فما في البنية ينصب الاتجاه فيه إلى ما في الكلمة من تغيير أما ما في الدلالة فيكون الاتجاه فيه مباشرة إلى المعنى .

وسنبدأ الآن الحديث عما نحن بصدده من ناحية البنية واللغات الجائزة فيها ، وفيما يلي بعض النماذج التي اتخذت لها ترتيباً معيناً في طريقة عرضها .

١- اللغات الجائزة في الكلمة بتغيير حركة حرف منها أو أكثر

والمعنى واحد :

والأمثلة على ذلك كثيرة في زاد المسير ، منها ما أورده في النهر عند حديثه عن قوله تعالى : (إِنَّكَ اللَّهُ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ)^(١)

حيث قال :

(وفي النهر لغتان : إحداهما : تحريك الهاء ، وهي قراءة الجمهور — وور والثاني : تكينها ، وبها قرأ الحسن ومجاهد .)^(٢)

ومثله قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)^(٣)

قال ابن الجوزي :

(والزَّعْمُ والزُّعْمُ لغتان ، وأكثر ما يستعمل في قول ما لا تتحقق صحتُه)^(٤) .

ففي المثال الأول كما لاحظنا كانت اللغة قراءة مقروءاً بهما ،

أما المثال الثاني فقد نص فيه على أنها لغة دون أن يشير إلى أنه قد قريء بها ، وكما رأينا في المثالين السابقين ذكر لما فيه لغتان ، وقد تزيد عن ذلك ، كما في قوله تعالى :

(وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً)^(٥)

(١) البقرة : ٢٤٩ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٩٧ .

(٣) النساء : ٦٠ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ، ص ١٢٠ .

(٥) التوبة : ١٢٣ .

قال ابن الجوزي :

(وفي الغلظة ثلاث لغات : غلظة ، بكسر الغين ، وبها قرأ الأكثرون وغلظه ، يفتح الغين ، رواها جيلة ^(١) عن عاصم . وغلظة ، بضم الغين ، رواها المفضل عن عاصم . ومثلها : جنوة وجذوة وجذوة ووجنة ووجنه ووجنه ، ورغوه ورغوة ورغوة ، وربوه وربوة وربوه ^(٢) وقسوة وقسوة وقسوة وإلوة وألوه وألوة ، في اليمين . وشساة لجبسه ولجبسه ولجبسه : قدولى لبنها) ^(٣)

وقد ينص نمتاً ظاهراً على أن المعنى واحد مهما تغيرت اللغات كما في قوله تعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) ^(٤)

قال :

(الْحَزَنُ وَالْحُزْنُ وَاحِدٌ ، كَالْبُخْلِ وَالْبُخْلُ) ^(٥)

وقد نراه يورد أحياناً تلك اللغات ويذكر ترجيح العلماء للأكثر منها ، كما ذكر في قوله تعالى :

(وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) ^(٦)

(١) جيلة بن مالك بن جيله بن عبدالرحمن أبو أحمد الكوفي وقيل فيه ابن أبي مالك وقيل ابن خالد من أهل الضب قرأ على المفضل بن محمد الضبي وسمع منه الحروف أيضاً وهو مشهور عنه روى القراءة عنه أبو زيد عمرو بن شبة النميري .

- انظر نهاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ١٩٠ .

(٢) انظر أدب الكاتب لابن قتيبه ص ٤٦٢ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ٥١٨ .

(٤) فاطر : ٣٤ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٦١ .

والأمثال على ذلك كثير انظر ج ١ ، ص ٢٢٣ / ٢٢٥ / ٢٧٤ وج ٢ ، ص ١٣١ /

١٩٨ / ٢٢٣ / ٢٦١ / ٤٩٠ / ٥٠٢ وج ٤ ص ٣٧٧ / ٤٠٨ / ٤٧٧ وج ٥ ص ١٤٨ / ١٦٩

١٧٢ / ١٨٩ / ٢٦٠ / ٢٨٥ وج ٦ ص ١٩ / ٢١٨ / ٢٢٠ / ٢٣٥ وج ٧ ص ٦٢ وج ٨ ص ١١٦

١٤٥ / ٢٣٥ / ٢٣٧ / ٢٣٩ / ٢٦٧ / ٢٧٣ / ٢٨٢ وج ٩ ص ٢٥٩ .

(٦) الأنعام : ١٢٥ .

ترجيحاً ليونس بن حبيب (١) حيث قال : (قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ،
وأبن عامر ، وخمزة ، والكسائي : حَرَجاً ، بفتح الراء . وقرأ نافع
وأبو بكر عن عاصم : بكسر الراء . قال الفراء (٢) : وهما لفتان
وكذلك قال يونس بن حبيب النحوي : هما لفتان ، إلا أن الفتح أكثر على
السنة العرب من الكسر ، ومجراها مجرى الدَّنْفِ والدَّنِفِ (٣) .

٢- اللغات الجائزة في الكلمة بتغيير صيغتها والمعنى واحد :

ومن ذلك ما أورده من اللغات الجائزة في بعض الكلمات بزيادة حرف
أو أكثر ، أو نقصانه ، وقد تتوافق فيها تلك اللغات مع بعض القراءات ،
وقد لا تتوافق ، ومن النماذج على ذلك قوله تعالى :

(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٤)

قال ابن الجوزي ناقلاً عن الفراء :

(قال الفراء : وللعرب في المصيبة ثلاث لغات : مصيبه ، ومصابه
ومصوبه ، زعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقول : جبر الله مصوبتك) (٥)

ومنه قوله تعالى : (قَالُوا سَلَامًا قَال سَلَامٌ) (٦)

(١) يونس ابن حبيب الضبي الولاة البصري أبو عبد الرحمن يارع في النحو
..... وله قياس في النحو ، وقد اذهب يتفرد بها مولده سنة ٩٠ هـ
ومات ١٨٢ هـ .

- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ، ص ٣٦٥ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٣٥٣ / ٣٥٤ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٢٠ .

- وانظر مثله ج ٣ ، ص ٣٦١ و ج ٤ ص ٢٢٢ .

(٤) البقره : ١٥٦ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ١٦٢ .

(٦) هود : ٦٩ .

قال ابن الجوزي فيها :

(وقرأ حمزة والكسائي : " قال سلم " ، وهو بمعنى سلام كما قالوا : **جِلِّ** وحلال ، وحرم وحرام ، فعلى هذا ، يكون معنى " سلم " : سلام عليكم . قال أبو علي : فيكون معنى القراءتين واحداً وإن اختلف اللفظان .)^(١)

ومثله قوله تعالى : (**لَيْثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا**)^(٢)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ حمزة ، " لَيْثِينَ " والمعنى : فيهما واحد . يقال : هو لابت بالمكان ، وليث . ومثله طامع ، وطمع ، وقاره ، وقره)^(٣)

٣- قد يجتمع في بعض الألفاظ تغيير في الحركات وفي الصيغة : ومنه قوله تعالى : (**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ**)^(٤)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : الظفر هاهنا ، يجرى مجرى الظفر للإنسان ، وفيه ثلاث لغات . أعلاه : **ظُفْر** ، ويقال : **ظُفْر** ، وأظفُور . وقال الشاعر : ألم تر أن الموت أدرك من قضى فلم يبق منه ذاجناج وذا ظفر)^(٥)

وقال الآخر

لقد كنت ذا نابٍ وظُفْرٍ على العِـدَى فأصبحتُ ما يخشون نابي ولا ظُفري^(٦)

(١) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٢٨ .

(٢) النبأ : ٢٣ .

(٣) زاد المسير ج ٩ ، ص ٧ .

وأمثال ذلك كثير - انظر ج ١ ، ص ٣٠٢ / ٤٤٨ / ٤٧١ ، ج ٢ ، ص ١٣ .

وج ٥ ، ص ٣٤ / ١٥٨ / ١٨٢ / ١٩٢ / ٢٣٠ / ٤٦٨ / وج ٦ ص ٣٣١ وج ٧ ص ٢٨ / ٤٣ .

وج ٨ ص ١٢٦ ، ج ٩ ص ١٢٧ .

(٤) الأنعام : ١٤٦ .

(٥) البيت للورل الطائي ، في همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ج ١ ص ٦٧ ، الدرر اللوامع ١ / ٤٦ .

- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ١٨٠ .

(٦) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

وقال الآخر :

مابين لقمته الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيد أظفور^{١٥} (١) (٢)
ومن قراءة النص السابق نرى أن ظُفُراً وظُفُراً لغتان تضمنت اختلافاً في
الحركات، وهناك لغة ثالثة تضمنت الاختلاف في الحروف والحركات هي
" أظفور " بزيادة الهمزة والواو على المناداة الأساسية، كما أن
النص يحتوى على استشهاد شعري على كل لغة .

٤- اللغات الجائزة في الكلمة بتغيير في الحركات والصيغة والمعنى
واحد أو مختلف :

وفيها يذكر اللغات الجائزة في الكلمة، ويذكر آراء العلماء فيها
من ناحية المعنى الذي قد يكون ليهما، تفريقاً في الاستعمال على كل
لغة، ومنه ما ذكره في قوله تعالى : (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) (٣)
حيث قال :

(واختلف اللغويون " هل " العدل " و " العدل " يفتح العين وكرها
يختلفان أم لا ؟

فقال الفراء : العدل بفتح العين : ما عادل الشيء من غير جنسه .
والعدل بكسرهما : ما عادل الشيء من جنسه ، فهو المثل ، تقول عندي
عدل غلامك ، بفتح العين : إذا أردت قيمته من غير جنسه ، وعندى
عبدل غلامك ، بكسر العين : إذا كان غلام يعدل غلاماً ،

(١) البيت غير منسوب في اللسان " ج ٤ ص ٥١٩ " أساس البلاغة "
ظفر ، وروايته فيهما :

مابين لقمتها الأولى إذا ازدردت وبين أخرى تليها قيس أظفور .
(٢) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٤٢ .
وانظر مثله ج ١ ، ص ٣١٩ و ج ٨ ، ص ٨٤ .
(٣) البقره : ٤٨ .

وحكى الزجاج عن البصريين أن العدل والعدل في معنى المثل،
وأن المعنى واحد، سواء كان المثل من الجنس أو من غير الجنس (١).

ومنه قوله تعالى :

(فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(والحمل بفتح الحاء : ما كان في بطن ، أو أخرجته شجرة . والحمل بكسر الحاء : ما يحمل .) (٣)

ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَلُكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ الأكثرون بنصب الضاد ، وقرأ ابن كثير :

" في ضيق " بكسر الضاد ها هنا وفي (النمل : ٧٠) ،

قال الفراء (٥) : الضيق بفتح الضاد : ماضق عنه صدرك ، والضيق :

ما يكون في الذى يضيّق ويتسع ، مثل الدار والشوب وأشباه ذلك .

وقال ابن قتيبة (٦) :

الضيق : تخفيف ضيق ، مثل هيئن ولين ، وهو إذا كان على هذا التأويل : صفة

كأنه قال : لا تلك فى أمر ضيق من مكرهم . قال : ويقال : مكان ضيق

وضيق ، بمعنى واحد ، كما يقال : رطل ورطل ، وهذا أعجب إليّ (٧) .

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ٧٧ .

(٢) الأعراف : ١٨٩ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ٣٠١ .

(٤) النحل : ١٢٧ .

(٥) انظر معانى القرآن للفراء ج ٢ ص ١١٥ .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٤٩ .

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ٥٠٩ ، وانظر أمثاله ج ١ ص ٢٢٤ / ٣٣٦ / ٣٧٠ / ٤٣٠ ، و ج ٣ ص ٢٨٠ .
و ج ٥ ص ١١٦ / ٤٩٣ الخ .

ماسبق تغيير في الحركات ، وقد يكون التغيير في الحروف والمعنى المترتب عليه قد يكون مختلفاً ، من نحو قوله تعالى :

(فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)^(١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم : " خَرْجاً " بغير ألف . وقرأ حمزة ، والكسائي : " خراجاً " بألف . وهل بينهما فرق ، فيه قولان :

أحدهما : أنهما لغتان بمعنى واحد ، قاله أبو عبيدة ، والليث .
والثاني : أن الخرج : ما تبرعت به ، والخراج : ما لزمك أداؤه ، قاله أبو عمرو بن العلاء .^(٢)

م اللغات الجائزة في الفعل :

وفيها ذكر لجواز مجيء الفعل مجرداً ومزيداً ، على نحو فعل وأفعل ، أو غير ذلك مثل فعل وفاعل ، وفعل وفعل ، الخ .
كما أنه قد أشار إلى جواز مجيء الماضي ، والمضارع بصورة مختلفه قد يكون فيها مثلاً تغيير في الحركات أو الحروف ، وأمثلة فيما يأتي ببعض النماذج على ذلك :

(١) الكهف : ٩٤ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ، ص ١٩١ .

ومثله انظر ج ٥ ، ص ٤٦٤ .

فمما جاز فيه أن يأتي على فعل وأفعل (١) قوله تعالى :

(وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وفي معنى " أركسهم " أربعة أقوال :

أحدهما : ردهم ، رواه عطاء (٣) عن ابن عباس (٤) . قال ابن قتيبة (٥) :
ركست الشيء ، وأركسته : لغتان ، أي : نكسهم وردهم في كفرهم وهذا
قول الفراء (٦) والزجاج (٧) ... (٨) .

ومن الأمثلة على اللغات الجائرة في الفعل قوله تعالى :

(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ) (٩)

(١) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٨١ .

- وانظر دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد القسم الأول ص ٧٢ .

(٢) النساء : ٨٨

(٣) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني اسم أبيه ميسرة وقيل عبد الله ، صدوق
يهم كثيراً له كتاب تنزيل القرآن وتفسيره وناسخه ومنسوخه .
مات ١٣٥ هـ .

- انظر طبقات المفسرين للداوودي ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٤) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٧٦ .

(٥) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٣ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٢٨١ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ، ص ٨٨ .

(٨) زاد المسير ج ٢ ، ص ١٥٤ .

وانظر : مثله ج ٣ ، ص ٧٢ / ٢٩٠ / ٢٩٣ . وج ٥ ، ص ٤٦٧ ، ج ٦ ، ص ١٢٠ .

وج ٨ ، ص ١٤٦ / ٣٤٣ / ٤٠٩ . وج ٩ ، ص ٢٢ / ٨٥ .

(٩) لقمان : ١٨ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وأبو جعفر ، ويعقوب :
 " تَمَعَّرَ " بتشديد العين من غير ألف . وقرأ نافع ، وأبو عمرو وحمزة
 والكسائي : بألف من غير تشديد . قال الفراء : (١)
 هما لغتان ، ومعناهما : الإعراض من الكبر) (٢) .

ونستنتج من النص السابق جواز مجيء الفعل على عدد من اللغات
 التي قد تكون قراءة ، وهذا ظاهر من : إشارة ابن الجوزي للقراءات فيها
 أما عن الصيغة التي جاء عليها الفعل " تمعر " وتماعر " فهي تفعّل
 وتفاعّل والماضي فيه فعّل وفاعّل .

ومما جاءت اللغات فيه على فعل وفعل (٣) قوله تعالى :

(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) (٤)

حيث أورد في الفعل لفتين إحداهما قَدَر والقَدَرى قَدَر
 قال :

(" فقدَرنا " قرأ أهل المدينة والكسائي " فَقَدَرْنَا " بالتشديد .
 وقرأ الباكون : بالتخفيف . وهل بينهما فرق ؟
 فيه قولان :

أحدهما : أنهما لغتان بمعنى واحد

والشأنى : أن المخففة من القدرة والملك ، والمشددة من التقدير والقضاء (٥)

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ، ص ٣٢٢ .

وانظر مثله ج ٥ ، ص ٤٨٠ ، ج ٨ ص ١٦٤ .

(٣) انظر المفصل للزمخشري ص ٢٨١ .

- وانظر ١ دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد القسم الأول ص ٧٤

(٤) المرسلات : ٢٣ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ، ص ٤٤٨ / ٤٤٩ .

وانظر كذا ج ٢ ، ص ٢٨٢ و ج ٧ ص ٤٧ ، وج ٨ ص ٢٢٤ .

ومما جاء من الفعل الماضي وفيه عدد من اللغات قوله تعالى:

(وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(والعشو : أشد الفساد ، يقال : عشي ، وعشا ، وعاش) (٢) .

ومثله اللغات في الفعل المضارع ومنه قوله تعالى :

(فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْإِنِّسِ لَمْ يَطْمِئْنَنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) (٣)

قال ابن الجوزي في هذه الآية :

(قرأ الكسائي بضم الميم ، والباقون بكسرها ، وهما لغتان : يَطْمِئْنَنَّ وَيَطْمِئْنَنَّ ، مثل يَعْكِفُ وَيَعْكِفُ) (٤) .

وقد جعل ابن الجوزي من اللغات في الفعل قوله تعالى :

(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا) (٥)

حيث قال :

(واختلف القراء في " سَعِدُوا " فقرأ ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم :

" سَعِدُوا " بفتح السين . وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم : بضمها وهما لغتان (٦) .

(١) البقرة : ٦٠ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٨٧ .

- وانظر مثله ج ١ ، ص ٥١١ .

(٣) الرحمن : ٥٦ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ، ص ١٢٢ .

ومثله انظر ج ١ ، ص ٣٨٢ ، وج ٣ ، ص ٣٢٠ .

(٥) هود : ١٠٨ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٢ .

٦- قد يتعرض ابن الجوزي لتخصيص اللغات ببعض القبائل؛ لأنها لهجة لها . وأردت أن أشير إلى هذا بشيء من الاختصار لأنني سأفرد لها فصلاً يتضمن الحديث عن اللهجات في زاد المسير ، ومن بين تلك اللغات التي أسندها إلى قبائل بعينها لكونها لهجة لها ، قوله تعالى :

(فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(فأما قوله : " بزعمهم " فقرأ الجمهور : بفتح الزاي ، وقرأ الكسائي والأعمش : بضمها . وفي الزعم ثلاث لغات : ضم الزاي ، وفتحها ، وكسرهما ومثله : السُّقَط ، والسَّقَط ، والسَّقَط ، والفَتَك ، والغَتَك ، والغَتَك ، والزَّعمو الزَّعمو . قال الفراء (٢) : فتح الزاي في الزَّعم ، لأهل الججاز ، وضمها لأسد ، وكسرهما لبعض قيس فيما يحكي الكسائي (٣)

وهكذا مثلما رأينا من النص السابق أنه قد ذكر القراءة فسي اللفظ القرآني ، ثم أشار إلى اللغات الجائزة في ذلك اللفظ ، وأخيراً نقل عن الفراء إسناد تلك اللغات إلى بعض القبائل لهجة لها وهكذا فعل في مواطن أخرى (٤) مما سأوضحه في مبحث اللهجات .

٧- إشارته إلى اللغات الجائزة في المعرب من الألفاظ الأعجمية وغيرها :

ومنه قوله تعالى : (وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) (٥)

(١) الأنعام : ١٣٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ١٢٩ .

(٤) انظر : زاد المسير ج ١ ، ص ٨ / ٣٦٠ / ٤٠٩ و ج ٣ ص ٧٩ / ٣٧٨ .

و ج ٣ ص ٤٧٧ و ج ٥ ص ١٠٦ / ١١٩ و ج ٦ ص ٣٦٧ .

(٥) البقرة : ١٢٥ .

قال فيه :

(وإسماعيل : اسم أعجمي ، وفيه لفتان : اسماعيل ، وإسماعين . وأنشدوا :
قال جوارى الحي لما جينا ——— هذا ورب البيت إسماعينا (١) (٢)

فذكر إسماعيل وأنه فيه لغة أخرى هي إسماعين ، وكذا فعل في إبراهيم في موطن آخر حيث ذكر فيها ست لغات هي إبراهيم ، إبراهيم ، وإبراهم ، وإبراهم ، وإبراهم ، وإبراهم (٣) .

ومثله ما ذكره في إدريس وأن فيه لغة أخرى هي إدزاسين (٤) ، مثل إبراهيم وإبراهام ، والأمثال (٥) على ذلك كثيرة ، وسنتعرض لموضوع المعرب في الدلالة بشيء من التفصيل ويكفي هنا ما بيناه .

وأود أن أشير إلى أن زاد المسير موضوعات أخرى ألحقها كثير من علماء اللغة بالناحية الصرفية ولكنني أيضاً وجدت أنها تمس الناحية الصوتية بجانب البنية فالحقتها بالدراسة الصوتية ومنها : الإدغام ، والإبدال ، والهمز والوقف ، والإشمام ، والإمالة ، وقد سبق الحديث عنها مما يغني عن تكراره .

(١) لم أعثر عليه في مظانه المختلفه .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ١٤٢ .

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ١٣٩ .

(٤) زاد المسير ج ٧ ، ص ٨٤ .

(٥) انظر أمثاله ج ١ ، ص ٧٢ / ١١٧ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢٢ . وج ٢ ، ص ٢٥٤ ، ج ٥ ص ١٩٠ وج ٧ ص ٨٢ .

مكتبة

الكتاب

الكتاب

الفصل الثالث : الدراسة اللغوية لزاد المسير دلالة :

وقد نوهت قبل الآن - بالمجالات اللغوية التي تبنت في تفسير ابن الجوزي ، ومن بينها ما نحن بمددته ، حيث إن كتاب زاد المسير من كتب التفسير الزاخرة بكثير من الدلالات التي استطعت أن أصنفها في ثلاث عشرة أقسام :

أول : الدلالة التفسيرية ، وسأشير إليها بشرح موجز .

الثاني : الدلالة اللغوية التفسيرية : وذلك لأن هناك بعض الدلالات التي لا نستطيع القطع بأنها لغوية أو تفسيرية ... فجعلتها نوعاً مشتركاً بينهما .

الثالث : الدلالة اللغوية : وهي التي تهمنا في هذا البحث وسأشرحها شرحاً مفصلاً إن شاء الله .

وكان الفيصل في التفريق بين تلك الأقسام ، الاستعانة بمعاجم اللغة العربية ، وكذلك ملاحظة أسلوب ابن الجوزي في سوق الدلالة ، وفي نسبة الدلالة إلى بعض الأشخاص الذين عرف عنهم الاهتمام بجانب دون الجانب الآخر .

وهذه مجرد تقسيمات ارتأيتها ، قد يكون هناك خروج عنها ، ومزج لبعضها ، وبخاصة فيما ينقله من نصوص عن سابقيه ، ولكنني قسّمت على الأعم الأغلب ، بفرض توضيح طريقة ابن الجوزي في عرضه للدلالة في زاد المسير .

الدلالة التفسيرية

وهي النوع الأول من أنواع الدلالة الواردة في زاد المسير - كما قسمناها سابقاً - وفيها يذكر ابن الجوزي المعنى التفسيري للكلمة دون أن يشير إلى معناها اللغوي الذي استعملت فيه تلك المادة اللغوية

وله في ذلك طريقان :

- الأول : مانص فيه صراحة على إسناد الدلالة إلى المفسرين .
- والآخر : ما أشار فيه إلى الدلالة التفسيرية ، دون إسناد ولكن ذلك واضح من المعنى الدلالي نفسه .

ومن الأمثلة على النوع الأول من الدلالة التفسيرية ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(يَأَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ^(١))

قال ابن الجوزي عند تفسير هذه الآية :

(قال المفسرون : الخطاب لأهل مكة ، و " اذكروا " بمعنى " احفظوا " ونعمة الله عليهم : إسكانهم الحرم ومنع الغارات عنهم) ^(٢)

والنص السابق يؤكد ما قلته من أن ابن الجوزي قد ينص على الدلالة التفسيرية ينسبها إلى المفسرين كما فعل هنا ، وقد ورد منه في زادالمسير كثير من الأمثال ^(٣) ، لا داعي لذكرها ، توخياً للإيجاز في هذه الشاحية .

أما الطريق الآخر الذي اتبعه عند حديثه عن الدلالة التفسيرية فيكتفي فيه بذكر المعنى دون أن يسنده إلى المفسرين ، ولكن ذلك واضح من المعنى كما ذكرت ، وتؤيده معاجم اللفظة والتي تحتوي على المعنى الأصلي اللغوي لتلك الألفاظ ، وعليه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ^(٤))

(١) فاطر : ٣ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٧٤ .

(٣) انظر تلك الأمثال زاد المسير ج ٣ ، ص ١٤٣ / وج ٤ ص ٢١١ / ٣٠٣ / ٤٠٥ .

وج ٥ ص ٨٩ / ١٠٧ / ١٤٣ / ٣٢٢ / وج ٦ ص ٧٥ / ١٤٣ / ١٩٧ . وج ٧ ص ٢٠ / ٥٣

٦٠ وج ٨ ص ٩١ / ١٩١ / ٣٨١ .

(٤) البقرة : ٢ .

(والمتقون : النحترزون مما اتقوه) (١) .

وغالباً ما نردد هذا المعنى عند تفسيرنا لمعنى المتقي ، والتقوى ،
على أن المتقى هو الذي يجعل بينه وبين الله وقاية (٢) ، وقد ذكرنا
ابن منظور في معنى هذه المادة ما يلي :

(تَقَى اللَّهَ تَقِيًّا خَافَهُ .) (٣)

ومثله أيضاً من الدلالة التفسيرية قوله تعالى :

(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٥) : الباطل : الظلم) (٦) .

ومما يؤكد كون هذه الدلالة تفسيرية ، نورد ما ذكره ابن فارس

في المعنى الأصلي لهذه المادة حيث قال :

(والباء والطاء واللام أصل واحد ، وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه
وُلُبْثُهُ يقال بَطِلَ الشيءُ يَبْطُلُ بَطْلاً وَبُطُولاً .) (٧)

إذاً هذا هو المعنى اللغوي لمادة الباء والطاء واللام ، ويقتضى

ذهاب الشيء ، ولكن هذه المادة على رأى المفسرين قد ترد بمعنى الظلم ، وهو
ما تضمنه قول الزجاج .

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٣ .

(٢) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني مادة وقى ص ٥٦٨ .
دار الفكر / بيروت .

(٣) لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ١٠٢ مادة تقى

ومثله انظر مادة وقى ج ١٥ ص ٤٠٢ لأن التاء مبدلة من الواو .

(٤) البقرة : ١٨٨ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٢٥٨ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ١٩٤ .

(٧) مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ، ص ٢٥٨ مادة بطل .

- وانظر المصباح المنير للفيومي ص ٥١ مادة بطل أيضاً .

والأمثلة على الدلالة التفسيرية كثيرة جداً في زاد المسير باعتباره

من كتب التفسير، وأشير إلى بعضها إشارة سريعة فيما يلي :

قوله تعالى : (وَحِينَ الْبَأْسِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(القتال) (٢)، قاله الضحاك (٣) (٤) .

وقوله تعالى : (وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(الفتنة هاهنا : الشرك) (٦)

وقوله تعالى : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(وهو المعاشرة الحسنة ، والمحبة الجميلة) (٨)

وقوله تعالى : (مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(والضراء : البلاء والمرض) (١٠)

(١) البقره : ١٧٧ .

(٢) روى الطبري عن الضحاك المعنى السابق في كتابه جامع البيان ٢م ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ... وردت عنه الرواية في حروف القرآن .

سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير ت ١٠٥ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ، ص ٣٣٧ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ١٧٨ .

(٥) البقره : ١٩٣ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٠٠ .

(٧) البقره : ٢٢٨ .

(٨) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٢٦١ .

(٩) البقره : ٢١٤ .

(١٠) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٢٣٢ .

وقوله تعالى : (لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) (١)

قال ابن الجوزي :

(لهلك أهلها) (٢) .

وقوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وتساءلون به " ثلاثة أقوال :

أحدها : تتعاطفون به ، قاله ابن عباس .

والثاني : تتعاقدون وتتعاهدون به . قاله الضحاك (٤) والربيع . والثالث
تطلبون حقوقكم قاله الزجاج (٥) .

وقوله تعالى : (وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن عباس (٧) يعنى : المهر والنفقة عليهن) (٨) .

وقوله تعالى : (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(قال مقاتل (١٠) و" الخيرات " : الأعمال الصالحة) (١١) .

(١) البقره : ٢٥١ .

(٢) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٣٠٠ .

(٣) النساء : ١ .

(٤) انظر جامع البيان للطبري م ٣ ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٦) النساء : ٣٤ .

(٧) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٦٩ .

(٨) زاد المسير ج ٢ ، ص ٧٤ .

(٩) المائدة : ٤٨ .

(١٠) مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسر

نزيل مروى عن مجاهد وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحاق السبيعي والضحاك
بن مزاحم ومحمد بن مسلم الزهري وغيرهم . له كتاب نظائر القرآن والتفسير
الكبير والناسخ المنسوخ (.) - انظر طبقات المفسرين للداودي ج ٢ ص ٣٣٠ .

(١١) زاد المسير ج ٢ ص ٢٧٤ .

وقوله تعالى : (وَيَأْتِيكَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَمِّرَ نُورَهُ) (١)

قال في معنى نوره :

قال مقاتل : (٢) " يتم نوره " ، أي : يظهر دينه (٣) .

ومثله ما ذكره في معنى (إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي) (٤) قال :

(أي : في تبديله أو تغييره) (٥)

ومثله ما قاله في معنى : (حَتَّىٰ حِينٍ) (٦) قال :

(أي : إلى حين يأتيهم ما وعدوا به من العذاب) (٧)

ومثله ما قاله في معنى : (مِنْ فَضْلِهِ) (٨) قال :

(قال الزجاج (٩) : أي : بتفضله ، لا بأعمالنا) (١٠)

ومثله ما قاله في معنى الوعد في قوله تعالى :

(وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ) (١١)

قال :

(يعنون بالوعد ، العذاب) (١٢)

ومثله ما ذكره في معنى : (ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) (١٣)

(أي رجحت بالحسنات) (١٤) .

(١) التوبة : ٢٢ .

(٢) أورد مقاتل بن سليمان البلخي في كتابه الأشباه والنظائر ص ٣٠٣ رقم ١٥٨ ،

تحقيق د . عبدالله محمود شحاته ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٣٩٥ هـ

عشرة أوجه لمعنى النور منها الوجه المذكور .

(٣) زاد المسير ج ٣ ، ص ٤٢٦ .

(٤) يونس : ١٥ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ، ص ١٤ .

(٦) المؤمنون : ٥٤ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ، ص ٤٧٩ .

(٨) فاطر : ٣٥ .

(٩) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ، ص ٢٧١ .

(١٠) زاد المسير ج ٦ ، ص ٤٩٣ .

(١١) الملك : ٢٥ .

(١٢) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٢٤ .

(١٣) القارعة : ٦ .

(١٤) زاد المسير ج ٩ ، ص ٢١٥ .

الدلالة اللغوية التفسيرية

ومن الأمثلة عليها ماورد في قوله تعالى :

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَّعَدُوٌّ وَّبَرْقٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وقال مجاهد (٢) : البرق : مصع ملك ، والمصع : الضرب والتحريك . والثاني أن البرق : الماء ، قاله أبو الجلد . وحكى ابن فارس (٣) . أن البرق : تلالو الماء) (٤) .

وبعد قراءة النص السابق ، وبمقارنته بما ورد في بعض معاجم اللغة نخلص إلى أن ابن الجوزي قد خلط هنا بين الداليتين ، التفسيرية واللفوية فيذكر أن المراد بالبرق مصع الملك ، أو الماء ، وينسب ذلك لمجاهد وأبى الجلد ، فهذه معانٍ تفسيرية ، ثم نراه يذكر معنى أدق يشير إلى أن مادة "برق" تدل على البريق واللمعان والتلألؤ ، ويرجع في ذلك إلى ابن فارس في معجمه اللغوي ، وكثيراً ما نراه يعتمد عليه في بعض الدلالات مما يدل على إهتمامه بقضية دوران المادة واشتقاقها ، ويؤيد ما ذهب إليه بعض كتب التفسير ، والمعاجم .

فها هو ذا الشوكاني (٥) يؤيد المعنى الأول الذي ذكره

ابن الجوزي عن مجاهد فيقول :

(١) البقرة : ١٩ .

(٢) انظر جامع البيان للطبري م ١ ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

(٣) انظر مقاييس اللغة لابن فارس مادة برق ج ١ ، ص ٢٢١ .

حيث أشار إلى أن معنى البرق تلالو كل شيء .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٤ .

(٥) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني فقيه مجتهد من كبار

علماء اليمن من أهل صنعاء ولد بهجرة شوكان و نشأ بصنعاء

له ١١٤ مؤلف منها فتح القدير في التفسير .. عاش بين ١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ .

انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ، ص ٢٩٨ .

(والبرق : مخراق حديد بيد الملك الذي يسوق السحاب ، وإليه ذهب كثير من الصحابة وجمهور علماء الشريعة للحديث السابق .

وقال بعض المفسرين تبعاً للفلاسفة : إن البرق ما ينقذح من اصطكاك أجرام السحاب المتراكمة من الأبخرة المتصعدة المشتملة على جزء ناري يتلهب عند الاصطكاك (١) .

ونرى كذلك الزمخشري يشير إلى المعنى المنقول عن ابن فارس فيدمج بذلك بين اللغة والتفسير ، ويكون المعنى بينهما مطابقاً ، فيقول (والبرق : الذي يلمع من السحاب من برق الشيء بريقاً إذا لمع) (٢) .

وكذلك نرى ابن كثير (٣) يفسر الآية على ضوء المعنى اللغوي حيث يقول :

(البرق : هو ما يلمع في قلوب هؤلاء الضرب من المنافقين في بعض الأحيان من نور الإيمان) (٤) .

(١) انظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد

بن علي الشوكاني المجلد الأول ص ٤٨ / دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- وانظر الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ج ١ ص ٢١٧

(٢) الكشف للزمخشري م ١ ص ٢١٥

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير بن حنوء بن كثير بن حنوء بن درع الحافظ عماد

الدين أبو الفداء ابن الخطيب شهاب الدين أبي حفص القرشي البصري الدمشقي

الشافعي / مولده بقرية شرقي بصره سنة ٧٠١ هـ . كان عمدة أهل المعاني

والألفاظ له مصنفات كثيرة في التاريخ والتفسير ، ت ٧٧٤ هـ

- انظر طبقات المفسرين للدأودي ج ١ ص ١١١ .

(٤) تفسير القرآن العظيم للإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي

الدمشقي الجزء الأول ص ٥٥ دار المعرفة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

هذا ما كان من المفسرين ، أما اللغويون ومنهم ابن فارس الذي ذكره ابن الجوزي في زاد المسير عند حديثه عن معنى هذه الآية ، فقد أشار إلى المعنى اللغوي لهذه المادة وهو اللمعان المفهوم من التلألؤ ، قال ابن فارس :

(" برق " الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما : أحدهما لمعان الشيء ، والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء) (١)

وقد أشار الخليل أيضاً في هذه المادة - قبله - إلى المعنى نفسه بقوله :

(البرق دخيل في العربية ، ويجمع على برقان والبارقة : سحاب يبرق ، وكل شيء يتلألأ فهو بارق ، ويبرق بريقاً) (٢)

وبعد هذا الاستعراض السريع لبعض النصوص من كتب المفسرين ، ومن معاجم اللغة ، أكون قد أكدت ما قلته من أن ابن الجوزي قد يدمج أحياناً بين الدلالة التفسيرية واللغوية ، فهو ينقل عن مجاهد وأبي الجلد وفي مواطن أخرى ، عن ابن عباس وابن جبير ، والضحاك (٣) وقتادة والسدي وهم من المفسرين . وينقل عن ابن فارس وغيره من اللغويين (٤)

(١) مقاييس اللغة لابن فارس مادة برق ج ١ ، ص ٢٢١ .

(٢) كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الغراهيدي . مادة برق

ج ٥ ص ١٥٦ / تحقيق د. مهدي المخزومي .

د. إبراهيم السامرائي / دار الرشيد للنشر .

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ، ص ٢١ .

أوردتهم عند حديثه عن قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) البقرة : ٣١ .

(٤) انظر طبقات المفسرين للداوودي وغيره من كتب الطبقات .

وبعد شرح المثالين السابقين - أود أن أقول - لو أننى استقصيت الدلالة اللغوية التفسيرية في جميع الأمثلة في زاد المسير بالطريقة نفسها لطال الكلام ، ولكنني سأكتفي بتفصيل ما سبق ، وأشير أيضاً فيما يلي إشارة سريعة إلى بعض النماذج المطابقة له .

قوله تعالى : (فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(وفي الرشد : أربعة أقوال :

أحدها : الصلاح في الدين وحفظ المال ، قاله ابن عباس (٢) والحسن (٣) .

والشأن : الصلاح في العقل ، وحفظ المال ، روي عن ابن عباس والسدي والثالث : أنه العقل ، قاله مجاهد (٤) ،

والرابع : العقل والصلاح في الدين روي عن السدي (٥) .

ومثله من الدلالات اللغوية التفسيرية قوله تعالى :

(أَوْعِظْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) (٦)

أورد في معنى الذكر قولين :

(أحدهما : الموعظة ، والشأن : البيان) (٧) .

ومثله قوله تعالى : (وَلَا يَرْهَقَ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ) (٨)

(١) النساء : ٦

(٢) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص : ٦٥ .

(٣) انظر جامع البيان للطبري ٣٣ ج ٤ ، ص ٢٥١ .

(٤) انظر المرجع السابق نفسه .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ١٤ - ١٥ .

(٦) الأعراف : ٦٣ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ، ص ٢٢١ .

(٨) يونس : ٢٦ .

ذكر في معنى القَتَر أربعة أقوال :

(١) أحدهما : أنه السواد . قال ابن عباس (١) : سواد الوجوه من الكآبة
وقال الزجاج (٢) : القتر : الغيرة التي معها سواد . والثاني : أنه
دخان جهنم ، قاله عطاء . والثالث : الخزي ، قاله مجاهد . والرابع
الغبار ، قاله أبو عبيدة (٣) . (٤) .

ومثله معنى فرقناه في قوله تعالى : (وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ) (٥)

قال ابن الجوزي فيه :

(ففى معناها ثلاثة أقوال :

أحدها : بيننا حلاله وحرامه ، رواه الضحاك عن ابن عباس .

والثاني : فرقنا فيه بين الحق والباطل ، قاله الحسن .

والثالث : أحكمناه وفصلناه ، كقوله تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) (٦)
قاله الفراء (٧)

ومثله ما قاله في معنى الهباء عند الحديث عن قوله تعالى :

(فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) (٨)

وفي الهباء خمسة أقوال :

أحدها : أنه ما رأيت به يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوة مثل الغبار
قاله علي عليه السلام ، والحسن ، ومجاهد (٩) وسعيد بن جبير ، وعكرمة (١٠) واللغويون

(١) انظر جامع البيان للطبري م ٧ ج ١١ ص ١٠٩ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ، ص ١٥ .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ، ص ٢٥ .

(٥) الإسراء ١٠٦ .

(٦) الدخان : ٤

(٧) زاد المسير ج ٥ ، ص ٩٦ .

(٨) الفرقان : ٢٣ .

(٩) انظر تفسير مجاهد ص ٤٤٩ .

(١٠) عكرمة بن عبد الله الحبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي

مولى ابن عباس ثقة عالم بالتفسير ، ت ١٠٤هـ

- انظر طبقات المفسرين للداوودي ج ١ ، ص ٣٨٦ .

والمعنى أَنَّ اللهَ أَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ حَتَّى صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْهَيْئَةِ .
والثاني : أَنَّهُ الْمَاءُ الْمُهْرُ ، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس .
والثالث : أَنَّهُ مَا تَنْسَفُهُ الرِّيحُ وَتَذْرِيه مِنَ التَّرَابِ وَحَطَامِ الشَّجَرِ ، رواه عطاء
الخرساني عن ابن عباس (١) .
والرابع : أَنَّهُ الشَّرُّ الَّذِي يَظْيِرُ مِنَ النَّارِ إِذَا أَضْرَمَتْ ، فَإِذَا وَقَعَ لَمْ يَكُنْ
شَيْئاً ، رواه عطيه (٢) عن ابن عباس .
والخامس : أَنَّهُ مَا يَسْطَعُ مِنْ حَوَافِرِ الدُّوَابِّ ، قَالَهُ مَقَاتِلُ (٣) .
ومثله ما ذكره في معنى (دُحُورًا) (٤) حيث جمع فيه بين الداليتين
قال :

(قال قتادة (٥) : أَي قَذْفًا بِالشَّهْبِ . وقال ابن قتيبة (٦) : أَي : طَرْدًا . (٧)
ومثله ما أورده في معنى الهماز في قوله تعالى :

(هَمَّازٌ مَّشَاءً بَتَمِيمٍ) (٨)

(هماز " قال ابن عباس : هو المفتاب . وقال ابن قتيبة (٩) : هو العياب) (١٠) : هو العياب (١١)

-
- (١) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٣٠٢ .
(٢) عطية بن الحارث أبو روق ، صدوق من الطبقة الخامسة ، صاحب التفسير ، روى
له أبو داود والنسائي وابن ماجه .
- انظر طبقات المفسرين للداؤودي ج ١ ، ص ٢٨٦ .
(٣) زاد المسير ج ٦ ، ص ٨٣ .
وانظر جامع البيان للطبري م ١١ ج ١٩ ص ٤ .
(٤) الصافات : ٩ .
(٥) انظر جامع البيان للطبري م ١٢ ج ٢٣ ص ٣٩ .
(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٦٩ .
(٧) زاد المسير ج ٧ ، ص ٤٧ .
(٨) القلم : ١١ .
(٩) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٤٨٠ .
(١٠) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٧٨ .
(١١) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٣٢ .

ومثله: (وَإِذَا الْيَحَارُ فُجِرَتْ (١) قال في معنى فجرت :

(بمعنى فتح بعضها في بعض فصارت بحراً واحداً . وقال الحسن
ذهب ماؤها (٢)

والأمثلة من ذلك كثير في زاد المسير يكفي ما أشرت إليه منها حيث
اتضح النوع الثاني الذي يخلط فيه ابن الجوزي بين الداليتين
اللفوية والتفسيرية .

(١) الانطسار : ٣ .

(٢) زاد المسير ج ٩ ص ٤٦ .

الدلالة اللغوية

وسأتحدث في هذا المبحث عن الدلالة اللغوية في زاد المسير - وهي موضوع هذا البحث - بشيء من التفصيل ، من حيث طريقة تناول ابن الجوزي لها ، واهتمامه ببعض القضايا اللغوية الخاصة بالنواحي الدلالية ، وما إلى ذلك مما عن لي ملاحظته والتنبيه له ، مما يتعلق بهذا الموضوع ، وأود أن أذكر - كما قلت سابقاً - بأن ابن الجوزي في الناحية الدلالية كغيرها من النواحي اللغوية ، كثير النقل عن سابقه ، وقد نراه في بعض الأحيان مستقلاً بنفسه في إيراد بعض المعاني اللغوية ، والخص موضوع الدلالة اللغوية في زاد المسير في النقاط التالية :

أولاً : ما أشار فيه إلى الكلمة ومعناها فقط :

وكثيراً ما يشير ابن الجوزي إلى معاني بعض الألفاظ القرآنية في كتابه - موضوع دراستنا - باختصار شديد ، يكتفي فيه بذكر اللفظ ومعناه مباشرة دون أي إضافات أخرى ، مما سأوضحه فيما سيتلو من نقاط ، وفيما يلي بعض النماذج من زاد المسير شواهد على ما أورده ابن الجوزي من معاني بعض الألفاظ القرآنية :

أ - معاني أسماء الله الحسنى :

قال سبحانه وتعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) (١) وتيمناً بأسماء الله الحسنى رأيت البدء بها في حديثي عن الدلالة المعجمية ، حيث إنه كان من ابن الجوزي بعض الوقفات أمام هذا النوع من الألفاظ ، التي قد يكتفي عندها بالإشارة إلى معانيها ، وقد يشير في بعضها إلى مقارنته بما ورد منه مستعملاً في نعوت آدميين ، وقد يتعرض في بعض الأسماء للحديث عن بنيتها وتحرير معناها

(١) الأعراف : ١٨٠ .

وقد كنت أظن أن ابن الجوزي باعتباره من المكثرين في النقل عن السابقين وبخاصة الزجاج ، أن يورد عنه هاهنا الكثير من النقول وبخاصة من مؤلفه تفسير أسماء الله الحسنى ، ولكنني وجدت أن ابن الجوزي لم يكن منه ذلك ، فقد أورد فعلاً بعض النقول عنه على ما سرى ولكن على قلّة ، وتفرد ببعض تلك المعاني ، وقد تكرر عنه النقل في ذلك عن الخطابي ، وقد ينقل عن غيره من نحو ابن قتيبة وأبي عبيدة والفراء ، وهذا كله سيتضح عند عرض بعض النماذج مما ورد في زاد المسير مقارناً مع تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج . وفيما يلي بيان لذلك :

١- ما حدد فيه معاني أسماء الله الحسنى :

وعليه ما ذكره في معنى الأسماء التالية :

(١) (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

استخرج ابن الجوزي منها أسماء الله الحسنى ، ثم تحدث عن معانيها وهي على النحو التالي :

١- الله : (١)

تحدث ابن الجوزي عن اشتقاقه ، ثم أشار إلى أنه بمعنى : المعبود (٢) وقد خطأ ابن سيده من قال بذلك ، وذكر في معناه أنه : المستحق للعبادة (٣) والمعنى نفسه ذكره الزجاج (٤) في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى ، إلا أنه لم ينقله عنه هنا .

(١) البسمة .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٩٠ .

(٣) انظر المخصص لابن سيده المجلد الخامس السفر ١٧ ص ١٣٥ .

(٤) انظر تفسير أسماء الله الحسنى لأبي اسحاق بن السري لزجاج ص ٢٦ . تحقيق

أحمد يوسف الدقاق ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

(١)
الرحمن :

- قال ابن الجوزي في معناه إنه : ذو الرحمة التي لا تنظير له فيها (٢) .
وذكر الزجاج أنه من أسماء الله الخاصة به سبحانه (٣) .
كما أن ابن سيدة قد أكد على أن معناه المبالغ في الرحمة (٤) .

الرحيم (٥) :

- قال فيه ابن الجوزي: إنه بمعنى الراحم ، خاص بالمؤمنين (٦)، ومثلـــــــــــــــــه
أشــــــــــــــــار الزجاج (٧) إلى المعنى نفسه ، وأكد ابن سيدة على إفادته معــــــــــــــــنى
المبالغة (٨) .

الرب (٩)

- قال ابن الجوزي فيه إنه بمعنى المالك (١٠) .

العليم (١١) :

- قال ابن الجوزي فيه إنه بمعنى العالم ، جاء على بناء فاعيل للمبالغة (١٢)
وذكر الزجاج (١٣) المعنى نفسه ، وأنه قد حكى عن قطرب إفادته معنى العــــــــــــــــلم
بالغيوب .

-
- (١) البسمة .
(٢) زاد المسير ج١ ص ٠٩ .
(٣) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٨ .
(٤) المخصص لابن سيدة م ١٥٥ السفر ١٧ ص ١٥١ .
- وانظر لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٢٣١ مادة "رحم" .
(٥) البسمة
(٦) زاد المسير ج١ ص ٠٩ .
(٧) انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٨ .
(٨) انظر المخصص لابن سيدة م ١٥٥ سفر ١٧ ص ١٥١ .
- وانظر لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٢٣١ مادة "رحم" .
(٩) الفاتحة : ١ .
(١٠) زاد المسير ج١ ص ١١ .
(١١) البقرة : ٣٢ .
(١٢) زاد المسير ج١ ص ٦٣ .
(١٣) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٠/٣٩ .
- وانظر لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٤١٦ مادة "علم" .

الحكيم (١) :

أورد ابن الجوزي فيه أنه على معنيين: أحدهما أنه بمعنى الحاكـم،
قاله ابن قتيبة ، والثاني : المحكم للأشياء ، قاله الخطابي (٢) .
وقد رجح الزجاج المعنى الثاني؛ لأنه محكم للأشياء ، متقن لها. (٣)

العزيم (٤) :

قال ابن الجوزي فيه إنه بمعنى : الذى لا يعادله شيء، ولا مثل له " (٥)
وذكر الزجاج أنه بمعنى غالب كل شيء، فهو العزيز الذى ذل لعزته
كل عزيز (٦) ، ويذكر ابن سيدة فيه : أنه الممتنع الذى لا يغلبه شيء. (٧)

القيوم (٨) :

أورد ابن الجوزي عند الحديث عن معناه آراء بعض العلماء ومنهم الزجاج
حيث قال : (قال أبو عبيدة (٩) : القيوم : الذى لا يزول ، لاستقامة وصفه
بالوجود وقال الزجاج (١٠) : القيوم : القائم بتدبير أمر الخلق ،
وقال الخطابي : القيوم : هو القائم الدائم بلا زوال) (١١) .

(١) البقرة: ٣٢ .

(٢) زاد المسير ج١ ص ٦٣

وانظر لسان العرب لابن منظور ج١٢ ص ١٤١ مادة حكم .

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٥٢ .

(٤) البقرة: ١٢٩ .

(٥) زاد المسير ج١ ص ١٤٧ .

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣٤ .

(٧) المخصص لابن سيدة م ٥ سفر ١٧ ص ١٥٧

وانظر لسان العرب لابن منظور ج٥ ص ٣٧٤ مادة "عز".

(٨) البقرة: ٢٥٥ .

(٩) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٧٨ .

(١٠) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج١ ص ٣٣٦ .

وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٥٦ .

(١١) زاد المسير ج١ ص ٣٠٢

وانظر المخصص لابن سيدة م ٥ سفر ١٧ ص ١٥٣ وإشارته إلى إفادة معنسى :

المبالغ في القيام . وانظر لسان العرب لابن منظور مادة "قوم" ج١٢ ص ٥٠٤ .

الملك يوم لا يدعيه مدع (١)

المحيط (٢) :

قال ابن الجوزي في معناه :

(قال أبو سليمان الخطابي : والمحيط : الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه ، وأحاط علمه بالأشياء كلها) (٣) .

الكبير (٤) :

قال ابن الجوزي في معناه نقلاً عن الخطابي :

(وقال الخطابي : الموصوف بالجلال ، وكبر الشأن ، يصغر دون جلاله كل كبير ، ويقال : هو الذي كبر عن شبه المخلوقين) (٥) .
وبين الزجاج المعنى نفسه وأبعد مذهب زيادة الأجزاء (٦) .

القاهر (٧) :

قال ابن الجوزي في معناه :

(القاهر : الغالب ، والقهر : الغلبة) (٨) .

-
- (١) زاد المسير ج١ ص ٣٦٩ .
 - وأكد الزجاج في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى ص ٦٢ على المعنى نفسه وأنه لا مانع لما أُعطي ، ولا مُعطي لما منع .
 - (٢) آل عمران : ١٢٠ .
 - (٣) زاد المسير ج١ ص ٤٤٨ .
 - وانظر لسان العرب لابن منظور ج ٧ ص ٢٨٠ ، مادة "حوط" - ولم يذكر الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى هذا الاسم ضمن الأسماء التي سردها وفسرها ، انظر ص ٢٦/٢٧ .
 - (٤) النساء : ٣٤ .
 - (٥) زاد المسير ج٢ ص ٧٧ .
 - (٦) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٤٨ .
 - (٧) الأنعام : ١٨ .
 - (٨) زاد المسير ج٣ ص ١٣ .

وذكر الزجاج القهار ولم يذكر القاهر .

وأشار إلى إفادته معنى : قهر جبابرة خلقه بعز سلطانه (١) . وقد

ذكره ابن الجوزي في سورة يوسف حيث قال :

القهار (٢) : الذى قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة وقهر الخلق كلهم بالموت (٣)

الملك : (٤)

قال ابن الجوزي في معناه :

(قال الخطابي : هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات) (٥)

وذكر الزجاج فيه : أن المَلِكُ أعمُّ من المالك ، إذ ليس كل مالك ينفذ أمره فيما يملكه . (٦)

النور : (٧)

أورد ابن الجوزي في معناه قولين :

(أحدهما : هادى أهل السموات والأرض ، رواه ابن أبي طلحة عن

ابن عباس (٨) ، وبه قال أنس بن مالك (٩) ، وبيان هذا أن النور في اللغة :

(١) انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣٨ .

(٢) يوسف : ٣٩ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٢٢٥ .

(٤) المؤمنون : ١١٦ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٤٩٦ .

(٦) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٠ .

(٧) النور : ٣٥ .

(٨) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٢٩٥ .

(٩) أنس بن مالك بن النضر بن فمضم النجاري الخزرجي الأنصاري ، أبوشمامسة

أو أبوحزمة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ، روى عنه

رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثاً مولده بالمدينة وأسلم صغيراً ت ٩٣ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٤٠ .

الضياء ، وهو الذي تصل به الابصار إلى مبصراتها ، فورد النور مضافاً إلى الله تعالى ، لأنه هو الذي يهدي المؤمنين ويبين لهم ما يهتدون به ، والخلائق بنوره يهتدون . والثاني : مدبر السموات والأرض ، قاله مجاهد ————— والزجاج (١) (٢) .

القدوس (٣) :

قال ابن الجوزي في معناه :

(قال أبو سليمان الخطابي : القدوس : الظاهر من العيوب ، المنزه عن الأنداد والأولاد) (٤) .

السلام (٥) :

قال ابن الجوزي في معناه :

(فأما " السلام " فقال ابن قتيبة : سمى نفسه سلاماً ، لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء ، وقال الخطابي (٦) : معناه : ذو السلام والسلام في صفة الله سبحانه : هو الذي سلم من كل عيب ، ويرى من كل آفة .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٤ ص ٤٣ .

وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٦٤ .

(٢) زاد المسير ج٦ ص ٤٠/٣٩ .

وانظر لسان العرب لابن منظور ج٥ ص ٢٤٠ مادة " نور " .

(٣) الحشر: ٢٣

(٤) زاد المسير ج٨ ص ٢٢٥

وانظر المعنى نفسه في تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣٠

وانظر المعنى نفسه في المخصص لابن سيده م ٥ سفر ١٧ ص ١٥٣ .

وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة " قدس " ج٦ ص ١٦٨ .

(٥) الحشر : ٢٣

(٦) انظر غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي

ج ١ ص ٦٩٥ لوحة ٢٦٠ تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي دار الفكر - دمشق

١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م / مركز البحث العلمي وإحياء التراث العربي بجامعة أم القرى

— وقد اكتفي فيه بالإشارة إلى أنه اسم من أسماء الله عز وجل .

ونقص يلحق المخلوقين . قال : وقد قيل : هو الذي سلم الخلق من ظلمه (١) .

المؤمن (٢) :

ذكر في معناه ستة أقوال :

(١) أحدها : الذي آمن الناس من ظلمه ، وأمن من آمن به عذابه ، قاله ابن عباس ، ومقاتل .

والثاني : أنه المجير والثالث : الذي يصدق المؤمنين إذا وحدوه ،
.. والرابع : أنه الذي وحد نفسه ، لقوله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) (٣) ، ذكره الزجاج (٤) . والخامس : أنه الذي يصدق عباده وعنده ،
قاله ابن قتيبة . والسادس : أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين ، ولا يخيب آمالهم (٥) .

المهيمن (٦) :

ذكر ابن الجوزي في معناه أربعة أقوال ملخصها : الشهيد ، والأمين ،
والمصدق فيما أخبر ، والرقيب على الشيء ، والحافظ له (٧) .

(١) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٥ .

وانظر المعاني السابقة كلها أو بعضها في تفسير أسماء الله الحسنى
للزجاج ص ٣٠ .

وانظر المعاني السابقة كلها أو بعضها في المخصص لابن سيدهم ه سفر ١٧ ص ١٥٧ .
وانظر المعاني السابقة كلها أو بعضها في لسان العرب لابن منظور مادة "سلم"

ج ١٢ ص ٢٩٠ .

(٢) الحشر: ٢٣

(٣) آل عمران: ١٨ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ١٥٠ .

وانظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣١ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٦/٢٢٥ - بتصرف .

وانظر لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٢٦ مادة "أمن" .

(٦) الحشر: ٢٣

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٦ بتصرف .

وانظر لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٤٣٦ .

وقد ذكر الزجاج بعض هذه المعاني منها الشاهد والرقيب والحافظ (١).

الجبار (٢):

ذكر ابن الجوزي في معناه أربعة أقوال ملخصها: العظيم ، والذى يقهر الناس ويجبرهم على ما يريد ، والذى جبر مفاقر الخلق ، والعالى فوق خلقه (٣).

المتكبر (٤):

ذكر ابن الجوزي في معناه خمسة أقوال :
(أحدها: أنه الذى تكبر عن كل سوء ، قاله قتادة (٥) ، والثاني : أنه الذى تكبر عن ظلم عباده ، قاله الزجاج (٦) ، والثالث : أنه ذو الكبرياء ، والرابع : أنه المتعالى عن صفات الخلق . والخامس : أنه الذى يتكبر على عتاة خلقه إذا نازعوه العظمة) (٧) .

-
- (١) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٢ .
 - (٢) الحشر : ٢٣ .
 - (٣) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٧ / بتصرف .
 - وانظر المعنى نفسه في تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣٥ .
 - وانظر المعنى نفسه في المخصص لابن سيده م ٥ سفر ١٧ ص ١٥٧ .
 - وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ١١٣ .
 - (٤) الحشر : ٢٣ .
 - (٥) انظر جامع البيان للطبرى م ١٤ ج ٢٨ ص ٥٦ .
 - (٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ١٥١ .
 - ولم يذكر الزجاج المعنى المذكور في كتابه تفسير أسماء الله الحسنى ص ٣٥ وأثبت له المحقق نقلاً عن ابن الجوزي في زاد المسير .
 - (٧) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٨ .
 - وانظر المعنى نفسه في المخصص لابن سيده م ٥ سفر ١٧ ص ١٥٧ .
 - وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ١٢٥ .

الخالق (١) :

قال ابن الجوزي في معناه :

(٢)

(قال الخطابي : هو المبتديء للخلق المخترع لهم على غير مثال سبق .)

البارئ (٣) :

قال ابن الجوزي فيه إنه بمعنى : الخالق (٤)

الأحد (٥) :

قال ابن الجوزي في معناه :

(فأما "الأحد" فقال ابن عباس ، وأبو عبيدة (٦) هو الواحد .
وفرق قوم بينهما . وقال أبو سليمان الخطابي : الواحد : هو المتفرد
بالذات ، فلا يضاهيه أحد . والأحد : هو المتفرد بالمعنى فلا يشاركه في—
أحد . (٧) .

(١) الحشر : ٢٤

— لم أشر على اللفظ السابق في غريب الحديث للخطابي ومثله .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٨

— وانظر المعنى نفسه في تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٨/٣٦

— وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ٨٥ مادة "خلق"

(٣) الحشر : ٢٤

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٨

— وانظر المعنى نفسه في تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٣٧

وذكر في معنى برأ : فطر أيضاً .

(٥) الإخلاص : ١

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٣١٦ .

(٧) زاد المسير ج ٩ ص ٢٦٧ .

— وانظر المعنى نفسه في تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٥٨ .

— وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٧٠ مادة "أحد" .

٢- وقد يتعرض للاسم ويوضح معناه ويقارنه باستعماله نعتاً للآدميين :

ومن الأمثلة على ذلك مايلي من آيات • قال تعالى :

(وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(و"الخير" من أسماء الله تعالى ، معناه : العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته • و"الخير" في صفة المخلوقين ، إنما يستعمل في نوع من العلم ، وهو الذي يتوصل إليه بالاجتهاد دون النوع المعلوم ببداثة العقول) (٢)

ومثله في المقارنة بنعوت الآدميين قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(فأما الرقيب ، فقال ابن عباس (٤) ، ومجاهد (٥) : الرقيب : الحافظ وقال الخطابي (٦) : هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ، وهو في نعوت الآدميين الموكّل بحفظ الشيء المترصد له ، المتحرّز عن الغفلة فيه ، رَقِبْتُ الشيءَ أَرْقُبُهُ رَقْبَةً (٧) •

ومن الملحوظ هنا أنه قد تعرض لاشتقاق الاسم ، بالإضافة إلى التفريق بين استعمال اللفظ اسماً لله وصفة للمخلوقين وربما يتعرض أحياناً كما رأينا

(١) البقرة : ٢٣٤ •

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٢٧٦ •

(٣) النساء : ١

(٤) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٦٤ •

(٥) انظر جامع البيان للطبري م ٣ ج ٤ ص ٢٢٨ •

(٦) لم أعثر على اللفظ في غريب الحديث للخطابي •

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ٤ •

إلى سوق بعض الآراء لتوضيح المعنى كما فعل عند الحديث عن قوله تعالى :

(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) (١)

قال ابن الجوزي :

(فأما " الوكيل " فقال الفراء : الوكيل : الكافي ، واختاره ابن القاسم . وقال ابن قتيبة هو الكفيل . قال : ووكيل الرجل في ماله : هو الذي كفله له ، وقام به . وقال الخطابي : الوكيل : الكفيل بأرزاق العبيد ومصالحهم ، وحقيقته : أنه الذي يستقل بالأمر الموكل إليه . وحكى ابن الأنباري : أن قوما قالوا : الوكيل : الرب) (٢) .

٣ - قديتعرض للاسم ويوضح معناه وبنيته ويحاول تحرير معناه :

كما في الآية التالية التي أشار فيها إلى اشتقاق اللفظ ومصدره .

قال تعالى :

(اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣)

ذكر ابن الجوزي أن : (" الحليم " ذو الصفح لا يستغزه غضب ، فيعجل ،

ولا يستخفه جهل جاهل مع قدرته على العقوبة

ويقال : حَلِمَ الرجلُ يَحْلُمُ حُلُمًا بضم اللام في الماضي والمستقبل . وحَلِمَ في النوم

بفتح اللام ، يَحْلُمُ حُلُمًا ، اللام في المستقبل والحاء في المصدر مضمومتان (٤)

فيحاول ابن الجوزي هنا التفريق بين معنيي لفظين من مادة واحدة

يختلفان في الضبط ، والمعنى مختلف كما رأينا

ومما تعرض فيه للاشتقاق فقط واستشهد عليه بالشعر مايلي :

قال تعالى :

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٥)

(١) آل عمران : ١٧٣ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٥٠٥ .

(٣) البقرة : ٢٢٦ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٥٥ بتصريف .

(٥) الفاتحة : ١ .

قال ابن الجوزي : (الرب : المالك .

قال شيخنا أبو منصور اللغوي : يقال : ربَّ فلان منيعته يربها رباً :
إذا أتمها وأصلحها فهو ربٌّ وربٌّ .

قال الشاعر :

يَرْبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ إِنَّهُ إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَمَّ (١)
ومثله قوله تعالى :

(إِنَّكَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(والغفور " من أسماء الله عز وجل وهو من قولك غفرت الشيء :
إذا غطيته ، ، ، والغفور : هو الذي يكثر المغفرة ، لأن بناء المفعول
للمبالغة من الكثرة ، كقولك : صبور ، وضروب ، وأكول) (٤)
وذلك إذا كثر منك الصبر ، والضرب والأكل ، وهي من أوزان المبالغة
المعروفة

وربما نلاحظ على ابن الجوزي أنه قد يكرر معنى كلمة من الكلمات
كثيراً إذا تكررت في آيات متفرقة سواء كان ذلك من سورة واحدة أو سور
متفرقة . . . ومعنى كلمة " غفور " هنا مثلاً : تعرض لها مرة أخرى فـ
زاد المسير ج ٢ ص ٢٨٩ في سورة المائدة : آية ٢ . . . وهكذا .

ويكفي ما أشرت إليه من نماذج من أسمائه الحسنى التي عدها أهـ
هذا العلم مرويّاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعاً وتسعين اسماً (٥) ،

(١) البيت بلانسبة في اللسان ج ١ ص ٤٠١ مادة " ربب " .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ١١ .

(٣) البقرة : ١٩٩ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢١٤ .

(٥) انظر المخصص لابن سيده المجلد الخامس السفر ١٧ ص ١٥٩ .

لتفح طريقة ابن الجوزي في عرضه لها، ويكفي أن اشير إلى أن ابن الجوزي كان يستعرض منها ماورد في كتاب الله العزيز بحسب سور القرآن الكريم، أما الزجاج فقد كان متتبعا لما روى (١) منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والله نسأل أن يبارك لنا عملنا هذا وهو من وراء القصد.

ب - ما أورده من معانٍ لألفاظ أخرى غير أسماء الله الحسنى :

من ذلك ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ) (٢)

قال ابن الجوزي في معنى تشير :

(تقلبها للزراعة ، ويقال للبقرة : المثيرة) (٣)

والمعنى نفسه تشير إليه بعض المعاجم : قال ابن فارس في هذه المادة :

(الشاء والواو والراء أصلان قد يمكن الجمع بينهما بأدنى نظر . فالأول : انبعاث الشيء ، والثاني جنس من الحيوان) (٤) .

وظاهر من ذلك أن الإشارة والتقلب لا يكونان إلا بالانبعاث فكل هذه الألفاظ تدل على التحريك ، وذكر الفيومي (٥) المعنى نفسه فقال :

(١) انظر تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٢٦ .

(٢) البقرة : ٧١ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٩٨ .

(٤) مفاتيح اللغة لابن فارس مادة " ثور " ج ١ ص ٣٩٥ .

(٥) أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس لفوي اشتهر بكتابه المصباح المنير ولد ونشأ بالفيوم بمصر ت نحو ٧٧٠ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٢٤ .

(" أشاروا " الأرض عمرؤها بالفلاحة والزراعة) (١)

ومنه أيضاً مما اكتفي فيه بعرض الكلمة ومعناها اللغوي قوله تعالى:

(أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(والمحاجة : المخاصمة) (٣) .

وأود أن أشير هنا إلى أنه قد يكرر المعنى الدلالي بحسبما يتكرر اللفظ القرآني ، فنراه يشير أيضاً إلى معنى المحاجة مرة أخرى عند الحديث عن قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبرَهِيمَ فِي رَبِّهِ) (٤)

وقوله تعالى :

(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ) (٥)

والمعنى نفسه نجده في معاجم اللغة العربية ، حيث نرى أن ابن فارس يشير إلى أن المحاجة المخاصمة ، ويتضح ذلك من النص التالي من مقاييس اللغة :

(الحاء والجيم أصول أربعة ، فالأول القصد ، وكل قصد حج وممكن أن تكون الحجة مشتقة من هذا لأنها تُقصد ، أو بها يقصد الحق المطلوب . يقال : حاججت فلاناً فَعَجَّجْتُهُ أي: غلبته بالحجة ، وذلك الظفر يكون عند الخصومة . والجمع حُجج . والمصدر (الحجاج) (٦) .

(١) المصباح المنير للفيومي مادة شور ص ٨٧ .

(٢) البقرة : ١٣٩ .

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٥٢ .

(٤) البقرة : ٢٥٨ انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٠٧ .

(٥) آل عمران : ٢٠ انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٦٣ .

(٦) مقاييس اللغة لابن فارس مادة حجج ج ٢ ص ٣٠ .

ومنه قوله تعالى :

(وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ) (١)

قال ابن الجوزي :

(" الشح " الإفراط في الحرص على الشيء . وقال ابن فارس (٢) " الشح " البخل مع الحرص ، وتشاح الرجلان على الأمر : لا يريدان أن يفوتهما) (٣) .

وهكذا فقد نراه معتمداً على ابن فارس عند إيراد المعنى اللغوي كما في هذا النموذج والذي يليه في قوله تعالى :

(وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلٰٓى مَا فَعَلُوْا وَهُمْ يّعْلَمُوْنَ) (٤)

قال ابن الجوزي : فيزيد المسير موضحاً معنى الإصرار :

(فأما الإصرار ، فقال الزجاج (٥) : هو الإقامة على الشيء . وقال ابن فارس (٦) : هو العزم على الشيء والثبات عليه) (٧) .

ومثله مما يذكر فيه معنى الكلمة مباشرة دون إضافات أخرى . قوله تعالى : (فَكَيْفَ أَسَى) (٨) ذكر ابن الجوزي أن معناها : (أي : أحزن) (٩) والمعنى نفسه تجده في المعاجم . قال الزبيدي (١٠) :

(١) النساء : ١٢٨ .

(٢) انظر مقاييس اللغة لابن فارس ج ٣ ص ١٧٨ مادة شح .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ٢١٨ .

(٤) آل عمران : ١٣٥ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٦٩ .

(٦) انظر مقاييس اللغة لابن فارس ج ٢ ص ٢٨٢ مادة صر .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٤٦٣ .

(٨) الأعراف : ٩٣ .

(٩) زاد المسير ج ٢ ص ٢٣٣ .

(١٠) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبوالغيث الملقب بمرتضي ، علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب من كبار المصنفين ... من كتبه : تاج العروس ، إتحاف للسادة المتقين ... عاش بين ١١٤٥-١٢٠٥ هـ - انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٧٠ .

- (قال الراغب : الأسوة من الأسى بمعنى الحزن) (١)
 ومثله ما ذكره في معنى: (يَعْرِشُونَ) (٢) (أي : يبنون) (٣) (٤)
 ومعنى : (بَغَنَةً) (٥) (أي : فجأة) (٦) (٧) .
 ومعنى : (تَضَرُّعًا وَخِيفَةً) (٨) قال ابن الجوزي :
 (التضرع : الخشوع في تواضع) (٩) ، والخيفة : الحزن (١٠)
 من عقابه (١١) .

ومعنى النكت : النقض (١٢) في قوله تعالى :

-
- (١) انظر تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي / دار الفكر / بيروت ، مادة أسي ج ١٠ ص ١٧٠ .
 - وانظر المفردات للراغب الأصفهاني مادة أسي ص ١٤٠ .
 (٢) الأعراف : ١٢٧ .
 (٣) انظر لسان العرب لابن منظور مادة عرش ج ٦ ص ٣١٥ وانظر المادة نفسها في تناسخ العروس للزبيدي ج ٤ ص ٢٢٢ .
 (٤) زاد المسير ج ٣ ص ٢٣٣ .
 (٥) الأعراف : ١٨٧ .
 (٦) انظر لسان العرب لابن منظور مادة بغت ج ٢ ص ١٠ .
 - وانظر تاج العروس ج ١ ص ٥٢٧ المادة نفسها .
 (٧) زاد المسير ج ٣ ص ٢٩٨ .
 (٨) الأعراف : ٢٠٥ .
 (٩) انظر تاج العروس للزبيدي مادة ضرع ج ٥ ص ٤٠٣ .
 وانظر المادة نفسها في لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ٢٢٢ .
 (١٠) انظر اللسان لابن منظور مادة خوف ج ٩ ص ٩٩ فقد أشار إلى أنها بمعنى الفزع .
 (١١) زاد المسير ج ٣ ص ٣١٤ .
 (١٢) زاد المسير ، ج ٣ ، ص ٤٠٤ .
 وانظر المعنى نفسه في تاج العروس للزبيدي مادة "نكت" ج ١ ص ٦٥١ ،
 وانظر لسان العرب لابن منظور ج ٢ ص ١٩٦ .

(١) وَإِنْ تَكُونُوا آمِنًا مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ (١)

ومثله ما ذكره من أن معنى التعجيل في قوله تعالى :

(وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ) (٢)

تقديم الشيء قبل وقته (٣)

ومنه معنى : (لَا يَبْخَسُونَ) (٤) أى : لا ينقصون من أعمالهم —

في الدنيا شيئاً (٥)

ومعنى : (أَوْفُوا أَلْمِيزَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ) (٦) أى :

أتموا ذلك بالعدل والإيفاء : الإتمام (٧)

ومثله معنى : (وَمَا غِيضُ الْأَرْحَامِ) (٨) (أى : وما تنقص) (٩)

ومثله معنى الدس في قوله تعالى : (أَمْرُدْهُ فِي التُّرَابِ) (١٠) : إخفاء الشيء في الشيء (١١)

(١) التوبة : ١٢ .

(٢) يونس : ١١

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ١١

— وانظر المعنى نفسه في تاج العروس مادة عجل ج ٧ ص ٦ .

— وانظر اللسان لابن منظور مادة عجل ج ١١ ص ٤٢٥ .

(٤) هود : ١٥

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٨٤

وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة بخس ج ٦ ص ٢٤ .

وانظر تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ١٠٥ .

(٦) هود : ٨٥

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ١٤٧

وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "وفي" ج ١٥ ص ٣٩٨ .

وانظر تاج العروس للزبيدي المادة نفسها ج ١٠ ص ٣٩٤ .

(٨) الرعد : ٨

(٩) زاد المسير ج ٤ ص ٣٠٨

— وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "غيض" ج ٧ ص ٢٠١

— وانظر تاج العروس للزبيدي المادة نفسها ج ٦ ص ٦٤ .

(١٠) النحل : ٥٩

(١١) زاد المسير ج ٤ ص ٤٥٩

وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة دس ج ٦ ص ٨٢

وانظر المادة نفسها في تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ١٥١

- ومعنى : (رَعِيَا) (١) (آى : فرعاً وخوفاً) (٢)
 ومعنى : (زَاهِقٌ) (٣) (آى : زائل ذاهب) (٤)
 ومنه معنى : (مُمَرَّدٌ) (٥) (آى : مملس) (٦)
 ومعنى : (بِالْبَيْنَتِ) (٧) (آى : بالدلالات) (٨)
 ومعنى : (الْمَشْحُونُ) (٩) (المملوء) (١٠)
 ومنه : (فَبَيَّذْنَهُ) (١١) روى عن ابن قتيبة أنها بمعنى : (ألقيناه) (١٢)

- (١) الكهف : ١٨
 (٢) زاد المسير ج ٥ ص ١٢٠
 - وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "رعب" ج ١ ص ٤٢٠
 - وانظر المادة نفسها في تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٢٧١
 (٣) الأنبياء : ١٨
 (٤) زاد المسير ج ٥ ص ٣٤٤
 وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "زهق" ج ١٠ ص ١٤٧
 وانظر تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٣٧
 (٥) النمل : ٤٤
 (٦) زاد المسير ج ٦ ص ١٧٩
 - وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "مرد" ج ٣ ص ٤٠١
 وانظر تاج العروس للزبيدي المادة نفسها ج ٢ ص ٥٠٠
 (٧) الروم : ٩
 (٨) زاد المسير ج ٦ ص ٢٩٠
 - وانظر المعنى نفسه في المفردات للراغب الأصفهاني في مادة
 بين ص ٦٦
 (٩) يس : ٤١
 (١٠) زاد المسير ج ٧ ص ٢٢
 - وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "شن" ج ١٣ ص ٢٣٤
 وانظر تاج العروس للزبيدي "شن" ج ٩ ص ٢٥١
 (١١) الصافات : ١٤٥
 (١٢) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٨٨
 وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة "نبذ" ج ٣ ص ٥١١
 وتاج العروس للزبيدي "نبذ" ج ٢ ص ٥٨٠

- ومنه معنى: (مُنْفَطِرِيهِ) (١) (آى : منشق به) (٢)
ومنه معنى: (نَقَعًا) (٣) قالفيه : (والنقع الغبار) (٤)

ج - ما أورد فيه معاني بعض الأفعال الناسخة :

وفيهما يشير إلى مجيء بعض الأفعال بمعنى بعضها أو بمعانٍ أخرى ، وعليه ما أوردته في قوله تعالى :

(فَأَصْبَحَ حُتْمٌ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(آى : صرتم) (٦)

ومنه قوله تعالى :

(لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) (٧)

قال ابن الجوزي : (و " ظللوا " بمعنى صاروا) (٨)

(١) المزمّل : ١٨

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٤

وانظر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور مادة " فطر " ج ٥ ص ٥٥
وتاج العروس للزبيدي " فطر " ج ٣ ص ٤٧٠ .

(٣) العاديات : ٤

(٤) زاد المسير ج ٩ ص ٢٠٩

- وانظر المعنى نفسه تاج العروس للزبيدي مادة نقع ج ٥ ص ٥٢٨ .

- وانظر تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري
ج ٣ ص ١٢٩٢ مادة " نقع " تحقيق أحمد عبد الغفور عطار / الطبعة

الثانية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٥) آل عمران : ١٠٣

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٤٣٤ .

(٧) الروم : ٥١

(٨) زاد المسير ج ٦ ص ٣١١ .

وقوله تعالى :

(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١)

قال ابن الجوزي :

(ومعنى : " عسى " في اللغة : معنى الطمع والإشفاق . والإطماع مـــــــ

الله واجب) (٢)

ومثله قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ) (٣)

ومنه حديثه عن معنى كان التامة في قوله تعالى :

(وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً) (٤)

قال ابن الجوزي في معناها على قراءة رفع " واحدة " (٥)

(على معنى : وإن وقعت ، أو وجدت واحدة) (٦)

ومثله ذكر المعنى نفسه في قوله تعالى :

(وَإِنْ كَانَتْ ذَوْعُسَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) (٧)

د- ما أورده من معاني بعض الظروف :

وفيه أشار إلى مجيء بعض الظروف بمعنى بعضها الآخر نحو " لدن " ومجيئها

بمعنى عند (٨) في الآيات التالية :

(وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً) (٩)

(مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (١٠)

(١) النساء : ٨٤ .

(٢) زاد المسير ج٢ ص ١٤٩ .

(٣) النساء : ٩٩ . انظر زاد المسير ج٢ ص ١٧٩ .

(٤) النساء : ١١ .

(٥) انظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٩٢ .

(٦) زاد المسير ج٢ ص ٢٦ .

(٧) البقرة : ٢٨٠ . انظر زاد المسير ج١ ص ٢٣٤ .

(٨) انظر زاد المسير ج١ ص ٣٥٤ / ٣٨٠ / ٣٨٩ / وج ٤ ص ٧٤ / وج ٥ ص ١٠٩ .

(٩) آل عمران : ٨ .

(١٠) هود : ١ .

(١) فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةٌ (١)

ومنه أيضاً بعد ومجيئها بمعنى قبل (٢) كما في قوله تعالى :

(٢) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٢)

هـ - ما أورده من معانٍ لبعض أسماء الاستفهام :

وعليه مجيء بعضها بمعنى الآخر ، ومنه مجيء كآين بمعنى كم (٤) كما

في قوله تعالى :

(٥) وَكَأَن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (٥)

وأيان بمعنى متى (٦) وعليه قوله تعالى :

(٧) وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٧)

وأنى بمعنى كيف (٨) . وعليه قوله تعالى :

(٩) فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (٩)

و - ما أورده من معانٍ لبعض أسماء الإشارة :

وعليه مجيء بعضها بمعنى الآخر ومثله مجيء ذلك بمعنى هكذا (١٠) ، في

قوله تعالى :

(١١) وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ (١١)

(١) الكهف : ١٠ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٢ .

(٣) النازعات : ٣٠ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٩٣ .

(٥) يوسف : ١٠٥ .

ومثلها (وكآين من قرية عتت) الطلاق : ٨

- انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٩٨ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٧ .

(٧) النحل : ٢١ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٣٢ .

(٩) يس : ٦٦ .

(١٠) انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٠٠ .

(١١) الأنعام : ١٠٥ .

ومجىء ذلك بمعنى هذا (١) الأول بلام البعد والثاني بهاء التنبيه .
ومنه قوله تعالى :

(ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ) (٢)

وقد يأتي اسم الإشارة أيضا على أصله أو بدلاً من آخر كما في قوله تعالى :

(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وفي قوله : " تلك " قولان : أحدهما : أنه بمعنى " هذه " قاله
أبو صالح عن ابن عباس (٤) واختاره أبو عبيدة (٥) : والثاني : أنه على
أصله (٦)

ز - ما أورده من معان لبعض الأسماء الموصولة :

حيث أشار إلى مجيء بعض الموصولات بمعنى بعضها . وعليه مجيء " ذا "
بمعنى الذي كما في قوله تعالى :

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٨) : " ماذا " بمعنى " ما الذي ") (٩)

(١) انظر زاد المسير ج٤ ص ٢٣٨ .

(٢) يوسف : ٥٢ .

(٣) يونس : ١ .

(٤) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٦٩ .

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٧٢ .

(٦) زاد المسير ج٤ ص ٤ .

ومثله انظر زاد المسير ج٤ ص ٣٠ .

(٧) النحل : ٢٤ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٩٤ .

(٩) زاد المسير ج٤ ص ٤٣٩ .

وقد أشار ابن الجوزي في موطن آخر إلى مجيء اسم الإشارة بمعنى الاسم الموصول وعليه قوله تعالى :

(وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَّى) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : " تلك " اسم مبهم يجرى مجرى " التي " والمعنى

ما التي بيمينك ؟) (٣) . ويمكن أن تكون تلك على أصلها ، وبيمينك حال ، كما يمكن أن يكون الكلام على حذف الموصول بعد تلك اختصاراً أي ماتلك التي بيمينك ياموسى .

ح - ما أورده من معانٍ لبعض فواتح السور :

وإذا أردنا معرفة موقف ابن الجوزي من الحروف المقطعة التي فـي فواتح السور ، نجد كغيره من المفسرين : يقف أمامها ويذكر ما قيل فيها من آراء ، إذ ذهب بعضهم إلى أنها من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه (٤) وبعضهم الآخر حاول أن يذكر لها معنى ، ويجعلها مخرجاً لغوياً . وعليه ما أورده ابن الجوزي عند الحديث عن قوله تعالى :

(الْم) (٥)

قال ابن الجوزي في معناها :

(.....) والسادس : أنها من الرمز الذي تستعمله العرب

في كلامها . يقول الرجل للرجل : هل تا ؟ فيقول له : بلى . يريد هل تباتي؟ فيكتفي بحرف من حروفه .

(١) طه : ١٧ .

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج٣ ص ٣٥٢ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٧ .

(٤) انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٠ .

وانظر الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي ج ١ ص ١٥٤ .

وانظر البحر المحيط لأبي حيان ج ١ ص ٣٢ .

وانظر فتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٢٩ .

وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٣٥ .

وانظر تفسير النسفي لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ج ١ ص ٩ .

دار الفكر .

(٥) البقرة : ١ .

وأنشدوا :

قلنألها قفينا فقالت قاف^١ لاتحسبي أناسينا إلا يجاف^(١)

أراد : قالت : أقف . ومثله :

نادوهم ألا الجموا آلتا قالوا جميعاً كلهم آلفا

يريد : ألاتركبون ؟ قالوا : بلى فاركبوا .

ومثله :

بالخير خيرات وإن شراً فـ لا أرید الشر إلا أن تـ (٢)

ومعناه : وإن شراً فشر ولا أرید الشر إلا أن تشاء . وإلهذا القول ذهب الأخفش (٣) والزجاج (٤) وابن الأثير (٥) .

ولقد أورد أبو عبيدة في جزمها لأنها (هجاء ، ومعنى " ألم " افتتاح مبتدأ كلام ، شعار للورة) (٦) .

(١) الرجز للوليد بن عقبة . بلانسة في اللسان ج ٩ ص ٣٥٩ مادة " وقف " .

(٢) البيت للقيم . بن أوس في نوادر أبي زيد ص ١٢٦ وهو للقيم أو حكيم ابن مَعِيَّة في اللسان " معي " ١٥٧/٢٠ ، وبلانسة في سيبويه والشتنمري ٦٢/٢ ، ونوادر أبي زيد ص ١٢٧ ، والقوافي ص ٥١ ، وما ينصرف ص ١١٨ ، وشرح شواهد الشافعية ٢٦٢ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٧٧٩ رقم ٢٧٥٣ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ص ٢٠ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٦٢ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٢١ .

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٨ .

ط - ما أورده من معانٍ لبعض أسماء الأفعال :

وعندها أورد طرفاً من الخلاف فيها وهل هي أسماء أو أفعال (١) كما ذكر
في قوله تعالى : (آمين) (٢)

قال ابن الجوزي موضحاً معناها :

(أنها بمعنى : اللهم استجب • قاله الحسن والزجاج (٣) وقيل
ابن قتيبة : معناها : يا آمين أجب دعاءنا) (٤)

وهذان المعنيان نجدهما في المعاجم عند الرجوع إليها •

قال ابن فارس :

(ومن الباب الثاني - والله أعلم - قولنا في الدعاء : " آمين "
قالوا : تفسيره : اللهم افعل • ويقال : هو اسم من أسماء الله تعالى) (٥) .

ونجد المعنيين أيضاً في لسان العرب • قال ابن منظور :

(قال ومعناها اللهم استجب ، وقيل : هو إيجاب ربّ أفعل
وقد حكى عن الحسن رحمه الله أنه قال : آمين اسم من أسماء الله
عز وجل) (٦) .

(١) انظر خلافهم في شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢) التي تعقب الفاتحة دائماً •

(٣) انظر معاني لقران وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٥٤ •

(٤) زاد التفسير ج ١ ص ١٧ - بتصرف •

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس مادة أمن ، ج ١ ص ١٣٥ •

(٦) لسان العرب لابن منظور مادة أمن ج ١ ص ٢٧ بتصرف •

ي - وفي حديث ابن الجوزي عن معاني الكلمات نراه يتغرض لذكر معاني بعض الكلمات الواردة من لغات أخرى :

ونرى ابن الجوزي يهتم بكلماته في كتاب الله العزيز محسباً أولاً توضيح معناه وتفسيره وبيان ما فيه من نواح لغوية ... وهنا نشير إلى أنه قد يركز على بعض الألفاظ الواردة من لغات أخرى ويفسرها بما يقابلها من العربية ... من بين تلك اللغات مثلاً الحبشية ، والسريانية ، والهندية الخ .

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

قَالَ تَعَالَى : (فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ) (١)

قال ابن الجوزي : (قال ابن قتيبة : اليم : البحر بالسريانية) (٢)

وهكذا فقد أشار إلى أن الخمر العنب في لغة أهل عمان (٣)، وطوبى اسم للجنة بالحبشية (٤)، والسكر الخل بلغة الحبشة (٥)، والزقوم التمر والزبد بلسان بربر (٦)، والفردوس البستان بالرومية (٧)، والسجل الرجل بلغته الحبشة (٨)، والطور الجبل بالسريانية ، وسيناء الحسن بالنبطية (٩)، والمشكاة الكوة بلسان الحبشة (١٠) ، ويس معناها يا إنسان بلسان الحبشة (١١)، ونائثة الليل قيام الليل بلسان الحبشة (١٢) الخ .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | الأعراف : ١٣٦ . |
| (٢) | زاد المسير ج ٣ ص ٢٥٢ . |
| (٣) | انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٢٣ . |
| (٤) | انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٢٨ . والصحيح فيها أنها مؤنث أطيّب . |
| (٥) | انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٦٤ . |
| (٦) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ٥٥ . |
| (٧) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٩٩ . |
| (٨) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٩٥ . |
| (٩) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٦٦ . |
| (١٠) | انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤١ . |
| (١١) | انظر زاد المسير ج ٧ ص ٢ . والصحيح فيها أنها حروف مقطعة . |
| (١٢) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٠ . |

ثانياً: مافسر معناه بذكر ضده :

ماسبق كان ابن الجوزي يشير فيه إلى المعنى الذى استعمل فيه اللفظ إلا أنه قد يعمد إلى تفسير المعنى وتوضيحه بذكر ضده ونقيضه ، فقد قيل : وبضدها تتميز الأشياء . ومما ورد من ذلك في زاد المسير قوله تعالى :

(وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) (١)

قال ابن الجوزي عند توضيحه لمعنى " قاسية "

(والقسوة : خلاف اللين والركة) (٢)

ومثله ما أشار إليه في مواطن أخرى ، من أن السقض ضد الإبرام (٣) ، والخفية خلاف العلانية (٤) ، والسهل ضد الحزن (٥) ، والرشد والرشد والرشاد : نقيض الضلال (٦) وهكذا .

وهذه الظاهرة قد اهتمت بها علماء اللغة المحدثين ، وفيها يكون اللفظان مختلفين نطقاً ومتضادين في المعنى (٧) . وقد أشار إلى هذا المعنى الدكتور أحمد مختار عمر (٨) ، وأوضح أن علماء اللغة القدامى لم يهتموا بهذه الظاهرة ، وأؤكد هنا على ذلك حيث وجدت في زاد المسير طرفاً من ذلك ، دون أن يكون فيها تأليف مستقل .

لكنني أحب أن أضيف إلى أن معاجم اللغة العربية قد بادرت إلى مثل هذا أيضاً ، حيث كانت تفسر اللفظ وتذكر معناه ، وتعتمد في أغلب الأحيان إلى تفسيره ، بذكر نقيضه ، فلو تتبعنا الألفاظ السابقة في بعض المعاجم

(١) المائدة : ١٣٠

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ٣١٣

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٦

(٤) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢١٥

(٥) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٢٤

(٦) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٠٩

(٧) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ١٩١ ، الطبعة الثانية

١٩٨٨م / عالم الكتب / القاهرة .

(٨) أستاذ علم اللغة ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

كالمصاح واللسان مثلاً ، نجد فيها إشارة إلى ذكر النقيض ، حيث أشار ابن منظور إلى أن القسوة بخلاف اللين ، وأشار إلى أن النقص ضد الإبرام ، والخفية ضد العلانية (١) ، وأشار أيضاً ابن منظور والجوهري ، إلى أن السهل ضد الحزن والرشاد بخلاف الغي (٢) والغي كما هو معروف الضلال (٣) .

ثالثاً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بنظيرها من القرآن :

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :

(وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (٤)

روى ابن الجوزي عن (الحسن والضحاك (٥) : الكبيرة : الثقيلة ، مثل قوله تعالى : (كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) (٦) آى : ثقل (٧) .

ومن الملحوظ هنا أنه يذكر معنى الكلمة ثم ينظر عليها بالقرآن . ولقد نقل ذلك عن الحسن والضحاك ، وقد ينقل عن غيرهما ، وقد لا ينقل . ومنه

-
- (١) انظر لسان العرب لابن منظور مادة قسا ، ونقض ، وخفا ، ج ١٥ ص ١٨١ ، ج ٧ ص ٢٤٢ ، و ج ١٤ ص ٢٣٥ .
 - (٢) انظر مادة سهل ومادة رشد
 - لسان العرب لابن منظور ج ١١ ص ٣٤٩ و ج ٣ ص ١٧٥ .
 - وانظر تاج اللغة وصاح العربية للجوهري ج ١ ص ١٧٣٣ و ج ٢ ص ٤٧٤
 - (٣) تاج اللغة وصاح العربية للجوهري مادة غوى ج ٦ ص ٢٤٥٠
 - (٤) البقرة : ٤٥ .
 - (٥) انظر جامع البيان للطبري م ١ ج ١ ص ٢٦١ .
 - (٦) الشورى : ١٣ .
 - (٧) زاد المسير ج ١ ص ٧٦ .

قوله تعالى :

(١) حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (١)

قال ابن الجوزي :

(ووسط الشيء : خيره وأعدله : ومنه قوله تعالى :

(٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا (٢) (٣)

ومثله قوله تعالى :

(٤) فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا (٤)

قال ابن الجوزي :

(والتيمم في اللغة : القصد ، وقد ذكرناه في قوله :

(٥) وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ (٥) (٦)

ومثله قوله تعالى :

(٧) فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٧)

ذكر ابن الجوزي في معنى حاق :

(٨) آى : أحاط . قال الزجاج (٨) : الحيق في اللغة : ما اشتمل على

الإنسان من مكروه فعله ، ومنه : (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (٩)

آى : لا ترجع عاقبة مكروهه إلا عليهم (١٠) .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | البقرة : ٢٣٨ . |
| (٢) | البقرة : ١٤٣ . |
| (٣) | زاد المسير ج ١ ص ٢٣٨ . |
| (٤) | النساء : ٤٣ . |
| (٥) | البقرة : ٢٦٧ . |
| (٦) | زاد المسير ج ٢ ص ٩٤ . |
| (٧) | الأنعام : ١٠ . |
| (٨) | انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٣١ . |
| (٩) | فاطر : ٤٣ . |
| (١٠) | زاد المسير ج ٣ ص ٩ . |

ومثله قوله تعالى :

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وأراد به " مثلهم " إياهم، وذلك أن مثل الشيء مساو له، فجاء أن يعبر به عن نفس الشيء، يقال : مثلك لا يفعل هذا، أي : أنت، ومثله قوله :

((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ)) (٢) (٣)

ومنه قوله تعالى :

(يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً) (٤)

أورد ابن الجوزي فيها مايلي :

(قال ابن قتيبة (٥) : أي : يُدفعون . يقال :

(دفعته أدعه ، أي : دفعته ومنه قوله (يَدْعُ الْيَتِيمَ) (٦) (٧)

وفي كل ما تقدم من أمثلة نرى ابن الجوزي قد أورد الكلمة ومعناها ونظر عليها بما يساويها في المعنى من آيات أخرى ومعروف أن فائدة التنظير والتمثيل؛ لزيادة التوضيح، وهو في ذلك كله قد يكون معتمداً على نفسه، وقد يكون ناقلاً عن سبقه ..

(١) الإسراء : ٩٩

(٢) البقرة : ١٣٧

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٩١

(٤) الطور : ١٣

(٥) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٢٤

(٦) الماعون : ٢

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٤٩

وأمثاله كثير . انظر مثلاً قوله (فلا عدوان) البقرة ١٩٣ ج ١ ص ٢٠٠

وقوله : (فلتقم طائفة) النساء ١٠٢ ج ٢ ص ١٨٥

وقوله : (كأنك حفي عنها) الأعراف : ١٨٨ ج ٣ ص ٢٩٨

وقوله : (وأصلحوا ذات بينكم) الأنفال : ٣ ج ٣ ص ٣٢٠

رابعاً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بالشعر :

وكثيراً ما نرى ابن الجوزي يستشهد على معنى كلمة بيت أو أكثر من الشعر وقد ينسب تلك الشواهد إلى أصحابها وقد لا ينسبها ..

ومن الشواهد التي نسبها واستشهد بها على المعنى قوله تعالى :

(تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(والأمد : الغاية .

قال الطرماح (٢) :

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعَمْرِ حِرٌّ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى أَمَدُهُ (٣)
يريد : غاية أجله (٤) .

وأيضاً مما استشهد عليه بالشعر قوله تعالى :

(قُلْ بَلْ مَلَكٌ بَرَّأ فَرِحْتُمْ حَنِيفًا) (٥)

أورد ابن الجوزي عن الزجاج (٦) أن : (الحنيف في اللغة : المائل

إلى الشيء ، أخذ من قولهم : رجل أحنف ، وهو الذي تميل قدماه كل واحدة منهما إلى أختها بأصابعها .

(١) آل عمران : ٣٠ .

(٢) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء شاعر إسلامي فحل ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها .. له ديوان شعر صغير مطبوع ت نحو ١٢٥ هـ .

انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٢٥ .

(٣) ديوانه : ١١٢ وروايته فيه :

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعَمْرِ حِرٌّ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدَدُهُ

يريد أن المرء هالك إذا انقضى عدد أيامه وأكله في هذه الدنيا .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٣٧٢

وانظر المعنى نفسه في المفردات للراغب الأصفهاني ص ٢٠ مادة " أمد " .

(٥) البقرة : ١٣٥ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٢١٤ .

قالت أم الأحنف (١) ترقصه :

وَاللَّهِ لَوْ لَا حَنْفٌ بِرِجْلِهِ
وَدِقَّةٌ فِي سَاقِهِ مِنْ هَزْلِهِ

مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ (٢)

وأكثر ما يستعمل الميل هنا للدين ، وذكر ابن فارس أصل استعمال

مادة : حنف قائلًا :

(الحاء والنون والفاء أصل مستقيم ، وهو الميل)

والحنيف : المائل إلى الدين المستقيم (٣)

والمعنى نفسه يذكره الراغب الأصفهاني حيث قال :

(الحنف هو مَيْلٌ عَنِ الضَّلَالِ إِلَى الْإِسْقَامَةِ ، وسمي

العرب كل من حج أو اختتن حنيفاً تنبيهاً أنه على دين إبراهيم صلى الله

عليه وسلم ، والأحنف من في رجله ميل قيل سمي بذلك على التفاؤل وقياس

بل استعير للميل المجرد (٤)

ومثله مما استشهد به على المعنى بالشعر قوله تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(والسجود في اللغة : التواضع والخضوع ، وأنشدوا :

ساجد المنخر ما يرفعـــــــــــــــــه خاشع الطرف أصم المستمع (٦) (٧)

(١) أم الأحنف بن قيس من فواضل نساء العرب في عصرها كانت ترقص الأحنف وهو صغير .

- انظر أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٢٣
مؤسسة الرسالة . الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ١٥٠ .

وانظر اللسان ج ٩ ص ٥٦/٥٧ مادة حنف .

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس مادة حنف ج ٢ ص ١١٠ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني مادة حنف - ص ١٣٣ .

(٥) البقرة : ٣٤ .

(٦) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٦٤ .

ولقد عبر الراغب الأصفهاني عن المعنى نفسه فقال :

(السجود أصله التظامن والتذلل) (١)

والمعنى اللغوي كما قلنا يكاد يتفق مع مافي معاجم اللغة .

ومثله مما أورد على معناه شاهداً من الشعر قوله تعالى :

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ
مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا (٢)

قال في معنى بواكم : (أي : أنزلكم . يقال : تبوأ فلان منزلاً :

إذا نزله . وبوأتُهُ : أنزلته . قال الشاعر :

وَبُؤْتُ فِي صَمِيمٍ مَعْشَرَهَا فَتَمَّ فِي قَوْمِهَا مَبُوءُوهَا (٣)

أي : أنزلت من الكريم في صميم النسب . قاله الزجاج (٤) (٥)

ومنه قوله تعالى :

(فَالْنَارُ مَوْعِدُهُ) (٦)

وذكر في معنى موعده : (أي : إليها مصيره . قال حسان بن ثابت (٧) :

(١) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني مادة " سجد " ص ٢٢٩ .

(٢) الأعراف : ٧٤ .

(٣) البيت لإبراهيم بن هرمة في " مجاز القرآن " ٢١٨/١ .

- واللسان : بوا وشواهد المفني ٢٨٠ .

- انظر حاشية زاد المسير ج٣ ص ٢٢٤ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٣٥٠ .

(٥) زاد المسير ج٣ ص ٢٢٤ .

(٦) هود : ١٧ .

(٧) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد الصحابي

شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا

الجاهلية والإسلام . ت ٥٤ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج٢ ص ١٧٥ .

أوردتموها حياض الموت ضاحيةً فالنار موعدها والموت لاقبها (١) (٢)

والمعنى على ذلك فالنار مصيرها ..
ومثله قوله تعالى :

() وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ (٣)

قال ابن الجوزي :

() والسارب بالنهار : الظاهر المتصرف في حوائجه . يقول : سربت الإبل تسرباً . إذا مضت في الأرض ظاهرة . وأنشدوا :
أرى كل قوم قاربوا قيده فحلهم

ونحن خلعنا قيده فهو سارب (٤)

أى : ذاهب (٥) .

ومثله ما ذكره في معنى لواحة ، والاستشهاد على ذلك المعنى بالشعر
وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

() لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ (٦)

قال ابن الجوزي : (أى : مغيرة . ويقال : لاحت الشمس ، أى : غيرته ،
وأنشدوا :

يا ابنة عمي لاحتى الهواجر (٧) (٨)

أى : غيرني الهواجر .

(١) ديوانه : ص ٤٢٤ ، والضحية من الإبل والغنم : التي تشرب فضلى

وهي هنا على المثل ، وحياض الموت ترشيح .

انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ص ٨٩ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٨٩ .

(٣) الرعد : ١٠ .

(٤) انظر لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٤٦٢ " سرب " وهو لاخن بن شهاب

التغلبى شاعر جاهلي .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٠٩ .

(٦) المدثر : ٢٩ .

(٧) هو في مجاز القرآن ٢٧٥/٣ ، والقرطبي ٧٦/١٩ ، والألوسي ١٢٥/٢٩ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٨ ص ٤٠٧ .

(٨) زاد المسير ، ج ٨ ص ٤٠٧ .

ومثله ما أورده عند الحديث من قوله تعالى :

(فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) (١)

حيث ذكر في معنى المسد ما يلي :

(والمسد في لغة العرب : الحبل إذا كان من ليف المقل . وقد يقسمال

لما كان من أدبار الإبل من الحبال : المسد . قال الشاعر :

وَمَسَدٌ أَمْرٌ مِّنْ أَيْانُوقٍ صُهْبٌ عِتَاقٍ ذَاتُ مَخٍّ زَاهِقٍ (٢) (٣)

ويكفي ما أشرنا إليه من نماذج وغيرها كثير منتشر على صفحات

زاد المسير ، ومثله مما ذكر فيه ابن الجوزي المعنى واستشهد عليه بالشعر (٤)

معنى : " التُّرَّانُ " (٥) ، واللعن في قوله تعالى " يَلْعَنُهُم " (٦) والتيمم

في " وَلَا تَتِيمُوا " (٧) و " عَصِيبٌ " (٨) و " فَأَسْرٍ " (٩) و " تَفْتَأُ " (١٠) و " ظَلَالُهُم " (١١)

و " أَفْعِدَةٌ " (١٢) وقضاء في قوله " وَقَضَى " (١٣) و " لِدُلُوكِ " (١٤) و " أَسْفَا " (١٥) .

(١) المسد: ٥٥.

(٢) الرجز لعماره بن طارق، وقال أبو عبيدة: لعقبة الهجيمي .

- انظر مجاز القرآن ٢/ ٣١٥ . واللسان : مسد . وقوله : أَمْرٌ : أى : فتل فتلاً شديداً ، والأيانق : جمع ناقة ، والصهب جمع الأصهب ، وهو يعير ليس بشديد البياض ، والعقاق : جمع عتيق ، وهو الكريم . وزهق المخ : إذا اكتنز " اجتمع " لحمه فهو زاهق .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٩ ص ٢٦٢ .

(٣) زاد المسير ج ٩ ص ٢٦٢ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٤٤ و ج ١ ص ١٦٥ / ٢٢٢ و ج ٤ ص ١٣٦ / ١٤١ / ٢٧٢ / ٣١٩

٣٦٧ و ج ٥ ص ٢٢ / ٧٢ / ١٠٥ / ١٦٠ / ١٧٢ / ١٨٠ / ٢٨٠ / ٢٩٦ / ٣٣٠ و ج ٦ ص ١٩ / ١٠٥ / ١٤٢ / ١٥٩

٢٩٢ / ٢٤١ و ج ٧ ص ٨٧ و ج ٨ ص ٥٤ / ١٠٣ / ٢٤١ / ٣٥٥ / ٤٠٦ / ٤١٨ / ٤٣١ و ج ٩ ص ٥٥ /

٦٣ / ٦٥ / ٨٣ / ٢٧٥ .

(٥) البناء : ٨٢ .

(٦) البقرة : ١٥٩ .

(٧) البقرة : ٢٦٧ .

(٨) هود : ٧٧ .

(٩) هود : ٨١ .

(١٠) يوسف : ٨٥ .

(١١) الرعد : ١٥ .

(١٢) إبراهيم : ٣٧ .

(١٣) الإسراء : ٢٣٠ .

(١٤) الإسراء : ٧٨ .

(١٥) الكهف : ٦ .

و "مَوئِلاً" (١) ، و "غُلَامًا" (٢) و "رَحْمًا" (٣) و الجناح في "جَنَاحِكَ" (٤) ،
والسحت في "فَيُسْحِتْكُمْ" (٥) و "ضَنكًا" (٦) و "كِبْرَهُ" (٧) و "آثَامًا" (٨)
و "الجِبِلَّةَ" (٩) و "مَنْطِقَ" (١٠) و "لَاتَفْرَحَ" (١١) و "رَوْضَةً" (١٢) و "مُلِيمٌ" (١٣)
و "الْمُنُونِ" (١٤) ، و "نَهْرٍ" (١٥) ، و "سَاقٍ" (١٦) ، و "الْوَتِينَ" (١٧) ، و "بَسَرٍ" (١٨) ،
و "بَرْقٍ" (١٩) ، و "مُسْتَظِيرًا" (٢٠) و "مَرْقُومٌ" (٢١) و الكدح في "كَادِحٌ" (٢٢) و "يَحُورُ" (٢٣)
و "الْتِرَائِبِ" (٢٤) و "النَّفَاثَاتِ" (٢٥) .

-
- | | |
|------|-----------------|
| (١) | الكهف : ٥٨ . |
| (٢) | الكهف : ٧٤ . |
| (٣) | الكهف : ٨١ . |
| (٤) | طه : ٢٢ . |
| (٥) | طه : ٦١ . |
| (٦) | طه : ١٢٤ . |
| (٧) | النور : ١١ . |
| (٨) | الفرقان : ٦٨ . |
| (٩) | الشعرا : ١٨٤ . |
| (١٠) | النمل : ١٦٠ . |
| (١١) | القصص : ٧٦ . |
| (١٢) | الروم : ١٥ . |
| (١٣) | الصفات : ١٤٢ . |
| (١٤) | الطور : ٣٠ . |
| (١٥) | التمر : ٥٤ . |
| (١٦) | القلم : ٤٢ . |
| (١٧) | الحاقة : ٤٦ . |
| (١٨) | المدثر : ٢٢ . |
| (١٩) | القيامة : ٧ . |
| (٢٠) | الدھر : ٧ . |
| (٢١) | المطففين : ٩ . |
| (٢٢) | الانشقاق : ٦ . |
| (٢٣) | الانشقاق : ١٤ . |
| (٢٤) | الطارق : ٧ . |
| (٢٥) | الغلق : ٤ . |

ومثله مما استشهد عليه بالقرآن والشعر قوله تعالى :

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا)^(١)

قال ابن الجوزي :

(والوسط : العدل ، قاله ابن عباس ، وأبوسعيد ومجاهد^(٢) وقتاده^(٣))

وقال ابن قتيبة^(٤) : الوسط : العدل : الخيار ، ومنه قوله تعالى : (قَالُوا سُبْحَانَكَ)^(٥) أي : أعذلهم وخيرهم . قال الشاعر :

هم وسط يرفض الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم^(٦)

وأصل ذلك أن خير الأشياء أوساطها ، والغلو والتقصير مذمومان .^(٧)

ومن الملحوظ هاهنا أنه في المshal الأول قد نسب البيت إلى زهير ، أما في المshal الثاني لم ينسب البيت إلى قائل بعينه ، وإنما اكتفى بقوله (وقال الشاعر) .

ومن الملحوظ أيضا أنه كرر الاستشهاد بهذه الآية على المعنى نفسه عند الحديث عن قوله تعالى :

(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)^(٨)

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) انظر تفسير مجاهد ص ٩٠ .

(٣) انظر جامع البيان للطبري م ٢ ج ٢ ص ٧ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٦٤ .

(٥) القلم : ٢٨ .

(٦) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ١٥٤ .

(٨) البقرة ٢٣٨ .

انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٨٣ .

خامساً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بالقرآن والشعر :

ومن الأمثلة التي أوردها ابن الجوزي في زاد المسير قوله تعالى :

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(القوم : اسم للرجال دون النساء . قال الله تعالى : (لَا يَسْخَرُونَ مِنْكُمْ)

مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ) (٢)

وقال زهير : (٣)

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء ؟ (٤)

وإنما سموا قوماً لأنهم يقومون بالأمور (٥)

ومن النص السابق نلاحظ أن ابن الجوزي قد استشهد على معنى القوم

بآية من سورة الحجرات ، وببيت من الشعر نسبته لزهير على سبيل التنظير

... فقابل القوم بالنساء فدل على أن المقصود بهم الرجال دون النساء

كما أنه قد علل لسبب التسمية .

سادساً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بالنثر :

وأقصد هنا بالنثر بعض العبارات المأثورة عن العرب والتي يتردد قولها

على ألسنتهم ، من ذلك على سبيل المثال ، ما جاء في قوله تعالى :

(وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ) (٦)

(١) البقرة : ٥٤ . (٢) الحجرات : ١١

(٣) زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني من مضر ، حكيم الشعراء في الجاهلية ، أشهر شعرة معلقته . له ديوان ترجم كثير منه إلى الألمانية ت ١٣ قبل الهجرة .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٥٢ .

(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧٣ و الدرر ١/١٣٦ ،

٨٩/٣ ، والسيوطي ص ٤٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١/٢٦٦ ، ٣٣٤/٢ ، والمغني

٤٠/١ ، وهو بلانسية في المخصص ٣/١١٩ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٢٦٠ رقم ٢٣ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٨٢ .

(٦) البقرة : ٥ .

أورد ابن الجوزي فيه مايلي :

(٠٠٠ وقال الزجاج (١) : المفلح : الفائز بما فيه غاية

صلاح حاله . قال ابن الأنباري : ومنه : حيّ على الفلاح : معناه : هلموا إلى سبيل الفوز ودخول الجنة) (٢)

ومنه قوله تعالى :

(وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً) (٣)

أورد فيه ابن الجوزي عن ابن قتيبة نصاً يتضمن معنى الحفدة واستشهد

عليه بنى من النثر قال :

(قال ابن قتيبة (٤) : الحفدة : الخدم والأعوان ، فالمعنى : هم

بنون وهم خدم . وأصل الحفد : مداركة الخطو والإسراع في المشي ، وإنما يفعل الخدم هذا فقليلهم : حفدة . ومنه يقال في دعاء الوتر : " وإليـك نسعى ونحفد " (٥)

ومنه قوله تعالى :

(وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهَ) (٦)

قال ابن الجوزي في معنى الضر :

(ويقال : ضلَّ بمعنى غاب ، يقال : ضلَّ الماء في اللبن :

إذا غاب) (٧)

ومنه قوله تعالى :

(إِنَّ يَوْتَنَاعَوْرَةً) (٨)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٧٥ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٢٧ .

(٣) النحل : ٧٢ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٤٦ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٤٧٠ .

(٦) الإسراء : ٦٧ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ٦١ .

(٨) الأحزاب : ١٣ .

أورد في معنى العورة مايلي :

(١) قال ابن قتيبة (١) : أى خالية ، فقد أمكن من أراد دخولها ، وأصل العورة : ما ذهب عنه السّتر والحفظ ، فكان الرجال يسترّهم ، وحفّوا للبيوت ، فإذا ذهبوا أعورت البيوت ، تقول العرب : أعور منزلي : إذا ذهب يستره ، أو سقط جداره ، وأعور الفارس : إذا بان منه موضع خلل للضرب والطمع (٢)

ومنه قوله تعالى :

(وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) (٣)

أورد في معنى معداً مايلي :

(٤) قال ابن قتيبة (٤) : أى : عذاباً شاقاً . يقال :

تمعدني الأمر : إذا شق عليّ . ومنه قول عمر :

ما تمعدني شيء ما تمعدتني خطبة النّكاح (٥) .

والملاحظ من عرض النماذج السابقة ، أنه قد استشهد على معنى

الكلمة بعبارة نثرية يتضح المعنى عند ذكرها ويبين كما في " على الفلاح " ؛

للدلالة على أن المراد بالفلاح الفوز ، و " إليك نسعى ونحفد " ؛ للدلالة

على معنى الحفد ، وأن المقصود به الإسراع ، وكذا " فل اللبن في الماء " و

" أعور منزلي " ومثله قول عمر : (ما تمعدني شيء ما تمعدتني خطبة

النكاح " وأمثال ذلك كثير من نحو : (قد سقط في يده) (٦) ومنه قولهم :

(قد أشخنه المرض) (٧) .

(١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٤٨ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ص ٣٦١ .

(٣) الجن : ١٧ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٩١ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ٣٨١ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٦٣ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٣٨٠ .

ومنه قولهم : " زهق السهم " (١)، وقولهم : " أتاننا لبن طيس " (٢)،
 وقولهم : " مثل فلان بفلان " (٣)، وقولهم : " ألقيت إلى فلان كذا " (٤)،
 وقولهم : " وزير الخليفة " (٥)، وقولهم : " همر الرجل " (٦)، وقولهم :
 " وجف الفرس والبعير " (٧)، وقولهم : " افتقر فلان بعد وجد " (٨)، وقولهم :
 " خسات الكلب " (٩)، وقولهم : " فلان يرهق في دينه " (١٠)، وقولهم :
 " سبخت القطن " (١١)، وقولهم : " شجرة غلباء " (١٢)، وقولهم : " أغسني
 عني وجهك " (١٣)، وقولهم : " خير له طساح " (١٤) .

وربما نرى في بعض الأمثلة تشريكا في الاستشهاد بالنشر مع الشعر
 كما في قوله تعالى :

(وَنَظَبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (١٥)

قال ابن الجوزي في معنى لا يسمعون :

(أى : لا يقبلون ، ومنه : " سمع الله لمن حمده " .

قال الشاعر :

دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّى خَفْتُ أَنْ لَا
 يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ (١٦) (١٧)

-
- | | |
|------|---|
| (١) | انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٥٣ . |
| (٢) | انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٤٠ . |
| (٣) | انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٠٦ . |
| (٤) | انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٨٠ . |
| (٥) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٨٢ . |
| (٦) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٩٢ . |
| (٧) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٠٩ . |
| (٨) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٩٦ . |
| (٩) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٠ . |
| (١٠) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٧٩ . |
| (١١) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٢ . |
| (١٢) | انظر زاد المسير ج ٩ ص ٣٣ . |
| (١٣) | انظر زاد المسير ج ٩ ص ٣٥ . |
| (١٤) | انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٣٩ . |
| (١٥) | الأعراف : ١٠٠ . |
| (١٦) | انظر لسان العرب لابن منظور مادة سمع ج ٨ ص ١٦٣ . |
| (١٧) | زاد المسير ج ٣ ص ٢٣٥ . |

ومثله مما أورد فيه شاهداً نثرياً وشعرياً قوله تعالى :

(ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) (١)

قال فيه :

(أى : بعثه . يقال : أنشر الله الموتى ، فنُشِرُوا ، ونُشِرَ الميِّتُ :

حيى هو بنفسه وواحدهم ناشر .

قال الأعشى :

حتى يقول الناسُ مما رأوا يا عجباً للميِّتِ الناشرِ (٢) (٣)

سابعاً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليهما بالحديث :

ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى :

(يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَنِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ) (٤)

قال ابن الجوزي مستشهداً بالحديث على معنى الخبر :

(وأما " الأنبياء " فهم العلماء واحدتهم نبيٌّ ونبيٌّ ، والجمع أنبياء ،

وحبور ، وقال الفراء : أكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الأنبياء : حِبْر

بكسر الحاء . وفي اشتقاق هذا الاسم ثلاثة أقوال : أحدها : أنه من الحَبْر

وهو الأثر الحسن ، قاله الخليل . والثاني : أنه من الحِبْر

الذي يكتب به ، قاله الكسائي . والثالث : أنه من الحبر الذي هو الجمال

والبهاء . وفي الحديث " يخرج رجل من النار قد ذهب حبره وسبره " أى جماله

وبهاؤه . فالعالم بهي بجمال العلم ، وهذا قول قطرب (٥)

(١) عبس : ٢٢ .

(٢) البيت للأعشى الكبير . وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٨٦/٣ ، والطبري

٥٦/١٠ والقرطبي ٢١٧/١٩ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٩ ص ٣٢ .

(٣) زاد المسير ج ٩ ص ٣٢ .

(٤) المائدة : ٤٤ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٣٦٤ .

ومثله مما أورد فيه شاهدان الحديث على معناه اللغوي :
قوله تعالى :

(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْصَنَ بَأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (١)

أورد ابن الجوزي في هذه الآية أن معنى القرء الحيض ودل عليه
بشاهد من الحديث قال فيه :

(قال النبي صلى الله عليه وسلم في المستحاضة : "تتعد أيام
أقراءها" (٢) يريد أيام حيضها) (٣)

ولكن الشواهد التي من الحديث في زاد المسير ترد على قلبي ،
والأكثر ورود الشواهد القرآنية والشعرية .

ثامناً : ذكر الكلمة ومعناها والتعليل لسبب التسمية :

ومما يتحدث فيه ابن الجوزي عن سبب التسمية ويعلل لها قولاً
تعالى :

(بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(فأما بابل : فروى عن الخليل أن ألسن الناس تبلبلت بهـ
واختلغوا في حدها على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها الكوفة (٥) وسواها ، قاله ابن مسعود .

- (١) البقرة : ٢٢٨ .
- (٢) رواه ابن حبان في صحيحه وقد رواه غير ابن حبان عن غير عائشة . انظر
نصب الراية ج ١ ص ٢٠١ . انظر حاشية زاد المسير ج ١ ص ٢٥٨ .
- (٣) زاد المسير ج ١ ص ٢٥٨ .
- (٤) البقرة : ١٠٢ .
- (٥) المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خذ العذراء
- انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٤ ص ٤٩٠ .

- والثاني: أنها من نصيبين (١) إلى رأس العين (٢) قاله قتادة .
والثالث : أنها جبل في وهدة من الأرض . قاله السدي (٣) .

ويؤكد أنها بالعراق قول الزبيدي :

(بابل كمصاحب بالعراق وينسب إليه السحر والخمر ...

وقال أبو معشر (٤) الكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون ببابل (٥)

في الزمن الأول ومدينة بابل بناها نيوراسف الجبار واشتق اسمها
من اسم المشتري؛ لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري (٦)

ومما تحدث أيضا ابن الجوزي عن سبب التسمية فيه قوله تعالى :

(وَلَقَدْ مَسَّسْنِي بَشُرًّا) (٧)

- (١) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفي قراها على ما يذكر أهلها (أربعون ألف بستان)
- انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٥ ص ٢٨٨ .
- (٢) هي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين
وُدُنَيْسِر ... ورأس العين كلام العامة والصحيح رأس عين .
- انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٣ ص ١٣ بتصرف .
- (٣) زاد المسير ج ١ ص ١٢٥ .
- (٤) جعفر بن محمد بن عمر البلخي أبو معشر عالم فلكي مشهور
كان أولاً من أصحاب الحديث .. كان أعلم الناس بتاريخ الفرس
وأخبار سائر الأمم ت ٢٧٢ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٢٧ .
- (٥) اسم ناحية من الكوفة والحلة ..
- انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ج ١ ص ٣٠٩ .
- (٦) انظر تاج العروس للزبيدي ج ٧ ص ٢١٩ ببل .
وانظر تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ج ٤ ص ١٦٣٠ المادة نفسها .
- (٧) آل عمران : ٤٧ .

قال ابن الجوزي :

(وسمي البشر بشراً لظهورهم ، والبشرة : ظاهر جلد الإنسان ،
وأبشرت الأرض : أخرجت نباتها ، وبشرت الأديم : إذا قشرت وجهه ،
وتباشير الصبح : أوائله) (١) .

ومثله مما علل فيه لسبب التسمية قوله تعالى :

(يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَا تُرَابًا مِّنْ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ) (٢)

حيث وضع معنى العلقه ، وعلل لسبب تسميتها فقال :

(والعلقة : دم عبيط جامد . وقيل : سميت علقه لرتوبتها
وتعلقها بما تمرُّ به ، فإذا جفت فليست علقه) (٣) .

ومنه معنى سوا في قوله تعالى :

(فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ) (٤)

حيث قال في معناه والتعليل لتسميته بذلك :

(أى : في وسطها . وقيل : إنما سمي الوسط سواً لاستواء المسافرة
فيه إلى الجوانب) (٥) .

ومنه معنى الكفار في قوله تعالى :

(كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ) (٦)

علل له بقوله : (وهم الزُّرَّاع ، وسموا كفاراً ؛ لأن الزارع إذا
لقى البذر في الأرض كفره ، أى غطاه) (٧) .

(١) زاد المسير ج ١ ص ٣٩١ .

(٢) الحج : ٥ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٤٠٦ .

(٤) الصافات : ٥٥ .

(٥) زاد المسير ج ٧ ص ٦٠ .

(٦) الحديد : ٢٠ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ١٧١ .

وانظر المعنى نفسه تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري مادة "كفر"
ج ٢ ص ٨٠٨ .

ومثله معنى الرج : المطر في قوله تعالى :

(۱) (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجِّ)

وأنه سمي بذلك؛ لأنه يجيء ويرجع ويتكرر (۲)

ومثله الحجر : العقل في قوله تعالى : (۳) قَسَمَ لِلَّذِي هَبَّ

وأنه سمي حجراً؛ لأنه يحجر صاحبه عن القبيح (۴) .

ومنه معنى الكتاب (۵) والتعليل لسبب تسميته بذلك . وكذلك

الطلاة (۶) ، والناس (۷) ، والجنة (۸) ، والغمام (۹) ، والسبت (۱۰) ، والسوء (۱۱) ، ونوح (۱۲) ، وغمرات الموت (۱۳) ، والسوأة (۱۴) ، والجزية (۱۵) ، والبت (۱۶) ، والمداد (۱۷) ، والفلك (۱۸) ، والمفغة (۱۹) ، والبدن (۲۰) ، والطرائق (۲۱)

-
- | | |
|--------|---|
| (۱) | الطارق : ١١ . |
| (۲) | زاد المسير ج ٩ ص ٨٤ . |
| (۳) | الفجر : ٥ . |
| (۴) | زاد المسير ج ٩ ص ١٠٩ . |
| (۵) | البقرة : ٢ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٣ . |
| (۶) | البقرة : ٣ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٥ . |
| (۷) | البقرة : ٢١ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٧ . |
| (۸) | البقرة : ٢٥ : انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٢ . |
| (۹) | البقرة : ٥٧ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٨٤ . |
| (۱۰) | البقرة : ٦٥ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٩٤ . |
| (۱۱) | البقرة : ١٦٩ . انظر زاد المسير ج ١ ص ١٧٢ . |
| | وانظر أيضا النساء : ١٧ . انظر زاد المسير ج ٢ ص ٣٦ . |
| (۱۲) | ال عمران : ٣٣ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٧٤ . |
| (۱۳) | الأنعام : ٩٣ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٨٧ . |
| (۱۴) | الأعراف : ٢٢ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٨٠ . |
| (۱۵) | التوبة : ٢٩ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٢٠ . |
| (۱۶) | يوسف : ٨٦ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٧٣ . |
| (۱۷) | الكهف : ١٠٩ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٠١ . |
| (۱۸) | الأنبياء : ٣٣ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٤٩ . |
| (۱۹) | الحج : ٥ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٠٦ . |
| (۲۰) | الحج : ٣٦ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٣١ . |
| (۲۱) | المؤمنون : ١٧ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٦٥ . |

وَالْمُنْسَاءُ (١) وَالسَّلَام (٢) ، والقارعة (٣) ... الخ .

وربما يستشهد ابن الجوزي على سبب التسمية والأغلب في الاستعمال

بآية من القرآن، كما فعل في قوله تعالى :

(وَيَشِيرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ هُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(البشارة : أول خبر يرد على الإنسان ، وسمي بشارة ، لأنه يؤشر

في بشرته ، فإن كان خيراً ، أشر المسرة و الانبساط ، وإن شراً ، أشر

الانجماع والغم ، والأغلب في عرف الاستعمال أن تكون البشارة بالخير ،

وقد تستعمل في الشر ، ومنه قوله تعالى : (بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ

عَذَاباً أَلِيماً) (٥) (٦) . وذلك كما ذكر ابن منظور (أن البشارة المطلقة

لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى :

(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (٧) (٨) . ولكن الغالب في التبشير أن يكسبون

في الخير ، كما أورد ابن فارس في مادته أن : (الباء والشين والراء

أصل واحد : ظهور الشيء مع حسن وجمال) (٩) .

ومثله مما ورد الاستشهاد فيه بالقرآن لتوضيح سبب التسمية

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ) (١٠)

(١) سبأ : ١٤ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٤١ .

(٢) الحشر : ٢٣ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٥ .

(٣) الحاقة : ٤ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٤٦ .

(٤) البقرة : ٢٥ .

(٥) النساء : ١٣٨ .

(٦) انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٢ .

(٧) آل عمران : ٢١ .

(٨) اللسان ج ٤ ص ٦٢/٦١ بتصرف .

(٩) مقاييس اللغة لابن فارس ص ٢٥١ ج ١ مادة بشر .

(١٠) البقرة : ٦٢ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : أصل هادوا في اللغة : تابوا . وروى عن ابن مسعود أن اليهود سموا بذلك ، لقول موسى (هَدَّنا إِلَيْكَ) (٢) ، والنصارى لقول عيسى : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) (٣). وقيل سموا النصارى ؛ لقرية نزلها المسيح اسمها : ناصرة ، وقيل : لتناصرهم) (٤) .

وقد يكون الشاهد على معنى الكلمة عند ذكر التعليل بيتاً من الشعر كما في قوله تعالى : (كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْلَى) (٥)

حيث ذكر معنى لظى ، وعلل لسبب تسميتها بذلك ، واستشهد عليه بالشعر ، ناقلاً ذلك عن الفراء وابن الأنباري وفيما يلي نصه :

(" إنها لظى " : قال الفراء (٦) : هو اسم من أسماء جهنم ، وقال غيره : معناها في اللغة : اللهب الخالص . وقال ابن الأنباري : سميت لظى لشدة توقدها وتلهبها ، يقال : هو يتلظى : أي : يتلهب ويتوقد وكذلك النار تتلظى يراد بها هذا المعنى . وأنشدوا :

جَحِيمًا تَلْظَى لَا تَفْتَرُ سَاعَةً وَلَا الْحَرَمَتِهَا غَابِرَ الدَّهْرِ يَبْرُدُ (٧) (٨)

ومنها ما أورده في معنى الطارق في قوله تعالى :

(وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) (٩)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) الأعراف : ١٥٦ .

(٣) آل عمران : ٥٢ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٩١ .

(٥) المعارج : ١٥ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٨٤ .

(٧) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٨) زاد المسير ج ٨ ص ٣٦١ .

(٩) الطارق : ١ .

ومثله قوله تعالى :

(١) وَقُلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنٌ إِلَىٰ حِينٍ

قال ابن الجوزي :

(الهبوط بضم الهاء : الانحدار من علو ، وبفتح الهاء : المكان الذى يهبط فيه) (٢)

وقوله تعالى :

(٣) فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

قال ابن الجوزي :

(الوقود : بفتح الواو : الحطب ، وبضمها : التوقد ، كالوضوء بالفتح : الماء ، وبالضم : المصدر ، وهو : اسم حركات المتوضي) (٤)

وقوله تعالى :

(٥) رَجَسَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

قال ابن الجوزي :

(فأما الرّجس ، فقال الزجاج (٦) : هو اسم لكل ما استقذر مسـ عمل ، يقال : رَجَسَ الرجلُ يَرَجِسُ ، وَرَجَسَ يَرَجِسُ : إذا عمل عملاً قبيحاً والرّجس بفتح الراء : شدة الصوت ، فكان الرّجس ، العمل الذى يقبح ذكره أو يرتفع في القبح ، ويقال : رعد رجاس : إذا كان شديد الصوت) (٧).

(١) البقرة : ٣٦.

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٤٦٦.

(٣) البقرة : ٢٤.

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٥١.

(٥) المائدة : ٩٠.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٠٣.

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ٤١٧.

وامثال ذلك كثير جداً . انظر معنى : العدل ، والعوج ، والنعمة ،

والوقر ، والهون ، والحمل ، والسد ، والملك ، والدولة في زاد المسير

ج ١ ص ٧٧ / ٤٣٠ / ٧٢ ، و ج ٢ ص ١٩ / ٨٨ / ٣٠١ و ج ٥ ص ١٨٩ / ٣١٤ ، و ج ٨ /

ص ٢١١ . . .

وقد يكون الفرق في المعنى بين لفظين من مادة واحدة بينهما —
اختلاف في بعض الأحرف بالزيادة أو النقصان ، وعليه ما أورده من حديث
عن قوله تعالى :

(١) وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ (١)

قال ابن الجوزي :

(يقال : أبطأ الرجل " و " بطؤ " فمعنى " أبطأ " تأخر ،
ومعنى " بطؤ " : ثقل .) (٢)

ومثله قوله تعالى :

(٣) وَأَتَقُوا يَوْمَ لَا تَجْرَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا (٣)

قال ابن الجوزي :

(و " تجزي " بمعنى تقضي ، قال ابن قتيبة (٤) : يقال : جـزى
الأمر عني يجزى بغير همز ، أي : قضى عني ، وأجزاني يجزئني ، مهموز
أي : كفاني) (٥) .

وابن الجوزي في المثالين السابقين قد فرق بين صيغة " أبطأ " و
" بطؤ " في المعنى ، وكذلك بين " جـزى " و " أجزأ " مستعيناً بابن
قتيبة ، وأمثاله كثير (٦) .

-
- | | |
|-------|--|
| (١) | النساء : ٧٢ . |
| (٢) | زاد المسير ج ٢ ص ١٣ . |
| (٣) | البقرة : ٤٨ . |
| (٤) | انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٨ . |
| (٥) | زاد المسير ج ١ ص ٧٦ . |
| (٦) | ومثله انظر الفرق بين معنيي / : الريش والرياش ، وعال وأعمال ،
وآويت وأويت ، وشرقت وأشرقت ، والزكية والزاكية ، وفضفت
وأضفت ، وخرجاً وخراجاً ، وفرط وأفراط ، وبصر وأبصر ، والأعجم
والعجم ، ولاتوها ولاتوها ، ويجزي ويجازي ، وعزّزنا وعزّزنا ،
وقسط وأقسط ، في زاد المسير ج ٣ ص ١٨١ / ٤١٧ ، و ج ٤ ص ٢٥٥ / ٤٠٩
و ج ٥ ص ١٧٣ / ١٧٥ / ١٩١ / ٢٨٩ / ٣١٨ و ج ٦ ص ١٤٥ / ٣٦١ / ٤٤٧ ، و ج ٧
ص ١١ ، ج ٨ ص ٢٨١ . |

كما أنه قد ينص على اتفاق معنى لفظين من مادة واحدة عند اختلافهما في بعض الحركات أو الأحرف ، وعليه قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(والزعم ^٢ والزعم لغتان ، وأكثر ما يستعمل في قول ما لا يتحقق صحته) (٢)

وقوله تعالى :

(يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(والتعفف : ترك السؤال ، يقال : عف عن الشيء وتعفف) (٤)

فمعنى الزعم والزعم واحد وإن اختلفا في الحركات ، ومعنى عف وتعفف واحد ، وإن اختلفا في عدد الأحرف .

كما أنه قد يظهر الفرق بين معني لفظين أو أكثر من مواد مختلفة . وعليه قوله تعالى :

(قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(وسفك الدم : صبه وإراقته وسفحه ، وذلك مستعمل في كل مضيئ ، إلا أن السفك يختص الدم ، والصب والسفح والإراقة يقال في الدم وفسي غيره) (٦)

فهنا يفرق بين سفك ، وسفح ، وإراق ، وصب .

(١) النساء : ٦٠

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١٢٠

ومثله انظر بهلته الله وبهلته بمعنى واحد أي : لعنته في زاد المسير ج ١ ص ٣٩٩ ، ومثله السدوالسد بمعنى واحد في زاد المسير ج ٥ ص ١٨٩ ، والعدوة والعدوة بمعنى واحد في زاد المسير ج ٣ ص ٣٦١ .

(٣) البقرة : ٢٧٣

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٣٢٨

ومثله اتفاق المعنى بين شرقت وأشرقتا خرجاً وخراجاً . ويبدل ويبدل في زاد المسير ج ٤ ص ٤٠٩ و ج ٥ ص ١٩١ و ج ٨ م ٣٣٩ .

(٥) البقرة : ٣٠

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٦١

ومثله قوله تعالى :

(وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) (١)

أورد ابن الجوزي مايلي :

(قال شيخنا أبو منصور اللغوي : يقال : أملت أمل ، وأمليت أمليت لغتان . فأمليت من الإملاء . وأملت من الملل والممل ——— لال ؛ لأن الممل يطيل قوله على الكاتب ويكرره) (٢) وهي هنا على المعنى الأول وهو أمليت من الإملاء . ومثله ما ذكره من الفرق بين معنى الفيء والغنيمة عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ) (٣)

قال فيه : (اختلفوا ، هل الغنيمة والفيء بمعنى واحد ، أم يختلفان ؟ هكلى قولين :

أحدهما : أنهما يختلفان . ثم في ذلك قولان : أحدهما : أن الغنيمة ما ظهر عليه من أموال المشركين ، والفيء ما ظهر عليه من الأرضين ، والثاني : أن الغنيمة : ما أخذ عنوة ، والفيء : ما أخذ عن صلح ، قاله سفيان الثوري (٤) (٥) .

ومثله ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ) (٦)

من الفرق بين معنى البخل والشح قال :

(وحكى الخطابي عن بعضهم أنه قال : البخل : أن يقين بماله . والشح : أن يبخل بماله ومعروفه) (٧) .

-
- | | |
|-----|--|
| (١) | البقرة : ٢٨٢ . |
| (٢) | زاد المسير ج١ ص ٣٣٧ . |
| (٣) | الأنفال : ٤١ . |
| (٤) | سفيان بن سعيد بن مسروق الإمام شيخ الإسلام الفقيه الحافظ الحجة العابد أبو عبد الله الثوري صاحب التفسير المشهور له . الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، كتاب الفرائض . |
| (٥) | — انظر طبقات المفسرين ج١ ص ١٩٢ وما بعدها بتصرف . |
| (٦) | زاد المسير ج٢ ص ٣٥٨ ، انظر جامع البيان للطبري م ٦ ج ١٠ ص ١٠١ . |
| (٧) | الحشر : ٩ . |
| | زاد المسير ج٨ ص ٢١٥ . |

ومثله تفريقه بين معنى الخيم والخلق عند الحديث عن قوله

تعالى :

(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١)

قال :

(... فيكون الخيم : الطبع الغريزي ، والخلق : الطبع المتكلف ، هذا قول الماوردي (٢)) (٣)

ومنه التفريق بين معنى الحب والنبات في قوله تعالى :

(لَنُخْرِجَنَّ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا) (٤)

قال : (وقال الزجاج (٥) : كل ما حصد حب وكل ما أكلته الماشية من الكلا فهو نبات) (٦) .

٢-

ما أورده من معانٍ ضمن حديثه عن بعض الأوزان والصيغ :

وفيهما يشير إلى مجيء بعض الأوزان والصيغ عوضاً عن بعضها في المعنى، وقد تحدثت عن هذا الموضوع في البنية وأشار إليه هنا بشيء من الاختصار؛ لأنه ينضوي تحت الدلالة الصرفية ، وعليه ما أشار إليه من مجيء بعض الأفعال عوضاً عن بعضها ، كأن يأتي مثلاً الماضي بمعنى المضارع ، والعكس ، وعليه قوله تعالى :

(قَالِ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٧)

(١) القلم : ٤

(٢) علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوردي البصري ،

كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين . ومن تصانيفه الحاوي ،

تفسير القرآن ، النكت ، الإقناع " ... ت ٤٥٠ هـ .

- انظر طبقات المفسرين للداوودي ج ١ ص ٤٢٩ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٤٢٨ .

(٤) النبأ : ١٥ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٧٢ .

(٦) زاد المسير ج ٩ ص ٧ .

(٧) يوسف : ٦٩ .

قال ابن الجوزي في معناه :

(والشاني : لاتحزن بما سيعملون بعد هذا الوقت ، فتكون
" كانوا " بمعنى " يكونون ") (١)

ومنه إطلاق الجمع بمعنى المفرد ، وإطلاق الجمع بمعنى المثنى ،
وإطلاق المثنى بمعنى المفرد ، وعكسه ، مما سبق وأن أشرت إليه في دراسة
البنية (٢) ، وعليه قوله تعالى :

(ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) (٣)

قال ابن الجوزي نقلاً عن أبي عبيدة :

(قال أبو عبيدة (٤) : هو في موضع " أطفال " ، والعرب قد
تفع لفظ الواحد في معنى الجميع) (٥) .

ومثله مجيء بعض صيغ المشتقات عوضاً عن بعضها على نحو مجيء
فاعل بمعنى مفعول ، ومفعول بمعنى فاعل ، وفعل بمعنى فاعل ، أو مفعول
ومفعول الخ .

وعليه قوله تعالى :

(فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيذٍ) (٦)

قال ابن الجوزي في معنى الحنيد :

(والثالث : أنه ما حفرت الأرض ثم غمته ، وهو من فعل أهـ
البادية ، معروف ، وأصله : منحوذ ، فقليل حنيد ، كما قيل : طبخ للمطبوخ
وقتل للمقتول . هذا قول الغراء (٧) (٨) .

(١) زاد المسيرج ٢٥٦ ص .

وانظر أمثاله في زاد المسيرج ١١٥/١٢٠ و ٢ ص ٤٢٧ و ٣ ص ٧٠
و ٤ ص ٤٨٥ و ٦ ص ٤٧٦ ، ج ٨ ص ٨٨ و ٩ ص ١٩٦ .

وانظر ص ١٨٠ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ من هذا البحث حيث فصلت فيه الحديث
عن مثل هذا .

(٣) الحج : ٥ .

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٤٤ .

(٥) زاد المسيرج ص ٤٠٨ .

(٦) هود : ٦٩ .

(٧) انظر معاني القرآن للغراء ج ٢ ص ٢١ .

(٨) زاد المسيرج ج ٤ ص ١٢٨ .

وأما ذلك كثير جداً مما جاءت فيه الصيغ بعضها بمعنى بعض حيث إنني قد فملت الحديث عنها في الفصل الذي خصصته لدراسة البنية (١)؛ باعتباره قائماً على الأوزان، وفضلت أن أشير إليه هنا في إشارة سريعة، باعتبار الناحية المعنوية حتى لا أدع مجالاً للتكرار .

عاشراً: ذكره للمعاني المختلفة للكلمة تبعاً لاختلاف القراءة فيها :

وقد أشرت إلى ما يشبهه عند الحديث عن فكرة سابقة ، وهي تعرضه للكلمة ومعناها وبنيتها فيما يتعلق باختلاف بعض الحركات أو الحروف وهذا هنا مثله ، إلا أن الاختلاف هنا في كون هذا قراءة منسوبة لبعض القراء سواء من العشرة أو من زاد عنهم ، وسأشير إلى بعض النماذج من ذلك :

قوله تعالى :

(فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ) (٢)

قال ابن الجوزي عند الحديث عن هذه الآية :

(وقرأ أبي ابن كعب ، وأبو رجاء : ينقاض " بآلف ممدودة ، وضاد معجمة ، وقرأ ابن مسعود ، وأبو العالية ، وأبو عثمان النهدي : " ينقاض " بآلف ومدة وضاد غير معجمة ، وكله بلا تشديد . قال الزجاج (٣) : فمعنى ينقض : يسقط بسرعة ، وينقاض ، غير معجمة : ينشق طولاً ، يقيض : انقضت منه : إذا انشقت . قال ابن مقسم : انقضت منه ، وانقاضت - بالصاد والضاد - على معنى واحد . (٤) .

(١) انظر ص ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ من هذا البحث .

وانظر أمثالا أخرى في زاد المسير :

ج ٣ ص ٩٠/٩٣/١١٠/٤٧٨/٥٠٠ و ج ٤ ص ٨٢/١٥٥

و ج ٥ ص ٤٩/٢٤٦/٢٤٧/٢٦٠/٣٠٠/٣٦٨

و ج ٦ ص ١١٨/١٨٢/٤٦٤/٤٩٣ و ج ٨ ص ٩٤/١٣١/١٥٣/٣١١/٢٧٣

و ج ٩ ص ٧/١٣/١٢٠/١٥١/١٩٤

(٢) الكهف : ٧٧ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٠٦ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٦ .

ومن خلال النص السابق لنا أن نقول : إن ابن الجوزي قد يعرض المعنى الدلالي من خلال عرضه للقراءات فيذكر مثلاً القراءة الجائزة في الكلمة ومن ثم يعلق على المعنى الملائم لكل قراءة ، وربما يكون في عرضه للمعنى مستعيناً بأقوال العلماء من نحو ما رأينا في المثال السابق كالزجاج وابن مقسم وغيرهم في مواطن أخرى . وربما يعتمد على نفسه في شرح المعنى كما فعل في قوله تعالى :

(وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) (١)

قال ابن الجوزي في معناها : (أي جئنا بها . وقرأ ابن عباس ، ومجاهد وحميد ، : " آتينا " ممدودة ، أي : جازينا بها) (٢)

والمثال على ذلك كثيرة جداً يكفي ما أشرنا إليه ، ومثله انظر المعاني في قراءة قوله تعالى : " خَلْفَ " و " خَلْفَ " (٢) ، و " طيف " و " طائف " (٤) ، و " ولايتهم " و " ولايتهم " (٥) ، و " سكرت " و " سكرت " (٦) ، و " كسفاً " و " كسفاً " (٧) ، و " شمر " و " شمر " (٨) ، و " فاتبع " و " فاتبع " (٩) ، و " مخلصاً " و " مخلصاً " (١٠) ، و " ورثياً " و " ورثياً " (١١) ، و " فاجمعوا " و " فاجمعوا " (١٢) ، و " فيجل " و " فيجل " (١٣) ، و " صوافي " و " صوافي " (١٤) ، و " زبر " و " زبر " (١٥) ، و " حادرون " و " حادرون " (١٦) ،

-
- (١) الأنبياء ٤٧ .
 - (٢) زاد المسير ج ٥ ص ٣٥٥ .
 - (٣) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٨٠ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٠٩ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٨٥ .
 - (٦) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٨٦ .
 - (٧) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٨٧ .
 - (٨) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٤١ .
 - (٩) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٨٥ .
 - (١٠) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٣٩ .
 - (١١) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٥٨ .
 - (١٢) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٠٠ .
 - (١٣) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣١١ .
 - (١٤) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٣٢ .
 - (١٥) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٧٨ .
 - (١٦) انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٢٥ .

و " خَلَقَ " و " خُلِقَ " (١) و " تَكَلَّمَهُمْ " و " تَكَلَّمَهُمْ " (٢) و " لَنُبَوِّئَنَّهُمْ " و " لَنُؤَيِّنَهُمْ " (٣) و " ظَلَلْنَا " و " صَلَلْنَا " (٤) و " أَفْتَمَّاورنَنَّا " و " أَفْتَمَّرونه " (٥) الخ.

حادى عشر : بعضالقضايا اللغوية ومدى ظهورها في زاد المسير:

أ - الترادف.

ب - المشترك.

ج - التفاد.

أ - الترادف :

ظاهرة من ظواهر شراء اللغة العربية وفيها تكون الألفاظ مختلفة والمعنى واحداً ، ويهمننا في هذا المبحث مدى ظهور هذا النوع من الألفاظ في زاد المسير ، ومعرفة رأي ابن الجوزي في هذه الظاهرة ، وهل هو من المتابعين لها أو المخالفين ؛ لأن هذا الموضوع كان مجالاً لكثير من وجهات النظر الذى دارت حوله حيث نرى أن سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ هـ — من أوائل من اعترف به في كتابه قائلًا في " باب اللفظ للمعاني " : (..... واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق) (٦).

ومثله ابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ قد ذكره في كتابه الخصائص في باب " تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني " وذكر عليه العديد من الأمثلة ، قال في مقدمة الباب : (هذا فصل من العربية حسن

-
- (١) انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٣٧.
 - (٢) انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٩٣.
 - (٣) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٢٨٢.
 - (٤) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٣٣٦.
 - (٥) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٦٨.
 - (٦) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٢٤.

كثير المنفعة ، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة ، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة ، وتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مُفَضِّلُ المعنى إلى معنى صاحبه (١) .

ولقد تحدث ابن الأنباري المتوفى سنة ٣٨٨ هـ في مقدمة كتابه الأضداد عن معنى الترادف قائلاً : (وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين : أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ، كقولك : الرجل والمرأة ، والجمل والناقة ، واليوم والليلة ، وقام وقعد ، وتكلم وسكت . وهذا هو الكثير الذي لا يحاط به . والضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ، كقولك : البرّ والحنطة ، والعير والحمار ، والدّئب والسّيد ، وجلس وقعد ، ونهب ومضى (٢)

كما أن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ قد تحدث عن الترادف في كتابه المزهري مشيراً إلى من ألف فيه قائلاً : (ومن ألف في الترادف العلامة مجد الدين الفيروزابادي (٣) صاحب القاموس ، ألف فيه كتاباً سماه الرّوض المملوّف فيما له اسمان إلى ألفوف ، وأفرد خلق ممن الأئمة كتاباً في أسماء أشياء مخصصة ، فألف ابن خالويه كتاباً في أسماء الأسد ، وكتاباً في أسماء الحية (٤) .

وقد أشار أيضاً إلى بعض من أنكر قضية الترادف قائلاً : وقسّال التاج السبكي في شرح المنهاج : ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العرسية ، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من التمتباينات التي تتباين بالصفات ، كما في الإنسان والبشر ، فإن الأول موضوع له

(١) انظر الخصائص لابن جني ج ٢ ص ١١٣ .

(٢) الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ص ٦ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية / صيدا - بيروت / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

(٣) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبوطاهر ، مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي . من أئمة اللغة والأدب . أشهر كتبه القاموس المحيط . عاش بين ٧٢٩ - ٨١٧ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ١٤٦ .

(٤) المزهري للسيوطي ج ١ ص ٤٠٧ .

باعتبار النيان ، أو باعتبار أنه يؤنس ، والثاني باعتبار أنه بادي
البشرة

قال التاج : وقد اختار هذا المذهب أبو الحسن أحمد بن فارس
في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامهم
ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب^(١) (٢)

ونجد بحثاً مفصلاً لإبراهيم أنيس في كتابه " في اللهجات العربية " ،
أشار فيه إلى خلاف العلماء في القرن الرابع الهجري حول قضية
الترادف ، وعرضه للمؤيدين والمنكرين لهذه القضية . كما أنه قد أشار
إلى السر في إنكار بعضهم له . حيث قال :
(ويظهر أن السر في إنكار الترادف ؛ أن أصحاب هذا الرأي كانوا ممن
الاشتقاقيين الذين أسرفوا في إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل
اشتقت منه) (٣) .

كما أنه أكد على وجوده في القرآن الكريم وأورد نماذج مما ورد
في كتابه العزيز (٤) .

وابن الجوزي في كتابه زاد المسير يذكر أمثلاً تنفوي تحت قضية
الترادف ، ولكننا لانراه يصرح بها علناً وإنما يذكر نقولاً تحتوى على
كلمات مختلفة في اللفظ متحدة في المعنى ، مما يجعلني أرجح
متابعته من اعتراف بهذه الظاهرة ؛ لأنه لو كان من منكريها لأورد شيئاً من
الاعتراض على ما ذكر من أمثلة ، فسكوته عنها ، يعتبر موافقة لأصحابها .

وسأورد الآن بعض الأمثلة مما ورد في كتابه زاد المسير على ظاهرة
الترادف :

-
- (١) أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم البغدادي الإمام أبو العباس
ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة ٢٠٠ ت ٢٩١ هـ انظر بغية
الوعاء ج ١ ص ٣٩٦ .
(٢) المزهر للسيوطي ج ١ ص ٤٠٣ .
(٣) انظر في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص ١٨٠ .
(٤) انظر المرجع السابق نفسه .

ومثله قوله تعالى :

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال إبراهيم بن السري (٢) : قست في اللغة : غلظت ويبست وعسست ، فقسوة القلب : ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه . والقاسي : والعاسي : الشديد الصلابة . وقال ابن قتيبة : قست وعست وعتت واحد ، أي : يبست) (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (٤)

ذكر ابن الجوزي في زاد المسير مايلي :

(قال الغراء : الملا : الرجال في كل القرآن لا يكون فيهم امرأة ، وكذلك القوم والنفر والرهط . وقال الزجاج (٥) : الملاهم الوجوه ، وذوو الرأي وإنما سموا ملاء لأنهم مليئون بما يحتاج إليه منهم) (٦)

وبمراجعة المواد السابقة في المعاجم نجدها ترد بمعنى واحد وهو الجماعة (٧) .

- (١) البقرة : ٧٤ .
- (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ١٥٥ .
- (٣) زاد المسير ج ١ ص ١٠٢ .
- (٤) البقرة : ٢٤٦ .
- (٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٣٢٥ .
- (٦) زاد المسير ج ١ ص ٢٩٢ .
- (٧) انظر لسان العرب لابن منظور مادة ملاء ج ١ ص ١٥٩ وتاج العروس ج ١ ص ١١٩ للتدليل على مجيء تلك المترادفات بمعنى واحد وهو الجماعة . وانظر أيضاً لسان مادة " قوم " و " رهط " ونفر " .

وأيضا ما أورده عن الأزهري في قوله تعالى :

(١) فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا

(٢) قال الأزهري : و " الفتيل " و " النقيير " و " القمطير " تفرب أمثالا للشيء التافه الحقيق (٣)

ومنه ما أورده في أسماء الأصوات لبعض الحيوانات . نستطيع أن نضيفه إلى موضوع الترادف في اللغة .

جاء في زاد المسير عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَأَخْذَقَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَمْ يَخُورْ) (٤)

(فأما الخوار ، فهو صوت البقرة ، يقال : خارت البقرة تخور ، وجارت تجار ، وقد نقل عن العرب أنهم يقولون في مثل صوت الإنسان من البهائم رغا البعير وجرجر وهدر وقبب ، وصهل الفرس وحمم ، وشهق الحمار ونهق ، وثفت الشاة وبعرت ، وبغم الطيبي ونزب ، وزار الأسد ونهت ونات وعكوى الكلب ونبح ، وزقا الديك وسقع ، وهدر الحمام ، وهدل ، ونقمضت الضفادع ونقت ،) (٥)

وبعد ذكر النص السابق نستطيع أن نعد الأسماء التي وضعت لأصوات الحيوانات إذا تعددت من المترادف ، فيقال على سبيل المثال للبعير إذا صوت وتكرر الصوت في حنجرته (٦) رغا وجرجر وهدر وقبب وهكذا الباقي .. إلا أن ابن الجوزي كما شاهدنا وسنشاهده في الأمثلة التالية لا يتعرض لتلك الأمثلة بشيء من التعليق على موضوع الترادف ، غير أنه يورد بعض الأمثلة عليه عند تناوله لشرح الآيات وبيان مافيها من معان . ويكتفي بأن يدل على الترادف

(١) النساء : ٥٣ .

(٢) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي الأديب الهروي الشافعي أبو منصور ولد سنة ٢٨٢ هـ . وله من التصانيف التهذيب في اللغة تفسير الفاظ مختصر المزني ، التقريب في التفسير . . . ت ٣٧٠ هـ - انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٢٠/١٩ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ١٠٩ .

(٤) الأعراف : ١٤٨ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ص ٢٦٢ بتصرف .

(٦) انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة رغا ، وجرر وهدر ، وقبب ص ١٦٦٣ .

١٥٦/٦٣٨/٤٦٤

بلغظه سواءاً أو واحد في المعنى ، وقد يكون ذلك منقولاً عن سبقه .

ومثله مما ورد من الترادف قوله تعالى :

(وَهُمْ يَجْمَحُونَ) (١)

قال ابن الجوزي : (" وهم يجمعون " أى : يسرعون إسراعاً لا يرد فيه وجوههم شيء . يقال : جمع وطمح إذا أسرع ولم يرد وجهه شيء) (٢)

وبمراجعة المادتين السابقتين في المعاجم نجدتهما بمعنى واحد وهو الإسراع وإن اختلف لفظهما (٣) .

ومن كلام ابن الجوزي نرى أنه يمثل على ظاهرة الترادف دون أن يؤكد على ذلك فقد ذكر هنا أن جمع وطمح بمعنى واحد وهو أسرع وهو ————— المترادفات .

ومثله ما أورده من المترادفات في معنى القطع عند الحديث عن قوله تعالى :

(عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُوزٍ) (٤)

حيث قال : (والمجذوذ : المقطوع ، قال ابن قتيبة (٥) : يقال : جـذذت وجددت ، وجدمت ، وجدفت ، : إذا قطعت) (٦) .

وبمراجعة المواد السابقة في أماكنها من المعاجم نجدتهما بمعنى القطع وإن اختلف اللفظ (٧) .

-
- (١) التوبة : ٥٧ .
 - (٢) زاد المسير ج٣ ص ٤٥٤ .
 - (٣) انظر لسان العرب لابن منظور ج ٢ ص ٤٢٦ ، مادة " جمع " وانظر تاج العروس ج ٢ ص ١٣٢ .
 - (٤) هود : ١٠٨ .
 - (٥) انظر تفسير غريب القران لابن قتيبة ص ٢١٠ .
 - (٦) زاد المسير ج٤ ص ١٦٢ .
 - (٧) انظر لسان العرب مادة جَذَذَ ج٣ ص ٤٧٩ وكذا انظر باقي المواد مادة جدد وجدف وجدد لتلحظ كونها بمعنى واحد ولكن دون إشارة إلى الترادف . وانظر تاج العروس ج٢ ص ٥٥٥ مادة جَذَدَ وكذا باقي المواد .

ومنه ما ذكره في قوله تعالى :

(١) (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ) (١)

حيث قال : (قال الزجاج (٢) : تلفح وتنفع بمعنى واحد ،
إلا أن الفح أعظم تأثيراً) (٣)

وقد أشار الزبيدي إلى كونهما بمعنى واحد وهو إصابة الوجه (٤) .

ومنه ما أورده في قوله تعالى :

(٥) (وَخَسَفَ الْقَمَرُ) (٥)

حيث قال :

(قال أبو عبيدة (٦) : كَسَفَ وَخَسَفَ بمعنى واحد ، أي : ذهب
ضوؤه) (٧) .

وقد أشار ابن منظور في معجمه إلى كونهما بمعنى واحد وهو ذهب
نورهما وإظلامهما (٨) .

وقوله تعالى :

(٩) (فَتَوَلَّىٰ رُكْنَهُ شَاظِلًا) (٩)

-
- (١) المؤمنون : ١٠٤ .
 - (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٣ .
 - (٣) زاد المسير ج ٥ ص ٤٩١ .
 - (٤) انظر تاج العروس للزبيدي مادة لفح ج ٢ ص ٢١٥ .
وانظر اللسان مادة لفح ج ٢ ص ٥٧٨ .
 - (٥) القيامة : ٨ .
 - (٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٧٧ .
 - (٧) زاد المسير ج ٨ ص ٤١٩ .
 - (٨) انظر لسان العرب لابن منظور مادة خسف ج ٩ ص ٦٨ .
وانظر تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٨٤ .
 - (٩) الذاريات : ٣٩ .

أورد فيه : () وقال أبو عبيدة (١) : " بركنه " و " بجانبه " سواء
إنما هي ناحيته (٢)

ومثله ذكر ابن منظور أن الركن والجانب بمعنى واحد (٣).

ومثله دنا وتدلّى بمعنى قرب في قوله تعالى :
(٤)

() ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٥)

والقاب والقاد (٦) : بمعنى القدر . في قوله تعالى :

() فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٧)

ومثله تحنس وتكنس (٨) : بمعنى تغيب في قوله تعالى :

() الْجَوَارِ الْكُنَّسَ (٩)

وهكذا وبعد عرض النماذج السابقة أستطيع أن أؤكد على أن ابــــن
الجوزي كان من القائلين بظاهرة الترادف وإن لم يصرح بذلك ؛ لأن ذكر
تلك النماذج والأمثلة دليل على موافقته لمن اهتم بهذه الظاهرة .

-
- (١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٧٧.
 - (٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٩.
 - (٣) انظر لسان العرب لابن منظور مادة ركن ج ٣ ص ١٨٥.
 - (٤) زاد المسير ج ٨ ص ٦٥.
 - (٥) وانظر معنى دنا ودنا : قرب في اللسان ج ١٤ ص ٢٧١/٢٦٧ .
 - (٦) النجم : ٨
 - (٧) زاد المسير ج ٨ ص ٦٦.
 - (٨) النجم : ٩
 - (٩) زاد المسير ج ٩ ص ٤٢.
 - وانظر المعنى في لسان العرب لابن منظور مادة خنس ج ٦ ص ٧٢
 - وانظر تاج العروس ج ٤ ص ١٤٢ .
 - (٩) التكوير : ١٦ .

ب - المشترك اللفظي

وهو من الظواهر اللغوية الشائعة (١) ، في جميع اللغات ، وظاهرة الاشتراك في أبسط مدلولها تعني تعدد معنى اللفظ الواحد ، ويهمننا هنا معرفة رأي ابن الجوزي في هذا الموضوع باعتباره علماً من الأعلام (٢) التي ألفت في علم الوجوه والنظائر ، التي عنيت بتعدد المعاني للفظ القراني الواحد ، كما أننا نجد عدداً من علماء اللغة وعلى رأسهم سيبويه قد نص عليه وفيما يلي بيان لبعض أرائهم . قبل معرفة رأي ابن الجوزي فيه ، قال سيبويه في كتابه : (واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الفالسة . وأشبه هذا كثير) (٣) .

وأرى أن من هذا ما ذكره ابن جني في الخصائص في :

(باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين) حيث قال :

(وذلك في الكلام على ضربين :

أحدهما - وهو الأكثر - أن يتفق اللفظ البتة ، ويختلف في تأويله .

وعليه عامة الخلاف ، نحو قولهم : هذا أمر لا ينأى وليده ، فاللفظ غير مختلف فيه لكن يختلف في تفسيره .

(١) فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك ص ١٩٩ .

دار الفكر / الطبعة السادسة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

(٢) ولقد نوه بذلك الزركشي في البرهان ج ١ ص ١٠٢ حيث عده من بيِّن

من اهتم وألف في علم الوجوه والنظائر ، قال :

(وقد صنّف فيه قديماً مقاتل بن سليمان توفي ١٥٠ هـ ، وجمع فيه من المتأخرين

ابن الزاغوني توفي ٥٢٧ هـ ، وأبو الفرج بن الجوزي توفي ٥٩٧ هـ ، والدامغانسي

الواعظ توفي ٤٧٨ هـ ، وأبو الحسين بن فارس توفي ٣٩٥ هـ . بتمصرف .

(٣) الكتاب لسيبويه ج ١ ، ص ٢٤ .

فقال قوم : إن الانسان يذهل عن ولده لشدة ؟ فيكون هذا لقوله

تعالى : (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) (١)

وقوله سبحانه : (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ) (٢)

(الآي في هذا المعنى كثيرة)

وقال قوم : أي هو أمر عظيم ، وإنما ينادى فيه الرجال والجلّة

لا الإماء والصبية (٣) ومثله قد أشار السيوطي في مزهره إليه وحده

بأنه : اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (٤) كما أنه قد مثل عليه ، وأشار إلى وقوعه في

لغتين مختلفتين بقوله : (ومن المشترك بالنسبة إلى لغتين : قال في الغريب

المصنف قال أبو زيد : أَلَفْتُ في كلام قيس : الأحمق . والألفت في كلام

تميم (٥) الأعسر (٦) . وقال الأصمعي : السليط عند عامة العرب : الزيت

وعند أهل اليمن : دهن السمسم (٧) .

وبعد هذا التقويم لما قيل عن المشترك اللفظي ، واهتمام بعض

العلماء به أود أن أشير إلى ما قاله ابن الجوزي عنه ، لكنني لم أعثر

على تعريف مباشر له في زاد المسير ، غير أنني وجدت فيه بعض

(١) الحج : ٢

(٢) عبس : ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) الخصائص لابن جني ج ٣ ص ١٦٤ / ١٦٥ .

(٤) انظر المزهر للسيوطي ج ١ من ص ٣٦٩ إلى ٣٧٢ .

وفيه حديث وافي عن ظاهرة الاشتراك والتمثيل عليها .

(٥) اختلف فيها فقيها : فرع من بني عمر ، من سفيان من ثقيف ، وقيل : قبيلته

من بني حرب ، تقيم في المدينة بالحجاز . وقيل : قبيله أصبح أفرادها

من حاضرة نجد وجبل شمر والداكر النجدية تحوي عناصر من تميم .

- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحاله ج ١ ص ١٢٥ .

(٦) قال ابن منظور في اللسان مادة " عسر " سمي بذلك ؛ لأنه يعمل بجانبه الأمل

(٧) المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٢٨١ .

الأمثلة عليه ،وعند رجوعى إلى كتابة الوجوه والنظائر " وجدت رأييه واضحاً جلياً في قضية الاشتراك ،كما أن الكتاب غنيّ بالألفاظ القرآنية التي تقع تحت هذا الباب ،ولكنني سأكتفي بالإشارة إليه وأعود إلى زاد المسير لأستخلص منه بعض الأمثال الواردة على المشترك اللفظي، وقد لاحظت على ابن الجوزي في زاد المسير إحالة بعض الألفاظ عند رغبته في شرح معناها إلى كتابة الوجوه والنظائر ،فيقول :

سبق أن أثرنا إليهما في كتابنا الوجوه والنظائر . أما رأي ابن الجوزي في موضوع المشترك فيظهر من النص التالي :

(واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة ،ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد ،وحركة واحدة ،وأريد بكل مكان معنى غير الآخر ،فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة في الموضع الآخر ،وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه .) (١)

فبذلك نستطيع أن نقطع أن ابن الجوزي من المؤيدين لظاهرة الاشتراك ، التي ضيق بعضهم مفهوماً وعدها من المجاز (٢) .

ولا يهمنا هنا الخلاف بقدر ما يهمنا التدليل بما أتى به ابن الجوزي من أمثلة تدخل تحت هذا الباب ،وفيما يلي عرض لبعض النماذج ، التي تضمنت ذلك من زاد المسير ،لأنه موضوع هذا البحث ،وإن كان كتابه الوجوه والنظائر غنياً بالكثير منها :

(١) نزهة الأعيان النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص ٨٣ .

(٢) انظر علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ١٥٦ .

ـ وانظر : في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص ١٩٣ .

قوله تعالى : (كُلُّ لَهُ قَنُونَ^(١))

قال ابن الجوزي :

(فأما القنوت ، فقال الزجاج^(٢) : هو في اللغة بمعنىين . أحدهما : القيام . والثاني : الطاعة والمشهور في اللغة والاستعمال أن القنوت : الدعاء في القيام ، فالقانت : القائم بأمر الله ويجوز أن يقع في جميع الطاعات ؛ لأنه إن لم يكن قيام على الرجلين ، فهو قيام بالنية . وقال ابن قتيبة^(٣) : لا أرى أصل القنوت إلا الطاعة ؛ لأن جميع الخلال من الصلاة ، والقيام فيها والدعاء وغير ذلك يكون عنها^(٤) .

فالقنوت في الآية السابقة يعتبر من المشترك اللفظي فقد أورد فيه ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج معنيين واللفظ واحد ، وبمقارنته بما أوردته في كتابه " الوجوه والنظائر " نجده قد عده من ذلك ، وأورد فيه معنى ثالثاً بالإضافة إلى هذين المعنيين وهو " العباداة " (٥)

ومثله قوله تعالى :

(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا^(٦))

قال ابن الجوزي :

(والصلد : الأملس وقال ثعلب : الصلد : النقصي وروى عن ابن عباس وقتادة^(٧) " فتركه صلدًا " قال : ليس عليه شيء) (٨)

(١) البقره : ١١٦ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٦٠ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ١٣٦ .

(٥) انظر : نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر . لابن الجوزي ص ٤٨٣ / ٤٨٤ - الباب : ٢٣٧ .

(٦) البقره : ٢٦٤ .

(٧) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٣٨ .

(٨) زاد المسير ج ١ ص ٣١٨ .

فالمطلد هنا اعتبرناه من المشترك ؛ لتعدد المعنى واللفظ
واحد مشترك بين تلك المعاني .

وعليه قوله تعالى :

(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (١)

قال ابن الجوزي :

(والخطأ أيضاً هنا من جهة العمد ، لامن جهة السهو ، يقال :
أخطأ الرجل : إذا تعمد ، كما يقال : أخطأ إذا غفل . (٢) .

وبمقارنة بما أورده في الوجوه والنظائر نجد المعاني التالية
لمعنى الخطأ : الشرك ، الذنب ، ما لم يتعمد " (٣) .

ومثله مما أورده ابن الجوزي من أمثله على المشترك اللفظي قوله
تعالى : (وَالْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وفي المسومة ثلاثة أقوال : أحدها : أنها الراعية ، رواه العوفي
عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير ، ومجاهد في رواية ، والضحاك ، والسدي
والربيع ، ومقاتل . قال ابن قتيبة (٥) : يقال . سامت الخيل ، وهي
سائمة . إذا رعت ، وأسمتها وهي مسامة ، وسومتها فهي مسومة : إذا رعيته . والمسومة
في غير هذا : المعلمة في الحرب بالسومة وبالسيماء ، أي : بالعلامة . (٦))

(١) البقرة : ٢٨٦ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٤٧ .

(٣) انظر نزهة الأعين الشواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص ٢٧٢ .
باب ١٠٩ .

(٤) آل عمران : ١٤ .

(٥) انظر جامع البيان للطبري م ٣ ج ٣ ص ٢٠٢ .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٠٢ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ، ص ١٤٤ .

ومثله قوله تعالى :

(وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ وَاسْمِعِ لِي وَاسْحَقْ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ) (١)

قال ابن الجوزي في معنى السبط :

(قال الزجاج (٢) : السبط في اللغة : الجماعة الذين يرجعون إلى أب واحد ، والسبط في اللغة الشجرة لها قبائل ، فالسبط . الذين هم من شجرة واحدة. (٣)

ومثله ما أشار إليه عند الحديث عن معنى الدبر في قوله تعالى :

(أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٥) : " التدبّر " : النظر في عاقبة الشيء . " والدبر " : النحل ، سمي دبراً ، لأنه يُعْقِبُ ما ينتفع به ، و" الدبر " : المال الكثير سمي دبراً لكثرتة ؛ لأنه يبقى للأعقاب ، والأدبار . (٦)

ومنه قوله تعالى :

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) (٧)

أورد ابن الجوزي في زادالمسير في معنى البرق عدة معانٍ قال فيها :

(وفي البرق ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه مخاريق يسوق بها المملك السحاب ،

والثاني : أن البرق : الماء ، قاله أبو الجلد . وحكى ابن فارس أن البرق تلاكؤ الماء .

(١) البقره : ١٣٦ .

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٢١٧ .

(٣) زادالمسير ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٤) النساء : ٨٢ .

(٥) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٨٢ .

(٦) زاد المسير ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٧) البقره : ١٩ .

والثالث : أنه نار تنقذ من اصطكاك أجرام السحاب لسيـره ، ومـرب بعضه لبعض ، حكاه شيخنا (١)

وبمقارنة ذلك بما أورده في الوجوه والنظائر نستطيع أن نقول : إنه قد ذكر الأوجه السابقة ورجح الأول منها ، وزاد عليها وجهاً رابعاً قال فيه : إنه من تحريك أجنحة الملائكة الموكلين بالسحاب (٢) .

ومن الهشرك اللفظي أيضاً ما ذكره في معنى الغار عند الحديث عن قوله تعالى : (ثَانِي أَشْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) (٣) .

حيث قال : (فأما الغار ، فهو ثقب في الجبل ، وقال ابن فارس : (٤) الغار : الكهف ، والغار : نبت طيب الريح ، والغار : الجماعة من الناس ، والغار أن : البطن والفرج ، وهما الأجوفان ، يقال : إنما هو عبد غاريه . قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَأَنَّ الْفَتَى يَسْعَى لِفَارِيهِ دَائِبًا (٥) (٦)

وكما هو ظاهر من النص أن كلمة غار نستطيع أن نغدها من المشترك اللفظي ، لأنها تشترك في عدد من المعاني كما هو وارد ، ومنه أيضاً مجيء الصوم على معانٍ متعددة فهو إذاً من المشترك حيث ذكره قوله تعالى :

(فَأَمَّا تَرِينٌ مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنَّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) (٧)

(١) زاد المسير ج ١ ص ٤٣ / ٤٤ بتصريف .

(٢) انظر نزهة الأعين النواظر في الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص ١٨٦ باب ٥٨ .

(٣) التوبة : ٤٠ .

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ، ص ٤٠٨ . مادة غار .

(٥) البيت في " اللسان " غور " غير منسوب .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٤٣٩ .

(٧) مريم : ٢٦ .

نقلًا عن ابن الأنباري فيما يلي بيانه :

(قال ابن الأنباري : الصوم في لغة العرب على أربعة معانٍ ، يقسم الصوم لترك الطعام والشراب ، وصوم للممت ، وصوم لضرب من الشجر ، وصوم لسدِّرق النعام)^(١)

وبمراجعة لفظ " الصوم " في كتابه الوجوه والنظائر نجده قد حصَّره في معنيين : هما : " الصوم الشرعي المعروف ، والممت " (٢) .

ومنه ما ذكره في معنى القدس عند الحديث عن قوله تعالى :

(هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ)^(٣)

حيث قال : . (و " القدس " : الطهارة .

ومنه سمي بيت المقدس ، ومعناه : المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب .
وقيل للجنة حظيرة القدس ، لطهارتها من آفات الدنيا . والقدس : السبط الذي يتطهر فيه)^(٤)

وبمقارنة النماذج السابقة من زاد المسير مما أورده ابن الجوزي من أمثله تنضوي تحت باب المشترك ، مع كتابه الوجوه والنظائر ، وجدت أنه قد يذكر اللفظ في الكتابين كما فعل عند الحديث عن معنى القنوت والخطأ ، والبرق ، والصوم ، وقد يكتفى بذكرها في أحد الكتابين ، فمثال ما اكتفى فيه بزاد المسير معنى الصلوة ، والمسومة ، والسبط ، والذبذبة والغار ، والقدس ، وكتابه الوجوه والنظائر غني بأمثلة أخرى لم يتعرض لها في زاد المسير .

(١) زاد المسير . ج ٥ ص ٢٢٥ .

(٢) انظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص ٣٨٦ .
باب : ١٨٠ .

(٣) الحشر : ٢٣ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٢٢٥ .

وقد نرى ابن الجوزي يحيل صراحة إلى كتابه الوجوه والنظائر مما ورد من المشترك في زاد المير، من نحو ما فعله عند الحديث عن قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(الظن ها هنا : بمعنى اليقين ، وله وجوه قد ذكرناها في كتاب " الوجوه والنظائر " (٢) .

وبالرجوع إلى " الوجوه والنظائر " وجدت فيه المعنى السابق وأوجهاً أخرى قال ابن الجوزي فيها :

(وذكّر أهل التفسير أن الظن في القرآن على خمسة أوجه :

أحدها : الشك والثاني : اليقين والثالث : التهمة والرابع : الحسبان والخامس : الكذب (٣)

وقد يستشهد ابن الجوزي على المشترك اللفظي بآية من القرآن ، وقد يكون ذلك في بعض النقول كما فعل في قوله تعالى :

(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(٥) قال الخطابي : العز في كلام العرب على ثلاثة أوجه .

أحدها : بمعنى الغلبة ، يقولون : من عزيزٌ . أي من غلب سلب . يقال منه : عزَّ يعزُّ ، بضم العين من يعز ، ومنه قوله تعالى : (وَعَزَّيْنِي فِي الْخَطَابِ) ص : ٣٣

(١) البقرة : ٤٦ .

(٢) زاد المير ج ١ ص ٧٦ .

(٣) انظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ص ٤٢٥ / ٤٢٦ الباب " ٢٠١ " بتمرف .

(٤) البقرة : ١٢٩ .

(٥) انظر غريب الحديث للخطابي ج ٢ ص ٧٢ لوجه ٢٨ .

والثاني : بمعنى الشدة والقوة ، يقال منه : عزَّ يَعِزُّ ، بفتح العيـ من يعز . والثالث : أن يكون بمعنى نفاسة القدر ، يقال منه : عزَّ يَعِزُّ بكسر العين ، من يعز ويتناول معنى العزيز على أنه الذي لا يعادله شيء ، ولا مثل له (١) .

وربما يكون الاستشهاد ببيت من الشعر كما في قوله تعالى :

(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(فيه قولان : أحدهما : أن اللباس : السكن . ومثله (جَعَلَ لَكُمْ الْبَيْتَ لِبَاسًا) الفرقان : ٤٧ . أي : سكناً . وهذا قول ابن عباس (٣) ، وابن جبير ، ومجاهد ، وقتادة (٤) . والثاني : أنهن بمنزلة اللباس ، لإفضاء كل واحد ببشرته إلى بشرة صاحبه ، فكأن عن اجتماعهما متجربين باللباس . قال الزجاج (٥) : والعرب تسمي المرأة : لباساً وإزاراً .

قال النابغة الجعدي :

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا تَثَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاساً (٦)

وقال غيره :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً فِدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقِيفٍ إِزَارِي (٧)

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ١٤٧ .

وانظر نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ص ٤٣٤ باب ٢٠٧ .

(٢) البقره ١٨٧ .

(٣) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٢٦ .

(٤) انظر جامع البيان للطبري م ٢ ج ٢ ص ١٦٣ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرايه للزجاج ج ١ ، ص ٢٥٦ .

(٦) البيت للجعدي يصف فيه امرأة .

- انظر لسان العرب لابن منظور ج ٦ ، ص ٢٠٣ صادة لبس .

(٧) الشاهد لبقيلة الأكبر الأشجعي في المؤتلف والمختلف ص ٨٢ ، واللسان " أزر "

٧٥/٥ وهو يلانسه في الإيفاح ١٨٤ ، وكنايات الشعلي ص ٣ واللسان قلص ٣٥٠/٨

والوحشيات ١٨٠ والطائق ١٣١ وشرح المفضليات ٤٧ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤١٧ رقم ١٣٠٧ .

يريد بالإزار : امرأته (١) .

ومن المشترك اللفظي الذي استشهد عليه بالشعر قوله تعالى :

(٢) الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْ أَوْلَادٍ (٢)

قال ابن الجوزي :

(.....) فإن قيل : كيف مدحهم بترك المن ، ووصف نفسه بالمنان ؟

فالجواب : أنه يقال : من فلان على فلان : إذا أنعم عليه ،

فهذا الممدوح ، قال الشاعر :

فَمِنِّيْ عَلَيْنَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّمَا كَلَامُكَ يَأْقُوتُ وَدُرُّ مَنْظُمٍ (٣)

أراد بالمن الإنعام . وأما الوجه المذموم ، فهو أن يقال : من فلان

على فلان : إذا استعظم ما أعطاه ، واقتصر بذلك .

قال الشاعر في ذلك :

أَنْتَ قَلِيلاً ثُمَّ أَمْرَعْتَ مَنْسَأَةً فَنِيْلُكَ مَمْنُونٌ كَذَاكَ قَلِيْلٌ (٤) (٥)

وبعد هذا العرض أستطيع أن أوكد على أن ابن الجوزي مـ

اهتم بقضية المشترك اللفظي فقد عنى به في كتابه الوجوه والنظائر

وأورد العديد من الأمثال منه في كتابه زاد المسير وإن لم ينبه عليه ،

لأنه مؤلف في مجال التفسير . ولا ضير أن يحتوي على ذلك ، دون الانسقاط

فيه حتى لا تذهب الفائدة المرجوة من التأليف .

(١) زاد المسير ج ١ ، ص ١٩٢ .

انظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ص ٢٨٥ باب ٢٥٩

(٢) البقره : ٢٦٢ .

(٣) لم أعثر عليه في مظانه المختلفه .

(٤) لم أعثر عليه في مظانه المختلفه .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٣١٧ .

ج - التضاد

والتضاد في أبسط مدلول له يقوم على اختلاف المعنيين مع اتفاق اللفظين، وبذلك نستطيع أن نجعله جزءاً مقتطعاً من المشترك اللفظي الذي يقوم على اختلاف المعاني لاتفاق الألفاظ، إلا أن التضاد يقوم على المعنى وضده بخلاف المشترك الذي لا نشترط فيه ذلك .

ويهمنا في هذا المبحث تطبيق ما قلناه عن ظاهرة التضاد على ما في زاد المسير، لنرى مدى اهتمام ابن الجوزي بهذه القضية، لكننا لا نلحظ له اهتماماً بوضع حد يتناول موضوع التضاد ويبين كنهه، على ما فعل كثير من علماء اللغة السابقين واللاحقين له، فهذا قطرب يعبر^(١) عن التضاد ويبين أوجه شبهه واختلافه عن المشترك بقوله :

(والوجه الثالث : أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً، وذلك مثل : " الأمة " يريد الدين . وقول الله : " إن إبراهيم كان أمةً قانتاً " ^(٢) منه . قال أبو محمد : الأمة : الرجل وحده يؤتمُّ به . والأمة القامة ، قامة الرجل . والأمة من الأمم ومنه التخوف من الخوف ، والتخوف التنقص . ومنه ، فسق اليسل غسقاً وغسوقاً ، قال : أي أظلم . وغسق جلد الرجل ، وهو ما كان من قدر أو كرن . ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده ^(٣) .

(١) محمد بن المستنير أبو علي النحوي ... لازم سيبويه ، وكان يدلج إليه ، فإذا خرج رآه على بابه ، فقال له : ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقب به ، له من التصانيف المثلث ، النوادر ، المقات ، العلل في النحو ٢٠٠ ت ٢٠٦ هـ .
- انظر بغية النواة للسيوطي ج ١ ، ص ٢٤٢ .

(٢) النحل : ١٢٠ .

(٣) كتاب الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير " قطرب ص ٧٠ .

تحقيق د . حنا حداد / دار العلوم / الرياض / ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ هـ .

ويتحدث ابن الأنباري عنه أيضاً في كتابه الأضداد بقوله : ،
(هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة ، فيكون
الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين) (١)

ويذكر السيوطي في مزهره حديثاً مطولاً عن الأضداد مستعرضاً فيه آراء
العلماء فيه ، ومفرقاً بينه وبين المشترك ، ومورداً الكثير من النماذج التي
تنضوي تحته ، وعليه ما قاله :
(وهذا الضرب كثير جداً ، وفيه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم :
جَلَّ للكبير والصغير وللعظيم أيضاً ، والجون للأسود والأبيض وهو في
الأسود أكثر ، والقوي في القوي والضعيف ، والرجاء للرغبة والخوف
وهو أيضاً كثير) (٢) .

وكما تحدث القدماء من علماء اللغة عن الأضداد نجد أن المحدثين
قد فعلوا ذلك أيضاً ، قال محمد المبارك (٣) فيه :
(وتعدد معاني اللفظ ظاهرة لغوية نجدها في جميع اللغات الشائعة ؛
لأن منشأها وسبب وجودها ناتج من طريقة تسمية الأشياء ووضع الألفاظ وهو أمر
عام في اللغات وهذه الظاهرة هي التي سماها قدمائنا الاشتراك وسمو اللفظ
المتصف بهذه الصفة المشترك ، وإذا كانت المعاني المدلول عليها متضادة
فاللفظ عندهم من الأضداد) (٤) .

(١) الأضداد لابن الأنباري ص ١ .

(٢) انظر المزهر للسيوطي ج ١ من ص ٢٨٧ إلى ص ٢٨٦ .
وفيه حديث وافٍ عن التضاد .

(٣) عضو المجمع العلمي العربي .

(٤) انظر فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك ص ١٩٩ .

ما سبق كان عرضاً سريعاً لأراء بعض العلماء في الأضداد ، ويهمننا هنا التأكيد على موقف ابن الجوزي من الأضداد ، واستخراج بعض النماذج من كتابه زاد المسير؛ لنستخلص منها رأيه فيه و مدي شيوعه في كتابه ، وفيما يلي عرض لبعض الأمثلة منه :

أورد ابن الجوزي أن الفوق ^(١) يأتي بمعنى الأرفع والأدون، وذلك في قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) ^(٢)

قال ابن الجوزي :

(فيه قولان :

أحدهما : أن معناه . فما فوقها في الكبر ، قاله ابن عباس ، وقتادة وابن جريج ، ^(٣) والفراء ^(٤) .

والثاني : فما فوقها في المفر ، فيكون معناه : فما دونها ، قاله أبو عبيدة ^(٥) (٦)

وبقراءة النص السابق والتمعن فيه ، نلاحظ أن ابن الجوزي هنا قد تعرض لقضية التضاد في اللغة ، التي تكون فيها الكلمة دالة على المعنى وضده ، فالفوق هنا كما أشار بمعنى الفوق والدون . ^(٧) إلا أننا نستطيع أن نقول : إن

(١) انظر كتاب الأضداد لقطرب ص ١٣٣ رقم ١٥٤ .

(٢) البيهقي : ٢٦ .

(٣) عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج أبو الوليد وأبو خالد ، فقيه الحرم المكي كان إمام أهل الحجاز في عصره وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة تـ ١٥٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ، ص ١٦٠ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٢٠ .

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ، ص ٣٥ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٥٥ .

- وانظر اللفظ نفسه في المزهر للسيوطي ج ١ ، ص ٣٩٤ .

(٧) ولكن المعنى المرجح هنا والذي يحدده السياق هو فما دونها ، لأن الله سبحانه وتعالى يضرب الأمثال بأصغر الأشياء .

ابن الجوزي في الغالب لا يتحدث عن هذه الظاهرة صراحة ، وإنما نلمحها عند تفسيره للدلالة المعجمية ، وقد يكون ذلك ضمن بعض النقول عن السابقين ، ولكننا نستطيع أن نؤكد على اعتراجه بهذه الظاهرة ؛ لايراده لكثير من الأمثلة عليها ، واستنباطاً من أسلوبه فيما استقى بالحدِيث عنه منها ، وبمطالعة نقوله عن سبقه ممن تحدث عن الأضداد وعدم التعليق عليها بما يخالفها .

ونعود إلى مثالنا السابق ونقول بأن ابن الجوزي قد أورد حديثه عن معنى الفوق بنص منقول عن ابن قتيبة يتضمن الحديث عن الأضداد وقال فيه :

(قال ابن قتيبة ^(١) : وقد يكون الفوق بمعنى : دون ، وهو من الأضداد ومثله : الجون ، يقال للأسود والأبيض ، والمريم : الصبح ، والليل والسدفة : الظلمة أو الضوء . والجلل : الصغير ، والكبير . والناهل : العطشان ، والريان . والمائل : القائم ، واللاطين : بالأرض . والمارخ : المقيث والمستغيث . والهاجد : المصلي بالليل ، والنائم . والرهوة : الارتفاع ، والانحدار . والتلعة : ما ارتفع من الأرض ، وما انهبط من الأرض . والظنن : يقين وشك ، والإقراء : الحيض ، والإطهار . والمفرع في الجبل : الممعد والمنحدر ، والوراء : خلفاً ، وقدّاماً . وأسررت الشيء : أخفيته ، وأعلنته ، وأخفيت الشيء : أظهرته وكتمته . ورتوت الشيء : شدته وأرخيته وشعبت الشيء : جمعته ، وفرقتة . وبعت الشيء بمعنى : بعته ، واشتريته . وشريت الشيء : اشتريته ، وبعته . والحي خلوف : غيب ومتخلفون) ^(٢) .

(١) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٩٠ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٥٥ .

- وانظر الألفاظ السابقة في المزهري للسيوطي ج ١ ص ٢٨٩ / ٢٩٠ / ٢٩١ .

ومما ذكره ابن الجوزي من الأضداد قوله تعالى :

(وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ)^(١)

حيث قال :

(وفي البلاء هاهنا قولان . أحدهما : أنه بمعنى النعمة ، قاله ابن عباس ومجاهد وأبو مالك ، وابن قتيبة ^(٢) ، والزجاج ^(٣) .
والثاني : أنه النعمة ، رواه السدي ^(٤) عن أشياخه ^(٥))

ونستطيع هنا أن نعبد كلمة البلاء من الأضداد ، فهي بمعنى النعمة والنقمة ، أي المعنى وضده واللفظ واحد ، ولقد أورد ابن فارس في هذه المادة جواز مجيء المعنيين ، ويظهر من قوله :

(" بلوى " الباء واللام والواو والياء ، أصلان : أحدهما إخلق الشيء ، والثاني نوع من الاختبار ، ويحمل عليه الإخبار أيضاً .

.....

ويكون البلاء في الخير والشر . والله تعالى يبلو العبد بلاء حسناً وبلاء سيئاً وهو يرجع إلى هذا ؛ لأن بذلك يختبر في صبره وشكره ^(٦))

ونجد المعنيين السابقين مذكورين في مفردات الراغب الأصفهاني

ويتضح من نصه التالي الذي قال فيه :

(اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمار ليشكروا وتارة بالمفسار ليصبروا فصارت المِحْنَةُ والمِنْحَةُ جميعاً بلاء ، فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر ، والقيام بحقوق العبد أيسر من القيام بحقوق الشكر ،

(١) البقره : ٤٩ .

(٢) انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه ص ٤٧٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ١٣٢ .

(٤) وفي جامع البيان للطبري ١م ، ج ١ ص ٢٧٤ أن السدي قال في معناه النعمة .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٧٨ .

(٦) - مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ص ٢٩٣ مادة " بلوى " وانظر المصباح

المنير للفيومي - ص ٦٢ مادة " بلى " .

فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر :
 بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر ، ولهذا قال أمير
 المؤمنين : من وسع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو
 مخدوع عن عقله (١)

ومن الأضداد أيضاً قوله تعالى :

(وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(ويقال : رغبت في الشيء : إذا أردته . ورغبت عنه : إذا تركته) (٣) .
 والمثال السابق يظهر معنى التضاد فيه بالنظر إلى متعلق الفعل فيقال :
 رغبتا عنه ، ورغبت فيه .

ومنه قوله تعالى :

(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(يقال القراء : أصلها من العلو ، ثم إن العرب لكثرة استعمالهم إياها ،
 صارت عندهم بمنزلة " هلم " حتى استجازوا أن يقولوا للرجل ، وهو فوق
 شرف : تعال ، أي : اهبط وإنما أصلها : المعود) (٥) .

ومما يستدل به أيضاً على اعتراف ابن الجوزي بهذه الظاهرة التي

تدل على أن اللغة العربية من أوسع اللغات في العالم وأشراها ،

حديثه عن قوله تعالى :

(وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) (٦)

(١) المفردات للراغب الأصفهاني ص ٥٩ مادة " بلى "

(٢) البقره : ١٣٠ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ١٤٧ .

(٤) آل عمران : ٦١ .

(٥) زاد المسير ج ١ ، ص ٣٩٩ .

(٦) البقره : ٢٠٧ .

قال ابن الجوزي :

(و " يشري " كلمة من الأضداد ، يقال : شري ، بمعنى : باع وبمعنى : اشترى . فمعناها على قول من قال : تَزَكَّيْتُ في صهيب ، معنى : يشري وعلى بقية الأقوال بمعنى : يبيع)^(١) وبالتمعن في النص السابق ، نستطيع أن نستدل على اعترافه بهذه الظاهره ، حيث يظهر رأيه واضحاً عند حديثه عن معنى تلك المادة في قوله : (ويشري كلمة من الأضداد ، يقال : شري بمعنى باع وبمعنى اشترى . وتشير الكتب^(٢) التي عنت بهذا الموضوع إلى المعنيين السابقين ، وقد تكررت هذه المادة مرات عديدة في أماكن متفرقة منها :

- قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى)^(٣)
 قوله تعالى : (يَشْكُمَا اشْتَرَوَاهُ أَنْفُسَهُمْ)^(٤)
 قوله تعالى : (وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ)^(٥)
 قوله تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ)^(٦)

ولقد أورد ابن الأثير هذه المادة في كتابه وعدها من الأضداد ،

حيث قال :

(واشترى حرف من الأضداد . يقال : اشترى الشيء على معنى قبضتُ عليه وأعطيت ثمنه ، وهو المعنى المعروف عند الناس ، ويقال :

(١) زاد المسير ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) انظر كتاب الأضداد لقطرب ص ٩٨ . مسألة ٦٦ .

(٣) البقره : ١٦٠ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٧ .

(٤) البقره : ٩٠ . انظر زاد المسير ج ١ ص ١١٤ .

(٥) البقره : ١٠٢ . انظر زاد المسير ج ١ ص ١٢٥ .

(٦) يوسف : ٢٠ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٩٦ .

اشتريته إذا بعته وقال بعض أهل اللغة :

كل من أشر شيئاً على شيء فالعرب تجعل الإيثار له بمنزلة شرائه (١)

ومما ذكره ابن الجوزي من الأضداد قوله تعالى :

(الَّذِينَ يُظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(الظن هاهنا : بمعنى اليقين ، وله وجوه قد ذكرناها في كتاب الوجوه والنظائر ..) (٣)

وأورد ابن الجوزي في الوجوه والنظائر خمسة معان لهذه الكلمة نأخذ منها معنى آخر يكون نقيضاً لهذا المعنى وهو الشك (٤) . ويؤكد ذلك ما أورده ابن الأنباري في كتابه الأضداد حيث قال في باب الظن : يقع على معنيين أربعة : معنيان متضادان : أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذي لا شك فيه (٥)

ومثله مما أورده من أمثلة على التضاد ، القراء بمعنى الطهر والحيف ، ذكر ذلك مستشهداً بالحديث والشعر عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(أما القروء : فيراد بها : الأطهار ، ويراد بها الحيف . يقال : أقرأت المرأة إذا حاضت ، وأقرأت : إذا طهرت . قال النبي صلى الله عليه وسلم في المستحاضة : " تقعد أيام أقرائها " (٧) " يريد أيام حيضها ، وقال الأعشى :

وفي كلِّ عامٍ أنت جاشم غـزوة تشد لأقصاها غريم عزائك

(١) الأضداد لابن الأنباري مسألة ٣٦ ص ٧٢ بتصرف .

(٢) البقرة : ٤٦ .

(٣) زاد المير ج ١ ، ص ٧٦ .

(٤) انظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي باب ٢٠١ ص ٤٢٥ .

(٥) الأضداد لابن الأنباري باب ١ ص ١٤ .

(٦) البقرة : ٢٢٨ .

(٧) سبق تخريجه ص ٣٦٦ من هذا البحث .

مُؤَدَّاةً مَالاً وفي الحي رفعةً لما ضاع فيها من قسروء نساءكم (١)
 أراد بالقروء : الأطهار ، لأنه لما خرج عن نسائه أضاع أطهارهم .
 واختلف أهل اللغة في أصل القروء على قولين . أحدهما : أن أصله
 الوقت ، يقال : رجع فلان لقريته ، أي لوقته الذي كان يرجع فيه (ورجع
 لقارته أيضاً) .

قال الهذلي : (٢)

كرهت الفقر عقربتي شليل إذا هبت لقارئها الرئيساح (٣)
 فالحيض يأتي لوقت ، والطهر يأتي لوقت ، هذا قول ابن قتيبة (٤) . والثاني :
 أن أصله الجمع . وقولهم : قرأت القرآن ، أي : لفظت به مجموعاً . والقروء :
 اجتماع الدم في البدن ، وذلك إنما يكون في الطهر ، وقد يجوز أن يكسبون
 اجتماعه في الرحم ، وكلاهما حين ، هذا قول الزجاج (٥) (٦) .

ولقد أورد ابن الأنباري مادة القسروء في كتابه الأضداد ، وأشار
 إلى أن القسروء للطهر وهو مذهب أهل الحجاز ، والقسروء للحيض ، وهو مذهب
 أهل العراق (٧) .

(١) الشاهد للأعشى في ديوانه ص ٩١ ، والدرر ٢ / ١٩٤ ، واللسان قرأ "

١ / ١٢٦ والمحتسب ١ / ١٨٣ ويلا نسبه في الهفص ٢ / ١٤١ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ، ص ٥١٥ رقم ١٨٦٤ .

(٢) خويلد بن خالد بن محرز أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة من مضر شاعر
 فحل مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام وسكن المدينة ، واشترك في الغزو
 والفتوح ت نحو ٢٧ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ، ص ٣٢٥ .

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في المحتسب لابن جني ٢ : ٢٨٢ ، ولسان العرب لابن
 منظور " عقر " .

- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ، ص ٨٦ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٨٧ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٦) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٥٩ .

(٧) الأضداد لابن الأنباري ص ٢٧ باب ٨ .

ومما ورد من الأضداد في زاد المسير الإسرار فتقول :

أسرت الشيء بمعنى كتمته وأظهرته (١) ذكر ابن الجوزي في قوله تعالى : (وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ) (٢)

حيث قال : (وأسروا الندامة " يعني : الرؤساء أخفوها من الاتساع .. وقال آخرون منهم أبو عبيدة والمفضل :

" أسروا الندامة " بمعنى أظهروا ؛ لأنه ليس بيوم تمنع ولا تصبر ، والإسرار من الأضداد ، يقال : أسرت الشيء ، بمعنى : أخفيت به . وأسرته : أظهرته ، قال الفرزدق :

ولما رأي الحجاج جرد سيفه أسر الحروري الذي كان أضمر (٣)
يعنى : أظهر . (٤)

ومنه قوله تعالى :

(وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا) (٥)

وقوله تعالى :

(فَتَنَزَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى) (٦)

ولقد أورد ابن الأنباري لفظ أسرت في كتابه الأضداد وعدها

منه قائلاً :

(وأسرت من الأضداد أيضا ، يكون أسرت بمعنى كتمت وهو الغالب على الحرف ، ويكون بمعنى أظهرت . (٧)

(١) انظر الأضداد لقطرب ص ٨٩ مسألة ٣٨ .

(٢) يونس : ٥٤ .

(٣) البيت في الأضداد للأصمعي ٢١ ، أضداد السجستاني ١٥١ ، وأضداد ابن السكيت ١٧٦ ، وأضداد ابن الأنباري ١٤٦ ، وأضداد أبي الطيب ٣٥٣ .

واللسان والتاج " سر " منسوباً فيها جميعاً للفرزدق وليس في ديوانه - انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٩ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٩ .

(٥) اليقظة : ٢٣٥ انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٧٧ .

(٦) طه : ٦٢ انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٩٧ .

(٧) الأضداد لابن الأنباري ص ٤٥ باب ١٨ .

وعلى الراغب الأصفهاني لمجىء هذا اللفظ من حروف الأضداد بقوله :
(لأن الإسرار إلى الغير يقتضى إظهار ذلك لمن يُغضى إليه بالسّر وإن كان
يقتضى إخفاءه عن غيره ، فإذا قولهم أسررت إلى فلان يقتضى من وجه
الإظهار ومن وجه الإخفاء) (١) .

ومثله مما أورده ابن الجوزي من حروف الأضداد في زاد المسير
" المستخفي " (٢) للظاهر والمتواري ، و" السارب " للمتواري والظاهر
ذكرهما عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) (٣)

حيث قال :

(فيه قولان : أحدهما : أن المستخفي : هو المستتر المتواري في ظلمة
الليل ، والسارب بالنهار : الظاهر المتصرف في حوائجه
والثاني : أن المستخفي بالليل : الظاهر ، والسارب بالنهار : المستتر ،
يقال : انسرب الوحش : إذا دخل في كناسه ، وهذا قول الأخفش (٤) ،
وذكره قطرب أيضاً ، واحتج له ابن جرير بقولهم : خَفِيََتِ الشَّيْءُ إذا
أظهرته ، ومنه (أَكَادُ أَخْفِيَهَا) طه : ١٥ بفتح الألف ، أي : أظهرها ، قال :
وإنما قيل للمتواري : سارب ، لأنه صار في السرب مستخفياً (٥) .

ثم نراه يذكر من الأضداد " الوراء " (٦) بمعنى الخلف والأمام ،
ويذكر آراء العلماء وتعليقاتهم عليها ، ومن بين تلك الآراء رأى الزجاج

(١) المفردات للراغب الأصفهاني في صادة " سر " ص ٢٢٤ .

(٢) انظر الأضداد لابن الأنباري ص ٧٦ مسألة ٣٩ ، ٤٠ ، وانظر الأضداد لقطرب ،
ص ١٢٠ م / ١٢٧ .

(٣) الرعد : ١٠ .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣١٠ .

(٦) انظر كتاب الأضداد لقطرب ص ١٠٥ مسألة ٨٧ .

وانظر الأضداد لابن الأنباري ص ٦٨ مسألة ٣٤ .

الذى يستبعد كونه من الأضداد ، جاء في زاد المسير عند الحديث عن قوله تعالى : (^(١) مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ)

أن في الوراة قولين :

(أحدهما : أنه بمعنى القدام ، قال ابن عباس ، يريد : أمامه جهنم . وقال أبو عبيدة ^(٢) : " من ورائه " أي . قدامه وأمامه ، يقال الموت من ورائك ، وأنشد :

أَتَرْجُو بَنُو مِرْوَانَ سَمْعِيَّ وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا ^(٣)

والثاني : أنها بمعنى : بعد

قال الزجاج ^(٤) : والوراة يكون بمعنى الخلف والقدام ، لأن ما بين

يديك وما قدامك إذا توارى عنك فقد صار وراءك ، قال الشاعر :

أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَأَخْتُ مِنْيَّ تِي لَزُومُ الْعَصَا تُحْنَى عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ ^(٥)

قال : وليس الوراة من الأضداد كما يقول بعض أهل اللغة .

وسئل ثعلب : لم قيل : الوراة للأمام ، فقال :

الوراة : اسم لما توارى عن عينك ، سواء أكان أمامك أو خلفك ، وقال الفراء : إنما يجوز هذا في المواقيت من الأيام والليالي والظهر ، تقول : وراءك برد شديد ، وبين يديك برد شديد . ولا يجوز أن تقول للرجل وهو بين يديك هو وراءك ، ولا للرجل : وراءك : هو بين يديك ^(٦)

(١) إبراهيم : ١٦ .

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٣٧٠ .

(٣) البيت من كلمة لسوار بن المضرب في الكامل ٤٤٥ ، وهو في مجاز القرآن ١/٣٣٧ ، الطبري ١٦/١ ، والجمهرة ١/١٧٧ و ٣/٤٩٥ ، والقرطبي ١١/٣٥ ، واللسان والتاج " وري " .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٥٢ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٥٦ .

(٥) البيت للبيد بن ربيعة العامري ديوانه ١٧٠ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ، ص ٣٥٢ .

ومن حروف الأضداد الواردة في زاد المسير أيضاً " الهاجد (١)

بمعنى النائم والساھر ، ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : التهجد هاهنا بمعنى : التيقظ والسهر ، واللغويون يقولون : هو من حروف الأضداد ، يقال للنائم : هاجد ومتهجد ، وكذلك للساھر ، قال النابغة :

ولو أنها عرّضت لأشمط رَاهِبٍ عَبْدَ إِلَهٍ صَرُورَةٍ مَتَهَجِّدٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالَةِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ (٣)

يعنى بالمتهجد الساھر ، وقال لبيد :

قال هَجِدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفْلَةً (٤)

أي نَوَمْنَا . وقال الأزهري : المتهجد : القائم إلى الصلاة من النوم .
وقيل له : متهجد لالقائه الهجود عن نفسه ، كما يقال : تَحَرَّجَ وَتَأَثَّم (٥)

ومن حروف الأضداد أيضاً ما ذكره ابن الجوزي من أن السليم (٦) بمعنى

الصحيح والملدوغ (٧) في قوله تعالى : (إِيَّاكَ اللَّهُ يَرْجُؤُا) (٨)

(١) انظر الأضداد لابن الأنباري ص ٥٠ مسألة ٢٠ .

(٢) الإسراء : ٧٩ .

(٣) البيتان في ديوانه : ٣١ ، وأضداد ابن الأنباري مسألة ص ٥٢ .
والاشمط الذي دب في رأسه الشيب ، والصرورة : الذي لم يذنب مطلقاً أو الذي لم يتزوج .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ، ص ٧٤ .

(٤) ديوانه : ١٨٢ ، والاقتضاب ١٨٤ ، والخزانة ٢ / ٢٨ ، وأضداد ابن الأنباري ص ٥١ ، وأضداد ابن السكيت ١٩٤ وأضداد الحلبي ٦٧٩ ، واللسان هجد وصرى ...

- انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ص ٧٤ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٧٤ / ٧٥ .

(٦) كتاب الأضداد قطرب ص ٧٩ مسألة ٨ والأضداد لابن الأنباري مسألة ص ١٠٥ مسأله ٦٠

- وانظر لسان العرب لابن منظور مادة سلم ج ١٢ ، ص ٢٩٢ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٣٠ : ١٣١ .

(٨) الشعر : ٨٩ .

- ومنه الذرية بمعنى النسل وبمعنى الآباء ^(١)، ذكره عند الحديث عن قوله تعالى : (وَأَيُّهُمُ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ) ^(٢)
- ومثله "الصريم" ^(٣) " بمعنى الليل والصبح ^(٤)؛ لأن كل واحد منهما ينصرف عن صاحبه ، ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :
- (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) ^(٥)
- ومثله عسعس ^(٦) " في قوله تعالى : (وَأَلَيْلٍ إِذَا عَسَّسَ) ^(٧)
- بمعنى أقبل وأدبر ^(٨) .

وهكذا بعد عرض هذه النماذج نستطيع أن نؤكد أن ابن الجسوزي ممن قال بظاهرة الأضداد ، وهذا ظاهر مما أورده من أمثلة في كتابه زاد المسير ، مشيراً فيها إلى أنها من الأضداد ، فيكون بذلك متابعاً لغيره من أئمة اللغة العربية الذين اعترفوا بهذه الظاهرة ، أمثال : قطرب ، والتوزي ، ^(٩)

-
- (١) انظر زاد المسير ج ٧ ، ص ٢١ / ٢٢ .
- (٢) يس : ٤١ .
- (٣) انظر الأضداد لقطرب ص ١٢١ مسألة ١٣٠ ،
- انظر الأضداد لابن الأنباري ص ٨٤ مسألة ٤٧ .
- وانظر لسان العرب لابن منظور مادة " صرم " ج ١٢ ص ٣٣٦ .
- (٤) زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٣٨ .
- (٥) القلم : ٢٠ .
- (٦) انظر الأضداد لقطرب ص ١٢٢ مسألة ١٣١ ، وانظر لسان العرب لابن منظور مادة عس ج ٦ ، ص ١٣٩ .
- (٧) التكوين : ١٧ .
- (٨) زاد المسير ج ٩ ص ٤٢ .
- (٩) عبدالله بن محمد بن هارون التوزي ، أبو محمد ، مولى قریش من أكابر أئمة اللغة ... صنف كتاب الخيل ، الأمثال ، والأضدادات ٢٣٣ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٦١ .

وأبو بكر بن الأنباري (١)، وأبو البركات ابن الأنباري وابن الدهان (٢)
والصفاني (٣) . (٤) .

ولا نعهده ممن أنكر الأضداد من أمثال ابن درستويه الذي قال :
(النَّوْءُ : الارتفاع بمشقة وثقل ، وفيه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النَّوْءَ السقوط أيضاً وأنه من الأضداد ، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد) (٥) .

(١) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان ابن سماعه ابن قروة بن قطن بن دعامة الإمام أبوبكر الأنباري النحوي اللغوي...، أ ملأ كتباً كثيرة منها غريب الحديث ، الهاءات ، والأضداد ، المشكل ، المذكور والمؤنت ، المقصور والممدود ت ٣٢٨ هـ .

- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ، ص ٢١٤ .

(٢) المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الوجيه أبو بكر بن الدهان النحوي الضريع ، إماماً في النحو واللغة والتمريف والعروض ومعاني الأشعار والتفسير ت ٦١٢ هـ .

- انظر طبقات المفسرين للداوودي ج ٢ ص ٣٠١ .

(٣) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي العدوي العمري الإمام رضي الدين أبو الفضائل الصفاني ، حامل لواء اللغة في زمانه ... ولد سنة ٥٧٧ هـ بلاهور وله من التصانيف مجمع البحريين في اللغة ، التكملة على الصحاح العباب ت ٦٠٥ هـ .

- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٥١٩ / ٥٢٠ .

(٤) المزهر للسيوطي ج ١ ص ٣٩٧ .

(٥) انظر المرجع السابق نفسه ج ١ ص ٣٩٦ .

ثاني عشر : المعرب ، وماورد منه في زاد المسير، وموقف ابن الجوزي منه :

والمعرب بحسب ما عرفه علماء اللغة (هو ما استعملته العرب منسباً
الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها) (١) . وقد اختلف علماء اللغة
وفسلي وروده في كتاب الله العزيز ، فمنهم من أثبتته ومنهم من أنكر
وجوده في القرآن ، ومنهم من حاول أن يكون وسطاً بين الفريقين وبحث عن
كلام مقنع علل به لما ورد منه في كتابه العزيز ، ومن الفريق الأول بعض
المفسرين من نحو ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة وعطاء (٢) ، ومن
الفريق الثاني أبو عبيدة (٣) : حيث ذهب إلى عدم وجوده في القرآن ودلل
على ذلك بآيات من كتاب الله العزيز ، وموقفه هذا يتضح من النص التالي من
كتابه "مجاز القرآن " ، قال أبو عبيدة (نزل القرآن بلسان عربي
مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن " طه "
بالنبطية فقد أكبر ، وإن لم يعلم ماهو ، فهو افتتاح كلام وهو اسم للسورة
وشعار لها ، وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه ومعناها واحد وأحدهما
بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها . فمن ذلك الاستبرق بالعربية ، وهو
الغليظ من الديباج ، والفرد ، وهو بالفارسية إستبره ، وكوز ، وهو
بالعربية جوز ، وأشباه هذا كثير) (٤) .

ورأى أبي عبيدة - هذا - نجده في كتاب زاد المسير ، فقد نص
عليه ابن الجوزي نقلاً عن شيخه أبي منصور اللغوي (٥) عند حديثه عن قوله
تعالى : (هَذَا قَلِيدٌ وَفُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ) (٦)

(١) المزهر للسيوطي ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) وشارك أبو عبيدة في رأيه جمهور من العلماء ذكر منهم الزركشي في
البرهان ج ١ ص ٢٨٧ :

الشافعي ، ومحمد بن جرير الطبري ، والقاضي أبو بكر بن الطيب ، وأبو
الحسين بن فارس اللغوي وغيرهم .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ١٨/١٧ .

(٥) وهذا نادر من ابن الجوزي لأنه في الغالب يهتم بالتمثيل والتطبيق .

(٦) ص : ٥٧ .

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (١) : الفساق : ماسال ، يقال : غسقت العين والجروح .
وقرات على شيخنا أبي منصور (٢) اللغوي عن ابن قتيبة (٣) قال : لم يكن
أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئاً من غير لغة العرب ، وكان يقول :
هو اتفاق يقع بين اللغتين ، وكان غيره يزعم أن الفساق : البارد المنتسن
بلسان الترك . وقيل : فعال من غَسَقَ يَغْسِقُ ؛ فعلى هذا يكون عربياً ، وقيل
في معناه : إنه الشديد البرد ، يحرق من برده ، وقيل هو ما يسيل من جلود
أهل النار من المديد) (٤) .

وذهب ابن فارس في كتابه الصحابي إلى ما ذهب إليه أبو عبيدة من
أن القرآن ليس فيه شيء بغير لغة العرب (٥) ، وأورد بعضها قاله أبو عبيدة
في قضية المعرب .

ومن الفريق الثالث الجواليقي ، صاحب كتاب " المعرب " وهو الذي يهمننا ؛
باعتباره من شيوخ ابن الجوزي ، لنرى مدى تأثيره فيه ، وهل تبعه في آرائه
أو كان مخالفاً له ، والجواليقي كما نعرف قد ذهب في ذلك لمذهباً وسطاً ،
حيث أشار إلى أن ماورد من المعرب في القرآن عجميٌ باعتبار الأصل
وعربي باعتبار الحال (٦) . ونهب مذهبه أيضاً ابن عطية ، ورجحه الدكتور عبد الوهاب
فايد استناداً لمخالفة هذه الكلمات في وزنها للأوزان العربية - المعروفة ،
ولقلة استعمالها عند العرب (٧) . ورأى الجواليقي السابق يظهر واضحاً من نصه
التالي من المعرب الذي نقد فيه الفريقين السابقين :

- (١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ١٨/١٧ .
- (٢) انظر المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي
موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ص ٢٨٣ . تحقيق أحمد محمد شاكر ،
الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٨١ .
- (٤) زاد المسير ج ٧ ص ١٥٠ .
- (٥) انظر الصحابي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ص ٤١/٤٢ ، تحقيق
السيد أحمد مقر / طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ،
القاهرة .
- (٦) انثر المزهر للسيوطي ج ١ ص ٢٦٩ .
- (٧) انظر منهج ابن عطية للدكتور عبد الوهاب فايد ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(وكلاهما مصيبٌ إن شاء الله تعالى :

وذلك : أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل ، فقال أولئك على الأصل ، ثم لفظت به العرب بالسنتها فعربتة فصار عربياً بتعريبها إياها ، فهي عربية في هذه الحال ، أعجمية الأصل) (١) .

هذا ما كان من شيخ ابن الجوزي ، الذي يعتر به دائماً ، ونلاحظ ذلك من تكرار نقوله عنه ، مصدره بقوله : " قال شيخنا أبو منصور اللغوي " فنجزم بذلك وبما أورده من نقول تتضمن بعض الألفاظ المعربة ، من أنه ممن يعترف بوقوعه في القرآن الكريم لغة العربية فيكون بذلك متابعاً لشيخه وفيما يلي بيان لنماذج مما أورده ابن الجوزي من المعرب " الدخيل " (٢) في زاد المسير :

قوله تعالى :

(وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ) (٣)

أورد ابن الجوزي عند شرحه لمعنى هذه الآية ما جاء فيها من المعرب ، ونوه عليه نقلاً عن شيخه ، ويظهر ذلك من النص التالي من زاد المسير :

(فأما الدينار ، فقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي (٤) ، قال : الدينار فارسي معرب ، وأصله : دينار ، وهو وإن كان معرباً فليس تعرف له العرب اسم غير الدينار ، فقد صار كالعربي ، ولذلك ذكره الله تعالى في كتابه ؛ لأنه خاطبهم بما عرفوا) (٥) .

وكما أنه ينقل عن شيخه أبي منصور ما ورد من الألفاظ المعربة ، نسراه ينقل عن غيره ، مما سنلاحظه في الأمثلة التالية التي ورد فيها ذكر للمعرب منها قوله تعالى :

(وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) (٦)

(١) المعرب للجواليقي ص ٥٣ .

(٢) على تسمية بعضهم : . انظر المزهر للسيوطي ج ١ ص ٢٦٩ .

(٣) آل عمران : ٧٥ .

(٤) انظر المعرب للجواليقي ص ١٨٧ باب الدال .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٤٠٩ .

(٦) البقرة : ٦٣ .

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (١) : الطور في كلام العرب : الجبل ، وقــــــــــــــــال
ابن قتيبة (٢) : الطور : الجبل بالسريرية . وقال ابن عباس (٣) : ما أنبت
من الجبال فهو طور ، ومالم ينبت فليس بطور (٤)

ومنه قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(ومثقال الشيء : رنة الشيء . قال ابن قتيبة (٦) : يقال : هــــــــــــــــذا
على مثقال هذا ، أي : على وزنه ، قال الزجاج (٧) : وهو مفعــــــــــــــــال
من الثقل .

وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي قال : يظن الناس أن المثلــــــــــــــــال
وزن دينار لا غير ، وليس كما يظنون . مثقال كل شيء : وزنه ، وكل وزن يسمى
مثقالاً ، وإن كان وزن ألف . قال الله تعالى : (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ
حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) (٨) . قال أبوحاتم (٩) : سألت الأصمعي عن صنجة مثــــــــــــــــال

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٤٣ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن ص ٥٢ .

(٣) انظر جامع البيان للطبري ج ١ ص ٣٢٦ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٩٣ ، وانظر المعرب للجواليقي ص ٢٦٩ .

(٥) النساء : ٤٠ .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٢٧ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٥٢ .

(٨) الأنبياء : ٤٧ .

(٩) سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبوحاتم السجستاني ، كان إماماً
في علوم القرآن واللغة والشعر ، من تصانيفه : إعراب القرآن ،
المقصود والممدود ت ٢٥٠ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٦٠٦ .

الميزان ، فقال : فارسي ، ولا أدري : كيف أقول ؟ ولكني أقول :
مثقال ، فإذا قلت للرجل : ناولني مثقالاً ، فأعطاك صنجة ألف أو صنجة
حبة ، كان ممثلاً (١) .

ومنه قوله تعالى :

(ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصٌ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : " القس " و " القسيس " من رؤساء النصارى ،
وقال قطرب : القسيس : العالم بلغة الروم) (٤) .

ومما جاء في زاد المسير من المعرب أيضاً قوله تعالى :

(وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) (٥)

أورد فيه ابن الجوزي نقلاً عن شيخه أشار فيه إلى أنه معرب من لفظة
العجم ، حيث قال :

(قال شيخنا أبو منصور اللغوي (٦) : مدين اسم أعجمي فإن كان عربياً
فالياء زائدة ، من قولهم : مدن بالمكان : إذا أقام به) (٧) .

من ذلك نستنتج أنه قد يجزم بتعريب الاسم ، وقد يختلف فيه هل هو
معرب أو عربي كما رأينا في المثال السابق .

ومثله ما أورده من خلاف في قوله تعالى :

(يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) (٨)

وهل هو معرب أو عربي حيث قال :

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٨٤ .

(٢) المائدة : ٨٢ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٤) زاد المسير، ج ٢، ص ٤٠٨ .

(٥) الأعراف : ٨٥ .

(٦) انظر المعرب للجواليقي ص ٣٧٤ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ٢٢٨ .

(٨) القمر : ٤٨ .

(فاما (سقر) ... وقرأت على شيخنا أبي منصور (١) قال :

سقر : اسم لنار الآخرة أعجمي ، ويقال : بل هو عربي ، من قولهم : سقرت الشمس ، اذا أذابتة ، سميت بذلك لأنها تذيب الأجسام (٢).

ومن خلال ملاحظته عمن ينقل عنهم في المغرب أكثر ما ينقل عن شيخه أبي منصور اللغوي كما رأينا في بعض الأمثلة .

ومثله ما نقله عنه في مواطن أخرى منها أن " طوبى " (٣) اسم الجنسة بالهندية (٤) و القسطاس (٥) الميزان رومي مغرب (٦) ، و السرادق (٧) فارسي مغرب (٨) ، و " سندس " (٩) رقيق الديباج والاستبرق غليظه فارسي مغرب (١٠) ، و " السجل " (١١) : الرجل بلفة الحبشة (١٢) ، و " المريق " : العفصر أعجمي مغرب (١٣) ، والإقليد : فيقوله تعالى " مقاليد " (١٤) ، المفتاح فارسي مغرب (١٥) ، و " زنجبيل " (١٦) : ينبت في أرياف عمان مغرب (١٧) و " سلسبيل " (١٨) اسم العين أعجمي (١٩) ، والسجنل المرأة بالرومية (٢٠) .. الخ .

-
- (١) انظر المغرب للجو اليقي ص ٢٤٦ .
 - (٢) زاد المسير ج ٨ ص ١٠١ .
 - (٣) الرعد : ٢٩ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٢٨ .
 - (٥) وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٧٤ .
 - (٦) الإسراء : ٣٥ .
 - (٧) انظر : زاد المسير ج ٥ ص ٣٤ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٩٩ .
 - (٨) الكهف : ٢٩ .
 - (٩) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٣٤ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٤٨ .
 - (١٠) الكهف : ٣١ .
 - (١١) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٢٧ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٢٥ .
 - (١٢) الأنبياء : ١٠٤ .
 - (١٣) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٩٥ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٤٢ .
 - (١٤) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٢ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٣٦٣ .
 - (١٥) الزمر : ٦٣ .
 - (١٦) انظر زاد المسير ج ٧ ص ١٩٤ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٦٨ .
 - (١٧) الدهر : ١٧ .
 - (١٨) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٨ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٢٢ .
 - (١٩) الدهر : ١٨ .
 - (٢٠) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٨ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٣٧ .
 - (٢١) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٨٢ وانظر المغرب للجو اليقي ص ٢٢٧ .

وهكذا كمارأينا من الأمثلة السابقة أنه يأخذ كثيراً عن شيخه
أبي منصور في المعرب كما أنه قد يورد شيئاً منه منسوباً لغيره ، فمثلاً
قد أورد عن ابن قتيبة (١) أن " الطور " (٢) الجبل بالسريانية (٣) و " اليم " (٤) :
البحر بالسريانية (٥) والمشكاة في قوله تعالى " كَمْشَكَاةٍ " (٦) : الكوة
بلسان الحبشة (٧) .

وليس معنى هذا أنه قد يأخذ عنهم مباشرة ، ولكنني بالرجوع إلى
المعرب وجدته موجوداً فيه ، فمعنى ذلك أنه قد يأخذ عن شيخه من
المعرب الألفاظ ، ويسندها إلى أصحابها الأصول من نحو ما نقل عن ابن قتيبة (٨)
هنا .

كما أنه نقل عن الزجاج (٩) : أن " الغردوس " (١٠) : البستان
بالرومية (١١) ، و " إلياسين " (١٢) : اسم النبي بالعبرانية (١٣) . والأصل فيه " إيليا " .

ونقل عن ابن عباس (١٤) : أن " طوبى " (١٥) : اسم الجنة بالحبشية (١٦) ،
وأن " سكرًا " (١٧) : الخل بلغة الحبشة (١٨) .

-
- (١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٢ .
 - (٢) البقرة : ٦٣ .
 - (٣) انظر زاد المسير ج ١ ص ٩٣ .
 - (٤) الأعراف : ١٣٦ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٥٢ .
 - (٦) النور : ٣٥ .
 - (٧) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤١ .
 - (٨) انظر المعرب للجواليقي ص ٢٦٩ ، و ص ٤٠٣ و ص ٣٥١ .
 - (٩) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٨ .
 - (١٠) الكهف : ١٠٧ .
 - (١١) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٠٠ و انظر المعرب للجواليقي ص ٢٨٨ .
 - (١٢) المافات : ١٣٠ .
 - (١٣) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٨٢ .
 - (١٤) انظر جامع البيان للطبري م ٨ ج ١٣ ص ١٤٦ .
 - كما أن ابن عباس قد ذكر في تنوير المقباس ص ٢٠٨ أن طوبى : شجرة في
الجنة ساقها من ذهب .
 - (١٥) الرعد : ٢٩ .
 - (١٦) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٢٨ .
 - (١٧) النحل : ٦٧ .
 - (١٨) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٦٤ .

ونقل عنه وعن ابن مسعود : أن " نَاشِئَةَ اللَّيْلِ " (١) بمعنى : قيامه بلسان الحبشة (٢).

وعن الفراء (٣) : " إِيَّاسِينَ " (٤) : اسم للنبي بالعبرانية (٥). وعن قطرب القسيس في قوله تعالى " قَسِيصَ " (٦) العالم بلغة الروم (٧).

وعن مقاتل " سيناء " (٨) كل جبل فيه شجر مثمر بلغة النبط (٩).

وعن مجاهد (١٠) " الْفِرْكُوسِ " (١١) : البستان بالرومية (١٢).

وعنه وعن عكرمة " الرَّقِيمِ " (١٣) الدواة بلسان الروم (١٤).

وعن الضحاك (١٥) " طُورِ " (١٦) : الجبل بالريانية ، وسيناء الحسن بالنبطية (١٧).

وعن الكسائي أن " جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ " (١٨) اسمان لم تكن العرب تعرفهما فلما جاءا عربتهما (١٩).

-
- | | |
|------|--|
| (١) | المزمل : ٠٦ |
| (٢) | انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٠ |
| (٣) | انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٩١ |
| (٤) | الصفات : ١٣٠ |
| (٥) | انظر زاد المسير ج ٧ ص ٨٢ |
| (٦) | المائدة : ٨٢ |
| (٧) | انظر زاد المسير ج ٢ ص ٤٠٨ |
| (٨) | التين : ٢ |
| (٩) | انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٧٠ |
| (١٠) | انظر جامع البيان للطبري م ٩ ج ١٦ ص ٣٦ |
| (١١) | الكهف : ١٧ |
| (١٢) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٩٩ |
| (١٣) | الكهف : ٩ |
| (١٤) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٠٨ |
| (١٥) | انظر جامع البيان للطبري م ١٠ ج ١٨ ص ١٣ حيث ذكر أن الطور : الجبل بالنبطية |
| (١٦) | المؤمنون : ٢٠ |
| (١٧) | انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٦٦ |
| (١٨) | البقرة : ٩٨ |
| (١٩) | انظر زاد المسير ج ١ ص ١١٩ |
- وانظر المعرب للجواليقي ص ٢٤٦

وهكذا كما رأيناه أنه قد ينقل المغرب عن بعض علماء اللغة
وقد نراه في مواطن أخرى يعتمد على نفسه عند ذكره لما ورد من المغرب في
كتاب الله العزيز، كما ذكرنا قبل في قوله تعالى: (مُوسَى) (١) من أنه قد
عرب (٢) من العبرانية، ذكر ذلك مستقلاً بنفسه دونما إسناد إلى أحد من
العلماء. ومثله مما استقل فيه بنفسه: "إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ" (٣) أعجمي (٤)
مغرب، ومثله "يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ" (٥) اسمان أعجميان (٦)، ومثله "الْيَسَعَ" (٧)
نبي واسمه أعجمي مغرب (٨)، ومثله "أَيُّوبُ وَيُونُسُ وَهَارُونَ" (٩) أسماء
معرّبة (١٠).

(١) البقرة: ٥١.

(٢) ذكر ابن جوزي ذلك عند الحديث عن قوله تعالى: "وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" في سورة البقرة: ٥١ ج ١ ص ٨٠/٧٩ من زاد المسير
حيث قال: (وموسى: اسم أعجمي، أصله بالعبرانية: موسى، فموهو
الماء، وشا: هو الشجر؛ لأنه وجد عند الماء والشجر
فعرّب بالسين).

ولكنني قد وجدت النص السابق في المغرب للجواليقي ص ٣٥٠ وبحاشيته
رأي يقول: إن موسى عليه السلام لم يكن عبرياً وإنه كان مصرياً
وهو منقول عن آراء نشرت في مجلة الرسالة الأعداد: ٢٨٣، ٢٨٧،
٢٨٨، ٣٩٠ ص ١٦٥٢، ١٧٨٠، ١٨٠٨، ١٨٦٤.

(٣) النساء: ٩٦٣.

(٤) انظر زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٤.

(٥) الكهف: ٩٤.

(٦) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٩٠.

(٧) ص: ٤٨.

(٨) انظر زاد المسير ج ٧ ص ١٤٧.

(٩) النساء: ١٦٣.

(١٠) انظر زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٥.

وقد عرض ابن الجوزي في كتابه زاد المسير بعض الأسماء الأعجمية —
للأنبياء، وبين اللغات الجائزة فيها، من نحو ما فعل في إسرائيل: حيث
ذكر أنه من الأسماء الأعجمية، ثم أورد اللغات (١) الجائزة في هذا الاسم
وذلك عند حديثه عن قوله تعالى:

(٢) **يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ**

قال ابن الجوزي فيها:

(إسرائيل: هو يعقوب، وهو اسم أعجمي، قال ابن عباس (٣) ومعناه:
عبد الله. وقد لفظت به العرب على أوجه، فقالت: إسرائيل، وإسـراـل،
وإسرائيل، وإسرائين. قال أمية (٤):

إنني زارد الحديد على النـا سدروعا سوابغ الأذيـال
لا أرى من يعينني في حياتي غير نغيي لإبني إـسـراـل
وقال أعرابي صاد ضبا، فأتى به أهله:

يقول أهل السوق لما جينا هذا ورب البيت إسرائينا

أراد: هذا مما مسخ من بني إسرائيل (٥)

ومثله ما أورده في سليمان، وأنه عبراني وفيه لغات أخرى هي سليم
وسلام. (٦)

ومثله مما أورد فيه اللغات الجائزة "إبراهيم حيث أشار إلى أن فيه
ست لغات هي: إبراهيم، وإبراهم، وإبراهم، وإبراهم، وإبراهم، وإبرهم (٧)

(١) انظر المعرب للجواليقي ص ٦٢.

(٢) البقرة: ٤٠.

(٣) انظر جامع البيان للطبري م ١ ج ١ ص ٢٤٨.

(٤) أمية بن عبد الله أبي الطلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي شاعر جاهلي
حكيم من أهل الطائف ... ت ٥ هـ.

— انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٢٣.

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٧٢.

(٦) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٢٢.

— وانظر المعرب للجواليقي ص ٢٣٩.

(٧) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٣٩.

— والمعرب للجواليقي ص ٦١.

وإسماعيل ذكر فيه لغتين إسماعيل وإسماعين (١) .

وذكر في ياجوج وماجوج لغتين الثانية بهمز (٢)

ومثله إدريس وإدراسين لغة ثانية فيه (٣) .

وقد يشير في مواطن أخرى إلى أن تلك اللغات في الاسم المعبر قد يكون بعضها مقروءاً بها، وينسب تلك القراءة لأصحابها، وقد يشيهر أيضاً إلى أصحاب تلك اللهجات، كما فعل في قوله تعالى :

(وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) (٤)

قال ابن الجوزي فيها :

(... فأما ميكائيل ، ففيه خمس لغات . إحداهن : ميكال ، مشـ :

مفعال بغير همز ، وهي لغة أهل الحجاز ، وبها قرأ أبو عمرو وحفص عن عاصم .
والثانية : ميكائيل بإشبات ياء ساكنة بعد الهمزة ، مثل : ميكاعيل ، وهي لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد (٥) . وبها قرأ ابن عامر وابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم . والثالثة : ميكائل بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء مثل ميكاعيل ، وبها قرأ نافع وابن شيبوذ ، وابن الصباح جميعاً عن قنبل ، والرابعة : ميكل على وزن ميكل ، وبها قرأ ابن محيصن ، والخامسة : ميكائين بهمزة معها ياء ونون بعد الألف ذكرها ابن الأنباري .

قال الكسائي : جبريل وميكائيل : اسمان لم تكن العرب تعرفهما

فلما جاءا عربتهما . قال ابن عباس : جبريل وميكائيل : كقولك : عبد الله ، وعبد الرحمن ، ذهب إلى أن "إيل" اسم الله ، واسم الملك "جبر" و"ميكائيل" وقال عكرمة : معنى جبريل : عبد الله ومعنى ميكائيل : عبيد الله (٦) .

(١) انظر زاد المسير ج١ ص ١٤٢ .

وانظر المعرب للجواليقي ص ٦٢ .

(٢) انظر زاد المسير ج٥ ص ١٩٠ .

وانظر المعرب للجواليقي ص ٤٠٤ .

(٣) انظر زاد المسير ج٧ ص ٨٤ .

(٤) البقرة : ٩٨ .

(٥) قال الأمامي : هي نجود عدة منها : نجد برق واد باليمامة ، ونجد خال ، ونجد عفر ، ونجد كبكب ، ونجد مريع ، ويقال : فلان من أهل نجد .

— انظر معجم البلدان لياقوت الحموي ص ٢٦٢ .

(٦) زاد المسير ج١ ص ١١٩ . وانظر المعرب للجواليقي ص ٣٧٥ .

وهكذا كما رأينا أن اللغات الأربعة الأولى في ميكائيل مقروء بها،
والأخيرة لم يشر إلى أنه قد قريء بها، وقد أشار ابن الجوزي قبله
إلى أن في جبريل إحدى عشرة لغة (١) هي : جبريل ، وجبريل ، جبرئيل ،
جبرئيل ، جبرئيل ، جبرائيل ، جبرين ، جبرين ، جبرائيل ،
وجبرئين (٢) .

ومثله يونس ويونس ، ويونس (٣) ، ومثله : إلياس والياسين (٤)

وابن الجوزي في موضوع المعرب كغيره قد يجمع الآراء التي قيلت حول
اللفظ المعرب منسوبة إلى أصحابها ، مثلما فعل في قوله تعالى :

(كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) (٥)

أورد الآراء حول لفظ "الفردوس" ، ومعناه ، ومن أي لغة عرب ، قال :
(قال أبو أمامة : الفردوس سرّة الجنة ، قال مجاهد (٦) : الفردوس : البستان
بالرومية ، وقال كعب (٧) والضحاك : " جنات الفردوس " : جنات
الأعصاب . قال الكلبي (٨) : والفراء . الفردوس : البستان الذي فيه الكرم .
وقال المبرد : الفردوس فيما سمعت من كلام العرب : الشجر الملتف والأغلب عليه العنب .
وقال ثعلب : كل بستان يحوط عليه فهو فردوس ، قال عبد الله بن

(١) وقد ذكرنا قرأ بها القراء ، وأشار إلى أسماء القبائل التي استعملتها
لهجة لها .

(٢) انظر زاد المسير ج ١ ص ١١٨

وانظر المعرب للجواليقي ص ١٦١ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٨٢ .

(٥) الكهف : ١٠٧ .

(٦) ورد في تفسيره ص ٣٨٢ أن الفردوس سرّة الجنة ، وذكر عنه أنه بمعنى البستان

بالرومية في جامع البيان للطبري م ٢ ج ١٦ ص ٣٦ .

(٧) انظر جامع البيان للطبري م ٩ ج ١٦ ص ٣٦ .

(٨) انظر كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي الكلبي

الفرناطي الأندلسي ج ٢ ص ١٩٧ . دار الفكر . حيث ذكر أن الفردوس أعلا

الجنة حسبما ورد في الحديث ولفظ الفردوس أعجمي معرب .

رواحة (١) :

في جنان الفردوس ليس يخافون خروجاً عنها ولا تحويلاً

وقرأت على شيخنا أبي منصور (٢) اللغوي قال : قال الزجاج (٣) : الفردوس أصله رومي أعرب (٤) ، وهو البستان ، كذلك جاء في التفسير ، وقد قيل : الفردوس تعرفه العرب ، وتسمى الموضع الذي فيه كرم : فردوساً وقال الزجاج : وقيل الفردوس : الأودية التي تنبت ضرباً من النبت : وقيل : هو بالرومية منقول إلى لفظ العربية ، قال : والفردوس أيضاً بالسيانية كذا لفظه : فردوس ، قال : ولم نجده في أشعار العرب إلا في شعر حسان ، وحقيقته أنه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين ، لأنه عند أهل كل لغة كذلك ، وببيت حسان :

فإن شأب الله كلَّ موحِّدٍ جنان من الفردوس فيها يخلد (٥)

وقال ابن الكلبي بإسناده : الفردوس : البستان بلغة الروم ، وقال الفراء : وهو عربي أيضاً ، والعرب تسمى البستان الذي فيه الكرم فردوساً ، وقال السدي : الفردوس أصله بالبنطية " فرداساً " . وقال عبد الله بن الحارث : الفردوس الأعناب (٦) .

وهكذا نجده قد جمع آراء العديد من علماء اللغة عن هذه الكلمة ، مما يغنيان عن الرجوع إلى تلك المصادر ، جزاء الله عن عمله كل الخير .

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري من الخزرج ، أبو محمد صاحب يبعد من الأمراء الشعراء الراجزين ، كان أحد النقباء الأثني عشر ٠٠ ت ٨ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٨٦ .

(٢) انظر المعرب للجواليقي ص ٢٨٨ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣١٥ .

(٤) والصحيح عَرَّبَ .

(٥) ديوانه ١٥٠ ، البحر ١٦٨/٦ ، روح المعاني ٤٧/١٦ ، اللسان والتاج " فردوس " .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ص ٢٠٠ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ص ١٩٩/٢٠٠ .

وبعد هذه الجولة السريعة في زاد المسير ، وبعد عرضنا للعديد من الأمثلة على المعرب في القرآن مما أشار إليه ابن الجوزي ، نكون قد تعرفنا على موقف ابن الجوزي منه ، فهو في الأعم الأغلب متابع لشيخه أبي منصور اللغوي الذي شغل به وألف فيه كتاباً هو " المعرب " .

ثالث عشر : دوران المادة اللغوية حول معنى واحد ، ومدى شيوع هذه القضية في زاد المسير :

ويهمنا في هذا المبحث جمع ما ينضوي من نماذج تحت هذا العنوان الذي عني به بعض اللغويين من نحو ابن فارس الذي ذكر في مقدمة كتابه مقاييس اللغة ، اهتمامه بالمعنى الأصلي للمادة اللغوية ، ودوران باقي اشتقاقاتها حول ذلك المعنى ، وفيه يقول :

(إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولاً تتفرع منها فروع ، وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول . والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل وله خطر عظيم . وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله ، حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ، ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط بأوجز لفظه وأقربه) (١) .

وكلام ابن فارس واضح في عبارته ، فالمادة اللغوية على ما يرى لا بد وأن يكون لها أصل معنوي تدور حوله مهما تتغير صيغة تلك المادة .

وقد أشار السيوطي إلى هذه القضية وسماها بالاشتقاق الأصغر ، وفيما يلي بيان لما نص عليه في الزهر :

(قال في شرح التسهيل : الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليُدلَّ بالثانية على معنى الأصل)

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ، ج ١ ص ٣٠

بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفاً ، أو هيئة ، كضارب من ضرب ، وحذر من حذر (١) .

ولانريد الغوص في عرض الآراء حول هذا الموضوع ، ويكفي ما أشرنا إليه ، ونورد فيما يلي نماذج لبعض ماورد في زادالمسير ودارت مادتها اللغوية حول معنى واحد .

قوله تعالى:

(وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٣) : الجحيم النار الشديدة الوقود ، وقد جهم فـلان النار: إذا شدد وقودها ، ويقال لعين الأسد : جمة لشدة توقدها ، ويقال لوقود الحرب ، وهو شدة القتال فيها . جاحم .

وقال ابن فارس (٤) : الجاحم : المكان الشديد الحر . قال الأعشى :

يَعْدُونَ لِلْهَيْجَاءِ قَبْلَ لِقَائِهَا غَدَاةَ احْتِضَارِ الْبَاسِ وَالْمَوْتِ جَاحِمٌ (٥)

ولذلك سميت الجحيم (٦)

وكما رأينا فالمادة اللغوية هنا " الجيم والحاء والميم " تدور حول معنى " الحرارة وشدتها " وإليه أشار ابن فارس في مقاييس اللغة (٧) ، والألفاظ الأخرى نحو الجحيم ، والجاحم ، والججمة ، وجهم كلها تدور حول هذا المعنى كما هو ظاهر من النص .

ومنه قوله تعالى :

(١) المزهر للسيوطي ج١ ص ٣٤٧ .

(٢) البقرة : ١١٩ .

(٣) انظر معاني القران وإعرابه للزجاج ج١ ص ٢٠٠ .

(٤) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج١ ص ٤٢٩ مادة " جهم " .

(٥) ملحقات ديوان الأعشى ٢٥٨ واللسان ٣٥٢: ١٤ .

- انظر حاشية مقاييس اللغة لابن فارس ج١ ص ٤٢٩ .

(٦) زادالمسير ج١ ص ١٣٨ .

(٧) مقاييس اللغة لابن فارس ج١ ص ٤٢٩ مادة " جهم " .

(حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْنَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ^(١))
قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : أصل الذكاة في اللغة : تمام الشيء ، فمنه الذكاء في السن ، وهو تمام السن ، قال الخليل (٣) : الذكاء أن تأتي على قروحه سنة ، وذلك تمام استكمال القوة ، ومنه الذكاء في الفهم ، وهو أن يكون فهماً تاماً ، سريع القبول ، وذَكَّيْتَ النار ، أي : أتممت إشعالها (٤) .

فابن الجوزي هنا يروى عن الزجاج أن مادة ذكيت تدل على التمام ، وقسود وجدت . أن ابن فارس يذكر في هذه المادة : (" ذكا ") الذال والكاف والحسرف المعتل أصل واحد مطرد منقاس يدل على حدة (في) الشيء ونفــــــاذ . يقال للشمس (ذُكَاءٌ) لأنها تذكو كما يذكو النار ، والصَّبح : ابن ذُكَاءٍ لأنه من ضوئها (٥) . ويذكر ابن منظور المعنيين السابقين للمادة نفسها قائلاً : (ذكت النار تذكو ذكواً وذكاً ، مقصور ، واستذكت ، كله : اشتد لهبها واشتعلت والذكاء في الفهم : أن يكون فهماً تاماً سريع القبول (٦)) وبه نستطيع أن نحكم على أن المعنى الذي دارت حوله مادة " ذكا " واحد وإن اختلف التعبير ، لأن الشيء لا يكون ثديداً نافذاً وإذا حدة وقوة إلا إذا كان تاماً ، فالتمام هو الأمل .

ومنه قوله تعالى :

(وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (٧)

(١) المائدة : ٣ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٤٦ .

(٣) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ج ٥ ص ٣٩٩ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ج ٢ ص ٣٥٧ .

(٦) لسان العرب لابن منظور مادة " ذكا " ج ١٤ ص ٢٨٧ / ٢٨٨ بتصرف .

(٧) البقرة : ٤٥ .

قال ابن الجوزي :

(الأصل في الصبر : الحبس ، قال صابر حابس لنفسه عن الجزع ، وسمي الصائم صابراً لحبسه نفسه عن الأكل والشرب والجماع ، والمصبورة : البهيمة تتخذ غرضاً) (١)

ويذكر ابن فارس أن مادة (ص ب ر) تدور فعلاً حول هذا المعنى ، وهو " الحبس " قال ابن فارس :

(الصاد والباء والراء أصول ثلاثة : الأول الحبس ، والثاني أعالي الشيء ، والثالث جنس من الحجارة) (٢)

والذي يهمنا هنا الأصل الأول .

قوله تعالى :

(وَيَمْدُهِمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(والطفيان : الزيادة على القدر ، والخروج عن خير الاعتدال في الكثرة ، يقال : طغى البحر : إذا هاجت أمواجه ، وطفى السيل : إذا جاء بماء كثير) (٤)

وبالنظر في النص السابق نجد أن ابن الجوزي أشار إلى دوران مادة " طفا " حول معنى واحد هو " الزيادة على القدر " ، والمعنى نفسه نجد ابن فارس قد عبر عنه في مقاييس اللغة ، قال :

(الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس ، وهو مجاوزة الحد فسمي العصيان) (٥)

ومنه قوله تعالى : (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(فأما العذاب ، فهو الألم المستمر ، وماء عذب : إذا استمر في الحلق سائغاً) (٧) .

(١) زاد المسير ج١ ص ٧٥ .

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ج٣ ص ٣٢٩ .

(٣) البقرة : ١٥ .

(٤) زاد المسير ج١ ص ٣٦ .

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ج٣ ص ٤١٢ .

(٦) البقرة : ٧ .

(٧) زاد المسير ج١ ص ٢٨ .

ومن الملحوظ على هذا النص أن ابن الجوزي يؤكد على أن مادة (ع . ذ . ب) تدل على الاستمرارية ، إلا أن ابن فارس لم يتوصل إلى هذا المعنى الذي يمكن أن يدور حوله اشتقاق هذه المادة .

قال ابن فارس :

(العين والذال والباء أصل صحيح ، لكن كلماته لاتكاد تنقاس ولا يمكن جمعها إلى شيء واحد . فهو كالذي ذكرناه آنفاً في باب العين والذال والراء وهذا يدل على أن اللغة كلها ليست قياساً لكن جلّها ومعظمها) (١) .

من هنا نلمح أن ابن الجوزي قد يكون له تفرد في بعض الآراء ، ولا يأتي ذلك إلا في القليل النادر مما ذكره في زاد المسير ، ولكنه في الأعم الأغلب نجده يكثر من النقول عن سابقيه ، وقد نوهنا بذلك قبل الآن .

وكما أن ابن الجوزي قد أدار مادة " عذب " حول معنى الاستمرارية ، وجدت أن الزبيدي قد أدارها حول معنى " المنع " نقلاً عن شيخه وهذا ظاهر من كلامه التالي :

(وقال شيخنا نقلاً عن أهل الاشتقاق إن العذاب في كلام العرب من العذب وهو المنع يقال عذبت عنه أي منعتة وعذب عذوباً أي امتنع وسمي المساء الحلو عذباً لمنعه العطش والعذاب عذاباً لمنعه المعاقب من عودة لمثل جرمه ومنعه غيره من مثل فعله . قلت هو كلام حسن) (٢) .

ومما نقله أيضاً من هذا الباب " دوران المادة حول معنى واحد " عن سابقيه مارواه عن ابن الأنباري عند حديثه عن قوله تعالى :

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وقال ابن الأنباري : أصل العنت : التشديد . تقول العرب فلان يعنت فلاناً ويعنته أي : يشدد عليه ، ويلزمه بما يصعب عليه أداؤه .) قال :

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ، مادة " عذب " ج٤ ص ٢٥٩ .

(٢) تاج المروس للزبيدي مادة " عذب " ج١ ص ٣٧٠ .

(٣) البقرة : ٢٢٠ .

ثم نقلت إلى معنى الهلاك (واشتقاق الحرف من قول العرب : أَكْمَةُ عَنْوت : إذا كانت شديدة شاقة (المصعد) فجعلت هذه اللفظة مستعملة في كل شدة (١) .

ويجعل ابن فارس هذه المادة تدور حول المثقة (٢) ، والمثقة والعننت واحد .

ومنه قوله تعالى :

(وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(الغلول : أخذ شيء من المغنم خفية ، ومنه الغلالة ، وهي ثوب يلبس تحت الثياب ، والغلل : وهو الماء الذي يجري بين الشجر ، والغل : وهو الحقد الكامن في الصدر ، وأصل الباب الاختفاء) (٤)

وابن فارس في مقاييس اللغة لا يذكر لهذه المادة هذا المعنى إنما يذكر لها معنى آخر أميل إليه ؛ لأنه أقرب . قال ابن فارس :

(العين ، واللام أصل صحيح يدل على تخل الشيء ، وثبات شيء ، كالشيء يغرز . من ذلك قول العرب : غللت الشيء في الشيء ، إذا أثبته فيه ومنه الغلول في الغنم ، وهو أن يخفى الشيء فلا يرد إلى القسم ، كأن صاحبه قد غله بين ثيابه) (٥) .

ويدير الزبيدي مادة غلل " حول معنى الإدخال (٦) ، وقد يكون هناك ما يجمع بين الإدخال والتخلل والاختفاء ؛ لأنه يكون في الأعماق ، فمعانـي الألفاظ الثلاثة بعضها قريب من بعض .

(١) زاد المسير ج ١ ص ٢٤٤ .

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ١٥٠ .

(٣) آل عمران : ١٦١ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٩١ .

(٥) مقاييس اللغة لابن فارس ج ٤ ص ٣٧٦ .

(٦) تاج العروس للزبيدي مادة "غلل" ج ٨ ص ٤٨ .

ومنه قوله تعالى :

(وَقَالَ لَا تَخْذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : " الفرض " في اللغة : القطع ، والغرض :

الثلمة تكون في النهر . و " الفرض " في القوس : الخز الذي يشد فيه الوتر ، والفرض فيما ألزمه الله العباد : جعله حتماً عليهم قاطعاً) (٣) .

ونجد المعنى نفسه في مقاييس اللغة ، إلا أن ابن فارس قد عبر عن القطع بالخر (٤) .

ومنه قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(الكفر في اللغة : التغطية ، تقول : كفرت الشيء إذا غطيته ، فسمي الكافر كافراً ، لأنه يغطي الحق) (٦) .

قال ابن فارس :

(الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو السَّـتْر في التغطية)

ويقال : الزارع كافر ، لأنه يغطي الحب بتراب الأرض . قال الله تعالى : (أَعْجِبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) (٧) ورماد مكفور : سَفَتَ الريحُ الترابَ عليه حتى غطته (٨) .

(١) النساء : ١١٨ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ١٠٩

(٣) زاد المسير ج٢ ص ٢٠٤

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس ج٤ ص ٤٨٨ مادة " فرض "

(٥) البقرة : ٦

(٦) زاد المسير ج١ ص ٢٧

(٧) الحديد : ٢٠

(٨) مقاييس اللغة لابن فارس " مادة كفر " ج٥ ص ١٩١

ومنه مما أشار إليه دوران مادة " قمر " حول معنى : البياض ، وذلك
في قوله تعالى :

(٢) فَلَمَّارَهُ الْقَمَرُ بَارِزًا قَالَ هَذَا رَبِّي (٢)

حيث قال :

(قال ابن قتيبة : سمي القمر قمراً لبياضه ، والأقمر : الأبيض ، وليلة قمراً ، أي : مضيئة) (٣) .

ومنه أيضاً قوله تعالى : (وَفَارَ التَّنُورُ (٤)

أورد ابن الجوزي : أن المعنى الأصلي لمادة فور " الغليان " حيث
قال :

(الفور : الغليان ، والفوارة : ما يفور من القدر ، قاله ابن فارس (٥) (٦)

ومثله دلالة مادة جفو وجفأ على معنى نبو الشيء عن الشيء (٧) ، ذكره
في قوله تعالى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً (٨)
حيث قال :

(فَأَمَّا الْجُفَاءُ ، فقال ابن قتيبة (٩) : هو مارمى به الوادي إلى جنباته ،
يقال أجفأت القدر بزبدتها : إذا ألقته عنها . قال ابن فارس (١٠) : الْجُفَاءُ :
ما نفاه السيل ومنه اشتقاق الْجَفَاء (١١) .
ولكننا لانجد له تصريحاً بذلك . الأمل ومعناه ، إلا أنه قد ذكر بعضاً من
الاستعمالات التي تدور حوله .

(١) انظر معجم مقاييس اللغة مادة قمر ج ٥ ص ٢٥ .

(٢) الأعرام : ٧٧ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٧٥ .

(٤) هود : ٤٠ .

(٥) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة فور ج ٤ ص ٤٥٨ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ١٠٤ .

(٧) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة جفو ج ١ ص ٤٦٥ .

(٨) الرعد / ١٧ .

(٩) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٧ .

(١٠) انظر مقاييس اللغة لابن فارس ج ١ ص ٤٥٦ مادة جفو .

(١١) زاد المسير ج ٤ ص ٣٢٢ .

ومنه دلالة مادة عقم على الغموض والشدة (١) والضيق، لمح ذلك عنـــــــد

الحديث عن قوله تعالى :

(أَوَيَأْنِيهِمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) (٢)

حيث قال : (وأصل العقم في الولادة ، يقال: امرأة عقيم ، لاتلد، ورجل

عقيم لا يولد له ، وأنشدوا :

عُقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنْ النِّسَاءُ بِمِثْلِهِ عَقِيمٌ (٣)

وسميت الريح العقيم بهذا الاسم؛ لأنها لاتأتي بالسحاب الممطر ، فقيل لهــــــذا

اليوم : عقيم ؛ لأنه لم يأت بخير (٤)

(٥)

ومنه دلالة مادة سفر على الانكشاف والجلاء .

جاء ذلك عند ذكره لمعنى سفره في قوله تعالى :

(إِيَّاكَ سَفَرٌ) (٦)

وأن المقصود بها الكتبة ، وعلل لذلك بقوله :

(..... وإنما قيل للكتاب سفر ، وللكاتب سافر ؛ لأن معناه

أنه يبين الشيء ويوضحه . يقال : أسفر الصبح : إذا أضاء وسفرت المرأة :

إذا كشفت النقاب عن وجهها . ومنه سفرت بين القوم : أى : كشفت ما في

قلب هذا ، وقلب هذا ؛ لأصلح بينهم) (٧) .

فهو في كل ما سبق من أمثله نراه يعتمد لموضوع دوران المادة حول معنى

واحد ، أو أصل لفوي واحد ، ولكنه لا يصرح بذلك علناً ، وإنما يورد طرفاً

من بعض الاستعمالات لتلك المادة التي تدور حول المعنى نفسه .

(١) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة "عقم" ج٤ ص ٧٥.

(٢) الحج : ٥٥ .

(٣) البيت في اللسان مادة عقم ج١٢ ص ٤١٢ .

وقيل: إنه لأبي كَهْلٍ . وقيل هو للحزين الليثي، وهو موجود في تاج العروس

للزبيدي ج ٨ ص ٤٠٣ المادة نفسها .

(٤) زاد المسير ج٥ ص ٤٤٤-٤٤٥ .

(٥) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة سفر ج٣ ص ٨٢ .

(٦) عبس : ١٥

(٧) زاد المسير ج٩ ص ٢٩ .

رابع عشر : معاني الحروف :

ومن خلال قراءتي لكتاب زاد المسير وتناولتي له بالدراسة ، شذنت في اهتمام ابن الجوزي بمعاني الحروف في كثير من الآيات القرآنية التي قسام بتفسيرها ، ولقد شغل هذا الموضوع كثيراً من علماء العربية السابقين واللاحقين لابن الجوزي ، وألفوا فيه العديد من التصانيف ، ومن أشهرهم الهروي (١) ت ٣٧٠ هـ في كتابه الأزهية ، والرماني (٢) ت ٣٨٤ هـ في معاني الحروف والمالقي (٣) ت ٧٠٢ هـ في رصف المباني ، والمرادى (٤) ت ٧٤٩ هـ ، في الحني الداني في حروف المعاني ، وأبى هشام (٥) ت ٧٩١ هـ في مغني اللبيب ، حيث خص القسم الأول منه للحروف ومعانيها ، وغيرهم كثير ممن ألف في هذا الموضوع ولكنني لم أعثر على ذكر لأحدهم - أعني السابقين لابن الجوزي - في كتابه زاد المسير موضوع دراستنا .

- (١) علي بن محمد الهروي ، أبو الحسن " أديب نحوي ، قدم مصر واستوطنها ، من تصانيفه : الذخائر في النحو ، الأزهية في الحروف ٠٠٠ ت ٣٧٠ هـ .
- انظر معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية وضع عمر كحالة ج ٧ ص ٢٣٦ . الناشر مكتبة المتنبي . بيروت ، دار إحياء التراث العربى .
- (٢) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني ، وكان يعرف أيضاً بالأخشيدي ، وبالوراق ، وهو بالرماني أشهر ، كان إماماً في العربية علامة في الأدب ت سنة ٣٨٤ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ١٨٠ .
- (٣) أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي المالكي ، نحوي مقريء عارف بالعربية . من تصانيفه : رصف المباني في حروف المعاني ، شرح المقرب في النحو ٠٠ عاش بين ٦٣٣ - ٧٠٢ هـ .
- انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٣٠٥ .
- (٤) الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد الأسفي المحتد النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين له شرح التسهيل ، شرح المفصل الحني الداني ، ت ٧٤٩ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٥١٧ .
- (٥) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الشيباني جمال الدين الحنبلي النحوي ، صنف مغني اللبيب ، عن كتب الأعراب ٠٠٠٠ الخ ت ٧٦١ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٦٨ .

ولقد قسم المؤلفون الحروف التي قاموا بدراسة معانيها إلى أقسام مختلفة بحسب نظرتهم لها ، فمنهم من قسمها بحسب العمل ، ومنهم من قسمها بحسب المعنى ، ومنهم من قسمها بحسب عدد الحروف التي وضعت عليها فجعلوا منها حروفاً أحادية وثلاثية وثلاثية ورباعية . . . وهكذا .

ويهمنا في هذا المبحث بعد تعيين المواضع التي تحدثت عن معاني الحروف في زاد المسير ، معرفة كيفية تناول ابن الجوزي لها ، وطريقته في عرض تلك الحروف ، ومدى اعتماده على نفسه في الإشارة إلى تلك المعاني ، ولكننا أود أنؤكد على أن ابن الجوزي في زاد المسير لم يقسم التقسيمات السابقة ، ولكنه عرض الحروف ومعانيها ضمن عرضه للآيات وتفسيره لها بحسب ترتيب السور ، ورأيت أن أذكر الأمور التي عالجهما ابن الجوزي في النقاط التالية ، وأن أصنف ترتيب الحروف بحسب عدد حروفها ؛ لتكون الفائدة أعظم حيث يتم جمع عدد من الشواهد القرآنية على معنى كل حرف من الحروف في موضع واحد . وفيما يلي بيان لذلك .

أولاً: ما أورد فيه ابن الجوزي معنى حرف من الأحرف :

وفيه سأعرض معاني تلك الأحرف مفسرة بحسب نوع الحرف من ناحية عدد الحروف كما فصل الرماني والمرادي في الأقسام التالية :
١- الأحرف الأحادية الوضع : ومما ورد في زاد المسير من الحروف الأحادية مايلي :
- الباء :

أورد ابن الجوزي أن من معانيها مجيئها مؤكدة (١) نقلاً عن الزجاج (٢) :

وذلك عند حديثه عن قوله تعالى :

() وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٣)

(١) ويقصد بالتوكيدها الزيادة تأديباً مع كتاب الله . ولقد نص كثير من العلماء على زيادتها في فاعل كفى .

- انظر معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ص ٣٦/٣٧ ، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي . دار الشروق . الطبعة الثانية ١٤٠١/١٩٨١ م . وانظر الجني الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي ص ٤٧ ، تحقيق د. فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل المكتبة العربية بحسب الطبعة الأولى ١٣٩٣/١٩٧٣ م .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٨٠/١٣٤ .

(٣) النساء : ٧٩ و ١٦٦ .

حيث قال :

(والباء في " بالله " مؤكدة . والمعنى : وكفى بالله ————— (١)
شهيداً) (٢) .

ومثله قد أشار إلى المعنى السابق نفسه للباء وهو التأكيد . ومعنى
آخر هو المبالغة في المدح ، حيث ذكرهما عند الحديث عن قوله تعالى :

(فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا يَلْبِثُنَا وَيُنَكِّمُ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل ما وجه دخول الباء في قوله : " فكفى بالله شهيداً " ؟
فعنه جوابان : أحدهما : أنها دخلت للمبالغة في المدح كما قالوا : أَظْهَرَ
بِعَدَالَتِهِ ، وَأَنْبَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَنَاهَيْكَ بِأَخِيْنَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا . هــذا
قول الغراء وأصحابه . والشأنى : أنها دخلت توكيداً للكلام ، إذ سقوطها
ممكناً ، كما يقال : خذنا بالخطام ، وخذ الخطام ، قاله ابن الأنباري (٤)
والتأكيد كما رأينا من معاني الباء ويقصده الزيادة ، وقد يعبر
عنه في مواطن أخرى بأنه صلة ، وذلك على عادة بعض النحاة وعلماء العربية ،
ممن حرص على التأدب مع كتاب الله العزيز أو على مذهب من ذهب إلى أنه
ليس في القرآن حرف إلا وله معنى (٥) .

(١) الصحيح عند كونها مؤكدة : أي زائدة تادباً مع كتاب الله فسيكون المعنى
على إسقاطها " وكفى الله " وهذا واضح مما أورده الزجاج في كتابه ،
وكان الأخرى بابن الجوزي هنا أن يسقط الباء لأنها زيدت بدخولها
على الفاعل .

— انظر معاني الحروف لأبي الحسن علي عيسى الرماني النحوي ص ٢٧ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١٣٩ . ومثله الجزء نفسه ص ٢٥٧ .

(٣) يونس : ٢٩ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٢٧ .

(٥) انظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٤٠٩ .

وانظر مع القرآن الكريم في دراسة مستلهممة للأستاذ على النجدي ناصف ص ٨٦
ومابعدها . دا والمعارف . القاهرة ١٤٠٠ هـ .

وابن الجوزي كما رأينا قد ساق معنى الحرف دون أن يشير إلى نوعه ،
ومن أي الأقسام هو ، وإنما همه انصرف فقط إلى ناحية المعنى ، كعادة أصحاب
كتاب التفسير .

وقد نراه ينص صريحاً في مواطن أخرى على زيادة الباء ، من نحو ما أشار
إليه عند الحديث عن قوله تعالى :

(مَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(أي : يستمعونه ، والباء زائدة) (٢)

ومثله زيادة الباء واللام في قوله تعالى :

(قُلْ أَذِنُ خَيْرٌ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ) (٣)

(التقدير : يصدق الله ، ويصدق المؤمنون) (٤)

ومثله زيادة الباء في قوله تعالى :

(جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) (٥)

وقوله تعالى :

(وَأَسْتَفْزِرُّ مَنْ أَسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيلِكَ وَرَجِّلِكَ) (٦)

وقوله تعالى :

(فَسَبِّحْ بِأَسْمَائِكَ الْعَظِيمِ) (٧)

وقوله تعالى :

(أَقْرَأْ بِأَسْمَائِكَ الَّذِي خَلَقَ) (٨)

(١) الإسراء : ٤٧ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٤٣ .

(٣) التوبة : ٦١ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٤٦١ .

(٥) يونس : ٢٧ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٥ .

(٦) الإسراء : ٦٤ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٥٨ .

(٧) الواقعة : ٧٤ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٥٠ .

(٨) العلق : ١ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٧٥ .

وذكر من معاني الباء أيضاً الإلصاق (١)، وذلك عند الحديث عن قوله

تعالى : () وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج : (٣) العرب تقول : أمرتك أن تفعل ، وأمرتك لتفعل ،

وأمرتك بأن تفعل . فمن قال : " بأن " فالباء للإلصاق ، والمعنى : وقّع

الأمر بهذا الفعل ،) (٤) .

وغالباً ما يتعرض ابن الجوزي لأحرف المعاني من ناحية مجيئها عوضاً

عن بعضها ، ومما أورده من ذلك مجيء الباء هنا بمعنى اللام ، وعلى ، وعلى

وفي ، ومع . وفيما يلي بيان لما أورده ابن الجوزي من أمثال على ذلك :

فمما جاءت فيه الباء بمعنى اللام (٥) ، قوله تعالى :

(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَظَرُونَ) (٦)

قال ابن الجوزي عند تفسيره لهذه الآية ما تضمن الكلام السابق :

(و " بكم " بمعنى " لكم ") (٧)

ومما جاءت فيه الباء بمعنى على (٨) قوله تعالى :

(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ) (٩)

(١) انظر رصف المباني في شروح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي

ص ٢٢١ . تحقيق د. أحمد محمد الخراط . دار العلم . دمشق . الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٢) الأنعام : ٧١ . واللام هنا أيضاً زائدة انظر الجنى الداني للمرادي ص ١٢١ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٦٢ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٦٧ .

(٥) انظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٢٥٦ .

(٦) البقرة : ٥٠ .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٧٨ .

(٨) انظر الألفية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي ص ٢٨٥ تحقيق

عبد المعين الملوحي . دار المعارف للطباعة دمشق / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

(٩) آل عمران : ٧٥ .

قال ابن الجوزي في معنى الباء هنا :

- (١) وقيل : إن " الباء " في قوله : " بقنطار " بمعنى " على " (١)
ومما جاءت فيه الباء بمعنى عن (٢) قوله تعالى :

(٣) ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

قال ابن الجوزي :

- (٤) قال النضر بن شميل : الباء بمعنى " عن " (٤)

ومما جاءت فيه الباء بمعنى " في " (٥) قوله تعالى :

(٦) وَضِيقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَرَجَبٍ

قال ابن الجوزي :

- (٧) قال الفراء : والباء هاهنا بمنزلة " في " كما تقول : ضاقت
عليكم الأرض في رحبها وبرحبها (٧) .

ومما جاءت فيه الباء بمعنى " مع " (٨) قوله تعالى :

(٩) يَنْزِلُ الْمَلَكُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ

قال ابن الجوزي :

- (١٠) وقال بعضهم : الباء في قوله : " بالروح " بمعنى " مع " فالتقدير:
مع الروح (١٠) .

(١) زاد المسير ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٤ .

(٣) الأنعام : ١ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٢ .

(٥) انظر البرهان للزركشي ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٦) التوبة : ٢٥ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ٤١٤ .

(٨) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٦ .

(٩) النحل : ٢ .

(١٠) زاد المسير ج ٤ ص ٤٢٨ .

التاء :

ذكر من معانيها القسم (١) ، وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) (٢)

(قال الزجاج (٣) : " تالله " بمعنى والله ، إلا أن التاء لا يقسم بها إلا في الله عز وجل ، ولا يجوز تالرحمن لأفعلن ، ولا تربى لأفعلن) (٤) .

وقد تأتي زائدة للمبالغة (٥) ، أورد ابن الجوزي هذا المعنى لها

عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ) (٦)

حيث قال :

(والهاء فيه للمبالغة) (٧)

ومثله زيادتها في علامة أو نسبة ، وما أشبه ذلك ، ولاداعي للإطالة

هنا ، فقد سبق أن أشرنا إليه في البنية عند الحديث عن موضوع الزيادة .

الكاف :

وذكر فيها أنها تأتي بمعنى التشبيه والتمثيل (٨) ، وعليه ما أورده

في قوله تعالى :

(كَمَا أُنزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(١) انظر معاني الحروف للربماني ص ٤١ .

وانظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين بن هشام الأنصاري القسم الأول ص ١٥٧ تحقيق د . مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، مراجعة سعيد الأفغاني . دار الفكر . الطبعة الثالثة . بيروت ١٩٧٢ م .

(٢) يوسف : ٧٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٢ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٢٥٩ .

(٥) انظر الأزهية للهروي ص ٢٥٢ .

(٦) سبأ : ٢٨ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ص ٤٥٦ .

(٨) انظر رصف المباني للمالقي ص ٢٧٢ .

وانظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٢٣٤ .

(٩) الحجر : ٩٠ .

(والكاف بمعنى " مثل ") (١)

اللام :

(٢)

أورد لها عدة معانٍ، منها القسم . وعليه قوله تعالى :

(وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خِوْمًا يَجْمَعُونَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(اللام في " لئن " لام القسم . تقديره : والله لئن قتلتم في الجهاد) (٤)

ومثله مما جاءت فيه اللام للقسم ما نقله عن الزجاج في قوله تعالى :

(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٦) : واللام في " ليجمعنكم " لام القسم ، كقولك : والله

ليجمعنكم) (٧) .

ومثله أيضا ما أورده في قوله تعالى :

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ شَيْءًا مِّنَ الصَّيْدِ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٩) : اللام في " ليبلونكم " لام القسم) (١٠)

(١) زاد المسير ج٤ ص ٤١٧ .

(٢) انظر معاني الحروف للرماني ص ٥٤ .

وانظر حروف المعاني لعبدالحى حسن كمال ص ٨٥ / الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ المطبعة

السلفية / القاهرة .

(٣) آل عمران : ١٥٧ .

(٤) زاد المسير ج١ ص ٤٨٤ .

(٥) النساء : ٨٧ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٨٧ .

(٧) زاد المسير ج٢ ص ١٥٢ .

(٨) المائدة : ٩٤ .

(٩) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٢٠٦ .

(١٠) زاد المسير ج٢ ص ٤٢١ .

ومثله أيضاً أشار فيه إلى لام القسم ماورد في قوله تعالى :

(وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ ^(١))

حيث قال :

(اللام : لام القسم) ^(٢)

ومثله اللام في قوله تعالى :

(يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِرِضْوَانِكُمْ ^(٣))

وفي قوله تعالى :

(وَإِنْ كُنَّا لَمَ الْيُوفِينَ رَبِّكَ أَعْمَلَهُمْ ^(٤))

وقد يعبر عن لام القسم بتعابير أخرى بحسب ماينقل من نصوص ، وعليه

ما أورده عن ابن الأنباري من تسميتها بلام يمين مضمرة ، أو جواب

لمضمرة ، كما في قوله تعالى :

(ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لِسُجُنَّتِهِ ^(٥))

أورد فيها عن ابن الأنباري أن تقدير الكلام :

(والله لنسجنه ، فاللام جواب : يمين مضمرة) ^(٦)

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنِّي بِهِ ^(٧))

أورد ابن الجوزي فيه مايلي :

(قال ابن الأنباري : وهذه اللام جواب لمضمرة ، تلخيصه : وتقولوا :

والله لتأتني به) ^(٨) .

(١) الأنعام : ٣٢ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٢٧ .

(٣) التوبة : ٦٢ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٤) هود : ١١١ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٦٣ .

(٥) يوسف : ٢٥ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢٢٢ .

(٧) يوسف : ٦٦ .

(٨) زاد المسير ج ٤ ص ٢٥٣ .

وبعد هذا العرض نستطيع أن نقول: إن الأمثلة السابقة للام القسم ————
وقد يذكر في بعض المواقع أنها للقسم والتوكيد بحكم أن القسم في معناه
مفيد للتوكيد ، وعليه قوله تعالى :

(لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : اللام دخلت للقسم والتوكيد ، والمعنى : ليس شيئاً
فعلهم) (٣)

وقد يذكر في مواقع أخرى ورودها بمعنى التوكيد فقط كما فعل في قوله

تعالى : (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِضَنَّ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن جرير : (٥) اللام في " لمن " لام تأكيد) (٦)

ومثله مما كانت اللام فيه مؤكدة قوله تعالى :

(إِنْ كَانَ وَعَدُ رَبِّنَا الْمَفْعُولَ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(" لمفعولاً " واللام دخلت للتوكيد) (٨)

ومنه قوله تعالى :

(إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ) (٩)

أورد ابن الجوزي فيها مايلي :

-
- (١) المائدة : ٧٩.
 - (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٩٩.
 - (٣) زاد المسير ج ٢ ص ٤٠٧.
 - (٤) النساء : ٧٢.
 - (٥) انظر جامع البيان للطبري م ٤ ج ٥ ص ١٦٦.
 - (٦) زاد المسير ج ٣ ص ١٣٠.
 - (٧) الإسراء : ١٠٨.
 - (٨) زاد المسير ج ٥ ص ٩٨.
 - (٩) الشعراء : ٤٩.

(قال الزجاج (١) : اللام دخلت للتوكيد) (٢)

ويقصد بالتوكيد كما تحدثنا قبل الآن الزيادة كما هو مصرح به عـ

أبي عبيدة في قوله تعالى :

(وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (٣)

قال : (قال أبو عبيدة (٤) : اللام في " لَهِيَ " زائدة للتوكيد) (٥).

وقد نراه في بعض المواطن يورد آراء العلماء حول معنى حرف من الأحرف،

كما فعل عند ذكره لخلافهم في اللام وهل هي زائدة للتوكيد (٦) أو بمعنى

آخر، ويتضح ذلك من حديثه عن قوله تعالى :

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ) (٧)

أورد فيها ابن الجوزي معنى التبيين عن الزجاج (٨) الذي قدر الكلام

فيها بأن اللام في (للرويا) دخلت على المفعول للتبيين ، المعنى : إن كنتم

تعبرون ، ثم بين باللام فقال " للرويا " (٩) . وأورد فيها عن ابن الأنباري

رأيين حيث قال : (وذكر ابن الأنباري في اللام قولين : أحدهما : أنها

للتوكيد ، والثاني أنها أفادت معنى " إلى " (١٠) . والمعنى : إن كنتم توجهون

العبارة إلى الرويا) (١١) .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٩٠.

(٢) زاد المسير ج ٦ ص ١٢٤.

(٣) العنكبوت : ٦٤ .

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ١١٧.

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ٢٨٣.

(٦) انظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٢٨٤.

(٧) يوسف : ٤٣ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١١٢.

(٩) زاد المسير ج ٤ ص ٢٢٩.

(١٠) انظر حروف المعاني لعبدالحى حسن كمال ص ٥٩.

(١١) زاد المسير ج ٤ ص ٢٣.

وقد يدل على الزيادة في اللام بلفظ الصلة كما فعل في قوله تعالى :

(١) قَالَ يَبْنِي لَكَ قَصْرًا رَأَيْتَ عَلَيْكَ إِلَى أَخَوَتِكَ فَيَكِيدُوكَ وَأَلَك كِيدًا

قال ابن الجوزي :

(..... وقال غيره : اللام صلة ، والمعنى : فيكيدوك) (٢)

وذكر ابن الجوزي أن اللام قد تكون للتعجب (٣) نقلًا عن الأعمش والكسائي

كما في قوله تعالى :

(٤) لَا يَلْفِ قَرِيشٌ

(٤) حيث قال :

(.....) والثاني : أنها لام التعجب ، كأن المعنى : أعجبوا لإيلاف

قريش رحلة الشتاء والصيف ، وتركهم عبادة رب هذا البيت ، قاله الأعمش

والكسائي (.....) (٥) .

وأورد من معانيها العاقبة (٦) ، وذلك في اللام الناصبة للفعل المضارع ،

وعليه قوله تعالى :

(وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(وفي لام " لِيُضِلُّوا " أربعة أقوال : أحدها : أنها لام " كي " والمعنى

آتيتهم ذلك كي يضلوا ، وهذا قول الفراء (٨) .

(١) يوسف : ٥٥

(٢) زاد المسير ج٤ ص ١٨١

(٣) انظر حروف المعاني لعبد الحي حسن كمال ص ٥٦ .

(٤) قريش : ١

(٥) زاد المسير ج ٩ ص ٢٣٩

(٦) ويسمى باللام الصيرورة ، ولام المال ،

- انظر الجني الداني للمرادي ص ١٢١

- وانظر مقني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٢٨٤

(٧) يونس : ٨٨

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٧٧

وبعد قراءة النص السابق نستطيع أن نقول: إنه قد ذكر للام عدداً من المعاني، منها: الدعاء، ولام أجل، ولام كي، والماقبة، وهو ما نحسن بصدق الحديث عنه، ومثله قوله تعالى:

(١) (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ)

ومثله قوله تعالى:

(٢) (لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَحَشْنَا)

وقد أشار إليها عند ذكره لمعنى اللام . وقوله (لِيَفْلُؤْا عَن سَبِيلِكَ) (٣) فيما سبق .

وهذه اللام في الأصل تكون للتعليل (٤) كما في قوله تعالى: (وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ) (٥) .

وقد تأتي اللام أيضاً بمعنى على، وفي، وإلى، ومن، وأن . وفيما يلي بيان لما أورده من أمثلة على ذلك:

فمما جاءت فيه اللام بمعنى على (٦) قوله تعالى:

(٧) (ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)

قال ابن الجوزي:

(واللام من " لمن " في هذا القول بمعنى " على ") (٨)

(١) النحل: ٢٥ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٩ .

(٢) القصص: ٨ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٢٠٣ .

(٣) يونس: ٨٨ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٦٧ .

(٥) الأنعام: ٧١ .

(٦) انظر الأزهية للهرودي ص ٢٨٧ .

(٧) البقرة: ١٩٦ .

(٨) زاد المسير ج ١ ص ٢٠٨ .

ومثله قوله تعالى :

(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ^(١))

أورد ابن الجوزي أن المعنى : " على " جنبه ^(٢) .

ومثله اللام في قوله تعالى :

(يَخْرُجُونَ لِلْآذِقَانِ ^(٣))

بمعنى : على الآذقان ^(٤) .

وقوله تعالى : (كُتِبَ السِّجِلُ لِلْكَتِّبِ ^(٥)) بمعنى : على ^(٦) الكتب .

وقوله تعالى : (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ^(٧))

أي : ليس على الإنسان إلا ما سعى ^(٨) .

ومما جاءت فيه اللام بمعنى في ^(٩) قوله تعالى :

(فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ^(١٠))

قال ابن الجوزي :

(وقيل : " اللام " بمعنى " في ") ^(١١)

ومما جاءت فيه اللام بمعنى إلى ^(١٢) قوله تعالى :

(هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ^(١٣))

(١) يونس : ١٢ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ١٢ .

(٣) الإسراء : ١٠٧ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٩٧ .

(٥) الأنبياء : ١٠٤ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ص ٣٩٦ .

(٧) النجم : ٣٩ .

(٨) زاد المسير ج ٨ ص ٨١ .

(٩) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٨ .

(١٠) آل عمران : ٢٥ .

(١١) زاد المسير ج ١ ص ٣٦٨ .

(١٢) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٨ .

(١٣) المائدة : ٨ .

قال ابن الجوزي :

(أي : إلى التقوى) . (١)

ومثله قوله تعالى :

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) (٢)

أورد ابن الجوزي فيها أن :

(لك " بمعنى " إليك ") (٣)

ومثله مما جاءت فيه اللام بمعنى إلى قوله تعالى :

(يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ) (٤)

ذكر ابن الجوزي في تقدير معناها :

(أي : إلى مثله) (٥)

ومنه قوله تعالى :

(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (٦)

أورد فيها أن :

(اللام بمعنى إلى ، فتقديره : إني إلى ما) (٧)

ومثله قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا) (٨)

حيث أشار إلى أن (اللام في لما " بمعنى " إلى ") (٩)

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٣٠٧ .

(٢) آل عمران : ١٢٨ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٤٥٧ .

(٤) النور : ١٧ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ٢٢ .

(٦) القصص : ٢٤ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ص ٢١٣ .

(٨) المجادلة : ٣ .

(٩) زاد المسير ج ٨ ص ١٨٣ .

ومما جاءت فيه اللام بمعنى من (١) قوله تعالى :

(أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) (٢)

قال ابن الجوزي في معنى اللام هنا :

(وقيل: اللام في قوله " للناس " بمعنى " من ") (٣) .

ومما جاءت فيه اللام بمعنى أن (٤) قوله تعالى :

(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) (٥)

قال ابن الجوزي : في معنى اللام هنا :

(أى : إلا أن يعبدوا الله . قال الفراء (٦) : والعرب تجعل

اللام في موضع " أن " في الأمر والإرادة كثيراً ، كقوله تعالى : " يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " (٧) و " يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ الْإِيمَانِ " (٨) ...) (٩)

الواو :

ذكر لها عدداً من المعاني وهي على النحو التالي :

أ - العطف (١٠) أو النسق ، وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ) (١١)

قال ابن الجوزي نقلاً عن ابن الأنباري :

(إنما دخلت الواو في قوله : (ولنجله) ؛ لأنها عاطفة لما بعدها -

(١) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٨ .

(٢) الأنبياء : ١

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٣٣٩ .

(٤) أن المفتوحة الساكنة ولا تكون بمعناها إلا بعد الفعل ، أردت ، وأمرت .

- انظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٣٤٣ .

(٥) البينة : ٥٥

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٧) النساء : ٢٦

(٨) الصف : ٨

(٩) زاد المسير ج ٩ ص ١٩٨ .

(١٠) انظر رصف المعاني للمالقي ص ٤٧٣ ، وانظر مغني اللبيب لابن هشام

القسم الأول ص ٤٦٣ .

(١١) مريم : ٢١

على كلام مضمّر محذوف ، تقديره : قال رَبُّكَ خَلَقَهُ عَلَيَّ هَيِّنٌ لِنَنْفَعِكَ بِهِ
ولنَجْعَلَهُ عِبْرَةً (١)

وواو العطف ، والنسق مصطلحان (٢) لسمى واحد ، ومن مجيئهم
بالتسمية الثانية ماورد عند الحديث عن قوله تعالى :

(أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ وَالشّٰهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(الواو في " والشهداء " واو النسق) (٤)

ب - الزيادة (٥) :

وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَلَّوْهُمُ الْجَنِّ (١٣) وَلَدَيْنَهُ أَنْ يَبْرَاهِيمُ) (٦)

حين ذكر أن جواب لما على قول الفراء (٧) جملة : (" ونادينه " ،
والواو زائدة) (٨)

ومن زيادتها أيضا قوله تعالى :

(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ) (٩)

(١) زاد المسير ج ٥ ص ٢١٨

(٢) انظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج ٢ ص ١٢٤ ولانريد الإطالة
هنا لما سيرد عند حديثنا عن التركيب في باب العطف والاختلاف
بين البصريين والكوفيين في المصطلحات .

(٣) الحديد : ١٩

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ١٧٠

(٥) انظر معاني الحروف للرماني ص ٦٣ وانظر الجنى الداني للمرادي ص ١٦٤

(٦) الصافات : ١٠٣ و ١٠٤

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٩٠ و ج ١ ص ٢٣٨

(٨) زاد المسير ج ٧ ص ٧٥

(٩) الأنبياء : ٤٨

انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٥٥

ج - الحالِيَّة : (١)

وعليه قوله تعالى :

(يَتَّابِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(الواو للحال، وحالهم أنهم كفروا بما جاءكم من الحق) (٣)

وأمثاله كثير سيرد عند دراسة التركيب إن شاء الله .

د - مجيء الواو بمعنى الباء ، وعليه قوله تعالى :

(وَآخَرُونَ اعترفوا بذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا أَعْمَالًا صَالِحًا
وَآخَرًا سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) (٤)

قال ابن الجوزي في تقدير معنى الواو هنا :

(والتقدير : بآخر سيء) (٥)

...

-
- (١) انظر الجنى الداني للمرادى ص ١٦٤ ،
وانظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٤٧٠ .
(٢) الممتحنة : ١٠ .
(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٢٣٣ .
(٤) التوبة : ١٠٢ .
(٥) زاد المسير ج ٣ ص ٤٩٥ .

٢ - الأحرف الثنائية الوضع :

ورد منها في زاد المسير مايلي :

أ م :

وتأتي بمعنى بل (١)، وعليه قوله تعالى :

(٢) (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : " أ م " بمعنى : بل) (٤)

ومثله قوله تعالى :

(٥) (أَمْ يَقُولُونَ أَفَرَّطُ

أ م هنا كالمثال السابق . بمعنى : بل (٦)

إ ن :

ذكر من معانيها التأكيد (٧) مع اللام نقلاً عن الزجاج (٨) عن

الحديث عن قوله تعالى :

(٩) (وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ

وقوله تعالى :

(١٠) (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ

(١) انظر الأزهية للهروي ص ١٢٧.

(٢) البقرة : ٢١٤.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٢٨٥.

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٣٢.

(٥) هود : ١٣.

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٨٢.

(٧) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤١٠ و ج ٥ ص ٦٨ .

وقد يقصد بالتأكيد هنا الزيادة . انظر الجنى الداني للمرادي ص ٢١٠.

وانظر حروف المعاني لعبد الحي حسن كمال ص ٩٢.

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٨٥.

(٩) الحجر : ٧٨.

(١٠) الإسراء : ٧٣.

وذكر من معانيها مجيئها بمعنى مافي إفادة النفي (١) وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(٢) (إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ) (٢)

قال ابن الجوزي فيها :

(٣) (إِنَّا أَنْتُمْ ، أَي : مَا أَنْتُمْ) (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(٤) (إِنَّا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(٥) (" إِن " بمعنى : " مَا ") (٥)

ومثله قوله تعالى :

(٦) (إِنَّا أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسِنًا وَتَوْفِيقًا) (٦)

(بمعنى : مَا أَرَدْنَا) (٧) .

وأمثال هذا مما جاءت فيه " إِن " بمعنى " مَا " كثير جداً . ونشير

إلى مواضع فيما يلي :

قوله تعالى : (٨) (وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ) (٨)

وقوله تعالى : (٩) (إِنَّا أَوْلِيَ الْأُمَمِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) (٩)

وقوله تعالى : (١٠) (إِنَّا كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ) (١٠)

وقوله تعالى : (١١) (إِنَّا عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بَهْدًا) (١١)

(١) انظر معاني الحروف للرماني ص ٧٥ ، وانظر الأزهية للهروي ص ٤٥ .

(٢) إبراهيم : ١٠ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٣٥٠ .

(٤) النساء : ١١٧ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٦) النساء : ٦٢ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ١٢١ .

(٨) الأعراف : ١٠٢ وانظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٣٩ .

(٩) الأنفال : ٣٤ وانظر زاد المسير ج ٣ ص ٣٥٢ .

(١٠) يونس : ٢٩ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٧ .

(١١) يونس : ٦٨ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٧ .

- (١) (وقوله تعالى :) (إِنَّ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَيْكَ بِعَضِّ أَلْهَتِنَا يَسُوءُ)
 (٢) (وقوله تعالى :) (إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ)
 (٣) (وقوله تعالى :) (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ)
 (٤) (وقوله تعالى :) (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)
 (٥) (وقوله تعالى :) (وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَأَنْحُنَّ مُهْلِكُوهَا)
 (٦) (وقوله تعالى :) (إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)
 (٧) (وقوله تعالى :) (إِنَّ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ)
 (٨) (وقوله تعالى :) (إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَعْشُرِ)
 (٩) (وقوله تعالى :) (إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا)
 (١٠) (وقوله تعالى :) (وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ)
 (١١) (وقوله تعالى :) (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا)

-
- (١) هود : ٥٤ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ١١٨ .
 (٢) يوسف : ١٠٤ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٩٣ .
 (٣) الحجر : ٢١ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٩٢ .
 (٤) الإسراء : ٤٤ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٩ .
 (٥) الإسراء : ٥٨ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٥٠ .
 (٦) الكهف : ١٠٥ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ١١٤ .
 (٧) مريم : ٩٣ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٦٥ .
 (٨) طه : ١٠٣ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٢١ .
 (٩) الأنبياء : ٣٦ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٥٠ .
 (١٠) الأنبياء : ١٠٩ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٩٩ .
 (١١) الفرقان : ٤١ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٩٢ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : " أن " مفسرة ، والمعنى : قلنا له أخـرج قومك (٢))

أو :

ذكر من معانيها التخيير والإباحة (٣) ، إلا أنه لم يصرح بذلك ، بل هو مستنتج من كلامه ، وعليه قوله تعالى :

(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(" أو " : لا توجب الترتيب ، إنما تدل على أحدهما إن كان ، فالميراث بعده ، وكذلك إن كانا) (٥) .

ومثله أو في قوله تعالى :

(إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : " و " أو " هاهنا دخلت لسعة الأمرين عند الله تعالى ، وأنه لا يردّ عنهما ، فكانت ملحقة بـ " أو " المبيحة في قولهم : جالس الحسن ، أو ابن سيرين ، يعنون : قد وسّعنا لك الأمر) (٧) .

ولعل النص الثاني أوضح عبارة في الدلالة على مجيء أو هنا

بمعنى الإباحة .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٥٥ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٥ .

(٣) انظر معاني الحروف للرماني ص ٧٧ .

- وانظر الأزهية للهروي ص ١١٢ . وفيه التفريق بين معنيي التخيير والإباحة .

(٤) النساء : ١١ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٢٨ .

(٦) الإسراء : ٥٤ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ٤٨ .

وتأتي أو أيضا بمعنى الواو (١)، وعليه الآيات التالية من

كتاب الله العزيز :

قوله تعالى : (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) (٢)

وقوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ) (٣)

وقوله تعالى : (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) (٤)

وقوله تعالى : (وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) (٥)

وقوله تعالى : (وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَجْنُونَ) (٦)

بـ :

وتفيد الإضراب (٧)، إلا أننا لانلمح هذا المعنى مباشراً،

إنما نرى شرحاً له ، وهذا ظاهر من الآيات التالية :

قوله تعالى : (قَالُوا يَمْوَسِي إِمَامًا أَن تُلْقَى وَإِمَامًا أَن تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى) (٨) قَالَ
بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (٨)

(١) انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٧٩ ، و ج ٢ ص ٩١ ، ١٢٣ ، ٢٢٣ و ج ٨ ص ٣٩٠

(٢) البقرة : ٢٣٦

(٣) النساء : ٤٣

(٤) النساء : ٧٧

(٥) النساء : ١٣٥

(٦) الداريات : ٣٩

(٧) انظر معاني الحروف للرماني ص ٩٤ وانظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٢٥٨

(٨) طه : ٦٥-٦٦

قال ابن الجوزي : في حديثه عن هذه الآية :

(قال ابن الأنباري : دخلت " بل " لمعنى : جدد في الآية الأولى ، لأن الآية الأولى إذا تَوَلَّيْتُ وجدت مشتملة على : إما أن تلقى وإما أن لا تلقى (١))

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(فَاسْتَفْنِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ
لَازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(" بل " معناه : ترك الكلام الأول ، والأخذ في الكلام الآخر ، كأنه قال : دع يا محمد ماضى (٣))

ونستنتج من كلام ابن الجوزي افادتها معنى الإضراب دون النص عليه .

عن :

وذكر أنها قد تأتي زائدة ، كما في قوله تعالى :
(فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وفي " عن " قولان : أحدهما : أنها زائدة . قاله الأخفش .
والثاني : أن معنى : " يخالفون " يعرضون عن أمره (٥)) ويمكن أن يكون فيها تضمين بمعنى يتجاوزون عن أمره ، لأن التضمين أكثر قبولا من القول بالزيادة .
وتأتي بمعنى الباء ، ومن ، وعليه مما جاءت فيه عن بمعنى الباء (٦) ،

قوله تعالى :

(وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ) (٧)

(١) زاد المسير ج ٥ ص ٣٠١

(٢) الصافات : ١١ و ١٢

(٣) زاد المسير ج ٧ ص ٤٩

(٤) النور : ٦٣

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ٦٩

(٦) انظر الأزهية للهروي ص ٢٧٩

(٧) هود : ٥٣

قال ابن الجوزي :

(١) " عن قولك " أي : بقولك ، و " الباء " و " عن " يتعاقبان (١)

ومثله قوله تعالى :

(وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٢))

إذ التقدير في المعنى على ما ذكر ابن الجوزي :

(وما ينطق بالهوى ، لأن (عن بمعنى : الباء) (٣) ويجوز أن تكون عن هنا بمعنى المجاوزة ، أي ما يصدر قوله عن هوى في نفسه .
ومما جاءت فيه عن بمعنى من (٤) ، قوله تعالى :

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ مِقْبَلُ التَّوْبَةِ عَنْ عِبَادِهِ (٥))

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (٦) : أي : من عبده ، تقول : أخذته منك ،
وأخذته منك (٧) .

في :

ذكر ابن الجوزي أنها قد تأتي بمعنى " نحو " (٨) كما في قوله
تعالى : (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٩))

قال معناها :

(أي : نحو السماء) (١٠) .

(١) زاد المسير ج ٤ ص ١١٧ .

(٢) النجم : ٣

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٦٣ .

(٤) انظر الأزهية للهروي ص ٢٧٨ .

(٥) التوبة : ١٠٤ .

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٦٨ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ٤٩٧ .

(٨) غالباً تكون بمعنى الوعاء . انظر معاني الحروف للرماني ص ٩٦ .

(٩) إبراهيم : ٢٤ .

(١٠) زاد المسير ج ٤ ص ٢٥٨ .

وتأتى أيضاً بمعنى إلى ، ومن ، وعلى والباء ، ومع . وفيما يلي

بيان لذلك .

فمما جاءت فيه " في " بمعنى " إلى " (١) قوله تعالى :

(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) (٢)

ذكر منها أن (في " بمعنى " إلى ") (٣) والأولى فيها جعلها للظرفية لأنه يقلب وجهه في هذه الناحية إلى بيت المقدس شمالاً واما جنوباً إلى مكة . وقوله تعالى :

(فَهَاجِرُوا فِيهَا) (٤)

أي : إليها (٥) .

ومما جاءت فيه " في " بمعنى " من " (٦) قوله تعالى :

(وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (٧)

أي : منها (٨)

وقوله تعالى : (فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ) (٩)

أورد فيها أن في بمعنى : من . والتقدير : من تسع آيات (١٠) .

ومما جاءت فيه " في " بمعنى " على " (١١) قوله تعالى :

(نَقَلْتُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (١٢)

(١) انظر الأزهية للهروي ص ٢٢١ .

(٢) البقرة : ١٤٤ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١٥٦ .

(٤) النساء : ٩٧ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ١٧٨ .

(٦) انظر الأزهية للهروي ص ٢٧١ .

(٧) النساء : ٥ .

(٨) زاد المسير ج ٢ ص ١٣ .

(٩) النمل : ١٢ .

(١٠) زاد المسير ج ٦ ص ١٥٨ .

(١١) انظر الأزهية للهروي ص ٢٦٧ .

(١٢) الأعراف : ١٨٧ .

قال في معناها :

(..... أن في " بمعنى " على " فالمعنى : ثقلت على السموات والأرض ، قاله قتادة) (١)

ومما جاء فيه " في " بمعنى الباء (٢) ، قوله تعالى :
(في عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وفي بمعنى الباء . والمعنى : مطبقة بعمد) (٤)

ومما جاء فيه في بمعنى مع (٥) ، قوله تعالى :
(قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة : (٧) وفي " بمعنى " مع) (٨) .

قـــد :

جاء في زاد المسير أن من معانيها تقريب الماضي (٩) من الحال ،
كما في قوله تعالى :

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) (١٠)

(١) زاد المسير ج ٣ ص ٢٩٨ .

(٢) انظر الأزهية للهروي ص ٢٧١ .

(٣) الهمزة : ٠٩ .

(٤) زاد المسير ج ٩ ص ٢٣٠ .

(٥) انظر الأزهية للهروي ص ٢٦٨ .

(٦) الأعراف : ٠٣٨ .

(٧) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٦٧ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ص ١٩٤ .

(٩) انظر معاني الحروف للحرمانى ص ٩٨ . وانظر الأزهية للهروي ص ٢١١ ،

حيث عبر عن ذلك بالتوقع ، وانظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٣٠٥ حيث ذكر

لها معنى التوقع ، والتقريب ، والتقليل والتكثير ، والتحقيق .

(١٠) المؤمنون : ٠١ .

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء : " قد " هاهنا يجوز أن تكون تأكيداً لفـلاح المؤمنين ، ويجوز أن تكون تقريباً للماضي من الحال ؛ لأن " قد " تقـرب الماضي من الحال حتى تلحقه بحكمه ، ألا تراهم يقولون : قد قامـت الصلاة ، قبل حال قيامها ، فيكون معنى الآية : إن الفلاح قد حصل لهم وإنهم عليه في الحال) (١) .

لا :

وذكر ابن الجوزي في عدد من المواضع أنها تأتي زائدة (٢) كمـا في قوله تعالى :

(وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (٣)

أورد ابن الجوزي في معنى هذه الآية ما تضمن زيادتها حيث قال :
(والثالث : أن " لا " زائدة ، والمعنى : حرام على قرية مهلكة أنهم يرجعون إلى الدنيا ، قاله ابن جريج ، وابن قتيبة (٤) في آخرين) (٥)

وغالباً ما تزداد " لا " بين العامل والمعمول (٦) ، وعليه قوله تعالى :

(أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) (٧)

قال ابن الجوزي :

(و " لا " كلمة زائدة) (٨)

-
- (١) زاد المسير ج ٥ ص ٤٥٩ .
 - (٢) انظر الأزهية للهروي ص ١٥٣ ، وانظر رمف المباني للمالقي ص ٣٤٤/٣٤١ .
 - (٣) الأنبياء : ٩٥ .
 - (٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٨٨ .
 - (٥) زاد المسير ج ٥ ص ٣٨٨ .
 - (٦) انظر معاني الحروف للرماني ص ٨٤ ، وانظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٣٢٢ .
 - (٧) طه : ٩٣ .
 - (٨) زاد المسير ج ٥ ص ٣١٦ .

ومثله زيادتها في قوله تعالى :

(١) لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ (١)

قال ابن الجوزي :

(" لا " زائدة . قال الفراء (٢) : والعرب تجعل " لا " طة في كل

كلام دخل في آخره أو أوله جـد ، فهذا مما جعل في آخره جـد (٣)

ومثله زيادتها في قوله تعالى :

(٤) فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَيْسِ

قال ابن الجوزي :

(" لا " زائدة ، والمعنى : أقسم (٥) .

ومثله قوله تعالى :

(٦) لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

قال ابن الجوزي :

(٧)

(قال الزجاج : المعنى : أقسم . و " لا " دخلت توكيداً ، كقولهم

تعالى : " لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ " (٨) . (٩)

وكما لاحظنا أنه قد نقل في المثال السابق عن الزجاج تسمية

الزائد توكيداً ، وقبله عن الفراء تسميته طة ؛ تأدياً مع كتاب الله .

(١) الحديد : ٢٩ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٣٧ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ١٧٩ .

(٤) التكوين : ١٥ .

(٥) زاد المسير ج ٩ ص ٤١ .

(٦) البلد : ١ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٣٢٨ .

(٨) الحديد : ٢٩ .

(٩) زاد المسير ج ٩ ص ١٢٦ .

وقد أشار إلى مجيئها بمعنى لم (١)، وعليه قوله تعالى :

(٢) فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلَىٰ (٢)

حيث قال :

(قال أبو عبيدة (٣) : " لا هاهنا في موضع " لم " (٤) على

تقدير: لم يصدق ولم يصل ، ومنه قوله تعالى :

(٥) فَلَا أَفْنَحُمُ الْعُقْبَةَ (٥)

أورد ابن الجوزي في معناها مايلي :

(قال أبو عبيدة (٦) : فلم يقتحم العقبة . (٧)

وبذلك يظهر من التقدير الذي ذكره لأبي عبيدة أن لا بمعنى لم .

لو :

أورد ابن الجوزي في معناها نقلاً عن الزجاج مايفيد أنها حـسـرف

امتناع لامتناع (٨) . وعليه قوله تعالى :

(وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١٠) : " لو " يمتنع به الشيء لامتناع غيره ،

(١) انظر الأزهية للهروي ص ١٥٧ .

(٢) القيامة : ٣١ .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٤٢٥ .

(٥) البلد : ١١ .

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٧) زاد المسير ج ٩ ص ١٣٣ .

(٨) انظر معاني الحروف للرماني ، ص ١٠٦ ،

وانظر الجنى الداني للمرادي ص ٢٧٢ .

(٩) النساء : ٦٦ .

(١٠) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٧١ .

تقول: لو جاءني زيد لجئته . والمعنى : أن مجيئك امتنع —
لامتناع مجيئه (١)

وفي معناها قال ابن هشام : إنها (تغيد امتناع الشرط وامتناع
الجواب جميعاً) (٢)

وقد ذكر من معانيها أيضاً أنها قد تأتي بمعنى " إذا " ومنه
قوله تعالى : (وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ) (٣)

وقوله تعالى : (وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ) (٤)

قال فيها ابن الجوزي : (وقال مقاتل : و " لو " في الآيتين بمعنى
" إذا " .) (٥)

ما :

أورد ابن الجوزي في زاد المسير أن من معانيها الزيادة (٦) وعليه
ما في قوله تعالى :

(فِيمَا نَقُضُّهُمْ مِيثَقَهُمْ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(و " ما " صلة مؤكدة . قال الزجاج (٨) : والمعنى : فبنقضهم
ميثاقهم) (٩)

(١) زاد المسير ج ٢ ص ١٢٥ .

(٢) مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٣٣٩ .

(٣) يونس : ٤٢ .

(٤) يونس : ٤٣ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٥ .

(٦) انظر رصف المباني للمالقي ص ٣٨٢ .

وانظر الجني الداني للمرادي ص ٣٣٢ .

(٧) النساء : ١٥٥ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٢٧ .

(٩) زاد المسير ج ٢ ص ٢٤٣ .

وذكر أيضاً لما معانٍ أخرى منها: أنها قد تكون مصدرية (١) وعليه ما نقله عن ابن الأنباري في قوله تعالى :

(وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنُّكُمْ الْكُذِبَ) (٢)

(و " ما " بمعنى المصدر ، والتلخيص : لاتقولوا لوصف السنتكم الكذب) (٣)

وعليه مما أتت فيه ما مصدرية قوله تعالى :

(ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا) (٤)

والتقدير فيها : (بكفرهم) (٥)

ومنه قوله تعالى :

(قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) (٦)

والمعنى : بغفران الله لي (٧)

ومن معاني " ما " أيضاً النفي (٨)، ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) (٩)

وذلك عند الوقف على يختار والابتداء بعدها بالنفي ما كان (١٠)

ومثله قوله تعالى :

(لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) (١١)

(١) انظر الأزهية للهروي ص ٨٣ و انظر معاني الحروف للرماني ص ٨٩

(٢) النحل : ١١٦

(٣) زاد المسير ج٤ ص ٥٠٢

(٤) الكهف : ١٠٦

(٥) زاد المسير ج٥ ص ١٩٨

(٦) يس : ٢٦ و ٢٧

(٧) زاد المسير ج٧ ص ١٤

(٨) انظر معاني الحروف ص ٨٨ و انظر البرهان للزركشي ج٤ ص ٤٠٥

(٩) القصص : ٦٨

(١٠) انظر زاد المسير ج٦ ص ٢٣٧

(١١) يس : ٣٥

على قول بعضهم أنها بمعنى ولم تعمله أيديهم (١)، فتكون بهذا
المعنى مفيدة للنفي .

المعاني السابقة كانت "ما فيها" مهملة . وقد تكون عاملة وهي التي
بمعنى ليس على لغة الحجازيين (٢)

وعليه قوله تعالى :

() مَا هَذَا بَشَرًا (٣)

قال ابن الجوزي في قراءة النصب في " بشرًا " :
(لأنه خبر " ما " و " ما " بمنزلة " ليس ") (٤) .
وعلى ذلك تكون نافية .

مِنْ :

أورد ابن الجوزي من معانيها التبعية (٥)، والزيادة (٦)، وهما
ظاهران عند حديثه عن قوله تعالى :

() وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٧)

قال ابن الجوزي :

(في " مِنْ " قولان : أحدهما : أنها زائدة . والثاني : أنها
داخلة للتبعية (٨) .

ومثله مما وردت فيه مِنْ مبعضة قوله تعالى :

() رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ (٩)

(١) انظر زاد المسير ج ٧ ص ١٦

(٢) انظر معاني الحروف للرماني ص ٨٨ .

وانظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٣٩٩

(٣) يوسف : ٣١ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٢١٩ .

(٥) انظر معاني الحروف للرماني ص ٩٧ . وانظر الأزهية للهروي ص ٢٢٤ .

(٦) انظر الأزهية للهروي ص ٢٢٦ . وانظر الجنى الداني للمرادي ص ٢١٦ .

(٧) البقرة : ٢٧١ .

(٨) زاد المسير ج ١ ص ٣٢٦ .

(٩) إبراهيم : ٣٧ .

وقوله تعالى :

(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) (١)

وقد ذكر بعضهم أنها في هاتين الآيتين مؤكدة " زائدة " (٢).

وزيادة " ما " قد تغيد التنميص على العموم ، وتسمى الزائدة لاستغراق الجنس (٣) ، وعليه ما جاء في قوله تعالى :

(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمِمِّنْ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٥) : دخلت " مِنْ " هاهنا توكيداً ودليلاً على نفى جميع ما ادعى المشركون من الآلهة) (٦)

ومثله مما جاءت فيه " مِنْ " مؤكدة لنفي الواحد والجماعة قوله تعالى :

(مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٨) : المعنى : أن يتخذ ولدًا و " مِنْ " مؤكدة تدل على نفي الواحد والجماعة ؛ لأن للقاتل أن يقول : ما اتخذت فرساً ، يريد : اتخذت أكثر من ذلك ، وله أن يقول : ما اتخذت فرسين ولا أكثر ، يريد : اتخذت فرساً واحداً . فإذا قال : ما اتخذت من فرس ، فقد دل على نفي الواحد والجمع) (٩) .

(١) النحل : ٢٥ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٦٦ / ٤٣٩ .

(٣) انظر الجني الداني للمرادي ص ٣١٦ .

وانظر حروف المعاني لعبد الحي حسن كمال ص ١٤١ .

(٤) آل عمران : ٦٢ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٢٤ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٤٠٠ .

(٧) مريم : ٣٥ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٩) زاد المسير ج ٥ ص ٢٣٢ / ٢٣١ .

ومنه قوله تعالى :

(١) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا (١)

أورد ابن الجوزي فيها ما يلي :

(قال أبو عبيدة (٢) : " مِنْ " من حروف الزوائد . والمعنى : ومادابة (٣)

ومنه قوله تعالى : (وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ (٤)

إذ التقدير : ويعلمك تأويل الأحاديث . (٥)

وقوله تعالى : (فَأَخْلَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ (٦)

إذ التقدير : اختلفوا بينهم . (٧)

وقوله تعالى : (نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ (٨)

إذ التقدير : بُوركت النار . (٩)

ومنه قوله تعالى : (وَمَا كُنْتَ تَقْرَأُ قَبْلَهُ كِتَابًا (١٠)

إذ التقدير : ما كنت تقرأ قبله كتاباً . (١١)

ومنه قوله تعالى : (أَتَسْكُنُونَهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ (١٢)

إذ التقدير : اسكنوهم حيث سكنتم . (١٣)

(١) هود : ٥٦ .

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٧٨ .

(٤) يوسف : ٦ .

(٥) انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٨١ .

(٦) مريم : ٣٧ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ٢٣٢ .

(٨) النمل : ٨ .

(٩) زاد المسير ج ٦ ص ١٥٥ .

(١٠) العنكبوت : ٤٨ .

(١١) زاد المسير ج ٦ ص ٢٧٧ .

(١٢) الطلاق : ٦ .

(١٣) زاد المسير ج ٨ ص ٢٩٥ .

وقوله تعالى : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ) (١)

إذ التقدير : يغفر لكم ذنوبكم (٢)

فهو في كل ماسبق ذكر أن " مِنْ " من حروف الزوائد (٣) ، وقد يعبر عنها بأنها صلة ، وأحيانا تأكيد ، وقد تأتي في سياق النفي ، كما لاحظنا في بعض الآيات ، وقد لاتأتي كذلك .

كما أنه قد ذكر أن مِنْ قد يكون من معانيها بيان الجنس (٤) كما في قوله تعالى :

(وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ) (٥)

قال ابن الجوزي فيها : (" مِنْ " هاهنا لبيان الجنس فجميع القرآن شفاء) (٦)

ومثله مما كانت فيه مِنْ للجنس قوله تعالى :

(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٨) : " و " مِنْ " هاهنا لتخليص جنس من أجناس المعنى : فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن) (٩) .

وقد اختلفت الآراء في قوله تعالى :

(وَقَدْءَايَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ) (١٠)

(١) نوح : ٤

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٦٨

(٣) الأزهيه للهروي ص ٢٢٦

(٤) انظر هاهنا الحروف للرماني ص ٩٧ ، وانظر الأزهيه للهروي ص ٢٢٥ .

(٥) الإسراء : ٨٢

(٦) زاد المسير ج ٥ ص ٧٩

(٧) الحج : ٣٠

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٤٢٥

(٩) زاد المسير ج ٥ ص ٤٢٨

(١٠) الحجر : ٨٧

فبعضهم قال : إنها للجنس ؛ لأن السبع هي المثاني ، مثله مثل الآيتين
السابقتين ، وبعضهم قال : إنها أفادت التبعية فيكون المعنى
آتيناك سبعة من جملة الآيات التي يثنى بها على الله تعالى . (١)

وقد ترد " مِنْ " أيضا لابتداء الغاية (٢) ، وقد جمع قوله تعالى :
(٣) (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَنَاجِيلَ فِيهَا مَنُ بَرَدٌ)

بين هذا المعنى " ابتداء الغاية " وبين التبعية والجنس . وهذا ظاهر
من النص التالي من كلام ابن الجوزي قال فيه :

(و " مِنْ " الأولى لابتداء الغاية ؛ لأن ابتداء الإنزال من السماء ، والثانية :
للتبعية ؛ لأن الذي ينزله الله بعض تلك الجبال ، والثالثة ، لتبيين
الجنس ؛ لأن جنس تلك الجبال جنس البرد) (٤) .

وذكر من معاني " مِنْ " أنها قد تأتي عوضاً عن أحرف أخرى منها :
الباء ، وعلى ، وعن .

فمن مجيئها بمعنى الباء (٥) قوله تعالى :
(٦) (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)
والتقدير فيه : بأمر الله (٧)

ومثله قوله تعالى :

(٨) (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا)
على تقدير بالمعصرات ؛ لأن " مِنْ " بمعنى الباء (٩)

(١) زاد المسير ج٤ ص ٤١٥ .

(٢) معاني الحروف، للرماني ص ٩٧ ، وانظر الأزهية للهروي ص ٢٢٤ .

(٣) النور: ٤٣ .

(٤) زاد المسير ج٦ ص ٥٢ .

(٥) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٢ .

(٦) الرعد: ١١ .

(٧) زاد المسير ج٤ ص ٣١١ .

(٨) النبأ : ١٤ .

(٩) زاد المسير ج٩ ص ٦ .

ومن مجيئها بمعنى على (١) قوله تعالى :

(۲) (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا)

والتقدير فيه على القوم ؛ لأن (مِنْ ، بمعنى " على ") (٣)

ومن مجيئها بمعنى عن (٤) قوله تعالى :

(٥) (فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ)

بمعنى (عن يوسف) (٦) ، وفيه تكون قد أتت بمعنى عن ، ومثلها

قوله تعالى :

(٧) (وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ)

على تقدير عنه النهار ؛ لأن (" منه " بمعنى " عنه ") (٨) .

ها :

ذكر لها معنى التنبيه (٩) كما في قوله تعالى :

(١٠) (هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ)

قال ابن الجوزي :

(" ها للتنبيه " وأعيدت في أوله . والمعنى : ها أنتم الذين

جادلتم) (١١) .

(١) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٢ .

(٢) الأنبياء : ٧٧ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٣٧٠ .

(٤) انظر الأزهية للهروي ص ٢٨٢ .

(٥) يوسف : ٨٧ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢٧٦ .

(٧) يس : ٣٧ .

(٨) زاد المسير ج ٧ ص ١٧ .

(٩) انظر رصف المباني للمالقي ص ٤٦٨ . وانظر مغني اللبيب لابن هشام

القسم الأول ص ٤٥٦ .

(١٠) النساء / ١٠٩ .

(١١) زاد المسير ج ٢ ص ١٩٣ .

هل :

وغالباً ما تكون حراً للاستفهام (١)، ذكره ابن الجوزي . وذكر لها معنى آخر وهو الإيجاب (٢) كما في قوله تعالى :

(٢) هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا (٣)

قال ابن الجوزي في معناها : (أي : هل يستويان في المشابهة ؟ والمعنى : كما لا يستويان عندكم ، كذلك لا يستوي المؤمن والكافر عند الله ، وقال أبو عبيدة : " هل " هنا بمعنى الإيجاب ، لا بمعنى الاستفهام والمعنى : لا يستويان (٤) .

وهل أيضا قد تأتي بمعنى قد (٥)، كما ذكر في قوله تعالى :

(٦) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ

وتقدير الكلام فيه : قد علمتم ، وهذا ظاهر من نص ابن الجوزي التالي :

(" هل " بمعنى " قد " ذكره بعض أهل التفسير (٧)

وأمثاله كثير مما أتت فيه هل بمعنى قد :

قوله تعالى : (٨) وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى

وقوله تعالى : (٩) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ

(١) معاني الحروف للرماني ص ١٠٢ ، وانظر الأزهية للسهروي ص ٢٠٨ .

(٢) انظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٤٥٧ .

(٣) هود : ٢٤ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٩٣ .

(٥) انظر الأزهية للسهروي ص ٢٠٨ .

(٦) يوسف : ٨٩ .

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ٢٨٠ .

(٨) طه : ٩ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٧١ .

(٩) الذاريات : ٢٤ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٥ .

- وقوله تعالى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ (١)
 وقوله تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (٢)
 وقوله تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيرَةِ (٣)

يا :

وهي من أحرف النداء (٤) كما ذكرها في قوله تعالى :

- (يَا أَيُّهَا النَّعْمُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ (٥)

قال فيها :

(وقال بعض العلماء : هذه الآية الكريمة من عجائب القرآن لأنها يلفظ

" يا " نالت " أيها " نيهت ، " النمل " عينت (٦) .

...

(١) الدهر : ١٠١ انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤٢٧ .

(٢) البروج : ١٧٠ انظر زاد المسير ج ٩ ص ٧٨ .

(٣) العاشية : ١٠١ انظر زاد المسير ج ٩ ص ٩٤ .

(٤) معاني الحروف للرماني ص ٩٢ .

(٥) النمل : ١٨ .

(٦) زاد المسير ج ٦ ص ١٦٢ .

٣- الأحرف الثلاثية الوضع :

ومن الأحرف الثلاثية التي أوردها ابن الجوزي في زاد المسير وببعض

معناها :

آلا :

وهي من الأحرف الهوامل وتأتي للتنبيه (١) في بداية الكلام . وعليه

ما جاء عند الحديث عن قوله تعالى :

() (٢) **الْأَحْيَاءُ لَسْتَ تَعْلَمُونَ نِيَابَهُمْ**

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (٣) : العرب تدخل " آلا " توكيداً وإيجاباً وتنبيهاً) (٤)

وعليه قوله تعالى :

() (٥) **أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**

قال ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج : (٦)

(و " آلا " كلمة تنبيه وتوكيد للقصة) (٧) .

إلى :

وهي من الأحرف العوامل، وعملها الجر، ومعناها : انتهاء الفايعة (٨)

وهذا ظاهر عند حديثه عن قوله تعالى :

(٩)

(**يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**)

(١) انظر معاني الحروف للرماني ص ١١٣ .

وانظر الأزهية للهروي ص ١٦٥ .

(٢) هود : ٥٠ .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٧٨ .

(٥) المجادلة : ٢٢ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ١٤٢ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٨) في الزمان والمكان .

انظر الجنى الداني للمرادي ص ٣٨٥ ، وانظر مغني السيب لابن هشام القسم

الأول ص ١٠٤ . وانظر معاني الحروف للرماني ص ١١٥ .

(٩) المائدة : ٦٠ .

حيث قال في بيان معناها :

(" إلى " حرف موضوع للفاية) (١)

وتأتي إلى أيضا بمعنى " مع " (٢)، وعليه قوله تعالى :

(وَأَمْسِكُوا بُرُءُكُمْ وَاسِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(" إلى " بمعنى " مع ") (٤)

إِنْ :

عاملة ناسخة في الغالب وقد تأتي حرف جواب بمعنى نعم أو أجل (٥)،

وعليه قوله تعالى :

(إِنْ هَٰذَا لَسَاحِرٌ حَرِينٌ) (٦)

قال ابن الجوزي في معنى " إِنْ " :

(وقالوا أيضا : إِنْ معنى " إِنْ " نعم " هذان لساحران "

وينشدون :

ويَقْلُنَّ شَيْبَ قَدِّ عَمَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ (٧)

يعنى قال : نعم . وقد اتملت بالهاء في البيت . وبغيرها في الآية

وهذا جائز فيها (٨)

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٣٠٠.

(٢) انظر الأزهية للهرودي ص ٢٧٢.

(٣) المائدة : ٦ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٣٠٣.

(٥) انظر معاني الحروف للرماني ص ١٠٩/١١٠/١١١ وانظر البرهان للزركشي

ج ٤ ص ٢٢٩.

(٦) طه : ٦٣ .

(٧) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات . وهو في كتاب سيبويه وشرح شواهدده ،

للأعلم ٤٧٥/١ ، ٢٧٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣/٢ ، ٧٨/٨ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ،

ومغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهدده للسيوطي ٣٨ ، ٦٤٩ (٤٧) ولسان العرب

لابن منظور " انن " ١٧٢ ، ديوانه ٦٦ .

— انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ٣٨٩ .

(٨) زاد المسير ج ٥ ص ٢٩٩ وانظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٢٦١ .

بلى :

ذكر ابن الجوزي أنها من أحرف الجواب (١) عند حديثه عن قوله تعالى :
(بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ) (٢)

حيث قال :

(رد اللمع وجل عليهم قولهم : (لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ) (٣) ،
بقوله بلى (٤). وهي من الحروف الهوامل وتقع جواباً للنفي (٥) .

رب :

ذكر فيها أنها تفيد معنى التقليل (٦) عند الحديث عن قوله تعالى :

(رَبِّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (٧)

عسى :

على رأى بعضهم حرف ، والصحيح (٨) فعل . ذكر ابن الجوزي أنها
مفيدة لمعنى الترجى (٩) ، عند الحديث عن قوله تعالى :

(فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) (١٠)

(١) انظر معاني الحروف للرماني ص ١٠٥ .

(٢) آل عمران : ٧٦ .

(٣) آل عمران : ٧٥ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤١٠ .

(٥) انظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ١٥٣ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٨٠ .

وانظر الأزهية للهرودي ص ٢٥٩ .

(٧) الحجر : ٢ .

(٨) الجنى الداني للمرادي ص ٤٦١ .

وانظر الإنصاف لابن الأنباري ج ١ ص ١٦٢ مسألة ١٨ .

(٩) زاد المسير ج ٣ ص ٤٠٨ .

وانظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٢٨٨ .

(١٠) التوبة : ١٨ .

على :

وتأتي بمعنى في ، ومن ، واللام ، وفيما يلي بيان لذلك :

فمما جاءت فيه "على" بمعنى "في" (١) قوله تعالى :

(۱) وَأَتَّبِعُوا مَا تَنَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلَائِكَةٍ سُلَيْمَانَ (٢)

قال ابن الجوزي :

(و " على " بمعنى " في " قاله المبرد (٣))

ومما جاءت فيه على بمعنى " من " (٤) قوله تعالى :

(۲) مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ (٥)

قال ابن الجوزي :

(و " عليهم " بمعنى : منهم (٦))

ومما جاءت فيه على بمعنى " اللام " (٧) قوله تعالى :

(۳) وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (٨)

وقوله تعالى :

(۴) أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (٩)

و " عليكم " و " عليهم " بمعنى : لكم ولهم (١٠) .

(١) انظر الأزهية للهرابي ص ٢٧٥ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١٢٠ .

(٤) انظر الجني الداني للمرادي ص ٤٧٨ .

(٥) المائدة : ١٠٧ .

(٦) زاد المسير ج ٢ ص ٤٥٢ .

(٧) انظر حروف المعاني لعبدالحق حسن كمال ص ١٧٨ .

(٨) البقرة : ١٤٣ .

(٩) النساء : ١٠٩ .

(١٠) زاد المسير ج ١ ص ١٥٥ و ج ٢ ص ١٩٣ .

٤ - الأحرف الرباعية الوضع :

تعرض ابن الجوزي للحديث عن بعضها في أماكن متفرقة من زاد المسير
ومن خلال بعض الآيات القرآنية عند تفسيرها ، منها :

يَا

والغالب فيها أنها للاستثناء^(١)، وذكر ابن الجوزي فيها أنها قد تأتي بمعنى سوى^(٢) ، كما في قوله تعالى :
(إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)^(٣)
وقوله تعالى :

(إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)^(٤)

على معنى سوى ما شاء ربك، وسوى ما قد سلف^(٥).

وذكر فيها أنها قد تأتي بمعنى لكن^(٦)، في قوله تعالى :

(إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا)^(٧)

حيث قال نقلاً عن الزجاج^(٨) ("إلا " على معنى " لكن ")^(٩)

كَلَّا

وذكر فيها أنها تأتي بمعنى الردع والزجر^(١٠) كما في قوله تعالى :

(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)^(١١)

-
- (١) انظر الحروف للرماني ص ١٢٦ . وانظر الأزهية للهروي ص ١٧٣ .
 - (٢) يعني " غير " انظر الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥١٧ ، وانظر الأزهية ص ١٧٣ .
 - (٣) هود : ١٠٧ .
 - (٤) النساء : ٢٢ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٦٠/١٦١ .
 - (٦) انظر رصف المباني للمالقي ص ١٧٥ . وانظر الأزهية للهروي ص ١٧٤ .
 - (٧) مريم : ٨٧ .
 - (٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٤٦ .
 - (٩) زاد المسير ج ٥ ص ٢٦٤ .
 - (١٠) معاني الحروف للرماني ص ١٢٢ .
 - (١١) النبأ : ٤ .

حيث قال :

(" كلا " قال بعضهم : هي ردع وزجر . وقال بعضهم : هي نفى لاختلافهم ، والمعنى : ليس الأمر على ما قالوا) (١) .

لعل :

ذكر أنها مفيدة لمعنى الترجى . وهو الأشهر والأكثر (٢) كما فـي قوله تعالى :

(لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (٣)

وقوله تعالى :

(لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (٤)

حيث نقل عن الزجاج (٥) إفادتها لمعنى الترجى (٦) .

وقد أشار إلى معان أخرى للعل نقلاً عن ابن الأنباري ، كما في قوله تعالى :

(لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) (٧)

فقال: (..... إن الأولى بمعنى " عسى "، والثانية بمعنى " كي " فاعيدت لاختلاف المعنيين) (٨) .

فذكر فيها أنها قد تأتي بمعنى عسى ، وبمعنى كي (٩) ، (١٠) .

(١) زاد المسير ج ٩ ص ٥٥

(٢) انظر الجنى الداني للمرادي ص ٥٧٩

وانظر البرهان للزركشي ج ٤ ص ٣٩٢

(٣) الأعراف : ٥٧

(٤) طه : ٤٤

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٥٧

(٦) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢١٩ و ج ٥ ص ٢٨٨

(٧) يوسف : ٤٦

(٨) زاد المسير ج ٤ ص ٢٣٢

(٩) انظر الأزهية للهروي ص ٢١٧

(١٠) انظر الأزهية للهروي ص ٢١٨

ومثله أشار إلى مجيئها بمعنى كي ، أو كان في قوله تعالى :

(لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ) (١)

حيث ذكر في معناها قولين :

(١) أحدهما : كأنكم تخلصون ، قاله ابن عباس وأبو مالك . والثاني :
كَيْمَا تَخْلُدُوا ، قاله الفراء (٢) ، وابن قتيبة (٣) (٤) .

لولا :

ذكر من معانيها التحضيض (٥) ، بمعنى هلاً ، كما في قوله تعالى :

(أَوْ يَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) (٦)

قال في معناها : (" لولا " أي : هلاً) (٧)

وأمثال ذلك كثير منه ماورد في قوله تعالى :

(لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(" لولا " بمعنى " هلاً ") (٩)

وأمثال ذلك أيضاً جاءت فيه " لولا " بمعنى " هلاً " (١٠) قوله تعالى :

(لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ) (١١)

(١) الشعراء ١٢٩٠

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٨١

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣١٩

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ١٣٦

(٥) حروف المعاني للرماني ص ١٢٣ . وانظر الأزهية للهروي ص ١٦٨

(٦) يونس : ٢٠

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ١٧

(٨) المائدة : ٦٣

(٩) زاد المسير ج ٢ ص ٣٩٠

(١٠) انظر الأزهية للهروي ص ١٦٦

(١١) البرعد : ٧ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٠٦

وقوله تعالى :

(۱) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ (۱)

وقوله تعالى :

(۲) لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْنَا الْمَلَتِيكَةُ (۲)

وقوله تعالى :

(۳) لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۳)

وقوله تعالى :

(۴) لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى (۴)

وقوله تعالى :

(۵) فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ (۵)

وقوله تعالى :

(۶) لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ (۶)

وذكر هذا المعنى " التحضيض " ، ومعنى آخر وهو إفادتها معنى الجحد (۷) .

في قوله تعالى :

(۸) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً آمَنَتْ (۸)

ويتضح ذلك من النص التالي الذي قال فيه ابن الجوزي :

- (۱) الكهف : ٣٩ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٤٤ .
- (۲) الفرقان : ٢١ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٨١ .
- (۳) النمل : ٤٦ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٨٠ .
- (۴) القصص : ٤٨ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٢٢٧ .
- (۵) الواقعة : ٨٣ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٥٥ .
- (۶) المنافقون : ١٠ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٧٨ .
- (۷) حروف المعاني للرماني ص ١٢٤ وانظر الأزهية للهروي ص ١٦٩ .
- (۸) يونس : ٩٨ .

(وفي "لولا" قولان : أحدهما : أنه بمعنى : لم تكن قرية آمنة -
... والثاني : أنها بمعنى : فهلاً) (١)

وقد نراه يعرض - نادراً - بعض الأحرف التي تأتي لمعنى وتخرج إلى معنى
معانٍ فرعية . ومنه ما أشار إليه في قوله تعالى :

(فَمَاتَفْنِ الْنُّذُرَ) (٢)

من أن ما يجوز فيها أن تكون استفهاماً أو نفيّاً ، وإذا كانت استفهاماً
يخرج فيها الاستفهام إلى معنى التوبيخ (٣) حيث قال :

(و "ما" في قوله " فماتفن النذر " جائز أن يكون استفهاماً
بمعنى التوبيخ ، فيكون المعنى : أى شيء تغني النذر ؟ أو جائز أن يكون
نفيّاً ، على معنى ، فليست تُغني النذر .) (٤)

ومنه ما ذكره من خروج الأمر إلى معنى التهديد والوعيد (٥) في قوله
تعالى :

(لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ) (٦)

حيث قال :

(هذه لام الأمر ، ومعناه التهديد والوعيد ، كقوله : (اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ) (٧)

.....) (٨)

...

(١) زاد المسير ج ٤ ص ٦٤ .

(٢) القمر : ٥ .

(٣) انظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون ص ٢١ ،
الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، مكتبة الخانجي بمصر .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٩٠ .

(٥) انظر الأساليب الإنشائية لعبد السلام محمد هارون ص ١٥ .

(٦) المنكوت : ٦٦ .

(٧) فصلت : ٤٠ .

(٨) زاد المسير ج ٦ ص ٢٨٤ .

ثانياً : ما أورد فيه بعض الشواهد على معنى الحرف :

وبالنظر إلى ما مر بنا من كثرة نقول ابن الجوزي عن سابقيه نود أن تؤكد على أن ما سنذكره من شواهد قرآنيته وشعرية على معنى حرف من الأحرف قد يكون منقولاً عن السابقين ، وقد يكون لبعضه بعض منها قد انفرد به على مسما سيظهر فيما يلي من نماذج . نذكر منها أولاً ما ورد فيه التنظير بشاهد مماثل من القرآن ، وعليه قوله تعالى :

(حَتَّىٰ إِذَا فُشِّتُمۡ وَتَنَزَّعْتُمۡ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمۡ) (١)

قال ابن الجوزي نقلاً عن الفراء (٢) عند حديثه عن معنى الواو في " وعصيتم " :

(وهذه الواو زائدة ، كقوله تعالى : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّيْنَاهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) (٣) معناه : ناديناه) (٤) .

والو هنا زائدة ، وفيها قال ابن هشام :

(واو دخولها كخروجها ، وهي الزائدة ، أشبتها الكوفية والآخرش وجماعة ، وحمل على ذلك :

" حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوَهَا وَفُتِحَتِ أَبْوَابُهَا " (٥) (٦)

ومثله ما ورد الاستشهاد به على معنى الواو في قوله تعالى :

(حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ) (٧)

(١) آل عمران : ١٥٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٢٣٨ .

(٣) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٧٦ .

(٥) الزمر : ٧٣ .

(٦) مقني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٤٧٣ .

(٧) البقرة : ٢٣٨ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(١) : هذه الواو إذا جاءت مخصصة ، فهي دالة على فعل الذي تخصصه ، كقوله تعالى :

(وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) ^(٢) (^(٣)

ومثله أيضاً ما ورد الاستشهاد به على زيادة ^(٤) " مِنْ " في قوله تعالى : (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ) ^(٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الأخفش ^(٦) : " مِنْ " زائدة ، كقوله : (فِيهَا مِنْ بَرْدٍ) ^(٧) (^(٨) .

ومثله الاستشهاد على معني " أو " في قوله تعالى :

(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ) ^(٩)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٢) البقرة : ٩٨ .

(٣) زاد المسير ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٤) انظر معاني الحروف للرماني ص ٩٧ .

حيث ذكر شرط زيادة أن تسبق بنفسه

(٥) المائدة : ٤ .

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٧) النور : ٤٣ .

(٨) زاد المسير ج ٢ ، ص ٢٩٤ .

(٩) المائدة : ٣٣ .

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : فعلى هذا تكون " أ و " مبعّثه ^(١)) فالمعنى :

بعضهم يفعل به كذا ، وبعضهم كذا ، ومثله قوله :
(كُونُوا هُودًا أَوْ نَمَارًا) ^(٢)

المعنى : قال بعضهم هذا ، وقال بعضهم هذا . وهذا اختيار
أكثر اللغويين ^(٣)

وعليه قوله تعالى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) ^(٤)

قال ابن الجوزي عند حديثه عن معنى إلى ما يلي :

(فإن قيل : لم أوثرت " إلى " على اللام في قوله : " وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ " والعادة
جارية بأن يقال أخبتوا لربهم ؟

فالجواب : أن المعنى : وجهوا خوفهم وخشوعهم وإخلاصهم
إلى ربهم واطمأنوا إلى ربهم . قال الفراء ^(٥) :

وربما جعلت العرب " إلى " في موضع السلام ، لقوله :

(يَا أَيُّهَا رَبِّيَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا) ^(٦)

وقوله : (الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) ^(٧)

ويجوز في العربية : فلان يخبت إلى الله ، يريد : يفعل ذلك
موجهه إلى الله ^(٨) .

(١) انظر حروف المعاني لعبد الحي حسن كمال ص ٩٦ .

(٢) البقرة : ١٣٥ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ، ص ٣٤٥ .

(٤) هود : ٢٣ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ٩ / ١٠ .

(٦) الزلزلة : ٥ .

(٧) الأعراف : ٤٣ .

(٨) زاد المسير ج ٤ ص ٩٣ .

ومثله مما ورد فيه شاهد من القرآن على معنى الحرف قوله تعالى:

(وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا اَدْرَسَتْ)^(١)

حيث ذكر في معنى اللام الصيرورة^(٢) ، أو العاقبة نقلاً عن الزجاج^(٣) وأورد لهذه الآية نظيراً لها وهو قوله تعالى :

(فَالْقَطْعُ دَاءُ الْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوٌّ وَحَزَنٌ)^(٤)

ومنه استشهاده على أن لا بمعنى كما^(٥) في قوله تعالى :

(إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)^(٦)

بقوله تعالى :

(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)^(٧)

ومنه استشهاده على أن معنى " إن " : " إذ " ^(٨) في قوله تعالى :

(وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ)^(٩)

بآية أخرى مماثلة لها هي قوله تعالى : (إِنْ أَرَدَنْتُمْ حِصْنَ)^(١٠)

ومنه الاستشهاد على أن " مِنْ " أفادت معنى التوكيد، ^(١١)

(١) الأنعام : ١٠٥ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٣ ، ص ١٠٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٤) القصص : ٨ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ١٦١ .

(٦) هود : ١٠٧ .

(٧) النساء : ٢٢ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٨٩ .

(٩) يوسف : ٩٩ .

(١٠) النور : ٣٣ .

(١١) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤١٣ .

نقل ذلك عن ابن الأنباري في قوله تعالى :

(١) (سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ)

وأورد عليها شاهداً هو قوله تعالى : (وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) (٢)

ومنه الاستشهاد على زيادة (٣) الواو في قوله تعالى :

(وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ) (٤)

بما يماثلها من آيات نقلنا عن الفراء (٥) ، وتلك الشواهد هي قوله تعالى :

(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَهَّاءُ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا) (٦)

وقوله : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ) (٧) وَتَدَيَّنَتْهُ أَنْ يَتَابَرَهَيْمُ

ومنه الاستشهاد على زيادة (٨) الباء في قوله تعالى : (تَبَّتْ بِالذُّهْنِ) (٩)

وقوله : (تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) (١٠)

بقوله : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ يُظْلَمِ) (١١)

وكما أنه في الأمثلة السابقة قد أورد شواهد قرآنية على معنى الحرف فإنه قد سيورد عليه شواهداً من الشعر ، منه ما استشهد به على مجيء الباء بمعنى عن في قوله تعالى :

(فَسَلِّ إِلَيْهِ خَيْرًا) (١٢)

(١) الحجر : ٨٧ •

(٢) محمد : ١٥ •

(٣) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٨٩ •

(٤) الأنبياء : ٩٧ •

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢١١ •

(٦) الزمر : ٧٣ •

(٧) الصافات : ١٠٣ / ١٠٤ •

(٨) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٦٧ و ج ٨ ص ٢٢٢ •

(٩) المؤمنون : ٢٠ •

(١٠) الممتحنة : ١ •

(١١) الحج : ٢٥ •

(١٢) الفرقان : ٥٩ •

ببيت منسوب لعلقمة حيث قال :

(و " به : بمعنى " عنه ، قال علقمة بن عبده (١) :

فإنَّ تَسْأَلُونِي بالنِّسَاءِ فإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ (٢) (٣)

كما أنه استشهد بالبيت نفسه مرة أخرى في قوله تعالى :

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (٤)

حيث قدر المعنى سأل سائل عن عذاب واقع ، فتكون فيه أيضاً الباء بمعنى عن (٥) .

ومثله استشهاده على أن في تأتي بمعنى إلى ، وتأتي بمعنى الباء ، في قوله تعالى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ (٦)

وذلك نقلاً عن ابن قتيبة والفراء حيث قال :

(وقال ابن قتيبة (٧) : " في " ها هنا بمعنى : " إلى " ومعنى الكلام : عذوا عليها حقاً وغيظاً كما قال الشاعر :

(١) علقمة بن عبده بن ناشر بن قيس بن بني تميم شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ، كان معاصراً لأمرئ القيس ، وله معه مساجلات له ديوان شعر - ط " شرحه الأعلام الشنتمري ت نحو ٢٠ ق . ه . - انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٤٧ .

(٢) الشاهد لعلقمة بن عبده في ديوانه ص ٣٥ ، والدرر : ١٤ ، والعيني ٢ / ١٦ و ٤ / ١٥٥ ، وحماسة البحتري ١٨١ ، والاقتضاب ٢٤٤ ، والأزهية ٢٩٥ ، وهو بلا نسبة في الهمع ٢ : ٢٢ .

- انظر معجم ثواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٢٧٢ رقم (١١٢) .

(٣) زاد المسير ج ٦ ص ٩٨ .

(٤) المعارج : ١

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٨ .

(٦) إبراهيم : ٩

(٧) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٣٠ .

يُردُّونَ فِي غَمِيهِ عَشَرَ الْحَسُودِ (١) (٢) .

وقال ابن الجوزي أيضاً :

(..... وفي بمعنى : الباء والمعنى : ردوا الأيادي بأفواههم ذكره الفراء (٣) ، وقال : قد وجدنا من العرب من يجعل " فـ " موضع الباء ، فيقول :

أدخلك الله بالجنة ، يريد في الجنة ، وأنشدني بعضهم :
وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ لَقِيْطٍ وَرَهْطٍ وَلَكِنِّي عَنْ سَبَبٍ لَسْتُ أَرْغَبُ (٤)
فقال : أرغب فيها ، يعني : بنتأله ، يريسد : أرغب بها ، وسبب : قبيله (٥) .

ومثله الاستشهاد على أن " أم " بمعنى " بل " نقلاً عن
أبي عبيدة في قوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ) (٦) .

قال ابن الجوزي :

(وقال أبو عبيدة (٧) : " أم " بمعنى " بل " قال الأخطل : (٨)

(١) ذكره ابن قتيبة غير منسوب في المعاني الكبير : ٨٣٤ ، وغريب القرآن ٢٣٠ ،
وشرحه بقوله : يعني أصابع يديه العشر بعضها غيظاً عليهم وحنقاً ، وفي تفسير
القرطبي ٩ / ٣٤٦ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٨ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٨ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ، ص ٦٩ / ٧٠ .

(٤) الطبري : ١٣ / ١٨٩ غير منسوب .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٩ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٩ .

(٦) الطور : ٣٠ .

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٨) غياث بن غوث بن الملت بن طارق بن عمرو بن بني تغلب ، أبو مالك ، شاعر
مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة في شعره ، إبداع ، اشتهر في عهد بني أمية
بالشام ، ت ٩٠ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ١٢٣ .

كَذَّبَتْكَ أُمُّ رَأَيْتَ يَوَاسِطٍ غَلَسَ الظُّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً (١)
لم يستفهم ، إنما أوجب أنه رأى (٢)

ومنه استشهاده على مجيء عن وإلى بمعنى بعد في قوله تعالى:

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(و " عن " بمعنى " بعد " وهذا قول عامة المفسرين واللغويين ،
وأنشدوا للأقرع بن حابس : (٤)

لَإِنِّي أَمْرٌ قَدْ حَلَيْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ

وَسَاقِنِي طَبَقٌ مِنْهُ إِلَى طَبَقٍ (٥) (٦)

على معنى طبق بعد طبق .

ومنه ما أورده في معنى " لوما " في قوله تعالى :

(لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (٧)

(١) البيت للأخطل من قصيدة يهجو بها جريرا وهو في ديوانه ٤١ ، ومجاز القرآن

١ / ٥٦ ، والكامل ٦١١ ، والطبري ١ / ٣٦١ ، واللسان " كذب " وشواهد المغنى

٥٢ والخزانة ٢ : ٤١١ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٣ ص ٧٥ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٥٣ / ٥٤ .

(٣) الانشقاق : ١٩ .

(٤) الأقرع بن حابس بن عقيل المجاشعي ، الدارمي التميمي ، صحابي من سادات العرب

في الجاهلية ، أسلم .. وشهد حينئذٍ وفتح مكة والطائف ... مات ٣١ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٥٥ .

(٥) أنشده القرطبي في تفسيره : ١٩ / ٢٧٨ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٩ ص ٦٧ .

(٦) زاد المسير ج ٩ ص ٦٧ .

(٧) الحجر : ٧ .

نقلًا عن الفراء وأبى عبيدة حيث قال :

(١) قال الفراء : " لوما " و " لولا " لغتان معناهما : هَلَّا ، وكذلك قال أبو عبيدة (٢) : هما بمعنى واحد ، وأنشد لابن مقبل : (٣)

لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَلَوْ مَا الدِّينُ عِبْتُكُمَْا

بِعَفْضِ مَا فِيكُمَْا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي (٤) (٥)

ومثله مما أورد فيه الاستشهاد بالشعر على معنى حرف قوله تعالى :

(فَسَتَبْصُرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وفي الباء قولان .

أحدهما : أنها زائدة ، قاله أبو عبيدة (٧) ، وابن قتيبة (٨) وأنشوا :

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٨٤ .

(٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٣٤٦ .

(٣) تميم بن أبي مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة أبو كعب شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم ت بعد ٣٧ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٨٧ .

(٤) البيت لابن مقبل في ديوانه ص ٧٦ ، والدرر ٢ : ٨٣ ، واللسان بعض ٨ / ٢٨٨ ، والشعر والشعراء ٤٥٦ ، وهو بلا نسبة في الهمع ٢ / ٦٧ ، والمقصود والمملود للقالبي ٢٨٣ ، وأضداد أبي الطيب ١ / ٩٩) .

- انظر معجم ثواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٤٣٢ رقم ١٣٠٤ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٨٣ .

(٦) القلم : ٥ - ٦ .

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٦٤ .

(٨) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٧٧ .

نَحْنُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابُ الْفَلَجِ
نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ (١)

والثاني : أنها أصلية ، وهذا قول الفراء ، والزجاج (٢) . قال الزجاج : ليس كونها لغواً بجائز في العربية في قول أحد من أهلها (٣) .

وقد يدمج ابن الجوزي بين الشواهد القرآنية والشعرية عند توضيح معنى بعض الحروف ، وعليه قوله تعالى :

(فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٥) : وابن قتيبة (٦) ، والزجاج (٧) " ما " هاهنا صلة ، ومثله : " فيما نقضهم ميتة ففهم " ، قال ابن الأنباري : دخول " ما " هاهنا يحدث توكيداً .

(١) هو لراجز من بنى جعدة ، كما في " مجاز القرآن " ٢ / ٥ ، والخزانة ٤ / ١٦٠ ، والاقتضاب ٤٥٨ ، وشواهد المغنى ١١٤ ، والطبري ١٨ / ١٤ و ٢٩ / ٢٠ والقرطبي ١٢ / ٣٥ ، والفالج بتحريك اللام : موضع لبني جعدة بن قيس بن جسد وهو في أعلى بلاد قيس ، والبيت شاهد على زيادة الباء في قوله : " بالفرج " أي : ونرجو الفرج ، وهي زائدة في المفعول به سماعاً ، ويروى البيت : نضرب بالبيض وندعو بالفرج . وكلا الروايتين بمعنى واحد .
- انظر حاشية زاد المسير ج ٨ ، ص ٣٢٩ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٠٤ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٣٢٩ / ٣٣٠ .

(٤) آل عمران : ١٥٩ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٤٤ .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١١٤ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٨٢ .

(قال أبو عبيدة (١) : " مِنْ " زائدة ، كقولهِ : (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) (٢) قال أبو ذؤيب (٣) :
جَزَيْتُكَ فَعَفَ الْحَبَّ لَمَّا شَكَوْتِهِ وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٤)
أي : أَحَدٌ) (٥) .

ومثله مما استشهد فيه بالقرآن والشعر على معنى حرف زائدة
الباء في قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَامِ) (٦) .
حيث قال :

(..... والباء زائدة ، كقولهِ تعالى : (تَنَبَّتْ بِالْدهْنِ) (٧) وأنشدوا :
بَوَادٍ يَمَانٍ يَنْبُتُ الشَّكُّ مَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بِالْمَرْخِ وَالشَّبَّانِ (٨)
والمعنى : وأسفله ينبت المرخ ، وقال آخر :

-
- (١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٣٣٦ .
(٢) الحاققة : ٤٧ .
(٣) أبو ذؤيب : تقدمت ترجمته في الهذلي .
(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في المقتضب للمبرد ٤ : ١٣٧ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٥٠٠ ، ولسان العرب لابن منظور . مادة ضعف ١٠٧ / ديوان الهذليين ١ : ٣٥) .
- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ٣٠٠ .
(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٣٥٠ .
(٦) الحج : ٢٥ .
(٧) المؤمنون : ٢٠ .
(٨) البيت للأحول الإشكري واسمه يعلى ، وهو في " مجاز القرآن ٢ / ٤٨ ، الطبرى : ١٦ / ٧٢ و ١٧ / ١٣٨ ، والجمهرة ١ / ٤٥ ، ٣ / ٤١٤ ، واللسان : (شت ، شبه) ،
والاقتضاب ص ٤٥٧ والقرطبي ١٢ / ٣٦ . والشك : ضرب من الشجر والمرخ : شجر
كثير الوري سريعة ، والشبهان : نبت يشبه الثمام ، أو ضرب من العضاة . والشاهد
في البيت زيادة الباء في كلمة " بالمرخ " .
- انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ص ٤٢٠ .

هَنَّ الحرائرُ لارباتُ أخمِرَةٍ سودُ المحاجرِ لا يقرآنَ بالسُّورِ (١)

وقال آخر :

نحنُ بنو جعدة أربابُ الفلجِ . نضربُ بالسيفِ ونرجو بالفَرَجِ (٢)

هذا قول جمهور اللغويين . قال ابن قتيبة (٣) : والباء قـ

تزداد في الكلام ، كهذه الآية ، وكقوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) (٤)

(وَهَـزِيْ اِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ) (٥) (بِاَيْكُمْ الْمُفْتَوْنَ) (٦) و (تَلْقَوْنَ اِلَيْهِمْ)

بِالْمُودَةِ) (٧) : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا) (٨) أى يشربها ، وقد تزداد " مِنْ " .

كقوله تعالى : (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِّزْقٍ) (٩) ، وتزداد " الـ " كقوله

تعالى : (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) (١٠) والكاف في قوله تعالى :

(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (١١) و " عن " كقوله تعالى : (يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) (١٢)

وإن " كقوله تعالى : (فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) (١٣) ،

(١) الشاهد للراعي النميري في ديوانه ص ٨٧ ، واللسان سور " ٦ / ٥٢ ، والمعاني الكبير

١١٢٨ ، وشرح أدب الكاتب ٣٧٨ ، والاقتضاب ٢٦٠ ، والسيوطي ١١٦ ، والخزانة ٦٦٧/٣ ،

وهو للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٣ ، وبلانسه في المرزوقي ٣٨٣ ، ٨٣٠ ، ٥٠٠ ،

والصاح ٢ / ٦٩٠ ، والمخصص ١٤ / ٢٠١ ، والصاحبي ١٠٧ ، ومجالس شعلب ٣٦٥ ، وشرح

أدب الكاتب ٣٧٨ ، وجمهرة اللغة ٣ / ٤١٤ ، وأدب الكاتب ٣٩٧ ، والمرتجل

٣٧٠ ، ومجاز القرآن ٤ / ١ والمفصل ١٥٥ واللسان " قرأ " ١ / ١٢٣ ، " لحد " ٤ / ٣٩٤

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤٢٨ رقم ١٢٧٣ .

(٢) البيت لراجز من بنى جعده وهو في مجاز القرآن ٢ / ٥٦ ، والاقتضاب ص ٤٥٨ ، وشواهد

المغنى ص ١١٤ ، والخزانة ٤ / ١٥٩ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ص ٤٢١ .

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٩١ .

(٤) العلق : ١

(٥) مريم : ٢٥ .

(٦) القلم : ٦

(٧) الممتحنة : ١ .

(٨) الإنسان : ٦

(٩) الداريات : ٥٧

(١٠) الأعراف : ١٥٤ .

(١١) الشورى : ١١ .

(١٢) النور : ٦٣ .

(١٣) الجمعة : ٨

و" إِنَّ " الخفيفه ، كقوله تعالى : (فِيمَا إِنْ مَكْنَاكُمْ فِيهِ) (١) و" مِمَّا " كقوله تعالى : (عَمَّا قَلِيلٍ لِيَمِيزَنَّا الَّذِينَ) (٢) والواو " كقولسـه تعالى : (وَتِلْكَ لِّلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ) (٣) (٤) .

ثالثاً : ما أشار فيه إلى ورود حرف بمعنى أحرف أخرى :

وفيها يتردد معنى الحرف بين معاني أحرف أخرى ، ومن الأمثلة عليه قوله تعالى : (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ) (٥) .

قال ابن الجوزي :

(في هذه الباء أربعة أقوال :

أحدها : أنها بمعنى " مع " .

والثاني : بمعنى " بعد " .

والثالث : بمعنى " على " فعلى هذه الثلاثة " الأقوال يتعلق الغممان

بالصحابة ، والقول الرابع : أن الباء بمعنى الجزاء ، فتقديره : غمكم

كما غممتهم غيركم ، فيكون أحد الغمين للصحابة ، وهو أحد غمومهم

التي ذكرناها عن المفسرين ، ويكون الغم الذي جُوزوا لأجله لغيرهم (٦) .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى :

(أَمَّا يَحْسَبُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءٍ أَنَّهُمْ لَآلَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) (٧)

(١) الأحقاف : ٢٦ .

(٢) المؤمنون : ٤٠ .

(٣) المافات : ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٤٢٠ / ٤٢١ .

(٥) آل عمران : ١٥٣ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٤٧٩ .

(٧) النساء : ٥٤ .

ذكر ابن الجوزي :

(وفي " أم : قولان . أحدهما : أنها بمعنى ألف الاستفهام ، قاله ابن قتيبة ، : والثاني بمعنى " بل " قاله الزجاج (١) (٢) .

ومثله قوله تعالى :

(فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ وَأَشَدَّ ذِكْرًا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وفي " أو " قولان : أحدهما : أنها بمعنى " بل " .
والثاني بمعنى الواو . (٤)

ومنه ما ذكره في معنى " إن " في قوله تعالى :

(وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) (٥)

حيث قال :

(وذكر الفراء في معنى " إن " قولين :

أحدهما : وقد كنا خاطئين . والثاني : وما كنا إلا خاطئين) (٦)

أي أنها بمعنى قد أو بمعنى ما .

ومنه ما أورده في معنى " على " في قوله تعالى :

(أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى) (٧)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأثيري : يجوز أن تكون " على " ها هنا بمعنى " عند " وبمعنى " مع " وبمعنى " الباء " (٨)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٦٤ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١١٠ ومثله انظر ج ٨ ص ٥٥ الطور : ٣٢ ، قوله : " أم هم " .

(٣) البقرة : ٢٠٠ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢١٥ .

(٥) يوسف : ٩١ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢٨٢ .

(٧) طه : ١٠ .

(٨) زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٣ .

تقدير الكلام عند النار أو مع النار أو بالنار .

ومنه ما ذكره في معنى " مِنْ " في قوله تعالى :

(الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(في " مِنْ " أربعة أقوال .

أحدها أنها صلة ، والمعنى : الذين عاهدتهم .

الثاني : أنها للتبعيض ، فالمعنى : إن شر الدواب الكفار .

وشرهم الذين عاهدت ونقضوا . والثالث : أنها بمعنى " مع " والمعنى

عاهدت معهم . والرابع . أنها دخلت ؛ لأن العهد أخذ منهم) (٢) .

وابن الجوزي عند حديثه عن مجيء حرف بمعنى أحرف أخرى قد يذكر

عليه بعض الشواهد . كما فعل عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ) (٣)

قال ابن الجوزي مستشهداً على ما يقول بالقرآن :

(و " إِنْ " ها هنا لغير شك ؛ لأن الله تعالى علم أنهم مرتابون ،

ولكن هذا عادة العرب ، يقول الرجل لابنه : إِنْ كُنْتَ ابْنِي فَأُطْعِمِي ، وقيل :

إنها ها هنا بمعنى إِذْ قال أبو زيد : ومنه قوله تعالى : (وَذَرُوا

مَآبِقِي مِنْ الرِّبَى إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٤) (٥) .

(١) الأنفال : ٥٦ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٢٧١ / ٢٧٢ .

(٣) البقرة : ٢٣ .

(٤) البقرة : ٢٧٨ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٤٩ .

ومثله مما أتى فيه الحرف بمعانٍ أخرى واستشهد عليه

بالقرآن قوله تعالى : (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَّانِ)

(١) (فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِدَتَهُمَا)

أورد ابن الجوزي في زاد المسير ما يلي :

(وثابت " على " عن " مِنْ " كقوله : (عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (٢)

أي : منهم . وقال الفراء : " على " بمعنى " فَي " كقوله :

(عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ) (٣)

أي : في ملكه ، ذكر القولين أبو علي الغارسي (٤)

رابعاً : ما أورده من أحرف تأتي على أصلها وبمعنى حـ

وأحرف أخرى :

(٥) وعليه ما أشار إليه من معانٍ لأن ، ومجيئها . للشرط على أصلها

وبمعنى إذ ، وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وفي " إن " قولان " .

أحدهما : أنها بمعنى " إذ " . قاله ابن عباس (٧) ، ومقاتل .

(١) المائدة : ١٠٧ .

(٢) المطففين : ٢ .

(٣) البقرة : ١٠٢ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٥) انظر معاني الحروف للرماني ص ٧٤ .

(٦) آل عمران : ١٧٥ .

(٧) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٦١ .

والثانى : أنها للشرط ، وهو قول الزجاج في آخرين (١) .
ومثله مما أورد فيه أن " إن " للشرط ، أو بمعنى إذا (٢) ، قوله تعالى : (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) (٣)
وقد أشار في موطن آخر إلى أنها للشرط أو بمعنى " ما " ، وذلك في قوله تعالى : (إِنْ كُنَّا فَعَلَيْنَا) (٤) .

قال ابن الجوزي فيها قولان :

(أحدهما : أن " إن " بمعنى " ما " قاله ابن عباس (٥) ، والحسن ، وقتادة .
والثانى أنها بمعنى الشرط : قال الزجاج : (٦) والمعنى : إن كنا نفعل ذلك ،
ولسنا ممن يفعله ، قال : والقول الأول قول المفسرين ، والثانى قول
النحويين ، وهم يستجيدون القول الأول أيضاً ، لأن " إن " تكون في موضع النفي
إلا أن أكثر ما تأتى مع اللام ، تقول : إن كنت لصالحاً ، معناه : ما كنت
إلا صالحاً . (٧) .

ومثله ما أوردته من معانٍ لأو التى تفيد التخيير على أصلها (٨) ،
وذلك عند حديثه عن قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ إِخْرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ) (٩) .

(١) زاد المفسر ج ١ ص ٥٠٧ .

(٢) انظر زاد المفسر ج ٣ ص ٤١٨ .

(٣) التوبة : ٢٨ .

(٤) الأنبياء : ١٧ .

(٥) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٢٧٠ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٨٧ .

(٧) زاد المفسر ج ٥ ص ٣٤٤ .

(٨) انظر معاني الحروف للرماني ص ٧٧ .

(٩) الصائدة : ١٠٦ .

قال ابن الجوزي :

(وفي " أو " قولان .

أحدهما : أنها ليست للتخير ، وإنما المعنى : أو آخران من غيركسم
إن لم تجدوا منكم ، وبه قال ابن عباس ^(١) وابن جبير .
والثاني أنها للتخير ، ذكره الماوردي ^(٢) .

وعليه ما أورده في معنى " في " في قوله تعالى :

(لَنَدْخُلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) ^(٣)

قال ابن الجوزي :

(أي في زمرة المالحين في الجنة . وقال مقاتل : " في " بمعنى
" مع ") ^(٤) .

ومنه مجيء ، لا زائدة للتوكيد وعلى أصلها في النهي ^(٥) ، وذلك
في قوله تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) ^(٦) .

ومنه ما ومجيئها زائدة أو على أصلها للشرط والجزاء ^(٧) ، وذلك
في قوله تعالى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ) ^(٨)

(١) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٠٣ .

(٢) زاد المسير ج ١ ، ص ٤٤٦ .

(٣) العنكبوت : ٩ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ٢٥٦ .

(٥) انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٥٠ .

(٦) الواقعة : ٧٥ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٤٨ .

(٨) الانفطار : ٨ .

ومنه ما ذكره من معاني " مع " وذلك عند حديثه عن قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١)

قال ابن الجوزي :

(في " مع " قولان .

أحدهما : أنها على أصلها ، وهو الاقتران

والثاني : أنها بمعنى " مِنْ " فتقديره : فأولئك من المؤمنين ، قاله الفراء^(٢) (٢) .

(٤) وقد اختلف في اسميتها وحرفيتها ، ومن قال بحرفيتها النحاسي والراجح أنها اسم .^(٥)

وقد حدد المالقي المواضع التي تكون فيها اسماً أو حرفاً : فإذا حركت عينها كانت اسماً ، وإذا سكنت عينها فهي إذاً حرف جر معناه المصاحبة^(٦) .

ومثله ما أورده في معاني " مِنْ " وأنها قد تأتي على أصلها التبعيض ، أو بمعنى آخر وعليه قوله تعالى :

(فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)^(٧)

(١) النساء : ١٤٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٩٣ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ٢٣٥ . بتصريف .

(٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل المراءوي المصري أبو جعفر النحاس ، مفسر أديب مولده ووفاته بمصر ، صنف تفسير القرآن إعراب القرآن معاني القرآن ت ٣٣٨ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٠٨ .

(٥) مغنى اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٤٣٩ .

(٦) انظر رصف المبانى للمالقي ص ٣٩٤ بتصريف .

(٧) النساء : ٩٢ .

قال ابن الجوزي :

(..... وعلى الأول تكون " مِنْ " للتبعيض ، وعلى الثاني تكون بمعنى في) (١) .

وقد تأتي " مِنْ " أيضاً على أصلها أو زائدة كما في قوله تعالى :

(اَقْلِلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(في " مِنْ " قولان : أحدهما : أنها صلة . والثاني : أنها أصل ؛ لأنهم لم يؤمروا بالغض مطلقاً ، وإنما أمروا بالغض عما لا يحل) (٣) .

ومثله " على " وأنها قد تأتي على أصلها ، أو بمعنى آخر وعليه قوله تعالى :

(وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(فيه قولان ..

أحدهما : أنه يشهد عليهم . والثاني : يشهد لهم فتكون " على " بمعنى اللام) (٥) .

ومثله أيضاً مجيء " على " على أصلها أو بمعنى " مع " وعليه

قوله تعالى :

(أَوْعِجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رِجُلٍ مِنْكُمْ) (٦)

(١) زاد المسير ج ٢ ص ١٦٥ .

(٢) النور : ٣٠ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ص ٣٠ .

(٤) النساء : ٤١ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٨٦ .

(٦) الأعراف : ٦٣ .

أورد ابن الجوزي فيها مايلي :

- (قولان . أحدهما : أن " على " بمعنى " مع " قاله الفراء (١) :
والثاني : أن المعنى : على لسان رجل منكم قاله ابن قتيبة (٢) (٣) .

ومنه ما أورده في " إلى " وأنها قد تأتى على أصلها ، أو
بمعنى على (٤) وعليه قوله تعالى : (وَفَضَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ) (٥)

- (٦) وثم قد تكون على أصلها عاطفة للترتيب أو بمعنى الواو
كما في قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) (٧)
وقوله (ثُمَّ اللَّهُ شَهِدُ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ) (٨)
وقوله (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) (٩)

أما لعل فهي من الحروف الرباعية ومعناها الترجى (١٠) ، إلا أنها
قد تأتى على أصلها وبمعنى كي ، كما في قوله تعالى :
(لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) (١١)

-
- (١) انظر معاني القرآن للطبراني ج ١ ص ٢٨٢ .
(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٦٩ .
(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٢٢١ .
(٤) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٧ .
(٥) الإسراء : ٤ .
(٦) زاد المسير ج ٣ ص ١٧٣ .
- وانظر ج ٤ ص ٣٧ . و ج ٦ ص ٤٨٧ .
(٧) الأعراف : ١١ .
(٨) يونس : ٤٦ .
(٩) قاطر : ٣٢ .
(١٠) انظر الجنى الداني للمراوي ص ٥٧٩ .
(١١) التوبة : ١٢ .

قال ابن الجوزي فيها :

(وفي لعل " قولان .

أحدهما : أنها بمعنى الترجي ، المعنى : ليرجى منهم الانتهاء ،
قاله الزجاج (١) .

والثاني : أنها بمعنى " كي " قاله أبو سليمان الدمشقي (٢) .

وقد يضمن ابن الجوزي ما سبق أن أشرنا إليه من مجيء بعض الأحرف
على أصلها أو بمعنى أحرف أخرى بعض الشواهد ، وعليه ما ذكره
عند الحديث عن معنى "لولا" في قوله تعالى :

(لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ (٣))

(وَلَوْلَا "بمعنى " هَلَّا " قال الفراء : إذا لم تر بعدها اسماً
فهي استفهام ، بمعنى هَلَّا ، وإذا رأيت بعدها اسماً مرفوعاً ، فهي التي
جوابها اللام ، تقول : لولا عبدالله لضربتك . وقال ابن قتيبة : إذا رأيتها
بغير جواب ، فهي بمعنى " هَلَّا " تقول : لولا فعلت كذا ، ومثلها
" لو ما " فإذا رأيت ل " لولا " جواباً فليست بمعنى " هَلَّا " وإنما
هي التي تكون لامر يقع بوقوع غيره .

كقوله (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ (٤))
قلت فأما " لولا " التي لها جواب فكثيرة في الكلام ، وأنشدوا
في ذلك :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَثَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (٥)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٣٦ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٤٠٥ .

(٣) النساء : ٧٧ .

(٤) الصافات : ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٥) البيت لعدي بن الرقاع في الأغاني ٣ / ١١٢٤ ، ٩ / ٣٤٣١ ، وأما المرتضى

١ / ٥١١ ، والكامل ١ / ٨٣ ، والوحشيات ١٩٤ ، والسمط ٥٢١ ، واللسان عشا ١٩ / ٢٥٤

" جسم " ١٤ / ٣٦٦ ، والشعر والشعراء ٦٢٠ ، وشرح التصريح ١ / ٢١٤ ، والسيوطي

١٦٨ ، وشرح المختار ٢٧٠ ، وبلا نسبة في اللامات ١٣٩ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ، ص ٦٤١ رقم ٢٧٦٢ .

وأما التي بمعنى "هَلَّا" فأنشدوا فيها :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّبِيِّ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوَّطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُتَنَمَّا (١)

أراد : فهَلَّا تعدون الكمي ، والكمي : الداخل في السلاج (٢) .

ومثله قوله تعالى :

(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) (٣)

"إلا ما قد سلف فيه ستة أقوال :

أحدها : أنها بمعنى : بعد ما قد سلف ، فإن الله يغفره ، قاله الضحاك ، والمفضل . وقال الأخفش (٤) : المعنى : لا تنكحوا ما نكح آبائكم ، فإنكم تعذبون به ، إلا ما قد سلف ، فقد وضع الله عنكم .

والثاني : أنها بمعنى ، سوى ما قد سلف ، قاله الفراء .

والثالث : أنها بمعنى : لكن ما قد سلف فمدعوه ، قاله قطرب . وقال ابن الأثير : لكن . ما قد سلف ، فإنه كان فاحشة .

والرابع : أن المعنى : ولا تنكحوا كنكاح آبائكم النساء ، ،

أي : كما نكحوا على الوجوه الفاسدة التي لا تجوز في الإسلام ، إلا ما قد سلف في جاهليتك ، من نكاح لا يجوز ابتداءً مثله في الإسلام فإنه معفو لكم عنه ، وهذا كقول القائل : لا تفعل ما فعلت أي : لا تفعل مثل ما فعلت ، ذكره ابن جرير .

(١) البيت لجرير في ديوانه ص ٩٠٧ ، والعيني ٤ / ٤٧٥ ، واللسان ، أمالاً " ٢٠ / ٣٦٠

والسيوطي ٢٢٩ ، والمفضل ١٧٣ ، والدرر ١ / ١٣٠ ، والخزانة ١ / ١٢٩ ، ٤٦١ ،

والخصائص ٢ : ٤٥ وشرح المفصل ٢ : ٣٨ .

— انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤٨١ رقم ١٦٥١ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١٣٥ / ١٣٦ .

(٣) النساء : ٢٢ .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ، ص ٢٢٢ .

والخامس : أنها بمعنى الواو " فتقديرها : ولا ما قد سلف ،
فيكون المعنى : اقطعوا ما أنتم عليه من نكاح الأبياء ، ولا تبتدئوا
قاله بعض أهل المعاني .

والسادس : أنها للاستثناء ، فتقدير الكلام :

لا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء بالنكاح الجائز
(الذي كان عقده بينهم) إلا ما قد سلف منهم بالزنى ، والسفاح
فإنهن حلال لكم ، قاله ابن زيد (١) .

والأمثال على ذلك كثير جداً مما أورد فيه بعض (الشواهد القرآنية
والشعرية ، ويكفي ما أشرنا إليه من نماذج لتوضيح الغرض .

خامساً : ما أشار فيه إلى تقدير حرف من أحرف المعاني المحذوفة :

وعليه ما أورده من تقدير " في " المحذوفة في قوله تعالى :

(يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(أي : فسي رأى العين) (٣) وعند عدم تقدير في تكون " رأى العين " مفعولاً مطلقاً مبيناً للنوع .
ومثله تقدير " على " في قوله تعالى :

(لَا قَعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ) (٤)

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٤٥ .

(٢) آل عمران : ١٣ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٣٥٧ .

(٤) الأعراف : ١٦ .

قال ابن الجوزي :

(قال الغراء ^(١) والزجاج ^(٢) : أي على مرأطك ، ومثله قولهم : ضرب زيد الظهر والبطن أي : على الظهر والبطن ^(٣))

ومثله تقدير الباء المحذوفة في قوله تعالى :

(الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) ^(٤)

قال ابن الجوزي :

(ومعنى : يعدكم الفقر ، أي : بالفقر ، وحذفت الباء .

قال الشاعر :

أمرتك الخيرَ فافعلْ ما أمرت به فقد تركتك ذامالٍ وذا نشب ^(٥) ^(٦)

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ، ص ٣٧٥ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ١٧٦ .

(٤) البقرة : ٢٦٨ .

(٥) اختلف الرواة على نسبة هذا الشاهد ، فنسب لعمر بن معدى كرب ولخفاف ابن نديه ، وللعباس بن مرداس ، ولأعشى طرود ، ولذرع بن السائب فهو في ديوان عمرو بن معدى كرب ص ٣٥ ، وديوان خفاف ص ١٢٦ ، وديوان العباس ص ٣١ ، وقد نسب لأعشى طرود في المؤتلف والمختلف ص ١٧ ، وفرحة الأديب ١٦ والكامل ١ / ٢١ ، وقد نسب لواحد من المذكورين في الخزانة ١ / ١٦٤ ، والدرر ٢ / ١٠٦ ، كما نسب ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب ١٨٠ لخفاف أو عباس ، وهو لعمر بن معدى كرب في سيبويه والشتمري ١ / ١٧ ، والسيوطي ص ٢٤٨ ، وأمالى ابن الشجري ٢٠ / ٢٤٠ ، والمخصص ١٤ / ٧١ ، وهو بلا نسبة فسي المفصل ١٥٨ ، واللامات ١٥١ ، وشرح شذور الذهب ٣٩٩ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٣٦٥ ، والمقتضب ٢ / ٣٦ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، وشواهد التوضيح ١٩٦ ، وشرح القصائد التسع ٢ / ٤٦١ ، والأصول ١ / ١٢٦ ، وشرح المفصل ٢ / ٤٤ ، ٨٠ / ٥٠ ، والهمع ٢ / ٨٢ ، . - انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٣٠٦ رقم ٣٧٦ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٣٢٣ .

سادساً : معاني الحروف والقراءات :

ونرى أن معاني الحروف قد تتغير تبعاً للقراءة التي قرأ بها الحرف، وقد كان شيء من ذلك في زاد المسير عرض فيه ابن الجوزي القراءات الجائزة في الحرف والمعاني المترتبة على كل قراءة

وقد نخلص من ذلك إلى أن القراءة قد تتردد بين حرفين، وفيما يلي بعض النماذج التي توضح ذلك .

قوله تعالى : (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ الأكثرون . " إلا " وهو حرف استثناء . وقرأ يعقوب " إلى أن " فجعله حرف جر .) (٢) .

فقد ترددت القراءة كما لاحظنا بين حرف الاستثناء و حرف الجر .

ومثله قد ترددت القراءة بين مع ومن ، في قوله تعالى :

(وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٣)

حيث قرأ ابن مسعود : " وكونوا من الصادقين " (٤)

ومثله قد ترددت القراءة بين لا النافية وبين لام التوكيد ، في

قوله تعالى (وَلَا أَدْرَأَكُمُ بِهِ) (٥) حيث قرأ ابن كثير

" وَلَا أَدْرَأَكُم " بلام التوكيد من غير ألف بعدها ، يجعلها لا ماً دخلت على " أدراكم " (٦)

(١) التوبة : ١١٠ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٥٠٣ .

(٣) التوبة : ١١٩ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٥١٤ .

(٥) يونس : ١٦ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ١٥ .

ومثله انظر القراءة في قوله (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ) (١)
حيث قرأ ها الحن فلا قسم بغير ألف بين اللام والهمزة (٢) . ومثله
اختلاف القراءة في (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) (٣) .

ومثله تردد القراءة بين " إِنْ " و " إِلَّا " في قوله تعالى :
(إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) (٤)
حيث قرأ ابن مسعود وأبو نعيم " .. إِلَّا الَّذِينَ " (٥) .

وقد يكون الاختلاف في القراءة بالنسبة للحركة ، مما يؤدي إلى تغيير
في معنى الحرف ، ومنه قوله تعالى :

(وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ عاصم ، وابن عامر ، وحزمة : " لَمَّا " بالتشديد
قال الزجاج (٧) : من قرأ " لما " بالتخفيف ، و " ما " زائدة مؤكدة
والمعنى : وَإِنْ كُلٌّ لَجَمِيعٌ ، معناه : وما كلٌّ إِلَّا جَمِيعٌ لدينا محضرون .
ومن قرأ " لَمَّا " بالتشديد ، فهو بمعنى " إِلَّا " تقول : " سألتك لَمَّا فعلت
و " إِلَّا فعلت " (٨)

(١) الواقعة : ٧٥ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ١٥١ .

(٣) القيامة : ٢ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤١٦ .

(٤) الأنبياء : ١٠١ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٣٩٣ .

(٦) يس : ٣٢ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٨٦ .

(٨) زاد المسير ج ٧ ص ١٥ .

ومنه قوله تعالى :

(أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(هذه ألف الاستفهام دخلت على حرف العطف ، كقوله : (أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) . (٢)

وقرأ نافع ، وابن عامر : " أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ " بسكون الواو هاهنا .
وفي الواقعة : ٤٨) (٣) وعليه تكون أو عاطفه .

سابعاً : قد يتعرض لبنية الحرف :

وذلك في بعض الحروف المركبة على رأي بعضهم ، كما في قوله

تعالى :

(أَوْعَجَّيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ) (٤)

حيث أورد عن الزجاج (٥) أن أصلها واو العطف دخلت عليها ألف
الاستفهام فبقيت مفتوحة (٦) .

وأنه قد تركب ما مع رب حتى يليها الفعل (٧) . وعما مركبة
من عن زيدت عليها ما للتوكيد (٨) في قوله تعالى :

(قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) (٩)

(١) الصافات : ١٧ .

(٢) الأعراف : ٩٨ .

(٣) زاد المسير ج ٧ ص ٥٢ .

(٤) الأعراف : ٦٣ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٢٢١ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٨٠ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٧٣ .

(٩) المؤمنون : ٤٠ .

وأن "بم" أصلها "بما" وأسقطت منها الميم كما في قوله تعالى :

(فَنَظَرُوا بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن جرير (٢) : وأصل "بم" : بما ، . وإنما أسقطت الألف لأن العرب إذا كانت "ما" بمعنى أي "ثم وصلوها بحرف خافض أسقطوا ألفها ؛
تفريقاً بين الاستفهام والخبر ، كقوله "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ" (٣) وقالوا
فيم كنتم ؟ (٤) .

وربما أثبتوا فيها : أ ل ف (٥)

ومثله ما أورده في (وَكَانَهُ لَا يَقْلِحُ الْكَافِرُونَ) (٦) من أنها مركبة
من "وي" حرفاً و "كانه" حرفاً ، فيكون معنى "وي" "التعجب
كما تقول : وي لم فعلت كذا وكذا ، ويكون معنى "كانه" : أظنه
وأعلمه كما تقول في الكلام : كانك بالفرج قد أقبل . فمعناه : أظن الفرج مقبلاً
وإنما وصلوا الياء بالكاف في قوله "ويكانه" ؛ لأن الكلام بهما كثر ،
كما جعلوا "يا ابن أم" (٧) في المعجب حرفاً واحداً ، وهما حرفان . (٨)

(١) النمل : ٣٥ .

(٢) انظر جامع البيان للطبري م ١١ ج ١٩ ص ١٥٦ .

(٣) النبأ : ١ .

(٤) النساء : ٩٧ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ١٧١ / ١٧٢ .

(٦) القصص : ٨٢ .

(٧) طه : ٩٤ .

(٨) زاد المسير ج ٦ ص ٢٤٧ .

شامناً : ملحوظات على مصدر مادته في حروف المعاني :

وابن الجوزي عند حديثه عن معاني الحروف، قد يكون معتمداً على نفسه فيما يورده من معانٍ، وقد يسند الآراء إلى لغوي بعينه، وقد يذكره مسنداً من غير تخصيص لأحد، وقد نراه يجمع عدداً من الآراء حول الحرف الواحد وهذا مما يحمده .

فمما اعتدفيه على نفسه ذكره لمعنى " لا " في قوله تعالى :

(فَلَا أَقِيمُ بِمَا بُصِرُونَ) (١)

فإنها مفيدة للنفي (٢) . ويجوز أن تكون لا زائدة هنا .

وأن " مِنْ " بمعنى التبعية (٣) في قوله تعالى :

(رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ) (٤)

أما ما أسنده إلى لغوي بعينه معاني أو في قوله تعالى :

(أَوَيَأْنِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(ذكر ابن الأنباري في " أو " ها هنا ثلاثة أقوال .

أحدها : أنها بمعنى الواو .

والثاني : أنها لوقوع أحد الشئين ، إذ لا فائدة في بيانه .

والثالث : أنها دخلت للتبعية ، أي أن بعضهم يقع به هذا ، وهذه الأقوال الثلاثة

قد أسلفنا بيانها في قوله عز وجل : (أَوْ كَمَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) (٦) (٧) .

(١) الحاققة : ٢٨ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٤ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٢٩٢ .

(٤) يوسف : ١٠١ .

(٥) الكهف : ٥٥ .

(٦) البقرة : ١٩ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ١٥٨ .

ومثله ما ذكره في معنى "أن" (١) في قوله تعالى :

(أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) (٢)

نقلًا عن الزجاج وما ذكره في معنى اللام (٣) نقلًا عن ابن الأنباري في قوله

تعالى : (لَدُلُوكِ الشَّمْسِ) (٤) ومن معاني " ما " (٥)

عن ابن جرير في قوله تعالى (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) (٦) .

أما ما جمع فيه أكثر من رأى لأكثر من لغوي في معنى حـ عرف
من كتاب الله ، فتحو قوله تعالى : (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى) (٧)

حيث قال :

(وفي " إن " : ثلاثة أقوال .

أحدها أنها الشرطية ، وفي معنى الكلام قولان ، :

أحدهما : إن قبلت الذكرى ، قاله يحيى بن سلام

والثاني : إن نفعت وإن لم تنفع ، قاله علي بن أحمد النيسابوري (٨) .

والثاني : أنها بمعنى " قد " فتقديره : قد نفعت الذكرى قاله
مقاتل .

والثالث : أنها بمعنى " ما " فتقديره فذكر ما نفعت الذكرى ، حكاه
الماوردي (٩) .

(١) انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٠٧ .

(٢) الرحمن : ٨ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٧١ .

(٤) الإسراء : ٧٨ .

(٥) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٧٠ .

(٦) الصافات : ٩٦ .

(٧) الأعلى : ٩

(٨) علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن الواحد النيسابوري المفسر صاحب الوجيز
والوسيط والبسيط في التفسير ت ٤٦٨ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٥٢٣ .

(٩) زاد المسير ج ٩ ص ٩٠ .

فعلى ما رأيناه قد جمع في معنى " إِنْ " رأي يحيى بن سلام وعلى
ابن أحمد النيسابوري، ومقاتل، والماوردي ..

وهكذا نجده يفعل هذا في مواطن أخرى من نحو ذكره لرأى
البراء، وأبي عبيدة، وابن الأنباري في معنى الباء^(١)، فلى قوله
تعالى: (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجُذْعِ النَّخْلَةِ)^(٢)

وجمعه لرأى قتادة، والزجاج، ومقاتل في معنى " ما " ^(٣) فلى
قوله تعالى:

(لِنُنْذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ)^(٤)

وبعد هذا أستطيع أن أقول: إن ابن الجوزي في حديثه عن معنى الحروف
كثيراً ما يعتمد على نفسه في الحديث عنها على ما مر بنا، كما أن له كثيراً
من النقول فيها .

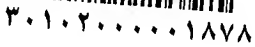
وعرضه لها قد جاء مع حديثه في الغالب - عن تفسير الآيات وبيان معانيها .

(١) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٢٢ / ٢٢٣ .

(٢) مريم : ٢٥ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٥٥ .

(٤) يس : ٦ .



١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

المجلد الرابع

الدراسة اللغوية لزاد المسير تركيًّا

وتشتمل على دراسة الموضوعات التالية ، وطريقة ابن الجوزي
في عرضه لها .

- | | |
|-------------------------|---------------|
| - إعراب الفعل المضارع . | - الكلمة . |
| - ما أعرب بعلامات | - المعارف . |
| فرعية . | - المرفوعات . |
| - أسلوب القسم . | - النواسخ . |
| - أسلوب التعجب . | - المنصوبات . |
| - الالتفات . | - المجزورات . |
| - الجمل . | - التوابع . |

الفصل الرابع : الدراسة لزادالمسير تركيباً

تقديم :

وزادالمسير في علم التفسير ليس كتاباً في التفسير فحسب كما هو وارد في تسميته ، وإنما يعد بحق كتاباً شاملاً للمستويات اللغوية . فقد رأينا في المباحث السابقة شموله للنواحي الصوتية ، والمرفية والدلالية ، وهنا نحن أولاً بين يدي الحديث عن الناحية التركيبية في زادالمسير ، وتتلخص طريقتي في تناول هذا المبحث في الاتجاهين التاليين :

الأول : جميع القواعد التركيبية المتعلقة بموضوعات النحو ، كل منها في بابه ، مع ذكر بعض النماذج الموضحة لذلك من زادالمسير . والرجوع إلى بعض كتب الأعراب في تلك النماذج ؛ لأرى مدى صحة ما أورده ابن الجوزي في كتابه ، وأكون بذلك قد استخلصت ما أورده ابن الجوزي في زادالمسير من قواعد نحوية موثقة ومرتبطة بحسب ما رتب النحاة كتبهم ، مما يعد به من المراجع المهمة للباحث ؛ لاحتوائه على الكثير من الشواهد القرآنية والشعرية في الموضوع الواحد .

والآخر : عرض طريقة ابن الجوزي في تناول الموضوعات المختلفة المتعلقة بالنواحي التركيبية ، ومدى اعتماده على نفسه ، ونقله ، وهما تبدت شخصيته في تلك النقول أولاً ؟ ، إلى جانب التعرف على المواطن التي يتحدث فيها عن التركيب ، وهل يقف أمام ذلك وقفات طويلة يتحدث فيها عن أقسام ، وتفصيلات ، وتعليلات ، وتعريفات ، أو يكتفي بالإشارة إلى إعراب بعض الألفاظ بصورة سريعة

وآثرت تقديم النماذج وتقديم القواعد ؛ ليكون تمهيداً لما سأقول عن طريقته في عرضه لتلك الأمور التركيبية . وفيما يلي حديث عن الاتجاه الأول والله من وراء القصد .

الموضوعات النحوية التي تعرض لها ابن الجوزي

في كتابه زاد المسير :-

الكلمة

تعريفها مع الإشارة إلى ما يقصد به :

وعليه ما أورده في معناها المجازي (١)، وأنه قد يقصد بها الكلام (٢) دون أن يشير إلى استعمالها الحقيقي (٣) عند الحديث عن قوله تعالى :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) (٤)

حيي قال :

(فأما الكلمة : " فقال المفسرون هي : لا إله إلا الله ، فإن قيل : فهذه كلمات فلم قال كلمة ؟ فعنه جوابان : أحدهما : أن الكلمة تعبر عن ألفاظ وكلمات . قال اللغويون : ومعنى كلمة : كلام فيه شرح قصيدة وإن طال . تقول العرب : قال زهير في كلمته يراد في قصيدته . قالت الخنساء (٥) :

(١) أقصد بذلك إطلاق الكلمة وإرادة الكلام . وفيه قال ابن مالك فـ

الفيتة ص ٩ : ^وواحدة كلمة ، ^ووالقول ^معـم وكلمة بها كلام قد يؤم

— وانظر الكافية في النحو وشرحها للاسترابادي ج ١ ص ٣/٢ .

(٢) ومثله حينما نقول : ألقى فلان كلمة في الحفل . . . وليس المراد بهـ كلمة واحدة . وإنما المقصود كلاماً .

— انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ١٢ .

(٣) الكلمة في الحقيقة تعني : اللفظ الذي وضع لمعنى مفرد .

— انظر شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعه الموملي ، تحقيق على موسى

الشوملي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥/١٤٠٥ م ، مكتبة الخريجي ، ح ١ ص ١٩٥

— وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٦ .

(٤) آل عمران : ٦٤ .

(٥) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية ، من بني سليم من

قيس عيلان ، من مضر . أشهر شواعر العرب . عاشت أكثر عمرها في العهد

الجاهلي ، وأدركت الإسلام فأسلمت . . . ت ٢٤ هـ .

— انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٨٦ .

وقافيةٌ مثلحدِّ السِّنَا نِ تبقي ويذهبُ من قالها
تقدُّ الذَّوَابَةَ من يَذْبُلُ أبت أن تَزَايِلَ أو عَالَهَا
نطقتَ ابنَ عمرو فسهلتها ولم ينطقُ النَّاسُ أمثالها (١)
فأوقعت القافية على القصيدة كلها ، والغالب على القافية أن تكون
في آخر كلمة من البيت ، وإنما سميت قافيةً ؛ لأنَّ الكلمة
تتبعُ البيت ، وتقع آخره ، فسميت قافية من قول العرب : قفوت
فلاناً : إذا تتبعته ، وإلهذا الجواب يذهب الزجاج (٢) وغيره .

والثاني : أن المراد بالكلمة : كلمات فاكتفى بالكلمة من كلمات
كما قال علقمة بن عبده :

بها جيفُ الحسرى فأما عظامُها فبيضٌ وأما جلدُها فصليبٌ (٣)
أراد : وأما جلودها ، فاكتفى بالواحد من الجمع ، ذكره والذي قبله
ابن الأنباري (٤) .

وهكذا كما رأينا في النص السابق ، فقد أشار ابن الجوزي فيه إلى جواز
إطلاق الكلمة والمقصود بها عند ذلك القول المركب ، ولكننا لم نره يذكر

(١) ورد في حاشية زاد المسير ج ١ ص ٤٠١ أن :
الآبيات من قصيدة ترثي بها أخاها معاوية . وفي الديوان " يهلك " بدل
" يذهب " و " تغارق " بدل من " تزايل " .
تقد : تشق . الذَّوَابَةُ : أعلى كل شيء . يذبل : جبل في أقصى أرض بني كلاب .
تقول : إن هذه القصيدة التي ينطق بها ماضيه كسيف قاطع تقد قمم الجبال .
وقولها : أبت أن تزايل أو عالها : أي : أن ذوابة جبل يذبل ألفت الوعول ،
فكادت لاترضي بأن لا تغارقها ، تريد بذلك وصف علو الجبل ؛ لأن الوعول
لاتسكن سوى أعالي الجبال . وقولها : سهلتها ، أي : جئت بها سهلة .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٢٤ .

(٣) الشاهد لعلقمة بن عبده في ديوانه ص ٤٠ ، وسيبويه والشتمري
١٠٧/١ ، وإعراب القرآن ٨٤٨ ، وشرح المفضليات ٧٧٧ ، والخزانة
٣٧٩/٣ ،

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٢٧٣ ، رقم ١١٠ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٠٠/٤٠١ .

الاستعمال الحقيقي لها ، وهذا الذي ذكرناه قد جاء في إشارات منفردة ،
ولم يكن من ابن الجوزي إطاله بصدده .

المعارف

أورد ابن الجوزي في زاد المسير حديثاً متفرقاً عن بعض المعارف نحو:
الضمير ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ، وفيما يلي توضيح لما أشار إليه
من ذلك :

...

الضمير

وحديث ابن الجوزي عن الضمير لا يتعدى بعض الإشارات النادرة التي تتعلق ببعض أحكام الضمير ، من نحو تخصيص الضمير " نا " لجماعة المتكلمين ، (١) وحكم نون الوقاية عند اتصال بعض الحروف بياء المتكلم (٢) ، وعليه قوله تعالى :

(وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(إن قال قائل : لم قالها هنا : " وإننا " وقال في " إبراهيم " و " إنا " ؟

فالجواب : أنهما لغتان من لغات قريش السبع التي نزل القرآن عليها قال الفراء : من قال : " إنا " أخرج الحرف على أصله ، لأن كناية المتكلمين " نا " فاجتمعت ثلاث نونات ، نونا " إن " والنون المضمومة إلى الالف ، ومن قال " إنا " استثقل الجمع بين ثلاث نونات ، وأسقط الثالثة ، وأبقى الأوليين ، وكذلك يقال : إني ، وإنني ، ولعلي ، ولعلني ، وليتني وليتي ، قال الله في اللغة العليا : (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (٤) وقال الشاعر في اللغة الأخرى :

(١) انظر المحو الوافي لعباس حسن ج ١ ص ٢١٧ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ١١١/١١٢ .

وانظر شرح الكافية الشافية لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني ج ١ ص ٢٢٦ ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث . الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

(٣) هود : ٦٢ .

(٤) غافر : ٣٦ .

أريني جواداً مات هزلاً لعلني أرى ماترين أو بخيلاً مخلصاً (١)

وقال الله تعالى :

(يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ) (٢) . وقال الشاعر :

كمنية جابرٍ إذ قال لي تي أصادفه وأتلفُ بعضَ مالي (٣) (٤)

هذا ماكان من ابن الجوزي ، فقد وضع في إشارة خاطفة حكم "نا" المتكلمين عند اتصالها بإنّ المشددة ، من حيث جواز إبقاء النونات جميعها ، أو حذف الثالثة منها ، وكذلك أشار إلى حكم الحروف المتملة بياء المتكلم من حيث اتصال نون الوقاية بها ، والأرجح في لعل حذف نون الوقاية منها ، وعليه جاء القرآن ، أما ليت فالأرجح فيها إثبات النون ، وعليه جاء القرآن (٥) .

(١) الشاهد لحاتم الطائي في ديوانه ص ٨ ، ولمعن بن أوس في ديوانه ص ٤٩ ، وهو لحطائط بن يعفر في الشعر والشعراء ٢٤٨/١ ، ٢٥٦ ، والمرزوقي ١٧٣٣ ومجاز القرآن ٥٥/١ ، والسمط ٧١٤ ، والخزاعة ١٩٥/١ ، وهو لحاتم في العينين ٣٦٩/١ ، وهو في اللسان أنن ١٧٦/١٦ لحطائط أو دريد وعن الجوهري أنه لحاتم . وهو من شعر معن بن أوس وهو في شرح التصريح ١١١/١ لحاتم أو حطائط . وهو في الأشباه والنظائر للخالديين ٨٤/١ لحطائط اليربوعي .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا جميل حداد ص ٢٤٧ رقم ٦٧٠ .

(٢) النساء : ٧٣ .

(٣) الشاهد لزيد الخيل في ديوانه ص ٨٧ وسيبويه والشتنمري ٣٨٦/١ ، ونوادر أبي زيد ص ٦٨ ، والخزاعة ٤٤٦/٢ ، والمفصل ص ٦٥ ، واللسان " ليت" ٣٩٣/٢ ، والعينين ٣٤٦/١ ، والدرر ٤١/١ ، وبلا نسبة في مجالس شعلب ١٢٩ ، والمقتضب ٢٥٠/١ ، وابن عقيل ٩٨/١ ، والأشموني ١٢٣/١ ، والموشح ٥٤ ، والهمع ٦٤١ ، والضرورة للقزاز ١٤٢ ،

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا جميل حداد ص ٥٧٨ ، رقم ٢٣٢٣ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ١٢٤/١٢٣ .

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٨١/٧٩ .

وقد تطرق للحديث عن ضمير الفصل ، فمرة يسميه كذلك ، ومرة يسميه عماداً ، وذلك ضمن بعض النصوص المنقولة عن السابقين له كالغراء ، والزجاج واكتفي فقط بالخلاف في التسمية بين البصريين والكوفيين دون أن يتحدث عن خلافهم فيه من ناحية العمل (١) ، أو المواقع (٢) التي يكون فيها هذا الضمير . ومن ذلك ما أورده عن الزجاج (٣) من تسميته فصلاً (٤) عند الحديث عن قوله تعالى :

() أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ (٥)

وقوله تعالى :

() وَمَا نَقَدُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ (٦)

ومنه ما أورده عن الغراء (٧) من أنه يسمى عماداً (٨) عند الحديث عن قوله تعالى :

() إِنْ تَرَنِ أَنْأَ أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (٩)

وقوله تعالى :

() الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ (١٠)

-
- (١) ذهب الكوفيون إلى أن له محلاً من الإعراب وسموه عماداً ، وذهب البصريون إلى أنه لا محل له من الإعراب وسموه فصلاً .
- انظر الإنصاف لابن الأنباري ج ٢ ص ٧٠٦ مسألة ١٠٠ .
 - (٢) يتوسط بين مطلوبي الابتداء ، أو ناسخ من نواسخه بشرط تاخر الخبر وكونه معرفاً ، أو كمعرف في عدم قبول الألف واللام كـ " مثل " مضاف وأفعل التفضيل ...
- انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ، ج ١ ص ٢٤٠ .
 - (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٤٤ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٢ و ج ٨ ص ٣٩٦ .
 - (٥) البقرة : ١٢ .
 - (٦) المزمل : ٢٠ .
 - (٧) انظر معاني القرآن للغراء ج ٢ ص ١٤٥ .
 - (٨) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٤٥ ، ج ٦ ص ٤٣٤ .
 - (٩) الكهف : ٣٩ .
 - (١٠) سبأ : ٦ .

هذا ما كان من ابن الجوزي في حديثه عن الضمير في زاد المسير،
والغالب عليه الإشارة إلى مرجع الضمير، والذي يعود عليه، كما في
قوله تعالى :

(فَاتُوا سُورَةَ مِّن مِّثْلِهِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وفي هاء "مثله" قولان : أحدهما أنها تعود على القرآن
المنزل، قاله قتادة (٢)، والفراء (٣)، ومقاتل . والثاني : أنها
تعود على النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون التقدير : فاتوا بسورة من
مثل هذا العبد الأمي، ذكره أبو عبيدة (٤)، والزجاج (٥) وابن القاسم (٦)
وأمثال ذلك كثير مما أشار فيه إلى مرجع الضمير، وعليه الآيات
التالية :

- (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) (٧)
(قَالَ يَتَّادُمُ اتِّبَاعُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) (٨)
(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) (٩)
(وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِ) (١٠)
(وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) (١١)



- (١) البقرة : ٢٣ .
(٢) انظر جامع البيان للطبري ج ١ ص ١٦٥ .
(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٩ .
(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٣٤ .
(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ١٠٠ .
(٦) زاد المسير ج ١ ص ٥٥ .
(٧) البقرة : ٢٧ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٦ .
(٨) البقرة : ٣٣ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٦٤ .
(٩) البقرة : ٣٦ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٦٧ .
(١٠) البقرة : ٤١ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٧٤ .
(١١) البقرة : ٤٥ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٧٦ .
والأمثال على ذلك كثيرة ويكفي ما أشرنا إليه من نماذج والمطلع على
زاد المسير يرى ذلك .

قال ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج :

(قال الزجاج (١) : إنما قال (كل) ثم قال : (كان) ؛ لأنَّ كلاً في لفظ الواحد ، وإنما قال : " أولئك " لغير الناس ؛ لأنَّ كل جمع أُشِرَتْ إليه من الناس وغيرهم من الموات ، تشير إليه بلفظ " أولئك " . قال جرير :

دَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللَّوَى وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْإِيَّامِ (٢) (٣)

والقاعدة التي أوردها هنا وتتعلق باسم الإشارة هي مسألة " أولئك " وأنها يشار بها للعاقل ولغير العاقل (٤) على حد سواء ، وقد أتت في الآية ، وفي البيت الشعري لغير العاقل وهو قليل ، والأكثر مجيئها للعاقل (٥) .

وهذا كما قلت نادر جداً عند ابن الجوزي ، حيث الغالب في حديثه عنه الإشارة إلى المشار إليه فقط .

...

-
- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٣ ص ٢٣٩ .
 (٢) الشاهد لجرير في شرح شواهد الشافية ١٦٧ ، والكامل ١٩٩/١ ، والمفصل ص ٦٤ ، ص ١٩٦ ، والخزانة ٤٦٧/٢ ، والعيني ٤٠٨/١ ، وشرح التصريح ١٢٨/١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١٨٥/١ ، والأشْمُونِي ١٣٩/١ ، وابن عقيل ١١٥/١ .
 - انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٦٢٩ رقم ٢٦٧١ .
 (٣) زاد المسير ج٥ ص ٣٥ .
 (٤) انظر شرح ابن عقيل ج١ ص ١٣٢ ، وانظر المفصل للزمخشري ص ١٤٠ ، وانظر شرح ألفية ابن معطي ج١ ص ٧١٩ .
 (٥) انظر التصريح للأزهري ج١ ص ١٢٨ .
 - وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج١ ص ٩٥ .

الأسماء الموصولة

وعرض ابن الجوزي للأسماء الموصولة جاء عن طريق بعض الآيات التي ورد بها اسم موصول ، حيث إنه يتناول عندها ما فيه من حكم أو قاعدة تتعلق به .

ولقد جاء ذلك على النحو التالي :

١-

إشارته إلى الأسماء الموصولة المختصة :

من ذلك استعمال التي للمفردة ، وللجمع المؤنث اللاتي واللواتي (١)

... وعليه ما نقله عن الزجاج في قوله تعالى :

(وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ) (٢)

جاء في زاد المسير :

(قال الزجاج (٣) : " التي " تجمع اللاتي واللواتي . قال الشاعر :

من اللواتي والتي واللاتي زعمن أني كبرت لداتي (٤)

وتجمع اللاتي بإثبات التاء وحذفها ، قال الشاعر :

من اللاتي لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا (٥) (٦)

(١) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج١ ص ٩٨ وما بعدها .

وانظر شرح ابن عقيل ج١ ص ١٤١ وما بعدها .

(٢) النساء : ١٥ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٢٨ .

(٤) قال البغدادى في " خزنة الأدب ٦٠/٢ " لا أعرف ما قبله ولا قائله مع كثرة وجوده في كتب النحو .

قلت: وهو في النصحاح ، واللسان ، و التاج ، والقرطبي ٨٣/٥ وقوله :

لداتي جمع : لدة ، ولدة الرجل : تربه الذى ولد فعه قريباً .

(٥) البيت في محاز القرآن ١١٩/١ منسوب إلى عمر بن أبي ربيعة

وليس في ديوانه .

(٦) زاد المسير ج٢ ص ٣٤ .

٢ - حديثه عن الموصولات المشتركة :

ومن الموصولات المشتركة التي تحدث عنها ما ، ومن (١)
وحديثه عنها جاء على النحو التالي :

أ - ما أشار فيه إلى موصوليتهما :

من ذلك قوله تعالى :

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ) (٢)

وقوله تعالى :

(لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) (٣)

ففيما سبق اكتفى ابن الجوزي بالإشارة إلى أن ما بمعنى الذي (٤)
في كل من الآيتين في موضعها .

ب - ما أشار فيه إلى موصولية ما واحتمالها وجهاً آخر :

ما المحتملة للموصولية والمصدرية : (٥)

ومن ذلك ما أورده في قوله تعالى :

(قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وفي "ما" قولان : أحدهما : أنها مع " غفر " في موضع مصدر ،

(١) انظر شرح الأشموني ج١ ص ٦٩ .

انظر حاشية الصبان ج١ ص ١٥١ .

(٢) الأنعام : ١٥١ .

(٣) الحجر : ٨٨ .

(٤) انظر زاد المسير ج٣ ص ١٤٧ .

وانظر زاد المسير ج٤ ص ٤١٧ .

(٥) ذكر ذلك ضمن حديثه عن بعض الآيات التي يجوز فيها الأمرين دون تفريق بينهما ،

ودون إشارة إلى (أن ما الموصولة اسمية والمصدرية حرفية) .

انظر مغني اللبيب لابن هشام . القسم الأول ص ٣٩٠ ، ٣٩٩ .

(٦) يس : ٢٦ و ٢٧ .

والمعنى : بغفران الله لي . والثاني : أنها بمعنى " الذى " فالمعنى : ليتهم يعلمون بالذى غفر لي به ربي فيؤمنون (١) . ومثلها من مجيئها للموصولية والمصدرية ، قوله تعالى :

() وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٢)

فعلى المصدرية يكون المعنى : خلقكم وعملكم ، وعلى الموصولية يكون المعنى : والله خلقكم وخلق الذى تعملونه . (٣)

ما المحتملة للموصولية والزيادة (٤)

من ذلك قوله تعالى :

() فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ (٥)

قال ابن الجوزي :

(وفي " ما " قولان . أحدهما : أنها زائدة . تقديره : أضاءت حوله . والثاني : أنها بمعنى الذى) (٦)

ما المحتملة للموصولية والنافية (٧)

من ذلك قوله تعالى :

() لِيَأكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (٨)

(١) زاد المسير ج٧ ص ١٤ .

(٢) الصافات : ٩٦ .

(٣) انظر زاد المسير ج٧ ص ٧٠ .

(٤) انظر الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٣٢ . وفيه بيان لمواضع زيادتها وتكون ما عندها حرفية .

(٥) البقرة : ١٧ .

(٦) زاد المسير ج١ ص ٣٩ .

(٧) والنافية من أقسام الحرفية . وفي هذا المثال دخلت على الجملة الفعلية . - انظر مغني اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٣٩٩ .

(٨) يس : ٣٥ .

جاء في زاد المسير نقلا عن الزجاج :

(قال الزجاج (١) : موضع " ما " خفض ، والمعنى : لياكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم ، ويجوز أن يكون " ما " نفيًا ، المعنى : ولم تعمله أيديهم ، وهذا على قراءة من أثبت الهاء ، فإذا حذفت الهاء ، فالاختيار أن تكون " ما " في موضع خفض وتكون بمعنى " الذي " فيحسن حذف الهاء (٢) .

ج - مجيء " من " ، و " ما " الموصولتين على خلاف الأصل :

والأصل في " من " أن تكون للعاقل ، و " ما " تستعمل لغير العاقل (٣) ، وقد يؤول بها على خلاف ذلك ؛ لتنزيل أحدهما منزلة الآخر ، وما إلى ذلك من علل (٤) .

فمن مجيء من لغير العاقل أورد ابن الجوزي العديد من الآيات منها قوله تعالى :

(أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (٥) وقوله :

(فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ

يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ) (٦)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٤ ص ٢٨٦ .

(٢) زاد المسير ج٧ ص ١٦ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ج١ ص ١٤٧ .

وانظر أوضح المسالك ج١ ص ١٠٥ .

(٤) انظر المرجعين السابقين .

وانظر الإيضاح على شرح المفصل لابن الحاجب ج١ ص ٤٨٧ .

وانظر النحو القرآني قواعد وشواهد تأليف د . جميل أحمد ظفر ص ١١١ /

١١٢ - مطابع الصفا بمكة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

(٥) النحل : ١٧ .

(٦) النور : ٤٥ .

قال ابن الجوزي :

(يعنى: الأوشان ، وإنما عبر عنها بـ " مَنْ " ؛ لأنهم نطوها العقول والتميز ، قال الفراء (١) : وإنما جاز أن يقول: (كَمَنْ لَا يَخْلُقُ) لأنه ذكر مع الخالق ، كقوله : (فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ) (٢) ، والعرب تقول : اشتبه علي الراكب وجمله ، فما أدري مَنْ ذا ، مِنْ ذا ؛ لأنهم لما جمعوا بين الإنسان وغيره صلت " مَنْ " فيهما جميعاً (٣) .

ولمجيء ما للعاقل آيات وشواهد ، ذكر منها ابن الجوزي قوله تعالى :

(فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبْعَ) (٤)

جاء في زاد المسير :

(قال ابن جرير (٥) : وأراد بقوله : ما طاب لكم ، الفعل دون أعيان النساء (٦) ، ولذلك قال : " ما " ولم يقل : " مَنْ ") (٧)

ومثله قوله تعالى :

(وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(فما الذين فضلوا " يعني : السادة (برادي رزقهم على مملكت أيمانهم فعبرت " ما " عن " من " ؛ لأنه موضع إبهام (٩) . يقول :

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٩٨ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٥٣ .

وقد غلب فيه من يعقل على ما لا يعقل .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٧ .

(٤) النساء : ٣ .

(٥) انظر جامع البيان للطبري م ٣ ج ٤ ص ٢٣٧ .

(٦) ويقصد بذلك صفات من يعقل . انظر شرح الأشموني ج ١ ص ٧٠ .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٧ .

(٨) النحل : ٧١ .

(٩) انظر حاشية الصبان ج ١ ص ١٥٤ .

ما في الدار ؟ فيقول المخاطب : رجلان أو ثلاثة (١)

ومنه ما قاله ابن الجوزي في سورة " الكافرون " :

(وأما قوله : " لا أعبد " فهو في موضع " مَنْ " ولكنه جعل مقابلاً

لقوله تعالى : " ماتعبدون " وهي الأصنام (٢)

ولكنني أرى أن هذا الكلام لا يخص هذه الآية من الكافرين إنما يخص التي

بعدها وهي قوله : (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) (٣) لأن الكلام

كلامه صلى الله عليه وسلم ، والذي يعبده هو الله سبحانه

وتعالى فاستخدم معه ما ؛ لوروده مع ما لا يعقل وهي الأصنام (٤) .

٣ - ذا الموصولة ومجيئها بعد الاستفهام " ما ، من " أو هي مركبة معها

للاستفهام : (٥)

ولقد أورد ابن الجوزي بعض الآيات التي تتحدث عن جواز الوجهين

في ذا بعد ما ، أي : " ماذا " و " من ذا " . ومنها قوله تعالى :

(٦) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ (٦)

(١) زاد المسير ج٤ ص ٤٦٨ .

(٢) زاد المسير ج٩ ص ٢٥٣ .

(٣) الكافرون : ٥ .

(٤) أو لأن الباري سبحانه لا تدرك حقيقته صح التعبير باللفظ المبهـم الحقيقة عنه .

انظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ص ٤٨٧ .

(٥) وفي ذلك قال ابن مالك ص ١٥ من الألفية :

ومثلاً " ذا " بعدما استفهام أو مَنْ ، إذا لم تلغ في الكلام

وشرحه ابن عقيل فيما معناه أنه يجوز فيه :

١- كون ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصولة خبره وما بعده جملة

صلة الموصول لامحل لها .

٢- ماذا كلمة واحدة مركبة مبتدأ والفعل بعدها الخبر .

- انظر شرح ابن عقيل ج١ ص ١٥٢/١٥١ .

- وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج١ ص ٢٨٢ .

- وانظر الجمل في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ج١ ص ٣٤٩ .

تحقيق د . علي توفيق الحمد . مؤسسة الرسالة / دار الأمل ، الطبعة الثانية

١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

(٦) البقرة : ٢١٥ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : " ماذا " في اللغة على ضربين ، أحدهما —
أن تكون " ذا " بمعنى الذي ، و " ينفقون " صلتاً ، فيكون المعنى
يسألونك : أي شيء الذي ينفقون ؟ . والثاني : أن تكون " ما " مع
" ذا " اسماً واحداً ، فيكون المعنى : يسألونك أي شيء ينفقون) (٢)

ومثله قوله تعالى :

(مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) (٣)

يجوز فيها الوجهان السابقان (٤)

٤ - حديثه عن العائد (٥) في الاسم الموصول :

لم يتعد حديثه عنه الإشارة فقط إلى العائد كما في قوله تعالى :

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(والثاني : أنها بمعنى الذي ... والهاء عائدة على المستوقد) (٧)

وقوله تعالى :

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(والهاء في " منه " تعو على العذاب) (٩) .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٢٨٧ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٢٣٣ . وانظر ص ٢٤٢ .

(٣) يونس : ٥٠ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٨ .

(٥) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٥٣ .

وانظر حاشية الصبان ج ١ ص ١٦٢ .

(٦) البقرة : ١٧٠ .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٤٠ .

(٨) يونس : ٥٠ .

(٩) زاد المسير ج ٤ ص ٣٨ .

٥ - حديثه عن بناء أي على الضم عند إضافتها وحذف صور صلتها (١) :

ومنه قوله تعالى :

(ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا)^(٢)

أورد ابن الجوزي فيها حديثاً منقولاً عن الزجاج قال فيه :

(قال الزجاج (٣) : وفي رفع " أَيُّهُمْ " ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه على الاستئناف

والثالث : أن " أَيُّهُمْ " مبنية على الضم ، لأنها خالفت أخواتها ،
فالمعنى : أَيُّهُمْ هو أفضل . وبيان خلافها لأخواتها أنك تقول : اضرب
أَيُّهُمْ أفضل ، ولا يحسن : اضرب مَنْ أفضل ، حتى تقول : من هو أفضل ،
ولا يحسن : كل ما أطيب ، حتى تقول : ما هو أطيب ، ولا خذ ما أفضل
حتى تقول : الذي هو أفضل ، فلما خالفت " ما " و " مَنْ " و " الذي "
بنيت على الضم ، قاله سيبويه . (٤)

وهذا الموضع تكون فيه مبنية وذلك عند إضافتها ، وحذف صدر صلتها .

ماسبق كان حديثاً لما ورد في زاد المسير عن الأسماء الموصولة

وكيفية تناول ابن الجوزي لها ، أرجو من الله أن يكون قد اتضح .

...

(١) انظر شرح ابن عقيل ج١ ص ١٦٢ .

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج١ ص ١٠٩ .

(٢) مريم : ٦٩ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٣ ص ٣٣٩ .

(٤) زاد المسير ج٥ ص ٢٥٣/٢٥٤ .

المرفوعات المبتدأ والخبر

والمبتدأ والخبر من الموضوعات التي عرض لها ابن الجوزي في زاد المسير وقد جاء ذلك عن طريق إعراب بعض الجمل الاسمية، وتعيين المبتدأ والخبر فيها إن وجد كل منهما ، أو أحدهما ، وقدر الآخر محذوفاً ، ونمى على إعرابهما قد يكون صريحاً ، وقد يلمح من تقدير المعنى ، وفي النـ سادر مانجـ له حديثاً عن بعض الأحكام الخاصة بهذا الباب . وفيما يلي بيـان لذلك :

١- مانص فيه على إعراب المبتدأ والخبر عند وجودهما في الجملة :

وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(١) (الْحَمْدُ لِلَّهِ)

قال ابن الجوزي :

(و " الحمد " رفع (٢) بالابتداء ، و " لله " الخبر . والمعنى :

الحمد ثابت لله ، ومستقر له) (٣)

وبعد عرض النموذج السابق مما ذكره ابن الجوزي من حديث حول المبتدأ والخبر في هذه الآية نستنتج منه بعض الأحكام الخاصة بهما ، فقد نص أولاً على

(١) الفاتحة : ٢ .

(٢) هذا على قراءة الرفع وقد قرئت " الحمد لله " بالنصب على تقدير نصبها على المصدر ، أي احمداً حمداً لله . وقرئت بالجر على الاتباع

للام بعدها " الحمد لله " .

ولكن أرجح قراءة الرفع .

- انظر المحتسب لابن جني ج ١ ص ٣٧ .

وانظر إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ص ١٢٢ .

وانظر إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ج ١ ص ١٧٠ تحقيق د . زهير غازي زاهد . عالم الكتب . مكتبة النهضة العربية / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١٠ .

وانظر الإعراب نفسه في التبيان للعكبري ج ١ ص ٥ / وإعراب القرآن للنحاس

ج ١ ص ١٦٩ ، وانظر البيان في إعراب غريب القرآن لأبي البركات سـ الأنباري ج ١ ص ٣٤ . تحقيق د . طه عبد الحميد طه ومصطفى السقـا ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

قال ابن الجوزي:

(و " آية " مرفوعة بالابتداء وخبرها " لهم " ويجوز أن يكون خبرها " الأرض الميتة " والمعنى: علامة تدلهم على التوحيد وأن الله يبعث الموتى أحياء الأرض الميتة (١) .

ماسبق قد عين فيه ابن الجوزي المبتدأ ، وأكد على رفعه ثم حدد الخبر .

وقد ذكر العكبري الأعراب السابق في الآية السابقة ووجهاً آخر حيث قال :
(" وآية لهم " : مبتدأ ، ولهم الخبر ، و " الأرض " مبتدأ ، و " أحييناها " الخبر ، والجملة تفسير للآية . وقيل : الأرض مبتدأ ، وآية خبر مقدم . و " أحييناها " تفسير الآية . ولهم : صفة آية (٢)

ومنه قوله تعالى :

(وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(هو مرفوع بالابتداء ، وخبر هذه الأشياء : أكبر عند الله) (٤)
وزاد العكبري (٥) رأياً آخر جعل فيه الخبر محذوفاً يفسره ما بعده
قال : (وقيل : خبر صدَّ وكُفر محذوف أيضاً أغنى عنه خبر إخراج أهله) (٦)

-
- (١) زاد المسير ج ٧ ص ١٦ .
 - (٢) انظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ١٠٨٢ . وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٣٩٣ .
 - (٣) البقرة : ٢١٧ .
 - (٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٣٨ .
 - (٥) وانظر التبيان للعكبري ج ١ ص ١٧٤ . والبيان لابن الأنباري ج ١ ص ١٥٢ .
 - (٦) عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الضريح النحوي الحنبلي . صاحب الإعراب . من تصانيفه إعراب القرآن ، وإعراب الحديث وإعراب الشواذ . ت ٦١٦ هـ .
- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٣٨ .
(٦) انظر التبيان للعكبري ج ١ ص ١٧٥ .

٢ - ما أورده من ألفاظ جاز فيها الرفع على الابتداء أو الخبر :

وعليه ما جاء من النكرات المرفوعة ضمن بعض الآيات التي علل لسبب رفعها ، إما على أنها مبتدأ خبره مابعد ، أو أنها خبر لمبتدأ محذوف مقدر ، وفيما يلي نماذج من ذلك :

قوله تعالى :

(١) كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ (١)

قال ابن الجوزي في إعراب هذه الآية :

(قال الأخفش (٢) : رفع الكتاب بالابتداء (٣))

قال ابن الأنباري (٤) : ويجوز أن يرتفع الكتاب باضمار هذا الكتاب (٥)

إذاً نستطيع أن نقول : إن ابن الجوزي قد يجمع آراء العلماء في إعراب بعض الألفاظ في موضع واحد ، مما يغني عن الرجوع إلى تلك المصادر المتعددة كما فعل هنا في الآية السابقة .

ومثله مما جاز فيه الوجهان قوله تعالى :

(قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو ، : " عالم الغيب " بكسر الميم ، وقرأ نافع ، وابن عامر : برفعها . وقرأ حمزة ، والكسائي ، " عـلـام "

(١) الأعراف : ٢

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٣) وعليه يكون الخبر جملة " أنزل إليك " .

(٤) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٥٣

وفيه أيضاً وجه آخر ملخصه : جعل " كتاب " خبر " المص " على قول من جعله مبتدأ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ص ١٦٥ .

(٦) سبأ : ٣ .

الغيب ، بالكسر ولام قبل الألف ، قال أبو علي : منكسر ؛ فعلى معنى : الحمد لله عالم الغيب : ومن رفع ، جاز أن يكون " عالم الغيب " خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو عالم الغيب ، ويجوز أن يكون ابتداء ، خبره (لا يعزب عنه) . (١)

فالشاهد في هذه الآية على قراءة عالم بالرفع (٢) ؛ لأنها على قراءة الجر تكون نعتاً لاسم الله تعالى ، أو بدلاً منه (٣) ، وعلى قراءة الرفع ، إما أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف مقدر ، أو مبتدأ خبره مابعد ، وقيل إنه مضمّر " (٤) .

وقد يكون المحذوف المبتدأ ، ويقدر بنحو : الذى أو هـ — (٥) ، كما في قوله تعالى :

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٧) : الحق مرفوع على خبر ابتداء محذوف ، المعنى : الذى أنبأتك به في قصة عيسى الحق من ربك) (٨) .

وقد يلمح المبتدأ المحذوف من معنى الكلام الوارد دون الإشارة نصاً إليه كما في قوله تعالى :

لَيْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٩)

(١) زاد المسير ج ٦ ص ٤٣٣ .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٣٤٩ .

وانظر البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ص ٢٥٦ ، مكتبة الدار . الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر للبنا الديماطي ص ٣٥٧ .

(٤) المرجح السابق نفسه ص ٣٥٧ . وانظر الكشف لمكي ج ٢ ص ٢٠١ .

(٥) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٠٦ .

(٦) آل عمران : ٦٠ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٢٢ .

(٨) زاد المسير ج ١ ص ٣٩٨ .

(٩) المائدة : ٨٠ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : يجوز أن تكون " أن " في موضع رفع (٢) على إضمار هو ، كأنه قيل: هو أن سخط الله عليهم) (٣)

وقد يقدر المبتدأ المحذوف بمصدر مشتق من مادة الخبر . وعليه قوله تعالى :

(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال الخليل : المعنى : فشأنى صبر جميل ، والذي اعتقده صبر جميل . وقال الفراء (٥) : الصبر مرفوع ؛ لأنه عزى نفسه ، وقال : ما هو إلا الصبر ، ولو أمرهم بالصبر ؛ لكان نصباً ، وقال قطرب : المعنى : فصبرى صبر جميل) (٦) .

فمن خلال تقدير الخليل يتضح أنه خبر ابتداء محذوف ، وقد ذكر ابن الأنباري فيه هذا الوجه ووجه آخر قال :

(في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً ؛ لأنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره : فصبر جميل أمثل من غيره .

والثاني : أن يكون مرفوعاً ؛ لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره فصبري صبر جميل) (٧) .

- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٩٨ .
- (٢) وقد أعربها ابن الأنباري مرفوعة على البدل من " ما " في " لبئس ما " ، على أن " ما " معرفة .
- انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٠٣ .
- (٣) زاد المسير ج ٢ ص ٤٠٧ .
- (٤) يوسف : ١٨ .
- (٥) معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٩ .
- (٦) زاد المسير ج ٤ ص ١٩٣ .
- (٧) البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٣٦ - ٣٧ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٣١٨ .

والأمثال على ذلك كثيرة يكفي ما أشرت إليه لتوضيح المراد .

وقد يورد جواز الوجهين السابقين وأوجه أخرى من الإعراب على حسب اختلاف القراءة .

وعليه قوله تعالى :

(١) سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا

قال ابن الجوزي :

("سورة" قرأ الجمهور بالرفع . وقرأ ابورزين العقيلي وابن أبي عبلة ، ومحبوب (٢) عن أبي عمرو: " سورة" بالنصب . قال أبو عبيدة (٣): من رفع ؛ فعلى الابتداء . وقال الزجاج (٤) : هذا قبيح ؛ لأنها نكترة ، و (أنزلناها) صفة لها ، وإنما الرفع على إضمار : هذه سورة ، والنصب على وجهين : أحدهما على معنى : أنزلنا سورة ، وعلى معنى : أتْلُ سورة (٥)

ومحل الشاهد في الآية السابقة على ما قلته قوله تعالى : " سورة " ، وقراءتها بالرفع والنصب ، فعلى الرفع تكون إما مبتدأ ، وخبره " أنزلناها " ، وإما خبر لمبتدأ محذوف مقدر ، وهذا ما عنيته بالوجهين السابقين ، أما قراءة النصب فوجهت على النصب على المفعولية (٦) ، وهو ما عنيته بأوجه أخرى .

(١) النور: ١

(٢) محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب أبو بكر محبوب وهو لقبه البصري

مولى قریش مشهور كبير ، روى القراءة عن أبي عمرو وغيره .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٦٣ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٧ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ٤٠ .

(٦) - انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ١١٥ .

- وانظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ٩٦٣ .

والأمثال على ذلك كثيرة مما ورد في زاد المسير . ومنه قوله تعالى :

(فَبَشِّرْهُنَّ بِمَا يَسْحَقُونَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ) (١) (٢)

وقوله تعالى : (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ) (٤)

وقوله تعالى : (تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ) (٦)

وقوله تعالى : (جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا رَّبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا) (٨)

الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا

(٨)

...

- (١) بالنصب على المفعوليه ، وبالرفع على الابتداء المؤخر .
- انظر زاد المسير ج٤ ص ١٣٢ .
- وانظر الحجة لابن خالويه ص ١٨٩ .
- وانظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٤٧ .
- (٢) هود : ٧١ .
- (٣) بالنصب على المصدرية ، والرفع على الخبرية لابتداء محذوف .
- انظر زاد المسير ج٥ ص ٢٣١ .
- وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٣ ص ٣٢٩ .
- والبيان لابن الأنباري ج٢ ص ١٢٥ .
- (٤) مريم : ٣٤ .
- (٥) بالنصب على المصدرية ، والجر على الإضافة والرفع على الخبرية لابتداء محذوف .
- انظر زاد المسير ج٧ ص ٥/٤ .
- وانظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٤ ص ٢٧٨ .
- وانظر معاني القرآن وإعرابه للفرأ ج٢ ص ٣٧٢ .
- وانظر إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي ص ٣٦٣ .
- وانظر التبيان للعكبري ج٢ ص ١٠٧٨ .
- (٦) يس : ٥ .
- (٧) بالنصب على الصفة من ربك والرفع على الخبرية لابتداء محذوف .
- انظر زاد المسير ج٩ ص ١١ .
- وانظر التبيان للعكبري ج٢ ص ١٢٦٨ .
- وانظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٤٣١ .
- (٨) النبأ : ٣٦/٣٧ .

٣ - ما أشار فيه إلى تعدد الخبر :

ومن ذلك ما أتى ضمن احتجاجه للقراءة في قوله تعالى :

(قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري (٢) : " خالصة " نصب على الحال من لام مضمرة

تقديرها : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة ، فحذفت اللام لوضح معناها ،

وقرأ نافع : " خالصة " بالرفع . قال الزجاج (٣) : ورفعها على أنه

خبر بعد خبر ، كما تقول : زيد عاقل لبيب ، والمعنى : قل هي ثابتة للذين آمنوا في الدنيا ، خالصة يوم القيامة (٤) .

وقد ذكر ابن الحاجب والاسترابادي (٥) ، والأشموني ، جواز تعدد

الخبر ، وعللوا له ، وفيه قال الأشموني شارحاً قول ابن مالك :

(" وأخبروا بأثنين أو بأكثر عن (٦) مبتدأ (واحد) ؛

لأن الخبر حكم ، ويجوز أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين فأكثر (٧) .

وعليه تكون الآية السابقة شاهداً على تعدد الخبر على قراءة الرفع ،

الخبر الأول متعلق الجار والمجرور مقدر بثابت أو مستقر ، والثاني هو : " خالصة " ،

(١) الأعراف : ٣٢ .

(٢) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٥٩ / ٣٦٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٣٣ بتصرف وانظر الحجة لأبي زرعة ص ٢٨١ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ١٨٩ / ١٩٠ . بتصرف .

(٥) انظر شرح الكافية لابن الحاجب ج ١ ص ١٠٠ .

(٦) انظر ألفية ابن مالك ص ١٨ .

(٧) شرح الأشموني ج ١ ص ١٠٦ .

وانظر التصريح للأزهري ج ٢ ص ١٨٢ .

ولقد جعلها النحاس خبراً لهي ، ولم يعتد بالجار والمجرور ، حيث قال :
(ابتداء وخبر أي : هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا) (١) . ولكن
الأولى جعلها خبراً بعد خبر لتعدد الفائدة من تعدد الخبر .

٤ - جواز تقديم الخبر على المبتدأ :

الأصل في الخبر التأخير (٢) ويجوز فيه التقديم إذ لا مانع من ذلك ،
وعليه إذا كان شبه جملة " جاراً ومجروراً " (٣) ولقد تحدث الأشموني فـي
هذا الأمر عند شرحه للألفية قائلًا :

(والأصل في الأخبار أن تؤخر) (٤) عن المبتدآت ؛ لأن الخبر يشبه الصفة
من حيث إنه موافق في الإعراب لما هو له ، دال على الحقيقة أو على شيء
من سببها ، ولما لم يبلغ درجتها في وجوب التأخير توسعوا فيه " وجوزوا
التقديم إذ لا ضرر " (٥) في ذلك ، نحو " تميمي أنا " و " مشنوءٌ مَنْ
يشنوءُك " فإن حصل في التقديم ضرر فلعارض كما سنعرفه (٦)

وعليه مما أشار فيه ابن الجوزي إلى تقديم الخبر النموذج التالي :

قالتعالى :

(وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ) (٧)

-
- (١) إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ١٢٣ .
 - (٢) انظر التصريح على التوضيح للأزهري ج ١ ص ١٧٠ .
 - (٣) وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٣٢ .
 - (٤) انظر كشف المشكل للحيدرة السيميني ج ١ ص ٣١٦ .
 - (٥) ألفية ابن مالك ص ١٨ .
 - (٦) المرجع السابق نفسه .
 - (٧) شرح الأشموني ج ١ ص ٩٨ .
 - (٧) المائدة : ٤١ .

قال ابن الجوزي :

(" سماعون للكذب " قال سيبويه : هو مرفوع بالابتداء . قال
أبو الحسن الأخفش (١) : ويجوز أن يكون رفعه (٢) على معنى :
ومن الذين هادوا سماعون للكذب (٣) .

٥ - جواز حذف الخبر لوجود ما يدل عليه : (٤)

وعليه قوله تعالى :

() إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ (٥)

قال ابن الجوزي :

(فأما رفع " الصابئين " : فذكر الزجاج (٦) عن البصريين منهم —
الخليل ، وسيبويه أن قوله : " والصابئون " ، محمول على التأخير ، ومرفوع
بالابتداء . والمعنى : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والصابئون والنصارى ،
كذلك أيضاً ، وأنشدوا :

وَلَا فَاَعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ بَغَاةٌ مَبْقِيْنَا فِي شَقَاقِ (٧)

- (١) انظر معاني القرآن للأخفش ج١ ص ٢٥٨ .
- (٢) وذكر ابن الأنباري والزجاج وجهاً آخر في رفع سماعون حيث جعله خبراً
لمبتدأ مخوف تقديره : هم سماعون الكذب ، وعليه لا يكون في الكلام
تقديم وتأخير .
- انظر البيان لابن الأنباري ج١ ص ٢٩١ . وانظر معاني القرآن وإعرابه
للزجاج ج ٢ ص ١٧٤ .
- (٣) زاد المسير ج٢ ص ٣٥٧ .
- (٤) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج١ ص ١٥٦ . وانظر شرح قطر الندى لابن هشام
ص ١٢٥ . وانظر التصريح على التوضيح للأزهري ج١ ص ١٧٨ .
- (٥) المائدة : ٦٩ .
- (٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ١٩٣ .
- (٧) البيت لبشر بن أبي حازم في ديوانه ص ١٦٥ ، وسيبويه والشتمري ٢٩٠/١
وشرح المفصل ٦٩/٨ . والعيني ٢٧١/٢ والخزانة ٣١٥/٤ ، وشرح التصريح
٢٢٨/١ والإنصاف ١٠٩ وهو بلانسية في المفصل ١٦١ . وأسرار العربية ١٥٤ ،
والأصول ١٩٢/١ ، ومعاني القرآن ٣١١/١ .
- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٥٠٩ رقم ١٨٢٧ .

المعنى : فاعلموا أنا بغاة ما بقينا في شقاق ، وأنتم أيضاً كذلك (١)

فمذهب سيبويه كما حكاها الزجاج حذف (٢) الخبر من المبتدأ . الثاني " الصابئون " لدلالة الأول عليه .

٦ - اقتران الخبر بالفاء :

وذلك عند تضمينه معنى الشرط (٣)، ويظهر ذلك من تقدير المعنى ضمن بعض النصوص المنقولة عن سابقيه . وعليه قوله تعالى :

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قال المبرد : والسارق هاهنا مرفوع بالابتداء ، لأنه ليس المقصد منه واحداً بعينه ، وإنما هو كقولك : مَنْ سرق فاقطع يده) (٥)

واتصال الخبر بالفاء لتضمن المبتدأ معنى لشرط ، تحدث عنه كثير من النحاة ، وعليه ما ذكره ابن مالك : من جواز دخول الفاء بعد مبتدأ . واقع موقع " مَنْ " الشرطية أو " ما " (٦)

ومثله أيضاً قوله تعالى :

(الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) (٧)

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٣٩٨/٣٩٩ .

(٢) ولقد أورد العكبري في الثبيان ج ١ ص ٤٥١ تخريجات أخرى لقراءة الرفع منها : عطف " الصابئون " على موضع " إن " أو على الفاعل في هادوا ، أو أن ، إن بمعنى " نعم " فمابعداها في موضع رفع ، أو أن الصابئين في موضع نصب وجاءت على لغة بلحارث ، أو أن الإعراب ظاهر على النسب بالحركات .

(٣) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٩٠ ، وانظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٠٧ .

(٤) المائدة : ٣٨

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٦) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ١ ص ٣٧٥/٣٧٦ .

(٧) النور : ٢

قال ابن الجوزي عند الاحتجاج لقراءة رفع (١) الزانية نقلاً عن
الزجاج :

(قال الزجاج (٢) : والرفع أقوى في العربية ؛ لأن معناه : من زنى
فاجلدوه ، فتأويله الابتداء ، ويجوز النصب (٣) على معنى : اجلدوا
الزانية (٤) .

والشاهد في هذه الآية كما هو واضح من النص دخول الفاء على الخبر
" فاجلدوا " ؛ لتضمن الابتداء معنى الشرط . وهذا ظاهر من التأويل الذي
نقله عن الزجاج : (من زنى فاجلدوه) (٥) .

...

-
- (١) الرفع القراءة المشهورة وهي قراءة العامة .
- انظر زاد المسير ج ٦ ص ٥
وانظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ١٤٤ .
- (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٨ .
- (٣) في الزانية " وبه قرأ أبو رزين العقيلي وأبو الجوزاء وابن أبي عتبة ،
وعيسى بن عمر .
- انظر زاد المسير ج ٦ ص ٥ .
وانظر المحتسب لابن جني ج ٢ ص ١٠٠ .
- (٤) زاد المسير ج ٦ ص ٥ .
- (٥) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٥
ومعاني القرآن للزجاج ج ٤ ص ٢٨ .

الفاعل

ومن خلال قراءتي لزاد المسير وجدت أن ابن الجوزي قد تعرض لموضــــــــــــــــوع
الفاعل أثناء تفسيره لبعض الآيات القرآنية ، وتناوله له يتعلق ببيــــــــــــــــان
بعض أحكامه ، وقد جاء ذلك على النحو التالي :

١- جواز تذكير الفعل وتأنيثه في أمور :

أ - إذا كان الفاعل مجازي التأنيث ~~ففي مفعول بفاعل عن الفعل~~ :

وذلك نحو قوله تعالى :

(١) (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : كل تأنيث ليس بحقيقي ، فتذكيره جائز ، ألا ترى

أن الوعظ والموعظة معبران عن معنى واحد) (٣) .

ولقد عرض النحاة كثيراً لهذا الموضوع ، فجوزوا تذكير الفعل وتأنيثه

إذا كان الفاعل مجازي التأنيث (٤) غير مفعول عن الفعل بفاصل ، قال
الحيدرة اليمني (٥) :

(وإن كان المؤنث غير حقيقي جاز إثبات التاء وحذفها . قال اللـــــــــــــــــه

تعالى " قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٦) ، وقال : " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّهِ " (٧) .

(١) البقرة : ٢٧٥ .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ج١ ص ٣٥٨ .

(٣) زاد المسير ج١ ص ٣٣١ .

(٤) أي لا ذكر له من لفظه .

- انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج١ ص ١١٦ .

(٥) علي بن سليمان بن أسعد برعلي التميمي البكيلي أبو الحسن الملقب

بالحيدة أو بالحيدرة . أديب من وجوه أهل اليمن وأعيانهم علماء نحواً

وشعراً . من كتبه كشف المشكل في النحو ٠٠٠ ت ٥٩٩ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج٤ ص ٢٩١ .

(٦) يونس : ٥٧ .

(٧) انظر كشف المشكل للحيدرة اليمني ج١ ص ٣٠٣ ، وانظر التبصرة والتذكرة

للمصيري ج ٢ ص ٦٢٣ ، وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٨٢/١٨٣ ، وانظر

شرح شذور الذهب لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله

: ابن هشام الأتصاري المصري ص ١٧٤ / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،

الطبعة العاشرة ١٣٨٥ هـ ، مطبعة السعادة بمصر .

ولقد توقف ابن الجوزي أمام العديد من الآيات التي تضمنت الحكم السابق ضمن بعض القراءات التي ترددت بين التاء والياء مبيناً العلة في ذلك عند الاحتجاج لتلك القراءات ، وعليه قوله تعالى :

(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا) (١)

قال ابن الجوزي :

(فلن قيل : لم قال : " قد كان لكم " ولم يقل : قد كانت لكم ؟
فالجواب من وجهين : أحدهما : أن مالميس بمؤنث حقيقي ، يجوز تذكيره .
والثاني رد المعنى إلى البيان ، فمعناه : قد كان لكم بيان ، فذهب إلى المعنى وترك اللفظ) (٢)

ومثله قوله تعالى :

(كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) (٣)

قال ابن الجوزي موضحاً القراءات في " يكن " ومحتجاً لها ، ومبيناً حكم الفعل هنا مع الفاعل من ناحية التانيث :

(قرأ ابن كثير وحفص ، والمفضل ، عن عاصم : كأن لم يكن بالتاء ؛ لأن الفاعل المسند إليه مؤنث في اللفظ ، وقرآنافع ، وحمة ، والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم : يكن بالياء ؛ لأن التانيث ليس بحقيقي) (٤) (٥) .

ومثله قوله تعالى :

(أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (٦)

قال ابن الجوزي عند حديثه عن القراءة والاحتجاج لها :

(١) آل عمران : ١٣ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) النساء : ٧٣ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٢٥ .

وانظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٠٨ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ١٣١ .

(٦) الرعد : ١٦ .

(وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحفص عن عاصم :
تستوي " بالتاء . وقرأ حمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم : " يستوي " ،
بالياء . قال أبو علي : التانيث حسن ؛ لأنه فعل مؤنث ، والتذكير ساءلغ ؛
لأنه تانيث غير حقيقي) (١)

والأمثال على ذلك كثيرة يكفي ما أفردته بالشرح . وعليه :

قوله تعالى : (قَلَّ أَنْ نَنْفَذَ كِمَتِ رَبِّي) (٢)

وقوله تعالى : (يَنَالُهُ النُّقُوتُ) (٣)

وقوله تعالى : (فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ) (٤)

كل ذلك يقرأ بالياء على التذكير ، والتاء على التانيث ؛ لأن تانيث
الكلمات ، والتقوى ، والمعذرة ، تانيث غير حقيقي ، أو يكون قد حمل على
المعنى ؛ لأن الكلمات والكلام واحد ، والتقوى والتقى واحد ، والمعذرة
والعذر واحد (٥) .

ب - أن يكون الفاعل جمع تكسيـر :

فيجوز فيه تذكير الفعل وتانيثه ، التذكير على التأويل بالجمع
والتانيث على التأويل بالجماعة (٦) نحو قوله تعالى :

(تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا) (٧)

-
- (١) زاد المسير ج٤ ص ٣٢٠ .
 - (٢) الكهف : ١٠٩ . انظر زاد المسير ج٥ ص ٢٠١ .
 - (٣) الحج : ٣٧ . انظر زاد المسير ج٥ ص ٤٣٤ .
 - (٤) الروم : ٥٧ . انظر زاد المسير ج٦ ص ٣١٢ .
 - (٥) انظر الحجة لأبي زرعة ص ٤٣٦ ، و ص ٥٦٢ .
والحجة لابن خالويه ص ٢٣٣ ، و ص ٢٨٤ .
 - (٦) انظر شرح قطر الندى ص ١٨٣ ، وانظر شرح ابن عقيل ج٢ ص ٩٥ ،
وانظر شرح شذور الذهب لابن هشام ص ١٧٥ .
 - (٧) الأنعام : ٦١ .

قال ابن الجوزي :

(وقرأ حمزة : وتوفاه رسلنا " وحجته أنه فعل مسند إلى مؤنث غير حقيقي . وإنما التانيث للجمع . فهو مثل : " وَقَالَ نِسْوَةٌ " (١) (٢))
ومثله قوله تعالى :

(لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(كلهم قرأ : " لَا يَحِلُّ " بالياء ، غير أبي عمرو ، فإنه قرأ بالتاء ، والتانيث ليس بحقيقي إنما هو تانيث الجمع ، فالقراءتان حسنتان . (٤) .
بالياء على تقدير جمع النساء ، وبالتاء على جماعة النساء . (٥)
وجعله البناء الدمياطي تانيثاً حقيقياً حيث قال :
(واختلف في " لا يحل " فأبوعمر و يعقوب بالتاء من فوق ؛ لأن الفاعل حقيقي التانيث ، وافقهما اليزيدي والحسن والباقون بالياء من تحت للفصل) (٦)

٢ - ماذكر فيه الرفع على الفاعلية ووجهاً آخر من الإعراب :

ويكون ذلك مترتباً على اختلاف المعنى التفسيري . وعليه قوله تعالى :

(وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(وارتفاع الوالدين والأقربين على معنيين من الإعراب : أحدهما :
أن يكون الرفع على خبر الابتداء ، والتقدير : وهم الوالدان والأقربون ، ويكون

(١) يوسف : ٣٠ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٥٥ .

(٣) الأحزاب : ٥٢ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ٤٠٩ .

(٥) انظر الحجة لأبي زرة ص ٥٧٩ .

(٦) انظر الإتحاف للدمياطي ، ص ٣٥٦ .

(٧) النساء : ٣٣ .

تمام الكلام قوله " مما ترك " والثاني : أن يكون رفعاً على أنــــه
الفاعل التارك للمال ، فيكون الوالدان ، هم الموالى (١)

والشاهد في الآية السابقة الاختلاف في إعراب " الوالدان " إماعلى
الفاعلية أو على الابتداء تبعاً لاختلاف المعنى التفسيري .

ومثله مما ورد فيه وجهان من الإعراب ، قوله تعالى :

(٢) فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَىٰ رَأْسِهِ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ابن كثير : " فلتقى آدم " ، بالنصب ، " كلمات " بالرفع ؛
على أن الكلمات هي الفاعلة) (٣) .

ذكر ابن الجوزي في النص السابق القراءة في كلمات بالرفع على الفاعلية
ولم يذكر فيها قراءة الجماعة بنصب (٤) " الكلمات " على أنها هي المفعولة ،
وكذلك لم يناقش موضوع تقدم المفعول على الفاعل على قراءة الرفع ،
ولم يحاول الاحتجاج لها بالرغم من اهتمام كثير من العلماء بها على
نحو ما ذكره الدمياني في النص التالي :

(فابن كثير ينصب آدم ورفع كلمات على إسناد الفعل إلى الكلمات وإيقاعه
على آدم فكأنه قال : فجاءت كلمات ولم يؤنث الفعل ؛ لكونه غير حقيقي
وللفصل وافقه ابن محيصن ، والباقون برفع آدم ونصب كلمات بالكسرة
إسناداً له إلى آدم وإيقاعاً له على الكلمات أي أخذها بالقبول
ودعا بها) (٥) .

واحتج ابن خالويه وأبوزرعة لجعل الكلمات هي الفاعلة بقولهم :
(ماتلقاك فقد تلقيتَهُ وما نالك فقد نلتَهُ . وهذا يسميه النحويون :
المشاركة في الفعل) (٦) .

(١) زاد المسير ج٢ ص ٧١ .

(٢) البقرة : ٣٧ .

(٣) زاد المسير ج١ ص ٦٩ .

(٤) انظر النشر لابن الجوزي ج٢ ص ٢١١ ،

وانظر البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص ٢٨ .

(٥) الإتحاف للدمياني ص ١٣٤ . وانظر الكشف لمكي ج١ ص ٢٣٧ .

(٦) انظر الحجة لابن خالويه ص ٧٥ ، وانظر الحجة لأبي زرعة ص ٩٤ .

وتقدم المفعول على الفاعل ، أى : جعل الفاعل ثانياً في الرتبة والأصل فيه أن يتصل بفعله (١) جائز إذ لا ضرورة ولا التباس فيه . وفيه قال ابن مالك :

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا
وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجيء المفعول قبل الفعل (٢)

وعليه ماشرح به ابن عقيل هذين البيتين بقوله :
(الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل
والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل : بأن يتأخر عن الفاعل ، ويجوز
تقديمه على الفاعل إن خلا ما سيذكر فتقول : " ضرب زيداً عمروً ... وهذا
معنى قوله : ... " وقد يجاء بخلاف الأصل " (٣) .

(١) انظر أوضح المسالك لابن هشام ، ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) انظر ألفية ابن مالك ص ٢٥ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٩٦ ، وانظر شرح التصريح للزهري ج ١ ص ٨٢ ،
وانظر شرح فطر الندى ص ١٠٤ ، وانظر أوضح المسالك لابن هشام
ج ١ ص ٣٦٥ .

نائب الفاعل

تعرض ابن الجوزي في زاد المسير لنائب الفاعل في بعض الإشارات التي توضح إعراب بعض الكلمات المرفوعة على ما لم يسم فاعله ، وذلك ضمن بعض القراءات التي ترددت بين البناء للمعلوم والمجهول ، وعليه يكون قد وضع طريقة بناء كل من الماضي والمضارع للمجهول وبين قاعدته ، وفيما يلي توضيح لبعض النماذج التي جاءت على ذلك :

قوله تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ أبي بن كعب ، وعكرمة ، وعاصم الجحدري ، وطلحة بن مصرف (٢) : " قَدْ أَفْلَحَ " بضم الألف وكسر اللام وفتح الحاء ، على ما لم يسم فاعله . قال الزجاج (٣) : ومعنى الآية : قد نال المؤمنون البقاء الدائم في الخير .

ومن قرأ : " قَدْ أَفْلَحَ " بضم الألف ، كان معناه : قد أصبحوا إلى الفلاح (٤)

وبتتبع النص السابق يظهر ما قلته جلياً عن طريقة ابن الجوزي في عرض نائب الفاعل ، فهذا هو ذا قد ذكر القراءتين المذكورتين بالبناء للمعلوم ، وبالبناء للمجهول وعليه يكون إعراب المؤمنين نائباً عن الفاعل في القراءة الثانية ، كما أنه أشار إلى طريقة بناء الفعل الماضي للمجهول وذلك بضم الأول وكسر ما قبل الآخر مثلما تعارف عليه النحاة (٥) كما أنه قد أشار في موطن آخر إلى طريقة بناء الفعل المضارع للمجهول وذلك بضم أوله وفتح ما قبل آخره (٦) وعليه

(١) المؤمنون : ١ .

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد ويقال أبو عبدالله الهمداني اليامي الكوفي تابعي كبير له اختيار في القراءة ينسب إليه ٠٠ ت ١١٢ هـ . - انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٣٤٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٥٠ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٤٥٩ .

(٥) انظر كشف المشكل في النحو للحيدرة اليميني ص ٣٠٨ / وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٩٠ / وانظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١٣ .

(٦) انظر المرجع السابق نفسه / وانظر التصريح على التوضيح للأزهري ج ١ ص ٢٩٤ .

قوله تعالى : (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١)

قال ابن الجوزي في هذه الآية :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم — : " يُضِلُّ " بفتح الياء وكسر الضاد ، والمعنى : أنهم يكتسبون الضلال به ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم : " يُضِلُّ " بضم الياء وفتح الضاد ، على ما لم يسم فاعله ..) (٢) .

والأمثال على ما قلته كثيرة جداً ، مما وقف أمامه ابن الجوزي وتناوله بالحديث مما ورد في كتاب الله ، وعليه قراءة الفعل " زَيَّنَ " بالوجهين ، وإعراب " قتل " نائباً عن الفاعل عند بناء الفعل للمجهول (٣) وذلك عند

الحديث عن قوله تعالى :

(٤) وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ)

ومثله قوله تعالى :

(أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ) (٥)

حيث ذكر فيها وجهاً آخر بالبناء للمجهول على ما لم يسم فاعله وهو — ما مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ (٦) .

(١) التوبة : ٣٧ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٤٣٦ .

— وإنظر الاحتجاج لهذه القراءة " أيضاً في الكشف لمكي ج ١ ص ٥٠٣ .

واتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٤٢ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٢٩ .

— وإنظر القراءات لهذه الآية والاحتجاج لها أيضاً في :

البيان للعكبري ج ١ ص ٥٤٠ / ٥٤١ — البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٤٢ / ٣٤٣ .

— والحجة لأبي زهرة ص ٢٣٧ .

(٤) الأنعام : ١٣٧ .

(٥) النور : ٦١ .

(٦) زاد المسير ج ٦ ص ٦٥ .

ومثله قوله تعالى : (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) (١)

حيث قرئت بالبناء للمعلوم ، وبالبناء للمجهول على ما لم يسم فاعله (٢) .

ومثله قوله تعالى :

(وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍ) (٣)

حيث قرئت ، إِلَّا لِنَعْلَمَ ببناء مرفوعة على ما لم يسم فاعله (٤) .

والأمثلة كثيرة كما قلت ، ويكفي ما أشرت إليه ليتضح ما قلته عن طريقة

ابن الجوزي في تناوله .

(١) هود : ١١٣ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٦٥ .

(٣) سبأ : ٢١ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ٤٥٠ .

النواسخ

١- الأفعال الناسخة

كان وأخواتها

ولم يتجاوز ما قاله ابن الجوزي في هذا الموضوع سوى الإشارة إلى الفعل الناسخ - وبخاصة كان - وتعيين اسمه وخبره حينما يكون عاملاً والاكتفاء بمرفوعه حينما يكون تاماً، وما إلى ذلك من بعض الأحكام الخاصة بهذا الباب، وفيما يلي بيان لبعض النماذج مما أورده ابن الجوزي في زاد المسير :

(١) إشارته للفعل الناسخ وتعيين اسمه وخبره ضمن بعض القراءات:

وعليه ما أورده ضمن الحديث عن قوله تعالى :

() أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم وحمزة ، والكسائي :

" أو لم يكن لهم " بالياء " " آية " : بالنصب . وقرأ ابن عامر ، وابن أبي عبلة : " تكن " بالتاء " آية " بالرفع . وقرأ أبو عمران الجوني وقتادة : " تكن " بالتاء " آية " بالنصب قال الزجاج (٢) : إذا قلت " يكن : بالياء ، فالاختيار نصب " آية " ويكون " أن " اسم كان ، ويكون " آية " خبر كان ، المعنى : أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل أن النبي صلى الله عليه وسلم حق ، وأن نبوته حق ؟ " آية " أي : علامة موضحة ؛ لأن العلماء الذين آمنوا من بني إسرائيل وجدوا ذكر النبي صلى الله عليه

(١) الشعراء : ١٩٧ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ١٠١ .

وسلم مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، ومن قرأ " أو لم تكن " بالتاء
 " آية " جعل " آية " هي الاسم، و " أن يعلمه " خبر " تكن " ويجوز
 أيضاً " أو لم تكن " بالتاء " آية " بالنصب، كقوله : (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتَهُمْ) (١)
 وقرأ الشعبي، والضحاك، وعاصم الجحدري : " أن تَعْلَمَهُ " بالتاء (٢) .

وبعد التمعن في النص السابق من زاد المسير الذي هدفت من إيراد
 إلى توضيح طريقة ابن الجوزي في عرض هذا الموضوع، والإشارة إلى ما عالج
 من بعض أحكامه، أستطيع أن أقول : إنه قد حدد القراءات في الآية
 بجواز جعل اسم كان المصدر المؤول " أن يعلمه " ، وخبرها " آية " ، أو العكس
 وعليه تكون كان عاملة وعملها ظاهر فيما بعدها، ولقد استعان فيما ذكره
 من احتجاج بالزجاج كما هو واضح من النص، إلا أنني لم أجِد ابن الجوزي
 قد اهتم بمسألة تقديم الخبر وتأخير (٣) ، وكذلك لم أجِد منه ترجيحاً
 . لأحد الإعرابين، بالنظر إلى حالة كل من الاسم والخبر من ناحية التعريف
 والتنكير، حيث نرى أن معظم العلماء النحويين قد رجحوا أن المختار
 في هذه الحالة جعل الاسم المعرفة؛ لأنه أولى بها .

ويؤكد ذلك ما رآه ابن خالويه من أن المرجح هنا كون " أن يعلمه "
 المصدر المؤول هو الاسم لتعريفه . بالإضافة .
 حيث قال :

(وهذا من شرط " كان " إذا اجتمع فيها معرفة ونكرة كانت المعرفة بالاسم
 أولى من النكرة (٤) .

(١) الأنعام : ٢٣ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ص ١٤٥ .

- وانظر أيضاً القراءات السابقة والاحتجاج لها في حجة القراءات لأبي زرعه

ص ٥٢١ / والبيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٢١٦ .

(٣) انظر حاشية الصبيان ج ١ ص ٢٣٢ .

وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ١ ص ٤٠٠ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ٢٦٨ .

وقال ابن هشام متحدثاً عن أحوال اسم كان وخبرها :

(الحالة الثالثة : أن يكونا مختلفين ، فتجعل المعرفة الاسم ، والنكسرة الخبر ، نحو " كان زيد قائماً " ولا يعكس إلا في الضرورة)

وأما تجويز الزجاج كون " آية " اسمها و " أن يعلمه " خبرها فردوه لما ذكرنا ، واعتذر له بأن النكرة قد تخصمت بلهم (١) .

ومثله أيضاً مما حدد فيه الاسم والخبر دون أن يدل على حالة كل منهما من ناحية التعريف والتنكير قوله تعالى :

(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَوْا السَّوْءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) (٢)

حيث نقل عن مكي بن أبي طالب (٣) : جواز جعل " عاقبة " اسم كان على قراءة الرفع ، وخبرها " السوأي " ، أو " أن كذبوا " . أما قراءة " نصب " عاقبة " فعلى العكس من ذلك (٤) ، ولكنني لم أر منه ترجيحاً (٥) لأحد الإعرابين ، أو حديثاً عن كون الاسم والخبر سواء في التعريف ، حيث إن " عاقبة " الذين معرف بالإضافة ، والسوأي " معرف بآل ، إلا أنني قد لمحت ذلك عنده في موطن آخر ، أشار فيه إلى مسألة التكافؤ في التعريف بين الاسم

(١) مغني اللبيب لابن هشام القسم الثاني ص ٥٩١ .

- وانظر شرح ألفية ابن معطي ج ٢ ص ٨٧٧ .

- وانظر كشف المشكل للحيدري اليميني ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) الروم : ١٠ .

(٣) انظر الكشف لمكي ج ٢ ص ١٨٢ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٢٩١ .

(٥) ذكر ابن هشام في المغني القسم الثاني ص ٥٩٠ : بأن المختار في حالة استوائهما في التعريف بالنظر إلى حالة المخاطب في معرفة أحدهما وجهله بالآخر .

(٦) في هذه الحالة يكون لنا الخيار في رفع أحدهما ونصب الآخر .

- انظر شرح ألفية ابن معطي ج ٢ ص ٨٧٧ .

- وانظر كشف المشكل للحيدري اليميني ج ١ ص ٣٣١ .

والخبر وذلك نقلاً عن أبي علي، وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ حمزة ، وحفص عن عاصم : " ليس البر " بنصب الراء ، وقرأ الباكون برفعها ، قال أبو علي : كلاهما حسن ؛ لأن كل واحد من الاسمين ، اسم " ليس " وخبرها ، معرفة ، فإذا اجتمعا في التعريف تكافأ في كون أحدهما اسماً ، والآخر خبراً ، كما تكافأ النكرتان) (٢) .

ولقد وجدت أن العكبري ، قد رجح كون الاسم " أن تولوا " في الآية السابقة على قراءة نصب البر ، وعلل لذلك بقوله :
(وقوي ذلك عند من قرأ به ؛ لأن " أن تولوا " أعرف من البر ؛ إذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف ، والبر يوصف ، ومن هنا قويت القراءة بالنصب في قوله : " فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ " (٣) (٤) .

(٢) ما أشار فيه إلى جواز مجيء كان أو إحدى أخواتها تامة : (٥)

وقد يستنتج القصد من تمامها من شرحه للمعنى وتقديره للإعراب ، وقد يكون منه تمريحاً بتمامها لفظاً ، ومن الأول ، قوله تعالى :

(وَإِنْ كَانَتْ وَحْدَةً) (٦)

(١) البقرة : ١٧٧ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ١٧٨ .

(٣) النمل : ٥٦ .

(٤) التبيان للعكبري ج ١ ص ١٤٣ .

(٥) وقد عبر ابن مالك عن ذلك في ألفية ص ١٩ بقوله :

..... وذو تمام ما برفع يكتفى .

- وذكر ابن عقيل في شرحه ج ١ ص ٢٧٩ ، وابن هشام في شرح قطر الندى ص ١٣٨ :

أن جميع أفعال هذا الباب تأتي تامة ماعدا :

" فتيء " و " زال " التي مضارعها يزال ، " وليس " لاتستعمل إلا ناقصة .

(٦) النساء : ١١ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ الجمهور بالنصب ، وقرأ نافع بالرفع ، على معنى : وإن وقعت ، أو وجدت واحدة) (١)

والذى يهمنا هنا قراءة رفع " واحدة " (٢) " لأنها في هذه الحالة تكون " كان " قد أتت تامة (٣) ، حيث اكتفت بالمرفوع هنا وأصبح فاعلاً لها ، (٤) وهذا كله قد فهم ضمناً لتقديره المعنى بـ " وقعت " ، ووجدت واحدة " ومثله انظر حديثه عن قوله تعالى :

(وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (٥)

وأنها بمعنى : (تحدث حسنة (٦) ، أورد ذلك نقلاً عن الزجاج (٧) .

أما ما أشار فيه صراحة إلى تمامها فنحو قوله تعالى :

(وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ) (٨)

حيث قال متحدثاً عن القراءات فيها والاحتجاج لها :

(قرأ الأكثرون : " يكن " بالياء ، " ميتة " بالنصب ، وذلك مردود على لفظ

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) انظر القراءات السابقة والاحتجاج لها في :

- إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ١٨٧ ، البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٤٤ .

- والكشف لمكي ج ١ ص ٣٨٧ ، والحجة لابن خالويه ص ١٢٠ .

(٣) - وانظر شرح الفية ابن معطي ج ٢ ص ٨٦٤ ، وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ١٧٨ .

- وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ١ ص ٤٠٨ .

(٤) انظر شرح الأشموني ج ١ ص ١١٥ .

(٥) النساء : ٤٠ .

(٦) زاد المسير ج ٢ ص ٨٤ / وانظر التقدير نفسه في إتحاف فضلاء البشر ص ١٩٠ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٥٣ .

(٨) الأنعام : ١٣٩ .

" ما " . المعنى : وإن يكن ما في بطون هذه الأنعام ميتة . وقرأ ابن كثير : " يكن " بالياء ، " ميتة " بالرفع . وافقة ابن عامر في رفع الميتة ، غير أنه قرأ : " تكن " بالتاء . والمعنى : وإن تحدث وتقع ، فجعل " كان " تامة لا تحتاج إلى خبر . وقرأ أبو بكر عن عاصم : " تكن " بالتاء ، " ميتة " بالنصب . والمعنى : وإن تكن الأنعام التي في البطون ميتة (١) .

ومثله أيضاً مما أشار فيه بتمامها : قوله تعالى :

(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ) (٢)

وعليه يكون تقدير المعنى على تمامها : ما نزل هذا القرآن ، وما ظهر هذا القرآن لأن يفتري (٣)

ما يتعدى إلى مفعولين مفعولان

وفيه كان يكتفي فقط بالإشارة على أن إعرابها مفعولان به ثان ، أن يذكر نوع الفعل ، أو أصل المفعولات التي تتعدى لها ، وما يصيب تلك الأفعال من الغاء أو تعليق (٤) الخ .

ومما ذكره منصوباً على أنه مفعول به ثان قوله تعالى :

(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ) (٥)

(١) زاد المسير ج ٣ ص ١٣٣ .

(٢) يونس : ٣٧ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٢ .

(٤) انظر أوضح المسالك ج ١ ص ٣١٣ وما قبلها وما بعدها لتري الأحكام الخاصة بهذا الباب .

(٥) الأنعام : ١٠٠ .

قال ابن الجوزي :

(١) قال الزجاج (١) : نصب " الجن " من وجهين .

أحدهما : أن يكون مفعولاً ، فيكون المعنى : وجعلوا لله الجن شركاء ،
ويكون الجن مفعولاً ثانياً ، كقوله : (وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ
الرَّحْمَنِ إناشاً) (٢) .

والثاني : أن يكون الجن بدلاً من شركاء ، ومفسراً للشركاء (٣)

وكما رأينا ابن الجوزي نقل النص عن الزجاج الذي أجاز في إعراب "الجن"
وجهين من الإعراب: النصب على أنه مفعول به ثان ، لأن " جعل " من الأفعال
التي تتعدى لمفعولين (٤) ، أو على البدلية والاتباع لما قبله ، ومثله
مما أجاز فيه الوجهين قوله تعالى :

(٥) (وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَرُونَ أَخِي)

فـ " هارون " يجوز فيه النصب على أنه مفعول به ثان ، ويجوز فيه النصب
على البدلية (٦) . ويجوز أن يكون المفعول الثاني وزيراً ولكنه قد

وقد أشار ابن الجوزي فيما نقله عن ابن الأنباري (٧) إلى قاعدة
جواز حذف أحد المفعولين اختصاراً (٨) كما في قوله تعالى :

(٩) (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٧٧ .
(٢) الزخرف : ١٩ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٩٦ .

(٤) انظر كشف المشكل للحيدرة اليميني ص ٤٠٣ .

- وانظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٩ .

(٥) طه : ٢٩ ، ٣٠ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ص ٢٨٣ .

(٧) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٣١ .

(٨) انظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٦٤ / وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٣٢٤ .

والنحو القرآن جميل ظفر ص ٢٩٩ .

(٩) آل عمران : ١٧٥ .

جاء في زاد المسير :

(قال : والذي نختاره في الآية أن المعنى : يخوفكم أو لياؤه . تقول العرب : قد أعطيت الأموال ، يريدون : أعطيت القوم الأموال ، فيحذفون القوم ، ويقتصرون على ذكر المفعول الثاني) (١) .

وربما يحذف المفعول به الأول إذا كان مصدرًا متميذاً من كلام سابق وهناك

ضمير يعود عليه كما في قوله تعالى :

(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءٍ أَنَّهُمْ أُتُوا مِنَ اللَّهِ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ) (٢)

جاء في زاد المسير :

(قال الفراء (٣) . ومعنى الكلام : لا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم ، فاكتفى بذكر " يبخلون " من البخل ، كما تقول : قدم فلان ، فسرت به أي : سررت بقدمه . قال الشاعر :

إِذَا نُهِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ (٤)
يريد جرى إلى السفه (٥) .

(١) زاد المسير ج ١ ص ٥٠٧ .

(٢) آل عمران : ١٨٠ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٤٨ / ٢٤٩ .

(٤) البيت لأبي قيس الأسدي الأنصاري في إعراب القرآن ٩٠٢ ، وهو بلا نسبة في الدرر ٤٤ : ١ والهمع ١ : ٦٥ ومعاني القرآن ١ / ١٠٤ ، ومجالس ثعلب ١ / ٧٥ والمحتسب ١ / ١٧٠ ، ٢ / ٣٧٠ ، والخصائص ٣ / ٤٩ ، والتمام ٦٩ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٠٣ والخزانة

٢ / ٢٢٩ ، ٣٨٣ ، والإنصاف ٨١ ، والمرزوقي ٢٤٤ ، وأمالى ابن الشجري ١ / ٦٨ ، ٣٠٥ ، ٢ / ١٣٢ ، ٢٠٩ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤٩٧ رقم ١٧٤٣ . (وقولـه إذا نهى ، متعلق النهى عام محذوف أي : عن أي شيء كان . وقولـه : خالف مفعوله محذوف ، أي : خالف زاجره ، وقوله : والسفيه إلى خلاف : جملة تزييله ، أي : شأن السفيه إلى الميل إلى مخالفة الناصح .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٥١٢ .

٢- الحروف الناسخة

إِنْ وَأَخَوَاتُهَا

أتى ابن الجوزي بهذا الموضوع في مواطن متفرقة حيث إنه قد يشير إلى معنى بعض تلك الحروف، أو يبين حكمها عند تخفيفها من حيث الإعمال والإهمال وكل ذلك قد يكون ضمن حديثه عن بعض القراءات :

وفيما يلي بيان لذلك :

(١) ما أشار فيه إلى معاني بعض الحروف الناسخة، وقد تناولت هذا الموضوع بالتفصيل في مبحث متقدم خصصته لمعاني الحروف، ولا مانع من التمثيل السريع هنا لبعض من ذلك .

فما أشار فيه إلى معنى إِنْ وفائدتها، قوله تعالى :

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ) (١)

قال ابن الجوزي متحدثاً عن معنى " إِنْ " :

(" وَإِنْ " هي كلمة مؤكدة (٢)، واللام في قوله : " لَفَرِيقًا " توكيد زائد على توكيد " إِنْ " (٣) .

وبالإضافة إلى حديثه عن معنى " إِنْ " في النسخ السابق فقد وجدته أشار إلى اللام المزحلقة (٤) الداخلة على الاسم عندما يفصل

(١) آل عمران : ٧٨ .

(٢) انظر مجيئها بالمعنى المذكور في معنى اللبيب لابن هشام القسم الأول ص ٥٥، ورصف المباني للمالقي ص ١٩٨، وكشف المشكل للحيـدره اليمنى ص ٣٤٧ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٤١٢ .

(٤) وسميت بذلك ؛ لأنها زحلت عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين .

- انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٣٠٠ .

بينه وبين " إِنْ " بالظرف أو المجرور ، وبين أنها مقيدة للتوكيد —
أيضا وهي في الأصل لام الابتداء (١) .

ومثله مما أشار فيه لمعنى بعض تلك الحروف ، قوله تعالى :

(لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٢)

حيث بين أن معنى لعل هنا الترجى ، أو أنها بمعنى كي (٣) ، ومثله
أيضا مما أشار فيه لإفادتها معنى الترجى (٤) ، قوله تعالى :

(لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ) (٥)

وهذا كله قد سبق الحديث عنه في معاني الحروف ، ويكفي ما أشرت
إليه لتوضيح ما أردت بيانه .

(٢) ما أشار فيه إلى تخفيف بعض الحروف الناسخة ، وبين حكمها ، من
حيث الإعمال والإهمال :

وعليه حديثه عن تخفيف " أَنْ " وإعمالها عند ذلك ، كما في
قوله تعالى :

(وَحَسِبُوا أَنَّ أَتَّكُونَ فِتْنَةً) (٦)

(١) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٦٤ .

(٢) البقرة : ٢١ .

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٨ .

(٤) — وانظر هذه المعاني للعل ومعاني أخرى لها في :

رصف المباني للمالقي ص ٤٣٤ ، ومعنى اللبيب لابن هشام ص ٣٧٩ ، والجنس
الداني للمرادي ص ٥٧٩ ، وكشف المشكل للحيدري اليمني ج ١ ص ٣٤٧ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٣٢ .

(٥) يوسف : ٤٦ .

(٦) المائدة : ٧١ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم وابن عامر : " تكون " بالنصب ، وقرأ أبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : " تكون " بالرفع ، ولم يختلفوا في رفع " فتنة " . قال مكي بن أبي طالب ^(١) :

من رفع جعل " أن " مخففة من الثقيلة ، وأضر معها " الها " ، وجعل " حسبوا " بمعنى : أيقنوا ، لأن " أن " للتأكيد ، والتأكيد لا يجوز إلا مع اليقين . والتقدير : أنه لا تكون فتنة . ومن نصب جعل " أن " هي الناصبة للفعل " ، وجعل " حسبوا " بمعنى ظنوا . ولو كان قبل " أن " : فعل لا يصلح للشك ، لم يجر أن تكون إلا مخففة من الثقيلة ، ولم يجر نصب الفعل بها ، كقوله : " أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ " ^(٢) و " عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ " ^(٣) ^(٤)

والنص السابق كما هو ظاهر من تتبعه قد أكد فيه ابن الجوزي بعد بيان القراءات نقلاً عن مكي جواز كون أن مخففة من الثقيلة عاملة ^(٥) ، واسمها عند ذلك ضمير الشأن محذوفاً ^(٦) ، وخبرها الجملة الفعلية بعد ها مفعوله بحرف نفي ، لأن فعلها متصرف ^(٧) .

(١) انظر الكشف لمكي ج ١ ص ٤١٦ .

(٢) طه : ٨٩ .

(٣) المزمّل : ٢٠ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٤٠٠ .

- وانظر القراءات السابقة والاحتجاج لها أيضاً في حجة القراءات لأبي زرعه ص ٢٢٣ .

(٥) انظر شرح الكافي الشافيه لابن مالك ج ١ ص ٤٩٥ ،

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٦٥ .

(٦) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٨٣ .

وانظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٤٦ .

(٧) انظر شرح قطر الندي لابن هشام ص ١٥٥ .

ومنه حديثه عن تخفيف إنَّ، وكأنَّ وجواز إعمالهما وذلك عند الحديث على قراءة التخفيف في قوله تعالى :

(١) (وَإِنْ كَلَّا لَمَا لَوْفَيْنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ)

قال ابن الجوزي :

(٢) وقرأ ابن كثير "وَإِنْ" بالتخفيف، وكذلك "لما"، قال سيبويه: حدثنا من نشق به أنه سمع من العرب من يقول: "إِنْ عَمَرًا لَمَنْطَلِقْ، فيخففون "إِنْ" ويعملونها، وأنشد :

ووجه حسن النحر كَأَنَّ تَدْيِيهَ حَقَّانِ (٣) (٤) .

وابن الجوزي هنا كما هو واضح من النص قد أكد على جواز إعمال إنَّ المخففة (٥)، ثم أورد الكلام بجواز إعمال كأنَّ (٦) المخففة مثلها مستشهداً بالبيت السابق نقلاً عن سيبويه .

(١) هود : ١١١ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) الشاهد بلا نسبة في سيبويه والشتتري ١ / ٢٨١، والإنصاف ١١٣، والمنصف ٣ / ١٢٨ ،

وأمالى بن الشجرى ١ / ٢٣٧، ٣ / ٢، وروايته كأن تدييه حقان. وابن عقيل ١ / ٣٣٤، والمفصل ١٦٣، والخزانة ٣٥٨، وشرح التصريح ١ / ٢٣٤، والعيني ٢ / ٣٠٥، والدرر ١ / ١٢١، والهمع ١ / ١٤٣، وشرح شذوز الذهب ٢٨٥، والأشمونى ١ / ٢٩٣، وشرح المفصل ٨ / ٨٢، والسيرافي ٣ / ٦، والأصول ١ / ١٦٨، واللسان أنن ١٦ / ١٧ / ١٧٣ .
- انظر معجم شواهد النحو الشعريه ص ٦٧٢ رقم ٣٠١٠ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ١٦٣ /

وانظر القراءات السابقه واحتجاج لها في حجة القراءات لأبى زرعه ص ٣٥٠ والكشف لمكي ج ١ ص ٥٣٧ . والبيان لابن الأثير ج ٢ ص ٢٩ .

(٥) - انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٥٣ .

- وانظر مغنى اللبيب لابن هشام ص ٥٦ .

(٦) والأغلب إهمالها :

- انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ١ ص ٤٩٥ .

- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٦٣ .

ومثله مما أشار فيه إلى جواز إعمالها ، قوله تعالى :

(١) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّوهُ وَرَكَّ كَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرِّ مَسَّهُ (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : " كَانُ " هذه مخففة من الثقيلة ، المعنى : كأنه

لم يدعنا ، قالت الخنساء :

كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يَتَّقَى إِذَا النَّاسُ إِذَا ذَاكَ مِنْ عَزْبِزَا (٣) (٤) .

وقد أكد فيه نقلاً عن الزجاج جواز كون اسم " إِنْ " ضميـر الشان ، إلا أنه قد يكون اسماً ظاهراً ، (٥) وذكر اسمها أكثر من ذكر اسم إِنْ (٦) .

ومنه حديثه عن " لَكِنْ " والواجب فيها الإهمال (٧) عند التخفيف

وعليه قوله تعالى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا) (٨) .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم بتشديد يدنون " ولكن " ونصب نون (الشياطين) . وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي بتخفيف النون من (لَكِنْ) ورفع نون " الشياطين " (٩) .

(١) يونس : ١٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج ج ٣ ص ١٠ .

(٣) الشاهد للخنساء في ديوانها ص ٤٧ ، والسيوطي ٨٨ ، والقصور والممدود

للقالى ١٥٤ ، والكامل ٢ / ٢٨٧ ، والفاخر ٨٩ ، والفاضل ص ٤٧ ، وأمالى

ابن الشجري ١ / ٢٤١ ، والمستقصى ٢ / ٣٥٧ ، والمسلسل ١٥٢ ، والصاحبى

١٣٣ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤٤٥ رقم ١٤٠٦ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ١٢ / ١٣ .

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٦٨ .

(٦) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٥٧ .

(٧) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٣٧٤ .

(٨) البقرة : ١٠٢ .

(٩) زاد المسير ج ١ ص ١٢٢ .

وفي عرض ابن الجوزي لتلك القراءات (١)، لم يناقش قضية إهمال "لكن" المخففة من الثقيله إنما اكتفى فقط بذكر القراءة برفع الاسم الذي بعد المخففة، ومن ذلك يلحظ أنها تكون مهملة، وما بعدها مرفوع على الابتداء، وحكم إهمالها هنا وجوباً (٢).

(وأجاز يونس والأخفش إعمالها حينئذ قياساً، وحكى عن يونس أنه حكاه عن العرب) (٣)

ومثله مما قريء بالوجهين بالتشديد على الإعمال، والتخفيف على الإهمال (٤) قوله تعالى :

(٥) وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ

ويكفي ما ذكرته من نماذج ليتضح ما جاء به ابن الجوزي من حديث عن تخفيف بعض الحروف الناسخه .

(٣) ما أشار فيه إلى أمور تتعلق بخبر "إن" :

أ - ما ذكر فيه تعدد الخبر :

وعليه قوله تعالى :

(٦) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

(١) انظر الإقناع لابن الباذش ج ٢ ص ٦٠١ / وانظر الحجة لابن خالويه ص ٨٦ .

(٢) شرح الأشموني ج ١ ص ١٤٨ / وانظر قطر الندى لابن هشام ص ١٥٣ .

(٣) شرح الأشموني ج ١ ص ١٤٨ .

(٤) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٧٨ .

- وانظر أيضاً تلك الوجوه والاحتجاج لها في الكشف لمكي ج ١ / ٨٢ / وحجة

القراءات لأبي زرعة ص ١٢٣ .

(٥) البقرة : ١٧٧ .

(٦) يس : ٣ ، ٤ .

قال ابن الجوزي :

(١) قال الزجاج وأحسن ما جاء في العربية أن يكون " لمن المرسلين ، خبر " إن " ويكون قوله : " على صراط مستقيم " خبراً ثانياً ،^(٢) فيكون المعنى : إنك لمن المرسلين ، إنك على صراط مستقيم^(٣) .

(ب) ما أشار فيه إلى حذف الخبر :

وعليه قوله تعالى :
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ)^(٤)

قال ابن الجوزي :

(٥) فأما خبر " إن " فمحذوف ، فيكون المعنى : إن الذين هذه صفتهم هلكوا^(٥)

همزة إن : فتحها وكسرها

ولقد تعرض ابن الجوزي لـ " ان " وحركة همزتها ، وأورد أمثلة من آيات الله البينات ، والقراءات الجائزة فيها ، ما شمل جميع حالاتها^(٦) .

-
- (١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٧٧ .
 (٢) وجوز العكبر في التبيان ج ٢ ص ١٠٧٨ كونه حالاً أيضاً .
 (٣) زاد المسير ج ٧ ص ٤ .
 (٤) الحج : ٢٥ .
 (٥) زاد المسير ج ٥ ص ٤١٩ .
 (٦) وهي وجوب الفتح ، وجوب الكسر ، جواز الأمرين معاً .
 - انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٠ / وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٤١ .

وفيما يلي بيان لذلك :

(١) فتح همزة " أن " (١) .

ولقد أورد ابن الجوزي تعليلاً لفتحها ، كما أنه قد أورد بعض القراءات في بعض الآيات بفتح ان وكسرهما ، مع ذكر التوجيه لكل من الحالتين :
ومما أوردته موضحاً فيه العلة لفتح " أن " قوله تعالى :

(ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وفي فتح " أن " قولان .

أحدهما : بإضمار فعل ، تقديره : ذلکم فذوقوه واعلمو أن للكافرين .
والثاني : أن يكون المعنى : ذلک بأن للكافرين عذاب النار .
فاذا ألقيت الباء ، نصبت . وإن شئت ، جعلت " أن " في موضع رفع ؛ يريد
ذلکم فذوقوه ، وذلکم أن للكافرين عذاب النار ، هذا معنى قول الفراء (٣) (٤) .

مما سبق نرى ابن الجوزي قد أورد تعليلاً لسبب فتح همزة " أن " ، وذلك
عن طريق تقدير المعنى من أن المصدر المؤول هنا واقع في محل نصب
مفعول به لفعل محذوف على التقدير الأول ، أو في محل جر بحرف الجر
الباء (٥) .

(١) وتفتح همزة " أن " وجوباً إذا قدرت بمصدر ، كما إذا وقعت في موضع مرفوع

فعل ... ، أو منصوبه أو في موضع مجرور حرف الخ .

- انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٠ / وانظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٣٧ .

(٢) الأنفال : ١٤ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٠٥ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٣٣٠ / ٣٣١ .

(٥) وهي من المواضع التي تسبك فيها " أن " مع ما بعدها بمصدر له محل من

الإعراب (فهي لا تكون مبتدأ ه ولا بد من أن تكون قد عمل فيها عامل ، أو

تكون مبنية على ما قبلها لا تريد بها الابتداء)

- انظر الأصول في النحو لابن السراج ج ١ ص ٢٦٥ ، وانظر أوضح

المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٤٢ .

ونستطيع أن نذكر من مواضع الفتح مجيء " أن " في بعض الحالات على القراءة بالوجهين ، الفتح والكسر ، وتوجيه كل من القراءتين بما يتناسب مع المعنى كما في قوله تعالى :

(١) (إِنَّ لَكَ أَلَّا يَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِىٰ وَأَنكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْبَحِي)

قال ابن الجوزي :

(" وَأَنكَ لَا تَظْمَأُ " قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي وحفص عن عاصم : " وَأَنكَ " مفتوحة الألف . وقرأ نافع ، وأبو بكر عن عاصم : " وَأَنكَ " بكسر الألف . قال أبو علي : من فتح ، حملة على أن لك أن لا تجوع ، وأن لك أن لا تظمأ ، ومن كسر استأنف) (٢) .

فهذا وأمثاله مما ذكره بالقراءتين نستطيع أن نضعه في مواضع فتح همزة " أن " ، وأيضاً في مواضع الكسر ، وأيضاً في مواضع الجواز بالوجهين ، لجواز تقدير المعنى على الاعتبارين (٣) ، فالكسر على أنها في بدايئة الكلام مستأنفه ، والفتح على تقديرها بمصدر يقع هنا معطوفاً (٤) تابعاً لما قبله .

وأمثاله كثيرة ستجدها في مواضع الكسر ومواضع الجواز .

(٢) كسر همزة " أن " :

أورد ابن الجوزي في زاد المسير بعض المواضع التي تكسر فيها همزة " أن " ، وذلك عندما تكون مستأنفة ، أو بعد القول ... إلا أنها تكون قد قرأت بالفتح أيضاً وتوجه كل قراءة على ما حملت

(١) طه : ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ، ص ٣٢٩ .

(٣) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٤١ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه ص ٢٤٧ .

عليه من معنى يرجع إلى سبب من أسباب الفتح أو الكسر ،ومما أورده من مواضع كسرهما :

أ - أن تقع في بداية الكلام : (١)

وعليه قوله تعالى :

(وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ أبو جعفر ، " إن القوة لله " و " إن الله " بكسر الهمزة فيهما على الاستئناف ، كأنه يقول : فلا يحزنك ما ترى من محبتهم أصنامهم " إن القوة لله جميعا ") (٣)

ففي الآيه السابقة قراءتان بفتح الهمزة وبكسرهما ، فالفتح على أنها مصدر " مفعول به " ، والكسر على أنها كلام مبتدأ ليس لها أي صلة بما قبلها ، وعلى الوجهين يكون هناك اختلاف في المعنى .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

قوله تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وعاصم ، وأبو عمرو : " وَأَنَّ " بفتح الألف مع تشديد النون . قال الفراء (٥) : " إن " شئت جعلت " أَنَّ " مفتوحة بوقوع

(١) أي أنها تكون مستأنفه ليس لها أي اتصال بما قبلها .

- انظر الأصول النحوية لابن السراج ج ١ ص ٢٦٤ .

- وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٣ .

(٢) البقره : ١٦٥ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١٧٠ / ١٧١ .

(٤) الأنعام : ١٥٣ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٣٦٤ .

" أتل " عليها ، وإن شئت جعلتها خفصاً ، على معنى : ذلكم وصاكم به ،
وبأن هذا صراطى مستقيماً . وقرأ ابن عامر يفتح الألف أيضاً ، إلا أنه
خفف النون ، فجعلها مخففة من الثقيلة ، وحكم إعرابها حكم تلـك .
وقرأ حمزة ، والكسائي : بتشديد النون مع كسر الألف . قال الفراء : وكسر
الألف على الاستئناف (١) .

ومثله مما كسرت فيه همزة إن على الاستئناف قوله تعالى :

(وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) (٢)

أورد ابن الجوزي نقلاً عن الفراء حيث قال :

(قال الفراء (٣) : من فتح ، عطف على قوله : " إني بما تعملون عليم " ،
وبأن هذه أمتكم ، فموضعها خفض ، لأنها مردودة على " ما " ؟ ، وإن شئت
كانت منصوبة بفعل مضمّر ، كأنك قلت : واعلموا هذه ؟
ومن كسر استأنف (٤) .

ومثله قوله تعالى :

(أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) (٥)

أورد ابن الجوزي :

(قال الفراء (٦) : وآلف (أنهم) مفتوحة ، لأن المعنى : ألم يروا أنهم
إليهم لا يرجعون ، وقد كسرهما الحسن ، كأنه لم يوقع الرؤية على " كم " ، فلم
يوقعها على " أن " ، وإن استأنفتها كسرتها (٧) .

(١) زاد المسير ج ٣ ص ١٥١ .

(٢) المؤمنون : ٥٢ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٤٧٨ .

(٥) ييس : ٣١ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٧٦ .

(٧) زاد المسير ج ٧ ص ١٥ .

ومنه قوله تعالى :

(١) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ : أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (١)

أورد ابن الجوزي في قراءتها بالكسر والفتح نقلاً عن الزجاج ما يأتي :
(٢) قال الزجاج : من كسر " إنا " ؛ فعلى الابتداء والاستئناف ، ومن فتح ؛ فعلى البذل من الطعام ، المعنى : فليُنظر الإنسان أنا صَبَبْنَا (٣)

ب - أن تقع في جملة محكية بالقول :

وقد يكون القول ظاهراً (٤) أو مقدرًا ، وعلى تقدير القول أورد ابن الجوزي أمثلة كسرت فيها همزة ، إن منها قوله تعالى :
(٥) أَنِ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بَيْحِينَ

قال ابن الجوزي :

(قرأ الأكثرون بفتح الألف على معنى : فنادته الملائكة بأن الله ، فلما حذف الجار منها ، وصل الفعل إليها ، فنصبها .

وقرأ ابن عامر ، وحمزة ، بكسر " إنا " فأضمر القول . والتقدير فنادته ، فقالت : إن الله يبشرك . (٦)

-
- (١) عبس : ٢٤ ، ٢٥ .
(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٨٦ .
(٣) زاد المسير ج ٩ ص ٣٣ .
(٤) ومما جاءت فيه إن المكسور مسبوقة بقول ظاهر غير مقدر قوله تعالى :
(قال إني عبد الله) مريم : ٣٠ .
- انظر شرح الكافي الشافيه لابن مالك ج ١ ص ٤٨٥ / وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٤١ ، وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٦٣ ، وانظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٣٨ ، وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٣ .
(٥) آل عمران : ٣٩ .
(٦) زاد المسير ج ١ ص ٣٨٢ .

ومثله قوله تعالى :

(١) (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ)

جاء في زاد المسير :

(٢) قال الزجاج : وقرأ عيسى بن عمر (٣) النحوي : " إِنِّي " بكسر الألف وفسرها سيبويه (٤) : هذا على إرادة القول ، فالمعنى : قال : إِنِّي مغلوب ، ومن فتح ، وهو الوجه ، فالمعنى : دعا ربه ، بـ (أَنِّي مغلوب) (٥) .

ج - وقوعها في صدر الجملة الحالية : (٦)

وأشار ابن الجوزي إلى هذا الموضع من مواضع كسر همزة إن ، وهو وقوعها بعد واو الحال المضمة (٧) . عند حديثه عن قوله تعالى :

(٨) (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ)

(١) القمر : ١٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٨٧ .

(٣) عيسى بن عمر أبو عمر الشافعي النحوي البصري معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال ٠٠٠٠ كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس ٠٠ ت ١٤٩ هـ .

- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٦١٣ .

(٤) انظر الكتاب سيبويه ج ٣ ص ١٤٣ .

- وانظر الأصول في النحو لابن السراج ج ١ ص ٢٦٤ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ٩٢ .

(٦) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٤١ / وانظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٣٨ ، وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٣ .

(٧) وربما تكون واو الحال فيها ظاهرة كما في قوله تعالى : (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون) الأنفال : ٥ .

- انظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٣٨ .

- وانظر النحو القرآني جميل ظفر ص ٢٥٥ .

(٨) الفرقان : ٢٠ .

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل : لم كسرت " إنهم " هاهنا ، وفتحت في " براءه : ٥٤ " في قوله " أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ " فقد بينا . هناك عليّ فتح تلك ، فأما كسر هذه ، فذكر ابن الأنباري فيه وجهين :*

أحدهما : أن تكون فيها واو حال مضمرة ، فكسرت بعدها " إِنَّ : للاستئناف ، فيكون التقدير : إِلَّا وَإِنْهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطعام ، فأضمرت الواو ها هنا كما أضمرت في قوله : (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) والتأويل : أو وهم قائلون . والثاني : أن تكون كسرت لإضمار " مَنْ " قبلها ، فيكون التقدير : وما أرسلنا قبلك من المرسلين إِلَّا مَنْ إِنْهُمْ لِيَأْكُلُونَ ، قال الشاعر :
فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ وَآخِرُ يَثْنِي دَمْعَةُ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ (٢)
أراد : من دمعه (٣) .

د - وتكسر همزة إِنْ أيضاً إذا كانت اللام في الخبر :

ومنه قوله تعالى :

(وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(ولا يجوز أن تقرأ بفتح " إِنْ " هذه من غير خلاف بين أهل اللغة لأن " إِنْ " إذا كانت معها اللام ، لم تفتح أبداً) (٥) .

(١) الأعراف : ٤ .

(٢) المهمل : التوعدة والسكينة ، والبيت لذي الرمة وهو في معاني القرآن "

٣٨٤ ، وروايته في ديوانه . طبع المكتب الاسلامي ص ٥٧٠ .

فظلوا ومنهم دمعه غالب له وآخِرُ يَثْنِي عِبْرَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ .

(٣) زاد المسير ج ٦ ص ٨٠ .

(٤) الحج : ٣٩ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٤٣٦ .

ويذكر ابن الجوزي في الآية السابقة موضعاً من مواضع وجوب كسر همزة إن وذلك في أسلوب القسم عند دخول لام القسم على الخبر ^(١)، وهو هنا يذكر رأيه الشخصي، ويدعمه بإجماع أهل اللغة ويأتى ذلك منه على قلبه .

(٣) ذكره جواز فتح همزة إن وكسرها :

ولها مواضع ^(٢) ذكر منها وقوعها بعد فاء الجزاء الواقعة في جواب الشرط : ^(٣)

وأورد على ذلك بعض الأمثلة منها قوله تعالى :

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا

بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ^(٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي : " إنه من عمل منكم سوءاً " فإنه غفور " بكسر الألف فيهما . وقرأ عاصم ، وابن عامر : بفتح الألف

(١) انظر شرح ألفية ابن معطى للموصلي ج ٢ ص ٩٢٨ .

- وانظر النحو القرآن لجميل ظفر ص ٢٥٤ .

(٢) ولها مواضع أخرى أجملها ابن مالك في قوله :
بَعْدَ إِذَا فُجِّعَتْ أَوْ قَسَمَ لِلَّامِ يَعْدَهُ يُوْجِهَيْنِ نَمِي
مَعَ تَلُوْ فَا الْجَزَاءِ ، وذات يطرده في نحو " خير القول إني أحمد " انظر ألفية ابن مالك ص ٢١ ،

- وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٥٥ .

- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٤٢ .

(٣) انظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ص ١٣٣ / ١٣٤ .

(٤) الأنعام : ٥٤ .

فيهما . وقرأ نافع : بنصب ألف " أنه " وكسر ألف " فإنه غفور " قال أبو علي من كسر ألف " إنه " جعله تفسيراً للرحمة : ومن كسر ألف " فإنه غفور " ؛ فلأن ما بعد الفاء حكمه الابتداء ، ومن فتح ألف " أنه من عمل " جعل " أن " بدلاً من الرحمة ، والمعنى : كتب ربكم " أنه من عمل " ، ومن فتحها بعد الفاء ، أضمـر خبراً تقديره : فله " أنه غفور رحيم " والمعنى : فله غفرانه .

وكذلك قوله تعالى : " فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " (١) معناه : فله أن له نار جهنم . وأما قراءة نافع ، فإنه أبدل من الرحمة ، واستأنف ما بعد الفاء (٢) .

فذكر ابن الجوزي هنا جواز الوجهين بعد فاء الجزاء نقلاً عن أبي علي ، إلا أن المرجح الكسر وعليه ما أشار إليه الأشموني بقوله : (ويجوز الوجهان أيضاً (مع تلويح الجزاء) (٣) نحو " فإنه غفور رحيم " جواب " مَنْ عمل منكم سوءاً بجهالة " قرئ بالكسر على جعل ما بعد الفاء : جملة تامه ، أي : فهو غفور رحيم ، وبالفتح على تقديرها بمصدر هو خبر مبتدأ محذوف ، أي فجزاؤه الغفران ، أو مبتدأ خبر محذوف ، أي : فالغفران جزاؤه ، والكسر أحسن في القياس ، قال الناظم : ولذلك لم يجيء الفتح في القرآن إلا مسبوقة بأن المفتوحة (٤) .

ومثل الآية السابقة مما جاء على الكسر والفتح ؛ لوقوعها بعد الفاء الجزائية في جواب الشرط قوله تعالى :

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَبْدَلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا)
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ (٥)

(١) التوبة : ٦٣ . المقصود بغيره أنه

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ٤٩ .

(٣) انظر ألفية ابن مالك ص ٢١ .

(٤) انظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٣٩ .

(٥) التوبة : ٦٣ .

قال ابن الجوزي :

(" فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ " قرأ الجمهور : " فَأَنَّ " بفتح الهمزة . وقرأ أبو رزين ، وأبو عمران ، وابن أبي عبيدة : بكسرها . فمن كسر ، فعلى الاستئناس بفتح الفاء ، كما تقول : فله نار جهنم . ودخلت " إِنَّ " مؤكدة . ومن قال : " فَأَنَّ لَهُ " فإنما أعاد " أَنَّ " الأولى تأكيداً ، لأنه لما طال الكلام ، كان إعادتها أوكد .) (١)

وفي النص السابق ذكر القراءة بالوجهين في " ان " وكلاهما جائز على التأويل في المعنى ، فالكسر على الاستئناس ؛ لأن ما بعد الفاء الجزائية ابتداءً ، والفتح وهي قراءة الجمهور ذكر فيها ابن الجوزي علة تكرارها للتوكيد ، ولكن ابن الجوزي هنا نراه ليس كعادته في إسناد الأراء ؛ لأنه لم يسند الرأي لقائل بعينه ، وبالرجوع إلى البحر المحيط ، نجد أن أبا حيان ينسب الرأي لبعض العلماء بقوله : (قال علي بن سليمان وقال الجرمي والمبرد أن الثانية مكررة للتوكيد كأن التقدير فله نار جهنم وكرز أن توكيداً) (٢) .

وأستطيع أن أضيف إلى مواضع الجواز ما قريء بوجهين بالفتح والكسر ؛ لجواز الاعتبارين (٣) تقديرًا في المعنى ، وعليه قوله تعالى :
(۴) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (٤)

قال ابن الجوزي :

(" وَأَنَّ اللَّهَ " قرأ الجمهور بالفتح على معنى " ويستبشرون بأن الله وقرأ الكسائي بالكسر على الاستئناس .) (٥)

(١) زاد المسير ج ٣ ص ٤٦٢ .

(٢) البحر المحيط لأبي حيان ج ٥ ص ٦٥ .

(٣) انظر أوضح المسالك ج ١ ص ٢٤١ .

(٤) آل عمران : ١٧١ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٥٠٢ .

وأمثاله كثيرة منها ج ٣ ص ١٠٤ وج ٣ ص ٣٩٥ الخ مما ورد في مسائل الكسر .

فالفتح على أنها معطوفة على ما قبلها وهو نعمة من الله وفضله،
والكسر على أنها مبتدأة في كلام مستأنف . (١)

" ما النافيه "

ومما ورد من الحروف الناسخة في زاد المسير " ما " وإعمالها على لغة
الحجازيين (٢) ، وإدخال الباء على خبرها ، ونصبه عند إسقاطها ، وقسـد
أورد ابن الجوزي نقلاً عن الفراء يتضمن ذلك عند الحديث عن قوله تعالى :
(مَاهَذَا بَشَرًا) (٣)

حيث قال :

(قال الفراء (٤) : " و " بشرًا " منصوب ؛ لأن الباء قد استعملت فيه ، فلا
يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالياء ، فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها
أثر فيما خرجت منه ، فمضبوا على ذلك ، وكذلك قوله : (مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ) (٥)
وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وبغير الباء ، فإذا أسقطوها رفعوا
وهو أقوى الوجهين في العربية . قال الزجاج (٦) : قوله : الرفع أقوى
الوجهين ، غلط ؛ لأن كتاب الله أقوى اللغات ، ولم يقرأ بالرفع أحد .
وزعم الخليل ، وسيبويه ، وجميع النحويين القدماء أن " بشرًا " منصوب
لأنه خبر " ما " و " ما " بمنزلة " ليس " (٧) .

(١) انظر الحجة لأبي زرعه ص ١٨١ .

(٢) لمشابهتها ليس في المعنى .

- انظر الأصول في النحو لابن السراج ج ١ ص ٦١ / وانظر شرح الكافي—
للاستراياوي ج ١ ص ٢٦٧ . وانظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين
للشريف عبد الله على الحسيني البركاني ص ٣١ / مكتبة الفيصلية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

(٣) يونسف : ٣١ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٤٢ .

(٥) المجادل : ٢ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٨٣ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٠٨ .

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ٢١٩ .

وابن الجوزي - كما قد عرفنا - كثير النقل في زاد المسير
إلا أنه قد يجمع لنا في نقوله تلك أشهر آراء علماء اللغة حول
الموضوع الواحد ، حيث إنه قد ذكر هنا رأى الفراء حول إعمال " ما "
وترجيحه للإهمال فيها ، ثم ذكر رد الزجاج عليه وترجيحه للإعمال فيها ؛
لأنها لغة القرآن الكريم (١) ، وجمعه لتلك النقول له أثره الواضح
للمراجع لكتابه ؛ لأنه يغني عن الرجوع لتلك المراجع لمعرفة
آراء أصحابها ؛ لاحتوائه على الكثير منها .

(١) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ١٤٣ .
انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ١٩٥ .
انظر شرح ألفية ابن معطي ج ٢ ص ٨٨٦ .
وانظر النحو القرآني لجميل ظفر ص ٢٣٨ .

" لا النافيه للجنس " (١)

وعرض ابن الجوزي لها كان سريعاً لا يتعدى ذكره لحكم النصب الواجب لاسمها ، دون أن يوضح أحواله ، وما يترتب على تلك الأحوال من الإعراب والبناء ، إلى غير ذلك من الأحكام الخاصة بها ، وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(٢) (مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا)

قال ابن الجوزي مشيراً إلى حكم النصب الواجب لاسم " لا " :
(ونصب : لا شيء فيها ، على النفي) (٣)

فبالإضافة إلى حديث ابن الجوزي هنا عن حكم اسم " لا " وأنه واجب النصب (٤) ، فقد أشار إلى إفادتها معنى النفي ، ولكنه لم يتعرض لاسم " لا " وحالته من حيث إنه أتى مفرداً - غير مضاف ولا شبيه بالمضاف - وهو في هذه الحالة يكون مبنياً على ما ينصب به (٥) في محل نصب .

وقد يذكر ابن الجوزي في زاد المسير قراءة تقوم على قاعـدة معينة تتعلق ببعض الأحكام الخاصة بـ لا دون الإشارة إلى تلك القاعدة ، وعليه قوله تعالى :

(٦) (مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ)

-
- (١) وتسمى لا التبركه .
- انظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ص ٣٠٣ .
(٢) البقره : ٧١ .
(٣) زاد المسير ج ١ ص ٩٩ .
(٤) انظر المفصل للزمخشري ص ٧٤ .
- وانظر التصريح للزهري ج ١ ص ٢٣٥ .
- وانظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٥ .
(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ١ ص ٢٧٧ .
- وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ١ ص ٥٢٣ .
(٦) البقره : ٢٥٤ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاع) بالنصب من غير تنوين ، ومثله في " إبراهيم " (لا بيع فيه) وفي الطور (لا لغو فيها ولا تأثيم) وقرأ نافع ، وعاصم ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي جميع ذلك بالرفع والتنوين)^(١) .

مما سبق نرى أن ابن الجوزي قد اكتفى في الآية السابقة بذكر القراءة الجائزة في اسم لا النافية للجنس ، ولكنه لم يشر لما فيها من قاعدة نحويه تتعلق بتلك القراءة ، والحكم المترتب على تلك القاعدة^(٢) .

ومثله عدم إشارته إلى جواز دخول إلا على الخبر ؛ لعدم انتقاضه بدخولها^(٣) ، وذلك في قوله تعالى :

(مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)^(٤)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :
(قال الزجاج^(٥) : وقوله : (لا قوة إلا بالله) الاختيار النصب بغير تنوين على النفي ، كقوله : (لَا رَيْبَ فِيهَا)^(٦) ويجوز : " لا قوة إلا بالله " علق الرفع بالابتداء ، والخبر " بالله " ، المعنى : لا يقوى أحد في بدئه ولا في ملك يده إلا بالله تعالى ، ولا يكون إلا ما شاء الله)^(٧)

ونص الزجاج السابق الذي أورده ابن الجوزي فيه إشارته إلى جواز

الإعمال والإهمال .

(١) زاد المسير ج ١ ص ٣٠٢ .

(٢) مجيء عاطف بعد لا واسمها ، وتكرار لا ، فيجوز في هذه الحالة : الإعمال على قراءة النصب ، والإهمال على قراءة الرفع (٠) .

- انظر : شرح ابن عقيل ج ٢ ص ١١٠ . وانظر شرح الأشموني ج ١ ص ١٥١

- وانظر شرح قطر الندى ص ١٦٨ .

(٣) انظر النحو القرآني جميل ظفر ص ٢٧٤ .

(٤) الكهف : ٣٩ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٢٨٨ .

(٦) الكهف : ٢١ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٤٤ .

المنصوبات

والمنصوبات باب كبير من أبواب النحو - كما نعرف - وقد تعرض ابن الجوزي لمعظم أنواعها مثل المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول لأجله، والمفعول فيه، والمستثنى، والحال، والتمييز، والنصب على نزع الخافض، والنصب على إعراب غير أننى لم ألحظ منه ذكراً للمفعول معه، وعرض ابن الجوزي للمواقع السابقة لم يكن فيه التخصيص المعروف في كتب النحو - حيث إنه جاء في الأغلب عن طريق إعراب بعض الألفاظ القرآنية على وجه من الأوجه المذكورة، وسأتناول فيما يلي تلك الموضوعات كل واحد منها على حدة. ذكر بعض النماذج الواردة في زاد المسير عليها، واستخلاص ما يرد فيها في أحكام تتعلق بتلك الموضوعات، وفيما يلي بيان بذلك :

أولاً : المفعول المطلق

وتناول ابن الجوزي لهذا الموضوع جاء في مواطن متفرقة، وذلك عند إعراب بعض الألفاظ متبعية على المصدر ^(١)، مع الإشارة لبعض الأحكام الخاصة به - وفيما يلي بيان لذلك :

١- ما نص في بعضه على إعراب بعض الألفاظ مصدراً منصوباً :

وقد يكون منه ضمن بعض النصوص المنقولة عن سابقيه، وعليه قوله تعالى :

(كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَوَعْدًا عَلَيْنَا ^(٢))

(١) لأن المفعول المطلق أكثر ما يكون مصدراً وهو : اسم الحدث الجاري على الفعل بحكمه النصب .

- انظر في المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٣٣ .

- وانظر في عقيق ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) الأنبياء - ١٠٤ .

قال ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج :

("وَعَدَّ" قال الزجاج ^(١) : هو منصوب على المصدر ؛ لأن قوله تعالى : "نعيده " بمعنى " : وعدنا هذا وعداً " ^(٢))

ومثله مما أورده منصوباً على المصدرية قوله تعالى :

(^(٣) صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٤) : هو منصوب على المصدر ؛ لأن قوله :

(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً) دليل على الصنعة ، فكأنه قال : صَنَعَ اللَّهُ ذلك صنعةً ، ويجوز الرفع على معنى ذلك صَنَعَ اللَّهُ ^(٥))

والأمثلة على ما أدلى به صريحاً فما جاء منصوباً على المصدر كثيرة منها :

قوله تعالى : (سُنَّةَ اللَّهِ ^(٦))

وقوله تعالى : (ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ^(٨))

وقوله تعالى : (فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ^(٩))

وقوله تعالى : (عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ^(١٠))

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٣٩٧ .

(٣) النمل : ٨٨ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ١٣٠ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ١٩٦ .

- وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ١٥٦ ، لترى إعرابه منصوباً على الوجه السابق ، وعلى الإغراء أيضاً .

(٦) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٣٩٢ ، ج ٧ ص ٦٩ ، ج ٨ ص ٣٢٠ ، ص ٤٤٦ .

(٧) الأحزاب : ٣٨ .

(٨) الصافات : ٩٣ .

(٩) الملك : ١١ .

(١٠) المرسلات : ٦ .

٢- ما يلمح عند التفسير وتوضيح المعنى أنه منصوب على المصدر :

وعليه ما ورد عند تقدير المعنى في قوله تعالى :

(أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : " حَقًّا " منصوب بمعنى دلت عليه الجملة
فالمعنى : أَحَقَّ ذَلِكَ حَقًّا) (٣) .

ويؤكد ذلك ما قاله العكبري في إعراب هذه الكلمة :

(حَقًّا : مصدر : أي حق ذلك حَقًّا) (٤)

والأمثلة على ذلك كثيرة مما لم يصرح فيه بالإعراب السابق " المصدر "

ولنما يفهم من المعنى ، ومنه قوله تعالى :

(وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) (٥)

وقوله تعالى : (أَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ) (٦)

وقوله تعالى : (عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ) (٧)

وقوله تعالى : (نَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ) (٨)

وقوله تعالى : (سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ) (٩)

وقوله تعالى : (وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) (١٠)

(١) الأنفال : ٤ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٠١ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٣٢١ .

(٤) التبيان للعكبري ج ١ ص ٤٠٢ .

(٥) يونس : ٤ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٧ .

(٦) هود : ٦٠ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٢٢ .

(٧) هود : ١٠٨ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٦٢ .

(٨) طه : ٤ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٩) يس : ٥٨ . انظر زاد المسير ج ٧ ص ٢٩ .

(١٠) الصافات : ٧ . انظر زاد المسير ج ٧ ص ٤٦ .

٣ - ما أشار فيه إلى نوع المفعول المطلق :

حيث إنه قد أشار إلى المفعول المطلق المؤكد (١) لعامله ، وقد يكون ذلك ضمن بعض النقول عن الزجاج مثلاً ، وعليه قوله تعالى :

(تَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : هو مصدر مؤكد لما قبله ، لأن معنى " لأدخلنهم جنّات " لأثيبنهم (٤) .

ومثل هذا النوع من الألفاظ المنصوبة قد يكون فيه إجماع على إعراب واحد ، وقد يكون هناك اختلاف في الآراء ، إذ أن ابن الجوزي قد اكتفى بإعراب " ثواباً " هنا منصوباً على المصدرية نقلاً عن الزجاج ، وقد جوز فيه النحاس النصب على الوجه المذكور ، وعلى القطع ، وعلى التمييز . (٥)

ومثله أيضاً مما أشار فيه إلى المصدر المؤكد قوله تعالى :

(وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (٦)

-
- (١) قال ابن عقيل في شرحه للألفيه ج ٢ ص ١٦٩ موضحاً أنواع المفعول المطلق .
 (هو المصدر ، المنتصب : توكيداً لعامله ، أو بياناً لنوعه ، أو عدده ، نحو : " ضربت ضرباً ، وسرت سيرة ، وضربت ضربتين) .
 (٢) آل عمران : ١٩٥ .
 (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٥٠٠ .
 (٤) زاد المسير ج ١ ص ٥٣٠ .
 (٥) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٤٢٨ .
 وانظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٥١ .
 (٦) النساء : ١٦٤ .

قال ابن الجوزي :

(تأكيد كَلَّمَ بالمصدر يدل على أنه سمع كلام الله حقيقة . روى أبو سليمان
الدمشقي ، قال : سمعت إسماعيل بن محمد الصفار^(١) يقول : سمعت ثعلباً يقول :
لولا أن الله تعالى أكد الفعل بالمصدر ، لجاز أن يكون كما
يقول أحدنا للآخر : قد كلمت فلاناً بمعنى : كتبت إليه رقعة ، أو بعثت
إليه رسلاً ، فلما قال : تكليماً لم يكن إلا كلاماً مسموعاً من الله)^(٢)

ومثله قوله تعالى : (فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى^(٣))

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٤) : النكال : منصوب مصدر مؤكد ؟
لأن معنى أخذه الله : نكل الله به نكال الآخرة والأولى)^(٥) .

ومثله قوله تعالى : (كُنْزًا مُّوْجَّهًا^(٦))

قال ابن الجوزي :

(توكيد ، والمعنى : كتب الله ذلك كتاباً موجَّهًا ، أي : كتاباً ذا أجل .
والأجل : الوقت المعلوم ، ومثله في التوكيد (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)^(٧) ؛ لأنه
لما قال : (حَرِّمْتُ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتِكُمْ)^(٨) ، دل على أنه مفروض ، فأكد

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو علي الصفار ... علامة بال نحو

واللغة ثقة أمين ، صاحب المبرد ، ثقة متعصب للسنة ... ت ٣٤١ هـ .

- انظر بغية الوعاة للسيوطي ج ١ ص ٤٥٤ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٣) النازعات : ٢٥ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٨٠ .

(٥) زاد المسير ج ٩ ص ٢١ .

- وانظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ١٢٦٩ .

(حيث أورد فيه الوجه السابق ، والنصب على أنه مفعول له) .

(٦) آل عمران : ١٤٥ .

(٧) النساء : ٢٤ .

(٨) النساء : ٢٣ .

بقوله : (كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) (١) ، وكذلك قوله تعالى : (صَنَعَ اللَّهُ) (٢) لأنه لما قال : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً) (٣) ، دل على أنه خلق الله فأكد بقوله : " صنع الله " (٤) .

٤- ذكره لبعض مما ينوب عن المصدر (٥) :

وقد جاء ذلك على النحو التالي :

أ - ينوب عن المصدر مزادفه :

ومما جاء في كتاب الله عز وجل ، وأشار إليه ابن الجوزي في

زاد المسير ، قوله تعالى :

(يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غَرُورًا) (٦)

قال ابن الجوزي :

(و " غروراً " منصوب على المصدر ، وهذا المصدر محمول على المعنى ؛ لأن معنى الزخرف من القول : معنى الغرور ، فكأنه قال : يَغُرُّونَ غُرُورًا (٧) .

(١) النساء : ٢٤ .

(٢) النمل : ٨٨ .

(٣) النمل : ٨٨ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٧٠ وانظر الإعراب السابق أيضاً :

مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ١٦٠ / وإعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٤١٠ .

(٥) قال ابن مالك في تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٨٧ .

تحقيق محمد كامل بركات / القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧ / دار الكتب العربية

للطباعة والنشر : (ويقوم مقام المؤكد مصدر مرادف ، واسم مصدر غير علم ،

ومقام المبين نوع أو وصف أو هيئة أو آلة أو كل أو بعض أو ضمير أو اسم

إشارة أو وقت أو " ما " الاستفهامية أو الشرطية أو " أي " مضافة

إلى المصدر) .

(٦) الأنعام : ١١٢ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ١٠٩ .

وقال مكي : (نصب على أنه مصدر في موضع الحال)^(١) ووافقه العكبري وذكر أيضاً نوبه على أنه (مفعول له)^(٢) .

ومثله مما ورد في زاد المسير قوله تعالى :

(فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)^(٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٤) : هي منصوبة على المصدر ؛ لأن قوله : "فَسَلِّمُوا" بمعنى : فحيوا وليحي بعضكم بعضاً تحيةً)^(٥)

ب) ينوب عن المصدر لفظة أي مضافة إلى المصدر :

من ذلك قوله تعالى :

(وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)^(٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٧) : "أي" منصوبة يقوله : "ينقلبون" لا يقوله : "سيعلم" ؛ لأن "أيّاً" وسائر أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها)^(٨) .

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) انظر التبيان للعكبري ج ١ ص ٥٣٢ .

(٣) النور : ٦١ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٥٥ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ٦٧ . وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ١٤٩ .

(٦) الشعراء : ٢٢٧ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ١٠٥ .

(٨) زاد المسير ج ٦ ص ١٥٢ .

ويؤكد كون لفظة أي نائبة عن المصدر قول أبي جعفر النحاس :

(و " أي " : منصوب بينقلبون ، وهو بمعنى المصدر ، ولا يجوز أن يكون منصوباً
بسيعلم .) (١)

وقال العكبري :

(هو صفة لمصدر محذوف ، والعامل (ينقلبون) أي ينقلبون انقلاباً : أي منقلب) (٢)

٤- إيراده لما أعرب مفعولاً مطلقاً وله أوجه أخرى من الإعراب :

من ذلك قوله تعالى :

(كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِنَذْرِهِ ، وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وذكرى ، يصلح أن يكون في موضع رفع ونصب وخفض ، فأما النصب ، فعلى قوله : أنزل
إليك لتنذر به ، وذكرى للمؤمنين ، أي : ولتذكر به ذكرى ؛ لأن في الإنذار معنى
التذكير . ويجوز الرفع على أن يكون : وهو ذكرى ، كقولك :

وهو ذكرى للمؤمنين . فأما الخفض ، فعلى معنى : لتنذر ؛ لأن معنى
" لتنذر " : لأن تنذر ، المعنى : للإنذار والذكرى ، وهو في موضع خفض) (٤) .

فترى ابن الجوزي هنا يذكر في اللفظ ثلاثة أوجه من الإعراب النصب
على المصدرية ، والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف مقدر ، والجر على العطف .
وذكر مكي بن أبي طالب أن قراءة الرفع قد تكون (في موضع رفع على العطف
على كتاب ") (٥) .

(١) إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ١٩٦ .

(٢) التبيان للعكبري ج ٢ ص ١٠٠٢ .

(٣) الأعراف : ٢ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ١٦٦ .

(٥) مشكل إعراب القرآن مكي ج ١ ص ٣٠٣ .

ومنه قوله تعالى : (سِنِينَ عَدَدًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(و "عَدَدًا" منصوب على ضربين :

أحدهما : على المصدر المعنى : تَعَدُّ عَدَدًا .

والثاني : أن يكون نعتاً للسنين ، المعنى : سنين ذات عدد ، والفائدة في ذكر العدد في الشيء المعدود ، تأكيد كثرة الشيء ، لأنه إذا قلَّ فُهِمَ مقداره ، وإذا كثر احتيج إلى أن يُعَدَّ العدد الكثير (٢)

وهكذا كما رأينا ذكر في نصب "عَدَدًا" إعرابين ، المصدرية ، أو أنه نعت تابع لما قبله في الإعراب (٣) ، والأمثال على ذلك كثيرة (٤) .

و أو دَّ أن أنه هنا من خلال النص السابق على أن ابن الجوزي قد أدلى برأيه صريحاً في هذه المسألة ، وقد يتكرر ذلك منه أحياناً ، إلا أنه في الأغلب ينقل عن السابقين ، وهذا لا ينقص من شأنه شيئاً وتكفيه قدرته البارزة على جمع الكثير من فروع اللغة بين دفتي كتابه زاد المسير .

(١) الكهف : ١١ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ١١٤ .

(٣) انظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ج ٢ ص ٤٤٩ .

وانظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ١٣٥ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٠٨ / ١٠٩ . وج ٨ ص ٣٤٠ .

ثانياً : المفعول به (١)

وتعرض ابن الجوزي لموضوع آخر من المنصوبات وهو المفعول به وقد جاء ذلك على النحو التالي :

(١) ماكان عامله (٢) مضمراً محذوفاً :

وذلك على قسمين :

أ - محذوفاً يفسره المذكور بعده :

نحو قوله تعالى : (وَلُوطًا إِذْ أَنَاذَرْنَاهُ حُكْمًا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) : انتصب " لوط " بفعل مضمّر ؛ لأن قبله فعلاً ، فالمعنى وأوحينا إليهم وآتيناهم لوطاً . وذكر بعض النحويين : أنه منصوب على " وأذكر لوطاً " ، وهذا جائز ؛ لأن ذكر إبراهيم قد جرى ، فحمل لوط على معنى : وأذكر) (٥) .

ويؤكد على كون " لوطا " مفعولاً به لعامل محذوف مفسر بالمذكور

بعده ما قاله العكبري :

("ولوطاً" أي وآتيناه لوطاً ، و " آتيناؤه " مفسر للمحذوف) (٦)

وعليه أيضاً قوله تعالى :

(٧) (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ)

(١) ذكر ابن هشام في تعريفه في كتابه شرح قطر الندى ص ٢٠١ .

() أنه ما وقع عليه فعل الفاعل) .

(٢) انظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ج ١ ص ٢٤٦ / وانظر شرح الأجرومي للشيخ أحمد بن علي الرملي ص ٢٢٠ . تحقيق علي موسى الشوملي / دار أميه .

(٣) الأنبياء : ٧٤ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٣٦٩ .

(٦) انظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ٩٢٢ .

(٧) يس : ٣٩ .

قال ابن الجوزي فيها محتجاً لما ذكره من قراءات :
(قال الزجاج (١) : من قرأ بالنصب . فالمعنى : وقد رَئاهُ القمرُ قدرناهُ منازل ، ومن قرأ بالرفع ، فالمعنى : وآية لهم القمرُ قدرناهُ ، ويجوز أن يكون على الابتداء ، و " قدرناه " الخبر (٢)

(٣) وعليه يكون " القمر " في حالة النصب مقعولاً به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، ومثله كثير مما ورد في زاد المسير ، وعليه قوله تعالى :

(وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم) (٤)

وقوله تعالى : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) (٥)

وقوله تعالى : (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا) (٦)

وقوله تعالى : (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) (٧)

(ب) ماكان عامله محذوفاً مقدرأ :

وعليه قوله تعالى :

(٨) (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)

قال ابن الجوزي : عند تعليله لنصب " فطرة " :
(وقوله : " فطرة الله " منصوب ، بمعنى : اتبع فطرة الله) (٩)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٢٨٧ .

(٢) زاد المسير ج ٧ ص ١٩ .

(٣) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) الحج : ٣٦ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٣١ .

(٥) القمر : ٤٩ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٠٢ .

(٦) الحديد : ٢٧ . انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٧٦ .

(٧) النبأ : ٢٩ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٠ .

(٨) الروم : ٣٠ .

(٩) زاد المسير ج ٦ ص ٣٠٠ .

- ومثله مما قدر فيه ابن الجوزي العامل في المفعول محذوفاً ،
 قوله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا) (١)
 وقوله تعالى : (وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) (٢)
 وقوله تعالى : (حَمَالَةَ الْحَطَبِ) (٣)

٢- حذف المفعول به :

أورد ابن الجوزي بعض الأمثلة على جواز حذف المفعول به ، وذلك كله إذا كان الكلام مقترباً بما يدل عليه (٤) ، وعليه قوله تعالى :
 (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(" ولقد أرسلنا من قبلك " يعنى : رسلاً ، فحذف المفعول لدلالة الإرسال عليه) (٦) .

ومثله قوله تعالى : (وَخَوْفَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا) (٧)

قال ابن الجوزي :

(" ونخوفهم " قال ابن الأنباري (٨) : مفعول " نخوفهم " محذوف ، تقديره : ونخوفهم العذاب) (٩) .

ومثله قوله تعالى : (وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) (١٠) .

-
- (١) النحل : ٨ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٣١ .
 (٢) الفرقان : ٣٨ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٩١ .
 (٣) تبت : ٤ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٦١ .
 (٤) انظر مختصر النحو لعبد الهادي الفضلي ص ١٣٣ .
 . دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة .
 (٥) الحجر : ١٠ .
 (٦) زاد المسير ج ٤ ص ٣٨٤ .
 (٧) الإسراء : ٦٠ .
 (٨) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٩٣ .
 (٩) زاد المسير ج ٥ ص ٥٦ .
 (١٠) النور : ٤٣ .

قال ابن الجوزي :

(وينزل من السماء ، مفعول الإنزال محذوف ، تقديره : وينزل من السماء من جبال فيها من برد برداً ، فاستغنى عن ذكر المفعول للدلالة عليه) (١)

ومثله قوله تعالى : (لَأَزِيدَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) (٢)

وقوله تعالى : (لَتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ) (٣)

(٣) ما جاء به من الظروف المتصرفه منصوباً على المفعول به :

قوله تعالى : (يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وانتصب الليل والنهار ؛ لأن كل واحد منهما مفعول به) (٥)

ويرى العكبري أن أغشى من الأفعال المتعدية لمفعولين .
قال العكبري في التقدير :

(أي يغشى الله الليل النهار) (٦)

ومثله قوله تعالى : (وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا) (٧)

قال ابن الجوزي :

(انتصب " اليوم " بمحذوف تقديره : واذكر يوم نحشرهم) (٨)

(١) زاد المسير ج ٦ ص ٥٢ .

(٢) الحجر : ٣٩ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٠١ .

(٣) الإسراء : ٦٦ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٦٠ .

(٤) الأعراف : ٥٤ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ص ٢١٤ .

(٦) التبيان للعكبري ج ١ ص ٥٧٤ .

(٧) الأنعام : ٢٢ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ص ١٥ .

ثالثاً : المفعول لأجله (١)

وقد التزم ابن الجوزي في زاد المسير تسميته الأخرى وهي " المفعول له " فيما أورده مما جاء من الذكر الحكيم منصوباً على ذلك ، وأستطيع أن أقسم طريقة عرض ابن الجوزي للمفعول له في زاد المسير على النحو التالي:

١ - ذكره كلمات منصوبة أعربت على أنها مفعول له : ولم يذكر فيها وجهاً

آخر من الإعراب :

من ذلك قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وقال الزجاج (٣) : ونصب " بغياً " على معنى المفعول له (٤) ، فالمعنى : لم يوقعوا الاختلاف إلا للبغي ، لأنهم عالمون بحقيقة الأمر في كتبهم (٥)

ومثله مما أورده ابن الجوزي منصوباً على أنه مفعول له قوله تعالى :

(إِذِغْشِيكُمْ الْعُنَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٧) : و " أمانة " منصوب : مفعول له (٨) ، كقولك فعلت ذلك حذر الشر (٩))

(١) (وهو كل مصدر مَعْلَلٌ لحدثٍ مشاركٍ له في الزمان والفاعل)

انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٢٦ .

وانظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٢ ص ٦٧١ .

(٢) البقره : ٢١٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٢٨٤ .

(٤) انظر الإعراب نفسه في إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٩٢ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٢٣٠ .

(٦) الأنفال : ١١ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٠٣ .

(٨) انظر الإعراب نفسه في مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ١١ .

(٩) زاد المسير ج ٣ ص ٣٢٧ .

ومثله قوله تعالى :

(۱) فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (۱)

وقوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ) (۲)

٢- ما أضيف من المصادر المؤولة لمفعول لأجله محذوف مقدر :

ومما جاء على هذا النمط الآيات التالية :

قوله تعالى : (۳) وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ

قال ابن الجوزي :

(وأما : " أَنْ يَفْقَهُوهُ " ، فمنصوب على أنه مفعول به . المعنى : وجعلنا على قلوبهم أكنةً لكراهة أَنْ يَفْقَهُوهُ ، فلما حذفت اللام ، نصبت الكراهة ولما حذفت الكراهة انتقل نصبها إلى " أَنْ " (٤) .

قال العكبري :

(" أَنْ يَفْقَهُوهُ " مفعول من أجله : أي كراهة أَنْ يَفْقَهُوهُ (٥)

ومن ذلك قوله تعالى :

(٦) وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ

قال ابن الجوزي :

(قال الأخفش (٧) ، والزجاج : معناه : ما نهما كما إلا كراهة أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ .

وقال ابن الأنباري : المعنى : إلا أَنْ لا تكونا ، فاكتفى بـ " أَنْ " من " لا " فأسقطها (٨)

(١) التوبة : ٨١ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٧٨ .

(٢) التوبة : ١٠٧ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٩٩ .

(٣) الأنعام : ٢٥ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٩ .

(٥) انظر التبيان للعكبري ج ١ ص ٤٨٨ .

(٦) الأعراف : ٢٠ .

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٢٩٦ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ص ١٧٩ ومثله ج ٣ ص ١٥٥ .

قوله تعالى (أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ) الأنعام : ١٥٦ .

ومثله قوله تعالى :

(
فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ ۖ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ
(١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : ومعنى (أن يقولوا) : كراهية أن يقولوا (٣)

٣ - ما كان منصوباً على أنه مفعول لأجله وله وجه آخر من الإعراب :

من ذلك قوله تعالى :

(
جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
(٤)

قال ابن الجوزي :

(" جزاء " منصوب مفعول له ، والمعنى : يُفعل بهم ذلك جزاءً بأعمالهم ، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مصدر ، لأن معنى " يطوف عليهم ولئلا يخلدوا " : يُجازون جزاءً بأعمالهم ، وأكثر النحويين على هذا الوجه (٥)

وقد ذكر الوجهين أبو جعفر النحاس (٦) ، ومكي بن أبي طالب (٧) ،
والعكبري (٨) .

ومثله قوله تعالى :

(
ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْءِ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
(٩)

(١) هود : ١٢ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٤١ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٨٢ ٧ وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٤) الواقعة : ٢٤ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ١٣٨ .

(٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ٣٣٠ .

(٧) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ٣٥٢ .

(٨) انظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ١٢٠٤ .

(٩) الروم : ١٠ .

قال ابن الجوزي :

(وقال مكي بن أبي طالب ^(١) النحوي . " عاقبة " اسم كان ، و " السُّوْأَى " خبرها ، و " أن كَذَّبُوا " مفعول من أجله ^(٢)) ^(٣)

رابعاً : المفعول فيهِ

وحديث ابن الجوزي عنه لا يزيد في الغالب عن إعراب بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم منصوبة على الظرفية ^(٤) ، وقد يكون هناك بعض الإشارات الخاصة بأحكامه ، ولكن على قلبه ، وفيما يلي بيان لذلك :

(١) تضمن الظرف معنى في ^(٥) ظاهر فيما أورده ضمن تقدير المعنى :
وعليه ما ذكره في قوله تعالى :

(٦) (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٧) : نصب " اليوم " بقوله : " ويحذركم الله نفسه " في ذلك اليوم . قال ابن الأنباري ^(٨) . يجوز أن يكون متعلقاً بالمصير ، والتقدير : وإلى الله المصير ، يوم تجد .) ^(٩)

-
- (١) انظر مشكل إعراب القرآن مكي ج ٢ ص ١٧٧ .
 - (٢) انظر الإعراب نفسه في إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٢٦٦ .
 - (٣) زاد المسير ج ٦ ص ٢٩١ .
 - (٤) هذا على تسمية البصريين له ظرفاً ، ويكون في الغالب متابعاً لهم .
- انظر التمرحيم على التوضيح للزهري ج ١ ص ٣٣٧ .
 - (٥) قال ابن هشام في أوضح المسالك ج ٢ ص ٤٨ :
 - (الظرف : ما ضُمِّنَ معنى " في " باطراد من اسم وقت ، أو اسم مكان ، أو اسم عرضت دلالتة على أحدهما ، أو جار مجراه) .
 - (٦) آل عمران : ٣٠ .
 - (٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٣٩٧ .
 - (٨) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ١٩٩ .
 - (٩) زاد المسير ج ١ ص ٣٧٢ .

ويؤكد المعنى المذكور قول مكّي :

("يوم" منصوب " يحذركم " أي : ويحذركم الله نفسه في يوم تجد) (١)

(٢) ما ورد معرباً على الظرفيه مع التأكيد على أن الحكم فيها النصب:

ولقد أورد ابن الجوزي بعض الآيات، وذكر إعراب بعض الكلمات على المفعول فيه ، مع ذكر أن الحكم فيها النصب، وعليه قوله تعالى :

(أَيْامًا مَّعْدُودَاتٍ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) : نصب " أَيْامًا " على الظرف ، كأنه قال : كتب عليكم الصيام في هذه الأيام . والعامل فيه " الصيام " كأن المعنى : كتب عليكم أن تصوموا أَيْامًا مَّعْدُودَاتٍ . (٥)

وذكر الأخفش والفراء نصبها على أنها مفعول به (٦) ، والذي أختاره نصبها على الظرفيه ، لأن المعنى معها يستقيم وإليه أيضاً ذهب النحاس (٧) . ومثله مما أتى به منصوباً على الظرفيه مقدراً بمعنى في قوله تعالى :

(فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكُرٍ) (٨)

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ١٣٤ .

(٢) قال ابن عقيل في شرحه ج ٢ ص ١٩٢ :

(حكم ما تضمن معنى " في " من أسماء الزمان والمكان النصب ، والناصب

له ما وقع فيه) وعلى ذلك قول ابن مالك في الألفية ص ٣٠ .
فَانْصَبَ بِالْوَقْعِ فِيهِ : مَظْهَرًا كَانَ وَإِلَّا فَانْوَهَ مُقَدَّرًا

(٣) البقره : ١٨٤ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٢٥٢ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ١٨٥ .

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ص ١٥٨ / وانظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١١٢ .

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢٨٥ .

(٨) القمر : ٦ .

قال ابن الجوزي :

(و " يوم " منصوب بقوله : " يخرجون من الأجداث ") (١) .

أي أن التقدير يكون على ذلك " في يوم " .

ومثله قوله تعالى :

(يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(اليوم منصوب على الظرف . المعنى : يكون يوم يكون الناس) (٣) .

ومثله قوله تعالى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) (٤)

وقوله تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ) (٥)

وقوله تعالى : (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) (٦)

وقوله تعالى : (يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا) (٧)

(٨) ما أورده من الظروف المبنية :

حيث إنه قد أورد في بعضها أنها في موضع نصب ، وعليه تكون مبنية ؛

لأن الحركة الإعرابية لا تظهر عليها ، وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ)

فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ (٩)

(١) زاد المسير ج ٨ ص ٩٠ .

(٢) القارعة : ٤ .

(٣) زاد المسير ج ٩ ص ٢١٣ .

(٤) التغابن : ٩ / انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٨٢ .

(٥) المزمل : ١٤ / انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٩٣ .

(٦) المطففين : ٦ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٥٣ .

(٧) الزلزلة : ٤ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٠٣ .

(٨) أورد ابن الشجري في المجلس السبعين من أماليه ج ٢ ص ٢٥٩ / ٢٦٠ حديثاً عن الظروف

المبنية ، قال فيه : (الظروف المبنية ثلاثة أضرب ضرب زمني وضرب مكاني وضرب

يتجاذبه الزمان والمكان ، فالزمني أمس والآن ومتى وأيان وقط المشددة وإذ

وإذا المقتضية جواباً والمكاني لذن وحيث وأين وهنا وشم وإذا المستعملة بمعنى

ثم ، والضرب الذي يتجاذبه الزمان والمكان قبل وبعد مبنيات على الضمه ، إذا

قطعا عن الإضافة إلى معرفة يريدها الحاذف ويقدرها) .

(٩) الأعراف : ١٦٣ .

قال ابن الجوزي :

(وموضع " إذ " نصب ، والمعنى : سلهم عن وقت عدوهم في السبت . " إذ تأتيهم حياتهم " ، في موضع نصب أيضا بـ " يَعدُّون " والمعنى : سلهم إذ عدُّوا في وقت الإتيان) (١) .

ومثله أيضاً مما أورده من الظروف المبنية قوله تعالى :

(٢) (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنْي مَعَكُمْ)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : " إذ " في موضع نصب ، والمعنى : وليربط إذ يوحى) (٤)

ولقد يُعبّر أيضاً في مواطن أخرى عن البناء بعدم التمكن (٥) ، وعليه قوله تعالى : (٦) (هُنَالِكَ تَبْلُوْا)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٧) : " هنالك " ظرف ، والمعنى : في ذلك الوقت تبلو ، وهو منصوب بتبلو ، إلا أنه غير متمكن ، واللام زائدة (٨) ، والأصل : هناك ، وكسرت اللام لسكونها وسكون الألف ، والكاف للمخاطبة) (٩) .

(١) زاد المسير ج ٣ ص ٢٧٦ / ٢٧٧ .

(٢) الأنفال : ١٢ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٠٤ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٥) المتمكن المعرب وغير المتمكن المبني .

- انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٦ .

(٦) يونس : ٣٠ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٧ .

(٨) اللام زائدة للبعد والكاف حرف خطاب وهو من أسماء الإشارة

للمكان وتكون مبنية .

- انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ١٣٦ .

(٩) زاد المسير ج ٤ ص ٢٨ .

(٤) حديثه عن متعلق (١) الظرف :

وفيه ربط الظرف بغيره عند الحديث عن المعنى وتقديره ، وعليه قوله تعالى : (إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُونَ) (٢)

قال ابن الجوزي : محدداً الظرف ومبيناً متعلقه :
(قال المفسرون " إذ " متعلقة بقوله تعالى : " وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ") (٣) (٤)

ومثله قوله تعالى :

(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ) (٥)

حيث جعل " إذ " متعلقة (٦) بـ " يُبْطِلُ " (٧) وهكذا : كما رأيناه يربط الظروف بمتعلقها دائماً .

(٥) ماجاء من الظروف المتصرفه وفيها وجه آخر من الإعراب :

والظرف المتصرف (٨) كما هو معروف هو الذي لا يلزم النصب على الظرفيه ويتقلب في حالات الإعراب الأخرى من رفع ، وجر ، ونصب على وجه آخر .
ومما جاء في زاد المسير وفيه وجه آخر من الإعراب غير الظرفيه قوله تعالى :

(قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) (٩)

(١) قال ابن هشام في مغني اللبيب ص ٥٦٦ متحدثاً عن متعلق الظرف والجار والمجرور :
(لا بد من تعلقهما بالفعل ، أو ما يشبهه ، أو ما أدل بما يشبهه ، أو ما يشير إلى معناه ، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجوداً قدر) .

(٢) آل عمران : ١٥٣ .

(٣) آل عمران : ١٥٢ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٧٧ .

- وانظر أيضاً تقدير المتعلق بـ " لعصيتم " في التبيان للعكبري ج ١ ص ٣٠١ .

(٥) الأنفال : ٩ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٣٢٥ / وانظر تقدير متعلقه بـ " تودون " في التبيان للعكبري ج ٢ ص ٦١٧

(٧) الأنفال : ٨ .

(٨) انظر شرح الكافية الشافيه لابن مالك ج ٢ ص ٦٧٩ .

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٥٣ .

(٩) المائدة : ١١٩ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ الجمهور برفع اليوم ، وقرأ نافع بنصبه على الظرف .
(١) قال الزجاج : المعنى : قال الله هذا لعيسى في يوم ينفع الصادقين صدقهم ، ويجوز أن يكون على معنى : قال الله هذا الذي ذكرناه يقع في يوم ينفع الصادقين صدقهم) (٢) .

فمن النص السابق نجد أن لفظة (يوم) يجوز فيها وجهان من الإعراب :
النصب على الظرفية ، والرفع على (الخبرية) (٣) فتكون بذلك من الظروف المتصرفه .

ومثله أيضاً مما أشار فيه إلى جواز الوجهين (٤) السابقين قوله تعالى :

(٥) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضَحًى)

ومثله أيضاً إعراب يوم : في قوله تعالى :

(٦) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ)

حيث أورد فيه جواز النصب على الظرفية أو المفعول به (٧) .
وعليه أيضاً قوله تعالى : (٨) وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ)
حيث ذكر فيها أيضاً النصب على الظرفية أو على المفعول به (٩) .
والأمثلة على ذلك كثيرة مما ورد في زاد المسير .

-
- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٢٤ .
(٢) زاد المسير ج ٢ ص ٤٦٦ .
(٣) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ٢٥٥ .
(٤) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٩٥ .
- وانظر الوجهين السابقين - الرفع على الخبرية والنصب على الظرفية - في البيان للعكبري ج ٢ ص ٨٩٤ .
(٥) طه : ٥٩ .
(٦) النحل : ١١١ .
(٧) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٩٩ . وانظر الإعراب على الوجهين السابقين في البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٨٠٨ .
(٨) الكهف : ٤٧ .
(٩) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٥٠ .
وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٤٦٠ .

(٥) ما جاء من الظروف زائداً أو بمعنى حرف من حروف الجر :

من ذلك قوله تعالى: (فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(وفى معنى الكلام قولان :

أحدهما : فاضربوا الأعناق ، " فوق " صلة ، وهذا قول عطية ، والضحاك ، والأخفش (٢) وابن قتيبة (٣) .

وقال أبو عبيدة (٤) : " فوق " بمعنى : " على " ، تقول : ضربته فوق الرأس ، وضربته على الرأس (٥) .

والأفضل عدم اللجوء إلى زيادة حرف أو كله في القرآن ؛ لأن كلاً من ذلك وضعه سبحانه وتعالى لمعنى قال النحاس :

(قال الأخفش (٦) : فاضربوا فوق الأعناق معناه : فاضربوا الأعناق ، وهذا عند محمد بن يزيد خطأ ؛ لأن فوقاً يفيد معنى فلا يجوز زيادتها ولكن المعنى أنهم أُبِيحُوا ضَرْبُ الْوُجُوهِ وما قُرِبَ منها (٧) .

خامساً: الحال

ومن أقسام المنصوبات التى تعرض لها ابن الجوزي في زاد المسير موضوع الحال ، حيث اكتفى بإعراب بعض الألفاظ المنصوبة على ذلك ، دون أن يتناول

(١) الأنفال : ١٢ .

(٢) انظر معانى القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣١٩ .

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٧٧ .

(٤) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ج ١ ص ٢٤٢ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣١٩ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ١٨٠ .

تعريف الحال (١) ، وشروطه (٢) وشروط صاحبها (٣) ، وأقسامها (٤) ، الخ على نحو ما هو مذكور في كتب النحاة إلا ما جاء نادراً من بعض تلك الأحكام ، وفي إيراد ذلك للإعراب كثيراً ما تراه معتمداً على غيره من أصحاب كتب الأعراب السابقين له كالزجاج ، والأخفش ، والفراء ، وأبي على وغيرهم :
وفيما يلي بيان لبعض النماذج التي توضح ما قلته :

١- ما أورده من الألفاظ منصوباً على الحال :

والغالب عليه أن يكتفي بذلك دون الإشارة إلى نوعها (٥) وعليه ما أورده من الحال المفردة دون أن ينبه على ذلك عند الحديث عن قوله تعالى :
(مَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ) (٦)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(١) "الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئته "

- انظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٤٢ .
- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٧٧ .
- وانظر الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ج ١ ص ٣٢٦ .
- (٢) التنكير ، والاشتقاق ، والانتقال ، وأن تكون نفس صاحبها .
- انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٢ ص ٧٣٤ ،
- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٧٩ .
- (٣) التعريف ولا يأتي نكره إلا بمسوغ .
- انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٢ ص ٧٣٧ .
- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٨٢ .
- (٤) (مؤسسة ، وهي التي لا يستفاد معناها بدونها ، كـ " جاء زيدٌ ضاحكاً " ، ومؤكدته إنما بعاملها لفظاً ومعنى نحو " وأرسلناك للناس رسولاً " أو معنى فقط نحو " فتبسّم ضاحكاً ")
- انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٩٩ / ١٠٠ / ١٠١ .
- (٥) من حيث كونها مفردة أو جملة أو شبه جملة / انظر شرح التصريح على التوضيح للزهري ج ١ ص ٣٨٨ .
- (٦) آل عمران : ٥٠ .

(قال الزجاج (١) : نصب مصدقاً على الحال (٢) ، أي : وجئكم مصدقاً (٣) .

ومثله ما أورده في إعراب " غير " منصوباً على الحال في قوله تعالى :
(غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ) (٤)

قال ابن الجوزي معتمداً على الأخفش :

(قال أبو الحسن الأخفش (٥) : أوفوا بالعقود غير محلي الصيد ، فانتصب
على الحال ... (٦) .

ومثله قوله تعالى : (فَرِيقًا هَدَى) (٧)

قال ابن الجوزي معتمداً على القراء وابن الأنباري :

(قال الفراء (٨) : نصب الفريق بـ " يعودون " وقال ابن الأنباري (٩) : نصب
" فريقاً " و " فريقاً " على الحال من الضمير الذي في " يعودون " يريد :
تعودون كما ابتدأ خلقكم مختلفين ، بعضكم سعداء وبعضكم أشقياء (١٠) .
ومثله قوله تعالى : (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ) (١١) .

قال ابن الجوزي :

(نصب على الحال ، المعنى : ليوم تشخص فيه أيصارهم مهطعين) (١٢) .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤١٥ .

(٢) وصاحبها التاء في جئكم " .

- انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٣٩٣ .

(٤) المائدة : ١ .

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ص ٢٥٠ .

(٦) زاد المسير ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٧) - الأعراف : ٣٠ .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٣٧٦ .

(٩) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٥٩ .

(١٠) زاد المسير ج ٣ ص ١٨٦ .

(١١) إبراهيم : ٤٣ .

(١٢) زاد المسير ج ٤ ص ٣٧٠ .

وذكر مكي أن (مهطعين مقنعي) : (حالان من المضمر المحذوف تقديره : إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه أبصارهم في هاتين الحالتين)^(١).

مما سبق نرى أن ابن الجوزي قد يختصر كثيراً في تعرضه للناحية التركيبية ، فهو هنا في مجال الحديث عن الحال إلا أنه أعرب إحدى الكلمتين وأغفل الأخرى ، وقد يكون ذلك منه اختصاراً لتمكن الباحث في مثل هذا من قياس النظير على النظير .

ومثله قوله تعالى : (تَلْتَلِيَا سَوِيًّا)^(٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٣) : " سويًّا " منصوب على الحال ، والمعنى : تمنع عن الكلام وأنت سويي)^(٤) .

ومثله قوله تعالى : (خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)^(٥)

قال ابن الجوزي :

(و " خالصة " منصوب على الحال)^(٦) .

ومثله قوله تعالى : (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ)^(٧)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٨) : هو منصوب على الحال ، أي : جزاهم جنة في حال اتكائهم فيها)^(٩) .

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ٤٥٢ .

(٢) مريم : ١٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٢١ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٢١٢ .

(٥) الأحزاب : ٥٠ .

(٦) زاد المسير ج ٦ ص ٤٠٥ .

وانظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ١٠٥٩ .

(٧) الإنسان : ١٣ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٥٩ .

(٩) زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٥ .

- وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٥ ص ١٠٠ .

ومثله مما ورد منصوباً على الحاليه كما أورده ابن الجوزي في زاد المسير

آيات كثيرة منها :

- قوله تعالى : (١) وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا
 وقوله تعالى : (٢) لِلَّذِي بَكَكَ مَبَارَكًا
 وقوله تعالى : (٣) مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مُضَارٍ
 وقوله تعالى : (٤) إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ
 وقوله تعالى : (٥) هَذِيَابَلِغِ الْكَعْبَةَ
 وقوله تعالى : (٦) كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ
 وقوله تعالى : (٧) فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا
 وقوله تعالى : (٨) قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ
 وقوله تعالى : (٩) وَمَنْ قَبْلَهُ كُتِبَ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً
 وقوله تعالى : (١٠) وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً
 وقوله تعالى : (١١) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا .

- (١) آل عمران : ١٠٣ / انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٣٣ .
 (٢) آل عمران : ٩٦ / انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٢٥ .
 (٣) النساء : ١٢ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ٣٣ .
 (٤) النساء : ٩٧ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٧٨ .
 (٥) المائدة : ٩٥ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ٤٢٥ .
 (٦) الأنعام : ٧١ / انظر زاد المسير ج ٣ ص ٦٦ .
 (٧) الأنفال : ٦٩ / انظر زاد المسير ج ٣ ص ٣٨٢ .
 (٨) الأعراف : ٣٢ / انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٨٩ .
 (٩) هود : ١٧ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ٨٦ .
 (١٠) يوسف : ١٩ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٩٥ .
 (١١) الحجر : ٤٧ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٠٤ .

- وقوله تعالى : (مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا) (١)
- وقوله تعالى : (ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا) (٢)
- وقوله تعالى : (ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) (٣)
- وقوله تعالى : (حُنَفَاءَ لِلَّهِ) (٤)
- وقوله تعالى : (فَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا صِوَافَ) (٥)
- وقوله تعالى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ) (٦)
- وقوله تعالى : (فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا) (٧)
- وقوله تعالى : (أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ) (٨)
- وقوله تعالى : (إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِظٍ لِّبَ) (٩)
- وقوله تعالى : (مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا) (١٠)
- وقوله تعالى : (خُشَعًا أَبْصَرَهُمْ) (١١)
- وقوله تعالى : (أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا) (١٢)

-
- (١) الكهف : ٣ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٠٤ .
- (٢) مريم : ٦٨ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٥٣ .
- (٣) الحج : ٩ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٠٩ .
- (٤) الحج : ٣١ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٢٩ .
- (٥) الحج : ٣٦ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٣٢ .
- (٦) المؤمنون : ٦٧ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٨٢ .
- (٧) النمل : ٥٢ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٨٣ .
- (٨) الأحزاب : ١٩ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٣٦٢ .
- (٩) الأحزاب : ٥٣ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤١٥ .
- (١٠) الأحزاب : ٦١ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٢٣ .
- (١١) القمر : ٧ / انظر زاد المسير ج ٨ ص ٩٠ .
- (١٢) المرسلات : ٢٦ / انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤٤٩ .

ما سبق كان أمثله على الحال المفردة ، ومثله قد أورد بعض النماذج على الحال حينما تكون جملة ، وشرطها أن تسبق بالواو ، أو تشتمل على الضمير أو هما معاً ^(١) ، وعليه ما أورده من حديث حول قوله تعالى :

(يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ءَوِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا) ^(٢)

قال ابن الجوزي :

("وقد كفروا" الواو للحال ، وحالهم أنهم كفروا بما جاءكم من الحق وهو القرآن) ^(٣) .

ومثله مما أورده من الجمل الحالية ، قوله تعالى :

(قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ فَاَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) ^(٤)

قال ابن الجوزي في زاد المسير نقلاً عن أبي علي :

(وإن شئت جعلته حالاً من قوله (فاستقيما) تقديره : استقيما غير متبعين) ^(٥)
فعلى ذلك تكون الواو في ولا تتبعان واو الحال سبقت الجملة الحالية
(ولا تتبعان) ؛ لأنها (في موضع الحال) ^(٦) .

ومما جاء من أنواع الحال شبه جملة قوله تعالى :

(يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ^(٧)

(١) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٢ ص ٧٥٧ .

- وانظر التصريح على التوضيح للزهري ج ١ ص ٣٩١ .

(٢) الممتحنه : ١ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٢٣٣ .

(٤) يونس : ٨٩ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٥٩ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ج ٢ ص ٦٨٥ .

(٧) النحل : ٥٠ .

قال ابن الجوزي :

(وفي قوله : (من فوقهم) قولان ذكرهما ابن الأنباري :

أحدهما : أنه ثناء على الله تعالى ، وتعظيم لشأنه ، وتلخيصه : يخافون ربهم عالياً رفيعاً عظيماً .

والثاني : أنه حال ، وتلخيصه : يخافون ربهم معظمين له عالمين بعظيم سلطانه (١) .

وشرط شبه الجملة كما هو معروف أن تكون متعلقه بمحذوف تقديره استقر (أو مستقر) (٢) ، وماحب الحال لا بد وأن يكون معرفة . وقد تحققت هنا هــ هذه الشروط دون أن ينويه بها ابن الجوزي وإنما اكتفى بما نقله عن ابن الأنباري .

٢- ما أشار فيه إلى بعض شروط الحال :

أ - شرط الحال أن يكون وصفاً (٣) ، وقد يأتي مصدرًا مؤولاً بالوصف (٤) ، وعليه ما أورده في قوله تعالى : (وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(وفي معنى قوله : " صفاً " أربعة أقوال :-

..... والثاني : أن المعنى : وعرضوا على ربك مصفوفين ، هــذا مذهب البصريين) (٦)

ومثله أيضاً مما جاء فيه الحال مصدرًا مؤولاً بالوصف قوله تعالى :

(فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَى) (٧)

(١) زاد المسير ج ٤ ص ٤٥٥ .

(٢) انظر التصريح على التوضيح للأزهري ج ١ ص ٣٨٨ .

- وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ١٠١ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٤) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٨١ .

(٥) الكهف : ٤٨ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٥١ .

- وانظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ٨٥٠ .

(٧) الكهف : ٨٨ .

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :
(قال الزجاج (١) : وهو مصدر منصوب على الحال (٢) ، المعنى : فله الحسنى
مَجْزِيّاً بها جزاءً (٣) .

ب - شرط الحال أن تكون نكرة ، وقال بعضهم بجوازها معرفة ، وذهب
البعض إلى تأويلها بالنكرة (٤) .

وقد أورد ابن الجوزي شيئاً من هذا عند الحديث عن قوله تعالى :

(لِيُخْرِجَ الْأَعْمَىٰ مِنَ الْأَدْلَىٰ) (٥)

حيث قال :

(والأول منصوب على الحال بناءً على جواز تعريف الحال ، أو زيادة " آل " (٦)
فيه ، أو بتقدير " مثل " .
المعنى : لنخرجه ذليلاً على أي حالٍ ذل) (٧) .

٣- ما تعرض فيه لأقسام الحال :

وعليه ما أورده نقلاً عن مكي بن أبي طالب مفرقاً فيه بين الحال المؤكدة
والمؤسّسة عند الحديث عن قوله تعالى :
(وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا) (٨)

-
- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٠٩ .
(٢) وجعله الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ١٥٩ . منصوباً على التمييز .
(٣) زاد المسير ج ٥ ص ١٨٧ .
- وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٤٧١ .
(٤) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٨١ ، وانظر شرح التصريح
على التوضيح للزهري ج ١ ص ٣٧٣ .
(٥) المنافقون : ٨ .
(٦) قال مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٣٨١ :
والحال لا يكون فيها الألف واللام إلا في نادر ، ويسمع ولا يقاس عليه (٠٠٠) .
(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٢٧٧ .
(٨) الأنعام : ١٢٦ .

حيث قال :

(قال مكّي بن أبي طالب ^(١) : و " مستقيماً " : نصب على الحال من " صراط " وهذه الحال يقال لها : الحال المؤكدة ؛ لأن صراط الله ، لا يكون إلا مستقيماً ، ولم يوّت بها لتفرّق بين حالتين إذ لا يتغيّر صراط الله عن الاستقامة أبداً ، وليست هذه الحال كالحال من قولك : " هذا زيد راكباً " ؛ لأن زيداً قد يخلو من الركوب ^(٢))

فالآية المذكورة مثال على المؤكدة ، والمثال الذي نقله عن مكّي

" هذا زيد راكباً " مثال على المؤسّسة كما هو واضح من حديثه .
ومثله قوله تعالى : (فَنَسَمَرُ ضَاحِكًا) ^(٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٤) : " ضاحكاً " منصوب ، حال مؤكدة ؛ لأن " تبسم " بمعنى " ضحك " ^(٥)) .

وجعلها أيضاً العكيري حالاً مؤكدة ^(٦) ، إلا أن ابن الأنباري لم يجر

فيها ذلك حيث قال :

(ضاحكاً ، منصوب على الحال المقدرة ، وتقديره ، فتبسم مقدراً الضحك ولا يجوز أن يحمل على الحال المطلقه ؛ لأن التبسم غير الضحك ^(٧))
إلا أنه يجوز أن تكون حالاً مؤكدة ؛ باعتبار التبسم سابق للضحك ومقدمة له .

(١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكّي ج ١ ص ٢٨٩ .

(٢) زاد المسير ج ٣ ص ١٢٢ .

(٣) النمل : ١٩ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ١١٢ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ١٦٢ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن للعكيري ج ٢ ص ١٠٠٦ .

(٧) البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٢٢٠ .

ومثله قوله تعالى : (نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٢) : وهذا على أنها حال مؤكدة ، كما قال تعالى :
(هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا) (٣) (٤)

ومثله قوله تعالى :

(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الأخفش (٦) : جاء بقوله : " جميعاً " مع " كل " تأكيداً كقوله : " وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ " (٧) (٨) .

والظاهر من النص الأول وهله إعراب كلمة " جميعاً " تأكيداً مثل لفظه " اثنين " ، لكن الذي يذهب إليه الذهن تمشياً مع المعنى جعلها حالاً مؤكدة لصاحبها ، ولفظة كلهم تكون تأكيداً ، ويؤيد هذا ما أورده النحاس في إعراب القرآن في قوله :

(" جميعاً " عند سيبويه نصب على الحال) (٩) .

٤ - ما أورده منصوباً على الحال وفيه وجه آخر من الإعراب :

وقد يكون الإعراب الآخر ناتجاً من اختلاف القراءة بوجه آخر ، وقد يكون على القراءة نفسها إلا أن السبب في النصب قد اختلف .

(١) المعارج : ١٦ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٢١ .

(٣) فاطر : ٣١ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٦٢ .

(٥) يونس : ٩٩ .

(٦) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٧) النحل : ٥١ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٦٧ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٢٦٩ .

(١) ومن الأول قوله تعالى : (أَوْجَاءُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)

قال ابن الجوزي متحدثاً عن القراءات وموجهاً لها :

(فيه قولان . أحدهما : أن فيه اضمماراً قد " والثاني : أنه خبر يعد خبراً ،

فقوله : " جاؤوكم " خبر قد تم ، وحصرته : خبر مستأنف ، حكاهما الزجاج ،

وقرأ الحسن ، ويعقوب ، والمفضل عن عاصم :

" حصرةٌ صدورهم " على الحال (٣) .

ومن الثاني قوله تعالى :

(٤) (نَذِيرًا لِلْبَشَرِ)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٥) : نصب " نذيراً " على الحال . والمعنى : أنها لكبيرة في

حال الإنذار ، ويجوز أن يكون " نذيراً " منصوباً متعلقاً بأول

السورة ، على معنى : قم نذيراً للبشر (٦) .

(٧) سادساً: التمييز

وقد أورد ابن الجوزي في زاد المسير بعض الألفاظ منصوبة على التمييز

وهذا الغالب عليه ، وقد يأتى فيه على قلة شرح لبعض أحكامه وبيان لأنواعه على

ما سنرى في النماذج التالية :

(١) النساء : ٩٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٨٩ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ١٥٩ / وانظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٧٩ .

(٤) المدثر : ٣٦ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٤٩ .

(٦) زاد المسير ج ٨ ص ٤١٠ .

- وانظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٤٧٤ / ٤٧٥ .

(٧) لم يذكر ابن الجوزي حديثاً عن حد التمييز وهو الغالب على كتب التفسير

المعنية باللغة ، وقال الأزهرى معرفاً له في شرح التصريح ج ١ ص ٣٩٤ :

(التمييز في الاصطلاح اسم نكره بمعنى من مبين لإبهام اسم أو إبهام نسيه) .

١- ما آكتفى فيه بالإشارة إلى نصبه على التمييز دون التعرض لبيان نوعه
أو أحكامه :

والأمثال على ذلك كثيرة منها قوله تعالى :

(فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا) (١)

قال ابن الجوزي :

(و " ذهبًا " منصوب على التمييز) (٢) .

وقوله تعالى : (فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) (٣)

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ) (٤)

(سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) (٥)

(أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ) (٦)

(وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا) (٧)

(فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا) (٨)

(مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا) (٩)

(كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) (١٠)

(١) آل عمران : ٩١ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٤٢٠ .

- وانظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) النساء : ٤ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٢ .

(٤) المائدة : ٨٢ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ٤٠٨ .

(٥) الأعراف : ١٧٧ / انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٩١ .

(٦) التوبة : ٢٠ / انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤١١ .

(٧) الكهف : ٣١ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٣٦ .

(٨) مريم : ٢٦ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٢٤ .

(٩) طه : ١٠٠ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٣٢٠ .

(١٠) الصف : ٣ / انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٥١ .

٢- ما أشار فيه الى نوع التمييز (١) :

وإشارته في الغالب لا تكون صريحة وإنما تفهم من المعنى الوارد في شرح الآيه ،وعليه ما أورده من حديث حول قوله تعالى :

() وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٢)

حيث قال :

(و " شهيداً " منصوب على التمييز ،لأنك إذا قلت : كفى بالله ،ولم تبين في أي شيء الكفاية كنت مبهماً) (٣) .

والتمييز هنا للنسبة وهو ظاهر من كلامه وإن لم يصرح به ؛لأنه قد ذكر أنه مقيد لإزالة الإبهام ،ومثله أيضاً مما أشار فيه إلى تمييز النسبة قوله تعالى :

() قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (٤)

قال ابن الجوزي :

(" أعمالاً " : منصوب على التمييز ،لأنه لما قال : " بالآخرين كان ذلك مبهماً لا يدل على ما خسروه ،فبيّن ذلك في أي نوع وقع) (٥) .

(١) التمييز على نوعين : مفسر لذات ومفسر لنسبه .

- انظر شرح الأجرومي للرملي ص ٢٣٩ .

- وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٣٨ .

(٢) النساء : ٧٩ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ١٤٠ .

- وانظر الإعراب نفسه في مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ١٩٩ .

(٤) الكهف : ١٠٣ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ١٩٧ .

- وانظر الإعراب نفسه في البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١١٨ .

٣ - ماتعرض فيه لاصطلاح التمييز :

والتمييز مسمى بصري ويقابله التفسير عند الكوفيين ، والملحوظ أن ابن الجوزي قد يذكره بالتسمية الأولى كما مر بنا من أمثله ، وقد يورده بالتسمية الأخرى ، وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(١) (إِنَّ الْأَثَرَارِ شَرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرْاجُهَا كَأْفُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)

قال ابن الجوزي معتمداً على الفراء وهو كما نعرف كوفي :

(عينا : قال الفراء (٢) : هي المفسرة للكافور ،) (٣) .

ومثله أيضاً ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(٤) (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلَاً)

قال ابن الجوزي :

(" و " صلياً " : منصوب على التفسير) (٥)

والاختلاف في إيراد المصطلحات هنا قد يرجع ؛ لكثرة نقول ابن الجوزي عن سابقه من البصريين والكوفيين جميعاً .

٤- ما أورده من الألفاظ منصوباً على التمييز وعلى وجه آخر من الإعراب :

وعليه ما أورده من آراء في بعض المنصوبات على التمييز أو الحال وعليه قوله تعالى :

(٦) (إِلَّا إِلِيلِسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا)

(١) الإنسان : ٦٠ ، ٥ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٢١٥ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٠ .

- وانظر الوجه السابق وغيره في البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٤٨٢ .

(٤) مريم : ٧٠ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٢٥٤ .

(٦) الإسراء : ٦١ .

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج ^(١) : " طيناً " منصوب على وجهين : أحدهما :
التمييز ^(٢) ، المعنى : لمن خلقت من طين . والثاني : على الحال ،
المعنى : أنشأته في ^(٣) حال كونه من طين ^(٤) .

ومثله قوله تعالى : (وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ) ^(٥)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج أيضاً :

(قال الزجاج ^(٦) : هو منصوب على وجهين ، أحدهما : التمييز ، والثاني :
الحال ^(٧))

هـ - ما تعرض فيه للحديث عن تمييز العدد :

وعليه قوله تعالى :

(وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) ^(٨)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء ^(٩) : وإنما قال " اثنتي عشرة " والسبط ذكره ،
لأن بعده " أمماً " فذهب بالتأنيث إلى الأمم ، ولو كان " اثني عشر "
لتذكير السبط ، كان جائزاً . وقال الزجاج : المعنى : قطعناهم اثنتي
عشرة فرقه ، " أسباطاً " نعت " فرقة " ، كأنه يقول : جعلناهم أسباطاً ،

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٢٤٩ .

(٢) انظر البيان لابن الأثير ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٤٣٢ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٥٧ .

(٥) الأنبياء : ٤٧ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٩٤ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ٣٥٥ .

(٨) الأعراف : ١٦٠ .

(٩) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٣٩٧ .

وفرقتناهم أسباطاً ، فيكون " أسباطاً " بدلاً من " اثنتي عشرة " ، وأمماً " من نعت أسباط (١) .

والذي نعرفه وجوب مطابقة العدد " اثني عشر " لتمييزه في التذكير والتأنيث ، فلا بد هنا من تقدير تمييز محذوف مؤنث ، لأن السبط مذكر . قال الأخفش :

(أراد : اثنتي عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرق أسباط ، ولم يجعل العدد على الأسباط) (٢) .

وقال ابن الأنباري :

(إنما أنت اثنتي عشرة على تقدير أمة ، وتقديره ، اثنتا عشرة أمة . وأسباطاً ، منصوب على البدل من (اثنتي عشرة) ولا يجوز أن يكون أسباطاً منصوباً على التمييز ، لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً . وأمماً ، وصف لقوله : أسباطاً (٣) .

ومثله أيضاً ما ذكره الزجاج في تقدير المعنى على حذف التمييز : (المعنى قطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطاً من نعت " فرقة " كأنه قال : جعلناهم أسباطاً وفرقتناهم أسباطاً فيكون أسباطها بدلاً من اثنتي عشرة . وهو الوجه (٤) .

وقد علق الدكتور جميل ظفر على هذه الآية واعتبرها شاهداً على مجيء تمييز العدد المركب جمعاً وحقه أن يأتي مفرداً (٥) .

(١) زاد المسير ج ٣ ص ٢٧٥ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣١٣ .

(٣) التبيان في غريب أعراب القرآن لابن الأنباري ج ١ ص ٣٧٦ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٥) انظر النحو القرآني لجميل ظفر ص ٣٦٩ .

سابعاً: المستثنى (١)

إلى الفاعل

وقال ابن الجوزي في زاد المسير ~~الفاطر~~ منصوبة على الاستثناء، وفي حديثه عنها قد يشير إلى نوع الاستثناء وقد لا يكون منه ذلك، والغالب عليه كما ذكرت قبل الآن أن يكون ناقلًا عن سابقه، إلا ما جاء منه نادراً. وفيما يلي بيان بذلك:

١- ما أتى به منصوباً على الاستثناء دون أن يوضح نوعه:

وعليه قوله تعالى:

فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ

وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ (٢)

قال ابن الجوزي:

(٣) قال الزجاج: "والمستضعفين" نصب على الاستثناء من قوله: مأواهم جهنم (٤)

وابن الجوزي كما لحظنا اكتفى بما نقله عن الزجاج من غير أن يكون له تعليق يبين فيه أن الاستثناء هنا من التام الموجب (٥)؛ لأن المستثنى منه (٦)

(١) تعريفه: هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء المخالف لما قبله في الحكم (

- انظر مختصر النحو لعبد الهادي الفضلي ص ١٣٩ .

- وانظر كشف المشكل للحيدرة - اليمنى ج ١ ص ٤٩٤، وانظر شرح الأجرميه للرملي ص ٢٤٤ .

- وانظر شرح التصريح للزهري ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) النساء: ٩٧ - ٩٨ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٩٥ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ١٧٨ .

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٦٠ وانظر شرح التصريح للزهري ج ١ ص ٣٤٨ .

(٦) ذكر الأخفش في معاني القرآن ج ١ ص ٢٤٥ إلى أن المستثنى منه اسم الإشاره " أولئك" .

موجود ، والكلام غير منفي ، ومثله أيضاً ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :
(١) فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ

قال ابن الجوزي :

(٢) قال ابن جرير : وإنما حسن الاستثناء ؛ لأن المعنى : فانظر كيف أهلكنا
المنذرين إلا عباد الله . (٣)

٢ - ماجاء به من الاستثناء المنقطع : (٤)

وقد ينص صراحة بذلك ، أو أنه يعبر عنه بأنه استثناء ليس من الأول ،
وهو في ذلك قد يكون معتمداً على نفسه ، وقد ينقل عن غيره ، فمن الأول ما
جاء به عند الحديث عن قوله تعالى :

(٥) لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا

قال ابن الجوزي :

(٦) فإن قيل : كأن الصحابة كان فيهم خبال حتى قيل : " ما زادوكم إلا خبالاً " ؟
فالجواب : أنه من الاستثناء المنقطع ، والمعنى : ما زادوكم قوة ، لكن
أوقعوا بينكم خبالاً (٦) .

وابن الجوزي عند ذكره للاستثناء المنقطع ، وشرحه له في النص السابق

قد استقل بنفسه ، ومثله فعل في قوله تعالى :

(٧) وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ

-
- (١) الصافات : ٧٣ ، ٧٤ .
(٢) انظر جامع البيان للطبري م ١٢ ج ٢٣ ص ٦٦ .
(٣) زاد المسير ج ٧ ص ٦٥ .
(٤) وهو ما يكون المستثنى بعض المستثنى منه .
- انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٢ ص ٧٠٣ .
- وانظر التصريح على التوضيح للزهرري ج ١ ص ٣٥٢ .
- وانظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعه ج ١ ص ٦٠٢ .
(٥) التوبة : ٤٧ .
(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٤٤٧ .
(٧) إبراهيم : ٢٢ .

قال ابن الجوزي :

(وهذا من الاستثناء المنقطع (١) ، والمعنى : لكن دعوتكم (٢) .

ومثله مما أتى به معتمداً على نفسه قوله تعالى :

(فَذَكَرْنَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٣)

قال ابن الجوزي :

(وهذا استثناء منقطع معناه : لكن من تولى (وكفر) بعد التذكير (٤) .

وقد نراه ينقل عن غيره من نحو ما فعل في قوله تعالى :

(وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٦) : هذا استثناء منقطع ، والمعنى : إلا أن ربك رحمتك فأنزله عليك (٧) .

ومثله قوله تعالى :

(لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (٨)

وقوله تعالى :

(وَلَا يُلْقِفُ مِنْكُمْ أَحَدًا إِلَّا أَمْرًا نَكْرًا (٩)

وقوله : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ (١٠)

(١) (لأن دعاءه لم يكن سلطاناً ، أي حجه) انظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ٧٦٧ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٣٥٧ .

(٣) الفاشية : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) زاد المسير ج ٩ ص ١٠٠ .

(٥) القصص : ٨٦ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣١٣ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ص ٢٥١ .

(٨) النساء : ١٤٨ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٩) هود : ٨١ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٤٢ .

(١٠) هود : ١١٦ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ١٧٠ .

وقوله :

(١) وَمَا أَبْرَأَ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

ومما عبر عنه بقوله استثناء ليس من الأول ، والمقصود به المنقطع أيضاً

قوله تعالى :

(٢) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَأَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ

قال ابن الجوزي :

(و " إلا " هاهنا استثناء ليس من الأول ، كأنه قال : لكن قوم يونس . قال الفراء ^(٣) نصب القوم على الانقطاع مما قبله ، ألا ترى أن " ما " بعد " إلا " في الجحدتتبع ما قبلها تقول : ما قام أحدٌ إلا أخوك ، فإذا قلت : ما فيها أحدٌ إلا كلباً أو حماراً ، نصبت لانقطاعهم من الجنس ، كذلك كان قوم يونس منقطعين من غيرهم من أمم الأنبياء ولو كان الاستثناء وقع على طائفة منهم لكان رفعاً . وذكر ابن الأنباري ^(٤) في قوله : " إلا " قولين آخرين : أحدهما : أنها بمعنى الواو ، والمعنى : وقوم يونس لما آمنوا فعلنا بهم كذا وكذا ، وهذا مروي عن أبي عبيدة ^(٥) والفراء ينكره . والثاني : أن الاستثناء من الآية التي قبل هذه ، تقديره : حتى يروا العذاب الأليم إلا قوم يونس ، فالاستثناء على هذا متصل غير منقطع . ^(٦)

والنص السابق أورد ابن الجوزي فيه حديثاً عن الاستثناء المنقطع حيث

عبر عنه بأنه استثناء ليس من الأول ، ثم أورد نقلاً عن الفراء وابن الأنباري

(١) يوسف : ٥٣ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٤٢ .

(٢) بونس : ٩٨ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٧٩ .

(٤) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٤٢٠ / ٤٢١ .

(٥) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٨٢ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٦٥ .

ناقش فيه الفرق بين الاستثناء المنقطع ، والتمتل الذي يكون فيه ما بعد
إلا من جنس ما قبلها ، وبذلك يجوز فيه الاتباع على البدليه مع النصب على
الاستثناء ، أما المنقطع فلا يجوز فيه غير النصب على الاستثناء إلا ما جاء
على لغة التميميين من جواز الاتباع (١)

ومثله أيضاً ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

() إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ (٢)

قال ابن الجوزي :

(هذا الاستثناء ليس من الأول (٣) ، والمعنى : لكن الله رحمك فأثبت ذلك في
قلبك وقلوب المؤمنين) (٤) .

ومثله قوله تعالى :

() لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ (٥)

وقوله : () قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ (٦)

وقوله :

() مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا (٧)

وقوله : () لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا (٨)

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ٢ ص ٢١٥ .

(٢) الإسراء : ٨٧ .

(٣) وقد أعربه النحاس كذلك في معاني القرآن ج ٢ ص ٤٣٩ . أما العكبري
فقد جعله في التبيان ج ٢ ص ٨٣١ منصوباً على أنه مفعول به أو مصدر .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٨٣ .

(٥) النساء : ١١٤ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٩٩ .

(٦) هود : ٤٣ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ١١٠ .

(٧) يوسف : ٦٨ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٥٤ .

(٨) مريم : ٦٢ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٤٧ .

ومثله قوله تعالى :

(وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا) (١)

٣- ما أورده من الاستثناء المفرغ :

وهو ما كان المستثنى منه محذوفاً والكلام منفي (٢)، ومنه قوله تعالى:

(وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَهُ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٤) : إنما دخلت " إلا " ها هنا ، لأن في الإباء طرفاً من الجحد ،
ألا ترى أن " أبيت " كقولك : " لم أفعل " ، " لا أفعل " ، فكانه بمنزلة
قولك : ما ذهب إلا زيد ، قال الشاعر :

فَهَلْ لِي أَمْ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنَهَا (٥)

وقال الزجاج (٦) : المعنى : ويأبى الله كل شيء إلا اتمام نوره (٧)

وذكر العكبري أن الذي جوز دخول إلا هنا أن :

(يَأْبَى بمعنى يكره ، ويكره بمعنى يمنع ، فلذلك استثنى لما فيه من معنى
النفى ، والتقدير : يَأْبَى كل شيء إلا اتمام نوره) (٨)

(١) الأحزاب : ٦ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٣٥٤ .

(٢) انظر شرح الفية ابن معطي ج ١ ص ٥٩٨ .

(٣) التوبة : ٣٢ .

(٤) معاني القرآن الفراء ج ١ ص ٤٣٣ .

(٥) للمتلمس . والبيت من قصيدة له يرد فيها على من عيره بأمه ، مطلعها :

يعيرني أمي رجال ولا أرى أخاكرم إلا بأن يتكرما .

وهي من مختارات ابن الشجري . انظر حاشية معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٣٣ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٤٤ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ٤٢٦ .

(٨) التبيين للعكبري ج ٢ ص ٦٤١ .

وجعل مكى (١) " أن " في موضع نصب أيضاً على الاستثناء .

٤- مانصبه على الاستثناء وذكر فيه وجهاً آخر من الإعراب :

من ذلك قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَ ذِئْبِهِ إِلَّا مْتَحَرِّفًا لِقَالِ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : ومعنى الكلام : إذا وافقتموهم للقتال فلا تدبروا (ومن يؤلّهم) يوم حربهم (دبره) إلا أن يتحرف ليقاتل ، أو يتحيز إلى فئة ، فـ " متحرّفاً ، و " متحيزاً " منصوبان على الحال . ويجوز أن يكون نصبهما على الاستثناء ، فيكون المعنى : إلا رجلاً متحرّفاً أو متحيزاً . (٤)

فالجائز هنا في منحرف وجهان : النصب على الاستثناء أو الحال كما هو واضح من نص ابن الجوزي ولكن الذي أراه يتمشى مع المعنى نصبها على الحال . وقد ذهب إلى ذلك أبو (٥) جعفر النحاس ومكى (٦) بن أبي اطلال الذي جعله حالاً من المضمّر المرفوع في " يؤلّهم " .

وعليه ما أورده من جواز النصب على الاستثناء أو الرفع على البدل (٧)

-
- (١) انظر مشكل إعراب القرآن لمكى ج ١ ص ٣٦١ .
 (٢) الأنفال : ١٦ .
 (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٠٥ .
 (٤) زاد المسير ج ٣ ص ٣٣١ .
 (٥) انظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ج ٢ ص ١٨٠ .
 (٦) مشكل إعراب القرآن لمكى ج ١ ص ٣٤٤ .
 (٧) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٦٤ .
 - وانظر أيضاً الوجهين السابقين في إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٢٧ .
 والبيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١٣٧ .

معتمداً على الزجاج (١) في قوله تعالى :
(لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا) (٢)

ونستطيع أن نذكر هنا ما أعربه منصوباً على الاستثناء ، وذهب فيه إلى جواز المتصل والمنقطع ، وعليه قوله تعالى :

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(في هذا الاستثناء قولان :

أحدهما : أنه استثناء من الجنس ، فهو على هذا القول من الملائكة ، قاله ابن مسعود في رواية ، وابن عباس ، وقد روى عن ابن عباس (٤) أنه كان ممن الملائكة ، ثم مسخه الله تعالى شيطانا . والثاني : أنه من غير الجنس ، فهو من الجن ، قاله الحسن (٥) والزهري (٦) .

ومثله قال العكبري يجوز فيه أن يكون متصلاً أو منقطعاً (٧) ، وقال

النحاس :

(نصب على الاستثناء لا يجوز غيره عند البصريين ، لأنه موجب ، وأجاز الكوفيون الزرع) (٨) .

٥ - ذكره أصلاً من أصول العربية في باب الاستثناء :

من ذلك قوله تعالى :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) (٩)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٤٦ .

(٢) مريم : ٨٧ .

(٣) البقرة : ٣٤ .

(٤) انظر جامع البيان للطبري م ١ ج ١ ص ٢٢٥ .

(٥) انظر جامع البيان للطبري م ١ ج ١ ص ٢٢٦ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٦٥ / ومثله انظر زاد المسير ج ٤ ص ٨١ .

(٧) انظر التبيان للعكبري ج ١ ص ٥١ .

(٨) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢١٢ .

(٩) العنكبوت : ١٤ .

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل : ما فائدة قوله : " إلا خمسين عاماً " ، فهلاً قال : تسعمائة وخمسين ؟ فالجواب : أن المراد به تكثير العدد ، وذكر الألف أفخم في اللفظ ، وأعظم للعدد .

قال الزجاج (١) : تأويل الاستثناء في كلام العرب : التوكيد ، تقول : جاءني إخوتك إلا زيداً ، فتوكّد أنّ الجماعة جاؤوا ، وتنقض زيداً ، واستثناء نصف الشيء قبيح جداً لا تتكلّم به العرب ، وإنما تتكلّم بالاستثناء كما تتكلّم بالنقصان ، تقول : عندي درهم ينقص قيراطاً ، فلو قلت : ينقص نصفه ، كان الأولى أن تقول عندي نصف درهم ، ولم يأت الاستثناء في كلام العرب إلا قليلاً من كثير (٢) والأصل النحوي الذي تحدث عنه هنا أنه لا يجوز الاستثناء من العدد إلا أقل من النصف عند أكثر النحويين (٣) .

ولكن الذي في الآية أرى أنه جائز ، لأن الخمسين ليست نصف الألف إنما هي نصف مئة من الألف ، وكل الذي يأتي في كتاب الله عز وجل يكون له هدف ومغزى فالغرض كما ذكر ابن الجوزي هنا التكثير والتفخيم ، والله أعلم .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ١٦٣ .

(٢) زاد المسير ج ٦ ص ٢٦٢ .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٢٥١ .

وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ١٦٧ .

ثامناً: المنادى (١)

١- ذكره للمنادى المفرد وحكمه البناء :

من ذلك قوله تعالى :

(قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ شَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ شَاءٍ وَتُعْزِزُ مَنْ شَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ شَاءُ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(والضمّة التي في " الهاء " هي ضمة الاسم المنادى المفرد) (٣)

وذلك أن المنادى المفرد يبني على ما يرفع به لو كان معرباً بشرط "إفراده ، وتعريفه " (٤) .

٢- ذكره جواز حذف حرف النداء :

لم ينص ابن الجوزي على حروف النداء (٥)، وقد وجدته ينبه على ما حذف منها ، وعليه ما ذكره في قوله تعالى :

(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (٦)

حيث قال :

(المغنى : يايوسف أعرض) (٧)

فقد راء النداء محذوفة ؛ لأن حرف النداء لا يلزم (إلا مع الله ، والضمير ، والمستغاث ، والمتعجب منه ، والمندوب ، ويقل حذفه مع اسم الإشارة واسم الجنس

- (١) (المنادى: منصوب لفظاً أو تقديرًا بأنادى ، لازم الإضمار ؛ استغناء بظهور معناه مع قصد الإنشاء وكثرة الاستعمال) .
- انظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٧٩ .
- (٢) آل عمران : ٢٦ .
- (٣) زاد المسير ج١ ص ٣٦٩ .
- (٤) شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام ص ٢٠٤ .
وانظر كشف المشكل للحيدرة اليمني ج١ ص ٥٢٢ وانظر شرح كافية ابن الحاجب للاستراباذي ج١ ص ١٣٢
- (٥) وهي ثمانية : الهمزة وأى مقصورتين وممدودتين ويا وأيا وهيا وواو تختص بالنسبة . انظر شرح الأجرومية للرملي ص ٢٥٣ وانظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج٢ ص ١٦٣ .
- (٦) يوسف : ٢٩ .
- (٧) زاد المسير ج٤ ص ٢١٣ . وانظر التقدير نفسه في إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٣٢٥ .

المبني للنداء (١).

ومثله مما أشار فيه إلى تقدير حرف نداء محذوف : (آمين) (٢) على رأي بعضهم، حيث قال معتمداً على ابن قتيبة وابن الأنباري :
(وقال ابن قتيبة : معناها يا آمين أجب دعاءنا ، فسقطت يا ، كما سقطت في قوله تعالى : (يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) (٣) تأويله : يا يوسف . ومن طَوَّل الألف فقال : آميـن ، أدخل ألف النداء على ألف آمين . كما يقال : آزيد أقبل . ومعناه : يا زيد . قال ابن الأنباري : وهذا القول خطأ عند جميع النحويين لأنه إذا أدخل " يا " على : آمين كان منادى مفعولاً فحكم آخره الرفع ، فلما أجمعت العرب على فتح نونه دل على أنه غير منادى ، وإنما فتحتون " آمين " ؛ لسكونها وسكون الياء التي قبلها ، كما تقول العرب : ليت ، ولعل . (٤) .

وذكر العكبري وجه تخطئة من جعل " آمين " نداءً بقوله :
(وقيل (آمين) : اسم من أسماء الله تعالى ، وتقديره : يا آمين . وهذا خطأ لوجهين : أحدهما : أن أسماء الله لا تعرف إلا تلقياً ، ولم يرد بذلك سَمْعٌ . والثاني : أنه لو كان كذلك لبني على الضم ، لأنه منادى معرفاً أو مقصود) (٥) .

٣ - زيادة الميم في لفظ الجلالة تعويضاً عن ياء النداء (٦) :

وعلى ذلك جاء قوله تعالى :

(قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) (٧)

(١) انظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٧٩ .

وانظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) التي تلحق آخر الفاتحة .

(٣) يوسف : ٢٩ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ١٧ .

(٥) الثبيان للعكبري ج ١ ص ١١ .

(٦) انظر شرح التصريح للأزهري ج ٢ ص ١٦٥ .

(٧) آل عمران : ٢٦ .

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(فقال الزجاج (١) : قال : الخليل ، وسيبويه (٢) وجميع النحويين الموثوق بعلمهم : " اللهم " بمعنى " يا الله " ، و " الميم " المشددة زيدت عوضاً من " يا " ؛ لأنهم لم يجدوا " يا " مع هذه " الميم " في كلمة ، ووجدوا اسم الله عز وجل مستعملاً بـ " يا " إذا لم تذكر الميم فعلموا أن الميم في آخر الكلمة بمنزلة " يا " في أولها) (٣) .

فعلى رأى الخليل وسيبويه لا يجوز الجمع هنا بين الياء والميم ، وقد استغنى بالميم عن ياء النداء ولا يجوز الجمع بينهما حتى لا يجمع بين العوض والمعوض عنه (٤) .

٤ - ما أورده من المنادى المضاف للياء :

من ذلك قوله تعالى :

(وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِىْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) (٥)

قال ابن الجوزي معتمداً على كلام النحويين دون أن يخصص أحداً بعينه :
(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وابن عامر ، وحزمة ، والكسائي ، " يابني اركب " مضافة ، بكسر الياء . وروى أبو بكر عن عاصم " يابنـيـ " مفتوحة الياء ها هنا ، وباقي القرآن " مكسورة ، وروى حفص عنه بالفتح في كل القرآن " يابنـيـ " إذا كان واحداً . قال النحويون : الأصل في " بُنـيـ " ثلاث ياءات ، ياء التمجيز ، وبعدها ياء هي لام الفعل ، وياء بعد لام الفعل هي ياء الإضافة . فمن قرأ " يابـنـيـ " أراد : يابنـيـ ، فحذف ياء الإضافة ،

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٣٩٤ .

(٢) الكتاب لسيبويه ج ٢ ص ١٩٦ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٣٦٩ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٣٦٤ .

(٥) هود : ٤٢ .

وترك الكسرة تدل عليها (١) ، كما يقال : يا غلام أقبل . ومن فتح الياء ، أبدل من كسرة لام الفعل فتحه ، استثناءً لاجتماع الياء مع الكسرة فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ، ثم حذفت الألف كما تحذف الياء فبقيت الفتحة على حالها . وقيل : إن المعنى : يا بني آمن واركب معنا (٢)

وقد ذكر ابن هشام (٣) في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ست لغات منها ما أورده ابن الجوزي هنا عند حديثه عن هذه الآية .

٥ - ذكره للمنادى المضاف إلى المضاف إلى الياء :

من ذلك " ابن أم " و " ابن عم " ، قال تعالى :

(٤) (قَالَ ابْنَ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي)

قال ابن الجوزي :

(" ابن أم " قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمر ، وحفص عن عاصم : قال ابن أم : نصباً وقرأ ابن عامر ، وحزمة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : بكسر الميم ، وكذلك في (طه : ٩٤) قال الزجاج (٥) : من فتح الميم ، فلكثرة استعمال هذا الاسم ، ومن كسر ، أضافه إلى نفسه بعد أن جعله اسماً واحداً ، ومن العرب من يقول : يا ابن أمي " باثبات الياء .

قال الشاعر :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ (٦)

(١) انظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٤٠/٣٤١ .

وانظر الحجة لابن خالويه ص ١٨٧ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١١٠ .

(٣) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٠٤ .

(٤) الأعراف : ١٥٠ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٦) الشاهد لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص ٤٨ ، وسيبويه والشتمري ٣١٨/١ ،

والموشح ١٥٣ . وأما ابن الشجري ٧٤/٢ ، ١٣١ ، والعيني ٢٢٢/٤ ، وشرح

التصريح ١٧٩/٢ ، والدرر ٧٠/٢ . وهو بلانسة في الهمع ٥٤/٢ ، والأشمونسي

١٥٧/٣ ، والمقتضب ٢٥٠/٤ ، وشرح المفصل ١٢/٢ ، وأما ابن اليزيدي ص ٩ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحناحداد ص ٣٦٠ رقم ٧٦٥ .

وقال أبو علي :

يحتمل أن يريد من فتح: " يا ابن أم " أما، ويحذف الألف ، وممن
كسر: "ابن أمي " فيحذف الياء ٠ (١)

وخلاصة ما ذكره ابن الجوزي في الآية السابقة مستعيناً بالزجاج وأبي علي
أن في المنادى أربع لغات هي : فتح الميم ، وكسرها ، وإثبات الياء ،
وقلبها ألفا (٢) .

(١) زاد المسير ج ٣ ص ٢٦٤/٢٦٥

(٢) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٢٠٧/٢٠٨

تاسعاً: التحذير (١)

وتعرض ابن الجوزي له جاء نادراً، وعليه قوله تعالى :

(نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) (٢)

قال ابن الجوزي متحدثاً عن نصب " ناقة " على التحذير ، مستعيناً

بآراء الفراء ، وابن قتيبة ، والزجاج :

(قال الفراء (٣) : نصب الناقة على التحذير ، وكل تحذير فهو نصب .

قال ابن قتيبة (٤) : المعنى : احذروا ناقة الله وشربها . وقال الزجاج (٥)

المعنى ذروا ناقة الله وذروا " سقياها " (٦) .

والمحذرها قد ذكر بغير لفظ " إِيَّا " والحكم فيه حذف (٧) عامله

عند التكرير أو العطف ، إلا أن ابن الجوزي قد أورد آراء السابقين لـه ، ولم يكن له أى تعليق عليها .

...

(١) (هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه)

- انظر أوضح المسالك لابن هشام ج٣ ص ١١٢ .

(٢) الشمس : ١٣ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج٣ ص ٢٦٨ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٣٠ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ح٥ ص ٣٣٣ .

(٦) زاد المسير ج٩ ص ١٤٢/١٤٣ .

- وانظر أيضاً إعرابها منصوبة على التحذير في التبيان للعكبري

ج٢ ص ١٢٥٠ .

(٧) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج٣ ص ١١٣ .

حادى عشر : النصب على نزع الخافض

وكثيراً ما تنصب العرب الاسم المسبوق بحرف جر عند حذفه (١) . ولقد
أورد ابن الجوزي ذلك في مواطن من كتاب الله العزيز قدر فيه نصب تـ
الكلمات على نزع الخافض . وعليه قوله تعالى :
(٢) (إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ .)

قال ابن الجوزي :

(٣) وقال الأخفش (٣) : نصبت النفس ، لاسقاط حرف الجر ، لأن المعنى :
إلا من سفه في نفسه .

قال الشاعر :

تُغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نِيئاً وَتُرَخِّصُهُ إِذَا نَضِجَ الْقُدُورُ (٤) (٥)

وتقدير الكلام في الشاهد : تغالي باللحم ، فحذف الباء ونصب اللحم على
نزع الخافض ، ومثله حذف على (٦) ونصب " كل مرصد " عند نزعه وذلك في
قوله تعالى : (٧) (وَأَقْعِدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرَصِدٍ) .

ومثله قوله تعالى :

(٨) (أَقْبِلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا)

(١) قال سيبويه في الكتاب ج ١ ص ١٥٩ : متحدثاً عن النصب على نزع الخافض :
(وإن شئت نصبت ، تقول : ضَرَبَ زَيْدٌ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ، ومطرنا السَّهْلَ
وَالْجِبَلَ ، وَقَلَّبَ زَيْدٌ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ . فالمعنى أَنَّهُمْ مَطَرُوا فِي السَّهْلِ
وَالْجِبْلِ ، وَقَلَّبَ عَلَى الظَّهْرِ وَالْبَطْنِ ، ولكنهم أجازوا ذلك كما أجازوا
قولهم : دخلت البيت ، وإنما معناه دخلت في البيت) .

(٢) البقرة : ١٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش ج ١ ص ١٤٨ .

(٤) البيت بلانسبة في لسان العرب لابن منظور ج ٧ ص ٤٠ مادة " رخص " .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ١٤٧ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٣٩٨ .

(٧) التوبة : ٥٥ .

(٨) يوسف : ٩ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : نصب " أرضاً " على إسقاط " في " وأفضى الفعل إليها ، والمعنى : أو اطحوه أرضاً يبعد بها عن أبيه . (٢)

ومثله قوله تعالى :

(سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٤) : و " سيرتها " منصوبة على إسقاط الخافض وإفشاء الفعل إليها ، المعنى : سنعيدها إلى سيرتها) (٥) .

ومنه مما أتى منصوباً على نزع الخافض ما في الآيات التالية :

قوله تعالى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا الْأَمْرَ) (٦)

وقوله تعالى : (وَلَا تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ الزَّكَاجِ) (٧)

وقوله تعالى : (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا) (٨)

وقوله تعالى : (أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) (٩)

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا) (١٠)

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٩٣ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ١٨٤ .

وانظر التقدير نفسه على حذف الجار ونصب مابعد في معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣٦٤ .

(٣) طه : ٢١ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٥٥ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ٢٨٠ .

وانظر التقدير نفسه في البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١٤١ .

(٦) البقرة : ٢٣٣ . زاد المسير ج ١ ص ٢٧٣ .

(٧) البقرة : ٢٣٥ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٧٨ .

(٨) آل عمران : ١٧٥ . انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٠٧ .

(٩) هود : ٢ و ٣ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٧٥ .

(١٠) الكهف : ٧٤ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٧٣ .

وقوله تعالى : (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِكَ بِطُورٍ مَعِيشَتَهَا) (١)

ثاني عشر : النصب على الجوار

وهذا من الأمور التي أشار ابن الجوزي إليها على قلة ، ومنه قوله تعالى : (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال أبو عبيدة (٣) : نصب " الظالمين " بالجوار . المعنى : ولا يدخل الظالمين في رحمته وقال الزجاج (٤) : إنما نصب " الظالمين " ؛ لأنَّ قبله منصوباً . والمعنى : يدخل من يشاء في رحمته ، ويعذب الظالمين) (٥) .

وقد يكون الهدف من النصب على الجوار المشاكلة كما في الجر على الجوار (٦) .

...

-
- (١) القصص : ٥٨ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٢٠ .
(٢) الإنسان : ٣١ .
(٣) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٨٠ .
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٦٤ .
(٥) زاد المسير ج ٨ ص ٤٤٢ .
(٦) انظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٣٧٧ .

المجـرورـات

١- المجرور بالحرف :

وقف ابن الجوزي أمام بعض الأسماء المجرورة وتناولها بالحديث مشيراً إلى الحروف الجارة لها مع تحديد نوعها في بعض الأحيان، ومتتبعاً لمتعلق الجار والمجرور في أغلب ما أورده من مجرورات، وفيما يلي بيان لما أورده من أمور تتعلق بهذا الموضوع مع الاستشهاد ببعض النماذج مما جاء في زاد المسير:

١- تعرضه لمعاني أحرف الجر :

وقد سبق الحديث عن هذا الموضوع في مبحث خاص بأحرف المعاني آثرت إضافته للناحية الدلالية، وعليه مثلاً ذكره لمعنى " مِنْ " وأنها تكون لابتداء الغاية (١) وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(فَاتُوا سُورَةَ مِنْ مِّثْلِهِ) (٢)

قال ابن الجوزي في تقدير المعنى :

(... فيكون التقدير : فاتوا بسورة من مثلهذا العبد الآدمي ذكره أبو عبيدة (٣) والزجاج (٣) وابن القاسم . فعلى هذا القول: تكون " مِنْ " لابتداء الغاية وعلى الأول تكون زائدة) (٥) .

ولكنني أرجح الرأي الأول، لأن من لا تكون زائدة إلا بتحقيق بعض الشروط منها : كونها مسبوقه بنفي أو نهي أو استفهام بهل (٦)، وهنا كما هو ظاهر من الآية لم يتوفر شيء من تلك الشروط فيها .

(١) انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٤١٩ .

(٢) البقرة : ٢٣ .

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٣٤ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ١٠٠ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٥٠ .

(٦) انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٤٢٥ . وانظر أوضح المسالك لابن هشام

ج ٢ ص ١٣٠ .

والذى جاء به من حروف الجر الزائدة (١) وتحققت فيها الشروط المذكورة
زيادة " من " في قوله تعالى :

(٢) (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج (٣) : المعنى : أن يتخذ ولداً و " مِنْ " مؤكدة تدل على
نفي الواحد والجماعة ،) (٤)

أما الكوفيون فلا يشترطون ماسبق فعلى رأيهم قد تأتي بعد الإيجاب
بشرط تنكير مجرورها (٥) ، وعليه قوله تعالى :

(٦) (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ)

قال ابن الجوزي :

(وقيل : إِنْ : " مِنْ " صلة) (٧)

ومثله مما أورده من حروف الجر الزائدة زيادة الباء في قوله تعالى :

(٨) (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظْلَمِ نُزْقَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَمْرِ)

قال ابن الجوزي :

(..... والباء زائدة ، كقوله تعالى : " تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ " (٩) (١٠)

(١) وهو ما لا يتوقف عليه معنى الجملة ، ولا يفتقر إلى متعلق ، وحذفه

من الجملة غير مخل بالمعنى .

- مختصر النحو لعبد الهادي الفضلي ص ١٥٨ .

(٢) مريم : ٣٥ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٢٩ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٥) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ١٧ .

(٦) الأنعام : ٣٤ .

(٧) زاد المسير ج ٣ ص ٣١ .

(٨) الحج : ٢٥ .

(٩) المؤمنون : ٢٠ .

(١٠) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٤٢٠ / ٤٢١ .

كل ماسبق كان أمثلة على حرف الجر الزائد ، أما الشبيه (١) بالزائد فقد ذكر منه ابن الجوزي رب ، وأشار إلى معناها وزيادة ما بعدها لتزييل اختصاصها بالأسماء وتجاوز دخولها على الأفعال (٢) ، وعليه قوله تعالى :

(رَبَّمَايَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(و " رب " كلمة موضوعة للتقليل (٤) ، كما أن " كم " للتكثير ، وإنما زيدت " ما " مع " رَبَّ " ليليهما الفعل ، تقول : رَبَّ رجل جائي ، وربما جائي زيد . وقال الأخفش (٥) : أدخل مع " رَبَّ " ما ؛ ليتكلم بالفعل بعدها ،) (٦) .

ويكفي ما أشرت إليه من حروف الجر لورود الكثير منها في مبحث حروف المعاني .

٢- ما أشار فيه إلى زيادة " ما " بعد حرف الجر مع بقاء عمله :

وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(فِيمَا نَقُضُّهُمْ مِيثَقَهُمْ) (٧)

(١) وهو ما توقف عليه معنى الجملة ولم يفتقر إلى متعلق نحو " رب ملوم لاذنب له " فمعنى التقليل - هنا - متوقف على ذكر " رب " غير أنها لا متعلق لها لأن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء .

- مختصر النحو لعبد الهادي الفضلي ص ١٥٨ .

(٢) ويشترط كونه ماضياً لفظاً ومعنى وإن أتى مضارعاً فيؤول بالماضي .

- انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ١٨٢ .

(٣) الحجر: ٢٠ .

(٤) وقد ذكر ابن هشام أنها هنا للتكثير ؛ لأنها مسبوقة للتخويف ولا يناسبه

التقليل . انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ١٨٠ .

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٣٨٠ .

(٧) النساء : ١٥٥ .

قال ابن الجوزي :

("ما" صلة مؤكدة . قال الزجاج (١) : والمعنى فبنقضه ———
ميشاقهم) (٢) .

فالجار هنا على ما نقله عن الزجاج عامل إذ المعنى على تقدير حذف
"ما" ؛ لأنها أتت زائدة على ما ذكر ابن الجوزي ، ولم يكن لها تأثير على
الجار وعمله (٣) .

٣ - حديثه عن متعلق الجار والمجرور :

وابن الجوزي في زاد المسير حريص على ذكر متعلق (٤) الجار والمجرور
سواء في ذلك ما انفرد بالحديث عنه ، أم كان ناقلاً له ، وعليه ما أورده
في قوله تعالى :

(كَذَابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(وقال ابن الأنباري (٦) : و "الكاف" في "كذاب" متعلقة بفعل مضمـر ،
كأنه قال : كفرت اليهود ، ككفر آل فرعون) (٧) .

وابن الجوزي في النص السابق قدر متعلق الجار والمجرور ؛ لأنه غير
موجود في الكلام . وإليه ذهب ابن هشام (٨) ؛ لأن الجار والمجرور لابد له من
متعلق .

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ١٢٧ .

(٢) زاد المسير ج٢ ص ٢٤٣ .

وانظر إعراب "نقضهم" مخفوضة بالباء على معنى : "فبنقضهم" في
إعراب القرآن للنحاس ج١ ص ٥٠٢ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ٣١ .

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج٢ ص ١٥٥ وفيه قال ابن مالك في الألفية
ص ٣٥ :

وبعد من وعن وباء زيد "ما" فلم يعق عن عمل قد علما

(٤) قديكون فعلاً ، أو ما يشبهه ، أو ما أولبما يشبهه .

انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٥٦٦ .

(٥) آل عمران : ١١ .

(٦) انظر البيان لابن الأنباري ج١ ص ١٩٢ .

(٧) زاد المسير ج١ ص ٣٥٥ .

(٨) انظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٥٦٦ وانظر معاني القرآن للفراء ج١ ص ١٩١ .

ومثله أيضاً أشار فيه إلى متعلق الجار والمجرور قوله تعالى :

(١) كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (١)

قال ابن الجوزي متحدثاً عن متعلق الجار والمجرور، موردّاً لاختلاف

العلماء فيه ، وللمعاني المترتبة على اختلافهم :

(في متعلق هذه الكاف خمسة أقوال :

أحدها : أنها متعلقة بالأنفال (٢)

والثاني : أنها متعلقة بقوله : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا) (٣)

والثالث : أنها متعلقة بقوله : " يُجَادِلُونَكَ " (٤)

والرابع : أنها متعلقة بقوله : (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ) (٥) (٦)

والأمثال على ذلك كثيرة وعليه قوله تعالى :

(٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٧)

وقوله تعالى :

(٨) فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ (٨)

وقوله تعالى :

(٩) وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تَسْعِ أَيْتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ (٩)

(١) الأنفال : ٥٥

(٢) الأنفال : ١

(٣) الأنفال : ١

(٤) الأنفال : ٦

(٥) الأنفال : ٤

(٦) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٣٢٢ . بتصريف .

(٧) الحجر : ٢٦ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٩٨ .

(٨) النور : ٣٦ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٦ .

(٩) النمل : ١٢ . انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٥٨ .

٤ - الجر على الجوار : (١)

والهدف منه المشكلة (٢) في الألفاظ ، وعليه ما أورده ابن الجوزي في قوله تعالى : (يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (٣)

حيث قال بعد توضيحه للقراءات فيها ، مستعيناً بالأخفش ، وابن الأنباري في تعليل قراءة الجر نسقاً على الرؤوس الممسوحة ؛ لأن الرجل مغسولة لا ممسوحة (٤) لتحديدتها بالكعبين :

(وقال أبو الحسن الأخفش (٥) : يجوز الجر على الإتياع ، والمعنى : الغسل ، نحو قولهم : جبر ضيـ خرب ، وقال ابن الأنباري (٦) : لما تأخرت الأرجل بعد الرؤوس ، نسقت عليها للقرب والجوار (٧) ، وهي في المعنى نسقت على الوجوه ، كقولهم : جبر ضيـ خرب ويجوز أن تكون منسوقة عليها ؛ لأن العرب تسمى الغسل مسحاً ؛ لأن الغسل لا يكون إلا بمسح (٨) .

- (١) أورده ابن هشام في مغني اللبيب ص ٨٩٤ في قاعدة :
- () أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره (وذكرما أنشده أبو علي :
- قد يؤخذ الجار بجرم الجار *** وهو مثل إسلامي وقع في شعر الحكمي .
- وأشار إليه الرملي في شرح الأجرومية ص ٢٦٤ .
- (٢) انظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٣٧٧ .
- (٣) المائدة : ٠٦ .
- (٤) وعلل لها الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٥٩٧ بعللة معنوية ، حيث جعلها منسوقة على الممسوح ، لوجوب الاقتصاد في صب الماء عليها .
- (٥) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٢٥٥ .
- (٦) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٨٥ .
- (٧) ضعفه أبو حيان في البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٧ .
- (٨) انظر زاد المسير ج ٢ ص ٣٠١/٣٠٢ .

وابن الجوزي كما رأينا ليس له دور إلا النقل، وهذا ليس بقليل؛ لأنه جمع لنا آراء كثيرة حول هذا الموضوع في مكان واحد، ثم ترك فسحة للباحث لابتداء رأيه وترجيح ما يراه .

٢- الاضافة

تعرض ابن الجوزي في كثير من الآيات لتحديد الإضافة (١) فيها ، وقد يكتفي بذكر المضاف والمضاف إليه دون الإشارة إلى نوعها ، وقد نـــــــراه يتحدث عن بعض أحكامها ، وفيما يلي بيان لذلك :

١- ما حدد فيه الإضافة دون الإشارة إلى نوعها : (٢)

ومما ورد من ذلك قوله تعالى :

(ۛ وَذَآ النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضًىبًآ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(" والنون : السمكة ، أضيفت إليها لابتلاعها إياه (٤) .

فالمضاف هو : " ذا " و " النون " هو المضاف إليه ، ومثله أيضاً

مما حدد فيه المضاف والمضاف إليه قوله تعالى :

(ۛ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) (٥)

(١) لغة : مطلق إسناد شيء لشيء أي إماتته له أو نسبته إليه .
واصطلاحاً : نسبة تقييدية بين اثنين توجب لثانيهما الجر أبداً وإن شئت قلت : إسناد اسم لآخر منزلاً الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه كنون الجمع في لزومه لحالة واحدة وهي الجر أبداً ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه ، وقيل بالعكس ، وقيل كل منهما لكل منهما .
- حاشية الخضري على ابن عقيل ج ٢ ص ٢٠

(٢) معنوية ولفظية .

انظر شرح الأجرومية للرملي ص ٢٧٠ .

(٣) الأنبياء : ٨٧

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٣٨١ .

(٥) الحج : ٣٢ .

قال ابن الجوزي :

(١) إنما أضاف التقوى إلى القلوب ، لأن حقيقة التقوى تقوى القلوب (١)
فالمضاف هنا كما هو ظاهر من النص " تقوى " والمضاف إليه القلوب ..
وهو من قبيل الإضافة المعنوية المفيدة للتعريف (٢) إلا أن ابن الجوزي
لم يوضح نوعها .

ومن الإضافة المعنوية المفيدة للتخصيص قراءة بعضهم لقوله تعالى :

(سَحَابٌ ظَلَمَاتٌ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(٤) وقرأ ابن كثير ، وابن محيصن " سَحَابٌ ظَلَمَاتٍ " مضافاً (٤)
لكن ابن الجوزي اكتفى بتحديد الإضافة دون الإشارة لنوعها ضمن حديثه
عن القراءة .

٢- ما أشار إليه من إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين (٥) :

وعليه إضافة الموصوف إلى صفته (٦) في قوله تعالى :

(وَمَكَرَ السَّيِّئُ) (٧)

قال ابن الجوزي :

(فأضيف المكر إلى السيئ ، كقوله : " وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ " (٨) (٩) .

(١) زاد المسير ج ٥ ص ٤٣٠ .

(٢) لأن المعنوية تنقسم إلى : مفيدة للتعريف إذا كان المضاف إليه معرفة ،
وللتخصيص إذا كان المضاف إليه نكرة .

- انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٤٤ .

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ١٦٨ .

(٣) النور : ٤٠ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ٥٠ .

(٥) قال ابن هشام في أوضح المسالك ج ٢ ص ١٨٢ : لا يضاف اسم المرادفه

فإن سمع ما يوههم شيئاً من ذلك يؤول .

(٦) انظر شكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ٢١٨ .

(٧) فاطر : ٤٣ .

(٨) الحاقة : ٥١ انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٦ .

(٩) انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٩٨ .

وقد اكتفى ابن الجوزي كما هو ملحوظ بتحديد المضاف والمضاف إليه ، والتنظير عليه بما يشبهه من شواهد قرآنية دون أن يشرح مافيه من قاعدة إضافة الشيء إلى نفسه أو أن يذكر رأيه في مثل هذا الموضوع . إلا أنني قد وجدته في المثال التالي قد مس طرفاً من الموضوع السابق أشار فيه إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللفظين . قال تعالى : (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) (١) .

قال ابن الجوزي :

(أراد : الحبَّ الحصيدَ ، فأضافه إلى نفسه ، كقوله : (لَهُوَ حَـسْبُ الْيَقِينِ) (٢) . وقوله : (مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (٣) فالحبْل هو الوريد ، وكما يقال : صلاة الأولى (٤) ، يراد : الصلاة الأولى ، ويقال : مسجد الجامع ، يراد : المسجد الجامع ، وإنما تضاف هذه الأشياء إلى أنفسهما ، لاختلاف لفظ اسمها ، وهذا قول الفراء (٥) وابن قتيبة (٦) وقال غيرهما : أراد حب النَّبْتِ الْحَصِيدِ (٧) .

(١) ق : ٩ .

(٢) الواقعة : ٩٥ .

(٣) ق : ١٦ .

(٤) مؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة ، وإقامة صفتها مقامه ، والأصل فيها (صلاة الساعة الأولى) .

— انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٤٩ .

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ١٨٢ .

وانظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعه ج ١ ص ٧٣٨ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٧٦ .

(٦) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤١٧ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٨ .

(١)

٣ - ما أتى من باب الإضافة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه :

والأمثلة على ذلك كثيرة في زاد المير منها قوله تعالى :

(وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمَلَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(أي : سقوا حب العجل ، فحذف المضاف ، وهو الحب ، وأقام المضاف إليه مقامه ، ومثله قوله : (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) (٣) (أي : وقت الحج) . وقوله (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ) (٤) (أي : أجعلتم صاحب سقاية الحاج) . وقوله : (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ) (٥) (أي : أهلها) وقوله : (إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ) (٦) : أي : ضعف عذاب الحياة .
وقوله : (لَهْدِمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ صَلَوَاتٌ) (٧) (أي : بيوت صلوات ، وقوله : (بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (٨) . أي : مكرم فيها ، وقوله : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) (٩) : أي : أهله .

ومن هذا قول الشاعر :

أُنْبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبَ الْمَجْلِسِ (١٠)

(١) وذلك للعلم به .

انظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٥٩ .

(٢) البقرة : ٩٣ .

(٣) البقرة : ١٩٧ .

(٤) التوبة : ١٩ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤١٠ .

(٥) يوسف : ٨٢ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٦) الإسراء : ٧٥ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٦٩ .

(٧) الحج : ٤٠ .

(٨) سبأ : ٣٣ .

(٩) العلق : ١٧ .

(١٠) البيت لمهلل في نوادر أبي زيد الأنصاري ص ٢٩ ، ومجالس شعلب ص ٤٦ ،

٥٦٢ ، وأسرار البلاغة للجرجاني ص ٤٤٥ . وأمثالي ابن الشجري

١٨٤٠ ، ٣٢٤٠ ، ٥٢/١

انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ١٩٨ .

أي : أهل المجلس . وقال الآخر :

وشر المنيا مَيَّت بين أهله (١)

أي : وشر المنيا منية ميت بين أهله (٢)

وعند إقامة المضاف إليه مقام المضاف يعطى (وظيفة في الجملة وحكمه الإعرابي) (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(الزُّجَاجَةُ كَانَهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ يُوْقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(أي : من زيت شجرة ، فحذف المضاف ، يدل ذلك على ذلك قوله : " يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ") (٥) .

ومثله قوله تعالى :

(وَلَنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى) (٦)

وقوله :

(إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (٧)

وقوله :

(فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ) (٨)

-
- (١) الشطر السابق مذكور في التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ،
٥٥:٢ . انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون القسم الثالث ص ٥٨١ .
- (٢) زاد المسير ج١ ص ١١٥/١١٦ .
- (٣) انظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ٧٦ . وفيه قال ابن مالك في ألفيته ص ٣٨ :
وما يلي المضاف يأتي خلفاً عنه في الإعراب إذ ما حذفنا
وانظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٩٢ .
- (٤) النور : ٣٥ .
- (٥) زاد المسير ج٦ ص ٤٢ .
- (٦) الأنعام : ٩٢ . انظر زاد المسير ج٣ ص ٨٥ .
- (٧) هود : ٤٦ . زاد المسير ج٤ ص ١١٤ .
- (٨) الرعد : ١٧ . انظر زاد المسير ج٤ ص ٣٢١ .

(١) وقوله : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ)

وقوله :

(أَوْ يَصْبِحَ مَاؤُهَا غُورًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا) (٢)

وقوله :

(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا) (٣)

وقوله تعالى :

(يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (٤)

٤ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

والمعروف أن المضاف إليه يأتي بعد المضاف مباشرة إلا أنه قد يفصل بينهما بالمفعول إذا كان المضاف مصدرًا والمضاف إليه فاعله (٥) وعليه ما أورده في تخريج قراءة ابن عامر (٦) في قوله تعالى :

(وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ) (٧)

قال ابن الجوزي معتمداً على أبي علي :

(.....) قال أبو علي : ومعناها : قتل شركائهم أولادهم ، ففصل

(٨)

بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، وهذا قبيح ، قليل الاستعمال (٩) .

(١) النحل : ١٠ انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٣ .

(٢) الكهف : ٤١ انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٤٦ .

(٣) الفرقان : ٤٥ انظر زاد المسير ج ٦ ص ٩٣ .

(٤) الرحمن : ٢٢ انظر زاد المسير ج ٨ ص ١١٣ .

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٢٢٦ .

وانظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٨٢ وفيه قال ابن مالك في الألفية ص ٣٨ :

فصل مضاف شبه فعل مانصب مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يُعَبَّ

(٦) قرأ ابن عامر : بضم زاي " زَيْن " ورفع اللام من " قتل " ، ونصب الدال من " أولادهم " ، وخفض " الشركاء " .

- انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٣٠ وانظر باقي القراءات في الإقناع لابن

البازش ج ٢ ص ٦٤٤ .

(٧) الأنعام : ١٣٧ .

(٨) وذلك على رأي الكوفيين ، أما البصريون فلم يجيزوا الفصل بغير

الظرف الجار والمجرور .

- انظر الإنصاف لابن الأنباري ج ٢ ص ٤٢٧ مسألة ٦٠ .

(٩) زاد المسير ج ٣ ص ١٣٠ .

والذى يظهر لنا بعد قراءة النص السابق أن ابن الجوزي قد اكتفى
بعد عرض القراءات بتوجيه قراءة ابن عامر بنص منقول عن أبي على ذهب
فيه إلى عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، واكتفى
بذلك دون أن يذكر رأيه فيه ، على الرغم من أن هذه المسألة من المسائل
المهمة التي دار حولها الكثير من الآراء بين المعارضين والمجوزين ،
فمن الفريق الأول الزمخشري (١) حيث إنه أباح الفصل بالجار والمجرور
أما المفعول به فقد جعله من الأمور غير المستساقة في الشعر فضلاً عنها
في كتاب الله العزيز ، فيكون بذلك موافقاً لأبي على الفارسي . ولقد جاوز
البعض الفصل في هذه المسألة وحاولوا إيجاد العلة لها ، وتدعيمها
ببعض الشواهد الواردة عن العرب ، على نحو ما فعل الأزهري الذي قال :
(. وحسن ذلك ثلاثة أمور كون الفاصل فضله ، فإن ذلك مسوغ لعدم الاعتداد
به وكونه غير أجنبي ؛ لتعلقه بالمضاف ، وكونه مقدر التأخير من أجل
أن المضاف إليه مقدر التقديم بمقتضى الفاعلية المعنوية فسقط بذلك قول
الزمخشري في الكشف) (٢)

ومثلهما احتج به أبوزرعة (٣) والدمياطي (٤) على جوازه ، لأنه ورد عن
العرب في بعض الشواهد .

أما ابن الجوزي فلم يكن له أدنى ملاحظة بموافقة أو اعتراض على
ما لاحظنا في نصه .

(١) انظر الكشف للزمخشري ج٢ ص ٥٤ .

(٢) انظر شرح التصريح للأزهري ج٢ ص ٥٧ ،
وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج٢ ص ٢٢٦ .

(٣) انظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٢٧٣ .

(٤) انظر إتحاف فضلاء البشر للدِّميّاطي ص ٢١٧ .

٥ - ما أورده مجروراً على الإضافة وفيه وجه آخر من الإعراب :

ويكون ذلك مترتباً على الاختلاف في القراءات كأن تقرأ الكلمة بالتنوين على ترك الإضافة، وبغير التنوين (١) على الإضافة . وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وعاصم ، وأبو عمرو ، وخمزة ، والكسائي : (أو كفارة) ، منوناً (طعام) رفعا ، وقرأ نافع وابن عامر (٣) (أو كفارة) ، رفعاً غير منون (طعام مساكين) على الإضافة . قال أبو علي : من رفع ولم يضيف ، جعله عطفاً على الكفارة عطف بيان ؛ لأن الطعام هو الكفارة ولم يضيف الكفارة إلى الطعام ؛ لأن الكفارة لقتل الصيد ، لا للطعام ، ومن أضاف الكفارة إلى الطعام ؛ فلأنه خير المكفر بين الهدى والطعام والصيام ، جازت الإضافة لذلك ، فكانه قال : كفارة طعام لا كفارة هدى ، ولا صيام (٤) والأمثلة على ذلك كثيرة مما جاء على هذه الصورة مجروراً على الإضافة وله وجه آخر من الإعراب . وعليه قوله تعالى :

(مُوهِنٌ كِيدٍ الْكَافِرِينَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو " موهِنٌ " بفتح الواو وتشديد الهاء منونة ، " كيدٌ " بالنصب ، وقرأ ابن عامر وخمزة والكسائي ، وأبو بكر عن عاصم " موهِنٌ " ساكنة الواو " كيدٌ " بالنصب . وروى حفص (٦) عن عاصم

(١) يحذف من أجل الإضافة : نون التثنية والجمع والتنوين .

انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٤٢/٤٣ .

وعليه ما أورده ابن مالك في الألفية ص ٣٦ .

نوناً على الإعراب أو تنويناً مما تضيف أحذف كطور سين

(٢) المائدة : ٩٥ .

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ٢٣٧ . وانظر النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٤٢٥ .

وانظر الأوجه السابقة من الإعراب في البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٠٥ .

والكشف لمكي ج ١ ص ٤١٩ .

(٥) الأنفال : ١٨ .

(٦) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ٢ ص ٢٧٦ ، وانظر إتحاف

فضلاء البشر للبنا الدمياطي ص ٢٣٦ .

"موهن" كيدر "مضاف" (١)

• فقرة التخفيف على الإضافة ، فكيد مضاف إليه مجرور .

أما عند تنوين "موهن" فلايد من نصب "كيد" على "المفعول به" (٢) ،
واسم الفاعل "موهن" هو العامل فيه .

ومنه قوله تعالى :

(فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) (٣)

وقرئت بترك التنويه على الإضافة وبالتنوين على نصب "زوجين" مفعولاً به (٤) .

ومنه قوله تعالى :

(أَوْءَاتِيَكُمْ شِهَابٍ قَبَسٍ) (٥)

قرئت بتنوين شهاب وتركه ، فالتنوين على جعل القبس صفة لشهاب ، وترك
التنويه على الإضافة . (٦)

ومنه قوله تعالى :

(إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ) (٧)

فالتنوين على جعله الكواكب بدلاً من الزينة ، وتركه على الإضافة . (٨)

ومثله قوله تعالى :

(وَلَيْسُوا فِي كَعْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ) (٩)

(١) زاد المسير ج ٣ ص ٣٣٤ .

وانظر التبيان للعكبري ج ٢ ص ٦٢٠ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر للد مياطي ص ٢٣٦ .

(٣) المؤمنون : ٢٧ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ٤٧٠ .

وانظر حجة القراءات لأبي زرع ص ٤٨٦ .

(٥) النمل : ٧ .

(٦) انظر زاد المسير ج ٦ ص ١٥٤ .

وانظر الحجة لابن خالويه ص ٢٦٩ .

(٧) المصافات : ٦ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٢٦ .

(٩) وانظر إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ٢٣٣ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٤١٠/٤١١ .

(٩) الكهف : ٢٥ .

وقوله تعالى :

(١) (وَأَمَّا مَنْ أَمِنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَىٰ)

وقوله :

(٢) (وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ مُّنُونٌ)

وقوله :

(٣) (وَيَدْلُفُهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىٰ أَكْلِ خَمَطٍ وَأُثْلٍ)

وقوله :

(٤) (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ)

حيث إن " ثلاثمائة " و " جزاء " و " فرع " و " أكل " و " بمسمع " قرئت

بغير تنوين (٥) على الإضافة لما بعدها .

...

(١) الكهف : ٨٨ .

(٢) النمل : ٨٩ .

(٣) سبأ : ١٦ .

(٤) فاطر : ٢٢ .

(٥) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٣٠ ، ١٨٦ ، و ج ٦ ص ١٩٦ ، ٤٤٦ ، ٤٨٤ .

التواضع

تناول ابن الجوزي هذا الموضوع في مواطن متفرقة من زاد المسير ، حيث أعرب كثيراً من الكلمات على أبوابه ، وهي النعت ، و التوكيد ، والبسمل والعطف ، وفيما يلي حديث عن كل منها على حده :

النعت

وابن الجوزي في عرضه لهذا الموضوع يكتفي في الغالب بإعراب بعض الألفاظ تابعة لما قبلها في الإعراب ، على أنها صفة لها ، وقد يذكر الصفة دون بيان للحركة الإعرابية ، وقد يكون منه اهتمام بذكر بعض الأحكام الخاصة بهذه الموضوع ، وهو في ذلك كله يغلب عليه النقل عن السابقين . وفيما يلي بيان لذلك :

١- ما أورده معرباً على أنه نعت ونص فيه على المنعوت :

أ - وفيه قد يكتفي بالإشارة إلى النعت دون أن يوضح الحركة الإعرابية فيه ، وعليه ما أورده في قوله تعالى :

(الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(هذه صفة للفاسقين) (٢)

فيكون بذلك قد حدد الصفة وهي " الذين " والموصوف وهو " الفاسقين " (٣) دون أن يبين حركتها الإعرابية ، وأنه يجب لها النصب (٤) تبعاً لما قبلها .

ومثله مما أشار فيه إلى الموصوف والصفة قوله تعالى :

(إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمَ عَبُوسًا قَتَطِيرًا) (٥)

(١) البقرة : ٢٧ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٥٦ .

(٣) البقرة : ٢٦ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢٠٥ .

(٥) الدهر : ١٠ .

قال ابن الجوزي معتمداً على ابن قتيبة :

(قال ابن قتيبة ^(١) : أى : تعبس فيه الوجوه ، فجعله من صفـة اليوم ^(٢))

ومثله قوله تعالى :

(^(٣)) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

قال ابن الجوزي : ^(٤) (و " ممددة " صفة العمد)

ومثله قوله تعالى :

(^(٥)) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

قال ابن الجوزي :

(هذا من نعت أصحاب ^(٦) اليمين ^(٧))

^(٨) والنعت هنا مرفوع ؛ لأن أصحاب اليمين مرفوع ، والنعت يتبع المنعوت ،

إلا أن ابن الجوزي لم يهتم بذلك .

ب - أما ما أشار فيه إلى حركة الإتياع ففي نحو قوله تعالى :

(^(٩)) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ

قال ابن الجوزي :

(وقرأ حمزة ، والكسائي ، والمفضل عن عاصم " المجيد " بالخفض ، وقرأ

غيرهم بالرفع ، فمن رفع " المجد " جعله من صفات الله ^(١٠) عز وجل . ومن كسر المجيد

(١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٠٢

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٤ .

(٣) الهمزة : ٩ .

(٤) زاد المسير ج ٩ ص ٢٣٠ .

(٥) الواقعة : ٣٩ .

(٦) الواقعة : ٣٨ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ١٤٣ .

(٨) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٥٥ .

(٩) البروج : ١٥ .

(١٠) لأنه ذكر سبحانه وتعالى في الآية السابقة لها رقم : ١٤ (وهو الغفور الودود) .

جعله من صفة العرش (١)

والظاهر من النص تحديد حركة الصفة تبعاً لاختلاف الموصوف ، فإذا كان الموصوف مرفوعاً فالصفة مرفوعة . وما كان فيه الموصوف مجروراً كانت الصفة فيه مجرورة .

٢ - ذكره جواز النعت بالمصدر على التأويل : (٢)

وذلك لأن الغالب الوصف بالمشتق ، ومما أتى وصفاً وكان مصدراً قوله تعالى :

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ) (٣)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج (٤) : المعنى : ونضع الموازين ذوات القسط ، والقسط :

العدل ، وهو مصدر يوصف به ، يقال : ميزان قسط ، وميزانان قسط ، وموازين قسط ، قال الفراء (٥) : القسط من صفة الموازين وإن كان موحداً ، كما تقول : أنتم عدل ، وأنتم رضى (٦) .

(١) زاد المسير ج ٩ ص ٧٨ .

(٢) ذكر ابن هشام أن الأشياء التي ينعت بها أربعة :

أحدها : المشتق الثاني الجامد المشبه للمشتق في المعنى الثالث : الجملة الرابع : المصدر ، قالوا : هذا رجلٌ عدلٌ ، ورضاءٌ ، وزورٌ ، وفطرٌ " وذلك عند الكوفيين على التأويل ، بالمشتق ، أى : عادل ومرضى ، وزائر ، ومفطر . وعند البصريين على تقدير مضاف ، أى : ذو كذا ولهذا التزم أفرادُه وتذكيره كما يلتزمان لو صرح بذو) .

انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٩ .

وذكر ابن عقيل تأويلاً ثالثاً لجواز النعت بالمصدر حيث قال :

(وإنما على المبالغة بجعل العين نفس المعنى : مجازاً ، أو ادعاء) .

انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٠١ .

(٣) الأنبياء : ٤٧ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٩٤ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ص ٣٥٤ .

وابن الجوزي كما رأينا قد اكتفى بما نقله عن الزجاج والفرّاء من جواز النعت بالمصدر ، دون أن تكون له إضافات يوضح فيها رأيه في ذلك ، أو يعلل لاستخدامه وهو مفرد صفة للجمع بأنه مصدر مستخدم بلفظ واحد للجميع عند الوصف به (١) . إلا أننا نراه يورد تعليلاً لمجيء المصدر وهو مذكّر صفة لما كان مؤنثاً في قوله تعالى :

(هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ) (٢)

قال ابن الجوزي معتمداً على أبي علي :

(قال أبو علي : من كسر قاف " الحق " جعله من وصف الله عز وجل ، ومن

رفعه جعله صفة للولاية . فإن قيل : لم نعت الولاية وهي مؤنثة بالحق وهو مصدر ؟ فحسبه جوابان : ذكرهما ابن الأنباري (٣)

أحدهما : أن تأنيثها ليس حقيقياً فحملت على معنى النصر ، والتقدير : هُنَالِكَ النصر لله الحق ، كما حملت الصيحة على معنى الصياح في قوله (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) (٤) .

والثاني : أن الحق مصدر يستوي في لفظه المذكر والمؤنث ، والاشتمالان والجمع ، فيقال : قولك حق ، وكلمتك حق ، وأقوالكم حق ، ويجوز ارتفاع الحق على المدح للولاية ، وعلى المدح لله تعالى باضمار " هو " (٥) .

٣ - جواز حذف المنعوت إن دل عليه دليل (٦) :

ومما أورده ابن الجوزي من حذف الموصوف وبقاء الصفة قوله تعالى :

(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (٧)

(١) التبيان للعكبري ج٢ ص ٩١٩ .

(٢) الكهف : ٤٤ .

(٣) انظر البيان لابن الأنباري ج٢ ص ١١٠ .

(٤) هود : ٦٧ .

(٥) زاد المسير ج٧ ص ١٤٨/١٤٧ .

(٦) قال الأزهري :

(ويجوز بكثرة حذف المنعوت إن علم)

انظر التصريح للأزهري ج٢ ص ١١٨ .

(٧) البقرة : ٨٣ .

قال ابن الجوزي :

(ويجوز أن يكون الحسن مصدرًا كالكفر والشكر والشغل ، وحذف المضاف معه ، كأنه قال : قولوا قولاً أحسن . ومن قرأ (حسناً) جعله صفقة ، والتقدير عنده : قولوا للناس قولاً حسناً ، فحذف الموصوف (١) .

من قراءة النص السابق نستنتج جواز حذف المنعوت وبقاء النعت (٢) لوضوح المعنى .

ومثله أيضاً مما أشار فيه إلى حذف المنعوت وبقاء النعت قولـــــــــــــــــه تعالى :

(أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَ لَيْلٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(" سابغات " أى : دروعاً سابغات ، فذكر الصفة لأنها تدل على الموصوف (٤) ومن حديث ابن الجوزي نجد أنه قد علل لجواز حذف المنعوت بكون الصفة دالة على الموصوف (٥) .

ومثله قوله تعالى :

(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (٦)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج (٧) :

(..... ويكون قوله : يحرفون ، صفة ، ويكون الموصوف محذوفاً

(١) زاد المسير ج ١ ص ١١٠/١٠٩

(٢) انظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠٣

وانظر الكشف لمكي ج ١ ص ٢٥٠

(٣) سبأ : ١١

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ٤٣٦

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ١٤

وانظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٨١٧ .

(٦) النساء : ٤٦

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٥٧

وأنشد سيبويه (١) :

وما الدهر إلا تارتان فمئهما أموت وأخرى أبتغي العيش أكده (٢)

والمعنى : فمئهما تارة أموت فيها (٣)

وهذا الذي أورده ابن الجوزي مستعيناً فيه بالزجاج مما ورد من حذف الموصوف وكانت الصفة فيه جملة ، أما ما قبله فكانت الصفة فيه مفردة ، وقد تكون الصفة شبه جملة وعليه قوله تعالى :

(كَذَّابٌ أَإِلَٰهٌ فِرْعَوْنٌ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (٤)

قال ابن الجوزي مستعيناً بمكي بن أبي طالب :

(أى : كذب أهل مكة بمحمد والقرآن ، كما كذب آل فرعون بموسى والتوراة ، وكذب من قبلهم بأنبيائهم . قال مكي بن أبي طالب (٥) : الكاف من " كذاب " في موضع نصب ، نعت لمحذوف تقديره : غيرنا بهم لما غيروا تغييراً مثل عادتنا في آل فرعون ، ومثلها الآية الأولى ، إلا أن الأولى للعادة في العذاب ، تقديره : فعلنا بهم ذلك فعلاً مثل عادتنا في آل فرعون) (٦) .

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) الشاهد لابن مقبل في ديوانه ص ٢٤ ، وسيبويه والشتنمري ٣٧٦/١ ، والخزانة

٣٨٠/٢ ، والحيوان ٤٨/٣ ، وحماسة البحتري ١٢٣ ، واللسان كدمج ٤٠٥/٣ ،

والدرر ٢ : ١٥١ ، وهو بلانسية في الهمع ١٢٠ : ٢ ، والمقتضب ٢ : ١٣٨ ،

ومعاني القرآن ٢ : ٣٢٣ ، واللسان " تور " ٥ : ١٦٤ . والحامس

١١٥/٢ والمحتسب ٢١٢ وهو في الصمت ٢٠٥ للعجير السلولي .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٣١٩ رقم ٤٧٢ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ٩٩

(٤) الأنفال : ٥٢ .

(٥) مشكل أعراب القرآن لمكي ج ١ ص ٣٤٩ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٣٧١

وشبه الجملة كما هو واضح من النص صفة لموصوف محذوف (١) .

٤ - مذكره من النعت السببي :

وعليه قوله تعالى :

(٢) يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا

قال ابن الجوزي معتمداً على الفراء :

(قال الفراء (٣) : وإنما خفض " الظالم "؛ لأنه نعت للأهل ، فلما عاد الأهل على القرية كان فعل ما أضيف إليهما بمنزلة فعلها تقول : مررت بالرجل الواسعة داره (٤) .

وما سبق مثال على النعت السببي (٥) وكثيراً ما يذكره النحاة (٦) في كتبهم ، إلا أن ابن الجوزي قد ذكر ما نقله عن الفراء الذي أشار فيه إلى أنه نعت للأهل ، ولم يصف عليه أي توضيح لبيان نوعه ، وأنه هنامن السببي الذي يوافق ما قبله " القرية " في الجر ، والتعريف ، ويوافق ما بعده فيما عدا ذلك .

-
- (١) انظر البيان لابن الأنباري ج١ ص ٣٩٠ .
 - (٢) وانظر التبيان للعكبري ج١ ص ٢٤١ . الآية ١١ : من سورة آل عمران . النساء : ٧٥ .
 - (٣) انظر معاني القرآن للفراء ج١ ص ٢٧٧ .
 - (٤) زاد المسير ج٢ ص ١٣٢ .
 - (٥) هو الذي يرفع اسماً ظاهراً وكان بالنسبة إلى التذكير والتأنيث على حسب ذلك الظاهر ، وأما في التثنية والجمع فيكون مفرداً ، فيجرى مجرى الفعل إذا رفع ظاهراً .
 - انظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ١٩٣ .
 - وانظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٨٥٥ .
 - (٦) انظر المرجع السابق نفسه .

٥ - ما أعربه على الوصفية وفيه وجه آخر من الإعراب :

وهذا مترتب على ما في الآية من قراءات ، فكلما اختلفت القراءات تعددت وجوه الإعراب ، ومنه قوله تعالى :

(لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وحمزة ، (غيرُ) برفع الراء ، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ، وخلف ، والمفضل بنصبها . قال أبو علي : من رفع الراء جعل " غير " صفة للقاعدين ، ومن نصبها جعلها استثناءً للقاعدين) (٢) .

فذكر ابن الجوزي هنا في إعراب غير الاتباع على النعت أو النصب على الاستثناء ، ومثله ما أورده في إعراب " مثل " بالرفع على اتباعها صفة للحق وبالنصب على التأكيد (٣) ، ولكنني أرجح الأول ، وذلك في قوله :

(إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) (٤)

ومثله قوله تعالى :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) (٥)

حيث إنه أورد في " ابن " وجهين من الإعراب معتمداً على مكي بن أبي طالب : (٦) أحدهما : أن يكون صفة لعزير على قراءة ترك التنوين من عزير . والآخر : أن يكون خبراً لعزير على قراءة من نون عزيراً (٧) .

(١) النساء : ٩٥ .

(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١٧٤ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٣٥ .

(٤) الذاريات : ٢٣ .

(٥) التوبة : ٣٠ .

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ٣٦٠ .

وانظر الكشف لمكي ج ١ ص ٥٠١ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٢٣ .

وقد يورد إعراباً آخر غير الإتياع على النعت والسيقا يتمشى مع كونه نعتاً . وعليه قوله تعالى :

(وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ ^ط) (١)

قال ابن الجوزي :

(وفي قوله : (كاملين) قولان : أحدهما : أنه دخل للتوكيد كقوله تعالى (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) (٢) والثاني : أنه لما جاز أن يقول : " حولين " ويريد أقل منهما كما قال : (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) (٣) ومعلوم أنه يتعجل في يوم وبعض آخر . وتقول العرب : لم أر فلاناً منذ يومين وإنما يريدون : يوماً وبعض آخر . قال : كاملين لتبيين أنه لا يجوز أن ينقص منهما ، وهذا قول الزجاج والفراء) (٤)

والذي أراه إعراب كاملين هنا صفة لتوكيداً . وإليه ذهب العكبري : (" حولين " ظرف و " كاملين " صفة له ، وفائدة هذه الصفة اعتبار الحولين من غير نقص ، ولولا ذكر الصفة لجاز أن يُحْمَلَ على ما دون الحولين بالشهر والشهرين) (٥) .

(١) البقرة : ٢٣٣ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ٢٠٣ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٧١

(٥) التبيان للعكبري ج ١ ص ١٨٤/١٨٥ .

التوكيد

وتعرض ابن الجوزي له قد يأتي ضمن الاحتجاج لبعض القراءات، وسرد آراء النحاة السابقين له في إعراب بعض الألفاظ القرآنية، ولكنني لم أره ممن يبوب له ويقسم، إذ الغالب عليه الإشارة إلى كونها توكيداً، دون إضافة أخرى إلا ما جاء نادراً، وفيما يلي بيان لذلك :

١- ما ذكره معرباً على أنه توكيد :

ويكتفي بذلك دون أن يبين نوعه (١) إلا ما جاء نادراً، وعليه ما أتى به عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(فيكون ذكر اللفظة والغلط - وإن كانا بمعنى واحد - توكيداً) (٣)

وهذا من قبيل التوكيد المعنوي؛ لأنه تكرار للكلمة المؤكدة بمعناها (٤).

ومنه قوله تعالى :

(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَكَّرُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ) (٥)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج (٦) : ذكر الاثنين توكيد، كما قال تعالى : (إِنَّمَا إِلَهُ الْإِلَهِ وَاحِدٌ) (٧)) (٨) .

-
- (١) ينقسم التوكيد إلى معنوي ولفظي .
 - انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٢٠ .
 - (٢) آل عمران : ١٥٩ .
 - (٣) زاد المسير ج ١ ص ٤٨٦ .
 - (٤) انظر مختصر النحو لعبد الهادي الفضلي ص ١٧٥ .
 - (٥) النحل : ٥١ .
 - (٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٢٠٤ .
 - (٧) النساء : ١٧١ .
 - (٨) زاد المسير ج ٤ ص ٤٥٥ .
- وانظر الإعراب نفسه في البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٧٨ .

واكتفى ابن الجوزي بما نقله عن الزجاج من أنه تأكيد دون أن يحدد نوعه وأنه من قبيل التوكيد المعنوي؛ لأنه تكرار للفظ بمعناه .

والغالب على ابن الجوزي كما قلت ذكره للألفاظ والإشارة إلى كونها
توكيداً دون أن يبين نوعها، فمما جاء به من التوكيد اللفظي^(١) دون أن ينبه
عليه أيضاً، قوله تعالى :

(۲) وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ

قال ابن الجوزي :

(ذكرت " هم " ثانية على جهة التوكيد لشأنهم في الكفر) (٣)

فتكريرهم في الآية السابقة من سورة هود وسورة يوسف توجه على سبيل التوكيد اللفظي وهو تكرير اللفظ بنفسه ،وهنا تكرير للاسم "الضمير " بلفظه (٤) .

ومثله مما أعيد فيه اللفظ بعينه على سبيل التوكيد اللفظي قوله

تعالیٰ :

(وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج ^(٦) : وذكر "هم" ثانية يجرى مجرى التوكيد ، كما تقول

زيد هو عالم ، وهو أوكد من قولك : زيد عالم (٧) .

(١) قال ابن هشام : (وأما التوكيد اللفظي فهو اللفظ المكرر به ما قبله)

انظر أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٤

وانظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٦٦.

(۲) هود : ۱۹ و یوسف : ۳۷

(٣) زاد المسير ج٤ ص ٩٠ و ص ٢٢٥.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٤٥٠.

(٥) الروم : ٧٠

(٦) انظر معاني لقرآن للزجاج ج٤ ص ١٧٨.

(۷) زاد المسیر ج ۶ ص ۲۸۹.

وقد أورد نماذج من التوكيد اللفظي في الحرف وعليه قوله تعالى:

(۱) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتَصَبْتُمْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

قال ابن الجوزي :

(۲) أعاد ذكر " فيها " توكيداً (۲) وهو من التكرار اللفظي ،

ومثله قوله تعالى :

(۳) الرَّكَّتُوبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ

قال ابن الجوزي :

("إلى صراط العزيز الحميد " قال ابن الأنباري : وهذا مثل قول

العرب : جلست إلى زيد ، إلى العاقل الفاضل ، وإنما تعاد " إلى " بمعنى

التعظيم للأمر قال الشاعر :

إِذَا خِدَرْتُ رَجُلِي تَذَكَّرْتُ مِنْ لَهَا فَنَادَيْتُ لِبْنِي بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ (۴)
دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي لَأَلْقَيْتُهَا مِنْ حُبِّهَا وَقَضَيْتُ

فأعد " دعوت " لتفخيم الأمر (۵) .

كما أنه قد أشار إلى تكرير بعض الجمل الاسمية على سبيل التوكيد ،

مثل قوله تعالى :

(۶) فَاِذَا يَئِآءُ الْاَآءِ رَبِّكَ مَا تَكْذِبَانِ

قال ابن الجوزي :

(أن ذلك التكرير لتقرير النعم وتأكيد التذكير بها . قال ابن قتيبة :

من مذاهب العرب التكرار للتوكيد والإفهام ، كما أن من مذاهبهم ———

(۱) آل عمران : ۱۰۷

(۲) زاد المسير ج ۱ ص ۴۳۷ .

(۳) إبراهيم : ۱ .

(۴) البيتان لقيس لبنى ديوانه : ٦٩ ، والأغاني : ٩٣/٩ ، وتزيين

الأسواق : ٤٨ .

(۵) زاد المسير ج ٤ ص ٣٤٤ .

(۶) الرحمن : ١٦ وما بعدها .

الاختصار (للتخفيف والإيجاز ، لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون أحسن من اقتصاره) في المقام على فن واحد ، يقول القائل منهم : واللله لا أفعله ، ثم واللله لا أفعله ، إذا أراد التوكيد وحسم الإطماع من أن يفعله ، كما يقول : واللله أفعله ، بإضمار "لا" إذا أراد الاختصار ، ويقول القائل المستعجل : أعجل أعجل ، وللرامي : ارم ارم ، قال الشاعر :

كَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ لَهُ وَكَمْ وَكَمْ (١).

وقال الآخر :

هَلَا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنِّ سَدَّةَ يَوْمٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا (٢)

وربما جاءت اللفظة فارادوا لتوكيدها ، واستوحشوا من إعادتها ثانية لأنها كلمة واحدة ، فغيروا منها حرفاً ثم أتبعوها الأولى ، كقولهم : عَطَّشَانُ نَطَّشَانُ ، وَشَيْطَانُ لَيْطَانُ ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ ، وقال ابن دريد : ومن الإتياع : جَائِعٌ نَائِجٌ ، ومليحٌ قَرِيحٌ ، وَقَبِيحٌ شَقِيحٌ ، وَشَحِيحٌ نَحِيحٌ ، وَخَبِيثٌ نَبِيثٌ ، وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ ، وَسَيْغٌ لَيْغٌ ، وَسَائِغٌ لَائِغٌ ، وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَضَيْلٌ بَيْلٌ ، وَخَضِرٌ مَضِرٌ ، وَعَفْرِيَّتٌ نَفْرِيَّتٌ ، وَثِقَّةٌ نَقَّةٌ ، وَكِنَّانٌ ، وَوَاحِدٌ فَاحِدٌ ، وَحَائِرٌ بَائِرٌ ، وَسَمَحٌ لَمَحٌ . قال ابن قتيبة : فلما عَدَّدَ الله تعالى في هذه السورة نعماءه وأذَكَرَ عباده آلاءه ونَبَّهَهُم على قدرته ، جعل كل كلمة من ذلك فاصلة بين كل نعمتين ، لِيُفَهِّمَ النِّعَمَ ، وَيُقَرِّرَهُمَ بِهَا ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : أَلَمْ أَبَوِّعْكَ مَنْزِلًا وَكُنْتَ طَرِيدًا ؟ أَفَتُنْكِرُ هَذَا ؟ أَلَمْ أَحُجَّ بِكَ وَأَنْتَ صَرُورَةٌ (٣) ؟ أَفَتُنْكِرُ هَذَا ؟ (٤)

وتكرير مثل هذا لابد وأن تكون له فائدة متجددة ؛ لأن النعم — مختلفة وكثيرة ، وقد أكد على هذا المعنى النحاس قال : (ليس بتكرير ،

(١) الرجز غير منسوب في مشكل القرآن : ١٨٣ وفيه :

كَمْ نِعْمَةٌ كَانَتْ لَكُمْ كَمْ كَمْ وَكَمْ

وهو أيضاً في أمالي المرتضى : ٨٤/١ ، والصناعتين / ١٤٤ . والصاحبي : ١٧٧ .

— انظر حاشية زاد المسير ج ٨ ص ١١١ .

(٢) البيهقي بن الأبرص ، ديوانه : ١٤٢ ، و " مشكل القرآن " ١٤٣ ومختارات

ابن الشجري : ٣٩/٢ والشعر والشعراء : ١/٢٢٤ .

(٣) اللسان : صرر . ورجل صرور وصروره : لم يحج قط .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ١١١/١١٢ .

دعوه ان بعد هذه امه
قبيل السباع الدعوى

لأنه إنما أتى بعد نعم أخرى سوى التي تقدمت (١)

وقد أشار أيضاً إلى إعراب الجمل الفعلية المكررة تأكيداً ، وعليه قوله تعالى : (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٢)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج (٣) : إنما كررت " تحسبنهم " لطول القصة ، والعرب تعيد إذا طالت القصة " حسبت " وما أشبهها إعلماً أن الذي يجري متصل بالاول ، وتوكيداً له ، فتقول : لا تظننَّ زيدا إذا جاء وكلمك بكذا وكذا فلا تظننَّ صادقاً (٤))

ومما أورده ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج أستطيع أن أجعله من قبيل التوكيد اللفظي للجمل الفعلية ، ويستفاد منه التوكيد على النهي (٥) .

ومما جاء فيه التوكيد اللفظي تكريراً للفعل أيضاً قوله تعالى :

(أَقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(" اقرأ " تقرير للتأكيد) (٧)

(١) إعراب القرآن للنحاس ج٤ ص ٣٠٦ .

(٢) آل عمران : ١٨٨ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٩٨ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٥٢٥ .

(٥) الحجة لأبي زرة ص ٨٦ ،

وانظر الإتحاف ص ١٨٣ .

(٦) العلق : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٧) زاد المسير ج ٩ ص ١٧٦ .

ومثله قوله تعالى :

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَتَّبِعُ عَبْدًا إِذَا صَلَّى)
(أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى)

(١)

قال ابن الجوزي :

(معنى : أرايت : تعجبيه المخاطب ، وإنما كررها للتأكيد والتعجب) (٢)

ومما أورده من التوكيد في شبه الجمل وأقصد به تكرار الظرف كما في قوله تعالى :

(قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ)

(٣)

قال ابن الجوزي :

(وكرر " بين " توكيداً ، ومثله في الكلام : أخزى الله الكاذب مني ومنك) (٤)

فبين كما هو معروف ظرف كرر هنا توكيداً قال النحاس : (تكرر بين عند سيبويه على التوكيد أي هذا فراق بيننا أي تواصلنا . قال سيبويه : ومثله أخزى الله الكاذب مني ومنك أي منّا ، وأجاز الفراء قال : هذا فراق بيني وبينك ، على الظرف) (٥) .

٢ - حديثه عن التقوية في التوكيد :

ومن الأمثلة الواردة في زاد المسير على جواز الإتيان بتوكيد بعد توكيد ؛ لتقوية قصد الشمول (٦) قوله تعالى :

(١) العلق : ٩ ، ١٠ ، ١١ .

(٢) زاد المسير ج ٩ ص ١٧٦ .

(٣) الكهف : ٧٨ .

(٤) زاد المسير ج ٥ ص ١٧٨ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ٤٦٨ . وانظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ١٥٦ .

(٦) قال ابن مالك في الألفية ص ٤٦ :

(وَبَعْدُ كُلِّ أَكْدُوا بِأَجْمَعَا) جمعاء ، أجمعين ثم جمعاً

وشرح ذلك ابن عقيل بقوله :

(=)

(١) (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)

قال ابن الجوزي :

(٢) قال فيه سيبويه (٢) والخليل : هو توكيد بعد توكيد .

وقال المبرد : " أجمعون " يدل على اجتماعهم في السجود . فالمعنى :

سجدوا كلهم في حالة واحدة . قال ابن الأنباري (٣) : وهذا لأن " كلًّا " :

تدل على اجتماع القوم في الفعل ، ولا تدل على اجتماعهم في الزمان . قال

الزجاج : وقول سيبويه أجود ؛ لأن " أجمعين " معرفة ولا تكون حالاً (٤) .

وابن الجوزي في النص السابق أورد الآراء في إعراب " أجمعين " وذكر

ترجيح الزجاج لما قاله سيبويه على إعرابها توكيداً ، ولكنه لم يحاول

الإدلاء برأيه كعادته ، واكتفى بما نقله ، والراجح فعلاً هنا أنها على

سبيل التوكيد (٥) بقصد إفادة الشمول .

٤ - ما أعرب توكيداً وفيه وجه آخر :

وذلك مترتب على اختلاف القراءات في الكلمة فتقرأ بوجهين مثلاً

أحد هما يوجه على التوكيد ، والآخر يوجه بوجه آخر . من ذلك قوله تعالى :

(٦) (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)

(=) أى : يجاء بعد " كل " بأ جمع وما بعدها لتقوية قصد الشمول ، فيؤتى

ب " أجمع " بعد " كل " نحو : (جاء الركب كله أجمع) وب " جمعاء " بعد

بعد " كلها " نحو : " جاءت القبيلة كلها جمعاء " . وب " أجمعين " بعد

" كلهم " نحو : " جاء الرجال كلهم أجمعون " وب " جمع " بعد كلهن " نحو :

جاء الهندات كلهن جمع " . شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٠٩ .

وانظر أوضح المسالك ج ٣ ص ٢٢ .

(١) الحجر : ٣٠ .

(٢) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ١٥١ و ج ٢ ص ٣٨٧ .

(٣) البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٦٨ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٤٠٠ .

(٥) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ٧ ، وانظر التبيان للعكبري ج ٢ ،

ص ٧٨١ ، وانظر مغني اللبيب لابن هشام ص ٦٦٣ .

(٦) آل عمران : ١٥٤ .

قال ابن الجوزي :

(والاكثرون قرأوا (إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) بنصب اللام . وقرأ أبوعمرو برفعها ، قال أبوعلي : حجة من نصب ، أن " كله " بمنزلة " أجمعين فـي الإحاطة والعموم (١) ، فلو قال : إِنَّ الأَمْرَ أَجْمَعُ ، لم يكن إلا النصب . و " كله " بمنزلة " أجمعين " ومن رفع : فلأنه قد ابتدأ به ، كما ابتدأ بقوله تعالى : (وكلهم آتية) (٢) .

والنص السابق الذي أورده ابن الجوزي يحتوي على احتجاج للقراءتين لآبي على الفارسي ، أشار فيه إلى أن من نصب جعله توكيداً تابعاً للمؤكد وهو قوله " الأمر " فهي منصوبة ، لأنها اسم إن ، ومن رفع جعله مبتدأ وما بعده الخبر (٣) .

ومثله مما جازف فيها وجهان من الإعراب : أحدهما التوكيد . قوله تعالى :

(وَإِذَا كَالُهُمْ أَوْزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ) (٤)

فالضمير " هم " يحوز فيه النصب على أنه مفعول به . والرفع على أنه توكيد للضمير المتصل " الواو " (٥)

وقد جوز ذلك ابن هشام بقوله :

(وإن كان ضميراً منفصلاً مرفوعاً جاز أن يؤكد به كل ضمير متصّل نحو " قمت أنت " و " مررت بك أنت " . (٦) .

(١) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٠٧ .

وذكر مثل كل وأجمعين في إرادة العموم والشمول كلا وكلتا .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٤٨٢ .

(٣) انظر الحجة لابن خالويه ص ١١٥ وانظر اتحاف ففلاء البشر للدمياطي ص ١٨٠ .

(٤) المطففين : ٣ .

(٥) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٥٢ .

وانظر الأوجه السابقة في إعراب الآية في مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ،

ص ٤٦٣ ، والبيان لابن الأنباري ج ٣ ص ٢٤٥ .

(٦) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٢٥ .

وانظر المفصل للزمخشري ص ١١٢ .

البـدـل (١)

أورد ابن الجوزي بعض ألفاظ القرآن معربة على البدل ، والغالب عليه عدم تحديد نوعه . وفيما يلي بيان لطريقة عرضه له :

١- ما أورده معرباً على البدل وحدد فيه حركة الإتيان للمبدل منه :

وعليه قوله تعالى :

(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا) (٢)

قال ابن الجوزي :

(و " نعاساً " منصوب على البدل ، من " أمنه ") (٣) .

فحدد هنا ابن الجوزي البدل ، والمبدل منه ، وحركة الإتيان هنا الفتح على نصب (٤) .

ومثله قوله تعالى :

(فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ) (٥)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج (٦) : هو بدل من " ما طاب لكم " ومعناه : اثنتين اثنتين ، وثلاثاً ثلاثاً ، وأربعاً أربعاً) (٧) .

أما المثال السابق فقد اعتمد ابن الجوزي فيه على الزجاج ، واكتفى بتحديد البدل ، والمبدل منه ، دون الإشارة إلى حركة الإبدال ، ولم يصف إلى ما قاله الزجاج شيئاً .

(١) هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة .

انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٤٧ .

(٢) آل عمران : ١٥٤ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٤٨٠ .

(٤) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٤١٣ .

والبيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٢٦ .

(٥) النساء : ٣ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٩ .

(٧) زاد المسير ج ٢ ص ٧ .

ومثله مافعله في قوله تعالى :

() وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا (١)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج (٢) :

(" أسباطاً " بدلا من " اثنتي عشرة ") (٣)

ومثله قوله تعالى :

() وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا (٤)

قال ابن الجوزي معتمداً على الأخفش :

(" شيئاً " قال الأخفش (٥) : جعل " شيئاً " بدلا من الرزق ، والمعنى :

لا يملكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً) (٦) .

ومثله قوله تعالى :

() وَلِكَيْتُوفِيَ كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا (٧)

قال ابن الجوزي معتمداً على أبي علي :

(وقال أبو علي الفارسي : " سنين " بدل من قوله " ثلاثمائة ") (٨) .

والأمثلة على ذلك مما أورده ابن الجوزي معرباً على البذل فـ

زاد المسير كثيرة . وعليه قوله تعالى :

() إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩) .

(١) الأعراف : ١٦٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٨٣

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٢٧٥ .

وانظر الإعراب نفسه في إعراب القرآن للنحاس ج ٢ ص ١٥٦

(٤) النحل : ٧٣ .

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٣٨٤ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٤٧١ .

وانظر الإعراب نفسه في مشكل إعراب القرآن لمكي ج ٢ ص ٢٠ .

(٧) الكهف : ٢٥ .

(٨) زاد المسير ج ٥ ص ١٣٠

وانظر الإعراب السابق ووجوهاً أخرى في البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١٠٦ .

(٩) آل عمران : ٣٤/٣٣ انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٧٥ .

وقوله تعالى :
(وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا
دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً)

(١)

وقوله تعالى :

(لِلَّذِينَ اسْتَضَعُواِ الْمَنَءَامَنَ مِنْهُمْ)

(٢)

وقوله تعالى :

(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ)

(٣)

وقوله تعالى :

(قُلْ إِنَّا لِلَّهِ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)

(٤)

وقوله تعالى :

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
شَاكِرًا لِّلْأَنْعَمِ)

(٥)

وقوله تعالى :

(كَلَّا نُمَدِّدُ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ)

(٦)

وقوله تعالى :

(لَّهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَّا يَدْعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ)

(٧)

وقوله تعالى :

(قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ)

(٨)

- (١) النساء : ٩٦/٩٥٠ . انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٧٥
- (٢) الأعراف : ٧٥ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٢٥
- (٣) الأعراف : ١٧٢ . انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٨٤
- (٤) الرعد : ٢٨/٢٧ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٣٢٧
- (٥) النحل : ١٢١/١٢٠ . انظر زاد المسير ج ٤ ص ٥٠٤
- (٦) الإسراء : ٢٠ . انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢١
- (٧) يس : ٥٨/٥٧ . انظر زاد المسير ج ٧ ص ٢٩
- (٨) البروج : ٤ ، ٦٥٠ . انظر زاد المسير ج ٩ ص ٧٧

٢ - ما أعربه بدلاً وأشار فيه إلى نوعه تصريحاً أو كناية :

وابن الجوزي في عرضه لموضوع البدل لا يشير في الغالب لنوعه
إلا ما جاء نادراً ، فمما أشار فيه إلى نوعه إشارة صريحة قوله تعالى :
(١) **الَّذِي جَعَلَنَّهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**

قال ابن الجوزي مستعيناً بالفارسي :

(وقرأ إبراهيم النخعي ، وابن أبي عبيدة ، وحفص عن عاصم :
" سواءً " بالنصب ، فيتوجه الوقف على " سواءً " ، وقد وقف بعض القراء
كذلك ، قال أبو علي الفارسي : أبدل العاكف والبادي من الناس من حيث
كانا كالشامل لهم ، فصار المعنى : الذي جعلناه للعاكف والبادي سواءً) (٢)

وقد ذكر هنا ابن الجوزي نقلاً عن أبي علي نوع البدل ، وأنه البـدـل
الشامل أو بدل اشتمال (٣) ، وذلك لا يكون إلا على قراءة " العاكـفـ "
بالخفض (٤) ؛ لأنها بدل من الناس ، والناس مخفوضة . ولكنني أرى أنه
قد يكون بدل جزء من كل ؛ لأن العاكف والبادي ليس كل الناس بل هما بعض
منهم .

وربما يدل على نوع البدل عن طريق التمثيل بمثال آخر مطابق له ،
وعليه قوله تعالى :

(٥) (**قُلْ لِّلَّيْلِ إِذَا قَلِيلًا ۖ نَّصُفُّهُ ۖ وَأَوْنَصُّ مِنْهُ قَلِيلًا**)

- (١) الحج : ٢٥ .
(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٤١٩ .
(٣) بدل الاشتمال ، وهو يدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً
بطريق الإجمال ... كـ " يستولونك عن الشهر الحرام قتال فيه " البقرة :
٢١٧ . انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٦٦ ،
وانظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٤٩ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٩٣ .
(٥) المزمّل : ٢ ، ٣٠ .

قال ابن الجوزي :

(" نصفه " هذا بدل من الليل . كما تقول : ضربت زيداً رأسه) (١)

وابن الجوزي هنا كما رأينا قد تفرد بالحديث عند إعراب كلمة
" نصفه " بدلاً ، دون أن يسند الكلام إلى من سبقه ، وهذا نادر منه ، ومن
قياسه البديل في الآية على المثال المذكور نراه يومي بنوع البديل هنا
وأنه بدل بعض من كل (٢) ، لأن النصف جزء من الليل .

٣ - ما أورده من التوابع معرباً على البدلية وله وجه آخر من الإعراب :

وذلك في الغالب ناتج عن الاختلاف في القراءة . كما في قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(" ما " زائدة ، وهذا اختيار أبي عبيدة (٤) والزجاج (٥) والبصريين .

وأنشدوا للنايعة :

قَالَتْ: أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدْ (٦)

(١) زاد المسير ج٨ ص ٣٨٨ .

وانظر التبيان للعكبري ج٢ ص ١٢٤٦

(٢) وهو بدل الجزء من كله ، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر ،

ك " أكلت الرغيف ثلثه ، أو نصفه ، أو ثلثيه ، ولابد من اتصاله بضمير
يرجع على المبدل منه مذكور . . . أو مقدر .

انظر أوضح المسالك لابن هشام ج٣ ص ٦٦/٦٥ ،

وانظر شرح ألفية ابن معطي ج٢ ص ٨٠٨

وانظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ٢٤٩ .

(٣) البقرة : ٢٦ .

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج١ ص ٣٥ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج١ ص ١٠٣ .

(٦) الشاهد للنايعة الذبياني في ديوانه ص ١٦ ، وسيبويه والشتنمري ٢٨٢/١ ،

والمرتجل ٢١٣ ، والأغاني ٣٨٢١/١١ ، وشرح المفصل ٥٨/٨ ، وأمثالي ابن

الشجرى ١٤٢/٢ ، ٢٤١ ، والسيوطي ٧٢، ٢٨ ، والأزهية ٨٨ ، وشرح شذور

الذهب ٢٨٠ والأشموني ٢٨٤/١ ، ورواية الديوان :

قالت فيالتما هذا الحمام لنا . .

انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٣٦٢ رقم ٧٨٥ .

وذكر أبو جعفر الطبري (١) أن المعنى : ما بين بعوضة إلى ما فوقها، ثم حذف ذكر " بين " و " إلى " إذا كان في نصب البعوضة، ودخول الفاء في " ما " الثانية دلالة عليهما، كما قالت العرب : مطرنا ما زباله فالتعلبية ، وله عشرون مانفة فجملًا، وهي أحسن الناس ما قرناً فقدماً (يعنون : ما بين قرنهما إلى قدمها) . وقال غيره : نصب البعوضة على البديل من المثل ، وروى الأصمعي عن نافع : " بعوضة " بالرفع على ضمارة هو " (٢) فموضع الشاهد هنا كلمة "بعوضة " جاز فيها الرفع والنصب، فممن قرأها بالنصب فله فيها أوجه منها الاتباع على البدلية، ومن قرأها بالرفع فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو بعوضة . وعليه تكون ماموصولة وحذف صدر صلتها .

ولقد ذكر الأوجه السابقة وغيرها الفراء ، وابن الأنباري ، ومكي بن أبي طالب ، وابن هشام (٣) . ومما زادوه تخريج قراءة النصب على أن : (" ما " في موضع نصب نكرة ، بدل من " مثل " ، وبعوضه نعت لـ " ما " أو عطف بيان) (٤) .

والذي يهمنابعد هذا أن ابن الجوزي قد عرض الآراء المذكورة فـ في إعراب لفظه " بعوضة " دون أن يرجح رأياً منها، أو يكون له رأي قـ تفرد به .

ومثله أيضاً مما أورده معرباً على البديل وعلى وجه آخر هو الابتداء ضمن القراءات قوله تعالى :

(إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (٥)

(١) انظر جامع البيان للطبري م ١ ج ١ ص ١٧٩/١٨٠ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٥٥ .

(٣) انظر معاني القرآن ج ١ ص ٢١ والبيان ج ١ ص ٦٥ . والمشكل ج ١ ص ٣١ ، والمغني ص ٤١٣ .

(٤) انظر المشكل والمغني الصفحة السابقة نفسها .

(٥) إبراهيم : ١ ، ٢٠ .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي : " الحميد لله " على البدل . وقرأ نافع وابن عامر ، وأبان ، والمفضل : الحميد لله " رفعاً على الاستئناف) (١)

وابن الجوزي هنا ظاهر الشخصية حيث نراه قد تحدث عن الاحتجاج للقراءات عند عرضه لها ، والاحتجاج الذي ذكره قد تضمن الحديث عن البدل ، وإعراب الكلمة عليه على قراءة الجر ، أما الرفع فخرجه على الابتداء (٢) .
ومما أعرب على البدلية وعلى النداء ضم واختلاف القراءات قولـــــــــــــــــه

تعالى :

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرَأَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا لِلَّهِ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(والجمهور على قراءة " آزر " بالنصب ، وقرأ الحسن ، ويعقوب بالرفع . قال الزجاج (٤) : من نصب ، فموضع " آزر " خفض بدلاً من أبيه ، ومن رفع فعلى النداء) (٥) .

والنص السابق ذكر ابن الجوزي فيه الاختلاف في قراءة " آزر " ، وذكر الأوجه الإعرابية الجائزة في الاحتجاج لتلك القراءات فعلى النصب تكون الكلمة بدلاً من " لأبيه " وجر هنا بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمية ، أما قراءة الرفع فيكون الإعراب فيها على النداء مبنى على الضم في محل نصب ، لأنه منادى مفرد (٦) .

(١) زاد المسيرج ٤ ص ٣٤٤ .

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٢٧١ .

(٣) الأنعام : ٧٤ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٦٥ .

(٥) زاد المسيرج ٣ ص ٧١ .

(٦) انظر الإعرابين السابقين في البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٣٢٧ ، ومشكل

إعراب القرآن لمكي ج ١ ص ٢٧٣ ، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطـــــــــــــــــي

ماسبق مما جاز فيه الإعراب على البديل وعلى وجه آخر كان فـمـنـ
اختلاف القراءات ، وقد يورد إعراباً لبعض الألفاظ القرآنية دون القراءات ،
وعليه أيضاً قوله تعالى :

(١) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ (١)

قال ابن الجوزي :

(و " جنتان " رفع على نوعين ، أحدهما : أنه بدل من " آية " ،
والثاني : على إضمار ، كأنه لما قيل : " آية " قيل : الآية جنتان (٢) .

والإعراب كما هو ظاهر من النص غير مترتب على اختلاف في القراءة ؛
لأن الكلمة مرفوعة لا غير ، وإنما سبب الرفع قد يرجع إلى أنها بدل أو خبر
لابتداء محذوف (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٤)

قال ابن الجوزي :

(" حكمة بالغة " قال الزجاج (٥) : هي مرفوعة ، لأنها بدل من " ما " ،
فالمعنى : ولقد جاءهم حكمة بالغة ، وإن شئت رفعتها بإضمار ؛ هو حكمة
بالغة (٦) .

(١) سبأ : ١٥ .

(٢) زاد المسير ج٦ ص ٤٤٣ .

(٣) انظر التبيان للعكبري ج٢ ص ١٠٦٦ .

وانظر المشكل لمكي ج٢ ص ٢٠٦ .

(٤) القمر : ٥/٤ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٥ ص ٨٥ .

(٦) زاد المسير ج٨ ص ٩٠/٨٩ .

وانظر الوجهين السابقين من الإعراب في إعراب القرآن للنحاس
ج ٤ ص ٢٨٦ ، ومعاني القرآن للقراء ج٣ ص ١٠٤ .

ومثله مما أورد فيه الاختلاف في الموقع الإعرابي دون القراءات قوله تعالى:

(١) وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ (١)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :

(قال الزجاج : (٢) نصب " الجن " من وجهين :

أحدهما : أن يكون مفعولاً ، فيكون المعنى : وجعلوا لله الجن شركاء ، ويكون الجن مفعولاً ثانياً ، كقوله : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاءً) (٣) . والثاني : أن يكون الجن بدلاً من شركاء ومفسراً للشركاء (٤)

وابن الجوزي هنا كما رأينا قد اكتفى بما نقله عن الزجاج من جواز إعراب " الجن " مفعولاً به ثانٍ ، أو بدلاً من الشركاء (٥) ، دون أن يرجح رأياً منهما .

ومثله قوله تعالى :

(٦) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ (٦)

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج (٧) :

(.....و " شياطين الإنس والجن " منصوب على البدل من " عدو " ومفسر له ، ويجوز أن يكون : " عدو " منصوب على أنه مفعول ثانٍ ، المعنى : وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن أعداءً لهم) (٨) .

وهو في ذلك كالمثال السابق اكتفى بما نقله عن الزجاج دون أن يضيف عليه .

(١) الأنعام : ١٠٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٢٧٧ .

(٣) الزخرف : ١٩ .

(٤) زاد المسير ج٣ ص ٩٦ .

(٥) انظر الإعرابين السابقين في معاني القرآن للفراء ج١ ص ٣٤٨ ، والتبيين

للعكبري ج١ ص ٥٢٦ . والبيان لابن الأثير ج١ ص ٣٣٣ ، وإعراب

القرآن للنحاس ج٢ ص ٨٧ .

(٦) الأنعام : ١١٢ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٢٨٤ .

(٨) زاد المسير ج٣ ص ١٠٨ .

(١) العطف

وعرض ابن الجوزي له لا يزيد في الغالب عن إعراب بعض الألفاظ تابعة لما قبلها في الإعراب على العطف بعد حرف من حروفه ، وقد يكون له حديث من بعض أحكامه ، وهو في ذلك كله قد يكون ناقلاً عن سابقه ، أو منفرداً بشيء منه ، وفيما يلي بيان لذلك :

١ - التردد بين اصطلاحي العطف والنسق تأثراً بمن ينقل عنهم :

وموضوع العطف من الموضوعات التي ورد الاختلاف في تسميتها بين البصريين والكوفيين ، فالبصريون يسمونه عطفًا وهو الذي نسير عليه في الغالب ، والكوفيون يسمونه نسقاً^(٢) ، وابن الجوزي في زاد المسير يورده بالتسميتين السابقتين ، تأثراً بمن ينقل عنهم ، فمما أورده على اصطلاح البصريين من تسميته عطفًا قوله تعالى : (وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لِلَّهِ)^(٣)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج^(٤) : " وآخرون " عطف على قوله : ومن أهل المدينة)^(٥) .

ومثله قوله تعالى :

" (وَشَجَرَةٌ مُخْرَجَةٌ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ)^(٦)

(١) وأقصد به عطف النسق : وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحـد الحروف .

- انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٢٤ / وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٣٧ .

(٢) انظر التصريح على التوضيح للأزهري ج ٢ ص ١٣٤ .

- وانظر حاشية تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٧٤ حيث فيها الإشارة إلى تسمية

سيبويه لهذا الباب باب الشركة .

(٣) التوبة : ١٠٦ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٠٧ .

(٥) زاد المسير ج ٣ ص ٤٩٧ .

(٦) المؤمنون : ٢٠ .

قال ابن الجوزي :

(" وشجرة " هي معطوفة على قوله : " جَنَاتٍ " (١)) (٢)

وقوله تعالى :

(وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً (٣))

قال ابن الجوزي :

(اختلفوا فيمن خوطب بهذا على قولين :

أحدهما : أنهم الأزواج ، وهو قول الجمهور ، واحتجوا بأن الخطاب للناكحين
قد تم ، وهذا معطوف عليه (٤)

والأمثلة على ذلك كثيرة مما جاءت التسمية فيه منها :

وقوله تعالى : (وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ (٥))

وقوله تعالى : (وَإِذْ هَمِمَّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ (٦))

وقوله تعالى :

(وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً (٧))

وقوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ (٨))

وقوله تعالى : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) (٩) .

(١) المؤمنون : ١٩ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٤٦٥ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ١٠ .

(٥) الفرقان : ٢٥ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٨٤ .

(٦) العنكبوت : ١٦ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٢٦٣ .

(٧) سبأ : ١٨ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٤٤٧ .

(٨) الحديد : ٢٥ / انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٧٥ .

(٩) الناس : ٦ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٧٩ .

ومما أورده على التسمية الأخرى وهي النسق على الاصطلاح الكوفي

الأمثلة التالية :

(١) (وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفِّرَ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)

قال ابن الجوزي :

(٢) (قال ابن قتيبة : وخفض " المسجد الحرام " نسقاً على قوله : (سبيل الله) كأنه قال : وصد عن سبيل الله ، وعن المسجد الحرام) (٣) .

ومثله قوله تعالى :

(٤) (فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ)

قال ابن الجوزي :

(٥) (وجنات من أعناب . قال الزجاج (٥) : هو نسق على قوله : " خَضِرًا ") (٦)

ومثله قوله تعالى : (وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا) (٧)

قال ابن الجوزي :

(٨) (هذا نسق على ما قبله ، والمعنى : أنشأ جنات ، وأنشأ حمولة وفرشاً) (٨)

ومثله قوله تعالى :

(٩) (أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(١٠) (قال ابن الأنباري (١٠) وقرأ الضحاک بن قیس الفهري " ما تشاء " بالتاء ،

(١) البقرة : ٢١٧ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٨٢ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٢٣٨ .

(٤) الأنعام : ٩٩ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٩٤ .

(٧) الأنعام : ١٤٢ .

(٨) زاد المسير ج ٣ ص ١٣٧ .

(٩) هود : ٨٧ .

(١٠) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٢٦ .

ونسق " أن تفعل " على " أن تترك " (١)

وعلى هذا الاصطلاح سميت واو العطف بواو النسق .

أورد ابن الجوزي هذه التسمية نقلاً عن الزجاج في قوله تعالى :

(أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً) (٢)

(" أَوْلَمَّا " قال الزجاج (٣) هذه واو النسق ، دخلت عليها ألف الاستفهام ، فبقيت مفتوحة على هيئتها قبل دخولها) (٤) .

وقد أورد فيه اصطلاح الرد ، وربما أسنده لأحد ، وربما ذكره من غير

إسناد .

فمن الأول قوله تعالى :

(إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٦) : " إِنَّمَا " في هذا الموضع حرف واحد ، وليست على معنى " الذي " ، وقوله : (وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا) مراد على " إِنَّمَا " ، كقولك : إِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُونَ كذا) (٧) .

والملحوظ هنا أنه نقل هذا المصطلح عن الفراء ، والمقصود بمـردود

هنا معطوف ، والفراء كما نعرف كوفي ، والكوفيون يستخدمون اصطلاح النسق ،

(١) زاد المسير ج ٤ ص ١٥٠ .

(٢) آل عمران : ١٦٥ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٨٧ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٩٥ .

(٥) العنكبوت : ١٧ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣١٥ .

(٧) زاد المسير ج ٦ ص ٢٦٤ .

وربما تستطيع أن تضيف إلى ذلك اصطلاح الرد .

وربما لا ينسب هذا الاصطلاح لأحد فيقول : " وقيل " من غير إسناد
كما فعل في قوله تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي) (١)

قال ابن الجوزي :

(..... وقيل : إن الكلام مردود على قوله : (فاستمع) ، فيكون المعنى :
فاستمع لما يوحى ، واستمع لذكري) (٢) .

٢ - ذكره لمعاني أحرف العطف :

ولقد أورد ابن الجوزي أمثلة من كتاب الله العزيز على حروف العطف
كالواو ، وأو ، وثم ، والفاء ، وفي أثناء ذلك قد يشير إلى معانيها ، وقد
يكون ذلك وارداً ضمن بعض النصوص التي ينقلها عن سابقه ، وفيما يلي بيان
لذلك :

أ - معنى الواو :

أورد ابن الجوزي كلاماً حول معناها كما في قوله تعالى :

(٣) (يَمْرِيْمُ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ)

قال ابن الجوزي :

(الواو لا تقتضي الترتيب ، إنما تؤذن بالجمع ، فالركوع مقدم ، قاله الزجاج (٤)
في آخرين) (٥) .

(١) طه : ١٤ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٥ .

(٣) آل عمران : ٤٣ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤١٠ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٣٨٨ .

فالمستنتج من النص السابق أن الواو تفيد الجمع ^(١) والتشريك في الحكم ولا تقتضي الترتيب ^(٢) كالفاء وثم ، وذلك أنه سبحانه وتعالى قال : " اسجدوا واركعي " فقدم السجود على الركوع ولو كانت الواو تفيد الترتيب لكان ذلك عكس المتعارف عليه من أركان الصلاة من أن الركوع قبل السجود ، فبذلك كله تكون الواو للجمع دون الترتيب . ويوضح ذلك ما قاله ابن الجوزي في قوله تعالى : (وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا) ^(٣) .

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير وابن عامر : وقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا " مشددة التاء . وقرأ نافع وأبو عمرو ، وعاصم : " وقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا " خفيفة . وقرأ حمزة والكسائي و " قتلوا وقَاتِلُوا " . قال أبو علي : تقديم " قتلوا " جائز ، لأن المعطوف بالواو يجوز أن يكون أولاً في المعنى مؤخرًا في اللفظ) ^(٤) .

والشاهد في هذه الآية على قراءة حمزة والكسائي : " وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا " إذ لو كانت تقتضي ترتيباً لم يتمش ذلك مع المعنى ، لأنه من غير المعقول أن يقتلوا وتنتهي حياتهم ثم يقتلوا بعد ذلك ، إذ العكس الصحيح ، والذي يؤكد على صحة القراءة كون الواو لا تفيد الترتيب

(١) انظر المفصل للزمخشري ص ٣٠٤ / وانظر : التصريح للأزهري ج ٢ ص ١٣٤ .
(٢) ذهب الفراء وهشام وشعيب من الكوفيين وقطرب من البصريين إلى أنها تفيد الترتيب وردّ مذهبهم بقوله تعالى : إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا (المؤمنون : ٣٧) على لسان الكفار إذ لو كانت الواو دالة على الترتيب لكان اعتراف منهم بالبعث بعد الموت . . . ومساق الآية وما عرف من حالهم ومرادهم دليل على أنهم منكرون له ، فالمراد من الحياة التي يحيونها فالدنيا وعليه تكون الواو غير مفيدة للترتيب .

- انظر شرح التصريح للأزهري ج ٢ ص ١٣٤ .

- وانظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٢٦ وحاشيته لمحمد محي الدين عبد الحميد .

(٣) آل عمران : ١٩٥ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٥٣٠ .

هنا فيعطف بها المتقدم في الحكم ^(١) على المتأخر ، وهو فحوى كلام أبي علي في تعليقه الوارد في النص السابق ومثله قوله تعالى :

(فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) ^(٢)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم " فيقتلون ويقتلون " فاعل ومفعول . وقرأ حمزة ، والكسائي " فيقتلون ويقتلون " مفعول وفاعل قال أبو علي :

القراءة الأولى بمعنى أنهم يقتلون أولاً ويقتلون ، والأخرى يجوز أن تكون في المعنى كالأولى ، لأن المعطوف بالواو يجوز أن يراد به التقديم ، فإن لم يُقَدَّر فيه التقديم ، فالمعنى : يُقْتَل من بقي منهم بعد قتل من قُتِل ، كما أن قوله : (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ) ^(٣) ما وَهَنَ من بقي بقتل مَنْ قُتِل . ومعنى الكلام : إن الجنة عوض عن جهادهم ، قَتَلُوا أو قُتِلُوا ^(٤) .

من ذلك يظهر أن في الآيتين احتجاجين :

الأول : أن الواو لا تفيد الترتيب .

والآخر : حمل على المعنى ، وهو أن يقتل بعضهم فيقتل الباقيون الباقيين ^(٥) والذي يهمننا الأول .

(١) وعليه ما قاله ابن مالك في ألفيته ص ٤٧ . . . فاعطف بواو لاحقاً أو سابقاً في الحكم أو مصاحباً موافقاً .

- وانظر شرح ابن عقيل للبيت ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٢) التوبة : ١١١ .

(٣) آل عمران : ١٤٦ .

(٤) زاد المسير ج ٣ ص ٥٠٤ .

(٥) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٨٤ .

- وانظر الحجة لأبي زرعة ص ١٨٧ .

ب - معاني أو استخداماتها :

ولها معانٍ متعددة ذكرها ابن الجوزي عند حديثه عن قوله تعالى :

(١) **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ** (١)

حيث قال :

(واختلف العلماء فيه على ستة أقوال :

أحدهما : أنه داخلها هنا للتخيير ، تقول العرب : جالس الفقهاء أو النحويين ، ومعناه : أنت مخير في مجالسة أي الفريقين شئت ، فكأنه خيرنا بين أن نضرب لهم المثل الأول أو الثاني .

والثاني : أنه داخل للإبهام فيما قد علم الله تحصيله ، فأبهم عليهم ما لا يطلبون تفصيله ، فكأنه قال : مثلهم كأحد هذين . ومثله قوله تعالى :

(٢) **فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً** (٢)

والعرب أنفسهم ما لا فائدة في تفصيله . قال لبيد .

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما
وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر (٣)

أي . هل أنا إلا من أحد هذين الفريقين ، وقد فنيا فسبيلي أن أفنى كما فنيا .

والثالث : أنه بمعنى : بل . وأنشد الفراء :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَضَوْرَتِهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحٌ (٤)

والرابع : أنه للتفضيل ، ومعناه : بعضهم يشبه بالذي استوقد ناراً ، وبعضهم بأصحاب الصيب ومثله قوله تعالى :

(١) البقرة : ١٩ .

(٢) البقرة : ٧٤ .

(٣) البيت في شرح المفصل لابن يعيش ٨ : ٩٩ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٤٢٤ ، ومغنى اللبيب لابن هشام و شرح شواهده للسيوطي ٥٦٩ ، ٦٧٠ ، ٣٠٤ شذور الذهب لابن هشام ١٧٠ وديوانه ٢١٣ .

— انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ١٣٢ .

(٤) الشاهد لذى الرمة في ملحق ديوانه ص ٦٦٤ ، والخزانة ٤ / ٤٢٣ ، واللسان : أو " ١٨ : ٥٧ والمحتسب ١ : ٩٩ ، والأزهيه ١٢٨ ، والخصائص ٢ / ٤٥٨ ، وهو بلا نسبه

في الإنصاف ٢٥٤ ومعاني القرآن ١ : ٧٢ .

— انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٣٢٠ رقم ٤٧٤ .

(ڪُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى) (١) : معناه : قال بعضهم ، وهم اليهود : كونوا هوداً ، وقال النصارى : كونوا نصارى . وكذا قوله : (فَجَاءَهَا بِأُسْنًا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ) (٢) معناه : جاء بعضهم بأسناً بياتاً ، وجاء بعضهم بأسناً وقت القائله .

والخامس : أنه بمعنى الواو . ومثله قوله تعالى :
(أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ) (٣) .
قال جرير (٤) :

نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (٥)

والسادس : أنه للشك في حق المخاطبين ، إذ الشك مرتفع عن الحق عز وجل ومثله قوله تعالى : (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) (٦) يريد : فالإعادة أهون ممن الإبتداء فيما تظنون (٧) .

وقد أورد ابن الجوزي في النص السابق سته معان لأو هي : التخيير والإبهام ، وبمعنى بل ، والتفصيل ، وبمعنى الواو ، وللشك ، وزاد عليها معنى سابعاً : وهو مضارعة حتى ، وفي هذه الحالة تنصب المضارع بآن المضمره وجوباً بعدها .

(١) البقره : ١٣٥ .

(٢) الأعراف : ٤ .

(٣) النور : ٦١ .

(٤) جرير بن عطية بن حذيفه الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم أشعر أهل عصره ولد ومات في اليمامة . . وكان هجاء مرأاً لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل . . عاش بين ٢٨ - ١١٠ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١١٩ .

(٥) الشاهد لجرير في ديوانه ص ٤١٦ والدرر ٢ : ١٨١ ، وأمالى ابن الشجري ٢ : ٣١٧

والعيني ٢ : ٤٨٥ ، ٤ : ١٤٥ ، وشرح التصريح ١ : ٢٨٣ ، والسيوطي ٧٠ والأزهيه

١٢٠ ، وهو بلا نسبه في ابن عقيل ٢ : ٢٨٨ ، والهمع ٢ : ١٣٤ ، والأشموني ٢ : ٥٨ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٤٣٤ رقم ١٣١٥ .

(٦) الروم : ٢٧ .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٤١ / ٤٢ .

وقد نقل ذلك عن الفراء في قوله تعالى : (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) (١) حيث قال : (قال الفراء (٢) : في نصبه وجهان : إن شئت جعلته معطوفاً على قوله تعالى : (ليقطع طرفاً) وإن شئت جعلت نصبه على مذهب " حتى " كما تقول : لا أزال معك حتى تعطيني) (٣) .

ولقد أورد الرماني (٤) لأو المعاني التي أوردتها ابن الجوزي عدا معنى التفصيل .

وذكر ابن هشام (٥) المعاني السابقة جميعها ، وزاد عليها معانٍ أخرى مثل الإباحة ، ومعنى إلا ، والتبويض والتقريب ، والشرطية ، وعبر عن التفصيل بالتقسيم .

ولا نريد الإطالة هنا ؛ لأنه سبق شرح كثير من معاني الحروف في المبحث المخصص له ضمن النواحي الدالية .

٣- جواز الحذف في باب العطف :

أ - جواز حذف الفاء مع معطوفها لوجود الدليل : (٦)

فمما أوردته على حذف الفاء مع معطوفها قوله تعالى :

(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) (٧)

- (١) آل عمران : ١٢٨ .
- (٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٣٤ .
- (٣) زاد المسير ج ١ ص ٤٥٧ .
- (٤) انظر معاني الحروف للرماني ص ٧٧ وما بعدها .
- (٥) انظر مغنى البيه لابن هشام ص ٨٧ وما بعدها .
- (٦) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٦٢ .
- وانظر التصريح للأزهري ج ٢ ص ١٥٣ وسماها بالفاء الفصيحة .
- (٧) البقرة : ٦٠ .

قال ابن الجوزي :

(تقدير معناه : ف ضرب فانفجرت ، فلما عُرِفَ بقوله " فانفجرت " أنه قد ضرب ، اكتفى بذلك عن ذكر الضرب .
ومثله : (أَنْ أُضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ) (١) . قاله الفراء (٢) (٣) .

وقد ذكر ابن الجوزي هنا كما خصاً بحرف العطف " الفاء " ، وأنه يجوز أن تحذف مع معطوفها لدلالة المعنى عليها ، وقد نسب ذلك إلى الفراء ، فهو وإن نراه كثير النقل لمن سبقه إلا أننا نستدل على ما كان يتمتع به من أمانة علمية .

ب - جواز العطف على مقدر محذوف :

وقد يكون المحذوف المعطوف عليه (٤) ، ونبه ابن الجوزي إلى ذلك في عدد من الآيات منها قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ وَلِيُخَفِّفَ عَنْكُمْ دَفْعُ الْأَشْيَاءِ) (٥) .

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل : ما وجه دخول الواو في قوله : " ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله " وليس هناك ما يعطف عليه ؟ فالجواب : أن هـ هذه الواو عطفت اللام التي بعدها على لام محذوفة ، والمعنى : ولا يريد بكم العسر ، ليسعدكم ، ولتكمّلوا العدة فحذفت اللام الأولى لوضوح معناها ، ذكره ابن الأنباري (٦) (٧) .

-
- (١) الشعراء : ٦٣ .
 - (٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤١ .
 - (٣) زاد المسير ج ١ ص ٨٧ .
 - (٤) وقد يحذف المعطوف عليه للدلالة عليه .
 - (٥) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٤٣ ، وانظر شرح الأشموني ج ٢ ص ٤٣٢ .
 - (٦) البقرة : ١٨٥ .
 - (٧) البيان لابن الأنباري ج ١ ص ١٤٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢٨٨ .
 - (٨) زاد المسير ج ١ ص ١٨٨ .

ومنه نستنتج أنه يجوز حذف المعطوف عليه من الكلام وتقديره ؛

لوضح المعنى .

ومثلها قوله تعالى :

(۱) وَمَنْ خِزِّي يَوْمَئِذٍ (۱)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : هذه الواو في قوله : " ومن خزي " معطوفة على

محذوف ، تقديره : نجيناهم من العذاب ومن خزي يومئذ . قال : ويجوز

أن تكون دخلت الفعل مضر ، تأويله : نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة

منّا ، ونجيناهم من خزي يومئذ . قال : " وإنما قال : " وأخذ " ؛ لأن

الصيغة محمولة على الصياح (۲) .

ومثله قوله تعالى :

(۳) وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ (۳)

وقوله :

(۴) وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ (۴)

إذ تقدير الكلام في الآية الأولى : (لتنفقوا بذلك ولتبتغوا) (۵) ،

وتقديره في الثانية (لننفعك به ، ولنجعله عبرة) (۶) .

ج - جواز حذف الواو العاطفة إذا كان الكلام دالاً عليها :

ولقد أورد ابن الجوزي جواز حذفها (۷) إذا طال الكلام ، وهذا من سنن

العربية وعليه قوله تعالى :

(۸) كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ (۸)

(۱) هود : ٦٦ .

(۲) زاد المسير ج ٤ ص ١٢٦ .

(۳) النحل : ١٤ .

(۴) مريم : ٢١ .

(۵) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٥ .

(۶) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢١٨ .

وانظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١٢٢ .

(۷) أشار ابن مالك في ألفيته ص ١٨ إلى القاعدة العامة في الحذف بقوله :

وحذف ما يعلم جائز كما تقول " زيد " بعد من عندكما .

(۸) البقرة : ١٨٠ .

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (١) : المعنى : وكتب عليكم ، إلا أن الكلام إذا طال استغنى عن العطف بالواو . وعلم أن معناه معنى الواو ، وليس المراد : كتب عليكم أن يوصى أحدكم عند الموت ؛ لأنه في شغل حينئذ ، وإنما المعنى : كتب عليكم أن توصوا وأنتم قادرون على الوصية) (٢)

فهنا ذكر نقلاً عن الزجاج يعتبر أصلاً من أصول العرب ، وهو جواز الحذف عند ما يطول الكلام ، فحذفت الواو (٣) ؛ لأن معناها معروف مقدر .

د - جواز العطف بالواو لعامل محذوف بقي معموله (٤) :

من ذلك ما ذكره في قوله تعالى :

(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل : التأتيم لا يسمع فكيف ذكره مع المسموع ؟)

فالجواب : أن العرب يتبعون آخر الكلام أوله ، وإن لم يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر فيقولون : أكلتُ خبزاً ولبناً . واللبن لا يؤكل إنما حسن هذا لأنه كان مع ما يؤكل . قال الفراء (٦) : أنشدني بعض العرب :

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمَئِذٍ وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعِيُونََا (٧)
وَالْعِيُونَُ لَا تَزَجَّجُ ، إِنَّمَا تُكَحَّلُ ، فَرَدَّهَا عَلَى الْحَاجِبِ ؛

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٠ ص ٢٥٠ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ١٨٢ .

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس ج ١ ص ٢٨٢ .

(٤) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٦٣ .

وانظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٢٤٢ .

(٥) الواقعة : ٢٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٢٣ .

وانظر إعراب القرآن للنحاس ج ٤ ص ٣٢٧ .

(٧) البيت غير منسوب في " مشكل القرآن " ١٦٥ و " الطبري " ١٧٦/٢٧ ،

و أساس البلاغة ، والصاحح ، واللسان والتاج : زجج .

لأن المعنى يعرف، وأنشدني آخر :

ولقيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً^(١)

وأنشدني آخر:

علفتها تيناً وماءً بارداً^(٢)

والماء لا يعلف وإنما يشرب ، فجعله تابعاً للتين . قال الفراء^(٣) : وهذا هو وجه قراءة من قرأ " وحوْرٍ عين " ^(٤) بالخفض ، لاتباع آخر الكلام أوله وهو وجه العربية ^(٥) .

والقاعدة التي أوردها ابن الجوزي هنا جواز عطف عامل محذوف بقي معموله بالواو ، حيث حذف عامل التأثيم هنا ؛ لأن التأثيم لا يسمع فلا يحمل عليه ، وإنما يقدر له محذوف ، وكذلك جواز على قراءة الجر ؛ لأن الحور لا يطف بهم وإنما يطف بالخمير ، وإنما يزوجون الحور ، وكذلك

(١) البيت لعبد الله بن الزبيرى وله رواية أخرى هي :

يأنيب زوجك قد غدا

وهو في الكامل ١٩٦/١ ، وهو بلا نسبة في المقتضب ٥١:٢ ، والخصائص ٤٣١/٢ ، وأما ابن الشجري ٣٢١/٢ ، والإيضاح ١٩٥: ، والقيس ٤٦ : ، وأما المرتضى ٥٤:١ ، والإنصاف ٣٢٢ : ، والحجة ٤٣٠ ، ومعاني القرآن ١٢١:١ ، ٤٧٣ ، ١٢٣:٣ ، والمخصص ١٣٦/٤ ، ٢٣٢/١٤ ، واللسان: زجج ١١١:٣ ، مسح ٤٣٠/٣ ،

انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٣٢٦ رقم ٥١٦ .

(٢) تمامه : * حتى شئت همالة عينها * وهو في مشكل القرآن ١٦٥ ، وأما المرتضى ٢٥٩/٢ ، وأما ابن الشجري ٣٢١:٢ والإنصاف ٢٥٣ ، وشرح شواهد المغني ٣١٤ ، والخزانة ٤٩٩:١ ، قال العيني ١٨١:٤ أنشده الأصمعي وغيره ولم أر أحداً عزاه إلى قائله . وشتت بمعنى أقامت شتاء . ففي القاموس شتاء بالبلد : أقام به شتاء وهمالة من هملت العين إذا صبت دمعها ، وعيناها فاعل همالة .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٢ ص ٣٠١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٢٣ .

(٤) الواقعة : ٢٢ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ١٣٨ .

مارواه من الشواهد الشعرية عن الفراء ؛ لأن المعنى لا يستقيم —————
 في "متقلداً رماً" وإنما هو "حامل" رماً ، فلا بد من تقدير عامل محذوف ، ومثله
 علفتها تبناً وماءً بارداً والمعنى لا يستقيم إلا بالحمل على المعنى (١) والتقدير فيه :
 وسقيتها ماءً بارداً ، وعليه قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ) (٢)

قال ابن الحوزي :

(والإيمان عطف على "الدار" في الظاهر ، لافي المعنى ؛ لأن الإيمان
 ليس بمكان يتبوء ، وإنما تقديره : وآثروا الإيمان ، وإسلام المهاجرين قبل
 الأنصار ، وسكنوا الأنصار المدينة قبل المهاجرين ، وقيل : الكلام على ظاهره ،
 والمعنى : تبوءوا الدار والإيمان قبل الهجرة) (٣)

وهذا أيضاً مما حمل فيه آخر الكلام على أوله في اللفظ دون المعنى ،
 وذلك على تقدير حذف العامل المعطوف وبقاء معموله ، ويقدر العامل المحذوف
 بآثروا أو " قبلوا " (٤) .

٤ - لا يجوز العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض إلا في الضرورة الشعرية : (٥)

تعرض ابن الجوزي لهذه القاعدة عند حديثه عن القراءة فـ

قوله تعالى :

(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٦)

(١) هذا الموضوع تحدث عنه ابن جني في الخصائص ج٢ ص ٤٣١ وعقد له فصلاً
 سماه "الحمل على المعنى" .

(٢) الحشر : ٩

(٣) زاد المسير ج٨ ص ٢١٢ .

(٤) البيان لابن الأنباري ج٢ ص ٤٢٨ . والتبيان للعكبري ج٢ ص ١٢١٦ .

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج٣ ص ٦١ .

وانظر شرح ابن عقيل ج٣ ص ٢٣٩ .

وانظر التصريح للأزهري ج٢ ص ١٥١ .

(٦) النساء : ١ .

قال ابن الجوزي :

(فأما قوله " والأرحام " فالجمهور على نصب الميم على معنى . واتقوا الأرحام أن تقطعوها ، وفسرها على هذا ابن عباس ^(١) ، ومجاهد ، وعكرمة ، والسدي ، وابن زيد ^(٢) ، وقرأ الحسن وقتادة ، والأعمش ، وحمزة بخفض الميم على معنى : تساءلون به وبالأرحام ، وفسرها على هذا الحسن وعطاء ، والنخعي ، وقال الزجاج ^(٣) : الخفض في " الأرحام " خطأ في العربية لايجوز إلا في اضطراب الشعر ، وخطأ في الدين ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لاتحلفوا بأبائكم " ^(٤) ، ذهب إلى نحو هذا الفراء ^(٥) ، وقال ابن الأنباري ^(٦) : إنما أراد حمزة الخبر عن الأمر القديم الذي جرت عاداتهم به . فالمعنى : الذي كنتم تساءلون به وبالأرحام في الجاهلية . قال أبو علي : من جر ، عطف على الضمير المجرور بالباء ، وضعيف في القياس ، قليل في الاستعمال فترك الأخذ به أحسن ^(٧))

وابن الجوزي هنا قد عرض القراءات في " الأرحام " بالنصب والجر ، وفي احتجائه لقراءة الخفض تعرض لقاعدة العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ^(٨) ، حيث دار حولها الكثير من الآراء بين المعارضين

-
- (١) انظر تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٦٤ .
 - (٢) انظر جامع البيان للطبري م ٣ ج ٤ ص ٢٢٧/٢٢٨ .
 - (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٦ .
 - (٤) رواه مسلم في صحيحه ١٢٦٧/٣ وقال : رواه أحمد والترمذي وقال : حديث حسن ، والحاكم وصححه ، وأقره الذهبي .
 - (٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٥٢ .
 - (٦) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٤١ .
 - (٧) زاد المسير ج ٢ ص ٣ .
 - وانظر الاتقان للسيوطي ج ١ ص ١٨٧ .
 - (٨) ذهب البصريون إلى عدم جوازه واحتجوا بقولهم : إن الجار والمجرور كالشيء الواحد ، فكأنك عطف الاسم على الحرف وهذا لايجوز . أما الكوفيون فقد أجازوا ذلك مستبدلين بقراءة حمزة " والأرحام " وبما ورد في الشعر . - انظر الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري مسألة ٦٥ ج ٢ ص ٤٦٣ (=)

والموافقين ، وعرض رأى الزجاج والفراء وابن الأنباري وأبي على السدي
تضمن تضعيف ماجاء على هذه القاعدة ، حيث الأولى على رأيهم إعادة الخافض
مع المخفوض عند عطفه على الضمير . وكنت أنتظر من ابن الجوزي أن يذكر
رأيه بعد ذلك في القضية التي يعالجها أو يرجح رأياً مما ذكره ، إلا أن جهوده
قد انتهت بتجميع تلك الآراء في القضية المذكورة ، وهذا مطلب مفيد
للباحث حيث إنه سيجد تلك الآراء مجمعة في مكان واحد بدلاً من الرجوع
إلى كتب أصحابها كل منها على حدة ، كما أنه سيجد فسحة لابتداء رأيه واختيار
ما يراه مناسباً منها .

ومثله أيضاً مما جاء به على هذه القاعدة قوله تعالى :

(١) (وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا)

حيث إنه ذكر منها جواز القراءة بكسر همزة إن وفتحها ، وعلل لكسرها
بعطفها على (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا) وتقدير المعنى فيه وقالوا : إنه
جدُّ ربنا ، مستعيناً بالزجاج (٢) ، والذي يهمنا قراءة فتح الهمزة حيث
تضمنت العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض وعليه مقاله :
(فذكر بعض النحويين يعني الفراء (٣) أنه معطوف على الهاء في قوله
تعالى : (فَأَمَّا بَهِ) (٤) . وبأنه تعالى جدُّ ربنا . وكذلك ما بعد هذا .
وهذا رديء في القياس ، لا يعطف على الهاء المتمكنة المخفوضة إلا بإظهار
الخافض ، ولكن وجهه أن يكون محمولاً على معنى آمنا به ، فيكون المعنى :
وصدقنا أنه تعالى جدُّ ربنا (٥) .

(=) ولقد رجح ابن مالك في ألفيته الرأي الكوفي ص ٤٨ وتبعه ابن عقيـل

في شرحه ج ٣ ص ٢٤٠ وعليه قول ابن مالك :

وعودٌ خافضٌ لدى عطفٍ على ضميرٍ خفيٍّ لازماً قد جعـلـا
وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النثر والنظم الصحيح مثبتا

(١) الجن : ٣٠ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٣٤ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٩١ .

(٤) الجن : ٢٠ .

(٥) زاد المسير ج ٨ ص ٣٧٧/٣٧٨ .

والشاهد كما ذكرت في هذه الآية على قراءة فتح الهمزة ففيه تكون معطوفة على الهاء المجرورة في به ، وكان الأخرى إعادة الخافض ومثله أيضاً

قوله تعالى :
(لَكِنَّ الرَّاْسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) (١)

وذلك على قراءة الجر في (المقيمين) وفيها قراءة أخرى وهي الرفع ، فعلى من جر أنها عطفت على ضمير مجرور من غير إعادة الخافض. قال ابن الجوزي:

(والثالث : أنه نسق على الهاء والميم من قوله (منهم) فالمعنى: لكن الراسخون في العلم منهم ، ومن المقيمين الصلاة يؤمنون بما أنزل إليك . قال الزجاج (٢) وهذا رديء عند النحويين ، لا ينسق بالظاهر المجرور على المضمرة المجرور إلا في الشعر) (٣) .

هـ - ما فهم من تفسيره لمعناه : أن العطف على نية تكرار العامل :

وابن الجوزي لم يصرح بذلك ، لكنه مفهوم من تقديره للمعنى عليه قوله تعالى :

(وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى) (٤)

قال ابن الجوزي في تقديره للمعنى :

(أي : ووصيئهم بذى القربى أن يصلوا أرحامهم) (٥)

(١) النساء : ١٦٢ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٣١ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ١٠٩ .

والملاحظ هنا أنه قدر حرف الجر "الباء" في الكلمة المعطوفة على أخرى مجرورة بحرف الجر، فيستنتج من ذلك أن العطف على نية تكرار العامل (١).

ومثله قوله تعالى :
(فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ
وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) (٢)

قال ابن الجوزي :
(قال أبو علي : وقرأ ابن عامر وحده " بالبينات وبالزبر " بزيادة باء ، وكذلك في مصاحف أهل الشام ، ووجهه أن إعادة الباء ضرب من التأكيد ، ووجه القراءة الجمهور أن الواو قد أغنت عن تكرير العامل، تقول مررت بزيد وعمرو ، فتستغني عن تكرير الباء) (٣).

والذي يؤكد على تكرار العامل قراءة ابن عامر هنا بتكرير الباء ، فلو لم تكرر لفظاً فهي مرادة في المعنى ، فأغنت الواو العاطفة عن تكرير العامل؛ لأنهما (في حال وفي وقت واحد) أي جاء الرسل بالبينات والزبر (٤).

ومثله قوله تعالى :
(وَمَا كُنْتُمْ لَأَنْتَقِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ) (٥)

قال ابن الجوزي :
(قال الفراء (٦) : تقديره : وفي المستضعفين . وكذلك روي عن ابن عباس ، وقال الزجاج (٧) : المستضعفون في موضع خفض ، والمعنى

-
- (١) انظر الأصول في النحو لابن السراج ج ٢ ص ٦٩ .
 - (٢) آل عمران : ١٨٤ .
 - (٣) زاد المسير ج ١ ص ٥١٦ / ٥١٧ .
 - (٤) الحجة لأبي زرعة ص ١٨٥ ابتصره .
 - (٥) النساء : ٧٥ .
 - (٦) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٢٧٦ .
 - (٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٧٧ .

في سبيل الله وسبيل المستضعفين ، أي : مالكم لاتسعون في خلاص هؤلاء (١)

٦ - تعدد المعطوف عليه للاختلاف في تفسير المعنى أو الاختلاف في القراءة :

فربما يختلف المفسرون فيما عطف عليه بحرف العطف، كما في قوله تعالى :

(وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(وفي : " ما " قولان : أحدهما : أنها معطوفة على " ما " الأولى ، فتقديره : واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما أنزل على الملكين . والثاني : أنها معطوفة على السحر ، فتقديره يعلمون الناس السحر ، ويعلمونهم ما أنزل على الملكين ،) (٣)

فواو العطف هنا عطف ما بعدها على واحد من اثنين : إما على " ما " سابقة لها ، وإما على كلمة أخرى سابقة وهي السحر .

وربما تختلف القراءة في شكل كلمة معطوفة وذلك تبعاً لما عطف عليه ، وبذلك يكون المعطوف عليه متعددًا ، ومنه قوله تعالى :

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو بكر عن عاصم : " وَيَتَّخِذَهَا " برفع الذال ، وقرأ حمزة ، والكسائي ، وحفص عن عاصم :

(١) زاد المسير ج ٢ ص ١٣٢ .

(٢) البقرة : ١٠٢ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١٢٣ .

(٤) لقمان : ٦ .

بنصب الذا ل . قال أبو علي : من نصب عطف على " لِيُضِلَّ " و " يَتَّخِذُ " ومن رفع عطفه على " من يشتري " و " ويتخذ " (١) .

ومثله في تردد القراءة في العطف على معطوفين أحدهما يكون المقصود بالحكم قوله تعالى :

(٢) (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدِسٌ خِضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)

قال ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج (٣)

(ومن قرأ " وإستبرق " فهو نسق على " ثياب " . المعنى : وعليهم استبرق ، ومن خفض ، عطفه على السندس ، فيكون المعنى : عليهم ثياب — من هذين النوعين) (٤) .

وقد ذكر أبو زرعة (٥) والدمياطي (٦) قراءة " استبرق " بوجهين — ؛ لاختلاف المعطوف في كلتا الحالتين ، والمعطوف يتبع المعطوف عليه في إعرابه .

٧ - عطف النعوت بعضها على بعض :

وعليه ما أورده نقلاً عن ابن الأنباري في قوله تعالى :

(٧) (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ)

حيث قال :

(..... ولا يمتنع عطف النعوت على النعوت بحروف العطف ، والموصوف واحد) (٨) .

- (١) زاد المسير ج ٦ ص ٣١٧
- وانظر الكشف لمكي ج ٢ ص ١٨٧
- (٢) الدهر: ٢١٠
- (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٦٢
- (٤) زاد المسير ج ٨ ص ٤٤٠
- (٥) انظر الحجة لأبي زرعة ص ٧٤٠
- (٦) انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص ٤٢٩/٤٣٠
- (٧) هود : ٢٤
- (٨) زاد المسير ج ٤ ص ٩٤

ومثله قوله تعالى :

(التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُخْلِصُونَ الرَّكَّعُونَ السَّجِدُونَ
الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(١)

قال ابن الجوزي :

(فإن قيل : ما وجه دخول الواو في قوله : " والناهون " ؟ فعنه
جوابان : أحدهما : أن الواو إنما دخلت هاهنا ، لأنها الصفة الثامنة^(٢) والعرب
تعطف بالواو على السبعة كقوله : (وَشَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)^(٣) ، وقوله فـ في
صفة الجنة (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)^(٤) ذكره جماعة من المفسرين .

والثاني : أن الواو إنما دخلت على الناهين ، لأن الأمر بالمعروف
ناه عن المنكر في حال أمره ، فكان دخول الواو دلالة على أن الأمر بالمعروف
لا ينفرد دون النهي عن المنكر كما ينفرد الحامدون بالحمد دون السائحين ،
والسائحون بالسياحة دون الحامدين في بعض الأحوال والأوقات)^(٥)

وهذا أيضاً مثل الذي قبله من قبيل عطف الصفات بعضها على بعض .

٨ - عطف الشيء على نفسه :

وربما تعطف العرب الشيء على نفسه ، لاختلاف اللفظين ؛ ولاختلاف دقيقتي
في المعنيين ومنه قوله تعالى :

(لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)^(٦)

(١) التوبة : ١١٢ .

(٢) لأن السبعة عندهم هي العقد التام كالعشرة عندنا فيأتون بحرف العطف الدال
على المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه .

- انظر البرهان للزركشي ج٤ ص ٤٣٨ .

(٣) الكهف : ٢٢

(٤) الزمر : ٧٣ .

(٥) زاد المسير ج٣ ص ٥٠٦ و ج٤ ص ٩٤ .

(٦) المائدة : ٤٨ .

قال ابن الجوزي:

(قال مجاهد^(١): الشريعة : السُّنة ، والمنهاج : الطريق . وقال ابن قتيبة : الشريعة والشريعة واحد ، والمنهاج : الطريق الواضح ، فإن قيل: كيف نسق "المنهاج" على "الشريعة" وكلاهما بمعنى واحد فنسقه جوابان أحدهما: أن بينهما فرقاً من وجهين : أحدهما: أن "الشريعة" ابتداءً الطريق ، والمنهاج : الطريق المستمر ، قاله المبرد. والثاني: أن "الشريعة" الطريق الذي ربما كان واضحاً ، وربما كان غير واضح ، والمنهاج : الطريق الذي لا يكون إلا واضحاً ، ذكره ابن الأنباري . فلما وقع الاختلاف بين الشريعة والمنهاج ، حسن نسق أحدهما على الآخر .

والثاني : أن الشريعة والمنهاج بمعنى واحد ، وإنما نسق أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظين . قال الحطيئة^(٢)

أَلَحْبَذَا هَنْدٌ وَأَرْضُهَا هَنْدٌ وَهَنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبَعْدُ^(٣)
فنسق البعد على النأي لما خالفه في اللفظ ، وإن كان موافقاً له في المعنى ذكره ابن الأنباري ، وأجابه أرباب القول الأول ، فقالوا: النأي : كل ما قل بعده أو كثر كأنه المفارقة ، والبعد إنما يستعمل فيما كثر مسافة مفارقتها^(٤) .

فعطف هنا سبحانه وتعالى: "المنهاج" على "الشريعة" وكلاهما بمعنى واحد ، وكذلك عطف الشاعر البعد على النهي وكلاهما أيضاً بمعنى واحد . ومثله قوله تعالى :

(وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ)^(٥)

- (١) ذكر في تفسيره ص ١٩٨ . أن المنهاج السبيل .
- (٢) جرويل بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة شاعر مخضرم أدراك الجاهلية والإسلام كان هجاءً عنيفاً . له ديوان شعر مطبوع . ت ٥٤ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١١٨ .
- (٣) الشاهد للحطيئة في ديوانه ص ١٩ والدرر ١٥:٢ : واللسان " نأي " ٢٠/١٢٧ وهو بلا نسبة في الهمع ٨٨:٢ وشرح المفصل ٧٠:١ وشرح القصائد التسع ٤٦١/٢ .
- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٣٣٢ رقم ٥٥٥ .
- (٤) زاد المسير ج ٢ ص ٣٧٢ .
- (٥) الحجر: ٨٧ .

فقد عطف فيه القرآن على السبع المثاني ، وربما يراد بهم جميعاً القرآن ، وربما يراد بهما الفاتحة ، أو عكس ذلك ؛ لاختلاف المفسرين في المقصود بهما .

قال ابن الجوزي :

(" والقرآن العظيم " يعني : العظيم القدر ؛ لأنه كلام الله تعالى ، ووحى به ، وفي المراد به هاهنا قولان : أحدهما : أنه جميع القرآن . قاله ابن مسعود وابن عباس ، ومجاهد (١) ، والضحاك ، والثاني : أنه الفاتحة أيضاً ، قاله أبوهريرة ، وقد روينا فيه حديثاً في أول تفسير " الفاتحة " وقال ابن الأنباري : فعلى القول الأول ، يكون قد نسق الكل على البعض ، كما يقول العربي : رأيت جدار الدار والدار ، وإنما يصلح هذا ؛ لأن الزيادة التي في الثاني من كثرة العدد أشبه بها ما يغاير الأول ، فجوز ذلك عطفه عليه . وعلى القول الثاني : نسق الشيء على نفسه لما زيد عليه معنى المدح والثناء ، كما قالوا : روي ذلك عن عمر ، وابن الخطاب ، يريدون بابن الخطاب : الفاضل العالم الرفيع المنزلة ، فلما دخلته زيادة ، أشبه ما يغاير الأول فعطف عليه (٢) .

ومثله أيضاً مما عطف فيه الشيء على مثله قول الشاعر :

يظنُّ سعيدٌ وابنُ عمرو بآمني إذا سامني ذلاً أكون به أرضى (٣)

فنسق ابن عمرو على سعيد ، وهو سعيد (٤) .

(١) انظر تفسير مجاهد ص ٣٤٣ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٤١٦ .

(٣) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٩٥ .

٩ - عطف الجمل الفعلية :

أورد ابن الجوزي أمثلة متضمنة لعطف الجمل الفعلية بعضها على بعض، دون أن يشير إلى الشروط (١) التي ينبغي أن تتوافر فيها حينذاك ، وعليه

قوله تعالى :

(أَفْخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(" ودرسوا ما فيه " معطوف على " ورثوا ") (٣)

ومثله مما أشار فيه إلى عطف الجمل قوله تعالى :

(أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(" ونطبع " ليس بمحمول على " أصبناهم " ؛ لأنه لو حمل على " أصبناهم "

لكان : " ولطبعا . وإنما المعنى : ونحن نطبع على قلوبهم . ويجوز

أن يكون محمولاً على الماضي ، ولفظه لفظ المستقبل ، كما قال : (أن لو نشاء)

والمعنى : لو شئنا . وقال ابن الأنباري : يجوز أن يكون معطوفاً على

أصبنا ، إذ كان بمعنى نصيب ، فوضع الماضي في موضع المستقبل عند وضوح معنى

الاستقبال ، كما قال : (تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ) (٥) أي :

إن يشأ ، ويدل عليه قوله : (ويجعل لك قصورا) ، قال الشاعر :

(١) يشترط في الفعلين اتحاد زمانيهما ، سواء اتحد نوعيهما أم اختلفا .

- انظر شرح الأشموني ج ٢ ص ٤٣٣ ،

وانظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ٦١ .

(٢) الأعراف : ١٦٩ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٢٨٢ .

(٤) الأعراف : ١٠٠ .

(٥) الفرقان : ١٠ .

إِنْ يَسْمَعُوا رَيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا

مِنْهُمْ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا (١)

أى : يدفنوا (٢)

فعطف الفعل على آخر مختلف عنه في النوع ، فأول الأول من ماضٍ إلى

مستقبل .

١٠- مافيه الإتياع على العطف ووجه آخر :

ويترتب ذلك على اختلاف القراءة في حركة الكلمة حيث توجه إحداهم على الإتياع والأخرى على وجه آخر كالاستئناف مثلاً ، ويكون الحرف العاطف في هذه الحالة حرفاً استئنافياً ، كما في قوله تعالى :

(وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(الأكثرون على تسكين راء " فيغفر " وياء " يعذب " منهم ابن كثير ونافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وإنما جزموا لإتياع هذا ما قبله ، وهو " يحاسبكم " وقرأ أبو جعفر ، وابن عامر ، وعاصم ويعقوب : برفع الراء والياء فيهما ، فهؤلاء قطعوا الكلام عن الأول) (٤) .

(١) البيت لقعناب بن أم صاحب ، وهي أمه ، واسم أبيه ضميره ، أحد بني بني

عبد الله بن غطفان ، من شعراء العصر الأموي ، وهو في المحتسب لابن جني

٢٠٦/١ ، والسمط ٣٦٢ ، ومغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي

٦٩٢ ، ٢٣٦ ، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك ١٧:٤ ، وشرح ذيوان الحماسة

للمرزوقي : ١٤٥ .

- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج١ ص ٣٩٣ .

(٢) زاد المسير ج٣ ص ٢٣٥ .

(٣) البقرة : ٢٨٤ .

(٤) زاد المسير ج١ ص ٣٤٤ .

وابن الجوزي هنا قد تفرد بالحديث كما رأينا، وفيه أشار إلى موضوع العطف على القراءة الأولى " بالجزم " عطفاً على " يحاسبكم " (١) أما على القراءة الثانية فيكون الفعل مستأنفاً بتقدير : (فهو يغفر) أو يكون قد عطف جملة فعلية على مثلها (٢) .

والأمثلة على ذلك كثيرة في زاد المسير (٣) مما أورده ابن الجوزي ومنه قوله تعالى :

(يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءَ تَكْمُ وَرِيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وعاصم ، وحمة : " ولباسُ التقوى بالرفع ، وقرأ ابن عامر ، ونافع ، والكسائي : بنصب اللباس . قال الزجاج (٥) : من نصب اللباس ، عطف به على الريش ، ومن رفعه ، فيجوز أن يكون مبتدأ ، ويجوز أن يكون مرفوعاً بإضمار : هو ، المعنى : وهو لباس التقوى ، أي : وستر العورة لباس التقوى) (٦) .

(١) لأنها جواب للشرط .

(٢) انظر الحجة لابن خالويه ص ١٥٢ .

(٣) الإتحاف للدمياطي ص ١٦٧ .

(٤) منه قوله تعالى : (من يفضل فلا هدى له ويذرهم) الأعراف : ١٨٦ .

انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٩٦ . بالرفع والجزم في يذرهم .

وقوله تعالى : (ويجعل لك قصوراً) الفرقان : ١٠ .

انظر زاد المسير ج ٦ ص ٧٥ . بالجزم والرفع في ويجعل .

وقوله تعالى : (فأصدق وأكن) المنافقون : ١٠ .

انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٧٨ . أكن وأكون بالجزم والرفع .

(٥) الأعراف : ٢٦ .

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ١٨٢ .

وعليه اختلف إعراب " لباس " بعد الواو ، فلو كانت منصوبة ؛ فعلى العطف على " الريش " ، وعليه تكون الواو عاطفة ، ومن رفعه فهو مبتدأ (" وخير " بعده الخبر) (١) ، أو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف مقدر تقديسه هو لباس التقوى ، وعليه تكون الواو استئنافية وما بعدها منقطع عما قبلها .

ومنه قوله تعالى :

(۲) (يَجِبَالٌ أَوَّيٌّ مَعَهُ وَالطَّيْرُ)

قال ابن الجوزي :

(وقرأ أبو رزين ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو العالقية ، وابن أبي عبله : " والطَّيْرُ " بالرفع ، فأما قراءة النصب فقال أبو عمرو ابن العلاء : هو عطف على قوله : " ولقد آتينا داود منّا فضلاً " " والطَّيْرُ " أى : وسخرنا له الطَّيْرَ . قال الزجاج (٣) : ويجوز أن يكون نصباً على النداء ، كأنه قال : دَعَوْنَا الْجِبَالَ وَالطَّيْرَ ، فالطَّيْرَ معطوف على موضع الجِبَالَ ، وكل منادى عند البصريين فهو في موضع نصب . قال : وأما الرفع فمن جهتين : إحداهما : أن يكون نسقاً على ما في " أَوَّيٌّ " ، فالمعنى : يا جبال رجِّعي التسبيح معه أنت والطَّيْرَ ، والثانية : على النداء ، المعنى : يا جبال ويا أيها الطَّيْرَ أَوَّيٌّ معه (٤) .

والأمثلة على ذلك كثيرة يكفي ما أشرت إليه لتوضيح المطلوب .

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي ج١ ص ٣٠٩ .

وانظر الإتحاف للدمياطي ص ٢٢٣ .

(٢) سبأ : ١٠ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٤ ص ٢٤٣ .

(٤) زاد المسير ج ٦ ص ٤٣٦ .

وانظر الأوجه السابقة وغيرها في التبيان للعكبري ج٢ ص ١٠٦٤ .

والمشكل لمكي ج٢ ص ٢٠٤ .

والبیان لابن الأنباري ج٢ ص ٢٧٥ .

إعراب الفعل المضارع

نواصب الفعل المضارع

تعرض لها ابن الجوزي من خلال عرض بعض القراءات التي تضمنت نصب الفعل المضارع، والاحتجاج لها ببعض النواصب، ولا سيما التي تضمّر بعدها "أَنْ" وجوباً ومن ذلك قوله تعالى :

(كُنْ فَيَكُونُ) (١)

قال ابن الجوزي :

(والجمهور على ضم نون (فيكون) بالرفع على القطع . والمعنى : فهو يكون . وقرأ ابن عامر بنصب النون . قال مكي بن أبي طالب : النصيب على الجواب ، لكن فيه بعد .) (٢)

فيكون بذلك قد عرض لنصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء السببية في جواب الطلب (٣) ، وذلك عند حديثه عن القراءة في الجائزة في الفعل "فيكون" ، والتوجيه الإعرابي المترتب على تلك القراءة .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما ذكره ابن الجوزي في قوله تعالى :

(فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(وقوله : (فنعمل) منصوب على جواب الفاء للاستفهام) (٥)

- (١) البقرة : ١١٧ .
- (٢) زاد المسير ج١ ص ١٣٦ .
- (٣) انظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة ج ١ ص ٣٤٤ وما بعدها . وفيه قال ابن معطي :
- كي لام كي لام الجحود حتى والفاء والواو إذا أجبتا
الأمر والنهي والاستفهاما كجى لنا فنولي الإكراما
- ـ وانظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٤ ص ١١ وفيه قال ابن مالك في ألفيته ص ٥٨
- وبعد ما جواب نفي أو طلب محضين أن و سترها حتم ، نصب
- ـ وانظر المقتضب للمبرد ج ٢ ص ١٣ . وانظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٧١ .
- (٤) الأعراف : ٥٣ .
- (٥) زاد المسير ج ٣ ص ٢١٠ .

ومثله قوله تعالى :

(١) لَوْلَا آخِرَتِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١)

قال ابن الجوزي :

(٢) قال أبو عبيدة (٢) : " فأصدق " نصب ؛ لأن كل جواب للاستفهام منصوب .

تقول : مَن عِنْدَكَ فَأَتَيْكَ . هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا ، فَأَفْعَلَ كَذَا ، (٣) (٣)

ومثله قوله تعالى :

(٤) وَمَا يَذْرِبُكَ لَعَلَّهٗ يَرْكُبُ أَوْ يَذْكُرُ فَنَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤)

قال ابن الجوزي :

(٥) قرأ حفص عن عاصم " فتنفعه " بفتح العين ، والباقون برفعها .

قال الزجاج (٥) : من نصب فعلى جواب " لعل " ومن رفع فعلى العطف على

" يَزَكِّي " (٦) .

كما أورد ابن الجوزي قاعدة نصب الفعل المضارع بأن المضمر وجوباً

بعد واو المعية (٧) بنفس الشروط السابقة من تقدم الطلب أو النفي ، وعليه

قوله تعالى :

(٨) يَلَيِّنَانَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِثَائِتٍ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٨)

قال ابن الجوزي :

(٩) وقرأ حمزة إلا العجلي (٩) ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب : بنصب الباء من

- (١) المنافقون : ١٠ .
- (٢) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٥٩ .
- (٣) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٢٧٨ .
- (٤) عبس : ٣ ، ٤٠ .
- (٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٨٣ .
- (٦) زاد المسير ج ٩ ص ٢٧ .
- (٧) انظر الأصول في النحو لابن السراج ج ٢ ص ١٥١ .
- وانظر تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٢٣٢ . وانظر المفصل للزمخشري ص ٢٤٦ .
- (٨) الأنعام : ٢٧ .
- (٩) عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد العجلي الكوفي نزيل بغداد مقرئ مشهور ثقة . أخذ القراءة عرّضاً عن حمزة الزيات . ت ٢٢٠ هـ .
- انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ج ١ ص ٤٢٣ .

"نكذب" ... والنون من "نكون" ، قال مكي (١) بن أبي طالب : وهذا
النصب على جواب التمني ، وذلك باضمار " أن " حملاً على مصدر " نرد " ، فأضمرت
" أن " لتكون مع الفعل مصدرًا ، فعطف بالواو مصدرًا على مصدر ، وتقديره :
يأليت لنارداً ، وانتفاءً من التكذيب ، وكوناً من المؤمنين . وقرأ ابــــن
عامر برفع الباء من " نُكْذِبُ " ونصب النون من " نكون " ، فالرفع قد بينا
علته ، والنصب على جواب التمني (٢) .

ومثله مما أورده منصوباً على جواب الطلب بعد الواو قوله تعالى :

(٣) أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ^٤ (٣)

قال ابن الجوزي :

(جمهور القراء على نصب الراء ، وقرأ الحسن برفعها . قال الزجاج (٤) :
من نصب " ويذكر " نصبه على جواب الاستفهام بالواو ، والمعنى : أياكون منك
أن تذر موسى وأن يذكرك ؟ ومن رفعه جعله مستأنفاً ، فيكون المعنى : أتذر
موسى وقومه ، وهو يذكرك وآلهتك ؟ والأجود أن يكون معطوفاً على " أتذر " فيكون
المعنى : أتذر موسى ، وأيذكركموسى ؟ أي : أتطلق له هذا ؟) (٥) .

كما أنه أشار إلى متعلق اللام التعليلية الجارة التي ينصب بعدها
الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً^٦ (٦) ، ولكنه اكتفى فقط بالإشارة إلى متعلقها ؛
لأن ما قبلها علة وسبب لما بعدها ، وذلك كما في قوله تعالى :

(٧) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ (٧)

(١) انظر الكشف لمكي ج١ ص ٤٢٧ ، وانظر المشكل لمكي ج١ ص ٢٦٢ .

(٢) زاد المسير ج٣ ص ٢٣ .

(٣) الأعراف : ١٢٧ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٢ ص ٣٦٧ .

(٥) زاد المسير ج٣ ص ٢٤٤ .

(٦) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٦٦ . والمفصل للزمخشري ص ٢٤٦ .

(٧) إبراهيم : ٣٧ .

قال ابن الجوزي :

(في متعلق هذه اللام قولان :

أحدهما : أنها تتعلق بقوله : (وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) (١)

فالمعنى : جنبهم الأصنام ليقيموا الصلاة ، هذا قول مقاتل .

والثاني : أنها تتعلق بقوله : أسكنت ، فالمعنى : أسكنتهم

عند بيتك ليقيموا الصلاة ؛ لأن البيت قبلة الصلوات ، ذكره الماوردي (٢)

ومما يستدل به على نصب الفعل هنا بعد اللام التعليلية حذف النون

من الفعل المضارع ؛ لأنه من الأفعال الخمسة التي تنصب بحذف النون .

ومثله قوله تعالى :

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وقال غيره : اللام في " ليبلوكم " متعلق بخلق الحياة دون خلق

الموت ؛ لأن الابتلاء بالحياة) (٤)

مما سبق نرى أنه قد اكتفى بالإشارة إلى متعلق اللام ؛ وذلك لأن ما قبلها

علة لما بعدها ، ولم يؤكد على ناحية العمل .

(١) إبراهيم : ٣٥ .

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٣٦٧ .

(٣) الملك : ٢ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٣١٩ .

جواز الفعل المضارع

وقد تعرض ابن الجوزي لما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين ، وسأبدأ الآن بالأول ، وتعرضه له لا يتعدى الإشارة إلى الجازم وعمله ، ومن ذلك ذكره للا نهائية ، وعليه قوله تعالى :

(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (١)

قال ابن الجوزي نقلاً عن الزجاج (٢)

(وهو مجزوم بالنهي ، والأصل : ولا تتفرقون ، فحذفت النون ، لتدل على الجزم) (٣)

والآية السابقة قد احتوت على جازم من جواز الفعل المضارع وهو — لا نهائية (٤) ، بالإضافة إلى الحديث عن الأفعال الخمسة وإعرابها ، فهي ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون (٥)

ومثله قراءة ابن عامر في قوله تعالى :

(وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) (٦)

- (١) آل عمران : ١٠٣
- (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٥٠
- (٣) زاد المير ج ١ ص ٤٣٣
- (٤) انظر شرح ألفية ابن معطي للموصل ج ١ ص ٣١٥ وفيه قال ابن معطي : فجزمه بلم ولمّا ولم
- (٥) - وانظر الأصول لابن السراج ج ٢ ص ١٥٦ حيث ذكر أن الحروف التي تجزم خمسة : لم ، ولمّا ، ولا في النهي ، واللام في الأمر ، وإن التي للجزاء) وانظر كشف المشكل للحيدرة اليمني ص ٥٩٤
- (٦) وانظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي ص ٢٩٦ تحقيق فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ
- (٥) انظر شرح ألفية ابن معطي للموصل ج ١ ص ٣٦١ حيث قال :
ثُمَّ ثَبُوتُ نُونٍ يَفْعَلُونَ وَتَفْعَلَانِ مَعَ تَفْعَلَيْنِ
علامة كرفع المبين واجزمه وانصب بحذف النون
وفي ذلك قال ابن مالك في الألفية ص ١٢ :
واجعل لنحو " يفعَلان " النونا رفعا وتدعين وتسالوننا
وحذفها للجزم والنصب سمه كلام تكوني لترومي مظلّمه
وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٧٨/٧٩
- (٦) الكهف : ٢٦

قال ابن الجوزي :

(وقرأ ابن عامر : " ولا تُشْرِك " جزماً بالتاء ، والمعنى : لا تشرك أيها الإنسان) (١)

فأشار ابن الجوزي هنا إلى قراءتها بالجزم ، وعلل بالمعنى على النهي .

وقد أشار ابن الجوزي إلى جازم آخر مما يجزم فعلاً واحداً وهو الجزم في جواب الطلب (٢) ، وعليه قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) (٣)

قال ابن الجوزي :

(قرأ عاصم ، وحمزة : " يَصَدِّقُنِي " بضم القاف . وقرأه الباقيون بسكون القاف . قال الزجاج (٤) : من جزم " يَصَدِّقُنِي " فعلى جواب المسألة : أَرْسَلَهُ يَصَدِّقُنِي ، ومن رفع ، فالمعنى : رِدْءًا مُصَدِّقًا لِي) (٥)
فيصدقني هنا مجزوم في جواب الطلب وهو أرسله .

ومثله قوله تعالى :

(يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَخْرَجٍ تُخْرِجُكُمْ مِّنْ عَذَابِ آلِ يَمٍ ۖ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٧) . وقوله : " يغفر لكم " جواب قوله " وتجاهدوا " ؛

(١) زاد المسير ج ٥ ص ١٣٨ .

(٢) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٨١ .

وانظر شرح الأشموني ج ٣ ص ٥٦٧ .

(٣) القصص : ٣٤ .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ١٤٤ .

(٥) زاد المسير ج ٦ ص ٢٢١ .

(٦) المص : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

(٧) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ١٦٦ .

لأن معناه معنى الأمر . والمعنى : آمنوا بالله وجاهدوا ، يغفر لكم ، أي : إن فعلتم ذلك ، يغفر لكم ، وقد غلط بعض النحويين فقال : هذا جواب " هل " وهذا غلط بَيِّنٌ ، لأنه ليس إذا دلهم على ما ينفعهم غفر لهم ، إنما يغفر لهم إذا عملوا بذلك (١)

مايجزم فعلين : (أدوات الشرط)

تعرض ابن الجوزي لأدوات الشرط : مايجزم منها وما لايجزم ، وأشار إلى فعل الشرط وجوابه وتركيب بعض الأدوات ، وحذف الشرط ، وحذف الجواب ، إلى غير ذلك من أحكام ، وسأشير فيما يلي إلى ذلك مع ضرب الأمثلة :

١- ما أشار فيه إلى أداة الشرط وعملها وفعل الشرط وجزائه :

من ذلك قوله تعالى :

(وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : ويعتصم جزم بـ " مَنْ " والجواب " فقد هدى ") (٤)

والنص السابق كان نقلاً عن الزجاج تضمن شرحاً لأسلوب الشرط بين فيه أجزاء الجملة الشرطية ، ووضح أثر أداة الشرط الجازمة فيما بعدها ، حيث إنه قد جزم بها (٥) .

(١) زاد المسير ج ٨ ص ٢٥٤ .

(٢) آل عمران : ١٠١ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٤٤٨ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٣١ .

(٥) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ١٨٩ ،

وانظر قطر الندى لابن هشام ص ٨٥ ،

وانظر المساعد في تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ص ١٣٢ .

٢ - ما أشار فيه إلى تقدير شرط محذوف (١) لوجود الجواب :

من ذلك قوله :

(۱) وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (٢)

جاء في زاد المسير :

(وقال ابن الأنباري (٣) : وإنما دخلت الفاء لأنَّ في الكلام معنى

الشرط ، تقديره : مَنْ سَرَقَ فاقطعوا يده (٤)

ومثله قوله تعالى :

(۲) فَذَرُوهُنَّ أَكُلَ فِي أَرْضِ اللَّهِ (٥)

جاء في زاد المسير :

("وتأكل " مجزوم على جواب الشرط المقدر ، أي : إنَّ تذروهنَّ

تأكل (٦) .

٣ - ما أشار فيه إلى حذف الجواب :

أورد بعض أمثلة من كتاب الله العزيز على بعض أدوات الشرط غير

الجازمة (٧) مثل لو ، ولولا ، وإذا ، ولما ، وأشار فيها إلى جواز حذف (٨)

الجواب . ومن ذلك ما جاء به من حذف جواب "لو" عند الحديث عن قوله تعالى :

(۳) وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا (٩)

(١) انظر النحو القرآني ص ٧٢ .

(٢) المائدة : ٣٨ .

(٣) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٩٠ .

(٤) زاد المسير ج ٢ ص ٣٤٩ .

(٥) الأعراف : ٧٣ .

(٦) زاد المسير ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٧) انظر شرح ابن عقيل ج ٤ ص ٤٧ وما بعدها .

(٨) ملو القواعد العامة في الحذف والتي ذكرها ابن مالك في ألفيته ص ١٨ .

(٩) البقرة : ١٦٥ .

قال ابن الجوزي :

(وجوابه محذوف تقديره : لرأيتكم أمراً عظيماً كما تقول : لو رأيت فلاناً والسياط تأخذه . وإنما حذف الجواب لأن المعنى واضح بدونـــــــــــــــــه . قال أبو علي (١) : وإنما قال : " إذ " ولم يقل : " إذا " وإن كانت " إذ " لما مضى ؛ لإرادة تقريب الأمر ، فأتى بمثال الماضي ، وإنما حذف جواب " لو " لأنه أفخم ؛ لذهاب المتوعد إلى كل ضرب من الوعيد . (٢)

فأشار ابن الجوزي هنا إلى حذف الجواب لوضوح المعنى .

ومثله قوله تعالى :

(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتُنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وجواب " لو " محذوف ، ومعناه : لو رأيتهم في تلك الحال لرأيت عجباً) (٤) .

ومثله قوله تعالى :

(لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) (٥)

قال ابن الجوزي :

(جوابه محذوف ، والمعنى : لو علموا صدق الوعد ما استعجلوا) (٦)

ومثله قوله تعالى :

(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو أُرُؤُسِهِمْ) (٧)

(١) انظر الحجة للقراءة السبعة للفراسي ج٢ ص ٢٦٠/٢٦١ .

(٢) زاد المسير ج١ ص ١٧٠ .

(٣) الأنعام : ٢٧ .

(٤) زاد المسير ج٣ ص ٢٢ .

(٥) الأنبياء : ٣٩٠ .

(٦) زاد المسير ج٥ ص ٣٥٢ .

(٧) السجدة : ١٢ .

قال ابن الجوزي :

(وجواب " لو " متروك تقديره : (لو رأيت حالهم لرأيت مناعتهم
به ولشاهدت العجب) (١)

ومثله قوله تعالى :

(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(المعنى : لو تعلمون الأمر علماً يقيناً لشفلكم ماتعلمون —
التكاثر والتفاخر ، وجواب " لو " محذوف ، وهو ما ذكرنا) (٣).

ومن حذف جواب " لولا " قوله تعالى :

(لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(جواب " لولا " محذوف . قال الزجاج (٥) : المعنى : لولا أن رأى برهانه
ربه لأمضى ما هم به . قال ابن الأنباري (٦) : لزنا ، فلما رأى البرهان كان
سبب انصراف الزنا عنه) (٧)

ومثله قوله تعالى :

(وَلَوْلَا أَنْ نُصِيبَهُمْ مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ) (٨)

قال ابن الجوزي :

(جواب " لولا " محذوف ، تقديره : لولا أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم
لعاجلناهم بالعقوبة) (٩)

(١) زاد المسير ج ٦ ص ٣٣٦.

(٢) التكاثر : ٥٥.

(٣) زاد المسير ج ٩ ص ٢٢٠.

(٤) يوسف : ٢٤.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٠١.

(٦) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٣٨.

(٧) زاد المسير ج ٤ ص ٢٠٧.

(٨) القصص : ٤٧.

(٩) زاد المسير ج ٦ ص ٢٢٦.

ومثله مما ذكر حذف جوابه " إذا " كما في قوله تعالى :

(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وَجُوهَكُمْ) (١)

قال ابن الجوزي :

(جواب " فإذا " محذوف ، تقديره : فإذا جاء وعد عقوبة المرة الآخرة — من إفسادكم ، بعثناهم ليسوفوا وجوهكم) (٢) .

ومثله قوله تعالى :

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٣)

قال ابن الجوزي :

(وجواب " إذا " محذوف ، تقديره : إذا قيل لهم هذا ، أعرضوا ، ويدل على هذا المحذوف قوله : " وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ " (٤) أي : من دلالة تدل على صدق الرسول) (٥) .

ومن حذف جواب " لما " قوله تعالى :

(فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّزِجْ رَيْهٍ) (٦)

قال ابن الجوزي :

(وفي جواب قوله : " فلما أسلما " قولان :

أحدهما : أن جوابه : " وناديناها " ، والواو زائدة ، قاله الفراء (٧) .

والثاني : أن الجواب محذوف لأن في الكلام دليلاً عليه ، والمعنى : فلم — فعل ذلك ، سعد وأجزل ثوابه ، قاله الزجاج (٨) (٩) .

(١) الإسراء ٧٠ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ١١ .

(٣) يس : ٤٥ .

(٤) يس : ٤٦ .

(٥) زاد المسير ج ٧ ص ٢٣ .

(٦) الصافات : ١٠٣ / ١٠٤ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٩٠ .

(٨) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٤ ص ٣١١ .

(٩) زاد المسير ج ٧ ص ٧٥ .

(٤) ماكان فيه جواب الشرط مقدماً : وعليه قوله تعالى :

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا اَنْ رَّآ بُرْهَانَ رَبِّهٖ) (١)

وفيه قال ابن الجوزي :

(والقول الثالث : أن في الكلام تقديماً وتأخيراً ، تقديره : ولقد همت به ، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها ، فلما رأى البرهان ، لم يقع منه الهم ، فقدم جواب " لولا " عليها ، كما يقال : قد كنت من الهالكين ، لولا أن فلاناً خلمك ، لكنك من الهالكين ، ومنه قول الشاعر :

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحاً لِحُورَةٍ لَّئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَتَسَلَّمَ عَامِرٌ (٢)

أراد : لئن كنت مقتولاً . وتسلم عامر ، فلا يدعني قومي ، فقدم الجواب . وإلى هذا القول ذهب قطرب ، وأنكره قوم ، منهم ابن الأنباري (٣) ، وقالوا : تقديم جواب " لولا " عليها شاذ مستكره ، لا يوجد في فصيح كلام العرب ، فأما البيت المستشهد به ، فمن اضطراب الشعراء ؛ لأن الشاعر يضيق الكلام به عنده اهتمامه بتصحيح أجزاء شعره ، فيضع الكلمة في غير موضعها ، ويقدم ما حكمه التأخير ، ويؤخر ما حكمه التقديم ، ويعدل عن الاختيار إلى المستقبل للضرورة . (٤))

ومثله أيضاً مما أورده على التقديم والتأخير بين الجواب والشرط

(١) يوسف : ٢٤ .

(٢) الشاهد لقيس بن زهير في سيبويه والشتتري ١ / ٤٢٧ ، والرد على النحاه ١٥٠ ، والدرر ٢ / ١٠ ، وهو لورقاء بن زهير في ابن السيرافي ٥٨٦ ، وبلا نسبة في معاني القرآن ١ / ٦٧ ، والهمع ٢ : ١٦ ، وأمالى المرتضى ١ / ٤٨٠ .

- انظر شواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٣٨٦ رقم ٩٧٤ .

(٣) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٣٨ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٢٠٦ .

قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ
مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي) (١)

قال ابن الجوزي :

(هذا شرط ، جوابه متقدم ، وفي الكلام تقديم وتأخير . قال الزجاج (٢) :
معنى الآية : إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء) (٣) .

(هـ) ذكره لتضمن فعل الأمر معنى الشرط :

كما في قوله تعالى : (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَنْقَبَلَ مِنْكُمْ) (٤)

جاء في زاد المسير :

(قال الزجاج (٥) : وهذا لفظ أمر ، ومعناه معنى الشرط والجزاء ، المعنى
إن انفقتم طائعين أو مكرهين لن يُتَقَبَّلَ منكم ، ومثله في الشعر قول كثير:
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَةٌ إِن تَقَلَّتْ (٦)
لم يأمرها بالإساءة ، ولكن أعلمها أنها إن أساءت أو أحسنت فهو على
عهدها . قال الفراء (٧) : ومثله (أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُ) (٨) (٩)

(١) الممتحنه : ١ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ١٥٦ .

(٣) زاد المسير ج ٨ ص ٢٣٣ .

(٤) التوبة : ٥٣ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٦) البيت لكثير عزه في أمالي ابن الشجري ١ : ٤٨ ، ١٨٨ ، وديوانه ١ : ٥٣ .

- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ٧٢ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٤١ .

(٨) التوبة : ٨٠ .

(٩) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤٥١ .

ومثله قوله تعالى : (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي) (١)

ومثله قوله تعالى : (اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ) (٢)

فعلى ذلك يمكن تقدير شرط محذوف (٣) دل عليه الطلب .

(٦) ما أورده مما جاء فيه الحرف للشرط وله وجه آخر :

من ذلك قوله تعالى :

(قُلْ يَسْمَايَا مُرْكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(في " إِنْ " قولان . أحدهما : أنها بمعنى : الجحد ، فالمعنى : ما كنتم مؤمنين إذ عصيتم الله ، وعبدتم العجل .
والثاني : أن تكون " إِنْ " شرطاً معلقاً بما قبله ، فالمعنى : إن كنتم مؤمنين ، فبئس الإيمان إيمان يأمركم بعبادة العجل ، وقتل الأنبياء ، ذكرهما ابن الأنباري (٥) .

وقد أورد لها كل من الرماني ، والمالقي ، والمرادي ، وابن هشام هذين المعنيين ومعاني أخرى (٦) .

ومثله " ما " ومجيئها بمعنى الشرط والزيادة (٧) .

وهذا " بمعنى الشرط والاستفهام (٨) .

ويكفى ما ذكرت للتدليل ؛ لأننى سبق وأن تكلمت عن معاني الحروف .

(١) مريم ٥ و ٦ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٠٩ .

(٢) العنكبوت : ١٢ / انظر زاد المسير ج ٦ ص ٢٦٠ .

(٣) قال ابن هشام : إنه يجوز حذف الأداة وفعل الشرط معاً ، وأن ذلك مطرد بعد الطلب / انظر النحو القرآني ص ٧٢ .

(٤) البقرة : ٩٣ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ١١٦ / ومثله انظر زاد المسير ج ٣ ص ٤١٨ وج ٩ ص ٩٠ .

(٦) انظر معاني الحروف للرماني ص ٧٤ / ورصف المبانى للمالقي ص ١٨٦ .

والجنى الداني في حروف المعاني للمرآوي ص ٢٠٧ / والمغني لابن هشام ص ٣٣ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٤٨ .

(٨) انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٣٦ .

رفع الفعل المضارع

وتعرض ابن الجوزي للفعل المضارع إذا كان مرفوعاً ورد عند ذكره لإعراب بعض الأفعال المضارعة رفعاً على الاستثناف، لأنها غير متمله بكلام قبلها، وهو ما يعبر عنه النحاه : بالتجريد من العوامل ^(١) = النواصب والجوازم = ومن ذلك قوله تعالى : (لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ^(٢))

قال ابن الجوزي :

(ورفع " ولا تخشى " على الاستثناف) ^(٣) .

أي لتجرده من الناصب والجازم ومثله قوله تعالى :

(وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ^(٤))

وقوله : (يَضَعُ لَهُمُ الْعَذَابُ ^(٥))

وقوله : (يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ^(٦))

ما أعرب بعلامات فرعية

١- الممنوع من الصرف :

سبق وأن تحدثت عنه في البنية فيما يخص أسباب المنع من الصرف، وأذكره هنا لأبين ما أورده ابن الجوزي في طريقة إعرابه حيث أنه قد بين أنه يجر بالفتحة ^(٧)، ولا ينون في عدد من المواطن، وأشار في مواطن أخرى إلى أنه قد يصرف و بين العلة في ذلك وفيما يلي بيان لذلك :

(١) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٣ ص ١٦٢ .

- وانظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج ٣ ص ٥٩ .

(٢) طه : ٧٧ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٣١٠ .

(٤) التوبة : ١٥ / زاد المسير ج ٣ ص ٤٠٦ .

(٥) هود : ٢٠ / زاد المسير ج ٤ ص ٩٠ .

(٦) النور : ٥٥ / زاد المسير ج ٦ ص ٥٨ .

(٧) انظر شرح قطر الندى لابن هشام ص ٥٢، وانظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٧٧ .

١- ما أشار فيه إلى إعراب الممنوع من الصرف :

وعليه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(١) مُتَكِينٍ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيٍّ حَسَانٍ

قال ابن الجوزي :

(وقرأ عثمان بن عفان ، وعاصم الجحدري ، وابن محيصن :

" على رفارف " جمع غير مصروف) (٢) .

ومن النص ظهر حكم إعراب الممنوع من الصرف ؛ لأن اللفظ " رفارف "

يفتوح الآخر غير منون على القراءة السابقة .

٢- ما أشار فيه إلى صرف الممنوع من الصرف :

أورد ابن الجوزي أمثلة من القراءات لكلمات مصروفة قد احتوت

علة المنع من الصرف ، والسبب في ذلك يعود إلى التناسب (٣) في رؤوس الآي ،

أو أنها على لغة بعض قبائل العرب الذين يصرفون جميع ما لا ينصرف (٤) .

ومن ذلك قوله تعالى :

(٥) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا

قال ابن الجوزي :

(قرأ ابن كثير ، وابن عامر ، وحمزة " سلاسل " بغير تنوين ، ووقفوا بـألف ،

ووقف أبو عمرو بـألف . قال مكي بن أبي طالب النحوي (٦) : " سلاسل " وقوارير "

أصله أن لا ينصرف ، ومن صرفه من القراء ، فانها لغة لبعض العرب . وقيل

إنما صرفه لأنه وقع في المصحف بالألف ، فصرفه لاتباع خط المصحف (٧) .

(١) الرحمن : ٧٦ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ١٢٧ .

(٣) انظر شرح ابن عقيل ج ١ ص ٣٣٩ .

(٤) انظر النحو القرآني ص ١٨١ .

(٥) الدهر : ٤ .

(٦) انظر الكشف لمكي ج ٢ ص ٣٥٣ .

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٠ .

وقرأ نافع وابن عامر، وحمزة، والكسائي : " إِنْ " بالتشديد " هاذان " بألف ونون خفيفة . فأما قراءة أبي عمرو، فاحتجاجة في مخالفة المصحف بما روى عن عثمان وعائشه :

أن هذا من غلط الكاتب على ما حكيناه في قوله تعالى : (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) (١) ، وأما قراءة عاصم فمعناها : ماهذان إلا ساحران ، كقوله تعالى : (وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ) (٢) " أي : ما نظنك إلا من الكاذبين ، وأنشدوا في ذلك : شكلتك أمك إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (٣) أي ما قتلت إلا مسلماً . قال الزجاج (٤) : ويشهد لهذه لهذه القراءة ، ما روى عن أبي كعب " أنه قرأ " ماهذان إلا ساحران " ، وروى عنه : " وإِنْ هذان إلا ساحران " ورويت عن الخليل " إِنْ هذان " بالتخفيف ، والاجماع على أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل . فأما قراءة الأكثرين بتشديد " إِنْ " ،

(١) النساء : ١٦٢ .

(٢) الشعراء : ١٨٦ .

(٣) البيت لعاتكة بنت زيد بن عمر في الأغاني ١٩ : ٦٨٣ ، والذرر ١ : ١٩٩ ، وشرح التصريح ١ : ٢٣١ ، والعيني ٢ : ٢٧٨ ، والمردفات من قریش ص ٦٤ ، والسيوطي ٢٦ ، والخزانة ٤ : ٣٤٨ ، وهو لأسماء بنت أبي بكر في العقد ٣ / ٢٧٧ ، وبلا نسبه في الأزهية ص ٣٧ ، الهمع ١ / ١٤٢ ، والإنصاف ٣٣٦ ، والأحاجي النحوية ٧٩ ، والمفصل ١٦٢ ، وابن عقيل ١ : ٣٢٧ ، والمنصف ٣ : ١٢٧ ، والأشمونى ١ : ٢٩٠ ، واللامات ١٢١ . وقد روى صدر هذا الشاهد بروايتين أخريين هما : شلت يمينك إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا .

والرواية الثانية :

تالله ربك إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا .

- انظر معجم شواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٣٦٤ رقم ٧٩٦ .

(٤) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٦١ .

وإثبات الألف في قوله "هاذان" مروى عطاء عن ابن عباس (١) أنه قال : هي لغة بلحارث بن كعب . وقال ابن الأنباري (٢) : هي لغة لبني الحارث بن كعب ، وافقتها لغة قريش . قال الزجاج (٣) : وحكي أبو عبيدة (٤) عن أبي الخطاب ، وهو رأس من رؤوس الرواة : أنها لغة لكنانة ، يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد ، يقولون : أتاني الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، وأنشدوا :

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغًا لَنَابَاهُ الشَّجَاعُ لَصَمَّمَا (٥)
ويقول هؤلاء : ضربته بين أذناه . وقال النحويون القدماء : هاهنا هاء مضمرة ، المعنى : إنه هذان لساحران . وقالوا أيضاً : إن معنى "إن" نعم " هذان لساحران (٠٠٠٠٠) (٦) .

من ذلك نرى أنه قد عرض القراءات في هذه الآية ، ثم ذكر بعض التوجيهات النحوية التي خرجت عليها تلك الآية . والذي يهمنامنها هنا الوجه الذي تعمل عليه "إن" واسمها "هذان" "وساحران" خبرها ، فتكون بذلك قد جاءت على لغة بلحارث بن كعب (٧) وغيرهم ممن يلزم المثنى الألف في جميع أحواله . وابن الجوزي فيما سبق قد أورد توجيهاً للقراءات السابقة معتمداً على نفسه في بعضها ، ومستعيناً بغيره في البعض الآخر ، وقد ضمن ما نقله بترجيحات ذهب إليها أصحاب تلك النقول ، ولكنني لم ألحظ منه تأييداً لبعض الترجيحات دون بعضها ، أو اختياراً لهذه أو تلك .

-
- (١) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٢٦٣ .
(٢) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١٤٤ .
(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٦٢ .
(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢١ .
(٥) البيت للمتلمس في ديوانه ص ٣٤ ومختارات ابن الشجري ١ : ٢٩ . والمؤتلف والمختلف ص ٩٥ ، والحيوان ٤ : ٢٦٣ والوحشيات ص ١١٢ ، وبلا نسبه في الأشموني ١ : ٧٩ ومعاني القرآن ٢ : ١٨٤ .
- انظر معجم شواهد النحو الشعري لحنا حداد ص ٦١٩ رقم ٢٥٩٩ .
(٦) زاد المسير ج ٥ ص ٢٩٧ / ٢٩٨ / ٢٩٩ .
(٧) ذكر السيوطي في الإتقان ج ١ ص ١٨٥ . أنها لغة مشهورة لكنانه وقيل لبني الحارث .

أسلوب القسم

وقد تعرض ابن الجوزي لبعض حروف القسم ، وجواب القسم ، ودخول اللام والنون المؤكدة عليه ، وسأطرق الآن إلى ما أورده ابن الجوزي في زاد المسير بشيء من التفصيل :

(١) اختصاص التاء من بين أحرف القسم باسم الله تعالى : (١)

ولقد أورد ابن الجوزي نقولاً تتعلق باختصاص هذا الحرف باسم الله الله تعالى دون سائر الأسماء والمقسم بها ، مع الإشارة إلى العلة في ذلك وعليه قوله تعالى :

(٢) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَاجِئَتَنَا الْفُسُوفِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِيقِينَ (٢)

جاء في زاد المسير :

(٣) قال الزجاج : " تالله " بمعنى : والله ، إلا أن التاء لا يقسم بها

إلا في الله عز وجل . ولا يجوز : تالرحمن لأفعلن ، ولا تربني لأفعلن . (٤)

والنص السابق قد أشار فيه ابن الجوزي معتمداً على الزجاج إلى أن التاء

(١) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٥٩ .

- وانظر المقتضب للمبرد ج ٢ ص ٣١٩ ، وانظر الأساليب الإنشائية في النحو

العربي لعبد السلام هارون ص ١٦٣ ، وأمالى السهيلي لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي ص ٤٤ ، تحقيق محمد إبراهيم البناء ، الطبعة الأولى

١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م مطبعة السعادة .

- وانظر الفرائد الجديدة " نظم الفريدة " للسيوطي ج ٢ ص ٥٧٠ .

قال السيوطي :

والتاء واختمت بلفظ الله

واللام والواو بلا اشتباه

وانظر ملحمة الإعراب لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ص ١٢ /

مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي مصر .

(٢) يوسف : ٧٣ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٢٠ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٢٥٩ .

اختصت بالله ، ولا يجوز تالرحمن ، ولا ترب الكعبة ^(١) ، واختصاصها باسم الله لشرفه ومكانته وكثرة استعماله في القسم ^(٢) .

(٢) حذف جواب القسم إذا كان في الكلام دليل عليه :

ولقد أورد ابن الجوزي بعض الأمثلة من كتاب الله حذف ^(٣) فيها جواب القسم من ذلك :

أ - إذا كان المقسم به لفظة " لعمرك " تعرب مبتدأ ، ويقدر الخبر محذوفاً ^(٤) :
وعليه قوله تعالى :

() لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ^(٥) (

أورد ابن الجوزي ما يأتي :

(وقال النحويون : ارتفع " لعمرُك " بالابتداء ، والخبر محذوف ، والمعنى لعمرُك قسمي أو لعمرُك ما أقسم به ، وحذف الخبر ؛ لأن في الكلام دليلاً عليه ^(٦))

ب - ومثله مما حذف منه جواب القسم للعلم به قوله تعالى ^(٧) :

() لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ^(٨) (

(١) لقد جاء ذلك على قلة ونادر .

انظر الجامع الصغير في علم النحو لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ص ٧٢ .
تحقيق محمد شريف سعيد الزبيق مطبعة الملاح / الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

- وانظر همع الهوامع للسيوطي ج ٢ ص ٣٩ .

- ولم يجزه ابن يعيش " في شرحه للمفصل ج ٩ ص ٩٩ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش ج ٩ ص ٩٦ .

(٣) على قاعدة الحذف العامة التي ذكرها ابن مالك في ألفيته ص ١٠٨ .

(٤) انظر المفصل للزمخشري ص ٣٤٤ .

(٥) الحجر : ٧٢ .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٤٠٨ .

(٧) انظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ١٩٢ .

(٨) القيامة : ١ ، ٢ .

قال ابن الجوزي :

(قال ابن الأنباري : وجواب القسم محذوف ، كأنه : لتبعثن ، لتحاسبن ، فعدل قوله تعالى : " أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنَّ لَّنْ نَّجْمَعُ عِظَامَهُ " (١) على الجواب ، فحذفه) (٢)

ومثله قوله تعالى :

(٣) ()

قال ابن الجوزي :

(حروف أقسم الله بها قال ابن الأنباري : وجواب القسم محذوف ، تقديره : وحروف المعجم لقد بين الله لكم السبيل ، وانتهجت لكم الدلالات بالكتاب المنزل ؛ وإنما حذف لعلم المخاطبين به ، ولأن في قوله : (ذلك الكتاب لا ريب فيه) دليلاً على الجواب (٤) .

٣) اتصال جواب القسم باللام ونون التوكيد : -

من ذلك قوله تعالى :

(وَلَنَجْذِذَنَّهُمْ أَهْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) (٥)

قال ابن الجوزي :

(اللام : لام القسم ، والنون توكيد له ، والمعنى : ولتجدنَّ اليهود في حال دعائهم إلى تمنى الموت أحرص الناس على حياة ، وأحرص من الذين أشركوا) (٦) .
اكتفى ابن الجوزي بالتنبيه على اتصال الفعل بلام القسم والنون ، ولم ينبه على شروط الفعل المتصل بلام القسم وأنه يجب أن يكون مضارعاً مثبتاً مستقبلاً (٧) حتى تدخل عليه اللام .

(١) القيامه : ٣ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٤١٧ .

(٣) البقره : ٢٠ ، ١ .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٠ / ٢١ .

(٥) البقره : ٩٦ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ١١٦ .

(٧) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ٣٠٩ / وانظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد

الفراهيدي ص ٢٥٧ . وانظر الجمل في النحو للزجاجي القسم الأول ص ٧٠ .

ومثله قوله تعالى :

(١) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا (١)

وقوله : (٢) لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ (٢)

ولا يجوز دخول لام القسم على الفعل المستقبل دون النون، وعليه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى : (٣) لَا أَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ (٣)

(قال الزجاج : من قرأ " لا أقسم " فاللام لام القسم والتوكيد . وهذه القراءة بعيدة في العربية ؛ لأن لام القسم لا تدخل على الفعل المستقبل إلا مع النون تقول : لأضربن زيداً . ولا يجوز : لأضرب زيداً .) (٤)

وقد تحذف من أجل نون التوكيد نون الرفع لتوالي الأمثال كما في قوله تعالى : (لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ) (٥) قال ابن الجوزي :

(و " النون " دخلت مؤكدة مع لام القسم ، وضمت الواو لسكونها ، وسكون النون) (٦) .

ولكنه لم يشر هنا إلى حكم الفعل من ناحية الإعراب والبناء عند الاتصال بنون التوكيد ، والفعل هنا معرب لوجود الفاصل (٧) ، إلا أن نون الإعراب حذفت لتوالي الأمثال فالتقى ساكنان النون الأولى من نوني التوكيد والواو الواقعة نائباً عن الفاعل فحركات الواو بالضم منعاً لالتقاء الساكنين .

(١) المائدة : ٨٢ / انظر زاد المسير ج ٢ ص ٤٠٨ .

(٢) الأنعام : ١٢ / انظر زاد المسير ج ٣ ص ٩ .

(٣) القيامة : ١ .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ٤١٦ .

(٥) آل عمران : ١٨٦ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٥٢٠ .

(٧) انظر شرح قطر الندى ص ٣٥ .

(٤) إشارته إلى جواب القسم :

والغالب في موضوع القسم إشارة ابن الجوزي إلى جواب القسم ، وقد جاء ذلك في أماكن كثيرة منها :

قوله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) (١)

قال ابن الجوزي :

(هذا جواب القسم : والمعنى : ماضٍ عن طريق الهدى ، والمراد به : رسول الله صلى الله عليه وسلم) (٢) .

ومثله قوله تعالى :

(لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) (٣)

قال ابن الجوزي في " لقد خلقنا " :

(هذا جواب القسم) (٤) .

ولقد أورد ابن الجوزي الكثير من الآيات في زاد المسير أشار فيها إلى موضع

الجواب في أسلوب القسم ، منها قوله تعالى :

(قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ) (٥) (جوابه) (قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ)

(وَالنَّزْعَتِ غَرَفًا) (جوابه) (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَنْ يَخْشَى) (٦)

(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ) (جوابه) (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) (٧)

(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ) (جوابه) (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) (٨)

(١) النجم : ١ ، ٢ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٦٣ .

(٣) البلد : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٤) زاد المسير ج ٩ ص ١٢٨ .

(٥) سورة ق : من ١ - ٤ / انظر زاد المسير ج ٥ ص ٨ .

(٦) النازعات : من ١ - ٢٦ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٧ .

(٧) التكويم : ١٥ - ١٩ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٤٣ .

(٨) البروج : ١ ، ٢ ، ١٢ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٧٣ .

- (١) (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ) (وَجوابه) (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)
- (٢) (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ) (وَجوابه) (إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ)
- (٣) (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (وَجوابه) (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ)
- (٤) (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (وَجوابه) (أَقْدَأَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا)
- (٥) (وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى) (وَجوابه) (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)
- (٦) (وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ) (وَجوابه) (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)
- (٧) (وَالْعَادِيَتِ ضُبْحًا) (وَجوابه) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)
- (٨) (وَالْعَصْرِ) (وَجوابه) (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)

أسلوب التعجب

ومما جاء به ابن الجوزي في زاد المسير مختصاً بأسلوب التعجب :

أ - إشارته إلى " ما " التعجبيه :

ومنه ما قاله في قوله تعالى : (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (٩)

قال ابن الجوزي :

(وفي " ما " قولان " أحدهما : أنها للاستفهام ، تقديرها : ما الذي أصبرهم؟

قاله عطاء ، والسدى ، وابن زيد ، وأبو بكر بن عياش .

والثاني : أنها للتعجب ، كقولك : ما أحسن زيدا ، وما أعلم عمراً .

(١) الطارق : ١ : ٤ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٨١ .

(٢) الطارق : ١١ : ١٣ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٨٤ .

(٣) الفجر : القسم : ١ : ٤٤ وجوابه : ١٤ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٠٩ .

(٤) الشمس : القسم : ١ : ٧ ، وجوابه : ٩ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٤١ .

(٥) الضحي ١ ، ٢ ، ٣ زاد المسير ج ٩ ص ١٥٧ .

(٦) التين ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ١٧١ .

(٧) العاديات : ١ : ٦ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٠٩ .

(٨) العصر : ١ : ٢ / انظر زاد المسير ج ٩ ص ٢٢٥ .

(٩) البقرة : ١٧٥ .

وقال ابن الأنباري (١) :

معنى الآية التعجب ، والله يُعَجِّبُ المخلوقين ، ولا يَعَجَّبُ هو كعجبهم (٢)

أورد هنا لما معنيين أحدهما الاستفهام ، والآخر التعجب ، وما سبق مثلاً على الصيغة الأولى للتعجب وهي "ما أَفَعَّلَهُ" ، ولقد أورد مثلاً آخر للتعجب على صيغة "أَفْعَلْ بِهِ" (٣) وعليه قوله تعالى : (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(فيه قولان : أحدهما : أنه على مذهب التعجب ، فالمعنى : ما أسمع الله به وأبصر) (٥) .

ولقد أشار ابن الجوزي في موضع آخر لطريقة التعجب من الألوان ، والخلق الظاهرة بواسطة فعل مساعد (٦) والإتيان بعده بالمصدر الصريح من الفعل الأساسي ، أورد ذلك عند حديثه عن قوله تعالى : (فَهَوِّفِ الْأَخِرَةَ أَعْمَى) (٧)

قال ابن الجوزي :

(أي : أشد عمى)

(١) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ١٣٨ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ١٧٧ .

(٣) انظر أوضح المسالك لابن هشام ج ٢ ص ٢٧٢ / ٢٧٣ .

وانظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ١٤٧ .

(٤) الكهف : ٢٦ .

(٥) زاد المسير ج ٥ ص ١٣١ .

(٦) انظر شرح ابن عقيل ج ٣ ص ١٥٥ / وانظر الإنصاف لابن الأنباري ج ١ ص ١٤٨ ،

مسألة ١٦ ، وانظر التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء

العكبري ص ٢٩٢ مسألة ٤٣ تحقيق د . عبدالرحمن بن سليمان العثيمين / دار

الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م . لترى أوجه الخلاف

بين البصريين الذين لا يميزون التعجب المباشر من الألوان ، والكوفيون الذين

يميزون ذلك فيقولون : ما أبيضه وما أسوده .

(٧) الإسراء : ٧٢ .

فإن قيل : لم قال : (فهو في الآخرة أعمى ، ولم يقل : أشدُّ عمي ، لأن العمى خلقة بمنزلة الحمرة ، والزرقه ، والعرب تقول : ما أشدَّ سواد زيد ، وما أبيض زرقه عمرو ، وقلما يقولون : ما أسود زيداً ، وما أزرق عمراً ؟

فالجواب: أن المراد بهذا العمى عمى القلب ، وذلك يتزايد ويحدث منه شيء بعد شيء ، فيخالف الخلق اللازمة التي لا تزيد ، نحو عمى العين ، والبياض ، والحمرة ، ذكره ابن الأنباري (١) (٢) .

الالتفات

وعليه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب (٣) في قوله تعالى :

(بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ يُمْحِزِي الْكَافِرِينَ) (٤)

قال ابن الجوزي :

(إن قال قائل . هذه مخاطبة شاهد ، والآية الأولى إخبار عن غائب ، فعنه جوابان : أحدهما : أنه جائز عند العرب الرجوع من الغيبة إلى الخطاب .

قال عنتره :

سَهْ شَطَتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةَ مَخْرَمٍ (٥)

(١) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ٦٦ / ٦٧ .

(٣) انظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٤) التويه : ١ ، ٢٠ .

(٥) البيت في شرح القصائد السبع الطوال ٢٩٩ ، ومجاز القرآن ١ : ٢٣ ، ومختار الشعر الجاهلي ٣٧٠ من معلقته المشهورة وقوله شطت مزار العاشقين : يعدلت

من مزارهم . وفي شرح الهلقات : حلت بأرض الزاثرين ، والزاثرين : الأعداء ،

يقول : نزلت الحبيبه بلاد أعدائى فعثر على طلابها .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٣ ص ٣٩٣ .

هذا قول أبي عبيدة (١).

والثاني : أن في الكلام إضماراً ، تقديره : فقل لهم : سيحوا في الأرض ، أي : اذهبوا فيها ، وأقبلوا ، وأدبروا ، وهذا قول الزجاج (٢) (٣).

الجميل

وابن الجوزي في زاد المسير لم يفصل مثل هذا الموضوع إلا ما جاء نادراً ، فمثلاً قد يشير إلى الجملة الاستئنافية (٤) : ضمن بعض الآيات التي شرح معناها على أنه كلام مستأنف منقطع عما قبله ، وعليه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى : (إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَّحَجُوبُونَ) (٥) حيث أشار إلى أنه كلام مستأنف (٦) عما قبله .

ومثله أيضاً ما يشير فيه إلى حرف من حروف الاستئناف كالفاء والواو وعليه تكون ما بعده جملة مستأنفة (٧) وعليه الآية التالية ... على قراءة الرفع : (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ) (٨)

-
- (١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ١ ص ٢٥٢ .
 وأمثاله من الالتفات كثير آفرد لسنه الزركشي مبحثاً خاصاً .
 - انظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٣٢٢ - ٣٢٥ .
 (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٤٢٩ .
 (٣) زاد المسير ج ٣ ص ٣٩٣ .
 (٤) وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب .
 (٥) المطففين : ١٥ .
 (٦) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٥٦ .
 - وانظر الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ولينه الحمصي م ١٣ ج ٣٠ ص ٢٢٩ .
 (٧) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٤٤ .
 - وانظر الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ولينه الحمصي م ١٣ ج ٣٠ ص ٢٢٩ .
 (٨) البقرة : ٢٨٤ .

ومنه إشارته للجملة التفسيرية : (١)

من ذلك ما جاء في زاد المسير في قوله تعالى :

(٢) (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ)
قال ابن الجوزي :

(وكان الزجاج ^(٣) يرى أن قوله : (يذبحون أبناءكم) تفسير لقولـه "

" يسومونكم سوء العذاب") (٤)

(٥) والذي ذكره هنا ابن الجوزي أن جملة " يذبحون أبناءكم " تفسيرية

نقلًا عن الزجاج ، ومن ثم أورد رأي بعضهم أنها لا تكون كذلك لأنه قد فرق الله بينهما في موضع آخر في إبراهيم : ٦ حيث قال " يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ " .

ونقل عن الفراء جواز كونها تفسيراً فيما لم تكن فيه الواو وعطفاً

فيما كان فيه الواو .

ومثله ما ذكره أيضاً عن الأخفش من أن قوله تعالى :

(شَهْرُ رَمَضَانَ) (٦) تفسيراً لقوله تعالى " أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ " (٨) " (٧)

ففسرها فقال : هي شهر رمضان : (٩) .

(١) ذكر الزركشي أنه (لا موضع لها من الإعراب . وقيل : يكون لها موضع

إذا كان للمفسر موضع ، ويقرب منها ذكره تفصيلاً .

- انظر البرهان للزركشي ج ٣ ص ٣٨ .

(٢) البقرة : ٤٩ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ١٣٠ .

(٤) انظر زاد المسير ج ١ ص ٧٨ .

(٥) ورد في الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ولينه الحمصي م ١ ج ١

ص ٩٤ جعلها من الجمل التي لها محل من الإعراب ، بدل من " يسومونكم "

في محل نصب ، أو حال من فاعل " يسومونكم " .

(٦) البقرة : ١٨٥ .

(٧) جاء في الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ولينه الحمصي م ١ ج ٢

ص ٣١٢ أنها جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

(٨) البقرة : ١٨٤ .

(٩) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٨٧ .

ومنه جملة جواب القسم (١) :

وقد أشار إليها ابن الجوزي في مواطن كثيرة سبقت الإشارة إليها في موضوع القسم ، منه قوله تعالى :

(مَاضِلٌ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ) (٢)

قال ابن الجوزي : (٣)

(هذا جواب القسم (٣)) (٤)

شواهد ابن الجوزي في باب التركيب

وابن الجوزي في زاد المسير ضم كثيراً من الشواهد على الموضوع الواحد في كثير من النواحي التركيبية ، وقد جاءت شواهد متنوعة فتارة تكون من القرآن الكريم ، وأخرى من القرآن والشعر ، وثالثة تقتصر على الشعراء كل ذلك بغية الوضوح والبيان ، ولربما ترد تلك الشواهد للاستشهاد لما يذكره من قاعدة نحوية تخصه هو ، أو فيما ينقله عن سبقه من نصوص ، ولقد مر العديد منها أثناء دراستنا للقواعد النحوية الواردة في كتابه ، ويكفي هنا أن نشير إلى بعض الأمثلة ، لنستدل بها على ذلك .

١- شواهد القرآنية :

أورد ابن الجوزي قوله تعالى : (وَقَالَ نِسْوَةٌ (٥)

(١) لا محل لها من الإعراب .

- انظر النحو القرآني ص ٥١٦ .

- وانظر الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ولينه الحمصي م ١٣ ج ٢٧ ص ١٧٦ .

(٢) النجم : ٢ .

(٣) في الآية السابقة لها رقم : ١ " والنجم إذا هوى "

(٤) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٦٣ .

- وانظر الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي ولينه الحمصي م ١٣ ج ٢٧ ص ١٧٦ .

(٥) يوسف : ٣٠ .

شاهداً على جواز تذكير الفعل وتأنيثه (١)، إذا كان الفاعل جمعاً مكسراً عند حديثه عن قوله تعالى : (تَوَقَّعْهُ رَسُولُنَا) (٢) .
فيكون بذلك قد ضم النظير إلى نظيره .

والأمثلة على ذلك كثيرة وردت في عرضنا للأبواب السابقة التي جمعتها من زاد المسير في موضوع التركيب مما يغني عن الإعادة ، وتكفي الإشارة السابقة لملاحظة أمثاله فيما سبق (٣) .

٢- شواهد القرآنيه والشعريه :

وربما لا يكتفي ابن الجوزي بإيراد الشواهد القرآنيه بل يتبعها بشواهد من الشعر العربي تتعلق بالقاعدة المستشهد عليها ، من ذلك :-

- استشهاده بقوله تعالى : (لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) (٤)
وقوله : (إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُهُ لَمْ يَكْدِرْهَا) (٥)
وقوله : (وَلَا يَكَادِيَيْنُ) (٦) وقوله : (يَكَادُسْنَ بَرْقَهُ) (٧)
و (يَكَادُزْنِي يَضِيءُ) (٨) عند حديثه عن قوله تعالى :
(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ) (٩)

(١) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٥٥ .

(٢) الأنعام : ٦١ .

(٣) انظر الدراسة اللغوية في التركيب من ص ٥٢٣ إلى ص ٧٥٠ .

(٤) النساء : ٨٧ .

(٥) النور : ٤٠ .

(٦) الزخرف : ٥٢ .

(٧) النور : ٤٣ .

(٨) النور : ٣٥ .

(٩) البقرة : ٢٠ .

من أن كاد إذا أثبتت انتفى الفعل ، وإذا نفيت ثبت الفعل . ولم يكتف
ابن الجوزي بما ساقه من شواهد قرآنيه بل زاد عليها الاستشهاد أيضاً
بنالشعر ، فقال :

(وقد جاءت بمعنى الإثبات قال ذو الرمة (١) :

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافراً كاديبرق (٢).

أي : لو تعرضت له لبرق ، أي : دهش وتحير .

قلت : وقد قال ذو الرمة في المنفية ما يدل على أنها تستعمل للإثبات ،
وهو قوله :

إذا غير الذأي المحبين لم يكد ريس الهوى من حب مية يبرح (٣)

أزاد : لم يبرح (٤) .

والأمثلة على ذلك كثيرة من الكثير منها .

(١) غيلان بن عقبه بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر أبو الحارث ذو الرمة شاعر
من فحول الطبقة الثانية في عصره عاش بين ٧٧ - ١١٧ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ١٢٤ .

(٢) البيت لذى الرمة في لسان العرب لابن منظور ج ١٠ ص ١٥ مادة " برق "

(٣) الشاهد لذى الرمة في ديوانه ص ٧٨ ، والخزانة ٤ : ٧٤ ، والمفصل ص ١٤٤ ،
وشواهد التوضيح ص ٨٠ ، واللسان " رسس " ٧ : ٤٠١ ، وهو في الأشمونى
١ : ٢٦٨ بلا نسبة .

- انظر معجم شواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٣٢٥ رقم ٥١٠ .

(٤) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٤ / ٤٥ .

وبعد هذا العرض الشامل لما ورد من قواعد نحويه في زاد المسير
أستطيع أن أعرض طريقة ابن الجوزي في تناوله لتلك الموضوعات على ما
نبهت في تقديمي لهذا الفصل، وفيما يلي بيان لذلك :

(١) أنه كثيراً ما تلمح الناحية التركيبية عند شرحه للمعنى، وتفسيره لـه،
فلا نراه يذكر الإعراب مباشرة، وإنما يلمح عن طريق تقدير المعنى، وعليه
قوله تعالى : (غَسَّوْهُ) (١)
قال ابن الجوزي :

(٢) (وروى المفضل عن عاصم ، غشاوة " بالنصب على تقدير : جعل على أبصارهم غشاوة)
فتقدير المعنى على ذلك نستنتج منه إعراب كلمة غشاوة على أنها مفعول به .
ومثله قوله تعالى : (مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا) (٣)
قال ابن الجوزي :

(٤) (مرفوع على معنى : ذلك متاع في الدنيا)
وهذا التقدير نستنتج منه إعراب كلمة متاع على أنها خبر لمبتدأ محذوف مقدر .
والأمثال على ذلك كثيرة ولقد مر الكثير منها كل في بابه (٥) مما يغنى
عن إعادته .

(٢) يلمح التركيب عند حديثه عن القراءات ، وتوجيهها ، والاحتجاج لها ، وبيان
العله منها ، ويأتى إعراب الكلمة حينذاك على أكثر من وجه وعليه قوله
تعالى : (وَأَخَذُوا مِنْ مَّقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) (٦)

اختلفت القراءة فيه بكسر الخاء على الأمر وبفتحها على المضي ... (٧)

(١) البقرة : ٧ .

(٢) انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٨ .

(٣) يونس : ٧٠ .

(٤) انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٧ .

(٥) انظر ص ٥٩٥ من هذا البحث مثلاً .

(٦) البقرة : ١٢٥ .

(٧) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٤٢ .

والأمثال على ذلك كثيرة من الكثير منها .

(٣) لا يتعدى ابن الجوزي في حديثه التركيبي - إعراب الكلمة غالباً فيقول: مثلاً: حال ، تمييز، خبر، الخ . دون أي تحليل أو تفصيل، ولقد مر الكثير من ذلك في الأبواب المذكورة (١) مما يغنى عن إعادته .

(٤) ربما يذكر ابن الجوزي أثناء عرضه للتركيب بعض المصطلحات البصرية والكوفية، نحو: عطف ، نسق ، رد ، تفسير ، تمييز، غير مصروف ، لا يجري ، الخ متأثراً بمن ينقل عنهم .

(٥) وكثيراً ما يذكر ابن الجوزي آية من القرآن الكريم ، ويشير حولها سؤالاً يحتاج إلى إجابة تتعلق بالتركيب، وقد يجب عليها، وقد ينقل عن سبقه (٢) .

(٦) وبتتبع ما أورده ابن الجوزي في زاد المسير متعلقاً بالناحية التركيبية، نجد أن ابن الجوزي مجرد ناقل عن سبقه ، بحيث لا تتبدى شخصيته إلا نادراً ، وفي نقله عن السابقين اختلافه هناك من ينقل عنهم بكثرة كأنه يغرف من كتبهم ، أمثال الزجاج ، والفراء ، وابن الأنباري ، وابن قتيبة الخ وهناك من ينقل عنهم ولكن بصورة أقل ممن سبقت الإشارة إليهم ، من أمثال: أبي عبيدة ومكي بن أبي طالب ، وأبى على الفارسي الخ . وهذا ظاهر عند قراءة مبحث التركيب السابق . ومع ذلك لا نريد ظلم الرجل ، لأنه وإن كان هذا موقفه إلا أن عمله يعد بحق مكسباً عظيماً له

(١) انظر مثلاً في الحال والتمييز ص ٦١٧-٦٢٧ من هذا البحث .

(٢) انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٠٩ / الرحمن / ١٣ .

قيمته بين باقى المؤلفات ، فمما يحمد له أنه جمع آراء العلماء المختلفة المتعلقة بالموضوع الواحد في مكان واحد مما يغنينا عن البحث عنها في مظانها المختلفة ، مما يوفر لنا الوقت والجهد المبذول ، كما أننى أود أن أنبه أيضاً على قيمة تلك النقول في توثيق بعض الكتب المحققة ، ونسبتها إلى أصحابها مما يورد من نصوص وردت في هذه الكتب مما يخدم علماء التحقيق جزاه الله عنا خير الجزاء . وعلاوة على ذلك أنه كان يكثر من الشواهد القرآنية والشعرية (١) على ما يتحدث عنه من قواعد نحويه مما يعد مرجعاً لمن أراد الاستكشاف من تلك الشواهد .

(٨) ويجدر بنا الإشارة إلى أمانته العلمية التى اقتضت منه إسناد الآراء إلى أصحابها ، وكتابه على ذلك غنيّ بأسماء العلماء الذين نقل عنهم .

(٩) وقد يتفرد ابن الجوزي ببعض الآراء التى تخص بعض القواعد النحوية ، فيوردها معتمداً على نفسه ، ولكن على قلة ، على نحو ما فعل عند الحديث عن قوله تعالى : (أَقْرَأَ الْبَلَّ الْأَقْلِيلَ لَنْصَفَهُ) (٢) .

حيث أعرب نصفه بدل بعض من كل من " الليل " (٣) .

(١٠) وابن الجوزي في نقوله عن سابقه يكتفي بعرض الآراء دون أن يشفع برأيه في المسألة التى يتحدث عنها مثلما فعل في قضية العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض في قوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) (٤) على قراءة الخفض (٥) . وهذا الغالب عليه وقد يكون مقصوداً إليه رغبة في ترك فسحة للقارئ والباحث حتى ينتقى من تلك الآراء ، ويرجح ما يراه مناسباً .

(١) انظر ما أورده من شواهد مجمعة ج ٤ ص ١٢٦ . تختص بمنع الاسم من الصرف فى

نحو " شمود " هود : ٦٩ .

(٢) المزمّل : ٣ ، ٢ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٣٨٨ / وانظر موضوع البذل من هذا البحث ص ٦٨٨

(٤) النساء : ١

(٥) انظر زاد المسير ج ٢ ص ٣ . / وانظر موضوع العطف في هذا البحث ص ٧٠٨

وقد يأتي منه نادراً اختيار أي وترجيحه على نحو ما فعل عند الحديث

عن قوله تعالى :

(فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ) (١)

حيث إنه قد رجح قول المفسرين من الحمل على التقديم والتأخير في الآية السابقة ويظهر ذلك من قوله :

(غير أني أقول : وجه الكلام على ما قال أهل التفسير أن فيه تقديماً وتأخيراً ، تقديره ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله) (٢)

(١١) أما مذهب النحوي فلا نستطيع الحكم عليه حكماً قاطعاً ، لأنه لا يصرح كثيراً بأراء نحوية ، وهو في نقوله عن السابقين لا يكاد يختار شيئاً منها ، فهو في الغالب رجل محايد يعرض الأراء دون أي ترجيح ، وحاولت أن استشف مذهب من خلال ورود بعض المصطلحات على لسانه إلا أنني قد وُجِدته يذكر كثيراً من تلك المصطلحات الكوفية والبصرية متأثراً بمن ينقل عنهم ، فيقول مثلاً مرة مضروف وممنوع من المصروف ، وأخرى مجرى وغير مجرى . (٣) وقد نستطيع أن نرجح ميله للأراء الكوفية ، حيث لمست ذلك من نص تفرد بالحديث عنه وذلك في قوله تعالى : (طَوَى) (٤) حيث قال :

(قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو : " طوى " غير مجراه ، وقرأ عاصم

(١) البقرة : ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٢١٤ .

- وانظر مثله الأنفال : ١٤ . ج ٣ ص ٣٣٠ / ٣٣١ ، ج ٥ ص ٤٣٦ .

(٣) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٦ ، ج ٣ ص ٤١٣ .

(٤) طه : ١٢ .

وابن عامر، وحمزة والكسائي : " طوى " مجراه ، (١)

فذكر هنا لفظة مجراه ، وغير مجراه وهي مما جرى من المصطلحات على لسان الكوفيين ، إلا أنني عدلت عن ذلك وقلت : إنه قد يكون مائلاً للآراء البصرية بحكم نقوله الكثيره عن الزجاج ، وبعد هذا كله فهو غير واضح المذهب في كتابه ؛ لأنه لا يتفرد بآراء نستطيع الحكم بها على ذلك ، أو لعله ممن خلط بين المذهبين : البصري والكوفي ، مما يجنح بسببه أن يكون بغدادى المذهب في النحو والله أعلم .

(١) انظر زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٤ .

الفصل الثالث

الدراسة اللغوية لزاد المسير في اللهجات
وتشتمل على حديث عن لهجات بعض القبائل العربية،
وطريقة ابن الجوزي في عرضه لها.

الفصل الخامس : الدراسة اللغوية لزاد المسير في اللهجات

وكان للهجات نصيب في زاد المسير ، حيث نجد ابن الجوزي يقف عند كثير من الألفاظ مشيراً إلى القبائل التي استعملتها بتلك اللهجة ، ولكن في ذلك كان كثير النقل فلا نجده يعتمد على نفسه إلا نادراً^(١) ، وغالباً ما ينقل عن سابقه ، وبخاصة الفراء^(٢) المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، وقد ينقل عن الفراء على قلة أمثال : ابن قتيبة^(٣) المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، والزجاج^(٤) المتوفى سنة ٣١١ هـ ، وابن عباس^(٥) المتوفى سنة ٦٨ هـ ، وابن الأنباري^(٦) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ، وأبي عبيدة^(٧) المتوفى سنة ٢١٠ هـ ، وقتادة^(٨) المتوفى سنة ١١٨ هـ ، وعكرمة^(٩) المتوفى سنة ١٠٥ هـ ، وابن جرير^(١٠) المتوفى سنة ٣١٠ هـ وقطرب^(١١) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، والضحاك^(١٢) المتوفى سنة ١٠٥ هـ وغيرهم .

أما طريقة عرضه لها فقد تكون ضمن حديثه عن القراءات ، أو القراءات والتركيب ، أو مع البنية ، أو مع الدلالة ، ونادراً ما يفردا بالحديث ، وفيما يلي تلخيص لطريقة عرضه للهجات والموضوعات التي أدمجت معها :

- (١) انظر مثلاً ج ١ ص ٣٦٠ ، و ج ٣ ص ١٢٩ ، و ج ٤ ص ٤٨٤ ، و ج ٦ ص ٣٦٧ ، و ج ٩ ص ١٠٤ .
- (٢) انظر مثلاً ج ١ ص ٨ / ٨٩ / ٤٠٩ ، و ج ٣ ص ٧٩ / ٩٥ / ١٢٩ / ١٣٥ / ٣٧٨ / ٤٢٥ / ٤٧٧ ، و ج ٤ ص ٢١٩ / ٣٠٣ / ٣٧٩ ، و ج ٥ ص ١٠٦ / ١١٦ / ١١٩ / ١٢١ / ١٦٥ / ٤٦٦ ، و ج ٦ ص ٣٦٧ / ٤٤١ ، و ج ٨ ص ١٤٥ / ١٨٣ / ٤١٢ ، و ج ٩ ص ٩ / ٤٠ / ٨٢ / ٩٨ / ١٠٤ .
- (٣) انظر مثلاً ج ٣ ص ٦٨ / ٣٧٢ ، و ج ٤ ص ٣٣١ ، و ج ٦ ص ٢٤٧ ، و ج ٨ ص ١٤٨ .
- (٤) انظر مثلاً ج ٤ ص ١٤٦ / ١٥٨ / ٢٢٣ / ٤٨٤ .
- (٥) انظر مثلاً ج ٥ ص ٢٩٨ / و ج ٦ ص ٧٨ ، و ج ٨ ص ٨٦ .
- (٦) انظر مثلاً ج ٤ ص ٢٨٦ ، و ج ٥ ص ٢٦٩ / ٢٩٨ .
- (٧) انظر مثلاً ج ٥ ص ٣١ .
- (٨) انظر مثلاً ج ٧ ص ٨٠ .
- (٩) انظر مثلاً ج ٨ ص ٨٦ .
- (١٠) انظر مثلاً ج ٨ ص ١٤٢ .
- (١١) انظر مثلاً ج ٤ ص ٣٥٧ .
- (١٢) انظر مثلاً ج ٤ ص ٢٢٣ / ٤٦٤ . من زاد المسير .

١ - ما أورده من اللهجات المقروء بها في كتاب الله العزيز :

فنراه يذكر القراءات في لفظ من الألفاظ ثم يشير إلى القبائل التي قرأت بكل قراءة وأصبحت لهجة لها ، وغالباً ما ينقل تلك اللهجات عن الفراء ، من ذلك قوله تعالى :

(وَأَنُوحِقَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) (١)

قال ابن الجوزي في هذه الآية :

(قرأ ابن عامر ، وعاصم ، وأبو عمرو : بفتح الحاء ، وهي لغة أهل نجد ، وتميم . وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وحمزة ، والكسائي ، : بكسر ها ، وهي لغة أهل الحجاز ، ذكره الفراء) (٢) .

ومثله مما أشار فيه ابن الجوزي إلى أن اللهجة قراءة قوله تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ) (٣)

قال ابن الجوزي في هذه الآية :

(وقرأ عاصم : " أسوة " بضم الألف ، والباقون بكسر الألف ، وهم لغتان . قال الفراء (٤) : أهل الحجاز وأسد يقولون : " أسوة " بالكسر ، وتميم وبعض قيس يقولون : " أسوة " بالضم .) (٥)

ومثله قوله تعالى : (كَانَهُمْ حَمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ) (٦)

(١) الأنعام : ١٤١ .

(٢) زاد المسير ج٣ ص ١٣٥ .

وانظر معجم لغات القبائل والأمصار للدكتور جميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٧١ " حصيد " مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

(٣) الأحزاب : ٢١ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج٢ ص ٣٣٩ ، ولكنه لم يشر إلى تميم وأسد .

(٥) زاد المسير ج٦ ص ٣٦٧ .

(٦) المدثر : ٥٠ .

قال ابن الجوزي في هذه الآية موضحاً القراءات واللهجات فيها :

(قرأ أبو جعفر، ونافع ، وابن عامر ، والمفضل عن عاصم بفتح الفاء والباقون بكسرها . قال أبو عبيدة (١) ، وابن قتيبة (٢) : من قرأ بفتح الفاء أراد : مذعورة ، استنفرت فنفرت . ومن قرأ بكسر الفاء أراد : نافرة قال الفراء (٣) : أهل الحجاز يقولون : حمْرٌ مُستنفِرَةٌ . وناس من العرب يكسرون الفاء . والفتح أكثر في كلام العرب ، وقراءتنا بالكسر . أنشدني الكسائي :

أَحْبِسْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَنْ لَغُرْبٍ (٤)
و "غرب" موضع (٥)

فنراه هنا ذكر القراءات ، وأشار إلى القبائل التي استخدمتها ، ثم نقل عن الفراء أيّاً من تلك اللهجات أكثر في الاستعمال ، وعليه أيضاً جاء قوله تعالى :

وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٦)

قال ابن الجوزي :

(قرأ حمزة ، والكسائي ، وخلف " والوتر " بكسر الواو ، وفتحها

(١) انظر محاز القرآن لأبي عبيدة ج٢ ص ٢٧٦ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٩٨ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ج٣ ص ٢٠٦ ، إلا أنني لم أجد ذلك الترجيح حيث إنه قد ذكر أن الكثرة في كلا القراءتين .

(٤) البيت في لسان العرب لابن منظور ج٥ ص ٢٢٤ مادة " نفر " منسوباً لابن الأعرابي ، وأوله " اربط حمارك " بدل " احبس " وهو في الطبيري ١٦٨/٢٩ ، غير منسوب والقرطبي ٨٧/١٩ وأوله فيهما : امسك حمارك " بدل " احبس " و " غرب " كُسِّرَ : اسم موضع وجبل . دون الشام من بلاد بني كلب . انظر حاشية زاد المسير ج٨ ص ٤١٢ .

(٥) زاد المسير ج٨ ص ٤١٢ .

وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ، ج١ ص ٣٢٢ .

(٦) الفجر : ٣ .

الباقون ، وهما لغتان . قال الفراء (١) الكسر لقريش وتميم وأسد ، والفتح لأهل الحجاز (٢) .

وهنا قد ذكر أن القراءة لغة دون تعيين ، ثم نقل عن الفراء البيان فيها بالقبائل التي وردت على لسانها .

وأما ذلك كثير انظر مثلاً القراءات واللهجات في الزعم (٣) ، وضعفاء (٤) ، وصنوان (٥) ، وربما وربما (٦) ، والزنا والزنا (٧) ، والورق ، والورق (٨) ، وسيناء (٩) ، وكشطت وكشطت (١٠) .

وقد ينص على أن بعض تلك القراءات لهجات ، كما فعل في قوله تعالى : (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِينَ) (١١)

قال ابن الجوزي : (قرأ حمزة " بمُصْرِخٍ " فحرك الباء إلى الكسرة ، وحركها الباكون إلى الفتح ، قال قطرب : هي لغة في بني يربوع (١٢) يعني : قراءة حمزة (١٣)

-
- (١) انظر معاني القرآن للفراء ، ج٣ ص ٢٦٠ ، ولكنه لم يشر إلى قريش وتميم وأسد . ويثبت ابن منظور في لسان العرب ج٥ ص ٢٧٣ مادة " وتر " كسرالواو لأهل نجد وتميم .
 - (٢) زاد المسير ج٩ ص ١٠٤ .
 - (٣) انظر زاد المسير ج٣ ص ١٢٩ .
 - وانظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للشريف عبد الله البركاتي ص ٢٢٣ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج٣ ص ٣٧٨ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج٤ ص ٣٠٣ .
 - وانظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٣٣ .
 - (٦) انظر زاد المسير ج٤ ص ٣٧٩ .
 - (٧) انظر زاد المسير ج٥ ص ٣١ .
 - وانظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٢٤٥ .
 - (٨) انظر زاد المسير ج٥ ص ١٢١ .
 - (٩) انظر زاد المسير ج٥ ص ٤٦٦ .
 - (١٠) انظر زاد المسير ج٩ ص ٤٠ .
 - (١١) إبراهيم : ٢٢ .
 - (١٢) وحصر عمر رضا كحالة في معجم قبائل العرب ج٣ ص ١٢٦٢/١٢٦٣ نسبهم في أقسام أربعة يرجع أغلبهم إلى العدنانية وهم : بنو يربوع بن حنظلة ، وبنو يربوع بن الدولة ، وبنو يربوع بن شمال ، وبنو يربوع بن غيظ .
 - (١٣) زاد المسير ج٤ ص ٣٥٧ .

فهنا إشارة إلى أن قراءة كسر الياء لهجة لبني يربوع، دون أن يشير إلى القبائل التي استخدمتها بفتح الياء . ومثله قوله تعالى (عَرَبًا) (١) قال ابن الجوزي :

(قرأ الجمهور بضم الراء ، وقرأ حمزة ، وخلف : باسكان الراء ، قال ابن جرير (٢) : هي لغة تميم وبكر (٣) (٤) .

وقد يكون الباقي الذي لم يسنده لقبائل بعينها هو قول عامــــة العرب ويفهم ذلك من كلامه حيث قال : " وقرأ الجمهور " . ومثله انظر القراءة في قوله : (وَرِضْوَانٌ) (٥) و (يَوْمَ يَأْتِ) (٦) و (مَرَفَقًا) (٧) ، و (الصَّالِفِينَ) (٨) ، و (شُرَب) (٩) (١٠) .

وقد يذكر ابن الجوزي القراءة مسندة لقبيلة من القبائل ، وذلك كما أسند عدداً من القراءات لأهل الحجاز منها قوله تعالى : (بِسْمَاخَلْفَتُونِي مِنْ بَعْدِي) (١١) .

قال ابن الجوزي :

(فتح ياء " بعدى " أهل الحجاز وأبو عمرو) (١٢)

ومثله أيضاً قوله تعالى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) (١٣)

-
- (١) الواقعة : ٣٧ .
 - (٢) انظر جامع البيان للطبري ج ١٣ ص ١٨٩ .
 - (٣) بطن ينتسب إلى المزاييع من تميم .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ١ ص ٩١ .
 - (٤) زاد المسير ج ٨ ص ١٤٢ .
 - (٥) آل عمران : ١٥ .
 - (٦) هود : ١٠٥ .
 - (٧) الكهف : ١٦ .
 - (٨) الكهف : ٩٦ .
 - (٩) الواقعة : ٥٥ .
 - (١٠) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٦٠ و ج ٤ ص ١٥٨ و ج ٥ ص ١١٦ و ج ٦ ص ١٩٢ ، و ج ٨ ص ١٤٥ .
 - (١١) الأعراف : ١٥٠ .
 - (١٢) زاد المسير ج ٣ ص ٢٦٤ .
 - (١٣) إبراهيم : ٣٧ .

وقوله: (إِنِّي أَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ) (١)

وقوله : (فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ) (٢)

كل ذلك أسند فيه فتح هذه الياء لأهل الحجاز وأبي عمرو (٣) .

٢ - ما أورده من اللهجات ضمن الناحية التركيبية :

وذلك عند حديثه عن بعض القراءات المترتبة على التركيب من نحو معالجة " ما " النافية وإعمالها وإهمالها ، وأن الإعمال على لغة الحجازيين ، والإهمال على لغة التميميين (٤) . ذكر ذلك مثلاً عند الحديث عن قوله تعالى : (مَا هَذَا بَشَرًا) (٥)

حيث أورد نقلاً عن الفراء قال فيه :

(قال الفراء (٦) ، و " بشرًا " منصوب ، لأن الباء قد استعملت فيه ، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء فلما حذفوها أحبوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه ، فنصبوا على ذلك ، وكذلك " مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ " (٧) وأما أهل نجد فيتكلمون بالباء وبغير الباء ، فإذا أسقطوها رفعوها ، وهو أقوى الوجهين في العربية) (٨) .

ومثله أعاده مرة أخرى عند الحديث عن قوله تعالى :

(مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) (٩)

قال ابن الجوزي فيها مؤكداً على أن الإعمال على لغة الحجازيين

(١) يس : ٢٥ .

(٢) الفجر : ١٥ .

(٣) انظر زاد المسير ج٤ ص ٣٦٧ ، وانظر ج٧ ص ١٣ ، وانظر ج٩ ص ١١٩ .

(٤) انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للشريف عبد الله

البركاتي ص ٣١ ، وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم

ج ١ ص ٢٨٠ " ما " .

(٥) يوسف : ٣١ .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ج٢ ص ٤٢ .

(٧) المجادلة : ٢ .

(٨) زاد المسير ج٤ ص ٢١٩ .

(٩) المجادلة : ٢ .

والإهمال على لغة التميميين نقلًا عن الفراء :

(قال الفراء (١) : وانتصاب "الأمهات" هاهنا بالقاء الباء ، وهي قراءة عبد الله " ماهنَّ بأمهاتهم " ومثله : " مَا هَذَا بَشَرًا " (٢) المعنى : ماهذا ببشر ، فلما ألغيت الباء أبقى أثرها ، وهو : النصب ، وعلى هذا كلام أهل الحجاز . فأما أهل نجد ، فإنهم إذا القوا الباء رفعوا ، وقالوا : " ماهن أمهاتهم " و"ما هذا بشرٌ " . أنشدني بعض العرب :

رِكَابُ حُسَيْلٍ آخِرُ الصَّيْفِ بَدَنٌ وَنَاقَةُ عَمْرِوٍ مَاحِلٌ لَهَا رَحْلٌ (٣)
وَيَزْعَمُ حَسَلٌ أَنَّهُ فَرَعٌ قَوْمِيهِ وَمَا أَنْتَ فَرَعٌ يَا حُسَيْلُ وَلَا أَصْلٌ (٤)

ومن ذلك إشارته أيضاً إلى القبائل التي استخدمت المثنى بلفظ واحد بالألف (٥) رفعاً ونصباً وجراً . وقد ورد أنها لغة لبليحارث بن كعب (٦) أو كنانة ، ذكر ذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(إِنَّ هَٰذِهِ لَسَاحِرٌ رِّجَالٌ) (٧)

حيث قال :

(.....) فأما قراءة الأكثرين بتشديد " إِنَّ " وإثبات الألف .

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٣٩ .

(٢) يوسف : ٣١ .

(٣) أنشد البيهقي صاحب : الإنصاف في مسائل الخلاف ٦٩٤ ولم يعزهما لقائل . والشاهد في قوله : " وما أنت فرع ياحسيل ولا أصل " فإنه أهمل "ما" النافية فلم يرفع بها الاسم وينصب الخبر ، وإهمالها لغة تميم . وإعمالها لغة الحجاز .

(٤) زاد المسير ج ٨ ص ١٨٣ .

(٥) انظر الكتاب لسيبويه ج ١ ص ٥٧ .

وانظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للشريف عبد الله البريكاتي ص ١٧٠ .

(٦) فخذ من القحطانية وهم : بنو بلحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد من مذحج ، منهم بنو الأوبر .

- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ١ ص ١٠٢ .

(٧) طه : ٦٣ .

في قوله : " هاذان " فروى عطاء عن ابن عباس (١) أنه قال :
هي لغة بلحارث بن كعب ، وقال ابن الأنباري (٢) : هي لغة لبني الحارث
ابن كعب ، وافقتها لغة قريش .

قال الزجاج (٣) : وحكى أبو عبيدة (٤) عن أبي الخطاب ، وهو
رأس من رؤوس الرواة : أنها لغة لكنانة ، يجعلون ألف الاثنين في
الرفع والنصب ، والخفض على لفظ واحد ، يقولون : آتاني الزيدان ، ورأيت
الزيدان ، ومررت بالزيدان ، وأنشدوا :

فأطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو رأى
مساءً لِنَابِهِ الشجاعُ لَصَمَمَا (٥)
ويقول هؤلاء : ضربته بين أذناه (٦)

٣ - ما أورده من اللهجات ضمن البنية :

من ذلك مثلاً عندما تعرض لموضوع الأفراد والتثنية والجمع ، فقد
أورد المفرد من (أَوَمَّارِقُ) (٧) نمرقة ثم ذكر اللهجات في حركة
النون منها فقال :
(واحدها : نمرقة (٨)) بضم النون . قال الفراء (٩) : وسمعت بعض كلب

- (١) انظر تنوير المقباس لابن عباس ص ٢٦٣ .
- (٢) انظر البيان لابن الأنباري ج ٢ ص ١٤٤ .
- (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٣٦٢ .
- (٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢١ .
- (٥) البيت للمتلصص : سبق تحقيقه ص ٣٩٧ من هذا البحث .
- (٦) زاد المسير ج ٥ ص ٢٩٨ .
- (٧) الغاشية : ١٥ .
- (٨) وعليها أيضاً لغة قريش .
- انظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣٠٥ ،
" نمرق " .
- (٩) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٢٥٨ .

تقول : نِمْرَقَة ، بكسر النون والراء (١) .

ومثله ما ذكره في (هَلَم) (٢) وأن أهل الحجاز يجعلونها بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع المؤنث والمذكر، وأن أهل نجد يثنونها ويجمعونها ويؤنثونها (٣) ، فيقال : هلم وهلمي وهلما وهلموا وهلممــــن . ذكر ذلك عن الزجاج (٤) وابن قتيبة (٥) .

ومنه ما ذكره عن اللهجات في بعض أبنية المصادر ، فأهل اليمن (٦) ، يأتون بمصدر " فَعَّلَ " على " فِعَّال " ككَذَّبَ كذاب ، وأهل نجد يأتون به على " تفعيل " ككَذَّبَ تكذيب ، أورد ذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا) (٧)

نقلًا عن الفراء (٨)

ومثله ما أورده من مجيء بعض الأوزان بمعنى بعضها فذكر أن مجيء فاعل بمعنى مفعول لغة لأهل الحجاز ، من نحو دافق بمعنى مدفوق ، أورد ذلك عن قوله تعالى : (مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ) (٩) . نقلًا عن الفراء (١٠) .

-
- (١) زاد المسير ج ٩ ص ٩٨ .
 - (٢) الأنعام : ١٥٠ .
 - (٣) انظر الكتاب لسيبويه ج ٣ ص ٥٢٩ .
 - انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للشريف عبد الله البركاتي ص ١٠٧ .
 - (٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٣٠٣ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٤٦ ومثله انظر معجم لغات القبائل ——— لحميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣١٥ "هلم" .
 - (٦) وتنسب إلى يامن بن قحطان .
 - انظر اليمن لحسن محمد جوهر ومحمد السيد أيوب ص ٨ . الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .
 - (٧) النبأ : ٢٨ .
 - (٨) زاد المسير ج ٩ ص ٩ وانظر معاني القرآن للثرا ج ٣ ص ٢٢٩ .
 - وانظر معجم لغات القبائل لحميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٦٠ "كذب" .
 - (٩) الطارق : ٦ .
 - (١٠) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٨٢ . وانظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٢٥٥ . وانظر معجم لغات القبائل لحميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٦٠ "دقق" .

٤ - ما أورده من اللهجات ضمن الناحية الصوتية :

من ذلك مثلاً ما أورده منها ضمن موضوع الإبدال ، وأن الهمزة قد تبدل من الواو في بداية الكلمة ، وأن الأصل فيها الواو وهي لغة الحجازيين والهمز لغة لأهل نجد ،^(١) من ذلك قوله تعالى :

(وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)^(٢)

قال ابن الجوزي فيها :

(أي : بعد تغليظها وتشديدها بالعزم والعقد على اليمين ، بخلاف لغو اليمين ، ووكدت الشيء تأكيداً ، لغة أهل الحجاز . فأما أهل نجد ، فيقولون : أكدته تأكيداً^(٣) وقال الزجاج^(٤) : يقال : وكّدت الأمر ، وأكّدت ، لغتان جيدتان ، والأصل الواو ، والهمزة بدل منها^(٥) .

ومثله ما ذكره في قوله تعالى :

(وَكَلَبَهُمْ بِسِطْرٍ ذَرَأَ عَلَيْهِ بِالْوَصِيدِ)^(٦)

وأن أهل الحجاز يقولون : الوصيد ، وأهل نجد يقولون : الأصيد^(٧) ،

بإبدال الهمزة من الواو .

ومنه ما تحدث فيه عن اللهجات فيما أبدلت القاف فيه من الكاف ،

وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ)^(٨)

(١) انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ص ٣٢٠ .

(٢) النحل : ٩١ .

(٣) وكذا تميم تهمز .

- انظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣٣٣ " وكد " .

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ٢١٧ .

(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٤٨٤ .

(٦) الكهف : ١٨ .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ١١٩ .

وانظر معجم لغات القبائل للدكتور جميل سعيد ج ١ ص ٣٢٨ " وصد " .

(٨) التكوير : ١١ .

حيث قال :

(وقال الفراء (١) : نزع فتويت . وفي قراءة عبدالله " قَشَطَتْ " بالقف ، وهكذا تقوله قيس ، وتميم ، وأسد ، بالقف ، وأما قريش فتقوله بالكاف ، والمعنى واحد . والعرب تقول : القافور ، والكافور ، والقسط ، والكسط . وإذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات كما يقال : حَدَثٌ ، وَحَدَثٌ . (٢) .

٥ - ما أورده من اللهجات ضمن حديثه عن الناحية الدلالية :

وقد يورد بعض اللهجات عند حديثه عن معنى لفظ من الألفاظ من ذلك حديثه عن معنى المنسأة ، واللهجات فيها قال :
(والمنسأة : العما (٣) . قال الزجاج (٤) : وإنما سميت منسأة ؛ لأنه ينسأ بها ، أي : يطرد ويزجر ، قال الفراء (٥) : أهل الحجاز لا يهـمزون المنسأة ، وتميم وفصحاء قيس يهـمزونها (٦) .

وقد يذكر اللهجة عند الحديث عن مجيء اللفظ بمعنى خاص بقبيلة بعينها غير المعنى المؤلف أو المعاني المفترضة ، وعليه قوله تعالى :
قال ابن الجوزي : (وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) (٧)
قال ابن عباس (٨) : هلكى ، وقال في رواية أخرى : البور : في لغة

-
- (١) انظر معاني القرآن للفراء ج٣ ص ٢٤١ .
 - وانظر معجم لغات القبائل للدكتور جميل سعيد ج١ ص ٢٤٦ " قشط " .
 - (٢) زاد المسير ج٩ ص ٤١ .
 - (٣) وكذا هي بلغة حضر موت وأنمار وخثعم .
 - انظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد ودادو سلوم ج١ ص ٢٩٨ .
 - (٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج٤ ص ٢٤٧ .
 - (٥) انظر معاني القرآن للفراء ج٢ ص ٣٥٦ .
 - (٦) زاد المسير ج٦ ص ٤٤١ .
 - (٧) الفرقان : ١٨ .
 - (٨) انظر تنوير المقياس لابن عباس ص ٣٠٢ .

أزدعمان (١) : الفساد (٢).

فنراه هنا قد أورد عن ابن عباس المعنى المؤلف للـ ———
وهو الهلاك ، ثم ذكر أن أزدعمان قد استعملت هذا اللفظ بمعنى الفساد.

والأمثال على ذلك كثيرة منها : استخدام الصور بمعنى : القسرن
على لغة قوم من أهل اليمن (٣) ، والفوم بمعنى : الحنطة لغة قديمة (٤) ،
وشرد بمعنى : سمع بلغة قریش (٥) ، والخمر : اسم للعنب على لغة أهل
عُمان (٦) ، ويياس بمعنى : يعلم (٧) لغة للنخ (٨) والتخوف : التنقص (٩) ،
بلغة آزدشنوءه (١٠) ، والسكر : الخل بلغة الحبشة أو بلغة اليمن (١١) ،
والحقب : السنة بلغة قيس (١٢) ، و " ويكأن " : رحمة (١٣) لك بلغة

-
- (١) كانت منازلهم بعمان .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج١ ص ١٦ .
 - (٢) زاد المسير ج٦ ص ٧٨ .
 - وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٤١ "بور" .
 - (٣) انظر زاد المسير ج٣ ص ٦٨ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج٣ ص ٨٩ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج٣ ص ٣٧٢ .
 - (٦) انظر زاد المسير ج٤ ص ٢٢٣ .
 - (٧) انظر زاد المسير ج٤ ص ٣٣١ .
 - (٨) قبيلة من الأزد ، وقيل: النخ قبيلة من اليمن رهط إبراهيم النخعي .
 - انظر لسان العرب لابن منظور مادة نخ ج٨ ص ٣٤٩ .
 - (٩) انظر زاد المسير ج٤ ص ٤٥١ .
 - (١٠) ونسبتهم إلى كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر
ابن الأزد ، كانت منازلهم السراة .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج١ ص ١٦ .
 - (١١) انظر زاد المسير ج٤ ص ٤٦٤ .
 - (١٢) انظر زاد المسير ج٥ ص ١٦٥ .
 - (١٣) انظر زاد المسير ج٦ ص ٢٤٧ .

حمير (١)، والبعل : الرب لغة يمانية (٢)، والسَّمدُ: الغناء باليمانية ،
وقيل بالحميرية (٣) ، وتفكّهون : تندمون (٤) لغة لعكل (٥).

٦ - ما أفرد فيه الحديث عن اللهجات :

وقد ذكرنا قبل الآن أنه يدمج الحديث عن اللهجات في ثنايا الحديث
عن القراءة ، والتركيب ، والبنية أو الدلالة ، إلا أننا قد نراه يصدر
الحديث عن اللهجات عندما يبدأ في الحديث عن لفظ من الألفاظ ضمن بعض
الآيات .

(٦) من ذلك ما أورده في قوله تعالى : (**إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا**)

أورد مباشرة بعد ذكره للآية حديثاً عن الفراء يتضمن اللهجات في دال دمت
قال فيه :

(قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : **دُمْتُ** ودُمتُم ، **وُمْتُ** وُمتُم ، وتميم
يقولون : **دِمْتُ** وِدِمت بالكسر (٧) ، ويجتمعون في " يفعل " يدوم ويموت) (٨)

-
- (١) بطن عظيم من القحطانية ، ينتسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان . ومن بلادهم في اليمن شبام وذمار .
- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ، ج ١ ص ٣٠٦ .
 - (٢) انظر زاد المسير ج ٧ ص ٨٠ .
 - (٣) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٨٦ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٤٨ .
 - (٥) بطن من طابخه من العدنانية .
- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٨٠٤ .
 - (٦) آل عمران : ٧٥ .
 - (٧) انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للشريف عبد الله
البركاتي ص ٢٩١ .
 - (٨) زاد المسير ج ١ ص ٤٠٩ .

وعليه مذكره من أن لغة الحجاز في "يوسف" بضم السين من غيـر همز ، وأسد ، "يوسف" بالهمز ، وبعض العرب يقول "يوسف" وبعض بني عقيل يقول :يوسف (١) . وعليه الجهد لغة أهل الحجاز ، ولغة غيرهم الجهد (٢) . وعليه أيضا أهل الحجاز يقولون أرض جرّ جرّ وأسد تقول : جرّ جرّ ، وجرّ جرّ ، وتميم تقول : أرض جرّ جرّ ، وجرّ بالتخفيف (٣)

٧ - ما أورد فيها الخلاف هل هي عربية أو معربة :

من ذلك قوله تعالى : (هَيْتَ لَكَ) (٤) اختلف فيها فقيل : إنها عربية بلسان قريش ، وقد قيل : إنها معربة من السريانية أو الحورانية أو القبطية (٥) .

ومنه الحديث عن قوله تعالى : (طه) (٦)

فذكر أنه قد اختلف فيها فقيل : إن معناها : يارجل ، وقيل : هي عربية بلغة قريش ، أو بلسان عك (٧) وقيل : هي بالنبطية أو السريانية أو الحبشية (٨) .

-
- (١) انظر زاد المسير ج٣ ص ٧٩ . بتصرف .
 - (٢) زاد المسير ج٣ ص ٤٧٧ . بتصرف .
 - وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٦٣ " جهد" .
 - (٣) زاد المسير ج٥ ص ١٠٦ .
 - (٤) يوسف : ٢٣ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج٤ ص ٢٠٢ . بتصرف .
 - (٦) طه : ١ .
 - (٧) بطن اختلف في نسبه فقال بعضهم : بنو عك بن عدنان بن عبد الله ابن الأزدي ، من كهلان من القحطانية ، ومواطنهم في نواحي زبيد ، وقطنوا مدينة الكدراء وغيرها من مدن اليمن التهامية .
 - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ٨٠٢ .
 - (٨) انظر زاد المسير ج٥ ص ٢٦٩ " بتصرف" .

٨ - ما أشار فيه إلى اللغات دون تحديد للقبائل التي تحدثت بها:

وكما رأينا قد يحدد أسماء القبائل التي استخدمت اللهجات ، فـ قد نراه في مواطن أخرى يكتفي بذكر اللهجة وينص على أنها لغة دون نسبة معينة إلى قبائل أو قبيلة بعينها .

وقد يكون ذلك من كلام ابن الجوزي ، أو ضمن بعض النصوص المنقولة عن السابقين ، كأن يقال مثلاً : ولغة غيرهم ، وبعض العرب يقول ، وفيها لغتان ، أو لغات ، وعامة العرب ، وجميع اللغات ، وما أشبه ذلك . وقد تقدم الحديث عن اللغات غير المنسوبة في البنية ، ولأمانع هنا من ضرب بعض الأمثلة للتدليل على ذلك . منه ما أورد من لغات في الاسم قال :

(وفي الاسم خمس لغات : اسم بكسر الألف ، واسم بضم الألف ، إذا ابتدأت بها ، وسم بكسر السين ، وسم بضمها ، وسمما ، قال الشاعر
والله أَسْمَاكَ سُمًّا مُبَارَكًا أَثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِيشَارَكَا (١)

وأنشدوا :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُّهُ (٢) (٣) .

فهنا ذكر خمس لغات دون إسناد إلى قبائل بعينها ، بخلاف ما سبق إلا أنه قد أكمل الحديث عن اللغات الباقية في الاسم مع الإسناد نقلاً عن الفراء قال :
(قال الفراء : بعض قيس يقولون سمه ، ويريدون : اسمه ، وبعض قضاعة (٤)
يقولون : سُمهُ) (٥) .

(١) البيت غير منسوب في لسان العرب لابن منظور ، مادة " سما " ج ١٤ ص ٤٠١ .
(٢) الشاهد بلانسية . في المقتضب ١ : ٢٢٩ ، وإعراب ثلاثين سورة ص ١٠ ، وشرح شواهد الشافية ١٧٦ ، والمنصف ١ : ٦٠ ، واللسان " سما " ١٩ : ١٢٦ ، وأمال في ابن الشجري ٢ : ٦٦ ، والتنبيهات ٣٤٠ ، والإنصاف ص ١٠ ، وأسرار العربية ص ٨ ، ونوادر أبي زيد ١٦٦ ، والمقصود والممدود للقالبي ص ٢٠٠ ، وشرح المفصل ١ : ٢٤٠ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٧٥٧ رقم ٣٥٩٩ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٨ .

(٤) شعب عظيم اختلف النسابون فيه فقالوا : من حمير ، من القحطانية ، كانت ديارهم في الشحر ثم في نجران ثم الحجاز ثم في الشام .
- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ٩٥٧ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٨ .

ومثله ما أورده عند التحدث عن القراءة في قوله تعالى (بِالْعُدْوَةِ) (١) وأنها قرأت بضم العين وبكسرها، ثم استشهد بكلام الأخفش حيث قال : (قال الأخفش (٢) : لم يسمع من كلام العرب إلا الكسر . وقال ثعلب : بل الضم أكثر اللغتين) (٣) .

إلا أنه كما رأينا اكتفى بالإشارة إلى أنها لغتان كما هو وارد في النص دون أن يذكر القبائل التي تحدثت بها .

وعليه عندما ذكر القراءة في (يُضَاهَوْنَ) (٤) وأنها قرأت " يضاؤون " اكتفى بالإشارة إلى أنها لغة (٥) نقلاً عن الفراء قال (قال الفراء : وهي لغة) (٦)

ومنه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى : (هَيَّاتَ هَيَّاتَ) (٧) حيث بدأ الحديث ببيان القراءة فيها فذكر منها سبعة أوجه عن الفراء ثم علق على ذلك بقوله :

(وفي " هيئات " عشر لغات قد ذكرنا منها سبعة عن الفراء ، والشامنة " إيهات " والتاسعة " إيهان " بالنون ، والعاشرة : " إيهما " بغير نون ، ذكرهن ابن القاسم (٨) .

(١) الأنفال : ٤٢ .

(٢) انظر معاني القرآن للأخفش ج٢ ص ٣٢٣ حيث إنه قد أشار إلى اللغتين جميعاً بالكسر والضم .

(٣) زاد المسير ج٣ ص ٣٦١ .

(٤) التوبة : ٣٠ .

(٥) تحقيق الهمز للتميمين وتسهيلها للحجازيين .

— انظر النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للبركاتي ص ٣٢٠ .

(٦) زاد المسير ج٣ ص ٤٢٥ .

(٧) المؤمنون : ٣٦ .

(٨) زاد المسير ج٥ ص ٤٧٢ .

فنرى من تعليقه أنه قد ذكر اللغات دون أن يشير إلى القبائل التي استخدمتها ، ثم يلحظ أن بعض اللهجات توافق القراءات وأن بعضها غير مقروء كما في الثلاثة الأخيرة .

ومنه قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ) (١)

حيث إن ابن الجوزي أورد نصاً عن الفراء (٢) ذكر فيه أن :
(الجُهد : لغة أهل الحجاز ، ولغة غيرهم الجَهْد) (٣)

ومثله ما أورده أيضاً نقلاً عن الفراء (٤) في قوله تعالى :
(سَلِّبْنِي إِسْرَءِيلَ) (٥)

حيث قال : وبعضهم يقول : " إسل " بالالف وطرح الهمز (٦)

ومثله ما أورده في قوله تعالى :

(لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا) (٧)

حيث ذكر فيها عن الفراء (٨) لغتين هما : يَالْتَكُم ، ويلتكم (٩) .
وهكذا كما رأينا فالنسبة عند ذكر بعض اللغات قد تكون عامة (١٠) .

(١) التوبة : ٧٩ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٤٤٧ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ٤٧٧ .

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ١٢٤ .

(٥) البقرة : ٢١١ .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٢٢٧ .

(٧) الحجرات : ١٤ .

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ٧٤ .

(٩) زاد المسير ج ٧ ص ٤٧٧ .

(١٠) ومثله أيضاً مما ورد بغير إسناد . انظر ج ١ ص ١٥ / ٢٨ / ٤٠ / ١٠٩ / ١١٨ / ١٣٩ /

٢٠٤ / ٢٠٦ / ٢٧٦ / ٢٩٢ / ٢٩٧ / ٣٣٧ / ٣٤٩ / ٣٨٢ / ٥١١ و ج ٢ ص ١٢٠ / و ج ٣ ص :

٣٦١ / ٤٢٥ و ج ٥ ص ١٢١ / ٤٧٢ ، و ج ٧ ص ١٤٩ / ٣٥١ / ٣٧٠ / ٤٢٩

و ج ٨ ص ١٤٥ / ٤١٢ .

٩ - مما يحدد لابن الجوزي جمعه لعدد كبير من لهجات القبائل بين دفتي كتابه زاد المسير، وسأشير فيما يلي إلى القبائل التي أوردها في كتابه مشيرة إلى لهجاتهم في بعض الألفاظ :

أسد :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض الآيات القرآنية منها :

- (١) (قِيلَ) : بإشمام كسر القاف ضمّاً . (٢)
 (٣) (وَقَتَّابَهَا) : القُتَّاء : بضم القاف . (٤)
 (٥) (لِحَبْرَيْلَ) : حبرين بكسر الجيم وبنون . (٦)
 (٧) (وَيُوشَسَّ) : يونس : بالهمز (٨)
 (٩) (وَيُوسُفَ) : بعض بني أسد يقول : يوسف : بالهمز (١٠).
 (١١) (نَزَعَمِهِمَ) : الزعم : بضم الزاي . (١٢)
 (١٣) (رَبِّمَا) : ربما : بالتشديد (١٤).

- (١) البقرة : ١١ .
 (٢) زاد المسير ج ١ ص ٣١ .
 (٣) البقرة : ٦١ .
 (٤) زاد المسير ج ١ ص ٨٨ .
 (٥) البقرة : ٩٧ .
 (٦) زاد المسير ج ١ ص ١١٨ .
 (٧) النساء : ١٦٣ .
 (٨) زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٥ .
 (٩) الأنعام : ٨٤ .
 (١٠) زاد المسير ج ٣ ص ٧٩ .
 (١١) الأنعام : ١٣٨ .
 (١٢) زاد المسير ج ٣ ص ١٢٩ .
 - وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٢٦ "زعم" .
 (١٣) الحجر : ٢ .
 (١٤) زاد المسير ج ٤ ص ٣٧٩ .

- (١) جُرَزًا (١) : جَرَز ، وَجُرَز (٢)
 (٢) أُسْوَةً (٣) : بِكْسَرِ الْهَمْزَةِ (٤)
 (٥) : قَشَطَتْ : بِالْقَافِ (٦)
 (٧) : الْوَتَرُ : بِكْسَرِ الْوَاوِ (٨)

بـ كـ ر :

ورد من لهجتهم في زاد المسير عند الحديث عن قوله تعالى :

- (٩) عَرَبًا (٩) : بِاسْكَانِ الرَّاءِ (١٠) : عَرَبَاءً .

بلحارث بن كعب :

ورد من لهجتهم في زاد المسير استخدام المثنى بالالف (١١) في

كل الأحوال، وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

- (١٢) (إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ)

- (١) الكهف : ٨ .
 (٢) زاد المسير ج ٥ ص ١٠٦ .
 (٣) الأحزاب : ٢١ .
 (٤) زاد المسير ج ٦ ص ٣٦٧ .
 (٥) التكوين : ١١ .
 (٦) زاد المسير ج ٩ ص ٤٠ .
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٢٦ " قشط " .
 (٧) الفجر : ٣ .
 (٨) زاد المسير ج ٩ ص ١٠٤ .
 (٩) الواقعة : ٣٧ .
 (١٠) زاد المسير ج ٨ ص ١٤٢ .
 (١١) زاد المسير ج ٥ ص ٢٩٨ .
 (١٢) طه : ٦٣ .

تميم :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض الآيات القرآنية ، منها :

- (١) (زَوْجُكَ) : يقولون : زوجة لامرأة الرجل ، ويجمعونها زوجات (٢)
 (٣) (قَسَائِهَا) : انقشأ : بضم القاف (٤)
 (٥) (جَبْرِيلَ) : بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة (٦)
 (٧) (مِيكَئِلَ) : ميكائيل باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة (٨)
 (٩) (الْحَجَّ) : الحج بكسر الحاء (١٠)
 (١١) (سَلَّ) : اسأل : بالهمز (١٢)
 (١٣) (دُمَّتْ) : دمت بالكسر (١٤)
 (١٥) (وَكَائِنَ) : كائن : كأنها فاعل من كئت (١٦)

- (١) البقرة : ٣٥
 (٢) زاد المسير ج١ ص ٦٥
 - وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٣٠ "زوج"
 (٣) البقرة : ٦١
 (٤) زاد المسير ج١ ص ٨٨
 (٥) البقرة : ٩٧
 (٦) زاد المسير ج١ ص ١١٨
 (٧) البقرة : ٩٨
 (٨) زاد المسير ج١ ص ١١٩
 (٩) البقرة : ١٩٧
 (١٠) زاد المسير ج١ ص ٢٠٩
 وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٦٧ "حجج"
 أن لغة تميم بالفتح " الحج " .
 (١١) البقرة : ٢١١
 (١٢) انظر زاد المسير ج١ ص ٢٢٧
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٣٤ " سأل "
 (١٣) آل عمران : ٧٥
 (١٤) زاد المسير ج١ ص ٤٠٩
 (١٥) آل عمران : ١٤٦
 (١٦) زاد المسير ج ١ ص ٤٧١

- (١) حُوبًا : حَوْب بالفتح. (٢)
 (٣) ضَعْفًا : ضَعَف : بفتح الضاد (٤)
 (٥) رُبْمًا : رَبَّمَا : بالتشديد (٦)
 (٧) جُرْزًا : جُرْز ، وَجُرْز : بالتخفيف (٨)
 (٩) بُورِقِكُمْ : لغة تميم : السَّورِق . (١٠)
 (١١) الصَّدْفَيْنِ : بفتح الصاد والداال جميعاً (١٢)
 (١٣) أُسْوَةً : بضم الهمزة (١٤)
 (١٥) مَنَسَاةً : بالمنسأة : بالهمز (١٦)
 (١٧) الْحَجَرَاتِ : الحجرات : بالتخفيف (١٨)

- (١) النساء : ٢
 (٢) زاد المسير ج ٢ ص ٥٥
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٨٠ " حوب " .
 (٣) الأنفال : ٦٦
 (٤) زاد المسير ج ٣ ص ٣٧٨
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ص ١٨١ " ضعف " .
 (٥) الحجر : ٢
 (٦) زاد المسير ج ٤ ص ٣٧٨
 (٧) الكهف : ٨
 (٨) زاد المسير ج ٥ ص ١٠٦
 (٩) الكهف : ١٩
 (١٠) زاد المسير ج ٥ ص ١٢١
 (١١) الكهف : ٩٦
 (١٢) زاد المسير ج ٥ ص ١٩٣
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٧٠ " صدف " .
 (١٣) الأحزاب : ٢١
 (١٤) زاد المسير ج ٦ ص ٣٦٧
 (١٥) سبأ : ١٤
 (١٦) زاد المسير ج ٦ ص ٤٤١
 (١٧) الحجرات : ٤
 (١٨) زاد المسير ج ٧ ص ٤٦٠

- (١) (عُرِبَا : عُرِبَا : باسكان الراء (٢))
 (٣) (شُرِبَ : شُرِبَ : بكسر الشين (٤) لغة لبني سعد بن تميم .
 (٥) (كُشِطَتْ : قشطت : بالقاف (٦))
 (٧) (الْوَتَرُ : الْوَتَرُ : بالكسر (٨) .

أهل الحجاز :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث

عن بعض الآيات القرآنية ، منها :

- (٩) (قِيلَ : بكسر القاف (١٠))
 (١١) (زَوْجَكَ : زوج : لامرأة الرجل ويجمعونها الأزواج (١٢))
 (١٣) (وَقَفَّاهَا : القِثَاء بكسر القاف (١٤))

- (١) الواقعة : ٣٧٠
 (٢) زاد المسير ج ٨ ص ١٤٢
 (٣) الواقعة : ٥٥
 (٤) زاد المسير ج ٨ ص ١٤٥
 وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٦١ "شرب"
 ان لغة تميم بفتح الشين "شَرِباً" .
 (٥) التكوير : ١١
 (٦) زاد المسير ج ٩ ص ٩٤
 وانظر معجم لغات القبائل العربية لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٤٧
 " قشط " .
 (٧) الفجر : ٣
 (٨) زاد المسير ج ٩ ص ١٠٤ .
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣٢٢
 (٩) البقرة : ١١
 (١٠) زاد المسير ج ١ ص ٣١
 (١١) البقرة : ٣٥
 (١٢) زاد المسير ج ١ ص ٦٥
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٣٠ "زوج" .
 (١٣) البقرة : ٦١
 (١٤) زاد المسير ج ١ ص ٨٨

- (١) أُسْكِرَى (١١) : جمع للأسير (٢)
 (٢) لَجَبْرِيْل (٣) : جَبْرِيْل : بكسر الجيم والراء من غير همز (٤) .
 (٥) وَمِيكَنَل (٥) : مثل مفعال بغير همز (٦) .
 (٧) أَرِنَا (٧) : بكسر الراء وكثير من العرب بجزمها (٨) .
 (٩) لَرُؤُوفٌ (٩) : الغالب على أهل الحجاز " لرؤف " على وزن: رَعْفٍ (١٠) .
 (١١) الْحَجَّ (١١) : بفتح الحاء (١٢) .
 (١٣) سَل (١٣) : بغير همز (١٤) .
 (١٥) الْقِيَوْمُ (١٥) : وقرئت القِيَامُ : وأصلها : القوام ، وأهل الحجاز يصرفون
 الفعال الى الفيعال ، فيقولون : للصواغ : صياغ (١٦) .

- (١) البقرة : ٨٥
 (٢) زاد المسير ج ١ ص ١١١
 (٣) البقرة : ٩٧
 (٤) زاد المسير ج ١ ص ١١٧
 (٥) البقرة : ٩٨
 (٦) زاد المسير ج ١ ص ١١٩
 (٧) البقرة : ١٢٨
 (٨) زاد المسير ج ١ ص ١٤٥
 (٩) البقرة : ١٤٣
 (١٠) زاد المسير ج ١ ص ١٥٦
 (١١) البقرة : ١٩٧
 (١٢) زاد المسير ج ١ ص ٢٠٩
 وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٦٧ "حجج"
 أن لغة الحجاز بكسر الحاء : الحجج .
 (١٣) البقرة : ٢١١
 (١٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٢٧
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٣٤
 " سأل " .
 (١٥) البقرة : ٢٥٥
 (١٦) زاد المسير ج ١ ص ٣٠٣
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٥٤ " قوم " .

(١)	(زَكَرِيَّا)	: مقصور ، وزكرياء ممدود . (٢)
(٣)	(دُمْتَ)	: دُمْتُ وُدُمْتُ وُمْتُ وُمْتُ . (٤)
(٥)	(وَكَائِنَ)	: مثلاً "كَعَيْنَ" ينصبون الهمزة ويشددون الياء . (٦)
(٧)	(حُوبًا)	: حُوبٌ بالضم (٨) .
(٩)	(يُوسُسُ)	: بضم النون من غير همز (١٠) .
(١١)	(يُوسِفَ)	: بضم السين من غير همز (١٢) .
(١٣)	(يَنْعَجُ)	: يَنْعُجُ : بفتح الياء . (١٤)
(١٥)	(يَرْعِمُهُمْ)	: الرَّعْمُ : بفتح الزاي (١٦) .
(١٧)	(حَصَادُهُ)	: بكسر الحاء (١٨) .

- (١) آل عمران : ٣٧
- (٢) زاد المسير ج ١ ص ٣٧٨
- (٣) آل عمران : ٧٥
- (٤) زاد المسير ج ١ ص ٤٠٩
- (٥) آل عمران : ١٤٦
- (٦) زاد المسير ج ١ ص ٤٧١
- (٧) النساء : ٢
- (٨) زاد المسير ج ٢ ص ٥
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٨٠ " حوب "
- (٩) النساء : ١٦٣
- (١٠) زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٥
- (١١) الأنعام : ٨٤
- (١٢) زاد المسير ج ٣ ص ٧٩
- (١٣) الأنعام : ٩٩
- (١٤) زاد المسير ج ٣ ص ٩٥
- (١٥) الأنعام : ١٣٨
- (١٦) زاد المسير ج ٣ ص ١٢٩
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٢٧ " زعم "
- (١٧) الأنعام : ١٤١
- (١٨) زاد المسير ج ٣ ص ١٣٥
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٧١ " حصد "

- (١) هَلَمْ (١) : بلفظ واحد للجميع (٢) .
- (٢) جَهْدَهُمْ (٣) : الجُهد (٤) : بضم الجيم .
- (٣) مَا هَذَا بَشَرًا (٥) : بأعمال " ما " ونصب " بشرًا " (٦) .
- (٤) صِنَوَانٍ (٧) : بكسر الصاد (٨) .
- (٥) رُبِمَا (٩) : بالتخفيف (١٠) .
- (٦) تَوَكَّدَ كَيْدَهَا (١١) : وكدت الشيء تأكيداً ، لغة أهل الحجاز (١٢) .
- (٧) جَرَزًا (١٣) : أهل الحجاز يقولون : جَرَزَ ، وَجَرَزَ (١٤) .
- (٨) مَرَفَقًا (١٥) : بفتح الميم وكسر الفاء (١٦) .

- (١) الأنعام : ١٥٠ .
- (٢) زاد المسير ج ٣ ص ١٤٦
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣١٥ " هلم " .
- (٣) التوبة : ٧٩ .
- (٤) زاد المسير ج ٣ ص ٤٧٧ .
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٦٣ " جهد " .
- (٥) يوسف : ٣١ .
- (٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢١٩ .
- (٧) وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٨١ " ما " .
- (٨) الرعد : ٤ .
- (٩) زاد المسير ج ٤ ص ٣٠٣ .
- (١٠) الحجر : ٢ .
- (١١) زاد المسير ج ٤ ص ٣٧٩ .
- (١٢) النحل : ٩١ .
- (١٣) زاد المسير ج ٤ ص ٤٨٤ .
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣٣٣ " وكد " .
- (١٤) الكهف : ٨ .
- (١٥) زاد المسير ج ٤ ص ١٠٦ .
- (١٦) الكهف : ١٦ .
- (١٧) زاد المسير ج ٤ ص ١١٦ .

- (١) (بِالْوَصِيدِ) : الوصيد : بالواو من غير همز (٢) .
- (٣) (بِوَرِقِكُمْ) : الْوَرِقُ (٤) بفتح الواو وكسر الراء .
- (٥) (أَسْوَةٌ) : "أسوة" بكسر (٦) الهمز .
- (٧) (مِنْسَأَتُهُ) : الْمِنْسَاءُ : بغير همز (٨) .
- (٩) (الْحَجَرَاتِ) : الْحَجَرَاتُ بِالتثقيب (١٠) .
- (١١) (يَمَاهِرُ أُمَّهَاتِهِمْ) : بِأَعْمَالٍ "ما" ونصب الأمهات (١٢) .
- (١٣) (مُسْتَنْفَرَةٌ) : مُسْتَنْفَرَةٌ : بفتح الفاء (١٤) .
- (١٥) (دَافِقٍ) : بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يُجْعَلُونَ الْمَفْعُولَ فَاعِلًا (١٦) .

- (١) الكهف : ١٨
- (٢) زاد المسير ج ٥ ص ١١٩
- (٣) الكهف : ١٩
- (٤) زاد المسير ج ٥ ص ١٢١
- (٥) الأحزاب : ٢١
- (٦) زاد المسير ج ٦ ص ٣٦٧
- (٧) سبأ : ١٤
- (٨) زاد المسير ج ٦ ص ٤٤١
- (٩) الحجرات : ٤
- (١٠) زاد المسير ج ٧ ص ٤٦٠
- (١١) المجادلة : ٢
- (١٢) زاد المسير ج ٨ ص ١٨٣
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٨١ " ما " .
- (١٣) المدثر : ٥٠
- (١٤) زاد المسير ج ٨ ص ٤١٢
- (١٥) الطارق : ٦
- (١٦) زاد المسير ج ٩ ص ٨٢
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٠١ " دفع " .

(ٱلْوَتْرُ) (١) : الوتر : بالفتح (٢)

حمير :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث

عن بعض الآيات القرآنية ، منها :

(ٱلصَّدَفِينِ) (٣) : " الصَّدَفِينِ " بضم الصاد والذال (٤).

(وَيَكَاَنَّهُ) (٥) : بمعنى (٦) : رحمة لك ، بلغة حمير (٧).

(سَمِدُونَ) (٨) : السمد : الغناء : بلغة حمير (٩).

ربيعية : (١٠)

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث

عن بعض الآيات القرآنية ، منها :

(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) (١١) : لغة بعض بني ربيعة بضم اللام (١٢) من " لله " .

(غَشَاوَةٌ) (١٣) : غشاوة : بفتح الغين (١٤).

(١) الفجر : ٣ .

(٢) زاد المسير ج٩ ص ١٠٤ .

وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٣٢٢ " وتر " .

(٣) الكهف : ٩٦ .

(٤) زاد المسير ج٥ ص ١٩٢ .

(٥) القصص : ٨٢ .

(٦) ذكر الطبري في جامع البيان م ١١ ج ٢٠ ص ١٢١ أن الأولى جعلها بمعنى :

ألم تر ، ألم تعلم .

(٧) زاد المسير ج٦ ص ٢٤٧ .

(٨) النجم : ٦١ .

(٩) زاد المسير ج٨ ص ٨٦ .

وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٤٨ " سمد " .

(١٠) فخذ من ثقيف بالحجاز

- انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج٢ ص ٤٢٠ .

(١١) الفاتحة : ٢ .

(١٢) زاد المسير ج١ ص ١٠ .

(١٣) البقرة : ٧ .

(١٤) زاد المسير ج١ ص ٢٨ .

آزَد شَنُوْءَه :

ورد من لهجتهم في زاد المسير مايلي :

- (١) لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا (١) : بضم تاء الملائكة في الوصل (٢) .
 (٢) تَخَوَّفَ (٣) : بمعنى التَنَقُّصُ (٤) .

عَقِيل :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن
 بعض الآيات القرآنية ، منها :

- (٥) قِيلَ (٥) : كثير من عقيل يشمون كسر القاف ضمّاً (٦)
 (٧) يُؤْسَسُ (٧) : بعض بني عقيل يقول : يُوَسِّسُ : بفتح النون مــــن
 غير همز (٨)

- (٩) يُوسَفَ (٩) : بعض بني عقيل يقول : يُوَسِّفُ : بفتح السين (١٠) .

عُكِّل :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض
 الآيات القرآنية ، منها :

- (١١) غُشَّوْةٌ (١١) : غُشَاوَةٌ : بضم الغين (١٢) .

-
- (١) البقرة : ٣٤
 (٢) زاد المسير ج١ ص ٦٤
 (٣) النحل : ٤٧
 (٤) زاد المسير ج٤ ص ٤٥١
 وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٩٢ "خوف"
 أنها لغة لهذيل .
 (٥) البقرة : ١١
 (٦) انظر زاد المسير ج١ ص ٣١
 (٧) النساء : ١٦٣
 (٨) زاد المسير ج٢ ص ٢٥٥
 (٩) الأنعام : ٨٤
 (١٠) زاد المسير ج٣ ص ٧٩
 (١١) البقرة : ٧
 (١٢) زاد المسير ج١ ص ٢٨

(١) (تَفَكَّهُونَ) : بمعنى : تندمون ، لغة لعك (٢).

أزدعمان :

ورد من لهجتهم في زاد المسير أن البور : بمعنى : الفاسد (٣) وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(٤) (وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا)

أهل عمان :

ورد من لهجتهم أن الخمر : اسم للعنب (٥) عند الحديث عن قوله تعالى :

(٦) (إِنِّي أَرَنِى أَغْصِرُ خَمْرًا)

قريش :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض الآيات القرآنية ، منها :

(٧) (الصَّرَطُ) : بالصاد (٨).

(٩) (غَشَوَةٌ) : بكسر الغين (١٠).

(١) الواقعة : ٦٥.

(٢) زاد المسير ج٨ ص ١٤٨.

وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٢٣٧ " فكه "

أنها لأهل الحجاز.

(٣) زاد المسير ج٦ ص ٧٨

وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٤١ " بور " أن " بوراً " بمعنى : هلكى .

(٤) الفرقان : ١٨

(٥) زاد المسير ج٤ ص ٢٢٣

وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٩١ " خمر " .

(٦) يوسف : ٣٦ .

(٧) الفاتحة : ٧ .

(٨) زاد المسير ج١ ص ١٥ .

وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٧٢ " صرط " .

(٩) البقرة : ٧ .

(١٠) زاد المسير ج١ ص ٢٨ .

- (١) قِيلَ (١) : بكسر القاف (٢) .
- (٢) رَضَوْنَ (٣) : بكسر الراء (٤) .
- (٣) فَشَرَّدَ بِهِمْ (٥) : بمعنى (٦) : سَمِعَ بِهِمْ (٧) .
- (٤) ضَعَفًا (٨) : بضم الضاد (٩) .
- (٥) هَيْتَ لَكَ (١٠) : لغة لقريش ، وقيل إنها غير عربية (١١) .
- (٦) خَمْرًا (١٢) : اسم للعنب ، قيل قرشية (١٣) ، وقيل لأهل عمان (١٤) .
- (٧) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ (١٥) : وفي موضع آخر (١٦) فَلَمَّا جَاءَهُمْ (١٦)
- لغتان لقريش خاطبهم الله بهما جميعاً ، فدخل " أن " لتوكيد مضي الفعل ، وسقوطها للاعتماد على إيضاح الماضي بنفسه (١٧) .

-
- (١) البقرة : ١١ .
- (٢) زاد المسير ج ١ ص ٣١ .
- (٣) آل عمران : ١٥ .
- (٤) زاد المسير ج ١ ص ٣٦٠ .
- وبكسر الراء أيضاً هي لأهل الحجاز ورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١١٦ " رضا " .
- (٥) الأنفال : ٥٧ .
- (٦) وغيرهم بمعنى : افعل بهم فعلاً من العقوبة والتنكيل يتفرق به من ورائهم من أعدائك .
- (٧) زاد المسير ج ٣ ص ٣٧٢ .
- وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٦١ أنها بمعنى : نكل .
- (٨) الأنفال : ٦٦ .
- (٩) زاد المسير ج ٣ ص ٣٧٨ .
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٨١ " ضعف " .
- (١٠) يوسف : ٢٣ .
- (١١) زاد المسير ج ٤ ص ٢٠٢ .
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣٢٠ " هيت " .
- (١٢) يوسف : ٣٦ .
- (١٣) زاد المسير ج ٤ ص ٢٢٣ .
- (١٤) انظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٩١ " خمر " .
- (١٥) يوسف : ٩٦ .
- (١٦) البقرة : ٨٩ .
- (١٧) زاد المسير ج ٤ ص ٢٨٦ .

- (طه) (١) : بمعنى يارجل (٢) ، وقيل غير عربية (٣) .
 (كُشِطَتْ) (٤) : بالكاف (٥) ، وغيرهم بالقاف .
 (الْوَتَرِ) (٦) : الوتر : بكسر الواو (٧) .

قضاءة :

ورد من لهجتهم عند الحديث عن البسمة أن :
 سُمِّه (٨) : لغة لهم في الاسم .

قيس :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض الآيات القرآنية ، منها :

- (ٱللَّهُ) (٩) : بعض قيس يقولون : سمه ، يريدون : اسمه . (١٠)
 (الصَّرَاطِ) (١١) : بعض قيس يشمون الصاد سيناً . (١٢)

-
- (١) طه : ١ .
 (٢) زاد المسير ج٥ ص ٢٦٩ .
 (٣) ورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٨٤ " طه " أنها بلغة عك أو بالسريانية أو النبطية . ومثله ورد في لسان العرب لابن منظور ج١٣ ص ٥١٢ ، "ظهطه" وأنها أيضاً بالحشية .
 (٤) التكوير : ١١ .
 (٥) انظر زاد المسير ج٩ ص ٤٠ .
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٢٤٦ " قشط " .
 (٦) الفجر : ٣٠ .
 (٧) زاد المسير ج٩ ص ١٠٤ .
 (٨) زاد المسير ج١ ص ٨ .
 (٩) البسمة .
 (١٠) زاد المسير ج١ ص ٨ .
 وفي معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٧٢ " صرط " أنها بالصاد لقريش وبالسين لعامة العرب .
 (١١) الفاتحة : ٦ .
 (١٢) زاد المسير ج١ ص ١٥ .

- (١) (زَوْجُكَ) : يقولون زوجه لامرأة الرجل ويجمعونها زوجات. (٢)
 (٣) (لِجَبْرِيلَ) : جَبْرِئِيلُ : بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة. (٤)
 (٥) (مِكَئِلَ) : ميكائيل : باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة (٦).
 (٧) (بِرْغَمِهِمْ) : الرِّغْمُ : بالكسر لبعض قيس (٨).
 (٩) (رُبَمَا) : رُبَمَا : بالتخفيف، لكثير من قيس (١٠).
 (١١) (حَقْبًا) : الحَقْبُ : السنة بلغة قيس (١٢).
 (١٣) (أُسْوَةٌ) : بعض قيس يقولون: " أُسْوَةٌ " بالضم (١٤).
 (١٥) (مِنْسَأَتُهُ) : فصحاء قيس " منسأة " بالهمز (١٦).

- (١) البقرة : ٣٥.
 (٢) زاد المسير ج ١ ص ٦٥
 ولم ترد لقيس في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٣٩ "زوج".
 (٣) البقرة : ٩٧.
 (٤) زاد المسير ج ١ ص ١١٨.
 (٥) البقرة : ٩٨.
 (٦) زاد المسير ج ١ ص ١١٩.
 (٧) الأنعام : ١٣٨.
 (٨) زاد المسير ج ٣ ص ١٢٩.
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٢٧ " زعم ".
 (٩) الحجر : ٢.
 (١٠) زاد المسير ج ٤ ص ٣٧٩.
 (١١) الكهف : ٦٠.
 (١٢) زاد المسير ج ٥ ص ١٦٥
 ورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٧٤ " حقب " أنها
 بمعنى الدهر.
 (١٣) الأحزاب : ٢١.
 (١٤) زاد المسير ج ٦ ص ٣٦٧.
 (١٥) سبأ : ١٤.
 (١٦) زاد المسير ج ٦ ص ٤٤١.

(كُشِطَتْ) (١) : قشطت : بالقاف (٢).

كلب :

ورد من لهجتهم عند الحديث عن قوله تعالى (وَنَّارُكُ) (٣)
أن بعض كلب تقول : رَمَرَقَه ، بكسر النون والراء (٤) .

كنانه :

ورد من لهجتهم الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض الآيات
القرآنية ، منها :

(قِيلَ) (٥) : بكسر القاف من قيل (٦).

(إِنَّ هَٰذَا نِسْرٌ حَرِينٌ) (٧) : لغة كنانة استخدام المثنى (٨) بالالف
في كل الأحوال .

(سَيِّئَاءٌ) (٩) : بكسر السين (١٠) .

أهل نجد :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض
الآيات القرآنية ، منها :

(زَوْجُكَ) (١١) : يقولون: زوجة لامرأة الرجل ويجمعونها زوجات (١٢).

-
- | | |
|------|--|
| (١) | التكوير: ١١٠ |
| (٢) | زاد المسير ج٩ ص ٤٠ |
| (٣) | وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٢٤٧ " قشط " . |
| (٤) | الغاشية : ١٥٠ |
| (٥) | زاد المسير ج٩ ص ٩٨ |
| (٦) | البقرة : ١١٠ |
| (٧) | زاد المسير ج١ ص ٣١ |
| (٨) | طه : ٦٣ |
| (٩) | زاد المسير ج٩ ص ٢٩٨ |
| (١٠) | المؤمنون : ٢٠٠ |
| (١١) | زاد المسير ج٩ ص ٤٦٦ |
| (١٢) | البقرة : ٣٥ |
| (١٣) | زاد المسير ج١ ص ٦٥ |
| | وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٣ " زوج " . |

- (١) (أُسْكِرَى : وأهل نجد يجمعون الأسير على: أسرى. (٢)
 (٣) (مِيَكْنَل : ميكائيل : بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة. (٤)
 (٥) (الْحَجَّ : الحج : بكسر الحاء. (٦)
 (٧) (زَكْرِيَّا : زكري : فيجرونه ويلقون الألف (٨).
 (٩) (يَنْعَع : يُنَع : بضم الياء (١٠).
 (١١) (حَصَادِيَه : بفتح الحاء. (١٢)
 (١٣) (هَلَمَّ : يشنون، ويجمعون، ويؤنثون (١٤).
 (١٥) (مَا هَذَا بَشَرًا : (ما هذا بشر) : بإهمال ما ورفع "بشر". (١٦)
 (١٧) (تَوَكَّيْدَهَا : يقولون : أكدته تأكيداً (١٨)، بالهمز.

- (١) البقرة : ٨٥
 (٢) زاد المسير ج ١ ص ١١١
 (٣) البقرة : ٩٨
 (٤) زاد المسير ج ١ ص ١١٩
 (٥) البقرة : ١٩٧
 (٦) زاد المسير ج ١ ص ٢٠٩
 ولم ترد لغة أهل نجد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم
 ج ١ ص ٦٧ " حيج " .
 (٧) آل عمران : ٣٧
 (٨) زاد المسير ج ١ ص ٣٧٨
 (٩) الأنعام : ٩٩
 (١٠) زاد المسير ج ٣ ص ٩٥
 (١١) الأنعام : ١٤١
 (١٢) زاد المسير ج ٣ ص ١٣٥
 (١٣) الأنعام : ١٥٠
 (١٤) زاد المسير ج ٣ ص ١٤٦
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣١٥ " هلم " .
 (١٥) يوسف : ٣١
 (١٦) زاد المسير ج ٤ ص ٢١٩
 (١٧) النحل : ٩١
 (١٨) زاد المسير ج ٤ ص ٤٨٤
 وكذا تميم تهمز . انظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم
 ج ١ ص ٣٣٣ " وكد " .

- () (الزَّيْبُ) (١) : الزناء بالمد (٢) .
- () (بِالْوَصِيدِ) (٣) : الأصيد (٤) ، بالهمز .
- () (شُرِبَ) (٥) : شَرِبَ : بالفتح . (٦)
- () (مَاهُنْ أُمَّهُتُهُمْ) (٧) : (ماهن أمهاتهم) (٨) بإهمال "ما" ورفع
الأمهات .

- () (كَذَّابًا) (٩) : وأهل نجد يقولون : كَذَّبْتَ تكذيباً (١٠) ، فيأتون
بمصدر فعل على تفعيل، وغيرهم على فعال .

النخـع :

- ورد من لغتهم في زاد المسير (يَأْنِسُ) (١١) بمعنى :
يعلم (١٢) .

- (١) الإسرائ : ٣٢ .
- (٢) زاد المسير ج٥ ص ٣١ .
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٢٨ " زنا " .
- (٣) الكهف : ١٨
- (٤) زاد المسير ج٥ ص ١١٩ .
- (٥) الواقعة : ٥٥ .
- (٦) زاد المسير ج ٨ ص ١٤٥ .
- ورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ١٦١ أنها بالفتح
لتميم "شرب" .
- (٧) المجادلة : ٢٠ .
- (٨) زاد المسير ج٨ ص ١٨٣ .
- ورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٢٨١ أعمالها
على لغة النجديين " ما " .
- (٩) النبأ : ٢٨ .
- (١٠) زاد المسير ج٩ ص ٩ .
- (١١) الرعد : ٣١ .
- (١٢) زاد المسير ج٤ ص ٣٣١ .
- وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج١ ص ٥ " يأس " .

أهل هجر (١) :

ورد من لهجتهم استعمال المصر بمعنى : الحد حيث إنهم يكتبون في عهدهم : اشترى فلان الدار بمصورها : أي : بحدودها (٢) ، وذلك عند الحديث عن قوله تعالى : (أَهْبِطُوا مِصْرًا) (٣) .

هذيل (٤) :

ورد من لهجتهم حذف الياء (٥) من (يَأْتِ) (٦) .

بنو يربوع :

ورد من لهجتهم في زاد المسير تحريك ياء " بمصرخي " بالكسر (٧) ، من قوله تعالى : (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِينَ) (٨) .

أهل اليمن :

ورد من لهجتهم في زاد المسير الألفاظ التالية عند الحديث عن بعض الآيات القرآنية ، منها : (الصُّور) (٩) : بمعنى : القرن ، في لغة قوم من أهل اليمن (١٠) .

- (١) فرع من علاق ، من عوف بن سليم بن منصور ، كان يقيم بإفريقية الشمالية . - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٢١٠ .
- (٢) زاد المسير ج ١ ص ٨٩ . بتصرف .
- (٣) البقرة : ٦١ .
- (٤) من قبائل الحجاز المهمة . تنقسم إلى قسمين : شمالي وجنوبي . - انظر معجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ج ٣ ص ١٢١٣ .
- (٥) زاد المسير ج ٤ ص ١٥٨ .
- (٦) هود : ١٠٥ .
- (٧) زاد المسير ج ٤ ص ٣٥٧ .
- (٨) إبراهيم : ٢٢ .
- (٩) الأنعام : ٧٣ .
- (١٠) زاد المسير ج ٣ ص ٦٨ . وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٧٦ " صور " .

- (١) (سَكْرًا) : الخل : بلغة اليمن (٢) .
 (٣) (بَعْلًا) : أي : رباً : لغة يمانية . (٤)
 (٥) (وَلَاتٌ) : بمعنى ليس (٦)
 (٧) (سَمِدُونَ) : السمد : بمعنى الغناء ، لغة يمانية ، يقولون :
 اسمد لنا ، أي : تغن لنا (٨) .
 (٩) (اكْذَابًا) : كذبت به كذاباً ، لغة يمانية فصيحة (١٠) .

...

-
- (١) النحل : ٦٧ .
 (٢) زاد المسير ج٤ ص ٤٦٤ .
 وورد في معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٤٤ "سكر"
 أن السكر : المبرت بلغة اليمن .
 (٣) الصفات : ١٢٥ .
 (٤) زاد المسير ج٧ ص ٨٠
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٣٧ "بعل" .
 (٥) ص : ٣ .
 (٦) زاد المسير ج٧ ص ١٠٠ .
 (٧) النجم : ٦١ .
 (٨) زاد المسير ج٨ ص ٨٦ .
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ١٤٨ "سمد" .
 (٩) النبأ : ٢٨ .
 (١٠) زاد المسير ج٩ ص ٩
 وانظر معجم لغات القبائل لجميل سعيد وداود سلوم ج ١ ص ٢٦٠ "كذب" .

الفصل الأول

شواهد ابن الجوزي ومصادره
فيها، وتخریجها

- الشواهد القرآنية .
- الشواهد النبوية .
- الشواهد الشعرية .

الباب الثاني

الفصل الأول :

شواهد ابن الجوزي

وبعد قراءتي لزاد المسير وحديثي عن الجوانب اللغوية فيه أستطيع أن أقول إن الكتاب غنيّ بكثير من الشواهد على مختلف النواحي الصرفية، والدلالية، والتركيبيه، وأصنفها فيما يلي :

- ١- الشواهد القرآنية .
- ٢- الشواهد من الحديث .
- ٣- الشواهد الشعرية .

إلا أن الشواهد النبويه تعتبر قليلة ونادرة بالنسبة للقسمين الآخرين .

وفيما يلي تلخيص لبعض ما عثّر لي من ملحوظات حولها ، وعرض لبعض النماذج منها ، والإشارة إلى البعض الآخر برقم الجزء والصفحة من زاد المسير :

أولاً : الشواهد القرآنية

وغالباً ما يورد ابن الجوزي في زاد المسير شواهد قرآنية على كثير من الأمور اللغوية التي ترد في ثنايا تفسيره والتي يوليها كثيراً من اهتمامه فينظر على الآية التي يتحدث عنها بأمثالها من سور أخرى، وأشير فيما يلي إلى بعض النماذج من ذلك :

استشهد مثلاً على إطلاق المفرد وإرادة الجمع في قوله تعالى :

(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) (١)

(١) البقرة : ٧ .

بَلَّانَ المقصود منها : أسمعهم بنظيره من القرآن حيث قال :

(ونظيره قوله تعالى : « ثُمَّ نَخْرُجُكُمْ طِفْلًا ») (١) أي أطفالاً .

ومنه استشهاده على مجيء اللام بمعنى : " أن " في قوله تعالى : (٢)

(يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ)

بنظيره من القرآن حيث قال :

(ومثله " وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ " (٣) " وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ " (٤) " يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا " (٥) (٦)

أي أن أعدل ، وأن أسلم ، وأن يطفئوا .

ومنه استشهاده على قراءة ضم الواو من " لو " في قوله تعالى :

(وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا الْخُرْجًا مَعَكُمْ) (٧)

حيث قال :

(وقرأ زائدة عن الأعمش ، والأصمعي عن نافع :

" لو استطعنا " بضم الواو ، وكذا أين وقع ، مثل : (لو اطلعت عليهم) (٨) .
كأنه لما احتيج إلى حركة الواو ، حركت بالضم لأنها أخت الواو) (٩)

ومنه استشهاده على مجيء فاعل بمعنى مفعول في قوله تعالى :

(وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا) (١٠)

(١) الحج : ٥ / انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٨ .

(٢) النساء : ٢٦ .

(٣) الشورى : ١٥ .

(٤) الأنعام : ٧١ .

(٥) الصف : ٨ .

(٦) زاد المسير ج ٢ ص ٥٩ .

(٧) التوبة : ٤٢ .

(٨) الكهف : ١٨ .

(٩) زاد المسير ج ٣ ص ٤٤٤ .

(١٠) يونس : ٦٧ .

بقوله : (عِشْقٌ رَّاضِيَةٌ)^(١) ، حيث فيه راضية بمعنى مرضيه .

وعليه ما ورد في قوله تعالى : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَمِ)^(٢)

حيث ذكر فيه شواهد عديدة على زيادة الباء فيها قال :

(الإلحاد في اللغة : العدول عن القصد ، والباء زائدة ، كقوله تعالى (تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ)^(٣))

قال ابن قتيبة^(٤) : والباء قد تزداد في الكلام ، كهذه الآية وكقوله تعالى : " أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ " (٥) " وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ " (٦) " بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونَ " (٧) .

" تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالمُودَةِ " (٨) " عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا " (٩) .
أي : يشربها ، و)^(١٠) .

وكما هو ظاهر من النص أستطيع أن أقول إن الشواهد القرآنية في زاد المسير قد ترد ضمن كلام ابن الجوزي ، كما أنها قد ترد مع بعض النصوص المنقولة في بعض الأحاديث اللغوية عن سابقه . ويكفي ما أشرت إليه من نماذج لتوضيح ذلك .

(١) الحاقة : ٢١ / انظر زاد المسير ج ٤ ص ٤٦ .

(٢) الحج : ٢٥ .

(٣) المؤمنون : ٢٠ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٩١ .

(٥) العلق : ١ .

(٦) مريم : ٢٥ .

(٧) القلم : ٦ .

(٨) الممتحنة : ١ .

(٩) الإنسان : ٦ .

(١٠) زاد المسير ج ٥ ص ٤٢٠ / ٤٢١ بتصرف .

وأمثاله من الشواهد كثير (١) وأراد في مواطن متفرقة مع الحديث عن النواحي اللغوية : من دلالة ، وتركيب ، وبينه ، وأصوات ، كظاء — لما يشرحه من قواعد على بعض الآيات .

ثَانِيًا : الشواهد من الحديث

« الشواهد النبويه »

وعلى قلة ترد بعض الشواهد النبويه، وغالباً ما تكون ضمن بعض النقول اللغوية، وفيما يلي الإشارة إلى بعضها :

من ذلك ما ورد شاهداً على أن معنى العقر : القتل في قوله تعالى: (٢)
(فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَعْيُنُنَا بِمَا نَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (١)

حيث قال ابن الجوزي :

(٤) "من عقر جواده" (٣) .

(١) للا ستزاده انظر مثلاً زاد المسير ج ١ ص ٤٢ / ١١٥ / ١٥١ / ١٥٤ / ٢٨٣ / ٣٦٩ / ٣٧٠ / ٣٩٥ / ٤٠٧ / ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٩ / ٢٦ / ٤٤ / ٤٩ / ٥٠ / ٦٧ / ٨٤ / ١٣٥ / ١٤٠ / ١٨٥ / ١٨٩ / ٢٠٣ / ٢٧٦ / ٢٨٣ / ٢٩٤ / ٣٢١ / ٣٢٧ / ٣٤٩ / ٤٠٠ / ٤٢١ / ٤٢٦ / ٤٥٠ / ٤٥٦ / ٤٦٣ .

و ج ٣ ص ١٤ / ٩ / ٣٧٦ / ٤٣٠ / ٤٥٨ / و ج ٤ ص ٥٣ / ١٢٤ / ١٣٧ / ٢٣٣ / ٢٥١ / ٣١٣ / ٣٥٤ / ٣٩٣ / ٣٩٨ / ٤٢٠ / ٥٠٣ و ج ٥ ص ٣٩ / ١٣٩ / ١٤٧ / ١٥١ / ٢٢٢ / ٢٣٤ / ٣٩٠ / ٤٦٧ و ج ٧ ص ٥٢ / ١٤٢ / ١٦٥ / ٢٠٠ / ٢٨٦ / ٢٩٣ / ٣٥٨ / ٤٣٧ و ج ٨ ص ٨٥ / ١٠٩ / ١٣١ / ٣١١ / ٣٧٢ / ٤٤٨ .

و ج ٩ ص ١٨ الخ .

(٢) الأعراف : ٧٧ •

(٣) رواه ابن ماجه ٩٣٤ / ٢ عن عمرو بن عبسة قال : (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال : من أهرىق دمه وعقر جواده " قال في الزوائد " إسناده ضعيف لضعف محمد بن ذكوان .

(٤) زاد المسیر ج ٣ ص ٢٢٥ .

التعير

ومنه الاستشهاد بالحديث على أن معنى التثريب : الإفساد .

قال ابن الجوزي في الحديث عن قوله تعالى : (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) (١)

(وقال ابن قتيبة (٢) : لا تعير عليكم بعد هذا اليوم بما صنعتم ، وأصل

التثريب : الإفساد ، يقال : ثرَّب علينا : إذا أفسد ، وفي الحديث : " إذا

زنت أمة أحدكم فليجلدها الحد ، ولا يثرَّب) (٣) أي : لا يعيرها بالزنى (٤)

وعلى مجيء هل بمعنى قد في قوله تعالى : وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (٥)

أورد ابن الجوزي ما يلي :

(هذا استفهام تقرير ، ومعناه : قد أتاك . قال ابن الأنباري :

وهذا معروف عند اللغويين أن تأتي " هل " معبرة عن " قد " ، فقد قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب :

" اللهم هل بلغت " (٦) ، يريد : قد بلغت (٧) .

ومن الاستشهاد بالحديث ما أورده نقلاً عن الفراء على معنى : الفواق

في قوله تعالى :

(وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صِخْرَةً مَّلَاحًا مِنْ فَوَاقٍ) (٨)

حيث قال :

(قال الفراء (٩) : والمعنى : مالها من راحة ولا إفاقة ، وأصله من الإفاقة

في الرضاع إذا ارتضعت البهيمة أمها ثم تركتها حتى تنزل شيئاً من اللبن ،

(١) يوسف : ٩٢ .

(٢) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٢٢ .

(٣) البخاري ٤ / ٣١٠ ومسلم ٣ / ١٣٢٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ٢٨٣ .

(٥) طه : ٩ .

(٦) البخاري في صحيحه ٣ / ٤٥٨ ورواه أحمد في المسند ومسلم بلفظ آخر .

(٧) زاد المسير ج ٥ ص ٢٧١ / ٢٧٢ .

(٨) ص : ١٥ .

(٩) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٤٠٠ .

فتلك الإفاقة . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " العيادة قدر فوق ناقة " (١) .

ومنه الاستشهاد على أن المعنى الضافن : الواقف في قوله تعالى :

(إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِیَادُ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(.....) وقال ابن قتيبة (٣) : الصافن في كلام العرب : الواقف من الخيل

وغيرها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

" مَنْ سَرَّه أَنْ يَقُومَ لَهُ الرِّجَالُ صُفُونًا ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ " (٤)
أي : يديمون القيام له (٥) .

وبعد هذا أستطيع أن أقول إن شواهد الحديث قليلة في زاد المسير، وفي

الغالب تكون نقلاً عن السابقين مع بعض نصوصهم المنقولة ، من نحو ما فعل هنا

ونقل عن ابن قتيبة ، والفراء ، وابن الأثير .

(١) هذا الحديث ذكره الحافظ السيوطي في " الجامع الصغير " من رواية البيهقي

وفي " شعب الإيمان " عن أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ :

" العيادة فوق ناقة . ولم يتكلم عليه الحافظ المناوي في " فيض القدير

شرح الجامع الصغير » بشيء ، بل قال : ورواه عنه الديلمي بلا سند .

- انظر زاد المسير ج ٧ ص ١٠٧ .

(٢) ص : ٣١ .

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٧٩ .

(٤) لم يزد بهذا اللفظ ، ورواه الترمذي ٢ / ١٠٠ من حديث معاوية بن أبي

سفيان رضي الله عنه بلفظ " من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ

مقعه من النار " وقال : هذا حديث حسن ، قال : وفي الباب عن أبي أمامه .

ورواه أبو داود رقم " ٥٢٢٩ " من حديث معاوية بلفظ " من أحب أن يتمثل

له الرجال قياماً فليتبوأ مقعه من النار " رواه أحمد في " المسند "

٤ / ٩١ بلفظ ومن أحب أن يتمثل له عباد الله قياماً فليتبوأ مقعه من

النار " وهو حديث صحيح .

(٥) زاد المسير ج ٧ ص ١٢٧ / ١٢٨ .

ثالثاً : الشواهد الشعرية

وعند الحديث عن الشواهد الشعرية أقول إن الأعم الأغلب من الشواهد الواردة في زاد المسير على جميع الموضوعات اللغوية من الشعر .

إلا أنني سأنظر لها من عدة نواحي لأبدي بعض الملحوظات عليها ، وفيما يلي بيان لذلك :

أولاً : مصادر هذه الشواهد :

وذلك لأن ابن الجوزي كما تحدثنا سابقاً كثير النقل عن سابقيه فكتابه عني بالنصوص اللغوية وفي طياتها كثير من الشواهد الشعرية ، إلا أننا كما قلنا نجد له بعض الانفرادات في شتى الاتجاهات اللغوية التي يكون فيها معتمداً على نفسه وبعضها محتو على بعض الشواهد الشعرية ، لذلك أستطيع أن أصنف الشواهد الشعرية في زاد المسير في صنفين :

أ - الشواهد المنقولة : ومصادرها ونماذج عليها :

ب - شواهد التي استقل بها ونماذج عليها .

وفيما يلي شرح لهذين الصنفين وبيان لهما :

أ - الشواهد المنقولة : ومصادرها ونماذج عليها :

والأعم الأغلب من الشواهد الشعرية الواردة في زاد المسير منقولته ضمن نصوص عن بعض السابقين تتحدث عن بعض الأمور اللغوية : من تركيب ، وبنية ، ودلالة ، وأصوات ، ولهجات ، وفيما يلي بيان لمصادر ابن الجوزي في نقوله لتلك النصوص المتضمنه للشواهد الشعرية :

الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

وقد نقل ابن الجوزي عنه كثيراً من الشواهد الشعرية على كثير من آرائه النحوية ، والصرفية ، والدلالية ، وما إلى ذلك ، ومنه حديثه التركيبي

عن قوله تعالى : (قَالُوا سَلَامًا قَال سَلَامٌ) (١)

الذى قال فيه ابن الجوزي نقلًا عنه :

(و..... والسلام الثاني مرفوع بإضمار " عليكم " . وقال الفراء (٢) :
فيه وجهان . أحدهما : أنه أضمر " عليكم "

كما قال الشاعر :

فَقُلْنَا السَّلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤْهًا بِالْحَوَاجِبِ (٣)

والعرب تقول : التقينا فقلنا : سلام سلام (٤) .

والأمثال على اعتماده الفراء مصدرًا من مصادر شواهد الشعر كثيرة (٥)
في شتى المجالات اللغوية .

أبو عبيدة المتوفى سنة ٢١٠ هـ :

وكثيراً ما ينقل عنه ابن الجوزي بعض النصوص المحتوية على بعض
الشواهد الشعرية لتوضيح قاعدة صرفية ، ونحوية ، وصوتية ، أو معنى دلالية
وعليه ما أورده عن أبي عبيدة عند توضيح معنى العصب في قوله تعالى :

(وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) (٦)

مستشهداً بالشعر ، قال ابن الجوزي :

(فأما العصب ، فقال أبو عبيدة (٧) : العصب : الشديد الذى يعصب
الناس بالشر ، وأنشد :

(١) هود : ٦٩ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢١ .

(٣) البيت للقناني في لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٢٠١ مادة " ومأ "

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ١٢٧ .

(٥) انظر مثلاً زاد المسير ج ١ ص ٤٢ / وج ٣ ص ٦٩ / ١٤٣ / ١٧٨ / ٢٢٩ / ٤٠٢

٤٣٠ وج ٤ ص ١٢٧ / ١٥٨ / ٤٥٢ / ٤٦٣ وج ٥ ص ١٤٤ / ١٦٠ / ٢٩٦ / ٣٠٠

٣٩٠ وج ٦ ص ٤٩٣ وج ٧ ص ٥٧ وج ٨ ص ١٦ / ٤٤ / ١٨٣ / ٣٩٤ / ٣٥٨

٤١٨ / ٤٣٥ وج ٩ ص ١٧١ .

(٦) هود : ٧٧ .

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيده ج ١ ص ٢٩٣ .

يوم عَصِيبُ يَعْمَبُ الْأَبْطَالُ عَصَبُ الْقَوِي سَلَمُ الطُّوَالِ (١) (٢)

والأمثال على ذلك كثيرة مما جاءت فيه الشواهد الشعرية الواردة في زاد المسير منقوله عن أبي عبيدة (٣).

ابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦ هـ :

وينقل ابن لجوزي أيضاً عن ابن قتيبة كثيراً من النصوص المشتملة على بعض الشواهد الشعرية، من ذلك مثلاً ما أورده عنه في حديث دلالي صرقي في بيان معنى الصرح وجمعه في قوله تعالى :

(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) (٤)

قال فيه :

(فأما الصرح فقال ابن قتيبة (٥) : هو القصر، وجمعه : صروح، ومنه قول الهذلي :

طَرَقَ كَنْحُورَ الرِّكَاءِ بِتَحْسَبِ أَعْلَامِهِنَّ الصُّرُوحَا (٦)

قال : ويقال : الصَّرْحُ بِلَاطٍ اتَّخَذَ لَهَا مِنْ قَوَارِيرٍ، وجعل تحتها ماءً وسمكاً (٧)

(١) البيت غير منسوب في مجاز القرآن ١ / ٢٩٣، وفي جامع البيان للطبري م ٧ ج ١٢ ص ٨٢.

(٢) زاد المسير ج ٤ ص ١٣٦.

(٣) انظر زاد المسير مثلاً ج ٣ ص ٤٠ / ١٦٢ / ٢٣٢ / ٤٠٢ / ٤١٦ و ج ٤ ص ٣٩

١٢٩ / ١٣٦ / ٢٧٨ / ٣٥٠ / ٣٧١ / ٣٩٣ / ٣٩٤ / ٤٧٥.

و ج ٥ ص ٣١ / ٦١ / ١٠٤ / ٢٢٢ / ٢٨٠ / ٣٥٨ و ج ٦ ص ٧٩ / ٢٩٢.

و ج ٨ ص ٣٤ / ٤٨ / ٥٤ / ٥٦ / ٣٢٣ / ٣٣٧ / ٣٥٥ و ج ٩ ص ١٥٩

..... الخ.

(٤) النمل : ٤٤.

(٥) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٢٥.

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين ١ / ١٣٦ وغريب القرآن

٣٢٥ واللسان والتاج " صرح "

- انظر حاشية زاد المسير ج ٦ ص ١٧٩.

(٧) زاد المسير ج ٦ ص ١٧٩.

والأمثال على نقوله المتضمنه لشواهد شعريه عن ابن قتيبيـــــــــــــــــه
كثيرة يكفي ما أشرت إليه لتوضيح ذلك (١).

الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ .

ويعتبر أيضاً من مصادر ابن الجوزي في شواهد الشعريه، إذ نراه
ينقل عنه كثيراً منها ضمن بعض الأحاديث اللغويه، من ذلك ما نقله عنه من
حديث تركيبي مشتمل على بعض الشواهد الشعريه عند الحديث عن قولـــــــــــــــــه
تعالى : : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال الزجاج (٣) : والمعنى : عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، فدل
أحدهما على الآخر ، فحذف المدلول عليه ، قال الشاعر :
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٤)
وقال آخر :

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي
بَرِيئاً ، وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي (٥)

المعنى : كنت منه بريئاً (٦).

(١) انظر أمثاله زاد المسير ج ٣ ص ٦٨ / ٢٦٨ وج ٤ ص ٣١٨ / ٣٣١ / ٣٤٨ / ٣٩٣

وج ٥ ص ٧٢ / وج ٦ ص ١٩ / ١٠٥ / ١٧٩ / ٢١٢ / ٢٤١

وج ٧ ص ٧ / ٨٧ وج ٨ ص ١٠٣ / ١١١ / ٣٣٧ / ٣٧٢ / ٤٣١ وج ٩ ص ٨٥ .

(٢) ق : ١٧ .

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٤٤ .

(٤) البيت بلا نسبه في لسان العرب لابن منظور ج ٣ ص ٣٦٠ مادة " قعد "

(٥) البيت لابن أحمر في ديوانه ص ١٨٧ ، وسيبويه والشتتري ١ : ٣٨ ، والورر ٨٥ :

وابن السيرافي ١٧٨ ، وقد نسبه المجي في شواهد الكشف ٣١١ للفرزدق ، وهو

في مجاز القرآن ٢ : ١٦١ للزرق بن عمرو . وهو في اللسان " جـول "

١٣ : ١٤٠ بلا نسبه . وقال : قال ابن بري : البيت لابن أحمر وقيل هو للزرق

بن طرفة بن العمو . انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحناحداص ٦٧٣ رقم ٣٠٢٢ .

(٦) زاد المسير ج ٨ ص ١٠ .

والأمثال على ذلك كثيرة مما كان فيه الزجاج مصدراً من
مصادر شواهد ابن الجوزي الشعريه (١).

ابن الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧ هـ :

وابن الأنباري أيضاً من مصادر ابن الجوزي التي نقل عنها كثيراً
من الشواهد الشعريه ، وعليه مثلاً فقد نقل عنه بيتاً استشهد به على جواز
النصب على نزع الخافض في قوله تعالى :

(٢) إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ

إذ المعنى يخوفكم من أوليائه ، أو بأوليائه ، حيث قال ابن الجوزي عند
حديثه عن هذه الآية :

(وأنشد ابن الأنباري (٣) في ذلك :

وَأَيَقُنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقْسِمُ مَا أُرِيدُ بِالسَّهَامِ (٤)

أراد: أيقنت بالتفريق (٥)

والأمثال على نقوله لشواهد شعريه أخرى عن ابن الأنباري كثير متفرق
في زاد المسير على شتى النواحي اللغوية (٦).

(١) انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٢٩ / ٤٠٦ و ج ٣ ص ٢٥ / ٢٢٢ / ٢٢٤ / ٤٨٣ و ج ٤
ص ٥٦ / ٢١٤ / ٣٨٠ / و ج ٥ ص ٣٥ / ٩١ / ١٠٥ / ١٤٤ / ١٨٠ / ٢١٣ / ٢٥٤
٢٧٤ / ٢٧٦ / ٢٩٨ / ٤٣٤ / ٤٦٧ / ٤٧٢ و ج ٦ ص ١٠٢ / ١١٨ / و ج ٧ ص ٨٩
و ج ٨ ص ١٠ / ٩١ / ١٠٣ / ١٢٨ / ١٣٢ / و ج ٩ ص ٨٣ / ٢٢٨ / ٢٦٢ / ٢٠٠٠٠ الخ .

(٢) آل عمران : ١٧٥ .

(٣) انظر البيان لابن الأنباري ج ١ ص ٢٣١ .

(٤) البيت للبيد بن زبيعه من قصيدة يرثي بها أخاه أريد ، ذكر بعضها صاحب
" الأغاني " ج ١٥ / ١٣٣ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ١ ص ٥٠٧ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٥٠٧ .

(٦) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٧٨ / ٤٠٧ و ج ٣ ص ٢٩ / ١٨٩ / ٢٥٩ و ج ٤ ص ١١٩

١٣٠ / ١٨٥ / ٢٣٤ / ٣١٩ / ٣٤٤ / ٣٥٢ / ٣٦٤ / ٣٦٧ / ٣٩٨ / ٤٣٣ / و ج ٥

ص ٢٢ / ١١٦ و ج ٦ ص ٨٠ و ج ٨ ص ٣٦١ و ج ٩ ص ٢٤٠ / ٢٧٥ .

والفراء ، وأبو عبيدة ، وابن قتيبة ، والزجاج ، وابن الأنباري من مصادره
ابن الجوزي الرئيسة في شواهد الشعرية لكثرة نقله عنهم ، وقد ينقل عن
غيرهم بقله من أمثال :

أبو منصور اللغوي : " شيخه " المتوفى ٥٤٠ هـ :

من ذلك ما نقله عنه من استشهاد حول بعض الألفاظ المعربة . قال
مثلاً عند تفسير معنى السرداق :

(وقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي ^(١) قال :

السرداق فارسي معرب ، وأصله بالفارسية سَرَادَار ، وهو الدَّهْلِيْز ، قال
الفرزدق :

تَمْنِيَتُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا لَقِيَتَهُمْ تَرَكَتْ لَهُمْ قَبْلَ الضَّرَابِ السَّرَادِقَا ^(٢) (٣)

ومن مصادره التي نقل عنها الشواهد الشعرية بقله أيضاً :

الخطابي : المتوفى سنة ٣٨٨ هـ :

نقل عنه بيتاً لزهير عند الحديث عن معنى الخالق . قال ابن الجوزي :

(وأما الخالق فقال الخطابي ^(٤) هو المبتدئ للخلق المخترع لهم على غير

مثال سبق ، فأما في نعوت الأدميين فمعنى الخلق : كقول زهير :

وَلَا نَتَّفِرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفِرِي ^(٥)

(١) انظر المعرب للجواليقي ص ٢٤٨ .

(٢) ديوانه : ٥٨٦/٢ والمعرب ٢٤٨ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ١٣٤ .

ومثله انظر ج ٥ ص ١٣٧ .

(٤) كلام الخطابي والبيت المذكور غير موجود في غريب الحديث .

(٥) ديوانه ٠٩٤ ومختار الشعر الجاهلي ١/٢٦٥ والأضداد لابن السكيت ٢٠٥ ،

وشرح شواهد الشافعية ٢٢٩ ، والكتاب ٢/٢٨٩ ، والحيوان ٣/٣٨٣ . انظر

معجم شواهد النحو الشعرية ص ٤٤٠ رقم ١٣٦٠ .

والخالق الذي يقدر الجلد ويهيئه لان يقطعه ويخرزه . والغرى : القطع .

يريد أنك إذا تهيأت لأمر مضيت له ، وأنفذته ، ولم تعجز عنه كما يعجز

بعض القوم عن اتمامه .

يقول: إذا قدرت شيئاً قطعته ، وغيرك يقدر ما لا يقطعه ، أي : يتمنى —
ما لا يبلغه (١).

ومن مصادره أيضاً ابن فارس (٢)، وابن القاسم، (٣) وأبو علي، (٤) والأخفش، (٥)
وشعرب (٦)، والكسائي (٧) .

وقد نراه في مواطن أخرى ناقلاً لبعض الشواهد منسوبة إلى اللغويين،
أو العرب، دون أن يحدد مصدراً بعينه لتلك الشواهد، من ذلك ما نقله عنهم
من حديث لغوي متضمناً لبعض الشواهد الشعرية في قوله تعالى :

(وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ) (٨)

(قال اللغويون : إنما حذف " أن " لدلالة الكلام وأنشدوا :

وما الدهرُ إلا شارتان فتارةً أموتُ وأخرى أبتغي العيشَ أكدهُ (٩)

ومعناه : فتارة أموت فيها ، وقال طرفة (١٠) :

-
- (١) زاد المسير ج٨ ص ٢٢٨ وانظر مثله ج٨ ص ٢٢٦ .
 - (٢) انظر زاد المسير ج٣ ص ٣٥٣ .
 - (٣) انظر زاد المسير ج٤ ص ٢٣٣ .
 - (٤) انظر زاد المسير ج٥ ص ١٣٠ .
 - (٥) انظر زاد المسير ج٤ ص ٤٣٤ . وج٦ ص ٢٤٠ و ج١ ص ٣٨٢ .
 - (٦) انظر زاد المسير ج٥ ص ١٧٤ و ج٨ ص ١٢٧ .
 - (٧) انظر زاد المسير ج١ ص ٣٨٢ و ص ٤٧١ و ج٨ ص ٤١٢ .
 - (٨) الروم : ٢٤ .
 - (٩) سبقة تحقيقه ص ٦٧٢ من هذا البحث .
 - (١٠) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو ، شاعر جاهلي
من الطبقة الأولى ، عاش بين ٨٦ - ٦٠ ق . ه .
انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٢٥ .

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصي (١)

أراد : أن أحضر (٢) .

ب - شواهد التي استقبلها ونماذج عليها :

وكما رأينا عند حديثنا عن الفقرة السابقة أن ابن الجوزي يورد كثيراً من الشواهد الشعرية المنقولة ضمن ثنايا بعض النصوص المنقولة عن سابقيه وذلك هو الغالب على تلك الشواهد ، إلا أننا نراه أحياناً قد ينفرد ببعض تلك الشواهد الشعرية ولكنها لاتأتي فس مستوى سابقها من الشواهد المنقولة عدداً ، وانظر فيما يلي ببعض الأمثلة على بعض تلك الشواهد التي ذكرها معتمداً على نفسه ، وأشار إلى أمثالها في حاشية الكتاب برقم الصفحة والجزء ، من ذلك ما أورده من حديث صرفي عن قوله تعالى :

(خَلَصُوا نَجِيًّا) (٣)

أشار فيه إلى أن الجمع على "أنجية" مستشهداً بببيت من الشعر ونص كلامه التالي:

(..... يقال: قوم نجي ، والجمع أنجية ، قال الشاعر :

إني إذا ما القوم كانوا أنجيه واضطربت أعناقهم كالأرشيهِ (٤)

(١) البيت لطرفة بن عبد البكري من معلقته في المقتضب للمبرد ٨٥:٢ ، ١٣٦ ،

والمحتسب لابن جني ٣٣٨/٢ ، وشذورالذهب لابن هشام ١٥٣ .

- انظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ١١٢

(٢) زاد المسير ج ٦ ص ٢٩٦

وانظر أمثاله ج ٤ ص ١٩٢ وجه ص ٤٢٠/٤٢١ وجه ص ٦٥ و ج ٤ ص ١٣٨ .

(٣) يوسف : ٨٠

(٤) البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي كما في "اللسان" نجا وروايته فيه :

واضطرب القوم اضطراب الأرشية " وهو غير منسوب في "مشكل القرآن" ٢٢٠

والقرطبي ٢٤١/٩ . قال ابن بري: حكى القاضي الجرجاني عن الأصمعي وغيره

أنه يصف قوماً أتعبهم السير والسفر، فرقدوا على ركابهم واضطربوا عليها ،

وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه من عليها . وقيل : إنما ضربه مثلاً لنزول

الامر المهم .

وإنما وحد "نجياً"؛ لأنه يجري مجرى المصدر الذي يكون للاثنيين ، والجمع والمؤنث بلفظ واحد (١) .

ومثله ما أشار إليه من حديث يوضح فيه معنى العقم، واستشهد عليه بالشعر وذلك عند الحديث عن قوله تعالى :

(أَوَيَأْنِيهِمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ) (٢)

ونص حديثه التالي :

(وأصل العقم في الولادة ، يقال: امرأة عقيم لاتلد ، ورجل عقيم لا يولد له ، وأنشدوا :

عُقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنْ النِّسَاءُ بِمِثْلِهِ عُقِمَ (٣) (٤)

ونلاحظ مما سبق أن شواهد التي يعتمد عليها أيضاً لا ينسبها، وإنما اكتفى بقوله : وقال الشاعر ، وأنشدوا . الخ . وهو الغالب، إلا أننا قد نراه ينسب إلى بعض الشعراء ، ومن ذلك مما أورده من الشواهد المنسوبة إلى أصحابها مانسبه إلى الأعشى عند الحديث عن معنى التيمم ، وأن المراد به : القصد . وذلك في قوله تعالى :

وَلَا تَتِمَّمُوا أَلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ (٥)

قال ابن الجوزي :

(" ولا تيمموا " أي : لاتقصدوا ، والتيمم في اللغة : القصد .

قال ميمون بن قيس الأعشى :

(١) زادالمسير ج٤ ص ٢٦٦ .

(٢) الحج : ٥٥ .

(٣) اللسان والتاج " عقم " .

(٤) زاد المسير ج٥ ص ٤٤٤ .

(٥) البقرة : ٢٦٧ .

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ ————— من الأرض من مهمَّهٍ ذي شَزَن (١) (٢)

ثانياً : عرض لبعض الموضوعات اللغوية التي وردت عليها شواهد شعريّة
في زاد المسير سوا في ذلك المنقول أم غيره :

سبق أن تحدثت عن كثير من شواهد الشعرية في الفصول السابقة — من الباب الأول والتي تحدثت عن الدراسة اللغوية أصواتاً، وبنية ودلالة، وتركيباً، ولهجات، حيث إنني قد مثلت لاستشهاده عليها بنماذج مما جاء في زاد المسير كل منها في مكانه، ويجدر بي هنا أن أؤكد على تلك الأمور اللغوية التي قد يرد عليها استشهاد شعري بشيء من الاختصار، وفيما يلي بيان لذلك :

١- الشواهد الشعرية على الناحية الدلالية :

من ذلك استشهاده على أن معنى القروض الترك بببيت لذي الرمة ، وذلك عند الحديث عن قوله تعالى : (وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرَّرُ عَنْهُمْ ذَاتُ الشِّمَالِ) (٣)

(١) ديوانه : ص ١٩ وهو من قصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب الكندي .
ذى شزن : غليظ ، والشزن : الغلط ، يصف وعورة الطريق الذي يسلكه ليصل منه إلى ممدوحه .

— حاشية زاد المسير ج١ ص ٣٢٢ .

(٢) زاد المسير ج١ ص ٣٢٢ .

ومن الأمثال على شواهد ابن الجوزي الشعرية التي انفرد بها ٠ انظر : زاد

المسير ج١ ص ٣٧/٤٥/٦٤/٨٢/٨٧/١١٦/١١٨/١٤٢/١٥١/٢٠٨/٣١٤/٣٢٠/٣٥٦/٤٨٧/

٥٠٤ ٠ و ج٣ ص ١٥٣/٢٩٢/ و ج٤ ص ٤٦/١٢٣/١٥٤/٢١٨/٢٨٤/٣٠٩/ و ج٥ ص ٦٩/

١١٧/١٦٤/٢٩٨/ و ج٧ ص ٨٤/ و ج٨ ص ١٢٦/٣٥٨/٤٠٧/ و ج٩ ص ٣٤/٦٢/٠٦٦ الخ .

(٣) الكهف : ١٧ .

قال ابن الجوزي :

(" وتقرضهم " أى : تعدل عنهم وتتركهم • وقال نو الرمة :

إلى ظعنٍ يقرض أجوازَ مشرفٍ شمالاً وعن أيمانٍ الفوارسُ (١)
يقرض : يترك (٢)

وكما رأينا أن الاستشهاد على الناحية الدلالية قد يكون خاصاً بابن الجوزي،
وقد يكون منقولاً عن غيره كما في المثال التالي الذى نقل فيه بيتاً
للشماخ عن أبي عبيدة يبين فيه معنى (الْوَتِينَ) (٣) ونصه :

(قال أبو عبيدة (٤) : الوتين : نياط القلب ، وأنشد الشماخ (٥)

وَإِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي عَرَابَةً فَاشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينَ (٦) (٧)

(١) ديوانه • طبع المكتب الإسلامي : ٤٠٣هـ و "مجاز القرآن " ٣٩٦/١ ، والطبري

٢١١/١٥ ، ومشرف الفوارس : موضعان بنجد كما في معجم ما استعجم •

انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ص ١١٧

(٢) زاد المسير ج ٥ ص ١١٧

(٣) الحاقة : ٤٦ •

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٢٦٨ •

(٥) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني

شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ت ٢٢ هـ •

- انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ١٧٥ •

(٦) البيت للشماخ بن ضرار التغلبي ، ديوانه طبع القاهرة ٩٢ ، والطبري

٩٧/٢٩ ، والقرطبي ٢٧٦/١٨ من قصيدة يمدح بها عرابة بن أوس بن قيثي

وكان هو وأبوه من الصحابة • وكان عرابة مشهوراً بالكرم •

- انظر حاشية زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٥

وانظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ٤٠٨ •

(٧) زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٥

وأمثال ذلك كثير مما ورد الاستشهاد بالشعر فيه على الناحية الدلالية (١).

وقد تكون الشواهد في الدلالة على معنى حرف من أحرف المعاني وعليه ما أورده شاهدًا على معنى أو في قوله تعالى :

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ) (٢)

قال ابن الجوزي مستشهدًا بالشعر :

(أو تفيد معنى الإبهام)

قال لبيد :

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر (٣)

وقد تكون أو بمعنى بل و ...

وأنشد الفراء :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى

وصورتها أو أنت في العين أَمْلَحُ (٤)

(١) انظر زاد المسير ج١ ص ١٢/٩٥٧/٥٨/٧١/٨١/٨٢/٨٦/٨٧/٨٨/٨٩/١٢٢/١٣٨/

٥٢١/٤٠١/٣٧٣/٣٢٢/٢٢٢/١٩٤/١٩١

وانظر مثلاً ج٣ ص ٣٩/٤٠/٣١٩٠٠٠

وانظر مثلاً ج٤ ص ٣٦٧/٣٧١/٣٩٣/٤٥٦٠٠٠

وانظر مثلاً ج٥ ص ٦١/٧٢/٧٣/٧٤/١٠٤/١١٧/٢٣٤/٢٧٤/٢٧٦/٢٩٦/٣٥٨/٤٣٤٠

وانظر مثلاً ج٦ ص ١٩/١٩٦/٢٩٢

وانظر مثلاً ج٨ ص ٤٨/٥٧/١٠٣/١٢٨/٢٢٨/٣٣٣/٣٥٥/٤٣١

وانظر مثلاً ج٩ ص ٦٥/٨٣/٢٦٢/٢٧٥٠

(٢) البقرة: ١٩٠

(٣) سبق تحقيقه ص ٧٠٠ من هذا البحث.

(٤) سبق تحقيقه ص ٧٠٠ من هذا البحث.

وقد تكون أو بمعنى الواو :

قال ابن جرير :

نَالَ الْخَلَفَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (١) (٢)

٢ - الشواهد الشعرية على النواحي الصرفية :

ورد الكثير منها في زاد المسير من ذلك ما ورد عند الحديث عن مجيء وزن

بمعنى وزن آخر، ومواطن أخرى . وعليه قوله تعالى :

() وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (٣)

أورد ابن الجوزي فيها حديثاً صرفياً عن " أهون " قال فيه :

(..... والثاني : أن " أهون " بمعنى " هيّن " ، فالمعنى :

وهو هيّن عليه ، وقد يوضع " أفعل " في موضع " فاعل "

ومثله قولهم في الأذان : الله أكبر ، أي الله كبير ، قال الفرزدق :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٤)

وقال معن بن أوس المزني :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنِّي لَأَوْجَلُّ عَلَى أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٥)

(١) سبق تحقيقه ص ٧٠١ من هذا البحث .

(٢) زاد المسير ج ١ ص ٤٢ . وأمثال ذلك مما ورد فيه الاستشهاد وعلى معاني الحروف

- انظر ج ١ ص ٥٤ / ٤٨٥ .

و ج ٣ ص ١٥٣ و ج ٤ ص ٣٥٠ و ج ٨ ص ٥٤ .

(٣) الروم : ٢٧ .

(٤) سبق تحقيقه ص ٣٢٠ من هذا البحث .

(٥) سبق تحقيقه ص ٧٢٠ من هذا البحث .

أي : وإنى لوجل ، وقال غيره :

أصبحتُ آمنحك الصدود وإننى قسماً إليك مع الصدود لأميلاً (١)

وأنشدوا أيضاً :

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيلٌ لست فيها بأوحش (٢)

أي : بواحد ، هذا قول أبي عبيدة (٣) ، وهو مروي عن الحسن ، وقتادة (٤) (٥)

وأمثال ذلك مما ورد الاستشهاد فيه على بعض القواعد الصرفية كثير يكفينا ما أشرنا إليه (٦) .

٣- الشواهد الشعرية على النواحي التركيبية :

وقد ورد في زاد المسير العديد من الشواهد على بعض القواعد النحوية ، من ذلك بيت زهير الذي أورده شاهداً على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وذلك نقلاً عن ابن الأنباري ، حيث قال عند الحديث عن قوله تعالى : (لَكُمْ مِنْهُ شَرْابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) (٧) (ذكر ابن الأنباري في معناه قولين :

أحدهما : ومنه سقي شجر ، وشرب شجر ، فحلف المضاف إليه المضاف ، كقولهم :

- (١) سبق تحقيقه ص ٧٢٠ من هذا البحث .
- (٢) سبق تحقيقه ص ٧٢١ من هذا البحث .
- (٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ١٢١ .
- (٤) انظر جامع البيان للطبري م ١١ ج ٢١ ص ٣٦ .
- (٥) زاد المسير ج ٦ ص ٢٩٧ / ٢٩٨ .
- (٦) انظر مثلاً ج ١ ص ٣٥ / ٣٧٨ / ٤٨٧ .
- انظر مثلاً ج ٣ ص ١٦٢ / ١٧٨ / ٢٥٩ .
- انظر مثلاً ج ٤ ص ١١٩ / ١٢٩ / ٣٩٤ .
- انظر مثلاً ج ٥ ص ٤٦٧ .
- انظر مثلاً ج ٦ ص ١٧٩ / ٢٩٧ .
- انظر مثلاً ج ٨ ص ١٢٦ .
- انظر مثلاً ج ٩ ص ٩ / ٣٢ من زاد المسير .
- (٧) النحل : ١٠ .

(وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) (١).

والثاني : أن المعنى : ومن جهة الماء شجر ، ومن سقيه شجر ، ومن ناحيته شجر ، فحذف الأول ، وخلفه الثاني .

قال زهير :

لَمَنِ الدِّيَارُ بَقْنَهُ الْحَجَرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرٍ (٢)
آي : من ممر حجج (٣) .

٤- الشواهد الشعرية على النواحي الصوتية :

من ذلك بيت الأعشى الذي ورد شاهداً على جواز حذف الياء من أواخر

الآي " فواصلها " : وعليه قوله تعالى :

(فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ) (٤)

كما حذف من أواخر الأبيات في الشعر قال الأعشى :

وَمِنْ شَأْنِي كَاسٍ فَرَبَّالُ إِذَا مَا أُنْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنَ
وَهَلْ يَمْنَعُنِي أُرْتِيَادِي الْبِرِّ كَذَمَنْ حَذَرَ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيَنَ (٥) (٦)

(١) البقرة : ٩٣ .

(٢) ديوانه ٨٦ و " مختار الشعر الجاهلي " ٢٦٣ وروى الأصمعي :

ومن دهر . قوله : من شهر ، أراد : من شهرور . وأقويين : خلون .

والقنه : أعلى الجبل ، أو هي الجبل الذي ليس بمنتشر .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٣ ص ٥٠٠ .

(٣) زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٣ .

ومثله انظر ج ١ ص ٢٠٨ و ج ٤ ص ١٣ / ٤٦ / ١٥٤ / ٢٧٢ / ٤٣٣ و ج ٥ ص ٣٥

٩١ / و ج ١٦ ص ٣٤ .

(٤) آل عمران : ٢٠ .

(٥) سبق تحقيقهما ص ٧٧ من هذا البحث .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ٣٦٤ .

ومثله انظر ج ١ ص ٤٥٥ .

م الشواهد الشعرية على اللهجات :

من ذلك مثلاً الاستشهاد على جبرئيل لغة في " لَجَبْرِيْلَ " (١) مثل :

" جبرعيل " يقول جرير :

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمدٍ وبجبريل وكذبوا ميكَالاً (٢) (٣)

ثالثاً : تقسيم لتلك الشواهد من حيث نسبتها سواء في ذلك

المنقول وغيره :

والشواهد في زاد المسير إذا نظرنا لها من هذه الناحية نراها

على قسمين :

أ - منسوبه .

ب - غير منسوبه :

أ - وعند حديثنا عن الشواهد المنسوبه نرى ذكراً لعدد كبير من الشعراء على

مختلف العصور استخدمت أشعارهم كشواهد على اللغويات الواردة في كتاب

زاد المسير، من بينهم من العصر الجاهلي :

امروء القيس : ورد الاستشهاد بشعره في زاد المسير في مواطن متعددة

منها ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(٤) وَيَقْوَمُ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ

(١) البقرة : ٩٧ .

(٢) لم أعثر عليه في مظانه المختلفه .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١١٨ ومثله انظر ج ١ ص ١١٨ / ١٥٦ .

وج ٥ ص ٣١ .

(٤) هود : ٩٣ .

حيث كان له حديث تركيب في هذه الآية تضمن أن حذف الفاء من فسوف دليل على تمام الكلام قبله ، واستشهد عليه بببيت لامريء القيس حذفت منه أيضاً الفاء ونص كلامه التالي :

(فإن قال قائل : كيف قال ها هنا " سوف " وفي سورة أخرى " فَسَوْفَ " (١) فالجواب : أن كلا الأمرين حسن عند العرب ، إن أدخلوا الفاء ، دلوا على اتصال ما بعد الكلام بما قبله ، وإن أسقطوها ، بنوا الكلام الأول على أنه قد تم ، وما بعده مستأنف ، كقوله : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا (٢) ، والمعنى فقالوا : اتخذنا ، بالفاء ، فحذفت الفاء لتمام ما قبلها . قال امرؤ القيس :

فَقَالَ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حِيلَةً وَمَا إِنَّ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي (٣)
خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ زَءَانَا عَلَى إِشْرِنَا أَذْيَالُ مَرْطٍ مُرَحَّلٍ

قال ابن الأنباري :

أراد : فخرجت ، فأسقط الفاء لتمام ما قبلها . ويروى : فقامت بها أمشي (٤)

الأعشى : ورد الاستشهاد بشعره في مواطن عديدة من زاد المسير، من

(١) الأنعام : ١٣٥ .

(٢) البقرة : ٦٧ .

(٣) ديوانه ص ١٤ ، وفي المقرب لابن عصفور ص ٢٧ ، والمرط : إزار خزله علم ، وإنما تجر مرطها ليخفى أثره وأثرها فلا يستدل عليهما ، والمرحل : الموشى ، وهو ضرب من البرود .

انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ص ١٥٤ . وانظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) زاد المسير ج ٤ ص ١٥٤ .

وأمثال ذلك مما ورد فيه الاستشهاد " بامريء القيس كثير أنظر مثلاً ج ١ ص ٣٧٨ و ج ٢ ص ٣٣٦ و ج ٤ ص ٣٦٧ و ج ٥ ص ٢٧٦ و ج ٧ ص ١٠١ و ج ٨ ص ٥٧/١٦ و ج ٩ ص ٨٣ .

ذلك مثلاً استشهاده ببيت من شعره على الناحية الدالية والصرفية في قوله تعالى : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) (١)

حيث ذكر :
معنى أنشره وذكر المفرد فيه وهو الناصر (٢) واستشهد عليه ببيت للأعشى قال فيه :

حتى يقول الناس مमारاً
يا عجباً للميت الناصر (٣)
وغير ذلك كثير مما استشهد فيه بالأعشى (٤)

النايعة : ورد الاستشهاد بشعره في مواطن متعددة من زادالمسير منها ما استشهد به على توضيح المعنى الدالي في قوله تعالى :
(يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ) (٥)

وأن المقصود من الخطف : الاستلاب حيث قال ابن الجوزي : (ومعنى يخطف : يستلب ، وأصل الاختطاف : الاستلاب ، ويقال لما يخرج به الدلو : خطاف ؛ لأنه يخطف ما علق به : قال النايعة :
خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدِيْكَ إِلَيْكَ نَوَازِعُ (٦)
والحجن المتعقفه ، وجمل خيظف : سريع المر ، وتلك السرعة الخطفى (٧)

(١) عبس : ٢٢ .

(٢) انظر زاد المسير ج ٩ ص ٣٢ .

(٣) سبق تحقيقه ص ٣٦٥ من هذا البحث .

(٤) انظر زاد المسير ج ١ ص ١٣٨ / ١٩٤ / ٢٢٢ / ٢٢٢ / ٣٦٤ / ٤٥٥ / ٤٨٧

و ج ٢ ص ٣٢ / ٤٤ و ج ٤ ص ١٢٩ و ج ٦ ص ٢٩٢ و ج ٨ ص ٤٨ / ٤٣١ و ج ٩ ص ٩ .

(٥) البقرة : ٢٠ .

(٦) البيت في اللسان للنايعة ج ٩ ص ٧٧ مادة " خطف " .

(٧) زاد المسير ج ١ ص ٤٥ .

وأمثال ذلك كثير مما ورد فيه الاستشهاد بالنايعة .

- انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٥ / ٥٤ / ٧١ / ١٢٢ / ٤٨٥

و ج ٤ ص ١١٩ / ١٢٠ . و ج ٥ ص ٧٤ . و ج ٨ ص ٣٤ .

زهير : ورد الاستشهاد أيضا بشعره في مواطن متفرقة منها

استشهاده على الناحية الدلالية في قوله تعالى :

(١) (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ)

وأن معنى القوم الرجال ببيت زهير قال فيه :

وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء؟ (٢) (٣)

عنتره :

وقد ورد الاستشهاد بشعره على ظاهرة الترادف وتكرار المعنى الواحد

إذا اختلف اللفظان نحو الكتاب والفرقان ، ونحو الكذب واليمين ، وأقوى

وأقفر في قول عنتره :

أقوى وأقفر بعد أم الهيثم (٤) (٥) .

لبيد : ورد الاستشهاد بشعره في زاد المسير، ومن ذلك الاستشهاد

على أن المعنى الدلالي للآلوك : الرسالة ، ومنها اشتقت الملائكة ، قال لبيد :

وَعَلَامَ أَرْسَلْتَهُ أُمًّا بِالْأَلُوكِ فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلَ (٦) (٧) .

(١) البقرة : ٥٤ .

(٢) سبق تحقيقه ص ٣٦١ من هذا البحث .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٨٢ .

- وانظر أمثاله مما ورد فيه الاستشهاد بشعر زهير ج ٢ ص ١٢٩ و ج ٤ ص ٤٣٣

و ج ٥ ص ٤٦٧ . و ج ٨ ص ١٢٨ / ٢٢٨ .

(٤) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٨١ .

(٦) البيت للبيد في اللسان ج ١٠ ص ٣٩٢ " ألك " .

(٧) انظر زاد المسير ج ١ ص ٥٨ .

ومثله مما ورد فيه الاستشهاد بشعر لبيد ج ٤ ص ٣١٩ / ٣٩٤ / ٣٩٥ ، ج ٧

ص ٢١٨ و ج ٩ ص ٦٥ .

الشماخ : ورد الاستشهاد بشعره في زاد المسير، من ذلك الاستشهاد بقوله :

إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتُ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرِقِي بِدَمِ الْوَتِينِ (١)
على أن معنى الوتين: نياط القلب (٢) في قوله تعالى :
(ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) (٣)

أبو ذؤيب الهذلي :

ورد الاستشهاد بشعره في زاد المسير، وعليه ما جاء في زيادة من في قوله تعالى : الْيَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (٤) . ورد عليها شاهد لأبي ذؤيب قال فيه :

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْحَيِّ لَمَّا شَكَوْتِيهِ
وما إن جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي (٥)
وذلك أن تقدير الكلام (أحد) (٦) .

عدي بن زيد : (٧)

ومما ورد الاستشهاد بشعره قوله تعالى " (طَوَى) (٨)

(١) سبق تحقيقه ص ٨١١ من هذا البحث .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ٣٥٥ .

- وانظر أمثاله مما ورد فيه الاستشهاد بالشماخ .

- زاد المسير ج ٣ ص ١٦٢ و ج ٥ ص ٤٣٤ .

(٣) الحاقة : ٤٦ .

(٤) إبراهيم : ١٠ .

(٥) سبق تحقيقه ص ٥٠١ من هذا البحث .

(٦) زاد المسير ج ٤ ص ٣٥٠ .

ومثله مما ورد الاستشهاد فيه بشعر أبي ذؤيب، ج ٢ ص ١٨٩ / ٣٤٩ ، و ج ٦ ص ١٧٩

(٧) عدي بن زيد بن حمادة بن زيد العبادي التميمي شاعر من دهاة الجاهليين

من أهل الحيرة ت ٣٥٠ ق ٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٢٠ .

(٨) طه : ١٢ .

وَأَن مَعْنَاهَا الْمَقْدَسُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ (١)

قال عدي بن زيد :

أَعَاذِلْ ، إِنَّ اللُّومَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
عَلَى طَوَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَمَلِّسِ (٢)

(٣) المتلمس :

ومن الاستشهاد بشعره ما ورد في الناحية التركيبية في قوله تعالى :

(قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي) (٤)

حيث إن فيها تقديم وتأخير إذ المعنى :

لو تملكون أنتم ، ورد الاستشهاد فيها يقول المتلمس :
وَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا نَقِصَتِي نَصَبْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مِيسَمًا (٥)
والمعنى لو أراد غير أخوالي . (٦)

(١) زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٤ .

ومثله مما ورد الاستشهاد فيه بعدي بن زيد .

- انظر ج ١ ص ٨١ / ٨٩ و ج ٧ ص ٣٢٨ .

(٢) الطبري ١٦ / ١٤٥ ومجاز القرآن ٢ / ١٦ واللسان : طوى والتاج شنى .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٥ ص ٢٧٤ .

(٣) المتلمس : جرير بن عبد العزى أو عبد المسيح من بنى ضبيعه من ربيعه شاعر

جاهلى من أهل البحرين وهو خال طرفه بن العبد . ت نحو ٥٠ ق ٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١١٩ .

(٤) الإسراء : ١٠٠ .

(٥) الشاهد للمتلمس في ديوانه ص ٢٩ ، ومختارات ابن الشجري ١ : ٢٩ ، واللامات

ص ١٣٨ ، والأصمعيات ص ٢٤٥ ، والكامل : ١ : ١٦٤ ، والوحشيات ١١٢ ، والخزانة

٤ : ٢١٥ ، وبلا نسه في المقتضب ٣ : ٧٧ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٦٢٤ رقم ٢٦٣٣ .

(٦) زاد المسير ج ٥ ص ٩١ .

أحيحة بن الجلاح (١) :

ورد استشهاده بشعره عند الحديث عن معنى المقيت في قوله تعالى : " (مُقَيَّنًا) (٢) : المقتدر حيث قال :

قال أحيحة بن الجلاح (٣) :

وذي رُفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقَيَّتًا (٤)

الحارث بن حلزة (٥) :

وقد استشهد بشعره على أن معنى (بَيْتَ طَائِفَةٍ) (٦)

قدروا ليلاً قال الحارث بن حلزة (٧)

أجمعوا أمرهم عشاء فلم أأصبحوا أصبحت لهم فوضاء (٨)

طرفه :

ومن ذلك الاستشهاد بشعره على حذف أن من الكلام لندالة غيرها عليها نحو

(١) أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي أبو عمرو شاعر جاهلي من دهاة العرب

وشجعانهم ت ١٣٠ ق ٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) النساء : ٨٥ .

(٣) زاد المسير ج ٢ ص ١٥٠ .

(٤) غريب القرآن ١٣٢ وتفسير الطبري ٩ / ٥٨٤ واللسان مادة : قوت والجمهره ٣٦/٢

ونسبه للزبير بن عبد المطلب .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٢ ص ١٥٠ .

(٥) الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي شاعر جاهلي من أهل

بادية العراق ، وهو أحد أصحاب المعلقات نحو ٥٠ ق ٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٦) النساء : ٨١ .

(٧) انظر زاد المسير ج ٢ ص ١٤٣ .

(٨) البيت في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٥٢ .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٢ ص ١٤٣ وانظر معجم شواهد العربية لعبد السلام

هارون ج ١ ص ٢٣ .

قول طرفه :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْلَى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي (١)

أراد : أَنْ أَحْضَرَ (٢) .

ومثلهم أيضاً بما جاء من الشعراء الجاهليين مستشهداً بشعرهم في زاد
المسير ولكن على قله (٣) حاتم الطائي (٤) ، وعلقمه بن عبده ، وأميه
ابن أبي الصلت ، والمسيب بن علس (٥) ، وأوس بن حجر (٦) ، وعبد المطلب (٧) ،
ورقة بن نوفل (٨) . وغيرهم .

-
- (١) سبق تحقيقه ص ٨٤٨ من هذا البحث .
(٢) زاد المسير ج ٦ ص ٢٩٦ .
(٣) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٢٢٢ ، وج ١ ص ٤٠١ ، وج ٦ ص ٩٨ ، وج ٣ ص ٢١٢ .
وج ٩ ص ٦٠ ، وج ١ ص ٢٦٩ ، وج ١ ص ١٣٩ ، وج ١ ص ١١٨ .
(٤) حاتم بن عبدالله بن سعد الحشرج الطائي القحطاني أبو عدي فارس شاعر
جواد جاهلي ت ٤٦ ق . ه .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٥١ .
(٥) المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامه من ربيعة بن نزار شاعر جاهلي
كان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٥٥ .
(٦) أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح شاعر تميم في الجاهلية من كبار
شعرائها عاش بين ٩٨ - ٢ ق . ه .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣١ .
(٧) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحارث زعيم قريش في الجاهلية ت ٤٥ ق . ه .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٥٤ .
(٨) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى من قريش حكيم جاهلي . اعتزل الأوثان
قبل الإسلام ت ١٢ قبل الهجرة .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١١٤ .

وذكر من شعراء عصر صدر الإسلام المخضرمين (١) :

حسان بن ثابت :

ورد الاستشهاد بشعره في نواح لغويه متعددة منها اللغات في جبريل

وأن منها كسر الجيم والراء من غيـــــر همز ، قـــــال
حسان في هذه اللغة :

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ (٢) (٣)

النايغه الجعدي :

ومما ورد فيه الاستشهاد بشعره قوله تعالى :

(۴) (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ)

وأن المرأة تسمى إزاراً ولياساً قال النايغه الجعدي :

إِذَا مَا الضَّجِيعُ شَنَى جِيدَهُهَا تَشَنَّتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا (٥) (٦)

الحطيئة :

أورد الاستشهاد بشعره في توضيح بعض اللغات في (٧) (٨)

حيث قال الحطيئة :

(١) من الخضره وهي الاختلاط لأنهم خلطوا في حياتهم بين الجاهليه والإسلام فعاشوا في العمرين معاً . انظر العصر الإسلامي لشوقي ضيف ص ٤٦ / الطبعه السابعة دار المعارف بمصر .

(٢) البيت لحسان في لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ١١٤ " جبر " .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١١٨ .

ومثله مما ورد فيه الاستشهاد بشعر حسان انظر :

ج ٣ ص ١٧٨ و ج ٤ ص ٣٧١ و ج ٨ ص ٣٣٣ .

(٤) البقره : ١٨٧ .

(٥) سبق تحقيقه ص ٣٩٩ من هذا البحث .

(٦) زاد المسير ج ١ ص ١٩١ .

- وانظر مثله مما شهد فيه بشعر الجعدي ج ٦ ص ١٩٦ .

(٧) البقره : ١٠٢ .

حيث قال الحطيثة (١) :

فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءُ مُحْكَمَةٌ مِنْ نَسَجِ سَلَامٍ (٢)

قيس بن الخطيم (٣) :

ورد الاستشهاد بشعره مثلاً عند الحديث عن أصل اشتقاق (٤) النهر من أنهرت الطعنه : إذا وسعتها، قال قيس بن الخطيم يصف طعنه :
مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَأَنهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَاوراءَهَا (٥)

الخنساء :

ورد الاستشهاد بشعرها على حذف حرف النفي لا وتقديره بقولها :
فَأَقْسَمْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ أَوْ اسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا (٦)
آرادت لا آسى (٧) .

-
- (١) زاد المسير ج ١ ص ١٢٢ ومثله مما ورد الاستشهاد فيه بالحطيثة انظر
ج ١ ص ١٢ و ج ٢ ص ٣٧٢ و ج ٧ ص ٣١٥ .
(٢) الشاهد للحطيثة في ديوانه ص ٣٦ ، والدرر ٢ : ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، واللسان "جدل" ١٣/١٠ ؛
والأغاني ١٢ : ٤٣٠٦ ، والصمت ٦٨٨ ، والبارع ١٢٧ ، والجمهرة ٣ : ٥٠٣ ،
والمعاني الكبير ١٠٣٢ ، ١٠٣٥ وبلا نسبه في الهمع ٢ : ١٥٦ ، ١٥٨ ، والمعرب
٢٣٩ ، والضروره للقرآن ١٦٦ ، والمقصود والممدود للقالبي ٣٢٩ .
- انظر معجم شواهد النحو الشعريه لحنا حداد ص ٦٣٧ رقم ٢٧٢٧ .
(٣) فيس بن الخطيم بن عدي الأوسي أبو يزيد شاعر الأوس وأحد صناديدها في
الجاهليته . ت ٢ . ق . ه .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٠٥ .
(٤) زاد المسير ج ٨ ص ١٠٣ وانظر مثله الاستشهاد بقيس بن الخطيم ج ٦ ص ١٩ .
(٥) ديوانه ٨ وغريب القرآن ٤٣٥ ومشكل القرآن ١٣٦ والصاح واللسان ، والتاج
نهر .

- انظر حاشية زاد المسير ج ٨ ص ١٠٣ .
(٦) ديوانها ١٢٠ / انظر حاشية زاد المسير ج ٤ ص ٢٧٢ .
(٧) زاد المسير ج ٤ ص ٢٧٢ ، وانظر مثله من الاستشهاد بشعر الخنساء :
زاد المسير ج ١ ص ٤٠١ و ج ٢ ص ٢٢٧ و ج ٤ ص ١٣ و ج ٧ ص ٣١٧ .

ومثلهم من شعراء العصر الإسلامي مما ورد الاستشهاد بشعرهم (١) على بعض النواحي اللغوية الواردة في زاد المسير .
مالك بن نويرة اليربوعي (٢) ، والنمر بن تولب (٣) ، ومتمم بن نويرة (٤) ،
والأقرع بن حابس (٥) ، ومعن بن أوس المزني (٦) ، وضابي البرجمي (٧) ، وابن
مقبل ، وهند بنت عتبة (٨) .

-
- (١) انظر زاد المسير ج ٨ ص ١٢٣ ، وج ٨ ص ١٠٨ ، وج ١ ص ٥٠٩ ، وج ٩ ص ٦٧ ،
وج ٦ ص ٢٩٧ ، ج ٥ ص ٢٧٦ ، وج ٤ ص ٣٨٣ ، وج ٩ ص ٦٣ ، وج ٩ ص ٨٠ .
- (٢) مالك بن نويرة بن جمره بن شداد اليربوعي التميمي أبو حنظله فارس
شاعر من أرداف الملوك في الجاهلية ت ١٢ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٦٧ .
- (٣) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي شاعر مخضرم عاش عمراً طويلاً
في الجاهلية . ت نحو ١٤ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٤٨ .
- (٤) متمم بن نويرة بن جمره بن شداد اليربوعي التميمي أبونهمش شاعر
فحل صحابي من أشرف قومه اشتهر في الجاهلية والإسلام . ت ٣٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٧٤ .
- (٥) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الوارمي التميمي صحابي من سادات
العرب في الجاهلية . أسلم . ت ٣١ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٥ .
- (٦) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام
له مدائح في جماعة من الصحابة ت ٦٤ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٧ ص ٢٧٣ .
- (٧) ضابي بن الحارث بن أوطاة التميمي البرجمي شاعر خبيث اللسان كثير
الشر عرف في الجاهلية وأدرك الإسلام . ت ٣٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢١٢ .
- (٨) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف صحابه قرشي
عاليه شهره وهي أم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان
تقول الشعر الجيد ت ١٤ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٩٨ .

وذكر من شعراء العصر الأموي :

جرير :

ورد الاستشهاد بشعره في كتاب زاد المسير نحو قوله :
لقد لُمْتنا يا أمَّ غيلانَ في السُّرى ونمت وما ليلُ المطيِّ بنائم^(١)
وموطن الاستشهاد مجيء فاعل بمعنى مفعول، لأن الليل لا ينام وإنما
منوم فيه مثله مثل قوله تعالى : (وَاللَّهُكَارِمْ بَصِيرًا) يونس ٦٧:١ (٧)

الفرزدق :

ومن الاستشهاد بشعره ماورد عند الحديث عن قوله تعالى :
(تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) (٣)
(٤)
وأنها أفادت التوكيد، أورد بيتا للفرزدق يتضمن المعنى نفسه قال فيه :
ثلاث واشنتان فهن خمس وسادة تميل إلى شامي^(٥)

الأخطل :

ومنه الاستشهاد بشعره على أن " أم " بمعنى " بل " من أحرف
المعاني، قال الأخطل^(٦) :

(١) الشاهد لجرير في ديوانه ص ٩٩٣ وسيبويه والشتمري ٨٠:١ ومجاز القرآن
٢٧٠:١، ٩٦:٢، والكامل ٧٩:١، ١٢٩:١، والخزانة ٢٢٣:١، وبلانسيبة
في المقتضب ١٠٥:٣، ٣٣١:٤، وأبالي ابن الشجري ٣٦:١، ٣٠١، والإنصاف
١٣٦، والكامل ٢٤٨/٣.

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحناحدا ص ٦٤٦، رقم ٢٨٠٥ .
(٢) زاد المسير ج ٤ ص ٥٤٦. وأمثال ذلك مماورد الاستشهاد فيه بشعر جرير
انظر ج ١ ص ١٥٦/١١٨/٤٢، وجه ص ٣٥٨/٣٥.

(٣) البقرة : ١٩٦.

(٤) زاد المسير ج ١ ص ٢٠٨ وانظر مثله مما ورد الاستشهاد فيه بشعر الفرزدق
زاد المسير ج ١ ص ٥٢٢/٥٢١ و ج ٢ ص ٣٢٣ و ج ٣ ص ٢٥٩ و ج ٤ ص ٣٩، وجه ٥ ص ٣١/٣١٤/١٣٤ و ج ٦ ص ٢٩٧ و ج ٧ ص ٣٣١ .

(٥) لم أعثر عليه في مظانه المختلفة .

(٦) زاد المسير ج ٨ ص ٥٤/٥٣.

كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلامُ مِنَ الرِّبَابِ خَيْالاً (١)

نو الرمة :

ورد الاستشهاد بشعره في مواطن متعددة منها الاستشهاد به على
أن معنى (تَقَرَّضَهُمْ) (٢) : تعدل عنهم وتتركهم :

قالذوالرمة :

إِلَى ظَعْنٍ يَقَرِّضُنْ أَجَوَازَ مُشْرِفٍ شِمَالاً وَعَنْ أَيْمَانِهِنَّ الْفَوَارِسُ (٣)
فيقرضن بمعنى يتركن (٤) .

الطرماح :

ومن الاستشهاد بشعره ماورد في بيان معنى الأمد وأنه الغاية (٥). قال

الطرماح :

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعَمَلِ رَ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى أَمْدُهُ (٦)

كثير (٧) :

وقد استشهد بشعره لتأكيد أن المعنى الدلالي "مقصورة" : ملازمة لخدرها .

فيقوله تعالى : (حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتُ) (٨)

(١) سبق تحقيقه ص ٩٧ من هذا البحث .

(٢) الكهف : ١٧ .

(٣) سبق تحقيقه ص ٨١١ من هذا البحث .

(٤) زاد المسير ج ١ ص ١١٧ وانظر مثله مما ورد فيه الاستشهاد بشعر ذي الرمة

زاد المسير ج ٢ ص ٢٦١ ، ج ٣ ص ٧٣/٧٢ ، ١٠٤/ و ج ٩ ص ٢٧٥

(٥) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٧٣ وانظر مثله الاستشهاد بالطرماح زادالمسير

ج ٤ ص ٣٩٣ .

(٦) سبق تحقيقه ص ٣٥٤ من هذا البحث .

(٧) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي أبو صخر شاعر متيسم

مشهور من أهل المدينة ت ١٠٥ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢١٩ .

(٨) الرحمن : ٧٢ .

قال كثير :

لَعَمْرِي لَقَدْ حَبَبْتُ كُلَّ قَمِيرَةٍ
عَنَيْتُ قَمِيرَاتِ الْحَجَالِ وَلَمْ أُرِدْ
إِلَيَّ، وَمَاتَدْرِي بِذَاكَ الْقَصَصِ الْغَائِرِ (١)
قِصَارَ الْخُطَى، شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَاتِرِ (٢)

عمر بن أبي ربيعة (٣) :

ومن الاستشهاد بشعره ماورد في النصب على الحمل على المعنى نحو
ماورد في قوله تعالى : (فَأَمِنُوا خِيَرًا لَّكُمْ) (٤)

أورد ابن الجوزي فيها نصاً متضمناً لشاهد لعمر بن أبي ربيعة قال
فيه :

(قال الزجاج (٥) عن الخليل وجميع البصريين : إنه منصوب بالحمل على معناه ،
لأنك إذا قلت : أنته خيراً لك ، وأنت تدفعه عن أمر فتدخله في غيره ، كان
المعنى : أنته وأنت خيراً لك ، وادخل في ما هو خير لك . وأنشد الخليل
وسيبويه قول عمر بن أبي ربيعة :

فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ
أَوْ الرُّبَا بَيْنَهَا أَسْهَلًا (٦)

(١) البيتان في " قريب القرآن " ٤٤٣ ، والقرطبي ١٨٩/١٧ ، والبحر ١٨٦/٨ ،
و" اللسان " و" التاج " قصر :

انظر حاشية زاد المسير ج ٨ ص ١٢٦ وانظر معجم شواهد النحو الشعرية
لحنا حداد ص ٣٧٦/٣٨٩ رقم ٩٩٦/٩٠٠ .

(٢) زاد المسير ج ٨ ص ١٢٦ .

ومثله انظر ماورد فيه الاستشهاد بكثير ج ٧ ص ٣٠٢

(٣) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي أبو الخطاب أرق شعراء
عصره من طبقة جرير والفرزدق . عاش بين ٢٣-٩٣ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٥٢ .

(٤) النساء : ١٧٠ .

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٣٤ .

(٦) ديوانه ٣٤٩ . وروايته فيه :

وواعديه سدرتي مالك أو ذا الذي بينهما أسهلاً

وسيبويه ١٤٣/١ ، والخزائن ٢٨٠/١ ، وابن جرير ٤١٥/٩ ، قال الأعلام :

الشاهد فيه نصب أسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله ، لأنه لما قال :

" فواعديه سدرتي مالك أو الربا بينهما " علم أنه مزعج لها داع إلى

اتيان أحدهما ، فكانه قال : اتنى أسهل الأمرين عليك ، وهذا تفسيره (=)

كانه قال : ايتي مكاناً أسهل (١).

عمران بن حطان : (٢)

من ذلك استشهاده بشعره على إحدى اللغات في جبريل وهي كسر الجيم
والراء من غير همز (٣) قال عمران بن حطان :

والروح جبريل فيهم لا كفاء له وكان جبريل عند الله مأمونا

ابن الرقاع (٤) :

أورد من شعره شاهداً على أن معنى العثو : أشد الفساد (٥) قال فيه :

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِي قَدْ عَشَا فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ (٦)

(=) على مقالة سيبويه . ونقل صاحب " الخزانة " عن ابن خلف معناه
أنها قالت لأمتها : واعدية الليلة أن يقصد السرحتين ويلتمس مكاناً سهلاً
يقرب من ذلك الموضع ، لأنهما إذا علوا الرمي عرف مكانهما وشنع أمرهما .
و " أسهل " : أفعل تفضيل من السهولة ضد الحزونة ، والمفضل عليه محذوف ،
تقديره : أسهل منهما . وسرجتا مالك : شجرتان لمالك . والسرحسة :
واحدة السرح ، وهو كل شجر عظيم لاشوك له . والربي : جمع ربوة : المشرف
من الأرض ، وكانت الربي بين السرحتين .
- انظر حاشية زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٩ .

وانظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٥٤٤ رقم ٢٠٧٥ .

(١) زاد المسير ج ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني الوائلي أبوسماك . كان
شاعراً مقلداً كثيراً ت ٨٤هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٧٠ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ١١٨ . ومثله انظر ج ١ ص ١٣٨ .

(٤) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع شاعر كبير من أهل دمشق
كان معاصراً لجبرير مهاجياً له مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم . ت ٩٥هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٢٢١ .

(٥) زاد المسير ج ١ ص ٨٧ ، ومثله انظر ج ١ ص ٣٠٣ .

(٦) سبق تحقيقه ص ١٢٥ من هذا البحث .

أبو الأسود الدؤلي (١) :

ورد الاستشهاد بشعره في قوله تعالى :

(وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) (٢)

على أن معنى "واصباً" : دائماً (٣) وذلك بقوله :

لَا أَبْتَغِي الْحَمْدَ الْقَلِيلَ بَقَاؤُهُ يَوْمًا يَذُمُّ الدَّهْرَ أَجْمَعَ وَاصِبًا (٤)

الراعي (٥)

من ذلك الاستشهاد بقوله :

رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا (٦)

على أن معنى عليها لها (٧) .

(١) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني واضع علم النحو .
كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرســان
ت ٦٩ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج٣ ص ٢٣٦ .

(٢) النحل : ٥٢ .

(٣) زاد المسير ج٤ ص ٤٥٥ / ٤٥٦ .

(٤) مجاز القرآن ٣٦١ / ١ والطبري ١١٨ / ١٤ والقرطبي ١١٤ / ١٠ .

- انظر حاشية زاد المسير ج٤ ص ٤٥٦ .

(٥) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري أبو جندل شاعر من فحول
المحدثين ولقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل . عاصر جريراً والفرزدق .
ت ٩٠ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج٤ ص ١٨٨ .

(٦) تمامه : فطار النِّيَّ فيها واستعاراً " وهو في " أدب لكاتب لابن
قتيبة : ٤٠١ من أبيات يصف بها ناقة ذات سمن . قال الجواليقي : رعته :
أي : رعت هذه الناقة هذا النبات أشهراً ، وتخلت به لم يرعه غيرها .
وظار التي أي : ارتفع الشحم ، واستعاراً : أي هبط فيها ودخل .

انظر حاشية زاد المسير ج٣ ص ١٥٣ . وانظر معجم شواهد النحو الشعرية

لحناحداد ص ٤٠٣ رقم ١٠٩٧ .

(٧) زاد المسير ج٣ ص ١٥٣ .

الأحوص : (١)

استشهد بشعره على بعض اللغات في "هيهات" حيث جمع الأحوص بـيـن لغتين (٢) منها في قوله :

تَذَكَّرُ أَيَّامًا مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتًا إِلَيْكَ رُجُوعُهَا (٣)

العجاج (٤) :

ومن رجزه الوارد في زاد المسير :
حتى وقمنا كيده بالرجز
استخدم شاهداً على أن معنى الرجز : العذاب ، (٥)

رؤبة (٦) :

ومما ورد الاستشهاد به منسوباً لرؤبة في زاد المسير مايلي :
لله در الغانيات المـدّه سبّحن واسترجعن من تـألـهـي (٧)

- (١) عبد الله بن محمد ب عبد الله بن عاصم الأنصاري من بني ضبيعة شاعر هجاء صافي الديباجة : كان معاصراً لجرير والفرزدق ت ١٠٥ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج٤ ص ١١٦ .
- (٢) زاد المسير ج ٥ ص ٤٧٢ .
- (٣) الشاهد للأحوص ديوانه ١٥٠ واللسان " هيه " ١٧ : ٤٥٢ ، والزهرى ٣٤٨ ، والمفصل ٧٦ . انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٤٧٣ رقم ١٦٠١ .
- (٤) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء ولد في الجاهلية ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ت ٩٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٤ ص ٨٦ .
- (٥) زاد المسير ج ١ ص ٨٦ ومثله من الاستشهاد بشعر العجاج ج ١ ص ٥٧ .
- (٦) رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحّاس أو أبو محمد ، راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ت ١٤٥ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٣٤ .
- (٧) البيت لرؤبة في المحتسب لابن جني ٢٥٦/١ ، والمخصص ٩٧ : ١٣-١٧-٣٦ ، وأمالى ابن الشجري ١٥ : ٢ ، وشرح المفصل لابن يعيث ٣ : ١ ولسان العرب لابن منظور " آله " ج ١٣ ص ٤٦٩ وديوانه ١٦٥ .
- انظر معجم شواهد العربية ج ٢ ص ٥٥٧ .

استخدم شاهداً على أن معنى التاله : التعبد (١) .

أبو النجم (٢) :

ومن الاستشهاد بشعره (٣) ماورد شاهداً على معنى البقل في قوله تعالى:

(مِنْ بَقْلِهَا) (٤) وهو قوله :

تبقلت في أول التبة —————
بَيْنَ رَمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ (٥)

ليلى الأخيلية (٦) :

ومن الاستشهاد بشعرها ما جاء به على معنى الغلام : وأنه قد يقصد به

الرجل (٧) ، وعليه ما جاء في زاد المسير :

قالت ليلى الأخيلية تمدح الحجاج (٨) :

- (١) زاد المسير ج١ ص ٩٠ ومثله الاستشهاد بشعر رؤبة انظر ج٣ ص ٤٠ .
- (٢) الفضل بن قدامة العجلي أبو النجم من بني بكر بن وائل من أكابر الرجاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر نبغ في العصر الأموي ت ١٣٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج٥ ص ١٥١ .
- (٣) زاد المسير ج١ ص ٨٨ ، ومثله الاستشهاد بشعر أبي النجم .
- انظر ج٢ ص ٤٦٣ .
- (٤) البقرة : ٦١ .
- (٥) البيت لأبي النجم في شرح شواهد الشافية ٣١٢ ، والأغاني ٣٦١٩ : ١٠ ، والصمت ٥٨١ ، والأحاجي ٣٤ ، والطرائف الأدبية ٥٧ ، والمفصل ٨٨ .
- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٧٥٤ ، رقم ٣٥٧٨ .
- (٦) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية ، من بني عامر ابن صعصعة شاعرة فصيحة ذكية . ت ٨٠ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٤٩ .
- (٧) زاد المسير ج٥ ص ١٧٢ .
ومثله انظر من الاستشهاد بشعرها ج١ ص ٢٦٩ / ٣٨٥ .
- (٨) الحجاج بن يوسف بن الحكيم الثقفي ، أبو محمد ، قائد ، داهية ، ولد ونشأ في الطائف وانتقل إلى الشام . ت ٩٥ هـ .
- انظر الأعلام للزركلي ج٢ ص ١٦٨ .

شفاها من الداء العضال الذي بهـ

غلامٌ إذا هزَّ القنَّاةَ سقاها (١)

ب - أما الشواهد غير المنسوبة وتمثل الأعم الأغلب منها ، إلا أننا قد نجد لبعضها تخريجاً في حاشية الكتاب من عمل الناشر ، وانظر

فيما يلي بعض النماذج لما ورد من الشواهد الشعرية غير منسوب :

من ذلك استشهاده على معنى السجود وأن المراد به الخضوع

ببيت لم ينسبه لقائل معين بل اکتفی بقوله :

(وانشدوا :

ساجد المنخر مايرفعه خاشع الطرف أصم المستمع (٢) (٣)

ومثله استشهاده على أن معنى الخمص : الجوع ببيت لم ينسبه لقائل

معین حیث قال :

(قال الشاعر : يذم رجلاً :

يَرَى الْخُمْصَ تَعْذِيبًا وَإِنْ يَلْقَ شُعْبَةً

يَبْتَ قَلْبَهُ مِّن قَلَّةٍ اَلَهُمْ مَبَهُمَا (٤) (٥)

ومثله استشهاده ببیت لم یشر إلى قائله على لام العاقبة، حيث قال: ومثل قول الشاعر:

أموالنا لذوى الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيهـا

- (١) الأغاني طبع الدار ٢٤٨/١١ ، والقرطبي ٢١/١١ ، والبحر المحييط
٦ : ١٥٠ ، وروح المعاني ٣١٠/١٥ .
- انظر حاشية زاد المسير ج٥ ص ١٧٢ .
(٢) ورد الاستشهاد به ص ٣٥٥ من هذا البحث .
(٣) انظر زاد المسير ج١ ص ٦٤ .
(٤) البيت لحاتم الطائي . وهو في ديوانه : ١٠٩ ونوادر أبي زياد
١١١ ، وطبقات فحول الشهر ٤١ : ٤٨٣ ، والأغاني : ١٦ / ١٢٢ ، وغريب
القرآن : ١٤١ . وقبله :
لما الله معلوكا مناهُ وهمهُ
من العيش أن يلقي لبوساً ومطعماً
- انظر حاشية زاد المسير ج٢ ص ٢٨٨ .
(٥) زاد المسير ج٢ ص ٢٨٨ .

أي : لست بأشرف، (١)

ومنه استشهاده على بعض اللغات الجائزة في نحو إدريس وإبراهيم، بببيت
لم ينسبه قال :

(فإن قيل : كيف قال : " ادراسين " وإنما الواحد إدريس، والمجموع
إدريسي، لا إدراسي، ولا إدراسي؟ فالجواب : أنه يجوز أن يكون لغة إبراهيم
وإبراهيم . ومثله :
قدني من نصر الخبيبين قدي (٢) (٣) .

ومنه استشهاده على مجيء الباء بمعنى عن بببيت لم ينسبه واكتفى بقوله :
وأنشدوا :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبير بأدواء النساء طبيب (٤) (٥)

ومثله استشهاده على أن " أذنت " بمعنى استمعت وأطاعت بببيت
لم ينسبه حيث اكتفى بقوله :

(وأنشدوا :

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به فإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا (٦) (٧)

(١) زاد المسير ج٦ ص ٢٤١ .

(٢) وتماهه : ليس الإمام بالشحيح الملحد . وهو لحميد بن الأرقط في السيوطي
١٦٦، والعيني ٣٥٧:١، والخزانة ٤٤٩:٢، والدرر ٤٢:١، واللسان خبب
٣٣٣:١ .

- انظر معجم شواهد النحو الشعرية لحنا حداد ص ٧١٧ رقم ٣٣٣٢ .

(٣) انظر زاد المسير ج٧ ص ٨٤ .

(٤) سبق تحقيقه ص ٩٥ ع من هذا البحث .

(٥) زاد المسير ج٨ ص ٣٥٨ .

(٦) البيت لقعن بن ضمرة بن أم صاحب أم مقنب، وكان في أيام الوليد
وهو في مجاز القرآن ١٧٧/١، و"الطبري" ١١٢/٣٠، والسمط : ٣٦٢ ،
والاقتضاب : ٢٩٢، وشواهد الكشاف : ١٤٣، والقرطبي ٢٦٧/١٩، واللسان
" أذن " ج١٣ ص ١٠ وأورد بيتاً قبله هو :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً منى وما علموا من صالح دفنوا .

- انظر حاشية زاد المسير ج٩ ص ٦٢ .

(٧) زاد المسير ج٩ ص ٦٢ .

وهكذا كما مثلنا فإننا نجد الأبيات الشعرية المستشهد بها في الغالب غير منسوبة سواء في ذلك ما انفرد به من حديث، أو ما نقله عن سابقه . ويكفي ما أشرنا إليه، وللاستزادة يراجع زاد المسير^(١) .

◆ ◆ ◆

(1)

انظر زاد المسير ج ١ ص ٨/١١/٣٨. ٣٧/٣٤/٣٩. ٤٠/٤٤/٤٨. ٥٠/٥٩/٦٦
 ٦٧/٧١/٧٢. ٨٤/١٠٥/١٠٨. ١١٦/١٠٩/١٣٠. ١٤٢/١٤٥/١٥٤. ١٥١/١٩٢/٢٠٨
 ٢٩٩/٢٥٥. ٣٠٠/٣٠٧/٣١٤. ٣٢٠/٣٢٣/٣٥٦. ٣٨٠/٣٨٢/٣٨٥. ٤٠٦/٤٠٧/٤٢٩
 ٤٣٠/٤٣٤/٤٥٥. ٤٦٧/٤٧١/٤٧٨. ٥٠٤/٥٠٧/٥١٢

و ج ٢ ص ١٨ / ٣٤ / ٧٥ / ٩٩ / ١٣١ / ١٣٥ / ١٤١ / ١٤٢ / ١٤٣ / ١٤٤ / ١٥١ / ١٥٧ / ١٦٢ / ١٨٩ / ١٩٨ / ١٩٩ / ٢٥٣ / ٢٦٣ / ٢٦٩ / ٢٧٦ / ٢٨٧ / ٢٨٨ / ٣٠١ / ٣١١ / ٣٨٤ / ٣٩٩ / ٤٢٧ / ٤٥٦ .

و ج ٣ ص ١٩ / ٢٥ / ٢٩ / ٦٨ / ٦٩ / ٨٠ / ١٤٣ / ١٥٩ / ١٨٢ / ١٨٩ / ٢٠٥ / ٢٢٢ / ٢٢٤ / ٢٢٩ / ٢٣٢ / ٢٥٢ / ٢٦٨ / ٢٨٣ / ٣٥٣ / ٤٠٢ / ٤١٦ / ٤٣٨

٢٥٦/٢٣٤/٢٣٣/٢١٨/٢١٤/١٩٢/١٨٥/١٥٨/١٣٨/١٣٦/١٣٠/١٢٧/١٢٢/٥٦/٤٨٥ ٤٦ و
 /٤٣٤/٣٩٨/٣٩٣/٣٨٠/٣٦٤/٣٥٤/٣٥٢/٣٤٨/٣٤٤/٣٣١/٣١٨/٣٠٩/٢٨٤/٢٧٨/٢٧٢/٢٦٦
 ٤٧٥/٤٦٣/٤٥٢

و جہ ص ۳۱/۳۲/۶۹/۱۰۵/۱۰۷/۱۱۶/۱۳۷/۱۳۰/۱۴۴/۱۶۴/۱۷۴/۱۸۰/۲۱۳
 ۲۱۴/۲۲۲/۲۵۴/۲۸۰/۲۹۹/۳۰۰/۳۳۱/۳۹۰/۴۲۰/۴۴۴/۴۷۲

و ج ٦ ص ٧٩ / ٨٠ / ١٠٢ / ١٠٥ / ١١٨ / ١٢٢ / ٢٤٠ / ٢٤١ / ٢٩٦ / ٤٩٣

وج ٧ ص ٨٧/٨٤/٦٩/٥٧ / ١١٨/١٠٣/١٤٩/١٨٣/١٩٤/٢٠١/٣١٦/٣٠٥/٣٥١/٤٣٩/٤١١

٢٩٤/٣٧٢/٣٩١/٢٥٨/٣٤١/٣٣٧/٢٢٦/١٨٣/١٣٢/١٢٧/١١١/١٠٣/٩١/٤٤/١ و ج ا ص
٤٣٥/٤١٨/٤١٢/٤٠٧

و ج ۹ ص ۱ / ۶۲ / ۶۶ / ۸۵ / ۱۵۹ / ۱۷۱ / ۲۲۸ / ۲۴۰ / ۲۶۲

الفصل الثاني

تأثير ابن الجوزي بالسالفين
وتأثيره في الخالفين
ومصادر مادته اللغوية في
زاد المسير

الفصل الثاني

تأثر ابن الجوزي بالسالفين وتأثيره في الخلفيين :

الأخذ والعطاء مستمر في شتى المجالات مازالت الحياة مستمرة ، وفي مجال العلم أيضاً لابد من التأثر والتأثير ، فكل عالم من العلماء قيض الله له مجموعة من العلماء السابقين له يأخذ عنهم ، ويفيد منهم ، سواء في ذلك شيوخه أم غيرهم ممن أخذ عنهم من كتبهم التي خلفوها ، وسخره سبحانه وتعالى نفسه لمجموعة أخرى من العلماء المعاصرين ، والخلفيين له حتى يأخذوا عنه ويفيدوا من علمه ومادته . وتزداد نسبة التأثر والتأثير تبعاً لطريقة العالم ومنهجه في الدرس ، ومدى مبلغ علمه وغزارته .

وديننا الإسلامي شجع على العلم وطلبه ، كما أن قضية التأثر والتأثير ظاهرة في بعض نصوصه ، ومصادق ذلك قول الرسول الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم : (خيركم من تعلم العلم وعلمه) .

ولا أريد الإطالة في هذا التقديم ؛ لأنه أمر واضح جاء به ديننا . وبه تكون تراثنا العلمي العريق ، والذي يهمننا توضيح موقف عالمنا ابن الجوزي بالنسبة لقضية التأثر والتأثير من خلال دراستنا لكتابه زاد المسير مع الاستعانة ببعض المؤلفات الأخرى ليتضح لنا بعض من أثر فيه ونقل عنهم ، وبعض من أثر فيهم وأخذوا عنه بقدر المستطاع . والله المستعان .

١- تأثر ابن الجوزي بالسالفين :

وابن الجوزي من العلماء الذين أفنوا حياتهم في طلب العلم والتأليف فيه على مامر بنا في ترجمته حيث إنه ألف ما يزيد على ألف مصنف (١) وكتب ألفي مجلدة (٢) على ما روي عنه ، ووصله إلى ذلك المبتغى يرجع إلى تلمذته على مجموعة من المشايخ الذين أخذ عنهم كما هو ظاهر مما قدمناه في ترجمته ، وإلى نقوله من مؤلفات بعض العلماء الذين أفاد منهم في شتى فنون العلم والمعرفة كما هو ظاهر من قراءة بعض مؤلفاته التي تتميز بكثرة النقول عن السابقين ، وبخاصة كتابه زاد المسير الذي نحن بصدد دراسته ؛ لاحتوائه على كثير من النصوص المنقولة عن أسلافه باعتباره كتاب من كتب التفسير بالمأثور الذي فرض عليه كثرة النقل ، إذ أن التفسير بالمأثور يتضمن (بيان معنى القرآن الكريم بما جاء في القرآن نفسه ، وبما جاء في السنة الصحيحة ، وبما نقل عن الصحابة رضوان الله عليهم ، وبما نقل عن التابعين - على رأي - من كل ما هو بيان وتوضيح لآيات القرآن المجيد) (٣) .

وقد اختلف في التفسير بما جاء عن التابعين في حال اتفاقهم ، أو اختلافهم ، هل يؤخذ به أولا ؟ وعليه ما ذكره ابن كثير في تفسيره :

(وقال شعبة بن الحجاج (٤) وغيره : أقوال التابعين في الفروع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير ؟ يعني أنها لا تكون حجة على غيرهم ممن خالفهم وهذا صحيح . أما إذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة ، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على قول بعض ولا على من بعدهم ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن أو السنة أو عموم لغة العرب أو أقوال الصحابة

-
- (١) انظر الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤١٥ .
 - (٢) انظر مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٨٢ .
 - (٣) انظر التفسير بالمأثور للحديثي ص ٢٩ .
 - (٤) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي ، مولا هم الواسطي ثم البصري أبو سبطام من أئمة رجال الحديث حفظاً ودراية وتشبيهاً ولد ونشأ بواسط ١٦٠ هـ .

- انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص ١٦٤ .

في ذلك . فأمّا تفسير القرآن بمجرد الرأى فحرام (١) .

وفحوى كلام ابن كثير المنقول عن شعبة بن الحجاج يتضمن جواز التفسير بأقوال لتابعين عند اجتماعهم ، أما عند اختلافهم فيرجع إلى لغة العرب لغة القرآن؛ لترجيح ما هو مناسب، وبذلك نستطيع أن نعلل كثرة نقول ابن الجوزي عن كثير من علماء اللغة العربية، وعن كثير من التابعين ——— للاستعانة على تفسير كتابه الكريم؛ باعتباره ينهج منهج المفسرين بالمأثور . وابن الجوزي وإن كان في زاد المسير كثير النقل بحكم ما اقتضاه مؤلفه ظاهر الشخصية في غيره من المؤلفات .

ويهمنا هنا في هذا الفصل الحديث عن بعض العلماء الذين تأثر بهم ابن الجوزي ونقل عنهم وبخاصة في كتابه زاد المسير سواء أكانوا من شيوخه أم ممن نقل عنهم من كتبهم وقد مر العديد من ذلك عند الحديث عن الفصول السابقة ، وقد أعدت تلك النصوص إلى مؤلفاتهم ووثقتها في حاشية رسالتي . ولا مانع هنا من الإشارة السريعة بغية تلخيص من نقل عنهم في زاد المسير ——— عامة ، والتأكيد على مصادره اللغوية فيه خاصة . وفيما يلي بيان لذلك :

مصادر ابن الجوزي في نقوله في زاد المسير :-

أود التحدث هنا عن مصادر ابن الجوزي في زاد المسير عامة واللغوية خاصة؛ لأوضح مدى تأثره بالسابقين له ، وكثرة اعتماده عليهم في كثير من النصوص المنقولة عنهم . وقد لا زمنتني الحيرة فيمن أبدأ به ، فرأيت أن أرتبهم بحسب سنوات وفاتهم ، ولكنني عدلت عن ذلك حتى لا يطول بي الحديث في الاستقصاء ورأيت أن أتحدث عنهم بحسب كمية النصوص المنقولة عنهم وبخاصة من يتصل منهم بالمجال اللغوي ، واعتمدت في ذلك على ملاحظتي عنها لكثرة قراءتي في زاد المسير وجمعي لعدد كبير من تلك النصوص . وطلباً للاختصار أيضاً

(١) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٥٥ .

- وانظر التفسير بالمأثور للحديدي ص ٧٦ .

فقد اكتفيت بما ترجمته عن كثير منهم في حواشي الفصول السابقة مما يغنى عن الإعادة ، واستطيع بعد هذا التنويه أن أصنفهم في الأقسام التالية ،
موضحة الموضوعات التي غلب الاعتماد عليهم فيها :

- ١- من يأخذ عنهم بكثرة من اللغويين .
- ٢- من يأخذ عنهم بقله من اللغويين .
- ٣- من يأخذ عنهم اللغة من المفسرين .

١- من يأخذ عنهم بكثرة من اللغويين :

تأثر ابن الجوزي في زاد المسير بعدد من العلماء الذين أخذ عنهم ، حيث إنه كان يكثر من النقول عنهم من أمثال : الزجاج ، والفراء ، وابن قتيبة ، وأبي عبيدة ، وابن الأنباري ، وأبي علي الفارسي ، وأبي منصور الجواليقي ، وابن فارس ، والأخفش ، ومكي بن أبي طالب .

الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ .

نقل ابن الجوزي عن الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه كثيراً من النصوص التي ضمنها كتابه زاد المسير بحيث لا تمر صفحة أو اثنتان من تفسيره إلا وفيها ذكر الزجاج . وقد تضمنت تلك النقول شتى المجالات اللغوية التي قمت بدراستها ، وقد وثقت معظمها بالرجوع إلى معاني القرآن ، وهذا ظاهر من الدراسة السابقة ، وانظر الآن بعض النماذج لما سبق ، وأشير إلى كثير من المواطن التي اعتمد عليه فيها في الحاشية .

فمما نقله عنه في موضوع الأصوات تخريجه لقراءة الإدغام في قوله

تعالى :

(١) يَتَّيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَتْدَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ

فبعد أن عرض ابن الجوزي القراءات فيها نقل عن الزجاج نماً قال فيه :
(قال الزجاج ^(١)) : يرتدد . هو الأصل ؛ لأن الثاني إذا سكن من المضاعف
ظهر التضعيف . فأما " يرتد " فأدغمت الدال الأولى في الثاني ، وحركت
الثاني بالفتح لالتقاء الساكنين ^(٢) .

ومما نقله ابن الجوزي عن الزجاج متعلقاً بموضوع البنية حديثه عن
الاسم والإشارة إلى مفرد الجمع منه في قوله تعالى :
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ^(٣))

قال ابن الجوزي معتمداً على الزجاج :
(فأما الأكنة " فقال الزجاج ^(٤) : هي جمع كنان ، وهو الغطاء ، مثل
عنان وأعنه ^(٥) .

- (١) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ١٨٢ .
(٢) زاد المسير ج ٢ ص ٣٨٠ / وأمثاله مما اعتمد فيه على الزجاج في الناحية
الصوتية . انظر - ج ١ ص ٩٠ / ٣٦٤ / ٤١٠ / ٤٤٢ - وج ٢ / ٢٠ / ٢٠٣ وج ٣
ص ١٢٠ / ١٢١ / ١٧٢ / ٢٤٨ - وج ٤ ص ٤٧ / ١١١ / ١٥٨ / ٢٢٠ / ٢٣١ / ٢٥٩
٥٠٤ وج ٥ ص ٣٢ / ٤٧٢ / ٤٩٣ - وج ٦ ص ١٢٨ / ٢٣٧ / ٣٢٩ / ٣٥٨ / ٤٢٤ /
٤٤٧ / ٤٤٨ / ٤٦٩ وج ٧ ص ٤٨ - وج ٨ ص ٥٧ / ٧٢ / ٩٠ / ١٨١ / ٣٥٢ / ٣٧٥ / ٤٤٧
وج ٩ ص ٥٥ / ٢١٦ .
(٣) الأنعام : ٢٥ .
(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٢ ص ٢٣٦ .
(٥) زاد المسير ج ٣ ص ١٨ ، وأمثال ذلك كثير مما اعتمد فيه على الزجاج مما
يتعلق بناحية البنية :

انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٩ / ٤٦ / ٥٣ / ٦٥ / ٦٩ / ٧٣ / ٧٧ / ٩٠ / ١١١
١٤٠ / ١٥٩ / ١٦٨ / ١٩٦ / ٢١٨ / ٢٢١ / ٢٢٨ / ٢٣٤ / ٢٤٨ / ٢٥٧ / ٢٩٣ /
٢٩٨ / ٣٠٢ / ٣٠٧ / ٣١٩ / ٣٢٣ / ٣٢٥ / ٣٣٦ / ٣٦٠ / ٣٦٤ / ٣٦٩ / ٣٧٧
٣٨٢ / ٣٨٥ / ٣٨٦ / ٤٢٥ / ٤٣٠ / ٤٣٤ / ٤٤٨ / ٤٦٦ / ٤٦٧ / ٤٧٧ / ٤٨٦ / ٤٨٧
٥١٧ / ٥٢٨ .

وج ٢ ص ٢ / ٢٦ / ٣٤ / ٤٦ / ٧٧ / ٨٤ / ٩٠ / ١١٧ / ١٢٢ / ١٤٤ / ١٤٧ / ١٥٠
١٥١ / ١٥٤ / ١٨٨ / ١٩٨ / ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٥ / ٢٠٨ / ٢١١ / ٢٥٥ / ٢٦٩
٢٨٠ / ٢٩٢ / ٣١١ / ٣١٥ / ٣٢٤ / ٣٣١ / ٣٣٧ / ٣٨٠ / ٣٨٦ / ٣٨٨ / ٤٠٤ / ٤١٧
٤٣٧ / ٤٥٧ .

وج ٣ ص ٢٥ / ٥٩ / ٧١ / ٧٢ / ٩٠ / ٩٤ / ٩٥ / ١٢٠ / ١٢٧ / ١٣٣ / ١٥٦
١٧٨ / ٢١٤ / ٢٢٢ / ٢٢٧ / ٢٢٨ / ٢٤٨ / ٢٥٣ / ٢٦١ / ٢٦٤ / ٢٦٧ / ٢٧٦ / ٢٧٨
٢٩٠ / ٣٢٠ / ٣٧٨ / ٣٩٢ / ٤١٦ / ٤٢٥ / ٤٥٣ / ٤٥٥ / ٤٦٦ / ٤٦٨ / ٤٧٦ / ٤٨٩ .
وج ٤ ص ١٩ / ٢١ / ٢٨ / ٣٠ / ٩٩ / ١٢٨ / ١٣٥ / ١٤١ / ١٥٥ / ١٥٨ / ١٩٣ (=)

ومما نقله عن الزجاج متعلقاً بالناحية الدلالية معنى الخمر في قوله تعالى :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ)^(١)

أورد ابن الجوزي في زاد المسير نصاً منقولاً عن الزجاج قال فيه :

(قال الزجاج ^(٢) : الخمر في اللغة : ما ستر على العقل يقال : دخل فلان

في خمار الناس ، أي : في الكثير الذي يستتر فيهم ، وخمار المرأة قناعها ،
سمي خماراً لأنه يغطي)^(٣) .

(=) ٢٠٢ / ٢٠٣ / ٢١٥ / ٢١٧ / ٢٢٠ / ٢٣١ / ٢٣٢ / ٢٥٢ / ٢٥٨ / ٣٠٢ / ٣٠٣ / ٣٢٨ / ٣٤١ / ٣٥٣ / ٣٥٦ / ٣٦٥ / ٣٨٠ / ٣٨٦ / ٤٠٦ / ٤٠٨ / ٤٠٩ / ٤٢٠ / ٤٣٥ / ٤٥٧ / ٤٦١ / ٤٧٥ / ٤٨٦ / ٥٠٠ / ٥٠٤ / وج ٥ ص ١٢ / ٢٣ / ٣٥ / ٣٦ / ٤١ / ٨٧ / ١٠٨ / ١١٥ / ١١٧ / ١٣٧ / ١٤٠ / ١٤٤ / ١٥٦ / ١٦١ / ١٧٧ / ١٨٩ / ٢٢٣ / ٢٢٤ / ٢٥٣ / ٢٧٠ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٧٩ / ٢٨٢ / ٢٩٣ / ٣٠٥ / ٣١٠ / ٣١٤ / ٣١٨ / ٣١٩ / ٣٢٤ / ٣٤٨ / ٣٤٩ / ٣٥٤ / ٣٦٩ / ٤٣١ / ٤٣٢ / ٤٣٤ / ٤٣٥ / ٤٦٢ / ٤٧٢ / ٤٧٨ .

وج ٦ ص ٤٢ / ٤٩ / ٧٦ / ٩٤ / ٩٥ / ٩٩ / ١٣١ / ١٣٩ / ١٤٥ / ٢٢٠ / ٢٢١

٣٢٩ / ٣٣٤ / ٣٣٩ / ٣٤٦ / ٣٦٠ / ٤٢٤ / ٤٤١ / ٤٦٩ / ٤٨٦ / ٤٩٦

وج ٧ ص ٤ / ٥ / ٢٠ / ٢٨ / ٤٧ / ٥٣ / ٥٩ / ٦٩ / ٨٢ / ٨٨

وج ٨ ص ٧٣ / ٧٩ / ٨٤ / ٩٠ / ٩٢ / ٩٣ / ١٠٣ / ١٢٠ / ١٢٨ / ١٤٣ / ١٤٥

١٤٦ / ٢٠٨ / ٢١١ / ٢٦٢ / ٣١٣ / ٣٤٣ / ٣٤٦ / ٣٤٩ / ٣٥٢ / ٣٥٦ / ٣٦٠

٣٦٣ / ٣٦٧ / ٣٧٢ / ٣٧٣ / ٣٧٥ / ٣٨٣ / ٣٨٨ / ٣٩٢ / ٣٩٣ / ٤٤٧

وج ٩ ص ١٩ / ٢٢ / ٢٨ / ٢٩ / ٥٥ / ٨٢ / ١٢٧ / ١٣١ / ١٤٣ / ١٩٩ / ٢٢٩

(١) البقرة : ٢١٩ .

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ج ١ ص ٢٩١ .

(٣) زاد المسير ج ١ ص ٢٣٩ - وانظر أمثاله مما اعتمد فيه على الزجاج في

الدلالة :

ج ١ ص ١٥ / ٢٧ / ٣٩ / ٦٣ / ٦٩ / ٨١ / ٩١ / ٩٨ / ٢١٢ / ٢٤٢ / ٢٥٩ / ٢٩٢

٣٠٢ / ٣٠٩ / ٣١٥ : ٣٢٩ / ٣٢٩ / ٣٦٢ / ٣٦٣ / ٣٧٤ / ٣٨٠ / ٣٨٦ / ٣٩٠

٣٩٢ / ٣٩٤ / ٣٩٥ / ٤٠١ / ٤٠٦ / ٤١٩ / ٤٢٥ / ٤٣٢ / ٤٣٤ / ٤٥٥ / ٤٦٣

٤٦٦ / ٤٦٧ / ٤٧٧ / ٤٨٦ / ٤٨٧ / ٤٨٧ / ٤٨٧ / ٥٠٧ / ٥١٧ / ٥٢٠ / ٥٢٨ / ٥٢١

وج ٢ ص ٢٦ / ٤٣ / ٤٨ / ٥٥ / ٥٩ / ٧٧ / ٨٠ / ٨٤ / ٩٤ / ١٠٨ / ١١٠ / ١١٣ / ١١٧

١٢٩ / ١٤٤ / ١٤٧ / ١٥٠ / ١٥٤ / ١٧٤ / ١٧٩ / ١٨٨ / ١٩٨ / ٢٠٣ / ٢٠٤ / ٢٠٥

٢٠٨ / ٢١١ / ٢١٨ / ٢٤٣ / ٢٤٧ / ٢٦٣ / ٢٦٩ / ٢٨٠ / ٢٨٢ / ٢٨٤ / ٢٨٦ / ٢٠١

٣١١ / ٣١٥ / ٣٢٣ / ٣٢٤ / ٣٣١ / ٤٠٧ / ٤٠٨ / ٤١٧ / ٤١٨ / ٤٢١ / ٤٢٣ / ٤٢٦

وج ٣ ص ٣٢ / ٣٧ / ٧٢ / ١٢٠ / ١٤٠ / ١٥٩ / ١٦٠ / ١٧٨ / ١٩٢ / ٢٢٦ / ٢٢٨

ومما نقله عنه متعلقاً بالناحية التركيبية قوله تعالى :

(١) (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا)

فبعد أن أوضح ابن الجوزي القراءة في " إنا " بالكسر والفتح نقل نصاً

عن الزجاج يتضمن بعض النواحي الإعرابية التي احتج بها للقراءة قال :

(قال الزجاج (٢) : من كسر " إنا " فعلى الابتداء والاستئناف ، ومن فتح

فعلى البدل من الطعام ، المعنى : فليُنظر الإنسان أنا صببنا (٣) .

وأمثال ذلك كثير من اعتماده على الزجاج كما هو ظاهر في الحاشية .

(=) ٢٣٣ / ٢٤٧ / ٢٥٤ / ٢٥٧ / ٢٧٦ / ٢٧٨ / ٣٠٩ / ٤١٦ / ٤٤٤ / ٤٦٦ / ٥٠٢

وج ٤ ص ٩ / ١١ / ٣٠ / ٧١ / ٨٠ / ٩٥ / ١٠٦ / ١١٨ / ١٣٦ / ١٨٢ / ١٩٢ / ٢٧٢
٢٧٧ / ٣٠٠ / ٣٣٢ / ٣٤٩ / ٣٥٣ / ٣٥٤ / ٣٦١ / ٤٣٥ / ٤٥٨ / ٤٧٥ / ٤٨٢ /
٤٩٠ .

وج ٦ ص ٢٨ / ٥٥ / ٨٢ / ٨٤ / ٩١ / ٩٥ / ١١٧ / ١٦٢ / ٢٠٥ / ٢٠٨ / ٢٢٣
٢٤٣ / ٣٠٠ / ٣١٩ / ٣٢٢ / ٣٢٣ / ٣٨٠ / ٣٩٠ / ٤٣٥ / ٤٣٧ / ٤٣٨ / ٤٩٣ .
وج ٧ ص ٤٧ / ٥٠ / ٥٣ / ٥٦ /

وج ٨ ص ٢٤ / ٩٨ / ١٠٠ / ١١٥ / ١٤٢ / ١٥٠ / ١٧٨ / ١٨٧ / ١٨٩ / ٢٨٤ / ٣١٠
٢٤٣ / ٣٥٣ / ٣٦١ / ٣٦٤ / ٣٩٣ / ٣٩٤ / ٤٠٥ / ٤٢٥ / ٤٤٧ /

وج ٩ ص ٣٦ / ٤١ / ٨٧ / ٨٩ / ١١١ / ١١٨ / ١١٩ / ١٣٢ / ١٤٣ / ٢٢٠ / ٢٢٨ .

(١) عبس : ٢٤ و ٢٥ .

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٥ ص ٢٨٦ .

(٣) زاد المسير ج ٩ ص ٣٣ .

وانظر أمثاله مما اعتمد فيه على الزجاج في ناحية التركيب ج ١ ص ٦٧/٥٥

١٨٢ / ١٨٧ / ٢٣٣ / ٣٣١ / ٣٨٨ / ٣٩٨ / ٤٠٠ / ٤٠١ / ٤٣١ / ٤٣٣ / ٤٩٥ / وج ٢
ص ٣ / ٢٤ / ١٣٢ / ٢٥٢ / ٣٩٨ / ٣٩٩ / ٤٠٧ .

وج ٣ ص ٩٤ / ٩٦ / ١٠٨ / ١٣٢ / ١٨٢ / / ١٨٩ / ١٩٠ / ٢٤٤ /
٣٩٣ / ٤٥١ / ٤٩٥ .

وج ٤ ص ١٢ / ١٣ / ٢٠٧ / ٢١٩ / ٢٥٩ .

وج ٥ ص ١٤٤ / ٤٥٩ .

وج ٦ ص ٥ / ١٤٥ / ٢٢١ / ٤٣٦ .

وج ٧ ص ٤ / ١٦ / / ٧٥ .

وج ٨ ص ٨٩ / ٩٠ / ٩٢ / ٢٣٣ / ٢٥٤ / ٣٧٧ / ٣٧٨ / ٤١٦ / ٤٤٠ .

وج ٩ ص ٢٧ / ٣٣ .

الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

أخذ عنه ابن الجوزي في مواطن مختلفه في شتى المجالات اللغويه وبخاصة من كتابه معاني القرآن وفيما يلي بيان لذلك :

فمما نقله عنه مكان متعلقاً بالناحية الصوتيه حديثه عن قوله تعالى :

(١) هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ

واختياره عند الوقف عليها ، قال :

(٢) قال الفراء : الكسائي يختار الوقف بالهاء ، وأنا أختار التاء (٣)

ومثله مما اعتمد فيه على الفراء في البنيه ، ونقل عنه بعض النصوص

في كتابه زاد المسير حديثه عن الجمع ومفرده عند الحديث عن قوله تعالى :

(٤) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكُونَ

قال ابن الجوزي :

(٥) قال الفراء : الظلال جمع ظلٍّ ، والظلل جمع ظله ، وقد تكون الظلال جمع

ظله أيضاً ، كما يقال : خلّة وخلّ ، فإذا كثرت فهي الخلال والحلال والقلال (٦)

(١) المؤمنون : ٣٦ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٣) زاد المسير ج ٥ ص ٤٧٢ ، وانظر أمثاله مما نقله ابن الجوزي عن الفراء وكان متعلقاً بالناحية الصوتيه :

ج ١ ص ١٤ / ١٥ / ٣١ / ٨٩ .

وانظر ج ٢ ص ٥ و ج ٤ ص ١٥٨ .

و ج ٦ ص ٤٦٩ و ج ٧ ص ٤٩ و ج ٨ ص ٤٣٥ / ٤٤٧ . و ج ٩ ص ١٤٢ .

(٤) يس : ٥٦ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٦) زاد المسير ج ٧ ص ٢٨ وانظر أمثاله مما اعتمد فيه على الفراء في البنيه

ج ١ ص ٨ / ٧٣ / ٧٧ / ٨٩ / ١٠٦ / ١١٨ / ١٣٩ / ١٦٢ / ٢١٠ / ٢٣٤ / ٢٧٦ /

٣٠٢ / ٣١٤ / ٣٤٩ / ٣٧٩ / ٣٨٠ / ٣٨٥ / ٤٠٩ / ٤١٢ / ٤٧٧ / ٤٨٠ /

و ج ٢ ص ٥ / ١٥١ / ١٥٤ / ٢٣٣ / ٤٥٦ /

و ج ٣ ص ٥ / ٧ / ١٤ / ٥٨ / ٧٩ / ٨٠ / ١٠٧ / ١٢٠ / ١٢٩ / ١٣١ / ١٣٣ / ١٤٦ /

١٧٨ / ٢٢٩ / ٢٤٠ / ٢٥٨ / ٢٦٤ / ٣٧٨ / ٤١٣ / ٤١٦ / ٤٢٥ / ٤٧٦ /

و ج ٤ ص ١٩ / ٢٥ / ٣١ / ٥٣ / ٩١ / ١٢٤ / ١٢٨ / ١٥٨ / ١٩٣ / ٢٧٣ / ٣٠٣ /

٣١٣ / ٣٨٣ / ٣٨٦ / ٣٩٤ / ٤١٩ / ٤٥٢ / ٤٧١ / ٤٧٧ / ٥٠٩ .

و ج ٥ ص ٢٣ / ٣٤ / ٣٩ / ٦٩ / ٩٤ / ١٠٦ / ١١٦ / ١١٩ / ١٣٧ / ١٣٩ / ١٤١ /

١٤٤ / ١٤٨ / ١٩٢ / ٢٠٠ / ٢٠٧ / ٢١٩ / ٢٢٠ / ٢٢٢ / ٢٦٠ / ٢٧٢ / ٢٩٦ /

٣٣٤ / ٣٥٤ / ٣٨٢ / ٤٣١ / ٤٦٤ / ٤٦٦ / ٤٦٧ / ٤٩٣ .

و ج ٦ ص ٤٢ / ٦٩ / ١١١ / ١١٩ / ١٣٧ / ١٥١ / ٣٢٢ / ٣٣٥ / ٣٦٧ / ٤٤١ / ٤٤٧ / ٤٩٣ .

ومثله مما اعتمد فيه على الفراء في الناحية الدلالية معني المشكاة في قوله تعالى :

(۱) اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

قال ابن الجوزي :

(۲) وكذلك قال الفراء (۲) : المشكاة : الكوة التي ليست بنافذة (۳)

ومما تأثر فيه بالفراء في الناحية التركيبية ما احتج به على

كسر همزة إن بنص منقول عن الفراء في قوله تعالى :

(=) وج ۷ ص ۲۸ / ۴۹ / ۵۷ / ۸۲ .

وج ۸ ص ۴۴ / ۸۵ / ۱۰۹ / ۱۲۰ / ۱۴۵ / ۳۱۹ / ۳۲۴ / ۳۴۷ / ۳۴۹ / ۳۵۶

۳۶۱ / ۳۶۷ / ۳۸۳ / ۳۹۳ / ۳۹۴ / ۴۰۹ / ۴۱۸ / ۴۴۶ / ۴۴۸ /

وج ۹ ص ۱۵ / ۱۹ / ۲۸ / ۳۰ / ۳۱ / ۸۲ / ۹۸ / ۱۰۴ / ۱۴۱ / ۱۴۲ / ۱۷۱

۱۷۲ / ۱۷۵ / ۱۷۹ / ۱۹۴ .

(۱) النور : ۳۵ .

(۲) انظر معاني القرآن للفراء ج ۲ ص ۲۵۲ .

(۳) زاد المسير ج ۶ ص ۴۰ .

وانظر أمثاله مما اعتمد فيه على الفراء في الناحية الدلالية ج ۱ ص ۸۱

۹۰ / ۱۰۵ / ۱۰۶ / ۲۹۲ / ۳۶۳ / ۳۸۶ / ۳۹۹ / ۴۷۷ / ۵۰۵ .

وج ۲ ص ۷۵ / ۹۴ / ۱۳۵ / ۱۵۰ / ۱۵۵ / ۲۳۵ / ۲۷۷ / ۲۸۴ / ۳۶۰ / ۴۵۵ / -

وج ۳ ص ۱۹۱ / ۲۶۴ / ۴۴۷

وج ۴ ص ۱۹۶ / ۳۸۵ / / وج ۵ ص ۴۵ / ۸۰ / ۱۵۳ / ۲۲۱

۲۶۲ / ۴۱۷ .

وج ۶ ص ۲۴۶ / ۳۶۶ - وج ۷ ص ۷ .

وج ۸ ص ۹۵ / ۱۴۴ / ۳۶۷ / ۳۷۲ / ۳۹۳ / ۴۲۳ / ۴۳۵ /

وج ۹ ص ۳۰ / ۳۳ / ۴۰ / ۵۸ / ۸۹ / ۱۳۶ .

(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (١)

قال ابن الجوزي :

(قال الفراء (٢) : وكسر الألف على الاستئناف) (٣) ومثله مما اعتمد

فيه على الفراء إيراده لكثير من اللهجات عنه . وعليه ما أورده في قوله تعالى : (مَاهُنْ بِأُمَهَاتِهِنَّ) (٤)

قال ابن الجوزي معللاً لقراءة النصب في أمهات ، معتمداً على الفراء :

(قال الفراء (٥) : وانتصاب " الأمهات " هاهنا بالقاء الباء ، وهي قراءة عبدالله " ماهن بأمهاتهن " ومثله : (مَاهَذَا بَشَرًا) (٦) المعنى: ماهذا ببشر ، فلما ألقيت الباء أبقى أثرها ، وهو النصب ، وعلى هذا كلام أهل الحجاز ، فاما أهل نجد ، فإنهم إذا ألقوا الباء رفعوا ، وقالوا : " ماهن أمهاتهن " و " ماهذا بشر " أنشدني بعض العرب :

(١) الأنعام : ١٥٣ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) زاد المسير ج ٣ ص ١٥١ .

وانظر أمثاله مما اعتمد فيه على الفراء في الناحية التركيبية :

ج ١ ص ٨٧/٨٧/٢٧١/٤٥٧/٥١٢ و ج ٢ ص ١٣٢/٣ و ج ٣ ص ١٥١/٢٧٥/٣٣٠/٣٣١

٤٢٦/٤٥١ و ج ٤ ص ٦٥/١٩٣

و ج ٥ ص ٣٥٤/٤٧٨

و ج ٦ ص ٥٣/٢٦٤/٢٦٤ و ج ٧ ص ١٥/٧٥

و ج ٨ ص ٨/١٣٨/١٨٣/٣٧٧/٣٧٨/٤٣٠ و ج ٩ ص ١٤٢/١٤٣

(٤) المجادلة : ٢ .

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ج ٣ ص ١٣٩ .

(٦) يوسف : ٣١ .

ركابٌ حُسيلٌ آخر الصيف بدنٌ وناقاةٌ عمروٌ ما يحلُّ لها رحلٌ (١)
 ويزعم حُسيلٌ أنه فرعٌ قوميه وما أنت فرعٌ ما حُسيلٌ ولا أمل (٢)

ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ :

تأثر به ابن الجوزي كثيراً حيث نقل عنه من تفسير غريب القرآن كثيراً من النصوص التي أوردها في زاد المسير في مختلف المجالات اللغوية ، وعليه ما نقله عنه مما يختص بالناحية الصوتية عند الحديث عن قوله تعالى :

(لَا تُضْكَرُ وَالِدَةُ بَوْلِهَا) (٣)

قال ابن الجوزي نقلاً عن ابن قتيبة مشيراً إلى اللادغام فيها :
 (قال ابن قتيبة (٤) : معناه : لا تضارر فأدغمت الراء في الراء (٥)

ومثله مما نقله عنه مما يختص بالناحية الصرفية قوله تعالى :
 (وَمَا نُرْكَاتُكَ أَتَّبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا لَنَا بَادِيَ الرَّأْيِ) (٦)
 قال ابن الجوزي عند حديثه عن " أراذلنا " مستعيناً بابن قتيبة :
 (وقال ابن قتيبة (٧) : هم جمع " أرذل " يقال : رجل رذل ، وقد رذل

-
- (١) سبق تحقيقهما ص ٦٤٧ من هذا البحث .
 (٢) زاد المسير ج١ ص ١٨٣ وانظر أمثاله مما نقل عن الفراء مما يخص الحديث عن اللهجات ج١ ص ٨٩/٤٠٩ و ج ٣ ص ٧٩/٩٥/١٢٩/١٣٥/٣٧٨/٤٢٥/٤٧٧ و ج ٤ ص ٣١٩/٣٠٣/٣٧٩ و ج ٥ ص ١٠٦/١١٦/١١٩/١٢١/١٦٥/٤٦٦ و ج ٦ ص ٣٦٧/٤٤١ و ج ٨ ص ١٤٥/١٨٣/٤١٢ و ج ٩ ص ٤٠/٨٢/٩٨/١٠٤
 (٣) البقرة : ٢٣٣
 (٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٨٩
 (٥) زاد المسير ج١ ص ٢٧٢ و انظر أمثاله مما اعتمد فيه على ابن قتيبة ج ١ ص ٤٢٥/٤٥٥ و ج ٢ ص ٥ ، و ج ٣ ص ٢٥٧/١٩٥ و ج ٤ ص ٢١٧ و ج ٦ ص ١٣١/١٣٨/٤٣٧ و ج ٧ ص ٤٩ و ج ٨ ص ٩٤/٤٣٥ و ج ٩ ص ١٢١/١٤٢
 (٦) هود : ٢٧
 (٧) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٠٣

ردالة وُرْدُولَة (١)

ومما نقله عن ابن قتيبة في ناحية الدلالة ما ذكره عند الحديث —

قوله تعالى :

(٢) (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ)

قال ابن الجوزي :

(قال ابن قتيبة (٣) : أَرْجِهْ : آخره (٤))

(١) زاد المسير ج٤ ص ٩٥ . ومثله انظر مما اعتمد فيه على ابن قتيبة في

البنية ج١ ص ٤٣ / ٥٠ / ٦٣ / ٦٩ / ٧٣ / ٧٦ / ٩٨ / ١٦٨ / ٢٧٦ / ٣٠٦ / ٣١١ / ٣١٤ / ٣١٩ /

٣٤١ / ٣٤٩ / ٣٦٠ / ٣٨٣ / ٣٩٦ / ٣٩٩ / ٤٤٩ / ٤٥٢ / ٤٥٥ / ٤٧١ / ٤٧٥ / ٤٨٣ / ٤٩٧ /

و ج٢ ص ٥ / ١١ / ١٣ / ١٨ / ٨٤ / ٩٠ / ١٢٦ / ١٤٤ / ١٥٤ / ١٧٩ / ٢٥٥ / ٢٨٤ / ٣٨١ / ٣٣٧ / ٤٥٧ /

و ج٣ ص ٦٩ / ٨٨ / ٩٤ / ١٠٧ / ١٢٧ / ١٤٦ / ٢٨٠ / ٣٩٧ /

و ج٤ ص ٢٧ / ١١٠ / ١٢١ / ١٣٣ / ١٣٩ / ١٥٥ / ١٥٦ / ١٦٢ / ١٦٨ / ١٩٣ / ٢١٥ / ٢١٧ / ٢٥٢ / ٣٦٤ /

٤٦٣ / ٤٨٥ / ٥٠٠ / ٥٠٩ /

و ج٥ ص ٣٥ / ٣٨ / ٥٧ / ١٣٨ / ١٤٨ / ١٦٤ / ٢٢٠ / ٢٤٦ / ٢٦٤ / ٢٨٢ / ٢٨٧ / ٣٨١ / ٣٩١ / ٤٠٩ /

٤٣٣ / ٤٦٨ / ٤٧٤ / ٤٨٢ /

و ج٦ ص ٣٤ / ٦٢ / ٧٨ / ٩٧ / ١١٨ / ١٢٤ / ١٣١ / ١٣٧ / ١٣٨ / ١٤٣ / ١٥٤ / ١٦٦ / ٢٦٤ / ٣٢٨ / ٤٨٥ /

و ج٧ ص ٢٨ / ٣٠ / ٤٧ / ٤٩ / ٥١ / ٦٢ / ٧٧ /

و ج٨ ص ٨ / ٤٤ / ٦٤ / ٩٤ / ٩٥ / ١٠٣ / ١٣٢ / ٢٢٤ / ٣٣٧ / ٣٥٤ / ٣٧٢ / ٣٨١ / ٣٨٣ / ٣٩٤ / ٤١٠ /

و ج٩ ص ٥ / ١٠ / ١٣ / ٦٠ / ٨٥ / ١٢٠ / ١٣٥ / ١٤١ / ١٥٩ / ٢٦٨ /

(٢) الأعراف : ١١١

(٣) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٧٠

(٤) زاد المسير ج٤ ص ٢٣٩ . وأمثاله مما اعتمد فيه على ابن قتيبة في الدلالة

انظر ج١ ص ٣ / ١٦ / ٢٧ / ٣٧ / ٥٠ / ٦٩ / ٩٣ / ٩٥ / ٩٨ / ١٠٢ / ١١٢ / ١٢٦ / ١٥٤ / ١٦٥ / ٢٤٠ /

٢٤٨ / ٢٥٩ / ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٨٩ / ٢٩٩ / ٣٠٩ / ٣١٥ / ٣١٩ / ٣٢٤ / ٣٢٩ / ٣٦٠ / ٣٦٣ / ٣٧٦ / ٣٩٠ / ٣٩٦ /

٣٩٩ / ٤١٦ / ٤٣١ / ٤٤٨ / ٤٥٢ / ٤٦٠ / ٤٦٧ / ٤٧١ / ٤٧٢ / ٤٨٠ / ٤٨٣ / ٤٩٧ / ٥٠٢ / ٥٠٥ / ٥١١ / ٥١٧ /

٥٢٥ / ٥٣٤ /

و ج٢ ص ١١ / ١٧ / ٤٣ / ٤٦ / ٥٠ / ٥٢ / ٦٨ / ٧٥ / ٨٠ / ٨٤ / ٩٠ / ٩٢ / ٩٤ / ١٠٠ / ١٠٤ / ١٢٩ / ١٣٩ /

١٤٣ / ١٤٤ / ١٤٦ / ١٥٠ / ١٥٤ / ١٥٧ / ١٧٩ / ١٨٨ / ٢٧٢ / ٢٧٥ / ٢٧٩ / ٢٨٨ / ٣٣١ / ٣٣٧ / ٤٥٨ /

و ج٣ ص ٢٦ / ٩٥ / ١٢٨ / ١٧٨ / ٢٣٩ / ٢٥٤ / ٢٨٩ / ٣٣٠ / ٣٧٢ / ٤٤٤ / ٤٤٧ / ٤٥٤ / ٤٧٧ / ٤٨٨ /

٥٠٢ / و ج٤ ص ٣٢ / ٧٥ / ١٠٠ / ١١٨ / ١٢١ / ١٥٦ / ١٩٦ / ٢٥٧ / ٢٧٠ / ٢٩٤ / ٣١٦ /

٣٦١ / ٣٩٠ / ٤٣٥ / ٤٤٢ / ٤٩٤ /

و ج٥ ص ٣٠ / ٤٣ / ٤٥ / ٥١ / ٦٢ / ٨٠ / ١٢٣ / ١٣٧ / ١٤٥ / ١٥١ / ١٥٣ / ٢٢٠ / ٢٨٧ / ٣٠٥ /

٣١٠ / ٣٢٢ / ٣٤٩ / ٣٧١ / ٣٨٨ / ٤١٢ / ٤٩٠ /

و ج٦ ص ٤٩ / ٧٩ / ٨٣ / ٩٤ / ١٢٦ / ١٣١ / ١٤٠ / ١٤٣ / ١٥٤ / ١٦٠ / ١٦٢ / ١٨٠ / ١٩٥ / ٢٣٦ /

(=) ٢٥٠ / ٢٦٩ / ٣١١ / ٣٧٤ / ٤٢٢ / ٤٣٧ / ٤٨٥ / ٤٦٠ /

ومما اعتمد فيه على ابن قتيبة (١) في التركيب ما أورده من جواز إضافة الشيء إلى نفسه (٢) كما في قوله تعالى :

(٣) (وَحَبَّ الْحَصِيدُ)

أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ :

تأثر به ابن الجوزي كثيراً في كتابه زاد المسير ونقل عنه كثيراً من النصوص في مختلف النواحي اللغوية : الأصوات (٤) ، والبنية (٥)

- (=) و ج ٧ ص ٣٠/٣٨/٤٢/٦٤/٧٦ و ج ٨ ص ٩٥/١١٩/١٢٤/١٣٥/١٤٨/١٥٦/١٦٨/١٦٩/١٨٧/١٨٩/٢٠٩/٢٩٨/٣٣٦/٣٤٧ / ٣٦١/٤٢٠/٤٢٣/٤٢٥/٤٢٨/٤٤٧ .
- و ج ٩ ص ٢٨/٣٣/٤١/٤٦/٦٥/٦٩/٨٤/٨٥/٩٨/١٩٩/٢٢٨/٢٢٩/٢٧٤
- (١) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤١٧ .
- (٢) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٨ ومثله مما اعتمد فيه على ابن قتيبة في الناحية التركيبية أيضا . انظر ج ١ ص ١٧/٢٣٨ و ج ٣ ص ٣٣٠ و ج ٥ ص ٤٢٠/٤٢١ و ج ٨ ص ١١١/١١٢ و ج ٩ ص ١٤٢/١٤٣ .
- (٣) ق : ٩ .
- (٤) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٤٤/٢٥١ .
- (٥) انظر زاد المسير ج ١ ص ٢٨/٦٥/٣١٥/٣٧٧/٤٣٠ و ج ٢ ص ٤٢٧/٤٥٦
- و ج ٣ ص ٦٩/٨٨/١١٧/١٤٩/١٦٢/٢٢٨/٢٧٥/٢٨٠/٣١٢/٤١٥/٤١٨/٤٦٨/٤٧٧/٤٨٢/٥٢١ .
- و ج ٤ ص ٨٠/١٢٨/١٣٩/١٦٧/١٨٢/٢٣٠/٣٠٠/٣٠٨/٣٢٩/٣٧٧/٣٩٣/٣٩٤/٤١٨/٤٣٢ / ٥٠٠
- و ج ٥ ص ٤٢/٦٢/٨٧/٩٤/١١٧/١٤٨/١٩١/٢٢٠/٢٢٢/٢٦٤/٣٠٠/٣٤٨/٣٦٩/٣٧٤/٤٨٢ .
- و ج ٦ ص ٧٨/١٢٥/١٩٥/٢٢٠/٣٣١/٤٤٥/٤٧٦
- و ج ٧ ص ٢٨/٥٠
- و ج ٨ ص ٥٦/٩٢/١٠٧/١١٦/١٢٥/٢٢٦/٢٤٧/٣٥٢/٣٥٦/٣٦٤/٣٨٠
- و ج ٩ ص ٧/٩/١٣٠/١٥١/١٥٧/١٧٩ .

تقديرها : هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة وهي لهم — في
الآخرة خالصة فحذفت اللام لوضوح معناها (١).

أبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ :

تأثر ابن الجوزي في زاد المسير بأبي علي الفارسي ونقل عنه بعض
النصوص المتعلقة بالاحتجاج لبعض القراءات المتطلبة
ببعض النواحي اللغوية وبخاصة الأصوات (٢) والبنية (٣)

(١) زاد المسير ج ٣ ص ١٨٩ . ومثله مما اعتمد فيه ابن الجوزي في المجال
التركيبى على ابن الأنباري . انظر ج ١ ص ١٧/١٨٨/٣٥٥/٣٧٢ و ج ٢ ص
٣٠٢/٣٤٩/٣٧٢ و ج ٣ ص ١٤٧/١٧٩ و ج ٤ ص ٦٥/٩٤/١٢٦/١٥٠/٢٠٧/٢٠٦ /
٣٤٤/٤٠٠/٤١٦/٤٥٥/ و ج ٥ ص ٥٦/٦٥/١٤٧ .
ومما اعتمد فيه أيضا على ابن الأنباري متعلقاً بالأصوات انظر
زاد المسير ج ١ ص ١٦ ، و ج ٢ ص ٥ ، و ج ٤ ص ٢٥٩ ومما اعتمد فيه
أيضاً على ابن الأنباري متعلقاً بالبنية : انظر زاد المسير ج ١ ص ٦٥/٦٠
١١٨/١١٩/٣٢٢/٣٠٢/٣٧٥/٣٧٧/٤٤٥ و ج ٢ ص ٥/٢١٢ و ج ٣ ص ٦/٢٨/٨٩/١٣٣/
١٤٢/١٤٦/١٤٩/١٩٨/٣٤٨/٣٧٠/٣٨٠/٤٢٠/٤٢٥/٤٣٣/٤٦٦/٤٨٢ /
و ج ٤ ص ٣٢/٥٥/٥٨/٧٧/٩٧/١٠١/١١٢/١١٦/١٢٠/١٣٩/١٥٢/١٥٥/٢٥٦ /
٢٥٩/٢٨٢/٢٨٦/٣٢٨/٣٨٦/٤٠٨/٤٧٢/٤٨٦/٤٩٣/٥٠٣
و ج ٥ ص ١٢/١٦/٣٣/٣٥/٧٨/١٤٠/١٤١/١٤٧/١٥٦/١٨٧/١٩٣/٢١٦/٢١٧/٢٢٠/
٢٢٤/٢٣٠/٢٣٩/٢٥٠/٢٦٤/٢٨٩/٣٠٩
و ج ٨ ص ١٢٩/٣٧١

ومما اعتمد فيه على ابن الأنباري في النواحي الدلالية :

انظر زاد المسير ج ١ ص ٦٥/٦٧/٧٤/٩٤/١٠٦/٢٣٩/٢٥٨/٤٣٠/٤٤٥/٤٦١/٥٠٥
و ج ٢ ص ٨/٤٥/٣٤٥ و ج ٣ ص ٣٧٠/٣٣٠ و ج ٤ ص ١٨١/٢٢٢/٣٦٨/٣٩٧/٣٤٥
و ج ٥ ص ٥٥/١٠٦/١٩٣/٢٣٥/٢٦٤/٢٦٣

(٢) انظر زاد المسير ج ١ ص ٨٢/٩٧/٣١٠/٣٨١ و ج ٢ ص ٢٣/١٤٢

و ج ٣ ص ٩٦/١٦٧ و ج ٤ ص ١١٥/٣٦٩ و ج ٥ ص ٤٧٣ .

(٣) انظر زاد المسير ج ١ ص ١١٠/٣٢٨/٣٧٠/٥١١

و ج ٢ ص ١٣/٣٣/٦٧/٢٥٥/٢٧٦/٣٦٠/٤٣٠/٤٥٥

و ج ٣ ص ٤٩/٨٩/٩٥/١٠٧/١٢٠/١٢١/٢١٧/٢٨٤/٣٧٨/٣٨٠/٤٣٦/٤٥٢/٤٥٤/٥٠٢

و ج ٤ ص ١٢٨/١٨٨/٢٣٢/٢٤٩ و ج ٥ ص ٣١/٤١/١٤٨/٢٠١/٢٢٠/٣١٤/٤٦٦

و ج ٦ ص ٤٢/٣٠٩

و ج ٨ ص ١٥١/١٦٤ و ج ٩ ص ١١/٢٥٩

والتركيب (١) ونادراً ما يكون له اعتماد عليه في الناحية الدلالية (٢) ومصدره في ذلك بخاصة كتابه الحجة للقراءة السبعة ، وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ) (٣)

فبعد أن أورد ابن الجوزي القراءة فيها احتج بنص منقول عن أبي علي قال فيه :

(قال أبو علي (٤) : من قرأ بالتاء ؛ فلأن الاسم الذي أسند إليه هذا الفعل مؤنث ، فيلزم أن يلحق المسند أيضاً علامة التانيث ، ومن قرأ بالياء ؛ فلأن التانيث في الاسم الذي أسند إليه الفعل ليس بحقيقي ، فحمل على المعنى ، كما أن الوعظ والموعظة بمعنى واحد.) (٥).

أبومنصور اللغوي (الجواليقي) المتوفي سنة ٥٤٠ هـ :

وهو أحد شيوخ ابن الجوزي الذين تلمذ على يديهم كما ذكرت في الحديث عن ترجمته ، حيث كان متأثراً به ، في بعض من النصوص التي نقلها عنه وبخاصة ما يتعلق بناحية البنية (٦) والدلالة (٧) ، فقد نقل عنه كثيراً من الألفاظ المعربة الواردة في كتابه " المعرب " وفي نقله عنه كان يصدر حديثه بقوله : " قال شيخنا أبومنصور اللغوي : معتزاً به

- (١) انظر زاد المسير ج١ ص ١٧ / ١٧٨ / ٤٨٢ / ٥٠٤ / ٥١٦ / ٥١٧ / ٥٣٠ و ج٢ ص ٢٥٠ / ١٧٤ / ٣ و ج٣ ص ٤٩ / ١٣٠ / ٢٦٤ / ٢٦٥ / ٥٠٤ و ج٤ ص ٣٢٠ / ٥٩ وجه ص ٣١٧ / ١٣٠ / ١٤٧ / ١٤٨ / ٣٢٩ / ٤١٩ و ج٦ ص ٣١٧ .
- (٢) انظر زاد المسير ج٣ ص ١٢١ و ج٥ ص ٢٥٨ .
- (٣) البقرة : ٤٨ .
- (٤) انظر الحجة للقراءة السبعة لأبي علي الفارسي ج٢ ص ٥١ / ٥٢ .
- (٥) زاد المسير ج٨ ص ٧٧ .
- (٦) انظر زاد المسير ج١ ص ٦٥ / ١١٨ / ١٢٢ / ١٩٦ / ٣٣٧ / ٣٤٩ / ٣٧٩ / ٣٨٥ / ٣٩٣ وجه ص ٢٥٥ / ٨٤ / ٤٨ و ج٣ ص ٢٢٨ / ٢٢٩ .
- (٧) انظر زاد المسير ج١ ص ١١ / ٣٣٧ / ٣٤٩ / ٣٨٥ و ج٢ ص ٤٨ / ٥٦ / ٨٤ و ج٣ ص ٢٢٨ و ج٥ ص ١٣٧ / ١٩٩ / ٢٠٠ و ج٧ ص ١٥٠ و ج٨ ص ١٠١ / ٤٣٨ وجه ص ٨٣ / ٥٦ .

ومحترماً له ، ومقدراً لعلمه ، وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى:

(وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ) (١)

قال ابن الجوزي ناقلاً عن شيخه أبي منصور :

(فأما الدينار فقرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي (٢) : قال الدينار

فارسي معرب ، وأصله دينار) (٣) .

ابن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ :

تأثر ابن الجوزي في زاد المسير به وكان مصدرأ له في بعض النواحي
الصرفية (٤)، والدلالية (٥)، حيث إنه قد أورد بعض النصوص المسندة إليه
وبخاصة من كتابه مقاييس اللغة وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى:

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ) (٦)

أورد ابن الجوزي عند توضيح معنى " رمضان " نصاعن ابن فارس قال
فيه : (قال ابن فارس (٧) : الرمز : حر الحجارة من شدة حر الشمس ،
ويقال: شهر رمضان ، من شدة الحر ، لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة
القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمـض
الحر ، ويجمع على رمضان ، وأرمضاء وأرمضة) (٨) .

(١) آل عمران : ٧٥ .

(٢) انظر المعرب للجواليقي ص ٤٠٩ .

(٣) زاد المسير ج١ ص ٤٠٩ .

(٤) انظر زاد المسير ج١ ص ٤٢٠ / ٤٣٠ / ٤٤٣ / ٤٥٠ / ٤٥١ و ج٢ ص ٢٠٠ و ج٣ ص ٣٥٣ /

٤٧٨ و ج٤ ص ٣٢٢ / ١٥٩ و ج٥ ص ١٧٥ / ٢٥ .

(٥) انظر زاد المسير ج١ ص ٣٩٠ / ٤٠٤ / ٤٣٠ / ٤٣٣ / ٤٤٣ / ٤٥٠ / ٤٥١ / ٤٦٣ / ٤٨٤ / ٤٨٩ /

٥٢٧ / ٥٣٢ و ج٢ ص ٥٢ / ٢٠٠ / ٢١٨ / ٢٤٣ / ٤٠٨ و ج٣ ص ٢٦ / ١٥٩ / ١٧٩ / ٢٢٣ /

٢٤٩ / ٢٣٩ / ٤٤٤ / ٤٧٨ / ٤٨٨

و ج٤ ص ٣٩٠ و ج٥ ص ٢٦ / ١٤٢ / ٢٦٢ / ٤٨٩

(٦) البقرة : ١٨٥ .

(٧) انظر مقاييس اللغة لابن فارس ج٢ ص ٤٤٠ .

(٨) زاد المسير ج١ ص ١٨٧ .

الأخفش " سعيد بن مسعدة " المتوفي سنة ٢١٥ هـ :

تأثر به ابن الجوزي في كتابه زاد المسير حيث أورد عنه بعض النصوص من كتابه معاني القرآن والمتعلقة ببعض النواحي الصرفية^(١) والدالية^(٢) والتركيبية^(٣)، وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)^(٤)

قال ابن الجوزي معتمداً على الأخفش في بيان موقع شيئاً من الإعـراب :

(" شيئاً " قال الأخفش^(٥) : جعل " شيئاً " بدلاً من الرزق . والمعنى : لا يملكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً)^(٦) .

مكي بن أبي طالب المتوفي سنة ٤٣٨ هـ :

تأثر به ابن الجوزي في زاد المسير، ونقل عنه بعض النصوص من كتابيه الكشف والمشكل في بعض النواحي اللغوية ، سواء ما يتعلق منها بالأصوات^(٧) ، أو البنية^(٨) ، أو الدلالة^(٩) أو التركيب^(١٠) ، وقد

- (١) انظر زاد المسير ج١ ص ٣٩ . و ج٢ ص ٤٥ و ج٣ ص ٩٠/٢٠٣/٢٩٣/٣٢٤/٣٦١/٤١٧ . وج ٤ ص ٣١٢/١٩٣/٦٤ و ج٥ ص ٢٣/٣١/٣٦/٤١ و ج٦ ص ٤٦٠ و ج٨ ص ٤٠٩ و ج٩ ص ١٩ .
- (٢) انظر زاد المسير ج٢ ص ٤٥ .
- (٣) انظر زاد المسير ج١ ص ١٤٧ و ج٢ ص ٣٠١/٣٠٢ و ج٣ ص ١٧٩/٣٣٠ و ج٤ ص ٦٧/٣٨٠/٤٧١ .
- (٤) النحل: ٧٣
- (٥) انظر معاني القرآن للأخفش ج٢ ص ٣٨٤ .
- (٦) انظر زاد المسير ج٤ ص ٤٧١ .
- (٧) انظر زاد المسير ج٤ ص ١٨٦ .
- (٨) انظر زاد المسير ج٣ ص ٤٢٣ .
- (٩) انظر زاد المسير ج٣ ص ٤٢٣ و ج٤ ص ١٨٦/١٦٤ .
- (١٠) انظر زاد المسير ج٣ ص ٤٢٣ و ج٨ ص ٤٣٠ .

وقد وصفه بالنحوي (١) عند ذكر اسمه في بعض المواطن ، وعليه مما أورد فيه نقولاً عنه قوله تعالى :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) (٢)

قال ابن الجوزي :

(قال مكى بن أبى طالب (٣) : من نون عزيزاً رفعه على الابتداء ، و " ابن " خبره) (٤) .

٢ - من يأخذ عنهم بغلة من اللغويين :

ماسبق أشرت فيه إلى نماذج ممن تأثر بهم ابن الجوزي في كثير من الأمور اللغوية ، وهنا أود أن أشير إلى من تأثر بهم من اللغويين بصورة أقل من سابقهم ، وهم : الخليل (٥) المتوفى سنة ١٧٥ هـ ، وسيبويه (٦) ، المتوفى سنة ١٨٠ هـ ، ويونس بن حبيب المتوفى سنة ١٨٣ هـ ، والكسائي (٧) المتوفى سنة ١٨٩ هـ ، وقطرب (٩) المتوفى سنة ٢٠٦ هـ ، والأصمعي (١٠) المتوفى سنة ٢١٥ هـ ، وابن الأعرابي (١١) المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، وأبى السكيت (١٢) المتوفى سنة ٢٤٤ هـ ، والمبرد (١٣) المتوفى سنة ٢٩٥ هـ ،

- (١) انظر زاد المسير ج ٨ ص ٤٣٠ .
- (٢) التوبة : ٣٠ .
- (٣) انظر الكشف لمكى بن أبى طالب ج ١ ص ٥٠١ وانظر المشكل لمكى ج ١ ص ٣٦٠ .
- (٤) زاد المسير ج ٣ ص ٤٢٣ .
- (٥) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤١٩/٨ و ج ٢ ص ٣٦٤ و ج ٣ ص ٢١٢/١٤٦ و ج ٥ ص ٤٩٣ و ج ٧ ص ٢٨ و ج ٨ ص ٣٧٢ و ج ٩ ص ١٨ .
- (٦) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤١٩ و ج ٣ ص ٢٨٧ .
- (٧) انظر زاد المسير ج ٣ ص ١٢٠ و ج ٤ ص ٦٠ .
- (٨) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٠٨ و ج ٢ ص ٣٦٤ و ج ٤ ص ٤١٨ و ج ٥ ص ١٨٩/١٧٢ و ج ٦ ص ١٩ .
- (٩) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٢٥ و ج ٢ ص ٤٠٨/٣٦٤ و ج ٣ ص ٢٥٩ .
- (١٠) انظر زاد المسير ج ١ ص ٣٨٠/٢٩٩/١١١ و ج ٢ ص ٣١٥/٢٢٧/٢٠٨/٨٤ و ج ٣ ص ١٤٣ و ج ٤ ص ٢٧٦/٢٠ .
- (١١) انظر زاد المسير ج ٥ ص ١٨٩ .
- (١٢) انظر زاد المسير ج ٣ ص ٣٦١ .
- (١٣) انظر زاد المسير ج ١ ص ٤٦٧/١٢ و ج ٢ ص ٣٧٢/٣٧٠/٣٣٧/٤٤ .

وشعلب (١) المتوفى سنة ٢٩١ هـ ، وابن دريد (٢) المتوفى سنة ٣٢١ هـ ،
وأبوسليمان (٣) الخطابي المتوفى سنة ٣٨٨ هـ ، وغيرهم .

وتوخياً للاختصار واكتفاء ببعض من مر منهم في الحديث عن الدراسة
اللغوية أكتفي هنا بعرض نموذج لبعضهم ، وأشير إلى الآخرين في أماكن
اعتماده عليهم في الحاشية .

فمما اعتمد فيه على الخليل وسيبويه ما أورده عند الحديث عن
قوله تعالى : (فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا) (٤)
فبعد أن عرض القراءة فيها بكسر السين وضمها وأنهما بمعنى واحد احتج
بنسبة هذا الرأي إليهما قائلاً :

(.....) أنهما لغتان بمعنى واحد ، قاله الخليل وسيبويه ، ومثله قول
العرب ، بحرٌ لَجِيٌّ ، ولَجِيٌّ ، وكوكبٌ دَرِيٌّ ودَرِيٌّ (٥) .

(١) انظر زاد المسير ج١ ص ٢٧٧/٣١٨/٤٣٠

و ج٢ ص ٣٨٨ و ج٣ ص ٣٦١ و ج٥ ص ١٨٩ و ج٦ ص ٦٩
و ج٨ ص ٤٩٠ .

(٢) انظر زاد المسير ج١ ص ٣٧٩/٣٥٨ و ج٥ ص ١٣٨ و ج٦ ص ٤٨٦ و ج٩
ص ١٧٩ .

(٣) انظر زاد المسير ج١ ص ٩ / ١٣٦/١٤٧/٣٠٢/٣٠٤/٣٢٠/٣٢٣/٤٤٨ / ٥٠٥
و ج٢ ص ٤/١٧/٧٧/٩٦/٩٨/١٥٠/٤٥٤

و ج٤ ص ٣٠٩/١٥٢ و ج٨ ص ١٦/١٠٤/١١٤/٢٢٥/٢٢٦/٢٢٨/٣٥٩

(٤) المؤمنون : ١١٠

(٥) زاد المسير ج٥ ص ٤٩٣ .

٣ - من يأخذ عنهم اللغة من المفسرين :

وقد تأثر ابن الجوزي في زاد المسير بمجموعة من المفسرين السابقين له ممن كان لهم المنهج نفسه ، وهو التفسير بالمأثور والاحتكام إلى اللغة العربية عند تفسير القرآن العظيم ، نتيجة للاتصال الوثيق بينهما ، مما أسفر عن ذكر كثير من الأمور اللغوية في شتى المجالات الصوتية ، والصرفية ، والدلالية ، والتركيبية اعتماداً عليهم ، وعلى غيرهم ممن اللغويين الذين قدمت الحديث عنهم .

(٢) ومن بين هؤلاء المفسرين ابن عباس (١) المتوفى سنة ٦٨ هـ ، وأبو العالية المتوفى سنة ٩٠ هـ ، وسعيد بن جبير (٣) المتوفى سنة ٩٥ هـ ، ومجاهد (٤) المتوفى سنة ١٠٤ هـ ، وعكرمة (٥) المتوفى سنة ١٠٥ هـ ، وقتادة (٦) المتوفى سنة ١١٨ هـ ، وعطاء (٧) بن أبي رباح المتوفى سنة ١٢٤ هـ ومقاتل (٨) المتوفى

(١) انظر زاد المسير ج١ ص ١٣ / ٥٥ / ٦٥ / ٧٨ / ١١٩ / ١٧٢ / ١٩٢ / ٣٠٤ / ٣١٨ / ٣٥٥ /

٤٤٦ / ٥٠٧ و ج٢ ص ٣ / ٤ / ١٤ / ١٥ / ١٣٢ / ١٥٤ / ٢٧٤ / ٢٧٩ / ٢٨٤ / ٣٤٣

و ج٣ ص ١٠٠ / ٢١٤ / ٢٩٣ / ٤٠٣

و ج٤ ص ٤ / ٢٧ / ٧٩ / ٩٥ / ١١٣ / ٣٥٢ / ٤١٦ / ٤١٩ / ٤٦٤

و ج٥ ص ٩٠ / ١٩٠ / ٢٩٧ / ٢٩٨ / ٣٤٤ / ٣٥٥

و ج٦ ص ٨٣ / ١٩٥ و ج٨ ص ١٢٤ / ٣١٠ / ٣٢٧ / ٣٣٢ و ج٩ ص ٢٨ / ٩٦ / ١١١

(٢) انظر زاد المسير ج١ ص ٦٩ .

(٣) انظر زاد المسير ج٦ ص ٨٣ .

(٤) انظر زاد المسير ج١ ص ١٤ / ١٥ / ٤٤ / ٧٨ / ١٩٢ / ٢٩٧ و ج٢ ص ٣ / ٤ / ١٤ / ١٥ /

٣٧٢ / و ج٣ ص ١٠٧ و ج٤ ص ٧ / ١٠٦ / ٤١٦ / ٣٥٢

و ج٦ ص ٨٣ / ١٩٥ / ٢٩٧ / ٢٩٨ و ج٨ ص ١٢٠ / ٤٣٨ و ج٩ ص ١٨ .

(٥) انظر زاد المسير ج٤ ص ٤١٩ / ٣٥٢ و ج٨ ص ١٢٠

(٦) انظر زاد المسير ج٤ ص ١٥٦ / ٣٥٢ و ج٥ ص ٤٥ و ج٦ ص ١٩٥

و ج٧ ص ٤٧ .

(٧) انظر زاد المسير ج٥ ص ٢٥ .

(٨) انظر زاد المسير ج٣ ص ٢٢٠ و ج٤ ص ٢٤٣ / ٢٥٦ و ج٩ ص ٦ / ١١١ .

سنة ١٥٠ هـ ، وابن جرير (١) المتوفي سنة ٣١٠ هـ . حيث إنه قد تأثر بهم في تفسيره ونقل عنهم الكثير من الآراء التفسيرية واللغوية، ومثال ذلك اعتماده على ابن عباس الذي أورد عنه بعض النقول التي أسندها له ، وكان منها ما يختص ببعض النواحي اللغوية موضوع الدراسة في هذا البحث ، وقد حققت بعضها بما وجد في تفسيره المنسوب إليه تنوير المقباس من تفسير ابن عباس مما يؤكد على صحة نسبته إليه ، وأعدت بعضها الآخر إلى كتاب جامع البيان للطبري باعتباره ممن يكثر الرواية عن ابن عباس في تفسيره ، وعليه ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :
(وَمَا نَزَّلَكَ لِتَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ كُفُّوا عَنْهُ) (٢)

قال ابن الجوزي في حديثه عن معنى " تبارك " أنها : (تفاعل من البركة ، رواه الضحاك عن ابن عباس (٣)) (٤)

ومثله أيضاً مما اعتمد فيه على بعض المفسرين ما ذكره عند الحديث عن قوله تعالى :

(وَكُلُّ أَتَوَةٍ دَاخِرِينَ) (٥)

حيث بين فيه معنى " داخريين " معتمداً على ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، قال : (" داخريين " قال ابن عباس (٦) ، ومجاهد ، وقتادة (٧) : صاغرين (٨)

(١) انظر زاد المسير ج١ ص ٣٥٧ و ج٢ ص ٢٨٤/١٠٥ و ج٣ ص ٢٧٨/٥٢ ، ج ٤ ص ٢٧ و ج ٧ ص ٧٠/٥٦

(٢) هود : ٢٧

(٣) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ١٨٤

(٤) زاد المسير ج٤ ص ٩٥

(٥) النمل : ٨٧

(٦) انظر تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٣٢٢

(٧) انظر جامع البيان للطبري م ١١ ج ٢٠ ص ٢٠

(٨) زاد المسير ج٦ ص ١٩٥

ومثله ما أسنده من حديث لغوي إلى ابن جرير الطبري
عند الحديث عن قوله تعالى :

(١) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (١)

حيث قال :

(وقال ابن جرير (٢) : إنما أراد بقوله : " بيضاء " الكأس ، ولتأنيث
الكأس أنت البيضاء) (٣)

والنماذج على ذلك كثيرة ورد الكثير منها أثناء الدراسة
اللغوية مما يغني عن الإعادة .

...

(١) المصافات : ٤٥-٤٦ .

(٢) انظر جامع البيان للطبري م ١٢ ج ٢٣ ص ٥٣ .

(٣) زاد المسير ج ٧ ص ٥٦ .

٢ - تأثر ابن الجوزي في الخالفيين :

وابن الجوزي كما كان له تأثر بمن سبقه ، فله تأثير على من صحبه وخلفه ، سواء في ذلك تلاميذه ممن أشرت إليهم في الترجمة له ، وغيرهم ممن تأثروا به في مؤلفاتهم ونقلوا عنه ، حيث تردد اسمه في كتبهم أو من ذكرت بعض كتب التراجم عنهم ألفاظ التلمذة ، والتأثر به ، نحو : حدث ، وروى ، وسمع عن ابن الجوزي عند الحديث عن ترجمتهم . وفيما يلي بيان لبعض النماذج من تأثر الخالفيين به :

- أثر ابن الجوزي في ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ وبخاصة في التفسير

الكبير :

- ترجمته :

أحمد بن عبد الحليم (١) بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم

(١) وبرجوعي إلي بعض كتب التراجم وجدت أنها لا تثبت له هذا الكتاب بهذه التسمية وإنما كتفي بالإشارة إلى اهتمامه بالتفسير ، كما أنها لا تشير إلى تأثره بابن الجوزي وأخذه عنه بالرغم من أنني قد وجدت له كثيراً من النقول في كتابه المنسوب إليه عن ابن الجوزي . وشيء آخر لاحظته وهو أن كتب التراجم نفسها تثبت التفسير الكبير بهذه التسمية لابن تيمية محمد بن الخضر بن علي المتوفى سنة ٦٢٢ هـ وتشير إلى تلمذته على ابن الجوزي وقراءة " زاد المسير " عليه . والذي عثرت عليه الكتاب المنسوب للأول " أحمد عبد الحليم ، تقي الدين أبو العباس بن تيمية " ولم أثر على كتاب الثاني " محمد بن الخضر " وبعد هذا أستطيع أن أقول : إنه قد يكون لكل من الاثنين كتاباً في التفسير بالمسمى نفسه ، ولا غرابة في ذلك ، ويؤيد هذا مكانة ابن تيمية صاحب الفتاوى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ في التفسير وإطلاعه على مصنفات ابن الجوزي التي يكون قد تأثر به عن طريقها - والله أعلم - وقد أشار ابن رجب الحنبلي إلى هذا عند الحديث عن مصنفات ابن الجوزي قائلاً : (قال الإمام أبو العباس ابن تيمية في أجوبته المصرية : كان الشيخ أبو الفرج مفتياً كثيراً التصنيف والتأليف . وله مصنفات في أمور كثيرة ، حتى عدتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف (=)

الخضر بن محمد بن تيمية الحراي دمشقي الحنبلي ، الإمام العلامة
الفقيه المفسر البارع الأصولي شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة دهره تقني
الدين أبو العباس ، ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم ، ابن الإمام
المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين ، ولد سنة ٦٦١ هـ ، وعني بالحديث وسمع
" المسند " وأقبل على العلوم في صغره ، فأخذ الفقه والأصول عن والده
وقرأ في العربية " كتاب سيبويه " وأقبل على تفسير القرآن الكريم ، وله
تصانيف كثيرة منها مجموعة فتاويه في خمس مجلدات ، وكتب اقتضاء
الصراط المستقيم ، وكتاب تأسيس التقديس ، وكتاب الراد على طوائف الشيعة
وغيرها ، ^(١) وتوفي بمرحمة الله سنة ٧٢٨ هـ ^(١) .

وبعد هذه النبذة المبسطة أود الإشارة إلى بعض المواطن التي
تأثر فيها ابن تيمية بابن الجوزي ، لأنها هي المغزى من ذكره والاستشهاد
به ، وعليه ما أورده عند الحديث عن قوله تعالى :

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) ^(٢)

قال ابن تيمية عند تفسير معنى الفرقان :

(كما ذكر أبو الفرج بن الجوزي ^(٣) عن ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة
والضحاك ، وابن قتيبة : أنهم قالوا هو المخرج . ثم قال : والمعنى
يجعل لكم مخرجاً في الدنيا من الضلال) ^(٤) .

(=) ورأيت بعد ذلك له ما لم أراه .

- انظر طبقات المفسرين للداودي ج١ ص ٤٦ و ج٢ ص ١٤٤ .

والأعلام للزركلي ج١ ص ١٤٤ و ج٦ ص ١٣٣

ومعجم المؤلفين لرضا كحالة ج١ ص ٢٦٠/٢٦١ و ج٩ ص ٢٨٠ . والذيل

على طبقات الحنابلة لابن رجب ج١ ص ٤١٥ .

(١) انظر طبقات المفسرين للداودي ج١ ص ٤٦ وما بعدها . وانظر الأعلام

للزركلي ج١ ص ١٤٤ وانظر معجم المؤلفين لرضا كحالة ج١ ص ٢٦٠/٢٦١

(٢) الأنفال : ٢٩ .

(٣) انظر زاد المسير ج٣ ص ٣٤٦ .

(٤) التفسير الكبير لابن تيمية ج١ ص ٩٥ .

ومثله ما أورده عن ابن الجوزي عند الحديث عن قوله تعالى :

(١) (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)

قال ابن تيمية :

(وقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي (٢) في قوله ما أصابك من حسنـــــة ومن سيئة " ثلاثة أقوال " :

أحدها: أن " الحسنة " مافتح للمعليهم يوم بدر. ، و " السيئة " ما أصابهم يوم أحد . قال: رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال :
والثاني " الحسنة " الطاعة . و " السيئة " المعصية . قاله أبو العليـــــة .
والثالث : الحسنة : النعمة ، والسيئة : البلية) (٣) .

ومثله ما أورده ابن تيمية عن ابن الجوزي عند الحديث عن قوله

تعالى :

(٤) (وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ)

قال ابن تيمية :

(وابن الجوزي (٥) لم يذكر في آية النحل إلا هذا القول الثاني ، وذكره عن الزجاج فقال : " وعلى الله قصد السبيل " القصد : استقامة الطريق . يقال : طريق قصد ، وقاصد ، إذا قصد ربك إلى ما تريد . قال الزجاج (٦) المعنى : وعلى الله تبين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحج والبراهين) (٧) .

والأمثلة على ذلك مما ورد في التفسير الكبير من اعتماد ابن تيمية

على ابن الجوزي كثيرة تراجع للاستزادة (٨) .

-
- (١) النساء : ٧٩ .
(٢) زاد المسير ج ٢ ص ١٣٨ / ١٣٩ .
(٣) التفسير الكبير لابن تيمية ج ٣ ص ٢٦٧ .
(٤) النحل : ٩٠ .
(٥) زاد المسير ج ٤ ص ٤٣٢ .
(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ج ٣ ص ١٩٢ .
(٧) التفسير الكبير لابن تيمية ج ٥ ص ١٥٣ .
(٨) انظر التفسير الكبير لابن تيمية ج ٣ ص ٣٣٩ / ٤٣١ / ٤٤١ وجه ص ١٩ / ٣١ / ١٥٠ / ١٥١ / ٣٥١ / ٣٥٢ / ٣٦٢ / ٣٧٣ و ج ٦ ص ١٦٣ / ٢٥٧ / ٢٩١ / ٣٤٥ / ٣٨٨ / ٣٩٠ / ٣٩١ / ٤١٧ / ٣٩٦ و ج ٧ ص ٩٣ / ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٢٥٠ / ٣١٠ / ٣٢٨ / ٣٢٩ / ٣٥٢ / ٥٧٤ .

★ أثر ابن الجوزي في السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ :

لقد نوه السيوطي على اعتماده ابن الجوزي مصدراً من مصــــادره عند الحديث عما أجمل من القرآن وهذا ظاهر من نمـه التالي من كتابــــه الإِتقان . قال السيوطي عند حديثه عن شروط المفسر في النوع الثامن والسبعين :

(والنوع الثامن والسبعون " في معرفة شروط المفسر وأدابه . قــــال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً من القرآن فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزي كتاباً فيما أجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه وأشارت إلى أمثلة منه في نوع المجمل (١) فــــإن أعياه طلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له (٢)

ومثله مما اعتمد فيه السيوطي في الإِتقان على ابن الجوزي فــــي فنون الأُفنان إيرادُه لبعض الكلمات الواردة في القرآن من لغات العرب . قال السيوطي مانصه :

(وقال ابن الجوزي في فنون الأُفنان (٣) : في القرآن بلغة همدان (٤) الريحان الرزق والعينا البيضاء والعبقري الطنائس وبلغة نصر بن معاوية (٥) الختار العذار وبلغة عامر بن معصمة (٦) الحفدة الخــــدم

★ انظر رحمه الله في الخزانة السنية

(١) انظر حديث السيوطي عن المجمل في الإِتقان ج٢ ص ٢٠/١٩/١٨ :

(٢) الإِتقان للسيوطي ج٢ ص ١٧٦/١٧٥ .

(٣) فنون الأُفنان في عيون علوم القرآن لأبي الفرج عبد الرحمن بــــ

الجوزي / ص ٣٤٩/٣٥٠/٣٥٢ . تحقيق د . حسن ضياء الدين عتر ، دار البشائر

الإسلامية / بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .

(٤) قبيلة من اليمن .

— انظر لسان العرب لابن منظور ج٣ ص ٤٣٧ "همد "

(٥) نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، من عدنان : جد جاهلي .

— انظر الأعلام للزركلي ج٨ ص ٢٨ .

(٦) عامر بن معصمه بن بكر من قيس عيلان من العدنانية ، جد جاهلي .

— انظر الأعلام للزركلي ج٣ ص ٢٥١ .

وبلغة ثقيف (١) العول الميلو بلغة عك المور القرن (٢).

وقد رجح السيوطي رأي ابن الجوزي وشيخه الجواليقي في قضية
المعرب قائلًا :

(والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً وذلك أن هذه الأحرف
أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتهم
بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل
القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو
صائق ومن قال أعجمية فصادق ومال إلى هذا القول الجواليقي (٣) وابن
الجوزي (٤) وآخرون (٥).

ثم ساق السيوطي أمثلة من المعرب منقولة عن ابن الجوزي منها
" رمزاً " (٦) بمعنى: " الإيماء " بالنبطية (٧) ، والصراط " الطريق
بلغة الروم (٨) ، واليم : البحر بالعبرانية (٩) .

-
- (١) حي من قيس ، وقيل أبوحى من هوازن ، واسمه قيس.
 - قال : وقد يكون ثقيف اسماً للقبيلة والأول أكثر .
 - انظر لسان العرب لابن منظور ج ٩ ص ٢٠ " ثقف " .
 - (٢) الإتقان للسيوطي ج ١ ص ١٣٦ .
 - (٣) انظر المعرب للجواليقي ص ٥٣ .
 - (٤) انظر فنون الألفان لابن الجوزي ص ٣٤٣/٣٤٤ .
 - (٥) الإتقان للسيوطي ج ١ ص ١٣٨ .
 - (٦) انظر الإتقان للسيوطي ج ١ ص ١٣٩ .
 - (٧) انظر فنون الألفان لابن الجوزي ص ٣٥٠ .
 - (٨) الإتقان للسيوطي ج ١ ص ١٤٠ .
 - وانظر فنون الألفان لابن الجوزي ص ٣٥١ .
 - (٩) الإتقان للسيوطي ج ١ ص ١٤١ .
 - وانظر فنون الألفان لابن الجوزي ص ٣٥١ .

وقد نوه السيوطي ببعض كتب ابن الجوزي في كتابه الإتيقان مما يدل على منزلتها وأهميتها فذكر منها "فنون الأفيان" (١) في مقدمة الكتب التي ألفت في علوم القرآن ، "والنفيس" (٢) . ضمن حديثه عن بعض الكتب الجامعة بدائع الفوائد .

ولعل النماذج السابقة تؤكد على اعتماد السيوطي العالم الجليل على ابن الجوزي في بعض المواطن من كتابه الإتيقان (٣) ، وتؤكد أيضاً على قيمة ابن الجوزي وأهمية كتبه في الدراسة اللغوية .

أثر ابن الجوزي في ابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وبخاصة في كتابه

ذيل تاريخ بغداد :

- ترجمته :

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، أبو عبد الله محب الدين ابن النجار ، مؤرخ حافظ للحديث ، من أهل بغداد ، ولد سنة ٥٧٨ هـ رحل إلى الشام ومصر والحجاز ، من كتبه " الكمال في معرفة الرجال " و " ذيل تاريخ بغداد لابن الخطيب " و " الدرة الثمينة في أخبار المدينة " وغيرها . توفي يرحمه الله سنة ٦٤٣ هـ (٤) .

تأثر ابن النجار بابن الجوزي يرحمهما الله ، وقد نوه بذلك في مقدمة التحقيق لكتابه ذيل تاريخ بغداد (٥) ، وهو ظاهر من تتبع

(١) انظر الإتيقان للسيوطي ج١ ص ٧ .

وانظر فنون الأفيان لابن الجوزي ص ٧٢ من مقدمة المحقق .

(٢) انظر الإتيقان للسيوطي ج١ ص ٨ .

(٣) وانظر مثلاً الإتيقان للسيوطي ج١ ص ٩٢/٥٤ .

(٤) الأعلام للزركلي : ج٧ ص ٨٦ .

(٥) انظر ذيل تاريخ بغداد لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي "مقدمته" ج١ ص صـ
بمشاركة الدكتور قيصر فرح/ طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة
العالية الهندية تحت إدارة شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف
العثمانية / الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

التراجم المذكورة في الكتاب حيث إنه كان يروى الحديث عن ابن الجوزي في بعضها ، وعليه ما ذكره عند الحديث عن الترجمة (١٣١) : (عبدالواحد ابن شنيف بن محمد بن عبدالواحد الديلمي أبو الفرج الفقيه الحنبلي . من أهل دار القز ، قرأ الفقه حتى حصل منه طرفاً صالحاً ، وكان أمين الحكم بمحلته ، وكان مشهوراً بالديانة وحسن الطريقة ، ولم يكن له رواية في الحديث . أنبأنا أبو الفرج ابن الجوزي قال حدثني أبو الحسن بن عربية قال : كان تحت يده - يعني عبدالواحد بن شنيف - مال لصبي وكان قد قبض المال ، وللصبي فهم وفطنة وكتب الصبي جملة التركة عدة وأثبت ما يأخذه من الشيخ ، فلما مرض الشيخ أحضر الصبي وقال له : أي شيء لك عندي ؟ فقال : والله مالي عندك شيء ؛ لأن تركتي وصلت إلي بحساب محسوب ، فأخرج سبعين ديناراً وقال : خذ هذه فهي لك ، فإني كنت اشتري لك بشيء من مالك وأعود أبيعه فحصل لك هذا) (١) .

ومثله مما أورده ابن النجار معتمداً على ابن الجوزي ما ذكره في الترجمة " ٤٠٧ " : (عتيق بن عبدالله البكري ، أبوبكر الواعظ ، أنبأنا أبو الفرج ابن الجوزي ، ونقلته من خطه قال سمعت عبدالوهاب يعني الأنماطي يقول جاء البكري وقد كتبت له نظام الملك أن يجلس في كل جامع ببغداد ، فجلس فيها كلها إلا جامع المنصور ،) (٢) .

وأمثلة ذلك كثيرة (٣) مما اعتمد فيه ابن النجار على ابن الجوزي في كتابه ذيل تاريخ بغداد .

(١) انظر ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) انظر المرجع السابق نفسه ج ٢ ص ١٨٥ .

(٣) انظر المرجع السابق نفسه ج ١ ص ١١٣ / ١٦٨ / ١٨٣ / ٢٠٠ / ٢٦٥ / ٣٢٩ / ٣٣٢ /

٣٧٨ / ٣٨٠ / ٤٣١ .

و ج ٢ ص ٢٩ / ٦٤ / ١٤٢ / ١٨٥ / ٢٥٩ / ٢٦٥ / ٢٩٤ /

و ج ٣ ص ١١٥ / ١٦٢ / ٢٤٢ .

أثر ابن الجوزي في سبطه أبي المظفر المتوفى سنة ٦٥٤ هـ وبخاصة في

مرآة الزمان :

ترجمته :

يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله أبو المظفر شمس الدين البغدادى الواعظ المشهور سبط أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله (١) ولد عام ٥٨٢ هـ ببغداد وكفله جده ، ودرس في مسقط رأسه من مؤلفاته : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان (٢) ، وتذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة ، والجلس الصالح ، وكنز الملوك في كيفية السلوك ، ومنتهى السؤل في سيرة الرسول ، والانتصار والترجيح (٣) . توفي يرحمه الله سنة ٦٥٤ هـ وهو حفيد أبي الفرج ابن الجوزي من جهة أمه (٤) .

وقد تأثر أبو المظفر بجده كثيراً ، وأخذ عنه طريقته في الوعظ واقتبس منه كثيراً من النصوص والأخبار التي ذكرها في مصنفاته مسنداً إلى جده أبي الفرج ابن الجوزي ، وبخاصة في كتابه " مرآة الزمان " الذي كان ينقل فيه كثيراً عنه وبخاصة من كتابه المنتظم ، مصدراً نقوله تلك بقوله : وقال جدي ، وفيما يلي عرض لبعض النماذج من مرآة الزمان :

فمما ذكره أبو المظفر مسنداً لجده ابن الجوزي عند الحديث عن سنة ٥٠٥ هـ ، قال :

(وفيها توفي أبو حامد الغزالي واسمه محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات ذكره الأئمة وأرباب السير منهم جدي (٥) فإنه قال : ولد في سنة ٤٥٠ هـ وتفقه على أبي المعالي الجويني وبرع في النظر في مدة قريبة

(١) ذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي

الحنبلي اليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ هـ ج ١ ص ٣٩ .

الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية إعداد إبراهيم زكي خورشيد وأحمد الشنتناوي

وعبد الحميد يونس ص ٢٤٥ . دار الشعب . القاهرة .

(٣) انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٤٦ .

(٤) مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٥٠٣ .

(٥) انظر المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ١٦٨ .

وقاوم الأقران وتوحد وصنف الكتب الحسان في الأصول ولما صارت الوزارة إلى فخر الملك أحضره وسمع كلامه وأخرجه إلى نيسابور فخرج ودرس وعاد إلى وطنه واتخذ في جواره مدرسة ورباطاً للمتصوفة وبنى داراً حسنة وعُـرِّس فيها بستاناً وتشاغل بحفظ القرآن وسماع الحديث توفي أبو حامد يوم الإثنين رابع عشر جمادى الآخرة بطوس ودفن بها وسأله بعض أصحابه قبل الموت فقال أوصني : فقال عليك بالإخلاص فلم يزل يكررها حتى مات .

هذا صورة ما ذكر جدي في المنتظم ^(١) في ترجمة الغزالي ، وذكر جدي في كتاب الثبات عند الممات عن أحمد بن محمد أخي أبي حامد الغزالي قال : لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توفى أخي أبو حامد وصلى ^(٢)

ومثله ما نقله عنه عند الحديث عن سنة ٥٠٧ هـ ، قال :

(وفيها توفي محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ذكره جدي في المنتظم ^(٣) فقال : ولد سنة ٤٤٨ وأول ماسمع وكتب في سنة ٤٦٠ وسافر وسمع الحديث وكان يحفظ الحديث وله به معرفة إلا أنه صنف كتاباً سماه صفوة التصوف يفحك منه من يراه ويعجب من استشهاده على مذهب الصوفية بالأحاديث وإلا فالجرح أولى به وكانت وفاته في ربيع الأول ودفن بمقبرة العقبة بالجانب عند رباط البسطامي ... هذا صورة ما ذكر جدي في المنتظم ^(٤) عن محمد بن طاهر) ^(٥) .

-
- (١) انظر المنتظم ج ٩ ص ١٧٠ وكلام أبي المظفر موجود في المنتظم نصاً .
 - (٢) مرآة الزمان لأبي المظفر . القسم الأول من الجزء الثامن ص ٤٠/٣٩ - بتصرف .
 - (٣) انظر المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ١٧٦ .
 - (٤) انظر المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ١٧٦/١٧٧/١٧٨ .
 - (٥) مرآة الزمان لأبي المظفر القسم الأول من الجزء الثامن ص ٥٠/٤٩ وانظر أمثاله أيضاً ص ١٧/٣٩/٢٢٦/١٠٠ الخ .

أثر ابن الجوزي في تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ وبخاصة في

طبقات الشافعية :

- ترجمته :

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، أبونصر : قاضي القضاة ،
المؤرخ الباحث . ولد في القاهرة سنة ٧٧١ هـ وانتقل إلى دمشق . كان
طلق اللسان ، قوي الحجة . انتهى إليه قضاء القضاة في الشام . من تصانيفه
" طبقات الشافعية الكبرى " و " معيد النعم ومبيد النقم " و " جمـع
الجوامع " في أصول الفقه وغيرها توفي يرحمه الله سنة ٧٧١هـ (١) .

وكان السبكي يأخذ عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي
المقدسي المتوفى سنة ٦٩٠ هـ عن ابن الجوزي كما هو ظاهر من كتب التراجم ،
ومقدمات تحقيق بعض كتبه ، والدراسات التي تحدثت عن تلاميذه
وتأثيره (٢) .

وكتاب طبقات الشافعية للسبكي محتو على بعض النقول عن ابن الجوزي ،
حيث إنه قد تردد ذكر اسمه فيه ، وعليه ما أشار إليه السبكي في الرواية
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتي اشتملت على ابن الجوزي .
قال : أخبرنا ابن طبرزد سماعاً ، وأبو الفرج ابن الجوزي ،
..... عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " إن لله عموداً من نور بين يديه
فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى :
اسكن ، فيقول : يارب كيف أسكن ولم تغفر لقائلها ، قال : فيقول : فإنني
قد غفرت له (٣) .

(١) انظر الأعلام للزركلي ج٤ ص ١٨٤ .

(٢) انظر ابن الجوزي لحسن عيسى على الحكيم ص ٩٨ .

(٣) انظر طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي
ابن عبد الكافي السبكي ج١ ص ٣٧/٣٨ بتصرف . تحقيق محمود محمد
الطناحي وعبد الفتاح الحلو . الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م .

ومثله من رواية الحديث التي ذكر فيها السبكي الإسناد إلى ابن الجوزي ما أورده عنه :

(وقال ابن عبدالدايم : أخبرنا أبو الفرج بن الجوزي وعبد الخالق بن فيروز قال سمعت أنس بن مالك يقول : ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ، فقال : " آمين " ثم ارتقى الثانية ، فقال : " آمين " ثم استوى عليه السلام ، فقال " آمين " فقال أصحابه : على ما أمّنت يا رسول الله ؟ فقال " أتاني جبريل ، فقال : يا محمد رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يَصِلْ عَلَيْكَ ، فقلت : آمين ، ثم قال : رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ (١))

هذا طرف من اعتماد السبكي على ابن الجوزي في كتاب طبقات الشافعية ، وللاستزادة يراجع الكتاب المذكور (٢) .

أثر ابن الجوزي في عمل بعض المحققين لكتب التراث :

وزاد المسير كتاب جامع لكثير من أقوال العلماء اللغويين والمفسرين وآرائهم ، فقيمته كبيرة بالنسبة للمشتغلين بالتحقيق لأنهم سيجدون فيه ما يؤيد نسبة الكتب المحققة إلى أصحابها ، وقد اعتمده بعض المحققين لتأكيد بعض المعلومات ، والآراء الواردة في كتبهم المحققة على نحو ما فعل الدكتور محيي الدين رمضان محقق كتاب الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ، حيث اعتمده مصدراً من المصادر المهمة في حاشيته وأعاد إليه

(١) انظر طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي

بن عبد الكافي السبكي ج ١ ص ١٥٦ .

(٢) انظر مثلاً من اعتماده على ابن الجوزي في طبقات الشافعية :

ج ١ ص ٢٧٩/٢٤٩ و ج ٢ ص ٢٦٨/٣٣ و ج ٤ ص ٦٧

و ج ٥ ص ٢٨٨ و ج ٦ ص ٥٨/١٨ / ٩٥ / ١٩٠ / ١٩١ / ٢٠١ / ٢٩٠

و ج ٧ ص ٢٤٩/١٥٢/٩٠/٤٥

و ج ٨ ص ١٨٧/١٣٢/٩٨ / ١٩٥ / ٢٥٢ / ٣٥٩ و ج ١٠ ص ١٠٤ .

كثيراً منها ، على نحو ما فعل من الاستشهاد على كلام مكّي الذي رجح قراءة التاء في قوله تعالى (**يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ**)^(١) وعلل لترجيحه بأن عليها قراءة الجماعة (٢) بما ورد في زاد المسير (٣) من كلام يطابق ما أورده مكّي في الكشف .

(٤) وعليه أيضاً اعتماد المحقق محي الدين رمضان على كتاب زاد المسير لتحقيق ماورد في الكشف من اختيار قراءة الجمع في قوله تعالى: (**الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**)^(٥) والتعليل لاختيارها ؛ لكثرة من تناسل من المؤمنين واتبعوا منهاج آبائهم في الإيمان^(٦) .
وغير ذلك كثير ووضح في حاشية الكشف (٧) مما يغني عن الإطالة .

...

-
- (١) آل عمران : ١٨٠ .
(٢) انظر الكشف لمكي ج١ ص ٣٦٩ .
(٣) زاد المسير ج١ ص ٥١٤ .
(٤) زاد المسير ج٨ ص ٥٠ .
(٥) الطور : ٢١ .
(٦) انظر الكشف لمكي ج٢ ص ٢٩١ .
(٧) انظر مثلاً حاشية الكشف لمكي بن أبي طالب تحقيق د. محي الدين رمضان
ج١ ص ٢١/٢٩/٣٥/٣٨/١٠١/١٣٣/٢٢٧/٢٣٠/٢٣٢/٢٣٦/٢٤٢/٢٤٣/٢٤٧/٢٤٨/٢٤٩/
٢٥١/٢٥٣/٢٥٤/٢٥٥/٢٥٦/٢٥٨/٢٦٢/٢٦٣/٢٦٤/٢٧٠/٢٨١/٢٨٦/٢٩٢/٢٩٨/٣٠٦/
٣١٩/٣٤٢/٣٥١/٣٦٥/٣٧١/٣٨٣/٣٩٣/٤٠٥/٤١٥/٤٢٧/٤٣٥/٤٤٧/٤٥٥/٤٦٧/٤٧١/
٤٧٩/٤٩١/٥٠١/٥١٣/٥٢٣/٥٢٨/٥٣٨ .
و ج ٢ ص ٥/١١/١٧/٢١/٣٥/٣١/٤١/٥٧/٦١/٦٩/٧٥/٨٥/٩٣/١٠١/١٠٧/
١١٥/١٢١/١٣١/١٤٥/١٥١/١٦١.....الخ .

الْخَامِسَةُ

وَتَشْتَمِلُ عَلَى :

تجميع نتائج البحث ، وتنويه
بالمصادر التي اعتمدت عليها
وببيان لما عني من مقترحات
وتوصيات

الخاتمة

أحمد الله تعالى على نعمه الكثيرة ، وآلائه العظيمة ، وأشكـره على ما منحني إياه من توفيق وسداد ، ومقدرة على إتمام بحثي هذا : " دراسة اللغة في كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي " الذي بدأتـه ، بمدخل ، تضمن الحديث عن الموضوعات التالية :

الأول : وتحدثت فيه عن صلة تفسير القرآن الكريم باللغة انطلاقاً من قول الحق جل وعلا " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " ، واستناداً إلى ما يراه العلماء في بيان مدى الارتباط الوثيق بين التفسير واللغة .

الثاني : وأشارت فيه إلى بعض المفسرين السابقين لابن الجوزي ممن كان لهم اهتمام باللغة في تفاسيرهم من مثل : ابن عباس المتوفي سنة ٦٨ هـ ، وقتادة المتوفي سنة ١١٧ هـ ، ويحيى بن سلام المتوفي سنة ٢٠٠ هـ ، والطبري المتوفي سنة ٣١٠ هـ ، والشعبي المتوفي سنة ٤٢٧ هـ ، والزمخشري المتوفي سنة ٥٣٨ هـ ، وابن عطية المتوفي سنة ٥٤٦ هـ ، وترجمت لكل منهم ترجمة موجزة ، ثم أشارت إلى بعض النماذج المختصرة من تفاسيرهم التي بينت فيها اهتمامهم باللغة ، ورجعت ذلك إلى رغبتهم الأكيدة في خدمة القرآن ، وفهمه عن طريق ربطه باللغة وإلى ثقافتهم اللغوية الواسعة التي استغلوها في تفسير القرآن .

الثالث : ترجمت فيه بإيجاز لابن الجوزي مؤلف زاد المسير - موضوع البحث - تناولت فيه : اسمه ونسبه ، وتاريخ مولده ووفاته ، ونشأته وصفاته ، ومكانته العلمية ، وأدبه وشعره وعلمه باللغة ، ومؤلفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه .

الرابع : وتحدثت فيه عن قيمة زاد المسير في علم التفسير ، الذي عده بعضهم من أبرز مؤلفات ابن الجوزي في القرآن وعلومه . كما أنني قد نوّهت بقيمة هذا الكتاب الذي يعد بحق من الكتب المهمة التي ألّفت في التفسير بالماثور وعنيت بكثير من الأمور اللغوية فيها .

وبعد المدخل قسمت بحثي إلى بابين : كل منهما يشتمل على فصول تحتها موضوعات :

الباب الأول : وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : وخصته لدراسة الجانب الصوتي في زاد المسير ، وفيه تحدثت عما ورد من موضوعات تتعلق بهذه الدراسة ، من نحو : الإدغام ، والإمالة والوقف ، والإبدال ، والهمز ، والإشمام ، والاختلاس ، مؤكدة على أن تلك الموضوعات لم ترد مبوبة ومنظمة تحت مباحث تسمى بهذه العناوين ، وإنما أتت حديث ابن الجوزي عنها عرضاً عند تفسيره للآيات الكريمة ، وبيان أوجه القراءة فيها ، وبعد استقصائي ما أمكن في قراءة الأجزاء التسعة جمعت كلاً من تلك الموضوعات على حده ، وعرضته بحسب ما ارتأيته من تقسيمات ، مشيرة إلى نماذج مما ينضوي تحت كل قسم منها .

وبعد دراسة الأصوات انتقلت إلى الفصل الثاني الذي خصته لدراسة البنية في زاد المسير : وفيه جمعت كثيراً من الصرفيات الواردة فيه ، وقسمتها ، وصنفتها في موضوعات منها : الميزان الصرفي ، والزيادة ، والحذف ، وتصريف الأفعال ، وصيغ الزوائد منها ومعانيها ، وأصل الاشتقاق والمشتقات ، والمذكر والمؤنث ، والمفرد والمثنى والمجموع موضحة طريقة ابن الجوزي في علاج تلك الأمور ، مشيرة إلى مدى اعتماده على السابقين لكثرة ما يورد من نقول عنهم .

كما أنني قد تحدثت في الفصل الثالث : عن الجانب الدلالي ، قدمته فيه الإشارة إلى نماذج من الدلالة التفسيرية ، بحكم كونه كتاباً في التفسير ، كما نوهت بنوع آخر يدمج فيه ابن الجوزي الدلالة اللغوية بالتفسيرية اعتماداً على آراء بعض المفسرين واللغويين الذين ينقل عنهم . ثم عسدت إلى الموضوع الرئيسي " الدلالة اللغوية " وفيه لخصت طريقة ابن الجوزي في تناول ، واهتمامه ببعض القضايا اللغوية من نحو : الترادف ، والمشتراك ، والتضاد ، لايراده أمثلة تنفوي تحتها ، مما يدل على اعترافه بهذه الظواهر اللغوية ، وحسبنا تأليفه المستقل في علم الوجوه والنظائر لنستدل به على اهتمامه بقضية الاشتراك . كما أنني ألحقت بالدلالة حديثاً يمس المعرب

وموقف ابن الجوزي منه بين المثبتين له والمنكرين ، وآخر فصلت فيه الحديث عن الحروف ومعانيها ، واهتمام ابن الجوزي بها بعد جمع النظر إلى نظيره مع إبداء ماعن لي من ملحوظات ، وتوثيق معاني تلك الأحرف من الكتب التي اهتمت بجبراستها .

وفي الفصل الرابع الذي خصصته لدراسة الناحية التركيبية في زاد المسير: سرت في اتجاهين : الأول : جمعت فيه القواعد النحوية بعد ضم النظر إلى نظيره ، كلاً منها في باب ، ووثقتها بالرجوع إلى بعض كتب الأعراب والنحو ، مما يعد به من المراجع المهمة للباحث ، لاحتوائه على الكثير من الشواهد القرآنية والشعرية في الموضوع الواحد . ومن بين تلك الموضوعات التي أوردتها : الكلمة واطلاقها اطلاقاً مجازياً على الكلام ، وبعض أنواع المعارف ، والمرفوعات ، والنواسخ ، والمنصوبات ، والمجرورات ، والتوابع والآخر : عرضت فيه طريقة ابن الجوزي في تناول تلك الموضوعات والتي تكون في الغالب مدمجة مع حديثه عن القراءات ، مفهومة من تفسيره للمعاني ، مع كثرة النقول عن السابقين ، والتفرد بالحديث عن بعضها .

أما الفصل الخامس : فقد خصصته لدراسة اللهجات وبدأته بالحديث عن يعتمدهم ابن الجوزي مصدراً له في هذه الناحية ، وبخاصة الفراءة ، والتنويه بأن الغالب عليه إيرادها ضمن حديثه عن القراءات والتركيب ، أو مع البنية ، والدلالة ، وأخيراً أوردت لهجات كثير من القبائل مجمعة كلاً منها على حدة بعد ترتيب تلك القبائل مع ذكر الألفاظ القرآنية ولهجة كل قبيلة فيها .

أما الباب الثاني : فقد قسمته إلى فصلين :

الفصل الأول : وتحدثت فيه عن شواهد ابن الجوزي في زاد المسير ، والتي تنوعت بين قرآنية ونبوية وشعرية ، على مختلف النواحي الصرفية ، والدلالية والتركيبية ، مستشهداً على ذلك بنماذج مما جاء في زاد المسير ، مشيرة إلى مصادر ابن الجوزي فيها ، لورود بعضها ضمن نقوله عن السابقين . كما أنني نظرت لها من حيث نسبتها موضحة الشعراء الوارد ذكرهم في زاد المسير ،

وعصورهم ، مخرجة لمعظم تلك الشواهد اعتماداً على الكتب التي عنت بها ، وبالمعاجم ما أمكن للتحقق مما ورد في حاشية زاد المسير من تخريجات .

أما الفصل الثاني : فقد تناولت فيه الحديث عن تأثر ابن الجوزي بالسالفين ، من أمثال : الزجاج والفراء ، وابن قتيبة ، وأبي عبيدة ، وأبي علي الفارسي ، وأبي منصور اللغوي ، وابن فارس ممن اعتمدهم ابن الجوزي مصدراً رئيساً له في مادته اللغوية في زاد المسير ، مع الاستشهاد ببعض النماذج مما جاء في زاد المسير عنهم موثقة بما جاء في كتبهم . كما كان لي فيه حديث عن تأثير ابن الجوزي في الخالفين من أمثال ابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ، وسيطه أبي المظفر المتوفى سنة ٦٥٤ هـ ، وابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ، والسبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ ، والسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ . كما أشرت إلى أثره عند بعض المحققين كمحقق كتاب الكشف لمكي الذي اعتمده مصدراً من مصادر حاشيته ، لتوضيح ما يرد في المتن وتوثيقه . وبذلك استطعت التأكيد على مكانة ابن الجوزي في الدراسات اللغوية بين السالفين والخالفين ، وقيمة كتابه زاد المسير .

وبعد هذا العرض السريع الشامل لما ورد في الرسالة من موضوعات لغوية أود تلخيص بعض نتائج البحث العامة على زاد المسير ، ومؤلفه ابن الجوزي ، وطريقة عرضه وتناوله للغويات الواردة فيه ، وفيما يلي بيان لها :

- ١ - زاد المسير كتاب هام من كتب التفسير بالماثور الذي سار فيه على نهج سابقه من أمثال ابن عباس ، وابن جرير الطبري وغيرهم .
- ٢ - الكتاب غني بكثير من اللغويات المتفرعة المجالات ، مما يعد به مصدراً من المصادر الهامة للباحث اللغوي .
- ٣ - زاد المسير موسوعة لغوية ونحوية ، إلى جانب ما اتسم به من علاج لتفسير كتاب الله العزيز ، لاحتوائه على آراء كثير من العلماء القدماء فيه بحكم كونه تفسيراً بالماثور ، حيث إنه كان يكثر من النقول عنهم (سواء منهم المفسرين الذين اهتموا في تفاسيرهم باللغة أم اللغويين الذين كان لهم باع طويل ، وآراء هامة) من أمثال : الزجاج ،

والفراء ، وابن قتيبة ، وأبي عبيدة ، وغيرهم ممن فصلت الحديث عنهم
في الفصل الذي خصصته بالتأثير والتأثر .

٤ - كما أنني أود التنبيه على قيمة زاد المسير ، وقيمة ماورد فيه من نقول
عن السابقين في توثيق كتب التراث ، ونسبتها إلى مؤلفيها ، مما يعد
به مرجعاً لكثير من المحققين لكتب التراث لتأكيد بعض ما يرد فيها ببعض
ما جاء من نصوص منسوبة لأصحابها في زاد المسير ، وغيره من الكتب الغنية
بآراء القدماء .

٥ - كان ابن الجوزي في زاد المسير في كثير من المواطن يجمع آراء السابقين
حول الموضوع الواحد في مكان واحد ، مما يغني عن الرجوع إلى كثير من
المصادر المختلفة كل منها على حدة ، فكتابه كأنه مجموعة من الكتب المختلفة .
وزيادة على ذلك فقد جمعت في بحشي النظير إلى نظيره مما يعد به من
المصادر الغنية بكثير من الشواهد اللغوية على الموضوع الواحد في المكان
الواحد .

٦ - ابن الجوزي في زاد المسير - وإن كان كثير النقل عن السابقين - يتفرد
في بعض المواطن ببعض الأحاديث اللغوية ، وشخصيته وإن لم تتضح كثيراً
فيه فهي ظاهرة في مؤلفاته الأخرى . وحسبه ما ألم فيه من ثقافة متنوعة
ونقول اقتضاها منهج التأليف بالمأثور .

٧ - وتجدر الإشارة إلى أمانته العلمية التي اقتضت منه إسناد الآراء إلى
أصحابها ، وكتابه على ذلك غني بأسماء العلماء الذين نقل عنهم ، دون تغيير
أو نسبة بعض منها إليه .

٨ - نستطيع التأكيد على ثقافة ابن الجوزي المتنوعة ، وسعة علمه الغزير
واطلاعه الواسع في جميع فروع اللغة من أصوات ، وبنية ، ودلالة ، وتركيب ،
ولهجات ، وغير ذلك ، ودليلنا على هذا ماورد في زاد المسير بحيث
لاتخلو صفحة من صفحاته إلا وفيها كثير من النكت اللغوية المهمة ، ودليل
آخر على سعة علمه ما ألفه من كتب في مختلف العلوم والمعارف .

٩ - اهتمام ابن الجوزي بمؤلفاته ، وإلمامه بماورد فيها ظاهر في زاد المسير
وغيره من الكتب ، بحيث إنه كان يحيل في بعض الكتب إلى بعضها الآخر ،
كما لاحظنا في زاد المسير وإحالة إلى نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه

والنظائر ، والمغني في التفسير ، والتلقيح ، والحدائق ، ولقسط
المنافع .

١٠ - احترام ابن الجوزي لشيخه أمر ظاهر في زاد المسير ، فعندما كان
ينقل عنهم يصدر حديثه بعبارة : قال شيخنا أبو منصور اللغوي ، قال
شيخنا علي بن عبيد الله ، معترفاً بهم وبآرائهم .

١١ - أثر ابن الجوزي ظاهر في بعض الخالفين له ممن سار على نهجه ففي
التفسير من أمثال ابن تيمية في كتابه التفسير الكبير ، ولم يقتصر
تأثيره فيمن ألف في التفسير فحسب بل تعداها إلى سائر العلوم
الأخرى ، وحسبنا عالم جليل كالسيوطي ذكر ابن الجوزي في كتابه ،
وأورد نماذج من أحاديثه وآرائه .

أما مصادر البحث ومراجعته فكانت كثيرة ومتنوعة ، من القديم ومن
الجديد ، ففيها من كتب التفسير ، والحديث ، واللغة ، والنحو ، والصرف ، وكتب
الطبقات وغيرها مما هو ظاهر في ثبوت المصادر والمراجع .

كما أنني قد ضمنت بحثي فهرس فنية شاملة .. كان منها : فهرس
للآيات ، والأحاديث النبوية ، والأشعار ، واللغات ، والأعلام ، والمصادر والمراجع ،
والموضوعات .

وبعد فهذا مبلغ جهدي في هذا البحث ، وهو جهد أخلمت فيه النية ،
وبذلت فيه أقصى الوسع ، فإن صاحبني التوفيق فله الحمد والمنة إليه يرجع
الفضل كله ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني بذلت وأخلمت وما قصرت والكمال
لله وحده .

وإن كان لي من اقتراحات وتوصيات آمل أن تجد الإقبال من الباحثين
فمنها دعوة علمائنا الأكارم ، وطلاب الدراسات العليا إلى تحقيق كتب التراث
اللغوي والنحوي تحقيقاً وافياً ، وأن تكون كتب التفسير موضوعات للرسائل
العلمية الجامعية للطلاب في مراحل الدراسات العليا ؛ لأن فيها الخير والنفع
الكبير .

كما أناشد الباحثين بعمل فهرس فنية عامة على نحو ما نراه ففي
كتاب المحتسب لابن جني مثلاً ، فتكون هذه الفهارس شاملة الآيات القرآنية

وترقيـمها ترقـيماً دقيقاً ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والشواهد الشعرية لبعض كتب التفسير واللغة من نحو: البحر المحيط لأبي حيان ، ومعاني القرآن للزجاج وغيرهما ، مما لم يحظ بعناية تامة في الإخراج ، لتسهيل عمل الباحث للوصول إلى مبتغاه ، بدلاً من الغوص في هذه الكتب للتنقيب فيها عن المطلوب.

كما أتمنى من أساتذة الدراسات العليا العربية أن يمنحوا كتب التفسير فضل اهتمام في تدريسهم ومناهجهم ، لما حوته من الكثير مما يتصل بتخصصهم اللغوي والأدبي ؛ لافادة الطلاب بما يرد فيها عند قراءتها قراءة مستوعبة بإشراف أساتذتهم .

ثم أما بعد: فله الحمد في الأولى والآخرة ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، صلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ابـتـسـام مـحـمـد نـور غـبـاشـي

الفهارس العامة

وتشتمل على :

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

فهرس اللغات

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرست کتب و آثار آیت الله العظمیٰ

فهرس الآيات القرآنية

الآيات	رقمها	المفحات الواردة فيها
١- الفاتحة :		
(بسم الله الرحمن الرحيم)	١	٧٨٨/٣٢٤/٣٢٣/٩٥
(الحمد لله رب العالمين)	٢	٧٨٤/٥٤٢/٣٣٤/١٨٥
(اهدنا الصراط المستقيم)	٦	/٧٨٨/١٢٥/١٠٤
(صراط الذين أنعمت عليهم)	٧	٧٨٦/١٣٤
(غير المغضوب عليهم)	٧	٢
٢- البقرة :		
(آلم)	١	٧٤٢/٣٤٦
(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)	٢	٧٤٢/٣٦٩/٣٠٩
(الصلاة)	٣	٣٦٩
(وأولئك هم المفلحون)	٥	٣٦١
(إن الذين كفروا سواء عليهم أ نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)	٦	٤٣٥
(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى	٧	/٧٨٤/٧٥٣/٦٩٥/٤٣٢/٣٧٥
أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)		٧٨٦/٧٨٥
(فزادهم الله مرضاً)	/١٠	٦٩
(وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض		
قالوا إنما نحن مصلحون)	١١	٧٩٠/٧٨٧/٧٨٥/٧٧٩/٧٧٥/١٢٢
(ألا إنهم هم المفسدون)	١٢	٥٣٠
(وإذا خلوا إلى شياطينهم)	١٤	٢٥٣
(ويمدهم في طغيانهم يعمهون)	١٥	٤٣٢
(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى)	١٦	٤٠٧
(مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً)	١٧	١٧٦
(فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم	١٧	٥٤٠/٥٣٦/١٦٩
وتركهم في ظلمات لا يبصرون)		

الآيات	رقمها	الصفحات الواردة فيها
(أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق)	١٩	٣١٤ / ٣٩٥ / ٥٢٠ / ٧٠٠ / ٨١٢
(يكاد البرق يخطف أبصارهم)	٢٠	٧٥١ / ٨١٨
(يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم		
والذين من قبلكم لعلكم تتقون)	٢١	٥٧٣ / ٣٦٩
(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا		
فأتوا بسورة من مثله)	٢٣	٥٠٥ / ٥٣١ / ٦٥١
(فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة		
أعدت للكافرين)	٢٤	٣٧٣
(وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن		
لهم جنات تجري من تحتها)	٢٥	٣٧٠
(ولهم فيها أزواج مطهرة)	٢٥	٢١٧
(إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة		
فما فوقها)	٢٦	٦٨٨ / ٤٠٣
(الفاسقين)	٢٦	٦٦٧
(الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه)	٢٧	٦٦٧ / ٥٣١
(وهو بكل شيء عليم)	٢٩	٢٢٤
(إنني جاعل في الأرض خليفة)	٣٠	١٤٨
(قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك		
الدماء)	٣٠	٢٧٥ / ١٦٣
(وعلم آدم الأسماء كلها)	٣١	٢٧٠
(إنك أنت العزيز الحكيم)	٣٢	٢٢٧ / ٣٢٤ / ٣٢٥
(قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم)	٣٣	٥٣١
(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا		
إبراهيم وأستجر وكان من الكافرين)	٣٤	١٤٤ / ١٧٥ / ٣٥٥ / ٦٣٩ / ٧٨٥
(زوجك)	٣٥	٧٧٩ / ٧٨٩ / ٧٩٠
(فتكونا من الظالمين)	٣٥	١٣
(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا		
فيه)	٣٦	٥٣١
(وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في		
الأرض مستقر ومتاع إلى حين)	٣٦	٢٢٣ / ٢٧٦ / ٢٧٣
(فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه		
إنه هو التواب الرحيم)	٣٧	٥٥٩

الآيات	الرقم	الصفحات الواردة فيها
(يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)	٤٠	٤٢٥
(وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)	٤٠	١٦٩
(ولا تكونوا أول كافر به)	٤١	٥٣١
(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)	٤٣	١٨٩
(واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)	٤٥	٥٣١/٤٣١/٣٥١
(الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون)	٤٦	٤٠٨/٣٩٨
(واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً)	٤٨	٣٧٤
(ولا يؤخذ منها عدل)	٤٨	٣٠٠
(ولا يقبل منها شفاعة)	٤٨	٨٥٣
(يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم)	٤٩	٧٤٩
(وفي ذلكم بلاء من ربكم)	٤٩	٤٠٥
(وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون)	٥٠	٤٤٢
(موسى)	٥١	٤٢٤
(وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم)	٥٤	٨١٩/٣٦١
(فتوبوا إلى بارئكم)	٥٤	١٢٨
(الغمام)	٥٧	٣٦٩
(وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم)	٥٨	١١
(وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا)	٦٠	٧٠٢
(ولا تعثوا في الأرض مفسدين)	٦٠	٣٠٥
(من بقلها)	٦١	٨٣٣/١٦٨
(وقثائها)	٦١	٧٧٩/٧٧٥
(وفومها)	٦١	١٠٨
(اهبطوا مصرأ)	٦١	٧٩٣

الآيات	رقمها	الصفحات الواردة فيها
(ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق)	٦١	١٨٨/١١٢
(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين)	٦٢	٣٧٠/١١٥
(وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور)	٦٣	٤٢٢/٤١٨/٢٢٣
(السبت)	٦٥	٣٦٩
(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا هزواً)	٦٧	٨١٧/١١٦
(قال إنه يقول إنها بقرة لأذلول تشير الأرض)	٧١	٣٣٦
(مسلمة لاشية فيها)	٧١	٥٩١
(وإذ قتلتم نفساً فادارءتم فيها)	٧٢	٤٢
(ثم قست قلوبكم من بعد ذلك)	٧٤	٣٨٥
(فهي كالحجارة أو أشد قسوة)	٧٤	٧٠٠
(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله)	٧٩	٢٩٤
(وبالوالدين إحساناً وذى القربى)	٨٣	٧١٠
(وقولوا للناس حسناً)	٨٣	٦٧٠
(تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان)	٨٥	٥٤
(وإن يأتوكم أسارى تفادوهم)	٨٥	٧٩١/٧٨٠/٢٧١
(وآتينا عيسى بن مريم البينات)	٨٧	٣١٧
(فلما جاءهم)	٨٩	٧٨٧
(بئس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله)	٩٠	٤٠٧/١٢
(وأشربوا في قلوبهم العجل)	٩٣	٨١٥/٦٦٠
(ولتجدنهم أحرصاً للناس على حياة ومن الذين أشركوا)	٩٦	٧٤٢
(لجبريل)	٩٧	٨١٦/٧٨٩/٧٨٠/٧٧٧/٧٧٥
(وجبريل وميكال)	٩٨	٧٩١/٧٨٩/٧٨٠/٤٩١/٤٢٣
(واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك سليمان)	١٠٢	٨٢٤/٥٠٦/٤٨٤

الآيات	رقمها	الصفحات الواردة فيها
(ولكن الشياطين كفروا)	١٠٢	٥٧٦
(وما أنزل على الملكين)	١٠٢	٧١٢
(ببابل هاروت وماروت)	١٠٢	٣٦٦
(ولبئس ما شروا به أنفسهم)	١٠٢	٤٠٧
(كل له قانتون)	١١٦	٣٩٣
(بديع السماوات والأرض)	١١٧	٢٢٨
(كن فيكون)	١١٧	٧٢١
(ولاتسئل عن أصحاب الجحيم)	١١٩	٤٣٠
(قالومن ذريتي)	١٢٤	١٤١
(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًى)	١٢٥	٧٥٣
(وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل)	١٢٥	٣٠٦
(وأرنا مناسكنا)	١٢٨	٧٨٠/١٣٢
(إنك أنت العزيز الحكيم)	١٢٩	٣٩٨/٣٢٥
(ومن يزرغب عن ملة إبراهيم)	١٣٠	٤٠٦
(إلا من سفه نفسه)	١٣٠	٦٤٨
(ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب)	١٣٢	١٩٢
(كونوا هوداً أو نصارى)	١٣٥	٧٠١/٤٩٢
(قل بل ملة إبراهيم حنيفاً)	١٣٥	٣٥٤
(وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق)		
(ويعقوب والأسباط)	١٣٦	٣٩٥
(فإن آمنوا بمثلما آمنتم به)	١٣٧	٣٥٣
(أتتاجوننا في الله)	١٣٩	٣٣٧
(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً)	١٤٣	٣٦٠/٣٥٢
(ويكون الرسول عليكم شهيداً)	١٤٣	٤٨٤
(لرءوف)	١٤٣	٧٨٠
(قد نرى تقلب وجهك في السماء)	١٤٤	٤٦٥

		(وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)
١٤	١٤٧، ١٤٦	الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)
		(الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله)
٢٩٨	١٥٦	وإنا إليه راجعون)
٣٥٨	١٥٩	(يلعنهم)
		(ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة)
٧٢٨/٥٨١	١٦٥	لله جميعاً وأن الله شديد العذاب)
٣٦٩	١٦٩	(السوء)
		(ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع)
١٢	١٧١	(إلا دعاء)
١٢	١٧٣	(فمن اضطر غير باغ ولا عاد)
٥٦٧	١٧٧	(ليس البر أن تولوا وجوهكم)
٥٧٧	١٧٧	(ولكن البر من آمن بالله)
٣١١	١٧٧	(وحين البأس)
٧٠٤	١٨٠	(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت)
٦١٠	١٨٤	(أياماً معدودات)
٨٥٤/٤٤٩	١٨٥	(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)
		(يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا)
٧٠٣	١٨٥	العدة ولتكبروا الله على ما هداكم)
٨٢٤/٣٩٩	١٨٧	(هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)
٣١٠	١٨٨	(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)
٢٦٦	١٨٩	(وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)
٣١١	١٩٣	(وقتلوهم حتى لا تكون فتنة)
٨٢٧/٦٧٥	١٩٦	(تلك عشرة كاملة)
٤٥١	١٩٦	(ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)
٧٩١/٧٨٠/٦٦٠	١٩٧	(الحج أشهر معلومات)
		(فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر)
		الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن
٧٥٦	١٩٩، ١٩٨	الضالين. ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس)

٢٣٥/٢٢٣	١٩٩	(إن الله غفور رحيم)
٥٠٤	٢٠٠	(فاذكروا الله كذكركم إباءكم أو أشد ذكراً)
٦٧٥	٢٠٣	(فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه)
٤٨٠	٢٠٦	(جهنم)
٤٠٦	٢٠٧	(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله)
٧٨٠/٧٧٤	٢١١	(سل بني إسرائيل)
٦٠٦	٢١٣	(من بعدما جاءتهم البينات بغياً بينهم)
٤٥٧	٢١٤	(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة)
٣١١	٢١٤	(مستهم البأساء والضراء)
١٨٧	٢١٤	(وزلزلوا حتى يقول الرسول)
٥٣٩	٢١٥	(يسئلونك ماذا ينفقون)
		(وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام)
٦٩٥/٥٤٤	٢١٧	(وإخراج أهله منه أكبر عند الله)
٨٤٣	٢١٩	(يسئلونك عن الخمر والميسر)
٤٣٣	٢٢٠	(ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم)
١٥٧	٢٢٢	(ولا تقربوهن حتي يظهرن)
٣٣٤	٢٢٦	(فإن الله غفور رحيم)
٤٠٨/٣٦٦	٢٢٨	(والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)
٥٣٢	٢٢٨	(وبعولتهن أحق بردهن في ذلك)
٣١١	٢٢٨	(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف)
٦٧٥	٢٣٣	(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين)
٨٤٨/٣٨	٢٣٣	(لاتضار والدة بولدها)
٦٤٩	٢٣٣	(وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم)
٣٣٣	٢٣٤	(والله بماتعملون خبير)
		(ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء)
٣٧٢/١٦٧/١٤	٢٣٥	(أو أكننتم في أنفسكم)
٤١٠	٢٣٥	(ولكن لاتؤاعدوهن سراً)
٦٤٩	٢٣٥	(ولا تعزموا عقدة النكاح)

الآيات	رقمها	الصفحات
(لاجنّاح عليكم إنّ طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضواهن فريضة)	٢٣٦	٤٦٢
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين)	٢٣٨	٣٦٠/٣٥٢
(ألم تر إلى المّامن بني إسرائيل)	٢٤٦	٣٨٥
(إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً)	٢٤٧	٢٨٠
(قال إنّ الله اصطفاه عليكم)	٢٤٧	١٧١
(إنّ الله مبتليكم بنهر)	٢٤٩	٢٩٦
(إلا من اغترف غرفة)	٢٤٩	٢٣٦
(لفسدت الأرض)	٢٥١	٣١٢
(من قبل أن ياتي يوم لبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة)	٢٥٤	٥٩١
(الله لا إله إلا هو الحي القيوم)	٢٥٥	٧٨٠/٣٣٦/٢٢٦/١٤٣/٤٦
(العلي العظيم)	٢٥٥	٣٢٦
(فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها)	٢٥٦	٢٧٤
(أولياؤهم الطاغوت)	٢٥٧	٢٧٤
(ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه)	٢٥٨	٣٣٧
(فبهت الذي كفر)	٢٥٨	١٥٧
(قال كم لبثت)	٢٥٩	٥٥
(قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه)	٢٥٩	١٥٦/٨٦
(رب أرني كيف تحيي الموتى)	٢٦٠	١٣٢
(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى)	٢٦٢	٤٠٠
(فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً)	٢٦٤	٣٩٣

الآيات	رقمها	الصفحات
(والله بما تعملون بصير)	٢٦٥	٢٢٨
(ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيهِ		
إلا أن تغمضوا فيه)	٢٦٧	٨٠٩/٣٥٨/٣٥٢
(واعلموا أن الله غني حميد)	٢٦٧	٢٣٠
(الشيطان يعدكم الفقر)	٢٦٨	٥١٥
(ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً)	٢٦٩	٨٤
(ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير)	٢٧١	٤٧٣
(للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله)	٢٧٣	١٣
(يحسبهم الجاهل أغنياً من التعفف)	٢٧٣	٣٧٥/١٥٩
(وإن كان ذو غسرة فنظرة إلى ميسرة)	٢٨٠	٣٤٣
(وأن تصدقوا خيراً لكم)	٢٨٠	٥٢
(وليملل الذي عليه الحق)	٢٨٢	٣٧٦
(وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به		
الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء)	٢٨٤	٧٤٨/٧١٨
(لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)	٢٨٦	١٧٢
(ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا)	٢٨٦	٣٩٤

٣ - آل عمران :

(نزل عليك الكتاب)	٣	١٦٣
(والراسخون في العلم يقولون آمنا به)	٧	١٩٨
(الوهاب)	٨	٣٢٦
(كذاب آل فرعون والذين من قبلهم)	١١	٦٥٤
(قد كان لكم آية في فتنتين التقتا)	١٣	٥٥٦
(يرونهم مثليهم رأى العين)	١٣	٥١٤
(والخیل المسومة)	١٤	٣٩٤
(رضوان)	١٥	٧٨٧/٧٦٢
(شهد الله أنه لا إله إلا هو)	١٨	٢٣٠

الآيات	رقمها	الصفحات
(فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن)	٢٠	١٥٥/٧٨/٧٧/٧٦
		٨١٥/٣٣٧
(فبشرهم بعذاب أليم)	٢١	٣٧٠
(فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه)	٢٥	٤٥٢
(قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء)	٢٦	٦٤٢/٦٤١/٣٢٦
(يوم تجد كل نفس ماعملت محضراً)	٣٠	٦٠٩
(تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً)	٣٠	٣٥٤
(إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين)	٣٣	٦٨٥/٣٦٩
(ذرية بعضهم بعضاً والله سميع عليم)	٣٤	٦٨٥/٢٤٨
(رب إنني نذرت لك ما في بطني محرراً)	٣٥	٣٨٤
(وإنني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم)	٣٦	٢٣٠
(فتقبلها ربها بقبول حسن)	٣٧	٢٠٨
(وكفلها زكريا)	٣٧	٧٩١/٧٨١/٣٦٣
(فنادته الملائكة)	٣٩	٦٥
(أن الله يبشرك بيحيى)	٣٩	٥٨٣
(قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقر)	٤٠	٢٤٩/٢٤٤
(وسبح بالعشي والإبكار)	٤١	٢٠٦
(يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين)	٤٣	٦٩٧
(إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم)	٤٥	١٠٣
(وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين)	٤٥	٢٠٢
(ولم يمسسني بشر)	٤٧	٣٦٧

الآيات	رقمها	الصفحات
(مصدقاً لما بين يدي)	٥٠	٦١٦
(من أنصاري إلى الله)	٥٢	٣٧١
(الحق من ربك فلا تكن من الممترين)	٦٠	٥٤٦
(فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم)	٦١	٤٠٦
(إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله)	٦٢	٤٧٤
(قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم)	٦٤	٥٢٥
(ها أنتم هو لاء حاجتكم فيما لكم به علم)	٦٦	١٠٩
(ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك)	٧٥	٤١٨
(ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك)	٧٥	٨٥٤
(إلا ما دمت عليه قائماً)	٧٥	٧٨١/٧٧٧/٧٧٠
(ليس علينا في الأميين سبيل)	٧٥	٤٨٣/٧٣
(بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين)	٧٦	٤٨٣/٧٣
(وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب)	٧٨	٥٧٢
(ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون)	٧٩	٢٨٤
(إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً)	٩١	٦٢٧/٣٤٩/١٩٣
(للذي ببكة مباركاً)	٩٦	٦١٩/١٨٥/٩٧
(ومن يعتمد بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)	١٠١	٧٢٧
(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)	١٠٣	٧٢٥/٦١٩/١٥١
(فأصبحتم بنعمته إخواناً)	١٠٣	٣٤٢
(وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)	١٠٧	٦٧٨
(ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة)	١١٣	٧٣
(ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين)	١٢٧	٩٨

الآيات	الرقم	الصفحات
(ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم)	١٢٨	٧٠٢/٤٥٣
(ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)	١٣٥	٣٣٨
(هذا بيان للناس)	١٣٨	٢١٧
(كتاباً مؤجلاً)	١٤٥	٥٩٧
(وكافين)	١٤٦	٧٨١/٧٧٧
(فما وهنوا لما أصابهم)	١٤٦	٦٩٩
(حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم)	١٥٢	٤٩٠
(ولقد عفا عنكم)	١٥٢	٦١٣
(إذ تمعدون ولاتلون)	١٥٣	٦١٣
(غماً بغم)	١٥٣	٥٠٣
(ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً)	١٥٤	٦٨٤/١٩٩
(إنَّ الأمر كله لله)	١٥٤	٦٨٢
(إنما استزلهم الشيطان ببعضها كسبوا)	١٥٥	١٧٥
(ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله)		
(ورحمة خير مما يجمعون)	١٥٧	٤٤٥
(فبما رحمة من الله لنت لهم)	١٥٩	٤٩٩
(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)	١٥٩	٦٧٦/٣٠٢
(إن ينصركم الله فلا غالب لكم)	١٦٠	١٣١
(ومن يغلب بآت بما غل يوم القيامة)	١٦١	٤٣٤/١٩٢
(أولمَّا أصابتكم مصيبة)	١٦٥	٦٩٦
(يستبشرون بنعمة من الله وفضلوا أن الله)		
(لا يضيع أجر المؤمنين)	١٧١	٥٨٨
(حسبنا الله ونعم الوكيل)	١٧٣	٣٣٤
(إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم)		
(وخافون إن كنتم مؤمنين)	١٧٥	٨٠٥/٦٤٩/٥٧٠/٥٠٦
(ولا يحسبن الذين يبخلون بماء اتاهم الله من فضله)		
(هو خير آلهم)	١٨٠	٥٧١

الآيات	الرقم	المفحات
(بما تعملون خبير)	١٨٠	٨٧٢
(فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المبين)	١٨٤	٧١١
(لتبلون في أموالكم وأنفسكم)	١٨٦	٧٤٣
(لاتحسبن الذين يفرحون بما آتوا ويحبون أن يحمدوا بمالهم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم)	١٨٨	٦٨٠
(ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار)	١٩٣	٧١
(وقاتلوا وقتلوا)	١٩٥	٦٩٨
(ثواباً من عند الله)	١٩٥	٥٩٦

٤ - النساء :

(واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام)	١	٧٥٥/٧٠٧/٣١٢/٥٠
(إن الله كان عليكم رقيباً)	١	٣٣٣
(ولاتتبدلوا الخبيث بالطيب)	٢	١٥٢/١٣٣
(إنه كان حوباً كبيراً)	٢	٧٨١/٧٧٨/١٣٤
(فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)	٣	٦٨٤/٥٣٨
(وءاتوا النساء صدقاتهن نحلة)	٤	٦٩٤/٢٥٤
(فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً)	٤	٦٢٧
(ولاتؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياماً وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً)	٥	٤٦٥
(فإن أنستم منهم رشداً)	٦	٣١٨
(وليخشا الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم)	٩	٧٠/٦٩
(وإن كانت واحدة)	١١	٥٦٧/٣٤٣

الآيات	رقمها	الصفحات
(ولا بويه لكل واحد منهما السدس)	١١	٢٦١
(من بعد وصية يوصى بها أو دين)	١١	٤٦١
(من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار)	١٢	٦١٩
(واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن)		
(أربعة منكم)	١٥	٥٣٤
(ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا)		
(ما قد سلف)	٢٢	٥١٣/٤٩٣/٤٨٥
(حرمت عليكم أمهاتكم)	٢٣	٥٩٧/١ ٤٩
(كتاب الله عليكم)	٢٤	٥٩٨/٥٩٧
(ومن لم يستطع منكم طولاً)	٢٥	٨
(يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم)		
(ويتوب عليكم)	٢٦	٧٩٦/٤٥٤
(وندخلكم مدخلًا كريمًا)	٣١	٢٣٩
(واسألوا الله من فضله)	٣٢	١١٦
(ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون)	٣٣	٥٥٨
(وبما أنفقوا من أموالهم)	٣٤	٣١٢
(إن الله لا يظلم مثقال ذرة)	٤٠	٤١٩
(وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرًا عظيمًا)	٤٠	٥٦٨
(وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا)	٤١	٥١٠
(يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم)		
(الأرض)	٤٢	٥١
(وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من)		
(الغائط)	٤٣	٤٦٢
(فتييموا صعيدًا طيبًا)	٤٣	٣٥٢
(إن الله كان عفواً غفوراً)	٤٣	٢٢٤

المفحات	رقمها	الآيات
٢٢٧	٤٥	(وكفى بالله نصيراً)
٦٧١/١٩١	٤٦	(من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه)
٢٣٠	٤٩	(ولا يظلمون فتيلاً)
٢٨٦	٥٣	(فلماذا لا يؤتون الناس نقيراً)
٥٠٣	٥٤	(أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)
١٧٤	٥٩	(فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول)
		(ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما
٣٧٥/٢٩٦	٦٠	أنزل إليك)
٤٥٨	٦٢	(إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً)
٢٢٤	٦٣	(وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً)
		(ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم أو أخرجوا
٤٦٩	٦٦	من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم)
		(فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
٢٢٥	٦٩	والصديقين والشهداء والصالحين)
٤٤٧/٣٧٤	٧٢	(وإن منكم من ليبطئن)
٥٥٦	٧٣	(كأن لم تكن بينكم وبينه مودة)
٥٢٩	٧٣	(ياليتني كنت معهم)
		(ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
٧١١	٧٥	من الرجال)
		(يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم
٦٧٣	٧٥	أهلها)
		(فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون
٤٦٢	٧٧	الناس كخشية الله أو أشد خشية)
٥١٢	٧٧	(لولا أخرتنا إلى أجل قريب)
٧٥١/٩٣	٧٨	(فمالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً)
		(ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة
٨٦٣	٧٩	فمن نفسك)

الآيات	رقمها	الصفحات
(وكفى بالله شهيداً)	٧٩	٦٢٨/٤٣٩
(ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم)	٨١	٨٢٢/٤٨
(أفلا يتدبرون القرآن)	٨٢	٣٩٥/٣٥٨
(عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا)	٨٤	٣٤٣
(مقيتاً)	٨٥	٨٢٢
(الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه)	٨٧	٤٤٥
(والله أركسهم بما كسبوا)	٨٨	٣٠٣
(أو جاءوكم حصرت صدورهم)	٩٠	٦٢٦
(فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن)	٩٢	٥٠٩
(لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر)	٩٥	٦٧٤
(فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)	٩٥	٦٨٦
(درجاتهم ومغفرة ورحمة)	٩٦	٦٨٦
(إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم)	٩٧	٦١٩/١٥٣
(قالوا فيم كنتم)	٩٧	٥١٩
(فتهاجروا فيها)	٩٧	٤٦٥
(فأولئك ما واهم جهنم وساءت مصيراً إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان)	٩٨، ٩٧	٦٣٢
(فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم)	٩٩	٣٤٣
(ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مواضعاً كثيرة)	١٠٠	٣٨٤
(وسعه)	١٠٠	٣٨٤
(ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم)	١٠٩	٤٧٨
(أم يكون عليهم وكيلاً)	١٠٩	٤٨٤
(لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة)	١١٤	٦٣٦
(إن يدعون من دونه إلا إنثاء)	١١٧	٤٥٨/٩٤
(وقال لا تأخذن من عبادك نصيباً مفروضاً)	١١٨	٤٣٥

الآيات	رقمها	الصفحات
(فلا جناح عليهما أن يملحا بينهما)	١٢٨	٥٢
(وأحضرت الأنفس الشح)	١٢٨	٣٣٨
(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط)	١٣٥	٢٢١
(وإن تلوهوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً)	١٣٥	٤٦٢
(بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً)	١٣٨	٣٧٠
(أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً)	١٤٤	٢٤٢
(فأولئك مع المؤمنين)	١٤٦	٥٠٩
(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم)		
(وكان الله سميعاً عليماً)	١٤٨	٦٣٤
(أرنا الله جهرة)	١٥٣	١٣٢
(فبما نقضهم ميثاقهم)	١٥٥	٦٥٣/٤٧٠
(لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة)	١٦٢	٧٣٨/٧١٠
(إسحاق ويعقوب)	١٦٣	٢٢٤
(أيوب ويونس وهارون)	١٦٣	٧٨٥/٧٨١/٧٧٥/٤٢٤
(وكلم الله موسى تكليماً)	١٦٤	٥٩٦
(وكفى بالله شهيداً)	١٦٦	٤٣٩
(فثامنوا خير لكم)	١٧٠	٨٢٩
(إنما الله له الواحد)	١٧١	٦٧٦

٥ - المائدة :

(أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير)		
(محلى الصيد وأنتم حرم)	١	٦١٧/٣٦٠
(لا يجرمنكم شنآن قوم)	٢	٢٠٠
(حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام)	٣	٢٥٧/٣٦٥/٣٣٠/١٧٥
		٤٣١

الآيات	رقمها	الصفحات
(قل أحلت لكم الطيبات وماعلمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله)	٤	٢٨٥
(فكلوا مما أمسكن عليكم)	٤	٤٩١
(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)	٦	٦٥٦/٤٨٢/٤٨١
(وإن كنتم جنباً فاطهروا)	٦	٤٥
(هو أقرب للتقوى)	٨	٤٥٢
(وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً)	١٢	٢٢٤
(وجعلنا قلوبهم قاسية)	١٣	٣٥٠/٢١٣
(فأغرينا بينهم العداوة)	١٤	٢٥٢
(إن فيها قوماً جبارين)	٢٢	٢٢٢
(فطوعت له نفسه)	٣٠	١٦٣
(فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل)	٣٢، ٣١	٧٥
(إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف)	٣٣	٤٩١
(وابتغوا إليه الوسيلة)	٣٥	٧
(والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)	٣٨	٧٢٨/٥٥٣
(ومن الذين هادوا سماعون للكذب)	٤١	٥٥١
(يخكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار)	٤٤	٣٦٥
(فلاتخشوا الناس واخشون)	٤٤	٧٨
(وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه)	٤٨	١٠٩
(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً)	٤٨	٧١٣
(فاستبقوا الخيرات)	٤٨	٣١٢

		(يا أيها الذين آمنوا من يتردد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه)
٨٤١/١٧٦/٣٩	٥٤	(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء)
٦٨	٥٧	(لولا ينهاهم الربانيون والأحبار)
٤٨٧	٦٣	(فما بلغت رسالته)
٢٥٨	٦٧	(إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون)
٥٥٢	٦٩	(وحسبوا ألا تكون فتنة)
٥٧٣	٧١	(كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه)
١٧٣	٧٩	(لبئس ما كانوا يفعلون)
٤٤٧	٧٩	(لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم)
٥٤٦	٨٠	(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)
٧٤٣/٦٢٧	٨٢	(ذلك بأنهم قسيسين)
٤٢٣/٤٢٠	٨٢	(رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)
٣٧٣/١٦٠	٩٠	(يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد)
٤٤٥	٩٤	(هدياً بالغ الكعبة)
٦١٩	٩٥	(أو كفارة طعام مساكين)
٦٦٤	٩٥	(جعل الله الكعبة)
٢١٢	٩٧	(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة)
٢١٤	١٠٣	(عليكم أنفسكم)
٦٤٧	١٠٥	(يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم)
٥٠٧	١٠٦	(ولانكتم شهادة الله)
٢٨٧	١٠٦	(فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان)
٤٨٤/٣٦٢	١٠٧	

الآيات	رقمها	المفحات
(قيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما)	١٠٧	٥٠٦
(علام الغيوب)	١٠٩	٢٢٢
(هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء)	١١٢	٢١٤
(وإذا قال الله يا عيسى)	١١٦	١٨٠
(قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)	١١٩	٦١٣
٦٠ - الأتعام :		
(ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)	١	٤٤٣
(كم أهلكنا قبلهم من القرون)	٦	١٨٩
(وأرسلنا السماء عليهم مدراراً)	٦	٢٤٥/٢٢٣/١٤٣
(فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون)	١٠	٣٥٢
(ليجمعنكم إلى يوم القيامة)	١٢	٧٤٣
(القاهر)	١٨	٣٢٧
(ويوم نحشرهم جميعاً)	٢٢	٦٠٥
(ثم لم تكن فتنة)	٢٣	٥٦٥
(وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه)	٢٥	٨٤٢/٦٠٧/٢٥٤
(وفي آذانهم وقراً)	٢٥	١٨١
(ولوترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد)		
(ولانكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)	٢٧	٧٢٩/٧٢٢
(وللدأر الآخرة خير)	٣٢	٤٤٦
(ولقد جاءك من نبأ المرسلين)	٣٤	٦٥٢
(يأتكم به)	٤٦	١٥٥
(يصدفون)	٤٦	١٢٦
(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم)		
(سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه)		
(غفور رحيم)	٥٤	٥٨٦

الآيات	رقمها	المقحات
(توفته رسلنا)	٦١	٧٥١/٥٥٧
(لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين)	٦٣	٦٧
(وأمرنا لنسلم لرب العالمين)	٧١	٧٩٦/٤٥١/٤٤٢
(كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران)	٧١	٦١٩
(الصور)	٧٣	٧٩٣
(وإذ قال إبراهيم لأبيه ءازر أتتخذ أصناماً		
ءالهة)	٧٤	٦٩٠
(وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض)	٧٥	١٤٩
(فلما أفل قال لا أحب الآفلين)	٧٦	١٦٠
(فلما رأى السقر بازغاً قال هذا ربى)	٧٧	٤٣٦
(أتأجوني فى الله وقد هدان)	٨٠	٦٥
(يوسف)	٨٤	٧٨٥/٧٨١/٧٧٥
(فبهدهم اقتده)	٩٠	١٥٦/٨٨/٨٧
(ولتنذر أم القرى)	٩٢	٦٦١
(غمرات الموت)	٩٣	٣٦٩
(تجزون عذاب الهون)	٩٣	١٩٦
(فالق الإصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر		
حساباً)	٩٦	٢٠٦/١٣٧
(فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً ومن		
النخل منطلعها قنوان دانية وجنات من أعناب)	٩٩	٦٩٥/٣٦٢/٣٢٥
(بينه)	٩٩	٧٩١
(وجعلوا لله شركاء الجن)	١٠٠	٦٩٢/٥٦٩
(وخرقوا له بنين وبنات)	١٠٠	١٦٣
(وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست)	١٠٥	٤٩٣/٣٤٤
(وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون)	١٠٩	١٣١
(وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن)	١١٢	٦٩٢
(يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً)	١١٢	٥٩٨

		(ومن يرد أن يضلّه الله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء)
٢٩٧/٥٣	١٢٥	
٦٢٣	١٢٦	(وهذا صراط ربك مستقيماً)
٢٥٧	١٢٨	(يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس)
٨١٧	١٣٥	(فسوف)
٢٤٧	١٣٥	(من تكون له عاقبة الدار)
٣٠٦	١٣٦	(فقالوا هذا لله بزعمهم)
		(وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاءهم)
٥٦٢	١٣٧	
٧٨٩/٧٨١/٧٧٥	١٣٨	(بزعمهم)
١٤٨	١٣٩	(خالصة لذكورنا)
٥٦٨	١٣٩	(وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء)
٧٨١/٧٩١/٧٥٩	١٤١	(وءاتوا حقه يوم حصاده)
٦٩٥	١٤٢	(ومن الأنعام حمولة وفرشاً)
٢٩٩	١٤٦	(وعلى الذين هادنوا حرمنا كل ذي ظفر)
		(ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم)
٢٦٥	١٤٦	
٧٩١/٧٨٢/٧٦٦	١٥٠	(هلم)
		(قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً)
٦٤٧/٥٣٥	١٥١	
٨٤٧/٥٨١	١٥٣	(وأن هذا صراطي مستقيماً)

٧ - الأعراف :

		(كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين)
٦٠٠/٥٤٥	٢	
٤٩	٣	(قليلاً ما تذكرون)

الآيات	رقمها	المفحات
(فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون)	٤	٧٠١/٥٨٥
(وجعلنا لكم فيها معايش)	١٠	١١٨
(ولقد خلقناكم ثم صورناكم)	١١	٥١١
(لأقعدن لهم صراطك المستقيم)	١٦	٥١٤
(وقالمانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا		
أن تكونا ملكين)	٢٠	٦٠٧
(يا بني آدم قد أنزلنا عليك لباساً يوارى		
سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير)	٢٦	٧١٩/٢٧١
(فريقاً هدى)	٣٠	٦١٧
(قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة		
يوم القيامة)	٣٢	٨٥١/٦١٩/٥٥٠
(قال ادخلوا في أمم قد خلت)	٣٨	٤٦٦
(حتى إذا اداركوا فيها)	٣٨	٤٢
(الذي هدانا لهذا)	٤٣	٤٩٢
(ونادى أصحاب النار)	٥٠	١٨٠
(فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد		
فنعمل غير الذي كنا نعمل)	٥٣	٧٢١
(يغشى الليل النهار)	٥٤	٦٠٥
(تبارك الله)	٥٤	١٧٤/١٥٠
(لعلكم تذكرون)	٥٧	٤٨٦
(أو عجبت أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم		
لينذركم)	٦٣	٥١٨/٥١٠/٣١٨
(فاذكروا آلاء الله)	٦٩	٢٦١
(قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب)	٧١	١٠٧
(فذروها تأكل في أرض الله)	٧٣	٧٢٨
(واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في		
الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون من الجبال		
بيوتاً)	٧٤	٣٥٦

الصفحات	رقمها	الآيات
٦٨٦	٧٥	(للذين استضعفوا لمن آمن منهم)
		(فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا
٧٩٨	٧٧	يا صالح اثنتا بما تعدنا إن كنت من المرسلين)
١٨٧	٨٠	(ولوطاً إذ قال لقومه)
٢٤٦	٨٣	(إلا امرأته كانت من الغابرين)
٤٢٠/٣٧٩	٨٥	(وإلى مدين آخاهم شعيباً)
١٥٨	٨٥	(ولا تبخسوا الناس أشياءهم)
٣٣٨	٩٣	(فكيف آسى)
٥١٨	٩٨	(أو آمن أهل القرى)
		(أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها
		أن لونشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على
٣٦٤/٨١٧	١٠٠	قلوبهم فهم لا يسمعون)
٤٥٨	١٠٢	(وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين)
٨٤٩/١١٩	١١١	(قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين)
١٩٣	١١٧	(فإذا هي تلقف)
		(أتنذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك
٧٢٣	١٢٧	وآلهتك)
		(وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا به
١١٠	١٣٢	فما نحن لك بمؤمنين)
٤٢٢/٣٤٩	١٣٦	(فأغرقناهم في اليم)
٣٣٩/١٦٠	١٣٧	(وما كانوا يعرشون)
١٠٩	١٤٣	(فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً وخّر موسى صعقاً)
٢٢١	١٤٥	(وأمر قومك يأخذوا بأحسنها)
		(واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا
٣٨٦	١٤٨	جسدًا له خوار)
٧٦٢	١٥٠	(بعثنا خلفتموني من بعدى)
٦٤٤	١٥٠	(قال ابن أم إن القوم استضعفوني)
٥٠٢	١٥٤	(للذين هم لربهم يرهبون)

الآيات	رقمها	الصفحات
(هَدَنَّا إِلَيْكَ)	١٥٦	٣٧١
(يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ)	١٥٧	١٣١
(وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا)	١٦٠	٦٨٥/٦٣٠
(وَسَلَّمَهُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ)	١٦٣	٦١١
(بَعْثِيسَ)	١٦٥	١١٩
(فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ)	١٦٩	٧١٧
(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)	١٧٢	٦٨٦/٣٥٨
(سَاءَ مَثَلًا لِقَوْمٍ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَيِّنَاتِنَا)	١٧٧	٦٢٧
(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ)	١٧٩	٥٠٠
(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)	١٨٠	٣٢٢
(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا)	١٨٧	٢٩٤
(ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)	١٨٧	٤٦٥
(بَغْتَةً)	١٨٧	٣٣٩
(قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْظُرُونَ)	١٩٥	٧٩
(تَضَرَّعًا وَخِيفَةً)	٢٠٥	٣٣٩

٨ - الْإِنْفَال :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ)	١	٢٦٠
(فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا)	١	٦٥٥
(أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا)	٤	٦٥٥/٥٩٥
(كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ)	٥	٦٥٥
(يَجَادِلُونَكَ)	٦	٦٥٥
(يَبْطُلُ)	٨	٦١٣

الآيات	رقمها	المفحات
(إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين)	٩	٦١٣/٤٤
(إذ يغشاكم النعاس أمنة منه)	١١	٦٠٦
(إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم)	١٢	٦١٢
(فاضربوا فوق الأعناق)	١٢	٦١٥
(ذلكم فذوقوه وأن للكافرين عذاب النار)	١٤	٥٧٩
(ومن يولهم يومئذ دبره إلامتحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة)	١٦	٦٣٨/٤٧
(موهن كيد الكافرين)	١٨	٦٦٤
(يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً)	٢٩	٨٦٢
(إن أولياؤه إلا المتقون)	٣٤	٤٥٨
(وماكان صلاتهم عند البيت إلامكاء)	٣٥	١٩٩
(نعم المولى ونعم النصير)	٤٠	٢٢٧
(واعلموا أنما غنمتم من شيء)	٤١	٣٧٦
(بالعدوة)	٤٢	٧٧٣
(كذاب آل فرعون والذين من قبلهم)	٥٢	٦٧٢
(الذين عاهدت منهم)	٥٦	٥٠٥
(فشردهم)	٥٧	٧٨٧
(ضعفاً)	٦٦	٧٨٧-٧٧٨
(وماكان لنبي أن يكون له أسرى)	٦٧	٢٤٨
(فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً)	٦٩	٦١٩

٩ - التوبة :

(براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين)	٢/١	٧٤٧
---	-----	-----

الصفحات	رقمها	الآيات
٣٢	٣	(أن الله بريء من المشركين ورسوله)
٦٤٨	٥	(واقعدوا لهم كل مرصد)
		(وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر)
٣٤٠	١٢	(لعلهم ينتهون)
٥١١	١٢	(ويتوب الله على من يشاء)
٧٣٥	١٥	(فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين)
٤٨٣	١٨	(أجعلتم سقاية الحاج)
٦٦٠	١٩	(أعظم درجة عند الله)
٦٢٧	٢٠	(لقد نصركم الله في مواطن كثيرة)
٢٧٨	٢٥	(وضائق عليكم الأرض بما رحبت)
٤٤٣	٢٥	(ثم أنزل الله سكينته)
١٤٢	٢٦	(وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله)
٥٠٧	٢٨	(حتى يعطوا الجزية)
١٥٨	٢٩	(وقالت اليهود عزير ابن الله)
٨٥٦/٦٧٤/١٨٨/١٥٥	٣٠	(يضاهئون)
٧٧٣	٣٠	(ويأبى الله إلا أن يتم نوره)
٦٣٧/٣١٣	٣٢	(إنما النسيء زيادة في الكفر)
٢٣٠/١٤٥	٣٧	(يضل به الذين كفروا)
٥٦٢/١٨٢	٣٧	(وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم)
٧٩٦	٤٢	(لخرجوا فيكم ما زادكم إلا خبالاً)
٦٣٣	٤٧	(ولأوضعوا خلالكم)
١٨٥	٤٧	(قل انفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم)
٧٣٣	٥٣	(أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم)
٥٨٥	٥٤	(لويجنون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً لولوا إليه)
٣٨٧/٢٣٣/٢٣٢/٤٦	٥٧	(وهم يجمعون)
		(قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين)
٤٤١	٦١	(ورحمة للذين آمنوا منكم)

الآيات	رقمها	الصفحات
(يحلفون بالله لكم ليرضوكم)	٦٢	٤٤٦
(ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نارجهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم)	٦٣	٥٨٧
(إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين)	٦٦	١٤٨
(لنمدقن ولنكونن من الصالحين)	٧٥	٥٣
(الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات)	٧٩	٤٥
(والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم)	٧٩	٧٨٢-٧٧٤
(استغفر لهم أو لا تستغفر)	٨٠	٧٣٣
(فرح المخلفون بمقاعدهم خلاف رسول الله)	٨١	٦٠٧
(لو كانوا يفقهون)	٨١	١٥٩
(وجاء المعذرون)	٩٠	٥٠
(سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم)	٩٥	٤٥٠
(وأجدر ألا يعلموا)	٩٧	٤٦٠
(وءآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وءآخراً سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم)	١٠٢	٤٥٦
(ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده)	١٠٤	٤٦٤
(وءآخرون مرجون لأمر الله)	١٠٦	٦٩٣
(والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين)	١٠٧	٦٠٧
(إلا أن تقطع قلوبهم)	١١٠	٥١٦
(فيقتلون ويقتلون)	١١١	٦٩٩
(التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)	١١٢	٧١٤

الآيات	رقمها	الصفحات
(لاواه)	١١٤	١٤٣
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)	١١٩	٥١٦/٢٦٤
(وليجدوا فيكم غلظة)	١٢٣	٢٩٦
(بالموءمنين رؤوف رحيم)	١٢٨	٢٢٤/١٤٣
١٠- يونس :		
(تلك آيات الكتاب)	١	٣٤٥
(وعد الله حقاً)	٤	٥٩٥
(ولو يعجل الله للناس الشر)	١١	٣٤٠
(وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضره)	١٢	٥٧٦/٤٥٢
(ولا أدراكم به)	١٦	٥١٦/٦٦
(ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه)	٢٠	٤٨٧
(حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف)	٢٢	٢٤٣/١٦٨
(حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت)	٢٤	١٥
(ولا يرهق وجوههم قتر)	٢٦	٣١٨
(جزاء سيئة بمثلها)	٢٧	٤٤١
(فزيلنا بينهم)	٢٨	١٦٣
(فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين)	٢٩	٤٥٨/٤٤٠
(هنالك تبلوا)	٣٠	٦١٢/١٥٠
(كذلك حققت كلمة ربك)	٣٣	٢٥٩
(أمن لا يهدي)	٣٥	١٣٢/٤٤
(وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله)	٣٧	٥٦٩/٢٠٩
(ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون)	٤٢	٤٧٠/٢٧٣

الآيات	رقمها	الصفحات
(ولو كانوا لا يبصرون)	٤٣	٤٧٠
(ثم الله شهيد على ما يفعلون)	٤٦	٥١١
(قل أرءيتم إن أتاكم عذابه بياناً أو نهاراً)		
ماذا يستعجل منه المجرمون)	٥٠	٥٤٠
(وأأسروا الندامة لما رأوا العذاب)	٥٤	٤١٠
(وماتكون في شأن)	٦١	٢٥٧
(والنهار مبصراً)	٦٧	٧٩٦
(إن عندكم من سلطان بهذا)	٦٨	٤٥٨
(قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون)	٦٩	٧٣
(متاع في الدنيا)	٧٠	٧٥٣/٧٤
(وقال موسى ربنا إنك ءاتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن السبيل)	٨٨	٤٥١/٤٤٩
(قال قد أجيبك دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون)	٨٩	٦٢١
(فلئن كنتم في شك مما أنزلنا عليكم فسنل الذين يقرءون الكتاب من قبلك)	٩٤	٤٥٩/١١٧
(فلو كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها لإقوم يونس)	٩٨	٦٣٥/٤٨٨
(ولوشاء ربك لأمن من في الأرض كلهم جميعاً)	٩٩	٦٢٥

١١- هود :

(من لدن حكيم خبير)	١	٣٤٣
(ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير)		
(وأن استغفروا ربكم)	٣-٢	٦٤٩
(ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه)		
(ألا حين يستغشون ثيابهم)	٥	٤٨١/١٧٧
(وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها)	٦	٤٧٥

الآيات	رقمها	الصفحات
(إنه ليؤس كفور)	٩	٢٢٤
(فلعلك تارك بعضها يوحى إليك وضائق به صدرك		
أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز)	١٢	٦٠٨
(أم يقولون افتراه)	١٣	٤٥٧
(لا يبخسون)	١٥	٣٤٠
(ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة) (فالنار موعده)	١٧	٦١٩/٣٥٦
(وهم بالآخرة هم كافرون)	١٩	٦٧٧
(يضاعف لهم العذاب)	٢٠	٧٣٥
(وأخبتوا إلى ربهم)	٢٣	٤٩٢
(مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع		
هل يستويان مثلاً)	٢٤	٧١٣/٤٧٩
(وما نراك اتبعك إلا الذين أرازلنا بآدى الرأى)	٢٧	٨٥٩/٨٤٨/٢٥٤
(ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم		
الله خيراً)	٣١	١٠٠
(واصنع الفلك بأعيننا)	٣٧	٢٧٥
(وفار الترنور)	٤٠	٤٣٦
(بسم الله مجراها ومرساها)	٤١	٢٣٤/٧١/٦٣
(ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني اركب معنا		
ولاتكن مع الكافرين)	٤٢	٦٤٣/٢٨٠
(قال لعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم)	٤٣	٦٣٦/٢١٤
(وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض		
الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي)	٤٤	٢٨٣/١٢٤
(إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم)	٤٦	٦٦١/٨٠
(وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك)	٥٣	٤٦٣
(إن نقول إلا اعتراك بعض الهتنا بسوء)	٥٤	٤٥٩
(فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم)	٥٧	١٥١
(ألا إن عاداً كفروا ربهم ألا بعداً لعاد قوم هود)	٦٠	٥٩٥/٨٣٥
(وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب)	٦٢	٥٢٨/١٥٦
(ومن خزي يومئذ)	٦٦	٧٠٤
(وأخذ الذين ظلموا الصيحة)	٦٧	٦٧٠

الصفحات	رقمها	الآيات
		(قالوا سلاما قال سلام فمالبث أن جاء
٣٧٨/٢٩٨/٢٣٠	٦٩	بعجل حينئذ)
٨٠٢		
٥٤٩	٧١	(فبشرناها بإسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب)
٢٢٧	٧٣	(إنه حميد مجيد)
		(ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً
٨٠٢/٣٥٨/٢٩٠	٧٧	وقال هذا يوم عصيب)
٢٠٠	٧٨	(ولاتخزوني في ضيقي)
		(فأسر بأهلك بقطع من الليل ولايلتفت منكم
٦٣٤/٣٥٨	٨١	أحد إلا امرأتك)
٣٤٠	٨٥	(أوفوا المكيال والميزان بالقسط)
		(أصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد إياها أو
٦٩٥	٨٧	أن نفعل في أموالنا ما نشاء)
٨١٦	٩٣	(وياقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل)
١٦١	٩٥	(ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود)
١٥٨	٩٩	(ببئس الرفد المرفود)
٧٩٣/٧٦٢/١٥٤/٨٢	١٠٥	(يوم يأت لاتكلم نفس إلا باذنه)
٤٩٣/٤٨٥	١٠٧	(إلا ما شاء ربك)
		(وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها)
٣٨٧/٣٠٥	١٠٨	(عطاء غير مجذوذ)
٥٧٥	١١١	(وإن كلاً لمالئوفينهم ربك أعمالهم)
٥٦٣	١١٣	(ولاتركنا إلى الذين ظلموا)
١٢- يوسف :		
١	٢	(إنا أنزلناه قرءاناً عربياً)
٤٦٠	٣	(وإن كنت من قبله لمن الغافلين)
٨٥	٤	(وإذا قال يوسف لأبيه يا أبت)
		(قال يا بني لاتقص رؤياك على إخوتك فيكيدواك
٤٤٩	٥	كيداً)
		(ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك
٤٧٥/٢٨٢	٦	وعلى آله يعقوب)

الصفحات	رقمها	الآيات
٦٤٨	٩	(اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً)
		(قالوا يا أبانا مال لك لاتأمننا على يوسف وإنما له
١٢٠/٣٧	١١	لناصحون)
١١٩	١٣	(الذئب)
		(وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم
٥٤٧/٢٠٢	١٨	أنفسكم أمراً فصبر جميل)
٦١٩/٦٤	١٩	(قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة)
٤٠٧	٢٠	(وشروه بثمن بخس دراهم معدودة)
٧٨٧/٧٧١	٢٣	(هيت لك)
٧٣٢/٧٣٠	٢٤	(ولقد هممت به وهم بها لولا أن ربهان ربه)
٦٤٢/٦٤١	٢٩	(يوسف أعرض عن هذا)
٥٥٨/٧٥٠	٣٠	(وقال نسوة)
		(فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن واعتدت لهن متكئاً
٤٧٣/٢٩١/٩٨/٩٠		وأتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت أخرج عليهن فلما
٧٩١/٧٨٢/٧٦٣/٥٨٩		رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشي للـ
٧٤٧	٣١	ما هذا بشراً)
٩٢	٣٢	(وليكونا من الصاغرين)
٤٤٦	٣٥	(ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه)
٧٨٧/٧٨٦	٣٦	(إنني أراني أعصر خمراً)
٣٢٨	٣٩	(القهار)
٤٤٨	٤٣	(إن كنتم للرءيا تعبرون)
٥٧/٥٦	٤٥	(وادكر بعد أمة)
		(يوسف أيها الصديق) لعلي أرجع إلى الناس
٥٧٣/٤٨٦/٢٢٦	٤٦	لعلهم يعلمون)
		(قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في
		سنبله إلا قليلاً مما تأكلون . ثم يأتي من بعد ذلك سبع
٢٥٠	٤٨/٤٧ ٤٩	شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون . ثم يأتي
		من بعد ذلك عام فيه يغال الناس وفيه يعصرون)

الآيات	رقمها	الصفحات
(وما أبرئ نفسي إن النفس لئارة بالسوء)		
إلا مارحم ربي)	٥٣	٦٣٥/١١٤
(وقال لفتيانه)	٦٢	٢٧٢
(قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا		
أخانا نكتل)	٦٣	١٨٠
(ولما فتحو أمتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم)	٦٥	٣٨
(قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً من الله		
لتأتنني به)	٦٦	٤٤٦
(ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس		
يعقوب قضاها)	٦٨	٦٣٦
(قال إني أخوك فلاتبثئس بما كانوا يعملون)	٦٩	٣٧٧
(قالوا لنفقد صواع الملك)	٧٢	١٩٤
(قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض		
وما كنا سارقين)	٧٣	٧٤٠/٤٤٤/١٠١
(خلصوا نجياً) (ومن قبل ما فرطتم في يوسف)	٨٠	٨٠٨/٤٧١
(واسئلوا القرية)	٨٢	٦٦٠
(تفتاً)	٨٥	٣٥٨
(فتحسسوا من يوسف وأخيه)	٨٧	٤٧٨
(قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه)	٨٩	٤٧٩
(وإن كنا لخاطئين)	٩١	٥٠٤
(لاتثريب عليكم)	٩٢	٧٩٩
(فلما أن جاء)	٩٦	٧٨٧
(وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين)	٩٩	٤٩٣
(رب قد آتيتني من الملك)	١٠١	٥٢٠
(إن هو إلا ذكر للعالمين)	١٠٤	٤٥٩
(وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها		
وهم عنها معرضون)	١٠٥	٣٤٤
(قل هذه سبيلي)	١٠٨	٢٤١

الآيات	أرقامها	الصفحات
--------	---------	---------

١٣ الرعد :

٧٨٢/ ٦٦	٤	(صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد)
١٤٥	٥	(إإذا كنا تراباً إإنا لفي خلق جديد)
٤٨٧	٧	(لولا أنزل عليه ءاية من ربه)
٣٤٠	٨	(وماتغيض الأرحام)
٤١١/٣٥٧/٢١٢	١٠	(ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار)
٤٧٧	١١	(يحفظونه من أمر الله)
٣٥٨	١٥	(ظلالمهم)
٥٥٦	١٦	(أم هل تستوى الظلمات والنور)
٦٦١/٤٣٦/١٨٦	١٧	(فسالت أودية) (فإما الزبد فيذهب جفاء)
		(قل إإن الله يضل من يشاء ويهذى إإليه من أناب .
		الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر
		الله تطمئن القلوب)
٦٨٦	٢٨٠٢٧	
٤٢٢/٤٢١/٢٨٨	٢٩	(طوبى وحسن مثاب)
٧٩٢	٣١	(ياأيئس)

١٤ إبراهيم :

		(آلر كتاب أنزلناه إإليك لتخرج الناس من
		الظلمات إإلى النور بإذن ربهم إإلى صراط
٦٨٩/٦٧٨	١	العزیز الحمید)
٦٨٩	٢	(الذى له مافى السموات ومافى الأرض)
		(ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من
		الظلمات إإلى النور وذكرهم بأيام الله إإن فى
٤٦٠/٢٢٢	٥	ذلك لآيات لكل صبار شكور)
٧٤٩	٦	(يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم)
٤٩٥	٩	(فردوا أيديهم فى آفواهمهم)
٨٢٠	١٠	(ليغفر لكم من ذنوبكم)

المفحات	رقمها	الآيات
٤٥٨	١٠	(إن أنتم إلا بشر مثلنا)
٤١٢	١٦	(من ورائه جهنم)
١٦٦	١٧	(يتجرعه ولا يكاد يسيغه)
٧٩٣/٦٣٣	٢٢	(وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم) (وما أنتم بمصرخي)
٤٦٤	٢٤	(أصلها ثابت وفرعها في السماء)
٢٠٧	٣١	(من قبل أن ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال)
٢٧٠	٣٤	(إن الإنسان لظلوم كفار)
٧٢٤	٣٥	(واجنبني وبني أن نبعد الأصنام) (ربنا إني أسكنت من ذريتني بواد غير ذي زرع) (عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل) (أفئدة من الناس تهوى إليهم)
٧٦٢/٧٢٣/٤٧٣/٣٥٨	٣٧	
٧٨	٤٠	(ربنا وتقبل دعاء)
٦١٧	٤٣	(مهطعين مقنعي رؤوسهم)

١٥ الحجر :

٧٧٥/٦٥٣/٤٨٣	٢	(ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين)
٧٨٩/٧٨٢/٧٧٨		
٢٤٧	٥	(ما تسبق من أمة أجلها)
٤٩٧	٧	(لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين)
٦٠٤	١٠	(ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين)
١٦٤	١٥	(لقالوا إنما سكرت أبصارنا)
٤٥٩	٢١	(وإن من شيء إلا عندنا خزائنه)
٢١٤	٢٢	(وأرسلنا الرياح لواقح)
٦٥٥	٢٦	(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون)
٦٨٢	٣٠	(فسجد الملائكة كلهم أجمعون)
٦٠٥	٣٩	(لأزينن لهم في الأرض)

الآيات	رقمها	الصفحات
(ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً)	٤٧	٦١٩
(فلاتفضحون)	٦٨	١٥٩
(العمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون)	٧٢	٧٤١
(وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين)	٧٨	٤٥٧/٣٦٩
(ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم)	٨٧	٧١٥/٤٩٤/٤٧٦
(لاتمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم)	٨٨	٥٣٥
(كما أنزلنا على المقتسمين)	٩٠	٤٤٤

١٦ - النحل :

(أتى أمر الله)	١	٦٧
(ينزل الملائكة بالروح من أمره)	٢	٤٤٣
(الخيل والبغال والحمير لتركبوها)	٨	٦٠٤
(وعلى الله قصد السبيل)	٩	٨٦٣/١٢٦
(هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون)	١٠	٨١٤/٦٦٢
(ولتبتغوا من فضله)	١٤	٧٠٤
(أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلاتتذكرون)	١٧	٥٣٧
(وما يشعرون أيان يبعثون)	٢١	٣٤٤
(وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)	٢٤	٣٤٥
(ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم)	٢٥	٤٥١-٤٧٤
(تخوف)	٤٧	٧٨٥
(يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون)	٥٠	٦٢١
(وقال الله لاتخذوا إلهين اثنين)	٥١	٦٢٥/٦٧٦
(وله الدين واصباً)	٥٢	٨٣١
(فإليه تجأرون)	٥٣	١٩٩
(أم يدسه في التراب)	٥٩	٣٤٠

الآيات	رقمها	الصفحات
(وأنهم مفرطون)	٦٢	١٦٤
(سكرًا)	٦٧	٤٢٢-٧٩٤
(والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برأدى رزقهم)	٧١	٥٣٨
(وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)	٧٢	٣٦٢
(ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقًا من السموات والأرض شيئًا)	٧٣	٨٥٥/٦٨٥/٢٧٣
(ولاتنقضوا الأيمان بعدتوكيدها)	٩١	٧٩١/٧٨٢/٧٦٧
(أن تكون أمة هي أربى من أمة)	٩٢	٢١٩
(ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا)	١٠٧	١٧٦
(يوم تأتي كل نفس)	١١١	٦١٤
(إن إبراهيم كان أمة قانتًا لله خفيًا ولم يك من المشركين)	١٢٠	١٨٦/٤٠١/١٥٤/١٤٨/١٣٣
(شاكرًا لأنعمه)	١٢١	٦٨٦
(ولاتك في ضيق مما يمكرون)	١٢٧	٣٠١
١٧ الإسراء :		
(وقضينا إلى بني إسرائيل)	٤	٥١١
(فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء وجوهكم)	٧	٧٣١
(وكم أهلكنا من القرون)	١٧	٢٥٥
(كلأنمدهؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك)	٢٠	٦٨٦
(قضى)	٢٣	٣٥٨
(الزنى)	٣٢	٧٩٢
(ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانًا فلا يسرف في القتل)	٣٣	٥٧
(القسطاس)	٣٥	٤٢١
(إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولًا)	٣٦	٥٣٢

الآيات رقمها الصفحات

١٦٤	٤١	(ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعذروا)
٤٥٩	٤٤	(وإن من شيء إلا يسبح بحمده)
٢١٦	٤٥	(حجاباً مستوراً)
		(نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك)
٨٥١/٤٤١	٤٧	(وإن هم نجوى)
١١٩	٤٩	(أنذا)
٤٦١	٥٤	(إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم)
٤٥٩	٥٨	(وإن من قرية إلا نحن مهلكوها)
٦٠٤	٦٠	(ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً)
٦٢٩	٦١	(إلا إبليس قال أسجد للآسجد لمن خلقت طيناً)
٧٧	٦٢	(ولئن أخرتن)
		(واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم)
٤٤١	٦٤	(بخيلك ورجلك)
٦٠٥	٦٦	(لتبتغوا من فضله)
٣٦٢	٦٧	(وإذا مسكم الضر في البحر فادعونا إلا آياها)
٢٥٧	٦٩	(تارة أخرى)
١٦٤	٧٠	(ولقد كرّمنا بني آدم)
٧٤٦	٧٢	(فهو في الآخرة أعمى)
٨٣٥	٧٥	(إذا لأذقناك ضعف الحياة)
٥٢١	٧٨	(لدلوها الشمس)
٤١٣	٧٩	(ومن الليل فتهجد)
٤٧٦	٨٢	(وننزل من القرآن ما هو شفاء)
١٤٥	٨٣	(ونشأ بجانبه)
٦٣٦	٨٧	(إلا رحمة من ربك)
		(أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر)
٣٥٣	٩٩	(على أن يخلق مثلهم)
٨٢١	١٠٠	(قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي)
		(فسئل بني إسرائيل إذ جاءهم فقال له)
٢١٧/١١٧	١٠١	(فرعون إنني لأظنك ياموسى مسحوراً)

الآيات	رقمها	الصفحات
(وقرحنا فرقناه)	١٠٦	٣١٩
(يخرون للأذقان)	١٠٧	٤٥٢
(إن كان وعد ربنا لمفعولاً)	١٠٨	٤٤٧
(أيّا ماتدعون فله الأسماء الحسنى)	١١٠	٤٧١

١٨ الكهف :

(ماكثين فيها أبداً)	٣	٦٢٠
(إن يقولون إلا كذباً)	٥	٤٥٩
(أسفاً)	٦	٣٥٨
(جزوا)	٨	٧٨٢/٧٧٨/٧٧٦
(الرقيم)	٩	٤٢٣
(فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة)	١٠	٣٤٤
(سنين عدداً)	١١	٦٠١
(مرفقاً)	١٦	٧٨٢/٧٦٢
(وترى الشمس إذا طلعت تزاور)	١٧	١٤٥
(وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال)	١٧	٨٢٨/٨١٠
(وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد)	١٨	٧٩٢/٧٨٣/٧٦٧
(لو اطلعت عليهم)	١٨	٧٩٦
(رعباً)	١٨	٣٤١
(بورقكم)	١٩	٧٨٣/٧٧٨
(لاريب فيها)	٢١	٥٩٢
(وشامنهم كلبهم)	٢٢	٧١٤
(فلاتمار فيهم إلا مرأى ظاهراً)	٢٢	٢٠٧
(ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين)	٢٥	٦٨٥/٦٦٥
(أبصر به وأسمع)	٢٦	٧٤٦
(ولا يشرك في حكمه أحداً)	٢٦	٧٢٥
(يحلون فيها من أساور من ذهب)	٣١	٢٦٥
(ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق)	٣١	٤٢١/٢٨٢

الآيات	رقمها	الصفحات
(وحسنت مرتفقاً)	٣١	٦٢٧
(وفجرنا خلالها نهراً)	٣٣	١٦٤
(فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً)	٣٤	٢٦٨
(لكناهو الله ربىولا أشرك برىى أحداً)	٣٨	٩٠/٤١
(ولولا إذ دخلت جنتك)	٣٩	٤٨٨
(ماشاء الله لاقوة إلا بالله)	٣٩	٥٩٢
(إن ترن أنا أقل مناصلاً وولداً)	٣٩	٥٣٠
(أوىصبح ماؤها غوراً فلنستطيع له طلباً)	٤١	٦٦٢
(هنالك الولاية لله الحق)	٤٤	٦٧٠
(فأصبح هشيماً)	٤٥	١٨٨
(وكان الله على كل شيء مقتدرأ)	٤٥	٢١١
(ويوم نسير الجبال)	٤٧	٦١٤
(وعرضوا على ربك صفأ)	٤٨	٦٢٢
(وجعلنا بينهم موبقأ)	٥٢	٢٣١/١٩٧
(أوىأتيهم العذاب قبلاً)	٥٥	٥٢٠
(موءلاً)	٥٨	٢٥٩
(وجعلنا لمهلكهم موعدأ)	٥٩	٢٣٤
(حقبأ)	٦٠	٧٨٩
(غلامأ)	٧٤	٢٥٩
(لقد جئت شيئأ نكراً)	٧٤	٦٤٩
(لوشت لتخذت عليه أجرأ)	٧٧	٢٧٩/٥٦
(قال هذا فراق بينى وبينك)	٧٨	٦٨١
(رحماً)	٨١	٢٥٩
(وأما من عمل صالحأ فله جزاء الحسنى)	٨٨	٦٦٦/٦٢٢
(حتى إذا بلغ مطلع الشمس)	٩٠	٢٤٠
(ياجوج وماجوج)	٩٤	٤٢٤
(فهل نجعل لك خرجأ)	٩٤	٣٠٢

الصفحات	رقمها	آيات
٧٨٤/٧٧٨/٧٦٢	٩٦	(الصدفين)
١٥٣	٩٧	(فما استطاعوا أن يظهروه)
٦٢٨	١٠٣	(قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً)
		(ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا . و اتخذوا
٤٧٢	١٠٦	آياتي ورسلي هزواً)
٤٢ ٧/٤٢٣/٤٢٢	١٠٧	(كانت لهم جنات الفردوس نزلاً)
١٩٧	١٠٨	(لا يبغون عنها حولاً)
٥٥٧	١٠٩	(قبل أن تنفذ كلمات ربي)

١٩ - مريم :

٧٣٤	٥	(فهب لي من لدنك ولياً)
٢٣٠	٦	(واجعله رب رضيعاً)
٦١٨	١٠	(ثلاث ليال سوياً)
١٤٣	١٧	(فأرسلنا إليها روحنا)
٧٠٤/٤٥٤	٢١	(ولنجعله آية للناس)
٢٢٨	٢٢	(فانتبذت به مكاناً قصياً)
١٧٠	٢٣	(فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة)
/٥٠٢/٢٣٠/٥١	٢٥	(وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)
٧٩٧/٥٢٢		
٦٢٧	٢٦	(فكلبي واشربي وقرى عيناً)
٢٤٤/٢٢٨	٢٨	(وما كانت أمك بغياً)
٥٤٩	٣٤	(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق)
٦٥٢/٤٧٤	٣٥	(وما كان لله أن يتخذ من ولد)
٤٧٥	٣٧	(فأختلف الأحزاب من بينهم)
٢٢٨	٥٢	(وقربناه نجياً)
٢١٧	٦١	(إنه كان وعده مأتياً)
٦٣٦	٦٢	(لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً)
٢٧٧	٦٤	(له مابين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك)

الصفحات	رقمها	الآيات
٥٩	٦٥	(هلتعلم له سمياً)
٦٢٠	٦٨	(ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً)
٥٤١	٦٩	(ثم لنزغن من كل شيعه أيهم أشد على الرحمن عتياً)
٦٢٩	٧٠	(ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها طلياً)
		(والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً)
٢٣٧	٧٦	(وخير مرداً)
٦٣٩/٤٨٥	٨٧	(لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً)
٤٥٩	٩٣	(إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن)

٢٠ - طه :

٨٢٠/٧٨٨/٧٧١	١	(طه)
٥٩٥	٤	(تنزيلاً ممن خلق الارض)
٧٩٩/٤٧٩	٩	(وهل أتاك حديث موسى)
٥٠٤/١٩٨	١٠	(أو أجد على النار هدى)
٧٥٦/٢٧٩	١٢	(إنك بالوادى المقدس طوى)
٦٩٧	١٤	(وأقم الصلاة لذكرى)
٤١١	١٥	(أكاد أخفيها)
٢٤٦	١٧	(وماتلك بيمينك ياموسى)
٢١٨	١٨	(ولي فيها مآرب أخرى)
٦٤٩	٢١	(سنعيدها سيرتها الأولى)
٣٥٩	٢٢	(جناحك)
٢١٨	٢٣	(لنريك من آياتنا الكبرى)
٥٧٠	٢٩-٣٠	(واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخى)
١٦١	٤٢	(اذهب أنت وأخوك بآياتي ولاتنيا في ذكرى)
٤٨٦	٤٤	(لعله يتذكر أو يخشى)
٢٦٨	٥٣	(وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى)
٦١٤	٥٩	(قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى)
٣٥٩/١٦٧	٦١	(فيسحتكم بعذاب)

الصفحات	رقمها	الآيات
٤١٠	٦٢	(فتنزعوا أمرهم بينهم وأسرؤا النجوى)
٧٧٦/٧٦٤/٧٣٧	٦٣	(إن هذان لساحران) (ويذهب بطريقكتم المثلث) .
٢١٨/٧٩٠		(قال ياموسى إنما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى . قال بل القوا فإذا حبالهم وعمصيم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)
٤٦٢	٦٦-٦٥	(فأوجس في نفسه خيفة موسى)
٢٨٩	٦٧	(فأولئك لهم الدرجات العلى)
٢١٨	٧٥	(لاتخاف دركاً ولاتخشى)
٧٣٥	٧٧	(فاتبعهم فرعون بجنوده)
١٦٦	٧٨	(أفلا يرون ألا يرجع إليهم)
٥٧٤	٨٩	(ألا تتبعن أفعميت أمرى)
٤٦٧/٨١	٩٣	(يا ابن أم)
٥١٩	٩٤	(من أعرضه فإنه يحمل يوم القيامة وزراً)
٦٢٧	١٠٠	(إن لبثتم إلا عشراً)
٤٥٩	١٠٣	(إن لك ألا تجوع فيها ولاتعرى . وأنتك لاتظما فيها ولاتضحى)
٥٨٠	١١٩/١١٨	(ضحكاً)
٣٥٩	١٢٤	

٢١- الأنبياء :

٤٥٤/١٧١/١٤٤	١	(اقترب للناس حسابهم)
٥٠٧	١٧	(إن كنا فاعلين)
٣٤١	١٨	(زاهق)
٤٥٩	٢٦	(إن يتخذونك إلا هزواً)
		(لويعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولاعن ظهورهم ولاهم ينصرون)
٧٢٩	٢٩	(ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)
٤١٩/٣٨٠/٢١٠	٤٧	
٦٦٩/٦٣٠		

الآيات	أرقامها	الصفحات
(ولقد آتينا موسى هارون الفرقان وضياء)	٤٨	٤٥٥
(وإقام الصلاة)	٧٣	٢٠٧
(ولوطا ءاتيناه حكماً)	٧٤	٦٠٢
(ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا)	٧٧	٤٧٨
(وكنا لحكمهم شاهدين)	٧٨	٢٧٦
(ومن الشياطين من يغوصون له)	٨٢	٢٧٤
(وإذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)	٨٧	٦٥٧/١٦٥/١٦٤
(وحرام على قرية أهلكناها إنهم لا يرجعون)	٩٥	٤٦٧
(اقترب الوعد الحق)	٩٧	٤٩٤
(إن الذين سبقوا لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون)	١٠١	٥١٧
(ونطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده)	١٠٤	٤٢١/٥٩٣/٤٥٢/١٩٥
(وإن أدري أقرب أم بعيد ماتوعدون)	١٠٩	٤٥٩

٢٢ - الحج :

(يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت)	٢	٣٩١
(يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نبعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة)	٥	٣٦٨/٣٧٨/٣٧٥
(ثم نخرجكم طفلاً)		٧٩٦
(ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله)	٩	٦٢٠
(إن الذين كفروا ويمدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواة العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بظلم نذقه من عذاب أليم)	٢٥	٥٧٨/٥٠١/٤٩٤
		٧٩٧/٦٨٧/٦٥٢

الآيات	أرقامها	الصفحات
(فاجتنبوا الرجز من الأوثان)	٣٠	٤٧٦
(حنفاء لله)	٣١	٦٢٠
(فإنها من تقوى القلوب)	٣٢	٦٥٧
(ولكل أمة جعلنا منسكاً)	٣٤	٢٤١
(والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا البقاع والمعتز)	٣٦	٦٢٠/٦٠٣/٢١٢
(لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم)	٣٧	٥٥٧/٢٤٨
(إن الله لا يحب كل خوان كفور)	٣٨	٢٢٢
(وأن الله على نصرهم لقدير)	٣٩	٥٨٥
(لهدمتصوامع وبيع وصلوات)	٤٠	٦٦٠
(أو يأتيتهم عذاب يوم عقيم)	٥٥	٨٠٩/٤٣٧
(ليدخلنهم مدخلاً)	٥٩	٢٣٩
(لن يخلقوا ذباباً)	٧٣	٢٧٢

٢٣ - المؤمنون :

(قد أفلح المؤمنون)	١	٥٦١/٤٦٦
(والذين هم على صلواتهم يحافظون)	٩	٢٥٩
(يرثون الفردوس هم فيها خالدون)	١١	٢٥٠
(جنات)	١٩	٦٩٤
(وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصيغ للأكلين)	٢٠	/٦٥٢/٥٠١/٤٩٤/٢٧٨
(فأسلك فيها من كل زوجين اثنين)	٢٧	٦٦٥
(وقل رب أنزلني منزلاً مباركاً)	٢٩	٢٣٨
(هيهات هيهات لما تعدون)	٣٦	٨٤٥/٧٧٣/٨٥
(عما قليل ليصبحن نادمين)	٤٠	٥١٨/٥٠٣/٤٧١

الآيات	رقمها	الصفحات
(ثم أرسلنا رسلاً تترا)	٤٤	١٠٢/٩١
(و٤٠ أويهاهما إلى ربوة ذات قرار معين)	٥٠	٢١٥
(ولئن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون)	٥٢	٥٨٢
(والذين يؤتون ماء اتوا)	٦٠	١٣٥
(مستكبرين به)	٦٧	٦٢٠
(تلفح وجوههم النار)	١٠٤	٣٨٨
(فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون)	١١٠	٨٥٧/٥٥
(الملك)	١١٦	٣٢٨

٢٤- النور :

(سورة أنزلناها)	١	٥٤٨
(الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة)	٢	٥٥٣
(كبره)	١١	٣٥٩
(يعظكم الله أن تعودوا لمثله)	١٧	٤٥٣
(ولا يأتل أولو الفضل منكم)	٢٢	١٤٦
(قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم)	٣٠	٥٣٢/٥١٠
(وأنكحوا الأيامى)	٣٢	٢٤٥
(إن أردن تحصناً)	٣٣	٤٩٣
(الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار)	٣٥	٨٤٦/٧٥١/٦٦١

المفحات	رقمها	الآيات
٦٥٥	٣٦	(في بيوت أذن الله أن ترفع) (سحب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده)
٧٥١/٦٥٨	٤٠	لم يكذب بها () (فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء) من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار)
٧٥١/٦٠٤	٤٣	(ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على) أربع)
٥٣٧	٤٥	(يعبدونني لا يشركون بي شيئاً)
٧٣٥	٥٥	(والقواعد من النساء)
٢٥٥	٦٠	(أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم)
٧٠١/٥٩٩/٥٦٢	٦١	(أو ماملكتكم مفاتحه) (فسلموا على أنفسكم تحية) من عند الله)
٥٠٢/٤٦٣/٢٠٧	٦٣	(قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً) فليحذروا الذين يخالفون عن أمره)

٢٥ - الفرقان :

٤٦٠	٤	(إن هذا إلا إفك)
٧١٧	١٠	(تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك) (وكذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً) إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً)
٢٥٠	١٢-١١	(وكانوا قوماً بوراً)
٧٨٦/٧٦٨/٢١٠	١٨	(وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون) الطعام ويمشون في الأسواق)
٥٨٤	٢٠	(لولا أنزل علينا الملائكة)
٤٨٨	٢١	(فجعلناه هباء منثوراً)
٣٩١	٢٣	(يوم تشقق السماء بالغمام)
٦٩٤/٥٢	٢٥	

٣	٣٣	(ولاياتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً)
٦٠٤	٣٨	(وقروناً بين ذلك كثيراً)
٤٥٩	٤١	(وإذ أروك إن يتخذونك إلا هزواً)
٦٦٢	٤٥	(ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً)
٣٩٩	٤٧	(جعل لكم الليل لباساً)
١٦٧	٥٣	(وهو الذي مرج البحرين)
٢٦٦	٥٤	(وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً)
٤٩٤	٥٩	(فسئل به خبيراً)
٣٥٩	٦٨	(أثاماً)

٢٦ - الشعراء :

٢٣٦	١٩	(وفعلت فعلتك)
٤٤٧	٤٩	(إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلست تعلمون)
٢١٣	٥٦	(وإنا لجميع حاذرون)
٧٠٣	٦٣	(أن اضرب بعصاك البحر فانفلق)
٥٨	٧٢	(قل هل يسمعونكم إذ تدعون)
٤١٣	٨٩	(إلا من أتى الله بقلب سليم)
١٧٨/١٠٨	٩٤	(فكذبوا فيها هم والغاوون)
٤٨٧	١٢٩	(لعلكم تخلصون)
٢١٣/١١٠	١٤٩	(وتنحتون من الجبال بيوتاً فريهين)
٣٥٩	١٨٤	(الجبل)
٧٣٨	١٨٦	(وإن نظنك لمن الكاذبين)
		(نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين)
١	١٩٥/١٩٤/١٩٣	(بلسان عربي مبين)
٥٦٤	١٩٧	(أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل)
٥٩٩	٢٢٧	(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)

٢٧ - النمل :

		(إذ قال موسى لأهله إني ءانسـتناراً سئاتيكم منها بخبر او ءاتيكم بشهاب قبس لعلكم تمطلون)
٦٦٥/١٤٤	٧	
٤٧٥	٨	(أن بورك من في النار)
		(وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا ء من غير سوء في تسع ءايات إلى فرعون وقومه)
٦٥٥/٤٦٥	١٢	
٣٥٩	١٦	(منطق)
٤٨٠	١٨	(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)
٦٢٤	١٩	(فتبسم ضاحكاً)
٢٧٠	٢٠	(وتفقدا الطير)
٥١٩	٣٥	(فناظرة بم يرجع المرسلون)
٨١	٣٦	(قال أتمدونني بمال)
٨٠٣/٣٤١	٤٤	(قيل لها ادخلي الصرح) (ممرد)
٤٨٨	٤٦	(لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون)
٢٣٨	٤٩	(مهلك أهله)
٦٢	٥٢	(فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا)
٥٦٧	٥٦	(فما كان جواب قومه)
١٧١/٤٣	٦٦	(بل إدارك علمهم في الآخرة)
٨٥٩/٩	٨٧	(وكل أثوه داخرين)
		(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء)
٥٩٨/٥٩٤	٨٨	

٢٨ - القصص :

٥٠٠/٤٩٣/٤٥١/٤٥٠	٨	(ليكون لهم عدواً وحزناً)
٢٢٩	١٨	(إنيك لغوى)
١٢٦	٢٣	(يصدر الرعاء)
٤٥٣	٢٤	(رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير)

الصفحات	رقمها	الآيات
٤٧١	٢٨	(أيما الأجلين قضيت)
٢٦٤	٣٢	(فذانك برهانان)
٧٢٦/١٩٥	٣٤	(فأرسله معي ردءاً يصدقني)
٧٣٠	٤٧	(ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم)
٤٨٨	٤٨	(لولا أوتي مثلما أوتي موسى)
٦٥٠	٥٨	(وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها)
٤٧٢/٧٥	٦٨	(وربك يخلق ما يشاء ويختار)
٣٥٩	٧٦	(لاتفرح)
٧٨٤/٥١٩	٨٢	(ويكأنه لا يفلح الكافرون)
		(وما كنت ترجو أن يلقى اليك الكتاب إلا رحمة من ربك)
٦٣٤	٨٦	

٢٩ - العنكبوت :

٥٠٨	٩	(لندخلنهم في الصالحين)
٧٣٤	١٢	(اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم)
		(ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً)
٦٣٩	١٤	(وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه)
٦٩٤	١٦	(إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون)
٥٩٦	١٧	(إفكاً)
٤٧٥	٤٨	(وما كنت تتلو من قبله من كتاب)
٤٤٨	٦٤	(وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون)
٤٨٩	٦٦	(ليكفروا بما ءاتيناهم)

٣٠ - الروم :

٦٧٧	٧	(وهم عن الآخرة هم غافلون)
٣٤١	٩	(بالبينات)
		(ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا)
٦٠٨/٥٦٦	١٠	(بآيات الله)

الآيات	رقمها	المفحات
(روضة)	١٥	٣٥٩
(ومن آياته يريكم البرق)	٢٤	٨٠٧
(وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه)	٢٧	٨١٣/٧٠١/٢١٩
(فطرت الله التي فطر الناس عليها)	٣٠	٦٠٣
(لظلوا من بعده يكفرون)	٥١	٣٤٢
(فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم)	٥٧	٥٥٧

٣١ - لقمان :

(ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله)		
(بغير علم ويتخذها هزواً)	٦	٧١٢
(ولا تمعر خدك للناس)	١٨	٣٠٣
(ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً)	٣٣	٢٩٣/٨٣

٣٢ - السجدة :

(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه)		
(في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون)	٥	١٦٢
(ولوترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم)	١٢	٧٢٩

٣٣ - الأحزاب :

(وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)		
(من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أولياؤكم معروفات)	٦	٦٣٧
(وتظنون بالله الظنونا)	١٠	١٣٨/٩١
(إن بيوتنا لعوره)	١٣	٣٦٢
(أشعة عليكم)	١٩	٦٢٠
(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)	٢١	٧٨٣/٧٧٨/٧٧٦/٧٥٩
		٧٨٩
(سنة الله)	٣٨	٥٩٤
(إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها)	٥٠	١١٣/١١٢

الآيات	رقمها	الصفحات
(خالصة لك من دون المؤمنين)	٥٠	٦١٨
(لا يحل لك النساء)	٥٢	٥٥٨
(لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين)	٥٣	٦٢٠/١١٣/١١٢
(ملعونين أينما ثقفوا)	٦١	٦٢٠
(يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا)	٦٦	١٣٨/٩٢
(فأضلونا السبيلا)	٦٧	١٣٨
٣٤ - سبأ :		

(قال بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة)	٣	٥٤٥
(الذى أنزل إليك من ربك هو الحق)	٦	٥٣٠
(يا جبال أوبي معه والطير)	١٠	٧٢٠
(أن اعمل سابغات وقدر في السرد)	١١	٦٧١/١٠٧
(وجفان كالجواب وقدور راسيات)	١٣	١٥٧/٨٤
(منسأته)	١٤	٧٨٩/٧٨٣/٧٧٨
(لقد كان لسبأ في مساكنهم آية جنتان)	١٥	٦٩١
(وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل حُمط وأثل)	١٦	٦٦٦
(وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة)	١٨	٦٩٤
(وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك)	٢١	٥٦٣
(وما أرسلناك إلا كافة للناس)	٢٨	٤٤٤
(بل مكر الليل والنهار)	٣٣	٦٦٠
(علام الغيوب)	٤٨	٢٢٢
(وقالوا ءامنا به وأنى لهم التناوش من مكان بعيد)	٥٢	٩٦

الآيات رقمها الصفحات

٣٥ - فاطر :

٣٠٩	٣	(يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم)
٦٦٦	٢٢	(وما أنت بمسمع من في القبور)
٦٢٥	٣١	(هو الحق مصدقاً)
٥١١	٣٢	(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)
٢١٣	٣٢	(ومنهم سابق بالخيرات)
٢٩٧	٣٤	(الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن)
٣١٣	٣٥	(من فضله)
١٧١	٣٧	(وهم يصطرخون)
٦٥٨/٣٥٢	٤٣	(ولا يحيق المكر السوء إلا بأهله)

٣٦ - يس :

٢٩٢	٢-١	(يس . والقرآن الحكيم)
٥٧٧	٤-٣	(إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم)
٥٤٩/٢٠٥	٥	(تنزيل العزيز الرحيم)
٥٢٢	٦	(لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم)
		(قال ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني)
٥٣٥/٤٧٢	٢٧-٢٦	(من المكرمين)
		(ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم)
٥٨٢	٣١	(إلىهم لا يرجعون)
٥١٧	٣٢	(وإن كل لما جميع لدينا محضرون)
٥٣٦/٤٧٢/٢٤٩	٣٥	(لياكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون)
٤٧٨	٣٧	(وآية لهم الليل نسلخ منه النهار)
٦٠٢/١٤٢	٣٩	(والقمر قدرناه متازل حتي عاد كالعرجون القديم)
٤١٤/٣٤١/٢٤٣	٤١	(وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون)
		(وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم)
٧٣١	٤٥	(لعلكم ترحمون)
٧٣١	٤٦	(وماتاتهم من آية)
١٣١/٥٣	٤٩	(وما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون)

الآيات	رقمها	الصفحات
(إن أصحاب الجنة في شغل فاكهون)	٥٥	٢٨٤
(هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون)	٥٦	٨٤٥/٢٥٥
(لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون)	٥٧	٦٨٦
(سلام قولاً من رب رحيم)	٥٨	٦٨٦/٥٩٥
(وامتازوا اليوم أيها المجرمون)	٥٩	١٧٢
(فأنى يبصرون)	٦٦	٣٤٤

٣٧ - المناجات :

(إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب)	٦	٦٦٥
(وحفظاً من كل شيطان مارد)	٧	٥٩٥
(لا يسمعون إلى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب)	٨	٥١
(دحوراً)	٩	٣٢٠
(إلا من خطف الخطفة)	١٠	٤٥
(فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إننا		
خلقناهم من طين لازب)	١١	٤٦٣/٩٧
(بل عجبناهم وبتسخرهم)	١٢	٤٦٣
(وإذا رأوا الآية يستسخرون)	١٤	١٧٦
(أو أباؤنا الأولون)	١٧	٥١٨
(يطاف عليهم بكأس من معين . بيضاء لذة للشاربين)	٤٥-٤٦	٨٦٠
(كأنهن بيض مكنون)	٤٩	١٦٧
(يقول أأنك لمن المصدقين)	٥٢	٢١١
(في سوا الجديم)	٥٥	٣٦٨
(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين إلا عباد الله		
المخلصين)	٧٣-٧٤	٦٣٣
(فراغ عليهم ضرباً باليمين)	٩٣	١٩٥
(والله خلقكم وما تعملون)	٩٦	٥٩٤/٥٣٦/٥٢١/٣٠٩
(فلما أسلما وتله للجبين وناديناه أن يا إبراهيم)	١٠٣-١٠٤	٥٠٣/٤٩٤/٤٩٠/٤٥٥
		٧٣١
(بعللاً)	١٢٥	٧٩٤

الآيات رقمها الصفحات

٤٢٣/٤٢٢	١٣٠	(إلياسين)
٣٥٩	١٤٢	(ملیم)
٥١٢	١٤٤/١٤٣	(فلولا أنه كان من المسبحین للبث في بطنه)
٣٤١	١٤٥	(فنيذناه)

٣٨ - ص :

٧٩٤	٣	(ولات)
٧٩٩	١٥	(وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ماله من فواق)
٣٩٨	٢٣	(وعزني في الخطاب)
٢	٢٩	(كتاب أنزلناه إليك مبارك)
٨٠٠	٣١	(إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد)
٤٢٤	٤٨	(اليسع)
٤١٦	٥٧	(هذا فليذوقوه حميم وغساق)

٣٩ - الزمر :

٢٧٤	١٧	(والذين اجتنبوا الطاغوت)
٤٢١	٦٣	(مقاليد)
٧١٤/٤٩٤/٤٩٠	٧٣	(حتى إذا جاوزوها وفتحت أبوابها)

٤٠ - غافر :

٥٢٨	٣٦	(لعلني أبلغ الأسباب)
-----	----	------------------------

٤١ - فصلت :

٤٨٩	٤٠	(اعملوا ما شئتم)
-----	----	--------------------

٤٢ - الشورى :

٥٠٢	١١	(ليس كمثله شيء)
٣٥١	١٣	(كبر على المشركين ماتدعوهم إليه)
٧٩٦	١٥	(وأمرت لأعدل بينكم)
١٦١	٢٨	(من بعد ما قنطوا)

الآيات	رقمها	الصفحات
<u>٤٣ - الزخرف :</u>		
(سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)	١٣	١٠
(وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنشأً)	١٩	٦٩٢/٥٧٠
(وسل من أرسلنا)	٤٥	١١٧
(ولايكاديبين)	٥٢	٧٥١
<u>٤٤ - الدخان :</u>		
(فيها يفرق كل أمر حكيم)	٤	٣١٩
<u>٤٦ - الأحقاف :</u>		
(فيما إن مكناكم فيه)	٢٦	٥٠٣
<u>٤٧ - محمد :</u>		
(ولهم فيها من كل الثمرات)	١٥	٤٩٤
<u>٤٩ - الحجرات :</u>		
(الحجرات)	٤	٧٨٣/٧٧٨
(لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم)		
(ولانساء من نساء)	١١	٣٦١
(لايلتكم من أعمالكم شيئاً)	١٤	٧٧٤
<u>٥٠ - ق :</u>		
(ق والقرآن المجيد) (قدعلمنا ماتنقص الأرض منهم)	٤-١	٧٤٤
(شيء عجيب)	٢	٢٢٩
(وحب الصيد)	٩	٨٥٠/٦٥٩
(من حبل الوريد)	١٦	٦٥٩
(عن اليمين وعن الشمال قعيد)	١٧	٨٠٤
(ألقيا في جهنم)	٢٤	٢٧٧

٥١- الذاريات :

٦٧٤	٢٣	(لأنه لحق مثلما أنكم تنطقون)
٤٧٩	٢٤	(هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين)
٤٦٢-٣٨٨	٣٩	(فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون)
٥٠٢	٥٧	(ما أريد منهم من رزق)
٢٢٢	٥٨	(إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين)

٥٢- الطور :

٣٥٣	١٣	(يوم يدعون إلى نار جهنم دعاً)
٨٧٢	٢١	(ألقنا بهم ذريتهم)
٢٠٥	٢٣	(لألغو فيها ولاتأثيم)
٤٩٦-٣٥٩	٣٠	(أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون)
١٣٢	٣٢	(أم تأمرهم أحلامهم)
١٢٦/١٠٦	٣٧	(أم عندهم خزائن ربك أم هم المميطرون)

٥٣- النجم :

٧٥٠/٧٤٤	٢-١	(والنجم إذا هوى ٠ ماض ضاحككم وماغوى)
٤٦٤	٣	(وما ينطق عن الهوى)
٤٦٠	٤	(إن هو إلا وحي يوحى)
٢٥٦	٥	(علمه شديد القوى)
٣٨٩	٨	(ثم دنا فتدلى)
٣٨٩	٩	(فكان قاب قوسين أو أدنى)
٨٦	١٩	(أفرءيتم اللات والعزى)
١٦٤	٣٧	(الذى وفى)
٤٥٢	٣٩	(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)
٢٠٤	٥٨	(ليس لها من دون الله كاشفة)
٧٩٤/٧٨٤	٦١	(سامدون)

الآيات رقمها الصفحات

٥٤ - القمر :

٦٩١	٤	(ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر)
٦٩١/٤٨٩	٥	(حكمة بالغلة فما تغن النذر)
٦١٠-٧٤	٦	(فتولى عنهم يوم يدع الداع إلى شيء نكر)
٦٢٠	٧	(خشعاً أبصارهم)
٥٨٤	١٠	(فدعا ربه أني مغلوب فانتصر)
		(وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر
٢٩٠	١٢	قد قدر)
٥٧	١٥	(فهل من مدكر)
١٧٠	٢٠	(كأنهم أعجاز نخل منقعر)
٤٢٠	٤٨	(يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر)
٦٠٣	٤٩	(لما ناكل شيء خلقناه بقدر)
٢١٥/١٤٣	٥٣	(وكل صغير وكبير مستطر)
٣٥٩	٥٤	(نهر)

٥٥ - الرحمن :

٢٢٦	١	(الرحمن)
٥٢١	٨	(ألا تظفوا في الميزان)
٦٧٨	١٦	(فبأى آلاء ربكما تكذبان)
٦٦٢	٢٢	(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)
٢٧٧	٢٥	(فبأى آلاء ربكما تكذبان)
		(فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس
٣٠٥	٥٦	قبلهم ولاجان)
٨٢٨	٧٢	(حور مقصورات)
٧٣٦	٧٦	(متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان)
١٧٤	٧٨	(تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام)

٥٦ - الواقعة :

٢٠٤	٢	(ليس لوقعتها كاذبة)
٧٠٦	٢٢	(وحوور عين)

الآيات	رقمها	الصفحات
(جزاء بما كانوا يعملون)	٢٤	٦٠٨
(لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً)	٢٥	٧٠٥
(عرباً)	٢٧	٧٧٩/٧٧٦/٧٦٢
(ثلثة من الأولين)	٢٩	٦٦٨
(شرب)	٥٥	٧٩٢/٧٧٩/٧٦٢
(تفكّهون)	٦٥	٧٨٦
(فسبح باسم ربك العظيم)	٧٤	٤٤١
(فلا أقسم بمواقع النجوم)	٧٥	٥١٧/٥٠٨
(فلولا إذا بلغت الحلقوم)	٨٣	٤٨٨
(لهو حق اليقين)	٩٥	٦٥٩

٥٧ - الحديد :

(أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم)	١٩	٤٥٥
(كمثل غيث أعجب الكفار نباته)	٢٠	٤٣٥/٣٦٨
(وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)		
(وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب)	٢٥	٦٩٤
(ورهبانية ابتدعوها)	٢٧	٦٠٣
(لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء)		
(من فضل الله)	٢٩	٤٦٨

٥٨ - المجادلة :

(قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله)	١	٥٨
(ما هن أمهاتهم)	٢	٨٤٧/٧٩٢/٧٨٣/٧٦٣/٥٨٩
(والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا)	٣	٤٥٣
(ألا إن حزب الله هم المفلحون)	٢٢	٤٨١

٥٩ - الحشر :

(ماقطعتم من لينة أوتركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين)	٥	٢٨٩
(والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم)	٩	٧٠٧
(ومن يوق شح نفسه)	٩	٣٧٦
(هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر)	٢٣	١٤٢ / ١٧٣ / ٣٢٩ / ٣٣١ / ٣٩٧ / ٣٣٠
(الخالق الباري)	٢٤	٣٣٢

٦٠ - الممتحنة :

(يأيها الذين ءامنوا لاتخذوا عدو وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي)	١	٤٥٦ / ٤٩٤ / ٥٠٢ / ٦٢١
(وليسألوا ما أنفقوا)	١٠	٧٣٣ / ٧٩٧ / ١١٧

٦١ - الصف :

(كبر مقتاً عند الله)	٣	٦٢٧
(يريدون ليطفئوا نور الله)	٨	٤٥٤ - ٧٩٦
(يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)	١٠	٧٢٦
(تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)	١١	٧٢٦
(يغفر لكم ذنوبكم)	١٢	٥٨ - ٧٢٦

الآيات رقمها الصفحات

٦٢- الجمعة :

٥٠٢ ٨ (فإنه ملاقيكم)

٦٣- المنافقون :

٦٢٣ ٨ (ليخرجن الأعز منها الأذل)

(لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من

٧٢٢-٤٨٨ ١٠ الصالحين)

٦٤- التغابن :

٢٦٦ ٣ (وصوركم فأحسن صوركم)

(ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا

٢٦٨ ٦ أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا)

٦١١ ٩ (يوم يجمعكم ليوم الجمع)

٦٥- الطلاق :

٤٧٥ ٦ (اسكنوهن من حيث سكنتم)

٦٦- التحريم :

٤٠ ٢ (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم)

٢٢٤ ٨ (توبوا إلى الله توبة نصوحاً)

٦٧- الملك :

(الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم

٧٢٣ ٢ أحسن عملاً)

٥٩٤ ١١ (فسحقاً لأصحاب السعير)

٣١٣ ٢٥ (ويقولون متى هذا الوعد)

٦٨- القلم :

٣٧٧ ٤ (وإنك لعلى خلق عظيم)

٤٩٨ ٥ (فستبصر ويبصرون)

الآيات	رقمها	الصفحات
(بآيكم المفتون)	٦	٧٩٧/٥٠٢/٤٩٨/٢٠٢
(ولاتطع كلحلاف مهين)	١٠	٢٢٢
(هماز مشاء بنميم)	١١	٣٢٠
(فأصبحت كالصريم)	٢٠	٤١٤
(قال أوسطهم)	٢٨	٣٦٠
(ساق)	٤٢	٣٥٩
(لولا أن تداركه نعمة من ربه)	٤٩	٤٣

٦٩ - الحاقصة :

(فهل ترى لهم من باقية)	٨	٢٠٤
(فدكتا دكة واحدة)	١٤	٢٧٦
(والملك على أرجائها)	١٧	٢٧٠-٢٦٣
(كتابيه)	١٩	٨٧
(حسابيه)	٢٠	٨٧
(فهو في عيشة راضية)	٢١	٧٩٧-٢١٤
(ياليتني لم أوت كتابية ولم أدر ما حسابيه)	٢٥-٢٦	٨٨-٩
(ما أغنى عني ماليه)	٢٨	١٥٦-٨٧
(سلطانيه)	٢٩	٨٧
(ولا طعام إلا من غسلين)	٣٦	١٤٢
(فلا أقسم بماتبعرون)	٣٨	٥٢٠
(ثم لقطعنا منه الوتين)	٤٦	٨٢٠-٨١١-٣٥٩
(فما منكم من أحد عنه حاجزين)	٤٧	٥٠١
(ولمنه لحق اليقين)	٥١	٦٥٨

٧٠ - المعارج :

(سأل سائل بعد ابواق)	١	٤٩٥-١١٧
(كلا إنها لظى)	١٥	٣٧١-٢٧٩
(نزاعة للشوى)	١٦	٦٢٥
(عن اليمين وعن الشمال عزين)	٣٧	٧

٧١- نوح :

٤٧٦	٤	(يغفر لكم من ذنوبكم)
٢٢٦	٢٢	(ومكروا مكراً كباراً)
٢٨٨-٤٧	٢٦	(وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً)

٧٢- الجن :

٧٠٩	١	(فأَمَّا به)
٧٠٩	٣	(وأنه تعالى جد ربنا)
٣٦٣-١٨٦	١٧	(يسلكه عذاباً صعداً)

٧٣- المزمّل :

٧٥٥-٦٨٧	٣-٢	(قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً)
٤٢٣-١٣٥	٦	(إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً)
٢٠٩	٨	(وتبتل إليه تبتلاً)
٢٥٨/٣١٦	١٤	(وكانت الجبال كشيلاً مهيباً)
٦١١	١٤	(يوم ترجف الراجفة)
٣٤٢-٢٥١	١٨	(السماء منفطر به)
٥٣٠	٢٠	(وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً)

٧٤- المدثر :

٤٤	١	(المدثر)
٣٥٩	٢٢	(بسر)
٣٥٧	٢٩	(لواححة للبشر)
٦٢٦	٣٦	(نذيراً للبشر)
٧٨٣-٧٥٩	٥٠	(كأنها حمير مستنفرة)

٧٥- القيامة :

٧٤٣	١	(لا أقسم بيوم القيامة)
٥١٧/٧٤١	٢	(ولا أقسم بالنفس اللوامة)

الآيات	رقمها	المفحيات
(أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَمْ يَجْمَعْ عِظَامَهُ)	٣	٧٤٢
(بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوِيَ بَنَانَهُ)	٤	٧٥
(بَرْقِ)	٧	٣٥٩
(خَسَفَ الْقَمَرَ)	٨	٣٨٨
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صُلِيَ)	٣١	٤٦٩
(ثُمَّ نَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى)	٣٣	١١١
<u>٧٦- الْإِنْسَان :</u>		
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ)	١	٤٨٠
(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسَلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا)	٤	٧٣٦
(إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا)	٥	٦٢٩
(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)	٦	٦٢٩/٧٩٧/٥٠٢
(مُسْتَطَرِ)	٧	٣٥٩
(إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)	١٠	٦٦٧
(عَلِيهِمْ ثِيَابٌ سُنَدُسٌ خَضَرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ)	٢١	٧١٣
(يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا)	٣١	٦٥٠
<u>٧٧- الْمُرْسَلَات :</u>		
(عَذْرَاءٌ أَوْ نَذْرًا)	٦	٥٩٤/١٩٦
(وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ)	١١	٩٦/٩٥
(فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ)	٢٣	٣٠٤
(أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ)	٢٦	٦٢٠
<u>٧٨- النَّبَأ :</u>		
(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)	١	٥١٩-٦٠
(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ)	٤	٤٨٥
(وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا)	١١	٢٣٧
(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَنَجًا)	١٤	٤٧٧
(لَنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا)	١٥	٣٧٧
(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)	٢٨	٧٩٤/٧٩٢/٧٦٦

الآيات	رقمها	الصفحات
(وكل شيء أحصيناه كتاباً)	٢٩	٦٠٣
(لاتبثين فيها أحقاباً)	٢٣	٢٩٩
(إن للمتقين مفازاً)	٣١	٢٣٧
(لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً)	٣٥	٢٠١
(جزاء من ربك عطاء حساباً • رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً)	٣٦-٣٧	٥٤٩
<u>٧٩- النازعات :</u>		
(والنازعات غرقاً)	١	٧٤٤
(يقولون آءنا لمردون في الحفرة)	١٠	٢١٤
(آءذا كنا عظاما نخرة)	١١	١٥٩
(فأخذ الله نكال الآخرة والأولى)	٢٥	٥٩٧
(إن في ذلك لعبرة لمن يخشى)	٢٦	٧٤٤
(والأرض بعد ذلك دحاها)	٣٠	٢٤٤
<u>٨٠ - عبس :</u>		
(وما يدريك لعله يزكى • أو يذكر فتنتفعه الذكرى)	٣-٤	٧٢٢
(فأنت له تمدى)	٦	٥٤
(كلا إنها تذكرة)	١١	٢٠٦
(بأيدي سفرة)	١٥	٤٣٧-٢٥٦
(ثم إذا شاء أنشره)	٢٢	٨١٨/٣٦٥
(فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صباً)	٢٤-٢٥	٨٤٤-٥٨٣
(يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه)	٣٤-٣٥	٣٩١
<u>٨١ - التكوثر :</u>		
(وإذا السماء كشتت)	١١	٧٩٠/٧٨٨/٧٧٩/٧٧٦/٧٦٧
(فلا أقسم بالخنس)	١٥	٧٤٤/٤٦٨
(الجوار الكنس)	١٦	٣٨٩
(والليل إذا عسعس)	١٧	٤١٤

الآيات	رقمها	الصفحات
(إنه لقول رسول كريم)	١٩	٧٤٤
(إن هو إلا ذكر للعالمين)	٢٧	٤٦٠
<u>٨٢- الانفطار :</u>		
(وإذا البحار فجرت)	٣	٣٢١
(في أي صورة ما شاء ركبك)	٨	٥٠٨
<u>٨٣- المطففين :</u>		
(على الناس يستوفون)	٢	٥٠٦
(وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون)	٣	٦٨٣-٩٣
(يوم يقوم الناس)	٦	٦١١
(سجين)	٧	١٤٣
(مرقوم)	٩	٣٥٩
(كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)	١٤	٦٠
(إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)	١٥	٧٤٨
<u>٨٤- الانشقاق :</u>		
(كادح)	٦	٣٥٩
(ويملى سعيراً)	١٢	٦٧
(يحور)	١٤	٣٥٩
(لتركين طبقاً عن طبق)	١٩	٤٩٧
<u>٨٥- البروج :</u>		
(والسماء ذات البروج . واليوم الموعود)	٢-١	٧٤٤
(قتل أصحاب الأخدود)	٤	٦٨٦/٢٥٨
(النار ذات الوقود . إنهم عليها قعود)	٦-٥	٦٨٦
(إن بطش ربك لشديد)	١٢	٧٤٤
(ذو العرش المجيد)	١٥	٦٦٨
(هل أتاك حديث الجنود)	١٧	٤٨٠

الآيات	رقمها	الصفحات
<u>٨٦- الطارق :</u>		
(والسماء والطارق)	١	٣٧١
(النجم الثاقب)	٣	٢٧١
(إن كل نفس لما عليها حافظ)	٤	١٥٥
(خلق من ماء دافق)	٦	٧٨٣/٧٦٦/٢١٤
(الترائب)	٧	٣٥٩
(والسماء ذات الرجع)	١١	٣٦٩
(فمهل الكافرين أمهلهم رويداً)	١٧	٢٨١/١٧٢
<u>٨٧- الأعلى :</u>		
(فذكر إن نفعت الذكرى)	٩	٥٢١-٩
<u>٨٨- الغاشية :</u>		
(هل أتاك حديث الغاشية)	١	٤٨٠
(لاتسمع فيها لاية)	١١	٢٠٥
(ونمارق)	١٥	٧٩٠/٧٦٥
(فذكر إنما أنت مذكر)	٢١	٦٣٤
(لست عليهم بمسيطر)	٢٢	٦٣٤/١٢٦
(إلا من تولى وكفر)	٢٣	٦٣٤
<u>٨٩- الفجر :</u>		
(والشفع والوتر)	٣	٧٨٨/٧٨٤/٧٧٩/٧٧٦/٧٦٠
(والليل إذا يسر)	٤	٨٣
(قسم لذي حجر)	٥	٣٦٩
(فيقول ربي أكرم من)	١٥	٧٦٣-٧٧
(ربي أهانن)	١٦	٧٧
(وتاكلون التراث أكلاً لماً)	١٩	١٠٢
<u>٩٠- البلد :</u>		
(لا أقسم بهذا البلد)	١	٧٤٤-٤٦٨
(وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد		
خلقنا الإنسان في كبد)	٢-٣-٤	٧٤٤
(لبدأً)	٦	١٤٣

الآيات	رقمها	الصفحات
(فلا أقترح العقبة)	١١	٤٦٩
<u>٩١- الشمس :</u>		
(وقد خاب من دساها)	١٠	١١١
(كذبت ثمود بطغواها)	١١	١٣٧
(ناقة الله وسقياها)	١٣	٦٤٦
(فدمدم عليهم ربهم)	١٤	١٧٨
<u>٩٣- الضحى :</u>		
(ماودعك ربك وماقلى)	٣	١٦٥
<u>٩٥- التين :</u>		
(سينين)	٢	٤٢٣
(وهذا البلد الأمين)	٣	٢٢٨
<u>٩٦- العلق :</u>		
(اقرا باسم ربك الذى خلق)	١	٦٨٠/٧٩٧/٥٠٢/٤٤١
(خلق الإنسان من علق)	٢	٦٨٠/١٣٧
(اقرا وربك الأكرم)	٣	٦٨٠
(أرءيت الذى ينهى عبداً إذا صلى . أرءيت إن كان على الهدى)	٩-١٠-١١	٦٨١
(فليدع ناديه)	١٧	٦٦٠
(سندع الزبانية)	١٨	١٨٦
<u>٩٧- القدر :</u>		
(حتى مطلع الفجر)	٥	٢٤٠
<u>٩٨- البينة :</u>		
(والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة)	١	١٨٠
(وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له)		
(الدين حنفاء)	٥	٤٥٤
(أولئك هم خير البرية)	٧	٢٣٠

		<u>٩٩- الزلزلة :</u>
٦١١	٤	(يومئذ تحدث أخبارها)
٤٩٢	٥	(بأن ربك أوحى لها)
		<u>١٠٠- العاديات :</u>
٣٤٢	٤	(نفعاً)
		<u>١٠١- القازعة :</u>
٦١١	٤	(يوم يكون الناس كالفرش المبثوث)
٣١٣	٦	(ثقلت موازينه)
٨٩	١٠	(وما أدراك ماهيه)
		<u>١٠٢- التكاشر :</u>
٧٣٠	٥	(كلا لوتعلمون علم اليقين)
		<u>١٠٣- الهمزة :</u>
١٦٥	٢	(الذى جمع مالا وعدده)
١٨٠	٣	(يحسب أن ماله آخلده)
٦٦٨-٤٦٦	٩	(في عمدممه)
		<u>١٠٦- قريش :</u>
٤٤٩	١	(لايلف قريش)
		<u>١٠٧- الماعون :</u>
٣٥٣	٢	(يدع اليتيم)
		<u>١٠٩- الكافرون :</u>
٥٣٩	٥	(ولا أنتم عابدون ما أعبد)
		<u>١١١- المسد :</u>
٦٠٤	٤	(حمالة الحطب)
٣٥٨	٥	(في جيدها حبل من مسد)

الآيات

رقمها الصفحات

١١٢- الإخلاص :

٣٣٢-٩٧	١	(قل هو الله أحد)
١٠٠	٢	(الله الصمد)

١١٤- الناس :

٦٩٤	٦	(من الجنة والناس)
-----	---	---------------------

فخر سيدنا محمد وآل النبي ^س _{سورة}

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحات

الحديث

قال صلى الله عليه وسلم في المستحاضة :

(تقعد أيام أقرائهما)

٤٠٨/٣٦٦

(لاتحلفوا بآبائكم)

٧٠٨

(من عقر جواده)

٧٩٨

(إذازنت أمة أحدكم فليجلدها الحد ، ولا يشرب)

٧٩٩

(من سره أن يقوم له الرجال صفوئاً ، فليتبوأ مقعده من النار)

٨٠٠

(إن لله عموداً من نور بين يديه فإذا قال العبد لا إله إلا الله

اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى : اسكن ، فيقول : يارب

كيف اسكن ولم تغفر لقائلها ، قال : فيقول : فأني قــــــد

٨٧٠

غفرت له)

(..... ارتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فقال : (آمين)

ثم ارتقى الثانية فقال : (آمين) ثم استوى عليه السلام فقال :

(آمين) فقال أصحابه : على ما أمنت يارسول الله ؟ فقال :

أثاني جبريل ، فقال : يامحمد رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل

عليك ، فقلت : آمين . ثم قال : رغم أنف امرئ أدرك والديه

أو أحدهما فلم يدخله الجنة ، فقلت : آمين ، ثم قال : رغم

٨٧١

أنف امرئ أدرك شهر رمضان فلم يغفر له) ..

.....

فهرست کتب و نسخ

فهرس الأشعار

البيات

الصفحات

الهمزة

٨٢٢	أصبحوا أمبحت لهم ضوضاء	أجمعوا أمرهم عشاء فلما
٨٢٤	وروح القدس ليس له كفاء	وجبريل رسول الله فينـ
٣٥٦	فتم في قومها ميوؤوها	وبوئت في صميم معشرها
٨١٩/٣٦١	أقوم آل حصن أم نساء	وما أدري وسوف إخال أدري
٤١٢	وقومي تميم والفلاة ورائيا	أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي
٨٢٥	يرى قائم من دونها ماوراءها	ملكيت بها كفي فأنهت فتقها

البياء

٤٩٦	ولكنني عن سنبس لست أرغب	وأرغب فيها عن لقيط ورهطه
١٦٩	دجى الليل حتى نظم الجزع شاقبه	أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
٣٥٧	ونحن خلعنا قيده فهو سارب	أرى كل قوم قاربوا قيد فحلهم
٥٢٦	فبيض وأما جلدتها فصليب	بها جيف الحسرى فأما عظامها
٨٢٦/٤٩٥	بصير بأدواء النساء طيب	فإن تسألوني بالنساء فإنني
٢٦٠	حرام وإنني بعد ذاك لبيـ	فقلت لها فيئي إليك فإنني
٨٠٢	فما كان إلا وموها بالحواجب	فقلنا السلام فاتقت من أميرها
٧٦٠	في إشر أحمره عمدن لعرب	احبس جمارك إنه مستنفر
٨٣٥/٥١٥	فقد تركتك ذا مال وذا نشب	أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
٨	أن ياخذوك نكحلى وتخضبى	إن الرجال لهم إليك وسيلة
٣٩٦	وأن الفتى يسعى لغاريه دائباً	ألم تر أن الدهر يوم وليلة
٨٣١	يوما بزم الدهر أجمع واصباً	لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه
٣٨٤	* عزيز المراغم والمذهـب *	

التاء

٦٧٨	فناديت لبنى باسمها ودعوت	إذا خدرت رجلى تذكرت من لها
	لألقيتها من حبيها وقضيت	دعوت التي لو أن نفسي تطيعني

البيـت

المفحات

٧٣٣	لدينا ولا مقلية إن تقلت	أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة
٥٣٤	زعمن أني كبرت لذاتي	من اللواتي والتي واللاتي
٣٤٧	ولا أريد الشر إلا أن تـ	بالخير خيرات وإن شراً فـ
٨٢٢	وكنت على مساءته مقيتاً	وذى ضغن كفت النفس عنـه

الجـم

٥٠٢/٤٩٩	نضرب بالسيف ونرجو بالفرج	نحو بنو جعده أرباب الفلج
---------	--------------------------	--------------------------

الحـاء

٨٠٧/٦٧٢	أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح	وما الدهر الاتارتان فمنهما
٨١٢/٧٠٠	وصورتها أو أنت في العين أملح	بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى
٤٠٩	إذا هبت لقارئها الرياح	كرهت الفقر عقر بني شليل
٧٥٢	رئيس الهوى من حب مية يبرح	إذا غير النأي المحبين لم يكـد
٧٠٦	متقلداً سيفاً ورمحاً	ولقيت زوجك في الوغى
٨٠٣	ب تحسب أعلامهن الصروحاً	طرق كنحور الركـ

٩٩

* وأضمر أضغانا علي كشوحها *

الدال

٨٢٨/٣٥٤	ر ومود إذا انقضى أمده	كل حي مستكمل عدة العمـ
٧١٥	وهندأتى من نونها النأي والبعد	ألا حبذا هند وأرض بها هنـد
٩٩	هم الأعداء والأكباد سـود	فما أجشمت من إيتان قـوم
٣٧١	ولا الحر منها غابر الدهر يبرد	جيماً تلظى لاتفتـر ساعـة
٤٢٨	جنات من الفردوس فيها يخلـد	فإن ثواب الله كل موحد
٨٣٥/٥٠٠	لما قد ترى يغذى الصغير ويولـد	تعز أمير المؤمنين فإنبـه
٨١٤/٢٢١	فتلك سبيل لست فيها بأوحد	تمنى رجال أن أموت وإن أمـت
٦٤٤	أنت خلفتني الدهر شديـد	يا ابن أمي ويا شقيق نفسـي
٦٨٨	إلى حمامتنا أو نصفه فقـد	قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

البييت

المفحات

٨٢١	علي طوى من غيك المتــــردد	إن اللوم في غير كنهــــه
٧٣٨	حلت عليه عقوبة المتعمــــد	شكلتك أمك إن قتلت لمسلمــــاً
٢٠٣	بلغ العزاء وأدرك المجلــــود	قلو الذى سمك السماء بقــــدره
٨٢٣/٨٠٨	وأن أشهد اللذات هل أنت مخلصــــى	ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغــــى
٨٣٦	ليس الإمام بالشحيح الملحــــد	قدني من نصر الخبيبين قــــدى
	عبد الإله ضرورة متهمــــد	ولو أنها عرضت لأشمت راهــــب
٤١٣	ولخاله رشداً وإن لم يرشــــد	لرنا لبهجتها وحسن حديثهــــا
٥٢٩	أرى ماترين أوبخيلاً مخلصــــدا	أريني جواداً مات هزلاً لعنــــي
٤٩٦	* يردون في فيه عشر الحسنــــود *	
٢٨١	* كأنها مثل من يمشــــى على رود *	
٧٠٦	* علقتهما تبناً وماء بــــاردأ *	

الراء

٧٣٢	لئن كنت مقتولا وتسلم عامــــر	فلا يدعني قومي صريحاً لحــــرة
	إلى وماتدى بذاك القصائــــر	لعمري لقد حبيت كل قصيــــرة
٨٢٩	قصار الخطى شر النساء البحاتر	عنيت قصيرات الحجال ولم أــــرد
٦٤٨	ونرخه إذا نضح القــــدور	نغالى اللحم للأضياف نبيــــاً
	ش وطول عيش قد يضره	المرء يهوى أن يعيــــه
	حقى بعد حلو العيش مــــره	تفنى بشاشته ويبــــه
٥٠٠/١٥٢	س مايرى شيئاً يســــره	وتصرف الأيام حــــه
٣٩٩	فدىء لك من أخي ثقــــه إزارى	ألا أبلغ أبا حفص رســــولاً
٣٠٠	وبين أخرى تليها قيد أظفــــورى	مطابين لقمته الأولى إذا انحدرت
٥٠٢	سود المحاجر لا يقرآن بالسور	هن الحرائر لأرباب أحمــــرة
٨١٥	أقوين من حجج ومن شهــــر	لمن الديار بقنة الحجــــر

٢٩٩	فلم يبق منه ذا جناح وذا ظفر	المتر أن الموت أدرك من قضى
٢٩٩	فأصبحت مايشون نابي ولاظفرى	لقد كنت ذاناب وظفر على العدى
٤٩٨	ببعضهما فيكما إذ عبتما عورى	لوما الحياء ولوما الدين عبتكما
٨١٣/٧٠١	كما أتى موسى ربه على قدر	نال الخلافة أو كانت له قـدراً
٨١٨/٣٦٥	يا عجباً للميت الناشـر	حتى يقول الناس ممـا رأوا
٨٠٦	ض القوم يخلق ثم لا يـفـري	ولانت تغري ما خلقت وبعـ
٤١٠	أسر الحرورى الذى كان أضمـرا	ولما رأى الحجاج جرد سيفه
٨١٢/٧٠٠	وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر	تمنى ابتى أن يعيش أبوهـما
٣٥٧	* يا ابنة عمي لحنى الهواجر *	

الزى

٥٧٦	إذ الناس إذ ذاك من عزبـزا	كان لم يكونوا حمى يتقـى
٨٣٢	* حترقـمنا كيده بالرجـز *	

السين

٨٢٨/٨١١	شمالاً وعن أيـمانهن الفـوارس	إلى ظعن يقرضن أجواز مشـرف
٨٣٥/٦٦٠	واستب بعدك يا كليب المجـلس	أنبت أن النار بعدك أوقـدت
١٦٩	متلبساً بالفؤاد التباسـا	أضاءت لنا النار وجها أغـر
٨٢٤/٣٩٩	تثنت فكانت عليه لباسـا	إذا ما الضجيج ثنى جيدهـا

المساد

٢٧٥	فإن زمانكم زمن خميـص	كلوا في نمف بطنكم تعيشـوا
-----	----------------------	---------------------------

البيت

المفحات

العين

٤١٢	لزوم العصا تحنى عليها الأصابع	أليس ورائي إن تراخت منيتي
١١٨	لصاحبه في أول الدهر تابح	تعالوا فسالوا يعلم الناس أيننا
٨٣٢	وهيهات هيهات إليك رجوعهما	تذكر أياماً مضين من الصبا
٨١٨	تمد بها أيد إليك نوازع	خطاطيف حجن في حبال متينة
٨٣٤/٣٥٥	خاشع الطرف أصم المستممع	ساجد المنخر ما يرفعهم
٥١٣	بنى ضوطني لولا الكمي المقنعا	تعدون عقر النبيب أفضل مجدكم

الفاء

٨٠٤	راض والرائى مختلص	نحن بما عندنا وأنت بما عندك
٥٧١	وخالف والسفيه إلى خلاف	إذا نهى السفيه جرى إليه
٣٤٧	قالوا جميعاً كلهم ألاف	نادوهم ألا الجموا ألات
٣٤٧	لاتحسبي أنا نسينا الإيجاف	قلنها لها قفى لنا فقالت قاف

القاف

٧٥٢	لعينيه مي سافر كاد يبـرق	ولو أن لقمان الحكيم تعرضت
٣٥٨	صهب عتاق ذات مخ زاهـق	ومسد أمر من أيانـق
٥٥٢	بغاة مابقينافي شقـاق	ألا فاعلموا أنا وأنتم
٤٩٧	وساقني طبق منه إلى طبـق	إني امرؤ قد حلبت الدهر أشطره
٨٠٦	تركت لهم قبل الضراب السراـدقا	تمنيتهم حتى إذا مالقيتهم
٣٧٢	نمشي على النمـارق	نحن بنات طـارق

الكاف

٧٧٢	والله أسماك سمّاً مباركاً	آثرك الله به إيثاركاً
	وفي كل عام أنت جاشم	غزوة تشد لأقصاها غريم عزائك
٤٠٩/٤٠٨	مورثة ما لأوفي الحي رفعة	لما ضاع فيها من قروء نساك

اللام

٨١٣/٢٢٠	إن الذي سمك السماء بني لنا	بيتاً دعائمه أعز وأطول
٣٦٤	دعوت الله حتى خفت أن لا	يكون الله يسمع ما أقول
٨١٤/٢٢٠	أصبحت أمنحك الصدود وإنني	قسماً إليك مع الصدود لأميل
٨١٣/٢٢٠	لعمرك ما أدري وإني لأوجل	على أينما تغدو المنية أول
	ركاب حسيل آخر الصيف بدن	وناقة عمرو ما يحل لها رحل
٨٤٨/٧٦٤	ويزعم حسل أنه فرع قومـه	وما أنت فرع ياحسيل ولا أصل
٤٠٠	أنلت قليلاً ثم أسرعت منـة	فنيك ممنون كذاك قليـل
٢٠٩	وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا	ورضت فذلت معبـة أي إذلال
	إنني زارد الحديد على النـا	س دروعاً سوابغ الأذيـال
٤٢٥	لا أرى من يعينني في حياتي	غير نفسي إلا بني إسـرال
	فقلت يمين الله مالك حيلة	وما إن أرى عنك الغواية تنجلي
٨١٧	خرجت بها أمشي تجر وراءنا	على إثرنا أذيال مرط مرحـل
٨٢٠/٥٠١	جزيتك ضعف الحب لما شكوتـه	وما إن جزاك الضعف من أحد قبلي
٥٢٩	كمنية جابر إذ قال ليتني	أصادفه وأتلف بعض مالـي
٨٣٣	تبقلت في أول التبقـل	بين رماحي مالك ونهشـل
٨٣٥	ولست بمفراح إذا الدهر سرنـي	ولاجازع من طرفه المتحـول

٥٨٥	وآخر يثني دمة العين بالمهل	فظلوا أو منهم دمه سابق له
	ودقة في ساقه من هزله	والله لولا حنف في رجله
٣٥٥	ماكان في فتياكم من مثله	
٢٥١	ولا أرض أبقل إقباله	فلا مزنه ودقت ودقه
٨٢٩	أو الربا بينهما أسهلا	فواعدين سرحتي ماله
٤٢٨	ن خروجا عنها ولا تحويلا	في جنات الفردوس ليس يخافو
٨٢٨/٤٩٧	غلس الظلام من الرباب خيالا	كذبتك عينك أم رأيت بواسط
٨٠٣	عصب القوي السلم الطوالا	يوم عصيب يعصب الأبطال
	ن تبقى ويذهب من قاله	وقافيه مثل حد السنه
	أبت أن تزايل أوعاله	تقد الذؤابة من يذبل
٥٢٦	ولم ينطق الناس أمثاله	نطقت ابن عمرو فسهلتها
٢٠٣	لحماء ولا لفؤاده معقولا	حتى إذا لم يتركوا لعظامه
٥٣٤	ولكن ليقتلن البرىء المغفلا	من اللاتي لم يحجن يبغين حسبة
٨١٦	وبجيريل وكذبوا ميكالا	عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد
٨١٩	بالوك فبذلنا من سلال	وغلام أرسلته أمه
٢٦٠	وباذن الله ريثي وعجل	إن تقوى ربنا خير نفل
٤١٣	وقدرنا إن خنا الدهر غفل	قال هجدنا فقد طال السرى
٦٦١	* وشر المنيا ميت بين أهله *	

الميم

٤٣٠	غداة احتضار البأس والموت جاحم	يعدون للهجاء قبل لقاءها
-----	-------------------------------	-------------------------

٨٠٩/٤٣٧	إن النساء بمثلته عقيم	عقم النساء لايلدن شبيهه
٤٠٠	كلامك يا قوت ودر منظم	فمني علينا بالسلام فانمما
٥٣٣	والعيش بعد أولئك الأيـام	ذم المنازل بعد منزلة اللـوى
٨٢٥	جدلاء محكمة من نسج سـلام	فيه الرماح وفيه كل سابعـة
٨٠٥	تقسم مال أريد بالسـهام	وأيقنت التفرق يوم قالـوا
٨٢٧	وسادة تميل إلى شمامـي	ثلاثواثنتان فهن خمـس
٨٣٠/٥١٢	فيه المشيب لزرت أم القاسم	لولا الحياء وأن رأسي قد عثا
٧٤٧	عسراً على طلابك ابنة مخـرم	شطت مزار العاشقين فأصبـت
٣٦٠	إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم	هم وسط يرضى الأنام بحكمهم
٨٢٧	ونمت وماليل المطي بنائـم	لقد لمتنا يأم غيلان في السرى
٣٣٥	إذا سئل المعروف زاد وتممـا	برب الذى يأتى من الخير إنه
١٥٥/٨٢	جوداً و أخرى تعط بالسيف الدما	كفاك كف ماتليق درهمـاً
٧٦٥/٧٣٩	مساغاً لناباه الشجاع لصممـا	فأطرق إطراق الشجاع ولورأى
٢٧٧	يسود اننا إن يسرت غنماهمـا	هما سيدانا يزعمان وإنمما
٨٣٤	يبت قلبه من قلة الهم مبهمـا	يرى الخمص تعذيباً وإن يلق شعبة
٨٢١	نصبت لهم فوق العرانيين ميسمـا	ولو غير أخوالي أرادوا نقيشتي
٢٤٩	* يهان لها الغلامه والغلام *	
٦٧٩	* كم نعمة كانت له وكم وكم *	
٨١٩	* أقوى وأقفر بعد أم الهيثم *	

النون

٨٣٦	فإن ذكرت بسوء عندهم أذنـوا	صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به
٧١٨	منى وما سمعوا من صالح دفنـوا	إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً

٤٥٠	كما لخراب الدور تبني المساكن	وللموت تغدوا الوالدات سخالها
٥٧٥	كان شديبه حقا	ووجه حسن النحر
٥٠١	وأسفله بالمرخ والشبهان	بواد يمان يثبت الشث صدره
٨١٠	من الأرض من مهمه ذى شزن	تيممت قيساًوكم دونه
٨٢٠/٨١١	عرابة فاشرفي بدم الوتين	إذا بلغتني وحملت رحلي
٦٣٧	أبي الله إلا أن أكون لها ابناً	فهل لي أم غيرها إن تركتها
٤٢٥	هذا ورب البيت إسرائين	يقول أهل السوق لما جينا
٣٠٧	هذا ورب البيت إسماعين	قال جوارى الحي لما جينا
٦٧٩	حدة يوم ولو أين أيننا	هلا سألت جموع كنه
٧	يكون حول منبره عزين	فجاءوا يهرعون إليه حتى
٤٥٠	وللخراب يجد الناس عمران	وللمنايا تربى كل مرضعة
٧٠٥	وزجن الحواجب والعيون	إذا ما الغانيات برزن يوماً
٨٣٠	وكان جبريل عند الله مأمون	والروح جبريل فيهم لاكفاء له
٢٣٢	بالخير صبحنا ربي ومسان	الحمد لله ممسانا ومصبحنا
	إذا ما انتسبت له أنكرن	ومن شائء كاسف باله
٨١٥/٧٧	د من حذر الموت أن يأتي	وهل يمنعني إرتيادي البلا

الله

٨٢٢	سبحن واسترجعن من تألهـــــــي	لله در الغانيات المده
٨٢٥	أو أسأل نائحات مالهـــــــا	فأقسمت أسي على هالهـــــــك
٨٠٨	واضطربت أعناقهم كالأرشيـــــــه	إني إذا ما القوم كانوا أنجيـــــــه
٤٨٢	وقد كبرت فقللت إنـــــــه	ويقلن شيب قد عـــــــلاك

فلن يكن الموت أفناهم ————— فليمت ما تلد الوالده ٤٥٠

بسم الذى فى كل سورة سمه ٧٧٢

رعته أشهراً وخلا عليها ————— ٨٣١

إلى

١٧٧	وقاتل ذكراك السنين الخواليها	ألا قاتل الله الطوال البواليها
٣٥٧	إذا ماهو احطولي ألا ليت ذاليتها	وقولك للشيء الذى لاتنالهمه
٨٣٤/٥٠٠	فالنار موعدها والموت لاقبيها	أوردتموها حياض الموت ضاحية
	ودورنا لخراب الدهر نبنيهما	أمواننا لذوي الميراث نجمعهما

الا لفق

٧١٦	إذا سامني ذلاً أكون به أرضى	يظن سعيد وابن عمرو بأننى
٢٦١	تقطع رحماً ولا يخون إلى	أبيض لا يرهب الهزال ولا
٨٠٤	بريئاً ومن أجل الطوى رمانى	رمانى بأمر كنت منه ووالدى
٨٣٤	غلام إذا هز القناة سقاها	شفاها من الداء العضال الذى بها

◆ ◆ ◆ ◆

فہرستہ اللغات

فهرس اللغات

المفحات	الكلمة
٧٧٥/٧٧١/٧٦٨/٧٦١/٣٠٦/١٦٨/١٢٣	أسد
٧٦٢	بكر
٧٧٦/٧٦٥/٧٦٤/٧٣٩	بلحارث بن كعب
٧٦٤/٧٦٣/٧٦٢/٧٦١/٧٥٩/٤٢٦/٣٩١/١٣٤	تميم
٧٧١/٧٧٠/٧٦٨	
٧٥٩/٥٨٩/٤٢٦/٤٠٩/٣٠٦/١٦٩/١٣٤/١٢٣	أهل الحجاز
٧٦٨/٧٦٧/٧٦٦/٧٦٤/٧٦٣/٧٦٢/٧٦١/٧٦٠	
٨٤٧/٧٧٤/٧٧١/٧٧٠	
٧٨٤/٧٧٠	حمير
٧٨٤	ربيعه
٧٨٥/٧٦٩	أزد شنوءه
١٠٥	عذره
٧٨٥/٧٧١/١٢٣	عقيل
٧٧١	عك
٧٨٦/٧٨٥/٧٧٠	عكل
٧٨٧/٧٨٦/٧٦٩	أزد عمان
٧٨٧/٧٨٦/٧٧١/٧٦٩/٧٦٨/٧٦٥/٧٦١/١٢٦	قريش
٧٨٨/٧٧٢	قضاة
٧٦٩/٧٦٨/٧٥٩/٤٢٦/٣٠٦/١٢٧/١٢٦/١٠٥	قيس
٧٨٩/٧٨٨/٧٧٢	
١٠٥	بني القين
٨٩٠/٧٦٥/١٠٥	كلب
٧٩٠/٧٦٥/٧٦٤/١٦٠/١٢٣	كنانة
٨٤٧/٧٩٠/٧٦٧/٧٦٦/٧٦٣/٧٥٩/٤٢٦/١٦٩	أهل نجد
٧٦٩	النخ
٧٩٣	أهل حجر
٧٩٣	هذيل
٧٩٣/٧٦٢/٧٦١	بنو يربوع
٧٩٤/٧٩٣/٧٧٠/٧٦٩/٧٦٦/٣٩١	أهل اليمن

فهرست اسرار

فهرس الأعـلام

٦٩٠/٢٢٨/١١٧	أبان بن تغلب
٣٨٣/١١٥	إبراهيم أنيس
٧٠٨/٦٨٧	إبراهيم النخعي
٧٣٨/٥٦١/٣٧٩/٢٩٠/٢٢١/٤٥/٤٤	أبي بن كعب = أبي بن كعب بن قيس ابو المنذر
٢٩/٢٦/٢٤	أحمد بن حنبل
٣١	أحمد عبدالسلام عطا
٣٥٠	أحمد مختار عمر
٣٥٥	أم الأحنف
٨٣٢	الأحوص
٨٢٢	أحيحة بن الجلاح
٨٢٧/٤٩٦	الأخطل
/٤٩٠/٤٦٣/٤١١/٣٤٧/٢٦٢/٢١٦/٢٠٦/٢٠٤/٢٠٣	الأخفش
/٦١٠/٦٠٧/٥٧٧/٥٥٢/٥٤٥/٥٤٣/٥١٣/٤٩١	
/٦٨٥/٦٥٦/٦٥٣/٦٤٨/٦٣١/٦٢٥/٦١٧/٦١٦/٦١٥	
٨٥٥/٨٤١/٨٠٧/٧٧٣	
٥٦٣/٥٤٣/٤١٣/٣٨٦	الأزهري
٥٥٠/١٢١	الاستر ابادى
١١٦	إسماعيل
٨١	إسماعيل بن جعفر
٥٩٧	إسماعيل بن محمد الصفار
٨٣١	أبو الأسود الدؤلى
٥٥١/٥٥٠/٧٤	الأشموني
٨٥٦/٧٩٦/٦٨٩/٤١٩/٣٩١/٢٦٥/٢٥٣/١٠٤	الأصمعي
٨٥٦	ابن الأعرابي
٨١٨/٨١٧/٨١٤/٨٠٩/٤٣٠/٤٠٨/٣٦٥/٩٩/٧٧	الأعشى

الصفحات

٤١٩/١٦٥	أبوحاتم
٨٢٣	حاتم الطائي
٨٢٣	الحارث بن حلزة
٨٣٣	الحجاج
٨٢٤/٤٢٨/٣٥٦	حسان بن ثابت
٣٩٦/٢٩٢/٢٩٠/٣٤٠/٣٣٢/٢٢١/١٤٦/٥٦/٣٧	الحسن
٦٣٩/٦٢٦/٥٥٨/٥٠٧/٣٥١/٣٤٨/٣٢١/٣١٩/٣١٨	
٨١٤/٧٢٣/٧٠٨/٦٩٠	
٣٠	حسن عيسى على الحكيم
٢٩٢	أبو حصين الأسدي
٨٢٥/٨٢٤/٧١٥	الخطيئة
١٢٦/١١٦/٩٢/٩١/٧٨/٦٤/٦٣/٦٠/٥٦/٥١/٤٩	حفص = حفص بن سليمان بن المغيرة
٣٠٥/٢٧٢/٢٣٨/٢٣٤/٢٠٠/١٩٦/١٨٢/١٦٠/١٤٥	أبو عمرو بن أبي داود
٦٨٧/٦٦٤/٦٤٤/٥٨٠/٥٦٧/٥٦٢/٥٥٧/٥٥٦/٤٢٦	
٠٧٣٧/٧٢٢/٧١٢	
٧٩	ابن حمادة
٢٧	حمد بن حميد بن محمود أبو محمد الدنيسري
٦٦/٦٤/٦٣/٥٦/٥٥/٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٨/٤٣/٣٩	حمزه
٨٧/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٧٩/٧٨/٧١/٧٠/٦٩/٦٨/٦٧	
/ ١١٦/١٠٩/١٠٦/١٠٥/١٠٤/٩٢/٩١/٩٠/٨٩/٨٨	
٢٠/١٩٦/١٨٢/١٧٩/١٦٠/١٥٤/١٣٧/١٣٤/١٢٨/١٢٦	
٢٩٩/٢٩٨/٢٧٢/٢٥٩/٢٥٨/٢٤٧/٢٤١/٢٣٨/٢٣٦	
/٥٥٨/٥٥٧/٥٥٦/٥٤٥/٥١٧/٤٢٦/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢	
/٥٨٦/٥٨٣/٥٨٢/٥٨٠/٥٧٦/٥٧٤/٥٦٧/٥٦٤/٥٦٢	
/٦٩٩/٦٩٨/٦٩٠/٦٧٤/٦٦٨/٦٦٤/٦٤٤/٦٤٣/٥٩٢	
/٧٥٧/٧٣٨/٧٣٦/٧٢٦/٧٢٢/٧١٩/٧١٨/٧١٢/٧٠٨	
٠٧٦٢/٧٦١/٧٦٠/٧٥٩	

المفحات

٣٨٠	حميد
١٢٩/٣	أبوحيان
٥٥٥	الحيدره اليمني
١١٨	خارجہ
٥٦٥/٥٥٩/٣٨٢/١٢٧/١٠٥/٦٩	ابن خالويه
٧٦٥/٧٣٩	أبو الخطاب
/٣٢٨/٣٢٧/٣٢٦/٣٢٥/٣٣٠/٣٢٨/٢٢٧/١٧٣/١٤٢	ابو سليمان الخطابي
٨٥٨/٨٠٦/٣٩٨/٣٧٦/٣٣٤/٣٣٣/٣٣٢/٣٢٩	
٧٦٢/٦٧٤/١٩٦/١١٧/١١٦/٨٨/٦٨/٦٤/٥١	خلف
/٥٥٢/٥٤٧/٤٣١/٣٦٥/٣٩٣/٢١٤/١٩٣/٨٣/٨٢/٥٩	الخليل
٨٥٧/٨٥٦/٨٢٩/٧٣٨/٦٨٢/٦٤٣/٥٨٩	
٨٢٥/٥٧٦/٥٢٥	الخنساء
٧٥/٧٤	الداني
٢١	ابن الدبيشي
٤٦٥	ابن درستويه
٨٥٧/٦٧٩/٢٨٢/١٨٧/١٨٥	ابن دريد
٤١٥	ابن الدهان
٦٨	الدوري
٢٢/١٧	الذهبي
٨٢٠/٥٠١/٤٠٩	أبو ذؤيب
٨٣١	الراعي
٤١١/٤٠٥/٣٥٦/٣٥٥/٣٣٩/٣١٧	الراغب الأصفهاني
٣٩٤	الربيع
٣٧٩/٢٩٢/٢٩٠/٢٤٠	أبورجاء
٢٨/٢٤	ابن رجب
٧٢٠/٥٨٨/٥٤٨	أبورزين العقيلي
٨٣٠	ابن الرقاع

المفحات

٧٣٤/٧٠٢/٤٣٩	الرماني
٨٢٨/٨١١/٧٥٢	نوالرمة
٨٣٢	روبة
١١٤	رويس
٢٦	ابن الزاغوني
٤٣٤/٤٣٣/٣٨٨/٣٦٧/٣٣٨	الزبيدي
٦٠/٥٨/٥٧/٥٦/٥٥/٥٣/٥٠/٤٧/٤٦/٤٠/٣٨/٣٤	الزجاج
٩٣/٩٢/٨٩/٨٦/٨٥/٨٤/٨٣/٨٢/٧٨/٧٦/٧٤/٧٣	
١٢٥/١١٩/١١٣/١١٢/١١٠/١٠٧/١٠١/٩٦/٩٥/٩٤	
١٥٩/١٥٨/١٥٤/١٥٠/١٤٩/١٤٢/١٤١/١٤٠/١٣٣	
١٧٩/١٧٨/١٧٤/١٧٠/١٦٦/١٦٥/١٦٢/١٦١/١٦٠	
٢٠٣/٢٠٢/١٩٩/١٩٧/١٩٦/١٩٥/١٩٣/١٨٨/١٨٥	
٢١٦/٢١٤/٢١١/٢١٠/٢٠٨/٢٠٧/٢٠٦/٢٠٥/٢٠٤	
٢٥٢/٢٤٢/٢٣٦/٢٣٥/٢٣٤/٢٣٣/٢٣١/٢٢٥/٢١٧	
٢٦٥/٢٦٤/٢٦٣/٢٦٢/٢٦١/٢٦٠/٢٥٨/٢٥٦/٢٥٤	
٢٨٨/٢٨٥/٢٨٠/٢٧٩/٢٧٦/٢٧١/٢٧٠/٢٦٩/٢٦٧	
٣١٣/٣١٠/٣٠٣/٣٠١/٢٩٣/٢٩٢/٢٩١/٢٩٠/٢٨٩	
٣٣٠/٣٢٩/٣٢٨/٣٢٧/٣٢٦/٣٢٥/٣٢٤/٣٢٣/٣١٩	
٣٥٤/٣٥٢/٣٤٨/٣٤٧/٣٤٦/٣٤٥/٣٣٨/٣٣٦/٣٣١	
٣٨٨/٣٨٥/٣٨٠/٣٧٩/٣٧٧/٣٧٣/٣٧١/٣٦٢/٣٥٦	
٤٢٠/٤١٩/٣١٢/٤١١/٤٠٩/٤٠٥/٣٩٩/٣٩٥/٣٩٣	
٤٤٥/٤٤٤/٤٤٢/٤٣٩/٤٣٥/٤٣١/٤٣٠/٤٢٨/٤٢٢	
٤٧٠/٤٦٩/٤٦٨/٤٦١/٤٦٠/٤٥٧/٤٥٠/٤٤٨/٤٤٧	
٤٩٩/٤٩٣/٤٩١/٤٨٦/٤٨٥/٤٨١/٤٧٦/٤٧٤/٤٧١	
٥٢٦/٥٢٢/٥٢١/٥١٨/٥١٧/٥١٥/٥١٢/٥٠٧/٥٠٤	
٥٤٧/٥٤٦/٥٤١/٥٤٠/٥٣٧/٥٣٤/٥٣٣/٥٣١/٥٣٠	
٥٦٥/٥٦٤/٥٦١/٥٥٥/٥٥٤/٥٥٣/٥٥٢/٥٥٠/٥٤٨	

الصفحات

٥٩٤/٥٩٢/٥٩٠/٥٨٩/٥٨٤/٥٨٣/٥٧٨/٥٧٦/٥٧٠/٥٦٨/٥٦٦	تابع الزجاج
٦١٠/٦٠٩/٦٠٨/٦٠٧/٦٠٦/٦٠٣/٦٠٢/٥٩٩/٥٩٧/٥٩٦/٥٩٥	
٦٣١/٦٣٠/٦٢٦/٦٢٥/٦٢٤/٦٢٣/٦١٨/٦١٧/٦١٦/٦١٤/٦١٢	
٦٥١/٦٥٠/٦٤٩/٦٤٦/٦٤٥/٦٤٤/٦٤٣/٦٤٠/٦٣٩/٦٣٨/٦٣٢	
٦٨٢/٦٨٠/٦٧٧/٦٧٦/٦٧٥/٦٧٢/٦٧١/٦٧٠/٦٦٩/٦٥٤/٦٥٢	
٧٠٥/٦٩٧/٦٩٦/٦٩٥/٦٩٣/٦٩٢/٦٩١/٦٩٠/٦٨٨/٦٨٥/٦٨٤	
٧٢٦/٧٢٥/٧٢٣/٧٢٢/٧٢٠/٧١٩/٧١٣/٧١١/٧١٠/٧٠٩/٧٠٨	
٧٥٤/٧٤٩/٧٤٨/٧٤٣/٧٤٠/٧٣٩/٧٣٨/٧٣٣/٧٣١/٧٣٠/٧٢٧	
٨٤٢/٨٤١/٨٢٩/٨٠٦/٨٠٥/٨٠٤/٧٦٨/٧٦٧/٧٦٦/٧٦٥/٧٥٨/٧٥٧	
٨٦٣/٨٤٤/٨٤٣	
٧١٣/٦٦٣/٥٥٩/١٢٥/١٠٦	أبوزرعة
٣	الزركشي
٦٦٣/٥٤٣/٣١٥/١٥/١٤	الزمخشري
٨١٩/٨١٥/٨١٤/٨٠٦/٣٦١/٣٦٠	زهير
٦٣٩	الزهري
٧٠٨/٥١٤/٢٣٣	ابن زيد
٥٠٥/٣٩١	أبوزيد
٨٧١/٨٧٠/٣٨٣/٣٨٢	السبكي
٧٠٨/٤٢٨/٤٠٥/٣٩٤/٣٦٧/٣١٨/٣١٦/٢٣٣	السدي
٨٥٨/٥٠٨/٤١٦/٣٩٩/٣٩٤/٣١٩/٣١٦/٢٨٧	سعيد بن جبير
٢٨٧	سعيد بن المسيب
٣٦٠	أبوسعيد
٣٧٦	سفيان الثوري
٨٥٦	ابن السكيت
١٢٦	سليم
٥٩٧/٥١٢	أبوسليمان الدمشقي
١٤٦	أبوالسماك

المفحات

٢٨٧/٢٦٤/٢١٣/١٤٦	ابن السميّفع
/١٩٣/١٥٤/١٥٣/١٣٣/١٣٠/١٢٩/١٢٨/٨٣/٨٢/٦٠/٥٩	سيبويه
/٦٧٢/٦٤٣/٥٨٩/٥٨٤/٥٧٥/٥٥٢/٥٤١/٣٩٠/٣٨١/٢٩٣	
٨٥٧/٨٥٦/٨٢٩/٦٨٢/٦٨١	
٣٢٥/٣٢٤/٣٢٣	ابن سيده
/٤٢٩/٤٠٢/٣٩١/٣٨٢/٣١٤/١١٠/١٠٦/١٠٣/٩٩/٧/٤	السيوطي
٨٦٦/٨٦٥/٨٦٤	
١٢٢	الشاطبي
١٤٥	شبل
٨٣٩	شعبة بن الحجاج
٥٦٥/٢٨٧	الشعبي
٨٢٠/٨١١	الشمّاخ
٤٢٦/١١٤/٧٩/٧٦	ابن شنبوذ
٣١٤	الشوكاني
١١٧	شيبه
٣٤٥	أبوصالح
٤٢٦	ابن الصباح
٤١٥	الصّعاني
٩٥	الصيمري
٨٣٦	صابيء البرجمي
/٥١٣/٤٢٧/٤٢٣/٣٩٤/٣٥١/٣١٩/٣١٦/٣١٢/٣١١/١٤٦	الضحّاك
٨٦٢/٨٥٩/٧٥٨/٧١٦/٦٩٥/٦١٥/٥٦٥	
/٥٣٨/٥٢١/٥١٩/٤٤٧/٤١١/٣١٠/١٦٣/٢٣/١١/١٠/٢	الطبري
٨٦٠/٨٥٩/٧٦٢/٧٥٨/٦٨٩/٦٣٣	
٨٢٣/٨٢٢/٨٠٧	طرفه
٨٢٨/٣٥٤	الطرمّاح
٨٦٣/٣٢٨	ابن أبي طلحه

المفحات

طلحة بن مصرف

٥٦١

عائشة

٧٢٨

عاصم بن أبي النجود

/٧١/٦٦/٦٥/٦٤/٦٣/٦٠/٥٦/٥٥/٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٣/٣٩
/١٢٨/١٠٩/٩٢/٩١/٩٠/٨٨/٨٧/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٧٩/٧٨
/٢٣٤/٢٠٠/١٩٦/١٩٤/١٨٢/١٧٩/١٦١/١٦٠/١٥٤/١٤٥/١٣٧
/٤٢٦/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢/٢٩٨/٢٩٧/٢٧٢/٢٥٩/٢٤٧/٢٣٨/٢٢٦
/٥٧٦/٥٧٤/٥٦٩/٥٦٧/٥٦٥/٥٦٤/٥٦٢/٥٦١/٥٥٧/٥٤٥/٥١٧
/٦٩٠/٦٨٧/٦٦٨/٦٦٤/٦٤٤/٦٤٣/٦٢٦/٥٩٢/٥٨٦/٥٨١/٥٨٠
/٧٥٩/٧٥٦/٧٣٧/٧٣٦/٧٢٦/٧٢٢/٧١٩/٧١٨/٧١٢/٦٩٩/٦٩٨
٧٦٠

عاصم الجحدري

٢٩٠/٢٥٢/٢١٣/١٣٥

أبو العالية

ابن عامر

٨٦٣/٨٥٨/٧٢٠/٣٧٩/٢٨٧/٢٣٣/٢١٩/١٦٥/١٤٦
٨٢/٨١/٨٠/٧٩/٧١/٦٨/٦٥/٦٤/٦٠/٥٦/٥٥/٥٢/٥٠/٤٣/٤٠
/١٣٥/١٢٨/١٢٣/١١٨/١١٦/١١٤/١٠٩/٩٢/٩١/٩٠/٨٧/٨٣
/٢٤٧/٢٣٨/٢٣٦/٢٠٠/١٩٦/١٨٢/١٧٩/١٦١/١٥٤/١٤٥/١٣٧
/٥٥٧/٥٤٥/٥١٨/٥١٧/٤٢٦/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢/٢٩٨/٢٧٢/٢٥٩
/ ٥٩٢ / ٥٨٦ / ٥٨٣ / ٥٨٢ / ٥٨٠ / ٥٧٦ / ٥٧٤ / ٥٦٩ / ٥٦٤ / ٥٦٢
/ ٦٩٩ / ٦٩٨ / ٦٩٠ / ٦٧٤ / ٦٦٤ / ٦٦٣ / ٦٦٢ / ٦٤٤ / ٦٤٣
/ ٧٥٧ / ٧٣٨ / ٧٣٦ / ٧٢٦ / ٧٢٣ / ٧٢١ / ٧١٩ / ٧١٨ / ٧١٢ / ٧١١
٧٦٠/٧٥٩

ابن عباس

/٣٠٣/٢٥٤/٢٥٢/٢٣٣/١٧٧/١٤٦/٦٦/٤٣/٢٣/١٠/٧/٦/٥
/٣٦٠/٣٤٥/٣٣٣/٣٣٢/٣٣٠/٣٢٨/٣٢٠/٣١٩/٣١٨/٣١٦/٣١٢
/٤٢٥/٤٢٢/٤١٩/٤١٦/٤١٢/٤٠٥/٤٠٣/٣٩٩/٣٩٤/٣٩٣/٣٨٠
/٧٥٨/٧٣٩/٧١٦/٧١٣/٧٠٨/٦٣٩/٥٠٨/٥٠٧/٥٠٦/٤٨٧/٤٢٦
٨٦٣/٨٦٢/٨٥٩/٨٥٨/٧٦٨/٧٦٥

العباس بن الفضل

١٢٨

أبو عبد الرحمن السلمي

٧٢٠

عبد الغفار سليمان البنداري

٣١

الصفحات

١١٦/٩١/٨١/٧٨/٧١/٧٠/٦٦/٥٥/٥٠/٤٩/٤٨/٣٤	أبو علي الفارسي
٢٥٩/٢٤٨/٢٣٩/٢٠١/٢٠٠/١٥٩/١٤٠/١٣٧/١٢٨/	
٦١٦/٥٨٧/٥٨٠/٥٦٧/٥٥٧/٥٤٦/٥٤٣/٥٠٦/٢٩٩/٢٧٢	
٦٨٧/٦٨٥/٦٨٣/٦٧٤/٦٧٠/٦٦٤/٦٦٣/٦٦٢/٦٤٥/٦٢١	
٨٥٢/٨٤١/٨٠٧/٧٥٤/٧٢٩/٧١٣/٧١١/٧٠٩/٦٩٩/٦٩٨	
٨٥٣	
٥٢٢/٥٢١	علي بن أحمد النيسابوري
٦٦	علي بن أبي طالب
٥٨٨	علي بن سليمان
٤٠٦/٣٦٣/١٨٦/١٦٥/٣٩	عمر بن الخطاب
٨٢٩	عمر بن أبي ربيعة
٨٣٤/٥٠٠/٣٩	عمر بن عبد العزيز
٢٨٧	عمرو بن دينار
٦٥/٦٤/٦٣/٦٠/٥٩/٥٦/٥٥/٥٤/٥٢/٥٠/٤٩/٤٨/٤٣/٣٩	أبو عمرو = زبان بن العلاء بن عمار
٩٠/٨٨/٨٧/٨٦/٨٤/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٧٩/٧٨/٧١/٦٨/٦٦	
١٢٩/١٢٨/١١٦/١١٤/١٠٩/١٠٧/١٠٦/١٠٤/٩٦/٩٤/٩٣/٩١	
٢٠٠ / ١٩٦/١٨٢/١٧٩/١٦٠/١٥٤/١٤٥/١٣٧/١٣٥/١٣٢	
٢٦٤/٢٥٩/٢٥٨/٢٤٨/٢٤٧/٢٤١/٢٣٨/٢٣٦/٢٤٠/٢١٣	
٥٦٤/٥٦٢/٥٥٨/٥٥٧/٥٤٨/٥٤٥/٤٢٦/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢/٢٩٨	
٦٩٠/٦٨٣/٦٦٤/٦٤٤/٦٤٣/٥٩٢/٥٨٦/٥٨١/٥٨٠/٥٧٦/٥٧٤	
٧٥٩/٧٥٦/٧٣٨/٧٣٧/٧٣٦/٧٢٠/٧١٩/٧١٨/٧١٢/٦٩٩/٦٩٨	
٧٦٣/٧٦٢	
٥٨٨/٥٦٤/٢٩٠/٢٨٧/٢٣٢/٢٢١	أبو عمران الجوني
٨٣٠	إمران بن حطان
٨١٩/٧٤٧/١٧٧/٨	عنبرة
٥٨٤	عيسى بن عمر
٣١٥/٣١٤/٢٦٨/٣١٠/٢٤٩/١٩٩/١٩٢/١٩١/١٨٦/١٨٥/١٥٩	ابن فارس
٤٠٥/٣٩٧/٣٩٥/٣٨٣/٣٥٥/٣٤٨/٣٣٨/٣٣٧/٣٣٦/٣١٧/٣١٦	
٨٥٤/٨٤١/٨٠٧/٤٣٦/٤٣٥/٤٣٤/٤٣٣/٤٣٢/٤٣٠/٤٢٩/٤١٧	

الصفحات

الفراء

/١٢٣/١١٧/١١٦/١١١/١٠٨/١٠٤/٩٨/٩٧/٩٦/٨٦/٨٣/٨٢/٤٥/٣٤
 /١٩٩/١٩٨/١٩٦/١٩٤/١٩٣/١٧٠/١٦٩/١٦٨/١٦٧/١٥٦/١٤٠/١٣٤
 /٢٧٣/٢٦٥/٢٦٣/٢٥٥/٢٤٨/٢٤٤/٢٤٣/٢٣٦/٢١٤/٢١٠/٢٠٤/٢٠٣
 /٣٢٣/٣١٩/٣٠٦/٣٠٤/٣٠٣/٣٠١/٣٠٠/٢٩٨/٢٩٤/٢٧٨/٢٧٧/٢٧٦
 /٤٣٦/٤٢٨/٤٢٧/٤٢٣/٤١٢/٤٠٦/٤٠٣/٣٨٥/٣٧٨/٣٧١/٣٦٥/٣٣٤
 /٤٩٥/٤٩٤/٤٩٢/٤٩٠/٤٨٧/٤٧١/٤٦٨/٤٦٧/٤٥٥/٤٥٤/٤٤٩/٤٤٣
 /٥٢٨/٥٢٢/٥١٥/٥١٣/٥١٢/٥١١/٥٠٩/٥٠٦/٥٠٤/٤٩٩/٤٩٨/٤٩٦
 /٦١٦/٦١٠/٥٩٠/٥٨٥/٥٨٢/٥٨١/٥٧٩/٥٧١/٥٤٧/٥٣٨/٥٣١/٥٣٠
 /٦٧٥/٦٧٣/٦٧٠/٦٦٩/٦٥٩/٦٤٦/٦٣٧/٦٣٥/٦٣٤/٦٣٠/٦٢٩/٦١٧
 /٧٣١/٧١١/٧٠٩/٧٠٨/٧٠٧/٧٠٦/٧٠٥/٧٠٣/٧٠٢/٧٠٠/٦٩٦/٦٨٩/٦٨١
 /٧٧٠/٧٦٨/٧٦٦/٧٦٥/٧٦٤/٧٦٣/٧٦١/٧٦٠/٧٥٩/٧٥٨/٧٥٤/٧٣٣
 ٠٨٤٧/٨٤٦/٨٤٥/٨٤١/٨١٢/٨٠٦/٨٠٢/٨٠١/٨٠٠/٧٩٩/٧٧٤/٧٧٣/٧٧٢

الفردق

٨٢٧/٨١٣/٨٠٦/٤١٠/٢٢٠

أبو الفضل بن ناصر

٢٦/١٩

ابن فليح

١٩٤/١١٤

الفيروز آبادي

٣٨٢

الفيومي

٣٣٦

ابن القاسم

٨٠٧/٧٧٣/٦٥١/٥٣١/٣٣٤/٢٥١

قالون

١١٤/٩٠/٨٠

قتادة

/٥٠٧/٤٦٦/٤٠٣/٣٩٩/٣٩٣/٣٦٧/٣٦٠/٣٣١/٣٢٠/٣١٦/٢٢١/٨٨/٨

٨٥٩/٨٥٨/٨١٤/٧٥٨/٧٠٨/٥٦٤/٥٣١/٥٢٢

ابن قتيبة

/١١٠/١٠٩/١٠٨/١٠٧/١٠٢/١٠٠/٩٩/٩٨/٩٧/٥٧/٤٢/٣٩/٣٨/٣٤

/١٧٢/١٧٠/١٦٧/١٦٥/١٦٢/١٦١/١٥٨/١٤٤/١٤٢/١٤٠/١٣٤/١١١

/٢٢٥/٢١٥/٢١٤/٢١٠/٢٠٨/٢٠٤/٢٠٣/١٨٨/١٨٦/١٨٥/١٧٦/١٧٥

/٢٨٥/٢٨١/٢٧٤/٢٦٦/٢٦٥/٢٦٢/٢٥٧/٢٥٦/٢٥٥/٢٥٤/٢٣٧/٢٣٣

/٣٤٩/٣٤٨/٣٤١/٣٣٤/٣٣٠/٣٢٩/٣٢٥/٣٢٣/٣٢٠/٣٠٣/٣٠١/٢٩٤

(=) ٤٠٥/٤٠٤/٣٩٤/٣٩٣/٣٨٧/٣٨٥/٣٨٤/٣٧٤/٣٧٢/٣٦٣/٣٦٢/٣٦٠/٣٥٣

أرقام الصفحات

٥٠ ٤/٥٠٢/٤٩٩/٤٩٥/٤٨٧/٤٦٧/٤٦٦/٤٢٢/٤١٩/٤١٧/٤٠٩(=)	تابع ابن قتيبة
٧٥٤/٧١٥/٦٩٥/٦٧٩/٦٧٨/٦٦٨/٦٥٩/٦٤٦/٦٤٢/٦١٥/٥١٢/٥١١	
٨٤٨/٨٤١/٨٣٥/٨٠٦/٨٠٤/٨٠٣/٨٠٠/٧٩٩/٧٩٨/٧٩٧/٧٦٦/٧٦٠/٧٥٨	
٨٦٢/٨٥٠/٨٤٩	
٨٥٦/٧٦١/٧٥٨/٥٤٧/٥١٣/٤٢٣/٤٢٠/٤١٤/٤١١/٤٠١/٣٦٥/٣٢٤	قطرب
٨٤	القلانسي
٤٢٦/١١٤/٧٩/٧٨/٧٦	قنبل
٨٢٥	قيس بن الخطيم
٨٢٩/٨٢٨/٧٣٣	كثير
٧٨/٧١/٦٨/٦٥/٦٣/٦٠/٥٦/٥٥/٥٤/٥٢/٥٠/٤٩/٤٣/٣٩/٣٢	ابن كثير
١١٦/١٠٩/١٠٦/٩٢/٩١/٨٨/٨٧/٨٥/٨٤/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٧٩	
١٩٤/١٨٢/١٧٩/١٦٠/١٥٤/١٤٥/١٣٧/١٣٤/١٣١/١٢٨/١١٧	
٣٠١/٢٩٨/٢٧٢/٢٦٤/٢٥٩/٢٤٧/٢٣٨/٢٣٦/٢١٣/٢٠٠/١٩٦	
٥٦٤/٥٦٢/٥٥٩/٥٥٧/٥٥٦/٥٤٥/٥١٦/٤٢٦/٣١٥/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢	
٦٥٨/٦٤٤/٦٤٣/٥٩٢/٥٨٦/٥٨١/٥٨٠/٥٧٦/٥٧٥/٥٧٤/٥٦٩	
٧٥٩/٧٥٦/٧٣٧/٧٣٦/٧١٩/٧١٨/٧١٢/٦٩٩/٦٩٨/٦٩٠/٦٧٤/٦٦٤	
٧١/٦٨/٦٧/٦٦/٦٥/٦٤/٦٣/٥٦/٥٥/٥٢/٥١/٥٠/٤٩/٤٣/٣٩	الكسائي
١٠٩/١٠٦/٩٣/٩٢/٩١/٩٠/٨٨/٨٧/٨٦/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٧٩	
١٨٢/١٧٩/١٦٠/١٥٧/١٥٤/١٣٧/١٢٨/١٢٦/١٢٣/١١٧/١١٦	
٢٩٩/٢٩٨/٢٧٢/٢٥٩/٢٥٨/٢٤٧/٢٤١/٢٣٨/٢٣٦/٢٠٠/١٩٦	
٥٦٢/٥٥٧/٥٥٦/٥٤٥/٤٤٩/٤٢٦/٤٢٣/٣٠٦/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢	
٦٦٨/٦٦٤/٦٤٤/٦٤٣/٥٩٢/٥٨٦/٥٨٢/٥٨٠/٥٧٦/٥٧٤/٥٦٤	
٧٦٠/٧٥٩/٧٥٧/٧٣٨/٧١٩/٧١٨/٧١٢/٦٩٩/٦٩٨/٦٩٠/٦٧٤	
٨٥٦/٨٤٥/٨٠٧	
٤٢٧	كعب
٤٢٧	الكلبي
٤٢٨	ابن الكلبي

أرقام الصفحات

١٢١/١٢٠	ابن كيسان
٨١٩/٨١٢/٧٠٠/٤١٣/٢٦٠	البيد
٣٠٢	الليث
٨٣٣	ليلى الأخيلية
٧٣٤/٥٠٩/٤٣٨	المالقي
٥٦٠/٥٥٠/١٢٤	ابن مالك
٤٨٧/٤٠٥	أبومالك
٨٢٦	مالك بن نويرة
٧٢٤/٥٢٢/٥٠٨/٣٧٧	الماوردي
٨٥٦/٥٨٨/٥٥٣/٤٨٤/١٢٩/١٠٩	المبرد
/٨٢١	المتلمس
٨٢٦	متهم بن نويرة
٢٩٢/٢٦٤/٢٣٢/٢١٣/١٤٦/٤٤	أبو المتوكل
/٣٢٩/٣١٩/٣١٨/٣١٦/٣١٤/٢٩٦/٢٤٠/٢١٩/٢١٤/١٤٦/١٠٤	مجاهد
/٨٥٨/٧١٦/٧١٥/٧٠٨/٤٢٧/٤٢٣/٤١٦/٤٠٥/٣٩٩/٣٩٤/٣٨٠/٣٦٠/٣٣٣	
٨٦٢/٨٥٩	
١٢٦	ابن مجاهد
٢٤٠	أبومجلز
٥٤٨	محبوب
١٢	محمد حسين الذهبي
٤٠٢	محمد بن المبارك
٦١٥	محمد بن يزيد
٧٣٦/٦٥٨/٥٥٩/٤٢٦/٢٤٠/١٥٢/١٣٦/١٣٣/١٠٤	ابن محيصة
٨٣٤/٤٣٨	المرادي
/٦٣٩/٥١٧/٥١٦/٤٢٣/٣٧٩/٣٦٦/٢٩٠/٢٣٢ /١٤٦/٨٨/٨٤/٦٦/٤٣	ابن مسعود
٧١٦	
٨٢٣	المسيب بن علس
٨١/٨٠	المسيبي
٨٦٨/٢٨/٢٦/٢١	أبو المظفر = يوسف بن قزأوغلي

الصفحات

٢٦٤	معاذ
٣٦٧	أبومعشر
٨٢٦/٢٢٠	معن بن أوس المزني
٧٦٠/٦٩٠/٦٧٤/٦٦٨/٦٢٦/٥٥٦/٥١٣/٢٣٨/١١٦	المفضل
/٥٣١/٥٢٢/٥٢١/٥٠٨/٥٠٦/٤٢٣/٣٩٤/٣٣٠/٣٢٠/٣١٣/٣١٢	مقاتل
٨٥٨/٧٢٤	
٨٢٦/٤٩٨	ابن مقبل
٣٨٠/٣٧٩/٣٧	ابن مقسم
/٥٧٤/٥٦٦/١٨٨/١٥٥/١٣٠/١٢٠/١١٣/٧٧/٦٦/٦٤/٤٨/٣٥	مكي بن أبي طالب
/٦٧٤/٦٧٢/٦٣٨/٦٢٤/٦٢٣/٦١٨/٦١٠/٦٠٩/٦٠٨/٦٠٠/٥٩٩	
٨٧٢/٨٧١/٨٥٦/٨٥٥/٨٤١/٧٥٤/٧٣٦/٧٢٣/٧٢١/٦٨٩	
٤٣١/٣٨٩/٣٨٨/٣٥١/٣٤٨/٣١٠	ابن منظور
١٣٠	المهدي
٢٥٢	مؤرج
٩٤	مورق العجلي
٨١٨/٦٨٨/٥٠٠/٤١٣/١٥١	النايعة
٧	نافع بن الأزرق
/٧٩/٧٨/٧١/٦٨/٦٥/٦٣/٥٦/٥٥/٥٤/٥٢/٥٠/٤٩/٤٣/٤٠	نافع
/١١٥/١١٣/١١٢/١٠٩/١٠٦/٩٢/٩١/٩٠/٨٨/٨٧/٨٣/٨٢/٨١/٨٠	
/١٧٩/١٦٣/١٦٠/١٥٤/١٤٥/١٣٧/١٢٨/١٢٣/١١٩/١١٨/١١٦	
/٢٧٢/٢٥٩/٢٥٨/٢٤٧/٢٣٩/٢٣٨/٢٣٦/٢١٣/٢٠٠/١٩٦/١٨٢	
/٥٦٤/٥٦٢/٥٥٧/٥٥٦/٥٤٥/٥١٨/٤٢٦/٣٠٥/٣٠٤/٣٠٢/٢٩٨	
/٦٧٤/٦٦٤/٦٤٤/٦٤٣/٦١٤/٥٩٢/٥٨٧/٥٨١/٥٨٠/٥٧٦/٥٧٤/٥٦٨	
٧٩٦/٧٦٠/٧٥٩/٧٥٦/٧٣٨/٧١٩/٧١٨/٧١٢/٦٩٩/٦٩٨/٦٩٠/٦٨٩	
٧	نجدة بن عويمر
٨٦٦	ابن النجار
٨٣٣	أبو النجم

المفحات

٦٨١/٦٧٩/٦٣٩/٦٣٨/٦٢٥/٦١٠/٦٠٨/٦٠٠/٥٥١/٥٠٩	النحاس
٤٤٣/٣٥٢	النضر بن شميل
١١٤	نظيف = نظيف، بن عبد الله
	أبو الحسن
٨٢٦	النمر بن تولب
٥١٧	أبونهيك
٥٩	هارون
٩١/٧٨	هبيره
٢٥٧/٨٠٣	الهدلي
٤٣٨	الهروي
٨٧٠/٧١٦/١٩٤/٤٤	أبوهريرة
٧٣٤/٧٠٢/٦٨٩/٦٨٣/٦٥٤/٦٤٤/٥٦٦/٤٩٠/٤٧٠/٤٣٨	ابن هشام
٨٢٦/٣٧٢	هند بنت عتبة
١١٤/٨٠	ورث
٨٢٣	ورقة بن نوفل
٥٢٢/٥٢١/٩	يحيى بن سلام
٥٥٨/١٢٨/٨٨	اليزيدى
٣٠٤/٢٣٢/١٦٥/١١٤/١٠٤/٨٩/٨٨/٨٥/٨٤/٨١/٨٠/٧٩	يعقوب
٧٢٢/٧١٨/٦٩٠/٦٢٦/٥٥٨/٥١٦	
٢٣٢/١٦٥	ابن يعمر
٨٥٦/٥٧٧/٢٩٨/٢٩٣/٨٣	يونس بن حبيب

فَهْرَسْتِ الْمَصَادِيرَ وَالْمَرْكَبِ
بِسْمِ

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر
لأحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي
الشافعي الشهير بالبناء / رواه وصحه وعلق عليه على محمد
الضباع / ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي/
مصر .
- الإتيقان في علوم القرآن
لجلال الدين السيوطي الشافعي . دار الفكر / بيروت
لبنان / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان
لمحمد سعيد محمد علي ملحق / الطبعة السادسة / الأردن /
جمعية عمال المطابع التعاونية / عمان / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
الناشر: مكتبة الأقصى .
- أدب الكاتب
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروزي
الدينوري / تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر
لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي
تحقيق : عمر حمدان الكبسي / جامعة أم القرى ، مكة المكرمة
المكتبة الفيصلية / الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- الأزهية في علم الحروف
لأبي بن محمد النحوي الهروي . تحقيق عبد المعين
الملوحي / ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . دار المعارف للطباعة . دمشق .
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي
لأبي السلام محمد هارون . الطبعة الثانية / ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
مطابع الدجوي / القاهرة / الناشر : مكتبة الخانجي
بمصر .

- الأشباه والنظائر في القرآن الكريم
لمقاتل بن سليمان البلخي / دراسة وتحقيق: د. عبدالله محمد
شحاته . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة
١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.
- الأصوات اللغوية
لإبراهيم أنيس . الطبعة الخامسة ، ١٩٧٩ م / مكتبة الأنجلو
المصرية .
- الأصول في النحو
لأبي بكر محمد بن سهيل بن السراج النحوي البغدادى / تحقيق
د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة . الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية / صيدا
بيروت / ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- الأضداد لأبي علي محمد بن المستنير قطرب
تحقيق د. حنا حداد / جامعة اليرموك / دار العلوم للطباعة
والنشر / الرياض / الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- إعراب القرآن
لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس / تحقيق د. زهير
زاهد / عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية / الطبعة
الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- الأعلام
قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين . لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين /
بيروت / لبنان / الطبعة السابعة / ١٩٨٦ م .
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام
لعمر رضا كحالة / مؤسسة الرسالة / الطبعة الثالثة / ١٣٩٧ هـ /
١٩٧٧ م .

- الإقناع في القراءات السبع
لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري
ابن الباذش / تحقيق : د. عبدالمجيد قطامش . دار الفكر
دمشق . الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ / مطبوعات مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي / جامعة أم القرى .
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف
لمحمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي / المكتبة
الفيصلية .
- الإمالة في القراءات واللهجات العربية " في الدراسات القرآنية
واللغوية "
للدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي . دار نهضة مصر للطبع
والنشر / الفجالة/ القاهرة/ الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- أمالي السهيلي
لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي / تحقيق
محمد إبراهيم البنا/ الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م . مطبعة
السعادة .
- الأمالي الشجرية
لضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي
الحسني المعروف بابن الشجري / دار المعرفة للطباعة
والنشر / بيروت . لبنان .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين
لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد
الأنباري النحوي / مطبعة السعادة / المكتبة التجارية
الكبرى / مصر / الطبعة الرابعة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله
ابن هشام الأنصاري المصري / تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد
دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان / الطبعة الخامسة
١٩٦٦ م .

- الإيضاح في شرح المفصل
لأبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي
تحقيق: د. موسى بن ناي العليلى / مطبعة العاني / بغداد
١٩٨٢م.
- البحر المحييط
لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي.
الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م . دار الفكر للطباعة والنشر
والتوزيع .
- البداية والنهاية
للحافظ ابن كثير/ الطبعة الثانية ١٩٧٧م / مكتبة المعارف
بيروت / ضبطه وصححه هيئة بإشراف الناشر.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية
والدرة . لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي / الطبعة
الأولى ١٤٠٤هـ . الناشر / مكتبة الدار بالمدينة المنورة
أشرف على الطبع في استنبول دار الأرقم للطباعة والنشر.
- البرهان في علوم القرآن
لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي . تحقيق: محمد
أبو الفضل إبراهيم/ الطبعة الثانية / ١٣٩١هـ/١٩٧٢م . منشورات
المكتبة العصرية . صيدا . بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / تحقيق : محمد
أبو الفضل إبراهيم/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م . دار الفكر.
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري .
تحقيق : د. رمضان عبد التواب . مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م.
- البيان في غريب إعراب القرآن
لأبي البركات بن الأنباري . تحقيق : د. طه عبد الحميد طه .
مراجعة مصطفى السقا . الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٠م/١٤٠٠هـ.

- بين مكة واليمن " رحلات ومشاهدات " لعائق بن غيث البلادي / دار مكة / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . شرحه ونشره : السيد أحمد صقر / الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م . دار التراث القاهرة / المركز الإسلامي للطباعة .
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- التاريخ لزين الدين عمر بن مظفر بن الوردي الطبعة الثانية / ١٩٦٩م / المطبعة الحيدرية . النجف .
- التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق المصيرى . تحقيق : د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين / الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . دار الفكر / دمشق / مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي / جامعة أم القرى .
- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . تحقيق على محمد البجاوي / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري . تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين . دار الغرب الإسلامي . بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- التجويد الميسر لأبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري / الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ / توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- التجويد الواضح لأحمد فروخي / الشركة الوطنية للنشر والتوزيع / الجزائر / ١٩٧٢م .

- التسهيل لعلوم التنزيل
لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبي / صحه نخبة من العلماء
دار الفكر.
- تسهيل فوائد وتكميل المقاصد لابن مالك
تحقيق محمد كامل بركات / القاهرة / ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م . دار الكتب
العربية للطباعة والنشر.
- التطبيق الصرفي
للدكتور عبده الراجحي . دار النهضة العربية للطباعة والنشر
بيروت / ١٩٧٤م.
- تفسير أسماء الله الحسنى
لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج . حققه ونشره أحمد
يوسف الدقاق / مطبعة محمد هاشم الكتبي / ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
منشورات دار المأمون / دمشق .
- التفسير ورجاله لمحمد الفاضل بن عاشور
مجمع البحوث الإسلامية / الأزهر / ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .
- تفسير غريب القرآن
لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تحقيق / السيد
أحمد صقر / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- تفسير القرآن العظيم
للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي
الدمشقي / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- التفسير الكبير
لتقي الدين ابن تيمية / تحقيق : د. عبدالرحمن عميرة / دار
الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- التفسير بالماثور ومناهج المفسرين فيه
للدكتور محمد أبي النور الحديدي مقر / الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ /
١٩٨٣م / من سلسلة بحوث المركز العلمي للتعليم الإسلامي /
مكة المكرمة .

- تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي.
تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورقي / مجمــــــــــــــــع
البحوث الإسلامية . إسلام آباد / باكستان / طبع في قطر .
- التفسير والمفسرون
للدكتور محمد حسين الذهبي / دار الكتب الحديثة . الطبعة
الثانية / ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م . مطبعة السعادة / ميدان أحمد
ماهر . القاهرة .
- تفسير النسفي لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي .
دار الفكر / إحياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي
وشركاه .
- تقويم اللسان
لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي / تحقيق : د. عبدالعزيز
مطر / دار المعرفة . القاهرة .
- التكملة
وهي الجزء الثاني من الإيضاح للعضدي لأبي علي الحسن بن أحمد
الفارسي / تحقيق : د. حسن شاذلي فرهود / شركة الطباعة
العربية / الرياض / الناشر / عمادة شؤون المكتبات . جامعة
الرياض .
- التكملة لوفيات النقلة
لزكي الدين أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري
تحقيق : د. بشار عواد معروف . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة
الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس
الناشر مكتبة الجمهورية العربية لصاحبها عبدالحميد مراد
مصر .
- التيسير في القراءات السبع
لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني . عني بتصحيحه أوتويرتزل /
استانبول / مطبعة الدولة / ١٩٣٠م .
- تيسير الإللال والإبدال
لعبدالعليم إبراهيم . الناشر : مكتبة غريب . الفجالة .

- الجامع لأحكام القرآن
لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي / الطبعة الثالثة /
دار الكتب المصرية / دار الكاتب العربي للطباعة
والنشر / ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري / دار الفكر / بيروت /
لبنان ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م .
- جامع الدروس العربية
لمصطفى الغلابيني / المكتبة العصرية / صيدا - بيروت / الطبعة
الثانية عشر ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
- الجامع المغير في علم النحو
لجمال الدين ابن هشام الأنصاري / تحقيق : محمد شريف
سعيد الزبيق / مكتبة الحلبوني . دمشق / مطبعة الملاح /
الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- الجدول في إعراب القرآن وصرفه
لمحمود صافي . مراجعة لينه الحمصي / مؤسسة الإيمان / بيروت
دار الرشيد . دمشق / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- الجمل في النحو
لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي / تحقيق : د. علي
توقية الحمد / مؤسسة الرسالة . بيروت / دار الأمل / الأردن /
الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- الجمل في النحو
للخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق : د. فخر الدين قباوة
مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- جمهرة اللغة
لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري / دار صادر /
بيروت .
- الجنى الداني في حروف المعاني
للحسن بن قاسم المرادي . تحقيق : فخر الدين قباوة ومحمد
نديم فاضل / المكتبة العربية بحلب / الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ /
١٩٧٣م .

- ابن الجوزي
للدكتور حسن عيسى علي الحكيم . دار الشؤون الثقافية
العامّة / بغداد / ١٩٨٨م .
- ابن الجوزي ومقاماته الأدبية
لعلي جميل علي مهنا " رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه
في الأدب والنقد من جامعة الأزهر " ١٣٩٦هـ .
- حاشية الخضري على ابن عقيل على ألفية ابن مالك
لمحمد الخضري .
- حاشية الصبان على شرح الإسموني على ألفية ابن مالك .
دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- الحجة في القراءات السبع
لابن خالويه / تحقيق : عبدالعال سالم مكرم / دار الشروق
بيروت . الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- حجة القراءات
لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجله / تحقيق : سعيد
الأفغاني . مؤسسة الرسالة / بيروت / الطبعة الثانية
١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- الحجة للقراء السبعة
لأبي علي الحسين بن عبدالغفار الفارسي . تحقيق : بدرالدين
قهوجي / بشير جويجاتي / مراجعة وتدقيق / عبدالعزيز
رباح . أحمد يوسف الدقاق / دار المأمون للتراث . الطبعة
الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- حرز الأمانى ووجه التمهاني في القراءات السبع
للحاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي .
تحقيق : على محمد الضباع / مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها
لابن السكيت اللغوي . تحقيق : رمضان عبدالنواب / الطبعة
الأولى / مطبعة جامعة عين شمس / ١٩٦٩م .

- حروف المعاني
لعبدالحى حسن كمال . الطبعة الأولى ١٣٩١هـ / الناشر مكتبة
المعارف / محمد سعيد حسن كمال . المطبعة السلفية ومكتبتها
القاهرة .
- الخصائص
لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد علي النجار .
دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت / الطبعة الثانية .
- دائرة المعارف الإسلامية
النسخة العربية . إعداد وتحرير : إبراهيم زكي خورشيد /
أحمد الشنتناوي ، د . عبد الحميد يونس / دار الشعب . القاهرة .
- دروس التصريف
لمحمد محي الدين عبد الحميد / المكتبة التجارية الكبرى /
مصر / الطبعة الثالثة / ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م . مطبعة السعادة بمصر .
- دقائق العربية " جامع أسرار اللغة وخصائصها "
للأمير أمين آل ناصر الدين / وقف على طبعه نديم آل ناصر
الدين / مكتبة لبنان / بيروت / الطبعة الثانية ١٩٦٨م .
- ديوان لبید بن ربیعۃ العامري
مقدمته : لإبراهيم جزييني . دار القاموس الحديث . بيروت / مكتبة
النهضة بغداد .
- ذم الهوى
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي / صححه
وضبطه أحمد عبد السلام عطا / دار الكتب العلمية / بيروت /
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- ذيل تاريخ بغداد
للحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن
المعروف بابن النجار البغدادي / تصحيح دقيصر فرح / مطبعة
مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن / الهند /
الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

- الذيل على طبقات الحنابلة
لابن رجب أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد
البغدادي الحنبلي / وقف على طبعه وصحه محمد حامد
الفاقي / مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
- ذيل مرآة الزمان
لقطب الدين موسى بن محمد بن أحمد البعلبكي الحنبلي
اليونيني / الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني
لأحمد بن عبدالنور المالقي . تحقيق د. أحمد محمد الخراط .
دار القلم / دمشق . الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- زاد المسير في علم التفسير
لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي
القرشي البغدادي . المكتب الإسلامي / بيروت / الطبعة
الثالثة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- السبعة في القراءات
لابن مجاهد / تحقيق : د. شوقي ضيف . دار المعارف . القاهرة
الطبعة الثانية .
- سر صناعة الإعراب
لأبي الفتح بن جني / الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م . مطبعة مصطفى
البابي الحلبي وأولاده / مصر / تحقيق : مصطفى السقا ومحمد
الزفزاف وإبراهيم مصطفى عبد الله أمين .
- سير أعلام النبلاء
لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . تحقيق : د. بشار
عواد معروف ود. محيي هلال السرحان / مؤسسة الرسالة / بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- شذا العرف في فن الصرف
لأحمد الحملاوي / دار القلم / بيروت / الطبعة الثانية والطبعة
السادسة عشرة / مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب
لأبي الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي / المكتب التجارى للطباعة
والنشر والتوزيع / بيروت . لبنان .

- شرح الكافية الشافية
لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي
الجبالي / تحقيق : د. عبد المنعم أحمد هريدي / الطبعة
الأولى ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م . دار المأمون للتراث / مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي / جامعة أم القرى .
- شرح المفصل
لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي / عالم الكتب /
بيروت . مكتبة المتنبي . القاهرة .
- شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع
لعبد الفتاح القاضي . الطبعة الثانية ١٩٦١م / دار الزيني
للطباعة والنشر . أشرف على تصحيحه : طه محمد الزيني .
- المصاحبي
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا . تحقيق السيد أحمد
مقر / مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . القاهرة .
- " تاج اللغة وصحاح العربية "
لإسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- الصرف للسنة الأولى بالقسم العالي بجامعة الأزهر
لطه محمد الزيني ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م . مكتبة الكليات الأزهرية
حسين محمد أمبابي المنياوي .
- صيد الخاطر
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / تحقيق محمد عبد الرحمن
عوض / دار الكتاب العربي / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- الطبري ومنهجه في التفسير
للدكتور محمود بن الشريف . الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م / شركة
مكتبات عكاظ .
- طبقات الشافعية الكبرى
لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي .
تحقيق د. محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو . الطبعة
الأولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م .

- طبقات المفسرين
للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودري / مراجعة
لجنة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية
بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- طبعة النشر في القراءات العشر
لمحمد بن محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري / تحقيق
علي محمد الضباع / الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م . مصطفى
البابي الحلبي وأولاده .
- العصر الإسلامي
للدكتور شوقي ضيف . الطبعة السابعة . دار المعارف . مصر .
- علم الدلالة
للدكتور أحمد مختار عمر / الطبعة الثانية / ١٩٨٨م / عالم
الكتب / القاهرة .
- العنوان في القراءات السبع
لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي / تحقيق
د . زهير زاهد ود . خليل العطية / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م
عالم الكتب / بيروت .
- العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي
تحقيق د . مهدي المخزومي ود . إبراهيم السامرائي/ دار الحرية
للطباعة / بغداد / ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .
- غاية النهاية في طبقات القراء
لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري / عني بنشره :
ج . برجستراسر/ دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / الطبعة
الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .
- غريب الحديث
لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي/ تحقيق
عبد الكريم إبراهيم العزباوي / دار الفكر/ دمشق ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي / جامعة أم القرى .

- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير
لمحمد بن علي الشوكاني / دار الفكر للطباعة والنشر /
بيروت / ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- الفصول الخمسون
لابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي .
تحقيق : د . محمود محمد الطناحي / عيسى البابي الحلبي
وشركاه .
- فقه اللغة وخصائص العربية
لمحمد المبارك . الطبعة السادسة ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م . دار الفكر
بيروت .
- فنون الأفنان في علوم القرآن
لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / تحقيق د . حسن ضياء الدين
عتر . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م . دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر / بيروت .
- الفهرست
لابن النديم / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / لبنان .
- في أصول النحو
لسعيد الأفغاني / الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م مطبعة
جامعة دمشق / دار الفكر / بيروت .
- في علم النحو
للدكتور أمين علي السيد / الطبعة الثالثة / دار المعارف /
مصر .
- في اللهجات العربية
للدكتور إبراهيم أنيس / الطبعة الرابعة / مكتبة الأنجلو
المصرية / القاهرة .
- القاموس المحيط
لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي / تحقيق : مكتب تحقيق
التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت /
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب
لعبدالفتاح القاضي / مطبعة دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- الكافية في النحو
لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن زعيم المعروف بابن الحاجب
النحوي المالكي / شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي/
دار الكتب العلمية/ بيروت / الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .
- الكتاب " كتاب سيبويه "
لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر / تحقيق عبدالسلام محمد
هارون/ الهيئة المصرية العامة للكتاب / الطبعة الثانية
١٩٧٧م .
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي
دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت / الناشر/ دار الباز .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها
لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي / تحقيق د. محي الدين
رمضان / ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م مطبوعات مجمع اللغة العربية /
دمشق .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
لمصطفى بن محمد عبد الله الشهير بحاجي خليفة / طبع في مكتبة
المثنى / بغداد / لصاحبها قاسم محمد رجب .
- كشف المشكل في النحو
لعلي بن سليمان الحيدره اليميني / تحقيق د. هادي عطيه مطر .
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م مطبعة الإرشاد / بغداد .
- لسان العرب
لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي
المصري/ دار الفكر / دار صادر/ بيروت .

- لفظة الكبد إلى نصيحة الولد
للحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي
البغدادي / تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري / دار
الكتب العلمية / بيروت . مطابع يوسف بيضون .
- مجاز القرآن
لأبي عبيده معمر بن المثنى التيمي / علق عليه محمد فـوـاد
سزكين / الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م / مؤسسة الرسالة / بيروت
مطبعة السعادة / مصر .
- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة . السنـة
الخامسة / العدد الخامس / مقالة للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي
بعنوان " سيويه وبرائه من تهمة الطعن في القراءات " .
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها
لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق علي النجدي ناصـف
ود . عبد الفتاح إسماعيل شلبي / القاهرة / ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م مؤسـسة
دار التحرير للطبع والنشر / مطابع شركة الإعلانات الشرقية .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز
لأبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي / تحقيق : أحمـد
صادق الملاح . القاهرة / ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م / إشراف محمد توفيق عويضة /
وطبعة أخرى تحقيق : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد
عبد العال السيد إبراهيم ، محمد الشافعي ، صادق العناني
طبع على نفقة الشيخ خليفه بن محمد آل ثاني أمير قطر
الطبعة الأولى / رمضان ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م / الدوحة .
- مختصر النحو
للدكتور عبد الهادي الفضلي / دار الشروق للنشر والتوزيع
والطباعة / طبع على مطابع شركة الخدمات الصحافية
والطباعية / بيروت .
- المخصص
لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف
بابن سيده / دار الفكر / بيروت / ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

- المذكر والمؤنث
لأبي الفتح عثمان بن جني / تحقيق د. طارق نجم عبداللـه.
دار البيان العربي للطباعة والنشر / الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- المذكر والمؤنث
لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء / تحقيق د. رمضان
عبدالنواب / الناشر مكتبة دار التراث / ١٩٧٥م.
- المذكر والمؤنث
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد / تحقيق رمضان
عبدالنواب وصالح الدين الهادي / مطبعة دار الكتب / ١٩٧٠م.
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان
لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزواغلي التركي الشهيـر
بسبط ابن الجوزي / الطبعة الأولى / مطبعة مجلس دائـرة
المعارف العثمانية / حيدرآباد / الدكن / الهند / ١٣٧٠ هـ /
١٩٥١م.
- المزهـر في علوم اللغة وأنواعها
لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي / ضبط وتصحيح : محمد
أحمد جاد المولى وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم/
دار إحياء الكتب العربية / عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المساعد على تسهيل الفوائد
لبهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك / تحقيق :
د. محمد كامل بركات / ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م / دار المدني للطباعة
والنشر والتوزيع / جدة / مركز البحث العلمي وإحياء
التراث الإسلامي / جامعة أم القرى .
- مشكل إعراب القرآن
لمكي بن أبي طالب القيسي / تحقيق: ياسين محمد السواس / دار
المأمون للتراث / دمشق / الطبعة الثانية .
- مشيخة ابن الجوزي
لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي / تحقيق محمد
محفوظ دار الغرب الإسلامي / أثينا - بيروت / الطبعة الثانية
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
لرافعي محمد بن علي المقرئ الفيومي / تحقيق د. عبد العظيم
الشناوي / دار المعارف . القاهرة .
- مع القرآن
لعلي النجدي ناصف / دار المعارف . القاهرة / ١٤٠٠هـ .
- معاني الحروف
لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي / تحقيق د. عبد الفتاح
إسماعيل شلبي . دار الشروق للنشر والطباعة / الطبعة
الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج
أبي اسحاق إبراهيم بن السري / تحقيق د. عبد الجليل عبده
شلبي / عالم الكتب / بيروت / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
- معاني القرآن
لأبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري
(الأخفش) تحقيق : د. فائز فارس / الطبعة الثانية /
١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- معاني القرآن
لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء / الطبعة الثانية / ١٩٨٠م /
عالم الكتب / بيروت .
- معجم الأدباء
لياقوت الحموي / مراجعة وزارة المعارف العمومية / الطبعة
الأخيرة / دار المأمون بإشراف : د. أحمد فريد الرفاعي بك .
- معجم البلدان
لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي
البغدادى / دار صادر بيروت / المكتبة الفيصلية .
- معجم شواهد العربية
لعبد السلام محمد هارون / الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م / الناشر
مكتبة الخانجي بمصر / مطابع الدجوى / القاهرة .
- معجم شواهد النحو الشعرية
للدكتور حنا جميل حداد / دار العلوم للطباعة والنشر /
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م الطبعة الأولى .

- معجم الطلاب في الإعراب والإملاء
للدكتور إميل بديع يعقوب / دار العلم للملايين / الطبعة
الثانية ١٩٨٦م.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة
لعمر رضا كحالة / دار العلم للملايين / بيروت / ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
- معجم لغات القبائل والأمصار
للدكتور جميل سعيد وداود سلوم / مطبعة المجمع العلمي
العراقي / ١٩٧٨م / ١٣٩٨هـ.
- معجم معالم الحجاز
لعاتق بن غيث البلادي / مطبوعات نادي الطائف الأدبي /
الطبعة الأولى / ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن
للاغب الأصفهاني / تحقيق / نديم مرعشلي / دار الفكر للطباعة
والنشر والتوزيع / بيروت / لبنان .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
لمحمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
- معجم مقاييس اللغة
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق عبد السلام محمد
هارون / دار الكتب العلمية / إيران .
- معجم المؤلفين "تراجم مصنفى الكتب العربية"
لعمر رضا كحالة / الناشر مكتبة المتنبى / بيروت / دار إحياء
التراث العربي .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم
لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر /
تحقيق: أحمد محمد شاكر / الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م /
مطبعة دار الكتب .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
لجمال الدين ابن هشام الأنصاري / تحقيق د. مازن المبارك ومحمد
على حمد الله / مراجعة سعيد الأفغاني / الطبعة الثالثة / بيروت /
١٩٧٢م / دار الفكر .

المفصل في علم العربية

لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / دار الجيـل /
بيروت / الطبعة الثانية .

المقتضب

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد / تحقيق / محمد عبد الخالق
عزيمة / القاهرة / ١٣٩٩هـ / مطابع الأهرام التجارية .

المقصد لتلخيصها في المرشد في الوقف والابتداء

لأبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري . دار المصحف / دمشق
الطبعة الثانية / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

المكتفى في الوقف والابتداء

لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي / تحقيق /
د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي / مؤسسة الرسالة / بيروت /
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

ملحة الإعراب

لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري / مطبعة
عبد الحميد أحمد حنفي / مصر .

الممتع في التصريف

لابن عصفور الإشبيلي / تحقيق د . فخر الدين قباوة / منشورات
دار الآفاق الجديدة / بيروت / الطبعة الثالثة / ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء

لأحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني / الطبعة الثانية
١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر .

مناهج البحث في اللغة

للدكتور تمام حسان / الشركة الجديدة / دار الثقافة / الدار البيضاء /
١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م .

من أسرار اللغة

للدكتور إبراهيم أنيس / الطبعة الخامسة / ١٩٧٥م / الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي / الطبعة
الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة
الأموية / حيدرآباد / الدكن / ١٣٥٨ هـ .

- منشور الفوائد
لكمال الدين أبي البركات الأنباري / تحقيق د. حاتم صالح الضامن
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / الطبعة
الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- منحد المقرئين
لابن الجزري / تحقيق د. عبدالحى الغرماوي .
- المنصيف
لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف لأبي عثمان
المازني النحوي البصري / تحقيق : إبراهيم مصطفى
وعبدالله أمين / شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده /
الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه
للدكتور مصطفى الصاوي الجويني / الطبعة الثانية / مطابع
دار المعارف بمصر / ١٩٦٨م.
- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم
للدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فايد / القاهرة / الهيئة العامة
لشئون المطابع الأميرية / ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- الممهد في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر
للدكتور محمد سالم محيسن / مكتبة الكليات الأزهرية / الطبعة
الثانية ١٣٨٩هـ / ١٩٧٨م دار الأنوار للطباعة .
- الموضح لأحمد بن عمار الأندلسي
مخطوط محفوظ بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي /
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب / المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- النحو والصرف بين التميميين والحجازيين
للدكتور الشريف عبد الله على الحسيني البركاتي / المكتبة
الفيصلية ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- النحو القرآني " قواعد وشواهد "
للدكتور جميل أحمد ظفر . الطبعة الأولى / مطابع المفا
بمكة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

- النحو الوافي
لعباس حسن / دار المعارف / مصر / الطبعة الرابعة .
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر
لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي / تحقيق : محمد
عبد الكريم كاظم الرازي / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر
والتوزيع / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- النشر في القراءات العشر
للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري .
أشرف على تصحيحه على محمد الضباع / دار الكتب العلمية
بيروت / لبنان .
- نصوص في النحو العربي من القرن الثاني إلى الرابع
اختارها الدكتور السيد يعقوب بكر / دار النهضة العربية
للطباعة والنشر / بيروت / ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- نظم الفريده " الفرائد الجديدة " لعبد الرحمن الأسيوطي
مطبعة الإرشاد / بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / تصحيح السيد
محمد بدر الدين النعساني / دار المعرفة للطباعة والنشر .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان .
تحقيق د . إحسان عباس . دار صادر . بيروت .
- اليمين
لحسن محمد جوهر ومحمد السيد أيوب . الدار القومية للطباعة
والنشر / القاهرة .

فہرستُ الموضوَعاتِ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	أ - د
مدخل البحث :	١ - ٣١
أ - صلة تفسير القرآن الكريم باللغة	١ - ٥
ب - نماذج من التفاسير السابقة لابن الجوزي	٥ - ١٥
١ - نماذج من تفسير ابن عباس	٥
٢ - نماذج من تفسير قتادة	٨
٣ - نماذج من تفسير يحيى بن سلام	٩
٤ - نماذج من تفسير الطبري	١٠
٥ - نماذج من تفسير الثعلبي	١١
٦ - نماذج من تفسير ابن عطية	١٢
٧ - نماذج من تفسير الزمخشري	١٤
ج - ترجمة موجزة لابن الجوزي :	١٦ - ٢٩
اسمه	١٦
مولده ووفاته	١٨
نشأته وصفاته	١٩
مكانته العلمية	٢١
أدبه وشعره وعلمه باللغة	٢٢
مذهبه	٢٣
شيوخه	٢٤
تلاميذه	٢٧
مؤلفاته	٢٨
د - قيمة زاد المسير في الدراسات اللغوية	٣٠ - ٣١
<u>الباب الأول</u>	٣٢ - ٧٩٥
تقديم	٣٢
<u>الفصل الأول :</u> الدراسة اللغوية لزاد المسير أصواتاً	٣٣ - ١٣٨
- الإدغام :	٣٤ - ٦١

الموضوع	الصفحة
أولاً : مذكّره من أمثلة على إدغام المتماثلين.....	٣٧
ثانياً : مذكّره من أمثلة على إدغام المتجانسين.....	٤١
ثالثاً : مذكّره من أمثلة على إدغام المتقاربين.....	٤٩
- الإمالة :	٦٢ - ٧١
أولاً : تعرضه لإمالة الأسماء المنتهية بـآلف.....	٦٣
ثانياً : تعرضه لإمالة الأفعال التي لامها ألف.....	٦٥
ثالثاً : تعرضه لإمالة الألف التي بعدها راء متطرفة	
مكسورة.....	٦٨
رابعاً : إمالة الألف التي هي عين الفعل الثلاثي الماضي	٦٩
خامساً : ماتعرض فيه عند حديثه عن الإمالة لبنية	
الكلمة.....	٧٠
سادساً : مايتعرض فيه لتسمية أخرى لمصطلح الإمالة...	٧١
- الوقف :	٧٢ - ٩٣
أولاً : ما أشار فيه إلى نوع الوقف.....	٧٣
ثانياً : ما لم يشر فيه إلى نوع الوقف.....	٧٥
ثالثاً : ماتعرض فيه إلى حذف ياءات الزوائد عند الوقف..	٧٦
رابعاً : الوقف على التاء.....	٨٤
خامساً : الوقف بهاء السكت.....	٨٦
سادساً : الوقف على ما آخره الألف.....	٩٠
سابعاً : بعض القراءات في اختيار الموقوف عليه.....	٩٣
- الإبدال.....	٩٤ - ١١١
أولاً : إبدال الهمزة من الواو.....	٩٤
ثانياً : إبدال الباء من الميم والعكس.....	٩٧
ثالثاً : إبدال التاء من الدال والعكس.....	٩٨

١٠١	رابعاً : إبدال التاء من الواو
١٠٣	خامساً : إبدال السين من الشين
١٠٤	سادساً : إبدال الصاد والزاي من السين
١٠ ٨	سابعاً : إبدال الفاء من الثاء
١٠٨	ثامناً : إبدال الكاف من الباء
١٠٩	تاسعاً : إبدال الكاف من القاف
١٠٩	عاشراً : إبدال الهاء من الهمزة
١١٠	حادى عشر : إبدال الهاء من الحاء
١١٠	ثاني عشر : إبدال الهاء من الألف
١١١	ثالث عشر : إبدال الألف من السين
١١١	رابع عشر : إبدال الألف من الطاء
١١٩ - ١١٢	- الهمز:
١٢٨ - ١٢٠	- الإشمام
١٢٢	أولاً: إشمام حركة بحركة أخرى
١٢٥	ثانياً: إشمام حرف بحرف آخر
١٣٢ - ١٢٨	- الاختلاس
١٣٦ - ١٣٣	- الحذف
١٣٨ - ١٣٧	- المشاكلة
٣٠٧ - ١٣٩	<u>الفصل الثاني : الدراسة اللغوية لزاد المسير بنية :</u>
١٤٦ - ١٤١	- الميزان الصرفي
١٥٠ - ١٤٧	- الزيادة
١٥٦ - ١٥١	- الحذف
١٦٢ - ١٥٧	- أوزان الأفعال

١٧٧	١٦٢ - صيغ الزوائد من الأفعال ومعانيها
١٧٠ - ١٦٢		١ - مازيد فيه حرف واحد
١٦٢		فعل
١٦٥		فاعل
١٦٦		أفعل
١٧٤ - ١٧٠		٢ - مازيد فيه حرفان : +
١٧٠		انفعل
١٧١		افتعل
١٧٣		تفعل
١٧٣		تفاعل +
١٧٧ - ١٧٥		٣ - مازيد فيه ثلاثة أحرف
١٧٥		استفعل
١٧٧		افعول
١٧٨		المضعف وأحكامه
١٨٠		ملحق بأوزان الأفعال :
١٨١		- بناء الفعل للمجهول
١٨٣		- تصريف الأسماء :
١٩٢ - ١٨٣		- أصل الاشتقاق وأقسامه
٢١١ - ١٩٣		- أبنية المصادر
٢٠٥ - ١٩٣		أولاً : مصادر الأفعال الثلاثية
٢٠٨ - ٢٠٥		ثانياً : مصادر مازاد على ثلاثة أحرف
٢٠٨		مجيء المصدر حملاً على المعنى
٢٠٩		- المصدر المؤول
٢١٠		استخدام المصدر بلفظ واحد عند الوصف به
٢٤١ - ٢١١		- المشتقات
٢١١		اسم الفاعل
٢١٤		اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول
٢١٥		اسم المفعول
٢١٦		اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل
٢١٧		اسم التفضيل

الصفحة	الموضوع
٢٣٠ - ٢٣١	صيغ المبالغة :
٢٣١	فعال
٢٣٢	مفعال
٢٣٣	فعول
٢٣٤	فعليل
٢٣٥	فعل
٢٣٥	فعليل
٢٣٦	فعلان
٢٣٦	فيعول
٢٣٧	مجيء فعيل بمعنى فاعل أو مفعول
٢٣٠	مجيء فعيل بمعنى مفعول
٢٣١	اسم المكان
٢٣٤	اسم الزمان
٢٣٦	اسم المرة والهيئة
٢٣٧	المصدر الميمي
٢٥١ - ٢٤١	المذكر والمؤنث :
٢٤١	١- الألفاظ الجائزة التذكير والتأنيث
٢٤٤	٢- الصفات الخاصة بالإناث
٢٤٥	٣- الصفات المشتركة بين الرجال والإناث
٢٤٧	٤- إشارته إلى المؤنث المختوم بعلامة التأنيث
٢٤٩	٥- بناء الأنثى على اللفظ الخاص بالذكر بزيادة التاء
٢٤٩	٦- المذكر اللفظي
٢٥٠	٧- المؤنث المعنوي
٢٥١	المقصود والممدود
٢٦٧ - ٢٥٣	الاسم وتقسيمه إلى مفرد ومثنى وجمع
٢٦٨	اسم الجمع
٢٧٠	اسم الجنس
٢٧١	جمع الجمع

الصفحة	الموضوع
٢٧٢	جمع القلة والكثرة
٢٧٧ - ٢٧٣	ملحق بالاسم وتقسيمه إلى مفرد ومثنى ومجموع :
٢٧٣	أ - استخدام الكلمة بلفظ واحد للمفرد والجمع
٢٧٥	ب - التجوز في استخدام المفرد والمثنى والمجموع ...
٢٧٨	- الممنوع من الصرف
٢٨٠	- التصغير
٢٨٣	- النسب
٢٨٥	- همزة الوصل والقطع
٢٨٨	- الإعلال
٢٩١	- التقاء الساكنين
٢٩٤	- أصل بنية الكلمة
٣٠٧ - ٢٩٥	- اللغات وبينية الكلمة
٣٠٨ - ٥٢٢	<u>الفصل الثالث : الدراسة اللغوية لزاد المسير دلالة :</u>
٣٠٨	- الدلالة التفسيرية
٣١٤	- الدلالة اللغوية التفسيرية
٣٢٢ - ٥٢٢	<u>- الدلالة اللغوية :</u>
٣٢٢ - ٣٤٩	أولاً : ما أشار فيه إلى الكلمة ومعناها فقط
٣٢٢	أ - معاني أسماء الله الحسنى
	ب - ما أورده من معانٍ لألفاظ أخرى غير أسماء
٣٣٦	الله الحسنى
٣٤٢	ج - ما أورده فيه معاني بعض الأفعال الناسخة
٣٤٣	د - ما أورده من معاني بعض الظروف
٣٤٤	هـ - ما أورده من معانٍ لبعض أسماء الاستفهام
٣٤٤	و - ما أورده من معانٍ لبعض أسماء الإشارة

- ز - ما أورده من معان لبعض الأسماء الموصولة ٣٤٥
- ح - ما أورده من معان لبعض فواتح السور ٣٤٦
- ط - ما أورده من معان لبعض أسماء الأفعال ٣٤٨
- ي - ذكر معاني بعض الكلمات الواردة من لغات أخرى . ٣٤٩
- ثانياً : مافسر معناه بذكر ضده : ٣٥٠
- ثالثاً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بنظيرها
من القرآن ٣٥١
- رابعاً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بالشعر . ٣٥٤
- خامساً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها
بالقرآن والشعر ٣٦١
- سادساً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بالنثر ٣٦١
- سابعاً : ذكر الكلمة ومعناها والاستشهاد عليها بالحديث .. ٣٦٥
- ثامناً : ذكر الكلمة ومعناها والتعليل لسبب التسمية ٣٦٦
- تاسعاً : ماجاء به من حديث عن الدلالة الصرفية ٣٧٢
- عاشراً : ذكره للمعاني المختلفة للكلمة تبعاً لاختلاف القراءة
فيها ٣٧٩
- حادى عشر : بعض القضايا اللغوية ومدى ظهورها فــــي
زاد المسير : ٣٨١ - ٤١٤
- أ - الترادف ٣٨١
- ب - المشترك اللفظي ٣٩٠
- ج - التضاد ٣٩٨
- ثاني عشر : المعرب ٤١٦ - ٤٢٨
- ثالث عشر : دوران المادة اللغوية حول معنى واحد ٤٢٩
- رابع عشر : معاني الحروف ٤٣٨ - ٥٢٢
- أولاً: ما أورده ابن الجوزي معنى حرف من الأحرف . ٤٣٩

الموضوع	الصفحات
١- الأحرف الأحادية الوضع	٤٣٩ - ٤٥٦
- الباء	٤٣٩
- التاء	٤٤٤
- الكاف	٤٤٤
- اللام	٤٤٥
- الواو	٤٥٤
٢- الأحرف الثنائية الوضع	٤٥٧ - ٤٨٠
- أم	٤٥٧
- إن	٤٥٧
- أن	٤٦٠
- أو	٤٦١
- بل	٤٦٢
- عن	٤٦٣
- في	٤٦٤
- قد	٤٦٦
- لا	٤٦٧
- لو	٤٦٩
- ما	٤٧٠
- من	٤٧٣
- ها	٤٧٨
- هل	٤٧٩
- يا	٤٨٠
٣- الأحرف الثلاثية الوضع :	٤٨١ - ٤٨٤
- ألا	٤٨١
- إلى	٤٨١
- إن	٤٨٢
- بلى	٤٨٣
- رب	٤٨٣

الموضوع	الصفحات
- عسى	٤٨٣
- على	٤٨٤
٤ - الأحرف الرباعية الوضع :	٤٨٥ - ٤٨٩
- إلا	٤٨٥
- لعل	٤٨٦
- لولا	٤٨٧
ثانياً : ماورد فيه بعض الشواهد على معنى الحرف	٤٩٠
ثالثاً : ما أشار فيه إلى ورود حرف بمعنى أحرف أخرى	٥٠٣
رابعاً : ما أورده من أحرف تأتي على أصلها وبمعنى أحرف أخرى	٥٠٦
خامساً : ما أشار فيه إلى تقدير حرف محذوف	٥١٤
سادساً : معاني الحروف والقراءات	٥١٦
سابعاً : قد يتعرض لبنية الحرف	٥١٨
ثامناً : ملحوظات على مصدر مادته في حروف المعاني	٥٢٠
الفصل الرابع : الدراسة اللغوية لزاد المسير تركيباً :	
٥٢٣ - ٧٥٨	
تقديم :	٥٢٣
الموضوعات النحوية التي تعرض لها ابن الجوزي :	٥٢٤ - ٧٥٣
- الكلمة	٥٢٥
- المعارف	٥٢٧
- الضمير	٥٢٨
- اسم الإشارة	٥٣٢
- الأسماء الموصولة	٥٣٤
المرفوعات :	
٥٤٢ - ٥٦٣	
- المبتدأ والخبر	٥٥٤ - ٥٤٢
- الفاعل	٥٥٥ - ٥٦٠
- ثائب الفاعل	٥٦١ - ٥٦٣

٥٩٢ - ٥٦٤ النواسخ	-
٥٦٤+ الأفعال الناسخة	
٥٦٤ كان وأخواتها	
٥٦٩ مايتعدى لمفعولين	
٥٧٢ الحروف الناسخة	-
٥٧٢ إن وأخواتها	
٥٨٩+ ما النافية	
٥٩١ لا النافية للجنس	
٦٥٠ - ٥٩٣ المنصوبات :	-
٥٩٣ أولاً : المفعول المطلق	
٦٠٢ ثانياً : المفعول به	
٦٠٦ ثالثاً : المفعول لأجله	
٦٠٩ رابعاً : المفعول فيه	
٦١٥ خامساً : الحال	
٦٢٦ سادساً : التمييز	
٦٣٢ سابعاً : المستثنى	
٦٤١+ ثامناً : المنادى	
٦٤٦ تاسعاً : التحذير	
٦٤٧ عاشراً : الإغراء	
٦٤٨ حادى عشر : النصب على نزع الخافض	
٦٥٠ ثاني عشر : النصب على الجوار	
٦٦٦ - ٦٥١ المجرورات :	-
٦٥١ ١- المجرور بالحرف	
٦٥٧ ٢- الإضافة	

الموضوع	الصفحات
التوابع	٦٦٧ - ٧٢١
النعته	٦٦٧
التوكيد	٦٧٧
البدل	٦٨٤
العطف	٦٩٣
إعراب الفعل المضارع	٧٢١
نواصب الفعل المضارع	٧٢١
جوازم الفعل المضارع	٧٢٥
مايجزم فعلين (أدوات الشرط)	٧٢٧
رفع الفعل المضارع	٧٣٥
ما أعرب بعلامات فرعية	٧٣٥
أسلوب القسم	٧٤٠
أسلوب التعجب	٧٤٥
الالتفات	٧٤٧
الجملة	٧٤٨
شواهد ابن الجوزي في باب التركيب	٧٥٠
طريقة تناول ابن الجوزي في عرضه للموضوعات النحوية	٧٥٣
الفصل الخامس : الدراسة اللغوية لزاد المسير في اللهجات :	
١ - ما أورده من اللهات المقروء بها	٧٥٩
٢ - ما أورده من اللهجات ضمن الناحية التركيبية	٧٦٣
٣ - ما أورده من اللهجات ضمن البنية	٧٦٥
٤ - ما أورده من اللهجات ضمن الناحية الصوتية	٧٦٧
٥ - ما أورده من اللهجات ضمن الناحية الدلالية	٧٦٨
٦ - ما أفرد فيه الحديث عن اللهجات	٧٧٠

الموضوع	الصفحات
٧ - ما أورد فيه الخلاف فيعربيته وتعريبه	٧٧١
٨ - ما أشار فيه إلى اللغات دون تحديد القبائل	٧٧٢
٩ - عرض اللهجات القبائل الواردة في زاد المسير	٧٧٥ - ٧٩٤
<u>الباب الثاني</u>	
٧٩٥ - ٨٧٢	
<u>الفصل الأول</u> : شواهد ابن الجوزي	٨١٧ - ٧٩٥
أولاً : الشواهد القرآنية	٧٩٥
ثانياً : الشواهد النبوية	٧٩٨
ثالثاً : الشواهد الشعرية	٨٠١
أولاً : مصادر هذه الشواهد	٨٠١
ثانياً : عرض للموضوعات اللغوية التيورد الاستشهاد	
عليها	٨١٠
ثالثاً : تقسيم للشواهد من حيث نسبتها	٨١٦
<u>الفصل الثاني</u> : تأثر ابن الجوزي بالسالفين وتأثيره في	
الخالفين	٨٣٨ - ٨٦٠
١- تأثر ابن الجوزي بالسالفين	٨٣٩
مصادر ابن الجوزي في نقوله في زاد المسير	٨٤٠
من يأخذ عنهم بكثرة من اللغويين	٨٤١
من يأخذ عنهم بقلّة من اللغويين	٨٥٦
من يأخذ عنهم اللغة من المفسرين	٨٥٨
٢ - تأثير ابن الجوزي في الخالفين	٨٦١ - ٨٧٢
أثر ابن الجوزي في ابن تيمية	٨٦١
أثر ابن الجوزي في السيوطي	٨٦٤
أثر ابن الجوزي في ابن النجار	٨٦٦

الموضوع	الصفحات
أثر ابن الجوزي في سبطه أبي المظفر	٨٦٨
أثر ابن الجوزي في تاج الدين السبكي	٨٧٠
أثر ابن الجوزي في عمل بعض المحققين	٨٧١
الخاتمة	٨٧٣ - ٨٧٩
الفهارس العامة :	٨٨٠ - ١٠١٤
فهرس الآيات القرآنية	٨٨٠ - ٩٥٠
فهرس الأحاديث النبوية	٩٥١
فهرس الأشعار	٩٥٢ - ٩٦١
فهرس اللغات	٩٦٢
فهرس الأعلام	٩٦٣ - ٩٧٨
فهرس المصادر والمراجع	٩٧٩ - ١٠٠١
فهرس الموضوعات	١٠٠٢ - ١٠١٤